

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله الذي جعل مناظم كلامه مظاهر حسن صفاته وطوابع
صفاته مطالع نور ذاته صفى مشارع مسامع قلوباً صفياً لتحقق
السماع وروى موارد مشاعر فهم أوليائه لتيقن الاطلاع ولطف
أسرارهم بإشراق أشعة المحبة في أرجائها وشوق أرواحهم إلى شهود
جمال وجهه بفنائها ثم ألقى إليهم الكلام فاستروحو إليه بكرة
وعشياً وقربهم بذلك منه حتى خالصوا إليه بنجيا فزكى بظاهر
نفوسهم فاذا هو ماء شجاع وروى بباطنه قلوبهم فاذا هو بحر موج
فلما أرادوا الخوص ليستخرجوا درر أسرار طغي الماء عليهم
فخرقوا في تياره لكن أوردية الفهم سالت من فيضه بقدرها
وجداول العقول فاضت من رشحه بنهرها فبرزت الإوادي على
السواحل جواهر ثاقبة ودررا وأنبئت الجداول على الشواطئ

زواهر ناصرة وثمرات فاخذت القلوب عندهم فيض مدتها واقفة على
 حدتها تملأ البحور والاردان عاجزة عن عدّها وطفقت النفوس
 في اجتناء الثمار والانوار شاكرة بوجودها قاضية بها الأوطار
 وأمّا الاسرار فاذا قرع سمعها قوارع الآيات تطلعت فاطلعت منها
 على طلائع الصفات فتخيّرت في حسنّها اذ رأتها وطاشت ودهشت
 عند تجلّياتها وتلاشت حتّى اذا بلغ الروح منها التراقي طلع من
 ورائها جمال طلعة وجهه الباقي وحكم الشهود عليها بنفى الجود
 وألزمها الاقرار فسبحان من لا اله الا هو الواحد القهار سبحان
 من يتجلّى في كلامه بجمال صفات جلاله وجماله على عباده في صورة
 بهاء ذاته وكماله والصلاة على الشجرة المباركة التي أنطقها بهذا
 الكلام وجعلها مورده ومصدره منها ولها واليها وعليها السلام
 وعلى اله الذين هم مخزن علمه وكتابه العزيز وأصحابه الذين أصبح
 الدين بهم في حرز حريز وبعد فان طالماتهدت تلاوة القرآن
 وتدبرت معانيه بقوة الايمان وكنت مع المواظبة على الأوراد
 خرج الصدر قلق الفؤاد لا ينشرح بها قلبي ولا يصرفني عنها ربي
 حتّى استأنست بها فألتفتها وذقت حلاوة كأسها وشربتها فاذا أنا
 بها شيط النفس فلب الصدر متسع البال منبسط القلب فسيح الشرى
 طيب الوقت والحال سرور الروح بذلك الفتوح كأنه دائماً في
 غبوق وصبح تنكشف لي تحت كلّ آية من المعاني ما يكل
 بوصفه لسانى لا القدرة تفي بضبطها واصنائها ولا القوة
 تصبر عن نشرها وافشائها فتذكرت خبر من اتى ما ازدهانى بما وراء
 المقاصد والاماني قول النبي الامي الصادق عليه افضل الصلوات
 من كلّ صامت وناطق ما نزل من القرآن آية الا ولها ظهرو بطن
 ولكل حرف حدّ ولكل حدّ مطلع وفهمت منه أن الظاهر هو
 التفسير البطن هو التأويل الحديث ما يتناهى اليه الفهم من معنى الكلام

والمطلع ما يصعد اليه منه فيطلع على شهود الملك الحلام وقد نقل
 عن الامام الحق السابق جعفر بن محمد الصادق عليه السلام أنه قال
 لقد تجلى الله لعباده في كلامه ولكن لا تبصرون وروى عن علي بن
 أنه خر مغشيا عليه وهو في الصلاة فسئل عن ذلك فقال ما زلت أردد
 الآية حتى سمعتها من المتكلم بها فرأيت ان أعلق بعض ما يشرح لي
 في الاوقات من أسرار حقائق البطون وأفوار شوارق المطلعات
 دون ما يتعلق بالظواهر والحدود فانه قد عيّن لها حد محدود وقيل
 من فسر برأيه فقد كفر وأما التأويل فلا يبقى ولا يذرفانه يختلف
 بحسب احوال المستمع وأوقاته في مراتب سلوكه وتفاوت درجاته
 وكلما ارتقى عن مقامه انفتح له باب فهم جديد واطلع به على لطيف
 معنى عتيد فشرعت في تشويد هذه الاوراق بما عسى يسبح به
 الخاطر على سبيل الاتفاق غير حائمه بقعة التفسير ولا خاض في
 لجة من المطلعات ما لا يسعه التقرير مراعي النظم الكتاب وترتيبه
 غير معيد لما تكرر منه أو تشابه في أساليبه وكل ما لا يقبل التأويل
 عندي أو لا يحتاج اليه فما أوردته أصلا ولا أزعم اني بلغت الحد
 فيما أوردته كلا فان وجوه الفهم لا تنحصر فيما فهمت وعلم الله
 لا يتقيد بما علمت ومع ذلك فما وقف الفهم مني على ما ذكر فيه بل
 ربما الاحلى فيما كتب من الوجوه ما نهت في محاوره وما يمكن تأويله
 من الاحكام الظاهر منها ارادة ظاهرها فما أولته الا قليلا
 ليعلم به ان للفهم اليه سبيلا ويستدل بذلك على نظائرها ان
 جاوز مجاوز عن ظواهرها اذ لم يكن في تأويلها بد من تعسف في عنوان البرقة
 ترك التكلف عسى أن يتجه لغيري وجوه أحسن منها طوع القيد
 فان ذلك سهل لمن تيسر له من أفراد العباد والله تعالى في كل كلمة
 كلمات ينفذ الجردون نضادها فكيف السبيل الى حصرها
 ونعدادها لكنها آمنودج لأهل الذوق والوجدان يمتدنون على

حذوها عند تلاوة القرآن فينكشف لهم ما استعدوا له من كنوز
علمه ويتجلى عليهم ما استطاعوا له من خفيات غيبه والله الهاد
لأهل المجاهدة إلى سبيل المكاشفة والمشاهدة ولأهل الشوق
إلى مشارب الذوق أنه ولي التحقيق وبه التوفيق

﴿فاتحة الكتاب﴾

﴿بسم الله الرحمن الرحيم﴾

اسم الشيء ما يعرف به فأسماء الله تعالى هي الصور النوعية التي
تدل بخصائصها وهوياتها على صفات الله وذاته وبوجودها
على وجهه وتتبعينها على وحدته أذهى ظواهر التي بها يعرف الله
اسم الذات الإلهية من حيث هي على الإطلاق لا باعتبار إحصائها
بالصفات ولا باعتبار لا إحصائها والرحمن هو المفيض للوجود
والكمال على الكل بحسب ما تقتضيه الحكمة ويكمل القوابل
على وجه البداية والرحيم هو المفيض للكمال المعنوي
الخصوص بالنوع الإنساني بحسب النهاية ولهذا قيل يا رحمن الدنيا
والآخرة ورحيم الآخرة فعناه بالصورة الإنسانية الكاملة
الجامعة الرحمة العامة والخاصة التي هي مظهر الذات الإلهية والحق
الاعظم مع جميع الصفات أبداً وأقراً وهي الاسم الأعظم وإلى
هذا المعنى أشار النبي صلى الله عليه وسلم بقوله أوتيت جوامع
الكلم وبعثت لأتم مكارم الأخلاق إذا الكلمات حقائق الموجودات
وأعيانها كما سمى عيسى عليه السلام كلمة من الله ومكارم الأخلاق
كمالاً لها وخواصها التي هي مصادراً أفعالها جميعها بصورة في
الكون الجامع للإنسان وههنا لطيفة وهي أن الأنبياء عليهم السلام
وضعوا حروف التهجى بأزاء مراتب الموجودات وقد وجدت في
كلام عيسى عليه الصلوة والسلام وأمير المؤمنين علي عليه السلام

وبعض الصحابة ما يشير الى ذلك ولهذا قيل ظهرت الموجودات
من باء بسم الله اذ هي الحرف الذي يلي الالف الموضوعه بازاء
ذات الله فهي اشارة الى العقل الاول الذي هو اول ما خلق الله
المخاطب بقوله تعالى ما خلقت خلقا احب الي ولا اكرم علي منك
بك اعطيت بك اخذ وبك اتي وبك اعاقب الحديث والحروف
المفروضة لهذه الكلمة ثمانية عشر والمكتوبة تسعة عشر واذا
انفصلت الكلمات انفصلت الحروف الى اثنين وعشرين فالثمانية
عشر اشارة الى العوالم المعبر عنها بثمانية عشر الف عالم اذ
الالف هو العدد التام المشتمل على باقي مراتب الاعداد فهو اتم
المراتب الذي لا عدد فوقه فحبر بها عن أتمها العوالم التي هي
عالم الجبروت وعالم الملكوت والعرش والكرسي السموات السبع
والعناصر الاربعة والمواليد الثلاثة التي ينفصل كل واحد منها
الى جزئين و التسعة عشر اشارة اليها مع العالم الانساني فانه و
ان كان داخل في عالم الحيوان الا أنه باعتبار شرفه وجامعيته لكل
وحصره للوجود عالم اخر له شأن وجنس برأسه له برهان كجبريل
من بين الملائكة في قوله تعالى وملائكته وجبريل والافات
الثلاثة المحجبة التي هي تقمة الاثنين والعشرين عند الانفصال
اشارة الى العالم الالهي الحق باعتبار الذات والصفات والافعال
فهى ثلاثة عوالم عند التفصيل وعالم واحد عند التحقيق والثلاثة
المكتوبة اشارة الى ظهور تلك العوالم على المظهر الاعظم
الانساني واحتجاب العالم الالهي حين سئل رسول الله صلى الله
عليه وسلم عن ألف الباء من اين ذهبت قال سرقها الشيطان وأمر
بتطويل بسم الله تعويضا عن الفها اشارة الى احتجاب الوهية الالهية
في صورة الرحمة الانتشارية وظهورها في الصورة الانسانية بحيث
لا يصر فيها الا أهلها ولهذا نكرت في الوضع وقد ورد في الحديث ان الله

تعالى خلق آدم على صورته فالذات محجوبة بالصفات والصفات
بالأفعال والأفعال بالأكوان والآثار فمن تجلت عليه الأفعال
بارتفاع حجب الأكوان توكل ومن تجلت عليه الصفات بارتفاع حجب
الأفعال رضي وسلم ومن تجلت عليه الذات بانكشاف حجب الصفات
فنى في الوحدة فصار موحدا مطلقا فعلا مافعل وقارعا ماقرا
بسم الله الرحمن الرحيم فتوحيد الأفعال مقدم على توحيد الصفات
وهو على توحيد الذات وإلى الثلاثة أشار صلوات الله عليه في سجود
بقوله أعوذ بعفوك من عقابك وأعوذ برضاك من سخطك وأعوذ بك
سنت الحمد لله رب العالمين إلى آخر السورة الحمد بالفعل ولسان
الحال هو ظهور الكمالات وحصول الغايات من الأشياء اذ هي أثنى
فائحة ومدح رائحة لموليها بما يستحقه فالوجودات كلها
بمخصوصياتها وخواصها وتوجهها إلى غاياتها وإخراج كمالاتها
من حيز القوة إلى الفعل مسجدة حامدة كما قال تعالى وإن من شيء
إلا يسبح بحمده فتسبيحها آية تنزيهه عن الشريك وصفات النقص
والعجز باستنادها إليه وحده ودلائلها على قدرته وقدرته
وتحميدها إظهار كمالاتها المترتبة ومظهرية تلك الصفات
إلى لآله والجمالية ونقص بذاته بحسب مبدئيته للحكم حافظيته ومدبريته
له التي هي معنى الربوبية للعالمين أي لكل ما هو علم الله يعلم به كالحركة
يختم به والقالب لما يقبل فيه وجمع جمع السلامة لا شتمه على معنى العلم
أو للتغليب وبإزاء أفاضة الخير العام والخاص أي النعمة الظاهرة
كالصحة والرزق والباطنة كالعرفة والسلام وباعتبار منتهائيته التي
هي معنى مالم يكن في يوم الدين إذ لا يجزي في الحقيقة
إلا المعبود الذي ينتهي إليه الملك وقت الجزاء بأثابة النعمة الباقية
عن الفانية عند التجرد عنها بالزهد وتجليات الأفعال عند إفلاخ
العبد عن أفعاله وتعويض صفاته عند المحو عن صفاته وإبقائه بذاته

وهبت له الوجود الحقاني عند فائه فله تعالى مطلق الحمد وما هيته
انلا وأبدا على حسب استحقاقه اياه بذاته باعتبار البداية والنهاية وما
بينهما في مقام الجمع على السنة التفاصيل فهو الحامد والمحمود
تفصيلا وجمعا والعايد والمعبود مبدأ ومنتهى وما تجل في كماله
لعباده بصفاته شاهد به بعظته وبهائه وكمال قدرته وجلاله
فخاطبوه قولا وفعلا بتخصيص العبادة به وطلب المعونة منه اذ ما رأوا
معبودا غيره ولا حول ولا قوة لاحد الا به فلو حضروا كانت حركاتهم
وسكناتهم كلها عبادة له وبه نكفوا على صلاتهم داعمين بلسان
الحبة لشاهدتهم جماله من كل وجه على كل وجه اهدنا الصراط
المستقيم اى ثبتنا على الهداية ومكنا بالاستقامة في طريق الوحدة
التي هي طريق المنعم عليهم بالنعمة الخاصة الرحيمية التي هي المعروفة
والحبة والهداية الحقانية الذاتية من النبيين والشهداء والصالحين
والاولياء الذين شاهدوه أولا واخرا وظاهرا وباطنا فابواب شهودهم
طاعة وجهه الباقي عن وجود الظل الفاني غير المغضوب عليهم الذين
وقفوا مع الظواهر واحتجوا بالنعمة الرحمانية والنعيم الجسماني
والذوق المحسوس عن الحقائق الروحانية والنعيم القلبي والذوق
العقلي كاليهود اذ كانت دعوتهم الى الظواهر والجنان والخور
والقصور فغضب عليهم لان الغضب يستلزم الطرد والبعد والوقوف
مع الظواهر التي هي الحجب الظلمانية غاية البعد ولا الصالحين
الذين وقفوا مع البواطن التي هي الحجب النورانية واحتجوا بالنعمة
الرحيمية عن الرحمانية وغفلوا عن ظاهرية الحق وخلاوا عن سواء
السبيل فخرموا شهود جمال المحبوب في الكل كالنصارى اذ كانت
دعوتهم الى البواطن وانوار عالم القدوس ودعوة المحدثين للمؤمنين
الى الكل والجمع بين محبة جمال الذات وحسن الصفات كما ورد
سارعوا الى مغفرة من ربكم وجنة الله وامنوا برسوله

اياك
تعبد واياك
تستعين ۝ اهدنا
الصراط المستقيم ۝ صراط
الذين انعمت عليهم
غير المغضوب عليهم
ولا الضالين

❖

يؤتكم كفايـن من رحـته ويجـل لكم نوراً تمشون به اعبدوا الله
ولا تشركوا به شيئاً فأجابوا الدعوات الثلاث كما جاء في حقهم
يرجون رحـته ويخافون عـذابه يقولون ربنا أتم لنا فورنا قالوا
بئنا الله ثم استقاموا فأثيبوا أبا جميع على ما أخبر الله تعالى جزاءهم
عند ربهم جنات عدن لهم أجـرهم ونورهم أينما تولوا فثم وجه الله
للذين أحسنوا الحسنى وزيادة

سورة البقرة

بسم الله الرحمن الرحيم

الذـلـك الـكـتـاب - اشارة بهذه الحروف الثلاثة الى كل الوجود
من حيث هو كل لان اشارة الى ذات الذي هو اول الوجود
على ما مر ل الى العقل الفعال المسمى جبريل وهو اوسط
الوجود الذي يستفيض من المبدأ ويفيض الى المنتهى م الى
محمد الذي هو آخر الوجود تتم به دائرته وتتصل بأولها ولهذا اتم
وقال ان الزمان قد استدار كهيئته يوم خلق الله السموات
والارض وعن بعض السلف ان ل ركبته من الفين اى وضعت
بازاء الذات مع صفة العالم للذين هما عالمان من العوالم الثلاثة الاولية
التي اشرنا اليها فهو اسم من أسماء الله تعالى اذ كل اسم هو عبارة عن
الذات مع صفة ما واما م فهي اشارة الى الذات مع جميع الصفات
والافعال التي احتجبت بها في الصورة المحمدية التي هي اسم الله
الاعظم بحيث لا يعرفها الا من يعرفها الا تدرى ان م التي هي
صورة الذات كيف احتجبت فيها فان الميم فيها الياء وفي الياء ألف
والسري في وضع حروف التهجى هو ان لا حرف الا وفيه ألف ويقرب
من هذا قول من قال معناه القسم بالله العليم الحكيم اذ جبريل مظهر
العلم فهو اسمه العليم ومحمد مظهر الحكمة فهو اسمه
الحكيم ومن هذا الظاهر معنى قول من قال تحت كل اسم

من أسمائه تعالى أسماء بغير نهاية والعلم لا يتم ولا يكمل
 الا اذا قرن بالفعل في عالم الحكمة الذي هو عالم الاسباب
 والمستببات فيصير حكمة ومن ثم لا يحصل الاسلام بمجرد
 قول لا اله الا الله الا اذا قرن بحمد رسول الله فمعنى الآية
 انه ذلك الكتاب الموعود أى صورة الكل المومي اليها بكتاب
 الجفر والجامعة المشتملة على كل شئ الموعود بأنه يكون مع المهدي
 في آخر الزمان لا يقرأه كما هو بالحقيقة الا هو والجفر لوح لقضاء
 الذي هو عقل الكل والجامعة لوح القدر الذي هو نفس الكل
 فمعنى كتاب الجفر والجامعة المحتويان على كل ما كان ويكون كقولك
 سورة البقرة وسورة الفل لا ريب فيه عند التحقيق بأنه الحق على
 تقدير القول معناه بالحق الذي هو الكل من حيث هو كل لانه مبين
 لذلك الكتاب الموعود على السنة الانبياء وفي كتبهم بأنه سيأتي كما
 قال عيسى عليه السلام نحن ناتيكم بالتنزيل وأما التاويل فسيأتي به
 المهدي في آخر الزمان وحذف جواب لقسم لدلالة ذلك الكتاب عليه
 كما حذف في غير موضع من القرآن مثل الشمس والنازعات وغير ذلك
 أى انهم نزّلون لذلك الكتاب الموعود في التوراة والانجيل بأن يكون مع
 محمد حذف لدلالة قوله ذلك الكتاب عليه أى ذلك الكتاب المعهود في
 العلم السابق الموعود في التوراة والانجيل حق بحيث لا مجال للريب
 فيه هدى للمتقين أى هدى في نفسه للذين يتقون الرذائل
 وانحجب المانعة لقبول الحق فيه واعلم ان الناس مجسبون لجامعة سبعة
 اصناف لانهم اما سعداء واما أشقياء قال الله تعالى فمنهم شقي سعيد
 والأشقياء اصحاب الشمال والسعداء اصحاب اليمين واما الساجدون
 المقربون فالله تعالى وكنتم ازواجاً ثلاثة الآية واصحاب الشمال اما
 المظرورون الذين حق عليهم القول وهم اهل الظلمة والحجاب الكل
 المحجوب على قلوبهم اذ لا كما قال تعالى ولقد ذرأنا لجهنم كثيراً من

لا ريب فيه هدى للمتقين

الجن والانس الى آخر الآية وفي الحديث الرباني هؤلاء خلقتهم للنار
 ولا أبالي وأما المنافقون الذين كانوا مستعدين في الأصل قابلين للشؤم
 بحسب الفطرة والنشأة ولكن احتجبت قلوبهم بالزین المستفاد من
 اكتساب الرذائل وارتكاب المعاصي ومباشرة الاعمال البهيمة
 والسبعية ومزاولة المكائد الشيطانية حتى رسخت الهيئات الفاسقة
 والملكات المظلمة في نفوسهم وارتمت على أفئدتهم فبقوا
 شاكين حيارى تائهين قد حبطت أعمالهم وانكست رؤسهم فهم
 أشد عذاباً وأسوأ حالاً من الفريق الأول لمنافسكة استعدادهم
 للحالهم والفريقان هم أهل الدنيا واصحاب اليمين أمّا أهل الفضل
 والثواب الذين آمنوا وعملوا الصالحات للجنة واجين لها راضين بها
 فوجدوا أعمالهم على تفاوت درجاتهم ولكل درجات مما عملوا
 ومنهم أهل الرحمة الباقيون على سلامة نفوسهم وصفاء قلوبهم
 المتبوءون درجات الجنة على حسب استعداداتهم من فضل ربهم
 لا على حسب كمالهم من ميراث عملهم وأما أهل العفو الذين خلطوا
 عملاً صالحاً وآخر سيئاً وهم قيمان المعفو عنهم رأساً القوة اعتقادهم
 وعدم رسوخ سيئاتهم لقلة مزاولة ما يها أو لكان توبتهم عنها
 فأولئك يبذل الله سيئاتهم حسنات والمعدون حيناً بحسب ما سخط
 فيهم من المعاصي حتى خلصوا عن درن ما كسبوا فنجوا وهم أهل
 العدل والعقاب والذين ظلموا من هؤلاء سيصيبهم سيئات ما كسبوا
 لكن الرحمة تتداركهم وثلاثتهم أهل الآخرة والسابقون أما يحبون
 وأما محبوبون فالمحبون هم الذين جاهدوا في الله حق جهاده وانا بوا
 اليه حق انابته فهذا هم سبله والمحبوبون هم أهل العناية الازلية
 الذين اجتباهم وهداهم الى صراط مستقيم والصنفان هما أهل الله
 فالقرآن ليس هدى للفريق الأول من الاشقياء لا مشاع قبولهم
 للهداية لعدم استعدادهم ولا للشاني لزال استعدادهم ومسخهم

وطسهم بالكيفية بفساد اعتقادهم فهم اهل الخلود في النار
الا ماشاء الله فبقي هدى الخسنة الاخيرة الذين يشملهم المتقون
والمحبوب يحتاج الى هداية الكتاب بعد الجذب والوصول لسلكه
في الله لقوله تعالى بحبيبه كذلك لنثبت به فؤادك وقوله وكلا نقص
عليك من انباء الرسل ما نثبت به فؤادك والمحبة يحتاج اليه قبل
الوصول والجذب وبعده لسلكه الى الله وفي الله فعلى هذا
المتقون في هذا الموضع هم المستعدون الذين بقوا على فطرتهم
الاصليّة واجتنبوا رين الشرك والشك لصفاء قلوبهم وزيكاء
نفوسهم وبقاء نورهم الفطري فلم ينقضوا عهد الله وهذه التقوى
مقدمة على الايمان ولها مراتب اخرى متأخرة عنه كما سيأتي ان شاء
الله الذين يؤمنون بالغيب ويقيمون الصلوة أي بما غاب عنهم
الايمان التقليدي او التحقيق العلي فان الايمان قسمان تقليدي
وتحقيقي والتحقيقي قسمان استدلال وكشفي وكلاهما اما واقف
على هذا العلم والغيب واما غير واقف والاوّل هو الايقان المسمّى علم
اليقين والثاني اما عيني وهو المشاهدة المسمّى عين اليقين والاشقي
وهو الشهود الذاتي المسمّى حق اليقين والقسمان الاخيران لا يدخلان
تحت الايمان بالغيب والايمان بالغيب يستلزم الاعمال القلبية
التي هي التزكية وهي تطهير القلب عن الميل الى السعادات
البدنية الخارجية الشاغلة عن احراز السعادة الباقية فان
السعادات ثلاث قلبية وبدنية ومما حول البدن فالقلبية هي العز
والحكم والكمالات العلمية والعلمانية الخلقية والبدنية هي الصحة
والقوة والذات الجسمانية والشهوات الطبيعية ومما حول البدن هي
الاموال والاسباب كما قال امير المؤمنين عليه السلام الا وان من النعم
سعة المال وأفضل من سعة المال صحة الجسد تقوى القلب
ويجب الاحتراز عن الاولين لاحراز الاخيرة المطلوبة بالزهد

الذين
يؤمنون بالغيب
ويقيمون
الصلوة

والعبادة فاقامة الصلاة ترك الراحة البدنية واتعاب الآلات
 الجسدية وهي أم العبادات التي اذا وجدت لم يتأخر عنها البواقي
 ان الصلاة تنهى عن الفحشاء والمنكر اذ هي شاملة على البدن والنفس
 ومشقة فادحة عليهما وانفاق المال هو الاعراض عن السعادة
 الخارجية المحبوبة الى النفس المسمى بالزهد فان الانفاق ربما
 كان أشد عليهما من بذل الروح للزوم الشح اياها ولم يكن تكف بالقدر الواجب
 فقال ومما رزقناهم ينفقون ليعتاد القلب ترك الفضول المالية
 بالجود والتخاء وبذل المال في وجوه المروءات والهبات والصدقات
 الغير الواجبة فيوقى شح نفسه ويخصص الانفاق بالبعض بايراد من
 التبعيةضية لتلايقع في رذيلة التبذير يبذل القدر الضروري
 فيجوز فضيلة الجود الذي هو من باب التخلق باخلاق الله والذين
 يؤمنون بما أنزل اليك وما أنزل من قبلك أى الايمان الحقيقي الشامل
 للاقسام الثلاثة المستلزم للأعمال القلبية التي هي التخلية وهي تفرس
 القلب بالحكم والمعارف المنزلة في الكتب الالهية والعلوم المتعلقة
 بأحوال المعاد وأموال الآخرة وحقائق علم القدس ولهذا قال
 وبالآخرة هم يوقنون وأهل الآخرة الذين ما جاوزوا حد التزكية
 ولم يصلوا الى النهاية التي هي ميراثها القوله عليه السلام من عمل بما علم
 ورزقه الله علم ما لم يعلم وأهل الله الموقنون الجامعون لها كلهم على
 هدى من ربهم اما اليه واما الى داره دار السلامة والفضل والثواب
 واللطف وهم أهل الفلاح لا غير آمن العقاب وآمن الحجاب ولهذا
 قال أولئك اى الموصوفون بهذه الصفات المذكورة من التزكية
 والتخلية على هدى من ربهم وأولئك هم المفلحون لاجلها فعل
 هذين الذين يؤمنون مبتدأ والذين يؤمنون الشاوي معطوف عليه
 وأولئك خبره ولو جعل صفة للمتقين لكان المراد بهم الكاشلين
 في التقوى بعد الهداية وكان مجازا من باب تسمية الشيء بما سيؤول

ان الذين

كفروا سواء عليهم
أأنذرتهم أم لم تنذرهم
لا يؤمنون ۝ ختم الله على قلوبهم
وعلى سمعهم وعلى أبصارهم غشاوة
ولهم عذاب عظيم ۝ ومن الناس
من يقول آمنا بالله وباليوم
الآخر وما هم بمؤمنين ۝
يخادعون الله والذين آمنوا
وما يخادعون
الا أنفسهم
وما
يشعرون

۞

اليه ان الذين كفروا الى قوله عظيم هم الفريق الاول من الاشقياء
الذين هم اهل القهر الالهى لا ينفع فيهم الا نذار ولا سبيل الى الصلوة
من النار اولئك حقت عليهم كلمة ربك انهم لا يؤمنون وكذلك
حقت كلمة ربك على الذين كفروا انهم اصحاب النار سادت
عليهم الطرق واغلقت عليهم الابواب اذ القلب هو المشعر الالهى
الذي هو محل الالهام فحبوا عنه بختمه والسمع والبصر هما
المشعران الانسيان أي الظاهران اللذان هما بابا الفهم والاعتبار
فحر مواضع جردا هما الامتناع نفوذ للعنى فيهما الى القلب فلا سبيل
لهم في الباطن الى العالم الذوقى الكشفى ولا فى الظاهر الى العلم
التعليمى والكسبى فحبسوا فى سجون الظلمات فما اعظم عذابهم
ومن الناس من يقول آمنا هم الفريق الثانى من الاشقياء سلب
عنهم الايمان مع ادعائهم بقوله آمنا بالله لان محل الايمان
هو القلب لا اللسان قالت الاعراب آمنا قل لم تؤمنوا ولكن قولوا أسلمنا
ولما يدخل الايمان فى قلوبكم ومعنى قولهم آمنا بالله وباليوم الآخر
ادعاء على التوحيد والمعاد الذين هما أصل الدين وأساسه أي
لسنا من المشركين المحجوبين عن الحق ولا من اهل الكتاب المحجوبين
عن الدين والمعاد لان اعتقاد اهل الكتاب فى باب المعاد ليس مطابقا
للحق واعلم ان الكفر هو الاحتجاب والحجاب اما عن الحق كما
للمشركين واما عن الدين كما لاهل الكتاب والمحجوب عن الحق
محجوب عن الدين الذي هو طريق الوصول اليه ضرورة واما المحجوب
عن الدين فقد لا يحب عن الحق فهو كلاء ادعوا برفع الحجابين معا
فكذبوا بسلب الايمان عن ذواتهم أى ليسوا بمؤمنين ماداموا
ياهم الخادعة استعمال الخدع من الجانبين وهو اخطار الخيبر استيطان
الشتر وخادعة الله بخادعة رسوله لقوله من يطع الرسول فقد اطاع
الله وقوله وما رميت اذ رميت ولكن الله رمى ولا تله حبيبه

وقد ورد في الحديث لا يزال العبد يتقرب الى بالنوافل حتى أحبه فاذا
أحبته كنت سمعه الذي به يسمع وبصره الذي به يبصر ولسانه
الذي به يتكلم ويده الذي بها يطش ورجله الذي بها يمشي
فقد أعهم الله وللمؤمنين اظهار الايمان والمحبة واستبطن الكفر
والعداوة وخداع الله والمؤمنين اياهم مسالمتهم واجراء أحكام الاسلام
عليهم يحقق الدماء وحسن الاموال وغير ذلك واذا خار العذاب الاليم
والمال الوخيم وسوء المغيبة لهم وخزيم في الدنيا لاقتضاهم باخباره تعالى
وبالوحى عن حالهم لكن الفرق بين الخداعين ان خداعهم لا ينجح الا في
أنفسهم باهلاكها وتحسينها وايراثها الوبال والنكال بازدياد
الظلمة والكفر والنفاق واجتماع اسباب الهلكة والبعد والشقاء
عليها وخداع الله يؤثر فيهم ابلغ تاثير ويوقمهم أشد ايباق كقوله تعالى
ومكروا ومكر الله والله خير الماكرين وهم من غاية تعمقهم
في جهلهم لا يحسبون بذلك الامر الظاهر في قلوبهم مرض
اى شك ونفاق تنكير المرض وايراد الجملة الظرفية اشارة الى عرض
المرض واستقراره ودرسوخه فيها كما أشرنا اليه في التقسيم الاول
قلوبهم مرضى أو موتى فزادهم الله مرضا أى أخرجهم وحسدا
وغلا باعلاء كلمة الدين ونصرة الرسول والمؤمنين والرد ائلا كلها
امراض القلوب لانها أسباب ضعفها وأتتها في أفعالها الخاصة
وهلاكها في العاقبة وفرق بين العذابين بالالام للمنافقين
والعظيم للكافرين لان عذاب المطرودين في الازل أعظم فلا يجدون
شدة ألمه لعدم صفاء ادراك قلوبهم كحال العضو الميت والمفلوج
والخدرل بالنسبة الى ما يجري عليه من القطع والكي وغير ذلك
من الآلام وأمّا المنافقون فثبتوا استعدادهم في الاصل وبقاء
ادراكهم يجدون شدة الالام فلا جرم كان عذابهم مؤلما مسببا
عن المرض العارض المزمن الذي هو الكذب ولو احقه واذا نهوا عن

الافساد في الارض أى في الجهة السفلية التي هي النفوس وما
 يتعلق بها من المصالح بتكدير النفوس وتهيج الفتن الحروب
 والعداوة والبغضاء بين الناس أنكروا بالغوا في أثبات الإصلاح
 لانفسهم اذ يرون الصالح في تحصيل المعاش وتيسير أسبابه وتنظيم
 أمور الدنيا لانفسهم خاصة لتوغلهم في محبة الدنيا وانهم ما كهم
 في اللذات البدنية واجتبايهم بالمنافع الجسدية والملاذ الحسية
 عن المصالح العامة الكلية واللذات العقلية وبذلك يتيسر
 مرادهم ويتسهل مطلوبهم وهم لا يحسون بافسادهم المدرك بالحس ولذا
 يدعو الى الايمان الحقيقي كايان فقراء المسلمين والصعاليك المجزئين
 سفهمهم لكان تركهم لحطام الدنيا ولعواضهم عن متاعها ولداتها
 وطيباتها الرهدهم الحقيقي اذ قصارى همومهم وقصوى مقاصد
 عقولهم الاسيرة في قيد الهوى المشوبة بالوهم المؤدية لهم الى الرد
 هي تلك اللذات يعلمون ظاهرا من الحياة الدنيا وهم عن الآخرة هم
 غافلون ولا يعلمون ان غاية السفه هو اختيار الغافى الاخس على
 الباقي الاشرف وفرق بين الفاصلتين بالشعور والعلم لان تأثير
 خدامهم في انفسهم وافسادهم في الارض أمر بين كالحسوس وأما
 ترجيح نعيم الآخرة على نعيم الدنيا المستلزم للفرق بين السفه
 والحكمة فأمر استدلالى عقلى صرف واذ القوا الذين آمنوا
 حكاية لنفاقهم اللازم لحصول استعداد دين فيهم الفطري النوري
 الضعيف المغلوب القريب من الانطفاء الذي ناسبوا به المؤمنين
 والكسبي الظلماني القوي الغالب الذي تألفوا به الكفار اذ لو لم
 يكن فيهم أدنى نور لم يقدر واعلى ناطقة المؤمنين ومصاحبتهم أصلا
 كغيرهم من الكفار لتنافى الضروري بين النور والظلمة من جميع
 الوجوه والشیطان فيعال من الشطون الذي هو البعد شياطينهم
 المتعشقون في البعد وهم المطرودون ورؤسأوهم البالغون في النفاق

✱

قالوا انما نحن

مصلحون ألا انهم

هم المفسدون ولكن لا

يشعرون واذ اقبل لهم

آمنوا كما آمن الناس قالوا اتؤمن

كما آمن السفهاء ألا انهم

هم السفهاء ولكن لا يعلمون

واذ القوا الذين آمنوا قالوا

آمنوا واذ اخلوا الى

شياطينهم

✱

واستهزأؤهم بالمؤمنين يدل على ضعف جهة النور وقوة جهة الظلمة
 فيهم اذ المستخف بالشئ هو الذي يجد ذلك الشئ في نفسه خفيفا
 قليل الوزن والقدر فهم يستخفون الثورانيين بحفة النور عندهم اذ
 بالنور يعرف قدر النور وبنحان الظلمة فيهم او والى الكفار وألغواهم
 الله يستهزئ بهم أى يستخفهم لان الجهة التى هم بها ناسبوا
 الحضرة الالهية فهم خفيفة ضعيفة فبقدر ما فئت فيهم الجهة
 الالهية فبتوا عند أنفسهم كما أن المؤمنين بقدر ما فئت فيهم أثبتتهم
 النفسانية وجدوا عند الله شتان بين المرتبتين ويمد لهم في ظلماتهم
 البهيمية والسبعية التى هى الصفات الشيطانية والنفسانية تهينة
 موادها وأسبابها التى هى مشتهياتهم ومستلذاتهم وأموالهم
 ومعائشهم من الدنيا التى اختارواها بهواهم في حالة كونهم متخيزين
 في طغيانهم يعمهون والجمعة على القلب وطغيانهم التعادى عن
 حدهم الذى كان ينبغى أن يكونوا عليه وذلك الحد هو الصدر أى
 وجه القلب الذى يلي النفس كما أن القواد وجهه الذى يلي الروح
 فانه متوسط بينهما ذو وجهين اليهما والوقوف على ذلك الحد هو
 التعبد باوامر الله تعالى ونواهيه مع التوجه اليه طلبا للتشور ليستنير
 ذلك الوجه فتشور به النفس كما أن الوقوف على الحد الاخر هو تلقى
 المعارف والعلوم والحقائق والحكم والشرائع الالهية
 لتنفش بها الصدر فتزيت به النفس فالطغيان هو الانهماك
 في الصفات النفسانية البهيمية والسبعية والشيطانية واستيلاءها
 على القلب ليسود ويعى فتتكدر الروح أولئك الذين اشتروا
 الضلالة بالهدى أى الظلمة الاحتجاب عن طريق الحق الذى هو
 الدين أو عن الحق فان الضلالة تنقسم بازاء الهداية بالنور
 الاستعدادى الاصلى فاربحت تجارتهم اذ كان رأس مالهم
 من عالم النور والبقاء ليكتسبوا به ما يجانس من النور والفيض

الكمال بالعلوم والاعمال والحكم والمعارف والاخلاق والمملكات لفاضلة
 فيصرون أغنياء في الحقيقة مستحقين للمقرب والكرامة
 والتعظيم والوجاهة عند الله فمارجوا بكسبها وضاعت الهداية
 الاصلية التي كانت بضاعتهم وراس مالهم بازالة استعدادهم
 وتكديروا قلوبهم بالربن الموجب للحجاب والحمران الابدئي فحسروا بالخسران
 السرمدي اعاذنا الله من ذلك مثلهم اي صفتهم في النفاق
 كصفة المستوقد للاضاءة الذي اذا اضاءت ماحوله من الاشياء
 القريبة منه خمدت ناره وبقي متخيرا لان نور استعدادهم بمنزلة النار
 الموقدة وضاءت نيرانها لملهم هي اهتدوا بهم الى مصالح معاشهم
 القريبة منهم دون مصالح المعاد البعيدة بالنسبة اليهم وصحبة
 المؤمنين وموافقتهم في الظاهر وخودها سريريا انطفاء نورهم الاستعداد
 وسرعة زوال ما تمتعوا به من دنياهم ووشك انقضائه ذهب الله
 بنورهم الاستعدادي بامدادهم في الطغيان وغلانهم بحجوبين
 عن التوفيق في ظلمات صفات النفس لا يبصرون ببصر القلب
 وجه الخج ولا ما ينفعهم من المعارف كن تنطفئ ناره وهو في تيه بين
 اشغال واسباب صم بكم عي بالحقيقة لاحتجاب قلوبهم عن نور
 العقل الذي به تسمع الحق وتنطق به وتراه وفي الظاهر لعدم فوائدها
 لانساد الطرق من تلك المشاعر الى القلب لكان الحجاب فلم يصل
 اليها نور القلب ليختطوا بفوائدها ولم تزد مدركاتها على القلب
 ليفهموا ويعتبروا فهم لا يرجعون الى الله لوجود السد بين
 المضروبين على قلوبهم المذكورين في قوله وجعلنا من بين ايديهم
 سدا ومن خلفهم سدا وفائدة التشبيه تصوير المعقول بصورة
 المحسوس ليمثل في نفوس العامة ثم شبههم ثانيا بقوم اصابهم
 مطر فيه ظلمات ورعد وبرق فالطر هو نزول الوحي الالهي ووصول الامداد
 الرحمة اليهم ببركة صحبة المؤمنين وبقيته استعدادهم بما يفيد قلوبهم

وما كانوا

مهتدين مثلهم

كمثل الذي استوقد نارا فلما
 اضاءت ماحوله ذهب الله
 بنورهم وتركهم في ظلمات
 لا يبصرون صم بكم عي فكم
 لا يرجعون او كصيب
 من السماء

أدنى لين وحصول النعم الظاهرة لهم بموافقتهم في الظاهر والظلمات
هي الصفات النفسانية والشكوك الخبائية والوهمية والوساوس
الشیطانية مما تحيرهم وتوحشهم والزهد والتهديد لا اله في الوعيد
القهري الوارد في القرآن والآيات والآثار المسموعة والمشاهدة
مما يخوفهم فيفيد أدنى انكسار لقلوبهم الطاغية وانهمزام
لنفوسهم الابية والبرق هو اللوامع النورية والتبهمات الروحانية
عند سماع الوعد وتذكير الآلاء والنعماء مما يطعمهم ويرجيهم
فيفيدهم أدنى شوق وميل الى الاجابة ومعنى يجهلون
أصابهم في أذانهم من الصواعق حذر الموت يتشاغلون عن
الفهم بالملاهي والملاعب عن سماع آيات الوعيد ولكي لا يجمع
فيهم فيقطعهم عن اللذات الطبيعية بما هم الآخرة اذا انقطاع عن
اللذات الحسية هو موتهم والله قادر عليهم قاطع اياهم عن تلك
اللذات المألوفة بالموت الطبيعي قدرة المحيط بالشيء الذي لا يفوته
منه فلا فائدة لحذرهم يكاد البرق أي اللامع النوري ينظف
أبصارهم أي عقولهم المحجوبة بالنعاس عن نور الهداية والكشف
اذا العقل بصير القلب كلما أضاء لهم مشوا فيه أي ترقوا وقربوا
من قبول الحق والهدى واذا أظلم عليهم قاموا أي ثبوا على حيرتهم
في ظلمتهم ولو شاء الله لذهب بهمهم وأبصارهم لطس أفهامهم
وعقولهم ومخاوفهم استعدادهم كاللريق الأول فلم يتأثروا بسماع
الوحي أصلا إن الله على كل شيء قدير الشيء الموجود الخارجي
الواجب والممكن والموجود الذهني الممكن والممتنع اذا لا شيء هو
المعدوم الصرف الذي ليس في الذهن ولا في الخارج لكن تعلق
القدرة به خصصه بالممكن وأخرج عنه الواجب والممتنع بدليل
العقل هذا آخر الكلام في الاصناف السبعة على سبيل الاجمال وفصل
بين فريقين الاشقياء وأبرز ذكر الفريق الأول وأعرض عنهم اذ الكلام

فيهم لا يجدى وبالغ في ذكر الفريق الثاني وذمهم وتوبيخهم وتبيين
 صورة حالهم وتهديد يدهم وايضا دهم وتوبيخهم سائرهم وعاداتهم
 لا يمكن قبولهم للمهدية وزوال مرضهم العارض اشتعال نور قلوبهم
 بمدد التوفيق الالهي عسى التقرير يكسر أعواد شكائهم
 والتوبيخ يقلع أصول ردائهم فتتركى بواطنهم وتتورق قلوبهم
 بنور الارادة فيسلكوا طريق الحق ولعل موادة المؤمنين وملاظمتهم
 اياهم وبجاستهم معهم تستميل طباعهم فتسبيح فيهم بحبة ماء وشوق
 تلين به قلوبهم الى ذكر الله وتنقاد به نفوسهم لامر الله فينتوبوا
 ويصلحوا كما قال الله تعالى ان المنافقين في الدرك الاسفل من
 النار ولن تجد لهم نصيرا الا الذين تابوا واصلحوا واعتصموا بالله
 واخلصوا دينهم لله فاولئك مع المؤمنين وسوف يؤتى الله المؤمنين اجر
 عظيما يا أيها الناس ثم لما فرغ من ذكر السعداء والاشقياء دعاهم
 الى التوحيد وأول مراتب التوحيد توحيد الافعال فليهدوا خلق
 العبودية بالربوبية ليستأنسوا برؤية النعمة فيحبوه كما قال خلقت
 الخلق وتجببت اليهم بالنعمة فيشكروه بازائها اذ العباد شكروا لا يكون
 الا في مقابلة النعمة وخصص بربوبيته لهم ليجسوا عبادتهم ورضاه
 رفع الحجاب الاول من الحجب الثلاثة التي هي حجب الافعال الصغائر
 والذات ببيان تجلي الافعال لان الخلق في الثلاثة كلهم محجوبون
 عن الحق بالكون مطلقا فنسب الشاءهم وانشاء ما توقف عليه
 وجودهم من المبادي والاسباب والشرائط كن قبلهم من الآباء
 والامهات وجعل الارض فراشا لهم لتكون مقرهم ومسكنهم وجعل
 السماء بناء لتظلمهم وأنزل الماء من السماء وأخرج النبات به من
 الارض ليكون رزقا لهم الى نفسه لعلهم يتقون نسبة الفعل الى
 غيره فيتنزهون عن الشرك في الافعال عند مشاهد جميعها من الله
 ولهذا ذكر نتيجة هذه المقدمات بالفاء فقال فلا تجحلو الله أنلدا

يا أيها

الناس اعبدوا ربكم الذي خلقكم
 والذين من قبلكم لعلكم تتقون
 الذي جعل لكم الارض فراشا
 والسماء بناء وأنزل من السماء
 ماء فأخرج به من الثمرات رزقا
 لكم فلا تجحلو الله

أنلدا

*

وأنتم تعلمون ما ذكرنا من المقدمات كأنه قال هو الذي فعل هذه
 الأفعال فلا تتحق العبادة إلا له ولا تنبغي أن يتجمل غيره فلا تتجاوله
 ند ابنسبة الفعل إليه فيستحق أن يعبد عندكم فتعبدوه مع علمكم
 بهذا فعبادتهم إنما هي للصانع ور بهم هو المتجلي في صورة الصنع اذ كل
 عابد لا يعبد إلا ما يعرفه ولا يعرف الله إلا بقدر ما وجد من الالهية
 في نفسه وهم ما وجدوا إلا الفاعل المختار فعبدوه وغاية هذه
 العبادة الوصول الى الجنة التي هي كمال عالم الأفعال فلهذا هم
 واضى نفوسهم وبنى عليها سموات وأرضهم وأنزل من تلك السموات
 ماء علم توحيد الأفعال فخرج به من تلك الأرض نبات الاستسلام
 والأعمال والطاعات والإخلاق الحسنة ليرزق قلوبهم منها
 ثمرات الايقان والأحوال والمقامات كالصبر والشكر والتوكل ولما
 أثبت التوحيد استدلل على اثبات النبوة ليصح بهما الإسلام فإنه لا يصح
 إلا بشهادتين لأن مجرد التوحيد هو الاحتجاب بالجمع عن التفصيل
 وهو محض الجبر المؤدي الى الزندقة والاباحة ومجرد اسناد الفعل
 والقول الى الرسول احتجاب بالتفصيل عن الجمع الذي هو صرف
 القدر المؤدي الى المجوسية والثنوية والإسلام طريق بينهما بالجمع
 بين قولنا لا اله إلا الله وبين قولنا محمد رسول الله ولحقنا مظهم
 لأفعاله تعالى فإن أفعال الخلق بالنسبة الى أفعال الحق كالجسد
 بالنسبة الى الروح فكما أن مصدر الفعل هو الروح ولا يتم إلا بالجسد
 فكذلك مبدئ الفعل هو الحق ولا يظهر إلا بالخلق ولا بد من الرسالة
 لأن الخلق بسبب احتجابهم وبعدهم عن الحق لا يمكنهم تلقي المعارف
 من ربهم فيجب وجود واسطة يجانس بروجه الشاهدة للحق
 الحضرة الالهية وبنفسه الخاططة للخلق الرتبة البشرية ليتلقى
 قلبه من روجه الكلمات الربانية ويلقى الى نفسه القدسية ويقبل منه
 الخلق برابطة الجنسية فقال وأن كنتم في ريب مما نزلنا أني في تنزيلنا على

فأقواله
من مثله وادعوا شهداءكم
من دون الله ان كنتم
صادقين فان لم تفعلوا
ولن تفعلوا فاتقوا النار التي
وقودها الناس
والحجارة —

محمد فتشكوا في حقبة نبوته فروز واقواكم البشرية وأحزروا
عقولكم المحتكة بالقياس المحجوبة عن نور الهداية وافكاركم الدرية
بتركيب الكلام ونظم المعاني وأنتم ومن حضركم من ابناء جنسكم
هل تقدرون على الاتيان بسورة أي طائفة من الكلام مثله ان كنتم
صادقين في شبهة الى محمد فان لم تفعلوا فادعوا وأسلموا وأمنوا
وأتركوا العناد المفضي بهم الى النار فخذف الملزوم الذي هو الايمان
أو الاسلام واقام لازمه الذي هو اتقاء النار مقامه لكي يكون أدل على
ان الانكار موجب لدخول النار وحصول العذاب لهم وقوله ولكن
تفعلوا اعتراض على طريق الاخبار بالغييب للعلم بامتناع عقول
المجربين عن مثله والمراد بالنار احترامهم بثورة نفوسهم وشرط طبايعهم
المصروفة عن الروح القدس الروحاني والنسيم الذوقي الروحاني
المحرومة عن لذة برد اليقين وسلامة دار القرار المقطوعة بالمالوفات
الحسية واللذات البدنية الممنوعة بما ضريت به وألفت به
مع بقاء حنينها اليه وولمها ورسوخ هيئات التعلق بالامور السلبية
ومحبة الاجساد الارضية فيها التي هي سبب استيقاد خيراتها وولمها
قال وقودها الناس والحجارة أي الامور الجاسية السفلية
الصامتة التي تعلقوا بها بالمحبة فرسخت صورها في أنفسهم وسكنت
نفوسهم بميلهم اليها كما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الرءى يحترق
مع من أحب حتى لو أحب أحدكم حجرا حشر معه وكيف لا وقد ذكرت
صورته في نفسه بالمحبة بحيث صار صورة قلبه صورته وأعلم ان
حرارة النار تابعة لصورتيها النوعية التي هي روحانياتها وملكوتهما
والاساوت سائر الاجسام في خواصها وتلك الروحانية شر من نار
قهر الله المعنوية بعد تنزلها في مراتب كثيرة كتزلها في مرتبة
النفوس بثورة الغضب اذ بها تؤثر بثورة الغضب في احراق الاخلاق
مالا تؤثر النار في الخطب ومن هذا يعلم ان كل مسخن لا يجب أن

يكون حاراً وإذا كانت النار الجسمانية أثراً للنار الروحانية فلا جرم
 أن أعلامها أشدّ وأدوم من أعلام هذه النار كيف وكلّ قوة جسمانية
 متناهية دون القوى الروحانية ولهذا المعنى يقال إن نار جهنم
 غسّلت بالماء سبعين مرة ثم أنزلت إلى الدنيا ليذكر الانتفاع بها
 أعدت للكافرين المحجوبين عن الدين لا تقطاعهم دون مرادهم وبشر
 الذين آمنوا بالصانع وعملوا ما يصلحهم للجنة بمقتضى علمهم بتوحيد
 الأفعال إن لهم مراداً لهم ومشتهياتهم فوق ما تصوّروا وتمنوا التكرار
 الجنة والجنات الجارية من تحتها الأنهار أبهى أطيب ما يكون
 من مقام والذواحل ما يكون من مرام لأهل الدنيا فهي لنفوسهم من
 جنس جنات الدنيا وأصفى منها بحسب المعاد الجسماني فانه حق
 كما ستعلم كلما رزقوا منها من ثمرة رزقا قالوا هذا الذي رزقنا من قبل
 في الدنيا فأنها ما لو فهم وأتوا بالرزق متشابها ولقلوبهم
 هي مقاماتهم كالتوكل مثلاً وروضات عالم القدر وس التي تنشأ
 من كل مرتبة منها أنهار علوم تنفع السالكين وتنفع علة المتعطشين
 المشتاقين والشراب هي الحكم والمعارف وقولهم هذا الذي رزقنا
 من قبل إشارة إلى أن تلك العلوم والحكم كانت ثابتة للقلوب جالة
 التجرد فاحتجبت عنها بالتوغل في الأمور الطبيعية عند التعلق
 فسيئتها ثم تذكرت حين تجرّدت عن ملابستها لقوله عليه الصلاة
 والسلام الحكمة ضالة المؤمن والأزواج لنفوسهم الحور العين
 المطهرة عن الطمث والفواحش ولقلوبهم النفوس القدسية
 المطهرة عن دنس الطبائع وكدر العناصر ولاجنة لأرواحهم
 لأجّالهم عن المشاهدة أن الله لا يستحي لا يمتنع امتناع
 المستحي أن يضرب مثلاً بمأبوضة فما فرقها إذا الكافر عند أخقر من
 بعوضة والدنيا من جناحها كما نطق به الحديث أنه الحق من بهم
 المناسبة المثل به المثل به وما يضل به إلا الفاسقين الذين

يخرجوا من مقام القلب الى مقام النفس من طاعة الرحمن الى طاعة الشيطان
 وهم الفريق الثاني من الاشقياء لا الفريق الاول فانهم ضالون
 في نفس الامر على أى حال كان لآبائه ولا بسبب آخر وأضلّهم
 به مسبب عن فسقهم في الحقيقة اذ ترتيب الحكم على الوصف
 يشعربا لعلية وهي زيادة عنادهم وادكارهم وحقدهم وغلبة
 صفات نفوسهم على قلوبهم بورود القرآن فيزيدهم بعدا وظلمة
 على ظلمة الذين ينقضون عهد الله من بعد ميثاقه هو الذي أشار
 اليه في قوله واذا أخذ ربك من بنى آدم من ظهورهم ذريتهم
 وأشهدهم على أنفسهم ائت بربكم قالوا بلى وقد ورد في الحديث
 ان الله تعالى مسح ظهر آدم بيده وأخرج ذريته منه كهيئة الذر
 الحديث فيد الله هو العقل الاقدس والروح الاوّل الذي هو روح
 العالم المسمى بعين الرحمن وآدم هو النفس الناطقة الكليّة التي هي
 قلب العالم ومسحها ظهره تأثير العقل فيها وتنويره اياها بنوره بالانصال
 الروحاني واخراج ذريته منه ايجاد النفوس الشخصية الجزئية
 التي كانت فيها بالقوة واخراجها الى الفعل وعهد الله اليهم بقوله
 ائت بربكم ابداع علم التوحيد في ذواتهم وميثاق ذلك العهد كن
 ادلة التوحيد في عقولهم والزام ذلك العلم اياهم وجعله من اللزوم
 الذاتية لهم بحيث اذا تجردوا عن الصفات النفسانية والغوا في
 الجسمانية تبين لهم ذلك وانكشف عليهم اظهر شيء وأبينه وهو
 أشهادهم على أنفسهم لكون ذلك العلم ضروريا حينئذ واجبا لهم لذلك
 بقولهم بلى قولهم الذاتي له ونقض ذلك العهد انهما كهم في اللذان
 البدنية والغواشي الطبيعية وتعبد لهم لهواهم وشهواتهم بحيث
 احتجبوا بها عن وحدة الله وتعبدوه وقطعهم ما أمر الله بوصله
 اعراضهم عن اتصال روح القدس والمبادئ العالية والارواح
 السماوية التي هي الملاء الأعلى وسكان الحضرة الالهية من أهل

الذين

ينقضون عهد الله

من بعد ميثاقه ويقطعون
 ما أمر الله به أن يوصل
 ويفسدون في الارض

أولئك هم

الخاسرون

الجبروت والملوك الذين يحافونهم بذواتهم وصفاتهم وهم أهل
 قرابتهم الحقيقية ورحمهم الظاهر بالأمور بوصله حقيقة بتوجههم
 الى العالم السفلي ومحبتهم للجواهر الفاسقة المظلمة وعشقهم و
 شغفهم بالأمور الخسيسة الفانية ولهذا قال عليه الصلاة والسلام
 ان الله يحب معالي الأمور وأشرافها ويبغض سفاسفها اذ كلما كان
 مطلوب النفس أخس كانت من العالم الشريف أبعد
 ضروب الناس عشاق ضروباً فاغدرهم أشقهم جيوياً
 وقد مر تفسير الافساد في الارض والخسران الذي هو تصنيع الجوهر
 النوري الباقي لاجل الظلماني الغائي كيف تكفرون بالله أي على
 أي حال تعجبون عنه و الحال انكم كنتم أمواتاً نطفاني أصلاب
 آبائكم فاحياكم أي لم لا تستدلون بالخلق على الخالق ثم يميتكم
 بالموت الطبيعي ثم يحييكم بالبعث اذا الاول معلوم بالمشاهدة
 والثاني بالاستدلال عليه بالانشاء الاول ثم اليه ترجعون
 للجازاة أو ثم يميتكم عن أنفسكم بالموت الارادي الذي هو الفناء
 في الوحدة ثم يحييكم بالحياة الحقيقية التي هي لبقاء بعد الفناء بالوجود
 الموهوب الحقاني ثم اليه ترجعون للمشاهدة ان كانت الوحدة وحدة الصفات
 أو الشهود ان كانت وحدة الذات هو الذي خلق لكم ما في الارض جميعاً
 أي الجهة السفلية التي هي لعالم العنصري جميعاً لكونها مبادي
 خلقكم ومواد وجودكم وبقاءكم ثم استوى أي قصد قصد استواء
 الى الجهة العلوية و ثم للتفاوت بين الجهتين والايمادين
 الابداعي والتكويني لا للتراخي بين الزمانين ليلزم تقدم خلق
 الارض على السماء فعدهن سبع سموات بحسب ما تراه العامة
 اذا الثامن والتاسع هو الكرسي والعرش الظاهران والحقيقة ان الجهة
 السفلية هي العالم الجسماني كالبدن واعضائه لدنو رتبته بالنسبة
 الى العالم الروحاني الذي هو الجهة العلوية المعبر عنها بالسماء و للتفاوت

بين الخلق والامر وسواهن سبع سموات اشارة الى مراتب
عالم الروحانيات فالاول هو عالم الملكوت الارضية والقوى
النفسانية والجن والثاني عالم النفس والثالث عالم القلب والرابع
عالم العقل والخامس عالم السر والسادس عالم الروح والسابع عالم الخفاء
الذي هو السر الروحي غير السر القلبي والى هذا اشار امير المؤمنين
عليه السلام بقوله سلوني عن طرق السماء فاني اعلم بها من طرق
الارض وطرقها الاحوال والمقامات كالزهد والتوكل والرضا
وامثالها واعلم ان العقل باصطلاح الحكمة هو الروح بأصطلاح
اهل التصوف والذي سميناه ههنا بالعقل على اصطلاح المتصوفة
هو القوة العاقلة التي للنفس الناطقة عند الحكماء ولهذا قالت
المتصوفة العقل هو موضع صقيل من القلب متطور بنور الروح
والقلب هو النفس الناطقة فاحفظه لئلا يتشوش الفهم
باختلاف الاصطلاح واذ قال ربك للملائكة اذ اشارة الى السموات
الذي هو من الازل الى الابد والقول هو القاء معنى تعلو مشيئة الله
تعالى بايجاد آدم في الدوات القدسية الجبروتية التي هي الملائكة
المقربون والارواح المجردة والملكويتية التي هي النفوس السماوية
اذ كل ما يحدث في عالم الكون له صورة قبل التكوين في عالم الروح
الذي هو عالم القضاء السابق ثم في عالم القلب الذي هو قلب العالم
المسمى بالروح المحفوظ ثم في عالم النفس أي نفس العالم الذي هو روح
المحرو والاشباح المعبر عنه بالسماء الدنيا في التنزيل كما قال تعالى وان
من شيء الا عندنا خزائنه وما ننزله الا بقدر معلوم فذلك قوله
تعالى للملائكة اني جاعل في الارض خليفة واعتبر بحالك في نفسك
فان كل ما يظن على جوابات التي هي عالم كونك وشهادتك من القول
والفعل له وجود في روحك التي هي ما وراء غيب غيبك ثم في
غيب غيبك ثم في نفسك التي هي غيبك الادنى وما وراءك الدنيا ثم يظن على

واذ قال
ربك للملائكة
اني جاعل في الارض
خليفة

جوارحك والجعل أعم من الابداع والتكوين فلم يقل خالق لان
 الإنسان مركب من العالمين خليفة يتخلق باخلاقي يتصف
 بأوصافي وينفذ أمري ويسوس خلقي ويدبر أمرهم ويضبط نظامهم
 ويدعوهم الى طاعتي وانكار الملائكة بقولهم ألتجمل فيهما من
 يفسد فيها ويسفك الدماء وتعرضهم بأوليتهم لذنك
 بقولهم ونحن نسبح بحمدك ونقدس لك هو احتجاجهم عن ظهور
 معنى الالهية والأوصاف الربانية فيه التي هي من خواص الطبيعة
 الاجتماعية والتكوين الجامع للعالمين الحاصل لما في الكونين من علمهم
 بصدور الانفال البهيمية التي هي الانفساد في الارض والسبعية
 المعبر عنها بسفك الدماء اللتين هما من خواص قوة الشهوة و
 الغضب الضروريت وجودهما في تعلق الروح بالبدن وبنزاهة
 ذواتهم وتقديس نفوسهم عن ذلك اذ كل طبقة من الملائكة المقدسة
 تطلع على ما تحتها وما في أنفسها ولا تطلع على ما فوقها فهي تعلم انه
 لا بد في تعلق الروح العلوي النوراني بالبدن السفلي الظلاني
 من واسطة تناسب الروح من وجه وتناسب الجسم من وجه هي
 النفس وهي ماوى كل شر ومنبع كل فساد ولا تقلم ان الجمعية الانسانية
 جالبة للنور الالهي الذي هو سر أنى أعلم ما لا تعلمون والفرق بين
 التسبيح والتقديس أن التسبيح هو التزييه عن الشريك والعجز
 والنقص والتقديس هو التزييه عن التعاق بالمحل وقبول الانفعال
 وشواثب الامكان والتعبد في ذاته وصفاته وكون شئ من كماله
 بالقوة فالتقديس أخص اذ كل مقدس مسبح وليس كل مسبح
 مقدس فالملائكة المقربون الذين هم الارواح المجردة بتجودهم وعدم
 احتجاجهم عن نور ربهم وقهرهم ما تحتهم بافاضة النور عليهم وتأثيرهم
 في غيرهم وكون جميع كمالهم بالفعل مقدسون وغيرهم من الملائكة
 السماوية والارضية مسبحون ببساطة ذواتهم وخواص أفعالهم

وكالاتهم وعلم آدم الاسماء كلها أى ألقى في قلبه خواص الاشياء
 التي تعرف بها هي ومنافعها ومضارها ثم عرضهم أى عرض
 مسمياتها على الملائكة شهودهم البنية الانسانية ورافقتهم
 لآدم في التنزيل ومعنى قوله فقال أنبؤني بأسماء هؤلاء ان كنتم
 صادقين ارادته لا نتعاشهم ببعض معلومات الانسان باقتضاء
 التركيب الانساني وتؤدي محسوساته ومعلوماته المتنوعة منها و
 الحادثة فيه بخاصية التركيب والهيئة الاجتماعية الى ذواتهم
 بعد ما لم تكن اذ علمهم تابعة لخلقه وهو معنى افحامهم وتعلق ارادته
 بذلك أمر آدم بالانباء اذ جميع القوى الانسانية والملائكة التي محضونه
 تنتعش بما لا تنتعش هي في غير ذلك المحل وهو معنى انباء آدم اياهم
 ومعنى قوله قالوا سبحانك لا علم لنا الا ما علمتنا انك أنت العليم الحكيم
 شهادة وجوداتهم بالدلالة والسنة الحال على قصورهم عن الكمال
 الانسانية وتخليفهم عن شأوها وبتنزيه الله عن فعل ما فيه مفسدة
 بالاجمال وعلمهم بامتناع ترقيمهم الى مراتبهم بكسب العلوم اذ كالاتهم
 مقارنة لوجوداتهم وبأن علمه تعالى فوق علمهم فهو العليم الطاق
 والحكيم الذي لا يفعل الا ما ينبغي ولهذا قال يا آدم انبئهم
 ولم يقل علمهم لان العلم المكتسب الموجب للترقي هو من خاصية
 الجمعية الانسانية فلا يقبل كل منها الا ما في طبايعه من جنس وريكة
 لا غير وكما أن البصر مثلا من كثرة مبصراته لا يزيد علما ورتبة
 ولا يقبل الا ما هو من جنس المبصرات فقط وان تكثرت عنده فلكذلك
 حال كل قوة باطنة ومعنى المأقل تقريره في طباع الملائكة
 أنه تعالى يعلم ما لا يعلمون من غيب السموات والارض الذي هو سر
 المعرفة والمحبة المودع في الانسان الذي استأثر الله بعلمه وأعلم
 ما تبديرون من علمكم بفساد الانسان وما كنتم تكتمون من
 ترجيحكم ذواتكم عليه لنزاهتها وتقديسها واذ قلنا للملائكة

وعلم آدم

الاسماء كلها ثم عرضهم على
 الملائكة فقال أنبؤني بأسماء
 هؤلاء ان كنتم صادقين قالوا
 سبحانك لا علم لنا الا ما علمتنا
 انك أنت العليم الحكيم قال
 يا آدم انبئهم بأسمائهم فلما
 أنبأهم بأسمائهم قال ألم أقل
 لكم اني أعلم غيب السموات و
 الارض وأعلم ما تبديرون وما
 كنتم تكتمون واذ قلنا للملائكة
 اسجدوا

اسجدوا لآدم سجدوهم لآدم انقيادهم وتذللهم له ومطاعتهم
 وقهرهم له فسجدوا الا ابليس اى واستكبر وابليس هو القوة
 الوهمية لانها ليست من الملائكة الارضية الصرفة المحبوبة
 عن ادراك المعاني بادراك الصور فيد عن بالقهر مطاوعة لآدم الله
 ولا من السماوية العقلية فتدرك شرف آدم وتوافق عقله فيد عن
 بالمحبة طالب الرضا الله وكان جنيا اى من جملة الملوك السفلية
 والقوى الارضية نشأ وترابي بين ظهور الملائكة السماوية
 لادراكه المعاني الجزئية وترقيه الى الافق العقلى ولهذا كانت
 في الحيوانات العجم بمنزلة العقل في الانسان واباؤه عدم انقياده للعقل
 وامتناعه لقبول حكمه واستكباره تفوقه على الخلق الطينية والملائكة
 السماوية والارضية بعدم وقوفه على حده من ادراك المعاني الجزئية
 المتعلقة بالمحسوسات وتعليقه عن طوره بخوضه في المعاني العقلية
 والاحكام الكلية وكان من الكافرين المحبوبين في الازل عن
 الانوار العقلية والزوجية فضلا عن نور الوحدة وقلنا يا آدم
 اسكن أنت وزوجك الجنة زوجته هي لنفس سميت حواء لارتمها
 الجسم الظلماني اذا حيوة هي للون الذي يخلب عليه السواد كما
 ان القلب سمي آدم لتعلقه بالجسم دون الملازمة بالانطباع اذا
 هي لسمرة اى اللون الذي يضرب الى السواد ولولا تعلقه لما سمي
 آدم والجنة المأمور بملازمتها اياها هي سماء عالم الروح التي هي روضة
 القدس اى الزمات سماء الروح وكلامنها رعدا حيث شعثا اى
 توسعا وتفضحا في تلقى معانيها ومعارفها وحكمها التي هي لاقوات
 القلبية والفواكه الروحية توسعا بالغا على اى وجه ومن اى
 مرتبة وحال ومقام شعثا اذ هي ائمة غير منقطعة ولا محجورة فتكونا
 من الظالمين الواضعين النور في محل الظلمة الذي ليس موضعه
 والناقصين من نور استعداد كما وظن كما من عالم النور فان الظلم في العرش

وضع الشيء في غيره موضعه وفي اللغة نقص الحق والحظ الرابع
فأرلهما الشيطان عنها أي جعلهما على الزلة من مقامها إلى
مهوى الطبيعة عن الجنة بتسويل الملائكة الجسمانية ودوامها عليه
فأخرجهما مما كانا فيه من النعيم والروح الدائم وقيل بينهما
يتفرجان في الجنة أذراعهما طاردس تجل لهما على سور الجنة
فدنت حواء منه وتبعها آدم فوسوس لهما الشيطان من وراء الحيران
وقيل توسل بحية فتسور الجنة فاخذ بذننها وصعد الجنة والاول
إشارة الى توسله من قبل الشهوة خارج الجنة والثاني الى توسله
بالغضب وتسوره جدار الجنة إشارة الى ان الغضب قرب الى الاقبح
الروحاني والخير القلب من الشهوة وقلنا اهبطوا أي ارضوا
الهبوط الى الجهة السفلية التي هي العالم الجسماني بعضكم
لبعض علو حال من الهبوط مقيد له اذ الهبوط الى الدنيا التي هي
الجهة السفلية يستلزم كون مطالبها خريشة في ضيق السادة
محصورة لا تحتل الشركة وكلما حظى بها احدث خسرانها غيره فبعضه
فيقع بينهما العداوة والبغضاء بخلاف المطالب الكلية وجميع
الخطاب لان خطابهما خطاب للنوع اذ الاصل يتناول النوع ولكم
في الارض أي في هذه الجهة مستقر استقرار وسامع تسمع
الحيين اي حين تجزدهما بالموت الارادي أو انقطاع حظوظهما
بالموت الطبيعي وقيام أحد القياستين الكبرى أو الصغرى
فتلقى آدم من ربه كلمات أي استقبل من جهة ربه
أنواراً وأطواراً أي مراتب من الملكوت والجبروت وأرواحاً مجردة
اذ كل مجرد كلمة لانه من عالم الامر كما سمي عيسى كلمة أو تلقى منه
معارف وعلوماً وحقائق فتاب عليه تقبل رجوعه اليه بالجرعون
الملابس الطبيعية والانحراط في سلك الانوار الملكوتية والاضاءة
بالكمالات القدسية والتجلي بالعلوم الحقيقية وأصل الالف

فأرلهما
الشيطان عنها فأخرجهما
مما كانا فيه وقلنا اهبطوا
بعضكم لبعض عدو ولكم
في الارض مستقر ومتاع
الى حين فتلقى آدم من ربه
كلمات فتاب
عليه

الرجوع عليه وجعله راجعا وليسرى انها هي التوبة المقبولة
لا الرجوع الناشئ من قبله انه هو الثواب الكثير القبول لتوبة
عباده الرحيم الذي سبقت رحمته غضبه فيرحم عبده فيعين غضبه
كما جعل غضبه على آدم سبب كماله ورجوعه اليه وبعده ليقرّب منه
قلنا اهبطوا منها جميعا كثر ذلك الامر بالهبوط ليفيد أنه هو الذي
أراد ذلك ولولا ارادته لما قدر ابليس على اغوائهم ولهذا أسند
الاهباط الى نفسه مجردا عن التعليق بالسبب بعد اسناد اخراجهما
الى الشيطان فهو قريب مما قال لنبيه وما رميت اذ رميت ولكن الله
رمي فتفطن منه سر قضائه وقدره وبين وجه حكمة الاهباط
بتعقيب بقوله فاما يايتيكم مني هدى فمن تبع هداي فلا خوف
عليهم ولا هم يحزنون وايراده بالفناء اذ لولا الهبوط لما أمكنهم من
متابعة الهدى ولما تميز السعيد والشقي لاحصل استحقاق الثواب
والعقاب ولبطل دار الجزاء من الجنة والنار بل ما وجدت والهدى
هو الشرع فمن تبعه أمن سوء العاقبة فلم يخف مما ياتي من العقاب
والفناء وتسلّى عن الشهوات واللذات فلم يحزن على ما فاتة من حطام
الدنيا ونعيمها لا كتحال بصيرته بنور المتابعة واهتدائه الى ما لا
يقاس بلدات الدنيا من الاذواق الروحانية والفتوحات السريّة
والمشاهدات القلبية والعلوم العقلية والمراجيد النفسية
والذين كفروا أي جبروا عن الدين لكونه في مقابلة اتباع الهدى وادراكه
بقوله وكذبوا يايتنا اولئك أصحاب النار أي نار الحمران هم
فيها خالدون يا بني اسرائيل اذكروا نعمتي التي أنعمت عليكم وأوفوا بعهدي أوف
بعهدكم واتيأى فارهبون بنو اسرائيل هم أهل اللطف والحنى وأرباب نعمة
الهداية والنبوة دعاهم باللطف ونذكير النعمة السابقة والعهد
السالف الماخوذ منهم في التوراة بتوحيد الافعال بعد العهد
الاول كما هو عادة الاحباب عند الجفَاء

المرات بيننا رحم ووصل وكان بنا المؤدة والاحاء
 وهذه الدعوة مخصوصة بتوحيد الصفات الذي هو رفع الحجاب
 الثاني فهي أخص من الدعوة الاولى العامة لتذكير النعمة الدينية
 والعهد الجملي بصفة المنعم والولي والتمديد على عدم اجابتهما بالهيئة
 التي هي أخص من الخوف فان الخوف انما يكون من العقاب والرهبة
 من السخط والقهر والاعراض والاحتجاب والخشية أخص منها للكون
 مخصوصة باحتجاب الذات قال الله تعالى يخشون ربهم ويجنون
 سوء الحساب ولكن الهيبة لانها قربت بعظمة الذات وأمنوا
 أنزلت من القرآن على جبري من توحيد الصفات مصداقاً
 معكم في التورية من توحيد الافعال ولا تكونوا أول كافرين
 أول محبوب عنه لاحتجابكم باعترادكم ولا تشتروا اي لا تشدوا
 بآياتي الدالة على تجليات ذاتي وصفاتي سورة الاخلاص
 وآية الكرسي وأمثالهما ثمناً قليلاً أي جنتكم النفسية لكم
 بالملاذ الحسية وثواب الاعمال بتوحيد الافعال وان اتقيتم عن الشرك
 فاتقوا سطوة قهري وجلالي وحجائي باتباع رضاي فلا تشتروا
 صفة لغيري ولا تلبسوا الحق بالباطل أي ولا تخاطبوا صفاته
 تعالى الثابتة كعلمه وقدرته وارادته بالباطل الذي هو صفات
 نفوسكم بظهورها بصفاتها وعدم تمييزكم بين دواعيها وخواطرها ودرجات
 الحق وخواطره ولا تكتبوها بحجاب صفات النفس وسرّها ايها عند
 ظهورها وأنتم تعلمون من علم توحيد الافعال ان مصداق الفعل
 هو الصفة فكما لم تسندوا الفعل الى غيره لا تشترى صفة لغيري
 وأقيموا الصلوة وآتوا الزكاة طلباً لرضائي لا رجاء لثوابي مصداقاً
 قوله واركعوا مع الراكعين اذ الركوع هو الخضوع والاذعان
 لما يفعل به فهو علامة الرضا الذي هو ميراث تجلي الصفات رغباته
 أي رضوا بقضائي عند مطابقة صفاتي والتوجه عند القيام للفعل

وأمنوا بما أنزلت مصداقاً
 معكم ولا تكونوا أول كافرين
 ولا تشتروا بآياتي ثمناً قليلاً
 وآياتي فأنتم تعلمون ولا تلبسوا
 الحق بالباطل وتكتبوا الحق
 وأنتم تعلمون وأقيموا
 الصلوة وآتوا الزكاة
 واركعوا مع الراكعين

علامة طلب الثواب والاجر لاستقلال النفس بصورتها والسجود الذي هو
 غاية الخضوع علامة الفناء في الوحدة عند تجلي الذات. أتأمرون
 الناس بالبر الذي هو الفعل الجميل الموجب لصفاء القلب
 وزكاء النفس الزائد منها بالتشور وتنشرون أنفسهم أفلا
 تفعلون ما ترقنون به من مقام تجلي الافعال الى تجلي الصفات. وأنتم
 تكونون كتاب فطرتكم الذي يامركم باتباع محمد في دينه السالك بكم
 سبيل التوحيد أفلا تشقلون تعبير بالغ وتهذيب بحيتهم
 واستعينوا واطلبوا العون والمدد من له القدرة اذ لا قدرة لكم
 على افعالكم بالصبر على ما تكرهون مما يفعل بكم وتكلفكم ونيتمكم به
 لكي تصلوا الى مقام الرضا والصلاة التي هي حضور القلب لتلق
 تجليات الصفات وانها وأن المراقبة اي الحضور القلبى
 لكبيرة لشاقة ثقيلة الاعلى الخاشعين المنكسرة اللبنة قلوبهم
 لقبول انوار التجليات اللطيفة واستيلاء سطوات التجليات القهرية
 الذين يتيقنون انهم بحضرة ربهم أى حضرت الصفات لدلالة الرب
 عليها في حال لقائه وانهم اليه راجعون بفناء صفاتهم ومحوها
 في صفاته كثر الخطاب ليقين أن الذي هداهم اولا ولطف بهم بفضل
 على عالمي بانهم المحجوبين بالهداية الى فتح الحجاب الاول هو الذي يهديهم
 ثانيا فكلهم يرد بهم شراف الهداية الاولى فكذلك في الثانية لا يريد
 بهم الا خيرا واتقوا يوما لا تجزي أى حال تجلي صفة القهر حين
 لا تغني نفس عن نفس شيئا من الاغناء لعدم القدرة لاحد
 ولا يقبل منها شفاعة لعدم الشفاعة والمدد اذ كلهم مسلمون
 الصفات والافعال كقوله ولا ترى الضب بها ينجر ولا يؤخذ منها
 عند أى فدية لعدم الملك لاحد ولا هم يصرون لامتناع القوة
 والنصرة لغيره تعالى واذ نجيناكم من آل فرعون ظاهره وتفسيره
 على ما يفهم من تذكير النعمة لتهييج المحبة وبالحنه وتأويله

واذبحناكم من آل فرعون النفس الامارة المحجوبة بانانيها السعلية
 على ملك الوجود وبصر مدنية البدن التي استعبدت هي قواها
 التي هي الوهم والخيال والتخليية والغضب والشهوة والقوى
 الروحانية التي هي ابتداء صفوة الله يعقوب الروح والقوى الطبيعية
 البدنية من الحواس الظاهرة والقوى الانسانية يسومونكم سوء
 العذاب يكلفونكم المتاعب الصعبة والكد والاعمال الشاقة
 في جمع المال وادخاره بالحرص والامل وترتيب الاوقات والملاهي
 وغيرها مما يكدح فيه الحرص من ابتداء الدنيا ويستعبدونكم في التفكير
 فيها والاهتمام بها وضيها وتخصيل لذاتهم التي هي عذاب
 لمنعها اياكم عن لذاتكم يذبحون ابتداءكم التي هي تلك القوى
 الروحانية عن العاقلة النظرية والعاقلة العملية اللتين هما غيب القلب
 النظرية المعنى والعملية اليسرى والفهم الذي هو مع القلب
 والسر الذي هو قلب القلب الفكر والذكر ويستحيون نساءكم القوى
 الطبيعية المذكورة بمنع الطائفة الاولى عن افعالها الخاصة بالفر
 والاستيلاء وحجبها عن حياة نور الروح ومددها واقادار الطائفة
 الثانية عن افعالها وتمكينها وفي ذلكم الانحاء نعمة عظيمة
 من ربكم هي نعمة مطالعة صفات جلاله وجماله وفي ذلكم
 التعذيب نعمة عظيمة من ربكم هي نعمة الاحتجاب والحجوبان
 والبعد اذ البلاء الذي هو الامتحان يحصل بهما قال الله تعالى
 وبلوناهم بالحسنات والسيئات واذفرقنا ووجودكم البحر
 أي البحر الاسود الزعاق الذي هو المادة الجسمانية لانفلاقها
 بوجودكم انفلاق الارض من النبات فأبجيناكم بالتجريد
 وأغرق آل فرعون أي القوى النفسانية فيها بلارمتها اياها
 وهاكها بفسادها وانتم تشهدون ذلك على هذا يمكن ان يكون
 بنواسئيل في اول الخطاب بتلك القوى الروحانية والنعمة التي

يسومونكم سوء العذاب
 يذبحون ابتداءكم ويستحيون
 نساءكم وفي ذلكم
 بلاء من ربكم عظيم واذفرقنا
 بكم البحر فأبجيناكم
 وأغرق آل فرعون وانتم
 تنظرون

انعم بها عليهم هي التهدي الى قبول الانوار الفاضلة عليها من عالم
 الروح وتلقى المعارف والحكم وايفاء وهم بالعهد وابرارهم ما ذكر فيها
 بحسب الاستعداد الاول من الادلة التوحيدية والمعاني الكلية
 الكامنة فيها بالتصفية وخرولة ما يخص بها من الافعال وايفاءه
 بعهدهم افاضة النور الكمالى عليها عند قيامها بحق النور
 الاستعدادى بالتصفية واستعمال ما عندها من المعاني وان كنتم
 رهبت شيئا فارهبوا احتجاب انوارى بزوال استعدادكم وآمنوا
 أي واقبلوا ما أفيض عليكم من الاشراقات النورية والسوايح الغيبية
 مصداقا لما فى استعدادكم من النور الفطري ولا تكونوا فى أول رتبة
 المحتجبين عن قبولها بالتوجه الى الجهة السفلية ولا تستبدلوا
 بها الذات النفس ومقاصدها ولا تخطوا حق المعارف الروحية
 والانوار القدسية بباطل المطالب الحسية والصفات النفسية
 وتكتموا تلك الانوار والمعارف بظهور هذه عليكم وأقربوا
 وأدبوا التوجه الى حضرة الروح وامثال امره واتوا زكاة
 معلوماتكم التى هى أموالكم بتصفيتها وتركيبها للحرز وابها
 ثواب النتائج والاوزام وأنفقوها على فقراءكم الذين يحضونكم من القوى
 البدنية الطبيعية ليعيشوا بها ويكتسبوا بها الاخلاق الفاضلة
 والمملكات الجميلة وعلوها أبناء جنسكم ليكم كما وابها واركعوا
 واخضعوا لقبول الامر العقلية والانوار الروحية والاعمال القلبية
 أقامرون الناس بالبر وتنسون أنفسكم أنتم تسون
 ما تحتكم من القوى بالعبادات الجميلة والآداب الحسنة
 والترقى الى مقامكم والتأدب بأدابكم وتنسون أنفسكم فى التأدب
 بين يدي الله بأداب الروحانيين والمتمرن فى المراقبة والتصور بانوار الروح
 فى مقام المشاهدة والترقى الى مقامه عند الفناء فى الوحدة وأنتم
 تتلون كتاب المعقولات النازلة من رب الروح بواسطة ملائكة العقل

الى نبي القلب أفلا تعقلون بالعقل المجرد عن شوب الهوى والهوى
 واستعينوا بالصبر على ما يظهر عليكم ويرد من سلطنة أنوار سلطان
 الروح وأحكامه وقهر تجليات العظمت والحضور مع الحق وإن
 هذه الاستغانة لشاقة الإعلى الحاشعين المرتاضين المدعنين
 لانقياد أمر القلب والروح المتيقنين بانهم بحضرة وفي لقاءه وأنهم
 يرجعون اليه في قبول أنواره وتفضيلهم على العالمين هو شرفهم
 على جميع ما في الإنسان من القوى واذا وعدنا موسى بعد فرارهم
 عن مقاومة آل فرعون واهلاكهم أربعين ليلة يخلص لنا
 فيها الترفع بها الغشاوات الطبيعية التي حجب قلبه عن معدن النور
 في الاربعين التي خلق فيها بدنه عند تكوينه حيث واحتجابه بالنشأة
 عن الفطرة كما ورد في الحديث خمر طينة آدم بيده أربعين صباحا
 وعن حجر قلبه وتظهر حكمة التوراة من قلبه على لسانه ثم
 اتحد ثم عمل النفس الحيوانية الناقصة الحاسنة بعد اغتراله وغيبته عنكم
 وأنتم ظالمون واضعون العبادة في غير موضعها ثم عفونا عنكم من بعد
 ذلك الفعل الشنيع والظلم القبيح بتوبتكم عند رجوع موسى
 اليكم لكي تشكروا نعمة عظمي بتصورت تلك النعمة عن المنعم
 فتستعد والقبول تجلي صفة المنعم وعلى التأويل الثاني وانما
 موسى القلب عند تعلقه بالبدن واحتجابه عن قوته القوى الروحية
 الاربعين التي خلقت فيها بدنه ثم تعبد ثم عمل النفس الحيوانية
 الطفل من بعد غيبته واحتجابه في حال اصبا ثم عفونا عنكم من
 بعد ذلك التعبد بالبلوغ الحقيقي وظهور نور القلب بتزددكم
 تشكروا نعمة توفيقي اياكم لذلك التجرد وتهيئني لاسباب كمالكم
 بسلك سبيل صفائي واذا أتينا موسى القلب كتاب المعفوكات
 والحكم والمعارف والتمييز الفارق بين الحق والباطل لكي تهتدوا
 بنور هداة وعلى الوجه الاول غفى عن التأويل ظلمت أنفسكم

واذا وعدنا موسى أربعين ليلة
 ثم اتحد ثم العجل من بعده وأنتم
 ظالمون ثم عفونا عنكم من بعد
 ذلك لعلمكم تشكرون واذا أتينا
 موسى الكتاب والفرقان لعلمكم
 تهتدون واذا قال موسى لقومه
 يا قوم انكم ظلمتم أنفسكم
 باتحادكم العجل

نقصتم حقوقها وحظوظها من الثواب والتجليات المذكورة
 فتوبوا الى خالقكم برفع الحجاب الاول للدلالة ذكر البارئ عليه
 فاقتلوا انفسكم بسيف الرياضة ومنعها عن حظوظها وافعالها
 الخاصة بها على سبيل الاستقلال وقع هواها التي هي رنجها التي
 تنجها هي بها وعلى الثاني ألهم القلب قواه انكم نقصتم حقوقكم
 بتعبد النفس فارجعوا الى بارئكم بنور هداية فامنعوا انفسكم بالرياضة
 عما ضربتم فاقتلوها عن حياتها العارضة لها بغلبة الهوى
 لتنجوا بحياتكم الاصلية فتقبل توبتكم واذا قلتم يا موسى لن نؤمن
 لاجل هدايتك الايمان الحقيقي حتى تصل الى مقام المشاهدة والعيان
 فاخذتكم صاعقة الموت الذي هو الفناء في التجلي الذاتي وانتم
 تراقبون او تشاهدون ثم بعثناكم بالحياة الحقيقية والبقاء
 بعد الفناء لكي تشكروا نعمة التوحيد والوصول بالسالك في الله
 وظلمنا عليكم غمام تجلي الصفات لكونها حجب شمس الذات
 المحرقة بالكلية وانزلنا عليكم من الاحوال والمقامات الذوقية
 الجامعة بين الخلاوة واسمها لرد اعمل اخلاق النفس كالترك
 والرضا وسلوى الحكم والمعارف والعلوم الحقيقية التي يتحشرها
 عليكم رياح الرحمة والنفحات الالهية في تيه الصفات عند سلوككم
 فيها كلوا أي تناولوا وقلقوا هذه الطيبات وما ظلمونا ما نقصوا
 حقوقنا وصفاتنا باحتجابهم بصفات نفوسهم ولكن كانوا ناقصين
 حقوق انفسهم بحجبها عنها وخسرانها هذا على التاويلين والخطاب
 وان كان عاما لكنه مخصوص بالسبحين المختارين واذ قلنا اخلوا
 هذه القرية اي روضة الروح المقدسة التي هي مقام المشاهدة
 وادخلوا الباب الذي هو الرضا كما ورد في الحديث الرضا بالقضاء
 باب الله الاعظم سجدا متحنين خاضعين لما يرد عليكم من التجليات
 الوصفية والفعالية والمحلية وقوله وقولوا حظة أي اطلبوا

أن يحط الله عنكم ذنوب صفاتكم وأخلاقكم وأفعالكم تغفر لكم
 خطاياكم تلويناتكم وذنوب أحوالكم وسننيد الحسنين أي
 المشاهدين لقوله عليه الصلوة والسلام الأحسان أن تعبد الله كأنك
 تراه ثواب احسانهم الذي هو كشف الذات أو احسانهم بالسلوك
 في الله فبدل الذين ظلموا قولاً غير الذي قيل لهم أي طلبوا الاضمار
 بصفات النفس ابتغاء مخطوطها سوى طلب الاضمار بصفات الله
 ابتغاء المخطوط الروحية كما روى عنهم خطأ سمعنا أي
 نطلب غذاء النفس فانزلنا على الظالمين خاصة جزاء عذاب
 وضيقا وضيقا وظلمة في حبس النفس اسرافي وثاق التقي واحتجابا
 في قيد الهوى حرمانا وذلك بحجة المادة السفلية وتغيرها
 وزوالها من جهة قهر سماء الروح ومنع اللطف والروح عنهم سبب
 فسقهم أي خروجهم عن طاعة القلب الى طاعة النفس تركا للتأويل الثاني
 لقربه منه جدا واذا استسقى موسى طلب نزول مطار العلوم
 والحكم والعاني من سماء الروح فأمرناه بضرب عصا النفس التي
 يتوكل عليها في تعلقه بالبدن وشبابه على أرضه بالفكر على حجر الذراع
 الذي هو منشأ العقل فانفجرت منه اثنتا عشرة عينا من مياه
 العلوم على عدد المشاعر الانسانية التي هي الحواس الخمس ظاهرة
 والخمس الباطنة والعاقلة النظرية والعملية ولهذا قال الصمد
 والسلام من فقد حسا فقد فقد علما قد علم كل أناس مشربهم أي
 أهل كل علم مشربهم من ذلك العلم كاهل الصناعات والعلماء
 العاملين من مشرب العقل العلمي والحكام والعاديين من النظري
 والصباغين من علمه الألوان البصرة وأهل صناعة الموسيقى من علم
 الاصوات وغير ذلك وعلى التأويل الثاني أمرنا موسى القلب
 بضرب عصا النفس على حجر الدماغ فانفجرت منه اثنتا عشرة
 عينا هي المشاعر المذكورة التي تخص كل واحدة منها بقوة من القوى

تغفر لكم خطاياكم
 وسننيد الحسنين فبدل
 الذين ظلموا قولاً غير الذي
 قيل لهم فانزلنا على الذين
 ظلموا رجزا من السماء بما
 كانوا يفسقون وإذ
 استسقى موسى لقومه فقلنا
 اضرب بعصاك الحجر
 فانفجرت منه اثنتا عشرة عينا
 قد علم كل أناس مشربهم

الاثنتي عشرة المذكورة التي هي أسباط يعقوب الروح قد علم كل منها مشر
 كلوا واشربوا من رزق الله أي انتفعوا بما رزقكم الله
 من العلم والعمل والاحوال والمقامات ولا تعثوا في الأرض
 مفسدين ولا تبالغوا في الفساد بالجهل كن نصبر على طعام
 واحد أي لخذاء الروحاني من العلم والمعرفة والحكمة
 فادع لنار ربك أي اسأل لنار ربك يوسع علينا ويرخص لنا فيما تنبت
 أرض نفوسنا من الشهوات الخبيثة واللذات الخسيسة والتفكرات
 الباردة وكل ما في حظ النفس وجذباها اهبطوا مصرا أي مدينة
 البدن فان لكم فيها ما سألتم وضربت عليهم الذلة اللاحقة
 لاتباع الشهوات والحرص في المقتنيات والمسكنة أي دوام
 الاحتياج ودوام سكنى الجهة السفلية وباءوا واستحقوا بغضب
 البعد والطرد من الله ذلك باحتجابهم عن آيات الله وتجلياته
 والباقي ظاهر على الوجه الثاني وبقتلهم أنبياء القلوب بغير أمر
 ثابت لهم عليهم يتوجه به ذلك بل بصرف باطلهم ذلك بعصيانهم وأمر
 القلوب والعقول واعتدائهم عن ظهورهم ان الذين امنوا الايمان
 التقليدي والظاهرية والباطنية والذين تعبدوا ملائكة
 العقول لاحتجابهم بالعقولات وكراكب القوى النفسانية لاحتجابهم
 بالوهميات والتخاليات من امن منهم الايمان الحقيقي بالله
 والمعاد وأيقنوا علم التوحيد والقيامة وعلموا ما يصلحهم للقاء الله
 ونيل السعادة في المعاد فلهم الثواب الباقي الروحاني عند ربهم من جنات
 الافعال والصفات ولا خوف عليهم من عقوبة أفعالهم ولا هم
 يجزون بفوات تجليات الصفات والجملة اعترض بين خطاب
 بنى اسرائيل واذاخذنا ميثاقكم أي عهدكم السابق واللاحق
 المأخوذ منهم في التوراة اوبدلائل العقل بتوحيد الافعال
 والصفات ورفعنا فوقكم طورا للذماغ للممكن من فهم

المعاني وقبولها وقلنا خذوا أي قبلوا ما آتيناكم من التوراة
أو كتاب العقل الفرقاني بحجث واذكروا دعوا ما فيه من الحكم
والمعارف والعلوم والشرائع لكي تتقوا الشرك والجحش والفسق
ثم أعرضتم من بعد ذلك باقبا لكم إلى الجبهة السفلية فلو لا
فضل الله عليكم بهدائه العقل ورحمته بنور البصيرة والشرع
لكنتم من الخاسرين ولقد علمتم الذين اعتدوا أعلم الناس لو
أهملوا وتركوا وخلي بينهم وبين طباعهم لم يؤغلووا وأهمكوا في اللذات
الجسمانية والغواشي الظلمانية لضراوتهم بها واعتيادهم الطغوية
والصباحي التي استعلاداتهم والمخطواعة رتبة الانسانية ففسخوا
كما قال تعالى من لعنه الله وغضب عليه وجعل منهم القردة
والخنازير وإن حفظوا وروعوا بالسياسات الشرعية والعقلية
والحكم والآداب والمواظاة الوعدية والوعيدية ترقوا وتزودوا
كما قال الشاعر

خذوا ما آتيناكم بقوة واذكروا
ما فيه لعلكم تتقون ثم
قوليتم من بعد ذلك فلو لا
فضل الله عليكم ورحمته
لكنتم من الخاسرين

هي النفس ان تهملة لازم خسارة وان تبتعت نحو الفضائل تبهج
فلهذا وضعت العبادات وفوض عليهم تكرارها في الاوقات المعينة
لنزول عنهم بهادر الطباع المتراكمة في اوقات الغفلات وظلمة
الشواغل العارضة في اذمنة اتخاذ اللذات وارتكاب الشهوات
فتتوربوا طائهم بنور الحضور وتنتعش قلوبهم بالتوجه الى الحق عن
السقوط في هاوية النفس والعتور ويستريح بروح الروح وحب
الوحدة عن وحشة الهوى وتعلق الكثرة كما قال عليه السلام
الصلاة بعد الصلاة كفارة لما بينهما من الصغائر اذا اجتنبت
الكبائر ألا ترى كيف أمرهم عند الحديث الاكبر وبمباشرة الشهوة
بتطهير الغسل عند الاصغر بالوضوء وعند الاشتغال بالاشغال اللذنية
في ساعات اليوم والليل بالصلوات الخمس الزيلة لكذورات الخاس
الخمسة الحاصلة في النفس بسببها كل بما يناسبه فلذلك وضعوا ايام

وحشة تفرقة الاسبوع وظلمة انفرادهم بدؤب الأشغال والمكاسب و
 الملابس البدنية والملاذ النفسانية اجتماع يوم واحد على العبادة
 والتوجه لنزول وحشة التفرقة بانس الاجتماع وتحصل بينهم المحبة والاخ
 وتزول ظلمة الاشتغال بالامور الدنيوية والاعراض عن الحق بنور العبادة
 والتوجه يحصل لهم التنوير فوضع عليهم هود أول أيام الأسابيع لكونهم أهل
 المبدأ والظاهر والنصارى بعده لانهم أهل المعاد والروحاني
 والباطن المتأخرين عن المبدأ والظاهر بالنسبة اليه وللمسلمين
 آخرها الذي هو يوم الجمعة لكونهم في آخر الزمان أهل النبوة
 الخاتمة وأهل الوحدة الجامعة لكل وان جعل السبت آخر
 الايام على ما نقل أنه السابع فبالنسبة الى الحق تعالى لان عالم
 المحس الذي اليه دعوة اليهود هو آخر العوالم وعالم العقل الذي اليه دعوة
 النصارى أولها والجمعة هي يوم الجمع والختم فمن لم يراع هذه
 الاوضاع والمراقبات أصلاً زال نور استعداده فسخ كما مسحت
 أصحاب السبت نهوا عن الصيد اي احراز الحظوظ النفسانية
 واقتنائها في يوم السبت فاحتلوا فيه فاتمخروا حياضاً على ساحل
 البحر ليجبوا فيها الحيتان فيصطادوها يوم الاحد أي دّخروا في سائر
 أيام الاسبوع من ماء بحر الهيولي الجرمية والجرمانيات المادية
 في حياض بيوتهم فيجمعوا بها أنواع المطاعم والمشارب والملاذ
 والملاهي فاجتمع لهم من كل الحظوظ النفسانية في يوم السبت
 ما اكتفوا به سائر أيام الاسبوع ليفرغوا فيها الى الاشتغال
 بالمكاسب والصناعات والمهن كما هو عادة اليهود اليوم شطاً
 المسلمين في الجماعات فان أكثر فسقهم فيها فذلك اعتيادهم في السبت وهو
 يدل على أن جميع أوقات حضورهم مصروفة في ههنا الدنيا
 وطلب حظوظ النفس والهوى كما ترى في يوم واحد من المسلمين
 قلبه في المسجد في الصلاة وقلبه في السوق في المعاملة حتى قال أحدهم

جريدة حسابي هي الصلاة أي اذا فرغت من أشغال الدنيا الى الصلاة
أخذ قلبي في تصفح تجارتي ومالي على الناس ومالي الناس علي وذلك
موجب للاخطا عن العالم العلوي والانسان الى الاقنى السفلي
الحيواني وهو معنى قوله فقلنا لهم كونا فرقة أي مشاهير
الناس في الصورة وليسوا بهم خاسين بعيدين طريدين والسخ
بالحقيقة حق غير منكرف في الدنيا والآخرة وردت به الآيات والأحاديث
كقوله تعالى جعل منهم القردة والخنازير وقول رسول الله صلى الله عليه
وسلم يحشر بعض الناس على صور يحسن عندها القردة والخنازير وقد
روى عنه عليه الصلاة والسلام المسوخ ثلثة عشر ثم عدّهم وبين
أعمالهم ومعاصيهم وموجبات مسخهم والحاصل أن من غلب عليه
وصف من أوصاف الحيوانات ورسخ فيه بحيث أزال استعدادده و
تمكن في طباعه وصار صورة ذاتية له كالماء الذي منبعه معدن
الكبريت مثلاً صار طباعه ذلك الحيوان ونفسه نفسه
فانصلت روحه عند المفارقة ببدن يناسب صفته فصارت صفته
صورته والله أعلم بذلك واذا قال موسى لقومه ان الله يأمركم
أن تذبحوا بقرة هي النفس الحيوانية وذبحها قمع هو هذا الذي
هو حياتها ومنعها عن أفعالها الخاصة بها بشغرة سكنين الرياضة
قالوا ألتخذنا مهزواً لبناً واستخفنا لنطبعك ونسخر لك كما جاء في حق
فرعون فاستخف قومه فأطاعوه قال أعود بالله أن أكون من
الجاهليين الاستخفاف والاستهزاء وطلب الترفع هو فعل
الجهال قالوا ادع لنا ربك يبين لنا ما هي امي سل لنا ربك ما هي
أنها بقرة لا فارض أي غير مسنة لزوال استعداددها ورسخ اعتقاد
وضاروتها بعبادتها كما قيل الصوفي بعد الاربعين يارب وكما ذكر
أي فنية لقصور استعداددها عما يراد منها وعسر احتمالها للرياضة
لغلبة القوى الطبيعية وقوتها فيها عوان نصفه بين ما ذكر

فقلنا لهم كونا فرقة خاسين
فجعلناهم انكالا لما بين يديها
وما خلفها وموعظة للتقين
واذا قال موسى لقومه
ان الله يأمركم أن
تذبحوا بقرة قالوا ألتخذنا
هزواً قال أعود بالله
أن أكون من الجاهليين
قالوا ادع لنا ربك يبين لنا
ما هي قال انه يقول انها
بقرة لا فارض ولا بكر
عوان بين ذلك فافعلوا
ما تؤمرون

صفراء لأن لون الجسم أسود لعدم النورية فيه أصلاً ولون النفس
 النباتية أخضر لظهور النورية فيها وغلبة السواد عليها لعدم ادراكها
 ولون القلب بيض لتجرده عن الجسم وقوة ادراكه وكمال
 نوريته فلمن أن يكون لون النفس الحيوانية في الحيوانات العجم أحر
 لتركب نورية ادراكها وسواد تعلقها بالجسم إذا حمرة لون بين
 البياض والسواد ومركب منهما لكن السواد فيه أكثر وفي الإنسان
 أصفر لغلبة نورية ادراكها بجاورة القلب إذا الصفرة حمرة عليها
 البياض فاقع لونها لصفاء استعدادها وشعشعان شعاع
 نور القلب عليها تستر الناظرين لقوة نور استعدادها وتشعشعها
 والناظرون هم الكاملون المطالعون على الاستعدادات لوجوب
 محبتهم للمستعدين المستبصرين وذوقهم بحضورهم أن
 البقرة تشابه علينا لكثرة البقر الموصوف بهذه الصفة أي كثرة
 أصناف المستعدين وما كل مستعد طالب كما قيل ما كل طبع قابل
 ولا كل قابل طالب ولا كل طالب صابر ولا كل صابر واجد وأنا أن شاء الله
 لمهندون إلى ذبح هذه البقرة وقولهم ان شاء الله دليل على
 استعدادهم لحملهم بأن الأمور متعلقة بمشيئة الله ميسرة بتوفيقه
 ولهذا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم للمستثنى الماظر وأبها
أبد الدهر لا ذلول غير مذلة منقادة لأمر الشرع تثير أرض
الاستعداد بالأعمال الصالحة والعبادات ولا تسقى حرث المعاصي
 والحكم التي فيها بالقوة باستقاء ماء العلوم الكسبية والأفكار
 الثابتة لعدم احتياج مثل هذه البقرة إلى الذبح مسئلة سلمها أهلها
 لترعى غير مسوسة برسوم وعادات وشرائع وآداب لاشية فيها
 أي لم يرسخ فيها اعتقاد ومذهب لعدم صلاحيتها للذبح جئت بالحق
الثابت في بيان المستعد المشتاق الطالب للكمال فذبحوها وما كانوا
 يفعلون لكثرة سؤالهم ومبالغاتهم وتجمعهم في البحث

والتفتيش عن حالها وفضول كلامهم في بيانها التي تدل على عدم
 انقياد النفس بالشرعة واثباتها للرياضة وغلبة الفضول عليها وتعد
 مطلوب بهم صوماً آخرهم عنه بسبب ذلك ولهذا قال رسول الله صلى الله
 عليه وسلم لو اعترضوا أدنى بقرة فذبحوها لكفتم ولكن شددوا
 فشدد الله عليهم أي لو لم يكن منهم كثرة فضول البحث والسؤال لما
 عرف عليهم مطلوبهم لقوة قبولهم وإرادتهم فكان سلس القياد سهل
 الانقياد ونهى صلى الله عليه وسلم عن كثرة السؤال وقال انما
 هلك من كان قبلكم بكثرة السؤال قال الله تعالى لا تستأثروا
 عن أشياء ان تبدلكم تسؤلكم وقيل في قصتها ان شيخاً من بني
 إسرائيل نجت له عجلة على هذه الصفة وكان له ابن طفل فحما
 بها الى عجوزه وقال انها لهذا الطفل سلبها في مرعاها عساها تنفعه
 اذا بلغ فلما وقعت هذه الواقعة وسعى بنو إسرائيل في طلب البقرة
 اربعين سنة سمعت العجوز بها فأخبرت ابنها بما فعل أبوه وقد رجع
 فجا الى المرعي فوجد هاتين بها فساوموه في شرائها ومنعته العجوز
 عن بيعها حتى اشتروها بماء مسكها ذهباً فالشيخ هو الروح والعجوز
 الطبيعة الجسمانية وابنه الطفل هو العقل الذي هو نتيجة
 الروح والشاب المقتول هو القلب سالم شيخ الروح عجل النفس الى
 عجوز الطبع ليرعى في مرعى اللذات الطبيعية حتى يكبر عسى طفل العقل
 أن ينبتضع بها وقت البلوغ في انتزاع المعقولات من محسوساتها
 واستعمال الفكر الذي هو من قواها في اكتساب العلوم العقلية
 وهو الذي جاء بها من المرعي وسعى بنو إسرائيل اربعين سنة اشارة
 الى السير الى الله بالاعمال والآداب والتخلق بالاخلاق الى ان يبلغ
 الحقيقى ويجرد القلب كما قال الله تعالى بلغ أشده وبلغ اربعين سنة
 ومساومتهم اياها في شرائها اشارة الى طلب القوى الروحانية للنور
 بنور الهداية الشرعية والارادة وانتزاعها من العقل الشوب بالوهم

واستعداد العقل اياها بالمعقولات القياسية وتخيرها بالفكرات
 وجبها عن نور الهداية الشرعية بالقياسات العقلية وعدم تحيلتها
 بالشرعيات وهذا هو الموجب لتشددهم في السؤال وقاخرهم بتباطؤهم
 في الامتثال ومنع الجوز اياه هو موافقة الطبع في الانقياد للشرع
 وموافقة العقل اياه في ذلك لرعاية العقل جانب الطبع في صالح
 المعاش وترفيه اياه وترخيصه والتوسيع عليه أكثر من الشرع
 وبيعها بملء مسكها ذهابا اشارة الى تحيلها بعد الذبح والسلم
 بالعلوم النافعة الشرعية والعقلية الخلقية والاحكام الفرعية
 الدينية واشتمال صورتها عليها التي توافق العقل والطبع وتتفعما
 باستعمالها اياها في تحصيل مصالح المعاش والمباغى الطبيعية
 والمطالب العقلية العملية باذن الشرع من الوجه الحلال
 والتصرف المباح وأنواع الرخص في جميع التمتع بعد حصول
 الكمال وتتمام السلوك واذا قتلتم نفسا فادارأتم فيها
 اشارة الى بيان سبب الامر بدمج البقرة وهو أنه كان شيخ موسى من بني
 اسرائيل وله ابن شاب فقتله ابنا عمه أو بنو عمه طعنا في ميراث
 أبيه وطروحه بين أسباط بني اسرائيل على الطريق فتدافعوا في قتله فورد
 الامر بدمج البقرة وضربه ببعضها ليخبر بالقاتل فالشاب هو
 القلب الذي هو ابن الروح الموسى بأموال المعارف والحكم وقتله منعه
 عن حياته الحقيقية وازالة العشق الحقيقي الذي هو حياته عنه
 باستيلاء قوتي الشهوة والغضب اللذين هما ابنا عمه النفس الحيوانية أو جميع
 قواها عليه اذ الروح والنفس اخوان باعتبار فيضانها وولاها
 من أب هو العقل الفعال المسمى روح القدس على قياس
 ما ورد في الحديث أكرم مواضعكم النحلة فانها خلقت من بقية طين
 آدم فان النفس النباتية الكاملة التي اذا كانت عمة النفس
 الانسانية كانت النفس الحيوانية عمتها قتلاه طعنا في استعمال

المعاني العقلية والحكم التي هي ميراث أبيه في تحصيل مطالبها
وكما لا تتم لها ولذا اتهمتا بأنواع الخيل والمكر وصناعة الفكر وطردوا
على طرق القوى الروحانية والطبيعية بين محالها وتداخلهم في قتله
هو حالة كل قوة منها الفساد والآثر إلى الأخرى من الصالح والبر
إلى نفسها لتنازعها وتجاديلها في أفعالها ولذا اتهموا واحتجاب كل منها
بما يلائمها عموماً والآثر الأخرى رؤيتها الصالح فيه والفساد في ضده
والله يخرج ما كنتم تكتمون من نور القلب وحياته بالاستيلاء عليه

فقلنا اضربوه ببعضها بدنيها أو سلاسلها على ورد في القصة لهما
فيخبركم بالقاتل وضرب الذنب إشارة إلى مائة النفس بتقية أضعف
قواها وآخرها وجهتها التي على النفس النباتية ورابطتها بها كالحسن
اللسي مثلاً وسائر الخواص الظاهرة فانها ذنبها وضرب اللسان
إشارة إلى تعديل أخلاقها وقواها وتبقيتها ذكرها الذي هو لسانها
وهما طريقان طريق الرياضة وإماتة الغضب الشهوة كما هو
طريق التصوف وهو بالنفوس القوية الجانية المستولية الطاغية
أولى وطريق التحصيل وتعديل الأخلاق كما هو سبيل العلماء
والحكام وهو بالنفوس الضعيفة والصافية المنقادة للينة
أولى فضربوه فقام وأرداه تشخب دماً وأخبر بقاتليه أي صار حياً
قائماً بالحياة الحقيقية وعليه أثر القتل لتعلقه بالبدن وتوثر عظم
بحسب الضرورة وعرف حال القوى البدنية في منعها إياه عن إدراكه
وحجبها له عن نوره كذلك يحيي الله الموتى أي مثل ذلك لا سيما
العظيم يحيي الله موتى الجهل بالحياة الحقيقية العملية
ويريكم دلائله وآيات صفاته لكي تعقلون ثم قست قلوبكم
أي بعدت أواللامد وتراخي مدة الفترة وتتابع التلوينات و
توالى النزغات قست قلوبكم بكثرة مباشرة الأمور والذات البدنية
وملازمة الصفات النفسانية فهي كالحجارة من عدم تأثرها

والله يخرج ما كنتم تكتمون
فقلنا اضربوه ببعضها كذلك
يحيي الله الموتى ويريك آياته
لعلكم تعقلون ثم قست قلوبكم
من بعد ذلك فهي كالحجارة

بالنقش العلمي أو شئ أشد قسوة منها كما تجد مثلاً ثوبان
 الحجارة ألين منها بأن حالها مضطرب في الوجوه الثلاثة المذكورة فأفاد
 أن القلوب أربعة قلب تنور بالنور الإلهي منطسافيه واستغرق
 في البحر العلمي منطسافيه فأنفجرت منه أنهار العلم فمن شرب منها
 يحيا أبداً كقلوب أهل الله السابقين وهو المشار إليه بقوله تعالى
 وإن من الحجارة لما يتفجر منه الأنهار وقلب رتوى من العلم فحفظ
 ووعى فانتفع به الناس كقلوب العلماء الراسخين وهو المشار إليه
 بقوله وإن منها لما يشقق فيخرج منه الماء وقلب خشع وانقاد واستب
 وأطاع كقلوب العباد والزهاد من المسلمين وهو المشار إليه بقوله
 وإن منها لما يهبط من خشية الله وأدنى أحواله هو الصبوح
 من خشية الله أي لا تقيد لما أمر الله من الميل إلى المركز بالسلاسة
 وبقي قلب لم يتأثر قط بالعلم ولم يتلين بالخوف آيات الله متكبها
 مبتلعا بالهوى متوردا فلا يرجد من الجواهر ما يشبهه لقبول جميعها ما أمر
 الله به فكيف بالحديد الذي يلين لما يراد منه قال النبي عليه السلام
 مثل ما بعثني الله به من الهدى والعلم كمثل الغيث الكثير أصاب
 أرضا فكانت طائفة منها طيبة قبلت الماء وأنبتت لكلاء والعشب
 الكثير وكانت منها طائفة أخاذات أمسكت الماء فنفع الله بها الناس
 فشربوا وسقوا وزرعوا وأصاب منها طائفة أخرى إنما هي قيعان لا
 تمسك ماء ولا تنبت كلأ فذلك مثل من فقه في الدين فعلم وعلم ومثل
 من لم يرفع بذلك رأسا ولم يقبل هدى الله الذي أرسلت به فينبغي عليه
 السلام القلوب الثلاثة الأخيرة والاول من الأربعة هو القلب
 الحمدي وما الله بغافل عما تعملون تهديد للقاسية قلوبهم
 أي الله مطلع فيجهم عن نوره ويتركهم في ظلماتهم والآيات التي
 تتلوها ظاهرة وتاويل الأولى أفطمعون أن يوحدوا بتوحيد
 الصفات لأجل هدايتكم وقد كان فريق منهم يقبلون صفات الله

ثم يحرفونها بنسبتها إلى أنفسهم من بعد ما عقلوه أي علوا وتوحيد
 الصفات وما وجدوه بالعيان وهم يعلمون أن تلك الصفات لله لكن
 نفوسهم ينتحلونها بالاشراك حالة ذهول العقل عن استيلائها
 على القلب لعدم كون توحيدهم ملكة وحال بل علما فويل للذين
 يكتبون الكتاب بأيديهم أي ويل لمن بقيت منه بقايا صفات
 النفس هو لا يشعر بها أو يشعر في حال ولا يحتفل بها في فعل ويقول
 بنفسه وصفاتها ويدعي أنه من عند الله ليكتب به حظام من حظوظ
 النفس بل عين ذلك القول الفعل ونسبته إلى الله حظا ثم لها ورد
 لا ذنب أقوى منه ويمكن أن تؤول الآيات الثلاث الأولى على الوجه
 الثاني المبني على التطبيق فيقال أقطمعون أيها القوي الروحانية
 أن تؤمن هذه القوي النفسانية لاجل هدايتكم متقادة وقد كان
 فريق منهم كالوهم والخيال يسمعون كلام الله أي يتلقفون المعاني
 الواردة من عند الله على القلب ثم يحرفونها بالحكاكة وكثرت
 الانتقالات وجعلها جزئية واعطاءها أحكام الجزئيات
 كما في المنامات والواقعات من بعد ما عقلوه أي أدركوه
 على حاله وهم يعلمون تحريفها وانتقالاتها إلى اللوازم والأشياء
 والاضداد وإذا القوكم بالتوجه نحوكم وتلقن مدركا ثم عند
 حضوركم ومشايعتها أياكم وعروجها أذعنوا وصدقوا وإذا خلا
 بعضهم إلى بعض في أوقات الغفلات منع بعضهم بعضا عن لقاء
 ما فتح الله عليهم من مدركا ثم المحسوسة والخيالية والوهمية كما
 منها الكبح ويجاوبهم بها في الحضرة الروحانية عندهم أولا يعلمون
 أن الله يعلم ما يسرون عنكم من مدركا ثم وما يعلمون فيطلعكم
 عليها وينصركم عليهم ومنهم ألى القوي الطبيعية الغير المدركة
 والحواس الظاهرة لا يعلمون كتاب المعاني المعقولة الآماني
 لذاتهم وشهواتهم وما يتيقنون خاتمة عاقبتها ومضرتها في طريق

ثم يحرفونها من بعد ما عقلوه
 وهم يعلمون وإذا القوا الذين
 آمنوا قالوا آمنا وإذا خلا بعضهم
 إلى بعض قالوا أتأتونهم بما
 فتح الله عليكم ليحاوكم به عند
 ربكم أفلا تعقلون أولا يعلمون
 أن الله يعلم ما يسرون وما
 يعلمون ومنهم أميون لا
 يعلمون الكتاب الآماني
 وإنهم لا يظنون فويل للذين
 يكتبون الكتاب
 بأيديهم ثم يقولون هذا
 من عند الله ليشتروا به
 ثمنا قليلا فويل لهم مما
 كتبت بأيديهم
 وويل لهم مما يكسبون

الكمال بل يظنون نفعها وخيريتها وقالوا لربما النار الى اخره
 اعتقدوا ان زمان العقاب يساوي زمان مباشرة الذنب لم يعلموا
 ان الذنب اذا كان معتقدا فاسدا اثابت في النفس وهيئة راسخة فيها
 وصار ملكة كصورة ذاتية لها كان سببا لتخليد العذاب هو معنى قوله
 أحاطت به خطيئته اي استولت عليه واستوعبت كالسواد
 المستوعب للثوب ولو لم يكن كذلك لما كانت الطاعة أيضا سبب خلود
 الثواب واذا أخذنا ميثاق بني اسرائيل عاهدناهم بالتوحيد و
 مقتضى التوحيد ملاحظة الحضرة الربوبية ومشاهدة تجلياتها
 في مظاهرها والقيام بحقوقها على حسب ظهور أوصافها وأول من
 يظهر عليه صفات الربوبية وآثارها في إظهاره عالم الشهادة هما
 الابوان لمكان النسبة والتربية والعطوفية التي هي آثار الموجبات
 الرحيم فيهما له فالاحسان اليهما يجب أن يلي عبادة الله بحسب ظهوره
 في مظهر بهما ثم ذوى القربى لظهور المواصلة والرحمة الالهية
 فيهم بالنسبة اليه ثم اليتيم لاختصاص ولايته وحفظه تعالى بهم
 فوق من عداهم اذ هو ولي من لا ولي له ثم المساكين لتوليته رعايتهم
 ودفقهم بنفسه بلا واسطة غيره ثم سائر الناس للرحمة العامة بينهم
 التي هي ظل الرحمانية فالاحسان المأمور به في الآية على درجاته وتفاضله
 في مراتبه هو تخصيص العبادة بالله مع مشاهدة صفاته في مظاهرها
 ورعاية حقوق تجلياتها وأحكامها واذا أخذنا ميثاقكم لا تسفكون
 دماءكم بهواكم الى مقار النفس صفاتها وميلكم الى هواها
 وطباعها ومتارككم حياتكم الحقيقية وخوارجكم لاجل
 تحصيل مآربها ولذاتها ولا يخرجون أنفسكم أي ذواتكم اذ يعبر
 بالنفس عن الذات من دياركم أي مقاركم الروحية والروضات
 القدسية ثم أقررتكم بقبولكم لذلك وأنتم تشهدون عليه
 باستعداداتكم الأولية وعقولكم الفطرية ثم أنتم هؤلاء

يساقطون عن الفطرة المحمديون عن نور الاستعداد الأصلي
 تقتلون أنفسكم بغوايتكم ومتابعتم للهوى وتخرجون
 فريقاً منكم من ديارهم أو طائفة القديمة الأصلية باغوائهم و
 اضلالهم وتحريضهم على ارتكاب المعاصي اتباع الهوى تظاهرون عليهم
 تتعاونون عليهم بالآثم بارتكاب الفواحش المعاصي ليروكم
 فيدبحوكم فيها والعدوان والاستطالة على الناس ليعتدوا
 إليهم ظلمكم والزامكم إياهم ذائل القوتين البهيمية والسبعية
 وتحريضكم لهم عليها وتزبيبتكم لهم إياها كما هو عادة ملائكة السلاطين
 من أهل الإباحة المذممين للتوحيد وإن ياتوكم أسارى في قيد
 تبعات ارتكبوها وشين أفعالهم القبيحة أخذتكم الذلابة وغيرهم
 عقولهم وعقول أبناء جنسهم بما لحقهم من العار والشنار تغادروهم
 بكلمات الحكمة والموعظة والنصيحة الدالة على أن اللذات المستعيلة
 هي العقلية والروحية وعاقبة اتباع الهوى والنفس الشيطان
 وخيمة ومشاركة البهائم والطوائف في أفعالها مذمومة رديئة فينقطعوا
 بها ويتخلصوا من قيد الهوى سوية كما شاهد من حال علوج مدعي
 التوحيد والحكمة وأتباعهم في زماننا هذا أقومون
 ببعض الكتب أي كتاب العقل والشرع قولاً وقراراً فتقدرون به
 وتصلون فيه وهوان اتباع الهوى والنفس مذموم موجب للوبال
 والهلاك والخسران وتكفرون بعض فعلاً ولا تلتزمون
 عما نهاكم عنه وهو إباحتهم واستحلالهم للمحرمات والمنهيات فأجلوا
 من يفعل ذلك منكم الآخري اقتضاح وذلة في الحياة الدنيا
 يوم القيمة أي حال المفارقة التي هي القيامة الصغرى تردون
 إلى أشد العذاب الذي هو تعذيبهم بالهيبات المظلمة الراسخة في
 نفوسهم وأخراتهم يبرأونها ومسحوخهم عن صورهم بالكلية وضاعف
 البلية وما الله بغافل عن أعمالكم أصحها وضبطها في أنفسكم وكتبها

تقتلون أنفسكم وتخرجون فريقاً
 منكم من ديارهم تظاهرون
 عليهم بالآثم والعدوان و
 أن ياتوكم أسارى تغادروهم
 وهو يحرم عليكم إخراجهم
 أقومون ببعض الكتب و
 تكفرون ببعض فأجلوا من يفعل
 ذلك منكم الآخري في الحياة
 الدنيا ويوم القيمة يردون إلى
 أشد العذاب وما الله بغافل
 عما تعملون أولئك
 الذين اشتروا الحياة الدنيا
 بالآخرة فلا يخفف عنهم
 العذاب ولا هم ينصرون

ولقد أتينا موسى الكتاب وفتينا من بعده بالرسول وأتينا عيسى ابن مريم البينات وأيدناه بروح القدس فكلمنا
جاءهم رسول بما لا تهوى أنفسهم استكبرتم ففرقنا بينهم وفرقنا لقتلون وقالوا قلوبنا غلفت بل لنضم الله بكفرهم
فقلنا لا تأمنوا بغير ما أتيناكم به ولما جاءهم كتاب من عند الله مصدق لما معهم وكانوا من قبل يستفتحون على الذين كفروا قلنا
جاءهم ما عرفوا به فاحنة الله على الكافرين بشما اشتروا به أنفسهم أن يكفروا بما أنزل الله بغيا أن ينزل الله من فضله

(٥١)

على من يشاء من عباده فباء وانضب

على غضب الكافرين عذاب مهين
واذا قيل لهم آمنوا بما أنزل الله قالوا
لنؤمن بما أنزل علينا ويكفرون
بما وراءه وهو الحق مصدق لما معهم
قل لهم يقتلون أنبياء الله من قبل
أن كنتم مؤمنين ولقد جاءكم موسى
بالبينات ثم اتخذتم العجل من بعده
أنتم ظالمون واخذناهم ميثاقا فكفروا فغشنا
فوقهم الطور فخذوا ما آتيناكم بقوة
واسمعوا أوامروا فاستمعنا وعصينا وأشرنا
في قلوبهم العجل يكفره قلوبهم أيا ما يؤمروا
إيمانكم أن كنتم مؤمنين قل إن كانت لكم
الدار الآخرة عند الله خالصة دون
الناقصتمو الموت أن كنتم صادقين
ولم يمتدحوا أبا بمان فأتيتهم والله عليهم
بالظالمين ولقد كفرتم أصلنا على حياة
ومن الذين أشركوا إله دأبهم لو يمتدح
ألف سنة وهو بمنزلة من العباد
أن يمتدح والله بصيرتكم يعلمون فلو كان
كان عند الجبريل أنه نزل على قلبك
بإذن الله مصدق لما بين يديه وهي
وبشري المؤمنين من كان عند الله
ملكته ورسوله وجبريل ميكال
فإن الله عند الكافرين ولقد أنزلنا
إليك آيات بينات وما يكفر بها إلا
الفاستقون وكلمنا عاهدوا عهدا نبذوا

عليكم كما قال يوم يبعثهم الله جميعا فنبذتمهم بما عملوا أحصاه الله و
نسوه ولقد أتينا موسى الكتاب إلى قوله لا يعلمون ظاهر ومعلوم بما
من الظاهر أن جبرائيل هو العقل الفعال وميكائيل هو روح الفلك
السادس وعقله المفيض للنفس النباتية الكلية الموكلة بأزاق العباد
واسرافيل هو روح الفلك الرابع وعقله المفيض للنفس الحيوانية
الكليّة الموكلة بالحيوانات وعزرائيل هو روح الفلك الثالث
الموكّل بالارواح الانسانية كلها يقبضها بنفسه وأبالوسايط
التي هي أرواحه ويسلمها إلى الله تعالى وابتغوا أي اتبع اليهود والقوى الروحية
ما تلووا شياطين الانس الذين هم المتمردون العصاة لاشرا الاقوياء
وشياطين الجن وهم الاوهام والخيالات والتمخيلات المحجوبة عن نور
الروح الغاصية لأم العقل المتمردة عن طاعة القلب على عهد
ملك سليمان النبي أو سليمان الروح من كتب السحر وعامه يزعمون
أنه علم سليمان وبه استولى على الملك وسحر ما سحر من الجن والانس
والطير وعلم الحيل والشعبانة والوهومات والتمخيلات والسفسطة
وما كفر سليمان بأسناد التأثير إلى غير الله إذا سحر وكفر واحتجاب
عن مؤثرية الله بأسناد التأثير إلى غيره ولكن الشياطين كفروا
احتجبوا ولم يعلموا أن لا مؤثر إلا الله يعلمون الناس السحر وما
أنزل على الملوك أي العقل النظري والعمل المأثور إلى النفس
المنكوسة من يثر الطبيعة لتوجهها إليها باستجذاب النفس إليها
إليها ببابل الصدر المعد بين بضوء المكان بين أشجار المواد واخذت
نيران الشهوات من العلوم والأعمال من باب الحيل والبرنجات
والطاسمات على التأويلين وما يعلمان من أحد حتى يقولوا إنما
نحن فتنة امتحان وبلاء من الله لقوة النورية وبقية الملكوتية
فيهما فينبهان على حالهما بالنور العقلي فلا تكفر باستعمال هذا
العلم في الفساد المناهي وأسناد التأثير إليه فيتعلمون منها ما يفرقون

فريق منهم بل أكثرهم لا يؤمنون ولما جاءهم رسول من عند الله مصدق لما معهم بنذاريهم من الذين أتوا الكتاب كذبوا
وباء ظهورهم كأنهم لا يعلمون وابتغوا ما تلووا الشياطين علم ملك سليمان وما كفر سليمان أكثر الشياطين كفر واعلمون
الناس السحر وما أنزل على الملوك ببابل ظهورهم ما روت ما يعلمان من أحد حتى يقولوا إنما نحن فتنة فلا تكفر فيتعلمون منها ما يفرقون

بين المرء وزوجه وما هم بضائق
بعض أحدا إلا باذن الله ويتعلمون
ما يضرهم ولا ينفعهم ولقد علموا
لن اشتريه ماله في الآخرة
من خلاق ولبئس ما شرروا أنفسهم
لو كانوا يعلمون ولو أنهم امنوا
واتقوا المثوبة من عند الله خير
لو كانوا يعلمون يا أيها الذين
امنوا لا تقولوا راعنا وقولوا
انظروا واسمعوا وللكافرين
عذاب اليم ما يورد الذين كفروا
من أهل الكتاب كالشركين
أن ينزل عليكم من خير من ربكم
والله يختص برحمته من يشاء
والله ذو الفضل العظيم ما ننسخ
من آية أو ننسها نأت بخير منها
أو مثلها ألم تعلم أن الله على كل
شئ قدير ألم تعلم أن الله له
ملك السموات والأرض
وما لكم من دون الله
من ولي ولا نصير ألم تريدون
أن تسألوا رسولكم

بين القلب والنفس وبين الروح والنفس وتكدير القلب وما هم
بضارين به من أحد إلا باذن الله أي لا إذا أراد الله أن يضره عند
ذلك الفعل فيفعل ما يريد ويكون زيادة ابتلاء لسلوكهم وأما كماله
في كفره واحتجابه لرؤيته ذلك من تأثير سحره ويتعلمون ما يضرهم
بزيادة الاحتجاب وشدة الميل الهوى ولا ينفعهم في دفع الحجاب
برؤيتهم ذلك ابتلاء من الله واستعداداتهم بالله ليقبحهم من شره ولقد
علموا من اشتراه ماله في الآخرة من خلاق أي نصيبك قبالة على
النفس الهوى بالكلية واستعمال ذلك في كساب حطام الدنيا
ومتعتها ولو أنهم امنوا بروية الأفعال من الله واتقوا الشرك
بنسبة التأثير إلى غيره لمثوبة دائمة كائنة من عند الله من الأجر
الروحية والمواهب الفتوحية والأحوال القلبية والمعارف الإلهية
خير لو كانوا يعلمون ما ننسخ من آية بإبطال حكمها وإبقاء لفظها
أو ننسها ونذهب بها من قلبك بإزالة لفظها ومعناها أو لفظها
دون معناها كآية الرجم نأت بخير منها أي بما هو أصلح في بابها
منها في بابها أو يساويها في الخير والصلاح وأعلم أن الأحكام المنبثقة
في اللوح المحفوظ إما مخصوصة وإما عامة والمخصوصة إما أن تخص
بحسب الأشخاص أو ما أن تخص بحسب الأزمنة فإذا نزلت بقلب الرسول
فالق تخص بالأشخاص تبقى بقاء الأشخاص التي تخص بالأزمنة
تنسخ وتزال بانقراض تلك الأزمنة قصيرة كانت كمسوحات القرآن
أو طويلة كأحكام الشرائع المتقدمة ولا ينافي ذلك بثبوتها في اللوح
إذا كانت فيه كذلك والعامة تبقى ما بقي الدهر كقوله الإنسان
واستواء قامت مثلاً ألم تعلم أن الله له ملك السموات والأرض
أي له ملك سموات عالم الأرواح وأرض الأجساد وهو المتصرف في
بيد قدرته بل حكمه ظاهره وباطنه فلم يبق شيء غيره ينصره ويملكه
أمر يزيدون أن تسألوا رسولكم من قبل اللغات النبوية الحسية والشهيرة

الخسيسة النفسية كما سئل موسى من قبل ومن يتبدل الظلمة
بالنور فقد ضل الطريق المستقيم وقالوا لن يدخل الجنة الا من كان
هودا أو نصارى أي قالت اليهود لن يدخل الجنة المعهوده عندهم
أي جنة الظاهر وعالم الملك التي هي جنة الافعال وجنة النفس الامر
كان هودا وقالت النصارى لن يدخل الجنة المعهوده عندهم أي
جنة الباطن وعالم الملكوت التي هي جنة الصفات وجنة القلب
من كان نصرانيا وللهنا قال عيسى عليه السلام في دعوتهم الى جنتهم
لن يلج ملكوت السموات من لم يؤمن بي وكان دعوتهم الى السماء
أي السماء الروحانية تلك أمانتهم أي غاية مطالبهم التي وقفوا
على حدها واحتجوا بها عما فوقها قلها تو ابرها نكم أي ليلكم ذلك
على نفخ نخل غيركم جنتكم ان كنتم صادقين في دعواكم بل ان
دل على تقيض مدعاكم فان من أسلم وجهه أي ذاته الموجودة مع
جميع لوازمها وعوارضها لله بالتوحيد الدائمي عند المحو الكلي
والفناء في ذات الله وهو محسن أي مستقيم في أهواله بالبقاء بعد
الفناء مشاهد ربه في أعماله راجع من الشهود الذاتي إلى مقام الاحسان
الصفاتي الذي هو المشاهدة بالوجود الحقاني لكان الاستقامة
والعبادة لا بالوجود النفسي فله أجره عنده أي ما ذكرتم
من الجنة وأصغى من ذلك لاختصاصها بمقام العندية أي المشاهدة
التي احببتهم عنها ولا خوف عليهم ولا هم يحزنون أي وزياد
على ما لكم من الجنة وهو عدم خوفهم من احتجاب الذات
وبقاء النفس اللازم لوجود بقيتهم وعدو خزنهم على ما فاتهم بسبب
الوقوف بحجاب جنة الافعال والصفات والتلذذ بها والاسترخاء فيها
والاستدامة اليها من سهود جمال الذات فاتهم وان تركوها بالشوق
الى قبلى الذات فانها حاصلة لهم وأدنى مقامهم تحت جنة الذات
وقالت اليهود ليست النصارى على شئ لاحتجابهم دينهم عن دينهم وكذا

كما سئل موسى من قبل ومن يتبدل
الكفر بالايان فقد ضل سواء
السبيل ود كثير من أهل الكتاب
لو يردونكم من بعد ايمانكم كفارا
حسد ا من عند انفسهم من بعد
ما تبين لهم الحق فاعفوا واصفوا
حتى يأتى الله بامر ان الله على كل
شئ قدير وأقيموا الصلوة
واؤتوا الزكوة وما تقدموا
لانفسكم من خير مما تجددوه
عند الله ان الله بما تعملون
بصير وقالوا لن يدخل الجنة
الا من كان هودا أو نصارى
تلك أمانتهم قلها تو ا
برها نكم ان كنتم
صادقين بلى من أسلم
وجهه لله وهو محسن
فله أجره عند ربه
ولا خوف عليهم ولا هم
يحزنون وقالت اليهود
ليست النصارى على شئ

قالت النصارى لاحتجابهم بالباطن عن الظاهر كما احتجب اليهود
 بالظاهر عن الباطن على ما هو حال أهل المذاهب اليوم في الاسلام
 وهم يتلون الكتاب وفيه ما يرشدهم الى رفع الحجاب في رؤيته حق
 دين ومدن هب ليس أهل ذلك الدين والمذهب حتى يبطل لتقديهم
 بمعتقدهم فما الفرق بينهم وبين الذين لا علم لهم ولا كتاب كالمشركين فلم
 يقولون مثل قولهم بل هم أعداء وليس عليهم الا حجة العقل وهم يحجة
 العقل والشرع فאלله يحكم بينهم بالحق في اختلافهم يوم
 قيام القيامة الكبرى وظهور الوحدة الذاتية عند خروج المهدي
 عليه السلام وفي الحديث ما معناه ان الله يتجلى لعباده في صورة
 معتقداتهم فيعرفونه ثم يتحول عن صورته الى صورة أخرى فيذكره
 حينئذ يكونون كلهم ضالين محجوبين الا ما شاء الله وهو
 الموحد الذي لم يتقيد بصورة معتقده ومن أظلم أعمى نقص حقا
 وأبجس حظا ممن منع مساجد الله أي مواضع سجود الله التي هي لقلوب
 التي يعرف فيها فيسجد بالفناء الذاتي أن يذكر فيها اسمه الحاضر
 الذي هو الاسم الأعظم اذ لا يتجلى بهذا الاسم الا في القلب وهو
 التجلي بالذات مع جميع الصفات واسمه المخصوص بكل واحد
 منها أي الكمال اللائق باستعدادة المقضى له وسعى خرابها
 بتكديرها بالتعصبات الباردة وغلبة واستيلاء القنات عليها
 ومنع أهلها المستعدين عنها بالهجر والمهج وتهميج الفتن اللازمة للحجاب
 قوى النفس ودواعي الشيطان والوهم أولئك ما كان لهم ان يدخلوا
 الا خائفين ويصلوا اليها أي منكسرين لظهور تجلي الحق
 فيها لهم في الدنيا خزي أي فتضاح وذلة بظهور بطلان دينهم
 ومعتقدهم وفضيحة بدين الحق وانقهارهم وتخميرهم ومغلوبتهم ولهم
 في الآخرة عذاب عظيم هو الاحتجاب عن الحق بدينهم والله الشرف
 أي عالم النور والظهور الذي هو حجة النصارى وقبلتهم

وقالت النصارى ليست اليهود
 على شيء وهم يتلون الكتاب
 كذلك قال الذين لا يعلمون
 مثل قولهم فאלله يحكم بينهم يوم
 القيامة فيما كانوا فيه يختلفون
 ومن أظلم ممن منع مساجد الله
 أن يذكر فيها اسمه وسعى في
 خرابها أولئك ما كان لهم أن
 يدخلوها الا خائفين لهم
 في الدنيا خزي ولهم في الآخرة
 عذاب عظيم والله المشرق

بالحقيقة هو باطنه والمغرب أي عالم الظلمة والاختفاء الذي هو وجه
 اليهود وقبلتهم بالحقيقة هو ظاهره فأينما تولوا أي أي جهة
 توجهوا من الظاهر والباطن فتموجه الله أي ذات الله المتجلى بجميع
 صفاته أو لله الاشراف على قلوبكم بالظهور فيها والتجلي لها بصفة
 جماله حالة شهودكم وفنائكم والغروب فيها بستره واحتجاب
 بصورها وذواتها واختفائه بصفة جلاله حالة بقائكم بعد الفناء
 فأأي جهة توجهوا حينئذ فتموجه لم يكن شيء الا اياه وحده أن الله
 واسع جميع الوجود شامل لجميع الجهات والوجودات عليم بكل
 العلوم والمعارف وقالوا اتخذ الله ولدا أي وجد وجودا مستقلا
 بذاته مخصوصا بوجهه سبحانه نزهة عن أن يكون غيره شيء فضلا
 عما يجازيه بل له ما في السموات والارض أي له عالم الارواح و
 الاجساد وهي باطنه وظاهره كما نقول له الذات والوجه والصفات
 وأمثال ذلك كل له قانون موجودون بوجوده فاعلمون بفعله
 معدومون بذواتهم وهو غاية الطاعة والقيام بحقه اذ هو الوجود
 المطابق فلا يوجد بوجهه شيء والوجودات المعينة بصفاته وأسمائه
 لا امتياز لها بتعيناتها التي هي أمور مكانية عدمية ليست عينه
 بالاعتبار العقلي الذي يقسمها الى الوجود والماهية التي هي عين
 الوجود ليست شيئا في الخارج لكن في العقل والعقليات باطنه فهي في
 الحقيقة ليست غيره فلا يكون غيره موجودا حتى يكون ولدا أي معلولا
 أو مخلوقا أو ناشئا فسمه بديع السموات والارض أي مبدع
 سمواته وأرضه غير مسبوق بمادة ومدة بل هي ظلال ذاته
 ومنشأ عالميته منوره باسمه النوراني موجودة بوجوده الخارجي
 ولو لم يكن جهات الامكان واعتبارات العقل بحسب اليقينيات
 لما اعتبرت وجوداتها أصلا اذ هي بلا هو غير شيء فلا تكون معه
 موجودة بالمقارنة بل بالتحقيق بوجوده فلا تكون غيره بالمفارقة

والمغرب فأينما تولوا فتموجه
 الله ان الله واسع عليم وقالوا
 اتخذ الله ولدا اسبحانه بل له ما
 في السموات والارض كل
 له قانون بديع السموات
 والارض

وإذا قضى أمراً فإنما يقول له كن فيكون

(٥٦)

وقال الذين لا يعلمون لولا يكلمنا الله أو تأتينا آية كذلك قال الذين من قبلهم مثل قوم ثمود فلو هم قديبين الآيات لقوم يوقنون إنا أرسلناك بالحق بشيرا ونذيرا ولا تستل عن أصحاب الحجيم ولن ترضى عنك اليهود ولا النصارى حتى تلتبع ملتهم قل إن هدى الله هو الهدى ولئن اتبعت أهواءهم بعد الذي جاءك من العلم مالكت من الله من ولئ ولا نصير الذين آتيناهم الكتاب يتلونه حق تلاوة أولئك يؤمنون به ومن يكفر به فأولئك هم الخاسرون يأتني أسراهم يذكر وانعنى التي أنبت عليكم وإنى فضلتكم على العالمين واتقوا يوم لا تجزى نفس عن نفس شيئا ولا يقبل منها عدل ولا تنفعها شفاعة ولا هم ينصرون وإذا تبلى إبراهيم ربه بكلمات فأتتهن قال إني جاعلك للناس إماما قال ومن ذريتى قال لا ينال عهدى إياهم أى لا يكونون خلفائى ولا أعهد إلى الظالمين بالامامة وأجعلنا البيت مثابة للناس وأمنا ومحل أمن أو سبب أمن وسلامة لهم يأمنون بالوصول إليه والسكون فيه سر عوائل صفات النفس وقتك فتاك القوى الطبيعية وفسادها وتخمين شياطين الوهم والخيال وانعواهم

بالاعتبار العقلى ففى باعتبار تعيناتها خلق وباعتبار حقيقةها حق وإذا قضى أمراً أى حكمه فأنما يقول له كن فيكون أى فلا يكون الاتعلق إرادته به فيوجد بلا تخلل زمان ولا توسط شئ بل معاو ذلك المتعلق هو قوله والا لم يكن ثم قول ولا صوت وقال الذين لا يعلمون علم التوحيد من المشركين لولا يكلمنا الله أو تأتينا آية تشابهت قلوبهم فى الجهل بعلم التوحيد وبكلام الله وآياته اذ العلم بهما فرع علم التوحيد قد بينا دلائل التوحيد وكيفية المكاملة لاهل الايقان ولا تستل عن أصحاب الحجيم أى ولا تؤخذ باحتجاجهم وما عليك أن تنقذهم من ظلمات حجبهم انما عليك أن تدعوهم بالبشارة والانذار قل إن هدى الله هو الهدى أى طريق الوحدة المخصوصة بالحق هو الطريق لا غير كما قال على عليه السلام اليمين والشمال مظلة والطريق الوسطى هى الحادة ولئن اتبعت أهواءهم بعد الذي جاءك من العلم أى من علم التوحيد والمعرفة مالكت من الله من ولئ ولا نصير كاستناع وجود غيره وإذا تبلى إبراهيم ربه بكلمات أى تبلى الروحانيات كالقلب والسر والروح والخفاء والوحدة والاحوال والمقامات التي يعبر بها على تلك المراتب كالالتسليم والتوكل والرضا وعلومها فأتتهن بالسلوك الى الله وفى الله حتى الفناء قال إني جاعلك للناس إماما بالبقاء بعد الفناء والرجوع الى الخلق من انحنى تؤمهم وتهديهم سلوك سبيل يفتدون بك فيهتدون فالذين ذريتى أى اصل بعض ذريتى ايضا اماما قال قد يكون منهم ظالمون لا ينال عهدى إياهم أى لا يكونون خلفائى ولا أعهد إلى الظالمين بالامامة وأجعلنا البيت مثابة أى مرجعاً ومبوءاً للناس وأمنا ومحل أمن أو سبب أمن وسلامة لهم يأمنون بالوصول إليه والسكون فيه سر عوائل صفات النفس وقتك فتاك القوى الطبيعية وفسادها وتخمين شياطين الوهم والخيال وانعواهم

ومكانهم واتخذوا من مقام ابراهيم الذي هو مقام الروح و
 مقام الخلة مضى موطن للصلاة الحقيقية التي هي للمشاهدة
 والمواصلة الالهية والخلة الذوقية وعهدنا الى ابراهيم واسماعيل
 امرهما بتطهير بيت القلب من قاذورات احاديث النفس و
 نجاسات وساوس الشيطان وارجاس دواعي الهوى وادناس
 صفات القوى للطائفين أى السالكين المشتاقين الذين يدورون
 حول القلب في سيرهم والعاكفين الواصلين الى مقام القلب
 بالتوكل الذي هو توحيد الافعال المقيمين فيه بلا تلويحات النفس
 وازعاجها منه والركع أى الخاضعين الذين بلغوا الى مقام
 تجلى الصفات وكما لمرتبة الرضا والسجود الفانين في الوحدة واد قال
 ابراهيم رب اجعل هذا الصديق الذي هو حرم القلب بلدا آمنا
 من استيلاء صفات النفس واغتيال العدو والعين وتخطف جن
 القوى لبيدنية أهله وادزق أهله من ثمرات معارف الروح أو
 حكمه وأفراده من آمن منهم بالله واليوم الآخر من وحد الله
 منهم وعلم المعاد قال ومن كفر أي ومن احتجب أيضا من الذين
 سكنوا الصدفة ولا يجاوزون حده بالتزقي الى مقام العين لاحتجابهم
 بالعلم الذي وعاءه الصدر فأمته تمتيعا قليلا من المشا
 العقلية والمعلومات الكلية النازلة اليهم من عالم الروح على قدر
 ما تعيشوا به ثم اضطروه الى عذاب نار المحرمان والحجاب وبس
 المصير مصيرهم لتعذبهم بنقصانهم وتألهم بحرماتهم واديرفع
 ابراهيم القواعد من البيت قيل ان الكعبة أنزلت من السماء
 في زمان آدم ولها بابان الى المشرق والمغرب فنج آدم عليه السلام
 من أرض الهند واستقبله الملائكة أربعين فرسخا فطاف
 بالبيت ودخله ثم رفعت في زمان طوفان نوح عليه السلام ثم أنزل مرة
 أخرى في زمان ابراهيم صلوات الله عليه فزارها ورفق قواعدها وجعل

واتخذوا من مقام ابراهيم
 وعهدنا الى ابراهيم واسماعيل
 أن تطهرا بيت القلب
 والركع السجود واد قال
 ابراهيم رب اجعل هذا بلدا
 آمنا وادزق أهله من الثمرات
 من آمن منهم بالله واليوم
 الآخر قال ومن كفر فامتعه
 قليلا ثم اضطروه الى
 عذاب النار وبئس المصير
 واديرفع ابراهيم القواعد
 من البيت

بابها بابا واحدا وقيل ثم تخض أبو قبيس فاشتق عن الحجر الأسود وكان ياقوته
بيضا من يواقيت الجنة نزل بها جبرائيل فنجبت فيه في زمان الطوفان
الى زمان ابراهيم عليه السلام فوضعه ابراهيم مكانه ثم اسود بملازمة
النساء الحيض فنزلوها في زمان آدم اشارة الى ظهور القلب في زمانه
بوجوده عليه وكونه ذا بابين شرقي وغربي اشارة الى ظهور علم المبدأ
والمعاد ومعرفة عالم النور وعالم الظلمة في زمانه دون علم التوحيد
وقصده زيارتهما من ارض الهند اشارة الى توجهه بالتكوين والاعتدال
من عالم الطبيعية الجسمانية النظمية الى مقام القلب واستقبال
الملائكة اشارة الى تعلق القوى الحيوانية والنباتية بالبدن
وظهور آثارها فيه قبل اثار القلب في الاربعين التي تكونت فيها بينته
وتخمرت طينته أو توجهه بالسير والسلوك من عالم النفس الظلالية
الى مقام القلب واستقبال الملائكة تعلق القوى لنفسانية
والبدنية اياه بقبول الاذعان والاحلاق الجميلة والملكات
الفاضلة والتمرن فيها والتنقل في المقامات قبل وصوله الى مقام
القلب وطوافه بالببيت اشارة الى وصوله الى مقام القلب وسلوكه
فيه مع التلوين ودخوله اشارة الى تمكّنه واستقامته فيه
ورفعه في زمان الطوفان الى السماء اشارة الى احتجاب الناس بغلبة
الهوى وطوفان الجاهل في زمان نوح عليه السلام عن مقام القلب
وبقاؤه في السماء الرابعة أي البيت المعمور الذي هو قلب العالم
ونزوله مرة أخرى في زمان ابراهيم عليه السلام اشارة الى اهتدائه
الناس في زمانه الى مقام القلب بهدأيته ورفق ابراهيم قواعده
وجعله ذا باب واحد اشارة الى تعلق القلب بسلوكه عليه السلام
من مقامه الى مقام الروح الذي هو السرور ارتفاع مراتبه ووصوله
الى مقام التوحيد اذ هو أول من ظهر عليه التوحيد الذي كماله
قال عليه السلام وجهت وجهي للذي فطر السموات والارض خنيف

واستمعيل بنا تقبل منا انك
 أنت السميع العليم ربنا واجعلنا
 مسلمين لك ومن ذريتنا أمة
 مسلمة لك أرفنا مناسكنا وتب
 علينا انك أنت الثواب الرحيم
 ربنا وابعث فيهم رسولا منهم
 يتلوا عليهم آياتك ويعلمهم
 الكتاب والحكمة ويزكيهم
 انك أنت العزيز الحكيم
 ومن يرغب عن ملة ابراهيم
 الا من سغه نفسه ولقد
 اصطفيناه في الدنيا والله في
 الآخرة لمن الصالحين اذ قال
 له ربه أسلم قال أسلمت لرب
 العالمين ووصى بها ابراهيم
 بنيه ويعقوب يا بني ان الله
 اصطفى لكم الدين فلا تموتن
 الا وانتم مسلمون أم كنتم شهاداء
 اذ حضر يعقوب الموت اذ قال
 لبنيه ما تعبدون من بعدي
 قالوا نعبد الهك واله آباءك
 ابراهيم واسماعيل
 واسحق اله واحد
 ونحن له مسلمون
 تلك أمة قد خلت

وما أناس المشركين والتجر الاسود اشارة الى الروح وتخص أي فبيس
 واشتقاقه عنه اشارة الى ظهوره بالرياضة وتحريك آلات البدن
 باستعمالها بالتفكير والتجديد في طلب ظهوره ولهذا قيل اجبثت
 فيه يعني احتجبت بالبدن واسوداده بملامسة النساء المحيطات
 الى اختلاعه وتكدره بغلبة القوى الانسانية على القلب و
 استيلائها عليه وتشويدها الوجه النوراني الذي يلي الروح منه
 وكذا اسمعيل أيضا كان من الموحدين لطفه عليه في رفع قوا عد
 البيت ربنا واجعلنا مسلمين لك أي لا تكلنا الى أنفسنا فسلم
 بأنفسنا بل بك وبجعلك ربنا وابعث فيهم رسولا هو محمد صلى الله
 عليه وسلم ولهذا قال عليه السلام أفادعوة أبي ابراهيم وبشرى
 عيسى ورؤيا أبي وقدرأت في المنام أن نورا خرج منها فأضاءت لها
 قصور الشام ومن يرغب عن ملة ابراهيم أي ملة التوحيد
 الا من سغه نفسه الا من احتجب عن نور العقل بالكلية و
 بقي في مقام ظلمة نفسه أي سغه نفسا على التمييز أو في نفسه
 على انزع الخافض ولقد اصطفيناه أي من كان من المحبوبين
 المرادين بالسابقة الاذلية فاخترنا حالة الفناء في التوحيد وهو في الآخرة
 أي حالة البقاء بعد لفناء من أهل الاستقامة الصالحين لتدبير
 النظام وتكميل النوع اذ قال له ربه أسلم أي وعد وأسلم ذاتك
 الى الله يعني جعله في الاذل من أهل الصف الاول مسلما موحدا
 من عند الرب العالمين فانيافيه ووصى بها أي بكلمة التوحيد
 ابراهيم بنيه ويعقوب بنيه تأسيسا يا بني ان الله اصطفى لكم
 الدين أي دينه الذي يدين به الموحدين لادين له غيره ولا ذات فنته
 دين الله وذاته ذات الله فلا تموتن الا على هذا الدين أي لا تموتن
 بالموت الطبيعي موت الجهل بل كوفوا ميتين بأنفسكم احياء بالله أبدا
 فيدركم موت البدن على هذه الحالة تلك أمة قد خلت أي

لها ما كسبت ولكم ما كسبتم ولا تسألون عما كانوا يعملون وقالوا كوثوا هودا أو نصارى تهتدوا قل بل
 ملة إبراهيم حنيفا وما كان من المشركين قولوا آمنا بالله (٤٠) وما أنزل علينا وما أنزل إلى إبراهيم

واسمعييل وإسحق ويعقوب
 والاسباط وما أوتي موسى
 وعيسى وما أوتي النبيون من
 ربهم لا نفرق بين أحد منهم
 ونحن له مسلمون فإن آمنوا
 بمثل ما آمنتم به فقد
 اهتدوا وإن تولوا فإنا نهمهم
 في شقاق فبشكركم
 الله وهو السميع العليم
 صبغة الله ومن أحسن من
 الله صبغة ونحن له
 عابدون قل أنجاؤنا
 في الله وهو ربنا وربكم
 ولنا أعمالنا ولكم
 أعمالكم ونحن له
 مخلصون أم تقولون
 إن إبراهيم واسمعييل
 وإسحاق ويعقوب و
 الاسباط كانوا هودا
 أو نصارى قل أنتم أعلم
 أم الله ومن أظلم من كتم
 شهادة عنده من الله
 وما الله بغافل عما
 تعملون تلك أمة
 قد خلت لهما ما
 كسبت ولكم ما
 كسبتم ولا تسألون

لا تكونوا متقلدين ولا تكفوا بالتقليد الا صرف في الدين اذ لا
 اعتماد على النقل فليس لاحد الا ما كسب من العلم والعلم والاعتقاد
 والسيرة لا يجازي أحد بمعتقد غيره ولا بعمله فكونوا على بصائركم
 وأطلبوا اليقين واعلموا عليه وقالوا كوثوا هودا أو نصارى كل
 محبوب بدينه يزعم أن الحق دينه لا غير قل بل ملة إبراهيم فإن
 الهدى المطلق هو التوحيد الذي يشمل كل دين ويرفع كل حجاب كما
 ذكر بعده في قوله قولوا آمنا بالله الى آخره لا نفرق بين أحد منهم
 بنفي دين البعض وإبطال ملته وإثبات الآخر وحقيقته بل نقول
 باجتماعهم على الحق اتفاقهم على التوحيد وتقبل جميع أديانهم
 بالتوحيد الشامل لكلها فإن آمنوا بمثل ما آمنتم به من التوحيد
 الجامع من كل دين ومذهب فقد اهتدوا اهتداء المطلق أي
 كل الاهتداء وإن تولوا فإنا نهمهم في شق من الهدى
 يشاقونكم فيه صبغة الله أي آمنا بالله وصبغنا الله صبغة فإن
 كل ذي اعتقاد ومذهب باطنه مصبوغ بصبغ اعتقاده ودينه و
 مذهبه فالمتعبدون بالملل المتفرقة مصبوغون بصبغ نيتهم
 والمتنزهون بصبغ امامهم وقائدهم والحكماء بصبغ
 عقولهم وأهل الأهواء والبدع المتفرقة بصبغ أهوائهم ونفوسهم
 والموحدون بصبغة الله خاصة التي لا صبغ أحسن منها ولا صبغ
 بعدها كما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إن الله تعالى خلق الخلق
 في ظلمة ثم رشح عليهم من نوره فزأصاب من ذلك النور اهتدى من أخطأ
 ضل فذلك النور هو صبغته سيقول السفهاء من الناس ساء
 سفهاء خفاف العقول لعدم وفاء عقولهم بأدراك حقيقة دين
 الاسلام وقضائهم على ما عرفت بحق مذهبها ووقوفها به ولذلك
 كانت حاجتهم في الله مع اتفاقهم في التوحيد لاختصاص
 المسلمين بالاخلاص اذ لو أدركوا الحق لادركوا اخلاصهم

عما كانوا يعملون سيقول السفهاء من الناس

فلم يتفق محاجتهم معهم ولو كانت عقولهم زينة لاستدلت بالآيات
 وادركت في كل دين ومذهب حقه وفروقت بين ذلك الدين الحق
 الذي هو كالروح لذلك وبين باطل أهله الذي اختلط به ولبسه
 خاصة دين الاسلام فان كله حق بل هو حق الحقون ولذلك جعلوا آية
 وسطا أي عدلا بين الامم فضلاء شهداء عليهم ما ولاهم عن قبلتهم
 التي كانوا عليها لانهم كانوا مقيدين بالجهة فلم يقبلوا الا مقيدا
 ولم يعرفوا التوحيد الوافي بالجهات كلها قل لله المشرق والمغرب
 على ما مر من التأويلين يهدي من يشاء الى صراط مستقيم أي
 طريق الوحدة التي تتساوى الجهات بالنسبة اليها لكون الحق
 التوجيه اليه لا في جهة وكون الجهات كلها فيه وبه وله كما قال أينما
 تولوا فثم وجه الله فمعنى شهادتهم على الناس وشهادة الرسول
 عليهم اطلاقهم بنور التوحيد على حقوق الاديان ومعرفتهم بحق أهل
 كل دين وحق كل ذي دين من دينه وباطلهم الذي ليس لهم
 الذي هو مخترعات نفوسهم وتمنياتهم واكاذيب أخبارهم وملفقاتهم
 ووقوفهم على حد دينهم وأبطالهم لاعداء من الاديان واحتجابهم
 وتقيدهم بظواهره دون التعقق الى باطنه وأصله والاعرفوا حقيقة
 دين الاسلام لان طريق الحق واحد فلا يستخفون بحق سائر الاديان
 وخاصة دين الاسلام الذي هو الحق الاعظم الاظهر والرسول مطلق
 على رتبة كل متدين بدينه في دينه وحقيقته التي هو عليها من دينه
 وحجابه الذي هو به محجوب عن كمال دينه فهو يعرف ذنوبهم وحجبه
 اي باطنهم وأعمالهم وحسناتهم وسيئاتهم واخلاصهم ونفاقهم وغير
 ذلك بنور الحق وأمنه يعرفون ذلك من سائر الأمم بنور وما
 جعلنا القبلة التي كنت عليها الا لنعلم بالعلم التفصيلي التابع لوقوع
 المعلوم في العالم السابق في عين جميع أول الوجود فانه معلوم له بذلك
 العلم قبل وجوده لان العلم كله له لا علم لاحد غيره فعلمونا التي نعلم بها الاشياء

ما ولاهم عن قبلتهم التي كانوا
 عليها قل لله المشرق والمغرب
 يهدي من يشاء الى صراط
 مستقيم وكذلك جعلناكم
 أمة وسطا لتكونوا شهداء
 على الناس ويكون
 الرسول عليكم كشهداء
 وما جعلنا القبلة التي
 كنت عليها الا لنعلم

تظهر على مظاهرنا من علمه وذلك علمه التفصيلي أي علمه في تفاصيل
 الوجودات فهو يعلم بذلك العلم التفصيلي الظاهر في مظاهرنا
 الأشياء بعد وجودها كما يعلم بالعلم الأول الذي هو في عين الجمع قبل
 وجودها من يتبع الرسول في توحيد من ينقلب على عقبيه
 لاحتجابه بالثقيد بالدين وإن كانت لكبيرة أي أنه كانت
 التحويلة لكبيرة لشاقة ثقيلة الأعلى الذين هداهم الله إلى
 التوحيد ونجاههم عن الاحتجاب بالثقيد وما كان الله ليضيع
 إيمانكم أي صلاتكم إلى بيت المقدس لكونها لله وإذا كانت له
 فحيثما توجهتم قبلها ولعمري إنها انما شقت على طائفتين المحجوبين
 بالحق عن الخلق والمجوبين بالخلق عن الحق فإن الأولى عرفت أن
 التحويلة الأولى التي كانت من الكعبة إلى بيت المقدس هي
 صورة الخروج من مقام القلب والسر إلى المكاشفة والكاملة إلى
 مقام الروح والخفاء أي المشاهدة والمعاينة فحسب التحويلة الثانية
 التي كانت صورة الرجوع إلى مقام القلب حالة الاستقامة والتمكين
 للدعوة والنبوة ومشاهدة الجمع في عين التفصيل والتفصيل في
 عين الجمع حيث لا احتجاب عن الخلق بالحق ولا عن الحق بالخلق هو النزول
 بعد الخروج والبعد بعد القرب وظنوا ضياع السعي إلى المقام الاشراف
 وحصول العجز بعد الوصول والسقوط عن المرتبة فشق عليهم ذلك أما
 الطائفة الثانية فتقيدوا بصورة شكهم وعملهم وما
 عرفوا حكمة التحويلة فظنوا صحة العبادة الثانية دون الأولى فشق
 عليهم ضياعها وبطلانها الذي توهموه فهدينا إلى خلاف
 ما توهموه بما فهم من الآية أن الله بالناس لرؤوف يرؤف بهم
 بشرح الصدر ورفع الحجاب حال البقاء بعد لفناء الأولى وبقبول
 ما عملت الثانية بصدقهم وإن لم يعلموا ما يفعلون ويتم برحمتهم
 بالوجود الحقيقي للأولى وثواب الأعمال والهداية إلى الحقيقة

من يتبع الرسول ممن ينقلب
 على عقبيه وإن كانت
 لكبيرة الأعلى الذين
 هداهم الله وما كان
 الله ليضيع إيمانكم إن الله
 بالناس لرؤوف رحيم

لثانية وتوفيقهم للترقي من حالهم ومقامهم الى مقام اليقين قد
نرى تقلب جهات في جهة سماء الروح في مقام الجمع عند الاستغناء
في الوحدة والاحتجاب بالحق عن الخلق يترك وزر النبوة ومقام الوحدة
لعدم التفاتك الى الكثرة ويعسر عليك الرجوع الى الحق في اول
حال البقاء بعد الفناء قبل التمكن لقوة ترجعك الى الحق

فلنوليئك قبلة ترضيها فلنعلن وجهك لي قبلة القلب بالشرح
الصدر كما قال ألم نشرح لك صدرك ووضعنا عنك وزرك الذي
أنقض ظمرك فانها قبلة ترضاها لوجود الجمع هناك في صورة التفضيل
وعدم احتجاب الوحدة بالكثرة فترضى تلك القبلة بدعوة الخلق
الى الحق مع بقاء شهود الوحدة فول وجهك شطر المسجد الحرام جانب
الصدر للمشروح المحرم من وصول صفات النفس ودواعي الهوى و
الشیطان وحيث ما كنتم أيها المؤمنون والمحققون سواء كنتم
في جهة مشرق الروح ومغرب النفس فولوا أوجوهكم حانبه ليتيسر
عليكم الامر بالمعروف والنهي عن المنكر في الاولى أي الجهة الشرقية
والترقي عن حالكم ومقامكم والتوقي عن احتجابكم بدواعي
الهوى الشيطان في الثانية وان الذين أوثوا الكتاب ألقوا وراءه
والانجيل وكتاب العقل الفرقاني أي العقل المستفاد ليعلمون
أنه الحق من ربهم لاهتلاهم بما في الكتاب من توحيد الافعال
والصفات والدلالة على التوحيد المحمدي الذي يليه أو ينزل العقل
المنور بنور الشرح لا المحجوب بالقياس والفكر ولئن أتيت
الذين أوثوا الكتاب بكل آية دالة على صحة نبوتك وحقيقة
قبلتك ولومن كتبهم أو ما كانت عقلية قطعية ما تبعوا قبلتك الاحتجاب
بدينهم ومعقولهم وتقيدهم به وما أنت بتابع قبلتهم لعلو عن
رتبة دينهم وترقيك عن مقامهم وما بعضهم بتابع قبلته بعض
لاحتجاب كل بدينه وتضاد وجههم الناشئ من التضاد المراكز

قد نرى تقلب وجهك في السماء
فلنوليئك قبلة ترضاها فقل
وجهك شطر المسجد الحرام
وحيث ما كنتم فولوا أوجوهكم
شطره وان الذين أوثوا الكتاب
ليعلمون أنه الحق من ربهم
وما الله بغافل عما يعملون
ولئن أتيت الذين أوثوا الكتاب
بكل آية ما تشبهوا
قبلتك وما أنت بتابع
قبلتهم وما بعضهم
بتابع قبلة بعض

في طباعهم ولئن اتبعت أهوائهم التفترقة من بعد مجاءلك من
 علم التوحيد الجامع إياك أنك إذا لمن الناصين حقت وحق مقامك
 الذين أتيناكم الكتاب أبناء فهم ودراية يعرفونه كما يعرفون
 أبناءهم أي كالحسوس المشاهد القريب الدائم الإحساس
 لقرينهم منه بالحقيقة وتوهم إياه بالدلائل الواضحة ولكل
 وجهة هو موليها أي ولكل أحد منكم غاية وكمال الحب
 استعداده الأول الله موجه وجهه إليها أو هو نفسه موجه نفسه
 إليها ويتوجه نحوها بمقتضى هويته واستعداده بآذن الله
 فاستبقوا الخيرات الأمور المقررة إياكم من كمالكم وغايتكم
 التي خلقتم لأجلها وندبتم إليها أيما تكولوا من مقام وحال
 أو قفاؤها لكونها في مقابلها يأت بكم الله جميعا إلى تلك الغاية
 قريبا أو بعيدا بحسب اقتضاء المقربات واستبانتها إن الله على كل
 شيء قدير ومن حيث خرجت من طرق حواسك ومساك الخطوط
 والاهتمام بمصالحك ومصالح المؤمنين فول وجهك شطر
 المسجد الحرام أي فكن حاضر الحق في قلبك مواجهها صدرك
 تشاهد مشاهد فيه مراعيها جانبها لتكون في الأشياء بالله لا بنفس
 وحيث ما كنتم أيها المؤمنون فولوا أوجوهكم جانب الصديق
 تشاهدون مشاهدكم فيه مراعين له غير معرضين عنه في حال
 لئلا يكون للناس عليكم حجة سلطنة بوقوعهم في أعينكم ولتبارك
 أيهم عند غيباتكم عن الحق وترفعهم عليكم أو غلبة بالقول والفعل
 في مقاصدكم ومطالبكم لكونكم بالحق فيها حينئذ بل يخضعون
 وينقادون لكم فإن خربا لله هم الغالبون إلا الذين ظلموا منهم
 أي الكفار المردودين الذين احتجوا عن الحق مطلقا فاهم يرتفعون
 عليكم ولا يخضعون ولا ينقادون لعدم انفعالهم عن الحق مطلقا
 وسخى شيتهم التي يسوقونها مساق الحجاة واعتراضهم على المسلمين قولا

ولئن اتبعت أهوائهم من بعد
 ما جاءك من العلم أنك إذا
 لمن الظالمين الذين أتيناكم
 الكتاب يعرفونه كما
 يعرفون أبناءهم وإن
 فريقا منهم ليكتمون
 الحق وهم يعلمون الحق
 من ربك فلا تكونن
 من المحتزين ولكل
 وجهة هو موليها
 فاستبقوا الخيرات أيما
 تكونوا يأت بكم الله جميعا
 إن الله على كل شيء قدير
 ومن حيث خرجت فول
 وجهك شطر المسجد
 الحرام وأنه الحق مزيين
 وما الله بغافل
 عما تعملون ومن
 حيث خرجت فول وجهك
 شطر المسجد الحرام
 وحيث ما كنتم فولوا
 أوجوهكم شطره
 لئلا يكون للناس عليكم
 حجة إلا الذين ظلموا
 منهم

وفلا ترفهم عليهم في أنفسهم حجة مجازا وقرئ الا للتنبيه استوف
 الذين ظلموا فلا تخشوهم لانهم لا يهابونكم ولا يضرونكم
 واخشوني كونوا على هيبة من تحلى عظمى لئلا يفعلوا
 قلوبكم واعينكم ولا يميلوا احد وركم فتميلوا الى موافقتهم لجلالة
 لهم وتعظيما لكونكم في الغيبة وبالغنى كما قال امير المؤمنين عليه السلام
 عظم الخالق عندك يصغر الخلق في عينك ولا تمنى نعمة الكمال
 عليكم ولا راد في اهتداءكم امرنكم بدوام الحضور والمراقبة كما
 ارسلنا اى كذكرتم بارسال رسول فيكم من جنسكم ليمكنكم التلقي
 والتعلم وقبول الهداية منه لجنسية النفس رابطة البشرية فاذكروني
 بالاجابة والطاعة والارادة اذكركم بالزيد والتوالى للسلوك
 وافاضة نور اليقين واشكروا الى على نعمة الارسال الهداية بسلك
 صراطي على قدم المحبة اذكركم عرفاني ومجتي ولا تكفرون بالفضة
 والاحتجاب بنعمة الدين عن المنعم فانه كفران بل كفر يا ايها الذين آمنوا
 الايمان العياي استعينوا بالصبر معى عند سطوات تجليات
 عظمى وكبريائى والصلوة. أي الشهود الحقيقية في ان
 الله مع الصابرين الطيقين لتجليات أنواره ولا تقولوا ان يقتل
 في سبيل الله أي يجفل فانيا مقتولة نفسه في سلوك سبيل الحق
 ميتا عن هواه كما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم موقا قبل ان
 تموتوا هم أموات أى عجزة مساكين بل هم أحياء عند
 ربهم بالحياة الحقيقية وحياة الله الذائمة السرمدية شهداء الله
 بالحضور الذاتي قادرين به ولكن لا تشعرون لعمى بصيرتكم
 وحرمانكم عن النور الذي تبصر به القلوب أعيان عالم القدوس
 وحقائق الادواح ولنبلونكم بشئ من الخوف أي خوفا للموجب
 لانكسار النفس وانزاعها والجوع الموجب لنهك البدن
 وضعف قواه ودرع حجاب الهوى وسد طرق الشيطان الى

فلا تخشوهم واخشوني ولا تم
 نعمتي عليكم ولعلكم
 تهتدون كما ارسلنا فيكم
 رسولا منكم يستلوا
 عليكم آياتنا ويزيكم
 ويعلمكم الكتاب و
 الحكمة ويعلمكم
 ما لم تكونوا تعلمون
 فاذكروني اذكركم
 واشكروا الى ولا
 تكفرون يا ايها الذين
 آمنوا استعينوا بالصبر
 والصلوة ان الله مع
 الصابرين ولا تقولوا
 لمن يقتل في سبيل الله
 أموات بل أحياء ولكن
 لا تشعرون ولنبلونكم
 بشئ
 من الخوف والجوع

الغلب ونقص من الأموال التي هي مواد الشهوات المقبولة
للنفس الزائدة في طغيانها والآنفس المستولية على القلب
بصفاتها والمستغنية بذاتها ليزيد بنقصها القلب يقوي وأنفس
الأقرباء والأصدقاء الذين تأوون إليهم وتستظرون بهم لتقطعوا
إلى وتبتلوا والثمرات أي المالاذ والمتمتعات النفسانية لتلتذوا
بالمكاشفات والمعارف القلبية والشاهدات الروحية عند صفاء
بواطنكم بالانقطاع منها وخلص بصائر قلوبكم بنار الرياضة و
البلاء والعزلة من غش صفات نفوسكم وبشر الصابرين يعني
الصابرين عن مألوفاتهم بلدة محبتي وقوة ارادتي الذين اذا
أصابتهم مصيبة من تصرفاتي فيهم دائماً شاهدوا آثار قدرتي
بل أنوار تجليات صفوتي قالوا أنا لله أي سلوا وأيقنوا أنهم ملكي
أصرف فيه وأنا إليه راجعون أي تفاؤلي وشاهدوا حكمكم
في بي أولئك عليهم صلوات من ربهم بالوجود الموهوب لهم بعد
الفناء الموصوف بصفاتي المنور بأواردي ورحمة وفرو هداية
يهدون بها الخلق إلى وأولئك هم المهتدون بهدائي كما
ورد في الدعاء واجعلنا هادين مهديين غير ضالين ولا مضلين
إن الصفا والمروة أي أن الصفاء وجود القلب مروة وجود النفس
من شعائر الله من أعلام دينه ومناسكه القلبية كاليقين والرضا
والاخلاص والتوكل والقابلية كالصلاة والصيام وسائر العبادات
البدنية فمن حج البيت أي بلغ مقام الوحدة الذاتية ودخل الحضرة
الالهية بالفناء الذاتي الكلي أو اغمر نار الحضرة بتوحيده
الصفات والفناء في أنوار تجليات الجمال والجلال فلا جناح عليه
حينئذ في أن يطوف بهما أي يرجع إلى مقامهما ويتوحد بينهما
لا بوجودهما التكويني فانه جناح وذنبل بالوجود الموهوب وبعد
الفناء عند التمكن ولهذا ففي الحرج فان في هذا الوجود سعة تجلان

ونقص من الأموال والأنفس
والثمرات وبشر الصابرين الذين
إذا أصابتهم مصيبة قالوا
أنا لله وأنا إليه راجعون أولئك
عليهم صلوات من ربهم ورحمة
وأولئك هم المهتدون أن
الصفاء والمروة من شعائر الله
فمن حج البيت أو اعتمر فلا
جناح عليه أن يطوف
بهما

الأول ومن تطوع خيرا أي من تبرع خيرا من باب التعاليم وشفقة
 الخلق والنصيحة ومحبة أهل الخير والصلاح بوجود القلب من
 باب الاخلاق وطرق البر والتقوى ومعاونة الضعفاء والمساكين
 وتحصيل الرفق لهم ولعياله بوجود النفس بعد كمال السلوك و
 البقاء بعد الفناء فان الله شاكر يشكر عمله بثواب المزيد عليه
 بانه من باب التصرف في الأشياء بالله لا من باب التكوين والابتلاء
 والفترة أن الذين يكتمون ما أنزلنا من البينات والهدى أي يكتمون
 ما أفضنا عليهم من بينات أنوار المعارف وعلوم تجليات الافعال
 والصفات وهدى الاحوال والمقامات أو الهداية الى التوحيد الذل
 بطريق علم اليقين فان العياي لا ينكتم بالتلوينات النفسية
 أو القلبية الحاجة للكشفات القلبية والمسامرات السرية
 والمشاهدات الروحية من بعد ما بيناه للناس في كتاب عقولهم
 المنورة بنور المتابعة المدرجة لا تار انوار القلوب الا وراح ببركة
 الصمبة أولئك يلعنهم الله يردهم ويطردهم ويلعنهم اللاعنون
 من الملا الاعلى بخذلانهم وترك امدادهم من عالم الابد والنور و
 من المستعدين المشتاقين الذين كانوا قد استاضوا بنور قلوبهم
 واستفاضوا منهم النور بقوة صدقهم واستراحوا الى صحبتهم و
 ملازمهم يتبركون بهم وبأنفاسهم عند استشراق لمعان احوالهم
 بالهجران والانقطاع عن صحبتهم والصد والاغراض عنهم لفقدانهم
 ذلك واستشعارهم بتركهم كثر مصغائهم الا الذين قالوا أي جوا
 عن ذنوب احوالهم وعلموا ان ذلك كان ابتلاء من الله وأصلحو
 احوالهم بالانابة والرياضة وبيتوا أي كشفوا وأظهروا بصدق
 المعاملة مع الله والاحلاص ما احتجب عنهم فأولئك انتقبل
 توبتهم وألقى التوبة عليهم وأنا التواب الرحيم ان الذين كفروا
 ججوا عن الدين أو الحق وما قوا وهم كفار أي بقوا على احتجابهم

ومن تطوع خيرا فان الله شاكر
 عليم ان الذين يكتمون ما
 أنزلنا من البينات والهدى
 من بعد ما بيناه للناس في
 الكتاب أولئك يلعنهم الله
 ويلعنهم اللاعنون الا الذين
 تابوا وأصلحو أو يتنوافوا أولئك
 أقوب عليهم وأنا التواب الرحيم
 ان الذين كفروا وما قوا وهم
 كفار

حتى زال استعدادهم وانطفأ نور فطرتهم بدين الحجاب وانقطعوا
 عن الاسباب التي يمكن بها رفع حجاب الموت أولئك عليهم لعنة
 الله والملائكة والناس أجمعين أي استحقوا البعد والحerman
 والطرد الكلي عن الحق وعن عالم الملكوت وعن الفطرة الانسانية
 المحترمة بالطس خالدين فيها لطوس استعدادهم وانطفأ
 نور فطرتهم لا يخفف عنهم العذاب لرسوخ هيئاتهم المصدبة
 في جواهر نفوسهم ولا هم ينظرون للزوم تلك الهيئات المظلمة
 يا هم والهكم اله واحد ومعبودكم الذي خصصتموه بالعبادة
 أيها الموحدون معبود واحد بالذات واحد مطلق لا شيء في الوجود غيره
 ولا موجود سواه فيعبد فكيف يمكنكم الشرك به وغيره العدم الحق
 فلا شرك الا للجهل به الرحمن الشامل الرحمة لكل موجود الرحيم
 الذي يخص رحمة هدايته بالؤمنين الموحدين وهي أول آية نزلت
 في التوحيد بحسب الرتبة أي أقدم توحيد من جهة الحق لا من جهتنا فان
 أول التوحيد من طرفنا توحيد الافعال وهذا هو التوحيد للذات ولما
 بعده هذا التوحيد عن مبالغ افهام الناس تنزل الى مقام توحيد
 الافعال ليستدل به عليه فقال ان في خلق السموات والارض الى
 آخره أي ان في ايجاد سموات الارواح والقلوب والعقول وأرض
 النفوس واختلاف النور والظلمة بينهما وفلك البدن التي
 تجري في بحر الجسم المطلق بما ينفع الناس في كسب كمالاتهم وما
 أنزل الله من السماء أي الروح من ماء العلم فأحيى به أرض
 النفس بعد موتها بالجهل وبث فيها من كل دابة القوى
 الحيوانية الحية بحياة القلب وتضريف عصفوف زيادة
 الافعال الحقائقية وسحاب تجلي الصفات الربانية السخر المهيأين
 سماء الروح وأرض النفس لايات لدلائل لقوم يعقلون
 بالعقل النور بنور الشرح المجرد عن شوب الوهم ومن الناس من

أولئك عليهم لعنة الله والملائكة
 والناس أجمعين خالدين فيها
 لا يخفف عنهم العذاب ولا هم
 ينظرون والهكم اله
 واحد لا اله الا هو الرحمن الرحيم
 ان في خلق السموات والارض
 واختلاف الليل والنهار
 والفلك التي تجري في البحر
 بما ينفع الناس وما
 أنزل الله من السماء من ماء
 فأحيى به الارض بعد موتها
 وبث فيها من كل
 دابة وتضريف الرياح
 والسحاب المسخر بين السماء
 والارض لايات لقوم
 يعقلون ومن الناس من

يتخذ من دون الله أنداد يحبونهم كحب الله أي من يعبدون
 دون الله أشياء أمنا أناسي من جنسهم كالازواج والاولاد والاكباء
 والاجداد والاخوان والاحباب والرؤساء والملوك وغيرهم وأما غير
 أناسي كالحجوات والجمادات وسائر أموالهم بالاقبال عليهم
 والتوجه نحوهم ومراعاتهم وحفظهم والاهتمام بهم وبمالهم
 والتفكر في بابهم بحبونهم كحب الله أي كما يحب ان يحب الله فتكون
 تلك الاشياء عندهم مساوية في المحبة مع الله فتكون أندادا أو
 شركاء لله بالنسبة اليهم لو تكون هي محبوبا لهم ومعبودا لهم كغير
 فهي الاهتم كما ان الله اله الخلق فيهم جعلوا لانفسهم الهة أندادا
 لاله سائر الخلق اله العالمين والذين آمنوا أشد حبا لله من غيره
 لانهم لا يحبون الا الله لا يحبوا لغيره ولا يتغير ويحبون
 الاشياء بحبة الله والله وبقد ما يجدون فيها من الجملة الالهية
 كما قال بعضهم الخ حبيبنا والخ حبيبنا واذا اختلفنا فالحق
 أحب الينا أم اذا اختلفت جهة الالهية فيهم بخالفتم اياه لم يتبق
 محبتنا لهم وأشد حبا من محبتهم لاهتمهم لانفسهم يحبون الاشياء
 بانفسهم لانفسهم فالغير تتغير محبتهم بتغير اعراض النفوس
 انفسهم عند خوف الهلاك ومضرة النفس عليهم والمؤمنون
 يحبون الله بأرواحهم وقلوبهم بل بالله لا بتغير محبتهم لكونها
 لا تعرض ويبدلون أرواحهم وانفسهم لوجهه ورضاه ويتكون جميع
 مرادهم لاراده ويحبون أفعاله وان كانت بخلاف هواهم كما قال أحدهم
 أريد وصاله ويريد هوي فأترك ما أريد لما يريد

ولويرى الذين ظلموا أي أشركوا بحبة الانذار في وقت رؤيتهم
 عذاب الاحتجاب بالاهتمهم أن القوة لله أي القدرة كلها لله ليس
 لاهتمهم شيء منها وشدة عذاب الله بقرينهم بالاهتمهم في ذنوبهم
 بالاسلابل النارية المستفاد من محبتهم اياها لكان ما لا يدخل تحت

يتخذ من دون الله أنداد يحبونهم
 كحب الله والذين آمنوا أشد
 حبا لله ولويرى الذين ظلموا
 عذاب العذاب أن القوة
 لله جميعا وأن الله شديد
 العذاب

الوصف ولهذا المعنى حذف جواب لو اذ تبرأ بدل من اذ يرون
العذاب أي وقت رؤيتهم العذاب فهو وقت تبرئ المتبوعين من
التابعين مع لزوم كل منهما الآخر بمقتضى المحبة التي كانت
بينهم لتعذب كل منهما بالآخر وتقيده واحتجابه به عن كماله
ولذا انه وانقطاع الاسباب والوصل الموجبة للفوائد والتمتع
التي كانت بينهم في الدنيا من القرابة والرحم واللفة والعهد بسائر
المواصلات الدنيوية المحالبة للنفع واللذة فانها تنقطع كلها
بانقطاع لوازمها وموجباتها دون المواصلات الخيرية والمحبات الالهية
المبنية على المناسبة الروحية والتعارف الاذني فانها تبقى ببقاء الروح
أبدا وتزيد في الآخرة بعد دفع الحجب البدنية لاقتضاءها بحجة الله العظيمة
في الآخرة كما قال تعالى حجت محبتي للمخابزين في الواو في وراوا
العذاب وراوا الحال أي تبرؤا عنهم في حال رؤيتهم العذاب تقطع
الوصل بينهم يعني حال ظهور شر المقارنة وتبعها ونفاذ خيرها
وفائدتها كحال سفاح الكلاب مثلاً وقال الذين اتبعوا الوان لناكرة
أي ليت لناكرة كذلك يريهم الله أعمالهم حسرات عليهم أي تنقلب
محباتهم وما يبنون عليها من الاعمال حسرات عليهم وكذا يكون حال
القوى الروحانية المصادقة للقوى النفسانية التابعة لها السخرة
اياها في تحصيل لذاتها يا ايها الناس كلوا مما في الارض أي تناولوا
من اللذات والتمتعات التي في الجهة السفلية من عالم النفس البدني
على وجه يحل ويطيب أي على قانون العدالة باذن الشرع واستصواب
العقل بقدر الاحتياج والضرورة ولا تتخطوا حد الاعتدال الذي
به تطيب وتنفع الى حدود الاسراف فانها خطوات الشيطان فيها
قال تعالى ان المبذرين كانوا اخوان الشياطين فانه عدو لكم
بين العداوة يريد ان يهلككم ويغضكم الي ربكم يارتكاب
الاسرافات المذمومة فانه لا يجب للمسرفين واعلم ان العداوة في عالم

اذ تبرأ الذين اتبعوا من الذين
اتبعوا وراوا العذاب تقطعت
بهم الاسباب وقال الذين
اتبعوا الوان لناكرة فنتبرأ منهم
كما تبرأ منا كذلك
يرىهم الله أعمالهم حسرات
عليهم وما هم بخارجين من النار
يا ايها الناس كلوا مما في الارض
حلالا طيبا ولا تتبعوا
خطوات الشيطان انه لكم
عدو مبين

النفس هي ظل الالفه في عالم القلب والاعتدال ظلي في عالم البدن
والالفه ظل المحبة في عالم الروح وهي ظل الوحدة الحقيقية
فالاعتدال هو الظل الرابع للوحدة والشیطان يفر من ظل الحق
ولا يطيقه فيخطو أبدا في مجال تلك الظلال الى جوانب الاسرافات
ومحيث يجز في جوانب التفريط كما في المحبة والالفه ولهذا قال
أمير المؤمنين علي عليه السلام لا ترى الجاهل الامعراطا ومفرطا
فان الجاهل بخيرة الشيطان انما يأمركم بالسوء الا ضرار
والادى الذي هو افراط القوة الغضبية والغشياء أي
الغشائخ التي هي افراط القوة الشهوانية وان تقولوا على الله ما لا
تعلمون الذي هو افراط القوة النطقية لشوب العقل بالوهم
الذي هو الشيطان المسخر له واذا قيل لهم اتبعوا ما أنزل الله من
مراعاة حدا الاعتدال والعدالة في كل شيء على الوجه الماسوريه في الشرع
قالوا بل ننتبع ما وجدنا عليه آباءنا من الاسرافات المذمومة
في الجاهلية تقليدا لهم اتبعوهم ولو كان آباؤهم لا
يعقلون شيئا من الدين والعلم ولا يهتدون الى الصواب في
العمل لجهلهم ومثل الذين كفروا أي مثل داعي الكفار المردودين
كمثل الناعق بالبهايم فانها لا تسمع الاصوات ولا تفهم
ما معناه فكذلك حالهم يا ايها الذين آمنوا ان كنتم موحدين
تختصون العبادة بالله فلا تتناولوا الا من طيبات ما رزقناكم
أي ما ينبغي في العدالة أن يستعمل من المرزقات واشكروا لله
باستعمالها فيما يجب ان تستعمل على الوجه الذي ينبغي أن تستعمل بالقدر
الذي ينبغي فان التوحيد يقتضي مراعاة الاعتدال والعدالة في كل
شئ اقتضاء الذات ظاهرا ولازما عن النبوة صلى الله عليه وسلم عن
الله تعالى اني ولجن والانس في نبا عظيم اخلق ويعبد غيري ارزق
ويشكر غيري انما حرم عليكم الميتة فجود انتم فيها وبسها

انما يأمركم بالسوء والغشياء
وان تقولوا على الله ما لا تعلمون
واذا قيل لهم اتبعوا ما أنزل
الله قالوا بل نتبع ما ألفينا عليه
آباءنا أولو كان آباؤهم لا
يعقلون شيئا ولا يهتدون
ومثل الذين كفروا كمثل
الذي ينعق بما لا يسمع الا
دعاء ونداء صم بكم عي فيهم
لا يعقلون يا ايها الذين آمنوا
كلوا من طيبات ما رزقناكم
واشكروا لله ان كنتم
آياه تعبدون انما حرم
عليكم الميتة

والدم وحكم الخنزير وما
أهل به لغير الله فمن اضطر
غير باغ ولا عاد فلا اثم
عليه ان الله غفور رحيم
ان الذين يكفون ما أنزل
الله من الكتاب ويشتمون به
ثمنا قليلا أولئك ما يكونون
في بطونهم الا النار ولا
يكلمهم الله يوم القيمة ولا
يزكهم ولهم عذاب أليم
أولئك الذين اشتروا الضلالة
بالحُدَى والعذاب بالغفرة
فما أصبرهم على النار ذلك
بان الله نزل الكتاب بالحق وان
الذين اختلفوا في الكتاب لفي
شقاق بعيد ليس البر ان
تولوا وجوهكم قبل المشرق
والمغرب ولكن البر من امن
بالله واليوم الآخر والملائكة
والكتاب والنبيين
وانق المآل على حبه ذوى
القربى واليتامى و
المساكين وابن السبيل و
السائلين وفى الوقاب
وأقام الصلوة

عن الاعتدال باخلاف المزاج والتم لاختلاطه بالفضلات النجسة
البعيدة عن قبول الحياة والعدالة والنورية وعدم صلاحيتها
لذلك بعد لقصور النخج وحكم الخنزير لغلبة السبعية والشره
ومباشرة القاذورات والدابة على طبعه فيولد في أكله مثل ذلك
وما أهل به لغير الله أى رفع الصوت بذبحه لغير الله يعنى ما
قصد بذبحه وأكله الشرك لمنافاته التوحيد سفيراً عن الشرك
ويفهم منه ما يقوى أكله به على الكلام ورفع الصوت لغير الله
أى كل ما يؤكل لا على التوحيد فهو محرّم على أكله فمن اضطر أى من الجاعة
غير باغ على مضطر آخر باستشاره ولا عاد سداً للزوم فلا اثم
عليه ما يكونون في بطونهم أى ملك بطونهم الاما هو وثوران
الحرمان وسبب اشتعال نيران الطبيعة الحاجبة عن نور الحق
المعذبة بهيات السوء المظلمة الواقعة صاحبها في محم الهيولى
الجسمانية ولا يكلمهم الله ولا ينظر اليهم عبارة عن شدة غضبه
عليهم وبعدهم عنه ليس البر ان تولوا وجوهكم مشرق عالم الارواح
ومغرب عالم الاجساد فانه تقيد واحتجاب ولكن البر بزر
الموحدين الذين آمنوا بالله والمعاد في مقام الجمع اذا التوحيد
في مقام الجمع يلزمه البقاء الابدى الذي هو المعاد الحقيقية
وشاهد الجمع في تفاصيل الكثرة ولم يحجبوا بالجمع عن
التفصيل الذي هو باطن عالم الملكة وظاهر عالم النبيين والكتاب
الذى جمع بين الظاهر والاحكام والمعارف وأفاد علم الاستقامة ثم استقاموا
بعد تمام التوحيد جماعاً وتفصيلاً بالأعمال المذكورة فان الاستقامة
عبارة عن وقوف جميع القوى على حدودها بالامر الالهى لتتورها بنور
الروح عند تحقق صاحبها بالله في مقام البقاء بعد الفناء وذلك بمقتضى
العدالة فتكون هى في ظل الحق منخرطة في سلك الوحدة بكليتها
على حبه أى في حال الاحتياج اليه والشمع به كما قال ابن مسعود

أن توتيد وأنت صحيح صحيح تأمل العيش وتحش العز ولا تنزل حتى
 إذا بلغت الحلقوم قلت لفلان كذا ولفلان كذا قال الله تعالى فثوبن
 على أنفسهم ولو كان بهم خصاصة أو على حب الله لئلا يشعل قلبه عنه
 ولأنه تعالى يرضى بإيتائه أو على حب لا يتاء يعني بطيب النفس فإن
 الكريم هو الفرح وطيب النفس بالإعطاء ومن قوله وآتى المال
 إلى قوله وآتى الزكوة من باب العفة التي هي كمال القوة
 الشهوانية ووقفها على حدها فيما يتعلق بها وقوله والموفون بهم
 إذا عاهدوا من باب العدالة المستلزمة للحكمة التي هي كمال القوة
 الطبيعية فانهما لم تعلم تبعاً لغدر والخيانة وفائدة الفضيلة
 المتعاقبة لهما لم يقف بالجهد وقوله والصابرين في البأساء أي
 الشدة والفقر والضراء أي المرض والزمانة وحين البأس أي
 الحرب من باب الشجاعة التي هي كمال القوة العضوية أولئك
 الموصوفون بهذه الفضائل كلها الثابتون في مقام الاستقامة
 الذين صدقوا الله في موطن التجريد بأفعالهم التي هي البر كله
 وأولئك هم المتقون عن حجة غير الله حتى النفس المجردون عن غواشيه
 النساء والطبيعة ويمكن أن يؤرل المال بالعالم الذي هو مال
 القلب لانه يقوى به ويستغنى أي أعطى العلم مع كونه محبوباً ذوي
 قرب القوى الروحانية لقربها منه ويتأمل القوى النفسانية
 لا تقطاعها عن نور الروح الذي هو الألبا الحقيقي ومسكين القوى الطبيعية
 لكونها دائماً السكون لثواب البدن وعلمها علم الاخلاق والسياسات
 الفاضلة ثم إذا ارتقى من العلم علم المعاد والاخلاق والآداب
 والمعايش جملة وتفصيلاً وفرغ من نفسه أفاض على أبناء السبيل
 أي السالكين والسائلين أي طلبه العلم وفي ذلك رقاب عبدة
 الدنيا والشهوات من أسهم بالوعظ والخطابة وأقام صلاة الخضور
 أي أدامها بالمشاهدة وآتى ما يوزكى نفسه عن النظر إلى الغير التفاتاً

وآتى الزكوة والموفون بهم
 إذا عاهدوا والصابرين في
 البأساء والضراء وحين البأس
 أولئك الذين صدقوا و
 أولئك هم المتقون

يا ايها الذين آمنوا كتب عليكم
 القصاص في القتلى الحر بالحر
 والعبد بالعبد والاثنى
 بالاثنى فمن عفى له من أخيه
 شيء فاتباع بالمعروف وأداء إليه
 بإحسان ذلك تخفيف من
 ربكم ورحمة فمن اعتدى بعد
 ذلك فله عذاب أليم ولكم
 في القصاص حياة يا أولي
 الألباب لعلكم تتقون كتب
 عليكم إذا حضر أحدكم الموت
 إن ترك خيرا الوصية للوالدين
 والأقربين بالمعروف حقا
 على المتقين فمن بدل له بعد
 ما سمعه فإثمنا اثمه على الذين
 بدلوا فله إن الله سميع عليم
 فمن خاف من موص جنعاً
 أو أعتاقاً فليصلح بينهم فلا إثم
 عليه إن الله غفور رحيم يا
 أيها الذين آمنوا كتب عليكم
 الصيام كما كتب
 على الذين من قبلكم لعلكم
 تتقون أياماً معدودات
 فمن كان منكم مريضاً
 أو على سفر فعدة من أيام
 أخر وعلى الذين يطيقونه
 فدية طعمة مسكين

المتخاطب بالنفي نحو الصفات والمفون بعد الأزل بما لا زمة التوحيد
 وانفاء الذات والآنية والصابرين في بأساء الافتقار إلى الله دائماً
 وضل عن كسر النفس مع الهوى حين بأس محاربة الشيطان أولئك
 الذين صدقوا الله في الوفاء بعده وعزيمة السلوك وعقده وأولئك
 هم المتقون عن الشرك المنزهون عن البقية القصاص قانون من قوانين
 العدالة فرض لازالة عدوان القوة السبعية وهو ظلم من ظلال عدله
 تعالى فانه اذا تصرف في عبده بافئائه فيه عوضه عن حروره وحر
 موهوم ما خير منه وعن عبده قلبه قلباً موهوباً وعن انثى نفسه نفساً
 موهوبة كاملة ولكم في مقاصد الله اياكم بما ذكر حياة
 عظيمة أي حياة لا يوصف كمها يا أولي الألباب أي العقول
 الخالصة عن قشر الأوهام وغواشي العيديات والأجرام فكذلك
 في هذا القصاص لكي تتقوا تركه وتحافظوا عليه الوصية والحفاظ
 عليها قانون آخر فرض لازالة نقصان القوة الملكية أي القوة النطقية
 وقصورها عما يقتضي الحكمة من التصرف في الأموال وال
 السلطنة على القوتين الآخرين بنور الحق وحكم الشرع ومنعها عن
 عدوانها أيضاً بتبديل الوصية الذي هو نوع من الجريمة والخيانة
 وتخريضها على التحقيق والتدقيق في باب الحكمة التي هي كمالها
 بالإصلاح بين الوصي لهم على مقتضى الحكمة اذا توقع وعلم من الو
 اضرار بالسب أو العبد الصيام قانون آخر مما فرض لازالة عدوان
 القوة البهيمية وتسلطها وأعلم أن قصاص أهل الحقيقة ما
 ذكره ووصيته هم هي بالمحافظة على عهد الأزل بترك
 ما سوى الحق كما قال تعالى ووصى بها إبراهيم
 بنيه ويعقوب وصيامهم هو الامساك عن كل قول و
 فعل حركة وسكون ليس بالحق للمحق شهر رمضان أي احترام الله
 بنور الحق الذي أنزل فيه في ذلك الوقت القرآن أي العلم بالحق

الاجال

فمن تصوموا خيراً فهو خير له وأن تصوموا خير لكم أن كنتم تعلمون شهر رمضان
 الذي أنزل فيه القرآن

الاجمالي المسمى بالعقل القرآني الموصل الى مقام الجمع هداية
 للناس الى الوحدة باعتبار الجمع وبيئات من الهدى ودلائل متصلة
 من الجمع والفرق أي العالم التفصيلي المسمى بالعقل الفرعاني فمن حضر
 منكم في ذلك الوقت أي بلغ مقام شهود الذات فليصمه أي
 فليست عن قول وفعل وحركة ليس بالخوفية ومن كان مريضاً
 أي مبتلياً بامراض قلبه من الحجاب النفسانية المانعة من ذلك
 الشهود أو على سفر أي في سلوئه بعد ولم يصل الى الشهود
 الذائقة فليصمه مراتب آخر يقطعها حتى يصل الى ذلك المقام يريد الله
 بكم اليس بالوصول الى مقام التوحيد والامتداد بقدرته الله ولا
 يريد بكم العسر أي تكلف الاضال بالنفس الضعيفة العاجزة
 ولتكموا العدة ولتتموا تلك المراتب والاحوال والمقامات
 الموصلة ولتعظموا الله وتعرفوا عظمته وكبريائه على هدايته ياكم
 الى مقام الجمع ولعلكم تشكرون بالاستقامة أمركم بذلك
 وإذا سئلكم عبادي السالكون المتوجهون الي
 عن معرفتي فاني قريب ظاهر أجيب دعوة من يدعوني
 بلسان الحال والاستعداد باعطائه ما اقتضى حاله واستعداد
 فليستجيبوا الى بتصفية الاستعداد بالزهد والعبادة فاني أهدوهم
 الى نفسي وأعلمهم كيفية السلوك الي وليشاهدوني عند التصفية
 فاني أنجز عليهم في مرأى قلوبهم لكي يرشدوا بالاستقامة أي لكي يستقيموا
 ويصلحوا أحل لكم أي أبيح لكم ليلة الصيام أي في وقت
 الغفلة الذي يتخلل ذلك الامساك المذكور في زمان حضوركم
 الرفث الى نسائكم التنزل الى مقاومة نفوسكم يحظوظها اذا
 مصابة لكم عنها كونها تلابسكم وكونكم تلابسونها بالتعلق
 الضروري علم الله انكم كنتم تحتانون أنفسكم باستراق الحظوظ
 في أزمنة تلك السلوك والرياضة والحضور فتأب عليكم وعفا عنكم

هدى للناس وبيئات من
 الهدى والفرقان فمن شهد منكم
 الشهر فليصمه ومن كان مريضاً
 أو على سفر فعدة من أيام
 أخر يريد الله بكم اليس
 ولا يريد بكم العسر
 ولتكموا العدة و
 لتكبروا الله على ما هلكم
 ولعلكم تشكرون
 وإذا سئلكم عبادي عني
 فاني قريب أجيب دعوة
 الداع إذا دعان فليستجيبوا لي
 وليؤمنوا بعلمي بربهم
 أحل لكم ليلة الصيام الرفث
 الى نسائكم هن لباس لكم
 وأنتم لباس لهن علم الله
 أنكم كنتم تحتانون
 أنفسكم فتأب عليكم
 وعفا عنكم

فالآن اي في وقت الاستقامة والتمكين خال البقاء بعد الفناء
 بأشروهن في أوقات الغفلات وابتغوا ما كتب الله لكم من التقوى
 والتمكن بتلك الخطوط على توفير حقوق الاستقامة والقيام بما أمر الله
 به من العبودية والدعوة اليه وكلوا واشربوا اي كونوا مع رفقتها
 حتى يتبين لكم الخيط الابيض من الخيط الاسود من الفجر
 حتى تظهر عليكم بوادي الحضور ولوامعه وتغلب آثاره
 وأنواره على سواد الغفلة وظلمتها ثم كونوا على الامساك المذكور
 بالحضور مع الحق حتى يأتي زمان الغفلة لولا ذلك لما أمكنه
 القيام بمصالح معاشه ومماته ولا تقاربوهن في حال كونكم معتكفين
 مقيمين حاضرين في مساجد قلوبكم والا لتشوش وقتكم بظهورها
 ولأنكم اكلوا أموالكم معارفكم ومعلوماتكم بينكم بباطل شهوات
 النفس لذاتها بتحصيل ما يربها واكتساب مقاصدها الحسنية
 والخيالية باستعمالها وتدلوأبها وترسلوا الى حكام النفوس الأمانة
 بالسوء لتأكلوا فريقا من أموال القوى الروحانية بالأثم أي بالظلم
 لصرفكم اياها في ملاذ القوى النفسانية وأنتم تعلمون ان
 ذلك اثم ووضع الشيء في غير موضعه يستلونها عن الاهلة
 أي عن الطوالع القلبية عند اشراق نور الروح عليها قل هي
 مواقيت للناس أي أوقات وجوب المعاملة في سبيل الله وغزبة
 السلوك وطواف بيت القلب الوقوف في مقام المعرفة وليس البر
 بأن تأتوا بيوت قلوبكم من ظهورها من طرق حواسكم
 ومعلوماتكم الأخوذة من المشاعر البدنية فان ظهر القلب هالكة
 التي تلي البدن ولكن البر بتر من اتقى شواغل الحواس
 وهو اجس الخيال ووساوس النفس وأتوا البيوت من أبوابها
 الباطنة التي تلي الروح والحق فان باب القلب الطريق الذي يفتح
 منه الى الحق واتقوا الله في الاشتغال بما يشغلكم عنه لعلمكم

فالآن بأشروهن وابتغوا ما كتب
 الله لكم وكلوا واشربوا حتى
 يتبين لكم الخيط الابيض من
 الخيط الاسود من الفجر ثم اتوا
 الصيام الى الليل ولا تباشروهن
 وانتم عاكفون في المساجد
 تلك حدود الله فلا تقربوها
 كذلك يبين الله آياته للناس
 لعلهم يتقون ولا تأكلوا
 أموالكم بينكم
 بالباطل وتدلوأبها الى الحكم
 لتأكلوا فريقا من أموال الناس
 بالآثم وأنتم تعلمون يستلونها
 عن الاهلة قل هي مواقيت
 للناس والحج وليس البر بأن
 تأتوا البيوت من ظهورها
 ولكن البر من اتقى وأتوا
 البيوت من أبوابها و
 اتقوا الله لعلكم

تفعلون وقاتلوا في سبيل الله الذين يقاتلونكم من الشيطان و
قوى النفس الامارة فلا تعتدوا في قتالها بأن تميئوها عن قيامها
بمقوقها والوقوف على حدودها حتى تقع في التفرط والقصور
والفتور ان الله لا يحب المعتدين لكونهم خارجين عن ظل الحجة
والوحدة الذي هو العدالة واقتلوهم حيث وجدتموهم ازيلوا
حياتهم وامنعوهم عن افعالها بجمع هواها الذي هو روحها حيث
كانوا واخرجوهم من مكة الصدر عند استيلائها عليها كما
اخرجوكم عنها باستنزالكم الى بقعة النفس اخراجكم عن مقر القلب
وفتنتم التي هي عبادة هواها واصنام لذاتها أشد من قمع هواها
واماتتها الكلية أو مخنثكم وابتلأؤكم بها عند استيلائها أشد
عليكم من القتل الذي هو طس غرائزكم وتحواسعدادكم والكليّة
لزيادة الاله هناك ولا تقاتلوهم عند المسجد الحرام الذي هو مقام
القلب أي عند الحضور القلبي اذا وافقوكم في توجعكم فانها أعوانكم
على السلوك حينئذ حتى يقاتلوكم فيه وينازعوكم في مطالبهم
ويجروكم عن جناب القلب دين الحق الى مقام النفس ودينهم الذي
هو عبادة العجل وقاتلوهم حتى لا تكون فتنة من تنازعهم ودواعيهم
وتشبههم ويكون الدين لله بتوجه جميعها الى جناب القدس
ومشايعتها للسر في التوجه الى الحق ليس للشيطان والهوى فيه
نصيب فان انتهوا فلا عدوان عليهم الا العادين المجاوزين عن
حدودهم الشهر الحرام بالشهر الحرام أي وقت منعها اياكم عن
مقصدكم ودينكم هو بعينه وقت منعكم اياها عن عقوقها حتى
ترضى بالوقوف على حدودها وشهرها الحرام هو وقت قيامها
بمقوقها وشهركم الحرام هو وقت الحضور والمراقبة وأنفقوا
في سبيل الله ما معكم من العلوم بالعمل بها ولا تنخرروها لوقت
الخرس ولا تدركونه فلا شيء أضرم من التسوييف ولا تلقوا بأيديكم

تفعلون وقاتلوا في سبيل الله
الذين يقاتلونكم ولا تعتدوا
ان الله لا يحب المعتدين ولما
حيث ثقتهم وهم و
أخرجوهم من حيث أخرجوكم
والفتنة أشد من القتل ولا
تقاتلوهم عند المسجد
الحرام حتى يقاتلوكم فيه
فان قاتلوكم فاقتلوهم
كذلك جزاء الكافرين فان
انتهوا فان الله غفور رحيم
وقاتلوهم حتى لا
تكون فتنة ويكون الدين
لله فان انتهوا فلا عدوان
الا على الظالمين الشهر
الحرام بالشهر الحرام
والحرمات قصاص فمن
اعتدى عليكم فاعتدوا
عليه بمثل ما اعتدى
عليكم واتقوا الله وأعلموا
أن الله مع المتقين وأنفقوا
في سبيل الله ولا تلقوا
بأيديكم

الى تهلكة التفريط وتأخير العمل بالعلم وانفاقه في مصالح النفس
فانه موجب للحرمان وأحسنوا أي وكوفا في عملكم مشاهدين
ان الله يحب المحسنين المشاهدين في أعمالهم وبهم مخالفين له
فيها وأتموا حج توحيد الذات وعمرة توحيد الصفات بأكمل جميع
المقامات والأحوال بالسلوك الى الله وفي الله فان أحصرتم بمنع كمال
النفس الامارة اياكم عنهما فما استيسر من الهمة فجاهدوا في الله
يسوق هدى النفس وذبحها بفناء كعبة القلب وعمرة ما تمنى منها
القلب من المقام وما استيسر اشارة الى أن النفوس مختلفة في
استعداداتها وصفاتها فبعضها موصوف بصفات حيوان ضعيف
وبعضها بصفات حيوان قوي ولكل ما تيسر وبعضها بصفات حيوان ذليل
سهل الانقياد وبعضها بصفات حيوان صعب الانقياد وربما كان
لبعضها صفة لم يتيسر قهرها وان تيسر قهر سائر صفاتها ومثل هذا
الحاج محصور أبدا ولا تتلقوا دواء وسكم ولا تنزلوا آثار الطبيعة وتختاروا
طيب القلب فراغ الخاطر من الهموم والتعلقات كلها والعادات
والعبادات وتقتصر واعلى صفاء الوقت كما هو من ذهب القلندرة
حتى يبلغ هدى النفس محله أي مكانه وهو من جهة أو محرم
الذي يقتضى أن تكون أفعالها التي كانت محرمة عند حياتها بها
تصيرها عند قتلها لكونها بالقلب فتأمنوا من بقاياها والآل والشؤون
وقتكم وتكدر صفاءكم بظهورها ونشاطها بالدعوى عند
القلب كما هو حال أكثر القلندرية اليوم فمن كان منكم مريضا
أي ضعيفا الاستعداد بماء القلب بعوارض لازمة في حياته
أو مكسبة من العادات أو به أذى من رأسه أو ممنوعا مبتلى
بهموم وتعلقات ورزائل وهيأت ولم يتيسر لها السلوك والجاهدة
على ما ينبغي وأراد أن يقتصر على طيب القلب صفاء الوقت ليسقى على
الفطرة ولا يلتكس وينتبط عن درجته وان لم يتروى فليبه نذبه

الى التهلكة وأحسنوا ان الله
يحب المحسنين وأتموا الحج
والعمرة لله فان أحصرتم
فما استيسر من الهدي ولا
تتلقوا دواء وسكم حتى يبلغ
الهدى محله فمن كان منكم
مريضا أو به أذى من رأسه
ففدية

من امساك عن بعض لذاته وشواغله النفسانية أو فعل بر أو رياضة
 وبجاهدة تقمع بعض القوى المزاحمة فيحفظ وقته وليراع صفاءه
 بزهد ما أو عبادة أو مخالفة نفس فاذا أمنت من العدو والمحصي
 فمن تمتع بدور تجلي الصفات متوسلا به إلى الحج تجلي الذات فما
 استيسر من الهدى بحسب حاله فمن لم يجد لضعف نفسه
 وخودها وانقهارها فصيام ثلثة أيام فعليه الامساك عن
 أفعال القوى التي هي لأصول القوية في وقت التجلي الاستغراق في
 الجمع والثناء في الوحدة فانها لا بد من ان يتجرب وتجر إلى خضبط النفس
 والصدور هي العقل والوهم والتخيلة وسبعة اذارجعتم إلى
 مقام التفصيل والكثرة وهي الحواس الخمس الظاهرة والغضب و
 الشهوة ليكون عند الاستقامة في الاشياء بالله ثلاث عشرة كاملة
 فذلك أي تلك الامساكات المذكورة عن أفعال هذه القوى
 والمشاعر جميع التفاصيل الكاملة الموجبة لافاعيل قوي وجود
 الموهوب بالحق عند حصول الكمال كما قال كنت سمعه الذي يسمع به
 وبصره الذي يبصر به إلى آخر الحديث ذلك الحكم لمن لم يكن
 أهله حاضري المسجد الحرام من المحبوبين الكاملين الحاضري
 مقام القلب في الوحدة فانه لا هداه ولا مجاهدة ولا رياضة في حصول
 وسلوكه إلى الله بل هو للحبين الحج أشهر معلومات أي وقت الحج
 أربعة معلومات وهو من وقت بلوغ الحلم إلى الأربعين كما قال في وصف
 البقرة لا فارض ولا بكر عوان بين ذلك فمن فرض فيهن الحج على
 نفسه بالعزيمة والترم فلا ريث أي فاحشة ظهور القوة الشهوانية
 ولا فسوق أي لا سباب يعني خروج القوة الغضبية عن طاعة
 القلب ولا جدال أي تعدي القوة النطقية بالشيطنة في الحج
 أي في قصد بيت القلب وما تفعلوا من خير من فضيلة من
 أفعال هذه القوى الثلاث بأمر الشرع والعقل دون ردائلها يعلم الله

من صيام أو صدقة أو ذلك
 فاذا أمنت من تمتع بالعمرة إلى
 الحج فما استيسر من الهدى فمن
 لم يجد فصيام ثلثة أيام في الحج
 وسبعة اذارجعتم تلك عشرة
 كاملة ذلك لمن لم يكن
 أهله حاضري المسجد الحرام
 واتقوا الله واعلموا أن الله
 شديد العقاب الحج أشهر
 معلومات فمن فرض فيهن
 الحج فلا ريث ولا فسوق ولا
 جدال في الحج وما تفعلوا
 من خير يعلمه الله

ويشكرهم عليه وتزودوا من فضائلها التي يلزمها الاجتناب عن
 رذائلها فان خير الزاد التقوى منها واتقون فاعمالكم
 ونياتكم يا اولي الالباب فان قضية اللب أي العقل الخالص من
 شوب الوهم وقشر المادة اثنائي ليس عليكم جناح أن تبتغوا فضلا
 من ربكم أي لا تخرج عليكم عند الرجوع الى الكثرة فأن تطلبوا فضلا
 لانفسكم وتمتعوا بها بمحظوظها على مقتضى الشرع باذن الحق
 فان حظها حينئذ ينقسم على موافقة القلب في مقاصده ولا يبا
 غير طائفة لتنورها بنور الحق فاذا أفضتم أي فعمتم أنفسكم من
 مقام المعرفة التامة الذي هو نهاية مناسك الحج وأما كما قال النبي
 عليه السلام الحج عرفة فاذكروا الله عند المشعر الحرام أي شاهدوا
 جمال الله عند السر الروحي السمي بالحجفي فان الذكر في هذا المقام
 هو المشاهدة والمشعر هو محل الشعور بالجمال المحرم من ان
 يصل اليه الغير واذكروه كما هدىكم الى ذكره في المراتب فانه
 تعالى هدى أولي الذكر باللسان وهو ذكر النفس ثم الى الذكر
 بالقلب وهو ذكر الافعال الذي تصدر نعاء الله والادوة منه ثم
 السر وهو معاينة الافعال ومكاشفة علوم تجليات الصفات ثم
 ذكر الروح وهو مشاهدة أنوار تجليات الصفات مع ملاحظة نور
 الذات ثم ذكر الحجفي وهو مشاهدة جمال الذات مع بقاء الإثنية ثم
 ذكر الذات وهو الشهود الذاتي بارتفاع البقية وان كنتم من قبله
 أي من قبل الوصول الى عوفاة المعرفة والوقوف بها من الصالحين
 عن هذه الاذكار ثم أفوضوا من حيث أفاض الناس ثم أفوضوا
 الى ظواهر العبادات والطاعات وسائر وظائف الشرعيات والعمالات
 من حيث أي من مقام افاضة سائر الناس فيها وكونوا كأحد هم
 قيل مجيباً بحمد الله عليه ما النهاية قال الرجوع الى البداية و
 استغفر الله من ظهور النفس بزمها بالحوال وطغيانها قال النبي صلى الله

وتزودوا فان خير الزاد التقوى
 واتقون يا اولي الالباب ليس
 عليكم جناح أن تبتغوا فضلا
 من ربكم فاذا أفضتم من عرفا
 فاذكروا الله عند المشعر الحرام
 واذكروه كما هدىكم
 وان كنتم من قبله من الصالحين
 ثم أفوضوا من حيث أفاض
 الناس استغفر الله ان الله
 غفور رحيم

عليه وسلم انه ليخاف على قلبه أن لا يستغفر الله في أي يوم سبعين مرة
وقال اللهم فلتني على دينك فقيل له في ذلك فقال أما يوم مني أن
القلب كمثل ديشة في فلاة تقلبها الرياح كيف ساءت ولما تورمت
قدماءه فقالت له عائشة رضي الله عنها أما غفر لك الله ما تقدم من ذنبك
وما تأخر قال فلا أكون عبد اشكورا وقال أمير المؤمنين عليه السلام
أعوذ بالله من الضلال بعد الموت فاذا قضيت مناسككم وفرغتم
من الحج فاذكروا الله كذكركم آباءكم أو أشد ذكرا أي فلا تكونوا
كأهل العادة مشغولين بذكر الانساب والمفاخرات
وسائر أحوال الدنيا فان ذلك يكدر وقتكم ويقسى قلوبكم بل كونوا
مشغولين بأنواع الذكر والمذاكرة مع الإخوان مثل ما كنتم تذكرون أحوال
الانساب وسائر أحوال الدنيا قبل السلوك أو كما يذكر الناس هذه
الأحوال بالعادة أو ببلغه وأقوى وأكثر ذكر منها ليقضي صفاء
وبهتدي بهم الناس فمن الناس من يقول ربنا أي لا يطلب
الامتناع الدنيا ولا يشتغل بالبدن كرها ولا يعبد الله الا لاجلها
وماله في الآخرة من خلاق فان توجهه الى الأخس يمنع عنه قبول
الأشرف لعدم نهوض همة اليه واكتساب الظلمة المنافية
للنور ومنهم من يقول ربنا أننا أي يطلب خير كل من الدارين
ويجتري عن الاحتجاب بالظلمة والتعذب بنيران الطبيعة و
الحرمات عن أفوار الرحمة أولئك لهم نصيب مما كسبوا
من حظوظ الآخرة وأفوار دار القرار والذات الباقية بالأعمال
الصالحة بعد المحاسبة وحط بعض الحسنات بالسيئات والتعذيب
بجسبها أو العفو واذكروا الله في أيام معدودات أي مراتب
معدودة بعد الفراغ من الحج وهو مرتبة الروح والقلب النفس
لان الواصل اذا رجع وجع الى هذه المراتب وعليه في المراتب
الثلاث أن يكون بالله فذلك ذكره فمن تعجل في يومين فلا اثم عليه

فاذا قضيت مناسككم فاذكروا
الله كذكركم آباءكم أو أشد
ذكرا فمن الناس من يقول ربنا
أنا في الدنيا وماله في الآخرة
من خلاق ومنهم من يقول
ربنا أنا في الدنيا حسنة وفي
الآخرة حسنة وقتنا عندنا
النار أولئك لهم نصيب
مما كسبوا والله سميع
عاذروا الله في أيام معدودات
فمن تعجل في يومين
فلا اثم عليه

أى فمن تعجل الحظوظه في مرتبة الروح والقلب فلا اثم عليه اذا الروح
والقلب وحظوظهما لا يحببان ولا يضران معنى التعجل هو ان
الحركة اذا كانت بالله كانت أسرع ولا يكون معها البث ولا وتوفى ثما
يظهر القلب والروح ويصير حجاباً نورياً كما يكون لاصحاب المتلويين

ومن تأخر الى الثالث الذي هو مرتبة النفس فلا اثم عليه لمن اتقى
أي ذلك التحكم لمن اتقى ان يكون مع حظوظ النفس بالنفس قال النفس
الزم كحظها من صاحبها وحظها أغلظ وأبعد من النور من حظوظها
وسريعاً ما تظهر للزوم الطيش والحركة اياها بخلاف صاحبها
وحظها أيضاً كثيراً ما يحب اذا حجب كان حجابها غليظاً ظلمانياً

فلا تتركها هناك والاحتياط واجب وأولى من الباقيين لانها ان ظهرت ان
حجابها ما وسهل زواله اود ذلك التغير لمن اتقى في المراتب الثلاث
واقفوا الله في المواضع الثلاثة من ظهور الانانية والآنية
حتى تكونوا في الحظوظه لا بالنفس ولا بالقلب ولا بالروح وأعلموا

أنكم اليه تتشرون أي أنكم محشورون معه تتشرون من اسم
الى اسم حاضرون بحضرة فأنتم على خطر عظيم بخلاف سائر
الناس كما ورد في الحديث الخاصون على خطو عظيم وعن النبي
صلى الله عليه وسلم عن الله تعالى يشتر المذنبين باقى غفور وأذن
لصديقين باقى غيور ومن الناس من يهيجك أى يدعى المحبة

وهو الذى الخصام لكونه في مقام النفس نديفاً ولهذا قال قوله في
الحياة الدنيا اذ ليس له قول في الآخرة بالقلب واذا تولى سعى في
الارض لا باحته وتزندقه كما ترى عليه أكثر مدعى المحبة والتوحد
والله لا يحب الفساد أى هو مفسد ويدعى محبة الله وكيف تتأني
له والمحب لا يفعل الا ما يحب محبوبه والله لا يحب ما يفعله فالا يكون
صادقاً في دعواه كما قال الشاعر

تعصى الاله وأنت تظهر حبه هذا أصبح بالفعال بديع

ومن تأخر فلا اثم عليه لمن اتقى
واقفوا الله وأعلموا أنكم اليه
تتشرون ومن الناس من يهيجك
قوله في الحياة الدنيا ويشهد
الله على ما في قلبه وهو ألد
الخصام واذا تولى سعى في
الارض ليفسد فيها ويهلك
الحرث والنسل والله لا يحب
الفساد

لو كان حياك صادقا لاطعته ان المحب لمن يحب مطيع
 واذا قيل له اتق الله اخذته العزة بالاثم أي حملته الحمية
 النفسانية حمية الجاهلية على الاثر كجأجا وأشر الظهور نفسه
 حينئذ وزعمه انه أعلم بما يفعل من فاحشه فحسبه جهنم أي غايته
 عقى خبيض نبتة التي هو فيها وظلمتها فان جهنم معناه مهوى
 العوق مظلمة يشري نفسه ابتغاء مرضات الله ببدل نفسه في
 سلوك سبيل الله طلب الرضا ادخلوا في السلم أي في الاستسلام و
 تسليم الوجوه لله اذ معاراة القوى بعض ابعضا وعدم موافقتها
 في التسليم لامر الله دليل تتبع الشيطان وهو يريد ان يستحقوا قهر الله
 بارتكاب الاسرافات المذمومة لعداوته الغريزية لكم لاختلاف
 جبلته وجبلتكم وقصوره عن نور فطرتكم لكونه ناري الخلقه لا يطلب
 منكم الا ان تكونوا ناريين مثله لا نورانيين فهو وعد وفي الحقيقة
 في صورة المحب فان زلتم عن مقام التسليم لامر الله من بعد
 ما جاءكم دلائل تجليات الافعال والصفات فاعلموا ان الله عزيز
 غالب يقهركم حكيم لا يهمل الاعلى مقتضى الحكمة والحكمة تقتضى
 قهر المخالف المنارع ليعتبر المطيع الموافق ويزيد في الطاعة هل
 ينظرون أي هل ينظرون الا ان يتجلى الله في ظلال
 صفات الهوية من جملة تجليات الصفات وصور ملائكة القوي
 السماوية وقضى في الروح أمرا هلالا لهم والى الله ترجع الامور فيقابل
 كل امرئ بجزائه أو ترهق اليه بالفناء كان الناس امة واحدة
 أي على الفطرة ودين الحق كما قال صلى الله عليه وسلم كل مولود
 يولد على الفطرة وهو في عهد الفطرة الأولى على الحقيقة أو في فن
 الطفولة أو في عهد آدم عليه السلام كان الناس امة واحدة ثم
 اختلفوا في النشأة بحسب اختلاف طبائعهم وغلبة صفات نفوسهم
 وتفرق أهوائهم فان تضاد أصول بنيتهم ومراكز أبدانهم باختلاف البقاع

واذا قيل له اتق الله اخذته
 العزة بالاثم فحسبه جهنم
 وليئس المهاد ومن الناس من
 يشري نفسه ابتغاء مرضات
 الله والله رءوف بالعباد أيها
 الذين آمنوا ادخلوا في السلم
 كافة ولا تتبعوا خطوات
 الشيطان انه لكم عدو مبين
 فان زلتم من بعد ما جاءكم
 البينات فاعلموا ان الله عزيز
 حكيم هل ينظرون الا أن
 يأتيهم الله في ظلل من الغمام
 والملائكة وقضى الامر الى الله
 ترجع الامور سل بغا سراويل
 كما اتيناكم من آية بينة ومن
 يبدل نعمة الله من بعد ما جاءته
 فان الله شديد العقاب زين
 للذين كفروا الحياة
 الدنيا ويشخرون من
 الذين آمنوا والذين
 اتقوا فوهم يوم القيامة
 والله يرزق من يشاء بغير
 حساب كان الناس
 امة واحدة

فبعث الله النبيين مبشرين
ومندرين وأزل معهم
الكتاب بالحق ليحكم بين الناس
فيما اختلفوا فيه وما
اختلف فيه الا الذين
أوتوه من بعد ما جاءهم
البينات بغير بينة فهدى
الله الذين آمنوا الصبا
اختلفوا فيه من الحق باذنه
والله يهدي من يشاء
الى صراط مستقيم أم حسبتم
أن تدخلوا الجنة ولما
يأتكم مثل الذين خلوا
من قبلكم مستهم البأساء
والضراء وزلزلوا حتى يقول
الرسول والذين آمنوا معه
مضى نصر الله الا ان نصر الله
قريب يسئلونك ما دأبفقرون
قل ما أنفقتم من خير
فلو الذين والأقربين
واليتامى والمساكين
وابن السبيل وما أنفقوا
من خير فان الله به عليم
كتب عليكم
القتال وهو كره

والأهوية اقتضى ذلك وكان ما في طباعهم من جلد بالنفخ الخاص
ودفع الضرر الخاص لاحتجاب كل بمادة بدنه واقضاء الحكمة
الالهية ذلك للصحة والنشوء والما يقتضى التعادى والتخالف
فبعث الله النبيين ليدعوهم من الخلاف الى الوفاق ومن الكثرة
الى الوحدة ومن العداوة الى المحبة فتفرقوا وتفرقوا عليهم وتميزوا
فأما السفليون الذين وسخت في طباعهم محبة الباطل وغلب على
قلوبهم الريس وطبع عليها رعييت وزال استعدادهم بغلبة هواهم
فازدادوا واختلافاً وعداد انكاسهم ما اختلفوا الا عند عتيم واتباعهم
بالكتب الذي هو سبب ظهور الحق والوفاق حسداً بينهم نشأ
من عند أنفسهم وغلبة هواهم واحتجابهم وأما العلويون الذين بقوا
على الصفاء الاصل والاستعداد الاول فهذا هو الله الى الحق الذي
اختلفوا فيه وزال خلافهم وسلكوا الصراط المستقيم أم حسبتم
أن تدخلوا الجنة تجلى الجبال ولما يأتكم حال الذين مضوا
من قبلكم مستهم بأساء التلذذ والتجريد والفقر والافتقار وضراء
المجاهدة والرياضة وكسر النفس بالعبادة وزلزلوا بدواعي
الشوق والمحبة عن مقارن نفوسهم ليظهر أمان في استعدادهم
بالقوة حتى يقول الرسول والذين آمنوا معه مضى نصر الله أم حسبتم
أن تدخلوا الجنة وكثرة الجهاد من الفرق وعيل صبرهم
عن مشاهدة الجمال وذوق الوصال وطلبوا نصر الله بالحق على
مع صفات النفوس مع قوة مصابرتهم وحسن تمسكهم لما يفعل
المحجوب يريد بهم من ابتلائهم بهجراتهم واذا اتمهم طعم الفرق
لاشداد قوة المحبة فكيف بغيرهم فاجيبوا الذبغ جهم ونفدت طاقتهم
وقيل لهم الا ان نصر الله قريب أي دفع الحجاب ظهرت آثار الجبال كتب
عليكم قتال النفس الشيطان هو مكره لكم أمر من طعم العلقم وأشد
من ضم الضيغم وعسى أن تكرر هواً شيئاً وهو خير لكم لاحتجابكم

لحكم وعسى أن تكرر هواً شيئاً وهو خير لكم وعسى أن تحبوا شيئاً وهو
شر لكم

والله يعلم وأنتم لا تعلمون يستأثرونك عن الشهامة فإلّا قال فيه قاتل فيه كبير وحسن عن سبيل الله وكفر به واشتد
الحرام والخارج أهله منه أكبر عند الله والفتنة أكبر من القتل ولا يزالون يقاتلونكم حتى يردوكم عن دينكم أسيافاً
ومن يردكم منكم عن دينه فهو كافر فأولئك حبطت أعمالهم في الدنيا والآخرة وأولئك أصحاب النار هم فيها خالدون
ان الذين آمنوا والذين هاجروا وجاهدوا في سبيل الله أولئك يرجون رحمت الله والله غفور رحيم يستأثرونك
عن الحرم والميسر قل فيما آثم كبير ومنافع للناس انهما أكبر من نفعهما ويستأثرونك ماذا ينفقون قل العفو كذا ليس بيننا
لكم الآيات لعلمكم تتفكرون في الدنيا

والآخرة ويستأثرونك عن اليتامى قل
اصلاح لهم خير وان تخالطوهم فاحواكم
والله يعلم المضئ من المصلح ولو
شاء الله لأعنتكم ان الله عزيز حكيم
ولا تتكلموا في الشركات حتى يؤمن
لاممة مؤمنة خير من مشرك ولو
أعجبتكم ولا تتكلموا في الشركات حتى يؤمنوا و
بعد مؤمن خير من مشرك ولو أعجبكم ان الله
يأذن للنار والله يدعوا الى الجنة
والمنفعة والذين اياته للناس لعلهم
يتذكرون ويستأثرونك عن المحض قل
هو اذى فاعزوا النساء في المحض لا يؤمن
حتى يظهرن واذا نظرن فاقولن من حيث كنتم
الله ان الله يحب التوابين ويحب
المتطهرين شأؤكم حزن لكم فاقوا
حزنكم ائني شئتم وقادوا وانفسكم
واقبوا الله واعلموا انكم ملائكة
يشرك المؤمنون ولا يتعلموا الله عرضة
لايمانكم ان تبرؤوا وتتقوا وتصلحوا
بين الناس والله سميع عليم لا
يؤاخذكم الله بالغفوى ايمانكم
ولكن يؤاخذكم بما كسبت قلوبكم
والله غفور رحيم الذين يؤمنون
من نساء هم تزوجن أربعة أشهر
فان فاقوا فان الله غفور رحيم وان
عزموا الطلاق فان الله سميع عليم

يهوى النفس حب الله العاجلة عما في خمتها من الخير الكثير واللذة
العظيمة الروحانية الذي تستحق تلك الشدة السريعة الانتضاء
بالقياس الى ذلك الخير الباقي واللذة السمعية وكذا عكسه
والله يعلم ما في الامور من الخير والنشر وانتم لا تعلمون ذلك
لاحتجابكم بالعاجل عن الاجل وبالظاهر عن الباطن يستأثرونك
عن الشهامة فإلّا قال فيه يستأثرونك عن جهاد النفس أعوانها
والشيطان وجنوده في وقت التوجه والسلوك الى الحق وجمعية
الباطن الحرام فيه حركة السر قل الجهاد في ذلك الوقت أمر
عظيم شاق وصرف وجوهكم عن سبيل الله ومقام السرحل الحضور
احتجاب عن الحق وأخرج أهل القلب الذين هم القوي الروحانية عن
مقارهم أعظم وأكبر عند الله وفتنة الشرك والكفر وبلاؤهما
عليكم أشد من قتلهم اياهم بسيف الرياضة ولا تزال تلك
القوي النفسانية والاهواء الشيطانية يقاتلونكم بانكم عن
دينكم ومقصدكم ودعوتكم الى دين الهوى والشيطان حتى
يردوكم عن دينكم ان استطاعوا ومن يردد منكم عن دينه
باتباعهم فاولئك حبطت أعمالهم التي عملوها في الاستسلام
والانقياد واولئك أصحاب نار الحجاب والتعذيب هم فيها
خالدون ان الذين آمنوا يقيناً وهاجروا أوطان النفس الموفات
الهوى وجاهدوا في سبيل الله وجنود الشيطان والنفس المارة
اولئك يرجون رحمة الله تجليات الصفات وأتوار المشاهدة
يستأثرونك عن خسر الهوى وحب الدنيا وميسر احتيال النفس
في جذب الحظ قل فيها آثم الحجاب والبعد ومنافع للناس
في باب المعاش وتحصيل اللذة النفسانية والفرح بالذهول
عن الهيات الرديئة المشوشة والهجوم المكدره المثل الى الذين خرجوا
من ديارهم أي أوطانهم المألوفة ومقاتل نفوسهم المعهودة

والمطلقات يتزجن بأنفسهن ثلثة قروء ولا يحل لهن أن يكمن ما خلق الله في آرائهن ان كن يؤمن بالله
واليوم الآخر ويعولنن أحق بردهن في ذلك ان أرادوا اصلاحاً ولهن مثل الذي عليهن بالمعروف
ولرجال عليهن درجة والله عزيز حكيم الطلاق مرتان فامساك بمعروف أو تسريح بإحسان ولا يحل لكم

أَن تَأْخُذَ وَاتِّمَّاتِ تَهْوَنَ شَيْئًا إِلَّا أَنْ يَخَافَ أَلَّا يُقِيمَا حُدُودَ اللَّهِ فَإِنْ خِفْتُمْ أَلَّا يُقِيمَا حُدُودَ اللَّهِ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِمَا فِيمَا
 افْتَدَتْ بِهِ تِلْكَ حُدُودُ اللَّهِ فَلَا تَعْتَدُوهَا وَمَنْ يَتَعَدَّ حُدُودَ اللَّهِ فَأُولَئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ فَإِنْ طَلَقَهَا فَلَا تَحِلُّ لَهُ مِنْ بَعدِهَا
 أَنْ يَنْكِحَ زَوْجًا غَيْرَها فَإِنْ طَلَقَهَا فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِمَا أَنْ يَتَرَاجَعَا إِنْ ظَنَّا أَنْ يُقِيمَا حُدُودَ اللَّهِ وَتِلْكَ حُدُودُ اللَّهِ يَنْبَغِيهَا
 غُفْرٌ يَعْلَمُونَ وَإِذَا طَلَقْتُمُ النِّسَاءَ فَلْيُخْلِصْنَ أَجْلَهُنَّ فَأُمْسِكُوهُنَّ بِمَعْرُوفٍ وَسُرْجُوهُنَّ بِمَعْرُوفٍ وَلَا تُمْسِكُوهُنَّ بِغَرَارٍ
 لَعْنَتُ اللَّهِ وَارِثُهَا وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ فَقَدْ ظَلَمَ نَفْسَهُ وَلَا تَتَّخِذُوا آيَاتِ اللَّهِ هُزُوًا وَذَكُرُوا نِعْمَتَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَمَا أُنْزِلَ
 عَلَيْكُمْ مِنَ الْكِتَابِ الْحَكِيمَةِ يُعْظَمُ بِهِ وَاتَّقُوا اللَّهَ وَأَعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ وَإِذَا طَلَقْتُمُ النِّسَاءَ فَلْيُخْلِصْنَ
 أَجْلَهُنَّ فَلَا تَعْضُلُوهُنَّ أَنْ يَنْكِحْنَ أَزْوَاجَهُنَّ إِذَا تَرَاجَعُوا بَيْنَهُنَّ بِالْمَعْرُوفِ ذَلِكَ يُوعَظُ بِهِ مَنْ كَانَ مِنْكُمْ مَوَدَّةً
 بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ ذَلِكُمْ أَزْكَى لَكُمْ وَأَطْهَرُ اللَّهُ يَعْلَمُ وَأَنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ وَالْوَالِدَاتُ يُرْضَعْنَ ذَلِكُمْ وَلَهُنَّ جُزْءٌ مِمَّا كُنَّ
 لِمَنْ أَرَأَى أَنْ يُتِمَّ الرَّضَاعَةَ وَعَلَى الْمَوْلُودِ لَهُ رِزْقُهُنَّ وَكِسْوَتُهُنَّ بِالْمَعْرُوفِ لَا تُكَلَّفُ نَفْسٌ وِزْرًا لِوَسْعِهِمَا الْأَضْرَاجُ وَاللَّهُ
 بُولَدُهَا وَلَا مَوْلُودٌ لَهُ بُولَدُهُ وَعَلَى الْوَارِثِ مِثْلُ ذَلِكَ فَإِنْ أَرَادَ الْفَضْلُ لِعَنْ تَرَاضٍ مِنْهُمَا وَتَشَاوَرًا فَلَا جُنَاحَ
 عَلَيْهِمَا وَإِنْ أَرَدْتُمْ أَنْ تُسَخِّرُوا

(١٤)

ومقاماتهم ومراتبهم من الدنيا وما ركنوا إليها بدواعي الهوى وهم
 قوم كثير حذر الموت الجهل والانقطاع عن الحياة الحقيقية
 والوقوع في الهاوي الطبيعية فقال لهم الله موتوا أي أمرهم
 بالموت الإرادي أو أماتهم عن ذواتهم بالتجلى الذاتي حتى فنوا في
 الوحدة ثم أحياهم بالحياة الحقيقية العلمية أوبه بالوجود
 الموهوب الحقايق والبقاء بعيد الفناء ولا يبعد أن يريد به ما أراد
 من قصة عزيز أي خرجوا هاربيين من الموت الطبيعي فأما تم لهم
 ثم أحياهم بتعلق أرواحهم بأبدان من جنس أبدانهم ليحصلوا بها كمالهم
 وقا تلوا في سبيل الله النفس الشيطان على الأول والثاني
 وعلى الثالث لا تخافوا من الموت في مقاتلة الأعداء فإن
 الهرب منه لا ينفع كما لا ينفع أو ثلاث والله يحييكم كما أحياهم من
 حسنا هو يدل النفس بالتجهاد أو يدل المال بالايثار والله
 يقبض ويبسط أي هو مع معاملتكم في القبض والبسط فانكم

أولادكم فلا جناح عليكم إذا سلمت
 ما أتيتم بالمعروف واتقوا الله
 وأعلموا أن الله عما تعملون بصير
 والذين يتوفون منكم ويذرون
 أزواجا يتربصن بأنفسهن أربعة
 أشهر وعشرا فإذا بلغن أجلهن
 فلا جناح عليكم فيما فعلن
 أنفسهن بالمعروف والله بما
 تعملون خبير ولا جناح عليكم
 فيما عرضتم به من خطبة النساء
 أو أن كنتم في أنفسكم علم الله أنكم
 ستذكروهن ولكن لا تواعدوهن
 سوا إلا أن تقولوا قولا معروفا
 ولا تغرموا عقدة النكاح حتى

يبلغ الكتاب أجله وأعلموا أن الله يعلم ما في أنفسكم فاحذروه وأعلموا أن الله غفور رحيم لا جناح عليكم ان
 طلقتم النساء ما لم تمسوهن أو تفوضواهن فريضة ومتعوهن على الموسع قدره وعلى المقتر قدره متاعا بالمعروف
 حقا على المحسنين وأن طلقتموهن من قبل أن تمسوهن قد فرضتم لهن فريضة فنصف ما فرضتم إلا أن يعفون أو
 يعفو الذي بيده عقدة النكاح وأن تعفوا أقرب للتقوى ولا تنسوا الفضل بينكم أن الله بما تعملون بصير
 حافظوا على الصلوات والصلوة الوسطى فموا الله قانتين فإن بختم فوجا لا أركبنا فإذا أمنتهم فاذكروا الله كما
 علمكم ما لم تكونوا تعلمون والذين يتوفون منكم ويذرون أزواجا وصية لأزواجهن متاعا إلى الحول غير إلخ فإن
 خرجن فلا جناح عليكم فيما فعلن أنفسهن من معروف والله عزيز حكيم وللمطلقات متاع بالمعروف حقا على المتقين لذلك
 يبين الله لكم آياته لعلكم تعقلون ألم نر إلى الذين خرجوا من ديارهم وهم أوفون من ذلك الوتر فقال لهم الله موتوا ثم أحياهم
 الله لئلا يضلوا على الناس ولكن لذكر الناس لئلا ينسوا فذكروا ما كنتم تعملون وأعلموا أن الله سميع عليم من ذا الله يقرر الله فريضا
 حسنا فيضاعفه له أضعافا كثيرة والله يقبض ويبسط واليه ترجعون

المرزالي الملائكة من بني اسرائيل
من بعد موسى اذ قالوا لبيته
لهم ابعث لنا ملكا نقاتل في
سبيل الله قال هل عسيتم
ان كتب عليكم القتال الا
تقاتلوا قالوا او مالنا الا
نقاتل في سبيل الله وقد
أخرجنا من ديارنا وابنائنا
فلما كتب عليهم القتال تولوا
الا قليلا منهم والله عليم
بالظالمين وقال لهم نبيهم
ان الله قد بعث لكم طالوت
ملكاً قالوا انى يكون له الملك
علينا ونحن احق بالملك منه
ولم يؤت سعة من المال
قال ان الله اصطفاه عليكم
وزاده بسطة في العلم والجسم
والله يؤتي ملكه من يشاء
والله واسع عليم وقال نبيهم
ان آية ملكه ان يمشي
التابوت فيه سكوناً من
ربكم وبقيّة مما ترك آل
موسى آل هرون تحمله
الملائكة ان في
ذلك لآية لكم
ان كنتم مؤمنين

بأوصافكم تستنزلون أوصافه أن تجالوا بما في أيديكم يضيّق عليكم ويقتد
وان تجودوا يوسع عليكم بحسب جودكم كما ورد في الحديث تنزل المعونة
على قدر المؤونة طالوت كان رجلاً فقيراً لا نسب له ولا مال فماتوا
للملك لان استحقاق الملك والرياسة عند العامة انما هو بالشعلة
الخارجية التي هي المال والنسب فنبههم على أن الاستحقاق انما
يكون بالسعادة بين الآخرين الروحانية التي هي العلم والبدنية
التي هي زيادة القوى وشدة البنية والبسطة بقوله وزاده
بسطة في العلم والجسم والله أعلم بمن يستحق الملك فيؤتيه من يشاء
والله واسع كثير العطاء يؤتي المال كما يؤتي الملك عليم بربك
الاستحقاق وما يحتاج اليه من المال الذي يعتصم به فيعطيه ثم
بين أن استحقاق الملك له علامة أخرى هي اذعان الخلق له ووقع
هيئته وقاره في القلوب وسكون قلوبهم اليه ومحبتهم له وقبولهم
لامره على الطاعة والانقياد وهو الذي كان يسميه الاعاجم من قدام
الفرس خوره وما يخص بالملوك كيان خوره ثم من بعدهم سموه فرس
فقالوا كان فرس الملك في افريدون وذهب عن كيكائوس فرس الملك
فطلبوا من له الفروجد والملك المبارك كيكسرو وسماه التابوت أي
ما يرجع اليه من الامور لان التابوت فعلوت من التوب أي يأتيكم
من جهته ما يرجع في ثبوت ملكه من الادغان والطاعة والانقياد
والحبة له بالفاء الله له ذلك في قلوبكم كما قال النبي عليه السلام
نصرت بالرغب مسيرة شهر أو ما يرجع اليه من الحالة النفسانية
والهيئة الشاهدة له على صحة ملكه فيه سكوناً من ربكم
أي ما سكن قلوبكم اليه وبقيّة مما ترك آل موسى آل هرون في ذلك
من المعنى المسمى فهو نور ملكوت تستضو به النفس باصالتها
بالملكوت السماوية واستفادتها ذلك من عالم القدمة مستلزم
محول علم السياسة وتدبير الملك الحكمة المزينة لها تحمله الملائكة أي

فلما فصل طالوت قال ان الله مبتليكم بنهر فمن شرب منه فليس مني من لم يطعمه فانه مني
الا من اغترف غرفة بيده فشربوها منه الا قليلا منهم فلما جاوزه هو والذين امنوا معه قالوا لا طاعة
لنا اليوم نجالت وجنوده قال

لنا اليوم نجالت وجنوده قال
الذين يظنون انهم ملائكة
الله كمن فئة قليلة غلبت
فئة كثيرة باذن الله والله مع
الصابرين ولما برزوا لجالوت
جنوده قالوا ربنا افرغ علينا صبرا
وثبت اقدامنا واضرنا على القوم الكفرة
فهمزوههم باذن الله وقتل داود
جالوت واثبته الله الملك الحكمة
وعلمه مما يشاء ولولا دفع الله
الناس بعضهم ببعض لفسدت
الارض ولكن الله ذو فضل على
العالمين تلك آيات الله نتاها
عليك بالحق وانك لمن المرسلين
تلك الرسل فضلنا بعضهم على
بعض منهم من كلم الله ورفع
بعضهم درجات واتينا عيسى
بريم البينات وايدناه بروح
القدس ولو شاء الله ما اقتل
الذين من بعدهم من بعد ما
جاءتهم البينات ولكن اختلفوا
فمنهم من امن ومنهم من كفر
ولو شاء الله ما اقتتلوا
ولكن الله يفضل ما
يريد يا ايها الذين
امنوا اذفوا بما رزقكم
من قبل ان ياتي يوم لا بيع
فيه ولا خلة ولا شفاعة والكافرون هم الظالمون الله لا اله الا هو الحي القيوم لا تأخذه

ينزل اليكم بتوسط الملائكة السماوية ويمكن انه كان صندوقا فيهم
من باب نصره الجيش وغيره من الطلسمات التي تذكر انها للملك على
ما يرى من انه كان فيه صورة لها رأس كراسل الآدمي والظفر وذنب
لكن نبه كالذي كان في عهد الفريديون المستحق في رفسل كاويان ان الله
مبتليكم بنهر هو منهل الطبيعة الجمالية فمن شرب منه فليس
مني أي من كرع فيه مفرط في الرعي منه لان أهل الطبيعة وعبد
الشهوات اذل وانحج خلق الله لا قوة لهم يقبال جالوت النفس الامارة
ولا يجالوت عدد الذين اذلا حمية لهم ولا تشدد الا من اغترف غرفة
بيده أي الا من اقتنع منه بقدر الضرورة والاحتياج من غير حرص
وانهمالك فيه فشربوها منه أي كرعوا فيه وانهمكوا الا قليلا منهم
اذ المتزهنون عن الاقذار الطبيعية المتقدسون عن ملابسها
المجردون عن غواشيمها قليلون بالنسبة الى من علمهم قال الله تعالى
وقليل ما هم وقليل من عبادي الشكور وهم الذين امنوا معه
من أهل اليقين الذين كانوا يعلمون بنور يقينهم ان الغلبة ليست
بالكثرة بل بالنصرة الالهية فصبروا على ما عابوا بقوة يقينهم فظفروا
وقل من جد في أمر يطالبه واستصحب الصبر الا فاز بالظفر
الله لا اله الا هو في الوجود فكل ما عبد دونه لم تقع العبادة الا له
علم اوله يعلم ان لا معبود ولا موجود سواه الحي الذي حياته عين
ذاته وكل ما هو حي لم يحي الا بحياته القيوم الذي يقوم بنفسه
ويقوم كل ما يقوم به فلو لا قيامه ما قام شيء في الوجود
لا تأخذه غفوة وناسك كيعتري الاحياء من غير قصد هم فان ذلك لا يكون
الا من حياته عارضة فتغلبه الطبيعة بالحالة الذاتية طلبا لله
والراحة والابدال عن تحليل الیقظة فاما من حياته عين ذاته فلا
يمكن له ذلك بين كون حياته غير عارضة بقوله ولا نؤمر فان النوم يتنا
كون الحياة ذاتية لانه أشبه شيء بالموت ولهذا قيل النوم اخو الموت ومن

سنة ولا خلة ولا شفاعة والكافرون هم الظالمون الله لا اله الا هو الحي القيوم لا تأخذه

لانهم له لذاته لما فاته كون انحياء غير ذاته فلا سنة له اذ السنة مقتضية
 وآثاره كما تقول ليس له ضحك ولا تعجب وقوله لا تأخذه سنة ولا نوم
 بيان ليقومينه له ما في السموات وما في الارض نواصيهم بيده
 يفعل بهم ما يشاء من ذا الذي يشفع عنده الاباذته اذ كلهم
 له وبه يتكلم من يتكلم به وبكلامه فكيف يتكلم بغير اذنه وارادته
 يعلم ما قبلهم وما بعدهم فكيف بهم وبما لهم أي علمه شامل
 للارمنة والاشخاص الاحوال كلها فيعلم المستحق للشفاعة وغير
 المستحق لها ولا يحيطون بشيء من علمه الا بما شاء أي بما اقتضت
 مشيئته أن يعلمهم فعلم كل ذي علم شيء من علمه ظهر على ذلك المظهر
 كما قالت الملائكة لا علم لنا الا ما علمتنا وسبح كرسية السموات و
 الارض أي علمه اذ الكرسي مكان العالم الذي هو القلب كما قال أبو يزيد
 البسطامي رحمه الله عليه لو وقع العالم وما فيه ألف ألف مرة في زاوية
 من زوايا قلب العارف ما أحسن به لغاية سعته ولهذا قال الحسن كرسية
 عرشه ما خوذ من قوله عليه السلام قلب المؤمن من عرش الله و
 الكرسي في اللغة عرش صغير لا يفضل عن مقعد القاعد شبه
 القلب به تصويرا وتخميلا لعظمته وسعته وأما العرش المجلي الأكبر
 فهو الروح الاوّل وصورتهما مثالهما في الشاهد الفلك الا عظم
 والثامن المحيط بالسموات السبع وما فيه من ولا يؤده أي لا يثقله
 حفظهما لانهما غير موجودين بدونه لثقله حملهما بل العالم المعنوي
 كله باطنه والصوري ظاهره فلا وجود لهما الا به وليسا غيره وهو
 الحلي الشان الذي لا يماؤه شيء وهو يسلك كل شيء ويقهره بالقضاء
 العظيم الذي لا يتصور كنه عظمتة وكل عظمة تصور لشيء فهي شجة
 من عظمتة وكل عظيم في نصيب من عظمتة وحصاة منها عظمتة
 فالعظمة مطلقا له دون غيره بل كلها له ليس غيره فيها نصيب وهي عظم
 آية في القرآن لعظم مدلولها لا اكراه في الدين لان الدين في الحقيقة

له ما في السموات وما في الارض
 من ذا الذي يشفع عنده الا
 باذنه يعلم ما بين أيديهم وما
 خلفهم ولا يحيطون بشيء
 من علمه الا بما شاء وسبح كرسية
 السموات والارض لا يؤده
 حفظهما وهو العلي العظيم
 لا اكراه في الدين

قد تبين الرشد من الغي فمن كفر
 بالطغوت ويؤمن بالله فقد
 استمسك بالعروة الوثقى لا انفصا
 لها والله سميع عليم ولي الذين
 آمنوا يخرجهم من الظلمات الى
 النور والذين كفروا اولياؤهم
 الطاغوت يخرجونهم من النور
 الى الظلمات اولئك أصحاب
 النار هم فيها خالدون ألم تر
 الى الذي حاج ابراهيم في ربه
 أن اتع الله الملك اذ قال
 ابراهيم ربني الذي يحيي و
 يميت قال أنا احيى وأميت
 قال ابراهيم فان الله يأتي
 بالشمس من المشرق فأت بها
 من المغرب فبهت الذي كفر
 والله لا يهدي القوم الظالمين
 أو كالذي مر على قرية وهي
 خاوية على عروشها قال
 أني يحيى هذه الله بعد
 موتها

هو الهدى المستفاد من النور القلبى اللازم للفطرة الانسانية
 المستلزم للإيمان اليقيني كما قال تعالى فاقم وجهك للدين حنيفا
 فطرة الله التي فطر الناس عليها لا تبديل لخلق الله ذلك الدين القيم
 والاسلام الذي هو ظاهر الذين مبين عليه وهو أمر لا مدخل للاكراه
 فيه والدليل على أن باطن الدين وحقيقته الايمان كأن ظاهره
 وصورته الاسلام مابعد قد تبين أى تميز الرشد من الغي
 بالدلائل الواضحة لمن له بصيرة وعقل كما قيل قد أضل الصبح لذي
 عينين فمن يكفر بالطاغوت أى ماسوى الله وينفى وجوده وتأثيره
 ويؤمن بالله ايمانا شهورا حقيقيا فقد استمسك بالعروة الوثقى
 أى تمسك بالوحدة الذاتية التي وثوقها وأحكامها بنفسها فلا تنفك
 منها اذ كل وثيق بهما وثوق بل كل وجود بهما موجود وبمنفسه
 معدوم فاذا اعتبر وجوده فله انفصام في نفسه لان الممكن وثاقته
 وجوده بالواجب فاذا قطع النظر عنه فقد انقطع وجود ذلك الممكن
 ولم يكن في نفسه شيئا ولا يمكن انفصامه عن وجود عين ذاته اذ
 ليس فيه تجزؤ واثنينية وفي الانفصام لطيفة وهو أنه انكسار بلا انفصال
 ولما لم ينفصل شيء من الممكّنات من ذاته تعالى لم يخرج منه لأنه أمّا
 فعله وأما صفته فلا انفصال قطعا بل اذا اعتبره العقل وانفرد كان
 منفصما أى منقطع الوجود متعلقا بوجوده بوجوده تعالى والله
 سميع يسمع قول ذوي دين عليم بنياتهم وايمانهم الله ولي الذين
 آمنوا متولى أمورهم ومحبتهم يخرجهم من ظلمات صفات النفس
 وشبه الخيال والوهم الى نور اليقين الهدى فضاء عالم الروح والله
 كفروا اولياؤهم ما يعبدون من دون الله يخرجونهم من نور
 الاستعداد والهداية الفطرية الى ظلمات صفات النفس و
 الشكوك والشبهات أو كالذي مر على قرية أى أريت مثل ذلك
 مر على قرية باد أهلها وسقطت سقوفها وخرت جدرانها عليها فتجب

من أحيائها لكونه طال بالسالكا ليصل إلى مقام اليقين بعد لم يستعد لقبول نور تجلي اسم المحي المشهور أنه كان عزيز فاماته الله أي فابقاه على موت الجهل كما قال أمنا اثنتين على قول وقال كنتم أمواتا فأحياكم مائة عام يمكن أن يكون العام في عهدهم كان مبنيا على دور القمر فيكون ثمانية أعوام وأربعة أشهر وان يكون مبنيا على فصول السنة فيكون خمسة وعشرين سنة وان تكون أعماهم في ذلك الزمان كانت طويلة ثم بعثه بالحياة الحقيقية وطلب منه الوقوف على مدة اللبث فما ظنها الا يوما أو بعض يوم استصغار المدة اللبث في موت الجهل المنقضية بالنسبة إلى الحياة الابدية ولعدم شعورهم بمرور المدة كالنسيان الخاف عن الزمان ومروره ثم لما تفكر بهم الله تعالى على طول مدة الجمل وموت الغفلة بأنه مائة عام أو أمانته بالموت الارادي في احدى المدة المذكورة فتكون المدة زمان رياضية وسلوكه ومجاهدته في سبيل الله أو أمانته خفف أنفه بالموت الطبيعي فتعاند وجهه ببدن آخر من جنسه لاكتساب الكمال ما بعد زمان وأما في الحال حتى مرة عليه احدى المدة الثلاث المذكورة وهو لا يطالع على حاله فيها ويشعر بمبدئه ومعاده وكانت ميتا ثم بالحياة الحقيقية فاطلع بنور العلم على حاله وعرف مبدئه ومعاده وقوله لبثت يوما أو بعض يوم كقوله تعالى ويوم نحشروهم كأن لم يلبثوا الساعة من النهار وقوله كأنهم يوم يرون لم يلبثوا إلا عشية أو ضحاها وقوله ويوم تقوم الساعة يقسم المجرمون ما لبثوا غير ساعة كل ذلك لغفلةهم عن مرور الزمان وكذا امفارق أخا أو صاحبا أو شيئا آخر اذا أدركت الوصال بعد طول مدة الفراق كان تلك المدة حينئذ لم يكن اذ لا يحس بها بعد مضيتها وان قاساها قبل الوصال وانظر الى طعامك وشرابك لم يتسنه قيل طعامه التين والعنب شرابه الخمر واللبن فالتين اشارة إلى المدرجات الكلية لكونه لباكله وكون الخمر ثبات فيها بالقوة كالحبات التي في التين العنب

فاماته الله مائة عام ثم بعثه قال كم لبثت قال لبثت يوما أو بعض يوم قال بل لبثت مائة عام فانظر الى طعامك وشرابك لم يتسنه

اشارة الى الجزئيات لبقاء الواحى المادية معها فى الادراك كالنجير
 والعجم واللبن اشارة الى العلم النافع كالشرائع والنجر اشارة الى الشق
 والارادة وعلوم المعارف والحقائق لم يتسسته أى لم يتغير عما كان
 الاذل بحسب الفطرة مودعافيك فان العلوم مخزونة فى كل نفس
 بحسب استعدادها كما قال عليه السلام الناس معادن كعادن
 الذهب والفضة فان حجبت بالمواد ونضيت مدة بالتقلب فى
 البرازخ وظلماتها لم تبطل لم تتغير عن حالها حتى اذا فرغ الحجاب بصفاء
 القلب ظهرت كما كانت ولهذا قال عليه السلام الحكمة ضالة المؤمن
 وانظر الى حمارك أى بدئك بحاله على الوجه الاول والثاني كيف
 فخرت عظامه وبليت على الوجه الثالث ولنجعلك آية للناس
 أى ولنجعلك دليلا للناس على البعث بعثناك وانظر الى عظامك كيف
 نشترها أى نرفعها ثم نكسوها الحما على كلا الوجهين ظاهر فانه اذا
 بعث وعلم حاله وتجردت عن البدن علم تركيبه برفع العظام وجعلها
 وكسوتها الحما فلما تبين له ذلك البعث والنشور قال علم أن الله
 على كل شئ قدير واذا قال ابراهيم رب ارنى كيف يحيى الموتى أى يلجئني
 الى مقام العيان من مقام العلم الايقانى ولهذا فرأى ما به بهمة
 الاستفهام التقريرية فقال أولم تؤمن أى أولم تعلم ذلك
 يقينا وأجاب ابراهيم عليه السلام بقوله بلى ولكن ليطئن قلبي
 أى ليسكن وتحصل طمأنينته بالمعاينة فان عين اليقين انما
 يوجب الطمأنينة لاعلمه قال فخذ أربعة من الطير أى القور والذئ
 القى تمنعه عن مقام العيان وشهود الحياة الحقيقية وقيل كانت
 طاووسا وديكا وغرابا وحمامة وفى رواية بطة فاطاوس هو العجب
 والديك الشهوة والغراب الجحش والحمامة حب الدنيا والفها وكرها
 وبرجها والظاهر أنها بطة فتكون اشارة الى الشر والغالب عليها
 فصرهن اليك أى أملهن وضمهن اليك بضبطها ومنعها عن الرجوع

وانظر الى حمارك ولنجعلك آية
 للناس انظر الى العظام كيف
 نشترها ثم نكسوها الحما فلما
 تبين له قال أعلم أن الله على
 كل شئ قدير واذا قال ابراهيم
 رب ارنى كيف يحيى الموتى قال
 أولم تؤمن قال بلى ولكن ليطئن
 قلبي قال فخذ أربعة من الطير
 فصرهن اليك

الى طلب لذاتها والنزوع الى ما لو فاتها وقيل أمر بأن يدين بجهها وينتفع
 ريشها ويخلط الحومها ودماءها بالذق ويحفظ رؤسها عنده أي يمنعها
 عن أفعالها ويزيل هيأتها عن النفس ويقمع دواعيها وطبائعها و
 عاداتها بالرياضة ويبقى أصولها فيه ثم اجعل على كل جبل منهم
 جزءاً أي من الجبال التي بحضورك وهي العناصر الاربعة التي هي
 أركان بدنه أي أفعيها وأمتها حتى لا يبقى إلا أصولها المركوزة في
 وجودك وموادها المعتدة في طبائع العناصر التي فيك كانت الجبال
 سبعة فعلى هذا يشير بها الى الأعضاء السبعة التي هي أجزاء البدن
 ثم ادرهم أي أيها الذوات حيث بجياتها كانت غير طيبة مستولية
 عليك وحشية متمنعة عن قبول أمرك فاذا قتلتها كانت حيا بالحياة
 الحقيقية الموهوبة بعد الفناء والمحو فتصير هي حية بجيات لا
 بجياتها حياة النفس طيبة تلك منقادة لأمرك فادعوطها يا تينك
 سعيًا واعلم أن الله عزير غالب على قهر النفوس حكيم لا يقهرها الا
 بحكمة ويمكن حمله على حشر الوحوش والطيور وعلى هذا فيكون
 جعل أجزائها على الجبال تغذية الجسم بها ودعاؤه وإتيانه اليه
 ساعية توجهها الى الانسان بعد النشور مثل الذين ينفقون أموالهم
 في سبيل الله ذكر سبب ثلاث انفاقات وفاضل بينهما في الجزاء أولها
 الانفاق في سبيل الله وهو انفاق في عالم الملك عن تجلّي الأفعال
 يعطيه صاحبه ليثيبه الله تعالى فأثابه سبحانه أضعافاً أعظم زاد
 في الأضعاف الى ما لا يتناهى بحسب المشيئة لان يده تعالى أبسط
 وأطول من يده بما لا يتناهى والله واسع كثير العطاء لا يتقدر
 باعطيتا عطاؤه عليم بنيات المعطين واعتقاداً تاماً أنه من
 فضل الله تعالى فيثيبهم على حسب ذلك وثانيها الانفاق عن مقام
 مشاهدة الصفات على ماسيأتي وهو الانفاق لطلب ضله الله كما
 أن الأولى هو الانفاق لطلب عطاء الله وثالثها الانفاق بالله وهو عن مقام

ثم اجعل على كل جبل منهم
 جزءاً ثم ادرهم يا تينك سعيًا
 واعلم أن الله عزير حكيم
 مثل الذين ينفقون أموالهم
 في سبيل الله كمثل حبة أبننت
 سبع سنابل في كل سنبله مائة
 حبة والله يضاعف لمن يشاء
 والله واسع عليم الذين ينفقون
 أموالهم في سبيل الله

شهود الذات ثم لا يتبعون ما أنفقوا مثلاً ولا أذى بنه على أن الأنف
 يبطله المن والاذى لان الانفاق انما يكون بمحمود الثلاثة أو جبهه كونه مؤلفاً
 للامر بالنسبة الى الله تعالى وكونه مزبلاً لرديلة الخجل بالنسبة الى النفس
 المنفق وكونه فاضحاً مريباً بالنسبة الى المستحق فاذا من صاحبه فقد
 خالف أمر الله لانه منهي وظهرت نفسه بالاستطالة والاعتداد
 بالنعمة والعجب الاحتجاب بفعلها ورؤية النعمة منها لا من الله
 وكلها رذائل أردأ من الخجل اللازمة له ولو لم يكن له الارؤية نفسه
 بالفضيلة ككفاه مبطلاً وأما الوجه الثالث الذي هو بالنسبة
 الى المستحق فيبطله الأذى المنافي للراحة والنفع والمن أيضاً مبطل
 له لاقتضائه الترفع وظهار الاصطناع واشتات حق عليه ثم قال قول
 معروف ومغفرة خير من صدقة يتبعها أذى اذ القول الجليل وان
 كان بالولد يفرح قلبه ويروح دوحه والصدقة انما تنفع جسده ولا
 تفرح القلب الا بالتبعية وتصور النفع فاذا قارن ما ينفع الجسد ما
 يؤذى الروح تكدر النفع وتنقص لم يقع في مقابلة الفرح الحاصل من
 القول الجليل ولو لم يكن مع التخييل أيضاً لان الروحانيات أشرف من
 أحسن وأوقع في النفوس والله غني عن الصدقة المقرنة بالأذى
 فيعطى المستحق من غير أن يغيبه حلیم لا يعاجل بالعقوبة مثل
 الذين ينفقون أموالهم ابتغاء مرضات الله هذا هو القسم الثاني
 من الانفاق فضله على الاول بتشبيهه بالجنة فان الجنة مع ايتاء
 اكملها تبقى بها بخلاف الحبة فأشار بها أنه ملك لهم كأنه صفة
 ذاتية ولهذا قال وتنبئت من أنفسهم أي توطئنا لها على الجود
 الذي هو صفة ربانية وقوله بروة إشارة الى ارتفاع رتبة هذا
 الانفاق وارتفاعه عن درجة الاول أصابها وابل أي حظ كثير من
 صفة الرحمة الرحمانية ومددوا فمن فيض جوده لانها ملكة الاتصال
 بالله تعالى بمناسبة الوصف واستعداد قبوله والانصاف فان يصيبها

ثم لا يتبعون ما أنفقوا منا
 ولا أذى لهم أجرهم عند
 ربهم ولا خوف عليهم ولا هم
 يحزنون قول معروف ومغفرة
 خير من صدقة يتبعها أذى
 والله غني حلیم يا أيها الذين
 آمنوا لا تبطلوا صدقاتكم بالمن
 والاذى كالذي ينفق ماله
 رياء الناس ولا يؤمن بالله
 واليوم الآخر فضله كمثل
 صفوان عليه تراب فاصابه
 وابل فتركه صلباً
 يقدرون على شئ ما
 كسبوا والله لا يهدي
 القوم الكافرين ومثل
 الذين ينفقون أموالهم
 ابتغاء مرضات الله و
 تنبئت من أنفسهم كمثل
 جنة بروة أصابها وابل
 فانت أكلها ضعفين
 فان لم يصيبها

وابل أي حظ كثير فخط قليل والله بما تعملون بصير بأعمالكم يرى
أنها من أي القليل أيود أحدكم تمثيل الحال من عمل صالح الانفاق
كان أو غيره متقربا به إلى الله متغيرا رضاه كافي هذا القسم من
الانفاق ثم ظهرت نفسه فيه وتحركت فكانت حركاتها المتخالفات
بحركة الروح ودواعيها المتفاوتة المضادة لداعية القلب عصا
فافترض الشيطان حركتها واتخذها جالا له بالوسوسة فنفث فيها
رؤية عملها أوريا فكان ذلك النفث نارا أحرقت عملها أخرج ما
يكون اليه كما قال أمير المؤمنين علي عليه السلام اللهم اغفر لي ما
تقربت به إليك ثم خالفه قلبي أنفقوا من طيبات ما كسبتم أمر
بالقسم الثالث من الانفاق من طيبات ما كسبتم إذ الختار بالله يختار
الاشرف من كل شيء للناسبة كما قال أمير المؤمنين علي عليه السلام
ان الله جميل يحب الجمال من كان في انفاقه بالنفس لا يقدر على انفاق
الاشرف لضئ النفس محبتها آياه واستثثارها به عن تخصيصه بها
فما كان بالنفس ليس به أصلا لقوله تعالى لن تنالوا البر حتى تنفقوا مما
تحبون ولا تيمموا الخبيث منه تنفقون خصوصه بالانفاق كعادة
المنفقين بالنفس الطبيعة ولستم بأخذيه إلا أن تغضوا فيه
لمجتكم الأطباء من المال لانفسكم لأخصاص محبتكم بالذات آياه
ولهذا لا تؤثرون الله بالمال عليها تنفقوا أطيبه له وأعلموا أن الله
غني فاتصفوا بعباده فتستفيضوا به عن المال ومحبتة حميد
لا يفعل إلا الفعل المحمود فاقتدوا به الشيطان يعدكم الفقر ويأمركم
بالفحشاء أي الخصلة القبيحة التي هي الخجل فتعودوا منه بالله
فأنه يعدكم مغفرة منه أي ستر الصفات نفوسكم بنومر وفضلا
وموهبة من مواهب صفاته لكم ومجلياتها كالغنى المطلق فلا يفتقكم
خوف الفقر والله واسع يسع ذواتكم وصفاتكم وعطاؤكم لا يضيقها
جوده بالعطاء ولا ينفد عطاياه عليم بمواقع تجلياته واستعدادها

وابل فطل والله بما تعملون
بصير أيود أحدكم أن تكون
له جنة من فحيل وأعقاب
تجري من تحتها الأنهار له فيها
من كل الثمرات وأصابه الكبر
وله ذرية ضعفاء فأصابها
اعصار فيه نار فاحترقت
كذلك يبين الله لكم الآيات
لعلكم تتفكرون يا أيها الذين
آمنوا أنفقوا من طيبات ما
كسبتم وما أخرجناكم من
الأرض ولا تيمموا الخبيث
منه تنفقون ولستم بأخذيه
إلا أن تغضوا فيه وأعلموا
أن الله غني حميد الشيطان
يعدكم الفقر ويأمركم
بالفحشاء والله يعدكم
مغفرة منه وفضلا
والله واسع عليم

واستحقاقها يؤتى الحكمة من يشاء لاختصاصه في الانفاق وكونه
 فيه بالله فيعطيه حكمة الانفاق لينفق من الحكمة الالهية لكونه
 متصفا بصفاته ومن يؤتى الحكمة فقد أوتي خيرا كثيرا لا بما
 أنص صفت الله وما يذكر أن الحكمة أشرف الاشياء وأخص
 الصفات الا الوا الالباب الذين نور الله عقولهم بنور الهداية
 فصفاها عن شوائب الوهم وشور الرسوم والعادات وهو النفس
 فجاء الانفاق الاول هو الاضعاف وجزاء الثاني هو الجنة الصفا
 المثمرة للاضعاف وجزاء الثالث هو الحكمة اللازمة للوجود والوهم
 فانظر كم بينهما من التفاوت وما أنفقتم من نفقة أو نذرتم من
 نذر فان الله يعلمه من أي القبول هو فيجازيكم بحسبه وما
 للظالمين أي المنفقين رياء الناس الواضحين الانفاق في غير
 موضعه أو الناقصين حقوقهم برؤية النفاقهم أو ضم المن والأذى
 اليه أو بالانفاق من الحديث من أنصار يحفظونهم من بأس الله
 فهو خير لكم بعد هاهنا الرياء وكونها أقرب إلى الخلاص ليس عليك
 ههنا هم إلى الانفاقات الثلاثة المذكورة المبترأة عن المن والأذى
 والرياء ورؤية الانفاق وكونه من الحديث أي لا يجب عليك
 أن تجعلهم مهديين انما عليك تبليغ الهداية ولكن الله يهدي
 من يشاء وما تنفقوا من خير فلا أنفسكم فلم تمنون به على الناس و
 تؤذونهم وما تنفقون الا ابتغاء وجه الله فما لكم تستطيون به على
 الناس كيف تراؤن فيه وما تنفقوا من خير فوف اليكم ليس لغيركم فيه
 نصيب فلا تنفقوا الا على أنفسكم في الحقيقة لا على غيركم فلا
 ينقص به شيء منكم فما لكم تعصرون الحديث بالانفاق منه
 فلا تها مصر وفة إلى الاقسام الثلاثة المذكورة من الانفاق
 التحذير عن آفات تصوير غاياتها للفقراء أي اقصدوا
 بصدقاتكم الفقراء الذين أحضرهم المجاهدة في سبيل الله

يؤتى الحكمة من يشاء ومن يؤتى
 الحكمة فقد أوتي
 خيرا كثيرا وما يدرى الأولو
 الألباب وما أنفقتم من
 نفقة أو نذرتم من نذر
 فان الله يعلمه وما
 للظالمين من أنصار
 ان تبدوا الصدقات
 فنعما هي وان تخفوها
 وتؤتوها الفقراء فهو
 خير لكم ويكفر
 عنكم من سيئاتكم
 والله بما تعملون خبير
 ليس عليك ههنا هم
 لكن الله يهدي من يشاء
 وما تنفقوا من خير فلا أنفسكم
 وما تنفقون الا ابتغاء
 وجه الله وما تنفقوا
 من خير يوف اليكم
 وأنتم لا تظلمون
 للفقراء الذين أحصروا
 في سبيل الله

لا يستطيعون ضرباً في الأرض ولا يستطيعون ضرباً في الأرض واستغروا في الأجر أو قاتلهم في العبادات يحسبهم الجاهل أغنياء من التعفف عن السؤال والاستغناء عن الناس تعرفهم بسيماهم من صفوة وجوههم ونور جباههم وهيئة سحتهم أنهم عرفاء فقراء أهل الله لا يعرفهم إلا الله ومن هو منهم لا يستأون الناس الخاف أي الخاف والمراد في مسألة الناس بالكلفة كقوله على لا يحب لا يمتدى بمناره والمراد في المنار والاهتداء جميعاً أو في الخاف واثبات التعفف في المسئلة وما تنفقوا من خير على أي من أنفقتم غنياً كان أو فقيراً فإن الله به عليم أي بان ذلك الانفاق له أو لغيره فيجازي بحسبه الذين ينفقون عمن الانفاق أولاً وثانياً بحسب الأوقات والأحوال يعلم أنه يتفاوت بهما بالصدق النية الذين ياكلون الربوا لا يقومون إلى آخره أكل الربا أسوأ حالاً من جميع مرتكبي الكبائر فإن كل مكسب له توكل ما في كسبه قليلاً كان أو كثيراً كالشاعر والزارع والمخترع إذ لم يعينوا أرزاقهم بعقولهم ولم تعين لهم قبل الاكتساب فهم على غير معلوم في الحقيقة كما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أي الله أن يرزق المؤمن إلا من حيث لا يعلم وأما أكل الربا فقد عين على أخذه منكسبه ورزقه سواء ربح الأخذ أو خسر فهو محبوب عن ربه بنفسه وعن رزقه بتعيينه لا توكل له أصلاً فوكله الله تعالى إلى نفسه وعقله وأخرجه من حفظه وكلاءته فاختطفه الجن خيلته فيقوم يوم القيامة ولا رابطة بينه وبين الله كسائر الناس المرتطيين به بالتوكل فيكون كالصرع الذي مسه الشيطان فخطفه لا يمتد إلى مقصد ذلك بأظهر قالوا أي ذلك بسبب احتياجهم بقباسهم وأول من قاسا بليس فيكونون من أصحابه مطرودين مثله عجز الله الربوا وإن كان زيادة في الظاهر ويرى الصدقات وإن كان نقصاً في الشاهد لأن الزيادة

لا يستطيعون ضرباً في الأرض لا يستطيعون ضرباً في الأرض يحسبهم الجاهل أغنياء من التعفف تعرفهم بسيماهم لا يستأون الناس الخاف وما تنفقوا من خير فإن الله به عليم الذين ينفقون أموالهم بالليل والنهار سرا وعلانية فلهم أجرهم عند ربهم ولا خوف عليهم ولا هم يحزنون الذين ياكلون الربوا لا يقومون إلا كما يقوم الذي يتخبطه الشيطان من المس ذلك بأنهم قالوا إنما البيع مثل الربوا وأحل الله البيع وحرم الربوا فمن جاءه موعظة من ربه فانتهى فله ما سلف وأمره إلى الله ومن غاد فأولئك أصحاب النار هم فيها خالدون يمحى الله الربوا ويربي الصدقات

والله لا يجب كل كفار أثيم ان الذين آمنوا وعملوا الصالحات وأقاموا الصلوة وآتوا الزكاة لهم أجرهم عند ربهم ولا خوف عليهم ولا هم يحزنون يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله وذروا ما بقى من الربا ان كنتم مؤمنين فان لم تفعلوا فاذنوا بحرب من الله ورسوله وان تبتم فلكم رؤس أموالكم لا تظلمون ولا تظلمون وان كان ذو عسرة فظفرة الى ميسرة وأن تصدقوا خير لكم ان كنتم تعلمون (٩٨) واتقوا يوم ما ترجعون فيه الى

الله ثم توفى كل نفس ما كسبت وهم لا يظلمون يا أيها الذين آمنوا اذا تدابرتهم فليكن بينكم ما كتب بالعدل ولا يأب كاتبكم كاتبكم كماله الله فليكتب ليل الله عليه الحق وليتق الله ربه ولا يخس منه شيئا فان كان الذي عليه الحق سفيها أو ضعيفا أو لا يستطيع أن يمل هو فليمل وليه بالعدل واستشهدوا شهيدين من رجالكم فان يكونا رجلين فرجل وامرأتان ممن ترضون من الشهداء أن تضل أحدا منهما فتدكر أحدهما الأخرى لا يأب للشهادة إذا ما دعوا ولا تسأمو أن تكتبوه صغيرا أو كبيرا الى أجله ذلكم أقسط عند الله وأقوم للشهادة وأدنى ألا ترتابوا الا أن تكون تجارة حاضرة تديرونها بينكم فليس عليكم جناح ألا تكتبوها و أشهدوا اذا تباعدتم ولا يضار كاتب ولا شهيد ان تفعلوا فانه فسوق بكم واتقوا الله ويعلمكم الله والله بكل شيء عليم وان كنتم على سفر ولم تجدوا كاتباً فمثنى مقبوضه فان أمن بعضكم

والنقصان انما يكونان باعتبار العاقبة والنفع في الدارين والمال الحاصل من الربا لا بركة له لانه حصل من مخالفة الحق فتكون عاقبته وخيمه وصاحبه يرتكب سائر المعاصي اذ كل طعام يولد في أكله دواعي أفعاله من جلسته فان كان حراما يدعوه الى أفعال محرمة وان كان مكروها فالى أفعال مكروهة وان كان مباحا فالى مباحة وان كان من طعام الفضل فالى مندوبات وكان في أفعاله متبرعا متفضلا ولا يقدر الواجب من المحقوق فافعله تكون واجبة ضرورية وان كان من الفضول المحلوظ فافعله تكون كذلك فعليه اثم الربا وأثار أفعاله المحرمة المتولدة من أكله على ما ورد في الحديث الذي يعبد الذنب عقوبة للذنب الاول فتزداد عقوباته وأثامه أبدا ويتلف ماله في الدنيا فلا ينتفع به بعقباه وأولاده فيكون من خس الدنيا والآخرة وذلك هو الحق الكلّي وأما التصديق فلكون ماله من كى يبارك الله في تمثيره مع حفظ الأصل وأكله لا يكون إلا مطيعا وأفعاله ويبقى ماله في عقابه وأولاده منتفعابه وذلك هو الزيادة في الحقيقة ولو لم تكن زيادته الا ما صرف في طاعة الله لكفى به زيادة وأي زيادة أفضل مما تبقى عند الله ولو لم يكن نقصان الربا الا حصوله من مخالفة الله وارتكاب نهية لكفى به نقصانا وأي نقصان أفضل مما يكون سبب حجاب صاحبه وعذابه ونقصان حظه عند الله والله لا يجب كل كفار أثيم أى أكل الربا كفار أثيم بفعله والله لا يجب من كان كذلك لله ما فى السموات أى فى العالم الروحاني كله وبواطنه وصفاته واستار غيوبه ودقائق جوده وما فى الارض أى فى العالم الجسماني كله وظواهره وأسماؤه وأفعاله تشهد للعالمين وهو على كل شيء شهيد وان تبدوا ما فى أنفسكم يشهد بأسمائه وظواهره فيعلمه ويحاسبكم به وان تخفوه يشهد بصفاته وبواطنه فيعلمه بما سبكه به فيغفر لمن يشاء لتوحيده وقوة يقينه وعروض سيئاته وعلم

دسوخه

بعضا فليؤد الذي أتمن أمانته وليتق الله ربه ولا يكتموا الشهادة ومن يكتمها فانه اثم قلبه والله بما تعملون عليم لله ما فى السموات وما فى الارض وان تبدوا ما فى أنفسكم أو تخفوه يحاسبكم به الله فيغفر لمن يشاء

رسوخها في ذاته فان مشيئته مبنية على حكمته ويعذب من يشاء
لفساد اعتقاده ووجود شكه اورسوخ سيئاته في نفسه والله على
كل شيء قدير فيقدر على المغفرة والتعذيب جميعا آمن الرسول
بما أنزل اليه من ربه صدقه بقبوله والتخلق به كما قالت عائشة
كان خلقه القرآن والترقي بمعانيه والتحقيق والمؤمنون كل آمن
بالله وادم جميعا وملائكته وكتبه ورساله أمي وحده تفصيلا
عند الاستقامة مشاهدا للوحدة في صورة تلك الكثرة معطيا لكل
من تجلياته في مظهر من مظاهر حكمه لانفرت أي يقولون لا
نفرت بينهم يرد بعض قبول بعض لان شك في كونهم على الحق
وبالحق لشهود التوحيد ومشاهدة الحق فيهم بالحق وقالوا سمعنا
أي أجبنا ربنا في كتبه ورساله ونزول ملائكته واستقمنا في سبيلها
غفرانك ربنا أي اغفر لنا وجودنا وصفاتنا وأحجها بوجوهك
ووجود صفاتك واليك المصير بالفناء فيك لا يكلف الله نفسا
الا وسعها لا يحكمها الا ما يسمعها ولا يضييق به طوقها واستعدادها
من التجليات فان حظ كل أحد من الكشوف والتجليات ما يطيق به وعاء
استعداده الموهوب له في الازل من الفيض الاقدس ولا يضييق عليه
لها ما كسبت من الخيرات والعلوم والحكالات والكشوف
على أي وجد سواء كانت بقصدها أولا بقصد هافانها من عالم
النور فالخيرات كلها ذاتية لها ترجع فائدتها اليها دون الشرور
من الجملات والزدائل والمعاصي النقائص فانها أمور ظلمانية
غريبة عن جوهرها فلا تضرها ولا تلحق بعبثها الا اذا كانت متجذرة
اليها متوجهة بالقصد الاعمال لتكسبها ولهذا ورد في الحديث
أن صاحب اليمين يكتب كل حسنة تصد عن صاحبها في الحال و
صاحب الشمال يكتب حتى تمضي عليه ست ساعات فان استغفر
فيها وتاب وتدم فلم يكتب وان أصر كتب المراد بالنفس هنا الذات لا الكثرة

ويعذب من يشاء والله على كل
شيء قدير آمن الرسول بما أنزل
اليه من ربه والمؤمنون كل آمن
بالله وملائكته وكتبه و
رساله لانفرت بين أحد من
رساله وقالوا سمعنا وأطعنا
غفرانك ربنا واليك
المصير لا يكلف الله
نفسا الا وسعها الهاما
كسبت وعليها
ما اكتسبت

الامر بالعكس فيكون حينئذ معناه لا يكلفها الا ما يسعها ويتيسر
لها من الاعمال دون مدى الجهد والطاقة وذكر الكسب في موضع الخير
لكونها غير معتنية به معتملة له والاكتساب في موضع الشر لكونها
منجذبة اليه معتملة له بالقصد لكونها ما ولى لشر ربنا لا تؤاخذنا
ان نسيتنا عندك أو أخطانا في العمل بالسواك والقران على فراقك
محتجبين عنك فأنا غريباء بعد اعطال العهد بنا مسافرين عنك
مستحقين في الظلمات بأنواع البلاء ولا قدر ولا مقدار لنا في حضرتك
حتى تؤاخذنا بذنوبنا ربنا ولا تحمل علينا اصر في ذاتنا وصفاتنا
وأفعالنا فتأصروا وتجسنا في مكاننا مهجورين عنك فإنه لا تقتل
أثقل منها كما حملت على الدين من قبلنا من المحتجبين بظواهر
الأفعال أو بواطن الصفات ربنا ولا تتجملنا بالاطاقة لنا به
من ثقل الهجران والحرمان عن وصالتك ومشاهدك بما لك بمحجباتك
واعف عنا سيئات أفعالنا وصفاتنا فانها كلها سيئات جحدنا
عنك وحرمتنا بردي عفوك ولذة رضوانك واغفر لنا ذنوب وجودنا
فانها أكبر الكبائر كما قيل

اذا قلت ما أدنيت قالت مجيبة وجودك ذنب لا يقاس بذنب
وارحمنا بالوجود الموهوب بعد الفناء أنت مولانا ناصرنا وموصلنا
أمرنا فانصرنا فان من حق الولي ان ينصر من يقول له أو سيدينا
ومن حق السيد ان ينصر عبده على القوم الكافرين من قوت
نفوسنا الامارة وصفاتها وجنود شياطين وهامسا و
خبايا لنا المهجورين عنك الحاجبين ايانا بكفرها وظلماتها

﴿سُورَةُ آلِ عَمْرٍاء﴾

﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ﴾

الم الله لا اله الا هو الحي القيوم مرتاويله نزل علينا الكتاب

ربنا لا تؤاخذنا ان نسيتنا
أو أخطأنا ربنا ولا تحمل علينا
اصر كما حملت على الذين
من قبلنا ربنا ولا تتحملنا
ما لا طاقة لنا به واعف
عنا واغفر لنا وارحمنا
انت مولانا فانصرنا
على القوم الكافرين
بسم الله الرحمن الرحيم
الم الله لا اله الا هو الحي
القيوم نزل عليك
الكتاب

بالحق أي قاله رتبة فرتبة ودرجة فدرجة بتنزيل الكتب عليك
 منجما إلى العلم التوحيدي الذي هو الحق باعتبار الجمع المسمى بالعقل
 القرآني مصداقاً لما بين يديه من التوحيد لأنزل السابق المعالم
 في العهد الأول المخزون في غيب الاستعداد وأنزل التوراة
 والإنجيل من قبل هكذا ثم أنزل الفرقان أي للتوحيد بالتفصيل
 الذي هو الحق باعتبار الفرق المسمى بالعقل الفرقاني وهو منشأ
 الاستقامة ومبدأ الدعوة أن الذين كفروا أوحى جبرائيل
 التوحيد بالظاهر والاكوان التي هي آيات التوحيد في الحقيقة
 لهم عذاب شديد في البعد والحرمان والله عزيز أي تاهر
 ذو انتقام لا يقدر وصفه ولا يبلغ كنهه ولا يقدر على مثله
 منتقم لا يخفى عليه شيء في العالمين فيعلم مواقع الانتقام منه
 آيات محكمات سميت من أن يتطرق إليها الاحتمال والاشتباه لا يحتمل
 إلا معنى واحداً هن أم أي أصل الكتاب آخر متشابهات
 تحتل معنيين فصاعداً ويشتهر فيها الحق والباطل وذلك أن الحق
 تعالى له وجه هو الوجه المطلق الباقي بعد فناء الخلق لا يحتمل التكرار
 والتعدد وله وجوه متكررة أصنافه متعددة بحسب مراتب المظاهر
 وهي ما يظهر بحسب استعداد كل مظهر فيه من ذلك الوجه الواحد
 يلتبس فيها الحق بالباطل فورد التنزيل كذلك لتصرف المتشابهات
 إلى وجوه الاستعدادات فيتعلق كل بما يناسبه ويظهر الابتلاء
 والامتحان فأما العادون المحققون الذين يعرفون الوجه الباقي
 في آية صورة وأى شكل كان فيعرفون الوجه الحق من الوجوه التي
 تحتملها المتشابهات فيردونها إلى المحكمات متمثلين بمثل قول الشافعي
 وما الوجه إلا واحد غير أنه إذا أنت أعددت المزايا فقد
 وأما المجربون الذين في قلوبهم زيغ عن الحق فيتبعون ما تشابه
 لاحتجاجهم بالكثرة عن الوحدة كما أن المحققين يتبعون المحكم

بالحق مصداقاً لما بين يديه
 وأنزل التوراة والإنجيل
 من قبل هدى للناس أنزل
 الفرقان أن الذين كفروا
 الله لهم عذاب شديد والله
 عزيز ذو انتقام أن الله لا
 يخفى عليه شيء في الأرض
 ولا في السماء هو الذي يصور
 في الأرحام كيف يشاء لا اله
 إلا هو العزيز الحكيم هو
 الذي أنزل عليك الكتاب
 منه آيات محكمات هن أم
 الكتاب وأخر متشابهات
 فاما الذين في قلوبهم زيغ
 فيتبعون ما تشابه منه

ابتغاء الفتنة وابتغاء تأويله وما يعلم تأويله الا الله الرحمن
 في العلم يقولون آمنا به كل من عند ربنا وما يذكر
 الا اولوا الالباب ربنا لا ترفع قلوبنا بعد اذ هديتنا وهب لنا من لدنك رحمة انك انت
 الوهاب ربنا انت جامع الناس ليوم لا ريب فيه ان الله لا يخلف الميعاد ان الذين كفروا
 لن تغني عنهم اموالهم ولا اولادهم من الله شيئا اولئك هم وقود النار كذا اب الفزعون
 والذين من قبلهم كذبوا باياتنا فآخذهم الله بنوهم والله شديد العقاب قل للذين كفروا
 استغلبون وتحشرون الى جهنم وبئس المهاد قد كان لكم اية في فئتين القتلتا
 فقتل الله في سبيل الله واخرى كافرة

ويتبعونه المشابه فيختارون من الوجوه المحتملة ما يناسب دينهم ومن ههنا ابتغاء الفتنة أي طلب الضلال والاضلال الذي هم بسبيله وابتغاء تأويله بما يناسب حالهم وطريقتهم اذا اجمعوا سكين فمؤج قرايه فهم كما لا يعرفون الوجه الباقي في الوجوه لزم ان لا يعرفوا المعنى الحق من المعاني فيزداد حجابهم ويغلب يستحقوا به العذاب وما يعلم تأويله الا الله والراسخون في العلم العالمون يعلمون بعلمه أي انما يعلمه الله جميعا وتفصيلا يقولون آمنا به يصدقون علم الله به فهم يعلمون بالنور والايانة كل من عند ربنا لان الكل عندهم معنى واحد غير مختلف وما يذكر بذلك العلم الواحد المفصل في التفاصيل بالمشابهة المتكررة الا الذين صفت عقولهم بنور الهداية وجردت عن قشر الهوى والعادة ربنا لا ترفع عن التوجه الى جنابك والسعي في طلب لقاءك والوقوف ببابك بالافتتان بحب الدنيا وغلبة النور والميل الى النفس وصفائها والوقوف مع حظوظها ولذاتها بعد اذ هديتنا بنورك الى صراطك المستقيم والدين القويم وسبيل وجهك الى جمالك الكريم وهب لنا من لدنك رحمة رحيمية تحو صفاتنا بصفاتك وظلماتنا بانوارك افك انت الوهاب ربنا انت جامع الناس ليوم لا ريب فيه أي يجمعهم ليوم الجمع الذي هو الوصول الى مقام الوحدة الجامعة للخلائق اجمعين الاولين والاخرين فلا يبقى لهم شك في مشيهم ذلك لن تغني عنهم اموالهم ولا اولادهم من الله شيئا بل هي سبب حجابهم وبعدهم من الله وتحذيرهم بعذابه لشدة علاقتهم بهم ومحبتهم اياهم قد كان لكم اية يامعشر السالكين دالة على كمالكم وبلوغكم الى التوحيد في فئتين القتلتا فئة القوي الروحانية الذين هم اهل الله وجنوده تقاتل في سبيل الله واخرى هي جنود النفس وأعوان الشياطين بحجوبة عن الحق

ترى الفضة الاولى مع قلة عددهم مثليهم عند التقائهم في حكمة
البدن لتأييد الفضة الاولى بنور الله وتوفيقه وخذلان الفضة
الثانية وذلكهم وعجزهم وضعفهم وانقطاعهم عن عالم الايد القدر
فغلبت الاولى لثانية وقهرهم بتأييد الله ونصره وصرفوا أموال
التي هي مذكراتهم ومعلوماتهم في سبيل معرفة الله وتوجيه
والله يؤيد بنصره من يشاء من أهل غناية المستعدين للقاءه

ان في ذلك عبرة أي اعتبار أو امر يعبر به في الوصول الى الحقيقة
للمستبصرين الذين انفتحت أعين بصائرهم واكتملت بنور الايمان
العلمي من أهل الطريقة يعبرون به أحوالهم في النهاية زين للناس
حب الشهوات لان الانسان مركب من العالم العلوي والسفلي من
نشأته وولادته تنجبت فطرته وخدمت نار غريزته وانطفأ نور بصيرته
بالغشوات الطبيعية والغشوات البدنية والماء الاجاج من اللذات
الحسية والرياح العواصف من الشهوات الحيوانية فبقى مهجورا من الحق
في أوطان الغربة وديار الظلمة يسار به مبلوا بأنواع النصب والتعب
فاذا هوى شمس شععة نور من القيز ولعان بروق من عالم العقل وداع
ينادي به من الهوى الشيطان فتبعه فصادف منزلا نزها وضوء
أنيقة فيها ما تشتهي الانفس فلذا لا عين فاستوطنه وشكر
سعيه ورضيه مسكنا وقال

عند الصباح يحمدا للقوم الشرى والداعي قدهي له القرى فذلك
حب الشهوات أي المشتبهات المذكورة وتزينها له وهو متمتع له
بحسب ما فيه من العالم السفلي وكما له حيايته حجب به من متمتع
الحياة الاخرى وكما لها بحسب ما فيه من العالم العلوي ولم يتنبه على
أنها أبهى وألذ وأصفى مع ذلك وأبقى وهو معق قوله والله عنده
حسن المآب فان أدركه التوفيق الالهي والتنبية الشرى وقاربه
الانبياء النبوي كما قال قل أونبئكم بخير من ذلكم انبعث من

برونهم مثليهم بأى العين
والله يؤيد بنصره من يشاء
ان في ذلك عبرة لا ولا ابصار
زين للناس حب الشهوات
من النساء والبنين والقناطر
المقنطرة من الذهب والفضة
والخيل المسومة والانعام
والحرث ذلك متاع الحياة
الدنيا والله عنده حسن
المآب قل أونبئكم بخير
من ذلكم

باطنه شوق وعشق لحركة الخلق الى مركزه واستعلت ناره التي فيه
 خمدت وتتابعت عليه لوامع الانوار الالهية وطوالع الاشراق
 القدسية فاستنار نور بصيرته الذي قد انطفأ وقت الحجب التي سمعت
 فطرته عن طلب الملق والمأوى تنعص عيشه الذي هو فيه فتكدر ما هو
 عليه واستظلم ما كان قد استصفاه من الحياة الدنيا وسكنت في نفسه
 سورة الهوى بخلبة الجزء الروحاني على الجسماني وذوق طعم ماء فراق
 الحياة الحقيقية فلم يصبر على الملح الاجلح وباشرق قلبه خطرات اليقين
 بحريجات شربها من الماء المعين فعلم أنه كان أكن في سرب من الأرض
 فاستلج ضوء الكواكب ليلا ووطنه نهرا فخرج فاذا هو بنبوة فيها
 ماء زعاق وأنواع من الحشائش كالنخمد والججير ونحوها فظنهما
 رباحين وثمارا فحبس بما وجد عن ضياء الشمس ألوان الطيب
 والفواكه فعزم على حيل الإوبة وغشيتة وحشة الغربة فانقضى
 ما استطاب واستخفى نساو وخلي حتى إذا أضل نور صبح عين اليقين
 وحان وقت طلوع شمس الوحدة رأى جنة تحير فيها بصره ودهش
 في صفها عقله وكان ما كان مما لا عين رأت ولا أذن سمعت ولا
 خطر على قلب بشر فادأفاق وقد طاعت التصديق فيها أفا وأحبابا
 وعرف أنه كان له مشوى ما آبا ورجع اليه الانس نزل بحلة القدس
 بلاد القرار في جوار الملك العفار وأشرق عليه سبحات وجهه
 الكريم وحل بقلبه روح الرضا العيم وذلك معنى قوله للذين اتقوا
 عند ربهم جنات تجري من تحتها الانهار الى قوله والله بصير بالعباد
 فالجنات جنات الافعال والازواج أصناف روحانيات عالم
 القدس الرضوان جنات الصفات الذين يقولون ربنا اتنا آمننا
 بأفوار أفعالك وصفاتك فاغفر لنا ذنوبنا أي ذنوب وجوداتنا
 بذاتك وثناءك بالنار أي نار الجحيم ووجود البقية
 الصابرين على غصص المجاهدة والرياضة والصادقين في الحقبة

للذين اتقوا عند ربهم
 جنات تجري من تحتها الانهار
 خالدين فيها وأزواج مطهرة
 ورضوان من الله والله بصير
 بالعباد الذين يقولون ربنا اتنا
 آمننا فاغفر لنا ذنوبنا وقنا
 عذاب النار الصابرين
 والصادقين

والقانتين والمنفقين والمستغفرين بالاسحار شهد الله أنه لا اله الا هو والملائكة وأولوا العلم قائما بالقسط لا اله الا هو العزيز الحكيم ان الذين عند الله الاسلام وما اختلفت اذنين أو قوا الكتاب الا من بعد

(١٠٥)

والارادة والقانتين في السلوك اليه وفيه والمنفقين ما عاده من أموالهم وأفعالهم وصفاتهم ونفوسهم وذواتهم والمستغفرين عن ذنوب تلوييناتهم وبقياتهم في أسحار أيام التجليات النورية عند طلوع طالع الانوار وظهور تباشير صبح يوم القيامة الكبرى بالهتق الاعلى فأجابهم وقت طلوع شمس الذات من مغرب وجودهم فلم يبق مغربا بقوله شهد الله أنه لا اله الا هو طالع الوجه الباقي فشهد ببلاته في مقام الجمع على حدانيتها اذ لم يبق شاهد ولا مشهود غيره ثم رجع الى مقام التفصيل فشهد بنفسه مع غيره على حدانيتها في ذلك المشهد فقال والملائكة وأولو العلم قائما بالقسط أي بقيما للعدل في تقاض مظاهره وصور كثرتها الذي هو ظل الوحدة في غير الجمع باعطاء كل ذي حق حجاب استعدادا واستحقاقه حقه من جوده وكماله وتجليه فيه على قدر سعة وعائه لا اله الا هو في المشهدين العزيز القاهر الذي يفهم كل شيء باعتبار الجمع فلا يصل اليه أحد الحكيم الذي يدبر بحكمته كل شيء فيعطيه ما يليق به باعتبار التفصيل ان الذين عند الله هو هذا التوحيد الذي قرره بنفسه فان دينه دين اسلام الوجوه كما قال ابراهيم صلى الله عليه وسلم أسلمت وجهي لله أي نفسي وجعلت واتخلفت عن أنبستي ففقيت فيه وأمر الله تعالى جيبه عليه الصلاة والسلام فيما بعد بقوله فان حاجوك فقل أسلمت وجهي ومن اتبعن ان الذين يكفرون بايات الله أي المحجوبين عن الدين ويقتلون النبيين بغير حق لكونهم محجوبين بدينهم لا يقبلون الا ما هم عليه من التقيد والتقليد والانبياء دعوهم الى التوحيد و منعوهم عن التقيد فقتلوهم ويقتلون الذين يأمرون بالقسط من الناس من أتباعهم اذ العدل ظل التوحيد فمن لم يجعل له لا يمكنه العدل وهم قد ججوا بتقيدهم بدينهم فقد ججوا بظلمهم عن العدل فخالقوهم وقتلوهم أولئك الذين حبطت أعمالهم التي عملوها على دين نبينهم

ما جاءهم العلم بغيا بينهم ومن يكفرايات الله فان الله سريع الحساب فان حاجوك فقل أسلمت وجهي لله ومن اتبعن وقل للذين أو قوا الكتاب والأميين أأسلمتم فان أسلموا فقد اهتدوا وان تولوا فانما عليك البلاغ والله بصير بالعباد ان الذين يكفرون بايات الله ويقتلون النبيين بغير حق ويقتلون الذين يأمرون بالقسط من الناس فبشرهم بعذاب أليم أولئك الذين حبطت أعمالهم في الدنيا والآخرة وما لهم من ناصرين الا من ترا الى الذين أو قوا نصيبا من الكتاب يدعون الى كتاب الله ليحكم بينهم ثم يتولى فريق منهم وهم معرضون ذلك بأنهم قالوا لن تمسنا النار الا أياما معدودات وغرهم في دينهم ما كانوا يفترون

فكيف اذا جمعناهم ليوم لا ريب فيه ووقيت كل نفس ما كسبت وهم

لانهم كانوا بتقليد نبينهم ناجين بالمطاعة وأنبياءهم كانوا شفعا لهم
 بتوسطهم بينهم وبين الله في وصول الفيض اليهم فاذا أنكروا النبيين
 واتباعهم العادلين فقد خالفوا نبينهم لان الانبياء كلهم على ملة واحدة
 في الحقيقة هي ملة التوحيد لا نفرق بين أحد منهم في كونهم على الحق
 فمن خالف واحدا فقد خالف الكل وكذا من خالف أهل العدل من أتباع
 النبيين فقد ظلم ومن ظلم فقد خرج بظلمه عن المطاعة وأيضا
 فنكر الاتباع منكر المتبوعين ومنكر الظل منكر الذات خارج
 عن نورها واذا خالفوا نبينهم لم يبق بينهم وبينه من الوصلة والملة
 ما تمكن به الاستغاضة من نوره فنجبوا عن نوره وكانت أعمالهم مثيرة
 بنوره لاجل المطاعة لا نور ذاتي لها اذ لم تكن صادرة عن يقين فاذا
 زال نورها العارضي باحتجابهم عن نبينهم فقد اظلمت وصارت كسائر
 السيات من صفات النفس الامارة وفيه ما سمعت غيرة من قتل
 كفار قريش النفس الامارة انبياء القلوب الامرين بالقسط من القوي
 الروحانية قل اللهم مالك الملك تملك ملك عالم الاجسام
 مطلقات تصرف فيه لا مالك ولا متصرف ولا مؤثر فيه غيرك تؤت
 الملك من تشاء وتجعله متصرفا في بعضه وتازع الملك من تشاء
 بجعل التصرف في يد غيره ولا غيرته بل بقلبه من يد الي يد فانت
 المتصرف فيه على كل حال بحسب اختلاف المظاهر وتعمز تشاء
 بالقاء نور من أنوار عزتك عليه فان العزة لله جميعا وتذل من
 تشاء بسلب لباس عزتك عنه فيبقى ذليلا بيدك الخير كله وانت
 القادر مطلقا تعطى على حسب مشيئتك تتجلى تارة على بعض المظاهر
 بصفة العز والكبرياء فتكسوه لباس العز والبهاء وتارة بصفة القهر
 والاذلال فتكسوه لباس الهوان والصغار وتارة بصفة المعزة فتكون
 ملكا وتارة بصفة المذل فتكون معزا وتارة بصفة الغنى فتعطى
 المال تارة بصفة المغنى فتفقره أى تجعله مستغنيا عن المال فقير لا يتأثر

قل اللهم مالك الملك تؤت
 الملك من تشاء وتنزع الملك
 ممن تشاء وتعز من تشاء
 وتذل من تشاء بيدك
 الخير اناك على كل شيء
 قدير

تخرج الليل في النهار وتخرج النهار في الليل
 النهار في الليل وتخرج الحي
 من الميت وتخرج الميت من
 الحي وترزق من تشاء بغير
 حساب لا يتخذ المؤمنون
 الكافرين أولياء من دون
 المؤمنين ومن يفعل ذلك
 فليس من الله في شيء إلا أن
 تتقوا الله فتنقوا الله
 والله نفسه والى الله المصير
 قل إن تخفون أَمَا فِي صُدُورِكُمْ
 أَوْ تُبْدُوهُ يَعْلَمُهُ اللَّهُ وَيَعْلَمُ
 مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ
 وَاللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ
 يوم تجحد كل نفس
 ما عملت من خير
 محضاً وما عملت من سوء
 تود لو أن بينها وبينه
 أمداً بعيداً

إلى شيء تخرج الليل في النهار وتخرج النهار في الليل تدخل ظلمة
 النفس في نور القلب فيظلم وتدخل نور القلب في ظلمة النفس فتستبين
 بخاطرها مع ما بعد المناسبة بينهما وتخرج الحي أي حي القلب
 من الميت أي من ميت النفس وميت النفس من حي القلب بل تخرج
 حي العلم والمعرفة من ميت الجهل وتخرج ميت الجهل من حي العلم فتنجيه
 عن التور كحال بليغين باعورا وترزق من تشاء من النعمة الظاهرة
 والباطنة جميعاً أو من أحدهما بغير حساب لا يتخذ المؤمنون
 الكافرين أولياء من دون المؤمنين إذ لا مناسبة بينهم في الحقيقة
 والولاية لا تكون إلا بالجنسية والمناسبة فيجئ عند لا يمكن أن تكون
 المحبة بينهم ذاتية بل محبولة مصنوعة بالتصنع والراء والنفاق
 وهي خصال مبعدة عن الحق إذ كل ما حجب ظلمانية ولو لم يكن فيهم
 ظلمة تناسخ حال الكفرة ما قدر روعاً على مخاطبتهم ومصاحبتهم ومن
 يفعل ذلك فليس من الله في شيء أي من ولاية الله في شيء معتد به
 إذ ليس فيهم فورية صافية يناسبون بها الحضرة الإلهية إلا أن
 تتقوا الله فتنقوا الله أي لا أن تخافوا من محبتهم أمراً يجب أن يتقوا الله
 ظاهر ليس في قلوبكم شيء من محبتهم وذلك أيضاً لا يكون إلا بضعف
 اليقين إذ لو باشر قلوبهم اليقين لما خافوا إلا الله تعالى في شاهدوا
 معنى قوله تعالى أن يمسك الله بضر فلا كاشف له إلا هو وإن يرد
 بغير فلا راد لفضله فما خافوا غيره ولم يرجوا غيره ولذلك يحق به بقوله
 ويحذركم الله نفسه أي يدعوكم إلى التوحيد العيان كي لا يكون حذركم
 من غيره بل من نفسه والى الله المصير فلا تحذروا إلا آياته فإنه
 المطالع على أسراركم وعلاياتكم القادر على مجازاتكم إن تولوا أعداءه
 أو تخافوه سرّاً أو جهراً يوم تجحد كل نفس الآية كل ما يعمل إلا الله
 أو يقوله يحصل منه أثر في نفسه وتنتقش نفسه به وإذا تكرر صا
 النقش ملكة راسخة وكذا ينتقش في صحائف النفوس السماوية

لكنه مشغول عن هيئات نفسه ونفوسها بالشواغل الحسية
والادراكات الوهمية والخيالية لا يفرغ اليها فاذا فارقت نفسه
جسد ها ولم يبق ما يشغلها عن هيئاتها ونفوسها وجدت ما علمت
من خير أو شر محض را فان كان شرا اتقى بعد ما بينها وبين ذلك اليوم
أو ذلك العمل لتعذيبها به فتصير تلك الهيئات والنفوس صورتهما ان
كانت راسخة والا وجدت جزاءها بحسبها وتكرر ويجذر كما لله
نفسه تأكيد لا يعلموا ما يستحقون به عقابه والله دعوى

بالعباد فلذا يجذرهم عن السيئات تحذيرا والوالدا المشفق ولده عما
يؤبقه قل ان كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله لما كان عليه
الصلاة والسلام حبيب فكل من يدعى المحبة لزمه اتباعه لان محبوب
المحبيب محبوب فحبب محبة النبي محبة ائمة تكون بمنابته وسلوك
سبيله فولا وعملوا خلقا وحالا وسيرة وعقيدة ولا تمشي دعوى المحبة
الا بهذا فانه قطب المحبة ومظهره وطريقته طلسم المحبة فمن لم يكن له
من طريقته نصيب لم يكن له من المحبة نصيب فاذا تابعه حق المتابعة
ناسب باطنه وسره وقلبه ونفسه باطن النبي وسره وقلبه ونفسه
وهو مظهر المحبة فلزم بهذه المناسبة أن يكون لهذا المتابع قسط
من محبة الله تعالى بقدر نصيبه من المتابعة فيلقى الله تعالى محبته
عليه ويسرى من باطن روح النبي نور تلك المحبة اليه فيكون محبوبا
لله محبا له ولو لم يتابعه لخالف باطنه باطن النبي فعلى وصف
المحبوبة وذات المحبة عن قلبه أسرع ما يكون اذ لو لم يحببه الله تعالى
لم يكن محبا له ويغفر لكم ذنوبكم كما غفر لحبيب حيث قال يغفر
لك الله ما تقدم من ذنبك وما تأخر وذنبه المتقدم ذاته والمتأخر
صفاته فلكل اذ ذنوب المتابعين كما قال تعالى لا يزال العبد يتقرب الى
الآخر الحديث والله غفور يهو اذ ذنوب صفاتكم وذنوبكم خير
منكم وصور اوصاف حقانية خيرا منها ثم نزل عن هذا المقام لانه أعز

ويجذر كما الله نفسه والله رؤف
بالعباد قل ان كنتم تحبون الله
فاتبعوني يحببكم الله ويغفر
لكم ذنوبكم والله غفور رحيم

من الكبريت الأحمر ودعاهم إلى ما هو أعم من مقام المحبة وهو مقام الإرادة
فقال قل أطيعوا الله والرسول أي إن لم تكونوا محبين ولم تستطيعوا
متابعة حبيبي فلا أقل من أن تكونوا مرهدين مطيعين لما أمرت به فإن
المريد يلزمه متابعة الأمر امتثال لما أمر به فان تولوا فإن الله
لا يحب الكافرين أي إن أعرضوا عن ذلك أيضا فهم كفار منكرون
بمحبوبون والله لا يحب من كان كافرا فبترك الطاعة يلزم الكفر
وبترك المتابعة لا يلزم لأن تارك المتابعة يمكن أن يكون مطيعا
بمتابعة الأمر ومعنى أطيعوا الله والرسول أطيعوا رسول الله لقوله
تعالى من يطع الرسول فقد أطاع الله أن الله اصطفى آدم ونوحا
الاصطفاء أعم من المحبة والخلة فيشمل الأنبياء كلهم ولا هم خير
الله وصفوته وتتفاضل فيه مراتبهم كما قال تعالى تلك الرسل فضلنا
بعضهم على بعض فأخص المراتب هو المحبة وأشار إليه بقوله ورفع
بعضهم درجات فلذلك كان أفضلهم حبيب الله محمد صلى الله
عليه وسلم ثم الخلة التي هي صفة إبراهيم عليه السلام وأعمها
الاصطفاء أي صفة آدم عليه السلام ذرية بعضهما من بعض في الدنيا
والحقيقة إذ الولاية قسمان صورية ومعنوية وكل يتبع نبيا آخر
في التوحيد والمعرفة وما يتعلق بالباطن من أصول الدين فهو ولد له
كأولاد المشايخ في زماننا هذا وكما قيل الأباء ثلاثة أب ولدك وأب
ربك وأب علمك فكأن وجود البدن في الولادة الصورية يتولد في
رحم أمه من نطفة أبيه فذلك وجود القلب في الولادة الحقيقية
يظهر في حماسة عدد النفس نفحة الشيخ والمعلم واليهذه الولادة أشار
عيسى عليه السلام بقوله لن يلج ملكوت السموات من لم يولد مرتين
وأعلم أن الولادة المعنوية أكثرها يتبع الصورية في التناسل ولذلك
كان الأنبياء في الظاهر أيضا نسلا ثم شجرة واحدة فإن عمران بن
يضر أباموسى وهرون كان من أسباط لاوي بن يعقوب بن اسحق بن

قل أطيعوا الله والرسول
فان تولوا فإن الله لا يحب
الكافرين أن الله اصطفى
آدم ونوحا وال إبراهيم وال
عمران على العالمين ذرية
بعضها من بعض

والله سميع عليم اذ
قالت امرأت عمران رب
اني نذرت لك ما في بطني
محذرا فتقبل مني انك
أنت السميع العليم فلما
وضعتها قالت رب اني وضعتها
أنثى والله أعلم بما وضعت
وليس الذكر كالأنتى
واني سميتها مريم
واني أعيد هابك
وذريتها من الشيطان
الرجيم فتقبلها
زها بقبول حسن
وأبنتها نبتا حسنا
وكفلها زكريا
كلما دخل عليها
زكريا المحراب
وجد عندها رزقا
قال يا مريم أنى لك
هذا قالت هو من عند
الله ان الله يرزق من
يشاء بغير حساب
هنالك دعا زكريا
ربه

ابراهيم وعمران بن ماثان ابا مريم أم عيسى كان من أسباط يهودا بن
يعقوب وكون محمد عليه الصلاة والسلام من أسباط اسمعيل بن
ابراهيم مشهور وكذا كون ابراهيم من نوح عليه السلام وسببه
أن الروح في الصفاء والكدورة يناسب المزاج في الاعتدال وعلمه
وقت التكون فلكل روح مزاج يناسبه ويخصه اذ الفيض يصل
بحسب المناسبة وتفاوت الارواح في الازل بحسب صنوفها ومرتبتها
في القرب والبعد فتفاوت الامزجة بحسبها في الابد لتصل بها و
الايدان المتناسلة بعضها من بعض متشابهة في الامزجة على الأكثر
اللهم الا لامور عارضة اتفاقية فكذلك الارواح المتصلة بها
مقاربة في الرتبة متناصفة في الصفة وهذا مما يقوى أن
المهدي عليه السلام من نسل محمد صلى الله عليه وسلم والله
سميع حين قالت امرأة عمران رب اني نذرت لقولها عليم بينهما كما شهدت
بقولها انك أنت السميع العليم وأعلم أن النيات وهيئات النفس
مؤثرة في نفس الولد كما أن الأغذية مؤثرة في بدنه فمن كان غذاءه
حلا لا طبيا وهيئات نفسه نورية ونياته صادقة حقانية جاء ولده
مؤمناً صديقا أوليا أو نبيا ومن كان غذاءه حراما وهيئات نفسه
ظلمانية خبيثة ونياته فاسدة رديئة جاء ولده فاسقا أو كافرا خبيثا
اذا النطفة التي يتكون الولد منها متولدة من ذلك الغذاء مرتباً بتلك
النفس فتناسبها ولهذا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الولد سائر
أبيه فكان صدق مريم ونبوة عيسى بركة صدق أبيها وجد عند هارزقا
يجوز أن يراد به الرزق الروحاني من المعارف الحقائق والعلوم والحكم
النافعة عليها من عند الله اذ الاختصاص بالعندية يدل على كونها
من الارزاق الدنية هنالك دعا زكريا ربه كان زكريا شيخا ههما
وكان مقدما للناس ما ما طلب من ربه ولدا حقيقيا يقوم مقامه
في تربية الناس وهذا يتم كما أشار اليه في سورة كهيعص في هب له

يجي من صلبه بالقدره بعد ما أمر باعتكاف ثلاثة أيام وذلك
 التأويل بالتطبيق على أحوالك وتفصيل وجودك كما علمت هو أن
 الطبيعة الجسمانية أي القوة البدنية امرأة عمران الرج نذرت
 ما في قوتها من النفس المطننة لله تعالى بانقيادها لأمر الحق ومطاعته
 له فوضعت أنثى النفس فخلقها الله زكيا الفكرة بعد ما تقبلها لكونها
 زكية قدسية فكان داخل عليها زكيا الفكر محراب الدماغ وجد
 عندها زقا من المعاني القدسية التي انكشفت عليها بصفاها من
 غير امتياز الفكر أيها فهذا لك دجازكيا الفكر تركيب تلك المعاني
 واستوهم من الله ولد اظيئاً مقدساً عن لوث الطبيعة فنج
 الله دغله أي أجاب فنادته ملائكة القوى الروحانية وهو قائم بأمر
 في تركيب المعلومات يناجي به باستئصال الانوار ويتقرب اليه بالتوجه
 الى عالم القدس في محراب الدماغ أن الله يبشرك بجي العقل بالفعل
 مصداقاً بعيسى القلب ومنابه وهو كلمة من الله لتقدسه عن عالم الأجر
 والتولد عن الموات وسيتلأ بجميع أصناف القوى وصورا
 مانعاً نفسه عن مباشرة الطبيعة الجسمانية وملابسة طبايع
 القوى البدنية ونبياً بالاخبار عن المعارف والحقائق
 الكلية وتعليم الاخلاق الجميلة والتدابير السديدة بأمر الحق
 من الصالحين من جملة المفارقات والمجردات التي تصلح بأفعالها
 أن تكون من مقرب حضرة الله تعالى بعد أن بلغ الفكر كبر منتهى
 طوره ولم يكن منتهياً الى دراك الحقائق القدسية والمعارف
 الكلية وكانت مرآته التي هي طبيعة الروح النفسانية لانها محل
 تصرف الفكر عاقر ايا نور المجرد * وعلامة ذلك أي علامته حصول
 النور المجرد وظهوره من النفس الزكية اسماكه عن مكالمه القوى
 البدنية في تحصيل مطالبهم ومآربهم ومخاطبتهم في فضول لذاتهم
 وشهواتهم ثلاثة أيام كل يوم عقدة من أطوار عمره عشرين لأن بين

قال رب هب لي من لدنك
 ذرية طيبة أنت سمع الدعاء
 فنادته الملائكة وهو قائم
 يصلي في المحراب أن الله يبشرك
 بجي مصداق بكلمة من الله
 وسيدا وحصورا ونبياً من
 الصالحين قال رب أنى يكون
 لي غلام وقد بلغنى الكبر و
 امرأتى عاقراً قال كذلك الله
 يفعل ما يشاء قال رب اجعل
 لي آية قال آيتك ألا تكلم
 الناس ثلاثة أيام الارضا
 واذكرك ربك كثيراً
 سبح بالعشي والابكار

اليهم بإشارة خفية ويأمرهم بتسليمهم المخصوص بكل واحد منهم عن
أن يدنو منهم في مقاصدهم وأن يشتغل في الأيام الثلاثة التي لها
ثلاثون سنة من ابتداء سن التمييز الذي هو العشر الأول بذكره
في محراب الدماغ والتسليم المخصوص به دائماً وكذا قالت ملائكة القوى
الروحانية لمرير النفس الزكية الظاهرة أن الله اصطفاك
لتزهدك عن الشهوات وطهرتك عن ردائل الاخلاق والصفات
المذمومة واصطفاك على سائر العالمين نفوس الشهوانية للملئكة
بالأفعال الذميمة والملكات الرديئة يا مرير اطيعي ربك بوظائف
الطاعات والعبادات واسجدي في مقام الانكسار والذل والانقياد
والجزو والاستغفار واركعي في مقام الخضوع والخشوع مع
الخاضعين ذلك من انباء الغيب أي أحوال غيب وجودك
نوحية اليك يا نبي الروح وما كنت لديهم لدى القوى
الروحانية والنفسانية أي في رتبته ومقامهم اذ يلقون
أقلامهم اليهم يكفل مرير أي يتسابقون في سهامهم ويتبادرون في
حظوظهم أي مرير هو النفس يكفلها بحسب أيه ومقتضى طبعه
يتأسس عليها ويأمرها بما يراه من مصلحة أمره وما كنت لديهم في مقام
الصدر الذي هو محل نزاع القوى الروحانية والنفسانية وحل
نزاعهم الذي هو الصدر اذ يختصمون يتنازعون ويتجادلون
في طلب الرياسة عند ظهوره قبل الرياضة وفي حالها انغلبت
ملائكة القوى الروحانية بتوفيق الحق بعد الرياضة وقالت لمرير
النفس أن الله يبشرك بكلمة القلب وهو يا منه اسمه المسيح لأنه
يسمى بالنور وجيها في الدنيا لادراكه الجزئيات تدبير مصالح
المعاش أجود وأصفى وأصوب يكون في طبعه ويدع له ويحتشمه بعبادة
انسان القوى لظاهرة وجن القوى الباطنة وفي الآخرة لادراكه
المعاني الكلية والعارف القدسية وقيامه بتدبير المعاد والهداية

واذ قالت الملائكة يا مرير
ان الله اصطفاك وطهرتك
واصطفاك على سائر العالمين
يا مرير اقنتي لربك واسجدتي
واركعي مع الزاكين ذلك
من انباء الغيب نوحية اليك
وما كنت لديهم اذ يلقون
أقلامهم اليهم يكفل مرير وما
كنت لديهم اذ يختصمون
اذ قالت الملائكة يا مرير
ان الله يبشرك بكلمة
منه اسمه المسيح عيسى
ابن مرير وجيها في الدنيا
والآخرة

الى الحق فنعطيه ملكوت سماء الروح ونكرمه ومن جملة مقربي حضرة
الحق قابلا لتجلياته ومكاشفاته ويكلم الناس في مهديك
وكهلا بالغالى قرب طور شيخ الروح غاليا عليه بياض نوره
ومن الصالحين لمقام المعرفة قالت رب أنى يكون لى ولد تعجب
النفس من حملها وولادتها من غير أن يمسه بشرى من غير تربية
شيخ وتعليم معلم بشرى وهو معنى بكارتها قال كذلك الله يخلق
ما يشاء أى يصطفى من شاء بالجذب والكشف فيهلك مقام
القلب من غير تربية وتعليم كما هو حال المحبوبين وبعض المحبين ويعلمه
بالتعليم الرباني كتاب العلوم المعقولة وحكم الشرائع ومعارف
الكتب الالهية من التوراة والانجيل أى معارف الظاهر والباطن
ورسولا الى المستعدين الروحانيين من أسباط يعقوب الروح
أنى قد جئتم بأية من ربكم تدل على أنى أنتم من عنده أنى أخلق
لكم بالتربية والتركيب والحكمة العلمية من طين نفوس المستندة
الناقصين كهيئة الطير الطائر الى جناب القدس من شدة
الشوق فأنفخ فيه من نفث العلم الالهي ونفس الحياة الحقيقية
بتأثير الصلبة والتربية فيكون طيرا أى نفسا حية طائفة بجنا
الشوق والهمة الى جناب الحق وأبرئى الامه المحبوب عن نور
الحق الذي لم تنفخ عين بصيرته فظ ولم تبصر شمس وجه الحق
ولا نوره ولم يعرف أهله بكل نور الهداية والابرص المعيوب نفسه
بمرض الرذائل العقائد الفاسدة ومحبة الدنيا ولوث الشهوات
بطب النفوس وأجى موتا الجاهل بحياة العلم باذن الله وأنتنكم
بما تأكلون تتناولون من مباشرة الشهوات واللذات وما تدخرون
في بيوتكم أي في بيوت غيوبكم من الدواعي والسيئات ان في ذلك
لاية لكم ان كنتم مؤمنين ومصدقا لما بين يدي من التوراة أي
من توراة علماء الظاهر ولأهل لكم بعض الذي حرم عليكم من أنوار

ومن المقربين ويكلم الناس
في المهدي وكهلا ومن الصالحين
قالت رب أنى يكون لى ولد ولم
يمسسه بشرى قال كذلك الله
يخلق ما يشاء اذا قضى أمرا فانما
يقول له كن فيكون ويعلمه
الكتاب والحكمة والتوراة و
الانجيل ورسولا الى بنى اسرائيل
أنى قد جئتم بأية من ربكم
أنى أخلق لكم من الطين كهيئة
الطير فأنفخ فيه فيكون طيرا
باذن الله وأبرئى الاكمه
والابرص وأجى الموتى باذن الله
وأنتنكم بما تأكلون وما
تدخرون في بيوتكم ان في ذلك
لاية لكم ان كنتم مؤمنين و
مصدقا لما بين يدي من
التوراة ولأهل لكم بعض
الذي حرم عليكم

وجئتكم بأية من ربكم فاتقوا الله
وأطيعون إن الله ربكم
فاعدوه هذا صراط مستقيم
فلما أحسن عيسى منهم الكفر
قال من أنصاري إلى الله قال
المخاريون نحن أنصار الله أما
بالله واشهد بأننا مسلمون ربنا
أما بما أنزلت واتبعنا الرسول
فاكتبنا مع الشاهدين ومكروا
ومكر الله والله خير الماكرين
اذ قال الله يا عيسى إني متوفيك
وراضك إلى ومطهرتك من
الذين كفروا وجعل الذين
اتبعوك فوق الذين كفروا إلى
يوم القيامة ثم إلى مرجعكم
فأحكم بينكم فيما كنتم فيه
تختلفون فاما الذين كفروا
فأعذبهم عذابا شديدا في الله
والآخرة وما لهم من ناصر
وأما الذين آمنوا وعملوا
الصالحات

الباطن وجئتكم بأية بدليل من ربكم هو التوحيد الذي لم
يخالفني فيه نبي قط فاتقوا الله في مخالفتي فإني على الحق وأطيعون
في دعوتكم إلى التوحيد فلما أحسن عيسى القلب من القوى
النفسانية الكفر الاحتجاب والانكار والمخالفة قال
من أنصاري إلى الله أي اقتضى من القوة الروحانية نصرته
عليهم في التوجه إلى الله قال المخاريون أي صفوته وخالصته
من الروحانيات المذكورة نحن أنصار الله أمثال الله بالاستكمال
وبالتنوير بنور الروح واشهد بأننا مسلمون مدنعون منقادون
ربنا أما بما أنزلت من علم التوحيد وفيض النور واتبعنا الرسول
فاكتبنا مع الشاهدين الحاضرين لك المراقبين لأمرنا
الشاهدين على وحدانيتك ومكروا أي الاوهام والخيالات
في اغتيال القلب أهلاكه بأفواج التسويلات ومكر الله بتغليب
الحجج العقلية والبراهين القاطعة عن تخيلاتهم وتشكيكاتهم
ورفع عيسى القلب إلى سماء الروح وألقى شبهه على النفس ليقيم
اغتيالهم والله خير الماكرين اذ غلب مكره وقال عيسى إني متوفيك
أي قابضك إلى من بينهم وراضك إلى أي إلى سماء الروح في جوار
ومطهرتك من رجز جوار الذين كفروا من القوى الخبيثة ومكرهم
وخبت حجبهم وجعل الذين اتبعوك من الروحانيين فوق
الذين كفروا من النفسانية إلى يوم القيمة الكبرى والوصول
إلى مقام الوحدة ثم يومئذ إلى مرجعكم فأحكم بينكم بالحق
فيما كنتم فيه تختلفون قبل الوحدة من التجاذب والتنازع الواقع
من القوى فأتروا في مقره هناك وأعطيته ما يليق به من عند
ميرتفع التحالف والتنازع فاما الذين كفروا فأعذبهم عذابا شديدا
بالحرمان عن مقام القلب الاحتجاب بسات أعمالهم وأما الذين
آمنوا من الروحانيات وعملوا الصالحات من أنواع التزكية

والتخلية والتصفية في اعانة القلب على النفس متابعته في التوجه
 الى الحق ففوقهم أجورهم من الانوار القدسية والاشراق الروحانية
 عليهم والله لا يجب الذين ينقصون الاجور من الحقوق وأما التأويل
 بغير التطبيق فهو أنهم مكروا ببعث من يغتال عيسى عليه السلام
 فشبّه لهم صورة جسمانية هي مظهر عيسى روح الله عليه السلام
 بصورة حقيقة عيسى فظنوها عيسى فقتلوها وصابوها والله رفع
 عيسى عليه السلام الى السماء الزاوية لكون روحه عليه السلام
 فائضاً من روحانية الشمس لم يعلموا الجها التهم ان روح الله لا يمكن
 قتله ولما يتقن حاله قبل الرفع قال لأصحابه اني ذاهب الى أبي
 وأبيكم السماوي أي أنظرهم من عالم الروح اتصل بروح القدس
 الواهب الصور المفيض للأرواح والكمالات الربوبية للناس بالنفث
 في الروح فأمدكم من فيضه وكان اذ ذاك لا تقبل دعوته ولا يتبع
 مثله فأما الجوارئين بالتفرق بعده في البلاد والدعوة الى الحق
 فقالوا كيف ذاك اذا لم تكن معنا والآن أنت بين أظهرنا ولا نجاب
 دعوتنا قال علامة امدادي اياكم قبول الخلق دعوتكم بعدكم فلما رفع
 لم يدع أصحابه أحدا الا أجابهم وظهر لهم القبول في الخلق وعكس كلمتهم
 وانتشروا بينهم في أقطار الارض لما لم يصل الى السماء السابعة التي
 عرج محمد صلى الله عليه وسلم اليها المعبر عنها بسندرة المنتهى أعني
 مقام النهاية في الكمال لم ينل درجة المحبة لم يكن له يد من النزول
 مرة أخرى في صورة جسمانية يتبع الملة البشرية لنيل درجاته والله أعلم
 بحقائق الأمور ان مثل عيسى أي أن صفته عند الله في انشاءه
 بالقدرة من غير أب كمثل آدم في انشاءه من خير أوبن وأعلم أن عجائب
 القدرة لا تنقضي لا قياس ثمة على أن لتكون الانسان من غير
 الأوبن نظير من عالم الحكمة فان كثيراً من الحيوانات الناقصة
 الغريبة الخلقة تتولد خلقاً في ساعة ثم تتناسل تتوالد فكذا الانسان

فوقهم أجورهم والله لا يجب
 الظالمين ذلك نتلوه عليك
 من الآيات والذكر الحكيم
 ان مثل عيسى عند الله كمثل
 آدم خلقه من تراب

يمكن حدوثه بالتولد في دور من الأدوار ثم بالتولد وكذا التكون من
غراب فان معنى الرجل أكثر كثيرا من معنى المرأة وفيه القوة العاقلة
أقوى كما في الانفة بالنسبة الى الجن والمنعقدة في معنى المرأة أقوى
كافي اللين فاذا اجتمع العقد وانعقد ويتكون الجن فيمكن وجود
مزاج أنافي قوي يناسب المزاج الذكوري كما يشاهد في كثير من النساء
فيكون المتولد في كليتها اليمنى بمثابة معنى الذكر لفرط حرارته بحاجته
الكبد لمن مزاج كبدها صحيح قوي الحرارة والمتولد في كليتها
اليمنى بمثابة معنى الانثى فاذا احتملت المرأة لاستيلاء صورة
ذكورية على خيالها في النوم واليقظة بسبب اتصال روحها بروح
القدس وبذلك آخر ومحاكات الخيال ذلك كما قال تعالى فتمثل لها
بشراسوا سبق المنيان من الجانبين الى الروح فتكون في المنصب
من الجانب الايمن قوة العقد أقوى وفي المنصب من الجانب الايسر
الانعقاد فيتكون الجن ويتعلق به الروح وقوله كن فيكون
اشارة الى نفخ الروح وكونه من عالم الامر ليس مسبوقا بمادة ومدة
كخلق الجسد فيتناسب آدم وعيسى بما ذكر في اشتراكهما
في خرق العادة ويكون جسديهما مخلوقين من تراب العناصر مسبوقين
بمادة ومدة وكون روحهما مبدعا من عالم الامر ليس مسبوقا
بمادة ومدة فمن حاجتك فيه أي في عيسى الآية ان لباهلة
الأنبياء تأثير اعظم اسببه اتصال نفوسهم بروح القدس تأييد الله
اياهم به وهو المؤثر باذن الله في العالم العنصري فيكون انفعال
العالم العنصري منه كانه فعال بدنا من روحنا بالهيئات الواردة
عليه كالغضب والحزن والفكر في احوال المعشوق وغير ذلك من تحرك
الاعضاء عند حدوث الارادات والعزائم وانفعال النفوس البشرية
منه كانه فعال حواسنا وسايقوانا من هيئات ارواحنا فاذا اتصل
نفس قدسي به أو ببعض ارواح اجرام السماوية والنفوس المكونية

ثم قال له كن فيكون الحق من ذلك
فلا تكن من الممتزين فمن حاجتك
فيه من بعد ما جاءك من العلم
فقل تعالوا ندع أبناءنا وأبناءكم
ونساءنا ونساءكم وأنفسنا
وانفسكم ثم نبتهل فنجعل
لعنت الله على الكاذبين ان
هذا هو القصص الحق

يعلم
(۱۱۶)

لبشر أن يؤتيه الله الكتاب والحكمة والنبوة ثم يقول للناس أنوعبادي من دون الله ولكن كونوا ربانيين بما كنتم تعلمون الكتاب وبما كنتم قد درسون ولا يأمركم أن تتخذوا الملائكة والنبيين أرباباً أيأمركم بالكفر بعد إذ أنتم مسلمون فإذاخذ الله ميثاق النبيين لما آتيتكم من كتاب وحكمة ثم جاءكم رسول صديقاً لما معكم لئن لم تؤمن به ولنصوته قال أقررتم وأخذتم على ذمكم أصراً فقالوا أقررتنا قال فاشهدوا وأنا معكم من الشاهدين

للبشر أن يؤمنوا بالله الكتاب الحكم والنبوة ثم يقول للناس كونوا عبادا لي من دون الله
وَمَا كُنْتُمْ تَدْرُسُونَ وَلَا يَأْمُرُكُمْ أَنْ تَتَّخِذُوا الْمَلَائِكَةَ وَالنَّبِيِّينَ أَرْبَابًا أَيَأْمُرُكُمْ بِالْكُفْرِ
الَّذِينَ لَمَّا آتَيْتُكُمْ مِنْ كِتَابِ حِكْمَةٍ ثُمَّ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مُصَدِّقًا لِمَا مَعَكُمْ لَقُومُوا بِهِ وَلَوْلَا
أَفْرُزْنَا قَالُوا فَاشْهَدُوا وَأَنَا مَعَكُمْ مِنَ الشَّاهِدِينَ

١٠٠
 اذ اخذ ناس من النبيين ميثاقهم ومنك ومن نوح وابراهيم
 وموسى وعيسى بن مريم واخذنا منهم ميثاقا غليظا وهو عهدنا للنعاف
 بينهم واقامة الدين وعدم التفرق به بتصديق بعضهم بعضا و
 دعوة الحق الى التوحيد وتخصيص العبادة بالله تعالى وطاعة النبي
 وتعرف بعضهم بعضا الى امهم وخصوصه بسبب ان معرفة الله
 تعالى في صورة التفاصيل وجمال الصفات تكثر المظاهر اذ قد
 اخفى من معرفته في عين الجمع وهم من رزق حق المتابعة عارفين بذلك
 وباحكام مجليات الصفات التي هي المراتب خاصة دون من عداهم
 فمن قولي بعد ذلك اى بعد ما علم عهد الله مع النبيين وتبليغ
 الانبياء اليه واعهد الله اليهم فاولئك هم الخارجون عن دين الله
 ولا دين غيره معتد به في الحقيقة الا قولها افعيردين الله يبغون
 وكل من في السموات والارض يدين بدينه طوعا كما عد الانسان و
 الشيطان وكرها كالانسان والشيطان اذ الكفر لا يبع موهودا سواها
 فكذلك مبتلون لما امرهم الله طائعون والانسان لا يحتج به بارادته في
 دنياه عهد الله وقوله لدعوة الشيطان لمناسبتة اياه بالظلمة النفسانية
 لا يؤمن ولا ينقاد الاكرها اللهم الامن عصمه الله واجتنبه والشيطان لا يحتج
 بعبه واينته في قوله انا خير منه وابائه واستكباره كفر وهو مع ذلك
 يعلم عصيانه ويؤمن كرها ويتحقق ان كفره بارادته تعالى ذلك عين
 الايمان كما قال تعالى كمثل الشيطان اذ قال للانسان اكفر فلما اكفر قال
 انى برئى منك انى اخاف الله رب العالمين وقال اذ زين لهم الشيطان
 اعمالهم وقال لا غالب لكم اليوم من الناس انى جار لكم فلما تراءت
 الفئتان نكص على عقبيه وقال انى برئى منكم انى ارى ما لا ترون
 انى اخاف الله والله شديد العقاب في موضع اخر وقال الشيطان لما نضى
 الامر ان الله وعدكم وعد الحق ووعدتكم فأخلفتكم وما كان لى عليكم
 من سلطان الا ان دعوتكم فاستجبتم لى فلا تلموني ولو انتم وانفسكم

فمن قولي بعد ذلك فاولئك
 هم الفاسقون افعيردين الله
 يبغون وله أسلم من في السموات
 والارض طوعا وكرها

ما أنا بصركم وما أنت تمصر حتى انى كشرت ما اشركتم من قبل فبذ
 الآيات دالة على ايمانه ولكن حين لا ينفعه واليه ترجعون فالتفت
 فلا يبقى دين غير دين الله بل الكل عند الرجوع يدين بدينه *
 كل يدين بدين الحق لو فطنوا وليس دين لغير الحق مشروع
 ومن يتبع غير الاسلام ديناً المراد من الاسلام ههنا التوحيد الذي
 هو دين الله في قوله أسلمت وجهي لله وهو المذكور في الآية التي قبلها
 وما وصفت شموله لجميع الاديان ويلزمه الانقياد التام للطوع المذكور
 في فاصلة الآية بقوله ونحن له مسلمون فلن يقبل منه لعدم
 وصول دينه الى الحق تعالى لمكان الحجاب وهو في الآخرة من الخاسرين
 الذين خسروا باشتراؤهم أنفسهم وما أجابوه بالحق كيف يهدي
 الله قوماً الى اخره أنكر هدايته تعالى لقوم قد هداهم أو لا
 بالنور الاستعدادي الى الايمان ثم بالنور الايماني الى أن عاينوا
 حقيقة الرسول وأيقنوا بحيث لم يبق لهم شك وانضم اليه
 الاستعداد لال العقول بالبيئات ثم ظهرت نفوسهم بعد هذه الشواهد
 كلها بالعناد واللجاج وجبت أنوار قلوبهم وعقولهم وأرواحهم
 الشاهدة ناشتها بالحق للحق لشؤم ظلمهم وقوة استيلاء نفوسهم لايماناً
 عليهم الذي هو غاية الظلم فقال والله لا يهدي القوم الظالمين
 لظلم جحارهم وتعميقهم في البعد عن الحق قبول النور وهو قسمان قسم
 نبعث هبة استيلاء النفوس الامارة على قلوبهم فيها هم وتمكنت
 وتناهوا في النفي الاستشراء وتمادوا في البعد والعناد حتى صار
 ذلك ملكة لا تتروك قسم لم يرسخ ذلك فيهم بعد ولم يصير على قلوبهم
 ديناً ويبقى من وراء حجاب النفس مسكة من نور استعدادهم عسى أن
 تتأدركهم رحمة من الله وتوفيق فينبذوا ويستحيوا بحكم عزيز
 العقول فأشار الى القسم الاول بقوله ان الذين كفروا بعد ايمانهم
 الآخرة والى الثاني بقوله الا الذين تابوا من بعد ذلك وأصلحوا

واليه ترجعون قل آمنا بالله
 وما أنزل علينا وما أنزل على
 ابراهيم واسماعيل واسحق
 ويعقوب والاسباط وما
 أنزل موسى وعيسى والنبيون
 من ربهم لا نفرق بين أحائهم
 ونحن له مسلمون ومن يتبع غير
 الاسلام ديناً فلن يقبل منه
 وهو في الآخرة من الخاسرين
 كيف يهدي الله قوماً كفروا
 بعد ايمانهم وشهدوا ان الرسول
 حق وجاءهم البينات والله لا
 يهدي القوم الظالمين أولئك
 جزاؤهم ان عليهم لعنت الله
 والملائكة والناس أجمعين
 خالدين فيها لا يخفف عنهم
 العذاب ولا هم ينظرون الا
 الذين تابوا من بعد ذلك
 وأصلحوا فان الله غفور رحيم
 ان الذين كفروا بعد
 ايمانهم شرا زادوا
 كفراً ان تقبل توبتهم
 وأولئك هم الضالون

بالمواظبة على الاعمال الربايات ما انفسدوا فان يقبل من احاديثهم
 من الارض فيها انقلا قبل هاتين الامور انما البقية لا
 الاخرى هي الم نور والبقاء لا وقوع ولا خطر الا وهو الظلمة فيها
 الخفية وهذا كان سبب كثرة حاجتهم لا عيب هذه النفوس
 الفانية فكيف تكون سبب نجاة هم وقومهم وقبولهم من ربهم
 بعينها سبب محالكم وبما هم وخبرهم وهم وحرمانهم من تالوا البر
 كل فعل يقرب صاحبه من الله فهو يروى ولا يمكن التقرب اليه
 الا بالبر التي عاينوا من أحب شيئا فقد حجب عن الله تعالى وانشأ
 له كاخفيا المتعلق بمحبته بغير الله كما قال تعالى من الناس من يتخاف
 دون الله انه اذا راد ايجو لم يحرك الله واثر نفسه به على انفسه بما
 الله بشاثة اوجه وهي محبة خفي الحق والشركايات النفس على الحق
 فان اثر الله به على نفسه وقت ما قد به واخرجه من بين فتنه في العبد
 وحصل القربى الا بغير ما وان انفسهم غيره اضعافه فما قال سيرا
 اعلمه تعالى بما ينفعه واحتجابه بغيره كمال الطعام كان حلالا لبني
 اسرائيل أي العقل اذ يحكم الاصل اذ العقل يحكم وان الاشياء خلقت
 لمنافع العباد مطاقتا يكون من جملة المصنوعات خلقت لتناولها
 الا ما حرّم اسرائيل الروح على نفسه بالنظر العقل عند التجربة
 والقياس معرفة مضارها ومنافعها على التفصيل بعد الحكم
 الاجمالي بها فان العقل يحكم بجملة ما يضر أو يهلك من
 قبل ان تنزل التوراة أي من قبل نزول الحكم الشرعي بالتوراة
 وسائر الكتب الالهية وذلك ان الناس اختلوا بعد ما كانوا امة
 واحدة على دين الحق كما ذكر فبعث الله النبيين لهدايتهم واصلاح
 احوال معاشهم ومعادهم وردهم الى الحق والاتفاق فما اقتضت
 الحكمة الالهية بحسب احوالهم المختلفة وطباع قلوبهم المخترفة
 ونفوسهم الرقيقة حرمة من المألوفات والاشياء الصارفة عن الحق

ان الذين كفروا وما اتوا
 ومسد كفار فان يقبل
 من احد هم ملك الارض
 ذهبوا لو اشدى به
 اولئك لهم عذاب اليم
 وما لهم من فاحرين لن
 تنالوا البر حتى تنفقوا
 بما تحبون وما تنفقوا من
 شئ فان الله به عليم كل
 الطعام كان حلالا لبني
 اسرائيل الا ما حرّم اسرائيل
 على نفسه من قبل ان تنزل
 التوراة قل فأتوا بالتوراة
 فاتلوها ان كنتم صادقين

الحلجة بينهم وبين الله والمهيجة للملوك والشهوات وسائر المفساد
والفتن الملائكة اياهم عن كمالهم واحتلالهم حرم عليهم ان اول بيت
وضع للناس قيل هو اول بيت ظهر على وجه الماء عند خلق السماء و
الارض خلقه قبل الارض بالفي عام وكان زبدة بيضاء على وجه الماء
فدحيت الارض تحتها فابيت اشارة الى القلب الحقيقي وظهوره على
وجه الماء تعلقه بالنطفة عند حمل الروح الحيواني وارض البدن وخلقته
قبل الارض اشارة الى قزيمه وحدوث البدن وتعيينه بالفي عام اشارة
الى تقدره على البدن بطورين طور النفس وطور القلب تقدر ما بالربة
اذ الالف رتبة تامة كما سبقت الاشارة اليه وكونه زبدة بيضاء
اشارة الى صفاء جوهره ودحو الارض تحتها اشارة الى تكون
البدن من تأثير وكون اشكاله وتخطيطاته وصور رعاضاته تابعة
لهيأته فهذا تاويل الحكاية واعلم ان محل تعلق الروح بالبدن
واتصال القلب الحقيقي به اولاهو القلب الضروري وهو اول ما
يتكون من الاعضاء واول عضويتك وتعرضك لكون فيكون
اول بيت وضع للناس للذي ببكة الصدر صورة ابرأول من تعبد
ومسجد وضع للناس للقلب الحقيقي الذي ببكة الصدر المعنوي
وذلك الصدر اشرف مقام من النفس موضع اذحامات القوي
المتوجهة اليه مباركا ذا بركة الهية من الفيض المتصل منه يخرج
الوجود والقوة والحياة فان جميع القوى التي في الاعضاء تدري
منه اذ لا اليها وهدى للعالمين سبب هداية ونور يرتكبه الى
الله فيه آيات بينات من العلوم والمعارف والحكم والحقائق مقام
ابراهيم اى العقل الذي هو موضع قدم ابراهيم الروح يعنى محل
اتصال نوره من القلب ومن دخله من السالكين والتخمين
في بيضاء الجبال كان آمنا من غول وسعال التحيلة وعفاريات عاد
النفس اختطاف شياطين الوهم وجرن الخيالات واعتقال سباع

فمن افترى على الله الكذب من
بعد ذلك فأولئك هم الظالمون
قل صدق الله فانبعوا املة ابراهيم
حزيفا وما كان من المشركين
ان اول بيت وضع للناس
للذي ببكة مبارك وهن
للعالمين فيه آيات بينات
مقام ابراهيم ومن دخله
كان آمنا

والقوى النفسانية وصفاتها ولله على الناس حج هذا البيت
 والطواف به من استطاع اليه سبيلا من السالكين المستعدين
 الصادقين في الإرادة القادرين على نيل التقوى وراحلة قوة الغريزة
 من عداهم من الضعاف في الاستعداد القاعدين من الضعفاء والمرضى
 وسائر الموانع الخلقية أو العارضة النفسانية أو البدنية ومن كفر
أي حجب استعداده مع القدرة وأعرض عنه بهوى النفس فإن الله
 غنى عنه وعن العالمين كلهم أي لا يلتفت اليه لبعده وكونه
غير قابل لمحمته في ذلك الحجاب وهو أن الحرمان مخزول ومردود ومن
 يعتصم بالله بالانقطاع عما سواه والتمسك بالتوحيد الحقيقي فقد
 هُدي إلى صراط مستقيم إذا الصراط المستقيم هو طريق الحق تعالى
كما قال إن ربي على صراط مستقيم فمن انقطع اليه بالفناء في الوحدة
كان صراطه صراط الله اتقوا الله حق تقاته في بقايا وجودكم فإن
 حق تقاته هو أن يتقى كما يجب ويحجى وهو الفناء فيه أي يجعلوه
 وقاية لكم في الحذر عن بقايا ذواتكم وصفاتكم فإن في الله خلفا
 عن كل مافات ولا تموتن الاعلى حال اسلام الوجوه له أي ليكن
موتكم هو الفناء في التوحيد واعتصموا بحبل الله جميعا أي
بعهد في قوله ألت بربكم مجتمعين على التوحيد ولا تفرقوا
باختلاف الأهواء فإن التفرق عن الحق إنما يكون باختلاف الطبائع
واتباع الهوى وتجاذب القوى والوحد عنها بعزل ذات نور قلبه
بنور الحق واستنارت نفسه من فيض القلب فتسالت القوى و
تصادقت واذكر وانعت الله عليكم بالهداية إلى التوحيد المفيد
للحبة في القلوب اذ كنتم أعداء لاحتجابكم بالحجب النفسانية
والغواشي الطبيعية بعداء عن النور والمقاصد الكلية
التي تقبل الشراكة وتزال بالاتفاق في مهوى الظلمة فالفريق
قلوبكم بالتحاب في الله لتتنور بنوره فأصبحتم بنعمته إخوانا

ولله على الناس حج البيت من
 استطاع اليه سبيلا ومن
 كفر فإن الله غنى عن العالمين
 قل يا أهل الكتاب لم
 تكفرون بأيات الله والله
 شهيد على ما تعملون
 قل يا أهل الكتاب لم
 تصدون عن سبيل الله
 من آمن تبغونها عوجا
 وأنتم شهداء وما الله بغافل
 عما تعملون يا أيها
 الذين آمنوا إن تطيعوا
 فريق من الذين أوتوا
 الكتاب يردوكم بعد
 إيمانكم كافرين
 كيف تكفرون وأنتم تتلى
 آياته كم آيات الله وفيكم
 رسوله ومن يعتصم بالله
 فقد هدي إلى صراط مستقيم
 يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله
 حق تقاته ولا تموتن إلا
 وأنتم مسلمون واعتصموا
 بحبل الله جميعا ولا
 تفرقوا واذكروا
 انعمت الله عليكم اذ كنتم
 أعداء نألف بين

في الذين أصدقاء في الله وكنتم على شفا حفرة من النار هي مهوي
 الطبيعة الفاسقة وحمل الحرمان والتعذيب فألقنكم منها
 بالتواصل الحقيقي بينكم إلى سدة مقام الروح وروح جنّة الذات
 كذلك يبين الله لكم آياته بتجليات الصفات اللطيفة والاشراق
 النورية لعلمكم تهتدون إلى جماله وتجلي ذاته ولتكن منكم أمة
 يدعون إلى الخير أي ليكن من جعلتكم جماعة عالمون عاملون
 عارفون أو لو استقامت في الدين كشيخ الطريقة
 يدعون إلى الخير فإن من لم يعرف الله لم يعرف الخير إذا الخير المطلق هو
 الكمال المطلق الذي يمكن للأنسان بحسب النوع من معرفة الحق تعالى
 والوصول إليه والاضافي ما يتوصل به إلى المطلق أو الكمال المحصور بكل
 أحد على حسب اقتضاء استعداده الخاص فالخير المدعو إليه أما الحق تعالى
 وأما طريق الوصول والمعروف كل أمر واجب أو مندوب في الدين
 يتقرب به إلى الله تعالى والمنكر كل محرّم أو مكروه يبعد عن الله تعالى
 ويجعل فاعله عاصيا مقتصرا منه وما فمن لم يكن له التوحيد الاشتقاقي
 لم يكن له مقام الدعوة ولا مقام الامر بالمعروف والنهي عن المنكر لأن
 غير الموحّد بما يدعو إلى طاعة غير الله وغير المستقيم في الدين
 وإن كان موحّدا بما أمر بما هو معروف عنده منكرف في نفس الامر
 وبما نهي عما هو منكرف عنده معروف في نفس الامر كمن بلغ مقام
 الجمع واحتجب بالحق عن الخلق فكثيرا ما يستحلّ حرمّا لبعض السكّرة
 والتصرف في أموال الناس ويحترّم حلالا لابل مندوبا كواضع
 الخلق ومكافاة الاحسان وأمثال ذلك وأولئك هم الاخضاء
 بالفلاح الذين لم يبق لهم حجاب وهم خلفاء الله في أرضه ولا
 تكونوا ناشئين بمقتضى طلبكم غير متابعين لامام ولا متفقيين
 على كلمة واحدة باتباع مقدّم يجمعكم على طريقة واحدة كالذين
 تفرّقوا واتبعوا الأهواء والبدايع واختلفوا من بعد ما جاءهم

قلوبكم فأصبحت بنعمته أخوانا
 وكنتم على شفا حفرة من
 النار فألقنكم منها ذلك
 يبين الله لكم آياته لعلمكم
 تهتدون ولتكن منكم أمة
 يدعون إلى الخير ويأمرون
 بالمعروف وينهون عن
 المنكر وأولئك هم المفلحون
 ولا تكونوا كالذين تفرّقوا
 واختلفوا من بعد ما جاءهم
 البينات وأولئك لهم
 عذاب عظيم

الحجج العقلية والشرعية الموجبة لاتحاد الوجهة واتفاق الكلمة
 فان للناس طبائع وغرائز مختلفة وأهواء متفرقة وعادة وسيرة
 متفاوتة مستفادة من أريجهم وأهويتهم وينتج على ذلك فهو متباينة
 وأخلاق متعادية فان لم يكن لهم مقتضى وإمام تتخذ عقائدهم وسيرهم
 وآراءهم متابعتة وتتفق كلها لهم وعاداتهم وأهواؤهم محببة
 وطاعته كافواهم لما بين متفرقين فرائس للشيطان كشريرة الغم
 تكون الذئب ولهذا قال أمير المؤمنين عليه السلام لا بد للناس من
 إمام يرأوا فاجر ولم يرسل نبي الله صلى الله عليه وسلم رجلين فصلا
 لسان الا وأمر أحدهما على الآخر وأمر الآخر بطاعته ومتابعته ليتخذ
 الامر فينظم والواقع الهرج والمرج واضطرب أمر الدين والدنيا وانخل
 نظام المعاش والمعاد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من فارق
 الجماعة قيد شبر لم ينجح وجه الجنة وقال الله مع الجماعة ألا
 ترى أن الجمعية الانسانية اذا لم تنضبط برياسة القلب وطاعة
 العقل كيف اختلف نظامها وآلت الى الفساد والتفريق الموجب لخسار
 الدنيا والآخرة ولما نزل قوله تعالى وان هذا صراطي مستقيما
 فاتبعوه ولا تتبعوا السبل فتفرق بكم عن سبيله فخطر رسول الله
 صلى الله عليه وسلم خطافا قال هذا سبيل الرشاد ثم خط عن يمينه وشماله
 خطوطا فقال هذه سبل على كل سبيل شيطان يدعو اليه يوم تبيض
 وجوه وتسود وجوه أبيض الوجه عبارة عن تنوير وجه القلب بنور
 الحق للتوجه اليه والاعراض عن الجهة السفلية النفسانية المظلمة
 وهذا لا يكون الا بالتوجيه الاستقامة فيه بتنوير النفس بنور
 القلب فتكون الجملة متسورة بنور الله واسوداده ظلمة وجه القلب الاقبال
 على النفس المطالبة حظوظها والاعراض عن الجهة النورية الحقيقية
 لمصادقة النفس متابعة الهوى في تحصيل لذاتها وذلك انما يكون
 باتباع السبل المتفرقة الشيطانية فاما الذين اسودت وجوههم

يوم تبيض وجوه وتسود وجوه
 فاما الذين اسودت وجوههم

فيقال لهم اكفرتم بعد ايمانكم أي احتجبتم عن نور الحق بصفات
 النفس الظلمانية وسكنتم في ظلماتها بعد هدايتكم وتوركم بنور
 الاستعداد وصفاء الفطرة وهداية العقل فذوقوا عذاب الحرمان
 باحتجابكم عن الحق وأما الذين ابضت وجوههم ففي رحمة الله التي
 هي روح الوصال ونور القدس شهود الجمال هم فيها خالدون
 كنتم خير أمة لكونكم موحدين قاعين بالعدل الذي هو ظله تأمرون
 بالمعروف وتنهون عن المنكر اذ لا يقدر على ذلك الا الموحد العادل لعلمه
 بالمعروف والمنكر كما مر في تأويل قوله وكذلك جعلناكم أمة وسطا
 قال أمير المؤمنين عليه السلام نحن العروة الوسطى بنا الحق النبا وويل
 والينا يرجع الغالي فيأمرون بالمعصية بالمعروف الذي يوصله الى مقام
 التوحيد وينهون الغالي المحجوب بالجميع عن التفصيل وبالوحدة
 عن الكثرة وتؤمنون بالله أي تثبتون في مقام التوحيد الذي
 هو الوسط وكل تفريط وافتراط واعتدال في باب الاخلاق
 ولو امن اهل الكتاب كانوا مثلكم لن يضروكم الا اذى لو كنتم
 منقطعين عن أصل القوى والقدر كاشين في الاشياء بالنفس
 التي هي محل العجز والشر وأنتم معصونون بالله معتضدون به كائنون
 في الاشياء بالحق الذي هو منبع القهر فقد رتاهم لا تبلغ الاحداث
 الطعن باللسان والنجث والايذاء الذي هو قدرة النفس و
 نهايتها وقد رتكم تفوق كل قدرة بالقهر والاستئصال لانضافكم
 بصفات الله تعالى فلا جرم ينهزون منكم عند المقاتلة ولا ينصرون
 ضربت عليهم الذلة لان العروة لله جميعا فلا نصيب فيها لاحد الا
 لمن تخلف بصفاته بمحوصات البشرية كالرسول والمؤمنين الذين
 هم مظاهر عزته كما قال الله تعالى ولله العزة ولرسوله وللمؤمنين
 فمن خالفهم فهو مضاف لأصفاة العزة مباين للاغواء فتلزمه الذلة
 وتشمله على أي حال يكون الابواب مابينه وبين اهل العزة لقوله لا يجبل

اكفرتم بعد ايمانكم فذوقوا
 العذاب بما كنتم تكفرون
 وأما الذين ابضت وجوههم
 ففي رحمة الله هم فيها خالدون
 تلك آيات الله نتلوها عليك
 بالحق وما الله يريد ظلما
 للعالمين والله ما في السموات
 وما في الارض والى الله ترجع
 الامور كنتم خير أمة أخرجت
 للناس تأمرون بالمعروف
 وتنهون عن المنكر وتؤمنون
 بالله ولو امن اهل الكتاب
 لكان غير الهم منهم المؤمنين
 وأكثرهم الفاسقون لن
 يضروكم الا اذى وان
 يقاتلوكم يولوكم
 الادبار ثم لا ينصرون
 ضربت عليهم الذلة
 أينما نشقوا الا لجبل

من الله وحبل من الناس أي فتمه وعهد وذلك يكون أمر عارضا لا
 أصل له مرتبط بأداة بحمولة فلا تقابل صفتهم الدائمة اللازمة لهم التي
 هي الذلة الناشئة من أصل نفوسهم واستحقوا غضبا شديدا من الله
 لبعدهم واعراضهم عن الحق ولو تمهم المسكنة لا نقطاعهم عن الله إلى
 نفوسهم فوكلمهم إلى أنفسهم ليسوا سوءا من أهل الكتاب أمة قائمة
 أي بالله ثم وصفهم بأحوال أهل الاستقامة أي منهم أهل التوحيد
 والاستقامة وما تفعلوا من خير فلن تكفروه أي كل ما يصدر
 منكم مما يقربكم عند الله يتصل به جزأوه منه لن تحرموا شيئا منه
 قال الله تعالى من تقرب إلي شبرا تقربت إليه ذراعا ومن تقرب إلي
 ذراعا تقربت إليه باعا ومن أتاني مشيا أتيت هرولة الحديث وقال
 أنا جليس من ذكرني وأني من شكرني ومطيع من أطاعني أي كما أعطوه
 بتصفية الاستعداد والوجه نحوه أطاعكم بإفاضة الفيض على
 حسبه والاقبال إليكم والله عليم بالذين اتقوا ما يحجبهم عنه
 في تجلي لهم بقدر زوال الحجاب مثل ما ينفقون في هذه الحياة
 الدنيا الفانية ولذا تم السريعة الزوال طلبا للشهوات وأرباء و
 سمعة في المفاخر وطلب محبة الناس لا يطلبون به وجه الله وما تملكه وتقنيه
 بالكلية من ربح هوى النفس التي فيها بر دنيا تم الفاسدة واغراضكم طلب
 كالرباء ونحوه كمثل ربح فيها صرا أصابت حرث قوم ظلموا أنفسهم
 بالشرك والكفر فأهلكته عقوبة من الله لظلمهم وما ظلمهم الله
 بأهلا كحرثهم ولكن كانوا أنفسهم يظلمون لأنه مسبب عن ظلمهم
 كما قيل مهلا فيدالك وكنافوك نفع لا تتخذ وإطانة من دونكم
 بطانة الرجل صفيه وخليفه الذي يبطنه ويطلع عليه أسرا ولا
 يمكن وجود مثل هذا الصديق إلا إذا اتحد في المقصد اتفاقا في الدين
 والصفة متحابين في الله لا لغرض كما قيل في الأصدقاء نفس واحدة
 في أبدان متفرقة فاذا كان من غير أهل الإيمان فبان يكون كاشحا

من الله وحبل من الناس باؤا
 بغضب من الله وضربت عليهم
 المسكنة ذلك بأنهم كانوا
 يكفرون بآيات الله ويقتلون
 الأنبياء بغير حق ذلك بما عصوا
 وكانوا يعتدون ليسوا سوءا
 من أهل الكتاب أمة قائمة
 يتلون آيات الله أناء الليل
 وهم يسجدون يؤمنون بالله
 واليوم الآخر ويأمرون بالمعروف
 وينهون عن المنكر ويسارعون
 في الخيرات وأولئك من
 الصالحين وما يفتعلوا من
 خير فلن يكفروه والله عليم
 بالمتقين أن الذين كفروا
 لن تغني عنهم أموالهم ولا
 أولادهم من الله شيئا أولئك
 أصحاب النار هم فيها خالدون
 مثل ما ينفقون في هذه
 الحياة الدنيا كمثل ربح فيها
 صرا أصابت حرث قوم ظلموا
 أنفسهم فأهلكته
 وما ظلمهم الله ولكن
 أنفسهم يظلمون يا أيها
 الذين آمنوا لا تتخذوا
 بطانة من دونكم

أخرى ثم بين نفاقه واستبطانه العداوة بقوله لا بالونكم خبا لا إلى
 آخره اذ المحبة الحقيقية الخاصة لا تكون إلا بين الموحدين لكونها
 ظل الوحدة فلا تكون بين المحجوبين لكونهم في عالم التضاد والظلمة
 فأين الصفاء والوفاق في عالمهم بل بما تألفهم الجسدية العامة
 الانسانية لا مشتركهم في النفع والملاذ واحتياجهم
 الى التعاون فيها فاذا لم تحصل اغراضهم من النفع واللذة تهاوشوا
 وتباغضوا وبطلت الألفة التي كانت بينهم لكونها مسببة عن أمر
 قد خيراذا النفس من شأ الغيّر والمنافع الدنيوية لا تتبع بها واللذة
 النفسانية سريعة الانقضاء فلا تدوم المحبة عليها بخلاف المحبة الاولى
 فانها مستندة الى أمر لا تغير فيه أصلا لهذا اذا كانت فيما بينهم فكيف
 اذا كانت بينهم وبين من يخالفهم في الأصل والوصف ان يتجانس النور
 والظلمة ومن أين يتوافق العلو والسفل فينبه ما عداوة حقيقية و
 تخالف ذاتي لا تخفى آثاره كما بين الله تعالى بقوله قد بدت البغضاء
 من أفواههم لا متباع امتناع الوصف الذاتي قال النبي عليه الصلاة
 والسلام ما أضمر أحد شيئا إلا أظهره الله في فلتات لسانه وحنفا
 وجهه وما تخفى صدورهم أكبر لانه نار وهذا شر اذ اكل أصل
 وهذا فرع قد بينت لكم الآيات دلائل المحبة والعدوة وأسبابها
 ان كنتم تعقلون أي تفهمون من فحوى الكلام ها أنتم أولاء
 تحبونهم بمقتضى التوحيد اذ الموحدين يحب الناس كلهم بالحق
 للحق ويراهم متصلين بنفسه اتصال الاحياء والاقرءاء بل اتصال
 الأجزاء فينظر اليهم بنظر الرحمة الالهية والرفقة الربانية
 ويعطف عليهم مترجما اذ يراهم أهل الرحمة شغلوا بالباطل وابتلوا
 بالقدر ولا يحبونكم بمقتضى الحجاب والبقاء في ظلمة النفس تضاد
 الطبع وتؤمنون بالكتاب أي بحسب الكتاب كله لشمول
 علمكم التوحيد ولا تؤمنون للتقيّد بدينهم والاحتياج بعلمهم عليه

لا يا لونكم خبا لا ودا ما عنكم
 قد بدت البغضاء من أفواههم
 وما تخفى صدورهم أكبر قد بينت
 لكم الآيات ان كنتم
 تعقلون ها أنتم أولاء
 تحبونهم ولا

وإذا القوم قالوا آمنا لنفانهم السجلب لا غرضهم العاجلة وإذا خلوا
عضوا عليكم الأنامل من الغيظ لحقدهم الذاتي وبغضهم الكامن
والباقي ظاهر وان تصبروا على ما يبئس لكم الله به من الشدايد
والحن والمصائب وتثبتوا على مقتضى التوحيد والطاعة وتفقوا
الاستعانة بهم في أموركم والالتجاء إلى ولايتهم لا يضركم كيدهم
شيئاً لأن المتوكل على الله الصابر على بلائه المستعين به لا بغيره
ظافر في طلبته غالب على خصمه محفوظ بحسب كلاءة ربه والمستعين
بغيره مخذول موكل إلى نفسه محروم عن نصرة ربه كما قال الشاعر
من استعان بغير الله في طلب * فانصره عجز وخذلان

إن الله بما تعملون من المكاييد محيط فيبطلها ويهلكها وقد قيل
إذا أردت أن تكبت من يحسدك فاذدد فضلاً في نفسك فالصبر
والتقوى من أجل الفضائل إن لزمت وهما تظفروا على عدوكم بل
إن تصبروا وتتقوا ويأتوكم الآية الصبر على مضض الجهاد وبذل
النفس في طاعة الله وتحمل المكروه طلباً للرضا الله لا يكون إلا عند
التقوى بتأييد الحق وتنوير اليقين وشبابة بنزول السكينة والطاينة
عليه والتقوى في مخالفة أمر الحق والميل إلى النفع والغنيمة وخوف تلف
النفس لا تكون إلا عند انكسار النفس تحت قهر سلطان القلب الروح
إذا الثبات والوقار صفة الروح والطيش والاضطراب صفة
النفس فإذا استولى سلطان الروح على القلب أخذ مملكته عصمه من
استيلاء صفات النفس بخودها عليه فيعشقه القلب يسكن
إليه لنورانيته المحبوبة لذاتها ويتقوى به على النفس قواها فيزها
ويكسرهما ويدفع غلبتها وظلمتها عن نفسه ويجعلها ذلولاً مطيعة
مطمئنة إليه فيزول عنها الاضطراب تنويره وعند ذلك تنزل
الرحمة ويناسب لقلب ملكوت السماء في نورانيته وقهرها لما تحتمها
ومجبتها وشوقها لما فوقها وبذلك التناسب يصل بها ويستقر في قواها

يجونكم وتؤمنون بالكتاب كله
وإذا القوم قالوا آمنا وإذا خلوا
عضوا عليكم الأنامل من الغيظ
قل موتوا بغيظكم إن الله عليم
بذات الصدور وان تمسكم
حسنة تشؤهم وان نصبكم سيئة
يفرجها بها وان تصبروا وتتقوا
لا يضركم كيدهم شيئاً إن الله بما
يعملون محيط واذ غدوت من
أهلك تبوئ المؤمنين مقاعد
للقاتل والله سميع عليم اذهبت
طائفتان منكم أن تفشلا والله
وليهما وعلى الله فليتوكل المؤمنون
واقصد نصركم الله ببدر وأنتم
أذلة فاتقوا الله لعلكم تشكروا
اذ تقول للمؤمنين ألن يكفيناكم
أن يعبدكم ربكم بثلاثة آلاف
من الملائكة منزليين بلى إن
تصبروا وتتقوا ويأتوكم
من فورهم هذا يمددكم ربكم
بخمسة آلاف من الملائكة
مسوقين

وأوصافها في أفعالها خصوصاً عند احتياجه وانقلاعه عن الجبهة السفلية وانقطاعه بقوة اليقين والتوكل إلى الجبهة العلوية ويستمد من قوى قهرها على من يغضب عليه فذلك نزول الملائكة وإذا خرج وهلع وتغير وخاف وأمال إلى الدنيا غلبته النفس قهرته واستولت عليه وجبته بظلمة صفاتها عن النور فلم يبق تلك المناسبة فانقطع المدد ولم تنزل الملائكة وما جعله الله للبشرى لكم أى ما جعل الامداد بالملائكة الاستبشارة به فتزاد قوة قلوبكم وشجاعتكم ونجدتكم ونشاطكم في التوجه إلى الحق والتجريد للسلوك ولنظمت قلوبكم به فتحقق الفيض بقدر التصفية والحلف بقدر الترك وما النصر إلا من عند الله لأن الملائكة ولأمن غيرهم فلا تتجربوا بالكثرة عن الوحدة ولا بالخلق عن الحق فانها مظاهر لحقيقة لها ولا تأثير العزيز القوي الغالب بقهره الحكيم الذي ستر قهره ونصرته بصور الملائكة بحكمته ليقطع طرفاً من الذين كفروا يقتل بعضهم تقوية للمؤمنين أو يكبتهم يخزئهم ويدلهم بالهزيمة اعزاز للمؤمنين أو يتوب عليهم بالاسلام تكتيلاً لسواد المؤمنين أو يعذبهم بسبب ظلمهم واصرارهم على الكفر تفريخاً للمؤمنين وأوقع بين المعطوف والمعطوف عليه في أثناء الكلام قوله ليس لك من الامر شيء اعتراضاً لا يغفل سؤالا صلى الله عليه وسلم فيرى نفسه متأثيراً في بعض هذه الامور فيجب عن التوحيد ولا يزول وتتغير شهوده في الاقسام كلها أى ليس لك من امرهم شيء كيفما كان ما أنت الا بشراً مأموراً بالانذار ان عليك الا البلاغ ائنا امرهم إلى الله يا أيها الذين آمنوا لا تأكلوا الرزوا أي توكّلوا على الله في طلب الرزق فلا تكسبه بالربا فانه واجب عليكم كما يجب عليكم التوكّل عليه في طلب الفتح وجهاد العدو لئلا تجبنوا بكلاءة الله وحفظه واعلموا ان جزاء المرابي هو جزاء الكافر

وما جعله الله للبشرى لكم
لنظمت قلوبكم به وما النصر
الا من عند الله العزيز الحكيم
ليقطع طرفاً من الذين كفروا
أو يكبتهم فينقلبوا خائبين
ليس لك من الامر شيء أو يتوب
عليهم أو يعذبهم فأنهم
ظالمون والله ما في السموات
وما في الارض يغفل من يشاء
ويعذب من يشاء والله غفور
رحيم يا أيها الذين آمنوا
لا تأكلوا الرزوا أضعافاً
مضاعفة واتقوا الله لعلمكم
تفعلون واتقوا النار التي
أعدت للكافرين واطيعوا
الله والرسول لعلمكم ترحمون

فاحذروه لكونه محجوباً عن أفعاله تعالى كما أن الكافر محجوب عن صفاته
 وذاته والمحجوب غير قابل للرجعة وإن اتسعت فارتفعوا بالطاعة
 وترك المخالفة كي تدرجكم رحمت الله وسارعوا إلى ستر
 أفعالكم التي هي حجابكم عن مشاهدة أفعال الحق بأفعاله تعالى
 فإتمام حرمته عن التوكل وجنة عالم الملك التي هي تجلي الأفعال
 برؤية أفعالكم أي إلى ما يوجب ستر أفعالكم بأفعاله وجنة الأفعال
 من الطاعات بعد كما ورد أعوذ بعفوك من عقابك لأن المراد بالجنة
 هنا جنة الأفعال صفة عرضها بمساوات عرض السموات والأرض
 إذ توحيدها لأفعالها هو توحيدها عالم الملك وإنما قدر طولها لأن الأفعال
 باعتبار السلسلة العرضية وهي التوقف كل فعل على فعل آخر تختص في
 عالم الملك الذي يتقدمه الناس أما باعتبار الطول فلا تختص فيه
 ولا يقدرها إذ الفعل مظهر الوصف والوصف مظهر الذات فلا
 نهاية له ولا حد فالمحجوبون عن الذات والصفات لا يرون الأفعال
 الجنية وأما البارزون لله الواحد القهار فعرض جناتهم عين طولها واحد
 لطولها فلا يقدر قدرها طولاً ولا عرضاً أعدت للمتقين الذين
 يتقون حجب أفعالهم وشرك نسبة الأفعال إلى غير الحق الذين ينفقون
 في السراء والضراء لا تمنعهم الأحوال المضادة عن الانفاق لصحة
 توكلهم على الله برؤية جميع الأفعال منه والكاظمين الغيظ
 لذلك أيضاً إذ يرون الجناية عليهم فعل الله فلا يعترضون
 ولو لم يغيظوا كانوا في مقام الرضا وجنة الصفات والعافين
 عن الناس لما ذكرنا ولتعوذهم بعفوه تعالى عن عقابه والله
 يحب المحسنين الذين يشاهدون تجليات أفعاله تعالى والله
 إذا فعلوا فاحشة كبيرة من الكبائر برؤية أفعالهم صادرة عن قدرهم
 أو ظلموا أنفسهم نقصوا حقوقها بارتكاب الصغائر وظهور
 أنفسهم فيها ذكروا الله في صدور أفعالهم برؤيتها واقعة بقدر

وسارعوا إلى مغفرة من ربكم
 وجنة عرضها السموات
 والأرض أعدت للمتقين
 الذين ينفقون في السراء
 والضراء والكاظمين
 الغيظ والعافين عن الناس
 والله يحب المحسنين والذين
 إذا فعلوا فاحشة أو ظلموا
 أنفسهم ذكروا الله

الله وتبذروا عنها اليه لرؤيتهم ابتلاءه أيها هم بها فاستغفروا طلبوا
 ستر أفعالهم التي هي في نوبهم بأفعالهم بالتبزي عن الحول والقوة اليه
 ومن يغفر الذنوب أوجودات الأفعال إلا الله أي علموا أن لا
 غافر إلا هو ولم يصروا على ما فعلوا في غفلتهم وحالة ظهور أنفسهم
 بل تابوا ورجعوا اليه في أفعالهم وهم يعلمون أن لأفعال الله
 ونعم أجر العاملين بمقتضى توحيد الأفعال قد دخلت من قبلكم
 بطشاة ووقائع مما سنده الله في أفعاله بالذين كذبوا بالأنبياء
 في توحيد الأفعال فيروا في الأرض فانظروا في آثارها فتعلموا
 كيف كان عاقبتهم هذا الذي ذكر بيان للناس من علم توحيد
 الأفعال وتفصيل المتقين الذين هم أهل التمكن في ذلك التائبين
 الذين هم أهل التلوين والمصيرين المحجيين عنه المكذبين به وزيادة
 هدى وكشف عيان وتثبت واتعاظ للذين اتقوا رؤية أفعالهم
 أو هدى لهم إلى توحيد الصفات والذات ولا تمنوا في الجهاد بعد
 استيلاء الكفار ولا تحزنوا على ما فاتكم من الفتح وما جرح
 واستشهد من إخوانكم وأنتم الاعلنوا في الرتبة لقرركم من الله ودعوا
 درجاتكم بكونكم أهل الله أن كنتم موحدين لأن الموحدين لا يجرى
 عليه من البلاء من الله فأقل درجاته الصبر أن لم يكن رضا يتقوى
 به فلا يحزن ولا يهن الأيام الوقائع وكل ما يحدث من الأمور
 العظيمة يسمى يوما وأياما كما قال تعالى وذكرهم بأيام الله وقد مر
 تفسير ليعلم الله من ظهور العلم التفصيلي التابع لوقوع المعلوم
 ويتخذ منكم شهداء الذين يشهدون المحققين لها من أنفسهم أي
 نداء لوقائع بين الناس لمورثي حكمكم كثيرة غير مذكورة من مخرج
 ما في استعدادهم إلى الفعل من الصبر والجلد وقوة اليقين في قلة المبالة
 بالنفس واستيلاء القلب عليها ووقعها وغير ذلك وللهذين العلتين
 المذكورتين وللخيلص المؤمنين من الذنوب والغواشي التي تعجلهم

قوله وتفصيل

المتقين الخ كذا

في الأصل وهو غير

مفهوم وكأنه

من الناسخ

الله

مصححه

فاستغفروا والذنوبهم ومن يغفر

الذنوب إلا الله ولم يصروا على

ما فعلوا وهم يعلمون أولئك

جزاءهم مغفرة من ربهم

وجنات تجري من تحتها الأنهار

خالدين فيها ونعم أجر العاملين

قد دخلت من قبلكم سنن فيروا

في الأرض فانظروا كيف كان

عاقبة المكذبين هذا بيان

للناس وهدى وموعظة

للمتقين ولا تمنوا ولا تحزنوا

وأنتم الاعلنوا أن كنتم مؤمنين

ان يمسسكم قرح فقد مس القوم

قرح مثله وتلك الأيام نداولها

بين الناس وليعلم الله الذين

آمنوا ويتخذ منكم

شهداء

من الله بالعقوبة والبليّة اذ كانت عليهم ومحق الكافرين وقهرهم
وتدميرهم اذ كانت لهم وقد لعن بين الملل قوله والله لا يحب
الظالمين ليعلم ان من ليس على صفة الايمان والشهادة وتخصيص
الذنوب قوة الثبات لكمال اليقين بل حضر القتال لطلب
الغنيمة أو لغرض آخر فوظا له والله لا يحبّه ولقد كنتم تمنون
الموت من قبل ان تلقوه الآية كل موقن اذ لم يكن يقينه مأكلة
بل كان خطرات فهو في بعض احواله يتمنى أموراً ويحيا احوالاً بحسب
نفسه دائماً وكذلك حال غير اليقين وعندا قبل القلب هو
صادق مادام موصوفاً بحاله اما في غير تلك الحالة وعند الادبار
فلا يبقى من ذلك أثر وكذا كل من لم يشاهد حالاً ولم يمارسه ربما
يتمناه لتصوره في نفسه وعده تضرره به حال التصور اما في حال الوقوع
وابتلائه فلا يطيق تحمل شدائده كما حكى عن سمنون المحب رحمة الله لما قال
في أبياته فكيفما شئت فاحبرني * فابتلى بالاسفر لم يطق فكان
يتودد في الطرق ويرشح الى الصبيان ما يلعبون به كالجوز ويقول
ادعوا على عمكم الكتاب وفي هذا المعنى قال الشاعر

واذا ما خلا الجبان بأرض طالب الطعن فحده والنزاع

فلا يلتفت بحال الا اذا صار مقاماً ولا يعتبر مقاماً الا اذا امتحن في
موطنه فاذا خلاص من الامتحان فقد صبح وهذا أحد فوائد مدد اوله
الايام بينهم لم يمتروا بالموت ويتقوى يقينهم ويتوفر صبرهم ويتحقق
مقامهم بالشهادة كما قال فقد رأيتوه من قتل اخوانكم بين
أيديكم وأنتم تشهدون ذلك فيه توبخ لهم على أن يقينهم كان
حالاً لا مقاماً ففسلوا في الموطن وما محمد الا رسول أي أنه رسول
بشيرة سيحوت أو يقتل كحال الانبياء قبله فمن كان على يقين من دينه
فبصيرة من ربه لا يرتد بهوت الرسول قتله ولا يفتري عما كان عليه لأنه
يجاهد لربه لا للرسول كاصحاب الانبياء السابقين وكما قال أنس بن مالك

والله لا يحب الظالمين ليخلص الله
الدين آمنوا ويحق الكافرين
أمر حسبتم أن تدخلوا الجنة ولما
يعلم الله الذين جاهدوا آمنكم
ويعلم الصابرين ولقد كنتم
تمنون الموت من قبل أن تلقوه
فقد رأيتموه وأنتم تنظرون
وما محمد الا رسول قد
خلت من قبله الرسل أفأتئن
مات أو قتل انقلبتم على
أعقابكم

ومن ينقلب على عقبيه فلن يضر الله شيئا وسيجزي الله الشاكرين وما كان لنفس أن تموت إلا بأذن الله كتابا مؤجلا ومن يرد ثواب الدنيا فؤته منها ومن يرد ثواب الآخرة فؤته منها وسيجزي الشاكرين وكأين من نبي قاتل معه ربيون كثير فما وهنوا لما أصابهم في سبيل الله وما ضعفوا وما استكانوا والله يحب الصابرين وما كان قولهم إلا أن قالوا ربنا اغفر لنا ذنوبنا واسأفنا في أمرنا وبثت أقلامنا واضرنا على القوم الكافرين فأتاهم الله ثواب الدنيا وحسن ثواب الآخرة والله يحب المحسنين يا أيها الذين آمنوا ان تطيعوا الذين كفروا يردوكم على أعقابكم فتنقلبوا خاسرين بل الله مولاكم وهو خير الناصرين سنلتقي في قلوب الذين كفروا والرعب بما أشركوا بالله ما لم ينزل به سلطانا وما أدهم النار وبئس مثوى الظالمين

يوماً أحدين أربعم بقتل رسول الله عليه السلام وشاخ الخبز وانهمز
 المسلمون وبلغ اليه تقاول بعضهم لميت فلان فأخذ لنا أماناً من أبي
 سفيان وقول المنافقين لو كان نبياً ما قتل يا قوم إن كان محمداً قد قتل
 فإن رب محمد لا يموت وما تصنعون بالحياة بعد رسول الله فقاتلوا على
 ما قاتل عليه وموتوا على ما مات عليه ثم قال اللهم اني أعترزك
 بما يقول هؤلاء وأبرأ اليك بما جاء به هؤلاء ثم شد بسيفه وقال خذني
 قتل ومن ينقلب على عقبيه فلن يضر الله شيئاً اغاض نفسه بغيراً
 وضعف يقينه وسيجزي الله الشاكرين لنعمة الاسلام كأحسن
 النضر واضرابه من الموتين وما كان لنفس أن تموت إلا بأذن الله
 كتاباً مؤجلاً فمن كان موقناً شاهد هذا المعنى فكان من أشجع الناس
 كما حكى حاتم بن الأصم عن نفسه أنه شهد مع الشقيق البلخي رحمه الله
 بعض غزوات خراسان قال فلقيني شقيق وقد حمى الحرب فقال كيف
 تجد قلبك يا حاتم قلت كما كان ليلة الزفاف بين الحالين فوضع سلاحه
 وقال أما أنا فهاكذا ووضع رأسه على ترسه وفام بين المعركة حتى
 سمعت غطيطة وهذا غاية في سكون القلب إلى الله وثوقه به لقوة
 اليقين سنلقى في قلوب الذين كفروا الرعب الآية جعل القاء
 الرعب في قلوب الكفار مسبباً عن شركهم لأن الشجاعة وسائر
 الفضائل اعتدالات في قولي النفس من وقوع ظلال الوحدة عليها عند
 تنويرها بنور القلب المنور بنور الوحدة فلا تكون تامة حقيقة إلا
 للوحد الموقن في توحيد وأما المشرك فلأنه محجوب عن منبع القوة
 والقدرة بما أشرك بالله من الموجود المشوب بالعدم لا مكانة الخفي
 الوجود الضعيف الذي لم يكن له بحسب نفسه قوة ولا وجود
 ولا ذات في الحقيقة ولم ينزل الله بوجوده حجة لوجوده أصلاً لتحقيق
 عدمه بحسب ذاته فليس له إلا العجز والجهن وجميع الرذائل إذا لا
 يكون أقوى من معبوده وإن اتفقت له دولة أو صولة أو شوكة

فشيء لا أصل له ولا ثبات ولا بقاء كمنار العرج مثلما كانت دولة المشركين
ولقد صدقكم الله وعده أي وعدكم النصر أن تصبروا وتتقوا فما
دتم على حالكم من قوة الصبر على الجهاد وتيقن النصر والتمسك بالثبات
على اليقين واتفاق الكلمة بالتوجه إلى الحق والاتقاء عن مخالفة الرسول
وميل النفوس إلى زخرف الدنيا والأعراض عن الحق مجاهدين لله لا
للدنيا كان الله معكم بالنصر وانجاز الوعد وكنتم تقطعونهم
بأذنه وتهزفونهم حتى إذا فشلتم أي جبتم بدخول الضعف
في يقينكم وفساد اعتقادكم في حق نفسه بتجوز غلوله في الغنيمة
وتنازعتم في أمم الحرب بعد الاتفاق وما صبرتم عن حظ الدنيا
وعصيتم الرسول بتلك ما أمركم به من ملازمة الموضع ومسلمة
إلى زخرف الدنيا من بعد ما أنكم ما تحبون من الفصح والغنية
وحان زمان شكركم لله وشدة أقبالكم عليه فذهلت عنه فكان
أشرفكم يريد الأخرة والباقي يريدون الدنيا وليبق فيكم من يريد
الله منعكم نصره ثم صرفكم عنهم ليبتليكم بما فعلتم فكان الابتلاء
لطفابكم وفضلا والله ذو فضل على المؤمنين في الأحوال كلها
أما بالنصرة وأما بالابتلاء فان الابتلاء فضل ولطف خفي ليعلموا
أن أحوال العباد جالبة لظهور أوصاف الحق عليهم فما أعدوا له نفوسهم
موهوب لهم من عند الله كما مر في قوله مطيع من أطاعني كما يكونون
مع الله يكون الله معهم ولئلا ينالوا إلى الأحوال دون المسلكات
وليتمرنوا بالصبر على الشدائد والثبات في المواطن ويقنوا في
اليقين ويجعلوه ملكا لهم ومقاما يتحققوا أن الله لا يغير
ما بقوم حتى يغيروا وأما بأنفسهم ولا يميلوا إلى الدنيا وزخرفها
ولا ينهلوا عن الحق ولا يبيعوه بالدنيا والأخرة وليكون عقوبته
عاجلة للبعض فيتحصوا عن ذنوبهم وينالوا درجة الشهادة بر
الحجب خصوصا حجاب محبة النفس فيلقوا الله طاهرين ولهذا قال

ولقد صدقكم الله وعده إذ
تحتسبونهم بأذنه حتى إذا
فشلتم وتنازعتم في الأمور عصيتهم
من بعد ما أنكم ما تحبون منهم
من يريد الدنيا ومنكم من يريد
الأخرة ثم صرفكم عنهم ليبتليكم
ولقد عصا عنكم والله ذو فضل
على المؤمنين إذ تصعدون
ولا تلوون على أحد والرسول
يدعوكم في أخراكم

ولقد عفا عنكم إذا ابتلاء كان سبب العفو فأنا بكم غما بكم أي
 صرفكم عنهم فجازاكم غما بسبب غم حق رسول الله من بجهتكم بعصيانكم
 آياه وفشلكم وتنازعكم أو غما بعد غم أي غما مضاعفا لتتروا
 بالصبر على الشدائد والثبات فيها وتتوود وارضية الخلية والظفر
 والغنية وجميع الاشياء من الله لا من أنفسكم فلا تحزنوا على ما فاتكم
 من الخطوط والمنافع ولا ما أصابكم من الغموم والمضار ثم
 غلى عنكم الغم بالامن والقاء النعاس على الحائفة الصادقين دون
 المنافقين الذين أهتم أنفُسهم لا نفس الرسول ولا الذين
 وافقوا علامة للعفو لبرز الذين كتب عليهم القتل المضاجهم
 لقوله ما أصاب من مصيبة في الارض لا في أنفسكم الا في كتاب
 من قبل أن نبرأها وليبتلى الله ما في صدوركم أي ليختص ما في
 استعدادكم من الصدق والاخلاص واليقين والصبر والتوكل
 والتجرد وجميع الاخلاق والمقامات ويخرجها من القوة الى الفعل
 وليختص ما في قلوبكم أي وليخلص ما برز منها من مكن الصدق
 الى مخزون القلب من غرات وساوس الشيطان ودغاة الاحوال
 وخواطر النفس فعل ذلك فان البلاء سوط من سياط الله يسوق به
 عباده اليه بتصفيتهم عن صفات نفوسهم واطهار ما فيهم من الكمال
 وانقطاعهم عنه من الخلق ومن النفس الى الحق ولهذا كان متوكلا
 بالانبياء ثم الاولياء ثم الامثل وقال رسول الله صلى الله عليه
 وسلم بيانا لفضله ما أودى نبي مثل ما أوديت كأنه قال ما صفي
 نبي مثل ما صفيت ولقد أحسن من قال

لله در الثائبات فانها صدا اللثام وصيقل الاحرار
 اذ لا يظهر على كل منهم الا ما في مكن استعداده كما قيل عند الامتحان
 يكوم الرجل أوديهان استرظهر أي طلب منهم الزلة ودعاه اليها
 وهي زلة التولى ببعض ما كسبوا من الذنوب فان الشيطان

فأنا بكم غما بكم لكيلا تحزنوا
 على ما فاتكم ولا ما أصابكم
 والله خير مما تعلمون ثم
 أنز عليكم من بعد الغم أمانة
 نغاسا يغشى طائفة منكم و
 طائفة قد أهينهم أنفسهم
 يظنون بالله غير الحق ظن
 الجاهلية يقولون هل لنا
 من الامر من شيء قل إن الامر
 كله لله يخفون في أنفسهم ما لا
 يبدون لك يقولون لو كان
 لنا من الامر شيء ما قبلنا
 فهمنا قل لو كنتم في بيوتكم
 لبرز الذين كتب عليهم
 القتل الى مضاجعهم و
 ليبتلى الله ما في صدوركم
 وليختص ما في قلوبكم والله
 عليم بذات الصدور إن
 الذين تولوا منكم يوم
 التقى الجمعان إنما استزلهم
 الشيطان ببعض ما
 كسبوا

ولقد عفا الله عنهم ان الله
غفور رحيم يا ايها الذين
امنوا لا تكونوا كالذين كفروا
وقالوا لاخوانهم اذ ضلوا
في الارض اوكا نواغري
لوكانوا عندنا ما نوا
وما قتلوا ليجعل الله ذلك
حسرة في قلوبهم والله يحيي
ويميت والله بما تعملون
بصير ولئن قتلتم في سبيل
الله او متم لغفره من الله و
رحمة خير مما يجعون
ولئن متم او قتلتم لا الى الله
تحتشرون فبما رحمة من
الله لنت لهم ولو كنتم
فظا غليظ القلب لانفضوا
من حولك فاعف عنهم
واستغفر لهم وشاورهم
في الامر فاذا عزمت فتوكل
على الله ان الله يحب المتوكلين
ان ينصرهم الله فلا غالب
لهم وان يخذلهم فن ذا
الذي ينصرهم من
بعده وعلى الله فليتوكل
المؤمنون وما كان
لنبي ان يغل

انما يقدر على سوسة الناس انفاذ امره اذا كان له مجال بسبب
أدنى ظلمة في القلب جاذبة من ذنب وحركة من النفس كما قيل
الذنب بعد الذنب عقوبة للذنب الاول ولقد عفا الله عنهم
بالاعتذار والندم ليجعل الله ذلك حسرة في قلوبهم أي يجعل
ذلك القول والاعتقاد ضيقا وضيقا وغما في قلوبهم لم رؤيتهم القتل
والموت سببا عن فعل لوكانوا موقنين موحدين لرأوا أنه من الله
فكانوا منشرجي الصدور والله يحيي من يشاء في السفر والجهاد
وغيره ويميت من يشاء في الحضر وغيره المغفرة من الله ورحمة
أي لتحييكم الاخروي من الجنة الافعال وجنة الصفات خير لكم من
الدينوي كونكم عاملين في الآخرة ولا الى الله تحتشرون لمكان توحيدكم
فيكم فيما بعد الموت أحسن من حالكم قبله فبما رحمة من الله أي
بإتصافكم برحمة رحيمية أي رحمة تامة كاملة وأفورة هي
صفة من جملة صفات الله تابعة لوجودك الموهوب باله في الوجود
البشري لنت لهم ولو كنتم فظا موصوفابصفات النفس التي
منها الفظاظة والغلاظ لانفضوا من حولك لان الرحمة الالهية
الموجبة لمحبتهم اياك تجتمع فاعف عنهم فيما يتعلق بك من جنائهم
لرؤيتك اياه من الله بنظر التوحيد وعلم مقامك من التأذي بفعل
البشر والتعيط من أفعالهم وتشفي الغيظ بالانتقام منهم واستغفرهم
فيما يتعلق بحق الله لكان غفلتهم وندامتهم واعتذارهم وشاورهم
في أمر الحرب وغيره مراعاة لهم واحتراما ولكن اذا عزمت ففوض الأمر
الى الله بالتوكل عليه ورؤية جميع الافعال والفتوح والنصر
والعلم بالأصلح والأرشد منه لا منك ولا بما تشاوره
ثم حقق معنى التوكل والتوحيد في الافعال بقوله ان ينصركم
الله الى آخره وما كان لنبي ان يغفل بعد مقام النبوة
وعصمة الانبياء عن جميع الرذائل وامتناع صدور ذلك منهم مع

ومن يغفل يأت بما غل يوم القيامة (١٣٦) ثم توفى كل نفس ما كسبت وهم لا يظلمون أفمن اتبع رضوان

الله كمن بآء بسخط من الله و
مأواه جهنم وبئس المصير
هم درجات عند الله والله
بصير بما يعملون لقد من
الله على المؤمنين اذ بعث
فيهم رسولا من أنفسهم يتلو
عليهم آياته ويذكهم ويعلمهم
الكتاب والحكمة وان كانوا
من قبل في ضلال مبين
اولئك اصابتكم مصيبة
قد اصبتم مثلهم اقلتم
اني هذا قل هو من أنفسكم
ان الله على كل شيء قدير
وما اصابكم يوم النجى
الجمعان فباذن الله وليعلم
المؤمنين وليعلم الذين
نافقوا وقيل لهم تعالوا
قاتلوا في سبيل الله أو افعلوا
قالوا لو نعلم قتالا لا اتبعناكم
هم للكفر يومئذ أقرب منهم
للايمان يقولون بأفواههم
ما ليس في قلوبهم والله أعلم
بما يكتمون الذين قالوا اننا
وقعدوا لو اطاعونا ما قتلوا
قل فادروا عن أنفسكم
الموت ان كنتم صادقين
ولا تحسبن الذين قتلوا في
سبيل الله أمواتا بل أحياء عند

كونهم منسلخين عن صفات البشرية معصومين عن تأثير رواعي
النفس والشيطان فيهم قائمين بالله متصفين بصفاته يأت بما غل
أي يظهر على صورة غلوه بما غل بعينه أفمن اتبع رضوان الله أي
النبي في مقام الرضوان التي هي حمة الصفات لانصافه بصفاته والله
والخال في مقام التخط لاحتجابه بصفات نفسه وماواه
أسفل خضير النفس المظلمة فهل يتشابهان هم درجات أي كل
من أهل الرضا وأهل التخط ذروا درجات متفاوتات أنهم مختلفون
لخلاف الدرجات قال هو من عند أنفسكم لا ينافي قوله قل كل من
عند الله لأن السبب الفاعل في الجميع هو الحق تعالى السبب القابل
أنفسهم ولا يفرض من الفاعل إلا ما يليق بالاستعداد ويقضي
وباعتبار الفاعل يكون من عند الله وباعتبار القابل يكون من عند
واستعداد الانفس أمأصل وأما عارضتي والاصل من فيضه
القدس على مقتضى مشيئته والعارض من اقتضاء قدره فهذا
الجانبا أيضا ينتهي اليه ومن وجه اخر ما يكون من أنفسهم أيضا يكون
من الله نظر الى التوحيد اذ لا غيرثة وليعلم المؤمنين وليعلم الله
نافقوا أي ليعتبر المؤمنين والمنافقون في العلم التفصيلي
ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله سواء كان قتالهم بالجهاد
الأصغر وبذل النفس طلب الرضا الله أو بالجهاد الأكبر وكسر
النفس وقمع الهوى بالرياضة أمواتا بل أحياء عند ربهم بالحياة
الحقيقية مجردين عن دنس الطباع مقربين في حضرة القدس
يرزقون من الارزاق المعنوية أي المعارف والحقائق واستشراق
الافوار وبرزقون في الجنة الصورية كما يرزق سائر الأحياء فان
الجنة مراتب بعضها معنوية وبعضها صورية ولكل من المعنوية
والصورية درجات على حسب الاعمال فالمعنوية جنة الذات و
جنة الصفات وتفاضل درجاتها على حسب تفاضل درجات أهل الجحوت

ربهم يرزقون

والملكوت والصورية جنة الافعال وتفاوت درجاتها على حسب تفاوت
 درجات عالم الملك من السموات العلى وجات الدنيا وعن النبي صلى الله
 عليه وسلم انك اصببت انكم بأحد جعل الله أدواهم في أجواف طير
 خضر تدور في أنهار الجنة وتاكل من ثمارها وتأوي الى قناديل
 من ذهب معلقة في نخل العرش فالطير الخضر إشارة الى الاجرام
 السماوية والقناديل هي الكواكب أى تعلقت بالنيرات من الاجرام
 السماوية لغزاهتها وأنها الجنة منابع العلوم ومشارعها وثمارها
 الاحوال والمعارف والانهار والثمار الصورية على حسب جنسهم
 المعنوية أو الصورية فان كل ما وجد في الدنيا من المطاعم والمشاد
 والمناسك والملاهي سائر الملاذ والمشتهيات موجود في الآخرة
 وفي طبقات السماء الذ وأصفى مما في الدنيا فرحين بما
 آتاهم الله من فضله من الكرامة والنعمة والقرب عند الله
 ويستبشرون ببحال آرائهم الذين لم يلحقوا بهم من خلفهم
 ولم ينادوا درجاتهم بعد من خلفهم لاستسعادهم عن قريب بمثل
 حالهم وحقوقهم بهم الاخوف عليهم ولا هم يحزنون بذلك اشتغال
 من الذين أى يستبشرون بأنهم آمنوا لاخوف عليهم ولا هم يحزنون
 يستبشرون بنعمة أى أنهم بنعمة عظيمة لا يعلم كمها هي جنة
 الصفات بحصول مقام الرضوان المذكورة بعد لهم وفضل
 وزيادة عليها هي جنة الذات والامن الكلى من بقية الوجود وذلك
 كال كونهم شهداء لله ومع ذلك فان الله لا يضيع أجر ايمانهم الذي
 هو جنة الافعال وثواب الاعمال الذين استجابوا لله بالقضاء والوفاء
 الذاتية والرسول بالمقام بحق الاستقامة من بعد ما أصابهم
 القرح أي كسر النفس للذين أحسنوا منهم أي ثبتوا في مقام
 المشاهدة واتقوا بقاياهم أجر عظيم وراء الايمان هو روح
 المشاهدة الذين قال لهم الناس قبل الوصول الى المشاهدة

فرحين بما آتاهم الله من فضله
 ويستبشرون بالذين لم يلحقوا بهم
 من خلفهم الاخوف عليهم
 ولا هم يحزنون يستبشرون
 بنعمة من الله وفضل ان
 الله لا يضيع أجر المؤمنين
 الذين استجابوا لله والرسول
 من بعد ما أصابهم القرح
 للذين أحسنوا منهم واتقوا
 أجر عظيم الذين قال لهم الناس

ان الناس قد جمعوا لكم فاخشوهم
فزادهم ايمانا وقالوا حسب الله
ونعم الوكيل فانقلبوا بنعمة
من الله وفضل لم يمسسهم
سوء واتبعوا رضوان الله
والله ذو فضل عظيم انما
ذلكم الشيطان يخوف اولياءه
فلا تخافوهم وخافون ان
كنتم مؤمنين ولا يحرزات
الذين يسارعون في الكفر
انهم لن يضروا الله شيئا
يريد الله ألا يجعل لهم حظا في
الآخرة ولهم عذاب
عظيم ان الذين اشدوا الكفر
بالايمان لن يضروا الله شيئا
ولهم عذاب أليم ولا يحسن
الذين كفروا انما على طمخ
لأنفسهم انما على لهم زيادة
اثما ولهم عذاب مهين ما كان
الله ليند المؤمنين على ما
أنتم عليه حتى يميز الخبيث
من الطيب وما كان الله
ليطلعكم على الغيب

ان الناس قد جمعوا لكم فاخشوهم أي اعتبروا بالوجودكم واعتدوا بكم
فاعتدوا بهم فزادهم ذلك القول ايمانا أي يقينا وتوحيدا
بنفي الغير وعدم المبالاة به وتوصلوا بنفي ما سوى الله الى اثباته
بقولهم حسبنا الله فشاهدوه ثم رجعوا الى تفاصيل الصفات
بالاستقامة فقالوا ونعم الوكيل وهي الكلمة التي قالها ابراهيم
عليه السلام حين ألقي في النار فصارت بردا وسلاما عليه فانقلبوا
بنعمة من الله وفضل أي رجعوا بالوجود الحقيقي في جنة الصفات
والذات كما مر انفا لم يمسسهم سوء البقية ورؤية الغير و
هم اتباعوا رضوان الله الذي هو جنة الصفات في سال سلوكهم
حين لم يعلموا ما أخفيهم من قرة أعين وهي جنة الذات المشار اليها
بقوله والله ذو فضل عظيم فان الفضل هو المزيد على الرضوان
يخوف اولياءه المحجوبين بأنفسهم مثله من الناس أو يخوفكم
أولياءه فلا تخافوهم ولا تعتدوا بوجوههم وخافون ان كنتم
موحدين أي لا تخافوا غيري لعدم عينه وأثره ولا يحرزات الذين
يسارعون في الكفر لحجابهم الاصلي وظلمتهم الذاتية خوف
ان يضروك انهم لن يضروا الله شيئا املاء الكفار وطول
حياتهم سبب لشدة عذابهم وغاية هوانهم وصغارهم لازدياد
بطول عمرهم حجابا على حجاب بعدا على بعد وكما ازدادوا بعدا عن
الحق الذي هو منبع العزة ازدادوا هوانا ما كان الله ليند المؤمنين
على ما أنتم عليه من ظاهرا لاسلام وتصديقه اللسان حتى يميز
الخبيث من صفات النفس وشكوك الوهم وظلوظ الشيطان ودواعي
الهوى من طيبات صفات القلب كالاخلاص اليقين والكاشفة
ومشاهدات الروح ومناعيات السر ومسامراته وتخالص المعرفة
والحبة لله بالابتلاء ووقوع الفتن والمصائب بينكم وما
كان الله ليطلعكم على غيب وجودكم من الحقائق والاحوال

ولكن الله يجتبي من رسله من يشاء فآمنوا بالله ورسوله وان تؤمنوا وتتقوا فلكم اجر عظيم ولا يحسن الذين
يخلون بما آتاهم الله من فضله هو خير الزيد هو شرهم سيطون ما يخلوا به يوم القيامة والله ميراث
السموات والارض والله بما

(١٢٠)

الكناسة فيكم بالا واسطة الرسول البعد ما بينكم وبينه وعلم للناس
وانتقاء استعداد التلقي منه ولكن الله يجتبي من رسله من يشاء
فيطلع على اسراره وحقائقه بالكشف ليهديكم الى ما غاب عنكم من
كوز وجودكم واسراره الجنسية النفسانية التي بينكم والجنة
لا مكان امتدادكم به فآمنوا بالله ورسوله بالتصديق القلبي و
الارادة والتمسك بالشريعة ليحكمكم التلقي القبول فهم وان
تؤمنوا بعد ذلك الايمان بالتحقيق والسلوك الى اليقين والمتابعة
في الطريقة وتتقوا المحب للنفسانية ومواقع السلوك فلكم
اجر عظيم من كشف الحقيقة ما آتاهم الله من فضله من المال و
العلم والقدرة والنفس لا ينفقونه في سبيل الله على المستحقين
والمستعدين والانبياء والصديقين في الذب عنهم والفناء في الله
سيطون ما يخلوا به يوم القيامة أي يجعل غل أعتاقهم وسبب
تفديهم وحرمانهم عن روح الله ورحمته وموجب هو انهم محالهم
عن نور جماله لمجتمهم له وعلقهم به والله ميراث السموات والارض
من النفوس صفاتها كالقوي والقدرة والعلوم والاموال وكل ما
ينطبق عليه اسم الوجود فمالهم يخلون بما له عنه لقد سمع الله الى
قوله ان كنتم صادقين روي ان انبياء بني اسرائيل كانت معجزتهم
ان يا توابقربان فيدعوا الله فتأتي نار من السماء تأكله وتأويله
ان يا توابنفسهم يتقرئون بها الى الله ويدعون الله بالزهد والعبادة
فتأتي نار العشق من سماء الروح تأكله وتقنيه في الوحدة فبعد ذلك
صحت بنوهم وظهرت فسمع به عوام بني اسرائيل فاعتقدوا ظاهره
وان كان ممكنا من عالم القدرة فاقترحوا على كل بنى ذلك الآية كما
توهموا من اقراض الله الذي هو بذل المال في سبيل الله
بالانفاق لاستيفاء الثواب وبذل الافعال الصفات بالحو في
السلوك لاستبدال صفات الحق وأفعاله وتحصيل مقام الابدان فخر الحق

تعملون خبير لقد سمع الله قول
الذين قالوا ان الله فقير ونحن
أغنياء سنكتب ما قالوا و
قتلهم الانبياء بغير حق و
نقول ذوقوا لعذاب الحريق ذلك
بما قدمت أيديكم وأن الله
ليس بظالم للعبيد الذين
قالوا ان الله عهدنا لينا الا
نؤمن لربول حتى يأتيتنا
بقربان تأكله النار قل تجاءكم
رسل من قبلي بالبينات بالذي
قلتم فلم قتلتهم وان كنتم
صادقين فان كذبوك فقد
كذب رسل من قبلك جاءوا
بالبينات والزبر والكتاب
المبين كل نفس ذائقة
الموت وانما تؤفون أجوركم
يوم القيامة فمن زحزح
عن النار وأدخل الجنة فقد
فاز وما الحياة الدنيا الا
متاع الغرور ثبيلون في
أموالكم وانفسكم
ولستم من الذين اتوا
الكتاب من قبلكم ومن
الذين أشركوا أذى كثيرا
وان تصبروا وتتقوا فان

ومناهم

ذلك من غمر الامور واذ أخذ الله ميثاق الذين أوتوا الكتاب لتبيننه للناس ولا تكتمونه
فنبذوه وراء ظهورهم واشتروا به ثمنا قليلا فبئس ما يشترون

وغناهم أو كبروا الأنبياء في الموضوعين بعد ما هموا لا تحسبن
 الذين يفرحون بما أتوا أي يحبوا بما فعلوا من طاعة وليشاركوا
 من الحسنات ويحبون برؤيته ويحبون أن يحمدا أي يحمدهم
 الناس فهم محجوبون بعرض الحمد والثناء من الناس أو
 أن يكونوا محمودين في نفس الامر عند الله تعالى يفعلوا بل
 فعله الله على أيديهم اذ لا فعل الا لله والله خلقكم وما تعملون فأتوا
 من عذاب المحرمان ولهم عذاب أليم لمكان استعدادهم واحتياجهم
 عما فيه وكان من حقهم أن ينسبوا الفضيلة والفعل الجليل الى الله
 ويتبرؤا عن حولهم وقوتهم اليه ولا يحتاجوا برؤية الفعل من أنفسهم
 ولا يتوصوا به المدح والثناء والله ملك السموات والارض ليس
 لاحد فيها شئ حتى يعطى غيره فيجب بعطائه والله على كل شئ قدير
 لا يقدر غيره على فعل ما حتى يحب برؤيته فيفرح به فرح أعجاب
 الذين يذكرون الله في جميع الاحوال وعلى جميع الهيئات قياما
 في مقام الروح بالمشاهدة وقعودا في محل القلب بالكاشفة
 وعلى جنوبهم أي تقلباتهم في مكان النفس بالمجاهدة ويتفكرون
 بألبابهم أي عقولهم الخاصة عن شوب الوهم في خلق عالم
 الارواح والاجساد يقولون عند الشهود ربنا ما خلقت هذا
 الخلق باطلا أي شيئا غيرك فان غير الحق هو الباطل بل جعلته
 أسموك ومظاهر صفاتك سبحانه نزهك أن يوجد غيرك أي
 يقارن شئ فردانيتك أو يثني وحدانيتك فقناعذاب نار الاحتجاء
 بالاكوان عن أفعالك وبالأفعال عن صفاتك وبالصفت عن ذاتك
 وقاية مطلقة تامة كاذية ربنا انك من تدخل النار بالحرمات
 فقد أخزيت وجود البقية التي كلها ذل وعار وشعار
 وما للظالمين الذين أشركوا برؤية الغير مطلقا أو البقية من
 أنصار ربنا اسمعنا باسماع قلوبنا مناديا من اسرارنا التي هي مناط

لا تحسبن الذين يفرحون بما
 أتوا ويحبون أن يحمدا وبألم
 يفعلوا فلا تحسبنهم بمفازة
 من العذاب ولهم عذاب أليم
 والله ملك السموات والارض
 والله على كل شئ قدير ان في
 خلق السموات والارض و
 اختلاف الليل والنهار آيات
 لاولى الالباب الذين يذكرون
 الله قياما وقعودا وعلى جنوبهم
 ويتفكرون في خلق السموات
 والارض ربنا ما خلقت هذا
 باطلا سبحانه انك من تدخل
 النار فقد أخزيت وما
 للظالمين من أنصار ربنا
 اننا سمعنا مناديا

وادى الروح الامين ينادي الى الايمان العياني أن امنوا بربكم
 أي شاهدوا ربكم فشهدنا ربنا فاعف عننا
 وكفرنا سيئات أفعالنا برؤية أفعالك وتوفنا عن ذواتنا
 الابراء من الأبدال الذين توفاهم بذاتك عن ذواتهم لا الأجر
 الباقي على حالهم في مقام محو الصفات غير المتوفين بالكلية
 وآتانا ما وعدتنا على اتباع رسلك أو محمولاً على سلك
 البقاء بعد الفناء والاستقامة بالوجود الموهوب بعد
 ولا تخزننا يوم القيامة الكبرى ووقت بروز الخلق لله الواحد
 القهار بالاحتجاب بالوحدة عن الكثرة وبالجمع عن التفصيل
 لا تخلف الميعاد فتبقى مقاماً وراءنا لم نصل إليه
 أن لا أصبح عمل عامل منكم من ذكر القلب من الأعمال القلبية
 كالإخلاص واليقين والكشف أو أنفئ النفس من الأعمال
 كالطاعات والمحاهدات والرياضات بعضهم من بعض يجمعكم
 واحد وحقيقة واحدة هي الروح الانسانية أي
 فلا أثيب بعضكم وأحرم بعضاً فالذين هاجروا عن أوطانهم
 ما لوفات النفس وأخرجوا من ديار صفاتها أو هاجروا
 أحوالهم التي التذوا بها وأخرجوا من مقاماتهم التي يسكنها
 إليها وأوزوا في سبيل أي ابتلوا في سبيل سلوك أفعالهم
 بالبلايا والمحن والشدائد والفتن ليتم نوايا الصبر وفوزوا بها
 في سبيل سلوك صفاتي بسطوت تجليات الجلال والعظمة والذكور
 ليصاوا الى الرضا وقتلوا البقية بالجهاد في وقتلوا وأنفئ
 ماله كهيئة لا كثرين عنهم سيئاتهم كلها من الصغائر
 سيئات بقاياهم ولأدخلهم الجنات الثلاثة المذكورة
 أي عوضاً أخذت منهم من الوجوه الثلاثة وال
 حسن الثواب أي لا يكون عند غيره الثواب

ينادي للاجمان أن امنوا بربكم
 فآمننا فاعف عننا فاعف عننا فاعف
 عنا سيئاتنا وتوفنا مع الابراء
 ربنا وآتانا ما وعدتنا على سلك
 ولا تخزننا يوم القيامة انك لا
 تخلف الميعاد فاستجاب لهم
 بهم أي لا أصبح عمل عامل
 منكم من ذكر أو أنفئ بعضكم
 من بعض فالذين هاجروا
 وأخرجوا من ديارهم وأوزوا
 في سبيل وقتلوا وقتلوا
 لأكثرين عنهم سيئاتهم
 ولأدخلهم الجنات تجري
 من محنها لا بهار نوايا
 من عند الله والله عنده
 حسن الثواب

منه شيء ولهذا قال والله لانه الاسم الجامع لجميع الصفات فلم يحسن
 أن يقول والرحمن في هذا الموضع أو اسم أخر غير اسم الذات لا يفتنك
 قلب الذين كفروا أي حبوا عن التوحيد الذي هو دين الحق في
 المقامات والاحوال متاع قليل أي هو يعنى الاحتجاب بالمقامات
 والتقلب فيها متاع قليل ثم وأهم جهنم الحرمان وبئس المهاد
 لكن الذين اتقوا ربهم من المؤمنين أي تجردوا عن الوجورات
 الثلاثة لهم الجنات الثلاث نزلا معدا من عند الله وأن
 من أهل الكتاب أي المحبوبين عن التوحيد المذكورين بصفة
 التقلب في الاحوال والمقامات لمن يؤمن بالله أي يتحقق بالتوحيد
 الذاتي وما أنزل اليكم من علم التوحيد والاستقامة وما أنزل
 اليهم من علم المبدأ والمعاد خاشعين لله قابلين لتجلي الذات
 لا يشتركون بآيات الله التي هي تجليات صفاته ثم البقية الموصوف
 بالقلّة أولئك لهم أجرهم عند ربهم من الجنان المذكورة أن الله
 سريع الحساب يحاسبهم ويجازيهم فيعاقب على بقايا من بقي منهم شيء
 أو يثيب بنفع لبقايا على حسب درجاتهم في المواطن الثلاثة
 يا أيها الذين آمنوا صبروا لله وصابروا مع الله ورابطوا بالله
 أي صبروا في مقام النفس بالمجاهدة وصابروا في مقام القلب مع
 سطوات تجليات صفات الجلال بالمكاشفة ورابطوا في مقام
 الروح ذواتكم بالمشاهدة حتى لا يغلبكم فترة أو غفلة أو غيبة با
 التلوينات واتقوا الله في مقام الصبر عن المخالفة والرياء وفي المصابرة
 عن الاعتراض الامتلاء وفي المراقبة عن البقية والنجاء لكي تغلخوا
 الفلاح الحقيقي التمردي الذي لا فلاح وراءه ان شاء الله

(سورة النساء)

(بسم الله الرحمن الرحيم)

لا يفتنك قلب الذين كفروا
 فلا لبلاذ متاع قليل ثم وأهم
 جهنم وبئس المهاد لكن
 الذين اتقوا ربهم لهم جنات
 تجري من تحتها الأنهار
 خالدين فيها نزلا من عند الله
 وما عند الله خير للأبرار وان
 من أهل الكتاب لمن يؤمن
 بالله وما أنزل اليكم وما أنزل
 اليهم خاشعين لله لا يشتركون
 بآيات الله ثمنا قليلا أولئك
 لهم أجرهم عند ربهم ان الله
 سريع الحساب يا أيها الذين
 آمنوا صبروا وصابروا
 ورابطوا واتقوا الله لعلمكم
 تغلخوا
 بسم الله الرحمن الرحيم

يَا أَيُّهَا النَّاسُ تَقَوُّوا رَبَّكُمْ أَحْذَرُوهُ فِي انْتِحَالِ صِفَتِهِ عِنْدَ صُدُورِ
 الْخَيْرَاتِ مِنْكُمْ وَاتَّخِذُوا الصِّفَةَ وَقَايَةً لَكُمْ فِي صُدُورِ مَا صَدَرَ مِنْكُمْ
 مِنَ الْخَيْرِ وَقُولُوا صَدَرَ عَنِ الْقَادِرِ الْمَطْلُوقِ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ
 وَاحِدَةٍ هِيَ النَفْسُ النَّاطِقَةُ الْكَلِمَةُ الَّتِي هِيَ قَلْبُ الْعَالَمِ وَهُوَ أَدَمُ
 الْحَقِيقِيُّ وَجَعَلَ مِنْهَا زَوْجَهَا أَيَّ النَّفْسِ الْخَيَوَانِيَّةِ النَّاشِئَةِ
 مِنْهَا وَقِيلَ أَنَّهَا خَلَقَتْ مِنْ ضِلْعِهِ الْأَيْسَرِ مِنَ الْجِهَةِ الَّتِي تَلِي عَالَمَ الْكُونِ
 فَانْهَارَ أَوْ ضَعُفَ مِنَ الْجِهَةِ الَّتِي تَلِي الْحَقَّ وَلَوْلَا زَوْجُهَا لَمَا أَهْبَطَ إِلَى الدُّنْيَا
 كَمَا شَتَّهَرُ أَنَّ ابْلِيسَ سَوَّلَ لَهَا أَوْلَافًا تَوَسَّلَ بِأَعْوَانِهَا إِلَى اغْوَاءِ آدَمَ وَلَا شَكَّ
 فِي أَنَّ التَّعَلُّقَ الْبَدَنِيَّ لَا يَتِمُّ بِهَا إِلَّا بِوَسْطِهَا وَبَثَّ مِنْهَا رِجَالًا كَثِيرًا
 أَيُّ أَصْحَابِ قُلُوبٍ يَنْزِعُونَ إِلَى بِيْهِمْ وَنِسَاءً أَصْحَابِ نَفُوسٍ وَ
 طَبَائِعٍ يَنْزِعُونَ إِلَى أَمْتِهِمْ وَاتَّقُوا اللَّهَ فِي ذَاتِهِ عَنِ اثْبَاتِ وَجُودِهِ
 وَاجْعَلُوهُ وَقَايَةً لَكُمْ عِنْدَ ظُهُورِ الْبَقِيَّةِ مِنْكُمْ فِي الْفَنَاءِ
 فِي التَّوْحِيدِ حَتَّى لَا تَحْتَجِبُوا بِرُؤْيَا الْفَنَاءِ الَّتِي تَسْلُطُونَ بِهِ عَلَيْكُمْ
 وَالْأَرْحَامَ أَيْ أَحْذَرُوا الْأَرْحَامَ الْحَقِيقِيَّةَ أَيَّ أَقْرَبَةِ الْمَبَادِي الْعَالِيَةِ
 مِنَ الْمَفَارِقَاتِ وَأَرْوَاحِ الْأَنْبِيَاءِ وَالْأَوْلِيَاءِ فِي قَطْعِهَا بِعَدَمِ الْحُبِّ
 وَاجْعَلُوهَا وَقَايَةً لَكُمْ فِي حُصُولِ سَعَادَاتِكُمْ وَكَمَالِ أَنْفُسِكُمْ فَانْقَطِعَ الرَّحْمُ
 بِفَقْدِ الْمَحَبَّةِ تَوَجُّهًا عَنِ الْإِتِّصَالِ وَالْوَحْدَةِ إِلَى الْإِنْفِصَالِ وَالْكَثْرَةِ وَهُوَ
 الْمَقْتِ الْحَقِيقِيُّ وَالْبَعْدُ الْكُلِّيُّ عَنْ جَنَابِ الْحَقِّ تَعَالَى وَلِهَذَا قَالَ
 عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ صَلَاةُ الرَّحْمَةِ تَزِيدُ فِي الْعُمُرِ أَيُّ قُبُوبِ دَوَامِ الْبَقَاءِ
 وَاعْلَمْ أَنَّ الرَّحْمَ مِنَ الظَّاهِرِ صُورَةُ الْإِتِّصَالِ الْحَقِيقِيِّ فِي الْبَاطِنِ وَحَكْمُ
 الظَّاهِرِ فِي التَّوْحِيدِ كَحَكْمِ الْبَاطِنِ فَنَ لَا يَقْدِرُ عَلَى مَرَاعَاةِ الظَّاهِرِ
 فَهُوَ أَحْرَى بِأَنْ لَا يَقْدِرَ عَلَى مَرَاعَاةِ الْبَاطِنِ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ
 رَقِيبًا يَرْقُبُكُمْ لِثَلَاثِ تَحْتَاجُوا عَنَهُ بِظُهُورِ صِفَتِهِ مِنْ صِفَاتِكُمْ أَوْ بَقِيَّةِ
 مِنْ بَقَايَاكُمْ فَتَتَعَذَّبُوا وَأَتُوا بِتَا حِي قَوَاكُمُ الْوَحْدَانِيَّةِ النُّقْطَعِيَّةِ
 عَنْ تَرْبِيَةِ الرَّحْمَةِ الْقُدْسِيَّةِ الَّذِي هُوَ أَبُوهُمْ أَمْوَالُهُمْ أَيُّ مَعْلُومَاتِهِمْ

يَا أَيُّهَا النَّاسُ تَقَوُّوا رَبَّكُمْ الَّذِي
 خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ
 مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا
 كَثِيرًا وَنِسَاءً وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي
 تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامَ إِنَّ اللَّهَ
 كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا وَأَتُوا الْيَتَامَى
 أَمْوَالَهُمْ

ولا تتبدلوا الخبيث بالطيب ولا تأكلوا أموالهم إلى أموالكم إنه كان حوبا كبيرا وإن خفتم ألا تقسطوا في اليتامى فانكحوا
 مطالبكم من النساء مثنى وثلاث ورباع فان خفتم ألا تعدلوا فواحدة أو ما ملكت أيمانكم ذلك أدنى ألا تعولوا وأتوا
 النساء صدقاتهن نحلة فان طعنكم عن شيء منه فساوكموهن بما مرثيا ولا تقوا الله أن تجعلوا أموالكم التي جعل الله لكم
 قايما وازدجوهن بها وأكسوهن وقولوا لهن قولا معروفا وابتلوا اليتامى حتى إذا بلغوا النكاح فإن آنستم منهم رشدا فادفعوا إليهم
 أموالهم ولا تأكلوها أسرا فابذروا أن يكبروا ومن كل غنى فليستعفف من كان فقيرا فليأكل بالمعروف فاذا دفعتم إليهم
 أموالهم فأشهدوا عليهم وكفى بالله حسيبا للرجال نصيب مما ترك الوالدان والأقربون وللنساء نصيب مما ترك
 الوالدان والأقربون مما قل منه أو كثر نصيبا مفروضا وإذا حضر القسمة أولو القربى اليتامى المساكين فاؤدجوه
 منه وقولوا لهن قولا معروفا وبغش الذين لو تركوا من خلفهم ذرية ضعافا فخافوا عليهم فليتقوا الله وليفولوا
 قولا سديدا إن الذين يأكلون أموال اليتامى ظلما إنما يأكلون في بطونهم نارا وسيصلون سعيرا وبوصيكم
 الله في أولادكم للذكور مثل حظ الانثيين فان كن نساء فوق اثنتين فلهن ثلث ما ترك وإن كانت واحدة فلهما
 النصف ولأبويه لكل واحد منهما السدس مما ترك إن كان له
 ولد فان لم يكن له ولد وورثه أبواه فلأمه الثلث فان كان له
 أخوة فلأمه السدس من بعد وصية يوصي بها أو دين يأتاكم
 وأبنائكم لاتدرون أيهم أقرب لكم نفعا فريضة من الله إن الله كان
 عليما حكيما ولكم نصف ما ترك أزواجكم إن لم يكن لهن ولد فان
 كان لهن ولد فلكم الربع مما تركن من بعد وصية يوصي بها
 أو دين ولهن الربع مما تركن إن لم يكن لكم ولد فان كان لكم ولد
 فلهن الثمن مما تركن من بعد وصية توصون بها أو دين وإن كان
 رجل يورث كلاله أو امرأة وله أخ أو أخت فلكل واحد منهما السدس
 فان كانوا أكثر من ذلك فهم شركاء في الثلث من بعد وصية يوصي
 أو دين غير مضار وصية من الله والله عليم حكيم تلك حدود الله
 من يطع الله ورسوله يدخله جنات تجري من تحتها الأنهار خالدين
 فيها وذلك الفوز العظيم ومن يعص الله ورسوله ويتعد حدوده
 يدخله نار خالدا فيها وله عذاب مهين واللاتي يأتين

(١٢٥)

وكما لا تهم ودر بوهم بها ولا تتبدلوا
 الخبيث من المحسورات والخياليات
 والوسوس دواعي لوهم وسائر قوى
 النفس التي هي أموالها بالطيب
 من أموالهم ولا تأكلوا أموالهم إلى
 أموالكم أى لا تخلطوها بها فيشبه
 الحق بالباطل وتستعملوها في تحصيل
 لذاتكم المحسنة وكما لا تكلم النفسية
 فتتغصوا بها في مطالبكم الخسيسة
 الدنيوية ويجعلوها غذاء نفوسكم أنه
 كان حوبا كبيرا حجة وحرمانا

الفاحشة من نسائكم فاستشهدوا عليهن أربعة منكم فان شهدوا فامسكوهن في البيوت حتى يتوفاهن الموت
 أو يجعل الله لهن سبيلا والذنان يأتينها منكم فآذوها فان تابا وأصلحا فأعرضوا عنها إن الله كان
 قوابا رحيما إنما التوبة على الله للذين يعملون السوء بجهالة ثم يتوبون من قريب فأولئك يتوب الله عليهم
 وكان الله عليما حكيما وليست التوبة للذين يعملون السيئات حتى إذا حضر أحدهم الموت قال إني بئت لأن
 ولا الذين يموتون وهم كفار أولئك أعتدنا لهم عذابا اليما يأتينها الذين آمنوا لا يحمل لكم أن تروا النساء كرها
 ولا تعضلوهن لتذهبوا ببعض ما آتينوهن إلا أن يأتين بفاحشة مبينة وعاشروهن بالمعروف فان كنتم هن
 نعى أن تكرهوا شيئا ويجعل الله فيه خيرا كثيرا وإن أردتم استبدال زوج مكان زوج وأتيتم
 أحدهن فظارفا فلا تأخذوا منه شيئا أتأخذونه بهتاناً وإثماً مبينا وكيف
 تأخذونه وقد أفضى بعضكم إلى بعض وأخذن منكم ميثاقا غليظا
 ولا تنكحوا ما نكح آبائكم من النساء إلا

ما قد سلفناه كان فاحشة ومقتا وساء سبيلاً لميت عليكم أئمتناكم وبناتكم وأخوانكم وعزائكم وبناتكم
 وبنات الاخ وبنات الاخت وأئمتناكم اللاتي أرضعنكم وأخوانكم من الرضاعة وأئمتناكم فسلماكم وربائكم
 اللاتي في جواركم من نسائكم اللاتي دخلتم بهن فان لم تكونوا دخلتم بهن فلا جناح عليكم وحلائل أبنائكم
 الذين من أصلابكم وأن تجمعوا بين الاختين الا ما قد سلف ان الله كان عفواً رحيماً

(١٣٦)

والحصن من النساء الا
 ما ملكت أيمانكم
 كتاب الله عليكم و
 أحل لكم ما وراء
 ذلكم أن يتغوا بأموالكم
 حصنين غير مسافحين
 فما استمتعتم به منهن
 فاتوهن أجورهن فريضة
 ولا جناح عليكم فيما
 تراضيتن به من بعد
 الفريضة ان الله كان عليماً
 حكيماً ومن لم يستطع
 منكم طولاً أن ينكح
 المحصنات المؤمنات فمن ما
 ملكت أيمانكم من فتياتكم
 المؤمنات والله أعلم بإيمانكم
 بعضكم من بعض فانكحوهن
 باذن أهلهن وآتوهن أجور
 بالمعروف محصنات غير مسافحات
 ولا متخذات أخدان فاذا أخصن
 فان أئمن بفاحشة فعليهن
 نصف ما على المحصنات
 من العذاب ذلك لمن خشي
 العنت منكم وأن تصبروا خير
 لكم والله غفور رحيم
 يريد الله ليبين لكم ويهديكم
 سنن الذين من قبلكم

ان تجتنبوا كبائر ما تنهون عنه من اثبات الغير في الوجود
 الذي هو الشرك ذاتا وصفة فخلا فان أكبر الكبائر اثبات وجود غير
 وجوده تعالى كما قيل * وجودك ذنب لا يقاس به ذنب * ثم اثبات
 الاثنية في الذات باثبات زيادة الصفات عليها كما قال المؤمنون
 عليه السلام وكما قال الاخلاص له نفى الصفات عنه نكفر عنكم
 سيئاتكم بظهور النفس القلب بصفة من صفاتها أحيانا فانها
 بعد ظهور نور التوحيد لا تثبت وندخلكم مدخلا كريما أي حضرة
 عين الجمع لا كره الا فيها ولا تمنوا ما فضل الله به بعضكم على
 بعض من الكمالات المرتبة بحسب الاستعدادات الاولي فمما يكمل
 استعداد يقضي بهويته في الازل كما لا راحة تناسبه وصول
 ذلك الكمال الخاص لغيره محال لذلك ذكر بلفظ التمني الذي
 هو طلب ما يتبع حصوله للطلب لا متناع سببه للرجال أي لا فساد
 الاواصلين نصيب مما اكتسبوا بنور استعدادهم الاصل
 وللنساء أي لناقصين القاصرين عن الوصول نصيب مما اكتسبن
 بقدر استعدادهن واستلوا الله من فضله أي اطلبوا منه
 افاضة كمال يقتضيه استعدادكم بالتركية والتصفية حتى لا يحول
 بينكم وبينه فتحتجبوا وتعتدوا بغير ان احرم ان الله كان
 بكل شئ بما يخفى عليكم كامنا في استعدادكم بالقوة عليما فيحكم
 ما يليق بكم كما قال اناكم من كل ما سالتموه أي بلسان الاستعداد الذي
 مادعاه أحده الاجاب كما قال ادعوني استجب لكم واعبدوا الله
 خصوه بالتوجه اليه والفناء فيه الذي هو غاية التذلل ولا
 تشركوا به شيئا باثبات وجوده وبالوالدين احسانا وأحسنوا للرج
 والنفس اللذين تولد القلب منهما وهو حقيقتهكم لستم الا اياه ووفوا
 حقوقهما وراعوهما حق الرعاية بالاستفاضة من الاول والتوجه
 اليه بالتسليم والتعظيم وتركية الثانية وحفظها من دناس حجة الدنيا

والندل

ويتوب عليكم والله عليم حكيم والله يريد أن يتوب عليكم ويريد الذين يتبعون الشهوات أن يتوبوا
 ميلا عظيما يريد الله أن يخفف عنكم وخلق الانسان ضعيفا يا أيها الذين آمنوا لا تأكلوا أموالكم
 بينكم بالباطل الا أن تكون تجارة عن تراض منكم ولا تقتلوا أنفسكم ان الله كان بكم رحيما

ومن يفعل ذلك عدوانا وظلما فسوف نصليه نارا وكان ذلك على الله يسيرا ان تحتنبوا كباثر ما تنهون عنه نكهر عنكم سيئاتكم وندخلكم مدخلا كريما ولا تتمنوا ما فضل الله به بعضكم على بعض للرجال نصيب مما اكتسبوا وللنساء نصيب مما اكتسبن واسألوا الله من فضله ان الله كان بكل شيء عليما ولكل جعلنا

موالى مما ترك الوالدان والاقربون والذين عقدت أيمانكم فاقومهم نصيبهم ان الله كان على كل شيء شهيدا الرجال قوامون على النساء بما فضل الله بعضهم على بعض بما أنفقوا من أموالهم فالصالحات قانتات حافظات للغيب بما حفظ الله واللاتى تخافون نشوزهن فعظوهن فى الهجرهن فى المضامع واضربوهن فان أطعنكم فلا تبغوا عليهن من سبيل ان الله كان عليا كبيرا وان خفتم شقاق بينهما فابعثوا حكما من أهله وحكما من أهلها ان يريدوا صلاحا يؤمن الله بينهما ان الله كان عليما خبيرا واعبدوا الله ولا تشركوا به شيئا وبالوالدين احسانا وبذى القربى واليتامى والمساكين والحجار ذى القربى والجار الجنب والصاحب بالجنب وابن السبيل وما ملكت أيمانكم ان الله لا يحب من كان مختالا فى الفحشاء والمكر

والتذلل بالحرج الشره وأمثالهما ومن شر الشيطان وعداوته اياها وأعينوها بالزفة والحمية بتوفير حقوقها عليهما ومنع المخطوط عنها وبذى القربى الذي يناسبكم فى الحقيقة بحسب القرب فى الاستعداد الاصلى والمشاكل الروحانية واليتامى السعداء النقطيين عن نور الروح القدس الذي هو الاب الحقيقى بالاحضان عنه والمساكين العاملين الذين لا مال لهم أى لاحظ من العلوم والمعارف والحقائق فسكنوا ولم يقدر واعلى المسير وهم السعداء الصالحون الذين ما لهم الى جنة الافعال والجار ذى القربى الذي هو فى مقام من مقامات السلوك قريب من مقامك والجار الجنب الذي هو فى مقامه بعيد من مقامك والصاحب بالجنب والرفيق الذي هو فى عين مقامكم ويرافقكم فى سيركم وابن السبيل أى السالك فى طريق الحق الداخر فى الغربة عن مأوى النفس الذي لم يصل الى مقام من مقامات أهل الله وما ملكت أيمانكم من أهل ارادتكم ومحبتكم الذين هم عبيدكم كلابا يئسبه ويليق به من أنواع الاحسان وان شئت أولت ذى القربى بما يتصل به من المملوك العالية من المجررات واليتامى القوي الروحانية كالمسكين بالقوى النفسانية من الخواص الظاهرة وغيرها والجار ذى القربى بالعقل والجار الجنب بالوهم والصاحب بالجنب بالشوق والارادة وابن السبيل بالفكر والمعاليت بالمملكات المكتسبة التى هي مصادر الافعال الجميلة ان الله لا يحب من كان مختالا يسعى فى السلوك بنفسه لا بالله معجبا باعماله فخورا مبتهجا باحواله ومقاماته وكما لاته محتجا برويته وارؤية اضافه بها الذين يجنون أولا بامساك كلالاتهم وعلومهم فى مكان قراهم ومطاميرهم لا يظهرونها بالعمل بها فى قتها لا لا متنازع عن توفير حقوق ذى الحقوق عليهم لا يبدلون صفاتهم وذواتهم بالفناء فى الله المحيتم

ولا ينفقون أموال علومهم وأخلاقهم وكما لا تهم على ما ذكرنا من
 المستحقين ويأمر من الناس بالخل يحملونهم على مثل حالهم
 ويكتمون ما آتاهم الله من فضله من التوحيد والمعارف والأخلاق
 والحقائق في كتم الاستعداد وظلمة القوة كأنها معدومة وأعتقدنا
 للكافرين المجبورين عن الحق عذابا مهينا في ذلك وجوههم وشين
 صفاتهم والذين ينفقون أموالهم رياء الناس أي يبرزون
 كما لا تهم من كتم العدم ويخرجونها إلى الفعل مجبورين برؤيتها لأنفسهم
 يراؤون الناس بأنهم لا يؤمنون بالله الإيمان الحقيقي فيعلمون
 أن الكمال المطلق ليس لاله ومن أين لغيره وجود حتى يكون له
 فيخاضون عن حجاب رؤية الكمال لأنفسهم وينجون عن اسم العجب ولا
 باليوم الآخر أي لفناء في الله والبروز للواحد القهار فيتبرؤون من
 ذنب الشرك وذلك لمقارنة شيطان الوهم آياهم ومن يكن الشيطان
 له قرينا ففساء قرينا لأنه يضله عن الهدى ويحبه عن الحق
 وماذا عليهم لو آمنوا بالله أي لو صدقوا الله بالتوحيد والفناء
 فيه ومحو كما لا تهم التي رزقهم الله بإضافتها إلى الله وكان لله بهيم
 عليما يجازيهم بالبقاء بعد الفناء وكوهم مع تلك الصفات الكمال
 بالله لا بانفسهم أن الله لا يظلم أي لا ينقص من تلك الكمالات
 بالفناء فيه متقال ذرة بل يضاعفها بالتأثير الحقائق وأنت
 حسنة يضاعفها ولا تكون حسنة إلا إذا كانت له ويؤت من لذه
 أجر عظيم هو ما أخفى له من قرعة أعين أي لشهود الذات الذي
 لا حجة معه عن تفاصيل الصفات فكيف ذا جئنا من كل أمة بشهيد
 إلى آخره الشهيد الشاهد ما يحضر كل أحد مما بلغه من الدرجة
 في العرفان وهو الغالب عليه فهو يكشف عن حاله وعمله وسعيه و
 مبلغ جهده مقامه كان أو صفة من صفات الحق وأذا فلكل أمة
 شهيد بحسب عادتهم إليه نبيهم وعرفه لهم ومادعاهم إلى ما وصل إليه

ويأمر من الناس بالخل ويكتمون
 ما آتاهم الله من فضله أعتدنا
 للكافرين عذابا مهينا والذين
 ينفقون أموالهم رياء الناس
 ولا يؤمنون بالله ولا باليوم
 الآخر ومن يكن الشيطان
 له قرينا ففساء قرينا وماذا
 عليهم لو آمنوا بالله واليوم
 الآخر وأنفقوا مما رزقهم الله
 وكان الله بهم عليما إن الله
 لا يظلم مثقال ذرة وإن تك
 حسنة يضاعفها ويؤت من
 لذه أجر عظيم فكيف إذا
 جئنا من كل أمة بشهيد
 وجئنا بك على هؤلاء
 شهيدا

مقامه في المعرفة ولا يبعث نبي الا بحسب استعداد أمته فهم يعرفون
الله بنور استعدادهم في صورة كمال نبيهم ولهذا ورد في الحديث ان الله
يتجلى لعباده في صورة معتقدهم فيعرفه كل واحد من الملل والمذاهب
ثم يتحول عن تلك الصورة فيبرز في صورة أخرى فلا يعرفه الا
الموحدون الذّاخون في حضرة الاحدية من كل باب وكما أن لكل
أمة شهيدا فكذلك لكل أهل مذهب شهيد ولكل واحد شهيد
يكشف عن حال مشهوده وأما المحمديّون فشهيدهم الله المحبوب
الموصوف بجميع الصفات لمكان كمال نبيهم وكونه حبيبا مؤتي
جوامع الكلم متمكنا كرم الاخلاق فلا جرم يعرفونه عند التحوّل
في جميع الصور اذ انابوا نبيهم حق المتابعة وكانوا أو حديين
محبوبين كنبينهم يومئذ يودّ الذين كفروا بالاحتجاب عن الحق
وعصوا الرسول بالاحتجاب عن الدين لو تسوّى بهم أرض
الاستعداد فتنطس نفوسهم أو تصير ساذجة لا نقش فيها من العقليد
الفاسدة والرذائل الموبقة ولا يكتنون الله حديثا أي لا يقدر
على كتم حديث من تلك النقوش حتى لا يتعدّون بعقابه يا أيّها الذّٰهبي
أمنوا بالايان العلمي فان المؤمن بالايان العيف لا يكون في صلا
غافلا لا تقربوا الصلوة أي لا تقربوا مقام الحضور والمناجاة
مع الله في حال كونكم سكارى من نوم الغفل أو من خمر الهوى
ومحبة الدنيا حق تعلموا ما تقولون في مناجاتكم ولا تشتغل قلوبكم
بأشغال الدنيا ووساوسها فتدّهلوا عنه ولا في حال كونكم عبءاء
عن الحبشة الميل الى النفس مباشرة لذاتها وشهواتها وحفظها
والركون اليها الاعاري سبيل أي ما بين عليها سالك طريق
من طرق تمتعاتها بقدر الضرورة والمصلحة كعبور طريق الاعتداء
بالمطعم والمشرّب لسد الرق وحفظ القوة والاكتشاء لدفع الحر والبرد
وستر العورة والمباشرة لحفظ النسل لمنحذين اليها بالكلية بحرّ الهوى

يومئذ يودّ الذين كفروا وعصوا
الرسول لو تسوّى بهم الأرض
ولا يكتنون الله حديثا أي
الذين آمنوا لا تقربوا الصلوة
وأنتم سكارى حتى تعلموا ما
تقولون ولا جنبا الاعاري
سبيل

حتى تغتسلوا وإن كنتم مرضى
أو على سفر أو جاء أحد منكم
من الغائط أو لامستم النساء
فلم تجدوا ماء فتيمموا صعيدا
طيبا فامسحوا بوجوهكم
وأيديكم إن الله كان عفوا
غفورا ألم تر إلى الذين أوفوا
نصيبا من الكتاب
يشذرون الضلالة ويريدون
أن تضلوا السبيل والله
أعلم بأعدائكم وكفى بالله
وكفى بالله نصير من الذين
هادوا يحرفون الكلم عن
مواضعه ويقولون سمعنا
وعصينا واسمع غير مسمع
وراعنا لئلا بالسنتهم وطعنا
في الدين ولو أنهم قالوا سمعنا
وأطعنا واسمع وانظرنا لكان
خيبر الهم وأقوم ولكن
لعنهم الله بكفرهم فلا يؤمنون
الآفليل يا أيها الذين آمنوا
الكتاب آمنوا بما نزلنا مصدقا
لما معكم من قبل أن نطس
وجوها فنزدها على أديبارها

فتطبخ فيكم فلا يمكن زوالها أو يتعد حرق تغتسلوا أي تطهروا
عن تلك الهيثة الحاصلة من الانجذاب إلى الجبهة السفلية بماء
القوية والاستغفار وعيون التنصل الاعتذار وإن كنتم مرضى أو على
فأدى سلامتها بامراض لعقائلا فاسدة والرزائل المهلكة أو على
سفر في تيه الجهل الحيرة لطلب لذة النفس ومادة الرجز بالحرص
أو جاء أحد منكم من الاشتغال بلوث المال وكسب الحطام ملوثا بهيثة
محبتة وميله راسخة فيه تلك الهيثة أو لامستم النساء لازمت
النفس بشارتها في لذاتها وشهواتها فلم تجدوا ماء فامسحوا
بوجوهكم وأيديكم
إلى التفصي منها ويهديكم بالطهر عنها فتيمموا صعيدا طيبا
فتوجهوا صعيدا استعدادكم الطيب واقصده وارجعوا إلى أصل
الاستعداد الفطري فاستموا من نوره بوجوهكم وأيديكم
أي ذواتكم الموجودة وصفاتكم بالنزول وموهبات التعلق بها
والتصرف فيها فان ذلك التراب بمحو آثارها ويذرها صافية فكانت
إن الله كان عفوا يغفوا عن تلك الهيئات المظلمة ورسوخ تلك
الملكات الحلجة بتركها والاعراض عنها فيزِيلها بالكلية فيصفوا
استعدادكم وتستعدوا للقاءه ومناجاته غفورا يسترفناكم
وذواتكم بصفاته وذاته ألم تر إلى الذين أوتوا نصيبا من الكتاب أي
بعضا هو اعترفوا بهم بالحق مع احتجابهم عن الدين يشذرون الضلالة
يستبدلون الاحتجاب عن الدين الذي هو طريق الحق بنور هداية
استعدادهم ويريدون بكم ذلك أيضا وهم أعداؤكم علم الله عدائهم
أيكم إذا وكفى بالله وليا يلي أمركم بالتوفيق لطريق التوحيد نصيرا
ينصركم على أعدائكم بالجمع يا أيها الذين آمنوا الكتاب كتاب
الاستعداد آمنوا إيماننا حقيقيا عيانا بإخراج ما في كتاب
استعدادكم إلى الفعل من توحيد الذات من قبل أن تطرحها
بازالة استعدادها ومحوه فنزدها على أديبارها التي هي أسفلها إلى

عالم الجسم الذي هو خلف كل عالم أو فلنعمهم نخذلهم بالسبح كما مضى
أصحاب السبب وكان أمر الله مفعولا أي مقضيا إلى الأبد لا يغيره
أحد ولا ينقضه أن الله لا يغفر أن يشرك به إشارة إلى أن
الشقاوة العلية الاعتقادية مخلدة لا تتدارك أبدادون العملية
أي لا يستبرج وجوده ولا يفسد بذاته من يثبت غيره في الوجود وكيف
ينابيه بوجوده ألم تر إلى الذين يزكون أنفسهم أي يزيلون صفات
نفوسهم بنفوسهم وذلك غير ممكن كما لا يمكن لأحدنا حمل نفسه
أذ هي لوازم النفس باقية لازمة لها ولهذا قال تعالى من يوق شح
نفسه أذ الرذائل مجونة فيها باقية ببقائها وقال عليه الصلاة
والسلام شر الناس من قامت عليه القيامة وهو حي أي يقف على علم
التوحيد ونفسه لم تمت بالفناء حتى يحيى الله فأنه حينئذ نذيق قبل
بالإباحة في الأشياء بل الله يزكي من يشاء بحوصفاته وإزالته باصفا
تعالى فلا يظلمون شيئا أي لا ينقصون شيئا حقير من صفاتهم و
حقوقها فإن الله لا يأخذ شيئا منها مع ضعفها ومرة نقصانها حتى
بدله من صفاته مع قوتها ودوامها أنضركيف يغفرون على الله الكذب
بإدعاء تركية نفوسهم من صفاتها وما تركت أو باقيا لصفات الله إلى
أنفسهم لوجود نفوسهم ألم تر إلى آخره يؤمنون بأجبت والظالمون
لأشباتهم وجود الغير وذلك أضلالهم عن الدين الذي هو طريق
التوحيد ويقولون لأجل الذين ججوا عن الحق هؤلاء أهدي
من الموحدين سبيلا لموافقهم في الشرك دون المؤمنين فإنهم
يخالفونهم في الطريق والمقصود المعتبرون بالتوحيد لما ضلوا
السبيل لم يصلوا إلى المقصد الذي اعترفوا به فلزمهم شرك خفي
قريب من حال المحجوبين تر أعق الذين أشركوا شركا جليا
فناسبوهم وصوبوهم وزعموا أنهم أهدي الموحدين على ما نرى
عليه بعض الظالمين من الإسلاميين أولئك الذين لعنهم الله بسبح

أنفلنهم كالعنا أصحاب السبب
وكان أمر الله مفعولا أن الله
لا يغفر أن يشرك به ويغفروا
دون ذلك لمن يشاء ومن
يشرك بالله فقد أفرى اتما
عظيما ألم تر إلى الذين يزكون
أنفسهم بل الله يزكي من يشاء
ولا يظلمون شيئا أنظر كيف
يفترون على الله الكذب و
كفى به اتما مبيتا ألم تر إلى
الذين أوتوا نصيبا من الكتاب
يؤمنون بأجبت وانظروا
ويقولون للذين كفروا هؤلاء
أهدي من الدين آمنوا سبيلا
أولئك الذين لعنهم الله ومن
يلعن الله فلن يحياه نصيرا
أمر لهم نضرب من الملك فادا
لا يؤمنون الناس بغير الله
يحسدون الناس على ما أوتوا
الله من فضله وعدا نبينا أن
إبراهيم الكتاب والحكمة
وآتيناهم ملكا عظيما فمنهم
من آمن به ومنهم من صد
عنه وكفى بجحيم سمعيرا

الاستعداد ومن طوره الله فلا يمكن لاحد نصرته بالهداية والتقريب
 والالغاء ان الذين كفروا باياتنا أي جبروا عن تجليات صفاتنا و
 أفعالنا اذ مطلع الآية كونه مجليا بالعلم والحكمة والملكية في
 آل ابراهيم سوف نصليهم فارشوق الكمال لا قضاء غائر هو طبائهم
 بحسب استعدادهم ذلك مع دسوخ الحجاب ولزومه أو نارقهم من تجليات
 صفات تهمه تناسب أحوالهم أنوار شرع نفوسهم وحدة شوقها وظلها
 لما ضريت بهامن كالات صفاتها وشهواتها مع حرمانها عنها
 كلما انضجت جلودهم رقت حججهم الجسمانية بانسلاخهم عنها
 بدلانهم حجابيها جديدة ليندقوا العذاب نيران الحرمان
 ان الله كان عزيزا قويا يقهرهم دين لهم يدل صفات نفوسهم
 ويجرقهم بنيران توقانها الى كما لا تهم مع حرمانهم أبدا حكيما
 يجازيهم بما يناسبهم من العذاب الذي اختاروه لانفسهم
 بدواعيهم الغضبية والشهوية وغيرها وميولهم الى الملاذ الجسمانية
 فلذلك بدلو اوجبها ظلمانية بعددجب ان الذين آمنوا بتوحيد
 الصفات وعملوا ما يصلحهم لقبول تجلياتها سندخلهم جنات
 الانصاف بها ومقاماتها تجري من تحتها الانهار أي أنها علوم
 مجلياتها من علوم القلب لا زواج ههنا الارواح المقدسة التي هي
 مظاهر الصفات الالهية المطهرة بالهيئات البدنية وندخلهم ظلالا
 ظليلا أي ظل الصفات الالهية الدائر روحها بمحو الصفات البشرية
 ان الله يامرهم كما أن تؤدوا الامانات الى أهلها أي حق كل ذي حق
 اليه بتوفية حق الاستعداد أو لا ثم بتوفية حقوق القوي كلها
 من كالاتها التي تقتضيها ثم بتوفية حق الله تعالى من اداء الصفات
 اليه ثم اداء الوجود فتكونوا فائزين في التوحيد فاذا رجعت الى البقاء
 بعد الفناء وحكمتم بين الناس كنتم قائمين في الاشياء بالله قوامين
 بالقسط متصفين بعد الله بحيث لا يمكن جحد الجور منكم وأقل الدرجات

ان الذين كفروا باياتنا سوف
 نصليهم نارا كلما نضجت
 جلودهم بدلانهم بلودا غيرها
 ليندقوا العذاب ان الله كان
 عزيزا حكيما والذين آمنوا و
 عملوا الصالحات سندخلهم
 جنات تجري من تحتها الانهار
 خالدين فيها ابدالهم فيها أزواج
 مطهرة وندخلهم ظلالا ظليلا
 ان الله يامرهم أن تؤدوا الامانة
 الى أهلها واذ حكمتم بين
 الناس أن تحكموا بالعدل
 ان الله نعمًا يعظكم به

ان الله كان سميعا بصيرا
 يا أيها الذين آمنوا أطيعوا الله
 وأطيعوا الرسول وأولي الأمر
 منكم فان تنازعتم في شئ
 فردوه الى الله والرسول ان
 كنتم تؤمنون بالله واليوم
 الآخر ذلك خير وأحسن تأويلا
 ألم تر الى الذين يزعمون أنهم
 آمنوا بما أنزل اليك وما أنزل
 من قبلك يريدون أن يتحاكوا
 الى الطاغوت وقد أمرنا أن
 يكرهوا به و يريد الشيطان أن
 يضلهم ضلالا بعيدا ان قيل لهم
 تعالوا الى ما أنزل الله وإلى
 الرسول رأيت المنافقين يصدون
 عنك صدودا فكيف اذا أصابتهم
 مصيبة بما قدمت أيديهم
 ثم جاءوك يحلفون بالله ان
 أردنا الا احسانا وتوفيقا
 أولئك الذين يعلم الله ما
 في قلوبهم فأعرض عنهم وعظم
 وقل لهم في أنفسهم قولا
 بليغا وما أرسلنا من
 رسول الا ليطيع باذن الله

في العدل هو المحو في الصفات اذا القائم بالنفس لا يقدر على العدل أبدا
 ان الله كان سميعا بأقوالكم فيما بين الناس من المحاكمات هل هي
 صائبة بالحق أم فاسدة بالنفس بصيرا بأعمالكم هل تصدر من
 صفات نفوسكم أو من صفات الحق يا أيها الذين آمنوا بتوحيد
 الصفات أطيعوا الله بتوحيد الذات والفاء في الجمع وأطيعوا
 الرسول بمراعاة حقوق التفصيل في عين الجمع وملاحظة
 ترتيب الصفات بعد الفناء في الذات وأولي الأمر منكم ممن استحق
 الولاية والرياسة كما مر في حكاية طالوت ألم تر أني تعجب من الذين
 يزعمون أنهم آمنوا بما أنزل اليك من علم التوحيد وما أنزل من قبلك
 من علم المبدأ والمعاد يريدون أن يتحاكوا الى الطاغوت وهو سافى
 ما أدعوه اذ لو كان إيمانهم صحيحا لما أثبتوا غيري حتى يكون لهم حكم فاتهم
 بحكمه الايمان الحقيقي ما موردون بالكفر بغيره ومن لم ينسأل عن صفاته
 وأفعاله ولم تنطسب اناته في الله تعالى فهو غيره ومن توجه الى الغير فقد
 أطاع الشيطان ولا يريد الشيطان بهم الا الضلال البعيد الذي هو
 الانحراف عن الحق بالشرك اذا الزيع عن الذين هو الضلال المبين وما
 أرسلنا من رسول الا ليطيع باذن الله الآية الفرق بين الرسول والي
 هو أن الرسالة باعتبار تبليغ الاحكام يا أيها الرسول بلغ والنبوّة
 باعتبار الاخبار عن المعارف والحقائق التي تتعلق بتفاصيل الصفات
 والافعال فان النبوّة ظاهرة الولاية التي هي الاستغراق في عين الجمع
 والفناء في الذات فعلمها علم توحيد الذات وبحوالها الصفات
 فكل رسول نبي وكل نبي ولي وليس كل ولي نبيا ولا كل نبي رسولا
 وان كانت رتبة الولاية أشرف من النبوّة والنبوّة من الرسالة كما قيل
 مقام النبوّة في برزخ دوين الولي وفوق الرسول
 فلا يرسل الرسول الا للطاعة اذ حكمه حكم الله باعتبار
 التبليغ فيجب أن يطاع ولا يطاع الا باذنه فان من جمعه بقصور

الاستعداد كالكافر الأصلي والشقي الحقيقي أو بالربن في الاستعداد
 كالمنافق ليس بما ذور له في الطاعة في الحقيقة ولو أنهم اذطلوا
 أنفسهم بمنعها عن حقوقها التي هي كالاتها الثابتة فيها بالقوة
 وتكدير الاستعداد بالتوجه الى طلب اللذات الحسية والاغراض
 الفانية جاؤك بالارادة التي هي مقتضى استعدادهم فاستغفروا الله
 طلبوا من الله ستر صفات نفوسهم التي هي مصادر تلك الافعال
 الحاجة لما في استعدادهم بنور صفاته واستغفر لهم الرسول
 بامدادهم بنور صفاته التي هي صفات الله عز وجل لرابطة
 الجنسية التي بينهم وبين نفسه ومكان الارادة والمحبة التي
 تستلزم قربهم منه وامتزاجهم به لوجدوا الله توابا مطهرا
 مصقيا لاستعدادهم بنوره اذ قبول التوبة هو لقاء نور الصفات
 عليهم وتنوير بواطنهم بهيئة نورية تعصمهم من الخطأ في الافعال
 بعد النور والظلمة دجما فيفيض عليهم رحمة الكمال اللاتقي بهم من الايقان العلية
 أو العينية أو الحقي فلا وربك لا يؤمنون الايمان الحقيقي
 التوحيدي حتى يحكموك لكون حكمك حكم الله وانما حجتك لذلك
 بالصفات والصفات بالافعال فاذا تشاجروا وقفوا مع صفاتهم
 محجوبين عن صفات الحق أو مع أفعالهم محجوبين عن أفعال الحق
 فلم يؤمنوا حقيقة فاذا حكموك انسلخوا عن أفعالهم واذ لم يجدوا
 في أنفسهم حرجا من قضائك انسلخوا عن ارادتهم فصاروا الى مقام الرضا
 وعن علمهم وقد ردتهم فصاروا الى مقام التسليم فلم يبق لهم حجاب
 من صفاتهم وانصفوا بصفات الحق فانكشف لهم في صورة الصفات
 فعلموا أنك هو قائم به لا بنفسك عادل بالحقيقة بعدله فتحقق أيامهم
 بالله ولو أننا كتبنا أي فرضنا عليهم أن اقتلوا أنفسهم بغير الهوى
 الذي هو حياتها وأفناء صفاتها وأخرجوا من دياركم مقاماتكم
 التي هي الصبر والتوكل والرضا وأمثالها لكونها حاجة عن التوحيد

ولو أنهم اذطلوا أنفسهم جاؤك
 فاستغفروا الله واستغفر لهم
 الرسول لوجدوا الله توابا جبارا
 فلا وربك لا يؤمنون حتى
 يحكموك فيما شجر بينهم
 ثم لا يجدوا في أنفسهم حرجا
 مما قضيت ويسلموا تسليما
 ولو أننا كتبنا عليهم أن اقتلوا
 أنفسهم أو أخرجوا من دياركم

ما ضلوه الا قليل منهم ولو أنهم فعلوا ما يوعظون به لكان خيرا لهم وأشدّ تثبيتا وإذا لا آتيناهم من لدنا آجر عظيمًا ولهديناهم صراطا مستقيما ومن يطع الله والرسول فأولئك مع الذين أنعم الله عليهم من النبيين و الصديقين والشهداء والصالحين وحسن أولئك رفيقا ذلك الفضل من الله وكفى بالله عليما يا أيها الذين آمنوا خذوا حذركم فانفسهروا ثبات أو انفروا جميعا وإن منكم لمن ليبطئن فإن أصابتكم مصيبة قال قد

(١٥٥)

أنعم الله على إذ لم أكن معهم شهيدا ولئن أصابكم فضل من الله ليقولن كان له تكن بينكم وبينه مودة يا ليتني كنت معهم فأفوز فوزا عظيما فليقاتل في سبيل الله الذين يشرون الحياة الدنيا بالآخرة ومن يقاتل في سبيل الله فيقتل أو يغلب فوف نؤتيه أجرا عظيما وما لكم لا تقاتلون في سبيل الله والمستضعفين من الرجا والنساء والولدان الذين يقولون ربنا أخرجنا من هذه القرية الظالم أهلها واجعل لنا من لدنك وليا واجعل لنا من لدنك نصيرا الذين آمنوا يقاتلون في سبيل الله وآمنوا يقاتلون في سبيل الله والذين كفروا يقاتلون في سبيل الشيطان أن كيد الشيطان كان ضعيفا ألم تر إلى الذين قيل لهم كفوا أيديكم وأيقوا الصلوة وآؤا الزكاة فلو كتب عليهم القتال إذا فريق منهم يخشون الناس

كما قال الحسين بن منصور قدس الله روحه لآبراهيم بن ادم رحمه الله لما سأله عن حاله وأجابه بقوله أدور في لصحاري أطون في البراري حيث لا ماء ولا شجر ولا روض ولا مطر هل يصححالي في التوكل أم لا فقال اذا أفنيت غرك في غران بطنك فأين الفناء في التوحيد ما ضلوه الا قليل منهم وهم المحبون المستعدون للقاءه الاكثر قد الاقلون عددًا كما قال تعالى وقليل ما هم لكان خيرا لهم يحب كما لهم الحاصل لهم عند رفع حجب صفات النفس بالاتصاف بصفات الحق أو بالوصول الى عين الجمع وأشدّ تشبيها بالاستقامة في الدين عند البقاء بعد الفناء وإذا آتيناهم من لدنا أجر عظيما من تجليات الصفات عند قتل النفس ولهديناهم صراطا مستقيما عند الخروج عن الدار أي منازل النفس المقامات وهو طريق الوحدة والاستقامة في التوحيد ومن يطع الله بساوك طرق التوحيد والجمع والرسول بمراعاة التفصيل فأولئك مع الذين أنعم الله عليهم بالهداية من النبيين والصديقين الذين صدقوا بنسبة الأفعال والصفات الى الله بالانحلاص عن صفاتهم والاتصاف بصفاته ولو ظهروا بصفات نفوسهم كما نواكاز بين والشهداء أي أهل الحضور والصالحين أي أهل الاستقامة في الدين ذلك الفضل أي التوفيق لتحصيل الكمال الذي ناسبوا به النبيين ومن معهم فرائقهم عليما يعلم ما في استعدادهم من الكمال فيظهر عليهم خذوا حذركم أي ما تحذرون من القاء الشيطان وسوء أهلاكه إياكم بالاغواء ومن ظهور صفات نفوسكم واستيلائها عليكم فانها أعدى عدوكم فانفروا ثبات أسلكوا في سبيل الله جماعات كل فرقة على طريقة شيخ كامل عالم أو انفروا جميعا في طريق التوحيد والاسلام على متابعة النبي وان تصبهم حسنة يقولوا هذه من عند الله إلى آخره أثبت أنهم فاديون بضيغون

كخشية الله أو أشد خشية وقالوا ربنا لم كتب علينا القتال لولا أخرنا إلى أجل قريب قل متاع الدنيا قليل والآخرة خير لمن اتقى ولا تظلمون فتيلا أي نجاتكم فوايدرككم الموت ولو كنتم في بروج مشيدة وان تصبهم حسنة يقولوا هذه من عند الله وان تصبهم سيئة يقولوا هذه من عندك

قل كل من عند الله قال هؤلاء القوم لا يكادون يفقهون حديثا ما أصابك من حسنة فمن الله وما أساءك من سيئة فمن نفسك وأرسلناك للناس رسولا وكفى بالله شهيدا من يطع الرسول فقد اطاع الله ومن تولى فما أرسلناك عليهم خصيضا ويقولون طاعة فاذا برزوا من عندك بيت طائفة منهم غير الذي يقول والله يكتب ما يبيتون فأعرض عنهم وتوكل (١٥١) على الله وكفى بالله وكيل

أفلا يتدبرون القرآن ولو كان من عند غير الله لوجدوا فيه اختلافا كثيرا وإذا جاءهم أمر من الأمن أو الخوف أذعنوا به ولورثوه إلى الرسول وإلى أئمة الأمر منهم لعلمه الذين يستنبطون منهم ولولا فضل الله عليكم ورحمته لاستعنتم الشيطان الأ قليلا لافقتكم في سبيل الله لا تكلف الأنفس كرجح المؤمنين عسى الله أن يكف بأس الذين كفروا والله أشد بأسا وأشد تنكيلا من يشفع شفاعة حسنة يكن له نصيب منها ومن يشفع شفاعة سيئة يكن له كفل منها وكان الله على كل شيء مقبلا وإذا حييتم بتحية فحيوا بأحسن منها أو ردوها إن الله كان على كل شيء حسيبا الله لا اله الا هو ليجعلكم إلى يوم القيامة لا ريب فيه ومن أصدق من الله حديثا فما لكم في المنافقين فئتين والله أركسهم بما كسبوا أتريدون أن تهتدوا من أضل الله من

الخيرات إلى الله والشهد إلى الناس يثبتون بالجوس في اثبات مؤثرين مستقلين في الوجود وإضافتهم الشر إلى الرسول لا إلى أنفسهم مكن لأنه باعهم وعرضهم على ما يلغون بسببه الشتر عندهم فأمر الرسول بدعوتهم إلى توحيد الأفعال ونفي لتأثير عن الاختيار والافترار بكونه فاعل الخير والشر يقول له قل كل من عند الله قال هؤلاء القوم لا يكادون يفقهون حديثا لاحتياجهم بصفات النفوس والرجح اذان قلوبهم التي هي أوعية السماع والوعي ثم بين أن الله فضلا لا عدلا فالخيرات والكلمات كلها من فضله والشرور من عدله أي يقدرها علينا ويفعلها بنا لاستعداد واستحقاق فينا يقتضي ذلك وذلك الاستحقاق انما يحدث من ظهور النفس بصفات لها ارتكابها المعاصي الذنوب الموجبة للعقاب لا بفعل آخر كسبوا ما أصابهم من الشر إلى الرسول لأن الاستحقاق يرتب على الاستعداد ولا يعرض ما يقتضيه استعداد أحد لغيره كما قال تعالى ولا توزروا وزر أخرى فكذبهم وخطأهم في قدرتهم بإثبات أن السبب الفاعل للخير والشر ليس إلا الله وحده بمقتضى فضله وعدله وأما السبب القابلي فهو وإن كان أيضا منه في الحقيقة إلا أن قابلية الخير هو من الاستعداد الأصلي الذي هو من الفيض الإلهي لا من المدخل لفعلنا واختيارنا فيه وقابلية الشر من الاستعداد الحادث بسبب ظهور النفس بالصفات والأفعال الحاجبة للقلب المذكورة كجوهره حق احتاج إلى الصقل بالزوايا والمصائب البليات والذائب لا من قبل الرسول أو غيره أن الذين توفاهم الملائكة إلى آخره التوفى هو استيفاء الروح من البدن بقضائها عنه وهو على ثلاثة أوجه توفى للملائكة وتوفى ملك الموت وتوفى الله أما توفى للملائكة فهو كاختصاص النفوس وهم أماسعداء أهل الخير والصفات الحميدة والاخلاق الحسنة من الصالحين المتقين الذين توفاهم الملائكة طيبين يقولون

يضل الله فلن تجد له سبيلا ورواوا تكفرون كما كفروا فتكونون سواء فلا تتخذوا منهم أولياء حتى يهاجروا في سبيل الله فان تولوا فخذوهم واقتلوهم حيث وجدتموهم ولا تتخذوا منهم وليا ولا نصيرا الا الذين يصلون إلى قوم بينكم وبينهم ميثاق

أرجأكم صرحت بحدودهم أن يتلوكم أويقا تلو قومهم ولو شاء الله سلطهم عليكم فلف تلوكم وان
اعتزلوكم فلم يقاتلوكم وألحق اليكم السلم فاجعل الله لكم عليهم سبيلا مستجدون آخرين يريدون
أن يأمنوكم ويأمنوا قومهم كلهم سارذو إلى الفتنة أركسوا فيها فان لم يعتزلوكم وبلغ اليكم
السلم ويكنوا أئديهم فخذوهم (١٥٦)

واقتلوهم حيث تقتلهم
وأولاكم جعلنا لكم عليهم
سلطانا مبينا وما كان ثمن
أن يقتل مؤمنا الا طعن من مؤمنا
خطأ فخر رقية مؤمنة ودية مسلمة
إلى أهله إلا أن يقتل مؤمنا فان
كان من قوم عدو لكم وهو مؤمن
فخبر رقية مؤمنة وإن كان
من قوم بينكم وبينهم ميثاق
فدية مسلمة إلى أهله وتخبر
رقية مؤمنة فمن لم يجد
فصيام شهرين متتابعين
توبة من الله وكان الله عليما
حكما ومن يقتل مؤمنا متعمدا
فجزاؤه جهنم خالدا فيها
وغضب الله عليه ولعنه
وأعد له عذابا عظيما يا أيها
الذين آمنوا إذا ضربتم في
سبيل الله فبئسوا لا تقولوا
لن ألقى اليكم السلام لست
مؤمنا بقتلوا عرض الحياة
الدنيا فعند الله مغامر كثير
كذلك كنتم من قبل فمن الله
عليكم فبئسوا إن الله كان
بما تعملون خبيرا لا يستوي
القاعدون من المؤمنين غير

سلام عليكم ادخلوا الجنة بما كنتم تعملون فعداهم إلى الجنة الاضال
واما أشقياء أهل الشر والصفات الرديئة والأخلاق السيئة
فلا يقبض أحدوهم الا القوى المملوكة التي هي للعالم عبادة
قوام القوم في مقامها محتجون بصفات النفس لذات القوى
الخيالية والوهمية والسبعية والبهيمية من الكافرين الذين توفوا
الملائكة ظالمي أنفسهم فعداهم إلى النار وأما توفى ملك الموت فهو
لأرباب القلوب الذين برزوا عن حجاب النفس إلى مقام القلب وهو
إلى الفطرة فتوروا بنورها فتقبض أحدوهم النفس الناطقة
الكلية التي هي قلب العالم باتصالهم بها هذا إذا قبض أحدوهم
ملك الموت بنفسه اما إذا قبض بأعوانه وقواهم فهم الفريق الأول
وقد يقبض بنفسه ويدبرهم في ملكوت العذاب حتى يحاسبوا ويعاقبوا
بجديتهم ويخلصوا وذلك للكمال العلمي والنقصان العلمي فخلص
من الجهل والشرك وتعلم بالعلم والتوحيد ولكن تراكت على قلبه الهيات
المظلمة والملكات الرديئة بسبب الأعمال السيئة والأخلاق الذميمة
والعلم بالتوحيد والجهل بالمعاد كالموحد المنكر الجزاء فينهمك في
المعاصي كما قال تعالى قل يتوفاكم ملك الموت الذي وكل بكم وأما
توفى الله تعالى فهو للوحدان الذين عرجوا عن مقام القلب إلى محل
الشهود فلم يبق بينهم وبين ربهم حجاب فهو يتوفى قبض أحدوهم
بنفسه ويحشرهم إلى نفسه يوم يحشر المتقين إلى الرحمن وقد كما قال
الله يتوفى الانفس حين موتها ظالمي أنفسهم بمنعها عن حقوقها
التي اقتضتها استعداداتهم من الكمالات المودعة فيها فيم كنتم
حيث قصرتم في السعي لما قدرتم وفرطتم في جنب الله وقصرتم عن
بلوغ كمالكم الذي هي لكم وندبتم اليه قالوا كنا مستضعفين
في أرض لا استعداد الذي جبلنا عليه باستيلاء قوى النفس
وعلبة سلطان الهوى بشيطان الزم أسرونا في قيودهم وجبرونا

أولى الضرر والمجاهدون في سبيل الله بأموالهم وأنفسهم فضل الله المجاهدين بأموالهم وأنفسهم
على القاعدين درجة وكلا وعد الله الحسوق فضل الله المجاهدين على القاعدين أجرا عظيما درجات
منه ومغفرة ورحمة وكان الله غفورا رحيما إن الذين توفاهم الملائكة ظالمي أنفسهم قالوا فيم كنتم

على دينهم وأكروها على كفرهم قالوا ألم تكن أرض الله واسعة ألم تكن سعة
استعدادكم بحيث تهاجروا فيها من مبدأ فطرتكم خطوات بسيرة
بحيث إذا ارتفعت عنكم بعض الحجب نطلقتم عن أسر القوى وتخلصتم
عن قيود الهوى وتقويتهم بأمداد أعوانكم القوى الروحانية ونصرتهم
بأنوار القلب فخرجتم عن القرية الظالمة أهلها القوي مدينة
النفس إلى بلد القلب الطيبة فتداركتكم رحمة ربكم الغفور
فأولئك ما أولئهم نفوسهم الشديدة التوقان مع حصول

قالوا أكانا مستضعفين في
الأرض قالوا ألم تكن أرض الله
واسعة فتهاجروا فيها فأولئك
ما أولئهم جهنم وساءت مصيرا
الاستضعفين من الرجال و
النساء والولدان لا يستطيعون
حيلة ولا يهتدون سبيلا
فأولئك عسى الله أن يعفو
عنهم وكان الله عفوا غفورا
ومن يهاجر في سبيل الله يجد
في الأرض مراعيا كثيرا وسعة

الحرمان وساءت مصيرا الاستضعفين من الرجال أي أئقوا
الاستعداد الذين قويت قواهم الشهوية والغضبية مع قوة استعدادهم
فلم يقدروا على قمعها في سلوك طريق الحق ولم يذنبوا القواهم
الوهمية والخيالية فيبطلوا استعداداتهم بالعقائد الفاسدة فبقوا
في أسر قواهم البدنية مع تنوير استعدادهم بنور العلم وعجزهم عن
السلوك برفع القيود والنساء أي القاصري الاستعداد عن درك
الكمال العالوي وسلوك طريق التحقيق الضعفاء القوي والأحلام
الذين قال في حقهم أكثر أهل الجنة البله والولدان أي
الناقصين القاصرين عن بلوغ درجة الكمال لغيره فلقمهم من قبل
صفات النفس لا يستطيعون حيلة لعدم قدرتهم وعجزهم
عن كسر صفات النفس وقع الهوى بالرياضة ولا يهتدون سبيلا
لعدم علمهم بكيفية السلوك وحرمانهم عن نور الهداية الشرعية
فأولئك عسى الله أن يعفو عنهم بمحو تلك الهيئات المظلمة لعدم
رسوخها وسلامة عقائدهم وكان الله عفوا غفورا
مادامت الفطرة لم تتغير غفورا يستر بنور صفاته صفات
نفوسهم ومن يهاجر أي مقار النفس المألوفة في سبيل طريق
الحق بالعزيمة يجد في أرض استعدادهم مهاجروا ومسكن ومنازل
كثيرة فيها أنوف قوى نفسه الوهمية والخيالية وال...

ومن يخرج من بيته مهاجرا الى الله (١٥٩) ورسوله ثم يدركه الموت فقد وقع أجره على الله وكان الله

غفورا رحيما واذا ضربت في
الارض فليس عليكم جناح
أن تقصروا من الصلوة ان
خفتم أن يفتنكم الذين كفروا
ان الكافرين كانوا لكم عدوا
مبينوا واذا كنت فيهم فأمت
لهم الصلوة فلتقم طائفة
منهم معك وليأخذوا أسلحتهم
فاذا سجدوا فليكونوا من ورائكم
ولتأت طائفة أخرى لم يصلوا
فليصلوا معك وليأخذوا
حذرهم وأسلحتهم وذل الذين
كفروا لو تغفلون عن أسلحتكم
وأمتعتكم فيميلون عليكم
ميلة واحدة ولا جناح
عليكم ان كان بكم أذى
من مطر أو كنتم مرضى أن
تضعوا أسلحتكم وخذوا
حذركم ان الله اعد للكافرين
عذابا مهينا فاذا قضيت الصلوة
فاذكروا الله قياما وقعودا
وعلى جنوبكم فاذا اطمأننتم
فأقيموا الصلوة ان الصلوة
كانت على المؤمنين كتابا
موقوتا ولا تمنوا في ابتغاء
القوم ان تكونوا تأملون فانهم
يأملون كما تأملون وترجون من

والسبعية واذا لاطها وسعة وانشرها في الصنعد عند الخلاص
من خيق صفات النفس أسهلوى ومن يخرج من المقام الذي
هو فيه سواء كان مقر استعداده الذي جبل عليه أو منزهة من
منازل النفس أو مقام من مقامات القلب مهاجرا الى الله بالتوجه
الى توحيد الذات ورسوله بالتوجه الى طلب الاستقامة في توحيد
الصفات ثم يدركه الانقطاع قبل الوصول فقد وقع أجره على الله
بحسب ما توجه اليه فان المتوجه الى السلوك له أجر المنزل الذي حصل
اليه أي المرتبة من الكمال الذي حصل له ان كان وأجر المقام الذي
وقع نظره عليه وقصد فان ذلك الكمال وان لم يحصل له بحسب الملك
والقدم لكنه اشتاق اليه بحسب القصد والنظر فعسى أن يؤتاه
التوفيق بعد ارتفاع المحجب بالوصول اليه وكان الله غفورا ينفله
ما يمنعه عن قصد من الموانع رحيما يرجوه بأن يهب له الكمال
الذي توجه اليه ووقع نظره عليه واذا سافرتم في رضى استعداد
بالطريق العلمى لطلب اليقين فليس عليكم جناح أن تقصروا أي
تنقصوا من الاعمال البدنية وادخقوق العبودية من الشكرو
الحضور لقوله عليه الصلاة والسلام من أوى حظه من اليقين
فلا يبالى عما أنتقص من صلاته وصومه ان خفتم أن يفتنكم أي
يفويكم ويضلكم الذين كفروا أي حجبوا من قوى الوهم والتخيل
وشياطين الانس الضالين المضللين لما علم من قوله صلى الله عليه
وسلم لفقده واحد أشد على الشيطان من ألف عابد انا انزلنا عليك
الكتاب أى علم تفاصيل الصفات وأحكام تجلياتها بالحق ملتبسا
بالعدل والصدق أو قائما بالحق لانفسك لتكون حاكما بين الخلق
بما أرا الله من عدله ولا تكن للخائشين الذين لا يؤذون أمنا
الله التى ودعها عندهم فى الازل بما ركز فى استعدادهم من مكان
كل معرفته وخافوا أنفسهم وغيرهم بنهب حقوقهم وصرفها في غير وجهها

الله ما لا يرجون وكان الله عليهما حكما انا انزلنا اليك الكتاب بالحق لتحكم بين الناس بما أراك الله ولا تكن
لخائشين

خصيما واستغفر الله ان الله كان
غفورا رحيمًا ولا تجادل عن الله
يحتانون أنفسهم ان الله لا يحب
من كان خائفاً ثم يستخفون
من الناس لا يستخفون من الله
وهو معهم اذ يثبتون ما لا يخفى
من القول وكان الله بما يعملون
محيطاً ها أنتم هؤلاء جادلتم
عنهم في الحيوة الدنيا فجادل
الله عنهم يوم القيمة أمر من
يكون عليهم وكيلاً ومن يعمل
سواً أو يظلم نفسه ثم
يستغفر الله يجادل الله غفورا
رحيمًا ومن يكسب اثماً فاثماً
يكسبه على نفسه وكان الله
عليماً حكيمًا ومن يكسب
خطيئة أو اثماً ثم يرميه
بريئاً فقد احتمل بهتاناً

خصيماً يدفع عنهم العذاب وتسلط الله الخلق عليهم بالايذاء ويحجج
عنهم على غيرهم أو على الله بالاعتراض بأنه لم يخذلهم وقهرهم فانهم
الظالمون لا حجة لهم بل الحجة عليهم واستغفر الله لنفسك بترك
الاعتراض الاحتجاج عنهم لتغفر لويليك الذي ظهر عليك بوجوه
قلبك وبصفاته ولا تجادل ظهراً وبيلاً من هذا يستخفون من
الناس بكمائن رذائلهم وصفات نفوسهم التي هي معايبهم عنهم
ولا يستخفون من الله بازائها وقلمها وهو شاهد بهم يعلم باطنهم
اذ يثبتون أي يقدرون في عالم ظلمة النفس الطبيعة ما لا يرضى
من القول من الوهميات والخيالات الفاسدة التي يلفقونها
في تحصيل أغراضهم من حطام الدنيا ولذاتها وكان الله بما يعملون
محيطاً يجازيهم بحسب صفاتهم وأعمالهم ها أنتم هؤلاء ظاهر
بما هم ومن يعمل سواً بظهور صفة من صفات نفسه أو يظلم
نفسه بنقص شيء من كماله التي هي مقتضى استعداد بقصير
فيه وارتكاب عمل ينافيه ثم يطلب من الله ستر تلك الصفة والهيئة
الساخرة لكمالها بالتوجه اليه والتصل عن الذنب يجادل الله غفورا
يسترد ذلك السوء والهيئة المظلمة بنور صفته رحيمًا به بما يقصيه
استعداده ومن يكسب خطيئة بظهور نفسه أو اثماً يجوز ما في
استعداده وكسب هيئة منافية لكمالها ثم يرميه بريئاً بأن
قال حملني على ذلك فلان ومنعني عن طلب الحق فلان وهذا جريمة
فلان كما هو عادة المتعطلين بالاعذار فقد احتمل بهتاناً بنسبة
فعله الى غير ذلك لم يكن في نفسه ميل لما يضاد كماله ومناسبة لمن
وافقه واطاعة لما قبل ذلك منه فما كان الامن قبل نفسه كما قال لهم
الشيطان ان الله وعدكم وعد الحق ووعدكم فأخلفكم وما كان لي عليكم
من سلطان الا أن دعوتكم فاستجبتم لي فلا تلوموني ولوموا أنفسكم
اذ لولم يكن في نفوسهم ظلمة بكسبها وظهور صفاتها لم يكن فيهم عمل

لوسوسته وقابلية لدعوته واثما مينا ظاهر امتضاءها للركبة من
هيئة الخطيئة والامتناع من الاعتراف ونسبة التقصير إلى أنفسهم
لتنكسر فتضعف عن الاستيلاء على القلب حجباً عن الكمال ولولا
فضل الله عليك أي توفيقه وامداداه لسلوك طريقه بما يخرج
كمالك إلى الفعل يبين زما فيك كامناً من العلم ورحمته هبته
لذلك الكمال المطلق الذي أودعه فيك في الأزل وهي الرحمة
التي ليس وراءها رحمة وما يضلون إلا أنفسهم لكون الضلال
ناشئاً من أصل استعدادهم لكونهم مجبولين على الشقاوة أذ لا فكيف
يروج ذلك الضلال المعجون فيهم إلى غيرهم وأنزل الله عليك الكتاب
أي علم التفصيل التام بعد الوجود الموهوب والحكمة وعلم الأحكام
التفاصيل وتجليات الصفات مع العمل به وعلمك ما لم تكن تعلم
لأنه علم الله لا يعلمه إلا هو فكشفت لك عن ذاته بفنائك فيه
ثم أبقاك بالوجود الحقاني فصار قلبك وججت بحجاب ذلك
القلب علمك علمه إذ الصفة تابعة للذات وكان فضل الله
في إظهار هذا الكمال عليك بالتوفيق للعمل الذي وصلك إلى
ما أوصلك عظيم لا خير في كثير من نجوهم فأنها ضلوك الفضل
يجب تركها على السالك كما قال عليه الصلاة والسلام من حسن
إسلام المرء تركه ما لا يعنيه إلا من أمر أي لا نجوى من أمر بصلة
أي بفضيلة الشقاء التي هي من باب العفة أو معروف قولي
كتعليم علم وحكمة من باب فضيلة الحكمة أو فعلت كإغاثة
ملهوف وإعانة مظلوم من باب الشجاعة أو إصلاح بين الناس
من باب العدالة ومن يفعل ذلك أي يجمع بين الكمالات
المذكورة ابتغاء مرضات الله لا لطلب المحمدة أو الرياء والسمعة
فتصيرها الفضيلة رذيلة فهو نؤتيه أجراً عظيماً من جنات الصفات
إن يدعو من دونه إلا أنا أي نفوساً أذكر من يشرك بالله فهو

وإنما مينا ولولا فضل الله عليك
ورحمته لهتمت طائفة منهم
أن يضلوك وما يضلون إلا
أنفسهم وما يضررونك من شيء
أنزل الله عليك الكتاب الحكمة
وعلمك ما لم تكن تعلم وكان
فضل الله عليك عظيماً لا خير
في كثير من نجوهم إلا من أمر
بصدقة أو معروف أو إصلاح
بين الناس من يفعل ذلك ابتغاء
مرضات الله فسوف نؤتيه
أجراً عظيماً ومن يشاقق الرسول
من بعد ما تبين له الهدى
ويتبع غير سبيل المؤمنين
نؤله ما تولى ونصله جهنم
وساءت مصيراً إن الله لا
يغفر أن يشرك به ويغفر ما
دون ذلك لمن يشاء ومن
يشرك بالله فقد ضل ضللاً لا
يعيد أن يدعون من دونه
إلا أنا

وان يدعون الاشيطان اربدا لعنه الله وقال لا تأخذن من عبادك نصيبا مفروضا ولا ضلعتهم ولا متبعتهم ولا امرتهم فليبتكن اذان الانعام ولا امرتهم فليغيثن خلق الله ومن يتخذ الشيطان وليا من دونه فليس له خير خسرانا مبينا يعدهم ويميتهم وما يعدهم الشيطان الا غورا ولكم ما وسمهم جهنم ولا يجدون عنها محيصا والذين آمنوا وعملوا الصالحات سيدخلهم جنات تجري من

تحتها الأنهار خالدين فيها أبدا وعد الله حقا ومن أصدق من الله قيلا ليس بأمانيتكم ولا أمانيت أهل الكتاب من يعمل سوء يجزيه ولا يجد له من دون الله وليا ولا نصيرا ومن يعمل من الصالحات من ذكر أو أنثى وهو مؤمن فأولئك يدخلون الجنة ولا يظلمون فيها راسا أحسن ديناً ممن أسلم وجهه لله وهو محسن واتبع ملة إبراهيم حنيفاً واتخذ الله إبراهيم خليلاً والله ما في السموات وما في الأرض و كان الله بكل شيء محيطاً ويستفتونك في النساء قل الله يفتيكم فيهن وما يتلى عليكم في الكتاب في ينهى للنساء اللاتي لا تؤمن من ما كنتم لهن وترغبون ان تكوهن والمستضعفين من الولدان أن تقوموا لليتامى والقسطوا تفعلوا من خير فان الله كان به عليماً وان امرأة خافت من بعلها نشوزاً أو أراضاً فلا جناح عليهما ان يصلحا بينهما

عابد لنفسه بطاعة هواها وعابد للشيطان الوهم بقبول غواثه وطاعته أو كل ما يعبد من دون الله لأنه يمكن وكل يمكن فهو متأثر عن الغير قابل لتأثيره محتاج اليه وهي صفة الاناث نصيبا مفروضا أي غير المخلصين الذين أخذوا دينهم بالتوحيد ولامرتهم بالعادات الفاسدة والاهواء المرذية والافعال الشنيعة المخالفة للعقل والشرع والذين آمنوا الايمان الحقيقي التوحيد لانهم في مقابلة المشركين وعلموا ما يصلح لهم في الوصول الى الجمع اصيل للتسليم أحعين بالاستقامة في الله وبالله بعد الفناء وحصول البقاء سيدخلهم الجنات الثلاثة المذكورة ليس حصول المواعود بأمانيتكم ولا أمانيت أهل الكتاب أي باقية مع نفوسكم وصفاتها وأنعالمها فارادتكم مجردة عن والتقني طلب ما يمنع وجوده في العادة ومن أحسن ديناً أي طريقاً من أسلم وجهه أي وجوده لله وأخلص ذاته من شوب الانية والاتينية بالثناء المحض وهو محسن مشاهد للجمع في عين التفصيل مراعاة لحقوق تجليات الصفات وأحكامها سالك طريق الاحسان بالاستقامة في الاعمال واتبع ملة إبراهيم في التوحيد حنيفاً ما تلاعن كل شرك في ذاته وصفاته وأفعاله وعن كل دين باطل أي طريق يؤدي الى اثبات فعل غيره أو صفة أو ذات اذ دينه دين الحق أعنى سيوه حينئذ سير الى الله لاسير في الله بسلك طريق الصفات ولا الى الله بقطع صفات النفس من اهل صفات القلب فلا دين أحسن من دينه واتخذ الله إبراهيم خليلاً يخاله أي يدخله في خلال ذاته صفاته بحيث لا يذرمها ببقية أو يسدخله ويقوم بدل ما يفتي منه عند تكيله وفقره اليه فالخليل وان كان أعلى مرتبة من الصفي لكنه أدون من الحبيب لان الخليل محب يوسك أن يتوهم فيه ببقية غيرية والحبيب محبوب لا يتوهم فيه ذلك لهذا ألقى في نار العشق ودونه من كان يريد

صلحاً والصلح خير وأحضرت الانفس الشح وان تحسنوا وتتقوا فان الله كان بما تعملون خبيراً ولن تستطبعوا أن تعدلوا بين النساء ولو حرصتم فلا تميلوا كل الميل فتذروها كالمعلقة وأن تصالحوا و تتقوا فان الله كان

ولن يجعل الله للكافرين على المؤمنين سبيلا ان المنافقين يخادعون الله وهو خادعهم واذا قاموا الى

(١٦٤)

شوقهم الى الحضور ونفوسهم عنه لظلمة استعدادهم باستيلاء ظمري
لاتخذوا الكافرين اولياء الا لياتعدوا اليكم كفرهم واحتجا

بالصحة والمخالطة فانه لاشئ اقوى تأثيرا من الصفة والميل الى
ولا يتهم لا يخلو عن جنسية بينهم لوجود هوى كامن فيهم وضواوة
بعادة رديعة تشلهم لا يؤمن عليهم الوقوع في الكفر بغلبة الهوى
والنفس سلطانا مبينا حجة ظاهرة في عقابكم برسوخ الهيئة
التي بها تميلون الى لا يتهم بصحة سم ومجالستهم في الدرك الاسفل
باعتبار زيادة عذابه وشدة ايلامه واحراقه لا باعتبار كونه أدنى
مرتبة اذ تأثير النار في المنافق أشد واكثر ايلاما لبقية استعداد فيه
وأما الكافر الأصلي البهيم فله عدم استعداد له لا يتألم بعذابه كما يتألم
المنافق وان كان أسوأ حالا منه واعظم عذابا وهو انا نصيرا

من عذاب الله لا نقطاع وصلتهم وانقاع محبتهم مع أهل الله ا

تابوا رجعوا الى الله ببقية نور الاستعداد وقبول مدد التوفيق

وأصلحو ما أفسدوا من استعدادهم بفتح الهوى كسر صفات

النفس ورفع حجاب القوى بالزهد والرياسة واعتصموا بالله

بالتمسك بحبل الارادة وقوة العزيمة في التوجه اليه وأخلصوا

دينهم لله بأنفناء موانع السلوك من صفات النفس ازالة

وقطع النظر عن الغي في السير فاولئك مع المؤمنين المؤمنين

عظيما من مشاهدة تجليات الصفات وجنة الاضال ان الذين

يكفرون يحبون الحق والدين وعن الحجج والتفصيل و

يريدون ان يفرّ قوا بين الله ورسله بالاحتجاج عن الذين دون الحق

والتفصيل دون الجمع فينكرون الرسل لتوهمهم وحق منافية للكرة و

مبايعة للتفصيل لك هو ما يأنهم بالبعض وكفرهم بالبعض

أن يتخذوا بين الايمان بالكل جمع وتفصيلا والكفر بالكل

طريقا اولئك هم الكافرون المحجوبون حقا بذوا

الصلوة قاموا كسالى يراون

الناس ولا يذكر الله الا

قليلامندبدين بين ذلك

لا الى هؤلاء ولا الى هؤلاء

ومن يضلل الله فلن تجد له

سبيلا يا أيها الذين امنوا

لاتخذوا الكافرين اولياء

من دون المؤمنين اتريدون

أن تجعلوا الله عليكم سلطانا

مبيناً ان المنافقين في

الدرك الاسفل من النار

ولن تجد لهم نصيرا الا الذين

تابوا وأصلحو واعتصموا

بالله وأخلصوا دينهم لله فلوئك

مع المؤمنين سوف يؤث الله المؤمنين

أجر عظيم ما يفعل الله بعذابكم ان

شكرتم وامنتم وكان الله شاكرا

عليما لا يحب الله الجهر

بالسوء من القول الا من ظلم

وكان الله سميعا عليما ان

تبدوا خيرا أو تحفهوه أو

تعفوا عن سوء فان الله كان

عفوفا قديرا ان الذين يكفرون

بالله ورسله ويريدون

أن يفرّ قوا بين الله و

رسله ويقولون نؤمن

ببعض ونكفر

ببعض ويريدون أن يتخذوا بين ذلك سبيلا

أولئك هم الكافرون حقاً واعتد ١٩٥ للكافرين عذاباً مهيناً والذين آمنوا بالله ورسوله ولم يفرقوا بين أحد منهم أولئك سوف

وصفاتهم فإن معرفتهم وهم وغلط وتوحيدهم زندقة ليسوا من الذين
ولامن الحق في شئ مهيناً يهينهم بوجود الحجاب ذل النفس صفاتها
والذين آمنوا بالله ورسوله جمعاً وتفصيلاً أجورهم من الجنة
الثلاثة وكان الله غفوراً يستر عنهم ذواتهم وصفاتهم التي هي
ذنوبهم وجبهم بداته وصفاته رحيماً يرحمهم بتبتيهم بالجنة
الثلاثة وبالوجود الموهوب الحقائق والبقاء السرمدي كتاباً من
السماء علماً يقينياً بالمكشوفة من سماء الروح أكبر من ذلك لأن
المشاهدة أكبر وأعلى من المكشوفة بظلمهم بظلمهم المشاهدة مع
بقاء ذواتهم اذ وجود البقية عند المشاهدة وضع الشئ في غير موضعه
وطلب المشاهدة مع البقية طغيان من النفس ينشأ من رؤيتها
كمالات الصفات لنفسها وذلك ظلم سلطاناً تسلطاً بالحقبة
عليهم بعد الافاقة بل رضى الله اليه الى قوله ليؤمنن به رفع
عيسى عليه السلام اتصال روحه عند المفارقة عن العالم السفلي
بالعالم العلوي وكونه في السماء الرابعة اشارة الى أن مصدر فيضان
روحه روحانية فلك الشمس الذي هو بمثابة قلب العالم وموجه اليه
وتلك الروحانية فور يترك ذلك الفلك بمشوقيته واشراق أشعته على
نفسه المباشرة لتحريره ولكان مرجعه الى بقرة الاصل ولم يصل الى الكمال
الحقيقي وجب نزوله في آخر الزمان بتعلقه ببدن آخر وحيد شديداً
كل أحد فيؤمن به أهل الكتاب أي هل العلم العارفين بالمبدأ
والمعاد كلهم عن آخرهم قبل موت عيسى بالفناء في الله واذ آمنوا
به يكون يوم القيامة أي يوم يبرزهم عن الحجب الجسمانية وقيامهم
عن حال غفلتهم ونومهم الذي هم عليه الآن شهيداً شاهدتهم
يتجلى عليهم الحق في صورته كما أشير اليه فبظلم عظيم من الله
هادوا أي بعبادتهم عجل النفس واتخاذها لها وامتناعهم عن دخول
القرية التي هي حضرة الروح واعتدائهم في السبت بخالفة الشرع

وكان الله عزيزاً حكيماً وان من أهل الكتاب الا ليؤمنن به قبل موته ويوم القيامة يكون عليهم شهيداً
فبظلم من الذين هادوا

حرمتنا عليهم طيبات أحلت لهم
وبصدهم عن سبيل الله كثيرا
وأخذهم الزبوا وقد نهوا عنه
وأكلهم أموال الناس بالباطل
وأعدنا للكافرين منهم عذابا
أليما لكن الراسخون في العلم منهم
والمؤمنون يؤمنون بما أنزل
اليك وما أنزل من قبلك
والمقيمون الصلوة والمؤتون
الزكاة والمؤمنون بالله واليوم
الآخر أولئك سنؤتيهم أجرا
عظيما أنا وأوحينا اليك كما
أوحينا الى نوح والنبيين
من بعده وأوحينا الى إبراهيم
واسماعيل واسحق ويعقوب
والإسباط وعيسى أيوب و
يونس وهرون وسليمان و
آتيناد أودزبولور رسلا قد
قصصناهم عليك من قبل
ورسلا لم نقصصهم عليك
وكلم الله موسى تكليما رسلا
مبشرين ومنذرين لئلا
يكون للناس على الله حجة
بعد الرسل وكان الله
عزيزا حكيما

والاحجاب عن كشف توحيد الافعال ونقضهم ميثاق الله واحتجابهم
عن تجليات الصفات الذي هو كفرهم بآيات الله والانغماس في
الزنازل كلها كقتل الانبياء والافتراء على الله بكون قلوبهم غلغا
أي مغشاة بحجب خلقية لا سبيل الى دفعها وبهتانهم على مريم
وادعائهم قتل عيسى عليه السلام من الحصال التي اجتماعها ظلم
لا يعرف كنهه حرمتنا عليهم طيبات جنات النعيم من تجليات
الافعال والصفات وشهود الذات التي هي طيبات لا يعرف كنهها
أحلت لهم بحسب قابلية استعدادهم لولا هذه الموانع و
بصدهم الناس بصحبته ومرافقتهم ودعوتهم الى الضلال
أوبصدهم قواهم الروحانية عن سبيل الله وأخذهم بافضول العلوم
كالخلاف والجدل والذات البدنية والحظوظ التي نهوا عنها
وأكلهم أموال الناس بالباطل برذيل الحرص والطبع كأخذ
الريشا وأجر النذيريات والتلبيسات واستعمال علوم القوى
الروحانية بين الفكر والعقل النظري والعلم في تحصيل الماكمل
والمشارب كسبا لحطام وتحصيل اللذات والشهوات الحسية والله
السبعية والبهيمية عذابا مؤلما لوجود استعدادهم لكن الراسخون
في العلم أي المحققون منهم والمؤمنون بالايان التقليدي
الطابق لثبات يؤمنون بما أنزل اليك الى آخره أي يتصفون
بالتزكية والتخلية والمؤمنون الموحدون بالتوحيد العيان واليو
الآخر المعانيون لأحوال المعاد على ما هو عليه أجرا عظيما
من حظوظ تجليات الصفات وجناتها وسلا مبشرين بتجليات
صفات اللطف ومنذرين بتجليات صفات القهر لئلا يكون
للناس على الله حجة ظهور وسلطنة بوجود صفة ما بعده فهو
ومحوها بامداد الرسل وكان الله عزيزا قويا يقهرهم بحوصافته
وأفناء ذواتهم حكيما لا يفعل ذلك الا بحكمة اتصافه بصفاته

أوبقاءهم من أنه لكن الله يشهد بما أنزل اليك لكونك في مقام
 الجمع وهم يحجون لا يقرون به بل هو يشهد أنزله بعلمه ملتبسا
 بعلمه أى في حالة كونه عالما به بحيث أنه علمه الخاص لا علمك ولا
 علم غيرك من غيره والملائكة يشهدون لكونك مراعى للتفصيل في
 غير الجمع فهو الشاهد بذاته وبأسمائه وصفاته وكفى بالله شهيدا
 أي الذات مع الصفات تكفى في الشهادة فلا موجود غيره كفروا
 جموعا عن الحق لكون ضلالهم بعيدا ان الذين كفروا جموعا عن الذين
 وظلموا منعوا استعدادا منهم عن حقوقها من الكمال بارتكاب
 الرذائل وتسليط صفات النفس على قلوبهم لم يكن الله ليغفر لهم
 لرسوخ هيات الرذائل فيهم وبطلان الاستعداد ولا يهديهم
 طريقا يجهلهم المركب ولعقاده الفاسد وعدم علمهم بطريق ما
 من طريق الكمال الا طريق جهنم نيران أشفاق نفوسهم الى مآلها
 مع حومانهم عنها وكان ذلك سهلا على الله لانجان ايمانهم اليها
 بالطبيعة يا أهل الكتاب لا تغلوا في دينكم أما اليهود فيالتحق
 في الظاهر ونفى البواطن وحط عيسى عن درجة النبوة ومقام الاتصاف
 بصفات الربوبية وأما التصاري فيالتحق في البواطن ونفى الظواهر
 ورفع عيسى الى مقام الألوهية ولا تقولوا على الله الا الحق
 بالجمع بين الظواهر والبواطن والجمع والتفصيل كما هو عليه
 التوحيد الحمدي والقول بكون عيسى مظهر الصفات الالهية
 حيا بجمياته داعيا الى مقام توحيد الاوصاف وكلمته نفسا مجردة
 هي كلمة من كلمات الله أى حقيقة من حقائقه الروحانية روحا من
 أرواح فآمنوا بالله ورسله بالجمع والتفصيل ولا تقولوا ثلاثة بزيادة
 الحياة والعلم على الذات فيكون الاله ثلاثة أشياء ويكون عيسى جزء من
 حياته بالنفخ أو بالفرقة بين ذات الحق وعالم النور وعالم الظلمة فيكون
 عيسى متولدا من نوره بل قولوا بالكل من حيث هو كل فيكون العلم

لكن الله يشهد بما أنزل اليك أنزله
 بعلمه والملائكة يشهدون و
 كفى بالله شهيدا ان الذين كفروا
 وصدوا عن سبيل الله فاضلوا
 ضلالا بعيدا ان الذين كفروا
 وظلموا لم يكن الله ليغفر لهم
 ليهديهم طريقا الا طريق جهنم
 خالدين فيها أبدا وكان ذلك
 على الله يسيرا يا أيها الناس
 قد جاءكم الرسول بالحق من ربكم
 فآمنوا خيرا لكم وان تكفروا فان
 الله ما في السموات والارض و
 كان الله عليما حكيما يا أهل
 الكتاب لا تغلوا في دينكم ولا
 تقولوا على الله الا الحق انما
 المسيح عيسى بن مريم رسول الله
 وكلمته ألقاها الى مريم
 وروح منه فآمنوا بالله ورسله
 ولا تقولوا ثلاثة

والحياة عين الذات وكذا عالم النور والظلمة ويكون عيسى فانيا فيه
 موجودا بوجوده حيا بحياته عالما بعلمه وذلك وحده الله
 عنها بقوله انما الله اله واحد سبحانه نزهه أن يكون موجود غيره
 فيتولد منه وينفصل ويجانسه بأنه موجود مثله بل هو الموجود من
 حيث هو وجود له ما في السموات الارواح والارض الاجساد
 بكونها أسماؤه وظاهره وباطنه وكلا يقوم مقام الخلق
 وصفاتهم وذواتهم عند فناءهم في التوحيد كما قال أمير المؤمنين
 عليه السلام لا اله الا الله بعد فناء الخلق لن يستنكف المسيح
 أن يكون عبد الله في مقام التفصيل اذ باعتبار الجمع لا وجود للمسيح
 ولا غيره فلا يمكن أصلا وأما باعتبار التفصيل فكل ما ظهر تعيين فهو
 ممكن والممكن لا وجود له بنفسه فضلا عن شيء غيره فيكون
 ذليلا مفتقرا غير مستنكف عن ذلة العبودية وان كان غنيا عن تعلق
 الاجسام بالتجرد المحض والتقديس عن دنس الطبائع كاللائكة المقربين
 الذين هم الارواح المحردة والانوار المحضة ومن يستنكف عن عبادته
 بظهور أنيته ويستكبر بطغيانه في الظهور بصفاته فيستكبر
 اليه جميعا بظهور نور وجهه وتجليه بصفة قاهر رتبته
 حتى يغتوا بالكلية في عين الجمع كما قال المملك اليوم لله الواحد
 القهار وقال النبي صلى الله عليه وسلم ان الله تعالى سبعين ألف مائة
 من نور وظلمة لو كتفها لأحرقت سحابة وجهه ما انتهى إليه بصره
 من خلقه فأما الذين آمنوا بالفناء في عين الجمع بمحو الصفات
 وطس الذات وعملوا الصالحات بالاستقامة في الاعمال لمراعاة
 تفاصيل الصفات وتجلياتها فيؤيدهم أجورهم وصفاتهم من
 جنات صفاته ويزيدهم من فضله بالوجود الموهوب بعد الفناء
 في الذات وأما الذين استنكفوا بظهور أنيتهم واستكبروا
 طغوا عند تجليات الصفات وتقرهم بنورها فظفروا بها ونسبوا

انتهوا خبركم انما الله اله واحد
 سبحانه أن يكون له ولد له ما
 السموات وما في الارض وكفى
 بالله وكيفا لن يستنكف المسيح
 أن يكون عبد الله ولا الملائكة
 المقربون ومن يستنكف عن عبادته
 وسنكر شيخشهم اليه جميعا
 فافتدوا الذين آمنوا وعملوا الصالحات
 بغيرهم هم أجورهم ويزيدهم فضله
 وأما الذين استنكفوا واستكبروا
 فبعدتهم عن الله بالجم

إلى أنفسهم كمن قال أفارتبكم الأعلى فيعذبهم عذاباً بالياً باحتجابهم
ببقايا دوائهم وصفاتهم وحرمانهم عن مقام الجمع ولا يجدون غير الله
ولياً يواليهم برفع حجاب الذات ولا نصير ينصرهم في رفع حجاب
الصفات البرهاني وهو التوحيد الذاتي والنور المبين وهو
التفصيل في عين الجمع أي القرآن الذي هو علم الجمع والفرقان الذي هو
علم التفصيل فَمَا الَّذِينَ آمَنُوا بالتوحيد الذاتي واعتصموا به أي
في كثرة الصفات وتفرقها وراعوا أنجمع في التفاصيل فسيدهم
في رحمة من جنات الصفات التي لا يعرف كمها وفضل من جنات
الذات ويهديهم إليه صراطاً مستقيماً بالاستقامة إلى الوحدة
في تفاصيل الكثرة أو رحمة من جنات الأعمال وفضل من جنات
الصفات ويهديهم إليه صراطاً مستقيماً من تفاصيل الصفات
إلى لفناء في الذات ولاؤاً أوى بهذا المقام وثبت التطبيق على
تفاصيل وجودك وأحوالك في نفسك حيث أمكن من هذه السورة
على لقاعدة التي مرت في القرآن والله تعالى أعلم

○ سورة المائدة ○

○ لیسما للذین آمنوا بالرحمة ○

بأيها الذين آمنوا بالآيمان العليّ أو فوالعقود أي العزائم التي
أحكمتموها في سلوكات والفرق بين العهد والعقد ههنا أن العهد هو
أيام التوحيد فيه في الأزل كما هو والعقد هو أحكام عزائم التكليف
عليهم ليتأذي بهم إلى الإيفاء بما عاهدوا عليه فالحديث بالعقد والعقد
لاحق فكل غرامة على أمر يوجب إخراج ما في الاستعداد بالقوة
إلى الفعل عقد بينه وبين الله يجب الوفاء به ولا مناع عن نقضه
بفتور أو تقصير أحلت لكم جميع أنواع التمتع وأنحطوط
بالنفوس السليمة التي لا تغلب عليها السبعية والشهوة كالنفوس التي

ولا يجدون لهم من دون الله شيئاً
ولا نصيراً بأيها الناس قد جئتكم
برهان من ربكم وأنزلنا السك
نورا مبيناً فأما الذين آمنوا
بالله واعتصموا به فسيدهم
في رحمة منه وفضل بهم يهديهم
نبيه صراطاً مستقيماً يستقون
فلله يفتيكم في الكلاله أن
أمرؤ هلك ليس له ولد وله
أخت فلمها نصف ما ترك
هو يرثها إن لم يكن لها ولد فإن
كانت اثنتين فلمها الثلثان
متاركة وإن كانوا أخوة رحلاً
ونساء فللذكر مثل حظ الأنثيين
بين الله لكم أن تضلوا والله يكل

شئ عليم

بسم الله الرحمن الرحيم

بأيها الذين آمنوا أو فوالعقود
أحلت لكم جميع أنواع التمتع وأنحطوط
بالنفوس السليمة التي لا تغلب عليها السبعية والشهوة كالنفوس التي

الامايته عليكم غير محلي الصيد
وانتم حرم ان الله يحكم ما يريد
يا ايها الذين امنوا لا تحلوا
شعائر الله ولا الشهر الحرام
ولا الهدي ولا القلائد

هي على طبع الانعام الثلاثة الامايته عليكم من التمتع
للفضيلة والعدالة فانها منهي عنها لجهها عن الكمال الشخصي
والنوعي غير محلي الصيد وانتم حرم أي لامتمتعين بالخطوة في
تجريدكم للسلوك وشروعكم في الرياضة عند السير الى الله لطلب
الوصول فانه يجب حينئذ الاقتصار على الحقوق اذا الاحوال
صورة الاحرام الحقيقي للساكنين في طريق كعبة الوصال القاصدين
لدخول الحرم الالهوتي وسرديات صفات الجلال والكمال ان
الله يحكم ما يريد على من يريد من اوليائه لا تحلوا شعائر الله
المقامات والاحوال التي يعلم بها حال السالك في سلوكه
والشكر والتوكل والرضا وامثالها أي لا تركبوا ذنوب الاحوال
ولا تخرجوا عن حكم المقامات فانها شعائر دين الله الخالص وكما ان
المواضع المعلومة المعلمة بما يفعل فيها كالمطاف والمسعى والنور وغيرها
والافعال المعلومة في الحج شعائر يشعر بها الحاج فهذه المقامات والمرتبات
والاحوال شعائر يشعر بها حال السالك وكما انه لا
يجوز في ظاهر الشرع تغييرها عن موضعها والخروج عن حكمها فانها
هذه في شمع المجين كما يحكي عن اهلهم انه كان يتكلم في الصبر
فدب عقرب على ساقه واخذت تضربه وهو على حاله لا ينجها فاضل
عنه فقال استحي من ان اتكلم في مقام وانا افضل ما ينافيه ولا
الشهر الحرام أي وقت الاحرام بالحج الحقيقي وهو وقت السلوك
والوصول بالخروج عن حكمه والاشتغال بما ينافيه ويصد
عن وجهته ويثبطه في سيره ولا الهدي ولا النفس المستعدة للقاء
للقربان عند الوصول الى فناء الحضرة الالهية على ما أشير اليه
باستعمالها في شغل يصرفها عن طريقها أو يضعفها أو يحمل فوق طاقتها
من الرياضة فينقطع دون البلوغ الى المحل ولا القلائد
ولا ما قلده النفس من شعائر أهلها كوالسنن

الظاهرة بتركها وتغييرها عن وضعها ولا أتمين البيت الحرام ولا
 القاصدين المجتهدين في السلوك المجتهدين بتغييرهم ومنعهم عن الرياضة
 وأيهما عزائمهم بالمخاطبة وتقليل السعي أيها هم أنه لا حاجة بهم إليه
 وشغلهم بما يصدهم أو يكسلهم يبتغون فضلا من ربهم بتجليات
 الأفعال ورضوانا بتجليات الصفات وإذا حلدتم بالرجوع إلى
 البقاء بعد الفناء والاستقامة فاصطادوا أي فلا حرج عليكم في
 الحظوظ بل وبما كان تتمتع النفس بالحظوظ أعانة لها في مشاهدتها و
 مكاشفتها الشرفها وذكائها وشدّة صفاتها ولا يجرؤ منكم شأن
 قوم إلى آخره أي لا يكسبكم بعض القوى النفسانية المانعة عن
 سلوككم أن تقهروها بالكلية بمنعها عن الحقوق التي تقوم بها فبطلوها
 أو تضعفوها عن منافعتها وما يحتاج إليه من أفعالها بسبب صحتها
 أي أياكم فإن وبال ذلك عائد إليكم أو عدواة قوم من أهل بيكم وأقاربكم
 وأصدقاؤكم بسبب منعهم أي أياكم عن التجريد والرياضة في السلوك
 أن تعتدوا عليهم باضرارهم ومقتهم وإرادة الشرب بهم فإنه أضربكم
 في السلوك من منعهم أي أياكم وتعاونوا على البر والتقوى بتدبير
 تلك القوى سياستها بالاحسان إليها بحقوقها ومنعها عن حظوظها
 أو عبرات الأهلين والأقارب والأصدقاء بمواساتهم والاحسان
 إليهم والمعروف في حقهم مع مخالفتهم إلى ما يمنعكم عنه والاجتناب
 عن ذلك كما قال تعالى فلا تطعهما وصاحبهما في الدنيا معروفا واتقوا
 الله واجعلوه وقاية لكم في هذه الأمور واحذروه في خلافتها إن الله
 شديد العقاب يعاقبكم بالصد والحرمان حرمت عليكم الميتة
 هذه هي الأمور المستثناة من أنواع التمتع المحللة وهي ميتة أي
 خور الشهوة التي هي ذيلة التفريط المنافية للعفة كالخوخة و
 العجز عن الإقدام على القدر الضروري من التمتع المتع بفقدان
 اعتدال القوة الشهوانية على ما يفعله الخناثي وبعض المغزلين

ولا أتمين البيت الحرام يبتغون
 فضلا من ربهم ورضوانا وإذا
 حلدتم فاصطادوا ولا يجرؤ منكم
 شأن قوم أن صدوكم عن
 المسجد الحرام أن تعتدوا و
 تعاونوا على البر والتقوى
 ولا تعاونوا على الأثم و
 العدوان واتقوا الله إن
 الله شديد العقاب حرمت
 عليكم الميتة

والمعتقذين والمتزهدين بالطبع القاصرين عن السلوك لنقصان الاستعداد
والذم أي المتعبد بهوى النفس في الأعمال فان مزج الهوى في شوبه
يفسد لأعمال كلها ويحم الخنزير ووجوه التمتع
الحاصلة بأحرص والشره فان قوة أحرص أخبت القوى أسدها
لطرق الكمال والنجاه وما أهل لغير الله به أي الرياضات و
لأعمال البرياء وكل ما يفعل لغير الله فان كسر النفس وقهرها وبطلانها
لا يكون فعلاجها لا فضيلة ومعين في السلوك الا اذا كان لله فاما
اذا كان لغير الله فهو شرك والشرك أكبر الكبائر والمخفقة
أي حبس النفس عن الرذائل ومنعها عن القبايح بحصول صور الفضائل
وصدور الافعال الحسنة صورة مع كون الهوى فيها فان الافعال
النفسية انما تحسن بقهرها وقهرها لله وخروج الهوى الذي
هو قوتها وحياتها عنها وقيامها بإرادة القلب كخروج الذم
الذي هو قوة الحيوان وحياته منه بذم الله والموقوذة أي مصدر
الفضائل في الظاهر عن النفس مع كره منها وإجبار عليها والمرتدية
التي تتعلق بالتفريط والنقصان والميل الى الجهة السفلية وانحطاط
النفس عن الهم العلية والدرجة القوية والنظيمة التي تصدر
عن خوف وقهر من مثله كالعفاف الحاصل بواسطة زجر المحتسب و
خوف الفضيحة وما أكل السبع كفضائل العفة التي تحصل
شدة القوة الغضبية من الانفة والحمة واستيلاء الغضب فان
الغضب اذا استولى منع الشدة عن فعلها أو قهر من قهارة الملك و
الأمر الاما ذكيت الاما قزنت واعتادت وانقادت لكره بعدة
من غير فكانت تصدر عنها الفضائل بإرادة قلبية من غير مزج للهوى
وما ذبح على النصب ما يفعل بناء على العادات التي يجب
دفعها الا لغرض عقلي أو شرعي وأن تستقسموا بالالزام وأن
تطلبوا السعادات والكمالات بالرسوم والطوايع اتكالا على ما قضى

والذم ولحم الخنزير وما أهل
لغير الله والمخفقة والموقوذة
والمرتدية والنظيمة وما أكل
السبع الاما ذكيت وما ذبح
على النصب أن تستقسموا
بالالزام

الله وتلاوه. وتركوا السعي والجد في الطلب وتجعلوا ذلك علة للتقصير
 بأن يقولوا اليس لنا نصيب فيها ولو كان لنا نصيب لحصل فإنه وكان
 مجرد تعليل وقد علق في القدر كماله بسعيه فإنه لم يطع على ذلك ذلكم
 فسق خروج عن الدين الذي هو طريق الحق اليوم أي وقت حصول
 الكمال بتمزق النفس بالفضائل تشبهها في الغزائم يشل الذين كفروا
 أي مجبوا من قوى نفوسكم أو من أبناء جنسكم وأهل جلدتكم من
 الطبيعيين والمتزدين من دينكم أي من أن يصدركم
 عن طريق الحق فلا تخشوه فإنهم يستولون عليكم بعد ذلك
 واخشوني بأن لا تقفوا عند تجلي صفة من صفاتي وتهيبوا
 عظمة ذاتي حق تصلوا إلى مقام الفناء اليوم أكلت لكم دينكم
 ببيان الشعار وكيفية السلوك وأتممت عليكم نعمتي بالهداية
 التي ورضيت لكم الاستسلام والانقياد بالانحاء عند تجليات
 الأفعال والصفات أو اسلام الوجه للفناء عند تجلي الذات دينا
 فمن اضطر إلى أمر من هذه الأمور المحرمة التي عددناها في
 محصة في هيجان شديد من النفس غلبة لظهور صفة من صفاتها
 غير متجانف لآثر غير مخوف عن الدين والوجهة إلى ذيلة مانعة
 لقصد منه وعزيمة فإن الله غفور يسترد ذلك عنه بنور صفة
 من صفاته تقابلها. رحيم يرحم عباد التوفيق لإظهار الكمال ورفع
 موانعه قل أحل لكم الطيبات من الحقائق والمعارف الحقيقية
 والفضائل العملية التي تحصل لكم بعقولكم وقلوبكم وأرواحكم
 وما علمتم من جوارح حواسكم الظاهرة والباطنة وسائر قواكم
 والآنكم البدنية في اكتساب الفضائل والآداب محرضين
 تعلمونهم بمآلهم الله من علوم الاخلاق والشرائع التي تبين
 طريق الاحتذاء من الحظوظ على وجه العدالة فكلوا مما أمسكن
 عليكم مما حصلن لكم بتعليمكم على ما ينبغي بنية وإرادة قلبية

ذلكم فسق اليوم يشل الذين
 كفروا من دينكم فلا تخشوه
 واخشون اليوم أكلت لكم
 دينكم وأتممت عليكم نعمتي
 ورضيت لكم الاسلام دينا
 فمن اضطر في محصة غير
 متجانف لآثر فإن الله غفور رحيم
 يسألونك ماذا أحل لهم قل
 أحل لكم الطيبات وما علمتم
 من الجوارح مكلبين تعلمون
 بمآلهم الله فكلوا مما
 أمسكن عليكم

وغرض جميع يؤدي الى كمال الشخص أو النوع لا يهجم ويشين وينز
 عليه بميلهم وحرصهم لطلب لذتهم وشهواتهم واذكروا اسم
 الله عليه واحضروا بقلوبكم أنها للصورة الانسانية الكاملة تقصد
 وتراد لا لغرض آخر واجعلوا الله وقاية لكم في فعلها حتى تكون حسنة
 ان الله سريع الحساب يحاسبكم بها في ان لا في ازمدة كحصول
 هيأتها في أنفسكم عند ارتكابها يا أيها الذين آمنوا الايمان
 العلمى اذا قمتم انبعثتم عن نوم الغفلة وقصدتم الى صلاة
 الحضور والساجدة الحقيقية والتوجه الى الحق فاغسلوا وجوهكم
 أي طهروا وجود قلوبكم بماء العلم النافع الطاهر المطهر من علم
 الشرائع والاخلاق والمعاملات التي تتعلق بازالة الموانع عن
 لوث صفات النفس وأيديكم أي قدركم عن دنس تناول الشهوات
 والتصرفات في مواد الرغبات الى المرافق الى قدر الحقوق والنفع
 واسحوا براء وسكم بجهات أرواحكم عن قتام كدورة القلب غبار
 تغيره بالتوجه الى العالم السفلى ومحبة الدنيا بنور الهدى فان
 الروح لا يتكدر بالتعلق بل يحب نور من القلب فيسود القلب
 ويظلم ويكفي في انتشار نوره صقل الوجه العالى من القلب الذي
 اليه فان القلب ذو وجهين أحدهما الى الروح والرأس ههنا أشارة
 اليه والثاني الى النفس وقواها فأحرى بالرجل ان تكون اشارة اليه
 وأرجلكم وجهات قواكم الطبيعية البدنية بنفض غبار
 الانهمالك في الشهوات والافراط في اللذات الى الكعبين الى
 حد الاعتدال الذي يقوم به البدن فعلى هذا من أنهمك في الشهوات
 وأفرط في اللذات أحتاج الى غسلها بماء علم الاخلاق وعلم الرياضات
 حتى ترجع الى الصفاء الذي يستعده به القلب للحضور والمناجاة
 ومن قرب حوضه فيها من الاعتدال كهاه المسح ولهذا مسح
 من مسح وغسل من غسل وان كنتم جنباً بعداء عن الحق

واذكروا اسم الله عليه واقفوا
 الله ان الله سريع الحساب
 اليوم أهل لكم الطيبات وطعنا
 الذين أوتوا الكتاب حل لكم
 وطعامكم حل لهم والمحصنات
 من المؤمنات والمحصنات
 من الذين أوتوا الكتاب من
 قبلكم اذا أتيتوهن أجورهن
 محصنين غير مسافحين ولا
 متخذي أخدان ومن يكفر
 بالايان فقد جط عمله
 وهو في الآخرة من الخاسرين
 يا أيها الذين آمنوا اذا قمتم
 الى الصلوة فاغسلوا وجوهكم
 وأيديكم الى المرافق واسحوا
 برؤسكم وأرجلكم الى الكعبين
 وان كنتم جنباً

فاطهروا وان كنتم مرضى أو على سحر فمرأوا جاء أحد منكم من الغائط أو لامستم النساء فلم تجدوا ماء فتيمموا

صعيدا طيبا فامسحوا بوجوهكم

وأيديكم منه ما يريد الله ليجعل

عليكم من حرج ولكن يريد ليطهركم

وليتم نعمته عليكم لعلكم

تشكرون واذكروا نعمة الله

عليكم وميثاقه الذي اثنكم

به اذ قلتم سمعنا وأطعنا

واتقوا الله ان الله عليم بذات

الصدور يا أيها الذين امنوا

كوفوا قوامين لله شهداء بالقسط

ولا يجرمكم شنان قوم على ألا

تعدلوا عدلوا هو أقرب

للتقوى اتقوا الله ان الله خير

بما تعملون وعد الله الذين امنوا

وعملوا الصالحات لهم مغفرة

وأجر عظيم والذين كفروا لؤدوا

بآياتنا أولئك أصحاب النجيم

يا أيها الذين امنوا اذكروا

نعمة الله عليكم اذ هم

قوم أن يفسطوا اليكم أيديهم

فكف أيديهم عنكم

واتقوا الله وعلى الله فليتوكل

المؤمنون ولقد أخذ الله ميثاق

بنى اسرائيل وبعثنا منهم اثني

عشر نقيبا وقال الله اني معكم

لئن اقمتم الصلوة وآتيتم

الزكاة

بالايجاز إلى الجهة السفلية والأعراض عن الجهة العلوية والميل
الكلي إلى النفس فاطهروا بكنيتكم عن تلك الهيئة المظلمة المظلمة
النجيثة الموجبة للبعد والاحجاب وان كنتم مرضى إلى آخره
مكرر ما يريد الله ليجعل عليكم من حرج من ضيق ومشقة بكثرة
المجاهدات والمكابدات ولكن يريد ان يطهركم من الهيئات المظلمة
والصفات النجيثة وليتم نعمته عليكم بالتكسيل وعلكم
تشكرون نعمة الكمال بالاستقامة والقيام بحق العهدة عند البقاء
بعد الفناء نعمت الله عليكم بالهداية إلى طريق الوصول وميثاقه
أي عقود عرائمه المذكورة اذ قبلتموها من معدن النبوة بصفاء
الفطرة هو أقرب للتقوى أي العقل أقرب للتجرد عن ملابس
صفات النفس واتخاذ صفات الله تعالى قايمة لانه أشرف الفضائل
الذي اذا حصل تبعه الجميع واتقوا الله واجعلوه وقاية لكم في
صدور العدل منكم فان منبع الكمالات والفضائل ذاته تعالى

ان الله خير مما تعملون انه من صفات نفوسكم أو منه وعد الله
الذين امنوا منكم بالتوحيد العلي وعملوا الصالحات التي
قوصلهم إلى التوحيد العيني تعدهم لذلك لهم مغفرة من
صفاتهم وأجر عظيم من تجليات صفاته تعالى اذ هم قوم
من قوى نفوسكم المحجوبة وصفاتها أن يفسطوا اليكم أيديهم
بالاستيلاء والقهر والاستعلاء لتحقيق بارها وملاذنها فنعها
عنكم بما أركم من طريق التطهير والتنزيه واتقوا الله واجعلوه
وقاية في قهرها ومنعها وعلى الله فليتوكل المؤمنون برؤية الاصال
كلها منه ميثاق بنى اسرائيل هو العهد المذكور والقباء الاثنا
عشر هم الحواس الخمس الظاهرة والخمس الباطن والقوة العاقلة
النظرية والعاقلة العلية وقال الله اني معكم أي في العقد
اللاحق أو فكم وأعينكم لئن قمتم بحقوق التزكية والتخليّة من

لاعرض عن السعادات البدنية بالعبادة وترك السعادات الخارجية
 بازهدوا واثار التالفة التي هي الايمان برسل العقل الالهامات
 والافكار الصائبة والنحو اطر الصادقة من الروح والقلب
 وامداد المذكوت وتعزيرهم أي تعظيمهم بتسليطهم على
 شياطين الوهم وتقويتهم ومنعهم وسادسها والقاء الوهيات
 والنحاليات والنحو اطر النفسانية وأقرضتم الله قرضا حسنا بالبراءة
 من الحول والقوة والعلم والقدرة الى الله بالجملة من الافعال
 والصفات كلها ثم من الذات بالنحو والفناء واسلامها الى الله لا كقول
 عنكم سيئاتكم أي وجودات هذه الثلاث التي هي حجبكم
 وموانعكم عنكم ولا دخلتكم جنات من أفعالي وصفاتي و
 داني تجري من تحتها الانهار علوم التوكل والرضا والتسليم و
 التوحيد وبالجملة علوم تجليات الافعال والصفات والذات فمن
 احتجب بعد ذلك العهد بعث النقباء منكم فقد ضل السبيل
 المنقسم بالحقيقة قاسية قست باستيلاء صفات النفس عليها ولما
 الى الامور الارضية الجاسية الصليبية فحجبت عن أنوار الملوك
 والجبروت التي هي كلمات الله واستبدلوا قوتهم بنفوسهم بها و
 استعملوا وهياتهم وخيالاتهم بدل معارفها وحقائقها من المعاني المعنوية
 أو خلطوها بها وذلك هو تحريف الكلم عن مواضعه ونسوا حظا
 أي نصيبا وافرأتم أو توه في العهد السابق من الكمالات الكامنة
 في استعدادهم بالقوة فذكروا به في العهد اللاحق ولا تزال تطلع
 على خائفة منهم أي على نقض عهد ومنع أمانة لاستيلاء صفات
 النفس الشيطان عليهم وقساوة قلوبهم الحسنين الذين
 يشاهدون ابتلاء الله آياهم فلا يثق بلونهم بالعقاب فيستعملون
 معهم الصفيح والعفو فانغرينا بينهم العداوة والبغضاء أي
 الرمناهم ذلك لتخالف دواعي قواهم السبعية والبهيمية والشيطانية

وامنتم برسلي وعزمتوهم
 وأقرضتم الله قرضا حسنا
 لأكفرن عنكم سيئاتكم
 ولأدخلنكم جنات تجري
 من تحتها الانهار فمن كفر بعد
 ذلك منكم فقد ضل سواء
 السبيل فبما نقضهم ميثاقهم
 لعناهم وجعلنا قلوبهم قاسية
 يحرفون الكلم عن مواضعه و
 نسوا حظا مما ذكروا به ولا تزال
 تطلع على خائفة منهم الا قليلا
 منهم فاعف عنهم واصفح ان الله
 يحب المحسنين ومن الذين قالوا
 انا بضار اى أخذنا ميثاقهم
 فنسوا حظا مما ذكروا به فلنغرينا
 بينهم العداوة والبغضاء

الى يوم القيمة وسوف ينبتهم الله بلكا فوا يصنعون يا اهل الكتاب قد جاءكم رسولنا بين لكم كثير مما كنتم
تخفون من الكتاب ويعفوا عنكم (١٧٧) كثير قد جاءكم من الله نور وكتاب مبين يهدي به الله لمن يتبع
رضوانه سبل السلام ويخرجهم

من الظلمات الى النور باذنه
ويهديهم الى صراط مستقيم
لقد كفر الذين قالوا ان الله
هو المسيح ابن مريم قل فمن يملك
من الله شيئا ان اراد ان يهلك
المسيح ابن مريم وأمه ومن في
الارض جميعا والله مالك السموات
والارض وما بينهما ما يخلق ما
يشاء والله على كل شيء قدير
وقالت اليهود والنصارى
نحن ابناء الله وأحباءه قل فلم
يعذبكم بذنوبكم بل أنتم بشر
من خلق يغفر لمن يشاء ويعذب
من يشاء والله ملك السموات
والارض وما بينهما واليه
المصير يا اهل الكتاب قتلوا
رسولنا بين لكم على فترة من
الرسول أن تقولوا ما جاءنا من
بشير ولا نذير فقد جاءكم
بشير ونذير والله على كل شيء
قدير واذا قال موسى لقومه
يا قوم اذكروا نعمة الله عليكم
اذ جعل فيكم انبياء وجعلكم
ملوكا وانما لم يؤت احدا
من العالمين يا قوم اذخلكم من
المقدسة التي كتب الله لكم ولا

وميلهم الى الجحمة السفلية الموجب للتضاد والتعاند لا تخافهم
عن نور التوحيد وبعدهم عن العالم القدسي الذي فيه المقاصد
كلية لا تقتضي التجاذب والتعاند الى وقت قيامهم بظهور نور الروح
والقيامة الكبرى بظهور نور التوحيد ينبتهم الله بعقبات صنعوا
عند الموت وظهور الحرمان والخسران بظهور الهيئات القبيحة
المؤذية الداسخة فيهم لقد كفر الذين قالوا ان الله هو المسيح بان
حصروا الالهية فيه وقيدوا الاله بتعيينه أن يهلك المسيح
ابن مريم الى قوله جميعا بالا فناء في التوحيد والطعن في غير الجمع
كما قال كل شيء هالك الا وجهه والله ملك السموات ارض
الارواح والارض عالم الاجساد وما بينهما من الصور والاعمال
كلها ظاهرة وباطنة وأسماء وصفاته وأفعاله ادخلوا الارض المقدسة
أي حضرت القلب التي هي مقام تجلي الصفات فانه بالنسبة الى اسماء
الروح ارض كتب الله لكم عين لكم في القضاء السابق وأودع في
استعدادكم الوصول اليها والمقام بها ولا ترتدوا على ادباركم في
الميل الى مدينة البدن والاقبال عليه بتحصيل مآربه ولذاته
وطلب موافقته وتزيين هيئته فانه مقام خلف مقامكم وأدنى
وأسفل من رتبةكم فتقبلوا خاسرين باستبدال ظلمات البدن
بأنوار القلب وخباثته بطيباته ان فيها قوما مجابرين من سلطان
الوهم وأمرأ الهوى والغضب الشهوة وسائر صفات النفس الفرعونية
أخذوا عنوة وقهرا واستولوا عليها مستعلين مجبرون كالأعلى هوهم
لناهم يبدان ولا تقدر على مقاومتهم قالوا ذلك لا اعتيادهم بالذات
الطبيعية والشهوات الجسمانية غلبة الهوى عليهم فلم يقدروا على
الرياضة وقمع الهوى كصفات النفس المجاهدة وانما نزلها حتى
يخرجوا منها أي يصرفهم الله عنها بالادياة مناو مجاهدة أو

ترتدوا على ادباركم فتقبلوا خاسرين قالوا يا موسى ان فيها قوما مجابرين وانما نزلها حتى يخرجوا منها فان يخرجوا منها فان ادخلوا

مع امتناع دخولهم فيها حينئذ قال رجلان من الذين يخافون كانا
 من النقباء الاثنى عشر وهم العقل النظري والعقل العلمي يخافون
 سوء عاقبة ملازمة الجسم ووبال العقوبة بهيئته المظلمة أنعم الله
 عليهما بالهداية الى الطريق المستقيم والذين القويم ادخلوا عليهم
 الباب باب قرية القلب وهو التوكل بجلى الافعال كما ان باب قرية
 الروح هو الرضا فاذا دخلتم مقام التوكل الذي هو باب القرية فانكم
 غالبون بخروجكم عن افعالكم وعن احوالكم وبكونكم فاعلين بالله و
 اذا كان الحول والقوة بالله يهرب شيطان الوهم والتخيل والهوى و
 الغضب منكم فغلبتم عليهم ويدل على أن الباب هو التوكل قوله
 وعلى الله فتوكلوا اذ كنتم مؤمنين بالحقيقة اذ الايمان بالغيبه
 عن المؤمن به قل درجات حضور تجلى الافعال قالوا يا موسى أي
 أصروا على أباثم وامتناعهم عن الدخول فاذهب أنت وربك
 أي ان كنت نديا فادفعهم عن بقوة نفسك وأقم الهوى وتلك
 القوى فينا بالادياضة وبجاهدة منا واصلت بك يدضعتا كما
 يقول لشارد الوعود عند مو عظمت ايام وزجر شوتهم يدك
 لهم ادفع بهمتك عنا هذه الشقاوة اما استمراء وعنادا واما جادا
 واعتقادا اناهم هنا قاعدون ملازمون مكاننا في مقام النفس
 معتكفون على هوى نفوسنا ولذات ابداننا كما قالوا احطاسم قانا قالوا
 محرمة عليهم أربعين سنة يتيهون في الأرض هي مدة بقائهم في مقام
 النفس أي بقوا في تيه الطبيعة يتحيزون أربعين سنة الى
 قرية القلب فان دخول مقام القلب مع استيلاء جبابرة صفات النفس
 عليه حرام متنع ولهذا قال بلغ أشده وبلغ أربعين سنة فانه وقت
 البلوغ الحقيقي وقيل في قصة التيه انهم كانوا يسرون جلايين طول
 النهار في ستة فرائخ فاذا أمسوا كانوا على المقام الذي راحلوا عنه
 أي كان سعيهم في تحصيل المنافع الجسمانية والمباغى البدنية

قال جلان من الذين يخافون
 أنعم الله عليهما ادخلوا عليهم
 الباب فاذا دخلتموه فانكم
 غالبون وعلى الله فتوكلوا ان
 كنتم مؤمنين قالوا يا موسى
 اذا التفتلها أبدا ماداموا فيها
 فاذهب أنت وربك فقاتلا
 اناهم هنا قاعدون قال رب
 اني لا أملك الانفسى وأخي
 فافرق بيننا وبين القوم
 الفاسقين قال فانها محرمة
 عليهم أربعين سنة يتيهون
 في الارض

المحصورة في الجهات الست ولم يخرجوا عن الجهات بالتجرد فكانوا على المقام
 الاول لعدم توجههم الى سمت القلب بطلب التجرد والتنزه عن الهيئات
 البدنية والصفات النفسانية وكان ينزل من السماء بالليل عمود من
 نار يسرون وينتفعون بضوئه أي ينزل عليهم نور عقل المعاش من
 سماء الروح فيهدون به الى مصالحهم وقيل من نار لانه عقل مشوب
 بالوهم ليس عقلا صافا ولا هتدوا به الى طريق القلب واما الغلام
 والمن والسلوى فقد مر ذكرها وتاويلها وقيل كان على كل
 مولود ولد في التيه قميص بقدر قامت فيه يدين يادته يعنون به
 لباس البدن والله أعلم وان شئت ان تطبق القصة على حال الكائنات
 موسى بالقلب هرون بالروح فانه كان أخاه الأكبر ولهذا قال هو أنفع
 مني لسانا وبني اسرائيل بالقوة الروحانية والارض المقدسة
 بالنفس المطهّنة ثم أخرج القصة بحالها الى آخرها فلا تنس
 أي لا تهتم بهدياتهم ولا تغتم على عقوبتهم فانهم فسقوا وخرجوا عن
 طريق القلب بهوهم وطغيانهم واتل عليهم نبأ ابني آدم القلب
 اللذين هما هابيل القلب قابيل الوهم اذ كان لكل منهما توأمة
 أما توأمة العقل فالعاقلة العلمية المدبرة لامور المعاش والمعاد
 بالاداء الصلاحية مقتضية للاعمال الصالحة والاخلاق الفاضلة
 المستنبطة لانواع الصناعات والسياسات وأما توأمة الوهم فالعوة
 المتخيلة المتصرفة في المحسوسات والمعااني الجزئية لتحصيل الأراء
 الشيطانية فأمر آدم القلب بتزويج الوهم توأمة العقل التي هي
 العاقلة العلية لتسلط عليه بالقياسات العقلية البرهانية
 وتدريبه بالرياضات الادعائية والسياسات الروحانية وتسخره
 للعقل فيطيع أباه القلب يحسن اليه ويبره بأنواع الرجاء الصادقة و
 يمينه في الاعمال الصالحة ويمتنع من عقوبه بالتسويلات والتزيينات
 الشيطانية الفاسدة واغراء النفس عليها بالهيئات الفاسقة

ولا تناس على القوم الفاسقين
 واتل عليهم نبأ ابني آدم بالحق

والاضال السيئة وتزويج العقل قوامة الوهم لجعلها صالحة وينعها
 عن شهوات القتل الفاسدة وتبيح أحاديث النفس الكاذبة
 فيستريح أبوها منها ويستعملها في المعفولات والمحسوسات
 والمعاني الكلية والجزئية فتصير مفكرة عاملة في تحصيل العلوم
 فينتفع أبوها فحسد قابيل الوهم ها بيل العقل لكون قوامته عمل
 عنده وأحب لمناسبتها إياه فأمر أبوها القلب بأن يقرب كل واحد
 منهما قربا ناأى نسكا يتقرب به الى الله بأفاضة النتيجة وأفناء صورة
 القياس وقبول الصورة المعقولة الكلية المطابقة لما في نفس الامر
 التي هي نسيكته التي يتقرب بها الى الله منه وعدم قبول قربان
 الوهم الذي هو صورة المغالطة والصورة الموهومة الجزئية متنازع
 العقل به بأفاضة النتيجة اذ لا نتيجة لها أو امتناع قبول الصورة
 الوهمية اذ لا تطابق ما في نفس الامر فزاد حسده عليه فقال
 لا قتلتك أي لما زاد قربا لعقل من الله وبعد عزوبة الوهم
 في مدركاته وتصرفاته كان الوهم أحرص على أبطال عمله ومنعه عن
 فعله كما ترى في التشكيكات الوهمية ومعارضاته العقل في تحصيل
 المطالب النظرية العميقة الغور وقتله عبارة عن منعه عن فعله
 قطع مدد الروح ونور الهداية الذي به حياة العقل عنه من المتقين
 الذين يتخذون الله وقاية في صدور الخيرات منهم ويجوزون ظلم البيئات
 المظلمة البدنية والكاذيب الباطلة والاضاليل المغوية والاهواء
 المردية والتسويات المهدكة ما أنا بآس طيدي اليك لا قتلتك لا
 لا أبطال أعمالك التي هي شديدة في مواضعها من المحسوسات
 ولا أقطع عنك حياتك التي هي مدد النفس الهوى لا أمنعت
 عن فعلك الخاص بك اذ العقل يعلم أن المصالح الجزئية وأحكام
 المحسوسات والمعاني الجزئية المتعلقة بها وترتيب أسباب المعاش
 كلها لا تحصل ولا تنسى الا بالوهم ولولا الرجاء وحصول الأمان في الأعمال

اذ قربا قربا نا فاقبل من أحدهما
 ولم يتقبل من الآخر قال لا قتلتك
 قارا ثما يتقبل الله من المتقين
 لأن بسطت اليك يدك لتقتلني

الصادقة عن الوهم لم يتيسر لاحد ما يتعش به اني أخاف الله رب العالمين
لاني أعرفه وقال انما يخشى الله من عباده العلماء وأعلم بأنه انما خلقك
لشان وأوجدك لحكمة فلا تعرض له في ذلك اني أريد أن تبوء
بأثم قلبي وأثم قتلتي من الأراء الباطلة والتصورات الفاسدة التي
لم تقبل قربانك لأجلها فتكون من أصحاب نار الحجة والجحيم
وذلك جزاء الظالمين الواضعين الاشياء في غير موضعها كوضعك
الاحكام الحسية في المعقولات فطوعت فسهلت وسؤلت له نفسه
قتل أخيه فقتله بمنعه عن أفعاله الخاصة وجبه عن نور الهداية
فأصبح من الخاسرين لتضرره باستيلائه على العقل واستبدال
ضلالته وخطئه بهداية العقل وصوابه فان الوهم اذا انقطع عن
معاودة العقل حمل النفس بأفواج التسويلات والتزيينات على إقدام
أمر يتضرره النفس والبدن جميعا كالاشرافات المذمومة
من باب اللذات البهيمية والتسبعية مثل شدة الحرص في طلب
المال والجاه والافراط في ضعف الوهم ايضا أو يطل فبعث الله
غرابا لحرص يبحث في أرض النفس ليريه كيف يوارى سوءة
أخيه أي الوهم اذا بقطع العقل عن نور الهداية وجبها عن السير
في العالم العلوي لتحقيق الكمال وطلب سعادة المال تحير في
أمره فانبعث الحرص فهده في تيه الضلالة وأراه كيف يوارى
ويدفن عورته أي جثته المقتولة التي حملها الوهم على ظهره حتى
أننت فصاعدا عقل المعاش في تراب الأرض وهو صورة العقل
المنقطع عن حيات الروح المشوب بالوهم والهوى المحجوب عن عالمه
في ظلمات أرض النفس المدفون فيها تاكله ديدان القوى
الطبيعية باستعمالها في تحقيق لذاتها ومطالبها أعجزت أن تكون
مثل هذا الغراب الذي دفن فرخه أي اعيتته أو كاله في أرض
النفس بأفناء ما يحصل له وكتانه فيها فأواري سوءة أخى باخفاها

ما أنا باسط يدي اليك لا تملك
اني أخاف الله رب العالمين اذ اريد
ان تبوء بأثمى اثمك فتكون من
أصحاب النار وذلك جزاء الظالمين
فطوعت له نفسه قتل أخيه
فقتله فأصبح من الخاسرين
فبعث الله غرابا يبحث في الأرض
ليريه كيف يوارى سوءة أخيه
قال يا وكيلتي أعجزت أن أكون
مثل هذا الغراب فأواري
سوءة أخى

فَصَبَحَ مِنَ النَّادِمِينَ مِنْ أَجْلِ ذَلِكَ كَتَبْنَا عَلَى بَنِي إِسْرَءِيلَ أَنَّهُ مَنْ قَتَلَ نَفْسًا بِغَيْرِ نَفْسٍ أَوْ فَسَادٍ فِي الْأَرْضِ فَكَأَنَّمَا قَتَلَ النَّاسَ جَمِيعًا وَمَنْ أَحْيَاهَا فَكَأَنَّمَا أَحْيَى النَّاسَ جَمِيعًا وَلَقَدْ جَاءَتْهُمْ رُسُلُنَا بِالْبَيِّنَاتِ ثُمَّ أَكْثَرَتِ مِنْهُمْ مَعْصِيَتُ الذُّلْمِ فَكَتَبْنَا فِي الْأَرْضِ لِقَوْمِ الَّذِينَ يَحَارِبُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ (١٨٢) وَيَسْعَوْنَ فِي الْأَرْضِ فَسَادًا أَنْ يُقَتْلُوا

وَيُصَلُّوا أَوْ يَقْطَعُوا أَيْدِيَهُمْ وَأَرْجُلَهُمْ مِنْ خِلَافٍ أَوْ يُنْفَوْا مِنَ الْأَرْضِ ذَلِكَ لَهُمْ خِزْيُهُ الدُّنْيَا وَلَهُمْ فِي الْآخِرَةِ عَذَابٌ عَظِيمٌ لَا الَّذِينَ تَابُوا مِنْ قَبْلِ أَنْ تَقْدُرَ رِوَاغُهُمْ وَأَعْلَمُوا أَنَّهُ غُفُورٌ رَحِيمٌ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَابْتَغُوا إِلَيْهِ الْوَسِيلَةَ وَجَاهِدُوا فِي سَبِيلِهِ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا لَوْ أَنَّ لَهُمْ مَادِي الْأَرْضِ جَمِيعًا وَمِثْلَهُ مَعَهُ لَيَفْتَدُوهُ مِنْ عَذَابِ يَوْمِ الْقِيَامَةِ مَا تَقْبَلُ مِنْهُمْ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ يُرِيدُونَ أَنْ يُخْرِجُوكَ مِنَ النَّارِ وَمَاهُمْ بِخَارِجِينَ مِنْهَا وَلَهُمْ عَذَابٌ مُقِيمٌ وَإِنَّكَ لَتَاسِرٌ وَتَاسِرَةٌ فَاقْطَعُوا أَيْدِيَهُمْ مَاجِرَاءً مِمَّا كَسَبَتْ كَأَلَا مِنْ اللَّهِ وَاللَّهُ غَنِيٌّ حَكِيمٌ مَنْ تَابَ مِنْ بَعْدِ ظُلْمِهِ وَأَصْلَحَ فَإِنَّ اللَّهَ يَتُوبُ عَلَيْهِ إِنَّ اللَّهَ عَفُورٌ رَحِيمٌ أَلَمْ تَعْلَمْ أَنَّ اللَّهَ لَهُ مَلَكُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ يُعَذِّبُ مَنْ يَشَاءُ وَيَغْفِرُ لِمَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ يَا أَيُّهَا الرُّسُلُ لَا يَحْزَنْكَ الَّذِينَ يُسَارِعُونَ فِي الْكُفْرِ مِنَ الَّذِينَ قَالُوا

فِي ظُلْمَةِ النَّفْسِ أَنْ تَنْفَعَهَا فَاصْبَحَ مِنَ النَّادِمِينَ عِنْدَ الْخُسْرِ أَنْ يُصَلُّوا الْحَرَمَانِ فَكَأَنَّمَا قَتَلَ النَّاسَ جَمِيعًا لِأَنَّ كُلَّ شَخْصٍ يَشْتَمِلُ عَلَى مَا يَشْتَمِلُ عَلَيْهِ جَمِيعُ أَفْرَادِ النَّوعِ وَقِيَامُ النَّوعِ بِالوَاحِدِ كَقِيَامِهِ فِي تَحَارِجِهِ وَلَا اعْتِبَارُ بِالْعَدَدِ فَإِنَّ النَّوعَ لَا يَزِيدُ بِحَسَبِ الْحَقِيقَةِ بِتَعَدُّدِ الْأَفْرَادِ وَلَا يَنْقُصُ بِانْحِصَارِهِ فِي شَخْصٍ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ بِالْتَّزَكِّيَةِ وَابْتَغُوا إِلَيْهِ الْوَسِيلَةَ بِالْخُلْيَةِ وَجَاهِدُوا فِي سَبِيلِهِ بِمَجْمُوعِ الصِّفَاتِ وَالْفَنَاءِ بِالذَّاتِ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ مِنْ بَقَايَا الصِّفَاتِ وَالذَّاتِ مَا فِي الْأَرْضِ أَيْ مَا فِي الْجَهَةِ السُّفْلِيَّةِ لِأَنَّهَا أَسْبَابُ زِيَادَةِ الْحِجَابِ الْبُعْدِ وَلَا يَنْجَعُ ثَمَّةُ الْإِلَافَةِ الْجَهَةِ الْعُلَوِيَّةِ مِنَ الْمَعَارِفِ وَالْحَقَائِقِ النُّورِيَّةِ وَأَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الْكِتَابَ عِلْمَ الْفُرْقَانِ الَّذِي هُوَ ظُهُورُ تَفَاصِيلِ كَالِكِ بِالْحَقِّ مُصَدِّقًا لِمَا بَيْنَ يَدَيْهِ مِنَ الدِّينِ أَيْ عِلْمَ الْقُرْآنِ وَهُوَ الْعِلْمُ الْإِجْمَالِيُّ الثَّابِتُ فِي سِتْعَدَادِكَ وَحَافِظًا عَلَيْهِ بِالْإِظْهَارِ أَوْ لِمَا بَيْنَ يَدَيْهِ الْعُلُومُ النَّازِلَةُ عَلَى الْأَنْبِيَاءِ السَّابِقِينَ زَمَانًا فَإِنَّ الْغَالِبَ عَلَى مُوسَى عِنْدَ الرُّجُوعِ إِلَى الْبَقَاءِ عِنْدَ الْفَنَاءِ بِالْوُجُودِ الْوُجُوبُ قُوَّةُ النَّفْسِ سُلْطَانُهَا وَلِهَذَا بَطَشَ كَمَا قَالَ تَعَالَى وَأَخَذَ بِرَأْسِ أَخِيهِ يَجْحَدُ بِهِ وَقَالَ عِنْدَ طَلَبِ التَّجَلِّيِ أَرْنِي أَنْظُرَ إِلَيْكَ فَكَانَ أَكْثَرُ التَّوَرَةِ عِلْمُ الْأَحْكَامِ الَّذِي يَتَعَلَّقُ بِأُمُورِ النَّفْسِ تَهْدِيئًا وَدَعْوَةً إِلَى الظَّاهِرِ وَالْغَالِبِ عَلَى عَيْنِي قُوَّةُ الْقَلْبِ وَنُورُهُ وَلِهَذَا تَجَرَّدَ عَنْ مَلَابِسِ الدُّنْيَا وَأَمَرَ بِالْتَّزَكِّيِّ وَقَالَ لِبَعْضِ أَصْحَابِهِ إِذَا طَلَبْتَ فِي خَلْقِكَ فَادْرَأْ خَلْقَكَ الْأَخْرَافَ لَطْفًا وَكَانَ أَكْثَرُ الْأَنْبِيَاءِ عِلْمُ تَحْلِيَّاتِ الصِّفَاتِ وَالْأَخْلَاقِ وَالْمَوَاعِظِ وَالنَّصَائِحِ الَّتِي تَتَعَلَّقُ بِأَحْوَالِ الْقَلْبِ وَتَصَفِيَّتِهِ وَتَنْوِيرِهِ وَدَعْوَتِهِ إِلَى الْبَاطِنِ وَالْغَالِبِ عَلَى مُحَمَّدٍ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ سُلْطَانُ النَّاسِ جَامِعًا لِكُلِّ كَارِمِ الْأَخْلَاقِ مَتَمِّمًا لِعَادِلَاتِ الْأَحْكَامِ مَتَوَسِّطًا فِيهَا كَانَ الْقُرْآنُ شَامِلًا لِمَا فِي الْكِتَابَيْنِ مِنَ الْعُلُومِ وَالْأَحْكَامِ

أَمَّا بَأْوَاعِهِمْ وَلَمْ يَقْنَعُوا مِنْ قُلُوبِهِمْ مِنَ الَّذِينَ هَادُوا سَمَاعُونَ لِدُكْزِ سَمَاعُونَ لِقَوْمِ الْآخِرِينَ لَمْ يَأْتُوكَ يَتَرَفُونَ لَكُمْ مِنْ بَعْدِ مَا وَضَعَهُ يَقُولُونَ إِنْ أُنِيتُمْ هَذَا فَخَدُّهُ وَإِنْ لَمْ تُؤْتَوْهُ فَاحْذَرُوا وَمِنْ يَدِ اللَّهِ فَتَنَةٌ فَلَنْ تَمْلِكَ لَهُ مِنَ اللَّهِ شَيْئًا

عَلَى هَذَا

أولئك الذين لم يرد الله أن يظهر قلوبهم فلهذا لم يلهيهم في الدنيا خزي ولهم في الآخرة عذاب عظيم سمعون للكذب
 أكلون الميتة فان جاؤك فاحكم بينهم أو أعرض عنهم وان تعرض عنهم فلن يضروك شيئا وان حكمت فاحكم بينهم
 بالقسط أن الله يحب المقسطين (١٨٣) وكيف يحكونك وعندهم التوراة فيها حكم الله ثم يقولون من بعد
 ذلك وما أولئك بالمؤمنين

أنا أنزلنا التوراة فيها هدى ونور
 يحكم بها النبيون الذين أسلموا
 للذين هادوا والربانيون الاحبار
 بما استفظوا من كتاب الله وكانوا
 عليه شهداء فلا تخشوا الناس
 واخشون ولا تشتروا بآياتي ثمنا
 قليلا ومن لم يحكم بما أنزل الله
 فأولئك هم الكافرون وكتبنا
 عليهم فيها أن النفس بالنفس
 والعين بالعين والأنف بالأنف
 والأذن بالأذن والسن بالسن
 والمحرج قصاص من تصدق به فهو
 كفارة له ومن لم يحكم بما أنزل الله فأولئك
 هم الظالمون وتبيننا على آثارهم عيسى
 ابن مريم وصدا قالمابن يديه من التوراة
 ونور وصد قالمابن يديه من التوراة
 وهدى وموعظة للمتقين ولنجحهم
 أهل الانجيل بما أنزل الله ويزعمون
 لم يحكم بما أنزل الله فأولئك هم
 الفاسقون وأنزلنا اليك الكتاب
 بأحق مصدا قالمابن يديه من
 الكتاب ميمنا عليه فاحكم
 بينهم بما أنزل الله ولا تتبع أهواءهم
 عما جاءك من الحق لكل جعلنا منكم
 شرعة ومنهاجا ولو شاء الله لجعلكم

له حافظا لعلهم مع زيادات في التوحيد والمحبة ودعوته الى التوحيد
 فاحكم بينهم بما أنزل الله من العدل الذي هو ظل المحبة التي هي
 ظل الوحدة التي انكشفت عليك ولا تتبع أهواءهم في تغليب
 أحدا بجانبين أما الظاهر وأما الباطن عما جاءك من الحق من
 التوحيد والمحبة والعدل فان التوحيد يقتضي المحبة والمحبة العدل
 ويقع ظله من سماء الروح على القلب بالمحبة وعلى النفس بالعدالة
 لكل جعلنا منكم شرعة ومنهاجا مورد الكورد والنفس مورد
 القلب مورد الروح وطريقا كعلم الاحكام والمعاملات التي تتعلق
 بالقلب وسلوك طريق الباطن الموصل الى جنة الصفات وعلم
 التوحيد والمشاهدة الذي يتعلق بالروح وسلوك طريق الفناء
 الذي يوصل الى جنة الذات ولو شاء الله لجعلكم أمة واحدة
 موحدين على الفطرة الاولى متفقين على دين واحد ولكن ليظهر عليكم
 ما أناكم بحسب استعداداتكم على قدر قبول كل واحد منكم
 فتتنوع الكمالات فاستبقوا الخيرات أى الامور الموصلة الى
 كما لكم الذي قدر لكم بحسب استعدادكم المقربة اياكم اليه
 باخراجه الى الفعل الى الله مرجعكم جميعا في عين جمع الوجود على
 حسب المراتب لآعين جمع الذات فينبئكم بما كنتم فيه تختلفون
 أي يظهر عليكم ما اختلفتم فيه بحسب اختلاف استعداداتكم
 من طلب احدى الجنان الثلاث والوصول اليها واحرمان بوانعها
 التي احتجبتم بها عما في استعدادكم من الكمال ببعض ذنوبهم
 ذنوب اليهود حجب الافعال وذنوب النصارى حجب الصفات
 ففسق اليهود هو الخروج عن حكم تجليات الافعال الالهية
 برؤية النفس أفعالها وفسق النصارى خروجهم عن حكم تجليات
 الصفات الحقائقية برؤية النفس صفاتها واحتجابها بها كما أن
 فسق المجذبين هو الالتفات الى ذاتهم والخروج عن حكم الوحدة

أمة واحدة ولكن ليسلوكم فما أناكم فاستبقوا الخيرات الى الله مرجعكم جميعا فينبئكم بما كنتم فيه
 تختلفون وأن احكم بينهم بما أنزل الله ولا تتبع أهواءهم واحذرهم أن يفتنوك عن بعض ما أنزل

الله اليك فان نوتوا فاعلم انما يريد الله ان يصيبهم ببعض ذنوبهم وان كثير من الناس لفلسوفون

أفحكم الجاهلية يبغون ومن أحسن من الله حكما لقوا يوقنون يا أيها الذين آمنوا لا تتخذوا اليهود والنصارى أولياء بعضهم أولياء بعض ومن يتولهم منهم فانه منهم ان الله لا يهدي القوم الظالمين فترى الذين في قلوبهم مرض يسارعون فيهم يقولون نخشى أن تصيبنا دائرة فمسى الله أن يأتي بالفتح أو أمر من عنده فيصبحوا على ما أسروا في أنفسهم نادمين ويقول الذين آمنوا أئولاء الذين أتسموا بالله جهداً بينهم إيمانهم لحكم حبطت أعمالهم فأصبحوا خاسرين يا أيها الذين آمنوا من ين تدمنكم عن دينه فسوف يأتي الله بقوم يحبهم ويحبونه أذلة على المؤمنين أعزة على الكافرين يجاهدون في سبيل الله ولا يخافون لومة لائم ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء والله واسع عليم انما وليكم الله ورسوله والذين آمنوا

لداية أفحكم الجاهلية يبغون أي ما يطلبون بجهلهم الا حكما صادرا عن مقام النفس بالجهل لا صادرا عن علم الله من يرجع عن طريق الحق الى الاحتجاب ببعض الحب أي حجاب كل خروج عنه فهو من الردودين لا من أهل المحبة ولا ينشأ ولا ينتقض دين الحق بارتداده فان الله سوف يأتي بقوم يحبهم بحسب العناية الاولى لا لعله بل لذواتهم ويجون ذاته لا لصفة من صفاته ككونه لطيفا أو رحيماً أو منعماً فان محبة الصفات تتغير باختلاف تجلياتها ومن يحب اللطيف لم يتو محبته اذا تجلى بصفة القهرو من يحب المنعم أنحت محبته اذا تجلى بصفة المنتقم وأد محبة الذات في باقية بقاءها لا تتغير باختلاف التجليات فيجب القهرا عند القهر كما يجب اللطيف عند اللطف ويجب المنتقم حالة الانتقام كما يجب المنعم حالة الانعام فلا تتفاوت في الرضا وعدمه تختلف محبته في أحواله ويشكر عند البلاء كما يشكر عند النعماء ومن يحب المنعم فلا يشكر عند البلاء بل يصبر ومثل هذه المحبة يلزم المحبة الاولى التي هي لله لا وليائه فيحبونه بحبته اياهم والا المحبة لله فاللتراب ورب الارباب أدلة على المؤمنين لين جانين عليهم عطفون في تواضعهم لهم لكان الجنسية الذاتية ورابطة المحبة الادلية والمناسبة القطرية بينهم أعزة أشلاء غلاظ على المحبين لا ضداد ما ذكر يجاهدون في سبيل الله بمحبة وأمناء ذاتهم التي هي حب مشاهداتهم ولا يخافون لومة لائم من نسبتهم الى الاباحة والزندقرة والكفر وعد لهم بترك الدنيا ولذا انها بل بترك الآخرة ونعيمها كما قال أمير المؤمنين عليه السلام اعبدوا الله لا لرغبة ولا لرغبة فهم من الفتيان الذين قيل فيهم واذا الفتى عرف الرشاد لنفسه هانت عليه ملامة العذال انما وليكم الله ورسوله والمؤمنون لاهل للتشافي الحقيقي بينكم

الذين يقيمون الصلوة ويؤتون الزكاة وهم راكعون ومن يتولى الله ورسوله والذين امنوا فان حزب الله هم
الغالبون بايها الذين امنوا لا تتخذوا الذين اتخذوا دينكم هزوا ولعبا من الذين اوتوا الكتاب من قبلكم
والكفار اولياء واتقوا الله ان كنتم (١١٥) مؤمنين واذا ناديتهم الى الصلوة اتخذوها هزوا ولعبا ذلك

بأنهم قوم لا يعقلون قل يا اهل

الكتاب هل تنقون منا الا ان
امناب الله وما انزل المينا وما
انزل من قبله وان اكثركم فاستقوا
قل هل انبئكم بشر من ذلك
مثوبة عند الله من لعنه الله
وغضب عليه وجعل منهم
القردة والخنازير وعبد
الطاغوت اولئك شر مكانا
واضل عن سواء السبيل اذا
جاءوكم قالوا امنا وقد دخلوا
بالكفر وهم قد خرجوا به
والله اعلم بما كانوا يكتمون و
ترى كثير امنهم يسارعون
في الائمة والعدوان واكلهم
السحت لبئس ما كانوا يعملون
لولا ينههم الربانيون والاهبا
عن قولهم الا انه واكلهم السحت
لبئس ما كانوا يصنعون وقالت
اليهود يد الله مغولة غلت
ايديهم ولعنوا ابا قايلا بل يده
مبسوطتان ينفق كيف يشاء
وليزيدن كثير امنهم ما انزل
اليك من ربك طغيانا وكفرا
والقينابينهم العداوة و
البعضاء الى يوم القيامة
كلما اوقدوا نار الحرب

وبينهم أي يتولى الله ورسوله والمؤمنون اياكم أولا يتولى الله وأولياءه
من الرسول والمؤمنين المحجورون للتضاد الحقيقي بينهم ائمتنا تولون
الله ورسوله والذين امنوا انتم جمع أولا في اثبات ولايتهم لله مطلقا
ثم فصلها بحسب الظاهر فقال ورسوله والذين امنوا كما فعل في الشهادة
في قوله شهد الله أنه لا اله الا هو الذين امنوا يقيمون صلاة
الشهود والحضور الذاتي ويؤتون زكاة البقايا وهم راكعون
خاضعون في البقاء لله بنسبة كالاتهم وصفاتهم الى الله كأمير
المؤمنين عليه السلام النازل في حقه هذا القائل لا اله الا الله
بعد فناء الخلق لا منتصبون في مقام الطغيان بنسبتهم الى
أنفسهم ومن يتولى الله ورسوله والذين امنوا فهو من اهل الله
وان اهل الله هم الغالبون بالله وترى كثير امنهم يسارعون
أي يقدمون على جميع الرذائل بالسرعة لا عنيادهم بها وتدر بهم
فيها وكونها ملكات لنفوسهم فالاشهر ذليلة القوة النطقية لانه
الكذب والعدوان وذليلة القوة الشهوية ولو أن اهل الكتاب
امنوا امنوا الايمان التوحيدي الحقيقي واتقوا واجتنبوا
شركة افعالهم وصفاتهم وذواتهم لكفرا عنهم سيئاتهم من بقاياهم
ولادخلناهم الجنة الثلاث ولو انهم اقاموا التوراة بتحقيق
علوم الظاهر القيام بحقوق تجليات الافعال والمحافظة على
أحكامها في المعاملات والانجيل بتحقيق عنوان الباطن القيام
بحقوق تجليات الصفات والمحافظة على أحكامها واحكموا ما
انزل اليهم من علم المبدأ والمعاد وتوحيد الملك والملوك
من عالم الربوبية الذي هو عالم الاسماء لا كلوا من فوقهم أي
لوزقوا من العالم العلوي الروحاني العلوم الالهية والحقائق
العقلية اليقينية والمعارف الحقيقية التي بها اهتدوا الى معرفة الله
ومعرفة الملوك والجبروت ومن تحت أرجلهم أي من العالم السفلي

أطفأها الله ويسعون في الارض فسادا والله لا يحب المفسدين ولو أن اهل الكتاب امنوا وانفقوا كثرنا
عنهم سيئاتهم ولادخلناهم جنات النعيم ولو انهم اقاموا التوراة والانجيل وما انزل اليهم من ربه لا كلوا
من فوقهم ومن تحت أرجلهم

منهم امة مقصدة وكثير منهم ساء ما يعملون يا ايها الرسول بلغ ما (١٨٦) أنزل اليك من ربك وان لم تفعل

فما بلغت رسالته والله يعصمك

الجسماني العلوم الطبيعية والمدرجات الحسية التي اهتدوا بها
الى معرفة عالم الملك فصرها الله باسمه الظاهر الباطن بل بجميع الاسماء
والصفات ووصلوا الى مقام التوحيد المذكورين منها
مقصدة عذلة واصله الى توحيد الاسماء والصفات و

منهم لم يصلوا الى توحيد الافعال بعد فضلا عن توحيد الصفات
فساء عملهم لانه من صفات نفوسهم فهو حجابهم الا كف وأرسلنا
اليهم رسلا على حسب مراتبهم فلما كانوا محجوبين من جميع الوجوه أرسلنا
موسى لرفع حجاب الافعال والدعوة الى توحيد الملك فاهوته
أنفسهم لان دعوته كانت مخالفة لخواصها فاضراوتها بأفعالها
وتجمعها بها وبلد أنها وشهواتها فكذبوه وعبدوا وعجل
لنفس اعتدوا في الشجب وفضلوا ما فعلوا حتى إذا آمن به من آمن
وبرز من حجاب الافعال حسب أنه الكمال المطلق فأرسلنا عيسى

برفع حجاب الصفات والدعوة الى الباطن وتوحيد الملوك
أنفسهم لمخالفة دعوته هوأها من حسابان الكمال فكذبوه وفعلوا
ما فعلوا حتى إذا آمن به من آمن وبرز عن حجاب الصفات بقي حاله
حاسباً لنفسه الكمال المطلق فأرسلنا محمداً برفع حجاب الصفات و
الدعوة الى توحيد الذات فاهوته أنفسهم فكذبوه وحسبوا أن لا
تكون فتنة شر عند توحيد الافعال وظهور الدعوة
فعموا عن تجليات رؤية الصفات وصموا عن سماع علمها
تاب الله عليهم بفتح أسماع قلوبهم وأبصارها فتأبوا قبل توبتهم
عموا وصموا عند الدعوة الحمديّة عن مشاهدة الوجه الباقي وسمع
علم توحيد الجمع المطلق والله بصير بعملهم في المقامات الثلاث
ورث الدعوات وانكار لا بداء فيجازيهم على حسب حالهم لعبد الله
رني وربكم أي خصوصاً عبد ربكم بالذات الموصوفه
والاسماء التي هي الوجود ولا تعينونه باسم

من الناس ان الله لا يهتد القوم
الكافرين قل يا اهل الكتاب
لستم على شيء حتى تقيموا التوراة
والانجيل وما أنزل اليكم
من ربكم وليزيدن كثيراً
ممن ما أنزل اليك من ربك
طغيا ناكفرا فلا تأس على
القوم الكافرين ان الذين
آمنوا والذين هادوا و
الصابئون والنصارى
من آمن بالله واليوم الآخر
وعمل صالحا فلا خوف عليهم
ولا هم يحزنون لقد أخذنا
ميثاق بنى اسرائيل و
أرسلنا اليهم رسلا
كلما جاءهم رسول بما لا
تهوى أنفسهم فزيقا كذبوا
وفريقا يقتلون وحسبوا
أن لا تكون فتنة فعموا
وصموا ثم تاب الله عليهم
ثم عموا وصموا كثر
منهم والله بصير بما
يعملون امتد كفر
الذين قال ان الله هو
المسيح ابن مريم وقال
المسيح يا بنى اسرائيل

ربوبيته

اعبدوا الله ربي وربكم انه من يشرك بالله

فقد حرم الله عليه الجنة ومأواه النار وما للظالمين من أنصار لقد كفر الذين قالوا إن الله ثالث ثلاثة وما من إله إلا إله واحد وإن لم ينتهوا عما يقولون ليمسن الذين كفروا منهم عذابا أليم أفلا يتوبون إلى الله ويستغفرونه والله غفور رحيم ما المسيح (١٨٢) ابن مريم إلا رسول قد خلت من قبله الرسل وأمه صديقة

كافا يا كلاب الطعام انظر كيف نبين لهم الآيات ثم انظر أئن يؤفكون قل أتعبدون من دون الله مالا يملك لكم ضرا ولا نفعا والله هو السميع العليم قل يا أهل الكتاب لا تغفلوا في دينكم غير الحق ولا تتبعوا أهواء قوم قد ضلوا من قبل وأضلوا كثيرا وضلوا عن سواء السبيل لعن الذين كفروا من بني إسرائيل على لسان أود وعيسى ابن مريم ذلك بما عصوا وكانوا يعتدون كانوا لا يتناهون عن منكر فعلوه لبئس ما كانوا يفعلون ترى كثيرا منهم يتولون الذين كفروا لبئس ما قدمت لهم أنفسهم أن سخط الله عليهم وفي العذاب هم خالدون ولو كانوا يؤمنون بالله والنبي وما أنزل إليه ما اتخذوا هم أولياء ولكن كثير منهم فاسقون لقد ردت أشد الناس عدوة إلى الذين آمنوا اليهود والذين أشركوا ولجئنا أقربهم مؤدة للذين آمنوا الذين قالوا إنا نصاري

ربوبيته إلى الكل سواء من حصر ألوهيته في صورة وخصها باسم معين وكلمة معينة وصفة معينة فقد أثبت غيره ضرورة وجود ما سواه من الأسماء والصور والصفات ومن أثبت غيره فقد أشرك به ومن أشرك به فقد حرم الله عليه جنة شهوده بذاته وصفاته وأفعاله أي الجنة المطلقة الشاملة يعني فقد حجب مطلقا ومأواه نار الحمرمان الظلمة بالشرك وما للظالمين من أنصار ينصرونهم فينقذونهم من العذاب لقد كفر جحج الذين قالوا إن الله ثالث ثلاثة وأحد من جملة ثلاثة أشياء الفعل الذي هو ظاهر عالم الملك الصفة التي هي باطن عالم الملكوت والذات التي تقوم بها الصفة ويصدق بها الفعل ذلك ليس هو ذلك الواحد الذي توهموه بل الفعل الصفة في الحقيقة عين الذات ولا فرق إلا بالاعتبار وما الله إلا الواحد المطلق والالكان بحسب كل اسم من أسمائه إله آخر فتعدد الألوهة سبحانه وتعالى عما يقول الظالمون علوا كبيرا وإن لم ينتهوا عما يقولون من كون الصفة والفعل غير الذات ليمسن المحجوبين عذاب مؤدهم لقصورهم في العرفان مع كونهم مستعدين أفلا يتوبون إلى الله بالرجوع عن إثبات التعدد في الله إلى عين الجمع المطلق ويستغفرونه عن ذنب رؤية وجودهم وجود غيرهم والله غفور يستغفرونه عنهم يرجمهم بكال العرفان والتوحيد مالا يملك لكم ضرا ولا نفعا إذا فعله فيض أو ينفع بل لا وجود فضلا عن الفعل وقال مالا يملك دون من وأن كان المراد عيسى للتنبيه على أنه شيء يعتبر اعتبارا من حيث تعيينه ولا وجود له حقيقة قد ضلوا من قبل بالاحتجاج عن أنوار الصفات وأضلوا كثيرا وضلوا الآن عن سواء السبيل طريق الوحدة الذاتية التي هي الاستقامة إلى الله لتجدن إلى آخره الموالاة والمعاداة إنما يكونان بحسب المناسبة والمخالفة فكل من وإلى أحدا دل على رابطة جنسية بينهما وكل من

ذلك بأن منهم قسيسين ورهبانا وأنهم لا يستكبرون وإذا سمعوا ما أنزل إلى الرسول

عاداه دل على مباينة ومضادة بينهما ولما كان اليهود محجوبين عن الذات
والصفات ولم يكن لهم الا توحيد الافعال كانت مناسبة لهم مع المحجوبين
المشركين مطلقا أقوى من مناسبةهم مع المؤمنين الموحدين مطلقا
ولما كان التصاري بزوا من حجاب الصفات ولم يتوّلهم الاجاب
الذات كانت مناسبة لهم مع المؤمنين أقوى فلذلك كانوا أقرب
وحدة لهم من غيرهم والمشركون واليهود أشدّ عدوة لقوة حجابهم أما
ترى كيف علل قربهم في الوحدة بعلمهم وعبادتهم وعدم استكبارهم فان
العبادة توصل الى جنة الافعال لتجرّدهم فيها عن أفعال نفوسهم
فاعلين ما أمر الله والعلم يوصل الى جنة الصفات لتزهرهم به عن
النفوس الوصول الى مقام القلب الذي هو محل المكاشفة وقبول
العلم الالهي وعدم الاستكبار يدل على أنهم ما رأوا نفوسهم
موصوفة بصفات العبادة والعلم ولا نسبوا ضلهم وعلمهم
الله والاستكبروا وأظهروا العجب ترى عينهم تفيض من الدمع
شوقا الى ما عرفوا من توحيد الذات لانهم كانوا أهل رياضة وذوق
فهاجت نفوسهم بسماع الوحي وذكر الوحدة مما عرفوا من الحق
بصفاته أو سمعوا من الحق كلامه فبكوا اشتياقا كما قال
ويبكي أن نأوا وشوقا اليهم ويبكي أن دنوا وخوف الفراق
أما بالتوحيد الذاتي ايمانا عينيا فاجعلنا من الشاهدين
الحاضرين الذين مقامهم الشهود الذاتي واليقين الحق ايمانا عليا
يقينيا فاجعلنا مع المعانين ومالنا لا تؤمن ايمانا حقيقيا بذاته
وما جاءنا من كلامه أولا تؤمن بالله جمعا وما جاءنا من الحق تفضيلا
مع القوم الصالحين الذين استقاموا بالبقاء بعد جنات تجري من
تحتها الانهار من التجليات الثلاث مع علومها وذلك جزاء المحسنين
الشاهدين للوحدة في عين الكثرة بالاستقامة في الله والذين
جسوا عن الذات وكذبوا بايات الصفات أولئك أصحاب

ترى عينهم تفيض من الدمع
مما عرفوا من الحق يقولون
ربنا انا فاكنتنا مع الشاهد
ومالنا لا تؤمن بالله وما
جاءنا من الحق ونطمع أن
يدخلنا ربنا مع القوم الصالحين
فأثابهم الله بما قالوا جنان
تجري من تحتها الانهار الذين
فيها وذلك جزاء المحسنين
والذين كفروا وكذبوا باياتنا
أولئك أصحاب الجحيم يا أيها
الذين آمنوا

لا تحرموا طيبات ما أحل الله لكم (١٨٩) ولا تعتدوا إن الله لا يحب المعتدين وكلوا مما رزقكم الله

حلالا طيبا واتقوا الله الذي

أنتم به مؤمنون لا يؤاخذكم الله
بالغو في أيمانكم ولكن يؤاخذكم
بما عقدتم الإيمان فكفارته
اطعام عشرة مساكين من أوسط
ما تطعمون أهليكم أو كسوتهم
أو تحرير رقبة فمن لم يجد فصيام
ثلاثة أيام ذلك كفارة إيمانكم
إذا حلفتم واحفظوا أيمانكم
كذلك يبين الله لكم آياته
لعلكم تشكرون يا أيها الذين
آمنوا إنما الخمر والميسر و
الانصاب الأذى لا مخرج من عمل
الشيطان فاجتنبوه لعلكم
تفلحون إنما يريد الشيطان
أن يوقع بينكم العداوة والبغضاء
في الخمر والميسر ويصدكم عن ذكر
الله وعن الصلوة فهل أنتم
منتهون وأطيعوا الله وأطيعوا
الرسول واحذروا فإن توليتم
فأعلموا إنما على رسولنا البلاغ
المبين ليس على الذين آمنوا و
عملوا الصالحات جناح فيما
طعموا إذا ما اتقوا وأمنوا وعملوا
الصالحات ثم اتقوا وأمنوا ثم
اتقوا وأحسنوا والله يحب المحسنين
يا أيها الذين آمنوا ليبونكم

الحرم الكلي في جميع صفات النفوس يا أيها الذين آمنوا إيماننا
طيبا لا تحرموا طيبات ما أحل الله لكم من مكاشفات الأحوال
وتجليات الصفات بتقصيركم في الشلوك ولا تعتدوا بطغيان
النفوس ظهورها بصفاتها واجعلوا ما رزقكم الله من علوم التجليات
ومواهب لأحوال والمقامات غذاء قلوبكم سائعا طيبا واجعلوا الله
وقاية لكم في حصول تلك الكمالات بأن تروها منه وله لا منكم
ولكم فطغوا إن كنتم موقدين وأطيعوا الله بالفناء فيه فتقاد
فيما يستعملكم فيه كالميت وأطيعوا الرسول بالبقاء بعد الفناء
فتستقيموا فيه مراعين للتفصيل أحياء بحياته واحذروا ظهور
البقاء حاله الاستقامة فإن توليتم فاعلموا أن التقصير منكم وما
على الرسول إلا البلاغ لا الإلزام ليس على الذين آمنوا الإيمان
الغيبى بتوحيد الأفعال وعملوا بمقتضى إيمانهم أعمالا تنجحهم
عن حجب الأفعال ويصلحهم لرؤية أفعال الحق حرج وضيق فيما
تمتعوا به من أنواع الحظوظ إذا ما اجتنبوا بقايا أفعالهم واتخذوا الله
وقاية في صدور الأفعال منهم وآمنوا بتوحيد الصفات وعملوا
ما يحزهم عن حجب الصفات ويصلحهم لمشاهدة التجليات الإلهية
بالخوفية ثم اتقوا بقايا صفاتهم واتخذوا الله وقاية في صدور صفات
عليهم وآمنوا بتوحيد الذات ثم اتقوا ببقية ذواتهم واتخذوا الله
وقاية في وجودهم بالفناء المحض والاستهلاك في عين الذات آمنوا
بشهود التفصيل في عين الجمع والاستقامة في البقاء بعد الفناء
والله يحب المحسنين المشاهدين للوحدة في عين الكثرة المراعين لمحقق
التفاصيل في عين الجمع بوجود الحقائق يا أيها الذين آمنوا
بالغيب ليبونكم الله حال سلوككم وأحرامكم لزيارة كعبة الوصول بشئ
من الحظوظ يتيسر لكم وينتهي ما يتوصل به إليها ليعلم الله العلم
التفصيلي التابع للوقوع الذي يرتب عليه جزاء من يخافه في حالة

الله بشئ من الصيد تناله أيديكم ورماحكم ليعلم الله من يخافه بالغيب

الغيبه فان الخوف لا يكون الا للمؤمنين بالغيب لتعلقه بالخطاب الذي هو من باب الافعال وأما في حالة الحضور فأما الخشية فبجل الربوبية والعظمة وأما الهيبة فتجلى الذات فالخوف من صفات النفس الخشية من صفات القلب والهيبة من صفات الروح فمن

اعتدأ بعد ذلك بارتكاب الخطوط بعد الابتلاء فله عذاب مؤلم للاحتجاب بفعله عن الشوق لا تقتلوا الصيد لا تتركبوا الخطوط النفسانية في حالة الاحرام الحقيقي ومن ارتكب

ونية بميل قوى من النفس انجذابا ليه لا لمراتفا في ورعاية خفيفة وصاحب جزاء أى فحكمه جزاء قهزم تلك القوة التي ارتكب بها الخط النفساني من قوى النفس البهيمية بأمرها وازي ذلك الخط يحكم به ذوا عدل من العاقلتين النظرية والعلمية

أي من أنفسكم أو من شيوخكم أو من أصحابكم المقدمين السابقين يعينان كقيته وكبيته هديا بالغ الكعبة الحقيقية أي فحظا كوز تلك القوة البهيمية هديا بانفاسها في الله ان كان صاحبها من مليا قادرا أو كفارة أي ستر بصدقة أو صيام يزيل ذلك الميل ويرد تلك الهيبة عن نفسه أو بايتاء حق تلك القوة والاقتصار عليه الخط فانها مسكينة أو أمساك عن أنفعال تلك القوة بقدر ذلك الخط كما يزول عنها الليل ليدوق وبال مره ومن عاد فينتقم

بالجوع الحرمان والله عزيز لا يمكن الوصول الى جنات غره مع كدورات صفات النفس ذو انتقام يحجب بهيئة مظلمة وظهور صفة وجود بقية كما قال تعالى لنبيه محمد عليه الصلاة والسلام أنذا الصديقين بأني غيور أحل لكم صيد بحر العالم الروحاني من المعارف والمعقولات والخطوط العلمية في احرام الحضرة الالهية وطعامه من العلم النافع الذي هو حق واجب تعلمه في المعاملات والاخلاق متميعا لكم أيها السالكون لطريق الحق والسيرة

فمن اعتدأ بعد ذلك فله عذاب اليم يا أيها الذين آمنوا لا تقتلوا الصيد وأنتم حرم ومن قتله منكم متعمدا فجزاءه مثل ما قتل من النعم يحكم به ذوا عدل منكم هديا بالغ الكعبة أو كفارة طعام مساكين أو عدل ذلك صيا ليدوق وبال أمره عفا الله عما سلف من عاد فينتقم الله منه والله عزيز ذو انتقام أحل لكم صيد البحر وطعامه متاعا لكم وللسيارة

المسافين لسفر الآخرة الحزين لا رباح النعيم الباقي وحرّم عليكم صيد
 بر العالم الجسماني من المحسوسات والحظوظ النفسانية واجعلوا
 الله وقاية لكم في سيركم لتسيروا به واجعلوا أنفسكم وقاية لله في
 صدور الشرور المانعة منها وتيقنوا أنكم اليه تحشرون بالفناء
 في الذات فاجتهدوا في السلوك ولا تقفوا مع الموانع وراء الحجاب
 جعل الله كعبة حضرت الجمع البيت المحرم من دخول غير فيه
 كما قيل جل جناب الحق من أن يكون شريعة لكل وارد قياما
 للناس من موتهم الحقيقي وانتعاش الهمة وبجنياته وقدرته و
 سائر صفاته والشهر الحرام أي زمان الوصول وهو زمان الحج
 الحقيقي الذي يحرم ظهور صفات النفس فيه والهدى أي
 النفس المذبذبة بفناء تلك الكعبة والقلائد وخصوصا النفس
 القوية الشريفة المطيعة المنقادة فإن التقرب بها أفضل شأنها
 عند البقاء والقيام بالوجود الثاني والحياة الحقيقية أرفع ذلك
 أي جعل تلك الحضرة قياما لكم لتعلموا بعلمه عند القيام به أن
 الله يعلم حقائق الأشياء في عالم الغيب الشهادة وعلمه محيط بكل شيء
 إذ لا يمكن احاطة علمكم بعلمه اعلموا أن الله شديد العقاب بالجبي
 لمن ظهر رصفة أو بقية حال الوصول وضرب بخطط أو اشتغل بغير حال
 السلوك وانتهك حرمة من حرّماته غفور للتوينات والفترات
 رحيم بهيئة الكمالات والشعادات التي لا يعلم قدرها إلا هو ما علم
 الرسول لا التبليغ لا الايصال والله يعلم سرّكم وعلايتكم ما تبدون
 من الاعمال والاخلاق وما تكتُمون من النيات والعلوم والاحوال
 هل تصلح للتقرب بها اليه وهل تستعدون بها للقاءه أم لا
 قل لا يستوي الخبيث من النفوس والاعمال والاخلاق والاموال
 والطيب منها عند الله تعالى فإن الطيب مقبول موجب للتقرب
 والوصول والخبيث منها مردود موجب للبعد الطرد والحرمان ولو

وحرّم عليكم صيد البر ما دمتم
 حرما واتقوا الله الذي اليه
 تحشرون جعل الله الكعبة
 البيت الحرام قياما للناس
 والشهر الحرام والهدى والقلائد
 ذلك لتعلموا أن الله يعلم
 ما في السموات وما في الارض
 وأن الله بكل شيء عليم اعلموا
 أن الله شديد العقاب أن الله
 غفور رحيم ما على الرسول الا
 البلاغ والله يعلم ما تبدون
 وما تكتُمون قل لا يستوي
 الخبيث والطيب

ولو أجمعت كثرة الخبيث فاقولوا لله يا أولى الألباب اعلكم تغفلون بأيها الذين آمنوا لا تسألوا عن أشياء لن تبد لكم تسألون وتسألوا عنها حين ينزل القرآن تبدلهم عفاً لله عنها والله غفور رحيم قد سألها قوم من قبلكم ثم أصبحوا بها كفارين ما جعل الله من بحيرة ولا سائبة (١٩٢) ولا وصيلة ولا حام ولكن الذين

كفروا يفترون على الله الكذب
وأكثروا ليعقلون وإذا قيل
لهم تعالى إلى ما أنزل الله
إلى الرسول قالوا حسبنا ما
وجدنا عليه آباءنا أولو كان
آباؤهم يعلمون شيئاً ولا يهدون
يا أيها الذين آمنوا عليكم أنفسكم
لا يضركم من ضل إذا اهتديتم
إلى الله مرجعكم جميعاً فينبئكم
بما كنتم تعملون يا أيها الذين
آمَنُوا شهادة بينكم إذا حضر
أحدكم الموت حين الوصية
اثنان ذوا عدل منكم أو آخران
من غيركم إن أنتم ضربتم في الأرض
فأصابتكم مصيبة الموت
تحبسونهما من بعد الصلوة
فيقسمان بالله إن ارتبتم
لا تشرى به ثمناً ولو كان
ذا قرين لآنكتم شهادة الله
إن اذال من الاثنين فان عشر
على أنهما استحقا اثماً فاخران
يقومان مقامهما من الذين
استحق عليهم الأوليان فيقسمان
بالله لشهادتنا أحق من شهادتهما
وما اعتدنا أنا إذا دلنا الظالمين
ذلك أدنى أن يأقوا بالشهادة
على وجهها أو يخافوا أن تردأيماناً

أجمعت الخبيث بكثرته ووفوره لنا سبته للنفس لا تمت
لصفاتها فاجعلوا لله وقاية لكم في الاجتناب عن الخبيث اختيار
الطيب يا كل من له لب أي عقل خالص عن شوب الوهم ورجح هوى
النفس لعلكم تغفلون بالخلاص عن نفوسكم وصفاتها وخبائثها
والوصول إلى الله بالفناء فيه يوم يجمع الله الرسل في عين الجمع
المطلق أو عين جمع الذات فيقول ماذا أجابكم إلا محين
إلى أي هل تظلمون على مراتبهم في كالاتهم التي توجهوا إليها في متابعتكم
قالوا لا علم لنا أي العلم كله لك جمعاً وتفضيلاً ليس بغير علم الفناء
صفاتي صفاتك أنت علام الغيوب فيضوب وباطننا
وبواطنهم كلها علمك نعتق عليك بالهداية الخالصة
النبوة والولاية وعلى الذاتك بالتطهير والتزكية والاصطفاء
تكلم الناس في مهال البدن وكهلاً بالغالى نور شيد الكمال
بالجرد عن البدن وملابسه واذ علمت كتاب الحقائق والمعاد
الثابتة في اللوح المحفوظ بتأييد روح القدس وحكمة السلوك
في الله بتحصيل الاخلاق والاحوال والمقامات والتجريد والتفريد
وتوراة العلوم الطاهرة والأحكام المتعلقة بالأفعال وأحوال النفس
وصفاتها وانجبل العلوم الباطنة من علوم تجليات الصفات
وأحكامها وأحكام أحوال القلب صفاته وأعماله واذ خلق من
طين العقل الهيولى في الذي هو الاستعداد المحض بيد التربية
والحكمة العملية كهيئة طير القلوب الطائفة إلى حضرة
القدس تجرد هلع عالمها وكالها بأذى أي بعلمي قدرتي تيسير
تجلي صفات حياتي وعلمي قدرتي لك وإضافتك واستنباطي إياك
فيها من روح الكمال حياة العلم الحقيقي بالتمكيل والإضافة
طيرا نفساً مجردة كاملة نظير إلى جناب لقدس بجناح العشق
وتبرئ الأكمه المحجب عن نور الحق والابرص المعيب

بعد أيما أنهم ونفوا الله واسمعوا والله لا يهتك القوم الفاسقين يوم يجمع الله الرسل فيقول ماذا
أجبتم قالوا لا علم لنا أنت علام الغيوب اذ قال الله يا عيسى ابن مريم اذكر نعمتي عليك وعلى
والدتك اذ أيدتك بروح القدس تكلم الناس في المهد وكهلاً

بمرض محبة الدنيا وغلبة الهوى وأذتخرج موني الجهل
من قبور البدن وأرض النفس بأذني وأذكفت بني اسرائيل
المجوسيين عن نور تجليات الصفات الجاهلين المضادين لك
لجهلهم بمالك ومقامك عنك أذجستهم بالبينات بالبحر
والدلائل الواضحة فقال الذين مجبوا منهم عن من الحق

ان هذا الاسحرمبين لخيرتهم فيه وأذأحيث الى حواريين
أي ألفت في قلوبهم النورانيين الذين طهروا نفوسهم بماء
المنافع والأعمال الزكية حتى قبلوا دعوات لصفاء نفوسهم وأجوبوا بالأدلة
التامة لمناسبة ما يك نور الفطرة وصفاء الاستعداد أن امنوا بي
ايما نأحققيا بتوحيد الصفات والحو ورسولي برعاية حقوق
تجلياتها على التفصيل قالوا امنا واشهد يا الهنا بعلمك الشامل
المحيط بالكل أننا منقادون لك مسلمين وجودات صفاتنا اليك أذ
قال حواريون اذ اقترح عليك أصحابك فقالوا هل يستطيع ذلك
أي شاهدك من عالم الربوبية فإن ربك واحد هو الاسم الذي به
ويكلمه ولا يعبد أحدا لا ماعرفه من عالم الربوبية ولا عرف الاما بلغ
اليه من المرتبة في اللاهوتية فيستفيض منه العلوم ويستنزل
منه البركات ويستمد منه المدد الروحاني ولهذا قالوا مع اقوالهم
واسلامهم بك ولم يقولوا ربنا لأن بهم لا يستطيع أن ينزل علينا
مائدة من السماء شريعة من سماء عالم الروح تشتمل على أنواع العلوم
والحكم والمعارف الأحكام فيها غذاء القلوب قوة النفوس حيا بها
وذوقها قال اتقوا الله احذروه في ظهور صفات نفوسكم و
اجعلوه وقاية لكم فيما يصدر عنكم من الاخلاق والافعال تجوا من
تبعاتها وتفوزوا وتعلموا أن تحقق ايمانكم فلا حاجة بكم الى شريعة
جديدة قالوا انريد أن نستفيد منها ونعمل بها ونقتوي
بها وتطمئن قلوبنا فان العلم غذاء القلب وقوته ونعلم صدقك

وأذعلمت الكتاب والحكمة
والنورية والانبجيل وأذتخل
من الطين كهبة الطير بأذني
فتنفتح فيها فتكون طيرا بأذني
وتبرئ الكه والاكه والارض بأذني
وأذتخرج الموتي بأذني وأذ
كفت بني اسرائيل عنك
جستهم بالبينات فقال
الذين كفروا منهم ان هذا
الاسحرمبين وأذأحيث
الى حواريين أن امنوا بي و
برسولي قالوا امنا واشهد
بأننا مسلمون أذ قال حواريون
يا عيسى ابن مريم هل يستطيع
ربك أن ينزل علينا مائدة
من السماء قال اتقوا الله ان
كنتم مؤمنين قالوا انريد أن
نأكل منها وتطمئن

ونكون عليها من الشاهدين
قال عيسى بن مريم اللهم ربنا
أنزل علينا مائدة من السماء
تكون لنا عيداً ولنا واخرنا
أية منك وارزقنا وأنت خير
الرازقين قال الله اني منزلها
عليكم فمن يكفر بعدكم فاني
أعذبه عذاباً لا أعذبه أحداً
من العالمين واذا قال الله يا عيسى
ابن مريم أنت قلت للناس
اتخذوني وأمتي الهين من دون
الله قال سبحانه ما يكون لي
أن أقول ما ليس لي بحق ان كنت
فلته فقد علمته تعلم ما في
نفسى ولا أعلم ما في نفسك
انك أنت علام الغيوب ما قلت
لهم الا ما أمرتني به ازعمدوا
الله ربي وربكم وكنت
عليهم

في الاخبار عن ربك ونبوتك وولايتك بها وفيها ونكون عليها من
الشاهدين الحاضرين أهل العلم بخبرها من عدنانا من الغائبين
نعلمهم وندعوهم بها الى الله تكون لنا عيداً ولنا واخرنا أمرأي
شرعاً وديننا يعود اليه من في زماننا من أهل ديننا ومن بعدنا ممن
سيوجد من النصارى وأية منك علامة وعلم منك تعرفونها
وتعبد وارزقنا ذلك الشرع والعلم النافع والهداية وأنت
خير الرازقين لا ترزق الا ما ينفعنا ويكون صلاحاً فيه فمن يكفر
يحتجب عن ذلك الذين بعدنا نزاله ووضوحه فاني أعذبه عذاباً
لا أعذبه أحداً من العالمين لبيان الطريق ووضوح الدين والحجة
مع وجود استعدادهم فلا ينكرونه الامعانددين والعذاب مع العلم أشد
من العذاب مع الجهل اذ الشعور بالمحجوب عنه يوجب شدة
أنت دعوت الناس الى نفسك وأمتك وألى مقام قلبك و
نفسك فان من بقى فيه وجود الاناءية وبقية النفس الهوى
أو كان فيه تلويح بوجود القلب ظهوره بصفته يدعو
الى مقام نفسه وأما الى مقام قلبه لا الى الحق قال سبحانه
تنزيه لله عن الشريك وتبرئة له عن وجود البقية ما يكون لي
أن أقول ما ليس لي بحق فاني لا وجود لي بالحقيقة فلا ينبغي ولا
يصح أن أقول قولاً ليس لي ذلك القول بالحقيقة فان القول
والصفة والوجود كلها لك ان كنت قلته فقد علمته أي ان كان
صدر مني قول فعن علمك ولا وجود لما لا تعلم وما وجه
تعلم ما في نفسي لا حاصتك بالكل فاعلم بعض علمك ولا أعلم ما في
نفسك أي انك لا لي لا أحيط بالكل ما قلت لهم وما أمرهم الا ما
كلفتن قوله وألزمته اياه أن اعبد الله ربي وربكم أي ما دعوتهم
الا الى الجمع في صورة التفصيل هو الذي نسبة ربوبيته الى الكل
سواء فخلطوا فإمرأوه الا في بعض التفاصيل الضيق وعالمهم و

شهيدا رقيباً حاضراً أراعيهم وأعلمهم مادمت فيهم أي مابقي
 من وجود بقية فلما توفيتني أفنيتني بالكلية بك كنت أنت
 الرقيب عليهم لغنائى فيك وأنت على كل شيء شهيد حاضر
 يوجد بك والاله يكن ذلك الشيء أن تعذبهم بأدامة الحجاب
 فاهم عبادك احتفاءً بالحجب المحرمان وأنت أولى بهم تفعل بهم ما تشاء
 وإن تغفر لهم برفع الحجاب فانك أنت العزيز القوي القادر على
 ذلك لا تتوَل غزواتك بتقريبهم ورفع حجابهم الحكيم تفعل ما تفعله
 من التعذيب بالحجب أحمرمان والتقريب باللفظ والغفران بحسبك
 البالغة هذا يوم تنفع صدقك إياك وصدق كل صادق لكونه
 خيرة الكمالات وخاصة الملوك لهم جنات الصفات بليل
 ثمرة الرضوان فإن الرضا لا يكون إلا بفناء الإرادة ولا تقضى إرادتهم
 إلا إذا غلبت إرادة الله عليهم فافتنها ولهذا أقدم رضوان الله عنهم
 على رضوانهم عنه أي لما أرادهم الله تعالى في الأزل بظهورية إرادته
 ومحل رضوانه ورضى بهم محلاً وأهلاً لذلك سلب عنهم إرادتهم بأن
 جعل إرادته مكانها وأبدلهم بها فرضي عنهم وأرضاهم ذلك
 الفوز العظيم أي الفلاح العظيم الشأن ولو كان فناء الذات كان
 الفوز الأكبر والفلاح الأعظم له ما في العالم العلوي والسفلي
 باطنه وظاهره وما فيه من أسماؤه وصفاته وأفعاله وهو على
 كل شيء قدير إن شاء أفنى ظهور ذاته وإن شاء أوجد بستره بأسماؤه
 وصفاته

شهيدا مادمت فيهم فلما توفيتني
 كنت أنت الرقيب عليهم وأنت
 على كل شيء شهيدان تعذبهم
 فاهم عبادك وإن تغفر لهم
 فانك أنت العزيز الحكيم قال الله
 هذا يوم ينفع الصادقين
 صدقهم لهم جنات تجري من
 تحتها الأنهار خالدين فيها
 أبداً رضي الله عنهم ورضوانه
 ذلك الفوز العظيم لله ملك
 السموات والأرض وما بينهما هو
 على كل شيء قدير

بسم الله الرحمن الرحيم
 الحمد لله الذي خلق السموات
 والأرض وجعل الظلمات
 والنور

سورة الأنعام

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي خلق السموات والأرض ظهور الكمالات صفات
 الجلال والجلال على مظاهر تفاصيل الوجودات بأسرها الذي

195

بَعْدَ ظُهُورِ هَذِهِ الْآيَاتِ الَّذِينَ كَفَرُوا جُجِبُوا مُطْلَقًا بِطَرَفِ عِلْمِ
غَيْرِهِ يَثْبُتُونَ مَوْجُودًا بِسَاوِيَةِ فِي الْوُجُودِ هُوَ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ طِينِ
الْمَادَةِ الْهَيُولَانِيَةِ ثُمَّ قَضَى أَجَلًا مُطْلَقًا غَيْرِ مَعِينٍ بِوَقْتِ
وَهَيْئَةٍ لِأَنَّ أَحْكَامَ الْقَضَاءِ الثَّابِتَ الَّذِي هُوَ أَمُّ الْكِتَابِ كُلِّيَّةٌ
مَنْزُومَةٌ عَنِ الزَّمَانِ مُتَعَالِيَةٌ عَنِ الْمُشْتَخَّصَاتِ ائْتَحَلَهَا الرُّوحُ
الْمُقَدَّسُ عَنِ التَّعَلُّقِ بِالْمَحَلِّ فَهُوَ الْأَجَلُ الَّذِي يَقْتَضِيهِ الْإِسْتِعْدَادُ بِطَبْعِهِ
بِحَسَبِ هَوِيَّتِهِ السُّمِّيَةِ أَجَلًا طَبِيعِيًّا بِالنَّظَرِ إِلَى نَفْسِ ذَلِكَ الْمَزَاجِ

ما تكسبون فيهما من العلوم والعقائد والاحوال المحركات
والسكنات والاعمال صحيحها وفاسدها صوابها وخطئها غيرها
وتشرها فيجازيكم بحسبها ولو جعلنا الرسول ملكا لجعلناه رجلا
أى بحسبنا لان الملك نور غير مرئي بالبصر وهم ظاهرون لا يدركون

تمترون وهو الله في السموات
وفي الارض يعلم زكركم
ويعلم ما تكسبون وما تأتاهم
من اية من ايات ربهم الا
كانوا عنها معرضين فقد
كذبوا بالحق لما جاءهم فسوف
يأتهم انبياء ما كانوا به يستهزؤن
المرير واكمل اهلكنا من قبلهم
من مكناهم في الارض ما لم تكن
لكم وارسلنا السماء عليهم مدرارا
وجعلنا الانهار تجري من تحتهم
فاهلكناهم يد نوبهم وانشأنا
من بعدهم قرا اخرين ولونزلنا
عليك كتابا في قسط اسفلسوه
بأيديهم لقال الذين كفروا ان
هذا الاسحوسين وقالوا لولا
انزل عليه ملك ولو انزلنا
سلكا لقضى الامر ثم لا ينظرون
ولو جعلناه ملكا لجعلناه رجلا
وللبسنا عليهم ما يلبسون وقد
استهزئ برسل من قبلك
فحاق بالذين منحروا منه مما
كانوا به يستهزؤن قل سيروا
في الارض ثم انظروا كيف كان
عاقبة المكذبين قل من ما
في السموات والارض قل لله

الامكان محسوسا وكل محسوس فهو جسم او جسمان ولا صورة تناسب
 الملك الذي ينطق بالحق حتى يتجسد فيها لا صورة الانسانية
 اما لكونه نفسا فاطقة تقتضي هذه الصورة واما لوجوب وجود
 الجنسية التي لو لم تكن لما امكنهم السماع منه واخذ القول كتب
 على نفسه الرحمة أي الزم ذاته من حيث هي فاضة اجزا الكمال
 بحسب استعداد القوابل فامن مستحق لرحمة وجود او كمال الأعظم
 عند حصول استحقاقه لها ليجمعنكم الى يوم القيامة الصري
 والاعادة أو الكبرى في عين الجمع المطلق لا ريب فيه في كل
 واحد من الجمعين في نفس الامر عند التحقيق وان لم يشعر به المحجوبون
 وهم الذين خسروا أنفسهم باهلاكها في الشهوات والذات
 الغانية ومحبة ما يفنى سرعيا من حطام الدنيا وكل محب لشيء
 فهو محسور فيه فهو لا يحببهم اياها واحتجابهم بها عوا عن
 المحقائق الباقية النورانية واستبدلوا بها المحسوسات
 الغانية الظلمانية فهم لا يؤمنون بقلبي امرت أن أكون أول من
 أسلم قال ذلك مع قوله ثم أوحينا اليك أن اتبع ملة ابراهيم خيفا
 وكذلك قال موسى سبحانه ثبت اليك وأنا أول المؤمنين لا يربط
 الارواح مختلفة في القرب والبعد من الهوية الالهية وكل من كان
 أبعد فإيمانه بواسطة من تقدمه في الرتبة وأهل الوحدة كلهم
 في المرتبة الالهية أهل الصف الأول فكان إيمانهم بلا واسطة و
 إيمان غيرهم بواسطة من الأقدم فالأقدم وكل من كان إيمانه بلا واسطة
 فهو أول من آمن وان كان متأخر الوجود بحسب الزمان كما قال النبي
 عليه الصلاة والسلام نحن الآخرون السابقون فلا يقدح أتباعه
 لملة ابراهيم في سابقيته لان معنى الاتباع هو السير في طريق التوحيد
 مثل سيره في الزمان الأول ومعنى أوليته كونه في الصف الأول
 مع السابقين وهو القاهر فوق عباده بأمنائهم ذاتا وصفة وفضلا بذاته

كتب على نفسه الرحمة
 ليجمعنكم الى يوم القيامة
 لا ريب فيه الذين خسروا
 أنفسهم فهم لا يؤمنون وله
 ما سكن في الليل والنهار هو
 السميع العليم قل غير الله
 اتخذ وليا فاطر السموات
 والارض هو بطعم ولا يطعم
 قل اني امرت أن أكون أول
 من أسلم ولا تكونن من
 المشركين قل اني أخاف ان
 عصيت ربي عذاب يوم
 عظيم من يصرف عنه يومئذ
 فقدرحه وذلك الفوك
 المبين وان يمسسك الله
 بضر فلا كاشف له الا هو
 وان يمسسك بخير فهو على
 كل شيء قدير وهو
 القاهر فوق عباده

وهو الحكيم الخبير قل أي شيء أكبر شهادة قل الله شهيد بيني وبينكم وأوحى إلى هذا القرآن
لا نذكره به ومن بلغ أمه -

لنشهد أن مع الله الهة أخرى
قل لا أشهد عد بما هو الله وأ
وانفى برئى مما تذكرون الذين
الكتاب يعرفونه كما يعرفون أبناءهم
الذين خسروا أنفسهم فهم لا
يؤمنون ومن أظلم ممن افترى
على الله كذبا أو كذب باياته
انه لا يفلح الظالمون ويوم
نحشرهم جميعا ثم نقول للذين
أشركوا أين شركاؤكم الذين كنتم
ترعون ثم لم تكن فتنتهم الا أن
قالوا والله ربنا ما كنا مشركين
أنظر كيف كذبوا على أنفسهم
وضل عنهم ما كانوا يفترون
ومنهم من يستمع إليك فجعلنا
على قلوبهم أكنة أن يفقهوه
وفي آذانهم وقرا وان بواكلى آية
لا يؤمنوا بها حتى اذا جاؤك
بجادلونك يقول الذين كفروا
ان هذا الاأساطير الاولين وهم
ينهون عنه وينأون عنه وان
يهلكون الا أنفسهم وما يشعرون
ولوترى اذ وقفوا على النار قالوا
يا ليتنا نرد ولا نكذب بايات
ربنا ونكون من المؤمنين بل بدا
لهم ما كانوا يخفون من قبل
ولوردوا لعادوا ما هموا عنه

وصفاته وأفعاله فيكون قهره عين لطفه كاللطف بهم بإيجادهم
تمكينهم وأقدارهم على أنواع التمتع وهيا لهم ما أرادوا من أنواع
النعم والمشتهيات فنجوابها عنه وذلك عين قهره سبحانه الذي
استعت رحمته لأوليائه في شدة نعمته واشتدت نعمته
في سعة رحمته وهو الحكيم يفعل ما يفعل من القهر الظاهر
المتضمن للطف الواسع أو اللطف الظاهر المتضمن للقهر الكامل الحكمة
الخبير الذي يطلع على خفايا أحوالهم واستحقاقها للطف
والقهر ومن أظلم ممن افترى على الله كذبا باثبات وجود غيره أو
كذب بصفاته باظهار صفات نفسه فأشرك به وغاية الظلم الشرك
بالله انه لا يفلح الظالمون لاحتجابهم بما وضعوه في موضع ذات الله
وصفاته ويوم نحشرهم جميعا في عين جمع الذات ثم نقول
يا ليتنا نرد ولا نكذب بايات ربنا ونكون من المؤمنين
الذاتي ثم لم تكن عند تجلية الحال وبروز الكل للملك القهار
بهاية شركهم وعاقبته الا أن قالوا والله ربنا ما كنا مشركين
لا متناع وجود شيء نشركه بالله أنظر كيف كذبوا على أنفسهم
بافتراء الوجود والصفات لها وضاع عنهم ما كانوا يفترون
فلم يجدوه شيئا بل وجدوه لاشيا سوى المفتري أو كذبوا
على أنفسهم بنفى الشرك عنها مع رسوخ ذلك الاعتقاد فيها
ترى ذوقها على نار المحرمان والتعذب بهيات نفوسهم

واستبلاء صور المفتريات عليهم في العذاب فقالوا يا ليتنا
نرد ولا نكذب بايات ربنا من تجليات صفاته ونكون من المؤمنين
الموحدين لكان ما لا يدخل تحت الوصف بل بدا ظهر لهم
ما كانوا يخفون من العقائد الفاسدة والصفات المهلكة والهيئات
المظلمة ببروزهم لله وانقلاب باطنهم ظاهرا متعذبا بوليه ولو
دُؤوا لعادوا ما هموا عنه لرسوخ تلك الاعتقادات والملاكات فيهم

وانهم لكاذبون في الدنيا والآخرة لكون الكذب ملكة راسخة فيهم
ولوتزى ذوقوا على ربهم في القيامة الكبرى وهو تصوير عاظم في
الاحتجاب والبعث والالهي لا يمكن ثم قول ولا جواب حرمانهم عن المحضور
والشهود وان كانوا في عين الجمع المطلق واعلم ان الوقف على الشيء غير
الوقوف معه فان الوقوف مع الشيء يكون طوعا ودغبة والوقف على
الشيء لا يكون الاكرها ونفرة فمن وقف مع الله بالتوحيد كن قال
* وقف الهوى من حيث أنت فليكن * متأخر عنه ولا متقدم لا
يوقف للحساب بل هو من أهل الفوز الاكبر الذين قال فيهم واصبر
نفسك مع الذين يدعون ربهم بالغداة والعشي يريدون وجهه * ما
عليك من حسابهم من شيء ويثاب بأنواع النعيم في الجنان كلها ومن
وقف مع الغير بالشرك وقف على الرب عذب بجميع انواع العذاب في
منازل النيران كلها لكون حجابها أغلظ وكفره أعظم ومن وقف
مع الناسوت بحجة الذات والشهوات ولبث في حجاب الآثار
وقف على الملكوت وعذب بنيران الحرمان عن المراد وسلط عليه
زبانية الهيئات المظلمة وقرن بشياطين الالهواء المردية ومن
وقف مع الافعال وخرج عن حجاب الآثار وقف على الجبروت وعذب
بنار الطمع والرجاء ورد الى مقام الملكوت ومن وقف مع الصفات
وخرج عن حجاب الافعال وقف على الذات وعذب بنار الشوق في
الهجران وان كان من أهل الرضا وهذا الموقف ليس هو الموقف
على الرب فان الموقوف على الذات يعرف ربه الموصوف بصفات
اللطيف كالرحيم والرزء وف والكرير دون الموقوف على الرب
فهو حجاب الانية كما ان الواقف مع الافعال في حجاب اوصافه
والواقف مع الناسوت في حجاب أفعاله التي هي من جملة الآثار
فالمشرك موقوف في المواقف الاربعة أولا على الرب فحجب بالبعد
والطرد كما قال اخسوا فيها ولا تكلمون وقال فذوقوا العذاب

وانهم لكاذبون وقالوا ان هي الا
حياتنا الدنيا وما نحن
بمبعوثين ولوتزى ذوقوا
على ربهم قال ليس هذا بالحق
قالوا بلى وربنا قال فذوقوا
العذاب بما كنتم تكفرون

بما كنتم تكفرون ثم على الجبروت فيطرد بالسخط والقهر كما
 ولا يكلمهم الله يوم القيامة ولا ينظر إليهم ثم على الملكوت فيزجر
 بالغضب اللعن كما قيل ادخلوا ابواب جهنم ثم على النار فيعذب بأفواج
 النيران أبدا كما قال على لسان مالك انكم ما كنون فيكون وقفه
 على النار متأخر عن وقفه على الرب معلولا منه كما قال ثم اليينا
 مرجعهم ثم نذيقهم العذاب الشديد بما كانوا يكفرون وأما الواقف
 مع الناسوت فيقف للحساب على الملكوت ثم على النار وقد ينفي
 لعدم السخط وقد لا ينفي لوجوده والواقف مع الافعال لا يوقف على
 النار أصلا بل يحاسب ويدخل الجنة وأما الواقف مع الصفات فهو
 من الذين رضى الله عنهم ورضوا عنه والله أعلم بحقائق الامور
 قد خسر الذين المحجوبون المكذبون ببقاء الحق حتى اذا جاءهم
 الضغى ندموا على تفريطهم فيها وهم يحجلون أوزارهم من أعمال
 التعلقات وافعال محبة الجسمانيات ووبال السيئات واتهام
 هيئات الحسيات على ظهورهم أي ارتكبتهم واستولت عليهم
 للرؤوخ في نفوسهم فحبتهم وعدت بهم وبطبتهم عما أرادوا وما
 الحيوة الدنيا أي الحيات الحسية لان المحسوس ردى الى الخلق
 من العقول الالعب أي لا شئ لا أصل له ولا حقيقة سريع الفناء
 والانقضاء وللدار الآخرة أي عالم الروحانيات
 للذين يتجردون عن ملابس الصفات البشرية والذات البدنية
 أفلا تعقلون حتى تختاروا الاشرف الاطيب على الاخلاص الادون الفناء
 قد نعلم انه يجزئك عتاب لرسول الله صلى الله عليه وسلم بظهور
 نفسه بصفة الحقن لا يكذبونك الى اخره أي ليس انكار
 لانك لست في هذه الدعوة قائما بنفسك ولا هذا الكلام صفة لك
 بل تدعوهم بالله وصفاته وهذه عادة قديمة ولقد كذبت سبل من
 قبلك فصبوا بالله سلاه بالله بعد ما عاتبه لئلا

قد خسر الذين كذبوا ببقاء الله
 حتى اذا جاءتهم الساع
 بغية قالوا يا حسرتنا على ما فرطنا
 فيها وهم يحملون اوزارهم على
 ظهورهم الاساء ما يزرون
 وما الحيوة الدنيا الالعب و
 لهو وللدار الآخرة خير للذين
 يتقون أفلا تعقلون قد نعلم انه
 يجزئك الذي يقولون فاهم
 لا يكذبونك ولكن الظالمين
 بايات الله يحدون ولقد
 كذبت رسل من قبلك فصبرا
 على ما كذبوا واوزوا حتى
 اتاهم نصرنا

ولامبديل لكلمات الله ولقد
 جئوك من نبي المرسلين وان
 كان كبر عليك اعراضهم فان
 استطعت أن تبغى نفقا في الأرض
 أو سبيلا في السماء فتأتيهم بآية
 ولو شاء الله لجمعهم على الهدى
 فلا تكونن من الجاهلين أمثا
 يستجيب الذين يسمعون و
 الموتى يبعثهم الله ثم اليه
 يرجعون وقالوا لولا نزل
 عليه آية من ربه قل إن الله
 قادر على أن ينزل آية ولكن
 أكثرهم لا يعلمون وما من آية
 في الأرض ولا طائر يطير
 بجناحيه إلا أم أمثالكم ما
 فرطنا في الكتاب من شيء ثم
 إلى ربهم يحشرون

بعد ذهابه عليه فيقع في القبط بل يطئن قلبه ولهذا عقبه بقوله
 ولا مبديل لكلمات الله أي صفات الله التي يتجلى بها عباده ولا
 تغير ولا تبدل بانكار المنكرين ولا يمكنهم تبديلها ونفي عنه
 القدرة وعجزه بقوله وان كان كبر عليك اعراضهم فان استطعت
 إلى آخره لئلا تظهر نفسه بصفاتها فلا تكونن من الجاهلين الذين
 لا يطلعون على حكمه تفاوت الاستعدادات فتأسفت على احتجاب ما يجب
 فان المشيئة الإلهية اقتضت هداية بعض وحرمان بعض بحكمة
 ترتب النظم وظهور الكمالات الظاهرة والباطنة فلا يستجيب
 إلا من فتح الله سمع قلبه بالهداية الأصلية وهدى له الحياة
 الحقيقية بصفات الاستعداد وفور الفطرة لا موتى الجهل الذين
 ماتت غريزتهم بالجهل المركب أو بالحجب الجبلية أو لم يكن لهم استعداد
 بحسب الفطرة فانهم لا يمكنهم السماع بل يبعثهم الله بالاعادة في المنشأة
 الثانية ثم إليه يرجعون في عين الجمع المطلق للجزاء أو المكافات مع احتجاب
 وقد يمكن رفع الحجب في الآخرة للفريق الثاني دون الباقيين ولكن أكثرهم
 لا يعلمون نزول الآيات فان ظهور كل صفة من صفاته على كل مظهر
 من مظاهر الالوهية له يعرفه بها أهل العلم وما من آية في
 الأرض إلى آخره يمكن حمله على المسخ أي أم أمثالكم في الاحتجاب
 والاعتداء وارتكاب الرذائل كأصحاب السبك الذين مسحوا
 قردة وخنازير ما فرطنا ما قصرنا في كتابهم الذي فيه صور أعمالهم
 وهو صحيفة النفس الفلكية أو صحيفة نيتهم التي ثبتت فيها
 صور أعمالهم ثم إلى ربهم يحشرون للجزاء محجوبين في عين
 الجمع المطلق والظاهر أن المراد أنهم أم أمثالكم موبون
 بما احتاجوا إليه من معاشهم مكفينون مؤنتهم بتقدير من الله وحكمه
 ما قصرنا في كتاب اللوح المحفوظ من شيء يصلحهم بل أثبتنا فيه
 أرزاقهم وأعمالهم وكل ما احتاجوا إليه ثم إلى ربهم

والذين كذبوا بالحق حين أتوا بهم وبكم في الظلمات من نيث الله بضلله ومن يشأ يجعله على صراط مستقيم قل
أرأيتم أن أنتم كنتم عذاب الله أو أنتم كنتم الساعة أغير الله تدعون ٢٠٢ ان كنتم صادقين بل آياته تدعون

فيكشف ما تدعون اليه ان
سواء ونسئون ما تنكرون لقد
أرسلنا الى أمم من قبلك فآخذاً
بالأساء والضراء لعلهم
يتضرعون فلولا اذ جاءهم
بأسنا تضرعوا ولكن قست
قلوبهم وزيّن لهم الشيطان
ما كانوا يعملون فلما أنشأنا
ذكرنا به فضلنا عليهم أبواباً
شئ حتى إذا فرحوا بما أوتوا
أخذناهم بغتة فاذا هم مبسوطون
فقطع دابر القوم الذين ظلموا
والحمد لله رب العالمين قل أرأيتم
ان أخذ الله سمعكم وأبصاركم
وختم على قلوبكم من الله غير الله
يأتيكم به أنظر كيف نصرّف
الآيات ثم هم يصدفون قل
أرأيتم أن أنتم كنتم عذاب الله
بغتة أو جهة هل يهلك الا
القوم الظالمون وما نرسل
المرسلين الا مبشرين ومنذرين
من آمن وأصلح فلا خوف عليهم
ولا هم يحزنون والذين كذبوا
بآياتنا يسمهم العذاب بما كانوا
يفسقون قل لا أقول لكم عندي
خزائن الله ولا أعلم الغيب ولا
أقول لكم اني ملك ان اتبع الا

يحشرون لجزاء أعمالهم كما هو مروي في الحديث من حشر الوحوش
وقصاص الاعمال بينهم وكل واحد منها اية لكم تعرف بها
أحوالكم وأرزاقكم وأجالتكم وأعمالكم فاعتبروا بها ولا تصرفوا
هممكم ومسايعكم في طلب الرزق واصلاح الحيوة الدنيا
فتخسروا أنفسكم وتضروها وتشتقوا بها في آخرتكم والذين كذبوا
بتجليات صفاتنا لاحتجابهم بغواشي صفات نفوسهم صمّ بأذان
القلوب فلا يسمعون كلام الحق وبكم بالسنتها التي هي العقول
فلا ينطقون بالحق في ظلمات صفات نفوسهم وجلايب أبدانهم
وغشاوات طبائعهم كالذباب فكيف يصدقونك وما هداهم الله
لذلك بالتوفيق من يشأ الله يضلله بأسباب حجب جلاله ومن يشأ

يجعله على صراط مستقيم بأشراق نور وجهه وسجات جماله قل أرأيتم
الى آخرة أي كل مشرك عند وقوعه في العذاب أو عند حضور الموت
ان فتمنا الساعة بالقيامة الضعوى أو دفع الحجاب بالهداية الخفية
الى التوحيد الحقيقي ان فسرناهما بالقيامة الكبرى يتبرأ عن حول من
أشركه بالله وقوته ويتحقق أن لا حول ولا قوة الا بالله ولا يدعوا الا
الله وينسئ كل من تمسك به وأشركه بالله من الوسائل ولهذا قيل
البلاء سوط من سياط الله يسوق عباده أما ترى كيف عقب كلام
بمقارنة الاخذ بالأساء والضراء برسالة الرسول العا ١٠٠

اللطيف كقود الانبياء وسوق العذاب بزعمهم عن مقارن نفوسهم و
يكسر سورتها وشدة شكيمتها فيطيعوا ويبرزوا من الحجاب يفتادوا
متضرعين عند تجلّ صفة القهر وتأثيرها فيهم ثم بين أنهم ما تضرعوا
لقساوة قلوبهم بكثافة الحجاب وغلبة غش الهوى وحب الدنيا
وميل اللذات الجسمانية وأنذر به الذين يخافون أي أنذر بما أوحى
الياء المستعدين الذين هم أهل الخوف والرجاء وأعرض عن الذين
قست قلوبهم فانه لا يخضع فيهم كما قال في أول الكتاب هذا للمتقين

ما يوحى الى قل هل يستوى الأعشى البصير أفلا تتفكرون وأنذر به الذين يخافون أن يعذبوا

أن يحشروا إليهم ليس لهم من دونه ولي ولا شفيع أي يعلمون
 بصفاته استعدادهم أنه لا بد من الرجوع إلى الله فيظفون أن يحشروا
 إليه في حال كونهم محجوبين عنه بحجب صفاتهم وأفعالهم
 لا ولي ينصرهم غير الله فينقذهم من ذلة البعد وعذاب الحرمان ولا شفيع
 يشفع لهم فيقرّبهم منه ويكرمهم لغناء الذنوب والقدر كلها
 في الله وقهره إياهم كما قال يوم هم يارزون لا يخفى على الله منهم شيء
 لم الملك اليوم لله الواحد القهار فيتعظون بسماعهم له ويحذرون
 فيهم الرجاء فيشمترون في السلوك بالجد والاجتهاد لعلهم
 يتقون لكي يحدروا حجب أفعالهم وصفاتهم وذواتهم ويتجردوا
 عنها بالحو والفناء في الله ويتجه أن يكون الولي القلب الشفيع
 الروح أي لم يصلوا إلى مقام القلب الذي هو ولي النفس فينقذها
 من العذاب وينصرها من الحرمان ولا إلى مقام الروح فتشفع لهم
 بأمداد مدد القرب لها واستمدادها من الله وتوسل بينهم وبين الله
 ولا تنظر الذين يدعون أي لا تخرجهم به وهم أهل الوحدة الكاملة
 الواصولون فان الانذار كما لا يخفى في الذين قست قلوبهم لا ينفع
 في الذين طاشت قلوبهم في الله وتلاشت ربهم بالعادة والعشي
 أي يخصونه بالعبادة دائما بحضور القلب شهود الروح وتوجه السر
 إليه لا يريدون بالعبادة الاذاته بالحجة الاذلية لا يجعلون
 عبادتهم معللة بغرض من توقع ثواب جنة أو خوف عقاب ونقمة
 ولا يريدونه بحجة الصفات فتتغير اذاتهم باختلاف تجلياتها
 ولا يستحلون توسط ذاتها في مقصد أو مطلب بل شاهدا
 فناء الوسائط والوسائل فيه ولم يسبق في شهودهم شيء يقع
 نظرهم عليه حتى ذواتهم ما عليك من حسابهم فيما يعلمون
 من شيء أي لا واسطة بينهم وبينهم من ملك أو نبي فليست من دعوى
 الطاعة أو الجهاد أو غير ذلك في شيء فحسابهم على الله اذ عملهم

أن يحشروا إليهم ليس لهم
 من دونه ولي ولا شفيع لهم
 يتقون ولا تنظر الذين
 يدعون ربهم بالعادة و
 العشي يريدون وجهه ما
 عليك من حسابهم من شيء

ليس إلا بالله وفي الله وما من حسابك عليهم من شيء أي لا يمحضون
 في أمور عتقت بنصر وإعانة للإسلام ولا بدفع وقع للكفر
 لا شغل لهم بالله عما سواه ودوام حضورهم كما قال تعالى والذين هم على
 صلواتهم دائمون لا يغيثهم شأن من أمر الله بنوكت فطردهم عما هم
 عليه من دوام الحضور بأنفسهم لشغل ديني أو مصلحة أو تشوش
 وقتهم وجميعهم فتكون من الظالمين وكذلك فتنا أي مثل ذلك
 الفتن والابتلاء العظيم فتنا بعضهم وهم المحجوبون بالبعض
 المحجوبين بالمالي وروايتهم بالاصورهم وسوء حالهم في الظاهر وفقر
 ومسكنتهم ووليروا قدرهم ومرتبتهم وحسن حالهم في الباطن
 استحققروهم وازدرتهم أعينهم بالنسبة إلى ما هم فيه من المال
 والجاه والتعم وخفض العيش فقالوا فيهم أهؤلاء من الله عليهم
 من بيننا بالهداية استخفافوا وهم والله الأطيبون عيشا الأرضون
 حالا ومنزلا الأعضون قدرا ورتبة عند الله وعند من يعرفهم كما قال نوح
 عليه السلام ولا أقول للذين تزدري أعينكم لن يؤتيهم الله خيرا بل
 الخبير كل الخير ما أنافهم الله اليس الله بأعلم بالشاكرين
 بالحقبة باستعمال نعمة وجودهم وصفاتهم وجوارحهم وما يقوم
 به من أرواقهم ومعاشهم في طاعة الله فشكروه بأزاء النعمة
 الخارجية بالعبادة وتصورها من المنعم وصرها في مرضى الله
 وبأزاء نعمة الجوارح باستعمالها في عبادته وسلوك طريقه
 وتحصيل معرفته ومعرفة صفاته وبأزاء نعمة الصفات بحوها
 في الله والاعتراف بالبحر عن معرفته وشكروه وعبادته وبأزاء نعمة
 الوجود بالفناء في عين الشهود حتى شكر الله سعيهم بالوجود الموهوب
 الحقاني وعلمهم أنه الشاكر المشكور لنفسه بنفسه لا يقدر على شكره
 أحد إلا هو فقالوا سبحانك ما عرفناك حق معرفتك سبحانك ما عبدناك
 حق عبادتنا وذلك هو علمه بشكركم وجزاؤه منه وإذا جاءك الذين

وما من حسابك عليهم من
 شيء فطردهم فتكون من
 الظالمين وكذلك فتنا بعضهم
 ببعض يقولوا أهؤلاء من الله
 عليهم من بيننا اليس الله بأعلم
 بالشاكرين

يؤمنون بأياتنا بحوصفاتهم فقل سلام عليكم لتزهدكم عن
 عيوب صفاتكم وتجزدكم عن ملاسها كتب ربكم على نفسه الرحمة
 الزمذاته ابد ال صفاتكم بصفات رحمة لكم لان في الله خلافا عن كل
 ما فات انه من عمل منكم سوءا بجهالة أي ظهر عليه في تلويته
 صفة من صفاته بغبية وغفلة ثم رجع عن تلويته
 من بعد ظهور تلك الصفة وفاء الى الحضور فمر فيها وقمها بالآية
 الى الله والتضرع بين يديه والرياضة فانه غفور يستر ما منه
 رحيم يرحم بهمة التمكين ونعمة الاستقامة وكذلك فضل
 الآيات أي مثل ذلك التبيين الذي بينا لخواص المؤمنين بنين لك
 صفاتنا ولتستبين سبيل المحجوبين بصفاتهم الذين يفعلون ما
 يفعلون بها وذلك اجرامهم قل اني نهيت أن أعبد ما سوى الله من
 الذين تعبدون بهواكم من مال ونفس وشهوة اولذة بدنية أو غير
 ذلك فلا تتبع أهواءكم بعبادتها فاضل اذا باحتجاي بها فلا أهتد
 الى التوحيد ومعنى الماضي انه تحقق ضلالا الى على هذا التقدير وما أنا
 من الهدى في شيء وعنده مفاتيح الغيب الى اخره اعلم ان الغيب
 مراتب أو لها غيب الغيوب وهو علم الله المسمى بالعناية الاولى ثم
 غيب عالم الارواح وهو انتقاش صورة كل ما وجد سيوجد من
 الأزل والأبد في العالم الاول العقلي الذي هو روح العالم المسمى
 بأمر الكتاب على وجه كلي وهو القضاء السابق ثم غيب عالم القلوب
 وهو ذلك الانتقاش بعينه مفصلا تفصيلا علميا كلياً وجزئياً في عالم
 النفس الكلية التي هي قلب لعالم المسمى بالروح المحفوظ ثم غيب
 عالم الخيال وهو انتقاش الكائنات باسرها في النفوس الجزئية
 الفلكية المنطبعة في اجرامها معينة مشخصة مقادنة لاوقاتها
 على ما يقع بعينه وذلك العالم هو المعبر عنه في الشرع بالسماء الدنيا
 اذ هو اقرب مراتب الغيوب الى عالم الشهادة ولوح القدر الا لحي الذي

واداء لك الذين يؤمنون بأياتنا
 فقل سلام عليكم كتب ربكم
 على نفسه الرحمة انه من عمل
 منكم سوءا بجهالة ثم تاب من
 بعده وأصلح فانه غفور رحيم
 وكذلك فضل الآيات و
 لتستبين سبيل المجرمين
 قل اني نهيت أن أعبد للذين
 تدعون من دون الله قل لا
 أتبع أهواءكم قد ضللت اذا
 وما أنا من المهتدين قل اني
 على بينة من ربي وكذبتم
 به ما عندي ما تستعجلون
 به ان الحكم الا الله يقص
 الحق وهو خير الفاصلين
 قل لو ان عندي ما استعجلون
 به لقض الامر بيني وبينكم
 والله أعلم بالظالمين وعنده
 مفاتيح الغيب

لا يعلمها الا هو ويعلم ما في البر
والبحر وما تسقط من ورقة الا
يعلمها ولا حبة في ظلمات الارض
ولا رطب ولا يابس الا في كتاب مبين
وهو الذي يتوكلكم بالدليل ويعلم
ما جرحتم بالنهار ثم يبعثكم فيه
ليقضي أجل مسمى ثم اليه مرجعكم
ثم ينبتكم بما كنتم تعملون وهو
القاهر فوق عباده ويرسل
عليكم حفظة حتى اذا جاء أحدكم
الموت لوفته رسلنا وهم لا
يقرطون ثم ردوا الى الله
مولاهم الحق الا له الحكم

تفصيل قضائه وعلم الله وهو العناية الاولى عبادة عراجاته بالكل
بمحضور ذاته لكل هذه العوالم التي هي عين ذاته فيعلمها مع جميع
تلك الصور التي فيها باعيا نها لا بصورة زائدة فهي عين علمها ولا
يعزب عنه مثقال ذرة في السموات ولا في الارض فالفتاح ان كان جمع
مفتح بفتح الميم الذي هو المحزن فعناه عنده هذه الخواص المشتقة على جميع
اعرب محضور ذاته لها لا يعلمها الا هو وان كان جمع مفتح بكسر الميم
بمعنى المفتاح فعناه اما ذلك المعنى بعينه يعني ابوابها مغلقة
ومفاتيحها بيد لا يطالع على ما فيها أحد غيره واما ان اسباب اظهرها
واخراجها من مكانها الى عالم الشهادة حتى يطالع عليه الخلق
قدرته وتصرفه محفوظة عنده لا يقدر غيره على انتزاعها منه حتى
يطالع على انفسها وهي أسماؤه تعالى والكتب المبين هو السماء الدنيا
لتعين هذه الجزئيات فيها مع عددها وتشخصها ثم يبعثكم
أي في ما جرحتم من صواب أعمالكم ومكاسبكم للجزاء ليقضي أجل
عينه للبعث والاحياء ثم الى ربكم ترجعون في عين الجمع المطلق
فيثبتكم باظهار صور أعمالكم عليكم وجزائكم بها وهو
القاهر فوق عباده بتصرفه فيهم كإشاء وانفائهم في عين الجمع
اذ لا شيء الا وهو مقهور فيه ويرسل عليكم حفظة هم فوق
التي ينطبع فيها كل حال بحسب الرسوخ وعلمه فيظهر
انفسهم عن البدن فيتمثل بصورتها تناسبها اما روحانية
اليها الروح والثواب واما جسمانية مظلمة توصل اليها
بل تظهر تلك الصور على جوارحها وأعضائها فتشكل بهياتها
تنطق عليهم بأعمالها بلسان الحال والقوى السماوية التي
والى انقاش جميع الحوادث الجزئية فيها فتظهر عليهم بأسرها عند
مفارقة لها عن بدنهم لا تغادر صغيرة ولا كبيرة الا احصتها عليهم و
هي باعيا بها الرسل التي توفتهم عند الموت والرد أيضا يكون في عين

المطلق فانه الجزاء وهو أسرع الحاسبين لوقوع حسابهم في ان وهو
توفيقهم قل من يخفيكم من ظلمات البر التي هي حجب الغواشي البنية
والصفات النفسانية و ظلمات البحر التي هي حجب صفات
القلوب وفكر العقول تدعونه الى كشفها تضرعا في نفوسكم و
خفية في أسراركم لئلا نجيتنا من هذه الحجب لتكون من
الذين شكروا نعمة الانجاء بالاستقامة والتمكين قل الله يخفيكم
منها بكشف تلك الحجب بأفوار تجليات صفاته ومن كل كرب أي
ما بقي في استعدادكم بالقوة من كمال انكم بارازها حتى لو كانت بقية
من بقايا وجودكم كربا لكم لاستعدادكم للفناء والحلاص منها بالكلية
لقوة الاستعداد و كمال الشوق لأنجاحكم منها ثم أنتم بعد علمكم بهذا
المقام الشريف وما أذخر لكم تشركون به أنفسكم وأهواءكم
فتعبدونها قل هو القادر على أن يبعث عليكم عذابا من فوقكم
باحجابكم بالمعقولات والحجب الروحانيات أو من تحت أرجلكم
باحجابكم بالحجب الطبيعية أو يلبسكم شيئا أو يخاطكم فرقا
متفرقة كل فرقة على دين قوة من قواكم هي امامهم تقابل الفرقة
الأخرى فيقع بينكم الهرج والمرج والقتال أو فرقا مختلفة
العقائد كل فرقة على دين رجال أو شيطان انسي أو جني
هو امامهم أو يجعل أنفسهم شيئا باستيلاء كل قوة من قواكم على القلب
بطلب لذتها المخصوصة بها احداها تجذب به الى غضب الأخرى
الى شهوة أو طمع أو غير ذلك فيغرق القلب عاجزا فيما بينهم أسيرا
في قبضتهم كلما هم بتحصيل هذه المنعة الأخرى ويقع بينهم الهرج
 والمرج في وجودكم لعدم ادتياضهم بسياسة رئيس واحد قاهر
يقهرهم ويوسسهم بأمر واحد في يقيم كلامهم في مقام مطيعة
منقادة فتستقيم مملكة الوجود ويستقر الملك على رئيس القلب
وعلى هذا التأويل يكون كل واحد منهم فرقة أو فرقا متفرقة على

وهو أسرع الحاسبين قل من
يخفيكم من ظلمات البر والبحر
تدعونه تضرعا وخفية لئلا نجيتنا
من هذه لتكون من الشاكرين
قل الله يخفيكم منها ومن كل كرب
ثم أنتم تشركون قل هو القادر
على أن يبعث عليكم عذابا من
فوقكم أو من تحت أرجلكم أو
يلبسكم شيئا ويذيق بعضكم
بأس بعض نظر كيف نصرف
الآيات لعلهم يفقهون

أديان شق لا شخضا واحدا فكذب به أي بهذا العذاب قومك
وهو الحق الثابت النازل بهم قلست عليكم بوكيل بموكل يحفظكم
ويمنعكم من هذا العذاب لكل ما ينبأ عنه محل وقوعه و
استقراره وسوف تعلمون حين يكشف عنكم اغطية أبدانكم
فيظهر عليكم ألم هذا العذاب بصورة ما تقتضيه نفوسكم وإذا
رأيت الذين يخوضون في آياتنا أي صفاتنا باظها رصفاتهم
وأثبت العلم والقدره لها فأعرض عنهم فانهم محبوبون مشركون و
أما ينسيتك الشيطان بتسويل بعض الأباطيل والخرافات عليك
ووسوسة نفسك فظهر ببعض صفاتها وتجانسهم بذلك فتميل إلى
صحبتهم فلا تقعد بعد ما تذكرت بتذكيرنا إياك مع القوم الذين
ظلموا أنفسهم بوضع صفاتهم موضع صفاتي وجبوا بها بصفاتهم فان
صحبتهم تؤثر فيوشك أن تقع في الاحتجاب بشؤم صحتهم على سبيل
التلوين وما على الموحدين الذين يتجددون عن ماضي صفاتهم
ويجتنبون هياتهم من حساب أولئك المحبوبين من شيء أي لا يحبون
بواسطة مخالطةهم فيكونون معهم سواء ولكن ذكرناهم لعلهم
يحتذرون عن صحبتهم وما عسى يقعون فيه من التلوين أو وبالهم
وشأنهم وحسابهم حتى يصاحبونهم ولكن فليذكروهم أحيانا
بأدنى مخالطة لعلهم يحدرون شرهم وجبههم فينبون ببركة
صحبتهم أو وما عليهم مما يحاسب به من أعمالهم ووبالها من شيء ولكن
فليذكروهم بالزجر والنهي لعلهم يحدزون عنها وذر الذين اتخذوا أي
ترك الذين دينهم وعادتهم الهوى الملهو لأنهم لا يرفعون بذلك رؤسا
لرسوخ ذلك الاعتقاد فيهم واغترارهم بالحياة الحسية وأعرض عنهم
وأندب القرآن كراهة أن يتجسس بكسبها أي لا يكون دينها رديها
ذلك ولم ترسخ تلك العقيدة فيها لكن تتركب بالنسب الطبيعي
أفعالا مثل أفعالهم فتحتجب بسببها فانها تتأثر به وتعطفتها

وكذب به قومك وهو الحق قل
ست عليكم بوكيل لكل باستغفر
وسوف تعلمون وإذا رأيت الذين
يخوضون في آياتنا فأعرض عنهم
حتى يخوضوا في حديث غيرهم
أما ينسيتك الشيطان فلا تقعد
بعد الذكرى مع القوم الظالمين
وما على الذين يتقون من حسابهم
من شيء ولكن ذكرى لعلهم
يتقون وذر الذين اتخذوا دينهم
عباد الهوى وغرتهم الحياة الدنيا
وذكروهم أن تبسل نفوسها أكسبت
ليس بها من دون الله وفي ولا
ستفيع

فأنزرها حتى لا تصير مثاهم فتحبس بحملها عن الهداية وحينئذ لا يقبل
منها فدية إذ حجت بكسبها والشر بالبحيم هوشة شوقها إلى الكمال
لقوة استعدادها والعذاب لا ليم حرمانها عنه باحتياجها بأعمالها
وهيأتها قلل لدعوا من دون الله أي نعبد ما لا قدرة ولا وجود
له حقيقة فينفع أويضر ونزد إلى الشريك على اعتنا بنا بعد اذهار
الله الهداية الحقيقية إلى التوحيد كالذي ذهبت به شياطين
الوهم والتخيل في مهمه أرض النفس حيران لا يدري أين يمشي
وما يصنع بلا طريق ولا مقصد له أصحاب رفقاء من الفكر
والعاقلة العملية والنظرية يدعونه إلى الهدى يقولون اثنتا
فان هذا هو الطريق ولا يسمع لارتفاق سمع قلبه بالهوى قل
ان هداية الله التي هي طريق التوحيد هو الهدى لا غير وأمرنا
لنسلم لرب العالمين لننقاد لصفة الربوبية بموصفاتنا في التجلي
بها وأسلامها إليه ونقيم صلاة الحضور القلب في تنقيه ونجمله
وقاية لنا في الصفات ليكون هو الموصوف به فنختار له عن وجودنا
فيكون هو المحشور إليه بذاته عندنا ثانياً وهو الذي خلق
سموات الارواح وأرض الجسم قائماً بالعدل الذي هو مقتضى ذاته
ويوم يقول كن فيكون أي قات التمهيد الذي هو أزل إذا ظهر
لأشياء في أزلية ذاته التي هي أزلية الأزل مطلقاً وهو حين
تعلق إرادته القدسية بالظهور في تعيينات ذاته المعبر عنه بقوله كن
وهو بعد أزلية الأزل بالاعتبار العقلي لأنها تتأخر عن تلك
الأزلية بالزمان بل بالترتيب العقلي الاعتباري في ذاته تعالى فإن
التعيينات تتأخر عن مطلق الهوية المحضة عنه لا حقيقة وظهورها
بالإرادة السخاء بفعله كن فيكون بلا فصل وتأخير يعبر عنه بكون
لأنها لم تكن في الأزل فكانت قوله الحق أي في ذلك الوقت سيما
سرمدي إرادته التي أقضت وجود المبدعات على ما هي عليه نابعة

وان تعدل كل عدل لا يؤخذ منها
أولئك الذين أسلوا بما كبوا
لهم شراب من حميم وعذاب أليم
بما كانوا يكفرون قل أن دعوا
من دون الله ما لا ينفعنا ولا
يضرنا ونزد على اعتنا بنا بعد
أذهار ثناء الله كالذي استهوته
الشياطين في أرض حيران له
أصحاب يدعونه إلى الهدى اثنتا
قل ان هدى الله هو الهدى
وأمرنا لنسلم لرب العالمين
وأن أقيموا الصلوة واتقوه و
هو الذي إليه تحشرون وهو
الذي خلق السموات والارض
بالحق ويوم يقول كن فيكون
قوله الحق وله الملك

في حالها غير متغيرة اقتضت ما اقتضت على أحسن ما يكون
والترتيب وأعدل ما يكون من الهيئة والتركيب يوم ينفتح في الصور
وقت نفتح في الصور أي أحياء صور المكونات بأفاضة أروا
لأملاك الاله فانها بنفسها مية لا وجود لها ولا حياة فضلا عن
عالم الغيب أي حقائق عالم الارواح التي هي ملكوته والشهادة
أي صور عالم الاجسام التي هي ملكه وهو الحكيم الذي أوجدها
ورتبها بحكمته فأفاض على كل صورة ما يليق بها من
الارواح الخبير الذي علم اسرارها وعلايتها وخواصها
وأفعالها تلخيصه هو مبدع الارواح والجسم المطلق بأرادته
لقديمة الازلية الثابتة التي لا تغير فيها أبدا أبدا على وجه
العدل والحكمة الذي قضاه ذاته ومكون الكائنات بأنشائها
في عالم الملك الذي هو ما لكة لا غير كيف شاء عالما بما يجب أن يكون
عليها حكما في اتقانها ونظامها وترتيبها خبير بما يحدث فيها من
لاحوال الحادثة على حسب ارادته بذاته لا شريك له في ذلك كله
وأذا قال ابراهيم لابيه أي اذكر وقت سلوك ابراهيم طريق التوحيد
عند تبصيرنا وهدايتنا إياه وإطلاعه على شرك قومه واحتجابهم
بظهور عالم الملك عن حقائق عالم الملكوت وربوبيته تعالى الاشياء
بأسمائه معتقدين لتأثير الاجرام والاكوان ذاهلين بها عن المكون
غيرهم بذلك وقال لمقدمهم وأكبرهم أبيه أنتخذ أصناما الهة ونعتقد
تأثيرها أني أراك وقومك في ضلال مبين ظاهر يعرف بالحس
ومثل ذلك التبصير والتعريف العام الكامل لعرف ابراهيم ونزبه
ملكوت السموات والارض أي القوى الروحانية التي يدبر الله
بها امر السموات والارض فإن لكل شئ قوة ملكوتية تحفظه
وتدبر أمره باذن الله وليكون من المؤمنين ١٠٠١

يوم ينفتح في صور عالم الغيب
والشهادة وهو الحكيم الخبير
وأذا قال ابراهيم لابيه أنتخذ
أصناما الهة أني أراك قومك
في ضلال مبين وكذلك
نرى ابراهيم ملكوت السموات
والارض وليكون من المؤمنين

واحدة من الصفات فتكثر الافعال من وراء حجاب الاكوان
 فالمحجوب بالكون واقف مع المحسوس تلك الافعال من الاكوان
 والمجاوز عنه الذي خرق حجاب الكون ووقف مع العقل بمجوسا
 في قيده ابراهيم الملكوت والمهتدي بنور الهداية الالهية المنفتحة
 عين بصيرته يرى أن الملكوت بالنسبة الى ذات الله تعالى كالمالك
 بالنسبة الى الملكوت فكما لا يرى التأثير من الاكوان لا يراه من ملكوتها
 بل من ممالكها ومكونها فيقول حق لا اله الا الله فلما جن عليه الليل
 أي فلما أظلم عليه ليل عالم الطبيعة الجسمانية في صباه وأول
 شبابه رأى كوكب ملكوت الهيكل الانساني التي هي النفس السمائة
 روحا روحانية وجد فيضه وحياته وربوبيته منها اذ كان الله تعالى
 يريه في ذلك الحين باسمه الهي فقال بلسان الحال هذاربي فلما
 أفل بعبوره عن مقام النفس وطلوع نورا القلب واشراقه عليه
 بانوار الرشد والتعقل معرفته لا مكان النفس وجوب انطبعا
 في الجسم قال لا أحب الاقلين الغاربين في مغرب الجسم المحجبين
 به المفسرين بظلمة الامكان والاحتياج الى الغير فلما رأى قمر
 القلب بازغا بوصوله الى مقام القلب وطلوعه من أفق النفس ^{بظهور}
 عليه ورأى فيضه بمكاشفات الحقائق وعلمه وربوبيته منه اذ
 كان الله تعالى يريه حينئذ باسمه العالم والحكيم قال هذاربي فلما
 أفل باحتجابه عنه وعبوره عن طوره وشعوره بان نوره مستفاد
 من شمس الروح وانه قد يتغيب في ظلمة النفس وصفاتها فيحتجب بها
 ولا نوره أعرض عن مقامه سالكا طريق تجلي الروح قائلا لئن
 يهديني ربي الى نور وجهه لاكون من القوم الضالين الذين
 يحجبون بالبواطن عنه كالتصاري الواقفين مع الحجاب النورانية
 فلما رأى الشمس الروح بازغة بتجليها عليه وظهور نورها وجد
 فيضه وشهوده وربوبيته منها اذ كان الله تعالى يريه حينئذ باسمه

فلما جن عليه الليل أي كوكبا
 قال هذاربي فلما أفل قال لا
 أحب الاقلين فلما رأى القمر
 بازغا قال هذاربي فلما أفل
 قال لئن لم يهديني ربي لاكون
 من القوم الضالين فلما رأى
 الشمس بازغة

قال هذابي هذا اكبر فلما اُفليت قال يا قوم اني بري مما تشركون اني وجهت وجهي للذي فطر السموات
ولا أرض خنيقا وما انا من المشركين وحاجه قومه قال اتخافون (٢١٢) في الله وقد هذان ولا أخاف

ما تشركون به الا ان يشاء ربي
سبوا وسع ربي كل شيء على افلا
سندركون وكيف أخاف ما أنكرتم
ولا تخافون انكم غيركم بالله ما لم
ينزل به عليكم سلطانا فاني مرئي
أحق باليمن من كنتم تعملون الذين
امنوا ولم يلبسوا ايمانهم بظلم
ولئك ا هم الامن وهم مهتدون
وتلك جنتنا التي اناها ابراهيم
على قومه نرفع درجات من نشاء
ان ربك حكيم عليم ووهبنا الحق
ويعقوب كلا هدينا ونوحا هدينا
من قبل ومن ذريته داود وسليمان
ويوب ويوسف وموسى وهرون
وكذلك نجزي المحسنين زكريا
ويحيى وعيسى والياس كل من
الصالحين واسمعيل واليسع
ويونس ويوحنا وكلا فضلنا
على العالمين ومن ابااتهم و
ذرياتهم واخوانهم واجتنبناهم
وهديناهم الى صراط مستقيم
ذال هدى الله يهدي به من يشاء
من عباده ولو أنكر كواكبهم
ما كانوا ليعلمون أولئك الذين
اتيناهم الكتاب بالحكم والنبوة
فان يكفر بها هؤلاء فقد وكلنا
بها قوما السواها بكاشرين

سهيذ والعلی العظیم قال هذابي هذا اكبر اعظمته وشدة
نورانيته فلما اُفليت باستيلاء اوار تجلى الحق وطلوع سحابة
الباقى وانكشف حجاب الدت بوصوله الى مقام الوحدة رأى النظر الى
الروح ولوى وجوده شركا فقال يا قوم اني بري مما تشركون به أى اني
شئ كان اذ لا وجود لغيره اني وجهت وجهي أى أسلت
ذاتي ووجودي للذي أوجد سموات الارواح وأرض
النفوس ما لا عن كل ما سواه حتى عن وجودى بالغناء فيه وما
من مشركين أي شئت من الشرك في شئ كوجود البقية وظهورها
وغير ذلك وحاجه قومه في نفى التأثير عن الاجرام والاكوان
وترك تعبد كل ما سوى الله قال اتخافون في الله وقد هدى
الى توحيده ولا أخاف مما تشركون وتقولون بتأثيره ابدا الا
وقت ان يشاء ربي شيئا من جهتها من مكروه أو ضرر
من جهتها وذلك منه ويعلمه لا منها وسع ربي كل شيء علما
ومافيه صلاحى ان علم اضار من جهتها أولى من فعل
تذكرون فتسروا بين العاجز والقادر الذين امنوا بالتوحيد
الذاتي ونه يحاطوا ايمانهم بظلم من ظهور نفس القلب بوجود
بقية فابها شرك خفى أولئك ا هم الامن الحقيقي الذي لا خوف
معه وهم مهتدون بالحقيقة الى الحق وتلك جنتنا أى حجة
التوحيد التي اخرج بها ابراهيم على قومه كل من الصالحين
يقومون بصالح العالم وضبط نظامه وتديره لاستقامتهم بالهدى
الموهوب الحقاني بعد فناء الوجود البشري وكلا فضلنا على
زمانهم وما قدروا الله حق قدره اذ قالوا اما أنزل الله على بشر من شيء
أي ما عرفوه حق معرفته اذ بالغوا في تنزيهه حتى جعلوه بعيدا
من عباده بحيث لا يمكن أن يظهر من علمه وكلامه عليهم شيء ولو
عرفوه حق معرفته لعلموا ان لا وجود لعباده ولا شئ اخر الابه والكل

أولئك الذين هدى الله فبهم اقمه قل لا أسئلكم عليه أجر ان هو الا ذكرى للعالمين
قدرة اذ قالوا اما أنزل الله على بشر من شيء

موجود بوجوده لا وجود الاله جميع عالم الشهادة ظاهره وعالم الغيب باطنه ولكل باطن ظاهر في حرج من ظهور بعض صفاته على مظهر شرعي بل لا مظهر لكامل علمه الباطن وحكمته لا الاشارة الكامل فالنبي من حيث الصورة ظاهره ومن حيث الجمع باطنه ينزل علمه على قلبه ويظهر على لسانه ويدعو به عباده الى ربه ولا اثنية الا باعتبار تفاصيل صفاته وما باعتبار الجمع فلا تعد موجود الاله ولا النبوة لا غير فاذا اعتبر تفاصيل صفاته واسمائه يظهر النبي تبعية الخاص في ذاته تعالى ببعض صفاته في حير اسماء من اسمائه واذا كان كاملا في نبوته يكون الاعظم الذي لا يفتح ابواب خرائجه وجوده وحكمته الاله كما سمعت فلا شك ان عجب وحرمت من فهمه وبهت نفسي ان يفتح الله عين بصيرة فترى ما لا عين رأت أو سمع قلبك فتسمع ما لا أذن سمعت أو ينور قلبك فتدرك ما لا خطر على قلب بشر ومن آخيه من افتقر على الله كذبا بادعاء الكمال والوصول الى التوحيد والخصاص من كثرة صفات النفس اذ دحاهما مع بقائهما فيه فيقوله أو قواله وأفعاله بالنفس وهو يدعي أنه بالله أو قال أوحى الي وهو يوحى اليه شيء أي حسب مفتريات وهمه وخياله ومخترعات عقله وفكره وحيا من عند الله وفيضا من الروح القدسي فتنبأ ومن قال سأنزل مثل ما أنزل الله أي تفرعن بوجود انانيته وتوهم التوحيد العلمي عينا فادعي الالهية ولو ترى اذا اظالمون أي هؤلاء الظلمة من المدعين الكمال المحجوبين الذين يزعمون كون أفعالهم الالهية وهي نفسانية والمنتبئين والمتفرعين في غمرات الموت أي شدائده وسكراته لا فتقادهم في دعواهم وغلظهم في دسبائهم انهم قد دنوا عن أنفسهم وتجاوزوا عن ملابس أبدانهم مع شدة تعلقهم بها وقوة محبة الدنيا ودرسوخ الهوى فيهم لأنهم ما ماتوا بانوات الارادي

قل من أنزل الكتاب الذي جاء به موسى نور هدى لمناس
تجولونه قراطيس تدون بها و
تحفون كثير او علمت ما لم تعلموا
نعم ولا أبأؤمر قال الله ثم ذرهم
في خوضهم يلعبون ولهذا كتاب
أرسلناه مبارك مصلح الدنيا
بين يديه ولتندركم أنقري
ومن حولها والذين يؤمنون
بالآخرة يؤمنون به وهم على
صلاتهم يحافظون ومن أظلم ممن
افترى على الله كذبا أو قال أوحى
الى ولم يوح اليه شيء ومن قال
سأنزل مثل ما أنزل الله وترى
اذا الظالمون في غمرات الموت

والجرد عن الشهوات واللذات البدنية وما فئوا عن صفات

ودواعيها حتى يسألهم الموت الطبيعي والملائكة أي

التي كانت تمتد قواهم النفسانية من النفوس الكوكبية وأ

وتأثيراتها التي كانت تستولي عليهم في حياتهم مع ظنهم أنهم

منها بالجرد كما أشرنا إليه بأسطواناتهم قوية التأثير فيهم

بالغة فيه كنه قواها وقدرها أخرجوا أنفسهم أ

وتقهرهم لشدة تعكفهم وكثرة تشتتهم وصعوبة مف

عليهم اليوم تجزون عذاب الهون والصغار بوجد صفا

وهي أيتها المظلمة المؤذية وحج انائيتكم وتفرغتم كما قا

سجزيهم وصفهم بما كنتم تقولون على الله غير الحق

افتراكم على الله أعمالكم وأقوالكم الصادرة من صفا

نفوسكم وأهوائها كنتم عن آياته تستكبرون و

بانايتكم وتفرغتم معجبين بصفانكم غير مدعين

لصفاتنا محجوبين عنها بوجدها مستكبرين بها عنها ولقد

جئتمونا فردى مجردين عن الصفات والعلاقات والأهل والأقارب

والوجود بالاستغراق في عين جمع الذات كما خلقتكم أول مرة

بانشاء ذرات هوياتكم في الازل عند أخذ الميثاق وتر

ما خولناكم من الوسائل والعلوم والفضائل وراء ظهوركم وما

نرى معكم وسائلكم وأسبابكم وما أثرتموه بهواكم وتعلقتم بها من

محبوباتكم ومعبوداتكم الذين زعمتم أنهم فيكم شركاء

أيها وتعبدكم لها ونسبتكم التأثير إليها واعتباركم واه

قد وضع التفرق بينكم بتغير الأحوال وتبدل الصور والأشكال و

ضل عنكم ما كنتم تزعمون شيئا موجودا بشهودكم ثناء الكا

إن الله فائق حبة القلب بنور الروح عن العلوم والمعارف ونوى

النفس بنور القلب عن الأخلاق والمكارم يخرج حي القلب

ولللائكة بأسطواناتهم أخرجوا

أنفسكم اليوم تجزون عذاب

الهون بما كنتم تقولون على الله

غير الحق وكنتم عن آياته تستكبرون

ولقد جئتمونا فردى كما

خلقناكم أول مرة وتركتم ما

خولناكم وراء ظهوركم وما نرى

معكم شفعاكم الذين زعمتم

أنهم فيكم شركاء لقد

وصل عنكم ما كنتم تزعمون إن

الله فائق الحب والنوى يخرج

الحي من الميت

عن ميت النفس تقيا باستيلاء نور الروح عليها ومخرج ميت
 النفس عن حي القلب أخرى باقباله عليها واستيلاء الهوى وصفات
 النفس عليه ذلك الله القادر على قلب أحوالكم وتغليبكم
 في أطواركم فاني تصرفون منه الى غيره فالق الاصباح أي فالق
 ظلمة صفات النفس عن القلب باصباح نور شمس الروح واشراقه
 عليها وجاعل ظلمة النفس سكن القلب يسكن اليها الارقان
 والاسترواح أحيانا أو سكتا سكت في القوي البدنية وتستقر
 عن الاضطراب وشمس الروح وقمر القلب محسوبين في عداد الموجودات
 الباقية الشريفة معتد بهما أو على حساب الاحوال والاوقات
 تعتبر بهما ذلك تقدير العزيز القوي على ذلك العليم بأحوال
 البروز والانكشاف والتستر والاحتجاب بهما عزارة باحتجاب
 بهما وعنه ما في ستور جلالة وتارة بتجليه وقهرهما وأفنائهما يعلم
 ما يفعل بحكمته وهو الذي جعل لكم نجوم الحواس لتهدوا
 بهما في ظلمات بر الاجساد الى مصالح المعاش وبحر القلوب بالكتاب
 العلوم بها قد فصلنا الايات أي الروح والقلب الحواس لقوم
 يعلمون ذلك وهو الذي أنشأكم من نفس واحدة هي النفس
 الكلية فستقر في أرض البدن حال الظهور ومستودع في
 عين جمع الذات حال الفناء قد فصلنا آيات ظهور النفس و
 استقارها واستيلاءها لقوم يفقهون بتنوير قلوبهم وصفاء
 فهمهم وهو الذي أنزل من سماء الروح ماء العالم فأخرجنا به نبات
 كل صنف من الاخلاق والفضائل فأخرجنا من النبات هيئة خضرة
 النفس زينة حسنة جميلة وبهجة بالعلم والخلق نخرج من تلك
 الهيئة والنفس لطرية الغضة أعمال المترتبة شريفة مرضية ونيات
 صادقة يتقوى بها القلب من نخل العقل من ظهور تعلقها معارف
 وحقائق قريبة التناول لظهورها بنور الروح كأنها بديهة

ومخرج الميت من الحي ذلك الله
 فاني توفكون فالق الاصباح
 وجعل لليل سكنا والشمس القمر
 حسبنا ذلك تقدير العزيز
 العليم وهو الذي جعل لكم
 النجوم لتهدوا بها في ظلمات
 البر والبحر قد فصلنا الايات
 لقوم يعلمون وهو الذي أنشأكم
 من نفس واحدة فستقر ومستودع
 قد فصلنا الايات لقوم يفقهون
 وهو الذي أنزل من السماء ماء
 فأخرجنا به نبات كل شيء
 فأخرجنا منه خضرا نخرج منه
 حبا متراكبا ومن النخل
 من طلعها قنوان دانية

وبنات من أعقاب الأحوال والأذواق ونصوصاً أنواع المحبة
 القلبية المسكرة عصيرها وسلافها وزيتون التفكير وريمان التوهمات
 الصادقة التي هي الهمم الشريفة والعزائم النفيسة مشتبه بعضها
 ببعض كالتعقيلات والتفكرات والمعارف والحقائق والأعمال
 والنيات وكحبة الذات ومحبة الصفات وغيره متشابه كأنواع المحبة
 مع الأعمال مثلاً أو مستتبه في تبتها وقوتها وضعفها وجلالتها و
 خفائها وغيره متشابه فيه أنظروا إلى ثمره إذا أثمر وراعوه بالمر
 عند السلوك وبدء الحال وليكن نظركم من اللذات إلى هذه الثمرات
 وينعه وكماله عند الوصول بالحضور ان في ذلكم آيات لقوم
 بالابمان العليمي ويقنون هذه الآيات والأحوال التي عددناها
 جعلوا لله شركاء الجحى أي جعلوا جن الوهم والخيال شركاء
 في طاعتهم لها وانقيادهم وقد علموا ان الله خلقهم
 يعبدون غيره وخرقوا له اختلقوا بالافتراء المحض
 العقول وبنات من النفوس يعتقدون أنها مؤثرات و
 مثله تولدت منه بغير علم منهم أنها أسماءه و
 به سبحانه وتعالى تزه عن أن يكون وجوده مجرد
 خاص واحداً من الموجودات المتعينة يصدر عنه وجود
 المجردة والنفوس تعاظم عما يصفون به علواً كبيراً
 والأرض أي عديم النظير والمثل في سموات عالم الأروا
 عالم الأجساد أن يكون له ولد أي كيف يماثله شيء
 صاحبة لان الصاحبة لا تكون الابحاشة وهو لا
 يماثل شيئاً لم يماثله فلم يكن له مثل يتولد منه وخلق
 بتخصيصه يتعين في ذاته وإيجاده بوجوده لا بأنه موجود مثله وهو
 بكل شيء عليم يحيط علمه بالعقول والنفوس وغيرها كما يحيط
 وجوده بها وهي محاطة لا تحيط بعلمه ولا تعلم الابعلم ولا توحى

وبنات من أعقاب والزيتون و
 الريمان مشتبهها وغيره متشابه
 أنظروا إلى ثمره إذا أثمر وينعه
 ن في ذلكم آيات لقوم يؤمنون
 وجعلوا لله شركاء الجن وخلقهم
 وخرقوا له بنين وبنات بغير
 علم سبحانه وتعالى عما يصفون
 بديع السموات والأرض أن
 يكون له ولد ولم يكن له صان
 وحلق كل شيء وهو بكل شيء عليم

الوجوده فلا تماثله لانها بانفسها معدومة وان يماثل المعدوم
 الوجود المطلق ذلكم ابداع العديم المثل الموصوف بجميع هذه
 الصفات الله ربكم لا اله في الوجود الا هو أي لا موجود
 الا هو باعتبار الجمع خالق كل شئ باعتبار تفاصيل صفاته
 فخصوا العبادة به أي بالوجود الموصوف بجميع الصفات الذي هو الله
 دون من سواه وهو على كل شئ وكيل أي لا يستحق العبادة الا البعث
 لكل شئ وهو مع ذلك وكيل على الكل يحفظها ويديرها ويوصل اليها
 الارزاق وما تحتاج اليه حتى تبلغ الكمال اللاحق بها لا تدركه الابصار
 أي لا يتخط به لانها اللطيفة الجليل عز ادراكها وكيف تدركه
 وهي لا تدرك انفسها التي هي نور من نور وهو يدركه الابصار
 لاحاطته بكل شئ ولطف ادراكه قد جاءكم بصائر من ربكم أي
 آيات بينات هي صور تجليات صفاته التي هي نوار بصائر القلوب و
 البصيرة نور يبصر به القلب كما ان البصر نور تبصر به العين فمن أبصر
 أي صار بصيرا بها فاما فائدة ابصاره وهدايته لنفسه ومن حجب عنها
 فلما مضرة احتجابه لا تتعدى الى غيره بل اليه وما أنا عليكم بحفيظ
 قريب بر قبكم ويحفظكم عن الضلال بل الله حفيظ يحفظكم
 ويحفظ أعمالكم ولو شاء الله ما أشركوا أي كل ما يقع
 فلما يقع بمشيئة الله ولا شك أن استعداداتهم التي وقوا بها
 في الشرك وأسباب ذلك من تعليم الآباء والعادات وغيرها أيضا
 واقعة بارادة من الله والام تقعر فان امنوا بذلك بهداية الله والافهون
 على نفسك وما جعلناك عليهم حفيظا تحفظهم عن الضلال وما
 أنت بموكل عليهم بالايان ولا ينافي هذا ما قال في تعبيرهم
 فيما بعد بقوله سيقول الذين أشركوا الوشاء الله ما أشركنا لانهم
 قالوا ذلك عناد اود فعلا لايمان بذلك التعلل لا اعتقاد اقوالهم
 ذلك وان كان صدق في نفس الامر لكنهم كانوا به كاذبين مكذابين للرسول

ذلكم الله ربكم لا اله الا هو
 خالق كل شئ فاعبدوه وهو
 على كل شئ وكيل لا تدركه
 الابصار وهو يدرك الابصار
 وهو اللطيف الخبير قد جاءكم
 بصائر من ربكم فمن أبصر فلنفسه
 ومن عمى فعليه وما أنا عليكم
 بحفيظ وكذلك نصر الآيات
 وليقولوا درست ولندبشه
 لقوم يعلمون اتبع ما أوحى
 اليك من ربك لا اله الا هو
 وأعرض عن المشركين ولو شاء
 الله ما أشركوا وما جعلناك
 عليهم حفيظا وما أنت عليهم
 بوكيل ولا تسبوا الذين
 يدعون من دون الله فيسبوا
 الله عدوا بغير علم كذلك
 ذنبنا لكل أمة عملهم
 ثم الى ربهم مرجعهم فينبئهم
 بما كانوا يعملون

اذ لو صدقوا العلموا ان توحيد المؤمنين أيضا بإرادة الله وكذا اكل دين
 فلم يعاندوا ولم يعادوا أحدا ولو علموا أن كل شيء لا يقع الا بإرادة الله
 لما بقوا مشركين بل كانوا موحدين لكنهم قالوه لغرض لتكذيبوا
 وإثبات أنه لا يمكنهم الانتهاء عن شركهم فلذلك غيرهم بلا لاه
 ليس كذلك في نفس الامر فانهم لم يطلعوا على مشيئة الله وأنه كما
 أراد شركهم في الزمان السابق ثم يرد ايمانهم الان اذ ليس كل منهم
 مطبوع القلب بدليل ايمان من امن منهم فلم لا يجوز ان يكون.
 كانوا مستعدين للايمان والتوحيد واحتجوا بالعادة وما وجدوا
 من اباائهم فاشركوا ثم اذا سمعوا الانذار وشاهدوا ايات التوحيد
 اشتاقوا الى الحق وارتفع حجابهم فوجدوا اقل ذلك ونجحهم على
 وطلب منهم الحجة على ان الله ارادهم بذلك دائما وانذرهم يومئذ
 من كان قبلهم لعل من كان فيه أدنى استعداد اذا انقطع عرجيته
 وسمع وعيد من قبله من المذكرين ارتفع حجابهم ولان قلبه فاس
 ويكون ذلك توفيقا له ولطفافى شأنه فان عالم الحكمة يستنى
 على الاسباب وأما من كان من الاشقياء المرذوقين النحوي
 فلا يرفع لذلك رأسا ولا يلقى اليه سمعا وأقسموا بالله
 لئن جاءتهم آية الى اخره طلبوا خوارق العادات واعضوا عن
 الحجج البينات لأنهم كانوا محجوبين بالحس المحسوس فلم تنفع فيهم
 الدعوة بالحكمة والاثبات بالحجة كما تنفع في العقلاء المستعدين
 قل انما الايات أى خوارق العادات التى اقترحوها انما هي من
 عالم القدرة ليست الاعنده وما يشعركم أهم لا يؤمنون عند مجيئها
 أى أنا أعلمهم منكم أنهم لا يؤمنون بها أو وما يشعركم أنهم يؤمنون
 عند مجيئها لعلها اذا جاءت لا يؤمنون بها ومن لم يرد الله منه الايمان
 يقلب قلبه وبصوه عند مجيئ الآية التى اقترحها وزعم أنه يؤمن عند
 نزولها فيقول هذا سحر ولا يؤمن به كما لا يؤمن قبل مجيئ الآية وينده

وأقسموا بالله جهد ايمانهم
 لئن جاءتهم آية ليؤمنن بها
 قل انما الايات عند الله وما
 يشعركم أنها اذا جاءت لا يؤمنون
 ونقلب أفئدتهم وأبصارهم
 كما لم يؤمنوا به أول مرة وننذرهم
 في طغيانهم يعمهون ولو أننا
 نزلنا اليهم الملائكة وكلمهم
 بالموثوق وحشرنا عليهم كل شيء
 قبلا ما كانوا ليؤمنوا إلا أن
 يشاء الله

في ظهور نفسه بصفاتها واحتجابه بها ولهذا قال في آخر الآية الثانية ما كانوا يؤمنوا إلا أن يشاء الله يعني من استعد للايمان فهم المعقول وأدرك الحجة وانفتحت عين بصيرته بأدنى نور من هداية الله وأمن بأدنى سبب من لم يستعد لذلك ولم يخلق له نور أى كل آية من خوارق العادات وغيرها ما أثر فيه ولكن أكثرهم يجهلون أن الايمان بمشيئة الله لا بخوارق العادات وفي الحقيقة لا اعتبار بالايان الترتب على مشاهدة خوارق العادات فانه ربما كان مجرد اذعان لا مرجحوس واقترار باللسان وليس في القلب من معناه شيء كايان أصحاب السامري والايان لا يكون الا بالبحنان كما قال تعالى قالت الاعراب امنا قل لم تؤمنوا ولكن قولوا أسلمنا ولما يدخل الايمان في قلوبكم وكذلك جعلنا لكل نبي عدوا الى اخره يلزم من ترتب مراتب الأرواح أن مقابلة أصفى الاستعدادات وأفورها بأكثرها وأظلمها وأبعدها ولزم منه وجود عدو لكل نبي للتضاد الحقيقي بينهما وفائدة وجود العدو في مقابله له ان الكمال الذي قدله بحسب استعدادة لا يظهر عليه الا بقوة المحبة للاستعداد وأما القهر فلا ينكسر نفسه به وباهانتة واستخفافه له وتثبتة عند مقابله في مقام القلب وتجلده معرضا عن النفس لذاتها لاشتغاله بالعدو ذاهلا عنها لفرط الحمية والحرص على الفضيلة التي يقهر بها العدو والاحتراز عن الملابس الجوانية والشرطانية ليعذبها عن مقامه ومناسبتة ولئلا يتطرق له سبيل الى طعنه وتحقيره وازدرائه بها ولهذا قال ما أودى نبي قط مثلها واذيتا فلا كمال لاحد مثل كماله فيجب أن يكون سببا خراجا الى الفعل أقوى لغاية بعده عن صفات النفس وعاداتها ولتصغي اليه أفئدة الذين لا يؤمنون بالآخرة ولتميل اليه المحجوبون لمناسبتهم ورضوخ لخبثهم اياه فتقوى غوايتهم ويتظاهرون ويخرج ما فيهم من الشرور

ولكن أكثرهم يجهلون وكذلك جعلنا لكل نبي عدوا شياطين الانس الجن يوحى بعضهم الى بعض زخرف القول غرورا ولو شاء ربك ما فعلوه فذرهم وما يفترون ولتصغي اليه أفئدة الذين لا يؤمنون بالآخرة وليرضوه وليقتنوا ما هم مقترفون أفغير الله أتبتغي حكما وهو الذي أنزل اليكم الكتاب مفضلا والذين آتيناهم الكتاب يعلمون أنه منزل من ربك بالحق فلا تكونن من الممتزين

وتمت كلمة ربك صدق وعدك لا مبدل لكلماته وهو السميع العليم وإن تطع أكثر من في الأرض يضلوك عن سبيل الله الذي يتبعون إلا الظن وإن هم إلا يخرصون إن ربك هو أعلم من يضل عن سبيله وهو أعلم بالمهتدين فكلوا مما ذكر اسم الله عليه إن كنتم بآياته مؤمنين وما لكم إلا تأكلوا مما ذكر اسم الله عليه وقد فصل لكم ما حرم عليكم إلا ما اضطررتم إليه وإن كنتم يضلوا بأهوائهم بغير علم إن ربك هو أعلم بالمعتدين وذروا ظاهراً لا أثر واطنه إن الذين يكسبون الاسم سيجزون بما كانوا يقترنون ولا تأكلوا مما لم يذكر اسم الله عليه وإنه لفسق وإن الشياطين لو هوون إلى أوليائهم ليجادواكم وإن أطعتموهم إنكم لتشركون ومن كان ميتاً فأحييناه و جعلنا له نورا مشي به في الناس كن مثله في الظلمات ليس بالنجاس منها كذلك زين للكافرين ما كانوا يعملون

إلى الفعل ويزداد واطفئنا وتعد يا على النبي فتزداد قوة

أيضا بسببه دواعي المؤمنين والذين في

فتنبعث حيتهم وتزداد محبتهم للنبي ونصرهم إياه فتظهر

ويتقوى بهم النبي كما قيل أن شهرة المشايخ وكثرة مريرهم لا تكون إلا

بواسطة المنكرين إياهم وتمت كلمة ربك صدق وعدك لا أي تم

قضاؤه في الأزل بما قضى وقد رمن اسلام من أسلم وكفر من

ومحبة من أحب أحدا وعداوة من عادى قضاء مبرما وحكما صادقا

مطابقا لما يقع عادلا بمناسبة كل قول وكل حال وحال لا

من يصدر عنه واقضائهم له لا مبدل لأحكامه الأزلية

السميع لما يظهر من الأقوال والأفعال المقدرة العلم

بما يخفون أكثر من في الأرض أي من في الجهة السفلية بالركون

إلى الدنيا وعالم النفس والطبيعة يضلوك عن سبيل الله

نخارهم عليك ودعوتهم إياك إلى ما هم فيه

لكونهم محبوبين في مقام النفس لا وهام والخيالات عن اليقين

وإنهم إلا يخنون المعاني بالصور والآخرة بالدنيا ويفقدون

أحوال المعاد وذات الحق وصفاته كأحوال المعاش وذوا

وصفاتهم فيشركون ويحلون بعض المحرمات فكلوا إلى

مما أمر في المائدة ومسبب النهي عن طاعة المضلدين وأتباعهم

ظاهر لا أثر سيئات الأعمال والأقوال الظاهرة على الجوارح واطنه

العقائد الفاسدة والعزائم الباطلة أو من كان ميتا بالجهل

وهو النفس باحتياجه بصفاتها فأحييناه بالعلم ومحبة الحق

أو بكشف حجب صفاته بتجليات صفاتنا وجعلنا له نورا

هذا ينشأ وعلنا أو نورا من صفاتنا أو نور لما بقبوميتنا له بذلتنا

حسب مراتبه كن صفته هذا أي هذا القول هو

وصفاتها وأفعالها ليس بخارج منها كذلك زين للجهل

فاحقبوا به وكذلك جعلنا في كل قرية للحكمة المذكورة في
 أحوال الانبياء وكذلك في قرية وجود الانسان التي لها بدن جعلنا
 اكابر مجرميها من قوى النفس الامارة ليحكموا فيها باضلال القلب و
 فتنته واغوائه وما يميكون الابرار انفسهم لان عاقبة مكروهم راحة
 اليهم باحقراقهم ينيران فقدان الآلات والاسباب في حجب الهي
 والمحرمات عن اللذات والشهوات وحصول الآلات الجسمانية عند
 خراب البدن وعند المعاد والبعث في أقيم الصور على أسوء الأحوال
 واذا جاءتهم آية من صفوة قلبية واشراق نوري من هيئة ملكية
 خلقية أو علم وحكمة وفيض من روح ينكرونها بالاعراض عنها وينفون
 من قبل الوهم والخيال ادراكات مثل ادراكات العقل والفكر
 وتركيبات تخيلية ومغالطات وهمية يعارضون بها البراهين
 الحققة حتى يؤمنوا بها ويدعوا لها الله أعلم حيث يجعل رسالته
 لا يضعها الا مواضعها من القوى الروحانية المجردة من المواد
 الهيولانية سيصيب الذين أجروا باحتجابهم ومكروهم في
 اضلالهم من استعداد للهدى أو اهتدى من القلوب الصافية
 صغار عند الله بزوال قدرتهم وتمكنهم من خراب البدن وعذاب شديد
 مجرماتهم عما يلائمهم وحصول ما ينافيهم في المعاد الجسماني
 بسبب مكروهم فمن يرد الله أن يهديه من هذه القوى للانقياد
 للعقل يشرح صدره أي يسهل عليه ويجعل وجهه الذي يلي
 القلب ذاتنوع وسعة لقبول نوره وبمكنا من استسلامه له ومن
 يرد أن يضله يجعل صدره يعسر عليه ويعجزه عن ذلك حجابا
 ظلمة وقصور استعداد عن قبول النور كما نأزول أمرا متنعيا والاستئثار
 بنور القلب طلب الفيض منه على هذا التأويل الذي ذكرناه وعلى
 المعنى الظاهر المراد من الآية السابقة فمن يرد الله أن يهديه للتوحيد
 يشرح صدره بقبول نور الحق واسلام الوجود الى الله بكشف حجب

وكذلك جعلنا في كل قرية
 اكابر مجرميها ليحكموا فيها وما
 يميكون الابرار انفسهم وما يشعرون
 واذا جاءتهم آية قالوا لن نؤمن
 حتى نؤتي مثل ما أوتى رسل الله
 الله أعلم حيث يجعل رسالته
 سيصيب الذين أجروا مواضع
 عند الله وعذاب شديد بما
 كانوا يميكون فمن يرد الله أن
 يهديه يشرح صدره للاسلام
 ومن يرد أن يضله يجعل
 صدره ضيقا حرجا

صفات نفسه عز وجهه الذي يلي النفس فيفسح لقبول نور الحق
 ومن يرد أن يضلّه يجعل صدره ضيقاً حاراً باستيلائها عليه و
 ضغطها له كأنما يصعد في سماء روحه مع تلك الهيات
 أمر محال كذلك يجعل الله رجس التلوث بلوث التعلقات المادية أو
 رجس التعذب بالهيات البدنية على الذين لا يؤمنون وهذا أي طريق
 التوحيد وإسلام الوجه إلى الله صراط ربك مستقيماً لا اعوجاج فيه
 بوجه من الوجوه يميل إلى جانب الصورة وإلى جانب المعنى أو إلى
 النظر إلى الغير والشرك به قد فصلنا الآيات لقوم يذكرون
 المعارف والحقائق التي هي مركززة في استعدادهم فهتدوا بها
 لهم دار السلام السلامة من كل نقص وafe ونخوة ظهور صفة
 وجود بقية عند ربهم في حضرة صفاته وأحضرة ذاته وهو
 وليهم يعطيهم محبته وكأله ويدخلهم في ظل صفاته وذاته ويجعلهم
 في أمانه بالبقاء الشري مدني بعد فناء حداثهم بسبب أعمالهم القلبية
 والقلبية في سلوكهم ويومئهم في يوم عين الجمع المطلق جميعاً
 قلنا يا معشر جن القوى النفسانية قد استكثرتم من الانس
 أي من الحواس والأعضاء الظاهرة أو من الصور الانسانية بان
 جعلتموهم أتباعكم وأهل طاعتكم إياهم وتسويلكم وتزيينكم
 الحطام الدنيوية واللذات الجسمانية عليهم ووسوستكم إياهم
 بالمعاصي وقال أولياؤهم من الانس الذين تولوهم ربنا استمتع
 بعضنا ببعض بانتفاع كل منا في صورة الجمعية بالآخر وقد بلغنا
 أجلنا الذي أجلت لنا بالموت أو بالمعاد الجسماني على أقبح
 العيش قال النار نار الحرمان عن اللذات وجدان الآلام مثوبكم
 خالدين فيها الا وقت ما شاء الله أن تخفف أو ينجي منكم من
 ليكون سبب تعذيبه شركاً راسخاً في اعتقاده أن تلك حكيم
 لا يعذبكم إلا بهيات نفوسكم التي كسبتم علماً تقتضيه الحكمة

كأنما يصعد في السماء كذلك
 يجعل الله الرجس على الذين لا
 يؤمنون وهذا صراط ربك
 مستقيماً قد فصلنا الآيات
 لقوم يذكرون لهم دار السلام
 عند ربهم وهو وليهم بما كانوا
 يعملون ويومئهم جميعاً
 يا معشر الجن قد استكثرتم من
 الانس وقال أولياؤهم من الانس
 ربنا استمتع بعضنا ببعض
 وبلغنا أجلنا الذي أجلت لنا
 قال لنا مثوبكم خالدين فيها
 الا ما شاء الله ان ربت حكيم

عليهم وكذلك نولي بعض الظالمين بعضا مما كانوا يكسبون بامعشر ابن والانس لم يأتكم رسول منكم يقصون عليكم اياتي وينذرونكم لعله يومكم هذا قالوا شهدنا على أنفسنا وغرتهم الجحولة الدنيا وشهدنا على أنفسهم أنهم كانوا كافرين ذلك أن لم يكن ربك مهلك القرى بظلم وأهلها غافلون ولكل درجات مما عملوا وما ربك بغافل عما يعملون وربك الغني ذو الرحمة ان يشاء يذهبكم ويستخلف من بعدكم ما يشاء كما أنشأكم من قبلة قوم اخرين ان ما توعدون لآت وما أنتم بمعجزين قل يا قوم اعملوا على مكانتكم اني عامل فسوف تعلمون من تكون له عاقبة الدار انه لا يفلح الظالمون وجعلوا لله متادرا من الحرث والانعام نصيبا فقالوا هذا لله بزرعهم وهذا لشركائنا فما كان لشركائهم فلا يصل الى الله وما كان لله فهو يصل الى شركائهم ساء ما يحكمون وكذلك زين لكثير من (٢٢٣) المشركين قتل اولادهم شركاءهم ليردوه وهو ولي بسواهم عليهم دينهم ولو ساء الله ما فعلوه فذرهم وما

يفترون وقالوا هذه انعام وحرث لا يطعمها الا من نشأ بها عنهم وأنعام حرمت ظهورها وأنعاما لا يذكرن اسم الله عليها افتراء عليه سيجعلهم بما كانوا يفترون وقالوا ما في بطون هذه الانعام خالصة للذكورنا ومحرم على أزواجنا وان يكن ميتة فهم فيه شركاء سنجعلهم وصفهم انه حكيم عليهم فنفسر الذين قتلوا اولادهم سفها بغير علم وحرموا ما رزقهم الله افتراء على الله قذضوا وما كانوا مهتدين وهو الذي أنشأ جنات معروشات وغير معروشات والنخل والزرع مختلفا أكله والزيتون والزيتون

عليهم بمن يتعذب باعتقاده فيدوم عذابه أو بهيات سيئات أعماله فيعذب على حسب ما تخرجونه وكذلك نولي بعض الظالمين بعضا أي مثله لك الجعل العظيم الهائل يجعل بعضهم ولي بعض يتوافق مكاسبهم وتناسبها فيتولون ويحشرون معافي لعذاب كما نحن والانس الذين ذكرناهم أو يجعل بعضهم والى بعض تعذيبه كسويانه في النار رسل منكم من البشر الذين هم جنسكم وعلى التاويل لذلك من عقولكم التي هي ترى من جنسكم وهذه الاسئلة والاجوبة والشهادات كلها بلسان الحال واطهار الاوصاف كما قيل قال الجدار للوئد لم تشقني قال لوئد سئل من في وكشهاة الايدي والارجل بصورها التي تناسب هيات أفعالها وتعذبها بها ذلك اشارة الى ارسال الرسل وتبيين الآيات والنواميس بالانذار والتهديد أي الامر ذلك لان ربك لم يكن مهلك القرى على غفلتهم ظالما لأنه ينافي الحكمة ولكل درجات في القرب والبعد من أعمالهم التي عملوها ان يشاء يذهبكم بفناء عينكم ويستخلف من بعدكم من أهل طاعته برحمته ذلك أي تحريم الطيبات عليهم جزاء جزيناهم بظلمهم وانما الصادقون في ايعادهم بحزاء الظلم

متشابهها وغير متشابهه كلوا من ثمره اذا تمروا واقعته يوم حصاده ولا تسرفوا انه لا يحب المرفين ومن الانعام حمولة وفرشا كلوا مما رزقكم الله ولا تتبعوا خطوات الشيطان انه لكم عدو مبين ثمانية أزواج من الصان اثنين ومن العزاتين قل الذكركين حرم ام الانثيين أما اشتملت عليه أرحام الانثيين نبؤني بعلم ان كنتم صادقين ومن الابل اثنين ومن البقر اثنين قل الذكركين حرم ام الانثيين أما اشتملت عليه أرحام الانثيين أم كنتم شهادا اذ وصاكم الله بهذهن أنظلم من افترى على الله كذبا ليضل الناس بغير علم

ثُمَّ إِنَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ قُلْ لَا أَجِدُ فِيمَا أُوحِيَ إِلَيَّ مُحَرَّمًا عَلَى طَاعِمٍ يَطْعَمُهُ إِلَّا أَنْ يَكُونَ

٢٢٢

زَيْتَةً أَوْ دَمًا مَسْفُوحًا أَوْ نَحْمًا
خَزِيرًا فَإِنَّهُ رَجَسٌ أَوْ فُسْقًا
أَهْلُ الْغَيْبِ إِنَّ اللَّهَ بِهِ فَنٍ اضْطُرُّ
غَيْرُ نَاحٍ وَلَا عَادَانِ رَبَّاتٍ
غَنُورٌ رَحِيمٌ وَإِلَى يَدَيْنِ هَادٍ
حَرَمًا كُلِّ ذِي ظُفُرٍ وَمَنْ لَبَقِرَ
وَالْغَنَمُ حَرَمٌ عَلَيْهَا سَخِرَ بِهَا
إِلَّا مَا جَلَّتْ ظُهُورُهَا وَأَنْحَوَا
أَوْ سَاخْتَلَطَ بِعَظْمٍ ذَلِكَ جَزَيْنَاهُمْ
بَيْنَهُمْ وَنَاصِبًا وَقُلْ مَنْ
كَذَّبَ فَقُلْ رَبُّكُمْ ذُو رَحْمَةٍ وَاسِعَةٍ
وَلَا يَرُدُّ بَأْسَهُ عَنِ الْقَوْمِ الْجَافِينَ
سَيَقُولُ الَّذِينَ أَشْرَكُوا لَوْ شَاءَ اللَّهُ
مَا أَشْرَكْنَا وَلَا آلِهَةً وَلَا حُرُمًا
مِنْ شَيْءٍ كَذَلِكَ كَذَّبَ الَّذِينَ مِنْ
قَبْلِهِمْ حَتَّى ذُوقُوا بِأَسْوَاقِهِمْ
عَذَابًا مِنْ عِلْمٍ فَخَرَّجُوهُ لَنَا إِنْ
تَتَّبِعُونَ إِلَّا الظَّنَّ وَإِنْ أَنْتُمْ إِلَّا
تَخْرُصُونَ قُلْ فَلِلَّهِ الْحُجَّةُ الْبَالِغَةُ
فَلَوْ شَاءَ لَهَدَاكُمْ أَجْمَعِينَ قُلْ
هَلْكُمْ شَهِدَ كَمَا الَّذِينَ يُشْهِدُونَ
أَنَّ اللَّهَ حَرَّمَ هَذَا فَنُشْهِدُ
فَلَا تَشْهَدُ مَعَهُمْ وَلَا تَبْعُ أَهْلَهُ
الَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا وَالَّذِينَ
لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ وَهُمْ يَرْمُونَ
يَعْدِلُونَ قُلْ نَعَالُوا أَنْتُمْ مَا
حَرَّمَ رَبُّكُمْ عَلَيْكُمْ

فَإِنْ كَذَّبُوكَ بِآيَاتِنَا فَاعْلَمْ أَنَّ اللَّهَ وَاسِعُ الْغُفْرَةِ فَلَا يَعْذِبُنَا بِظُلْمِنَا فَعَلَّ
بَلَى رَبُّكُمْ ذُو رَحْمَةٍ وَاسِعَةٍ وَلَكِنَّهُ ذُو قَهْرٍ شَدِيدُ الْعِقَابِ فَذَرْنَاهُ
بِأَسْوَاقِهِمْ عَنِ الْقَوْمِ الْجَافِينَ مَنْ لَبَقِرَ أَوْ دَعَى قَهْرَهُ فِي صُورَةِ لُطْفِهِ
وَلُطْفِهِ فِي صُورَةِ قَهْرِهِ كَذَلِكَ كَذَّبَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ أَمْ كَذَّبَ
الْمُنْكَرُونَ الرِّسْلَ مِنْ قَبْلِهِمْ يَنْعَلُونَ كَفَرُوا بِمَشِئَةِ اللَّهِ عِنَادًا وَعَتَوْا
فَعَذَّبُوا بِكُفْرِهِمْ قُلْ هَلْ عِنْدَكُمْ مِنْ عِلْمٍ فَخَرَّجُوهُ لَنَا إِنْ كَانَ لَكُمْ عِلْمٌ
بِذَلِكَ وَحُجَّةٌ فَبَيِّنُوا أَوْ انْمَاقِلْ ذَلِكَ أَشَارَةٌ إِلَى قَوْلِهِمْ لَوْ شَاءَ اللَّهُ مَا
أَشْرَكْنَا الْأَنْتُمْ لَوْ قَالُوا ذَلِكَ عَنْ عِلْمٍ لَعَلُّوا أَنْ إِيْمَانِ الْمُؤْمِنِينَ وَكُلِّ شَيْءٍ
لَا يَبْقَى إِلَّا بَارَادَةٌ اللَّهُ فَلَمْ يَعَادَوْهُمْ وَلَمْ يَنْكُرُوهُمْ بَلَى وَالْوَهْمُ وَلَمْ يَبْقَ لَهُمْ
وَبَيْنَ الْمُؤْمِنِينَ خِلَافٌ وَلَمْ يَرَوْا نَهْمٌ لَوْ قَالُوا ذَلِكَ عَنْ عِلْمٍ لَمَا كَانُوا
مُشْرِكِينَ بَلَى كَانُوا مُؤْمِنِينَ وَلَكِنَّهُمْ اتَّبَعُوا الظَّنَّ فِي ذَلِكَ وَبَوَالِغِ
التَّقْدِيرِ وَالتَّخْمِينِ لَغَرَضُ التَّكْذِيبِ الْعِنَادِ وَعَلَى مَا سَمِعُوا مِنَ الرِّسْلِ
الزَّوَامِ لَهُمْ وَاتَّبَاعًا لِعَدَمِ امْتِنَاعِهِمْ عَنِ الرِّسْلِ لَانَّهُمْ مَحْجُوبُونَ فِي مَقَامِ
النَّفْسِ إِنْ لَمْ يَبْقَ الْيَقِينُ وَمِنْ أَيْنَ لَهُمُ الْإِطْلَاعُ عَلَى مَشِئَةِ اللَّهِ قُلْ
فَلِلَّهِ الْحُجَّةُ الْبَالِغَةُ إِنْ كَانَ ظَنُّكُمْ صِدْقًا فِي تَعْلِيلِ شُرْكَكُمْ
بِمَشِئَةِ اللَّهِ فَلَيْسَ لَكُمْ حُجَّةٌ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ وَعَلَى غَيْرِهِمْ مِنْ أَهْلِ دِينٍ لَوْ
كُلَّ دِينٍ حِينَئِذٍ بِمَشِئَةِ اللَّهِ فَتَجِبُ أَنْ تَوَافَقُوهُمْ وَتَصَدِّقُوهُمْ بَلَى لِلَّهِ
الْحُجَّةُ عَلَيْهِمْ فِي وَجوبِ تَصَدِّيقِهِمْ وَأَقْرَارِهِمْ بِأَنْتُمْ أَشْرَكْتُمْ بِمَنْ لَا
يَقَعُ أَمْرًا لَبَارِدَةً مَا لَا أَثَرَ لَرَادَتِهِ أَصْلًا فَأَنْتُمْ أَشْقِيَاءُ فِي لَذَائِ
مُسْتَحَقُونَ لِلْعَذَابِ وَالْعِقَابِ فَلَوْ شَاءَ لَهَدَاكُمْ أَجْمَعِينَ أَيْ بِإِلْحَادِهِمْ
وَلَكِنْ كَمَا شَاءَ كَفَرُوا لَوْ شَاءَ لَهَدَاكُمْ كُلُّكُمْ فَبِأَيِّ شَيْءٍ عِلْمْتُمْ أَنَّهُ لَمْ يَشَاءَ
هَذَا بَتَكُمُ سُبْحَى صَرَّحَ بِهِ وَهَذَا لِهَيْبِجِ مَنْ عَسَى أَنْ يَكُونَ لَهُ اسْتِعْدَادُهُمْ
فَيَقَعُ وَيَهْتَدِي فَيَرْجِعُ عَنِ الشَّرْكِ وَيُؤْمِنُ قُلْ نَعَالُوا أَنْتُمْ مَا حَرَّمَ
رَبُّكُمْ عَلَيْكُمْ لَنَا أَنْتُمْ أَنْ الشُّرْكَ فِي التَّحْرِيمِ وَالتَّحْلِيلِ يَتَّبِعُونَ
أَهْوَاءَهُمْ إِذَا الشَّرْكَ فِي نَفْسِهِ لَيْسَ بِالْعِبَادَةِ الْهَوَى الشَّيْطَانِ فَلَمَّا

احببوا بصفات النفس عن صفات الحق وأمروا عليهم الهوى وعبدوا
 أطاعوا أوامره وفواهيه في التحريم والتحليل بين الحق المحرم
 والتحليل المنتبع فيهما أمر الله تعالى ما هما ولما كان الكلام
 معهم في تحريم الطيبات عدد المحرمات ليستدل بها على المحللات
 فنحصر جميع أنواع الفضائل بالتمهي عن أجناس الرذائل وابتداء
 بالتمهي عن رذيلة القوة النطقية التي هي أشرفها فان رذيلتها
 أكبر الكبائر مستلزمة لجميع الرذائل بخلاف رذيلة أخوها
 من القوتين البهيمية والسبعية فقال ألا تنكرون أنه سبأ اداسر
 من خطئها في النظر وقصورها عن استعمال العقل ودرك البرهان
 وعقبه بإحسان الوالدين اذ معرفة حقوقهما تتلو معرفة الله في الآخرة
 والربوبية لانهما سببان قريبان في الوجود والبرية واسطة
 جعلهما الله تعالى مظهرين لصفتي إيجاده وربوبيته وإلهد قال
 من أطاع الوالدين فقد أطاع الله ورسوله معقوفيهما إلى السموات
 ولا يقع أجهل بمحقوقهما إلا عن أجهل بمحقوق الله تعالى ومعرفة
 صفاته ثم بالتمهي عن قتل الأولاد خشية الفقر فان ارتكاب
 ذلك لا يكون إلا عن أجهل والعبي عن سبببه تعالى الرزق لكل
 مخلوق وان أرزق العباد بيده يبسط الرزق لمن يشاء ويقدر
 والاحسان عن عز القدر فلا يعلم أن الارزاق مفتدة بأزاء الأعمى
 كقتير الأجال فأولاهما لا نفع إلا من خطئها في معرفة ذات الله
 تعالى والثانية من خطئها في معرفة صفاته والثالثة من معرفة
 أفعاله فلا يرتكب هذه الرذائل إلا من كس مجبور عن ذات
 الله تعالى وصفاته وأفعاله وهذه أجب أم الرذائل أساسها
 ثم بين رذيلة العوة البهيمية لأن رذيلتها أظهر وأقدم مقال ولا
 تقرروا الفواحش من الأعمال القبيحة الشنيعة عند العقل ما ظهر
 منها كالزنا في الحانات وسرقة الخمر وأكل الربوا وما بطن كفضدها

لأنه كراهه نجا بالوالدين
 أحسن أولادهم أولادكم
 من أملا في حق نوركهم وإياهم
 ولا تقرروا الفواحش ما ظهر
 منها وما بطن

الفواحش المذكورة ونيتها والهم بها واخفاؤها كالسرقة وارتكاب
 المظورات في الخفية ثم أشار الى رديلة القوة السبعية بقوله
 ولا تقتلوا النفس التي حرم الله الا بالحق أى بالقصاص والكفر
 وختم الكلام بقوله ذلكم أى الاجتناب عن أجناس رذائل
 النفوس الثلاث وصاكم به لعلكم تعقلون أى لا تجتنبها الا العقلا
 ومن ارتكبها فلا عقل له ثم أراد أن يبين أن الرذائل الثلاث مستلزمة
 باجتماعها رديلة الجور التي هي أعظمها وجامعها كما أن فضائلها
 تستلزم العدالة التي هي كمالها والشاملة لها فقال ولا تقربوا مال
 اليتيم بوجه من الوجوه الا بالتي هي أحسن الاب الخلاصة
 التي هي أحسن من حفظه وتثمينه حق يبلغ أشده فينتفع به لا
 بالاكل والانفاق في ما ربكم والاتلاف فانه أفحش مما بين يديهم
 أجناس الرذائل الأربع بأسرها على التفصيل أمرها بما يجابها لفضائل
 الأربع بالاجمال اذ تفصيل الرذائل يغني عن تفصيل مقابلاتها
 وذلك مندرجة بأسرها في العدالة فأمر بها في جميع الوجوه فلا تقربوا
 وقال وأوفوا الكيل والميزان بالقسط أى حافظوا على العدل
 فيما بينكم وبين الخلق مطلقا واذ اقلتم فاعدلوا أى لا تقولوا
 الا الحق ولو كان المقول فيه ذا قرين فلا تميلوا في القول له
 أو عليه الى زيادة أو نقصان وبعمد الله أوفوا أي بالتوحيد
 والطاعة وكل ما بينكم وبين الله من لوازم العبد السابق بالعقد
 اللاحق ولما كان سلوك طريقة الفضيلة التي هي طريقة الوحدة
 والتوجه الى الحق صعبا كما قيل أدق من الشعرة واحد من السيف
 وخصوصا في الأفعال اذ مراعاة الوسط فيها بلا ميل الى طرف
 الإفراط والتفريط في غاية الصعوبة قال بعد قوله وأوفوا الكيل
 والميزان بالقسط لانكلفت نفسا الاوسعها فبين أنه جمع في هذا
 المقام بين النهي عن جميع الرذائل والأمر بجميع الفضائل كلها

ولا تقتلوا النفس التي حرم الله الا
 بالحق ذلكم وصاكم به لعلكم
 تعقلون ولا تقربوا مال اليتيم
 الا بالتي هي أحسن حق يبلغ أشده
 وأوفوا الكيل والميزان بالقسط
 لانكلفت نفسا الاوسعها واذ
 اقلتم فاعدلوا ولو كان ذا قرين
 وبعمد الله أوفوا

بحيث لا يخرج منها جزئي مما من جزئياتها ولهذا قال ابن عباس
 رضي الله عنه ان هذه آيات محكمات ليبينهن شيء من جميع الكتب
 وافترق على قوله أهل الكتابين وجميع الملل والنحل وقال كعب الجبار
 والذي نفس كعب بيده أنها الأول شيء في التوراة ذلكم أي
ما ذكر من وجوب الانتباه عن جميع الرذائل والاتصاف بجميع الفضائل
وصاكم به في جميع الكتب على السنة جميع الرسل لعلكم تذكرون
 عند سماعها ما وهب الله لكم من الكمال وأودع استعدادكم في
 الازل وان هذا أي طريق الفضائل لأن منبع الفضيلة هي
 الوحدة الا ترى أنها أواسط واعتدالات بين طرفي افراط وتفرط
 لا يمكن سلوكها على التعيين بالحقيقة الا لمن استقام في دين الله
 اليه وأيده الله بالتوفيق لسلوك طريق الحق حتى وصل الى
 الفناء عن صفاته ثم عن ذاته ثم انصف في حال البقاء بعد الفناء
 بصفاته تعالى حتى قام بالله فاستقام فيه وبه فحينئذ يكون صراطه
 صراط الحق وسيره سير الله صراطى مستقيما أي طريق لا يسلكها
 الا من قام بي مستويا غير مائل الى اليمين والشمال لغرض فاتبوه
 ولا تتبعوا السبل من المذاهب المتفرقة والاديان المختلفة
 فانها أوضاع وضعها أهل الاحتجاب بالعبادات والأهواء أي
 وضع لهم لئلا يزدادوا ظلمة وعتوا وحيرة وروى ابن مسعود عن
 رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه خط خطا فقال هذا سبيل الرشاد
 ثم خط عن يمينه وشماله خطوطا فقال هذه سبل على كل سبيل منها
 شيطان يدعو اليه ثم تلا هذه الآية فتفرق بكم عن سبيله ذلكم
 أي سلوك طريق الوحدة والفضيلة وصاكم به لعلكم تتقون السبل
 المتفرقة بالاجتناب عن مقتضيات الأهواء ودواعي النفوس تجعلون الله
 وقاية لكم في ملازمة الفضائل ومجانبة الرذائل ثم انينا موسى
 الكتاب أي بعد ما وصاكم بسلوك طريق الفضيلة في قدسها اللهم

ذلكم وصاكم به لعلكم تذكرون
 وأن هذا صراطى مستقيما
 فاتبعوه ولا تتبعوا السبل فتفرق
 بكم عن سبيله ذلكم وصاكم
 به لعلكم تتقون ثم انينا موسى
 الكتاب

كتب موسى الكتاب تماما على الذي أحسن أى تقيما للكرامة
 الولاية وبعمة النبوة مزيدا على الذي أحسنه موسى من سلوك
 حريق كمال ونبوغه الى ما بلغ من مقام مكاملة والتقرب بالوجود
 الموهوب بعد انقضاء في لوحة كما قال تعالى فك أفاق قال سبحانه
 ثبت اليك وأنا أول المؤمنين بأنك كميل ودعوة الخلق الى الحق
وتفصيلا لكل شئ يحتاج اليه الخلق في المعاد وهذا لهم
 الى بهم في سلوك سبيله ورحمة عليهم بافاضة كلالته عليهم
 بوسعة موسى كتابه تعلمهم بلقاء ربهم يؤمنون الايمان العلمي أو
 العيان وهذا كتاب أنزلناه مبارك بزيادة الهداية الى محض التوحيد
 والارشاد الى سواء السبيل يهدي بأقرب طرق الى رفع الدرجات
 من الكمال فاتبعوه واتقوا كل ما سوى الله حتى تواتكم وصفاتكم
 تعلمكم ترجون رحمة الاستقامة بالله وفي الله بالوجود الموهوب
 أو تقولوا وانه أنزل علينا الكتاب لكننا أهدي منهم لقوة
استعدادتنا وصفاء أذهاننا صدقتم فقد جاءكم بينة من ربكم
 بيان لكيفية سلوككم وهدى الى مقصدكم ورحمة بتسهيل
 طريقكم وتيسيرها الى أشرف الكمالات هل ينظرون الا أن
 تأتيهم الملائكة لتوفي روحهم أو يأتي ربك تجليه في جميع الصفات
 كما مررت لاسارة نبيه من تحوّل الصورة في القيامة فلا يعرفه الا
 الموحّدون كما ملون ومأهل مذاهب والملل المختلفة فلا يعرفونه
 الا في صورة معتقدتهم أو يأتي بعض آيات ربك تجليه في بعض
 الصفات التي في معرفه بها يوم يأتي بعض آيات ربك بعض تجلياته
 التي لم يأشوا بها أو يعرفوها لا ينفع نفسا ايمانها لم تكن امنت
 من قبل فان الناس اما محجوبون مطلقا أو ليسوا كذلك وهم
 اما مؤمنون نعرفانهم ببعض الصفات أو بأكملها والمؤمنون به
 العارفون ياه بأكملها اما محجوبون للذات واما محجوبون للصفات فاذا تجلى

تماما على الذي أحسن وتفصيلا
 لكل شئ وهدى رحمة عليهم
 بلقاء ربهم يؤمنون وهذا الكتاب
 أنزلناه مبارك فاتبعوه واتقوا
 تعلمكم ترجون أن تقولوا أمّا
 أنزل الكتاب على طائفتين من
 فلنداوان كناعن دراستهم
 بغافلين وتقولوا أن أنزل
 علينا الكتاب لكننا أهدي
 منهم فقد جاءكم بينة من ربكم
 وهدى ورحمة فمن أحلم من
 كذب بآيات الله وصدف
 عنها سحري نذين يصدون
 عن آياتنا سوء العذاب
 بما كانوا يصدون هل ينظرون
 الا أن تأتيهم الملائكة أو يأتي
 ربك أو يأتي بعض آيات ربك
 يوم يأتي بعض آيات ربك لا
 ينفع نفسا ايمانها لم تكن
 امنت من قبل

الحق ببعض الصفات لا ينفع إيمان المجنّوبين مطلقا وإيمان المؤمنين الذين لم يعرفوه بهذه الصفة من قبل هذا النجلى إذا إيمان أنما ينفع إذا صار عقيدة ثابتة راسخة يتمثل بها لقلب ينور بها النفس ونشاهد بها الرّوح لا الذى يقع عند الاضطرار دفعه أو كسبه في إيمانها خيرا كإيمان العارفين المحبين بصفات فالهمون أموابه وعرفوا بتجليه بكل الصفات فلما لم يكتسبوا المحبة لدانية والكمال المطلق وأجوه ببعض الصفات كالمنعم متلا أو اللطيف أو الرحيم فإذا تجلى صفة المنتقم أو القهار أو المبلى لم يعرفهم إلا بما به أدل يطيعوه من قبل هذا الوصف لم يتمزوا بتجليه ولم يحبوا الذات فليكن وبشهوده في أي صفة كانت أن الذين فرقوا بينهم أي جعلوا دينهم أهواء منفردة كالدين غابت عنهم صفات النفس بحدّهم هذه إلى شيء وهذه إلى شيء فحدّث فيهم أهواء خنلعه فبقوا حيارى لأجته لهم ولا مقصد وكانوا شيعا وواحدتة بحسب غلبة تلك الأهواء يغلب على بعضهم الغضب على بعضهم الشهوة و أن داوود بن جعلوا دينهم بحسب غلبة هواهم مادة العصب مدد استيلاء تلك القوة الغالبة على القلب لم يتعدك الأبعادان وبيع ولم ينقادوا إلا لأهواء وصدع بعد كل منهم أنها لم يحولوا في وهمه مخيلا في خياله وبجعله سبب الاستطالة والتفرد على الآخر كما فشاها من أهل المذاهب الظاهرة نسب منهم في شيء أي سك من هدايتهم و دعوتهم إلى التوحيد في شيء أدهم أهل العروة والاحتجاب بالكنزة لا يجتمع همهم ولا يحدّ وحدهم إنما أمرهم إلى الله في جراء تقرّ قلوبهم لا البك ثم يبتهم عند ظهور هباب نفوسهم المختلفة والأهواء المنسرفة عليهم بمعارفة الأبدان بما كانوا يفعلون من السيئات من جاء بالحسنة فله عشر أمثالها هذا أقل درجات النواب وذلك أن الحسنة تصدر بظهور القلب للشيئة

أو كسبت في إيمانها حرا فل
اسطروا أما مسطرون أن
لذين فرقوا بينهم وكانوا شيعا لست
منهم في شيء إنما أمرهم إلى الله
ثم يستأمرهم بما كانوا يفعلون
من جاء بالحسنة فله عشر
أمثالها

بظهور النفس أقل درجات ثوابها أنه يصل إلى مقام القلب الذي
 يتلو مقام النفس في الارتقاء تلو مرتبة العشرات للأحاد في الأعداد
 ومن جاء بالسيئة فلا يجزى الأمثالها لأنه لا مقام أدون من مقام
 النفس فيخط الله بالضرورة فيرى جزاءه في مقام النفس بالمثل ومن
 هذا يعلم أن الثواب من باب الفضل فإنه يزيد به صاحبه ويتنور
 استعدادده ويزداد قبوله لفيض الحق فيتقوى على أضعاف ما فعل و
 يكتسب به أجورا متضاعفة إلى غير نهاية بازدياد القبول عند فضل
 كل حسنة وزيادة القدرة والشغف على الحسنة عند زيادة الفيض
 إلى ما لا يحلمه إلا الله كما قال بعد ذكر أضعافها إلى سبع مائة والله
 يضاعف لمن يشاء وأن العقاب من باب العدل إذا العدل يقتضي
 المساواة ومن فعل بالنفس الذي يعف عنه يجازي بالنفس سواء
 وتذكر ما قيل في قوله تعالى لهما ما كسبت وعليهما ما اكتسبت فان
 الفضيلة للإنسان ذاتية موجبة لترقيه البتة والزيادة عارضة
 ظلمها للفطرة فهم لم تكن بقصد نية من صاحبها أو كانت ولم يصور
 عليها عفي عنها ولم تجب صاحبها وإن كانت وأص عليها جوزي في
 مقام النفس بالمثل والحسنة والسيئة المذكورتان ههنا من قبل
 الأعمال والأقرب سيئة من شخص تعادل حسنة من غيره كما قال عليه
 السلام حسنات الأبرار سيئات المقربين بوجود القلب عند الشهود
 وسيئات الأبرار بظهور النفس عند السلوك وحسناتهم بظهور القلب
 ورب سيئة توجب حجابا أبدا كاعتقاد الشرك مثلا قل أنبي
 هدني ربي إلى صراط مستقيم إلى طريق التوحيد الذي ديننا
 فيه ما تأبنا أبد الاغتر الملد والخل ولا تشبهه الشرائع والكتب
 ما إبراهيم التي أعرض بها عن كل ما سواه بالترقي عن جميع
 المراتب ما ثلثا عن كل دين وطريق باطل فيه شرك ما ولو بصفة من
 صفات الله تعالى قل أن صلاتي أي حضورتي بالقلب شهودي

ومن جاء بالسيئة فلا يجزى إلا
 مثلها وهم لا يظنون قل أنبي
 هدني ربي إلى صراط مستقيم
 ديننا قياما لله إبراهيم حنيفا
 وما كان من المشركين قل أن
 صلاتي

بالزوج ونسكى أي تقربى وكل ما أتقرب به بالقلب وبحياي
 بالحق ومماى بالنفس كلها لله لا نصيب لى ولا لاحد غيري
 فيها لاني قمت به له بالفناء فلا وجود لى ولا غيري حتى يكون لى حظ و
 نصيب رب العالمين أى له باعتبار اجمع في صورة تفاصيل الربوبية
 لا شريك له في ذلك جمعا وتفصيلا وبذلك أمرت أى أمرت أن لا
 أرى غيري في عين اجمع ولا في صورة التفاصيل حتى أعمل له كما وصفني
 تعالى بقوله ما زاغ البصر وما طغى فهم الامر والمأمور والرائى والمرئى
 وأنا أول المسلمين المتقادين للفناء فيه باسلام وجهلى باعتبار
 الرتبة في تفاصيل الذات والا فلا أول ولا آخر ولا مسلم ولا كافر
 قل أعير الله الذى هذا شأنه أعيرى فأطلب مسخرا
 أو غير الذات الشامل لجميع الصفات الذى هو الكل من حيث
 هو كل أعيرى متعينا فيكون مربوبا لاربا وهو رب كل شئ وما
 سواه باعتبار تفاصيل صفاته مربوب ولا تكسب كل نفس
 شئ الا هو وبال عليها اذ كسب النفس شرك في أفعاله تعالى
 وكل من أشرك فوباله عليه باحتجابه ولا ترز وازرة وزر آخرى
 لرسوخ هبئة وزرها فيها ولزومه اياها متحجب هي به فكيف
 يتعدى الى غيرها وهو الذى جعلكم خلائف في أرضه باظهار
 كمالاته في مظاهرهم ليمكنكم انفاذ أمره ورفع بعضكم فوق بعض
 درجات في مظهرية كمالاته على تفاوت درجات الاستعدادات
 لبلوكم فيما أنتم من كمالاته بحسب الاستعدادات من يقوم
 بحقوق ما ظهر منها عليه ومن لا يقوم ومن يقوم بحقوق سلوك
 طريقها حتى يظهرها الله باخفاء صفات نفسه فيكون مؤديا
 لا مانات الله ومن لا يقوم فيكون خائفا وتظهر عليكم أعمالكم بحسبها
 فيترتب عليها الجزاء معا بما بثوبة الاحتجاب حالة التقصير كون
 ربك سريع العقاب أما بمثوبة البروز والانكشاف فيكون غفورا يستر

ونسكى وبحياى مما فى الله رب
 العالمين لا شريك له وبذلك
 أمرت وأنا أول المسلمين قل
 أعير الله أعيرى نسا وهو
 رب كل شئ ولا تكسب كل نفس
 الا عليها ولا ترز وازرة وزر آخرى
 ثم الى ربكم مرجعكم فينبئكم
 بما كنتم فيه تختلفون
 وهو الذى جعلكم خلائف
 الارض ورفع بعضكم فوق
 بعض درجات لبلوكم في ما
 أنتم ان ربك سريع العقاب
 وانه لغفور رحيم

أفعالكم وصفات نفوسكم الشارة الحاجبة لتلك الصفات الالهية
والكمالات الربانية رحيمًا بركم باظهارها عليكم والله أعلم بحقائق
الأمور

سُورَةُ الْأَعْرَافِ
بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

المص كتاب أنزل اليك الى قوله ذكرى للمؤمنين آشارة الى الذل
الاحدية و آل الى الذات مع صفة العلم كما مر و م الى القيمة
الجامعة التي هي معنى مجد أي نفسه وحقيقته و ص الى الصوة
المحدية التي هي جسده وظاهره وعن ابن عباس انه قال ص
جبل بمكة كان عليه عرش الرحمن حين لا ليل ولا نهار أشار
بالجبل الى جسد محمد وعرش الرحمن الى قلبه كما ورد في الحديث
قلب المؤمن عرش الله وجاء لا يعني أرضي ولا سمائي ويسعني قلب
عبد المؤمن وقوله حين لا ليل ولا نهار آشارة منه الى
الوحدة لان القلب اذا وقع في ظل أرض النفس احتجب بظلمة
صفاتها كان في الليل واذا طلع عليه نور شمس الروح واستضاء
بضوئه كان في النهار واذا وصل الى الوحدة الحقيقية بالمعرفة
والشهود الذاتي واستوى عنده النور والظلمة كان وقته لا ليل
ولا نهار ولا يكون عرش الرحمن الا في هذا الوقت فمعنى الآية أن وجود
الكل من اقله الى اخره كتاب أنزل اليك أي أنزل اليك علمه فلا
يكن في صدرك حرج منه أي ضيق من حمله فلا يسعه لعظمته
فبتلاشي الفناء في الوحدة والاستغراق في عين الجمع والذهور في
التفصيل اذ كان عليه السلام في مقام الفناء محجوبًا بالحق عن
المخلق كما رآه عليه الوجود وجميعه الشهود الذاتي وظهر عليه
بالتفصيل ضائقه وعاءه وارتكب عليه وزر وثقل ولهمنا طوب

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
المص كتاب أنزل اليك فلا تكن
في صدرك حرج منه

بقوله ألم شرح لك صدرك ووضعنا عنك وزرك بالوجود لله
 المحقق والاستقامة في البقاء بعد الفناء بالتمكين ليسع صدك
 الجمع والتفصيل الحق والخلق فلم يبق عليك وزر في عين الجمع والحجاب
 بأحد هاتين الآخر لتندربه وتذكرتك كبرا للمؤمنين بالآيات
 الغيبية أي لا يضيق صدرك منه ليمكنك الاند أو لتذكرتك كبراً ووضوحاً
 لبقى في حال الفناء لا يرى إلا الحق في الوجود وينظر إلى الحق بنظر
 العدم المحض وكيف ينذر ويدرك ويأمر وينهى على تقدير القسم
 فمعناه بالكل من أوله إلى آخره أو باسم الله الأعظم إذ ص حامل
 العرش والعرش يسع الذات والصفات والمجموع هو الاسم الأعظم لهو
 كتاب أنزل اليك علمه ولهذا القرآن كتاب أنزل اليك والوزن
 يومئذ الحق الوزن هو الاعتبار أي اعتبار الأعمال من قامت القياس
 الصغرى هو الحق أي العدل أو الثابت والوزن العدل يومئذ فمن
 ثقلت موازينه أي رحمت موزوناته بأن كانت باقيات صالحات
 فأولئك هم المفلحون الفائزون بصفات الفطرة ونعيم جنة
 الصفات في مقام القلب ومن خفت موازينه موزوناته بأن
 كانت من المحسوسات الفانية فأولئك الذين خسروا أنفسهم
 يبيعها بالذات العاجلة الشريعة الزوال وأفنائها في دار الفناء
 مع كونها بضاعة البقاء وأعلم أن لسان ميزان الحق هو صفة العدل
 وأحدى كفتيه هو عالم الحسن والكفة الأخرى هو عالم العقل
 فرب كانت مكاسبه من المعقولات الباقية والأخلاق الفاضلة
 والأعمال الخيرية المقرونة بالنيات الصادقة ثقلت أي كانت ذات
 قدر ووزن إذ لا قدر أرجم من البقاء الدائم ومن كانت مقتنيات
 من المحسوسات الفانية والذات الزائلة والشهوات الفاسدة و
 الأخلاق الرديئة والشهوات الرديئة خفت أي لا قدر لها ولا اعتداد بها
 ولأخفة أخف من الفناء فخسرهم هو أنهم أضاعوا استعدادهم الأصلي

لتندربه وذكرى للمؤمنين
 اتبعوا ما أنزل اليكم من ربكم
 ولا تتبعوا من دونه أولياء
 قليلاً ما تذكرون وكم من قرية
 أهلكناها فجاءها بأسنا بياتاً
 أو هم قاتلون فما كان دعوتهم
 إذ جاءهم بأسنا إلا أن قالوا إنا
 كنا ظالمين فلنستلن الذين
 أرسل إليهم ولنستلن المرسلين
 فلنقصن عليهم بعلم وما كنا
 خائبين والوزن يومئذ الحق
 فمن ثقلت موازينه فأولئك
 هم المفلحون ومن خفت موازينه
 فأولئك الذين خسروا
 أنفسهم

في طلب الحطام الذنوبي وتحصيل المآربا النفسانية بسبب ظهورهم
 بصفات أنفسهم وظلمهم بصفات الله تعالى بالتكذيب بها أي باخفاؤها
 بصفات أنفسهم خلقتني من نار وخلقته من طين خلقت القوة
 الوهمية من الطيف أجزاء الروح الحيوانية التي تحدث في القلب من
 بخارية الاخلاط ولطائفها وترتقي الى الدماغ وتلك الروح هي حرما
 في بدن فلذلك سمّاها نارا والحرارة توجب الصعود والترفع وقد
 مر أن كل قوة ملكوتية تطلع على خواص ما تحتها دون ما فوقها وعلى
 الكمالات البدنية وخواصها وكمالات الروح الحيوانية وخواصها
 واحتجابها عن الكمالات الانسانية الروحانية والغلبة هو صورة
 انكارها وعلّة إبانها واستكبارها وتعديها عن طورها بانحرافها
 المعاني المعقولة والمجردات والامتناع عن قبول حكم العقل هو
 صورة إبانها عن الشهود فمما يكون لك أن تتكبر فيها اذ التكبر وهو
 الظاهر بما ليس فيه من الفضيلة من صفات النفس فلا يثبت بالحقيرة
 الروحانية التي ترغم أنك من أهلها بالترفع على العقل فأخرج فلست من
 أهلها الذين هم الاعزة أنك من الصاغرين من القوى النفسانية
 الملازمة للجهة السفلية الدائمة الهوان بملازمة الابدان الى
 يوم يبعثون من قبور الابدان واجداث صفات النفس بعد الموت
 الارادي في القيامة الوسطى حياة القلب وبخلاف الفطرة من حجب
 النشأة أو يبعثون بعد الفناء في الوحدة في القيامة الكبرى بالوجود
 الموهوب الحفائي والحياة الحقيقية والمبعوث الاول هو المخلص
 بكسر اللام والثاني هو المخلص بالفتح ولا سبيل لابليس الى اغوائهما
 فيما أغويتني أقسام وابليس محبوب عن الذات الأحادية دون
 الصفات والافعال فشهوده للافعال تعظيمه لها أقسام بها كما
 أقسم بعزته في قوله فبعزتك لاغوينهم أجمعين لأفقد لهم صراطك
 أي اعترض لهم في طريق التوحيد الذاتي وأمنعهم عن سلوكها بأن

بما كانوا ياتنا يظنون ولقد
 مكناكم في الارض جعلنا لكم فيها
 معاش قليلا ما تشكرون و
 لقد خلقناكم ثم صورناكم ثم
 قلنا للملائكة اسجدوا لآدم
 فسجدوا الا ابليس لم يكن من
 الساجدين قال ما منعك الا
 تسجد إذ أمرتك قال أنا خير منه
 خلقتني من نار وخلقته من
 طين قال فاهبط منها فما يكون
 لك أن تتكبر فيها فانخرجناك من
 الصاغرين قال انظرني الى يوم
 يبعثون قال انك من المنظرين
 قال فيما أغويتني لأفقدنهم
 صراطك المستقيم

أشغلهم عما سواك ولا يتنبهون من الجهات الأربع التي يأتي منها العدو في الشاهد لأن آتيانه من أسفل أي من جهة الأحكام الحسنية والتدابير الجزئية من باب المصالح الدنيوية غير موجب للضلالة بل قد ينتفع به في العلوم الطبيعية والرياضية وبه يستعين العقل فيها كما مر في تأويل قوله لا كلوا من فوقهم ومن تحت أرجلهم وآتيانه من فوق غير ممكن له إذا جهة العلوية هي التي تلي الروح ويرد منها الألهامات الحقة والقوات الملكية وتفيض المعارف والحقائق الروحية فبقيت الجهات الأربع مواقع وساوسه أما من بين يديه فإن يؤمنه من مكر الله ويغره بأن الله غفور رحيم فلا يخاف فيثبطه عن الطاعات وأما من خلفه فإن يخوفه من الفقر وضعية الأولاد من خلفه فيجرحه على الجمع والإدخال لهم ولنفسه في المستقبل عند تأمليه طول العمر وأما من جهة اليمين فإن يزين عليه فضائله ويعجبه بفضله وعلمه وطاعته ويعجبه عن الله برؤية تفضيله وأما عن شماله فأبجمله على المعاصي والمقاصد ويدعوه إلى الشهوات واللذات ولا تجد أكثرهم شاكرين مستعملين لقواهم وجوارحهم وما أنعم الله به عليهم في طريق الطاعة والتقرب إلى الله لمن تبعك منهم لا ملأنا جهمهم الطبيعة التي هي أسفل مراتب الوجود منكم أجمعين محبوسين عن لذة النعيم الأبدي وذوق البقاء السرمدي والكمالات الروحية والكمالات الحقلية معذبين بين ان الحمران عن المراد في نقلات عالم التضاد وتقلبات الكون والفساد ليسدح لهما ما وري عنهما من سواتهما أي يظهر عليهما الميل إلى الطبيعة ما جبع عنهما عند التجرد من الامور الطبيعية واللذات البدنية والارذائل الخلقية والافعال الحيوانية والصفات السبعية والبهيمية التي يستحي الانسان من اظهارها ويستهيئ أمشائها وتحملها المروءة على اخفائها لكونها عورات عند العقل يأنف منها ويستعجبها وقال

ثم لا يتنبهون من بين أيديهم ومن خلفهم وعن أيما أنهم وعن شمائلهم ولا تجد أكثرهم شاكرين قال اخرج منها من و ما مدحور المرتبعت منهم لا ملأنا جهمهم منكم اجمعين ويا ادم اسكن أنت وزوجك الجنة فكلا من حيث شئتما ولا تقربا هذه الشجرة فتكونا من الظالمين فوسوس لهما الشيطان لبسهما ووري عنهما من سواتهما

ما نها كما ربكما عن هذه الشجرة الا ان تكونا ملكين احرى وهمهما
 ان في الاتصال بالطبيعة الجسمانية والمادة الهيولانية لذات ملكية
 وادراكات وافعالا وخلودا فيها أو ملكا ورياسة على القوى وسائر
 الحيوانات دائما بغير زوال ان فرئى ملكين بكسر اللام كما قال هل
 أدلك على شجرة الخلد وملك لا يبلى وذين لهما من المصالح الجزئية
 والزخارف الحسية التي لا تنال الا بالآلة البدنية في صورة الناصح
 الامين فدلتهما أي فنزلهما الى التعلق بها والسكون اليها
 بما غرهما من التزيى بزي الناصحين وافادة توهم دوام الذات البدنية
 والرياسة الانسية وسؤل لهما من المنافع البدنية والشهوات
 النفسية وطفقا يخصفان عليهما من ورق الجنة أي يكفلان الفؤاد
 الطبيعية بالاداب الحسنة والعادات الجميلة التي هي من قواريع
 الآراء العقلية ومستنطات القوة العاقلة العملية ويخفيانها بالجميل
 العلية ونادى بهما ألم أنهما كما صورة النهى هو مدارك في العقول
 من الميل الى التجرد وادراك المعقولات والتجافي عن المواد المحسوسة
 وقوله لهما ان الشيطان لكما عدو مبين ما ألهم العقل من
 منافات أحكام الوهم ومضادة مدركاته والوقوف على مخالقاته
 ومكابراته آياه ونداه اياهما بذلك هو التنبيه على ذلك المانع
 على سبيل الخاطر والتذكير له بعد التعلق والانغماس في اللذات
 الطبيعية عند البلوغ وظهور انوار العقل والفهم عليهما وقولهما
 ربنا ظلمنا أنفسنا هو تنبيه النفس الناطقة على نقصانها من جهة
 الطبيعة وانطفاء نورها وانكسار قوتها وصول الداعي فيها على
 طلب الكمال بالتجرد وان لم تغفر لنا بالباسنا الانوار الروحية
 وافاضت بها مشقة علينا وترحمنا بافاضة المعارف الحقيقية
 لنكون من الذين أتلفوا الاستعداد الاصل في الذي هو مادة
 السعادة والبقاء بصرفها في دار الفناء وحرمانها عن الكمال بالتجدي

وقال ما نها كما ربكما عن هذه
 الشجرة الا ان تكونا ملكين
 أو تكونا من الخالدين وقاسمها
 اني لكامل الناصحين فدلها
 بغرور فلما ذاقا الشجرة بدت
 لهما سواتهما وطفقا يخصفان
 عليهما من ورق الجنة وناداهما
 ربهما ألم أنهما كما عن تلكا الشجرة
 وأقل لكما ان الشيطان لكما عدو
 مبين قال ربنا ظلمنا أنفسنا
 وان لم تغفر لنا وترحمنا لنكونن
 من الخاسرين

بملازمة النقص الطبيعي لباسا يوري سواتكم أى شريعة
 تسترقبائح أو صافكم وفواحش أفعالكم وريشا أي جبالا يبعدكم
 عن شبه الانعام المهملة ويرينكم بالاخلاق المحسنة والاعمال
 الجميلة ولباس التقوى أى صفة الورع والحذر من صفة
 النفس ذالك خير من جملة أركان الشرائع لأنه أصل الدين و
 أساسه كالحماية في العلاج ذلك من آيات الله أي من أوارصفاته
 اذا الاجتناب عن صفات النفس لا يحصل ولا يتيسر الا بظهور تجليات
 صفات الحق الى هذا أشار القوم بقولهم ان الله لا يتصرف في شيء
 من العبد الا ويعوضه أحسن منه من جنسه لعلكم تذكرون
 عند ظهور تجليات لباسكم النوري الاصل أو جوار الحق الذي كنتم
 تسكنون فيه بهداية أنوار الصفات لا يفتنكم الشيطان عن
 دخول الجنة و ملازمتها بنزع لباس الشريعة والتقوى عنكم كما
 أخرج أبو يكم منها بنزع اللباس الفطري النوري قل أمرني
 بالقسط أي بالعدالة والاستقامة وأقيموا وجوهكم ذواتكم
 الموجودة بمنعها عن الميل والزيف الى طرفي الافراط والتفريط
 في العدالة وعن التلوينات في الاستقامة عند كل مسجد أي كل
 مقام سجود أو وقت سجود والسجود أربعة أقسام سجود الانقياد
 والطاعة واقامة الوجه فيه بالاخلاص والاجتناب عن الرياء
 والنفاق في العمل لله والالتفات الى الغير فيه ومراعاة موافقة
 الأمر مع صدق النية والامتناع عن المخالفة في جميع الامور وهى
 العدالة وسجود الفناء على الافعال واقامة الوجه فيه بالقيام بحقه بحيث
 لا يرى هو مؤثرا غير الله ولا يرى مؤثرا من نفسه ولا من غيره وسجود
 الفناء في الصفات واقامة الوجه عنده بالمحافظة على شرائطه بحيث
 لا يرى نية ذاته بها ولا يريد ولا يكره شيئا من غير أن يميل الى الافراط
 بترك الامر بالمعروف والنهي عن المنكر ولا الى التفريط بالتسخط

قال اهبطوا بعضكم لبعض عدو
 ولكم في الارض مستقر ومتاع
 الى حين قال فيها تنجون وفيها
 تموتون منها تخرجون يا بني ادم
 قد أنزلنا عليكم لباسا يوري
 سواتكم وريشا ولباس التقوى
 ذلك خير لك من آيات الله لعلكم
 يتذكرون يا بني ادم لا يفتنكم
 الشيطان كما أخرج أبو يكم من
 الجنة ينزع عنهما اللباسهما
 ليريهما سواتهما أنه يريكم هو
 وقبيله من حيث لا ترونهم
 انا جعلنا الشياطين أولياء
 للذين لا يؤمنون واذا فعلوا
 فاحشة قالوا وجدنا عليها
 ابناءنا والله أمرنا بها قل ان الله
 لا يأمر بالفحشاء اتقولون
 على الله ما لا تعلمون قل أمر
 ربي بالقسط وأقيموا وجوهكم
 عند كل مسجد

على المخالف ويجوز انشاء في الذات واقامة الوجه عنده بالغيبة
عن البقية والانظاماس بالضعف والامتناع عن اثبات الانية
والاثنية فلا يطغى بحجاب الانية ولا يتزندق بالا باحة وترك الظلمة
وادعوه مختصين له الدين في المقام الاول بتخصيص العمل لله وفي
الثاني والثالث برؤية الذين والطاعة من الله وفي الرابع برؤية
بالله فيكون الله هو المتدين بدينه ليس غيره فيه نصيب كما
بداكم باظهاركم واختفائه تعودون بفنائكم فيه واختفائكم
ليظهر فريقا هـ اليهم بهذا الطريق وفريقا حق عليهم كلمة
الضلالة بسبب اتخاذهم شياطين القوى النفسانية الوهية والخيالية
اولياء من دون الله لمناسبة ذواتهم في الظلمة والكدورة والبعث
معدن النور اياهم والجنسية التي بينهم في الركون الى الجهة السفلية و
الميل الى الزخارف الطبيعية ومحسبون انهم مهتدون لان سلطان
الوهم بالحسبان خذوا زينتكم عند كل مسجد اى لا ذموها و
تمسكوا بها فبينة المقام الاول من التجردها لاخلاص في العمل لله
وزينة للمقام الثاني هي التوكل ومراعاة شرائطه وزينة المقام
الثالث هي القيام بحق الرضا وزينة المقام الرابع هي التمكين في
التحقق بالحقيقة الحقيقية ومراعاة حقوق الاستقامة وشرائطها و
كلوا واشربوا ولا تسرفوا بالمحافظة على قانون العدالة فيها قل من
حرمة زينة الله التي اخرج لعباده اى من منعهم من جنس هذه الزينة
المذكورة المطلقة وقال انه لا يمكنهم التزين بها واستحال ذلك
منهم تمسكوا بالله ما نههم والطيبات من رزق علوم الاخلاص
وعلم مقام التوكل والرضا والتمكين خالصة يوم القيمة عن شوب
التلوينات وظهور شئ من بقايا الافعال والصفات والذات قل انما
حرمة ربي الفواحش اى ردائل القوة البهيمية والاثم والبغي
اى ردائل القوة السبعية وأن تشركوا الى اخره اى ردائل القوة

وادعوه مختصين له للدين كما
بداكم تعودون فريقا هـ و
فريقا حق عليهم الضلالة انهم
اتخذوا الشياطين اولياء من دون
الله ومحسبون انهم مهتدون
يا بنى ادم خذوا زينتكم عند كل
مسجد وكلوا واشربوا ولا تسرفوا
انه لا يحب المسرفين قل من حرمة
زينة الله التي اخرج لعباده
والطيبات من الرزق قل هي
للذين امنوا في الحياه الدنيا
خالصة يوم القيامة كذلك
نفصل الايات لقوم يعلمون
قل انما حرمة ربي الفواحش
ما ظهر منها وما بطن والاثم
والبغي غير الحق وأن تشركوا بالله
ما لم ينزل به سلطانا
وأن تقولوا على الله ما لا تعلمون

ولكل أمة أجل فإذا جاء أجلهم لا يستأخرون ساعة ولا يستقدمون يا بني آدم اثابنا بنبئتكم ورسلكم منكم يقصون عليكم آياتي فمن اتقى وأصلح فلا خوف عليهم ولا هم يحزنون والذين كذبوا بآياتنا واستكبروا عنها أولئك أصحاب النار هم فيها خالدون فمن أظلم من أن ترى على الله كذبا أو كذب بآياته أولئك ينالون نصيبهم من الكتاب حتى إذا جاءتهم رسلنا يتوفونهم قالوا أيئنا كنتم تدعون من دون الله قالوا ضلوا عننا وشهدوا على أنفسهم هم أنهم كاذبون (٢٢٩) قال دخلوا في أم قد خلت من قبلهم من الجن والانس في النار كلما دخلت أمة لعنت أمتها حتى

إذا داركوا فيها جميعا قالت آخرهم لا ولهم ربنا هؤلاء أضلونا فآثمهم عذابا ضعفا من لنا قال لكل ضعف ولكن لا تعلمون وقالت أولهم آخرهم فما كان لكم علينا من فضل فذوقوا العذاب بما كنتم تكسبون ان الذين كذبوا بآياتنا واستكبروا عنها لا تفتح لهم أبواب السماء ولا يدخلون الجنة حتى يلج الجمل في سم الخياط وكذلك يجزي المجرمين لهم من جهنم مهاد ومن فوقهم غواش وكذلك يجزي الظالمين والذين آمنوا وعملوا الصالحات لا تكلف نفسا الا وسعها أولئك أصحاب الجنة

الناطقية الملكية لانها صفات نفسانية مانعة عن الزينة المذكورة القهى الكمالات الانسانية مضادة لها فمن اتقى وأصلح أى اتقى البقية في الفناء وأصلح بالاستقامة عند البقاء فلا خوف عليهم ولا هم يحزنون لكونهم في مقام الولاية والذين كذبوا بآياتنا أي أخفوا صفاتنا بصفات أنفسهم واستكبروا عنها بالشيطنة أولئك أصحاب نار الحرقان وبينهما حجاب أى بين أصحاب الجنة وبين أصحاب النار حجاب به كل منهم محجوب عن صاحبه والمراد بأصحاب الجنة ههنا أهل ثواب الاعمال من الابرار والزهاد والعباد الذين جنتهم الجنة النفوس الا فاهل الجنة القلوب والارواح لا يجربون عن أصحاب النار وعلى الاعراف أى على أعالي ذلك الحجاب الذي هو حجاب القلب الفارق بين الفريقين هؤلاء عن يمينه وهؤلاء عن شماله رجال هم العرفاء أهل الله خاصة يعرفون كلام الفريقين بسيماهم يسلمون على أهل الجنة بامداد أسباب التزكية والتخلية والافوار القلبية وافاضة الخيرات البركات عليهم لم يدخلوا الجنة لتجردهم عن ملا بر صفات النفوس وطياتها وترقيهم عن طورهم فلا يشغلهم عن الشهود الذاتي ومطالعة

هم فيها خالدون ونزعنا ما في صدورهم من غل تجري من تحتهم الانهار وقالوا الحمد لله الذي هدانا لهذا وما كنا لنهتدي لولا أن هدانا الله لقد جاءت رسل ربنا بالحق ونودوا أن تلکم الجنة أو تشرتها بما كنتم تعملون ونادى أصحاب الجنة أصحاب النار أن قد وجدنا ما وعدنا ربنا حقاً فهل وجدتم ما وعد ربكم حقاً قالوا نعم فأذن مؤذن بينهم أن لعنة الله على الظالمين الذين يصدون عن سبيل الله و يغيثونها وعوا بهم بالآخرة كافرون وبينهما حجاب وعلى الاعراف رجال يعرفون كلا بسيماهم وناروا أصحاب الجنة أن سلام عليكم لم يدخلوها

وهم يطعون واذا حرفت ابصارهم تلقاء اصحاب النار قالوا ربنا (٢٢٠) لا تجعلنا مع القوم الظالمين

ونادى أصحاب الاعراب رجالا

يعرفونهم بسيماهم قالوا ما

أغنى عنكم جمعكم وما كنتم تستكبرون

أهؤلاء الذين أقسمتم لا ينال

الله برحمته ادخلوا الجنة لا خوف

عليكم ولا أنتم تحزنون ونادى

أصحاب النار أصحاب الجنة

أن أفيضوا علينا من الماء أو مما

رزقكم الله قالوا ان الله حرمهما

على الكافرين الذين اتخذوا دينهم

لهوا ولعبا وغرتهم الحياة

الدنيا فاليوم ننسهم كما

نسوا لقاء يومهم هذا وما

كانوا بآياتنا يمجدون ولقد

جئناهم بكتاب فصلناه

على ناه هدى ورحمة لقوم يؤمنون

هل ينظرون الا تأويله يوم

يأتي تأويله يقول الذين نسوه

من قبل قد جاءت رسل ربنا

بالحق فهل لنا من شفعاء

فيشفعوا لنا أو نرد فنعمل

غير الذي كنا نعمل

قد خسروا أنفسهم وفضل

عنهم ما كانوا

يفترون ان ربكم الله

الذي خلق السموات

والارض في ستة أيام

التجلى الصفا في نعيم وهم أي أصحاب الجنة يطعون في دخول

ليقتبسوا من نورهم ويستضيئوا بأشعة وجوههم ويستأنسوا

بمحضورهم واذا حرفت ابصارهم تلقاء أصحاب النار أي لا ينظرون

اليهم طوعا ورأفة ورحمة ورضا بل كراهة واعتبارا كان صارفا

صرفا بصارهم اليهم ربنا لا تجعلنا مع القوم الظالمين أي لا ترغ

قلوبنا بعد اذ هديتنا كما قال أمير المؤمنين علي عليه السلام أعوذ

بالله من الضلالة بعد الهدى وقال النبي عليه الصلوة والسلام

اللهم ثبت قلبي على دينك فصيل له أما غفر الله لك ما تقدم من ذنبك

وما تأخر قال أو ما يؤمنني أن مثل القلب كمثل ريشة في فلاة تقبلها الريح

كيف شاءت ولقد جئناهم بكتاب فصلناه على علم أي لبدن الاشياء

الفصل الى أعضاء وجوارح والأت وحواس تصلح للاستكمال على ما

يقضيه العلم الا الهى وتأويله ما يؤل الى امره في العاقبة

من الانقلاب الى ما لا يصلح لذلك عند البعث من هيئات وصو

وأشكال تناسب صفاتهم وعقائدهم على مقتضى قوله سيجزيهم

وصفهم كما قال ونحشرهم يوم القيامة على وجوههم عيا وبكوا وعضا

ان ربكم الله الذي خلق السموات والارض في ستة أيام أي اختفى

في صور سماء الارواح وأرض الاجساد في ستة الاف سنة

لقوله تعالى وان يوما عند ربك كألف سنة مما تعدون أي من ذلك

خلق آدم الى زمان محمد عليهما الصلاة والسلام لان الخلق هو اختفاء

الحق في المظاهر الخلقية وهذه المدة من ابتداء دور الخفاء الى

ابتداء الظهور الذي هو زمان ختم النبوة وظهور الولاية كما قال أن الزمان

قلست دار كهيئته يوم خلق الله فيه السموات والارض لان ابتداء الخفاء

بالخلق هو انتهاء الظهور فاذا انتهى الخفاء الى الظهور عاد

الى أول الخلق كما مر ويتم الظهور بخروج المهدي عليه

في تمة سبعة أيانا لهذا قالوا مدة الدنيا سبعة الاف سنة

ثم استوى على العرش يغشى الليل النهار يطلبه حثيثا والشمس والقمر والنجوم مسخرات بأمره الا له الخلق والأمر تبارك الله رب العالمين ادعواكم تضرعا وخفية انه لا يحب المعتدين ولا تفسدوا في الارض بعد اصلاحها وادعوه خوفا وطمعا ان رحمت الله قريب من المحسنين وهو الذي يرسل الرياح بشرا بين يدي رحمته حتى اذا تقلت سبحاننا فاسقناه لبلد ميت فأنزلنا به الماء فأخرجنا به من كل الثمرات كذلك نفخ المومنين فلهكم تذكرون والبلد الطيب يخرج نباته بأذن ربه والذي خبث لا يخرج الا نكدا كذلك نصرة الآيات لقوم يشكرون لقد أرسلنا نوحا الى قومه فقال يا قوم اعبدوا الله ما لكم من اله غيره اني أخاف عليكم عذاب يوم عظيم قال الملا من (٢٧١) قومه انا لنراك في ضلال مبين قال يا قوم ليس بي ضلالة ولكني رسول من رب العالمين

ثم استوى على العرش أي عرش القلب المحمدي بالتجلي التام فيه بجميع صفاته كما ذكر في معنى ص يغشى ليل البدن وظلمة الطبيعة نهار نور الروح يطلبه بتهيئته واستعداده لقبوله باعتدال مزاجه سرعيا وشمس الروح وقمر القلب نجوم الحواس مسخرات بأمره الذي هو الشأن المذكور في قوله كل يوم هو في شأن الأله الایجاد بالقدرة والتصريف بالحكمة أو الأله التكوين والابداع وان حمل السموات والارض على الظاهر فالايام الستة هي الجهات الست اذ يعبر عن الحوادث بالايام كقوله وذكرهم بأيام الله أي خلق عالم الاجسام في الجهات الست ثم استعمل متمكنا على العرش بالتأثير فيه باثبات صور الكائنات عليه وللعرش ظاهر وباطن فظاهره هو السماء التاسعة التي تنقش فيها صور الكائنات باسرها ويتبع وجودها وعدمها الحوادث لا ثبات فيها على ما سيأتي في تأويل قوله بحول الله ما يشاء ويثبت ان شاء الله وباطنه هو العقل الاول المرتسم بصور الاشياء على وجه كلي المعبر عنه ببطنان العرش كجاء ناري منا من بطنان العرش وهو محل القضاء لسابق فالاستواء طلبه قصد الاستعلاء عليه بالتأثير في ايجاد الاشياء باثبات صورها عليه

ان جاءكم ذكر من ربكم على رجل منكم لينذركم وانكروا اذ جعلنا لك خلفاء من عند قوم نوح وزادكم في الخلق بسطة فذكروا الا الله لعنكم تفاسير قالوا سنسبنا نبي الله وعده وينما كان يعبد باؤنا فانا بما نغذنا ان كنت من الصادقين قال قد وقع عندكم من ربكم جرس وغضب ايجاد لوني في اسماء سميتوها انتم وابطاؤكم ما نزل الله بها من سلطان فانتظروا الي معكم من المنتظرين فأنجينا والذين معه برحمة منلو فطعن اذن الذين كذبوا باياتنا وما كانوا مؤمنين والى ذواتهم صالحا قال يا قوم اعبدوا الله ما لكم من اله غيره قد جاءكم بينة من ربكم

هذه ناقة الله لكم آية فذروها تأكل في أرض الله ولا تمسوها بسوء فيأخذكم عذاب أليم واذكروا أن جعلكم
خلفاء من بعد عاد وبوأكم في الأرض تتخذون من سهولها قصورا وتتخون الجبال بيوتا فاذكروا
الاء الله ولا تعوا في الأرض مفسدين قال الملأ الذين استكبروا من قومه للذين استضعفوا من
امن منهم تعولون أن صالح امرئ من ربه قالوا انا بما أرسل به مؤمنون قال الذين استكبروا انا بالذي
أمنتم به كافرون فعقروا الناقة وعتوا عن أمر ربهم وقالوا يا صالح اثنتا عشرين سنة كنت من المرسلين
فأخذتهم الرحمة فأصبحوا في دارهم جاثمين فتولى عنهم وقال يا قوم لقد أبلغتكم رسالة ربِّي فصحت لكم
ولكن لا تتخون الناصحين ولوطا اذ قال لقومه أتأتون الفاحشة (٢٢٢) ما سبقكم بها من أمم من قبله

استكم لتأتون الرجال شهوة
من دون النساء بل أنتم قوم
مسرغون وما كان جواب قومه
الأن قالوا أخرجوهم من قريبتكم
انهم أناس يتطهرون فأجيبنا
وأهله إلا امرأته كانت من
الغابرين وأمطرنا عليهم مطرا
فانظرو كيف كان عاقبة المجرمين
والمدن أهاهم شعيبا قال
يا قوم اعبدوا الله ما لكم من اله
غيره قد جاءكم بينة من ربكم
فأوفوا الكيل والميزان ولا
تبخسوا الناس أشياءهم ولا
تفسدوا في الأرض بعد إصلاحها
ذلكم خير لكم إن كنتم مؤمنين
ولا تقعدوا بكل صراط تعدون
وتصدون عن سبيل الله
من امن به وتبغونها عوجا

مستويا من غير أن يلوى إلى شيء غيره هذه ناقة الله لكم آية الناقة
لصالح عليه السلام كالعصا الموسى عليه السلام والحمار لعيسى والبراق
لمحمد عليهما السلام فان لكل أمة من الانبياء وغيرهم مركبا هو
نفسه الحيوانية الحاملة لتحقيقته التي هي النفس الانسانية
وتتنسب بالصفة الغالبة الى ما يتصف بتلك الصفة من الحيوانا
فيطلق عليه اسمه فمركبته كانت نفسه مطوعة متقادة من غاية الدين
حمولة قوية متدالة فمركبه ناقة ونسبت لها الى الله لكونها مأمورة بامر
مختصة به في طاعته وقربه وما قيل أن الماء قسم بينها وبينهم
لها شرب يوم ولهم شرب يوم اشادة الى أن مشى بهم من القوة
العاقلة العلية ومشربها من العاقلة النظرية وما روى أنها يوم
شربها كانت تتفجج فيجلب منها اللبن حتى ملأوا أو انهم اشادوا الى
أن نفسه تستخرج بالفكر من علومه الكلية الفطرية العلوم النخبة
للقاصين من علوم الاخلاق والشرائع والاداب وخرجها من الجمل
ظهورها من بدن صالح عليه السلام هذا هو التأويل مع أن
الافراد بظواهرها وأجيب فان ظهور المعجزات وخوارق العادات حق
لا نكر شيئا منها وما يؤيد التأويل تسوية النبي عليه الصلاة

واذكروا اذ كنتم قليلا فكثركم وانظرو كيف كان عاقبة المفسدين وان كان طائفة منكم امنوا بالله
أرسلت به وطلقة لم يؤمنوا فاصبروا حتى يحكم الله بيننا وهو خير الحاكمين قال الملا الذين
استكبروا امن قومه لنخرجنك يا شعيب الدين امنوا معك من قريتنا اولتعودون في ملتنا
قال ولولا انكارهين قلنا فترينا على الله كذبا ان عدنا في ملتكم بعد ان نخلصنا الله منها وما يكون لنا
ان نعور فيها الا أن يشاء الله ربنا وسع ربنا كل شيء علما على الله توكلنا ربنا افقح بيننا وبين قومنا
بالحق وأنت خير الفاضحين وقال الملا الذين كفروا من قومه لئن اتبعتم شعيبا انكم اذا الخاسرون

فأخذهم الرجفة فأصبحوا في دارهم جاثمين الذين كذبوا شيعباً كأن لم يكن وافيها الذين كذبوا شيعباً
 كانوا هم الخاسرين فتولى عنهم وقال يا قوم لقد أبلغتكم رسالات ربي ونصحت لكم فكيف لا أتيكم على
 قوم كافرين وما أرسلنا في قرية من نبي إلا أخذنا أهلها بالبأساء والضراء لعلهم يضرعون ثم بدلنا
 مكان السيئة الحسنة حتى عفوا وقالوا قد مسنا البلاء نا الضراء والسرء فأخذناهم بغتة وهم لا يشعرون ولولا أن
 أهل القرى آمنوا واتقوا لفلطنا عليهم بركات من السماء والأرض لكن كذبوا فأخذناهم بما كانوا يكسبون
 أفأمن أهل القرى أن يأتيهم بأسنا بياتا وهم نائمون أو أمن أهل القرى أن يأتيهم بأسنا ناضحين وهم يلعبون
 أفأمنوا مكر الله فلا يأمن مكر الله (٢٣٦) إلا القوم الخاسرون أولم يهد للذين يرثون الأرض من بعد
 أهلها أن لو نشاء أصبناهم

والسلام عاقرها بقائل على عليه السلام حيث قال يا علي أتدري
 من أشقى الأولين قال الله ورسوله أعلم قال عاقر ناقة صائح ثم قال
 أتدري من أشقى الآخرين قال الله ورسوله أعلم قال قاتلك وروى به قال
 من خضب هذا بهذا وأشاد بیده الى خيته ورأسه قال لقى موسى
 عصاه ظاهرة أعجاز موسى كما هو مروي وأساء ويل هو أن العصا اذا
 الى نفسه التي يتوكل عليها أي يعتمد عليها في الحركات والأفعال
 الحيوانية ويهش بها على غم القوة البهيمية السليمة ورق
 الآداب الجميلة والملكات الفاضلة والعادات الحميدة
 من شجرة الفكر وكانت نفسه من حسن سياسته اياها وديارته
 لها منقادة لتصرفاته مطوعة لا واه مرتهدة عن أمعها الحيوانية
 الا بآذنه كالعصا واذا أرسلها عند الاحتجاج في مقابلة الخصوم
 صارت كالشعبان يتلقف ما يأفكون من أكاذيبهم الباطلة ويروون
 من جبال شبهاتهم التي بها تحكم دعاويمهم وعصى مغالطاتهم ونزغهم
 التي تمسكوا بها عند الخصام فاشابات مقاصدهم فغلبهم وقهرهم
 ونزع يده أي أظهر قدرته الباهرة التي نهزمهم وتظهر روحه
 دعواه والظاهر أنه كان الغالب على زمانه هو السحر فخرج

بدنوهم ونطبع على قلوبهم فهم
 لا يسمعون تلك القرى نقص
 عليك من أنبيائها ولقد جاءهم
 رسلكم بالبينات فما كانوا
 ليؤمنوا بما كذبوا من قبل كذلك
 يضبع الله على قلوب الكافرين
 وما وجدنا لأكثرهم من عهد
 وإن وجدنا أكثرهم لفاسقين
 ثم بعثنا من بعدهم موسى
 بالآيات الى فرعون وملئه
 فظلموا بها فانظر كيف كان
 عاقبة المفسدين وقال موسى
 يا فرعون اني رسول من رب
 العالمين حقيق على أن لا
 أقول على الله الا الحق قد
 جئتكم ببينة من ربكم فأرسل
 معي بنى اسرائيل قال ان كنت

جئت بأية فات بها ان كنت من الصادقين فألق عصاه فاذا هي ثعبان مبين ونزع يده فاذا هي بيضاء
 للناظرين قال الملأ من قوم فرعون ان هذا ساحر عليم يريد أن يخرجكم من أرضكم فماذا تأمرون قالوا
 أرحبه وأخاه وأرسل في المدائن حاشين يأثرك بكل ساحر عليهم وجاء السحرة فرعون قالوا ان لنا لاجرا ان كنا
 نحن الغالبين قال نعم وانكم لن المقربين قالوا يا موسى ما أن تلقى واما ان نكون نحن الملقين قال القوا
 فلما ألقوا سحرهم أعين الناس استهزؤهم وجاءوا بسحر عظيم وأوحينا الى موسى أن ألق عصاك فاذا
 هي تلقف ما يأفكون فوقع الحق وبطل ما كانوا يعملون فغلبوا هنالك وانت لبوا صاغرين

وَأُتِيَ الشَّجَرَةَ سَاجِدِينَ قَالُوا مَتَابِ رَبِّ الْعَالَمِينَ رَبِّ مُوسَى هَرُونَ قَالَ فِرْعَوْنُ أَسْمَتُهُ قَبْلُ أَنْ أَدْنِي لَكُمْ إِنْ هَذَا مُكَرَّمٌ كَرَّمَهِ فِي الْمَدِينَةِ تَخْرُجُوهَا مِنْهَا هَلْ هِيَ أَنْفُسُكُمْ تَعْلَمُونَ لَأَقْطَعَنَّ أَيْدِيَكُمْ وَأَرْجُلَكُمْ مِنْ خِلَافِ تَحْتِهَا صُلْبُكُمْ أَجْمَعِينَ قَالُوا إِنَّا لَنَنبَأُكُمْ بِمَا تَعْمَلُونَ وَمَا تَقْتُمْ مِنَّا إِلَّا أَنْ أَصْلَابُ بَابَاتِ رَبِّنَا لِمَا جَاءَنَا تَنَادَرْنَا أَفَرَحَ عَلَيْنَا صَبْرًا وَتَوَفَّنَا مُسْلِمِينَ وَقَالَ لِلْمَاءِ مِنْ قَوْمِ فِرْعَوْنَ أَنْذَرْتُ مُوسَى قَوْمَهُ لِيَفْسُدَ فِي الْأَرْضِ وَيَذَرَكَ وَالْهَيْكَلُ قَالَ سَنَقْتُلُنَّ أَبْنَاءَهُمْ وَنَسْتَحْيِي نِسَاءَهُمْ وَإِنَّا فَوْقَهُمْ قَاهِرُونَ قَالُوا مَوْسَى لِقَوْمِهِ اسْتَعِينُوا بِاللَّهِ وَاصْبِرُوا إِنَّ الْأَرْضَ لِلَّهِ يُورِثُهَا مَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ وَالْعَاقِبَةُ لِلْمُتَّقِينَ قَالُوا أَوْ دِينًا مِنْ قَبْلِ أَنْ تَأْتِيَنَا وَمِنْ بَعْدِ مَا جِئْتَنَا قَالَ الْحَسْبِيَ بَكْرُكُمْ إِنَّ هَئِلَكُمْ وَعِيتُكُمْ فِي الْأَرْضِ فَيَنْظُرُ كَيْفَ تَعْمَلُونَ وَلَقَدْ أَخَذْنَا آلَ فِرْعَوْنَ بِالسِّنِينَ وَنَقْصٍ مِنَ الثَّمَرَاتِ لَعَلَّهُمْ يَذْكُرُونَ فَإِذَا جَاءَتْهُمْ الْحَسَنَةُ قَالُوا إِنَّا هَؤُلَاءِ نَصِيبُكُمْ سَيِّئَةٌ يَصِيتُوهَا مُوسَى وَمِنْ مَعَهُ الْأَنْبَاءُ طَائِفَةٌ مِنْهُمْ (٢٢٢) عِنْدَ اللَّهِ وَلَكِنْ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْلَمُونَ وَقَالُوا مَا أَتَانَا بِهِ مِنْ آيَةٍ تُلْقِيهَا

بِشَعْرِ لَا هِيَ كَمَا أَنَّ الْغَالِبَ عَلَى زَمَانٍ مُحَمَّدٌ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ كَانَ هُوَ نَفْصَاةً فَكَانَ مَعْجَزَةُ الْقُرْآنِ وَعَلَى زَمَانٍ عِيسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ لَطَبُ لِحَاظِ الطَّبِّ الْأَطْفَى عَلَى مَا رَوَى لِأَنَّ مَعْجَزَةَ كُلِّ نَبِيٍّ يَجِبُ أَنْ تَكُونَ مِنْ جَنْسِ مَا غَلِبَ عَلَى زَمَانِهِ لِيَكُونَ أَدْعَى إِلَى اجَابَةِ دَعْوَاهُ وَوَعْدُ مُوسَى ثَلَاثِينَ لَيْلَةً قِيلَ أَمْرُهُ بِصُورِ ثَلَاثِينَ فَلَمَّا أَتَمَّ أَتَمَّ خُلُوفَ فِيهِ فَتَشَوَّكَ فَعَاتَبَهُ اللَّهُ عَلَى ذَلِكَ وَأَمْرُهُ بِزِيَادَةِ عَشْرٍ وَقِيلَ أَمْرُهُ بِأَنْ يَتَقَرَّبَ إِلَيْهِ بِمَا تَقَرَّبَ بِهِ فِي الثَّلَاثِينَ وَأَنْزَلَ إِلَيْهِ التَّوْرَةَ فِي عَشْرِ الْأَخِيرَةِ ثَمَّةَ الْأَرْبَعِينَ فَلَا وَلَا إِشَارَةَ إِلَى أَنَّهُ خَلَصَ مِنْ حُجَابِ الْأَفْعَالِ وَالصِّفَاتِ وَالذَّاتِ فِي الثَّلَاثِينَ لَكِنْ بَقِيَ مِنْهُ بَقِيَّةٌ مَخْلُصَةٌ عَنْ وُجُودِهَا وَاسْتَعَالَ لِسُوءِ إِشَارَةِ إِلَى ظُهُورِ ذَلِكَ الْبَقِيَّةِ عِنْدَ قَوْلِهِ رَبِّ ارْنِي أَنْظُرَ إِلَيْكَ وَالثَّانِي إِشَارَةُ إِلَى أَنَّهُ بَلَغَ الشَّهَادَةَ الدَّائِيَّةَ التَّامَّةَ فِي الثَّلَاثِينَ بِأَسْلُوكِ إِلَى اللَّهِ وَلَمْ يَبْقَ مِنْهُ بَقِيَّةٌ بَلَّغَتْ

بِهَافٍ أَخَذَ الْهُؤُلَاءِ مِنْهُمْ فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمُ الْهَوَافِ وَأَلْجَرَادَ وَالْقُلُوبَ الضَّغَادِعَ وَالثَّلَاثِينَ مَفْصَلَاتٍ فَاسْتَكْبَرُوا وَكَانُوا قَوْمًا مُجْرِمِينَ وَلَمَّا وَقَعَ عَلَيْهِمُ الرِّجْزُ قَالُوا يَا مَوْسَى ادْعُ لَنَا رَبَّكَ بِمَا عَهِدَ عِنْدَ رَبِّكَ لَنَكْتَفِيَنَّ عَنْ الرِّجْزِ نَعْمَانِ لَكَ وَلَمَّا سَلَطْنَا عَلَى بَنِي إِسْرَءِيلَ فَلَمَّا كَسَفْنَا عَنْهُمْ الرِّجْلَ إِلَى أَجْلِ هُمْ بِالْعَوَةِ إِذَا هُمْ يَنْكَبُونَ فَانْتَقْنَا مِنْهُمْ فَأَغْرَقْنَاهُمْ فِي الْيَمِّ بِأَنَّهُمْ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا وَكَانُوا عَنْهَا غَافِلِينَ وَأَوْرَثْنَا الْقَوْمَ الَّذِينَ كَانُوا يُسْتَضَعُونَ مَشَارِقَ الْأَرْضِ وَمَغَارِبَهَا الَّتِي بَارَكْنَا فِيهَا وَتَمَّتْ كَلِمَةُ رَبِّكَ الْحَسْبِيَ عَلَى بَنِي إِسْرَءِيلَ بِمَا صَبَرُوا وَدَمَرْنَا مَا كَانُوا يَصْنَعُونَ فِرْعَوْنَ وَقَوْمَهُ وَمَا كَانُوا يَعْرِشُونَ وَجَاوَزَ بَنِي إِسْرَءِيلَ الْبَحْرَ تَوَلَّى عَالِي قَوْمٍ يَعْبُكُونَ عَلَى صَنَامِهِمْ قَالُوا يَا مَوْسَى اجْعَلْ لَنَا إِلَهًا كَمَا لَهُمُ آلِهَةٌ قَالَ إِنَّكُمْ قَوْمٌ تَخْلَعُونَ هَؤُلَاءِ نَزَمَهُمْ فِيهِ وَبَاطِلٌ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ قَالَ غَيْرَ اللَّهِ أَتُبْعِيكُمْ إِلَهًُا وَهُوَ فَضَّلَكُمْ عَلَى الْعَالَمِينَ وَذُكِّجْتُمْ أَنَّكُمْ مِنَ الْفِرْعَوْنَ يَسُومُونَكُمْ سُوءَ الْعَذَابِ يَقْتُلُونَ أَبْنَاءَكُمْ وَيَسْتَحْيُونَ نِسَاءَكُمْ وَفِي ذِكْرِكُمْ عَظِيمٌ وَوَعَدْنَا مُوسَى ثَلَاثِينَ لَيْلَةً وَأَتَمَّمْنَا هَؤُلَاءِ بِعَشْرِ فَرَقَاتٍ بِهِ أَوْعَيْنَ لَيْلَةً وَقَالَ مُوسَى لِأَخِيهِ هَارُونَ اخْلُفْنِي فِي قَوْمِي وَأَصْلِحْ وَلَا تَتَّبِعْ سَبِيلَ الْمُفْسِدِينَ وَلَمَّا جَاءَ مُوسَى بِلِقَائِنَا وَكَلَّمَهُ رَبُّهُ قَالَ رَبِّ ارْنِي أَنْظُرَ إِلَيْكَ

بِالْكَلِيَّةِ

بالكلية وتم في العشر الاخير سلوكه في الله حتى رزق البقاء بالله بعد
 الفناء بالافاقة وعلى هذا ينبغي أن يكون قوله رب ارنى أنظر اليك كان
 قد صدر عنه في الثلاثين والافاقة بعدها في تمة الاربعين كلمة
 ربه التكليم في مقام تجلي الصفات وقوله رب ارنى أنظر اليك بدع
 افراط شوق منه اني شهود الذات في مقام فناء الصفات مع وجود
 البقية و لن تراني اشادة الى استحالة الاثنينية وبقاء الانية في مقام
 المشاهدة كقوله اذا غيبت بد وان بدا غيبي
 وقوله رأيت ربي بعين ربي ولكن انظر الى الجبل أي جبل جودك
 فان استقر مكانه أمكنت رؤيتك اياي ذلك من باب التعليق للحال
 جعله دكا أي متلاشيا لا وجود له أصلا وخرموسى عن درجة
 الوجود فانيا فلما أفان بالوجود الموهوب الحقاني عند البقاء بعد
 الفناء قال سبحانه ان تكون مرثيا لغيرك مدركا لايصار الحد ثان
 ثبت اليك عن ذنب البقية وأنا أول المؤمنين بحسب الرتبة
 لا بحسب الزمان أي أنا في صف لا أول من صفوف مراتب الارواح التي
 هو مقام أهل الوحدة وذلك مقام الاصطفاء المحض وقوله اني
 اصطفيتك على الناس رسالاتي هو أول درجة الاستنباء بعد
 الولاية فخذ ما اثبتك بالتمكين وكن من الشاكرين بالاستقامة
 في القيام بحق العبودية كما قال النبي عليه السلام ألا أكون عبدا
 شكورا في الالواح أي الالواح تفاصيل وجود موسى من روحه
 وقلبه وعقله وفكره وخباله والقائمه عند الغضب هو الذهول
 عنها والتجافي عن حكم ما فيها كما يحكم أمدنا بحسن الحلم والعقل للادى
 ثم ينسى عند سورة الغضب ولا يتدن كرشيا مما في عقله من عمله
 عند ظهور نفسه فخذها بقوة أي بعزيمة لتكون من أول الغر
 وأمر قومك يأخذوا بأحسنها أي بالعزائم دون الرخص
 سأريكم دار الفاسقين أي عاقبة الذين لا يأخذون بها سأصرف

قال لن تراني ولكن انظر الى
 الجبل فان استقر مكانه فسوف
 تراني فلما تجل ربه للجبل جعله
 دكا وخرموسى صعبا فلما أفان
 قال سبحانه ثبت اليك وأنا
 أول المؤمنين قال يا موسى اني
 اصطفيتك على الناس رسالاتي
 وبكلامي فخذ ما اثبتك وكن
 من الشاكرين وكتبنا له في الالواح
 من كل شيء موعظة وتفصيلا
 لكل شيء فخذها بقوة وأمر
 قومك يأخذوا بأحسنها سأريكم
 دار الفاسقين سأصرف

ومن قوم موسى أمة يهدون بحد وبه يعدلون وقطعناهم اثني عشرة أسباطا أمما وأوحينا إلى موسى
 إذا استسقاء قومه أن اضرب بعصاك الحجر فانحسرت منه اثنتا عشرة عينا قد علم كل أناس مشرطهم وظللنا
 عيهم العام وأترنا عليهم المن والسنوى ككوا من طبقات ما رزقناكم وما ظلونا ولكن كانوا أنفسهم يظنون
 وأقبل لهم أسكنوا هذه القرية وكوأنهم لم يهاجروا فثبتم وقولوا أحطوا وادخلوا الباب بجدرانهم فغضبوا
 غضبا عظيما أنكم سئذيل المحسنين فبدل الذين ظلوا منهم قولا غير الذي قيل لهم فأرسلنا عليهم رجلا من
 السماء بما كانوا يابلطون وسالهم عن القرية التي كانت حاضرة البحر إذ يعدون في السبت إذ تأتيتهم حيتانهم
 يوم سبتهم فشرعوا يوم لا يسبثون إذ تأتيتهم كذلك نبلوهم بما كانوا يفسقون وإذا قالت أمة منهم لم تعظون
 قوما الله مهلكهم أو معذبهم عذابا شديدا قالوا معذرة إلى بكروا ولعلهم يتقون فلما ضاؤا ما ذكرناه
 أنجيناهم الذين يهتدون عن سوء وأخذنا الذين ظلوا بعذاب عظيم بما كانوا يفسقون فلما اعتوا عن ما
 نهوا عنه قلنا لهم كوفوا قردة خاسئين وإذا تأذن ربك ليبعث عليهم إلى يوم القيمة من يسومهم سوء العذاب
 أن ربك لسريع العقاب أنه يغفور رحيم وقطعناهم في الأرض أمتا منهم الصالحون منهم دون ذلك نبلوهم
 بالحسنات والسيئات لعلهم يرجعون فخلقهم خلف من بعدهم خلف (٢٣٨) ورتوا الكتاب يأخذون عرض

هذا الأدنى ويقولون سيغفر
 لنا وإن يأتهم عرض مثله يأخذوه
 ألم يؤخذ عليهم ميثاق الكتاب
 ألا يقولوا على الله إلا الحق
 ودرسا وما فيه والدار الآخرة
 خير للذين يتقون أفلا تعقلون
 والذين يمسكون بالكتاب
 وأقاموا الصلوة اتقوا الله
 أحرار المصلحين واذنقنا الجبل
 فوقهم كأنه ظلة وظنوا أنه
 واقع بهم خذوا ما آتيناكم

فلاتنهم وأما بنعمة ربك فتحدث وفي الإيمان بالآيات قوله أو تبت
 جوامع الكلم وبعثت لأتمم مكارم الأخلاق ومن قوم موسى أمة
 أسمى ولتلك المتبعون هم المفلحون بالرحمة التامة وأمة من قوم
 موسى محدون يهدون الناس بالحج لا بأنفسهم وبه يعدلون
 بين الناس في حال الاستقامة والتكين إذ تأتيتهم حيتانهم يوم سبتهم
 شرعوا يوم لا يسبثون لا تأتيتهم مكان الأحوال الإسلامية من
 أهل زماننا في اجتماع أنواع الحظوظ النفسانية من المطاعم
 المشارب والملاهي والمناكح ظاهرة في الأسواق والمواسم
 والشوارع والمحافل يوم الجمعات دون سائر الأيام وما ذلك إلا ابتلاء

بقوة وأذكروا ما فيه لعلكم تتقون وإذا خذ ربك من بني آدم من ظهورهم ذريتهم وأشهدهم على
 أنفسهم ألست بربكم قالوا بلى شهدنا أن تقولوا يوم القيامة إنا كنا عن هذا غافلين أو تقولوا إنما
 أشركنا آبائنا من قبل وكنا ذرية من بعدهم أفهل لنا بما فعل المبطلون وكذلك نفصل الآيات
 ولعلهم يرجعون واتل عليهم نبأ الذي آتينا آياتنا فانسخ منها فأتبعه الشيطان فكان من
 الغاوين ولو شئنا لرفعناه بها ولكنه أخلد إلى الأرض واتبع هواه فمشاه
 كمثل الكلب إن نحل عليه يلهت أو تتركه يلهت ذلك مثل القوم الذين كذبوا بآياتنا
 فاقصص القصص لعلهم يتفكرون ساء مثلاً القوم الذين كذبوا بآياتنا وأنفسهم كانوا
 يظلمون من يهدي الله فهو المهتدي ومن يضلل فاولئك هم الخاسرون

ولقد ذرأنا الجحيم كثيرا من الجن والانس لهم قلوب لا يفقهون بها ولهم اُعين لا يبصرون بها ولهم اذان لا يسمعون بها اولئك كالانعام بل هم اضل اولئك هم الغافلون والله لا يسمي الاسماء الا من يشاء فادعوه بها وذرؤا الذين يلحدون في اسمائه سيجزون ما كانوا يعملون ومن خلقنا امة يهدون بالحق وبه يعدلون والذين كذبوا باياتنا سندستهم جميعا من حيث لا يعلمون واملئ لهم ان كيدي متين اولم يتفكروا وما ابصاهم

(٢٣٩)

من جنة ان هو الاذن يرمين
اولم ينظروا في ملكوت السموات
والارض ما خلق الله من شئ
وان عسى ان يكون قلا قترب
اجلهم فبأي حديث بعده يؤمنون
من يضل الله فلا هادي له و
يذرهم في طغيانهم يعمهون
يسئلونك عن الساعة ان
مرسها قل انما علمها عند
ربي لا يجليها لوقتها الا هو
ثقلت في السموات والارض
لا تأتكم الا بغتة يسئلونك
كانت حتى غمها قل انما علمها
عند الله ولكن اكثرا الناس لا
يعلمون قل لا املك لنفسي
نفعا ولا ضرا الا ما شاء الله
ولو كنت اعلم الغيب لاستدثرت
من الخير وما مسمى السوء ان
انا الانذير وبشير لقوم يؤمنون
هو الذي خلقكم من نفس واحدة
وجعل منها زوجا ليسكن اليها
فلما تغشها حملت حملا خفيفا
فمرت به فلما انقلت دعوا الله
بها ما لئن ايتنا صالحا لنكون
من الشاكرين فلما اتهم اصابنا
جعل الله شركاء فيما اتهمنا فقال
الله عما يشركون ايشركون ما لا

الله بسبب الفسق وثبت كالانعام لفقدان ادراك الحقائق
والعارف التي تقرهم من الله بالقلوب عدم الاعتبار بالاعين
والادكار والفهم بالاسماع بل هم اضل لوجود الشيطنة فيهم
الموجبة للبعد بفساد العقائد وكثرة المكاييد والله الاسماء المحسنة
قد مر ان كل اسم هو الذات مع صفة والله يدبر كل امر باسم من اسمائه
فادعوه عند الافتقار الى ذلك الاسم به اما بلسان الحال كما ان
الجاهل اذا طلب لعلم يدعوه باسمه العليم والمريض اذا طلب الشفاء
يدعوه باسمه الشافي والفقير اذا طلب الغنى يدعوه باسمه المغني
كل يحصل الاستعداد الذي استلزم قوله لتأثير ذلك الاسم اثر
تلك الصفة واما بلسان القول كما اذا قال الاول يارب يريده يا عليم
لاختصاص بوبئته بذلك الاسم والثاني يريده بيارب يا شافي و
الثالث يا مغني فاما بلسان الفعل كما يدعوه الطالب السالك باضافته
بتلك الصفة فاذا افنى عن علمه بعلمه دعاه باسمه العليم واذا وجد
شفاء دائه منه وطلب منه ان يشفي غيره باضافه بصفة الشفاء دعاه
باسمه الشافي اذا استغنى عن فقره به دعاه باسمه الغني هذه هي الدعوة
المأمورة بها الموحدون من المؤمنين فليمتثلوا وذرؤا الذين يلحدون
في اسمائه يطلبون هذه الصفات من غيره ويضيفونها اليه فيشركون
لتراد بالساعة وقت ظهور القيامة الكبرى أي اوحدة الذاتية بوجود
المهدي لا يعلم وقتها الا الله كما قال النبي عليه الصلاة والسلام في
وقت خرج المهدي كذبا لوقا تون ولعمرى ما يعلمها عند وقوعها
أيضا الا الله كما هي قبل وقوعها ثقلت في السموات والارض اذ لا
يسع أهلها علمها ان الذين تدعون من دون الله كائنين من كانوا
ناسا كانوا أو غيرهم عباد أمثالكم في العجز وعدم التأثير
فادعوه الى امر لا ييسره الله لكم فليستجيبوا
لكم الى تيسيره

يخلق شيئا وهم يخلقون ولا يستطيعون لهم نصرا ولا أنفسهم ينصرون وان تدعوه الى الهدى لا تتبعكم
سواء عليكم ادعوتهم أم انتم صامتون ان الذين تدعون من دون الله عباد أمثالكم فادعوهم
فليستجيبوا لكم

ان كنتم صادقين لهنم رجل
يمشون بها أم لهم يد يبطون
بها أم لهم عين يصبون بها
أم لهم زبان يسمعون بها قل
ادعوا أشركاءكم فمكيدون فلا
تنظرون أن ولي الله لذي
نزل الكتاب هو يتولى الصالحين
والذين تدعون من دونه لا
يستطيعون نصرهم ولا أنفسهم
ينصرون وان تدعهم إلى الهدى
لا يسمعون ولا ينظرون والذين
وهم لا يصبون خذ العفو
وأمر بالعرف وأعرض عن الجاهل
والذين يذنبون من الشيطان

يَسْتَطِيعُونَ نَصْرَكُمْ وَلَا أَنْفُسَهُمْ
يَنْصُرُونَ وَإِنْ تَدْعُوهُمْ إِلَى الْهُدَى
لَا يَسْمَعُوا وَتَزَهُمْ بَيِّنَاتٌ وَاللَّهُ
وَهُمْ لَا يَبْصُرُونَ خَذَّ الْعَصَا
وَأَمْرًا بِالْعُرْفِ وَأَعْرِضْ عَنْ هَٰؤُلَاءِ
وَلَا يَنْزِعُكَ مِنَ الشَّيْطَانِ

برؤية الفعل منهم ونسبة الذنب اليهم فاستعد بالله بالشهود
والحضور لفاعليته انه سميع بجميع احاديث النفس ووساوس
الشيطان في الصدر عليهم بالذنيات والاسرار ان الذين اتقوا
الشرك اذا متهم طائف لمة من الشيطان بنسبة الفعل الى
الغير تذكروا مقام التوحيد وساهدا لافعال من الله فاداهم
مبصرون فعالية الله فلا ملقى شيطان ولا فاعل غير الله في نظرهم
واخوان الشياطين من المجنّين عدتهم في نسبة الفعل الى غيره
فلا يقصرون من العناد والمراء واحمل لولا اجنيتها أي هلا
اجتمعتها من تلقاء نفسك فلانما اجمع ما يوحى الى من ربي أي
لا افعل بنفسى بل ابلغ عن الله ولا أقول الا ما يوحى الى من به
لا في قائم به لا بنفسى فاسمعوا له أي الى الله ولا تستمعوا الا اليه
وأصتوا عن حديث النفس غيره فان المتكلم به هو الله لعلمكم
ترحمون برحة تجل المتكلم في كلامه بصفاته وأفعاله واذكر ربك
حاضرا في نفسك كقوله لقد كان لكم في رسول الله اسوة حسنة
تضرعا في مقام التفصيل للمجمع وخيفة في الشر من النفس و
خيفة أن يكون للنفس فيه نصيب ودون اجهز أجمع وان يظهر
لك التضرع والذكر منك بل تكون ذاكراته له في غد وظهور نور
الروح واشراقه وغلبته وأصال غلبات صفات النفس قواها
ولانك في حال من الاحوال وخصوصا حال غلبات النفس صفاتها
من الغافلين عن شهود الوحدة الذاتية ان الذين عند ربك
بالتوحيد والفناء فيه باقين به ذوي الاستقامة لا يستكبرون
عن عبادته بسبب احتجابهم بالانانية بل يبتاهدون
التفصيل في عين اجمع فيدعون له ويستجونه يزهرون عن الانانية
الانائية وله يبتدون بالفناء التام والحس البقية وانا لا اله
والله الباقي بعد فناء الخلق

فاستعد بالله انه سميع عليهم
ان الذين اتقوا اذا متهم طائف
من الشيطان تذكروا فاداهم
مبصرون واخواهم عيدا وطمع
في الغي ثم لا يقصرون واداهم
نأثم باية قالوا لا اجتبيها
قل انما اتبع ما يوحى الى من ربي
هذا بصائر من ربكم وهدي و
رحمة لقوم يؤمنون واذا قرئ
القران فاستمعوا له وأنصتوا
لعلمكم ترحمون واذكر ربك في
نفسك تضرعا وخيفة ودون
اجهر من القول بالغدو والاصال
ولا تكن من الغافلين ان الذين
عند ربك لا يستكبرون عن
عبادته ويستجونه وله يسجدون

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
يَسْأَلُونَكَ عَنِ الْإِنْفَالِ قُلِ الْإِنْفَالُ
لِلَّهِ وَالرَّسُولِ فَأَنفَقْ اللَّهُ وَأَصْلَحْ
ذَاتَ بَيْنِكُمْ وَأَطِيعُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ
إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ
الَّذِينَ إِذَا ذُكِرَ اللَّهُ وَجِلَتْ لَهُمْ
وَأَذْنَيْتَ عَلَيْهِمْ يَأْتُهُمْ رَادَّةٌ
إِيْمَانًا وَعَلَىٰ ذُرِّيَّتِهِمْ يَتَوَكَّلُونَ
الَّذِينَ يَقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَمِمَّا
رَزَقْنَاهُمْ يُنْفِقُونَ أُولَئِكَ هُمُ
الْمُؤْمِنُونَ حَقًّا لَهُمْ دَرَجَاتٌ عِنْدَ
رَبِّهِمْ وَمَغْفِرَةٌ وَرِزْقٌ كَرِيمٌ
كَمَا أَخْرَجَكَ رَبُّكَ

اخراج ذلك ايات لا يسمها محجوب عن فضل الله تعالى فاعلموا انهم راوا مفعلين
منك فكم هو اخروجات كما كرهوا تنفيلك وما مضوا لاجراء ذلك ايات
من بيتك بالحق أي ملتبس بالحق خارج به لا بنفسك فيكون بالحق
من مفعول اخرجك او خروجك ملتبس بالذي هو الصواب والحكمة
يجادلونك في الحق لاحتجابهم بأفعالهم وصفاتهم بعد ما تبين
عليك حاله بالجلل او بين عليهم آثاره بالجزات من قبل او بعد
اياهم بان النصرة لهم ويريد الله أن يحق الحق بكلماته أي
يثبت به ملائكة السماوية التي أمته بهم بها اذ تستغيثون ربكم
بالبراءة عن هولكم وقوتكم اليه والاسلاخ عن حجب أفعالكم
بتيقن أن التأثير والقوة منه لا منكم ولا من عدوكم فاستجاب
دعوتكم عند ذلك التجرد عن ملابس الأفعال وصفات
النفوس أي ممدكم من عالم الملكوت بحسبة قلوبكم اياها
حينئذ بالحق من الملائكة بعالم من ملكوت القهري من القوى
السموية وروحانياتها التي تناسب قلوبكم في تلك الحالة كما مرت
الإشارة اليه في العمران واختلاف العدد في الموضعين أمثالان
المراد الكثرة لا العدد المخصوص وأمثالان قوله مردفين هنا يدل
على أتباعهم بطائفة أخرى منهم وامدادهم اما بأن يتخذوا ويمثلوا
لهم بصورة المقاتلة كما تمثل الصور في المنام مثلاً فيتهيبونهم واما
بأن يصل إلزهم وقهرهم إليهم فيهلكوا وينزموا وما جعل الله إلا
الابتناء لكم بالنصر وطأينة لقلوبكم بالاتصال بها عند التجرد
عن ملابس النفس وأحوالها لأن النصر منها فان النصر ليس إلا
من عند الله لكن حكمته تقتضي تعليق الأشياء بأسبابها أراد الله
قوي على النصر غالب حكيم يفعل على مقتضى الحكمة اذ يغشاكم
نعاس هدر القوى البدنية والصفات النفسانية بنزول
السكينة أمان من عند الله وطمانينة وينزل عليكم من سماء النور

من بيتك بالحق وإن فريقا من
المؤمنين لكارهون يجادلونك
في الحق بعد ما تبين كأنما
يساقون إلى الموت وهم ينظرون
واذ يعدكم الله أحدا الطائفتين
أنها لكم وتودون أن غيرات
الشوكة تكون لكم ويريد الله أن
يحق الحق بكلماته ويقطع دابر
الكافرين ليحق الحق ويبطل الباطل
ولو كره المجرمون اذ تستغيثون
ربكم فاستجاب لكم أني ممدكم
بألف من الملائكة مردفين
وما جعله الله إلا بشري و
لنظن به قلوبكم وما النصر إلا
من عند الله إن الله عزيز
حكيم اذ يغشاكم النعاس
أمنة منه وينزل عليكم من
السماء

بما يصهره به ويدهب عنكم رجز الشيطان ولين بط على قلوبكم ويثبت به الاقدام اذ يوحى وبات الى
ملكه في معكم متواذنين واسأق في قلوب مدين كغرو (٢٥٨) الرعب فاضربوا فوق الاعناق

وصبروا لهم كل بان دال
رأهم ساقوا الله ورسوله ومن
ساقوا الله ورسوله فان الله
تدبير العقاب ذلكم فذوقوه
وان للكافرين عذاب النار
يا ايها الذين آمنوا ذلقتهم
الذين كفروا زحفا فلا تفرهم
الادبار ومن يفرهم يرمش
دبره لا يمتز فالتقاء ومخير
الى فشه ففدباء بغضب من الله
وماؤد جهنم وبئس المصير
فلم تقتلوهم ولكن الله قتلهم
وما رميت اذ رميت ولكن الله
رمى ليلى المؤمنين منه بلاء
حسنا ان الله سميع عليم ذلكم
ان الله موهن كيد الكافرين
ان تسفحوا فقد جاءكم الفتح وان
تتهوا فهو خير لكم وان تعودوا
نعد لن تغنى عنكم فتكم شيئا
ولو كنزث وان الله مع المؤمنين
يا ايها الذين آمنوا اطيعوا الله و
رسوله ولا تولوا عنه وانتم
تسمعون ولا تكونوا كالذين
قالوا سمعنا وهم لا يسمعون
ان شر الدواب عند الله الصم
لكم الذين لا يعقلون ولو
علم الله فيهم خيرا لسمعهم

منه علم يقين بظهوركم به من خبث احاديث النفس هو اجس
الوهم ويدهب عنكم رجز وسوسة الشيطان وتخويفه ولين
على قلوبكم أي يقوى قلوبكم بقوة يقين ويسكن جاشكم ويثبت به
الاقدام ذ الشجاعة وثبات القدم في المخاوف والمهالك لا تكون الا
بقوة اليقين اذ يوحى بك الى الملائكة أني معكم أي يمد المملوكون
باجبروت فيعلموا من عالم اجبروت ان الله ناصرهم فثبتوا الذين
آمنا بالتائيد الاضالى سألقى في قلوب الذين كفروا الرعب
لانقطاعهم عن الامداد السماوي والتائيد الالهى استيلاء الشك
وقوة الوهم عليهم فاضربوا فوق الاعناق أي ثبتوهم بتلقين هذا
المعنى وشجعوهم بالبقاء هذا القول عليهم أوباء تمام هذا الفعل منكم
كاهر المردى فلم تقتلوهم اذ بهم وهذا هم الى فناء الافعال يلب
الافعال عنهم وانباتها الله تعالى ولما كان النبي عليه الصلاة والسلام
في مقام البقاء بحق شب الفعل اليه بقوله اذ رميت مع سلبه عنه
بما رميت واشتائه لله بقوله ولكن الله رمى ليفيد معنى التفصيل في
عين الجمع فيكون الزامي محمدا بالله تعالى لان نفسه وما نسب اليهم من
الفعل شيئا اذ لو فعلوا لفعلا بانفسهم وليلى المؤمنين منه بلاء حسنا
أي عطاء جميلا هو توقييد الافعال فعل ذلك ان الله سميع بأحاديث
نفوسكم انا قتلناهم عليهم بأنه هو القاتل ان أظهر الفعل على
مظاهرهم ولا تولوا عنه وانتم تسمعون أي لا تعرضوا عنه مع
السماع لان أثر السماع الفهم والتصديق وأثر الفهم الامادة واثر الارادة
الطاعة فلا يصح دعوى السماع مع الاعراض ذهبا لا يجتمعان
فلازموا الطاعة بالارادة ان كنتم صادقين في دعوى السماع ولا
تكونوا كالذين يدعون السماع وليسوا منه في شيء لكونهم محجوبين
عن الفهم والقبول كالذواب بل هم شر الدواب عند الله لما سر
ولو علم الله فيهم خيرا وصلاحي استعداد القبول كما سمعهم حتى

فهموا وقبلوا وطاعوا ولو أسمعهم مع عدم الخير فيهم حتى فهموا
 لما كان لفهمهم أثر من الإرادة والطاعة بل تولوا سريعا تكون ذلك
 الفهم فيهم أمرا عارضا سريع الزوال لا ذاتيا وهم معرضون
 بالذات فلا يثبت فيهم الفهم والإرادة كما قال أمير المؤمنين رضي الله
 عنه خذ الحكمة ولومن أهل النفاق فان الحكمة لتتجلى في صدق القلب
 حتى تسكن الى صوابها في صدر المؤمن أي لا تثبت في صدره لكونها
 عارضية هناك لا تناسب ذاته يأيها الذين آمنوا بالغييب استجبوا
 بالتركية والتصفية اذا دعاكم لما يحق قلوبكم من العلم الحقيقي
 أو آمنوا بالايمان الحقيقي استجبوا بالسلوك الى الله وفيه اذا
 دعاكم للمية لاصياءكم به هذا اذا كانت استجابة الله والرسول
 استجابة واحدة اما اذا كانت متغايرة فمعناه استجبوا لله بالباطن
 والاعمال القلبية وللرسول بالظاهر والاعمال النفسية واستجبوا
 لله بالفناء في الجمع وللرسول بمراعاة حقوق التفصيل اذا دعاكم
 الى الاستقامة لما يحكيكم من البقاء بالله فيها كل ذلك قبل زوال
 الاستعداد فان الله يحول بين المرء وقلبه بزوال الاستعداد و
 حصول الحجاب بارتكاب الريث فانتهزوا الفرصة ولا تؤخروا الاستجابة
 وانكم اليه تحشرون فيجازيكم مصلاته وذاته على حسب محكم و
 فناءكم واتقوا فتنة شركا وجابا لا تصيب تلك الفتنة
 الذين ظلموا منكم بازالة الاستعداد أو نقصه لاستعماله في غير
 موضعه وصرفه فيما دون الحق خاصة لانفرادهم بالظلم ومعنى
 لا تصيب النهي أي ان تصيب قلوبهم خاصة كقوله ولا تزواجة وزر
 أخرى ويجوز أن يكون المعنى لا تصيبهم خاصة بل تشملهم وغيرهم
 بشؤم صحبتهم وتعدى رديلتهم الى من يناظرهم كقوله تعالى ظهر
 الفساد في البر والبحر بما كسبت أيدي الناس واعلموا أن الله
 شديد العقاب بتسليط الهيئات الظلمانية التي اكتسبها القلوب عليها

ولو أسمعهم لتولوا وهم معرضون
 يا أيها الذين آمنوا استجبوا
 لله وللرسول اذا دعاكم لما
 يحكيكم واعلموا أن الله يحول
 بين المرء وقلبه وأنه اليه
 تحشرون واتقوا فتنة لا تصيب
 الذين ظلموا منكم خاصة و
 اعلموا أن الله شديد العقاب

واذكروا اذ انتم قليل مستضعفون
 في الارض تخافون ان يخطفكم
 الناس فاوكم وايدكم بنصره
 ورزقكم من الطيبات تعلمكم
 تشكرون يا ايها الذين امنوا
 لا تخوفوا الله والرسول
 وتخوفوا اماناتكم وانتم تعلمون
 واعلموا انما اموالكم واولادكم
 فتنة وان الله عنده اجر عظيم
 يا ايها الذين امنوا ان تتقوا
 الله يجعل لكم فرقانا ويكفر
 عنكم سيئاتكم ويغفر لكم
 والله ذو الفضل العظيم واذ
 يكره الذين كفروا اليه
 او يقتلوك او يخرجوك ويكره
 ويمكر الله والله خير الماكرين
 واذ اتلى عليهم اياتنا قالوا قد
 سمعنا لولنشاء لقلنا مثل هذا
 ان هذا الاساطير الاولين
 واذ قالوا اللهم ان كان هذا
 هو الحق من عندك فامطر
 علينا حجارة من السماء او ائتنا
 بعذاب اليم وما كان الله ليعذب
 وانت فيهم وما كان الله معكم
 وهم يستغفرون

وجهها عنه وتعذيبها بها واذكروا اذ انتم قليل القدر بجهلكم
 وانقطاعكم عن نور العلم مستضعفون في أرض النفس تخافون
 ان يخطفكم الناس اي ناس القوى الحسية لضعف نفوسكم
 فاوكم الى مدينة العلم وايدكم بنصره في مقام توحيد الافعال
 ورزقكم من طيبات علوم تجليات الصفات لعلكم تشكرون
 نعمة العلوم والتجليات بالسلوك فيه لا تخوفوا الله بنقض ميثاق
 التوحيد الفطري السابق و تخوفوا الرسول بنقض العزيمة
 ونبذ العقد اللاحق وتخوفوا اماناتكم من المعارف والحقائق
 التي استوعبها الله فيكم بحسب الاستعداد الاول في الازل بلخفاؤها
 بصفات النفس وانتم تعلمون انكم حاملوها وتعلمون ان
 الخيانة من اسوء الرذائل اقبلوها واعلموا انما اموالكم واولادكم
 فتنة أي حجاب لكم لاشتغالكم بها عن الله أو شرك لحببتكم لايها
 كحب الله وان الله عنده اجر عظيم فاطلبوه بالتجرد عنها ومراعاة
 حق الله فيها ان تتقوا الله بالاجتناب عن نقض العهد وفتح العزيمة
 واخفاء الامانة ومحبة الاموال والاولاد حتى تفنوا فيه يجعل
 لكم فرقانا نور يفرق به بين الحق والباطل من طورا العقل الفرقاني
 ويكفر عنكم سيئاتكم أي سيئات نفوسكم ويغفر لكم ذنوبكم
 أي ذنوب ذواتكم والله ذو الفضل العظيم باعطاء الوجود
 الموهوب للحقاني والعقل الفرقاني وما كان الله ليعذبهم وانت
 فيهم لأن العذاب صورة الغضب وأثره فلا يكون الا من غضب
 النبي أو من غضب الله المسبب من ذنوب الامة والنبي عليه السلام
 كان صورة الرحمة لقوله تعالى وما أرسلناك الا رحمة للعالمين
 ولهذا اذكروا رباعيته قال اللهم اهد قومي فانهم لا يعلمون ولم
 يغضب كما غضب نوح عليه السلام وقال رب لا تدن علي الارض
 من الكافرين ديارا فوجوده فيهم مانع من نزول العذاب كذا وجود

وما لهم ألا يعذبهم الله وهم
يصدّون عن المسجد الحرام وما
كانوا أوليائه أن أوليائه إلا
المتقون ولكن أكثرهم لا يعلمون
وما كان صلاتهم عند البيت
الأمعاء وتصدية فذوقوا
العذاب بما كنتم تكفرون
ان الذين كفروا ينفقون أموالهم
ليصدوا عن سبيل الله
فسينفقونها ثم تكون عليهم
حسرة ثم يغلبون والذين كفروا
الجهنم يحشرون ليمين الله بحيث
من الطيب ويجعل الجنة بعضه
على بعض فيرسمه جميعا يجعله
في جهنم أولئك هم الخاسرون
قل للذين كفروا ان ينتهوا يغفر
لهم ما قد سلف وان يعودوا
فتدم مضت سنة الاقربين
وفاتلوهم حتى لا يكون متنه
ويكون الدين كله لله فان انتهوا
فان الله بما يعملون بصير
وان تولوا فاعلموا ان الله ملام
نعم المولى ونعم النصير واعلموا
انما غنمتم من شئ فان الله
خسه

الاستغفار فان السبب الاول للعذاب لمكان وجود الذنب و
الاستغفار مانع من تراكم الذنب ثباته بل يوجب زواله فلا يتسبب
لغضب الله فمادام الاستغفار فيهم فهم لا يعذبون وما لهم ألا يعذبهم
الله أي ليس لهم نزول العذاب لعدم استحقاقهم لذلك بحسب
أنفسهم بل أنهم مستحقون بذواتهم لصدورهم وصددهم المستعدين
عن مقام القلب وعدم بقاء الخيرية فيهم ولكن يمنع وجودك
وجود المؤمنين المستغفرين معك فيهم واعلم أن الوجود الامكاني
يتبع الخير الغالب لان الوجود الواجب هو الخير المحض فان حج خيره
على شره فهو موجود بوجوده بالمناسبة الخيرية واذ غلب الشر
لم يبق المناسبة فلم يستصله واعلامه فهم ماداموا على الصواب
الاجتماعية كان الخير فيهم غالب فلم يستحقوا الدمار بالعذاب اما
اذا انفردوا ما بقي شرهم الا خلاصا فوجب تدبيرهم كما وقع في قصة بدر
ومن هذا يظهر تحقيق المعنى الثاني في قوله واتقوا فتنة لا تصيبن
الذين ظلموا منكم خاصة لغلبة الشر على المجموع حينئذ ولهذا قال
أمير المؤمنين عليه السلام كان في الارض ما نافع لرفع أحدهما
وبقي الآخر فاما الذي رفع فهو رسول الله صلى الله عليه وسلم واما
الذي بقي فالاستغفار وقرأ هذه الآية يصدون عن المسجد الحرام
صورة لصدودهم واعراضهم عن معناه الذي هو القلب بالكون الى
النفوس صفاتها وصلاتهم المستعدين عنه باغرائهم على الامور
النفسانية والذات الطبيعية وما كانوا أوليائه لبعدهم عن الصفات
وغلبة ظلمة النفس استيلاء صفاتها عليهم واحتجابهم عنه بالكفر
المستفاد من الدين ان أوليائه الا المتقون الذين اتقوا صفات
النفوس أفعالها ولكن أكثرهم لا يعلمون ان البيت صورة القلب
الذي هو بيت الله بالحقيقة فلا يستحق ولايته الا أهل التقوى من
الموحدين دون المشركين واعلموا انما غنمتم من شئ فان الله خسه

شديد العقاب لا يقبل التأويل بحسب ما ورد فيه من الواقعة وان
 شئت تطبيقه على تفاصيل وجودك أمكن أن نقول اعلوا أيها القوي
 الروحانية أنما غفتم من العلوم النافعة والشرائع المبني عليها
 الاسلام في قوله بنى الاسلام على خمس فان الله خمسة وهو شهادة أن لا اله
 الا الله وأن محمدا رسولا لله باعتبار التوحيد الجمعي ورسول القلب
 ولذي القربى الذي هو السرويتا على عاقلة النظرية والعملية و
 اقوة الكفرية ومساكين القوى النفسانية وابن السبيل الذي
 هو النفس السالكة الداخلة في الغربة الجامعة منازل سلوك التنا
 عن مقرها الاصل باعتبار التوحيد التفصيلي في العالم النبوي والا
 الاربعة الباقية تقسم على الجوارح والاذكان والقوى الطبيعية ان
 كنتم امنتم الايمان لتحقيقي بالله جمعا وما أنزلنا على عبدنا
 يوم الفرقان وقت التفرقة بعد اجمع تفصيلا يوم التقى الجماع
 من فريقى القوى الروحانية والنفسانية عند الرجوع الى مشاهدة
 التفصيل في اجمع اذ أنتم بالعدوة الدنيا من مدينة العلم وحل
 اعقل الفرقان وهم بالعدوة القصوى أى الجهة السفلية
 البعيدة من اخو محل العلم وركب القوى الطبيعية الممتازة للقوى
 النفسانية أسفل منكم أى من الفريقين ولو تواعدتم اللقاء
 الحاربة من طريق العقل والحكمة دون طريق الرياضة والوجد
 لا تختلفتم في اليعاد لكون ذلك صعبا حيث موجبا للفشل والجن
 ولكن يقضى الله أمران مفعولا مقدرا محققا عنده واجبا وقوعه
 فعل ذلك ليهلك من هلك عن بينة هي كونها ملازمة للبلد التوا
 بقاء منطبعة فيه ويحيى من حي عن بينة هي كونها مجردة عنه
 منصله بعالم القين الذي هو معدن حياة الحقيقية الدائم
 البقاء ذيركم الله أيها القلب في منام تعطل الحواس الظاهرة وهذه
 القوى البدنية قليلة القدر ضعاف الحال ولو أراكم كثيرا في حال

والرسول ولذي القربى واليتامى
 ومساكين وابن السبيل ان كنتم
 امنتم بالله وما أنزلنا على عبدنا
 يوم الفرقان يوم التقى الجمعان
 والله على كل شئ قدير اذ أنتم
 بالعدوة الدنيا وهم بالعدوة
 القصوى وركب أسفل منكم
 ولو تواعدتم لاختلفتم في اليعاد
 ولكن يقضى الله أمران
 مفعولا يهلك من هلك عن
 بينة ويحيى من حي عن بينة
 والله لسميع عليم ذيركم
 الله في منام قليل ولو
 أراكم كثيرا

لفشلتم ولتنازعتم في الامر ولكن الله (٢٥٩) سلم انه عليهم بذات الصدور واذيركموهم اذا التقيتم في

أعينكم قليلا ويقللکم في

أعينهم ليقضى الله أمرًا كان
مفعولا والى الله ترجع الأمور
يا أيها الذين آمنوا اذا التقيتم
فئة فاثبتوا واذكر والله
كثير العلمكم تغفلون و
أطيعوا الله ورسوله ولا
تنازعوا فتشعلوا وتذهب
ريحكم واصبروا ان الله مع
الصابرين ولا تكونوا كالذين
خرجوا من ديارهم بطرأ ورأوا
الناس ويصدون عن سبيل
الله والله بما يعملون محيط
واذيركموهم شيطان أعمالهم
وقال لا غالب لكم اليوم من
الناس اني جاركم فلما تراءت
الفتتان نكص على عقبيه
وقال اني بريئ منكم اني أرى
ما لاترون اني اخاف الله والله
شديد العقاب اذ يقول
المنافقون واذا بين في
قلوبهم مرض غر هؤلاء
دينهم ومن يتوكل على الله
فان الله عزيز حكيم ولوترى
اذا يتوفى الذين كفروا
الملائكة يضربون وجوههم
وأدبارهم

غلبة صفات النفس لفشلتم ولتنازعتم في أسركمها وقهرها
لا يجذب كل منكم الجهة ولكن الله سلم عن الفشل والتنازع
بتأييده وعصمته ولا تكونوا ككفرة القوى لنفسانية الذين
خرجوا من ديار مقاتلهم ومجالهم وحدودهم بطرأ ورأوا الناس
واظهارا للجلالة على الحواس واذا بين لهم شيطان الوهم
أعمالهم في التغلب على مملكة القلب قواه وقال لا غالب لكم اليوم
من الناس أو همهم تحقيق أمنية بان بصرهم أن لا غالب عليهم
من ناس الحواس فكذا سائر القوى وانى جاركم امثلكم وأقوتكم
وأمنعكم من ناس القوى الروحانية فلما تراءت الفتتان نكص على
عقبه لشعوره بحال القوى الروحانية وغلبتها مناسبتها اياها
بأدراك المعاني وقال اني بريئ منكم لانى لست من جنسكم انى
أرى من المعاني ووصول المدد اليهم من سماء الروح وملكوت
عالم القدس ما لاترون اني اخاف الله الشعبي بعض أنواره و
قهره والله شديد العقاب وفيه اشارة الى نور سيد المرسلين
لكل أحد شيطان ولكن شيطان أسلم على يدي وهذا هو التستر
والامتزاج في أمثال ذلك ان أراد مرید تصديق القصص على أحواله
لكن قلنا أعود الى مثله بعد هذا القلة الفائدة الا في تصوير طريق
السلوك مخييل المبتدئ ما هو بصدده لتنشيطة في الترقى و
العروج والله الهادي ولوترى اذ يتوفى الذين كفروا الملائكة
مرتوقى الملائكة وأنه لا يكون الا لمن هو في مقام النفس فان كان
من العصاة ومن غلب عليه صفات النفس من الغضب والحقد
والشهوة والحرص وأمثال ذلك من رذائل الاخلاق توفتهم ملائكة
القهر والعذاب مما يناسب هيات نفوسهم يضربون وجوههم
لاحجابهم من عالم الانوار وأعراضهم عنها ولهايات الكبر
والعجب والتخوة فيها وأدبارهم لمياهم وشدة انجذابهم الى

وذو قوا عذاب الحريق ذلك بما قدمت أيديكم وأن الله ليس بظالم
(٣٦) للعبيد كذاب ال فرعون الذي

من قبلهم كفروا بآيات الله
فأخذهم الله بن فوبهم ات الله
قوي شديد العقاب ذلك
بأن الله لم يك مغير انعمة
أنعمها على قوم حتى يغير وأما
بأنفسهم وأن الله سميع عليم كذاب
ال فرعون والذين من قبلهم كذبوا
بآيات ربهم فأهلكناهم بن فوبهم
وأغرقنا ال فرعون وكل كاذب
ظالمين ان شر الدواب عند الله
الذين كفروا فهم لا يؤمنون الذين
عاهدت منهم ثم ينقضون عهدهم
في كل مرة وهم لا يتقون فاما
تثقتهم في الحرب فشردهم
من خلفهم لعلمهم يذكرون واما
تخافن من قوم خيانة فانبذ
اليهم على سواء ان الله لا يحب
الخائنين ولا يحببن الذين
كفروا واسبقوا انهم لا يعجزون
وأعدوا لهم ما استطعتم من
قوة ومن دباط الخيل ترهبون
به عدو الله وعدوكم وآخرين
من دونهم لا تعلمونهم الله
يعلمهم وما تنفقوا من شيء
في سبيل الله يوف اليكم وأنتم
لا تظلمون وان جنحوا للسلم
فاجنح لها وتوكل على الله انه هو

ال بدن وعالم الطبيعة ولهيات الشهوة والمحرم الشر وذو قوا
عذاب الحريق أي حريق الحرمان واستيلاء نيران التعب والطلب
مع فقدان لاكتسابهم تلك الهيات الموجبة لذلك وان كان من
أهل الطاعة ومن غلبت عليه أوار صفات القلب من الرأفة والرحمة
والسلامة والقناعة وامثال ذلك من فضائل القوقين السبعية
والبهيمية دون فضيلة القوة النطقية فانه حينئذ يكون صاحب
قلب ليس في مقام النفس توفهم ملائكة الرحمة طيبين يقولون
سلام عليكم ادخلوا الجنة بما كنتم تعملون لمناسبة هيات نفوسهم
تلك الروحانيات من العالم ذلك بأن الله لم يك مغير انعمة أنعمها على
قوم الى اخره اي كل ما يصل الى الانسان هو الذي يقتضيه استعداد
ويساله بدعاء الحال وسؤال الاستحقاق فاذا أنعم على أحد النعمة
الظاهرة او الباطنة لسلامة الاستعداد وبقاء الخيرية فيه لم يغيرها
حتى يفسد استعدادده وغير قبوله للصالح بالاحتياج انقلاب الخير
الذي فيه بالقوة الى الشر كحول الين وارتكام الظلمة فيه بحيث
لم يبق له مناسبة للخير ولا امكان لصدوره منه فيغيرها الى النعمة
عدلا منه وجودا وطلب من ذلك الاستعداد اياها مجازاة بالمناسبة
والمناسبة لا ظلما وجورا هو الذي أي ذلك بنصره وبالمؤمنين والفساد
بين قلوبهم لا تقاها في الوجهة وخلاصها عن قيود صفات النفس
التي تستلزم القالف والتعاند لكونها الى عالم التضاد واختلافها
بالطباع فان القلب مادام واقفا مع النفس مرادتها واستولت
عليه بصفاتها جاذبة الى الجهة السفلية وصبرت مطالب حريثة
مما يناسب مصاعها فطلب ما يمنع منه الاخر وتقع العدالة و
البغضاء وتستولي القوة الغضبية الطالبة للجاء والكرامة والفهم
والغلبة والرياسة والسلطنة ويقع الاستكبار والاباء والأنفة
والاستنكاف يؤدي الى النفاق والتهاجر والتخارب والتشاجر

السميع العليم وان يريد وان يخذعوك فان حسبك الله هو الذي أي ذلك بنصره وبالمؤمنين
وألف بين قلوبهم وكلها

لو أنفقت ما في الأرض جميعا ما ألقت بين قلوبهم ولكن الله ألف بينهم انه عزيز حكيم يا أيها النبي حسبك الله ومن اتبعك من المؤمنين يا أيها النبي حرّض المؤمنين على القتال ان يكن منكم عشرون صابرون يغلبوا مائتين وان يكن منكم مائة يغلبوا الفان الذين كفروا بائتهم قوم لا يفقهون الان خفف الله عنكم وعلم ان (٢٩١) فيكم ضعفا فان يكن منكم مائة صابرة يغلبوا مائتين وان يكن منكم الف يغلبوا ألفين

وكما بعد عن الجهة السفلية بالتوجه الى الجهة العلوية والتنوير بأفوار الوحدة الصفاتية أو الذاتية ارتفع عن مقام النفس واتصل بالروح وصارت مطالبه كلية لا تتمايع ولا يتنافس فيها الامكان حصولها لهذا بدون حرمان الاخر منه ومال الى من يجانبه في الصفاء بالمحبة الذاتية لشدة المناسبة وكما كان أقرب الى الوحدة كانت قوة المحبة فيه أقوى لشدة قربه من تدين بدينه كالخطوط الآتية من محيط الدائرة الى مركزها فنسب قوة الايمان شدة الالف بينهم لو أنفقت ما في الأرض جميعا ما ألقت بين قلوبهم لان ما في الجهة السفلية تزيد في علوهم ومنافاتهم لا اشتداد حرصهم وشكائهم به ولكن الله ألف بينهم بنور الوحدة التي تورد المحبة الروحانية والالفة القلبية فان المحبة ظل الوحدة والالفة ظل المحبة والعدالة ظل الالفة انه عزّيز قوي على دفع الكفرة وقهرهم باجماع المؤمنين واتفاقهم حكيم يفعل ذلك بحكمة لا يقع الالفة والمحبة بين هؤلاء والتفرقة واختلاف الكلمة بين أولئك ان الذين آمنوا وهاجروا الى اخر الآية بالفحوى يدل على ان الفقير القائم بالخدمة في الخائفة والبقعة ليس عليه خدمة المقيم بل المسافر لقوله والذين آمنوا ولم يهاجروا ما لكم من ولايتهم من شيء أي الذين آمنوا الايمان العلمى وهاجروا المألوفات من الاهل والولد والاموال والاسباب وأوطان النفس بقوة العزيمة واختاروا السباحة

بإذن الله والله مع الصابرين ما كان لنبى أن يكون له أسرى حتى يثخن في الأرض تريدون عرض الدنيا والله يريد الآخرة والله عزيز حكيم لولا كتاب من الله سبق لسئلكم فيما أخذتم عذاب عظيم فكلوا مما غنمتم حلالا طيبا واتقوا الله ان الله غفور رحيم يا أيها النبي قل لمن في أيديكم من الأسرى ان يعلم الله في قلوبكم خيرا يؤتكم خيرا مما أخذ منكم ويغفر لكم والله غفور رحيم وان يريدوا خيانتك فقد خافوا الله من قبل فأمكن منهم والله عليم حكيم ان الذين آمنوا وهاجروا وجاهدوا بأموالهم وانفسهم في سبيل الله والذين اؤوا بعض أولئك بعضهم أولياء بعض والذين آمنوا ولم يهاجروا

ما لكم من ولايتهم من شيء حتى يهاجروا وان استنصروكم في الدين فعليكم النصر الا على قوم بينكم وبينهم ميثاق والله بما تعملون بصير والذين كفروا بعضهم أولياء بعض الا تغفلواه تكن فتنة في الأرض وفساد كبير والذين آمنوا وهاجروا وجاهدوا في سبيل الله

في لغرية وجاهدوا بقوة اليقين والتوكل بأموالهم وتركها وانفاقها
في مرضى الله وأنفسهم باتعابها بالرياضة ومحاربة الشيطان و
تحمل وعتاء السفر في سبيل الله وبنائها في الدين بنية السلوك
في الله والذين أووههم بالخدمة في المنزل وضروهم بهيئة ما
احتاجوا اليه من الالهة أولئك بعضهم اولياء بعض بالالفة
والحبة والذين آمنوا ولم يهاجروا عن الاوطان للمالوفة مالم يكن
ولا تهم من جهة مهاجروا

سورة التوبة

براءة من الله ورسوله الآية لما هي من الرسول
مكان تلويته بظهور صفاته تارة وبوجود البقية تارة أخرى على
مادل عليه القرآن في مواضع العتاب التثبيت كقوله عيسى قولي
وقوله ولولا أن ثبتناك لقد كدت تركن اليهم شيئا قليلا عفا الله
عنك لم أذنت لهم ما كان ينبغي ان تكون له أسرى لم يصل أصفا
من المؤمنين الى مقام الوحدة الذاتية لا احتجابهم تارة بالافعال
وتارة بالصفات كان بينهم وبين المشركين مناسبة وقرابة جنسية
والثابتة الجنسية عاهدوهم لوجود الاتصال بينهم ثم
النبى عليه الصلاة والسلام والمؤمنون قوله تعالى فاستقيموا
ومن تاب معك وبلغ غاية التمكين وارتفعت الحجب لافعالية و
الصفاتية والذاتية عن وجه السالكين من اصحابه حتى بلغوا
الذاني ارتفعت المناسبة بينهم وبين المشركين ولم
بوجه ما وتحققت الضدية والتخالف وحققت الفرقة والعداوة فن
براءة من الله ورسوله الى الذين عاهدتم من المشركين أي هذه
الحالة حالة الفرقة والمباينة الكلية بيننا والتبري الحقيقي من الله
باعتبار النجس ورسوله باعتبار التفصيل اليهم فبتدوا

والذين أووههم ونصروا أولئك
هم المؤمنون حق الله مغفرة و
رزق كريم والذين آمنوا من بعد
وهاجروا واجاهدوا معكم
فأولئك منكم وأولوا الاحام
بعضهم ولي بعض في كتاب الله
ان الله بكل شئ عليم
براءة من الله
ورسوله الى الذين عاهدتم
من المشركين

فسيحوا في الارض اربعة أشهر واعلموا انكم غير معجزى الله وان الله محزى لكافرين وأذان من الله ورسوله الى الناس يوم الحج الاكبر ان الله بريء من المشركين ورسوله فان تبتم فهو خير لكم وان توليتم فاعلموا انكم غير معجزى الله وبشر الذين كفروا بعذاب آليم الا الذين عاهدتم من المشركين ثم لم ينقصوكم شيئا ولم يظاهروا عليكم احدا فانتموا اليهم عملهم

الى ملتهم ان الله يحب المتقين
شاذ الشلخ الاشهر الحرم فقاتلوا
المشركين حيث وجدتموهم و
خذوهم واحصروهم واقعدوا
لهم كل مرصد فان تابوا واقاموا
الصلوة واتوا الزكاة فخلوا
سبيلهم ان الله غفور رحيم
وان أحد من المشركين استجارك
فأجره حتى يسمع كلام الله ثم أبلغه
مأمنه ذلك بأنهم قوم لا يعلمون
كيف يكون للمشركين عهد عند
وعند رسوله الا الذين عاهدوا
عند المسجد الحرام فما استقاموا
لكم فاستقيموا لهم ان الله
يحب المتقين كيف وان يظهروا
عليكم لا يرقبوا فيكم الا ولا
زمة يرضونكم بأفواههم
وقابض قلوبهم وأكثرهم فاسقون
اشترى بايات الله ثمنا
قليل انصدوا عن سبيله افر
ساء ما كانوا يعملون لا يرقبون
في مؤمن الا ولا ذمة واولئك

كاتبوا منهم باطنا وبند طعهم في الصورة كائنا واعهدهم في
الحقيقة فسيحوا في الارض اربعة أشهر على عدد مواقفهم في الدنيا
والآخرة تنبيهها لهم فانهم لما وقفوا في الدنيا مع الغير بالشرك
مجبوا عن الدين والافعال والصفات والذات في برزخ الناسوت فلزمهم
أن يوقفوا في الآخرة على الله ثم على الجبروت ثم على الملكوت ثم على
النار في جحيم الانار على ما مرت الاشارة اليه في الانعام فيعذبوا
بأنواع العذاب واعلموا انكم غير معجزى الله لوجوب حلسكم
في هذه المواقف بسبب وقوفكم مع الغير بالشرك فكيف تفوتونه
وان الله محزى لكافرين المحجوبين عن الحق باقتضاهم عند ظهور
رتبة ما يعبدون من دون الله ووقوفه معه على النار واذان
أي اعلام من الله ورسوله الى الناس يوم الحج الاكبر أي وقت
ظهور الجمع الذي في صورة التفصيل كما مر ان الله بريء
من المشركين ورسوله في الحقيقة فيوافق الظاهر الباطن الا
الذين عاهدتم من المشركين ثم لم ينقصوكم شيئا أي هذه براءة اليهم
الا الذين بقيت فيهم مسكة الاستعداد وأثر سلامة الفطرة فلم
يقدموا على نقض العهد لبقاء المروءة فيهم الدالة على سلامة الفطرة
وبقاءهم على عهد الله السابق بوجود الاستعداد وامكان الرجوع الى
الوحدة ولم يظاهروا عليكم أحدا لبقاء الوصلة الاصلية والمؤنة
الفطرية بينكم وبينهم وعدم ظهور العداوة الكسبية فاتموا اليهم عهد
الى ملتهم أي مدة تراكم الزين وتحقق الحجاب ان لم يرجعوا ويتوبوا
ان الله يحب المتقين الذين اجتنبوا الرذائل خصوصا نقض العهد

هم المعتدون فان تابوا واقاموا الصلوة واتوا الزكاة فآخؤنكم في دين وفضل الايات لقوم يعلمون
وان نكثوا أيما منهم من بعد عهدهم وطمعوا في دينكم فقاتلوا أئمة الكفر لهم لا أيما منهم لعائهم ينتهون

ألا تقاتلون قوما نكثوا أيمانهم وهوا باخراج الرسول وهم بدؤكم أول مرة اتخشونهم فالله أحق أن تخشوا
 ان كنتم مؤمنين فأتوهم بعد بهم الله بأيدىكم ونجسهم وينصركم عليهم ويشف صدور قوم مؤمنين
 وينهب غنيط قلوبهم ويتوب الله على من يشاء والله عليم حكيم أم حسبتم أن تتركوا ولما يعلم الله الذين
 جاهدوا منكم ولم يتخذوا من دون الله ولا رسوله ولا المؤمنين وليجة والله خير مما تعملون مكان للشكر
 أن يعمر مساجد الله شاهدين على أنفسهم بالكفر أولئك (٢٦٢) حبطت أعمالهم وفي النار هم

خالدون انما يعمر مساجد الله
 من امن بالله واليوم الآخر وأقام
 الصلوة واتى الزكوة ولم يخش
 الا الله فعسى أولئك أن يكونوا
 من المهتدين أبعدتم سقاية
 الحاج وعمارة المسجد الحرام
 كمن امن بالله واليوم الآخر
 وجاهد في سبيل الله لا يستوي
 عند الله والله لا يهدي القوم الظالمين
 الذين آمنوا وهاجروا وجاهدوا
 في سبيل الله بأموالهم أنفسهم
 أعظم درجة عند الله وأولئك
 هم الفائزون يبشرهم ربهم برحمة
 منه ورضوان وجنات لهم
 فيها نعيم مقيم خالدين فيها
 أبدا ان الله عنده أجر عظيم
 يا أيها الذين آمنوا لا تتخذوا
 آباءكم وأخوانكم أولياء ان
 استحبوا الكفر على الايمان
 ومن يتولهم منكم فأولئك

الذى هو أم الرذائل ظاهر وباطن الذين آمنوا علما وهاجروا
 الرغائب حسية والمواطن النفسية بالتسلوك في سبيل الله وجاهدوا
 بأموال معلوما تهتم ومراداتهم ومقدوراتهم بحج صفتهم في صفات
 الله وأنفسهم بافنائهم في ذات الله أولئك أعظم درجة في التمجيد
 عند الله يبشرهم ربهم برحمة ثواب الأعمال ورضوان الصفات
 وجنات من الجنان الثلاثة لهم فيها نعيم شهود الذات
 مقيم ثابت أبدا يا أيها الذين آمنوا لا تتخذوا آباءكم والأخوة
 فيكم جهة القرابة الصورية والوصلة الطبيعية على جهة
 القرابة المعنوية والوصلة الحقيقية فيكون بينكم وبين من
 اثر الاحتجاب على الكشف من أقربائكم ولاية مسببة عن
 الصوري مع فقد الاتصال المعنوي واختلاف الوجهة الموجب
 للقطيعة المعنوية والعداوة الحقيقية فان ذلك من ضعف الايمان
 وهن الغلبة بل قضية الايمان بخلاف ذلك قال الله تعالى الذين
 آمنوا أشد حبا لله وقال بعض الحكماء الحق حبيبنا والخلق جيبنا
 فاذا اختلفا فالحق أحب إلينا قل ان كانت هذه القر
 والمألوفات الحسية أحب اليكم من الله ورسوله فقد ضعف
 ايمانكم ولم يظهر اثره في نفوسكم وعلى جوارحكم لتتقاد بحكمه
 وذلك لوقوفكم مع الآثار الناسوتية الموجب للعذاب

هم الظالمون قل ان كان آباؤكم وأبنائكم وأخوانكم وآزواجكم وعشيرتكم وأموالكم
 اقترفتوها وتجارة تخشون كسادها ومساكن ترضونها أحب اليكم
 من الله ورسوله وجهاد في سبيله

والحجاب

فترتبوا حتى يأتي الله بأمره والله لا يهدي القوم الفاسقين لقد نصيكم الله في مواطن كثيرة ويوم حنين اذ
 اجمعتمكم اكثركم فلم تغن عنكم شيئا وضاقت عليكم الارض بما رحبت ثم وليتم مدبرين ثم انزل الله سكنته
 على رسوله وعلى المؤمنين وانزل جنودا لم تروها وعدب الذين كفروا واذل جزاء الكافرين ثم يتوب الله
 من بعد ذلك على من يشاء والله غفور رحيم يا ايها الذين امنوا انما المشركون نجس فلا يقربوا المسجد الحرام بعد
 عامهم هذا وان خضتم عميلة فسوف يغنيكم الله من فضله ان شاء ان الله عليم حكيم قاتلوا الذين لا يؤمنون
 بالله ولا باليوم الآخر ولا يخرمون ما حرم الله ورسوله ولا يدينون دين الحق من الذين اوتوا الكتاب حتى
 يعطوا الجزية عن يد وهم صاغرون وقالت اليهود عزي بن الله وقالت النصارى المسيح ابن الله ذلك قولهم
 بأفواههم يضاهئون قول الذين كفروا من قبل قاتلهم الله انى يؤفكون اتخذوا اعبادهم وربهائهم اربابا
 من دون الله والمسيح بن مريم وما أمروا الا ليعبدوا الها واحدا لا اله الا هو سبحانه عما يشركون
 يريدون ان يطفئوا نور الله (٢٦٥) بأفواههم ويأتى الله الا ان يتم نوره ولو كره الكافرون
 هو الذى ارسل رسوله

والحجاب فترتبوا حتى يأتي الله بعذابه وكيف لا أنتم تسلكون
 طريق الطبيعة وتنقادون بحكمها مكان سلوك طريق الحق
 والانقياد لأمره وذلك فسق منكم والفاسق محبوب عن الله لا يهديه
 اليه لعدم توجهه وارادته بل لا عرضة وتولية فهو يستحق العذاب
 والتخذلان والحجاب والحمران والذين يكثرزون الذهب والفضة
 الى اخره جمع المال وكثره مع عدم الاتفاق لا يكون الا لاستحكام رذيلة
 الشح وحب المال وكل رذيلة كية يعذب بها صاحبها في الآخرة ويخزي
 بها في الدنيا ولما كانت مادة رسوخ تلك الرذيلة واستحكامها هي
 ذلك المال كان هو الذي يحس عليه في نار حميم الطبيعة وهماوية

جباهم وجنوبهم وظهورهم هذا ما كنزتم لانفسكم فذوقوا ما كنتم تكنزون ان عدة الشهور
 عند الله اثنا عشر شهرا في كتاب الله يوم خلق السموات والارض منها أربعة حرم ذلك الدين القيم
 فلا تظلموا فيه من انفسكم وقاتلوا المشركين كافة كما يقاتلونكم كافة واعلموا ان الله مع المتقين انما
 التسيى زيادة في الكفر يضل به الذين كفروا يحلونه عاما ويحرمونه عاما ليواطئوا عدة ما حرم الله
 فيحلوا ما حرم الله زين لهم سوء اعمالهم والله لا يهدي القوم الكافرين يا ايها الذين امنوا ما لكم اذا
 قيل لكم انفروا في سبيل الله انا قلتم الى الارض ارضيتم بالحياة الدنيا من الآخرة فما متاع الحياة الدنيا
 في الآخرة الا قليل لا تنفروا يعذبكم عذابا أليما ويستبدل قوما غيركم ولا تضرّوه شيئا والله على
 كل شئ قدير لا تنفروا فقد نصره الله اذ أخرجه الذين كفروا اثنا عشر شهرا اذ هما في الغار اذ يقول
 لصاحبه لا تحزن ان الله معنا

فأمر الله سيكيتة عليه وأيده بجنود لم تروها وجعل كلمة الذين كفروا السفلى وكلمة الله هي العليا
والله عزيز حكيم أنفروا خفافاً وثقالاً وجاهدوا أموالكم وأنفسكم في سبيل الله ذلكم خير لكم إن كنتم تعلمون
لو كان عرضاً قريباً وسفراً قاصداً لا تتبعوك ولكن بعدت عليهم الشقة وسيحلفون بالله لو استطعنا
لخرجنا معكم بهلكون أنفسهم والله يعلم أنهم كاذبون عفا الله عنك لم أذنت لهم حتى يتبين لك الذين صدقوا
وتعلم الكاذبين لا يستأذنا الذين يؤمنون بالله واليوم الآخر أن يجاهدوا بأموالهم وأنفسهم والله عليهم بالتقوى
إنما يستأذنا الذين لا يؤمنون بالله واليوم الآخر وأتت قلوبهم فهم في ريبهم يترددون ولو أرادوا الخروج
لأعدوا له عدداً ولكن كره الله أن يعاينهم فثبّطهم وقيل أعدوا مع القاعد لئلا يخرجوا فيكم ما زادوكم
الآخبا لا ولا أوضعوا خلاكم يبعثونكم الفتنة وفيكم سماعون لهم والله عليهم بالظالمين
لقد ابتغوا الفتنة من قبل قلوبك والامور حتى جاء الحق (٢٦٦) وظهر أمر الله وهم كارهون ومنهم

من يقول لئن لم يأتنا فتنة من ربنا كنا مسلمين
في الفتنة سقطوا وإن جهنم
محيطه بالكافرين انصبك
حسنة تسوهم وإن تصيبك
مصيبه يقولوا قد أخذنا أمراً
من قبل ويتولوا وهم فرحون
فلن يصيبنا إلا ما كتب الله
بنا هو مولنا وعلى الله فليتوكل
المؤمنون قل هل تترصون بنا
إلا أعدى الحسنيين ونحن
نترصنكم أن يصيبكم الله بعد
من عنده أو بأيد بنا فنرصدوا

الهُوى فيكوى به وإنما خصت هذه الأعضاء لأن الشئ مركوز
في النفس والنفس تغلب القلب من هذه الجهات لا من جهة العلق
التي هي جهة استيلاء الروح ومركز الحقائق والأوار ولا من جهة
السفل التي هي من جهة الطبيعة الجسمانية لعدم تمكن الطبيعة
من ذلك فبقيت سائر الجهات فيؤذي بها من الجهات الأربع ويعذب
كما نراه يعاب بها في الدنيا ويجزي من هذه الجهات أيضاً ما نراه
يواجه بها جهراً فيفرض أو يسار بها في جنبه أو يعتاب بها من وراء ظهره
كره الله أن يعاينهم فثبّطهم أي كانوا أشقياء لم يبق في استعدادهم
خير فيريد الله منهم فلذلك كره أن يعاينهم أي كانوا من الفرق الثلاثة
من الأشقياء المرددين الذين مذكروهم غير مرة ويقولون هو أذن

أنا معكم مترصون فلأنفقوا طوعاً أو كرها لن يتقبل منكم أنكم كنتم قوماً فاسقين وما منهم
أن تقبل منهم نفقاتهم إلا أنهم كفروا بالله ورسوله ولا يأتون الصلوة إلا وهم كسالى لا ينفقون
إلا وهم كارهون ذرّ نجيبك أموالهم لا أولادهم إنما يريد الله ليعذبهم بها في الحياة الدنيا ويهلك
أنفسهم وهم كافرون ويحلفون بالله أنهم لنكمهم وما هم منكم ولكنهم قوم يفرقون ليعذبوا
أومغاراً أو مدخلاً لو لوأ إليه وهم يحسبون ومنهم من يلزمك في الصدقات فإن أعطوا منها رضوا
وإن لم يعطوا منها إذا هم يسخطون ولو أنهم رضوا ما آتاهم الله ورسوله وقالوا حسبنا الله سيؤتينا
من فضله ورسوله أنا إلى الله راغبون إنما الصدقات للفقراء والمساكين والعاملين عليها والمؤلفين
عليها في سبيل الله وفي سبيل الله وابن السبيل فريضة من الله والله عليم حكيم ومنهم
الذين يؤذون النبي ويقولون هو أذن

قل اذن خير لكم يؤمن بالله ويؤمن للمؤمنين ورحمة للذين امنوا منكم والذين يؤذون رسول الله لهم عذاب
 اليم يحلفون بالله لكم ليرضوكم والله ورسوله احق ان يرضوه ان كانوا مؤمنين ألم يعلموا انه من يحاد الله
 ورسوله فان له نار جهنم خالدا فيها ذلك الخزي العظيم يحذرون ان تقولون ان نزل عليهم سورة
 بآياتهم بما في قلوبهم غلا شئتوا

(٢٦٧)

ان الله يخرج ما خذرون ولئن
 شئنا لم يتقون انما كانا نخش
 ونعجب قل بالله وياته ورسوله
 سمعوا هم لا يعتدروا قد
 لهم بعد ما انكم ان نعف عن
 خطيئكم سنمسيكم بغضب خائفة
 بآياتهم انهم لا يسمعون
 والمنافقات بعضهم من بعض
 يأمرن بالمنكر وينهون عن
 المعروف ويقبضون أيديهم
 نسوا الله فسيهم ان المنافقين
 هم الفسق وعد الله المنافقين
 والمنافقات والكفار نار جهنم
 خالدين فيها هي حسبهم ولعنهم
 الله ولهم عذاب عظيم كالذين من
 قبلهم كانوا أشد منكم قوة و
 أكثر أموالا وأولاداً فاستمعوا
 فجاءتهم فاستمعتم بخلافكم
 كما استمع الذين من قبلكم
 بخلافكم وخضتم كالذي خاضوا
 أولئك حبطت أعمالهم
 في الدنيا والآخرة أولئك هم

كانوا يؤذونه ويعتابونه بسلامة القلب بسرعة القبول والتصديق
 لما يسمع فصداً قري في ذلك لهم وقال هو كذا لك ولكن بالنسبة
 الحذر فان النفس الامرية والغليظة انجافية والكرة القاسية التي
 تصدق الامور ولا تأثر غير مستعدة للكمال اذ الكمال لا يشق في كونه
 الا بالقبول والتأثر والانفعال فكما كانت النفس التي عرفت واسم
 قلباً وأسهل قبولاً كانت أقبل للكمال وأشد استعداداً له وليس في
 الدين هومن باب الضعف والبلاهة الذي يقتضي الانفعال من غير
 ما يسمع حق المحاكاة التأثر من كل ما يرد عليه ويراه حتى للكذب و
 الشرور والضلال بل هومن باب اللطافة وسرعة القبول لما يناسبه
 من الخير والصدق فلذلك قال قل اذن خير اذ صفاء الاستعداد
 ولطف النفس يوجب قبول ما يناسبه من باب الخيرات لا ما ينافية
 من باب الشرور فان الاستعداد الخيري لا يقبل الشر ولا يتأثر به
 ولا ينطبع فيه لمسا فاته اياه وبعد عنه لكم أي يسمع ما ينفعكم
 وما فيه صلاحكم دون غيره يؤمن بالله هو بيان لبيته وقابليته
 لان الايمان لا يكون الا مع سلامة القلب ولطافة النفس ولينها
 ويؤمن للمؤمنين يصدق قولهم في الخيرات ويسمع كلامهم فيها
 ويقبله ورحمة للذين امنوا منكم يعطف عليهم ويرق لهم
 فينجيهم من العذاب بالتركية والتعليم ويصلح أمرعاشهم ومعام
 بالبر والصلة وتعليم الأخلاق من الحلم والشفقة والأمر بالمعروف
 باتباعهم اياه فيها ووضع الشرائع الموجبة لنظام أمرهم في الدارين
 والتحريض على أبواب البر بالقول والفعل الى غير ذلك وعد الله

الخاسرون ألم يأتهم نبال الذين من قبلهم قوم نوح وعاد وثمود وقوم ابراهيم واسحاق مدين و
 المؤمنين أنتم رسلكم بالبينات فما كان الله ليظلمهم ولكن كانوا أنفسهم يظلمون والمؤمنون و
 المؤمنات بعضهم أولياء بعض يأمرن بالمعروف وينهون عن المنكر ويقيمون الصلوة ويؤتون الزكاة
 ويطيعون الله ورسوله أولئك سيرهم الله ان الله عزيز حكيم وعد الله

المؤمنين والمؤمنات جنات تجري من تحتها الأنهار خالدين فيها ومسكن طيبة في جنات عدن ورضوان من الله أكبر ذلك هو الفوز العظيم يأتيها النقيض جاهد الكفار والمنافقين واغلظ عليهم وما أولئك منهم بئس المصير يحلفون بالله ما قالوا ولقد قالوا كلمة الكفر وكفروا بعد إسلامهم وهموا بما لم ينالوا وما نعلموا إلا أن أعانهم الله ورسوله من فضله فان يتوبوا يك خيرا لهم وان يتولوا يعدّهم الله عذابا أليما في الدنيا والآخرة وما لهم في الأرض من ولي ولا نصير ومنهم من عاهد الله لئن آتانا من فضله لنصدقن ولنكونن من الصالحين فلما آتاهم من فضله بخلوأ به وتولوا وهم معرضون فأعقبهم نفاقا في قلوبهم إلى يوم يلقونه بما أخلفوا الله ما وعدوه وبما كانوا يكذبون ألم يعلموا أن الله يعلم سرهم ونجواهم وأن الله علام الغيوب الذين يلزون المطّوعين من المؤمنين في الصدقات والذين لا يجدون الأجهدهم فيسخرّون منهم سخر الله منهم وهرهم عند أبيهم استغفروا لهم ولا تستغفروا لهم ان تستغفروا لهم سبعين مرة فلن يغفر الله لهم ذلك بأنهم كفروا بالله ورسوله والله لا يهدي القوم الفاسقين فوج الخلفون بمقدمهم خلا رسول الله وكرهوا أن يجاهدوا أموالهم وأنفسهم في سبيل الله وقالوا لا تنفروا في غير (٢٦٨) قل انا جهنم أشد حرا لو كانوا يتقون فليضحكوا قليلا وليسبكوا كثيرا

جزاء بما كانوا يَكْسِبُونَ فان رجعت الله الى طائفة منهم فاستأذنونك الخرج فقل لن تخرجوا معي أبدا ولن تقاوا معي عدوا انكم رضيتم بالفتور المؤمنين والمؤمنات جنات تجري من تحتها الأنهار وهي جنات النفوس ومسكن طيبة مقامات أبواب التوكل في جنات الأفعال بدليل قوله تعالى ورضوان من الله أكبر فان الرضوان من جنات الصفات ذلك أي الرضوان هو الفوز

أول مرة فاقعد وامع الخالفين ولا تصل على أحد منهم مات أبدا ولا تقم على قبره انهم كفروا بالله ورسوله وما تولوا هم فاسقون ولا تعجبك أموالهم وأولادهم انما يريد الله أن يعذبهم بهم بهافي الدنيا وترحق أنفسهم وهم كافرون واذا أنزلت سورة أن امنوا بالله وجاهدوا مع رسوله استأذناك ولوا الطول منهم وقالوا ذرنا نك مع القاعدين رضوا بأن يكونوا مع الخوالف وطبع على قلوبهم فهم لا يفقهون لكن الرسوك الذين امنوا معه جاهدوا بأموالهم وأنفسهم وأولئك لهم الخيرات وأولئك هم المفلحون أعد الله لهم جنات تجري من تحتها الأنهار خالدين فيها ذلك الفوز العظيم وجاء المعدّون من الاعراب ليؤذن لهم وقعد الله كذبوا الله ورسوله سيصيب الذين كفروا منهم عذاب أليم ليس على الضعفاء ولا على المرضى ولا على الذين لا يجدون ما ينفقون حرج اذا نصحوا الله ورسوله ما على المحسنين من سبيل الله غفور رحيم ولا على الذين اذا ما أتواكم لقتالهم قلنا لا أحد ما أحملكم عليه تولوا وأعينهم تفيض من الدمع حزنا ألا يجدوا ما ينفقون انما السبيل على الذين يستأذنونك وهم أغنياء رضوا بأن يكونوا مع الخوالف وطبع الله على قلوبهم فهم لا يعلمون يعتذرون اليكم اذا رجعتم اليهم قل لا تعتذروا لن نؤمن بكم قد نبأنا الله من أخباركم وسيرى الله عملكم ورسوله شمر تردون الى عالم الغيب والشهادة فينبئكم بما كنتم تعملون

سجلون بالله لكم اذا انقلبتم (٢٦٩) اليهم لتعرضوا عنهم ثم فاعرضوا عنهم ثم انصرفوا وما لهم جهنم
جزء مما كانوا يكسبون

لكن لتعرضوا عنهم فان تعرضوا عنهم
فان الله لا يرضى عن القوم
الفسقين الاعراب أشد كفرا
ونفاقا وأجدرا لا يعلموا أحد
ما أنزل الله على رسوله والله
عليهم حكيم ومن الاعراب من
يتخذ ما ينفق مغرمًا ويتبرص
بكم الدوائر عليهم دائرة
السوء والله سميع عليم ومن
الاعراب من يؤمن بالله واليوم
الآخر ويتخذ ما ينفق مكررات
عند الله وصلوات الرسول لا
انها قربة لهم سيدخلهم الله في
رحمته ان الله غفور رحيم و
السابقون الاولون من المهاجرين
والانصار والذين اتبعوهم باحسان
رضى الله عنهم ورضوا عنه و
أعد لهم جنات تجري من تحتها
الانهار خالدين فيها ابداً ذلك
الفوز العظيم ومن حولكم من
الاعراب منافقون ومن أهل
المدينة مردوا على النفاق
لا تعلمهم نحن نعلمهم سنعذب
مرتدين ثم يردون الى عذاب
عظيم وآخرون اعترفوا بذنوبهم
خلطوا عملاً صالحاً وآخر

عند الله وشدة قربهم منه والسابقون الاولون أي الذين سبقوا
الى الوحدة من أهل الصف الاول من المهاجرين الذين هاجروا
موطن النفس والانصار الذين نصر والقلب بالعلم الحقيقية
على النفس الذين اتبعوهم في الاتصاف بصفات الحق باحسان
أي بمشاهدة من مشاهدات احوال ووجاهات رضي الله عنهم
لاشترائهم في كشف الصفات والوصول الى مقام الرضا الله هو
باب الله الاعظم وأعد لهم جنات من جنات الافعال والصفات
تجري من تحتها أنهار علوم التوكل والرضا وما يناسبها وذلك كيناف
وجود جنات أخرى للسابقين هي جنات الذات اختصاصهم بها لاشترائهم
الكل في هذه وآخرون اعترفوا بذنوبهم الاعتراف بالذنب هو
ابقاء نور الاستعداد ولين الشكيمة وعدم رسوخ ملكة الذنب فيه
لانه ملك الرجوع والتوبة ودليل رؤية قبح الذنب التي لا تكون الا
بنور البصيرة وافتتاح عين القلب اذ لو ارتكبت الظلمة وسمحت
الرديلة ما استقبله ولم يره ذنباً بل رآه فعلاً حسنًا للناسبة كحاله
فاذا عرف أنه ذنب ففيه خير خلطوا عملاً صالحاً وآخر سيئاً أي كانوا
في توبة النفس الملوامة التي لم يصير اتصالها بالقلب تنورها بنوره
ملكة ولم يتبدل بعد في طاعتها للقلب فتارة يستولي عليها القلب
فتدلل وتنقاد وتنور بنوره وتعمل أعمالاً صالحة وتارة تظهر
بصفاتها الحاجة لنور القلب عنها وتحجب بظلمتها فتفعل أفعالاً
سيئة فان ترجحت الانوار القلبية والأعمال الصالحة وتعاقبت
عليها الخواطر المملكية حتى صار اتصالها بالقلب طاعتها اليه
ملكة صلح أمرها ونجت ذلك معنى قوله عسى الله ان يتوب عليهم
وان ارتكبت عليها الهيات المظلمة المكتسبة من غلباتها وكثرة
أقدامها على الشيطان كان الأمر بالعكس فزال استعدادها بالكلية و
خرجت عنها ابداً وترجح أحد الجانبين على الآخر لا يكون الا بالصحة

سَيُتَابَعُ اللهَ أَنْ يَتُوبَ عَلَيْهِمْ

ومجالسة أصحاب كل واحد من الصنفين ومخالطة الاخيار والاشراذ
 فان أدركه التوفيق ساقه القدر الى صحبة الصالحين ومتابعة
 أخلاقهم وأعمالهم فيصير منهم وان لحقه الخللان ساقه الى
المفسدين واختلاطه بهم فيصير من الخاسرين أعاذنا الله من ذلك
 ان الله غفور يغفر لهم السيئات المظلمة ويسترها عنهم رحيم
 يرحمهم بالتوفيق للصالحات وقبول التوبة ولما وفقوا للقسم الاول
 ببركة صحبة الرسول تركيته اياهم وتربيته لهم قال خذم
 صدقة اذ المال هو سبب ظهور النفس وغلبة صفاتها وتمد
 قواها ومادة هواها كما قال عليه الصلاة والسلام المال مائة
 الشهوات فينبغي أن يكون أول حالهم التجرد عن الاموال
 النفس تضعف أهواؤها وصفاتها فتترك من الهيات المظلمة
 التي فيها وتظهر من خبث الذنوب وجسدي واعى الشيطان وذلك
 معنى قوله تطهرهم وتركهم بها وصل عليهم بامداد الهمة وان
 نور الصحبة عليهم ان صلاتك سكن لهم أي نور الذي يضي
 عليهم بالتفات خاطرهم اليهم وقوة همتك وبركة صحبتك سبب نزول
 السكينة فيهم تسكن قلوبهم اليه وتطمئن والسكينة نور
 في القلب يثبت معه في التوجه الى الحق ويتقوى اليقين و
 عن الطيش بلمات الشيطان ووساوسه وأحاديث النفس
 لعدم قبوله لها حينئذ والله سميع يسمع تضرعهم واعتزاز
 بنورهم عليهم يعلم نياتهم وعزائمهم وما في ضمائرهم من الله
 الغم لمسجد أسس على التقوى لما كان عالم الملكات تحت قهر
 الملكوت وتسخيره لفرأى ان يكون لنيات النفوس هيئاتها تأثير
 يباشرها من الاعمال فكل ما فعل بنية صادقة لله تعا عن هيئة
 نورانية صحبت بركة وعين وجمعية وصفها وكلها
 شيطانية عن هيئة مظلمة صحبت تفرقة وكدورة ومحو

ان الله غفور رحيم خذم لهم
 صدقة تطهرهم وتركهم
 بها وصل عليهم ان صلاتك
 سكن لهم والله سميع غليم
 ألم يعلموا ان الله هو يقبل
 التوبة عن عباده ويأخذ
 الصدقات وان الله هو النور
 الرحيم وقل اعلموا فسيري الله
 علمكم ورسوله والمؤمنون و
 ستردون الى عالم الغيب و
 الشهادة فينبئكم بما كنتم
 تعملون واخرون مرجون لآمر
 اما يعذبهم واما يتوب عليهم
 والله عليهم حكيم والذين اتخذوا
 مسجدا ضيادا وكفرا وتفرقا
 بين المؤمنين وارصاد المن
 حارب الله ورسوله من قبل
 وليحلفن ان أردنا الا الحسنى
 والله يشهد انهم كاذبون
 لا نفر فيه ابدا لمسجد أسس
 على التقوى

الكعبة كيف شرفت وعظمت وجعلت متبركة لكونها مبنية على يدي
 نبي من أنبياء الله بذية صادقة ونفس شريفة صافية عن كمال
 اخلاص لله تعالى ونحن نشاهد أثر ذلك في أعمال الناس ونجد أثر
 الصفاء والجمعية في بعض المواضع والمقاع والكدورة والتفرقة
 في بعضها وما هو الا لذلك فلهذا قال لسجد أسس على تقوى من
 أول يوم أحق أن تقوم فيه لأن الهيات الجسمانية مؤثرة في النفوس
 كما أن الهيات النفسانية مؤثرة في الاجسام فاذا كان موضع
 القيام مبنياً على التقوى صفاء النفس تأثرت النفس باجتماع الحم
 وصفاء الوقت وطيب الحال وذوق الوجدان واذا كان مبنياً على
 الزيا والضرار تأثرت بالكدورة والتفرقة والقبض فيه رجال
 يحبون أن يتطهروا أي هل ارادة وسعى في تطهر عن الذنوب
 نبه على أن صحبة الصالحين من أهل الارادة لها أثر عظيم يجب أن
 تختار وتؤثر على غيرها كما أن المقام له أثر يجب أن يراعى ويتعاهد
 ولهذا ورد في اصطلاح القوم يجب مراعاة الزمان والمكان و
 الاخوان في حصول الجمعية وجعلوها شرطاً لها وفيه اسعار بان
 ركة نفس لباني وصدق نيته مؤثر في البناء وان تبرك المكان و
 كونه مبنياً على الخير يقتضي أن يكون فيه أهل الخير والصلاح من
 يناسب حاله حال بانيه وان محبة الله واجبة لاهل الارادة والظهار
 لقوله والله يحب المطهرين كيف ولولا محبة الله أي اياهم لما أجابوا التطهر
 ان الله اشترى من المؤمنين أنفسهم وأموالهم لما هدهم الى الايمان
 العلمى وهم مفتونون بحبة الاموال والانفس استنزهم لفرط غنا
 بهم عن مقام محبة الاموال والانفس بالتجارة المرجحة والمعاملة
 المرغوبة بان جعل حبة النفس ثمن أموالهم وأنفسهم لم يكون الثمن
 من جنس الثمن الذي هو ما نفهمه لكنه الذواشئى أرغب أبقى
 فرغبوا فيما عنده وصدقوا لقوة اليقين وعده ثم اذ اقوا بالتجربة

من أول يوم أحق أن تقوم فيه
 فيه رجال يحبون أن يتطهروا
 والله يحب المطهرين أفلس
 بنيانه على تقوى من الله و
 رضوان خير أم من أسس بنيانه
 على شفا جوف هار فانه اربه
 في نار جهنم والله لا يهدي
 القوم الظالمين لا يزال ينهض
 الذي بنوا ريبة في قلوبهم
 الا أن تقطع قلوبهم والله
 عليم حكيم ان الله اشترى
 من المؤمنين أنفسهم وأموالهم
 بأن لهم الجنة يقاتلون في
 سبيل الله فيقتلون أو يقتلون
 وعدا عليه حقا في التوراة و
 الانجيل والقران ومن أظ
 بعهد من الله فاستنبروا
 ببيعكم الذي بايعتم به و
 ذلك هو الفوز العظيم

لذة التزلج وحلاوة نور اليقين رجوعا عن مقام لذة النفس ولباوعن
هوها ومنتهياتها فلم يبق عندهم نجسة النفس قد رُفِصَتْ
بالحقيقة الزاجعين عن طلب ملاذ النفس وتوقع الاجر اليه العابدون
الذين اذا رجعوا عن محبة النفس المال وطلبوا الاجر والثواب عبدوا
الله حق عبادته لا لرغبة ولا لرغبة بل لتبها بملكوته في القيام
بحقه تعالى بالخضوع والخشوع والتذلل لعظمته وكرامته عظيما
واجلا لا تمجدوا الله حق حمده باظهار الكمالات العمالية الخلقية
والعمالية المكونة في استعداداتهم بالقوة حمدا فعليا حاليا ثم ملوا
اليه بالهجرة عن مقام الفطرة ورؤية الكمالات الثابتة وتألفوا
واعتمادا لهم واتباعهم بها في مفاوز الصفات ومنها: ١١
ثم ركعوا في مقام محو الصفات ثم سجدوا بعناء الذات ثم قاموا بالامر
بالمعروف والنهي عن المنكر والمحافظة على حدود الله في مقام البقاء
بعد الفناء وبشئ المؤمنين بالايان الحقيقي المقيمين في مقام
الاستقامة ما كان النبي والذين امنوا ان يستغفروا الى اخره
أى لما اطلعوا على ستر القدر ووقفوا على ما قضى الله وقدره وعلوا
ينتهي اليه عواقب الامور لم يكن لهم ان يطلبوا اخلاف ذلك ورضوا
بما دبر الله من امره وان كان في طبيعتهم ما يقتضي خلافه لانهم
قد انسلخوا عن مقتضيات طباعهم فان اقتضت القرابة الطبيعية
واللحمة الصورية فرط شفقة ورقة على بعض من يناسبها
فيها وشاهدوا حكم الله عليه بالقهر والتعذيب جملة ثم التحية الدينية
على الصبر ان لم يكن لهم مقام الرضا بل غلبتهم المداينة الدينية
القرابة الطبيعية فتبرؤا منه ولم يقرحوا على الله خلاف حكمته
وامره ولهذا قيل لا تؤثر همة العارف بعد كمال عرفانه أي ذاتيق
وقوع كل شئ بقدره وامتناع وقوع خلاف ما قدر الله في الازل
علم ان ما شاء الله كان وما لم يشأ لم يكن ولا تؤثر همة ولا غير

التائبون العابدون الحامدون
السائحون الزاكسون الساجدون
الأمرون بالمعروف والنهي عن
المنكر والحافظون لحدود الله
وبشئ المؤمنين ما كان للنبي
والذين امنوا أن يستغفروا
للمشركين ولو كانوا أولى قربي
من بعد ما تبين لهم أنهم
أصحاب الجحيم وما كان
استغفار ابراهيم لابيه الا
عن موعدة وعدها آياه
فلما تبين له أنه عدو لله
تبوأ منة ان ابراهيم لاواه
حليم

فلا يسلط همته على أمر مجازان المحبوب الذي ينسب لأمر الغريبة ولا يعلم بر
 القدر وما كان الله يصلحهم عن طريق التسليم والانتقاد لأمره
 والرضا بحكمه بعد ردهم إلى التوحيد العلمي ودعوة
 وقوع كل نبي بقضائه وودره حتى يبين لهم كل ما يحجب عنهم
 اتقائه في كل مقام من مقامات سلوكهم ومرتبة
 من مراتب وصولهم فإن أقدموا في بعض مقاماتهم على ما بين لهم
 وجوب اتقائه فهو يضلهم لكونهم مقدمين على ما هو ذنب حالهم هو
 فوق دينهم والعياد بالله من الضلال بعد الهدى إن الله بكل
 شيء عليم يعلم دقائق ذنوب أحوالهم وإن لم يفتن لها أحد فيؤاخذ
 بها أهل الهداية من أوليائه كما ورد في الحديث الرباني أنذر الصديقين
 بأبي غيور يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله في جميع الرذائل بأه حجاب
 عنها خاصة بذيلة الكذب وذلك معنى قوله وكوفوا مع الصادقين
 فإن الكذب أسوء الرذائل أقبحها لكونه ينافي المرأة نقوله لأمراه
 لكذب المراد من الكلام الذي يتميز به الإنسان عن سائر حيوان
 أخبار الغير عما لا يعلم فاذا كان الخبر غير مطابق لم تحصل فائدة
 النطق وحصل منه اعتقاد غير مطابق وذلك من خواص السطنة
 فالكاذب شيطان وكما أن الكذب أقبح الرذائل فالصدق أحسن
 الفضائل أصل كل حسنة ومادة كل خصلة محمودة وملاك كل خير
 وسعادة به يحصل كل مال ويحصل كل مال وأصله الصدق في عهد
 الله تعالى الذي هو نتيجة الوفاء بميثاق الفطرة أو نفسه كما قال
 رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه في عقد العزيمة وعند الخليفة كما قال
 في سمعيل أنه كان صادق الوعد وإذا دعى في المواطن كلها حتى
 الخاطر والفكر والنية والقول والعمل صدقت المنامات والواردات
 والأحوال والمقامات والمواهب المشاهدات كأنه أصل شجرة
 الكمال وبدرة ثمره الأحوال فلو أنفر من كل فرقة منهم طائفة أي

وما كان الله ليضل قوما بعد
 إذ هداهم حتى يبين لهم ما يتقون
 إن الله بكل شيء عليم إن الله له
 ملك السموات والأرض يحيى
 ويميت وما لكم من دون الله
 من ولي ولا نصير لقد تاب
 الله على النبي المهاجرين و
 الأنصار الذين اتبعوه في
 ساعة العسرة من بعد ما كاد
 يزيغ قلوب فريق منهم ثم تاب
 عليهم إنه بهم رؤوف رحيم
 وعلى الثلاثة الذين خلفوا
 حتى إذا ضاقت عليهم الأرض
 بما رحبت وضاقت عليهم أنفسهم
 وظنوا أن لا ملجأ من الله إلا
 إليه ثم تاب عليهم ليتوبوا إن
 الله هو الوهاب الرحيم يا أيها الذين
 آمنوا اتقوا الله وكونوا مع
 الصادقين ما كان لأهل
 المدينة ومن حولهم من الأعراب
 أن يتخلفوا عن رسول الله
 ولا يرغبوا بأنفسهم عن نفسه
 ذلك

يجب على كل مستعد من جماعة سلوك طريق طلب العلم اذ لا يمكن
 لجميعهم أما ظاهر افلوات المصالح وأما باطن لعدم الاستعداد
 والتفقه في الدين هو من علوم القلب لا من علوم الكتب اذ ليس كل
 من يكتسب العلم يتفقه كما قال وجعلنا على قلوبهم أكنة أن يفقهوه
 والأكنة هي الغشاوات الطبيعية والمحجب النفسانية فمن أراد
 التفقه فلينفر في سبيل الله وليسلك طريق التزكية والتصفية
 حتى يظهر العلم من قلبه على لسانه كما نزل على بعض أنبياء بني إسرائيل
 يا بني إسرائيل لا تقولوا العلم في السماء من ينزل به ولا في تخوم الأرض
 من يصعد به ولا من وراء البحر ويأتي به العلم محمول
 في قلوبكم تأدبوا بين يدي باداب الروحانيين وتخلقوا بأخلاق
 الصديقين أظهر العلم من قلوبكم حتى يغمركم ويغطيكم فالمراد
 من التفقه علم راسخ في القلب ضارب بعروقه في النفس ظاهر أثره على
 الجوارح بحيث لا يمكن صاحبه ارتكاب ما يخالف ذلك العلم ولا
 يكن عالما الا ترى كيف سلب الله الفقه عن من ركب رغبة الله أغلب
 عليه من رغبة الناس بقوله لأنتم أشد رهبة في صدورهم من
 ذلك بأنهم قوم لا يفقهون لكون رهبة الله لازمة للعلم كما قال إنما
 يخشى الله من عباده العلماء وسلب العلم عن من يعمله في قوله
 الذين يعلمون والذين لا يعلمون واذن فقهوا وظهر علمهم على جوارحهم
 أثر في غيرهم وتأثروا منه لارتوائهم به وترشحهم منه كما كان حال سفيان
 الله صلى الله عليه وسلم فلزم الانذار الذي هو غايته كما قال وليند
 قوه هم اذ رجوا اليهم لعلمهم يجندون ومن لازم التفقه الجهاد
 الاكبر ثم اذ صغر فلذلك قال بعد قاتلوا الذين يلونكم
 قوى نفوسكم التي هي اعدى عدوكم وليجدوا فيكم غلظة أي قهرا
 وشدة حتى تبلغوا درجة التقوى فينزل عليكم النصيب
 كما قال واعلموا أن الله مع المتقين أولايرون أنهم يفتنون الآية البلاء

بأنهم لا يصيبهم ظأ ولا نصب ولا
 مخنصة في سبيل الله ولا يظنون
 موثقا يغيب الكفار ولا ينالون
 من عدو نبلا الا كتب لهم به
 عمل صالح ان الله لا يضيع أجر
 المحسنين ولا ينفقون نفقة
 صغيرة ولا كبيرة ولا يقطعون
 وادبا الا كتب لهم لجزئهم الله
 أحسن ما كانوا يعملون وما كان
 المؤمنون لينفروا كافة فلولا
 نفر من كل فرقة منهم طائفة
 ليتفقهوا في الدين ولينذروا
 قومهم اذ رجوا اليهم لعلمهم
 يجندون يا أيها الذين آمنوا
 قاتلوا الذين يلونكم من الكفار
 وليجدوا فيكم غلظة واعلموا
 أن الله مع المتقين واذا ما
 أنزلت سورة فهم من يقول
 أيكم زادته هذه ايمانا فأما
 الذين آمنوا فزادتهم ايمانا
 وهم يستبشرون وأما الذين
 في قلوبهم مرض فزادتهم حسدا
 الى رجسهم وما تواوهم
 كافرين أولايرون أنهم
 يفتنون في كل عام مرة أو
 مرتين ثم لا يتوبون ولا هم
 يذكرون

قائم من الله تعالى يقود الناس اليه وقد ورد في الحديث البلاء سوط
 من سياط الله تعالى يسوق به عباده اليه فان كل مرض وفقر وسؤال
 يحل بأحد يكسر سورة نفسه وقواها ويقمع صفاتها وهو اهنا فليدين
 القلب ويبرز من حجابها وينزع من الركون الى الدنيا ولذاتها وينقبض
 منها ويشترئ فيتوجه الى الله وأقل درجاته انه اذا اطلع على انكسر
 منه الا اليه ولم يجد مهربا ومحجبا من البلاء سواه تضرع اليه
 وتذلل بين يديه كما قال واذا غشيهم موج كالظلل دعوا الله مخلصين
 له الدين واذا مس الانسان الضر دعا نا حنجه اوقاعدا وقائما
 وبالحيلة يوجب رقة الحجاب او ارتفاعه فليغتتم وقته وليتعوذ
 وليتخذ ملكة يعود اليها ابد احيى يستقر التيقظ والتذكر وتسهل
 التوبة والحضور فلا يتعود الغفلة عند الخلاص وتتقوى النفس
 عند الامان فتغلب وينسبل الحجاب غلظ مما كان كما قال فلما انجاهم
 الى البراء هم يشركون فلما كشفنا عنه ضره مر كأن لم يدعنا الى ضره
 مشه رسول من أنفسكم ليكون بينكم وبينه جنسية نفسانية
 بها تقع الألفة بينكم وبينه فتخالطونه بتلك الجنسية
 وتختلطون به فتأثر من فرائدتها المسفدة من نور قلبه أنفسكم
 فتتوثر بها وتسلخ عنها ظلمة الجحيلة والعادة عزيز عليه شديد
 شاق عليه عنكم مشقتكم ولقاؤكم المكروه لرأفته اللازمة للحبة
 الالهية التي له لعباده ورؤيته اياهم بمثابة أعضائه وجوارحه لكونه
 ناظرا بنظر الوحدة فكما يشق على أحدنا تألم بعض أعضائه يشق عليه
 تعذيب بعض أمته حريص عليكم لشدة اهتمامه بحفظكم كما يشتد
 اهتمام أحدنا بكل واحد من أجزاء جسده وجوارحه لا يرضى
 بنقص أقل جزء منه ولا يشقائه فكذلك هو بل أشد اهتماما بالدقة
 نظره بالمؤمنين رؤف ينجيهم من العقاب بالتحذير عن الذنوب والمعاصي
 برأفته رحيم يفيض عليهم العلوم والمعارف والكمالات المقربة

واذا ما أنزلت سورة نظر
 بعضهم الى بعض هل يريكم
 من أحد ثم انصرفوا صرف الله
 قلوبهم بأنهم قوم لا يفقهون
 لقد جاءكم رسول من أنفسكم
 عزيز عليه ما عنتم حريص
 عليكم بالمؤمنين رؤف رحيم

بالعليم والترغيب عليها رحمة فان تولوا وأعرضوا عن قبول
 الزافة والرحمة لعدم الاستعداد أو زواله وتعرضوا للشقاوة لا بد
 فقل حسبي الله لا حاجة لي بكم ولا باستعانتكم كما لا حاجة للإنسان
 الى العضو لما لوم المتعفن الذي يجب قطعه عقلا أى .
 في لوجود الاله فلا مؤثر غيره ولا ناصر الاله عليه توكلت لا أرى
 لاحد فعلا ولا حول ولا قوة الا به وهو رب العرش العظيم المحيط
 بكل شئ يأتي منه حكمه وأمره الى ١١

فان تولوا فقل حسبي الله لا
 اله الا هو عليه توكلت وهو
 رب العرش العظيم

سورة يونس

بسم الله الرحمن الرحيم



الارشارة الى الرحمة التي هي ذات المحمدية لقوله وما
 الا رحمة للعالمين وال مر ذكرهما تلك أى ما أشير اليه بهذه
 الحروف أركان كتاب كل ذى الحكمة أو المحكم المتقن تفاصيله
 أو أقسم بالله باعتبار الهوية الاحدية جمعا باعتبار الصفة الواحدية
 تفصيلا في باطن الجبروت وظاهر الرجوت على ما ذكر أو على أن
 تلك الايات المذكورة في السورة آيات الكتاب ذى الحكمة أكان
 للناس عجبا الى آخره أنكر عجبهم لكون سنة الله جارية أبدا على هذا
 الاسلوب في الايجاء على الرجال وانما كان تعجبهم لمعدهم عن مقد
 وعدم مناسبة حالهم لحاله ومنافات ما جاء به لما اعتقدوه
 أن لهم قد صدق عند ربهم أى سابقة بحسب العناية لا
 عظيمة ومقاما من قربه ليس لاحد مثله خصصهم الله به في الاول
 بحض الاجتناء والالما انوابه قال الكافرون الذين حجبوا
 عن الله فلم يطلعوا على ظهور صفاته في النفس المحمدية ان هذا
 الذي جاء به المحرمين أى شئ خارج عن قدرة البشر ليس الا من
 عمل الشياطين قالوا ذلك لغلبة الشيطنة عليهم

بسم الله الرحمن الرحيم
 الوا تلك آيات الكتاب الحكيم
 أكان للناس عجباً أن أوحينا
 الى رجل منهم أن انذر الناس
 وبشر الذين آمنوا أن لهم قد صدق
 عند ربهم قال الكافرون
 ان هذا الساحر مبين أن يتكلم الله
 الذي خلق السموات والارض
 في سنة أبام ثم استوى على
 العرش

وعبادهم الشيطان بحيث لم يصلوا الى طور من الروعانيات وراء
 في القدرة فلذلك نسبوا ما تجاوز عن حد البشرية اليه بالطبع
 يدبر أمر السموات والارضين على فوق حكته بيد قدرته ما من
 شفيع يشفع لاحد بافاضة كمال وامداد نور يقربه الى الله ويغبه
 من ظلمات النفس يطهره من رجز صفاتها الامن بعد أن يأت
 بموهبة الاستعداد ثم بتوفيق الاسباب ذلكم الموصوف به
 الصفات الله ربكم الذي يربكم ويدبر أمركم فخصصوه بالعباد
 وأعرفوه بهذه الصفات ولا تعبدوا الشيطان ولا تحجبوا عنه بعض
 صفاته فتنسبوا قوله وفعله الى الشيطان أفلا تتذكرون ما في
 أنفسكم من آياته فتفكرون وافيهما وتزجروا عن الشرك به اليه
 مرجعكم جميعا بالعود الى عين الجمع المطلق في القيامة الضعيف كما
 هو الآن أو الى عين جمع الذات بالفناء فيه عند القيامة الكبرى
 وعد الله حقانه يبدؤا الخلق في النساء الاولى ثم يعيده في النشأة
 الثانية ليحزي المؤمن والكافر على حسب ايمانهم وعملهم الصالح وكفرهم
 وعملهم الفاسد وهذا على التأويل الاول وعلى الثاني يبدؤا الخلق
 باختفائه واظهارهم ثم يعيدهم بأفانهم وظهوره ليحزي الذين آمنوا
 به وعملوا الصالحات ما يصلحهم للمقام من الاعمال الرفاعة لتجهم القوة
 اياهم بالقسط بحسب ما بلغوا من المقامات بأعمالهم من مواهبه
 الخالية والذوقية التي يقتضيها مقامهم وشوقهم وليحزي الذين
 آمنوا الايمان الحقيقي وعملوا بالله الاعمال التي تصلح العباد أي جزاء
 بالتمثيل بقسطهم أي بسبب عدلهم في زمان الاستقامة أو جزاء
 بحسب رتبته ومقامهم في الاستقامة والذين حجوا في أي مقام
 كان لهم شراب من حميم لجهلهم بما فوقه وشكهم واضطربهم إذ
 لو وصلوا الى اليقين لانفوا برده وعذاب اليم من الحرمان والهجور
 وفقدان روح الوجدان بسبب حجابهم هو الذي جعل شمس

يدبر الامر ما من شفيع الامن
 بعد اذنه ذلكم الله ربكم فتعبدوا
 أفلا تتذكرون اليه مرجعكم
 جميعا وعد الله حقانه يبدؤا
 الخلق ثم يعيده ليحزي الذين
 آمنوا وعملوا الصالحات
 بالقسط والذين كفروا هم شراب
 من حميم وعذاب اليم بما كانوا
 يكفرون هو الذي جعل
 الشمس

الروح ضياء الوجود وقر القلب نوره وقد رسميره في سلوكه منازل
ومقامات لتعلموا عدد سف مراتبكم وأطواركم في السير الى الله و
في الله وحساب درجاتكم ومواقع أقدامكم في كل مقام ومرتبة ان
في اختلاف ليل غلبة ظلمة النفس على القلب ونهار اشراق ضوء
الروح عليه وما خلق الله في سموات الارواح وأرض الاجساد آيات
لقوم يتقون حجب صفات النفس الامارة وبلغوا الى تبة النفس
الذوامة فتعرفوا تلك الآيات دعواهم فيها أى دعاؤهم
الاستعدادات في الجنات الثلاث التي يهديهم الله اليها بحسب
نور إيمانهم سبحانه أى تنزيهه في الأولى عن الشرك في الأفعال
بالبراءة عن هولهم وقوتهم وفي الثانية عن الشرك في الصفات
بالانسلاخ عن صفاتهم وفي الثالثة عن الشرك في الوجود بفناءهم
وتحيتهم فيها أى تحية بعضهم لبعض في كل مرتبة منها افاضة
أنوار التزكية وامداد التصفية من بعضهم على بعض وتحية الله
فيها اشراقات التجليات وامداد التجريد وازالة الآفات من الخلق
عليهم واخر دعواهم أى خرم ما يقتضى استعداداتهم وسؤال الله
تعالى بالطلب والاستغاضة قيامهم بالله في ظهور كالاته وصفات
جلاله وجماله عليهم الذى هو الحمد الحقيقي منه وله وتخصيص ذلك
الحمد به بجماله مفصلاً أولاً باعتبار هويته المطلقة ثم باعتبار
ربوبيته للعالمين ولو يعجل الله للثلاث الشر الى آخره لما كانت
الاستعدادات مفطورة على الخير الا ضا في الصوري أو المعنوي
بحسب درجاتها في الازل كان كل دعاء منها وطلب للخير تهية
قابليتها وتصفيتها وشوقها اليه يوجب حصول ذلك له عاجلاً وفضلاً
عليه من المبدأ الفياض الذي هو منبع الخيرات والبركات كقوله
وأنا كم من كل ما سألتهم وكلما فاض عليه خير باستحقاقه له لوجود
تصفية وتركية زاد استعداد به بانضمام هذا الخير اليه فصار أقوى

ضياء والقر نوراً وقد رسمه منازل
لتعلموا عدد السنين والحساب
ما خلق الله ذلك الا بالحق
يفصل الآيات لقوم يعلمون
ان في اختلاف الليل والنهار
وما خلق الله في السموات و
الارض آيات لقوم يتقون
ان الدين لا يرجون لقاءنا
ورضوا بالحيوة الدنيا والظنوا
بها والذين هم عن آياتنا غافلون
اولئك مأوئهم النار بما كانوا
يكسبون ان الذين امنوا و
عملوا الصالحات يهديهم بهم
بأيامهم تجري من تحتهم الانهار
في جنات النعيم دعواهم فيها
سبحانك اللهم وتحيتهم فيها
سلام واخر دعواهم ان الحمد لله
رب العالمين ولو يعجل الله للثلاث
الشر استعجل لهم بالخير

لَقَضُوا إِلَهُم أَجَلَهُمْ فَتَذَرُ الَّذِينَ (٢٦٥) لَا يَرْجُونَ لِقَاءَ نَافِي طَعْنِهِمْ يَمْحَوْنَ وَإِذَا مَسَّ السَّانِ الْقَضْرَ

دَعَا تَجَنَّبَهُ أَوْ قَاعِدًا أَوْ قَائِمًا
فَلَمَّا كَثُرَتْ غَائِبَتُهُ ضَرَّتْهُ مَرَكَاةُ
يَدِ عُنَا إِلَى ضَرْمَتِهِ كَذَلِكَ
زَيْنُ الْمُسْرِفِينَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ
وَلَقَدْ أَهْلَكْنَا الْقُرُونَ
مِنْ قَبْلِكُمْ لَمَّا ظَلَمُوا وَجَاءَهُم
رُسُلُهُمْ بِالْبَيِّنَاتِ وَمَا كَانُوا
لِيُؤْمِنُوا كَذَلِكَ نَجْزِي الْقَوْمَ
الْمُجْرِمِينَ ثُمَّ جَعَلْنَا مَكَانَهُمْ
فِي الْأَرْضِ مِنْ بَعْدِهِمْ لِنَنْظُرَ
كَيْفَ يَعْمَلُونَ وَإِذَا تَلَّى عَلَيْهِمْ
آيَاتُنَا بَيِّنَاتٍ قَالَ الَّذِينَ لَا
يَرْجُونَ لِقَاءَنَا إِنَّا نَقْرَأُ غَيْرَ
هَذَا أَوْ بَدَّلْ لَهُ قُلُوبًا يَكُونُ لِي
أَنْ أَبَدِّلَهُ مِنْ تَلْقَافِهِ نَفْسِي أَنْ
أَتَّبِعَ الْإِمَامَ يَوْحَىٰ إِنِّي أَخَافُ
أَنْ عَصَيْتُ رَبِّي عَذَابُ يَوْمٍ
عَظِيمٍ قُلْ لَوْ شَاءَ اللَّهُ مَا تَلَوْتُهُ
عَلَيْكُمْ وَلَا أَدْرَاكُمْ بِهِ فَقَدْ
لَبِثْتُ فِيكُمْ عُمُرًا مِنْ قَبْلِهِ
أَفَلَا تَعْقِلُونَ فَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ
افْتَرَىٰ عَلَى اللَّهِ كَذِبًا أَوْ كَذَّبَ
بِآيَاتِهِ إِنَّهُ لَا يُفْعَلُ بِالْمُجْرِمِينَ
وَيَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ مَا لَا
يُضَرُّهُمْ وَلَا يُنْفَعُهُمْ وَيَقُولُونَ
هَؤُلَاءِ شَفَعَاءُنَا عِنْدَ اللَّهِ قُلْ

وَأَقْبَلُ مِنَ الْأَوَّلِ فَيَكُونُ الْمَبْدَأُ تَعَالَى أَسْرَعَ اجَابَةً لَهُ وَأَكْبَرُ افَاضَةً
عَلَيْهِ وَعَلَى هَذَا يَزِيدُ الْإِسْتِعْدَادَ يَزِيدُ الْفَيْضَ حَتَّى يَبْلُغَ مَدَاهُ
وَهُوَ مَعْفُوفٌ بِغَضَائِ الْحَسَنَاتِ وَمَعْفُوفٌ لَهُ مِنْ جَاءَ بِالْحَسَنَةِ فَلَهُ خَيْرُهَا
وَأَمَّا الشَّرُّ فَلَيْسَتْ لَهُ حَاجَةُ إِلَى الْإِسْتِعْدَادِ وَمَوَانِعُ الْقَبُولِ وَحَوَاجِزُ
الْفَيْضِ فَلَمَّا حَصَلَتْ مَا وَقَعَ بِسَبَبِهَا الْأَعْدَمُ الْقَبُولُ لِلْخَيْرَاتِ فَتَمَّتْ
فَيْضَانِهَا وَبَقِيَ الْإِسْتِعْدَادُ فِي حِجَابٍ مَا حَصَلَ مِنْهَا لِيَسْلَخَ وَإِنْ أَقْبَضَ
بِحَسَبِ الْمُنَاسَبَةِ فَيُضَانُ الشَّرُّ فَلَيْسَ فِي فَيْضِ الْمَبْدَأِ مَا يَجَاسُهُ فَلَا
يَفِيضُ عَلَيْهِ شَيْءٌ مِنْ جِنْسِهِ وَهَذَا مَعْنَى قَوْلِهِ وَمِنْ جَاءَ بِالسَّيِّئَةِ
فَلَا يَجْزِي إِلَّا مَثَلُهَا اللَّهُ إِذَا أَفْرَطَ وَتَجَاوَزَ حَدَّ الرَّحْمَةِ وَأَزَالَ الْإِسْتِعْدَادَ
بِالْكَلِيَّةِ فَنَاسَبَ لِلشَّيْطَانَةِ وَاسْتَمَدَّ مِنْ عَالِمِهَا كَمَا قَالَ هَلْ أَتَيْنَاكُمْ عَلَى
مِنْ تَنْزِيلِ الشَّيَاطِينِ تَنْزِلَ عَلَى كُلِّ أَفَّاكٍ أَثِيمٍ لَقَضَى إِلَهُهُمْ لِقَظْعَ مَكَا
اسْتِعْدَادِهِمْ فَانْقَطَعَ مَدَدُ الْحَيَاةِ الْحَقِيقِيَّةِ عَنْهُمْ وَمَدَدُ الْخَيْرِ عَنْ
اسْتِعْدَادِهِمْ بِالْكَلِيَّةِ وَأَزِيلُ امْكَانِ التَّصْفِيَةِ مِنْهُ لَا قَضَاءَ الشَّرِّ
فَلَمْ يَصِلْ إِلَهُمْ بَعْدَ ذَلِكَ خَيْرٌ صَوْرِي وَلَا مَعْنَوِي لَكِنْ يَهْلِكُهُمْ مَا بَقِيَ فِيهِمْ
أَدْنَى مَسْكَةٍ مِنْ اسْتِعْدَادِهِمْ وَمَكَانَ قَبُولِ لَا دُنَى خَيْرٌ فَتَذَرُ الَّذِينَ
لَا يَرْجُونَ لِقَاءَنَا مِنْ جَلَّتْ عَنْهُمْ أَيْ لَا يَرْفَعُونَ رَأْسًا مِنْ أَهْمَا كُهُمْ
فِي الشَّرِّ وَلَا يَتَوَقَّعُونَ نُورًا مِنْ أَنْوَارِنَا وَلَا يَتَنَبَّهُونَ قَطْعَ غُفْلَتِهِمْ
بِالرَّجُوعِ إِلَيْنَا وَطَلَبِ رَحْمَتِنَا فِي طَعْنَانِهِمْ وَتَعَادِيهِمْ فِي الشَّرِّ
يَتَحَيَّرُونَ وَيَنْقَطِعُ مَدَدُ الْخَيْرَاتِ الصَّوْرِيَّةِ الَّتِي سَالَهَا اسْتِعْدَادُهُمْ
بِلِسَانِ حَالِهِ عَنْهُمْ حَتَّى يَرْوُلَ بَانْعَا سَهْمٍ وَانْهَمَا كُهُمْ فِي الطَّبِيعِيَّاتِ
نُورَ اسْتِعْدَادِهِمْ بِالْكَلِيَّةِ لِحُصُولِ الرِّبِّ وَيُحَقِّقُ الطَّمَسَ فِي كَسْوَةِ الْعِلَى
رُؤْسِهِمْ إِلَى أَسْفَلِ سَافِلِينَ وَمَكَانَ النَّاسِ لَا أُمَّةَ وَاحِدَةً عَلَى
الْفِطْرَةِ الَّتِي فَطَرَ اللَّهُ النَّاسَ عَلَيْهَا مُتَوَحِّجِينَ إِلَى الْوَحْدَةِ مُتَوَرِّينَ
بِنُورِ الْهَادِيَةِ الْأَصْلِيَّةِ فَاخْتَلَفُوا بِمُقْتَضِيَّاتِ النُّشْأَةِ وَلِخْتِلَافِ
الْأَمْرِجَةِ وَالْأَهْوِيَّةِ وَالْعَادَاتِ وَالْخَالَطَاتِ وَلَوْلَا كَلِمَةُ سَبَقَتْ مِنْ

وَلَا فِي الْأَرْضِ سِجَانُهُ وَتَعَالَى عَمَّا يُشْرِكُونَ وَمَكَانَ النَّاسِ الْأُمَّةُ وَاحِدَةٌ فَاخْتَلَفُوا وَلَوْلَا كَلِمَةُ
سَبَقَتْ مِنْ

ربك أي قضاء سبق في الأزل بتعيين الأجل والارزاق وتمازي
كل واحد من الشقي والسعيد إلى حيث قدر له فيما زاوله لقض
بينهم فيما فيه يختلفون عاجلا ولين السعيد من الشقي والحق من
الباطل من أديانهم ومللهم ولكن حكمة الله اقتضت أن يبلغ
كل منهم وجهته التي إلى وجهه إليها أعماله التي يراولها هو واطل
ما خفي في نفسه وإذا اذفنا الناس رحمة من بعد ضراء قد برأ
أنواع البلاء من الضراء والبأساء وصنوف اللأواء تكسر شرة
النفس تظف القلب بكشف حجب صفات النفس تزيق كثرات
الطبع ورفع غشاوات الهوى فلذا تنزع قلوبهم بالطبع إلى مبدئها
في تلك الحالة لرجوعها إلى مقتضى فطرتها حينئذ وعودها إلى
نوريتها الأصلية وقوتها الفطرية وميلها إلى العروج الذي
هو في سجنها الزوال المانع بل الميل إلى الجهة العلوية والمبادئ
النورية مغطور في طباع القوى المذكوته كلها حتى النفس الحيوانية
لو تركت عن الهيئات البدنية الظلمانية فان التسفل من العواض
الجسمانية حتى أن البهائم والوحوش إذا اشتدت الحال عليها في
أوقات المحل وأيام الجذب جتمعت رافعة رؤسها إلى السماء كأن
ملكوتهما يشعرون زوال الفيض من الجهة العلوية فتستمد منها فكذا
إذا تفرقت على الناس النعم الظاهرة وتكاملت عليهم الامداد
الطبيعية والمواد الجسمانية قويت النفس من مدد الجهة
السفلية واستطالت قواها بالترفع على القلب تكاثف انجاب
غلاظ وفساط الهوى غلب صارت السلطنة للطبيعة الجسمانية
وارتكت الهيئات البدنية الظلمانية فشكل القلب بهيئة النفس
وقسا وغلظ وضعف أبطرت النعمة فكفر وعصى ما إلى الجهة السفلية
لبعد عن الهيئة النورية حينئذ وبقد راسيلاء النفس على القلب
يستولى الوهم على العقل فتستولى الشيطنة لكون القوة العاقلة أسيرة

ربك لقضى بينهم فيما فيه
يختلفون ويقولون لو لا أنزل
عليه آية من ربه فقل إنما
الغيب لله فانظروا إلى
معكم من المنتظرين وإذا
اذفنا الناس رحمة من بعد
ضراء مستهم

في قبدا لوهم مأورة له يستعملها في مطالبه ويمتسعيها في مآربه
 من تحصيل لذات النفس ومدادها من عالم الرجز تقوية صفاتها
 باهيب عالم الطبع وعدد مواد الحظ بالفكر فيجب القلب بالزئين
عن قبول صفات الحق بالكلية وذلك معنى قوله اذا لهم مكر في آياتنا
 قل الله أسرع مكرًا باخفاء القهر الحقيقي في هذا اللطف الصوري
 ونعبية عذاب نيران الحرمان وحيات هيئات الرذائل والعقارب السوء
 ولباس القطران في هذه الرحمة الظاهرة ان رسلنا يكتبون ما
 تمكرون قد علمت ان الملكوت السماوية تنتقش بكل حادثة تقع
 في هذا العالم فكل عمل حسن أو قبيح يصدر عن أحد فقد كتب عليه في
 تلك الألواح وقد اتصل ملكوت كل بدن بتلك المبادئ الملكوتية فمما
 همنا بحسنة أو سيئة ارشمت صورته في ملكوت أبدنا على سبيل
 الحائط أو الأثر أخذنا في التفكير فيه فان استحكم النقر انبعث منه
 العزيمة حتى امثلنا الحائط أو الأثر بالارادة الجازمة انطبع بأقدامنا
 على الفعل الا أنه ان كان حسنة انطبع في الحال في جهة القلب التي
 تلى الروح ولوح الفؤاد المنور بنوره وكتبته القوة العاقلة
 العملية التي هي صاحب اليمين من الملكان الموكلين المشار إليهما
 بقوله عن اليمين وعن الشمال فعبد اذ الفؤاد هو الجانب الأخرى
 منه وان كان سيئة لا ينطبع في الحال لبعده الهيئة الظلمانية
 من القلب عدم مناسبتها أباه بالذات فان أدركه التوفيق ولا أد
 عليه نور من أنوار الهداية لروحانية ندم واستغفر فمح عنه وعفاه
 وان لم يندركه بقى من الجحيا حتى مدته النفس بطامة صفاتها مسخرة
 في لوح الصدر الذي هو وجه القلب الذي يلي النفس الظلم بظلمة
 النفس الغالبة عليه في صدور هذا الفعل به وكتبته القوة
 القليلة التي هي صاحب الشمال وهذا الجاني هو الأضعف هذا هو المراد
 من قولهم صاحب الشمال لا يكتب السيئة حتى تمضت ساعات

اذا لهم مكر في آياتنا قل الله أسرع
 مكرًا ان رسلنا يكتبون ما تمكرون
 هو الذي يسيركم في البر والبحر
 حتى اذا كنتم في الفلك وجرن
 بهم برنج طيبة وفرحوا بها
 جاءتهم رنج عاصف وجائمهم
 الموج من كل مكان وظنوا أنهم
 أحيط بهم دعوا الله مخلصين
 له الذين لن أنجيتنا من هذه
 لنكونن من الشاكرين فاما
 أنجاهم اذ لهم يبغون في الأرض
 بغير الحق

فان استغفر فيها صاحبها لم تكتب ان صر كنبته ويفهم من هذا
 التقرير ابتداء الكتاب بيمين المسلم وشمال الكافر وأما صورة الابتداء
 وكيفيته فقد تجي في موضعها ان شاء الله تعالى انما بغيركم على
 أنفسكم الى آخره البغي ضد العدل فكما أن العدل فضيلة شاملة
 لجميع الفضائل وهيئة وحدانية لها فائضة من نور الوحدة على النفس
 فالبغي لا يكون الا عن غاية لانها مك في لوز اكل تجبت يستلزمها جميعا
 فصاحبها في غاية البعد عن الحق ونهاية الظلمة كما قال الظالم ظلمات
 يوم القيامة فهذا قال على أنفسكم لا على المظلوم لان المظلوم سعيد
 وشقي لظلم غاية السقاء وهو ليس لامتناع حيوة الدنيا اذ جميع
 الافراحات والتفرجات متباعدة للعدالة تمتعات طبيعية ولذات
 حيوانية تنقضي بانقضاء الحياة الحسية القوم مثلها في سرعة الزوال
 وقلة البقاء هذا المثل الذي مثله من ترين الارض خرفها من ماء
 المطر ثم فسادها ببعض الاوقات سريعا قبل الانتفاع بنباتها ثم
 تتبعها الشقاوة الابدية والعذاب الاليم الدائم وفي الحديث أسرع
 الخير ثوابا صلة الرحم وأعمل الشر عقابا البغي اليمين الفاجرة لان
 صاحبه نزعكم عليه حقوق الناس فلا تخمل عقوبته المهمل الطويل
 الذي يحتمله حق الله تعالى وقد سمعت بعض المشايخ يقول قل يا أي
 النظام حثف نفعه وقل يا بلع الفاسق وان الشيخوخة وذلك لبلارزنها
 لله تعالى في هدم النظام المصروف عنايته تعالى الى ضبطه ونظامها
 اياه في حكمته وعدله والله يدعو الى دار السلام يدعو الكل الى دار
 سلام العالم الروحاني الذي لا افة فيه ولا نقص ولا فقر ولا فناء
 بل فيه السلامة عن كل عيب والامان من كل خوف ويهدي من
 يشاء من جلته من أهل الاستعداد الى صراط الوحدة للذين
 أحسنوا أي جاؤا بما يحسن به حالهم من خير فعل أو قول أو
 علمي مما هو سبب كمالهم المثوبة الحسنى من الكمال الذي يفيض

يا أيها الناس انما بغيركم على أنفسكم
 امتاع الحيوة الدنيا ثم اليها
 مرجعكم فننبئكم بما كنتم تعملون
 انما مثل الحيوة الدنيا كماء
 أنزلناه من السماء فاختلف به
 نبات الارض ثم ياكل الناس
 والأنعام حتى اذا أخذت الارض
 زخرفها وزينت وض أهلها
 أنهم قادرون عليها أتاهها
 أمرا لبلا أو نهارا فجعلناها
 حصدا كأن لم نغن بالامس
 كذلك نفصل الآيات لقوم
 يتفكرون والله يدعو الى دار
 السلام ويهدي من يشاء الى
 صراط مستقيم للذين أحسنوا
 الحسنى

عليهم بسبب ذلك غير زيادة مرتبة مما كان قبله بالترقي وزيادة
 في استعداد قبول الخيرات والكمالات بانضمام هذا الكمال والنور ^{نفس}
 عليهم الى استعدادهم الاول على ما ذكر ولا يرهق وجوه قلوبهم
 غبار من كدورات صفات النفس وقيام غلباتها ولا ذلة من ميل
 قلوبهم الى الجهة السفلية أولئك أصحاب الجنة التي يقتضيها
 حالهم وارتقاؤهم من الجنان المذكورة هم فيها خالدون والذين
 كسبوا أجناس السيئات من أعمال وأقوال وعقائد تجب
 استعدادهم عن قبول الكمال جزاء سيئة بمثلها من الهيئة التي
 ارتكبت على قلوبهم من سيئاتهم فنعتها الصفاء والنور و
 ترهقهم ذلة الميل الى الجهة السفلية ما لهم من الله من عاصم
 يعصمهم من تلك الذلة والحذلان لوجود أحجاب عدم قبول
 نور العصمة لثبوت الكدورة كأنما أغشيت وجوههم قطعاً
 من الليل لفرط ارتكاب الهيئة المظلمة من اليول الطبيعية والاعمال
 الردية عليها أولئك أصحاب النار التي يقتضيها عالم السفلى
 من نيران الآثار والافعال ويوم تحشرهم جميعاً في الجمع الأكبر
 عين جمع الوجود المطلق ثم يقول للذين أشركوا منهم أي السجودين
 الواقفين مع الغير بالمحبة والطاعة مكانكم أي الزموا مكانكم
 أنتم وشركاءكم ومعناه وقفوا مع ما وقفوا معه في الموقف مع
 قطع الوصل والاسباب التي هي سبب محبتهم وعبادتهم وتبرؤا
 المعبود من العابد لانقطاع الآلات البدنية والاعراض الطبيعية
 التي توجب تلك الوصل وهو معنى قوله فزينا بينهم أي مع كونهم
 في الموقف معافرتنا بينهم في الوجهة وذلك عند علو رتبة المعبود
 ودنو رتبة العابد وتباين حالهما إذا كان المعبود شريفاً كالملك
 والمسيح وعزيراً وأما لهم من له السابقة عند الله كما قال ان الذين
 سبقت لهم منّا الحسنی أولئك عنها مبعدون وقال شركاءهم

وزيادة ولا يرهق وجوههم
 فترو لا ذلة أولئك أصحاب
 الجنة هم فيها خالدون والذين
 كسبوا السيئات جزاء سيئة
 بمثلها وترهقهم ذلة ما لهم
 من الله من عاصم كأنما أغشيت
 وجوههم قطعاً من الليل مظلاً
 أولئك أصحاب النار هم فيها
 خالدون ويوم نحشرهم جميعاً
 ثم نقول للذين أشركوا مكانكم
 أنتم وشركاءكم فزينا بينهم
 وقال شركاءهم

ما كنتم ايانا تعبدون فكفى بالله شهيدا بيننا وبينكم ان كناس عبادتكم لغافلين هنالك تبلوا كل نفسوا
 اسلفت وردوا الى الله مولاهم الحق وصل عنهم ما كانوا يفترون قل من يرزقكم من السماء والارض ام يملك
 السمع والابصار ومن يخرج الحي من الميت ويخرج الميت من الحي من يدبر الامر فسيقولون الله فقل
 افلاتتقون فذلکم الله ربکم الحق فماد ابعدا الحق الا الضلال فأتى (٢١٢) تصرفون كذلك حقت

كلمت ربك على الذين فسقوا أنهم
 لا يؤمنون قل هل من شركائكم
 من يبدؤا الخلق ثم يعيده
 قل لله يبدؤا الخلق ثم يعيده
 فأتى تؤفكون قل هل من شركائكم
 من يهدي الى الحق قل الله يهدي
 الحق فمن يهدي الى الحق الحق
 أن يتبع آمن لا يهدي الا أن
 يهدي فما لكم كيف تحكمون
 وما يتبع أكثرهم الا ظنان الظن
 لا يغنى من الحق شيئا ان الله
 عليم بما يفعلون وما كان هذا
 القرآن أن يفترى من دون الله
 ولكن تصديق الذي بين يديه
 وتفصيل الكتاب لا ريب فيه
 من رب العالمين أم يقولون
 افترناه فقل فأتوا بسورة مثله
 وأدعوا من استطعتم من دون
 الله ان كنتم صادقين بل
 كذبوا بما لم يحيطوا بعلمه
 ولما يأتهم تأويله كذلك
 كذب الذين من قبلهم
 فانظر كيف كان عاقبة

ما كنتم ايانا تعبدون بل تعبدون الشيطان بطاعتكم اياه وما
 اخترتموه في وهامكم من اباطيل فاسدة واماني كاذبة فكفى بالله
 شهيدا الى اخره الى الله يعلم انما امرناكم بذلك وما اردنا عبادتكم
 ايانا هنالك أي عند ذلك الموقف تختبرون تدرون كل نفس اسلفت
 في الدنيا وردوا الى الله في موقف الجزاء بالانقطاع عن الالهة وانفراد
 عنها مولاهم الحق المتولى جزاءهم بالعدل والقسط وصل عنهم ما
 كانوا يفترون من اختراعاتهم وأصول دينهم ومدحهم وتوهماتهم
 الكاذبة وامانيهم الباطلة وما كان هذا القرآن
 اختلاقا من دون الله ولكن تصديق الذي بين يديه من اللوح
 المحفوظ وتفصيل الكتاب الذي هو الام له وأنه في أم الكتاب
 لدينا على حكم أي كيف يكون مختلفا قد ثبت قبله في
 كتابين من علم مفضل كما هو في اللوح المحفوظ ومجلا في أم الكتاب الذي
 هذا تفصيله بل كنوا بما لم يحيطوا بعلمه أي لما جهلوا كيفية
 شئونه في علم الله ونزوله على سيدنا محمد عليه الصلوة والسلام وقصر
 علمهم عن ذلك كذبوا به ولما يأتهم تأويله أي ظهور ما أشار اليه
 في مواعيده وامثاله مما يؤل أمره وعلمه اليه فلا يمكنهم تكذيبه لانه
 اذا ظهرت حقائقه لا يمكن لاحد تكذيبه مثل ذلك التكذيب
 العظيم كذب الذين من قبلهم فانظر كيف كان عاقبتهم لما
 ظلموا بالتكذيب ومنهم من يؤمن به أي يؤمن به لوقته حجاب
 ومنهم من لا يؤمن به أبدا الغلط حجاب ومنهم من يستمعوا اليك
 ولكن لا يفهمون اما لعدم الاستعداد في الاصل واما للرسوخ

الظالمين ومنهم من يؤمن به ومنهم من لا يؤمن به وربك أعلم بالمفسدين وان كذبوا فعقل على علمكم
 انتم بريئون مما اعملوا أنا بري مما تعملون ومنهم من يستمعون اليك أفأنت تسمع الصم ولو كانوا لا يعقلون

الهيئات المظلمة الحاجبة لنور الاستعداد فيهم وأما الابتغاء الامر من
 كالاصم الذي لا عقل له فلا يسمع ولا يتفطن للاشارة فكيف يمكن
 أفهامه ومنهم من ينظر اليك ولكن لا يبصر الحق ولا حقيقتك
 لاحد الامر من المذكورين أو كليهما كالأعمى الذي انضم الى فقدان
 بصره فقدان البصيرة فلا يبصر ولا يستبصر فكيف تمكن هدايته
 ان الله لا يظلم الناس شيئا لما ذكر الاصم والعمى اللذين يدلان
 على عدم استعداد الادراك أشعر الكلام بوقوع الظلم لوجود الاستعداد
 لبعض وعدمه لبعض فسلب الظلم عن نفسه لان عدم الاستعداد
 في الاصل ليس ظلما لعدم امكان ما هو أوجد منه بالنسبة الى خصوصية
 ذلك وهويته فكان عينه مقتضيا له في رتبة من مراتب
 الامكان كما لا يمكن للحمار مع حماريته استعداد الادراك
 الانساني وكان عينه مستندعيا لما هو عليه من الاستعدادات
 ولا يطلب منه وداء ما في استعدادها فلا ظلم هذا اذا لم يكن في الاصل
 وأما اذا بطل بفسوخ الهيئات المظلمة فلا كلام فيه وكلاهما ظالم
 لنفسه أما الأول فلقصوره في درجات الامكان ونقصانه بالاضافة
 الى ما فوقه كقصور الحمار مثلا عن الانسان ونقصانه بالاضافة اليه
 لا في نفسه فانه في حد نفسه ليس بقاصر ولا ناقص وأما الثاني فظاهر
 وعلى هذا معنى أنفسهم يظلمون ينقصون حظها أو ان الله لا يظلم الناس
 شيئا بأن يطلب منهم ما ليس في استعدادهم فيعاقبهم على ذلك
 ولكن الناس أنفسهم يظلمون فيستعملون استعداداتهم فيما لم يخلق
 لأجله ويوم يحشرهم كأن لم يلبثوا الا ساعة من النهار لعدم احساسهم
 بالحركة المستلزم لان هولهم عن الزمان اذ الذاهل عن
 الحركة ذاهل عن الزمان فسواء عندهم الساعة الواحدة والذهو
 المتطاولة يتعارفون بينهم بحكم سابقة الصبغة وداعية الهوى
 اللازمة للجسدية الاصلية بدلالة التشاؤم ثم ان بقيت الجسدية

ومنهم من ينظر اليك أفأنت
 تهدى العمى لو كما فلا يبصر
 ان الله لا يظلم الناس شيئا
 ولكن الناس أنفسهم يظلمون
 ويوم يحشرهم كأن لم يلبثوا
 الا ساعة من النهار يتعارفون
 بينهم

قد خسر الذين كذبوا بلفاء الله
 وما كانوا مهتدين واثانيتك
 بض الذي نعدهم أو توفيتك
 فالينا معهم ثم قرأ الله شهيداً على
 ما يفعلون ولكل أمة رسول
 فإذا جاء رسولهم قضى بينهم
 بالقسط وهم لا يظلمون ويقولون
 مق هذا الوعدان كنتم صادقين
 قل لا أملك لنفسي ضراً ولا
 نفعا إلا ما شاء الله لكل أمة
 أجل إذا جاء أجلهم فلا يستأخرون
 ساعة ولا يستقدمون قل
 أرأيتم أن أتاكم عدابه بيانا أو
 نهارا ماذا يستعجل منه
 المجرمون أم إذا ما وقع امنتم به
 الآن وقد كنتم به تستعجلون
 ثم قيل للذين ظلموا ذوقوا عذاب
 الخلد هل تجزون إلا بما كنتم
 تكسبون يستنبذونك أم حق
 هو قل إي وربي إنه لحق وما
 أنتم بمعجزين

الاصلية والناسبة الفطرية لا تخادهم في الوجهة واتفاقهم في التقيد
 بقي التعارف بينهم وان لم يتوسبب اختلاف الاهواء وتباين
 الاراء وتفاوت الهيئات المستفادة من لواحق النشأة وعوارض
 العادة انقلب الى التناكر قد خسر الذين كذبوا بلفاء الله لوقوعهم
 في وحشة التناكر حينئذ واحتجابهم بحجاب عاداتهم الفاسدة
 وهيئات اعتقاد انهم الفاسدة وما كانوا مهتدين وبطل نور
 استعدادهم فلا يهتدون الى الله ولا الى التعارف فحسبوا
 مبعوضين مطرودين لا يألفون أنيسا ولا يؤثرون أليفا ولكل أمة
 رسول يجانسهم في الاحوال النفسانية ليعكن بينهم الألفة الموجبة
 للاستفادة منه ويمكنه النزول الى مبالغ عقولهم ومراتب فهمهم
 فيزيكهم بما يصلح أحوالهم ويكشف حججهم ويعلمهم بما يوجب زفيرهم
 عن مقاماتهم ويهديهم الى الله فإذا جاء رسولهم قضى بينهم
 بهداية من اهتدى منهم وضلالة من ضل وسعادة من سعد وشقاء
 من شقى لظهور ذلك بوجوده وطاعة بعضهم إياه لقربه منه وانكا
 بعضهم له لبعده عنه بالقسط أي بالعدل الذي هو الغالب على
 حال النبي لكونه ظاهر تقيمه وسيرته وطريقته وهم لا يظلمون
 بنسبة خلاف ما هو حالهم اليهم ومحازاتهم به أو قضى بينهم بانجاء
 من اهتداه وانابته واهلاك من ضل وتعذبه لظهور أسباب
 ذلك بوجوده ويقولون متى هذا الوعدان كنتم صادقين
 انكار لاحتجابهم عن القيامة وعدم وقوفهم على معناها اذ اوعوا
 كيفية بار تفاع حجبهم بالتجرد عن ملابس النفس صدقوه في
 ذلك وما أنكروا قل لا أملك لنفسي الى اخره درجهم الى شهود
 لا فعال بسلب الملك والتأثير عن نفسه ووجوب وقوع ذلك عنه
 بمشيئة الله ليعرفوا انار القيامة ثم لئلا يأتوا القيامة الصغرى
 هي بانتضاء اجالهم للمقدرة عند الله بقوله لكل أمة أجل الى اخره

قد خسر الذين كذبوا بلفاء الله
 وما كانوا مهتدين واثانيتك
 بض الذي نعدهم أو توفيتك
 فالينا معهم ثم قرأ الله شهيداً على
 ما يفعلون ولكل أمة رسول
 فإذا جاء رسولهم قضى بينهم
 بالقسط وهم لا يظلمون ويقولون
 مق هذا الوعدان كنتم صادقين
 قل لا أملك لنفسي ضراً ولا
 نفعا إلا ما شاء الله لكل أمة
 أجل إذا جاء أجلهم فلا يستأخرون
 ساعة ولا يستقدمون قل
 أرأيتم أن أتاكم عدابه بيانا أو
 نهارا ماذا يستعجل منه
 المجرمون أم إذا ما وقع امنتم به
 الآن وقد كنتم به تستعجلون
 ثم قيل للذين ظلموا ذوقوا عذاب
 الخلد هل تجزون إلا بما كنتم
 تكسبون يستنبذونك أم حق
 هو قل إي وربي إنه لحق وما
 أنتم بمعجزين

يا أيها الناس قد جاءكم موعظة أي تزكية لنفوسكم بالوعد و
 الوعيد والانداد والبشارة والزجر عن الذنوب المورطة في العقاب
 والتحريض على الأعمال الموجبة للثواب لتعملوا على أخوف الرجاء
 وشفاء عما في الصدور أي القلوب من أمراضها كالشك والنفاق
 والغفل والعش أمثال ذلك بتعليم الحقائق والحكم الموجبة لليقين
 وتصنيفاتها القبول المعارف والتنوير بنور التوحيد الهيئي للتحليلات
 الصفات وهدى لارواحكم إلى الشهود الذاتي ورحمة بأفاضة
 الكمالات الثلاثة بكل مقام من المقامات الثلاث بعد حصول
 الاستعداد في مقام النفس بالموعظة ومقام القلب بالتصفية
 ومقام الروح بالهداية للمؤمنين بالتصديق أولاً ثم باليقين ثانياً
 ثم بالعيان ثالثاً قل بفضل الله أي بتوفيقه للقبول في المقامات
 الثلاثة وبرحمته بالمواهب الخلقية والعلمية والكشفية في المراتب
 الثلاث فليعتنوا وان كانوا يفرحون فبذلك فليفرحوا لا بالأموال
 الفانية القليلة القدر الدنيئة القدر والوقع هو خير مما يجمعون
 من الحسائر الفاسدة والمحقرات الزائلة من جملة الخطام ان كانوا
 أصحاب دراية وفطنة وأرداب قدر وهمة قل أرأيتم ما أنزل الله إلى
 الغر أي أخبروني ما أنزل الله من رزق معنوي كالحقائق والمعاد
 والاحوال المواهب وكالآداب الشرائع والمواعظ والنصائح
 فجعلتم بعضه حراماً كالقسم الأول وبعضه حلالاً كالقسم
 الثاني قل الله أذن لكم في الحكم بالتحريم والتحليل أم على الله تفترون
 وما ظن الذين يفترون على الله الكذب يوم القيمة الوسطى بمجرد
 القلب عن ملابس النفس وحصول اليقين أو يوم القيامة الكبرى
 بالتوحيد الذاتي وظهور العيان أي لا يبقى ظنهم وليس شيئاً
 حينئذ أو يوم القيامة الصغرى بالثبوت وحصول الحرمان
 أي يكون ظنهم وبالآلاء عذاباً حينئذ ان الله لذو فضل على الناس

ولو أن لكل نفس ظلمت ما في
 الأرض لاقتدت به وأستروا
 الندامة لما راوا العذاب
 وقضى بينهم بالقسط وهم لا
 يظلمون إلا أن الله ما في السموات
 والأرض إلا أن وعد الله حق
 لكن أكثرهم لا يعلمون هو محي
 ويميت واليه ترجعون يا أيها
 الناس قد جاءكم موعظة من
 ربكم وشفاء لما في الصدور
 وهدى رحمة للمؤمنين قل
 بفضل الله وبرحمته فبذلك
 فليفرحوا هو خير مما يجمعون
 قل أرأيتم ما أنزل الله لكم من
 رزق فجعلتم منه حراماً وحلالاً
 قل الله أذن لكم أم على الله تفترون
 وما ظن الذين يفترون على الله
 الكذب يوم القيمة ان الله لذو
 فضل على الناس

بصنفي العلمين وافاضتهما ونوفيق القبول لهما وتهيئة الاستعداد لقبولهما ولكن اكثرهم لا يشكرون نعمته فيستعملون ما وهب لهم من الاستعداد والعلوم في تحصيل المنافع الجزئية والمطالب الحسبية ويكفرون نعمته فيمنعون عن الزيادة الا ان اولياء الله المستغرقين في عين الهوة الاحدية يغفلوا لانية لاخوف عليهم اذ لم يبق منهم بقية خاوا يسبيها من حرمان ولا غاية ورءوا ما بدخوا فيخافوا من حجبهم ولا هم يحزنون لامتناع قواشئ من الكمالات والذات منهم فبحزنوا عليه وعن سعد بن جبير ان رسول الله صلى الله عليه وسلم سئل من هم فقال هم الذين يذكرون الله برؤيتهم وهذا رمز لطيف منه عليه السلام وعن عمر رضي الله عنه سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان من عباد الله عبادا ما هم بأنبياء ولا شهداء يغبطهم الأنبياء والشهداء يوم القيامة لكأنهم من الله قالوا يا رسول الله اخبرنا منهم وما اعمالهم فلعننا نحبهم قال هم قوم تحابوا في الله على غير ارحام بينهم ولا أموال يتعاطونها فوالله ان وجوههم لنور وانهم لعلى منابر من نور لا ينجفون اذا خاف الناس ولا يحزنون اذا حزن الناس ثم قرأ الآية قوله وانهم لعلى منابر من نور يريد به اتصالهم بالمبادئ العالية الروحانية كالعقل الاول وما يليه الذين امنوا وكانوا يتقون ان جعل صفة لاولياء الله فعناه الذين امنوا الايمان الحقيقي وكانوا يتقون بقاياهم وظهور تلوييناتهم لهم البشري في الحياة الدنيا بوجوه الاستقاة في الاعمال والاخلاق البشرية بجنة النفوس وفي الآخرة بظهور انوار الصفات والحقائق الروحانية والمعاد والحقيقية عليهم البشرية بجنة القلوب حصول الذوق بهما واللذة لا تبديل لكلمات الله لحقائقه الواردة عليهم واسماؤه للكشفة لهم أحكام تجليته النازلة بهم وان حصل كلاما برأسه مبتدأ فعناه الذين امنوا الايمان

ولكن اكثرهم لا يشكرون وما تكون في سأن وما تتلوا منه من قرآن ولا تعملون من عمل الا كنا عليكم شهود اذ تفضون فيه وما يعرب عن ربك من متقال ذرة في الارض ولا في السماء ولا أصغر من ذلك ولا أكبر الا في كتاب مبين الا ان اولياء الله لا خوف عليهم ولا هم يحزنون الذين امنوا وكانوا يتقون لهم البشري في الحياة الدنيا وفي الآخرة لا تبديل لكلمات الله ذلك هو الفوز العظيم

ولا يخزيك قولهم ان العزة لله جميعا هو السميع العليم الا ان الله من في السموات ومن في الارض وما يتبع الذن
يدعون من دون الله شركاء ان يتبعون الا الظن وان هم الا يخرسون هو الذي جعل لكم الليل لتسكنوا
فيه والنهار مبصر ان في ذلك لايات لقوم يسمعون قالوا اتخذ الله ولدا سبحانه هو الغني له ما في
السموات وما في الارض ان عندكم من سلطان بهذا أتقولون على الله ما لا تعلمون قل ان الذين يفترون
على الله الكذب لا يفلحون متاع في الدنيا ثم اليها مرجعهم ثم نذيقهم العذاب لشديد بما كانوا يكفرون
وانزل عليهم نبأ نوح اذ قال لقومه يا قوم ان كان كبر عليكم مقامي وتذكيري بايات الله فعلى الله توكلت
فاجعوا أمركم وشركاءكم ثم لا يكن أمرهم عليكم غمعة ثم اقضوا الي ولا تنظرون فان توليتم

اليقين كما نوايتون حجب صفات النفس وموانع الكشف من
الشكيكات الوهمية والوساوس الشيطانية لهم البشري في نحوه
الدنيا بوجدان لذبة اليقين في النفس اطمئنانها بنزول السكينة
وفي الآخرة بوجدان ذوق تجليات الصفات وأثر أنوار المكاشفات
لا تبديل لكلمات الله من علومهم الدينية وحكمهم اليقينية أو
فطرته التي فطرهم الله عليها فان كل نفس كلمة ولا يخزيك قولهم
أنى لا تتأثر به فانه مرأى وشاهد عزة الله وقهره لتنظر اليهم بنظر
الفناء وترى أعمالهم وأقوالهم وما يهدونك به كالماء في شمس
قوة الله وعزته يرى كل القوة والعزة له لا قوة لاحد ولا حول هو السميع
لا قولهم فيك فيجزيهم العليم لما ينبغي أن يفعلهم ثم بين ضعفهم
وعجزهم وامتناع غلبتهم عليه بقوله الا ان الله من في السموات
في الارض كلهم تحت ملكته وقصره وقهره ولا يقدر على شيء
بغير اذنه ومشئته واقداره يا هم وما يتبع الذين يدعون من دون الله
شركاء وأي شيء يتبع الذين يدعون من دون الله شركاء أى اذا كان
الكل تحت قهره وملكته فما يتبعون من دون الله ليس بشيء ولا

فما سألتكم من أجر ان أجري
الا على الله وأمرت أن أكون من
المسلمين فكذبوه فنجيتنا
ومن معه في الفلك جعلنا
خلافت وأغرقنا الذين كذبوا
باياتنا فانظر كيف كان عاقبة
المنذرين ثم بعثنا من بعده
رسلا ان قومهم فجاؤهم
بالبينات فما كانوا يؤمنوا بها
كذبوا به من قبل كذلك نطبع
على قلوب المعتدين ثم بعثنا
من بعدهم موسى وهرون الى
فرعون وملئه باياتنا فاستكبرا
وكاونا قوما مجرمين فلما جاءهم
الحق من عندنا قالوا ان هذا
لسحر مبين قال موسى أتقولون
الحق لما جاءكم أسحر هذا ولا

يفلح الساحرون قالوا أجبنا لتلفتنا عما وجدنا عليه ابلوا فأتوا بآياتهم في الارض وما
نحن لكم بمؤمنين وقال فرعون اتقوني بكل ساحر عليم فلما جاء السحرة قال لهم موسى ألقوا ما أنتم ملقون فلما
ألقوا قال موسى ما جئتم به السحرة ان الله سيد بطله ان الله لا يصلح عمل المفسدين ويحق لله الحق بكلماته ولو
كوه المجرمون فما آمن لموسى الا ذرية من قومه على خوف من فرعون وملئه ثم أن يفتنهم وان فرعون لعال في الارض
وانه لمن المسرفين وقال موسى يا قوم ان كنتم آمنتم بالله فعليه توكلوا ان كنتم مسلمين فقالوا على الله توكلنا
ربنا لا تجعلنا فتنة للقوم الظالمين ونجنا برحمتك من القوم الكافرين وأررنا الى موسى أخيه أن يتو
لقوم كما عصيوا وجعلوا بيوتكم قبلة وأقيموا الصلوة وبشر المؤمنين وقال موسى ربنا انك أتيت
فرعون وملأه زينة

وأما إلى الحيوة الدنيا ربنا يضلوا عن سبيلك ربنا اطرس على أموالهم واشدد على قلوبهم فلا يؤمنوا حتى يروا العذاب الاليم قال قد أجيب دعوتكما فاستقيما ولا تتبعان سبيل الذين لا يعلمون وجاوزنا بيني اسرائيل البحر فاتبهم فرعون وجنوده بغيا وعدوا حتى إذا أدركه الغرق قال آمنت أنه لا إله إلا الذي آمنت به بنو اسرائيل وأنا من المسلمين الآن وقد عصيت قبل وكنت من المفسدين فاليوم نجيتك من ذلك لم تكون لمن خلفك إية وإن كثير من الناس عن آياتنا الغافلون ولقد بوأنا بني اسرائيل مبعوثاً صدق ورزقناهم من الطيبات فما اختلفوا حتى جلهم العلم أن ربك يقضي بينهم يوم القيمة فيما كانوا به يختلفون فأنكبت في شك مما أنزلنا إليك فاستل الذين يقرؤون الكتاب من قبلك لفتح لك الحق من ذلك فلا تكونن من الممترين ولا تكونن من الذين كذبوا بآيات الله (٢٩٠) فتكونن من الخاسرين إن الذين

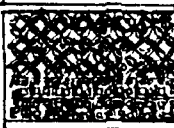
ضلت عليهم كلت ربك لا يؤمنون ولو جاءهم كل إية حتى يروا العذاب الاليم فلو لا كانت قرية آمنت ففعلها إيمانها الأقوم يؤمنون آمنوا كشفنا عنهم عذاب الخزي في الحيوة الدنيا ومتعناهم إلى حين ولو شاء ربك لأم من في الأرض كلهم جميعاً أفأنت تكره الناس حتى يكونوا مؤمنين وما كان لنفس أن تؤمن إلا بإذن الله ويجعل الرجس على الذين لا يعقلون قل انظروا ماذا في السموات والأرض وما تعنى الآيات والنذر عن قوم لا يؤمنون فهل ينتظرون إلا مئة أيام الذين خلوا من قبلهم قل

تأثير له ولا قوة إن يتبعون إلا ما يتوهونه في ظنهم ويتخيلونه في خيالهم وما هم إلا بقدر وجود شيء لا وجود له في الحقيقة هو الله جعل لكم ليل ليل الجسم لتسكنوا فيه ونهار الروح لتبصروا به حقائق الأشياء وما تهتدون به إليه أن في ذلك آيات لقوم يسمعون كلام الله به يفهمون بواطنه وحدوده ويطلعون به على صفاته وأسمائه فيشاهدونه موصوفاً ومتصافاً بها قالوا اتخذاً لله وكذا أي معاولاً بحاجته سبحانه أنزهه عن بحاجته شيء هو الغنى الذي وجوده بذاته وبه وجود كل شيء فكيف يماثله شيء ومن له الوجود كله فكيف يحاجه شيء وأقل عليهم بنافوخ في صحة توكله على الله ونظرة إلى قومه وإلى شركائهم بعين الفناء وعدم مبالاة بهم وبمكايدهم ليعتبروا به حالك فإن الأنبياء كلهم في ملة التوحيد والقيام بالله وعدم الالتفات إلى الخلق سواء وقال موسى يا قوم إن كنتم آمنتم أي يماناً يقينياً فعليه توكلوا جعل التوكل من لوازم الإسلام وهو إسلام الوجه لله تعالى ولم يجعل الإسلام من لوازم الإيمان أي أن كمال إيمانكم ويقينكم بحيث أثر في نفوسكم وجعلها

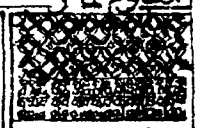
فاستظروا إلى معكم من المستظرين ثم نجي سلفنا والذين آمنوا كذلك حقاً علينا فنج المؤمنين قلوباً أيها الناس إن كنتم في شك من ديني فلا أعبد الذين تعبدون من دون الله ولكن أعبد الله الذي يتوكله وأمرت أن أكون من المؤمنين وأن أقر وجهك للدين حنيفاً ولا تكونن من المشركين ولا تدع من دون الله ما لا ينفعك ولا يضرك فإن فعلت فإنك إذا من الظالمين وإن يمسسك الله بضر فلا كاشف له إلا هو وإن يردك بخير فلا راد لفضله يصيب به من يشاء من عباده وهو الغفور الرحيم قال يا أيها الناس قد جاءكم الحق من ربكم فمن اهتدى فإنما يهتدى لنفسه ومن ضل فإنا يضل عليها وما أنا عليكم بوكيل واتبع ما يوحى إليك واصبر حتى يحكم الله وهو خير الحاكمين

حاصلة لله فانية فيه لزوم التوكل عليه فان اول مرتبة الفناء هو فناء
الافعال ثم الصفات ثم الوجود فان تم الفناء لزوم التوكل الذي هو فناء
الافعال وان أريد الاسلام بمعنى الانقياد كان شرطاً في التوكل لا ملزوماً
له وجب عندئذ يكون معناه ان صرح بيمانكم يقيناً فعلية بوقوع بشر أن لا يكون
لكم فعل ولا تزول انفسكم ولا تغيركم قوة وتأثير ابل تكونوا متقدين كالميت
فان شرط صحة التوكل فناء بقايا الافعال القوي كما تقولون كرهت هذا الشجر
فاقلعه ان قدرت والباقى الى آخر السورة بعضه لا يقبل التاويل وبعضه

معلوم بمات



سورة هو



بسم الله الرحمن الرحيم

بسم الله الرحمن الرحيم
الركاب أحكمت آياته ثم فصلت
من لدن حكيم خبير ألا تعبدوا
إلا الله اننى لكم منه نذير و
بشير وأن استغفروا ربكم ثم
توبوا اليه يمتنعكم متاعاً حسناً
الى أجل مسمى ويؤت كل ذي

الركاب مذكروه أحكمت آياته أي أحميانه وحققته في العالم
الكل بأن أثبتت دائماً على حالها لا تبدل ولا تتغير ولا تفسد
محفوظة عن كل نقص وافة ثم فصلت في العالم الجزئي وجعلت
مبينة في الظاهر معينة بقدر معلوم من لدن حكيم أي أحكامها
وتفصيلها من لدن حكيم بناها على علم وحكمة لا يمكن أحسن منها
وأشد أحكاماً خبير بتفاصيلها على ما ينبغي في النظام الحكيم في
تقديرها وتوقيتها وترتيبها ألا تعبدوا إلا الله أي نطق عليكم
بلسان الحال والدلالة أن لا تشركوا بالله في عبادته وخصوصه
بالعبادة اننى لكم منه نذير وبشير كلام على لسان الرسول أي انى
أندركم من الحكيم الخبير عقاب الشرك وبتبعته وأبشرهم منه ثواب
التوحيد وفائدته وأن استغفروا ربكم أي حدوه واطلبوا منه
أن يغفر هيأت النظر الى الغير والاحتجاب بالكثرة والتقيد بالاشياء
والوقوف معها حتى فعالكم وصفاتكم ثم توبوا اليه ارجوا اليه
بالفناء فيه ذاتاً يمتنعكم في الدنيا متمتعاً حسناً على وفق الشريعة
والعدالة حالة البقاء بعد الفناء الى وقت وفاتكم ويؤت كل ذي

فضل فضله وان تولوا فاذ أخاف
عليكم عذاب يوم كبير الى الله مرجعكم
وهو على كل شئ قدير الا انهم
يثنون صدورهم ليستخفوا
منه الا حين يستغشون ثيابهم
يعلم ما يسترّون وما يعلنون
انه عليهم بذات الصدور وما
من دابة في الارض الا على الله
ررقها ويعلم مستقرها
ومستودعها كل في كتاب مبين
وهو الذي خلق السموات و
الارض في ستة أيام وكان
عرشه على الماء ليلوكم

فضل في الاخلاق والعلوم والكمالات فضله في الثواب الدنيوي
او تمتعكم بلذات تجليات الافعال والصفات عند مجزئكم الوقت
فنا لكم او يؤت كل ذي فضل في الاستعداد فضله في الكمال و
المرتبة عند الترقى والتدلى وان تولوا أي تعرضوا عن التوهم
والتجريد فاني أخاف عليكم عذاب يوم كبير شاق عليكم وهو يوم
الى الله القادر على كل شئ أي يوم ظهور عجزكم وعجز ما تعبدون بظهوره
تعالى في صفة قديرته فيقهركم بالعذاب وهو الذي خلق السموات
والارض في ستة ايام أي خلق العالم الجسماني في ست جهات وكان
عرشه على الماء أي عرشه الذي هو العقل الاول مبتنيا على العلم
الاول مستندا اليه مقدما بالوجود على عالم الاجسام ان اولنا
الايام الستة بملة الخفاء كما مر وخلق السموات والارض باختفائه
تعالى بتفاصيل الوجودات فعنى كون عرشه على الماء كونه قبل
الاختفاء ظاهر معلوما للناس كقولك فعلته على علم أي في حال كونه
معلوما لي او كوني عالما به أي على المعلوماتية كما قال جارثة حين
رسول الله صلى الله عليه وسلم كيف أصبحت يا جارثة أصبحت مؤمنا
حقا قال لكل حق حقيقة فما حقيقة ايمانك قال رأيت أهل الجنة
يتزاورون ورأيت أهل النار يتعاضون ورأيت عرش ربي بارز فلما
أصبحت فالزمه وقد عبر في الشرع عن المادة الهيولانية بالماء في مواضع
كثيرة منها ما ورد في الحديث ان الله خلق أول ما خلق جوهره منظر
اليها بعين الجلال فذابت حياء نصفها ماء ونصفها نار ف
بها فعمناه وكان عرشه قبل السموات والارض بلذات لا بالزمان
مستعليا على المادة فوقها بالرتبة وان شئت التطبيق
وجودك فعناه خلق سموات لقوى الروحانية وأز
التي هي فلما كان الحال كان عرشه الذي هو قلب المؤمن على ماء
مادة الجسد مستوليا عليه متعلقا به تعلق الصور

أَيْكُمْ أَحْسَنَ عَمَلًا جَعَلَ غَايَةَ خَلْقِ الْأَشْيَاءِ ظُهُورَ أَعْمَالِ النَّاسِ أَيْ خَلْقَنَاهُمْ
لِنَعْلَمَ الْعِلْمَ التَّفْصِيلِيَّ لِنَتَابِعَ لِلْجُودِ الَّذِي يَتَرْتَبُ عَلَيْهِ الْمَجْزَاءُ
أَيْكُمْ أَحْسَنَ عَمَلًا فَإِنَّ عِلْمَ اللَّهِ قِسْمَانِ قِسْمٌ يَتَقَدَّمُ وَجُودِ الشَّيْءِ فِي اللَّوْحِ
وَقِسْمٌ يَتَأَخَّرُ وَجُودِهِ فِي مَظَاهِرِ الْخَلْقِ وَالْبَلَاءِ الَّذِي هُوَ الْاِخْتِبَارُ
هُوَ هَذَا الْقِسْمُ وَلَئِنْ أَذَقْنَا الْإِنْسَانَ مَنَارِحَةَ إِلَى الْآخِرَةِ يَنْبَغِي
لِلْإِنْسَانِ أَنْ يَكُونَ فِي الْفَقْرِ وَالْغِنَى وَالشَّدَّةِ وَالرَّخَاءِ وَالْمَرْضَى وَالصَّحَّةِ
وَالثَّقَابِ بِاللَّهِ مَتَوَكِّلًا عَلَيْهِ لَا يَحْتَجُّ عَلَيْهِ بِوُجُودِ نِعْمَةٍ وَلَا بِسَعْيِهِ وَتَصَرُّفِهِ
فِي الْكَسْبِ وَالْإِقْبَوتِهِ وَقَدَرَتِهِ فِي الْإِطْلَاقِ لِأَسْبَابِ الْأَسْبَابِ بِالْوَسَائِلِ
لِئَلَّا يَحْصِلَ الْيَأْسُ عِنْدَ فَقْدَانِ تِلْكَ الْأَسْبَابِ الْكَفْرَانِ وَالْبَطَرِ
وَالْإِشْرَعِ عِنْدَ وَجُودِهَا فَيُبْعَدُ بِهَا عَنِ اللَّهِ تَعَالَى وَيَنْسَاهُ فَيَنْسَاهُ
اللَّهُ بَلْ يَرَى الْإِعْطَاءَ وَالْمَنْعَ مِنْهُ دُونَ غَيْرِهِ فَإِنَّ أَتَاهُ رَحْمَةً مِنْ صِحَّةٍ
أَوْ نِعْمَةٍ شَكَرَهُ أَوْ لَا بِرُؤْيَا ذَلِكَ مِنْهُ وَشُهُودِ الْمَنْعِ فِي صُورَةِ النِّعْمَةِ وَ
ذَلِكَ بِالْقَلْبِ ثُمَّ بِالْجَوَاحِرِ بِاسْتِعْمَالِهَا فِي مَرْضِيهِ وَطَاعَتِهِ وَالْقِيَامِ
بِحَقِّهِ تَعَالَى فِيهَا ثُمَّ بِاللِّسَانِ بِالْحَمْدِ الشَّائِئِ مُتَيَقِّنًا بِأَنَّهُ الْقَادِرُ عَلَى سَلْبِهَا
مَحَافِظِهَا عَلَيْهِ بِالشُّكْرِ مَا سَتَرْنَا بِهَا أَيْهَا اعْتِمَادَ عَلَى قَوْلِهِ تَعَالَى لَنْ شَكَرْتُمْ
لَا زَيْدُكُمْ قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِذَا وَصَلْتَ إِلَيْكُمْ أَطْرَافُ
النِّعَمِ فَلَا تَنْفِرُوا أَقْصَاهَا بِقِلَّةِ الشُّكْرِ ثُمَّ إِنْ نَزَعَهَا مِنْهُ فَلْيَصْبِرْ وَلَا
يَتَأَسَفْ عَلَيْهَا عَالِمًا بِأَنَّهُ هُوَ الَّذِي نَزَعَ دُونَ غَيْرِهِ لِمَصْلَحَةٍ تَعُوذُ إِلَيْهِ
فَإِنَّ الرَّبَّ تَعَالَى كَالْوَالِدِ الْمَشْفُوقِ فِي تَرْبِيَتِهِ إِيَّاهُ بَلْ أَرَأَيْتُمْ وَأَرْحَمُ
فَإِنَّ الْوَالِدَ مَحْبُوبٌ عَمَّا يَعْلَمُهُ تَعَالَى إِذَا لَا يَرَى إِلَّا عَاجِلَ مَصَالِحِهِ
وَمَظَاهِرَهَا وَهُوَ الْعَالِمُ بِالْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ فَيَعْلَمُ مَا فِيهِ صَلَاحُهُ
عَاجِلًا وَآجِلًا رَاضِيًا بِفَعْلِهِ رَاجِيًا إِعَادَةَ أَحْسَنَ مَا نَزَعَ مِنْهَا إِلَيْهِ إِذَا
الْقَانِطُ مِنْ رَحْمَتِهِ بَعِيدٌ مِنْهُ لَا يَسْتَوْسِعُ رَحْمَتُهُ لِضَيْقِ وَعَائِهِ مَحْبُوبٍ
عَنْ رَبِّوِيَّتِهِ لَا يَرَى عُمُومَ فَيْضِ رَحْمَتِهِ وَدَوَامَهُ ثُمَّ إِذَا إِعَادَهَا لَهُ يَفْرَحُ
بِوُجُودِهَا كَمَا لَمْ يَحْزَنْ بِفَقْدَانِهَا وَلَا يَفْخَرُ بِهَا عَلَى النَّاسِ فَإِنَّ ذَلِكَ مِنْ

أَيْكُمْ أَحْسَنَ عَمَلًا وَلَئِنْ قُلْتُمْ
أَنْتُمْ مَبْعُوثُونَ مِنْ بَعْدِ الْمَوْتِ
لَيَقُولَنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا إِنْ هَذَا
إِلَّا سِحْرٌ مُبِينٌ وَلَئِنْ أَخَّرْنَا
عَنْهُمْ الْعَذَابَ إِلَى أُمَّةٍ مُعَدَّةٍ
لَيَقُولَنَّ مَا يَجْبِسُهُ الْيَوْمَ بِأَيْتِهِمْ
لَيْسَ مَصْرُوفًا عَنْهُمْ وَحَاقَ بِهِمْ
مَا كَانُوا بِهِ يَسْتَهْزِئُونَ وَلَئِنْ
أَذَقْنَا الْإِنْسَانَ مَنَارِحَةَ ثُمَّ
نَزَعْنَاهَا مِنْهُ إِنَّهُ لَيَؤْسُ كَفُورٌ
وَلَئِنْ أَذَقْنَاهُ نِعْمَةً بَعْدَ ضَرْأٍ
مُسْتَهْتِكَةٍ لَيَقُولَنَّ ذَهَبَ الشَّيْءُ
عَنِّي إِنَّهُ لَفَرِحَ فَخُورٌ

الجهل وصهو النفس الا لعلم ان ذلك ليس منه وله فباي سبب
له فخر بما ليس له ومنه بل لله من الله الا الذين صبروا استثناء من
الانسان أي هذا النوع يؤس كفور فرح فخور في حالين الا الذين
صبروا مع الله وفقين معه في حالة الضراء والنعماء والشدة والرخاء
كما قال عمر رضي الله عنه الفقر والغنى مطيتان لا أبالي أيهما أمتطي
وعملوا في حالين ما فيه صلاحهم بما ذكر أولئك لهم مغفرة
من ذنوب ظهور النفس بالياس الكفران والفرح والفخر في حالين
وأجر كبير من ثواب تجليات الافعال والصفات وجانها فلعلك
تارك بعض ما يوحى اليك لما لم يقبلوا كلامه صلى الله عليه وسلم
بالارادة وأنكروا قوله بالاقتراحات الفاسدة وقابلوه بالعناد و
الاستهزاء صا قد صدره ولم ينسبط للكلام اذ الارادة تجذب الكلام و
قبول المستمع يزيد نشاط المتكلم ويوجب سببه فيه واذا لم يجد المتكلم
مخلاقا بل لم يتسهل له وبقي كره باعده فشجبه الله تعالى بذلك وهيج
قوته ونشاطه بقوله انما أنت نذير فلا يخافوا نذارك من أحد الغافلين
ام ارفع الحجاب بأن ينفع فيمن وفقه الله تعالى لذلك واما الزام الحجة
لمن لم يوفق لذلك والله على كل شيء وكيل فكل الهداية اليه
يريد الحيوة الدنيا أي كل من يعمل عملا وان كان من أعمال الآخرة في
الظاهر نيية الدنيا لا يريد به الا حظا من حظوظها يوفيه الله تعالى
أجره فيها ولا يصل اليه من ثواب الآخرة شيء فان لكل احدا
من الدنيا بمقتضى نساته التي هو عليها ونصيبا من الآخرة
فطرته التي فطر عليها فاذا لم يريد بعمله الا الدنيا فقد قبل وجهه اليها
وأعرض عن الآخرة وجعل النصيب الدنيوي باجذابه وتوجهه
السفلية حجابا للنصيب الاخروي حتى انتكست فطرته وتبعته
النشأة واستخدمت نفسه القلب في طلب حظوظها فصارت نصيبه من
الآخرة منبضا الى النصيب الدنيوي وهم فيها لا ينقصون أي

لا الذين صبروا وعملوا الصالحات
أولئك لهم مغفرة وأجر كبير
فلعلك تارك بعض ما يوحى اليك
وضائقه صدرك أن يقولوا
كأنزل عليه كنز أو جاء معه ملك
انما أنت نذير والله على كل شيء
وكيل أم يقولون افترينه قل
فأنا بعبثهم سور مثله مفتريات
وادعوا من استطعتم من دون
الله ان كنتم صادقين فان لم
يستجيبوا لكم فاعلموا انهم
بعدم الله وان لا اله الا هو
فهل أنتم مسلمون من كان يريد
الحيوة الدنيا وزينتها لو
اليهم أعمالهم فيها وهم فيها
لا يخسرون

أولئك الذين ليس لهم في الآخرة

إلا النار وحبط ما صنعوا فيها
وباطل ما كانوا يعملون أفمن كان
على بينة من ربه ويتلوه شاهد
منه ومن قبله كتاب موسى
ورحمة أولئك يؤمنون به و
من يكفر به من الأحزاب فلنار
موعده فلا تلك في مرة منه
أنه الحق من ربك ولكن أكثرنا
لا يؤمنون ومن أظلم ممن افترى
على الله كذبا أولئك يعرضون
على ربهم ويقول الأشهاد هؤلاء
الذين كذبوا على ربهم ألا لعنة
الله على الظالمين الذين صدق
عن سبيل الله ويغونها عوجا و
هم بالآخرة هم كافرون أولئك
لم يكونوا معجزين في الأرض وما
كان لهم من دون الله من أولياء
يضاعف لهم العذاب ما كانوا
يستطيعون السمع وما كانوا
يبصرون أولئك الذين
خسروا أنفسهم وضل عنهم
ما كانوا يفترون لاجرم أنهم
في الآخرة هم الخاسرون إن
الذين آمنوا وعملوا الصالحات
وأخبتوا إلى ربهم

لا ينقص من ثواب أعمالهم في الدنيا شيء لأنه لما تشكل القلب بهيئة النفس
تمثل حظه بصورة حظ النفس أولئك الذين ليس لهم في الآخرة إلا
النار لتعذب قلوبهم بالحج الديني وحرمانها عن مقتضى استعدادها
وقالها بما لا يلائمها من مكسوباتها وحبط ما صنعوا من أعمال البر
في الآخرة لكونها بنيت في الدنيا لقوله الأعمال بالنيات ولكل امرئ
ما نوى إلى آخر الحديث أفمن كان على بينة من ربه أي من كان في
الحياة الدنيا فمن كان على بينة من ربه يعني بعد ما بينهما في المرتبة
بعد عظيم ما كان على بينة أي يقين برهاني عقلي أو وجداني كشف
ويتبع ذلك اليقين شاهد من ربه أي القرآن المصدق للبرهان
العقلي في التوحيد وصحة النبوة وأصول الدين ومن قبل هذا القرآن
كتاب موسى أي يتبع البرهان من قبل هذا الكتاب كتاب موسى في
حال كونه اماما يؤتم به وقدوة يتمسك بها في تحقيق المطالب و
رحمة رحيمية تهدي الناس تركيهم وتعلمهم الحكم والشرائع أولئك
يؤمنون به بالحقيقة دون الطالبين لمخطوط الدنيا ومن أظلم
من افترى على الله كذبا بآثبات وجود غيره واسناد صفته من الكلام
ونحوه إلى الغير أولئك يعرضون على ربهم بالوقف في الموقف الأول
محبوبين محذولين ويقولون الأشهاد الموقدون هؤلاء الذين
كذبوا على ربهم بالشرك ثم طردوا ولعنوا سبب شركهم الذي هو
أعظم الظلم الذين يصدون الناس عن سبيل التوحيد بصفونها
بالاعوجاج مع استقامتها وهم مع أحجابهم عن الحق محبوبون
عن الآخرة دون غيرهم من أهل الآداب إن الدين امنوا
الايان اليقين الغيب وعملوا الأعمال التي تصلحهم لفناء الله
وتقربهم إليه من التوبة والزهد الحقيقي والافتاء والعبادة
والصبر والشكر وما يناسبها من أعمال أهل السلوك ومقامهم
وأخبتوا إلى ربهم وتذللوا واطمأنوا إليه بالنسوق وانقطعوا إليه

أولئك أصحاب الجنة هم فيها خالدون مثل الفريقين كالأعرج والأصم والبصير والسمع هل يستويان مثلاً أفلا تذكرون ولقد أرسلنا نوحاً إلى قومه أنى لكم نذير مبين أن لا تعبداً إلا لله أنى أخاف عليكم عذاباً يوم أليم فقال الملا الذين كفروا من قومه ما نراك إلا بشراً مثلاً وما نراك اتبعك إلا الذين هم أراذلنا بادي الرأي وما نرى لكم علينا من فضل بل نظنكم كاذبين قال يا قوم أرأيتم إن كنت على بينة من ربي وآتاني رحمة من عنده فعميت عليكم أنلزمكموها وأنتم لها كارهون

متفانين فيه أولئك أصحاب جنة القلوب هم فيها خالدون فقال الملا الذين كفروا من قومه أي الاشرار المليون بأمور الدنيا القادرون عليها الذين ججوا بعقلهم ومعقولهم عن الحق ما نراك إلا بشراً مثلاً لكونهم ظاهرين واقفين على حد العقل المشوب بالوهم المتحيز بالهوى الذى هو عقل المعاش لا يرون لاحد طوراً وراء ما بلغوا اليه من العقل غير مطلعين على مراتب الاستعدادات والكمالات طوراً بعد طور ورتبة فوق رتبة إلى ما لا يعلمه إلا الله فلم يشعروا بمقام النبوة ومعناها وما نراك اتبعك إلا الذين هم أراذلنا فقراؤنا الأذنون منا إذ المرتبة والرفعة عندهم بالمال والجاه ليس إلا كما قال تعالى يعلمون ظاهراً من الحياة الدنيا وهم عن الآخرة هم غافلون بادي الرأي أي بدية الرأي وأوله لأنهم ضعاف العقول عاجزون عن المعاشرو عن أصحاب فكر ونظر قالوا ذلك لاحتياجهم بعقلهم الضعيف عن ادراك الحقيقة والفضيلة المعنوية لقصور تصرفه على كسب المعاش والوقوف على حله وأما أتباع نوح عليه السلام فإصحاب هم بعيدة وعقول حائرة حول القدس غير متصرفة في المعاش ولا ملتفتة إلى وجوه كسبه وتحصيله فلذلك استنزوا عقولهم واستحقروها وما نرى لكم علينا من فضل وتقدم فيما نحن بصدده لكون الفضل عندهم محصوراً في التقدم بالغنى والمال والجاه بل نظنكم كاذبين لعدم ادراك ما تنبئون وفهم ما تقولون مع وفور كياستنا أرأيتم إن كنت على بينة من ربي يجب عليكم من طريق العقل الاذعان له وأنا في رحمة أى هداية خاصة كشفية متعالية عن درجة البرهان من عنده أي فوق طور العقل من العلوم ومقام النبوة فعميت عليكم لاحتياجكم بالظاهر عن الباطن عن الحقيقة ولا يمكن تلقيها إلا بالإرادة لاهل الألبان ونجبركم عليها وأنتم لها كارهون أى إن شئتم تلقيها فزكوا

ويا قوم هذا الله انكم عليه مالا ان (٢٩٦) أجرى الاعلى الله وما انا بطارد الدين امنوا انهم ملا فوار بهم ولكن

أردكم قوما تجهلون ويا قوم

من ينصني من الله ان طردتهم

أفلا تذكرون ولا أقول لكم عند

خزائن الله ولا أعلم الغيب لا

أقول اني ملك ولا أقول الذين

تردري أعينكم لن يؤتيهم الله

خيلا الله أعلم بما في أنفسهم اني

اذ المن الظالمين قالوا يا نوح

قد جادلنا فأكثر جدالنا

فأتنا بما تعدنا ان كنت من الصادقين

قال انما يأتيكم به الله ان شاء

وما أنتم بمعجزين ولا ينفعكم

نصيحي ان أردت أن أنصحكم

ان كان الله يريد أن يغويكم

هو ربكم واليه ترجعون

أم يقولون افترناه قل ان

افتريته فعلى اجرامي وأنا

بريء مما تجرمون وأوحى الى

نوح أنه لن يؤمن من قومك

الا من قد آمن فلا تبتئس بما

كانوا يفعلون واصنع الفلك

بأعيننا ووحينا ولا تخاطبنا

في الذين ظلموا أنهم مغرورون

ويصنع الفلك

وصفوا استعدادكم ان هب لكم تركوا النكاركم حتى يظهر عليكم أن نور

الارادة فتقبلوها ان شاء الله لا أسألكم عليه مالا أي

الغرض عندكم من كل أمر محصور في حصول المعاش وأنا لا أطلب

ذلك منكم فتنبهوا الغرضي أنتم عقلاء بزعمكم وما أنا بطارد الدين

امنوا لانهم أهل القرية والمنزلة عند الله فان طردتهم كنت عند

الله منا وبالا وليائته لست بنبي حيشد ولكني أردكم قوما تجهلون

ما يصلح به المرء للقاء الله ولا تعرفون الله ولا لقاءه لن هاب عقولكم

في الدنيا أو تسفهون تؤذون المؤمنين بسفهكم ويا قوم من ينصني

من الله الذي هو القاهر فوق عباده ان طردتهم واستوجبت قهره

بطردهم أفلا تذكرون مقتضيات الفطرة الانسانية فتزجروا

عما تقولون ولا أقول لكم عند خزائن الله أي أنا أدعي الفضل

بالنبوة لا بالغنى وكثرة المال ولا بالاطلاع على الغيب ولا بالملكية

حتى تنكروا ضللي بفقدان ذلك ولا أقول للفقراء المؤمنين الذين

تستحقرونهم وتنتظرون اليهم بعين الحقدارة لن يؤتيهم الله خيرا كما

تقولون اذ الخير عندى ما عند الله لا المال الله أعلم بما في أنفسهم

من الخير مني ومنكم وهو أعرف بقدرهم وخطرهم وما يعلم أحد قدر

خيرهم لعظمه اني اذا أي اذ غفيت الخير عنهم وأطردتهم لمن

الظالمين ويصنع الفلك الى اخره تفسيره على ما دل عليه

الظاهر حق يجب الايمان به وصدق لا بد من تصديقه كما جاء في

التواريخ من بيان قصة الطوفان وزمانه وكيفيته ومكانه وأما

التأويل فاحتمل بأن يؤول الفلك بشريعة نوح التي نجابها هو ومن

امن معه من قومه كما قال النبي عليه الصلاة والسلام مثل أهل

بيتي كمثل سفينة نوح من ركب فيها نجا ومن تخلف عنها غرق

والطوفان باستيلاء بحر الحيولي واهلاك من لم يتجردها بماتبعة

نبي وتزكية نفس كما جاء في كلام ادريس النبي عليه السلام ومخاطبة

لنفسه ما معناه ان هذه الدنيا بحر مملوء ماء فان اتخذت سفينة تركبها
 عند حراب البدن نجوت منها الى عالمك والاعرق فيها وهلكك فلهذا
 هذا يكون معني يصنع الفلك يتخذ شريعة من ألواح الاعمال
 الصالحة ودرس العلوم التي تنظم بها الاعمال وتحكم وكلما مر عليه
 ملاء من قومه سخر وامنه كما نرى من عادة الشطار وذوى الخيالة
 المشتهرين بالاباحة يستهزؤون بالمتشرعين والمتقدين بقيودها
 قال ان تسخروا منا بجهلكم فانا نسخر منكم عند ظهور وخامة
 عاقبة كفركم واحتجابكم كما تسخرون فسوف تعلمون عند ذلك
 من يأتيه عذاب يخزيه في الدنيا من هلاك وموت أو مرض وضيق
 أو شدة وفقر كيف يضطرب يتحسر على ما يفوت منه ويحجل عليه عذاب
 مقيم دائم في الآخرة من استيلاء نيران الحرمان وهيات الرذائل
 المظلمة والخسران حتى اذا جاء أمرنا باهلاك أمتك وفار تنور
 البدن باستيلاء الاخلاط الفاسدة والرطوبات الفضلية على
 الحرارة العنزية وقوة طبيعة ماء الهيولي على نار الروح الحيوانية أو
 أمرنا بلا هلاكهم المعنوي وفار التنور باستيلاء ماء هوى الطبيعة على
 القلب اغراقه في بحر الهيولي الجسماني قلنا احمل فيهما من كل زوجين
 اثنين أي من كل صنفين من نوع اثنين هما صورناهما النوعية
 والصنفية الباقيتان عند فناء الاشخاص معنى علمي فيها علمه
 ببقاءهم مع بقاء الارواح الانسية فان علمه جزء من سمعته الحكيم
 للكل لتركبها من العلم والعمل معلومتيهما محمولتيهما وعالميهما
 حاملتيهما اياها فيهما وأهلك ومن يتصل بك في دينك سيرتك
 أقاربك الامن سبق عليه القول أحمككم باهلاكه في الازل
 لكفره ومن امن بالله من أمتك وقال الذكوابيها باسم الله مجرمها
 ومرسها أي باسم الله الاعظم الذي هو وجود كل عارف كامل
 من أفراد نوع الانسان أنفاذها واجراء أحكامها وتوزيعها في بحر العلم

وكل مر عليه ملاء من قومه
 سخر وامنه قال ان تسخروا
 منا فانا نسخر منكم كما تسخرون
 فسوف تعلمون من يأتيه عذاب
 يخزيه ويحجل عليه عذاب مقيم
 حتى اذا جاء أمرنا وفار التنور
 قلنا احمل فيهما من كل زوجين
 اثنين وأهلك الامن سبق
 عليه القول ومن امن وما امن
 معه الا نلبس وقال اركبوا
 فيها باسم الله مجربها ومرسها

الجسماني وافاتها وأحكامها واثباتها كما ترى من اجراء كل شريعة و
 نفاذ أمرها ونشيتها وأحكامها بوجود نبي أو امام من أئمتها أو خبر
 من أئمتها ان ربي لغفور يغفر هيئات نفوسكم البدنية
 المظلمة وذنوب ملابس الطبيعة المهلكة اياكم المغرقة في مجرها بئس
 الشريعة رحيم يرحم بافاضة المواهب العلية والكشفية
 والهيئات النورية التي يخفيكم بها ولا مغفرته ورحمته لغفرتم
 وهلكتم مثل اخوانكم وهي تجري بهم في موج من فتن بحر الطبيعة
 الجسمانية واستيلاء دواعيها على الناس وغلبة أهوائها
 باتفاقهم على مقتضياتها كالجبال الخاجبة للنظر المانعة للسير
 أو موج من المخافات المزاج وغلبات الاخلاط المردية ونادي نوح ابنه
 المحبوب بعقله الغلوب بالوهم الذي هو عقل المعاش عن دينه
 وتوحيده وكان في معزل عن دينه وشريعته بابني اركب معنا
 أي أدخل في دينك ولا تكن مع الكافرين المحبوسين عن الحق لما لكن
 بموج هوى النفس المغرقة في بحر الطبع قال ساوي في جبل
 يعصمني من الماء يعني به الدماغ الذي هو محل العقل أي
 سأستعصم بالعقل والعقول لبعضني من استيلاء بحر الهوى
 فلا أعرق فيه قال لا عاصم اليوم من أمر الله لا الذي رجم بين
 التوحيد والشرع وحال بينهما موج هوى النفس واستيلاء الماء
 بحر الطبيعة أي حجبته عن أبيه ودينه وتوحيده فكان من
 المغرقين في بحر الهوى الجسمانية وقيل يا أرض بلعي ماءك
 يا سماء أقلعي أي نودي من جهة الحق على لسان الشرع أرض
 الطبيعة الجسمانية أي يا أرض انفضي بر الشريعة وامتنال
 أحكامها من غلبة هوائك واستيلائه بنوران وادك على لغائب
 على حد الاعتدال الذي به قواه وياسماء العقل انجوبة بالعادة
 والحسن للشوية بالوهم المغيمة بغيم الهوى التي تمد النفس الطبيعة

ان ربي لغفور رحيم وهي تجري
 بهم في موج كالجبال ونادي
 نوح ابنه وكان في معزل ابني
 اركب معنا ولا تكن مع الكافرين
 قال ساوي في جبل يعصمني
 من الماء قال لا عاصم اليوم
 من أمر الله الا من رجم وحال
 بينهما الموج فكان من المغرقين
 وقيل يا أرض بلعي ماءك و
 يا سماء أقلعي

بشيعة قومها وأسبابها بالفكر أقتل عن مددها وغضب ملوثة
 الطبيعة الجسمانية ومدد الرطوبة الحاجبة لنور الحق المانعة
 للحياة الحقيقية وقضى أمر الله بأنحاء من نجا وأهلك من هلك
 واستوت أي استقامت شريعته على جودى وجود نوح
 واستقرت وقيل بعد أي هلاكاً للقوم الظالمين الذين
 كذبوا بدين الله وعبدوا الهوى وكان الحق ووضعوا طريق الطبيعة مكان
 الشريعة ونادى نوح ربه فقال رب ان ابنى من أهلى حمله شفقة
 الأئمة وتعطف لهم والقراءة على طلب نجاته لشدة تعلقه به واهتماً
 بأمرة ورأى مع ذلك أدب الحضرة وحسن السؤال فقال وان وعدك
 الحق ولم يقل لا تخلف وعدك بأنحاء أهلى وانما قال ذلك لوجود
 تلويح وظهور بقية منه اذ فهم من الأهل ذوى القرابة الصور
 والرحم الطبيعية وغفل لفرط التأسف على ابنه عن استثنائه
 تعالى بقوله الامن سبق عليه القول ولم يتحقق أن ابنه هو الذي سبق
 عليه القول ولا استعطف ربه بالاسترحام وعرض بقوله وأنت أحكم
 الحاكمين الى أن العالم العادل والحكيم لا يخلف وعده قال يا نوح
 انه ليس من أهلك أى أن أهلك فى الحقيقة هو الذى بينك و
 بينه القرابة الدينية والمحمية المعنوية والاتصال الحقيقي لا
 الصوري كما قال أمير المؤمنين عليه السلام الاوان ولّى محمد من أطاع الله
 وان بعدت محبته الاوان عدو محمد من عصى الله وان قربت محبته انه عدو
 غير صالح بين انتفاء كونه من أهله بأنه غير صالح تنبيهها على أهلها
 هم الصالحاء أهل دينه وشريعته وأنه لتماديته فى الفساد والغى كان
 نفسه على غير صالح وأن سبب النجاة ليس الا الصلاح لا قرابته منك
 بحسب الصورة فمن لا صلاح له لا نجاة له ولوح الى أنه صورة من صور
 الخطايا صدرت منك كما قيل انه سر من اسرار أبيه على ما قال النبي
 عليه الصلاة والسلام الولد سر أبيه وذلك أنه لما باله فى الدعوة

وغضب الماء وقضى الامر
 واستوت على الجودي وقيل
 بعداً للقوم الظالمين ونادى
 نوح ربه فقال رب ان ابنى من أهلى
 وان وعدك الحق وأنت أحكم
 الحاكمين قال يا نوح انه ليس
 من أهلك انه عمل غير صالح

وبلغ الجهد في المدة المتطاولة وما أجابه قومه غضبه عا عليهم بقوله
 رب لا تذرع على الأرض من الكافرين ديارا انك أن تذرهم يضلوا عبادك
 ولا يلدوا إلا فاجرا كفارا فذهل عن شهود قدرة الله وحكمته وأنه
 يخرج الحي من الميت ويخرج الميت من الحي فكانت دعوته تلك ذنب
 حاله في خطيئة مقامه فابتلاه الله بالفاجر الكفار الذي عم حال
 غضبه أنهم لا يلدون الا مثله وحكم على الله بظنه فركاه عن خطيئته
 بتلك العقوبة وفي الحديث حاق الكافر من ذنب المؤمن فلا تسألن
 ما ليس لك به علم من انحاء من ليس بصالح ولا من أهلك واعلم أن
 الصلاح هو سبيل النجاة دون غيره وأن أهلك هو ذنوب العصابة المعنوية
 لا الصورية اني أعظك أن تكون من الجاهلين الراغبين مع ظهور
 الامور المحجوبين عن حقائقها فتنبه عليه السلام عند ذلك المأثرة
 الالهية والعتاب الرباني ونعوذ بقوله رب اني أعوذ بك أن أسألك
 ما ليس لي به علم والاتعفولي نلوني اتي وظهور بقاياي وترحمي
 بالاستقامة والتكين أن من الخاسرين الذين خسروا أنفسهم
 بالاحتجاب عن علمك وحكمك قيل يانوح اهبط أي اهبط من محل
 الجمع وذروة مقام الولاية والاستغراق في التوحيد الى مقام التفصيل
 وتشريع النبوة بالرجوع الى الخلق ومشاهدة الكثرة في عين الوحدة لا
 مغضبا بالاحتجاب بهم عن الحق ولا راضيا بكفرهم بالاحتجاب بالحق
 عنهم بسلام أي سلامة عن الاحتجاب بالكثرة وظهور النفس
 بالغضب وجود النورين وحصول التعلق بعد التجرد والضلال بعد
 الهدى منا أي صادر منا وبنا وبركات بتقنين فوائدهن
 الشرح وتأسيس العدل الذي يهويه كل شيء ويزيد عليك وعلى أم
 ناشئة من معك وعلى دينك وطريقتك الى آخر الزمان وأم
 أي ينشأ من معك أم ستمتعهم في الحياة الدنيا لا نجاهم بها ووثقهم
 ثم عسى من عذاب أليم بأهل الكفر بكفرهم وجرأتهم بنار الآثار

فلا تسألن ما ليس لك به علم
 اني أعظك أن تكون من الجاهلين
 قال رب اني أعوذ بك أن أسألك
 ما ليس لي به علم والاتعفولي و
 ترحمي أن من الخاسرين قيل يانوح
 اهبط بسلام منا وبركات
 عليك وعلى أم من معك
 وأم ستمتعهم ثم يميتهم منا
 عذاب أليم تلك من انباء الغيب
 نوحيها اليك ما كنت تعلمها
 أنت ولا قومك من قبل هذا
 فاصبر ان العاقبة للمتقين
 والى عاد آخاهم هوذا قال يا قوم
 اعبدوا الله ما لكم من الاله غيره
 ان أنتم الا مفترون يا قوم
 لا أسألكم عليه أجرا ان أجز
 الاعلى الذي فطرني أفلا
 تعقلون

وبافوه استغفر وارثكم ثم تقبوا اليه يرسل السماء عليكم مدراراً ويزدكم قوة الى قوتكم ولا تتولوا
بعضكم بعضاً ما جعلنا ببيتنا وما نحن بتاركي الهتنا عن قولك وما نحن لك بمؤمنين ان تقول
س ٢

اعتزلك بعض المتأصبوء

وراني أسهد الله واشهد في

رئي مما تشكرون من دونه

فكيدني جميعاً ثم لا تنظرون

اني توكلت على الله ربي وربكم

ما من دابة الا هو اخذ ما صيها

ان ربي على صراط مستقيم فان

تولوا فقد ابلغتكم ما ارسلت

به اليكم ويسخلف بي قوما

غيركم ولا تضرونه شيئاً

ربي على كل شئ حفيظ ولما جاء

أمرنا فنجينا هوداً والذين آمنوا

معه برحمة منا وننجيهم من

عذاب غليظ وتلك عاد جحدوا

بآيات ربهم وعصوا رسله و

اتبعوا أمراً كل جبار عنيد استعوا

في هذه الدنيا العنة ويوم

القيامة الا ان عاد اكفروا

ربهم الا بعد لعاد قوم هود

والي ثمود اخاهم صالحاً قال

يا قوم اعبدوا الله ما لكم من

اله غيره هو أنشأكم من الارض

واستعمركم فيها فاستغفروه

ثم تقبوا اليه ان ربي قريب

مجيب قالوا يا صالح قد كنت

فيما مرجوا قبل هذا أنت تهت

ان نعبد ما يعبد اباؤنا واننا

وتعذيبهم بالهيات وان شئت التطبيق اولت فوجار وراك والفلك
بكالك العلم والعلني الذي به نجاةك عند طوفان بحر الهيولي حتى
اذا فار تنور البدن باسنيلاء الرطوبة الغربية والاخلال الفاسدة
وأذن بالخراب كب هو فيها وجل معه من كل صنفين من وحوش القوي
الحيوانية والطبيعية وطيور القوي الروحانية اثنين أي أصلها
وبنيه الثلاثة حام القلب سام العقل النظري وياث العقل العملي
وزوجه النفس المطمئنة واجراها باسم الله الاعظم فجا بالبقاء
السرمدي من الهلاك الابدي بالطوفان وغرق زوجته الاخرى
التي هي الطبيعة الجسمانية وابنه منها الذي هو الوهم الاوى الى
جبل الدماغ وأولت استواءها على الجودي وهبوطه بمثل
نزل عيسى عليه السلام في آخر الزمان ويا قوم استغفروا ربكم
من ذنوب حجب صفات النفس والوقوف مع الحق بالشرك ثم تقبوا
اليه بالوجه الى التوحيد والسلوك في طريقه بالتجرد والتنوير
يرسل سماء الروح عليكم مدراراً بماء العلوم الحقيقية والمعارف
اليقينية ويزدكم قوة الكمال الى قوة الاستعداد والاعتناء
عنه مجرمين بظهور صفات نفوسكم وتوجهكم الى الجهة السفلية
بمحبة الدنيا ومتابعة الطبيعة قالوا يا هود ما جعلنا ببيتنا لقصور
فهمهم وعجى صيرهم عن ادراك البرهان لمكان الغشاوات الطبيعية واذا
لم يدركوه أنكروه بالضرورة اني توكلت على الله ربي وربكم ما من دابة
الا هو اخذ بناصيتها بين وجوب التوكل على الله وكونه حصناً حصيناً
أولاً بأن ديو بيته شاملة لكل أحد ومن يرب يدبر أمر المربوب يحفظه
فلا حاجة له الى كلاءة غيره وحفظه ثم بأن كل ذى نفس تحت قهره
وسلطانه أسير في يد تصرفه ومملكته وقد رته عاجز عن الفعل و
القوة والتأثير في غيره لآخر الشبه بنفسه كالمليت فلا حاجة الى الاضرار
والتحفظ ثم بأنه على صراط مستقيم أى على طريق العدل في عالم

الكثرة

لفى سلك يتأندعوننا اليه مرهب قال يا قوم أرأيتم ان كنت على بينة من ربى اأتاني منه رجماً
فمن ينصرتي من الله ان عصيته فما تزيدوننى غير تخسير

الكثرة الذي هو ظل وحدته فلا بساط أحد على أحد لاعتق استحقاق له لذلك بسبب ذنب وجرم ولا باقياً أحداً من غير زلة ولو صغيرة وقد يكون لتزكية ورفع درجة كالشهادة وفي ضمن ذلك كله نفى القدرة على النفع والضرر عنهم وعن الهتهم ويا قوم هذه ناقة الله قد مرنا ويل الناقة وأما أنجاء صالح ومن معه على التأويل المذكور فكان نجاه عيسى عليه السلام من الصلب كما جاء في قوله وما قتلوه وما صلبوه ولكن شبهاهم وفي قوله وما قتلوه يقيناً بل رفعه الله إليه وكانجاء مؤمن آل فرعون على ما أشار إليه بقوله فوқаһ الله سيئات ما مكروا ولقد جاءت رسلنا إبراهيم بالبشرى إلى أخوة ألقوا بالشرفية الانسانية اتصالات بالمبادئ المجردة العالية والأرواح المقدسة الفلكية من الأنوار القاهرة العقلية والنفوس المندرجة السماوية واختلاطات بالماء الأعلى من أهل الجبروت والخرطانات في سلك الملكوت ولكل نفس بحسب فطرتها مبدأ يناسبها من عالم الجبروت ومدبرير بها من عالم الملكوت تستمد من الأول فيض العلم والنور ومن الثاني مدد القوة والعمل كما أشار إليه قوله وجاءت كل نفس معها سائق وشهيد ومقرراً صلى تأوي إليه من جناب اللاهوت ان تجزئت كما قال عليه الصلاة والسلام أرواح الشهداء تأوي إلى قناديل من نور معلقة تحت العرش كلما انجذبت إلى الجهة السفلية بالميل إلى الذات الطبيعية احتجبت بغشاوتها عن ذلك الجناب وانقطع مددها من تلك الجهة من الأنوار الجبروتية والقوى الملكوتية فضعفت في الإدراكات لاحتجابها عن قبول تلك الأشراف وفي المنه والقوة لانقطاع مددها من تلك القوة وكلما توجهت إلى الجهة العلوية بالتزهر عن الهيات البدنية والتجرد عن الملائكة والتقرب إلى الله تعالى مبدأ المبادئ نوراً لأنوار الزهد والعبادة والتشبت في المبادئ بالنظافة والتزاهة مقرراً لعمله بالصدق

ويا قوم هذه ناقة الله لكم آية فذروها تأكل في أرض الله ولا تتواصوا بسوء بفئادكم عذاب قريب فعقروها فقال تمتعوا في داركم ثلاثة أيام ذلك وعد غير مكذوب فلما جاء أمرنا نجينا صالحاً والذين آمنوا معه برحمة منا ومن خزي يومئذ أن ربك هو القوي العزيز وأخذ الذين ظلموا الصيحة فأصبحوا في ديارهم جاثمين كأنهم يغنوا فيها إلا أن تمردوا كفروا ربهم ألا بعدل التمرد ولقد جاءت رسلنا إبراهيم بالبشرى قالوا سلاماً قال سلام فما لبث أن جاء بحمل حنيد

فلما رأى أيديهم لا تصل إليه
 نكروهم وأوجس منهم خيفة قالوا
 لا تخفنا أرسلنا إلى قوم لوط
 وامرأته قائمة فضحك فبشرنا
 بإسحاق ومن وراء إسحق يعقوب
 قالت يا ويلتى أألد وأنا عجوز
 وهذا بعلى شيخا إن هذا لشيء
 عجيب قالوا أن تعجبين من أمر الله
 رحمت الله وبركاته عليكم
 أهل البيت انه حميد مجيد
 فلما ذهب عن إبراهيم الروح
 وجاءته البشراى بجاد لنا فى قوم
 لوط ان إبراهيم لحليم اواه منيب
 يا ابراهيم أعرض عن هذا انه
 قد جاء أمر ربك وانهم انيهم
 عذاب غير مردود ولما جاءت
 رسلنا لوطا سئ بهم وضاق
 بهم ذرعا وقال هذا يوم عصيب
 وجاءه قومه يهرعون اليه
 ومن قبل كانوا يعملون السيئات
 قال يا قوم هؤلاء بناتى هن
 أظهر لكم فاقبوا الله ولا تحزنون
 فى ضيفى اليس منكم رجل رشيد

فى النية واخلاص الطوية أمده الله تعالى المناسبتة سكان حضرة من
 عالمهم امداد النور والقوة فتعلم ما لا يعلم غيرها من ابناء جنسها و
 تقدر على ما لا يقدر عليه مثلها من بنى نوعها ويكون لها اوقات
 تخرط فيها فى سلمها بالاخلاق عن بدنها واوقات تبعد فيها عنها بل
 عنقوبة من تدبر جسدها فتقوى اوقات اتصالها بها وانحرطها فى سلمها
 قد تتلقى الغيب منها اما كما هو على سبيل الوحي الالهام والالقاء فى
 الروح والاعلام بمطالعة صورة الغيب المنقشة هى بها منها واما على
 طريق الهنا فى الانهاء واما على صورة كتابة فى صحيفة تظالعه منها
 ذلك بحسب جهة قول لوح حشها المشترك ولختصاصه بنوع بعض
 المحسوسات دون بعض الاحوال السابقة والاتفاقات العارضة وقد
 يتراعى لها صور منها تناسبها فى الحسن والطفافة فيجسد لها امثا
 بقوة تخيلها وظهورها فى حشها المشترك لاستحكام الاتصال استقرا
 ريثما تخاطبها التخييلة واما بتخللها فى متخييلة الكل التى هى السمع
 الدنيا وانطباعها فى متخييلتها بالانعكاس كما فيما بين المرأى المتقيا
 فتخاطبها بصورة الغيب شفاها على ما يرى فى المنامات الصادقة
 من غير فرق فان الرؤيا الصادقة والوحي كلاهما من واحد لا تباين
 بينهما الا بالنوم واليقظة فان صاحب الوحي يقدر على الغيبة من الحيا
 وادراكاتها وعزلها عن اتصالها وتغيبها فى استعمالها فيتصل
 بالمجردات العلوية بقوة نفسه وحصول ملكة الاتصال لها وحشا
 الرؤيا الصادقة يفعله ذلك بحكم الطبع وتلك الرؤيا هى التى لا
 تحتاج الى تعبير كما أشار اليه من رؤيا رسول الله صلى الله عليه وسلم
 فى القرآن بقوله لقد صدق الله رسوله الرؤيا بالحق لتدخل المسجد
 الحرام ان شاء الله امنين محلقين رؤسكم ومقصرين لا تخافون
 ولهذا جعل الرؤيا الصادقة جزءا من ستة وأربعين جزءا من النبوة وكانت
 مقدمة وحية المنامات الصادقة ستة أشهر ثم استحسنت صارت

الحالقة وقد تنقل المتخيلة في الحالتين أي النوم واليقظة الى
 اللوازم فيقع الاحتياج الى التعبير والتأويل وقد يظهر على تلك
 النفس المتدربة بملكة الاتصال المتمرنة فيها من خوارق العادات
 وأنواع الكرامات والمجربات لوصول المدد من عالم القدرة ما ينكره
 من لا يعلمه من المحجوبين بالعادة وأصحاب قسوة القلوب والجفوة
 والمحجوبين بالعقول الناقصة المشوبة بالوهم القاصرة عن بلوغ
 الحد وأدراك الحق ويقبله من تنور قلبه بنور الهداية وعصم عن
 الضلالة والغواية استبصارا وإيقانا أو سلمت فطرته عن الحجب المظلمة
 والعبادة وخلصت عن الجهالة والغشاوة تقليدا وإيمانا للدين قلبه
 بالارادة وقوة قبوله للصقالة وذلك أما بتأيد نفسه من عالم الملوكوت
 وتقويتها بمبدأ الايد والقوة كما قال علي عليه السلام عند قلعه باب
 خيبر والله ما قلعت باب خيبر بقوة جسدانية ولكن قلعته بقوة
 ملكوتية ونفس بنور ربها مضية وأما بعد ورد ذلك عن تلك
 النفوس الملكوتية والمبادئ الجبروتية التي اتصل هوبها الاجابة دعوة
 باطاعة الملوكوت له باذن الله تعالى وأمره وتقديره وحكمه وتسخير
 وقد دلت الآية على تمثيل الملائكة لتخليد الله عليه الصلاة والسلام و
 تجسدها على الحالات الثلاث مخاطبتها اياه بالغيب الذي هو البشري
 بوجود الولد واهلاك قوم لوط وأنجائه وتأيينه بهم في خرق العادة من
 ولادة العجوز العقيم من الشيخ الفاني وتأثيرهم في اهلاك قوم لوط
 وتدميرهم بدعائه والله أعلم بحقائق الامور اني اريدكم بنجیر
 رأي شعيب عليه السلام ضلالتهم بالشرك واحتجابهم عن الحق بالحجة
 وبما الكتم على كسب الحطام بأنواع الرذائل وتماديهم في المحرص على
 جمع المال بأسوا الخصال منهم عن ذلك وقال اني اريدكم بنجیر
 في استعدادكم من امكان حصول كمال قبول هداية فاني أخاف عليكم
 احاطة خطيئاتكم بكم لاحتجابكم عن الحق ووقوفكم مع الغير وصف

قالوا لقد علمت ما لنا في بنائك
 من حق وانك لتعلم ما نريد قال لو
 أن لي بكم قوة أو ازي الى ركن
 شديد قالوا يا لوط انا رسل ربك
 لن يصلوا اليك فأسر يا هلك
 بقطع من الليل ولا يلتفت منكم
 أحدا لا امرأتك انه مصيبها
 ما أصابهم ان موعدهم الصبح
 ليس الصبح بقريب فلما جاء
 امرنا جعلنا عاليها سافلها
 وأمطرنا عليها حجارة من سجيل
 منضود مسومة عند ربك
 وما هي من الظالمين بعباد
 والى مدين أخاهم شعيب قال
 يا قوم اعبدوا الله ما لكم من
 اله غيره ولا تنقصوا المكال
 والميزان اني اريدكم بنجیر
 أخاف عليكم عذاب يوم
 محيط

وبافهم ذو المكبال والميزان بالقيسط ولا تنحسوا الناس أشياءهم ولا تعثوا في الأرض مفسدين بقيت
الله خير لكم إن كنتم مؤمنين وما أنا عليكم بحفيظ قالوا يشعيب (٣٠٩) أصولك تأمرنا أن نترك ما يعبد

أفكاركم بالكلية إلى طلب المعاش عراضكم عن المعاد وقصور هممكم
على إخراج الفاسدات الفانيات عن تحصيل الباقيات الصالحات و
انحن أبكم إلى الجهة السفلية عن الجهة العلوية واشتغالكم بالخاص
البهيمية عن الكمالات الانسية فلازموا التوحيد والعدالة واعتزلوا
عن الشرك والظلم الذي هو جوامع الرذائل وأم الغوائل ولا
تعثوا في أفسادكم أي ولا تباغوا ولا تتمادوا في غاية الفساد فان
الظلم هو الغاية في ذلك كما أن العدل هو الغاية في الصلاح وجامع
الفضائل بقيت الله خير لكم إن كنتم مؤمنين أي إن كنتم
مصدقين ببقاء شيء فما يبقى لكم عند الله من الكمالات والسعادات
الآخورية والمقتنيات العقلية والمكاسب العلمية والعملية خير لكم
من تلك المكاسب الفانية التي تشقون بها وتشقون على أنفسكم
في كسبها وتحصيلها ثم تزكونها بالموت ولا يبقى منها معكم شيء إلا
وبال تبعات والعذاب اللازم لما في نفوسكم من رواسخ الهيات لما
شاهدنا نكارهم وعتوهم في العصيان واستهزاءهم بطاعته وزيهه
وتوحيده وتنزهه بقولهم أصولك إلى آخره قال يقوم رأيتم
أي أخبروني إن كنت على برهان يقيني على التوحيد من ربي
ورزقي منه رزقا حسنا من الحكمة العلمية والعملية والكمال
والتكامل بالاستقامة في التوحيد هل يصح لي أن أترك النهي عن
الشرك والظلم والإصلاح بالتركيزية والتحلية وحديث جواب رأيتم
لما دل عليه في مثله كما مر في قصة نوح وصالحي عليهما السلام
وعلى خصوصيته ههنا من قوله وما أريد أن أخالفكم إلى آخره أي أن
أفصل إلى جرم المنافع الدنيوية الفانية بارتكاب الظلم الذي نهاكم
عنه أن أريد إلا إصلاح نفسي ونفوسكم بالتركيزية والتهبئة لقبول
الحكمة ما دمت مستطيعا وما كوني موفقا للإصلاح إلا بالله عليه
توكلت واليه أئيب قالوا يشعيب ما نفقه انما يفقه الوجود الحق

أبوا وأوان نفعنا أموالنا ما
نشأنا لك لأنك الحكيم الرشيد
قال يقوم رأيتم إن كنت علينية
من ربي ورزقي منه رزقا
حسنا وما أريد أن أخالفكم
إلى ما أنهاكم عنه أن أريد إلا
الإصلاح ما استطعت وما
توفيقى إلا بالله عليه توكلت
واليه أئيب ويقوم لا يجوز منكم
شقا في أن يصيبكم مثل ما أصابنا
قوم نوح أو قوم هود أو قوم صالح
وما قوم لوط منكم بهعيد
واستغفروا ربكم ثم توبوا إليه
إن ربي رحيم ودود قالوا يشعيب
ما نفقه كثيرا نقول وإنا
لنراك فينا ضعيفا ولولا ذلك
لرجناك وما أنت علينا بعزيز
قال يقوم أرهطي أعز عليكم من
الله واتخذ قوه وراءكم ظهريا
إن ربي بما تعملون محيط ويقو
أعمالوا على مكانكم أني عامل سؤ
تعملون من يأتيه عذاب يخزيه
ومن هو كاذب وارقبوا أني
معكم رقيب ولما جاء أمرنا
بجننا شعيبا والذين آمنوا
معه برحمة منا وأخذت الذين
ظلموا الصبغة فأصبحوا في

ديارهم جاثمين كأن لم يغتوا فيها إلا بعد المدين كما بعدت شمود

ولقد أرسلنا موسى بآياتنا وسلطان مبين إلى فرعون وملئه فاستعصم وأبغوا في هذه لعنة
برشيد يقدم فومه يوم القيمة (١٣٠٦) فأورد لهم النار وبئس المورد وأبغوا في هذه لعنة

ويوم القيمة بئس المورد
ذلك من أنباء القرى نقصه
عليك منها قائم وحصيد
وما ظلمناهم ولكن ظلوا أنفسهم
فما أعنت عنهم الهتهم التي دعوا
من دون الله من شيع لم آجاء
أمر ربك وما زادهم غير تنبيب
وكذلك أخذ ربك إذا أخذ
القرى هي ظالمات أن أخذ البئر
شد بدان في ذلك الآية لمن
خاف عذاب الآخرة ذلك يوم
مجموع له التاسع ذلك يوم
منهود وما نؤخره إلا لأجل
معدود يوم يأت لا تكلم نفس
بأذنه فمنه شققي سعيد فأما
الذين شقوا نفي النار لهم فيها
زفير وسهيق خالدين فيها
مادامت السموات والأرض
الآما شاء ربك أن ربك نقال
لما يريد وأما الذين سعدوا فمنه
الحمة خالدين فيها مادامت
السموات والأرض الآما شاء
ربك عطاء غير محذوذ فلا تلك
في مرية مما عبيد هؤلاء ما عبيد
الآما عبيد بأوهم من قبل وانا
لوفوهم نصيبهم غير منقوص
ولقد آتينا موسى الكتاب

على قلوبهم بما كسبوا من الآما وأما منعهم خوف رهطه من رجه
دون خوف الله تعالى لاجتماعهم بالخلوع عن الحق المسبب عن عد القعه
كقوله لا أنتم أشد ذهبة في صدورهم من الله ذلك ما أنتم يوم لا
يفقهون فمنهم شققي وسعد لما أطلق الشقي السعيد مكرين
للتعظيم دل على الشقي السعيد لا زلي بن الأبد بن ولما وصفهم
في التقسيم التفصيل استنتج عن خلود الشقي في النار وخلود السعيد
في الجنة بقوله الآما شاء ربك لان المراد بالنار والجنة عذاب
النفس بنار الحرمان عن المراد والام الهات والآثار وتواب النفس
بجنة حصول المراد والذات وما لاستثناء عن الخلود فيها مخرج
الشقي منها إلى ما هو أسد منه من نيران القلب في جبال الصفات
والأفعال بالتخط والطرد والاذلال والاهانة ونيران الروح *
بالحب واللعن والقهر وخروج السعيد منها إلى ما هو ألد وأطيب من
جنان القلب في مقام تجليات الصفات بالرضوان واللفظ الأكرام
والاغراز وجنان الروح في مقام التهود باللقاء وظهور سجات
الجلال وما لا عين رأت ولا أدن سمعت ولا خطر على قلب بشر لكون
الشقي في مقابلة السعيد وخروج السعيد من الجنة إلى النار حال
وقد دل عليه بقوله عطاء غير محذوذ أي غير مفضوع فكذا
ما يقابله على أن قوله تعالى فعال لما يريد يتعين بذلك لكونه عيدا
شديدا هادن السان الادب ومرعات الطواهر في تحقيق البواطن أما
الحقيقة فتكم بأن الشقي لما كان في المراب المذكورة في النار
لم يخرج منها بل انتقل من طبقة منها إلى طبقة أخرى من دركة إلى
دركة فكان في حكم الخلود فالمراد بالاسثناء غيره وهو أنه من حيث
الاحدية مع ربه والرب أخذ بناصيته على صراط مستقيم يقوده ربح
الدور التي هي هوى نفسه يسوقه إلى جهنم فهو هنالك في عين القر
مع هوى نفسه فيتلذذ بما يوافق فقصير عين النعيم فالسمي النار

فاختلف فيه ولو لا كلمة سبقت من ربك لقضى بينهم وانهم لفي شك منه مريب وان كلاً لما لونيهم
ربك أفعالهم انه بما يعملون خبير

في حقه وصارجنة لتلذذه به وان كان بعيدا عن نعيم السعداء
 في الحديث سيدنت في نعيمهم انخرجهم وفيه يأتي على جهنم زمان
 يصفق أبوابها ليس فيها أحد وكذا السعيد فان انتقاله في الجنان
 ودرجاتها والخروج بحكم الاستثناء غير ذلك فهو بقاءه في أحديّة
 الذات ولحرقه بلوعة العشق في سجات المجال حيث كان الحق في
 ومشهود الا في مقام المشاهدة بوجود الروح بل بالشهود الذاتي
 الاحدي الذي لم يبق فيه لغيره عين ولا أثر ولا عين رأت ولا أن
 سمعت ولا خطر على قلب بشر وان جعل التنكير في قوله شقي وسعيد
 للنوعية لا للتعظيم جازئا ويلخرج الشقي من النار بالترقي الى الجنة
 من مقامه بركاء نفسه عن الهيئات المظلمة وتبعات المعاصي حيث
 لا يكون شقي الابد فاستقم كما أمرت في القيام بحقوق الله بالله
 فانه عليه الصلاة والسلام مأمور بحفاظة حقوق الله والتعظيم
 لأمره والتسديد لحلقه بضبط أحكام التجليات الصغرى بعد
 الرجوع الى الخلق مع شهود الوحدة الذاتية بحيث لا يتحرك ولا يسكن
 ولا ينطق ولا يتفكر الا به من غير ظهور تلويح من بقايا صفاته أو ذاته ولا
 يخطر له خاطر بغيره من غير اخلاص بشرط ما من شرائط التعظيم كما قال
 أفلا أكون عبدا شكورا حين توردت قدماه من قيام الليل وقيل له
 أما بشرتك الله بقوله ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك وما تأخر ولا
 بدقيقة من باب انتهى عن المنكر والأمر بالمعروف والانهاد والدعوة
 وذلك في غابة الصعوبة ولهذا قال شيبتي سورة هود قيل رأى
 رسول الله صلى الله عليه وسلم بعض العرفاء في المنام فسأله عن ذلك و
 قال لماذا يارسول الله القصص الانبياء وما نزل بأمرهم المكذبين من
 العذاب وما كانوا يقاسون من أمرهم قال لا بل لقوله فاستقم كما أمرت
 ومن تاب عن آيته وذنب وجوده معك من اللوحديب
 الواصلين الى شهود الكثرة في عين الوحدة ومقام

فاستقم كما أمرت ومن تاب
 معك

ولا تظنوا بالاحتجاب بحجاب الانائية ونسبة الكمالات الالهية
المطلقة الى انائتكم الشخصية المقيدة برؤيتها لكم الموجبة للاحتجاب
بالتقية عن الاطلاق فان الهوية الالهية لا تقتيد باشارة الهذبة
والانائية انه بما تعملون بصير أعمالونه بي أم بأنفسكم ولا
تركوا الى الذين ظلموا أي أشركوا بهوى كما من ناشئ عن وجود
بقية خفية أو التفات خفى الى اثبات غير فانه هو الزيف المقارن
للطغيان في قوله ما زاغ البصر وما طغى فتمسكم نار السخط
والحومان بالاحتجاب والتعذيب بالفراق من نيران غير المحبوب
كما قال كحبيه بشر المذنبين بأني غفور وأنذر الاصدقاء
بأني غيور ولهذا المعنى قال والحاصلون على خطر عظيم فان دقائق
ذنوب أحوالهم أدق من أن تدر لك بالعقل أشد عقابا من أن تتوهم
بالوهم ومالك حينئذ من دون الله من أولياء يتولونكم معصيا
ويدبرون أموركم ويربونكم ثم لا تنصرون من بأسه وهذا
تهديد لأوليائه فكيف بأعدائه وأتم الصلوة طرفي النهار لما
كانت الحواس الخمس شواغل تشغل القلب بما يرده عليه من
الهيات الجسمانية وتجذبه عن الحضرة الرحمانية وتجبه عن
النور والحضور بالأعراض عن جناب القدس التوجه الى معدن
الرجس تبدله الوحشة بالانس الكدورة بالصفاء فرضت خمس
صلوات يتفرغ فيها العبد للحضور ويسد أبواب الحواس لئلا يرد
على القلب شاغل يشغله ويفتح باب القلب الى الله تعالى بالتوجه
والنية لوصول مدد النور ويجمع همه عن التفرق ويستأنس بربه
عن التوحش مع اتحاد الوجهة ووصول الجمعية فتكون تلك الصلوات
خمس أبواب مفتوحة للقلب على جناب الرب يدخل بها عليه
النور بازاء تلك الخمسة المفتوحة الجناب لغرور ودار العين الغرور
التي تدخل بها الظلمة ليذهب النور الوارد أنار ظلماتها ويكسح غبار

ولا تظنوا انه بما تعملون بصير
ولا تركوا الى الذين ظلموا فتمسكم
النار وما لكم من دون الله من
أولياء ثم لا تنصرون وأتم
الصلوة طرفي النهار وزلفا
من الليل

كدوراتها وهذا معنى قوله ان الحسنات يذهبن السيئات وقد ورد في الحديث ان الصلاة الى الصلاة كفارة ما بينهما ما اجتنبت الكبائر وأمر بأقامتها في طرفي النهار لينسحب حكمها ببقاء الجمعية واستيلاء الهيئة التورية في أوله الى سائر الاوقات فحسب أن يكون من الذين هم على صلاتهم دائمون لدوام ذلك الحضور وبقاء ذلك النور ويكسح ويزيل في آخره ما حصل في سائر الاوقات من التفرقة والكدوده ولما كانت القوى الطبيعية المدبرة لأمر الغذاء سلطانها في الليل وهي تجذب النفس الى تدبير البدن بالنوم عن عالمها الروحاني وتجزعها عن شأنها الخاص بها الذي هو مطالعة الغيب ومشاهدة عالم القدس بشغلها باستعمال آلات الغذاء لعمادة الجسد فتسلبها اللطافة والطراوة وتكدرها بالغشاوة احتيج الى تظيفها وتصفيتها باليقظة وتنويرها وتطريتها بالصلاة فقال وزلفا من الليل ذلك الذي ذكر من اقامة الصلاة في الاوقات المذكورة واذهاب السيئات بالحسنات تذكير لمن يذكر حاله عند الخوض مع الله في الصفاء والجمعية والانس والذوق واصبر بالله في الاستقامة ومع الله في الحضور في الصلاة وعدم الركون الى الغير فان الله لا يضيع أجر المحسنين الذين يشاهدونه في حال القيام بحقوق الاستقامة ومراعاة العدالة والقيام بشروط التعظيم في العبادة ولو شاء ربك لجعل الناس امة واحدة متساوية في الاستعداد متفقة على دين التوحيد ومقتضى لفطرة ولا يزالون مختلفين في الوجهة والاستعداد الامن رحم ربك بهديته الى التوحيد وتوفيقه للكمال فانهم متفقون في المذهب والمقصد وموافقون في السيرة والطريقة قبلتهم الحق ودينهم التوحيد المحبة والائتلاف اختلاف خلقهم ليستعد كل منهم لشأن وعمل ويفتار بطبعه أمر او صنعة ويستتب بهم نظام العالم ويستقيم أمر المعاش فمهم

ان الحسنات يذهبن السيئات ذلك ذكرى للذاكرين واصبر فان الله لا يضيع أجر المحسنين فلو لا كان من القرون من قبله اول ابقية ينهون عن الفساد في الأرض الا قليلا ممن أنجينا منهم واتبع الذين ظلموا ما أنزفوا فيه وكافوا مجرمين وما كان ربك ليهلك القرى بظلم وأهلها مصلحون ولو شاء ربك لجعل الناس امة واحدة ولا يزالون مختلفين الا من رحم ربك ولذلك خلقهم

محامل الامر الله حل عليهم حول الاسباب والارزاق وما يتعيش به
الناس ورتب بهم قوام الحياة الدنيا كما ان الفضة المرحومة مظاهر
لكماله أظهر الله بهم صفاته وأفعاله وجعلهم مستودع حكمه
ومعارفه واسراره وتمت كلمة ربك أى أحكمت وأبرمت وثبتت
وهي هذه لاملأن جهنم من الجنة والناس أجمعين لأن جهنم
رتبة من مراتب الوجود لا يجوز في الحكمة تعطيلها وابقاؤها في كتم
العدم مع امكانها وكلا نقص عليك من انباء الرسل ما نثبت به
فؤاد أى لما أطلعناك على مقاساتهم الشدائد من أمتهم مع ثباتهم
في مقام الاستقامة وعدم مزلة عندهم وعلى معاتباتهم عند توليهم
وظهور شئ من بقاياهم كافي قصة فوح من سؤال أنجاء الولد وعلى
قوة ثباتهم وشجاعتهم في يقينهم وتوكلهم كافي قصة هود
من قوله انى أشهد الله واشهد وانى برئ مما تشركون الى قوله على
صراط مستقيم وعلى كمال كرمهم وفضيلتهم في العتوق كما في قصة نوح
تفدية البنات حفظ الاضياف من السوء ثبت قلبك في ذلك كله
واستحكمت استقامتك وقوى تمكينك بذهاب آثار التلويح عنك
وقوى توكلك ورضاك ويفيقك وشجاعتك وكل خلقك وكرمك
وجاءت في هذه السورة الحق أى ما يتحقق به اعتقاد المؤمنين
وموعظة لهم يحترزون بها عما أهلك به الامم وتدن كبر لما يجب
أن يتدينوا به ويجعلوه طريقهم وسيرتهم والله أعلم

وتمت كلمة ربك لاملأن جهنم
من الجنة والناس أجمعين
وكلا نقص عليك من انباء
الرسل ما نثبت به فؤادك وجلالة
في هذه الحق وموعظة وذكرى
للمؤمنين وقل للمؤمنين لا يؤمنون
اعملوا على مكانتكم انا عاملون
وانظروا انا منتظرون والله
غيب السموات والارض البكة
يرجع الامر كله فاعبد وتوكل
عليه وما ربك بغافل عما
تعملون

بسم الله الرحمن الرحيم
الرتلك آيات الكتاب المبين انا
أنزلناه قرآنا عربيا لعلكم
تعقلون نحن نقص عليك
أحسن القصص بما أوحينا
اليك هذا القرآن وان كنت
من قبله لمن الغافلين

سُورَةُ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الرتلك آيات الكتاب المبين مذكوره أحسن القصص لكون
لفظه وتركيبه اعجازا فظاهرا معناه مطابقا للواقع وباطنه داهية على
صورة السلوك وبيان حال السالك كالقصص الموضوعات لذلك

وأشد طباقاً وأحسن وفاقاً بها يا أبت اني رأيت أحد عشر كوكباً في
 آخرة هذه من المنامات التي ذكرنا في سورة هود أنها تحتاج إلى تفسير
 لا انتقالاً المتخيلة من النفوس الشريفة التي عرض على النفس من الغيب
 سجدوا له إلى الكواكب والشمس والقمر وما كانت في نفس الأمر
 إلا أبويه وأخوته لا تقصص رؤياك على أخوتك فيكيدوا لك
 كيدا هذا من الالهامات الجملة فانه قد يلوح صورة الغيب من
 المجردات الروحانية على الوجه الكلي العالي عن الزمان في الروح
 ويصل أثره إلى القلب ولا يتشخص في النفس مفصلاً حتى يقع العلم به
 كما هو فيقع في النفس منه خوف واحتراز ان كان مكروهاً وفرح
 وسرور ان كان مرغوباً ويسمى هذا النوع من الالهام انذارات
 وبشارات فخاف عليه السلام من وقوع مآقع قبل وقوعه فنهاه عن
 أخبارهم برؤياه واحترازاً ويجوز أن يكون احترازه كان من جهة دلالة
 الرؤيا على شرفه وكرامته وزيادة قدره على أخوته فخاف من

الأنبياء يوسف لأبيه يأت
 الذين رأيت أحد عشر كوكباً و
 الشمس والقمر رأيتهم لي ساجدين
 قال يلقي لا تقصص رؤياك
 على أخوتك فيكيدوا لك كيدا
 ان الشيطان للانسان عدو
 مبين وكذلك يجتنبك ربك
 ويعلمك من تأويل الاحاديث
 ويتم نعمته عليك وعلى آل
 يعقوب كما أتمها على أيوب من
 قبل ابراهيم واسحق إن ربك عليم
 حكيم لقد كان في يوسف أخوته
 آيات للناس كلين

عليه عند شعورهم بذلك وكذلك يجتنبك ربك أي مثل
 ذلك الاصطفاء بآية هذه الرؤيا العظيمة الشأن يصطفيك
 للنبوّة اذ الرؤيا الصادقة خصوصاً مثل هذه من مقدمات النبوة
 من رؤياه أنه من المحبوبين الذين يسبق كشفهم
 عليك بالنبوّة والملايك لقد كان في يوسف وأخوته آيات
 أي آيات معظمت لمن يسأل عن قصتهم ويعرفها تدلهم أولاً على أن
 الاصطفاء المحض أمر مخصوص بشيعة الله تعالى لا يتعلق بسبب
 ساع ولا ارادة مريد فيعلمون مراتب الاستعدادات في الازل تانياً
 على أن من أراد الله به خيراً لم يمكن لاحد دفعه ومن عصمه الله لم يمكن
 لاحد رميه بسوء ولا قصد به شر فيقوى
 تجليات فعاله وصفاته وثالثاً على أن كيد الشيطان وأخواته
 لا يأم من منه أحد حتى الانبياء فيكونون منه على حذر وأقوى من

ذلك كله انها تظلمهم من طريق الفهم الذي هو الانتقال الذهني
 على أحوالهم في البداية والنهاية وما بينهما وكيفية سلوكهم إلى الله
 فتثير شوقهم وارادتهم وتشحن بصيرتهم وتقوي غريتهم وذلك أن مثل
 يوسف مثل القلب المستعد الذي هو في غاية الحسن المحبوب
 المومق إلى أبيه يعقوب العقل المحسود من اخوته من العلاب
 أي الحواس الخمس الظاهرة والخمس الباطنة والغضب الشهوة بني
 النفس إلا الذكرة فانها لا تحسده ولا تقصده بسوء فبقيت إحدى
 عشرة على عدددهم وأما حسدهم عليه وقصدهم بالسوء فهو أنها
 تجذب بطيائنها إلى لذاتها ومشتبهاتها وتمنع استعمال العقل
 القوة الفكرية في تحصيل كمالات القلب من العلوم والاخلاق وتكره
 ذلك ولا تريد الاستعمال إياها في تحصيل اللذات البدنية ومشتبهاتها
 تلك القوى الحيوانية ولا شك أن الفكر نظره إلى القلب أكثر وميله
 إلى تحصيل السعادات القلبية من العلوم والفضائل أشد وأفرد
 ذلك معنى قولهم ليوسف أخوه أحب إلى أبنائنا وأخوه هو القوة
 العاقلة العملية من أم يوسف القلب التي هي راحيل النفس اللوامة
 التي تزوجها يعقوب القلب بعد وفاة ليا النفس الأمارة وإعناقها ليا
 ليوسف وأخوه لأن العقل كما يقتضي تكميل القلب بالعلوم المعاد
 يقتضي تكميل هذه القوة باستنباط أنواع الفضائل من الاخلاق
 الجميلة والأعمال الشريفة ونسبتهم إياه إلى الضلال الذي هو
 البعد عن الصواب بقولهم أن أبانا الفخضال مبین قصورها عن
 النظر العقلي وبعد طريقته عن طريقتهما في تحصيل الملائكة البدنية
 والقائمه إياه في غيابة أجت استيلاؤها على القلب جذبها إياه
 إلى الجهة السفلية بحدوث محبة البدن وموافقاته له حتى ألقي في قعر
 جب الطبيعة البدنية إلا أنه ألبس قيصا من الجنة أتى به جبريل إبراهيم
 عليه السلام يوم جرد وألقي في النار فألبسه إياه وورثه استحق وورثه

اذ قالوا ليوسف وأخوه أحمس
 إلى أبنائنا ونحن عصابة
 أبانا الفخضال مبین إقتلوا
 يوسف وأطروه أرضا

يحل لكم وجه أبيكم وتكونوا من بعده قوما صالحين قال قائل منهم لا نفقه قال يوسف والقوه في غيابة الجب
يلتقطه بعض السيار ان كنتم فاعلين قالوا يا ابانا ما لك لا تأمنا على يوسف وانا له لنا صحن أرسله
معنا خذ يرتع ويلعب وانا له
محافظون قال اني اخشى ان
تذهبوا به وأخاف أن يأكله
الذئب وأنتم عنه غافلون
قالوا لن أكله الذئب ونحن
عصبة انا اذا تخاسرون فلما
ذهبوا به وأجمعوا أن يجعلوه
في غيابة الجب أوحينا اليه
لتنبتنهم بأمرهم هذا وهم
لا يشعرون وجاءوا آباءهم عشاء
يكون قالوا يا ابانا انا ذهبنا
نستبق وتركنا يوسف عند
مناعبنا فأكله الذئب ما أنت
بمؤمن لنا ولو كنا صدقين
وجاءوا على قميصه بدم كذب
قال بل سؤلت لكم
أنفسكم أمراً فصر جليل
والله المستعان على ما
تصفون وجاءت سياره
فأرسلوا واردهم فأدلى
دلوه قال يا بئسرى هذا
غلام وأسروه بضاعة
والله عليم بما يعملون
وشدوه بتمن بخمس دراهم
معدود وكانوا فيه من
الزاهدين وقال الذي
اشتراه من مصر
لامرأته

منه يعقوب فعلقه في تيمه على عنقه فاتاه جبريل في البئر فأخرجه
والبسه اياه والاعزاه الماء وظهرت عورته كما قيل وهو إشارة الى صفه
الاستعداد الأصلي والنور الفطري وذلك هو الذي منح ابراهيم
عن النار وحماه باذن الله حتى صارت عليه بردا وسلاما واستنزلها
العقل الى الفكر في باب المعاش وتحصيل أسبابه والتوجه نحوه هو
معنى قولهم يحل لكم وجه أبيكم وتكونوا من بعده قوما صالحين
أي في ترتيب المعاش تهيئة أسبابه على حسب المراد ومرادها
للعقل عن القلب بالتسويات الشيطانية والتغريزات النفسانية
مع كراهية العقل لذلك هو معنى قولهم عند مرادة يعقوب عنه
أرسله معنا نذير يرتع ويلعب وافترأوه على الذئب هو أن القوة
الغضبية اذا ظهرت واستداسات حجب القلب بالكلية عن أفعاله
الخاصة به وظاهر من حالها أنها أقوى اضطرابه وابطالها
وحجب له الذي هو معنى الاكل مع أن القوة الشهوانية والحواس
وسائر القوى استدناكية في قلب وأضر به في نفس الامر وأجذب
له إلى جهة السفلية واستدباها وامتناعا من قبول السياسات
العقلية وطاعة الامر والنواهي الشرعية واذعان القلب بالمواظقة
في طلب الكمال الروحانية منها وظهور ذلك لاثر من القوة
مع كونه بخلاف ذلك في الحقيقة هو الدم الكذب على قميصه
وايضاض عين يعقوب في فراقه عبارة عن كلال البصيرة وفقدان
نور العقل عند كون يوسف لقلبي غيابة جبال الطبيعة وبعض
السيرة الذي أخرجه من البئر هو القوة الفكرية وشراؤه من غريم
مصري بمخمس دراهم معدودة تسليمه له الى عزيز الروح الذي
هو من مصر مدينة القدس بما يحصل للقوة الفكرية من المعاني
والمعارف الفائضة عليها من الروح عند استناده بانوره وفوقها
منه فان القوة الفكرية لما كانت قوة جسمانية وان

لنقل الى مقامه الاعدد كونه معسوخا وارباب النفس في مقام الصل
أي لوجه الذي يلي النفس منه وأما انه المتخرد في مقام الفؤاد أو وصل
الى مقام الروح الذي سموه السرميتزكه عند عزيز الروح وسلمه
اليه وتفرقه على الدريهمات التي تحصل لها بقربه من المعاني المذكورة
وامرأة العزيز المسماة زليخاء التي وصي إليها بقوله أكرمي مثواه
عسى أن ينفعنا أو يتخذه ولدا هي النفس للوامة التي اسنارت
بنور الروح ووصل اثره إليها ولم يتمكن في ذلك ولم تبلغ الى درجة
النفس المطمئنة وتمكن الله إياه في الارض اقداره بعد التزكية
والتنوير بنور الروح على مقاومة النفس القوي تسليمه على أرض
البدن باستعمال الاله في تحصيل الكمالات وسياستها بالرياضات
حتى يخرج ما في استعداده من الكمالات الى الفعل كما قال ولنعلمه ما يؤول
الاحاديث أي ولنعلمه فعلنا ما فعلنا به من الانجاء والتمكين
والله غالب على امره بالتأييد والنوقيق والنصر حتى يبلغ غاية كمال
أشدة من مقامه الذي يقتضيه استعداده فيؤتيه العلم الحكمة
كما قال ولما بلغ أشده آتيناه حكما وعلما والاشد هو نهاية الوصول
الى لفطرة الاوّل بالتجرد عن غواني الخلقة الذي نسميه مقام الفتوة
ونكن أكثر الناس لا يعلمون أن الامر بيد الله في ذلك فيضيفون الى
الشعبي والاجتهاد والتربية ولا يعلمون أن الشعبي و
الاجتهاد وتربية والرياضة أيضا من عند الله جعلها الله
أسبابا وسياطلا مدرة ولذلك لم يعزلها وقال بعد قوله آتينا
حكما وعلما وكذلك تخرى المحسنين في اطلب الارادة والاجتهاد
والرياضة ومراودة زليخاء إياه عن نفسه وتخليقها الابواب عليه
اسادة الى ظهور النفس للوامة بصفتها فان التلوي في مقام القلب
يكون بظهور النفس كما أن التلوي في مقام الروح يكون بوجود القلب
وجذبها للقلب نفسها بالتسويل الاستبلاء عليه وتزوين صفاتها

أكرمي مثواه عسى أن ينفعنا أو
تتخذه ولذا وكذلك مكنا
ليوسف في الارض لنعلمه من
تأويل الاحاديث والله غالب
على أمره ولكن أكثر الناس لا
يعلمون ولكم بلغ أشده آتينا
حكما وعلما وكذلك تخرى
المحسنين وراودته التي هو
في بيتها عن نفسه وغلقت
الابواب وقالت هبت لك
قال معاذ الله انه ربّي أحسن
مثواي انه لا يفلح الظالمون
ولقد همت به وهم بها
لولا أن رأى برهان ربه
كذلك لنصرف عنه السوء
والفحشاء انه من عبادنا
المخلصين واستبق الباب
وقدّنت قميصه من دبر

ولذا انها وسد هاطق مخرجه الى الروح بحجبها مسالك الفكر ومناذله
 بصفاتها الحاجبة وهمه بهاميل القلب ليها عدم التمكن ١٠٠-
 ورؤيته لبرهان ربه ادراك ذلك التلويح بنور البصيرة ونظر العقل
 كما قيل في القصة تراءى له أبوه فمنعه أو صوّت به وقيل ضرر بكفه
 في مخره فخرجت شهوته من أنامله وذهبت كل ذلك إشارة الى منع
 العقل اياه عن مخالطة النفس لبرهان ونور البصيرة ١٠١-
 فيه بالقدرة والايد التوري الموجب لذهاب شهوتها وظلمتها
 النافذ فيها الى أطرافها الزيل عنها بالهيئة النورية المهيمنة
 الظلمانية وقد قيضه من دبر إشارة الى خرقها لباس الصفة النورية
 التي له من قبل الاخلاق الحسنة والاعمال الصالحة بتأثيرها
 بصفاتها فانها صفة يكسبها القلب بالجملة التي تلي النفس المسماة بالصدق
 وهو الدبر لا محالة وقوله الفيا سيدها الذي الباب إشارة الى ظهور
 نور الروح عند اقبال القلب اليه بواسطة نذكر البرهان العقلي
 وورد الوارد القدسي عليه واستتباعه للنفس هي تنازع الجسد
 الى جهتها واستيلائه على القلب ثم على النفس واسطته وقولها
 ماجزاء من اراد بأهلك سواء تلويح الى أن النفس تتول أغراضها
 في صور المصالح العقلية وتزينها بحيث تشبه مفسدها بالمصالح
 العقلية التي يجب على العقل مراعاتها والقيام بها وموافقتها فيها
 ومخالفته اياها فيها ارادة السوء بها ومقاومتها بالحاسن التي تتعلق
 بالمعاش كما كره النساء بالرجال وميل القلب الى الجهة العلوية
 يكذب قولها ودعواها والشاهد الذي شهد من أهلها قيل كان ابن
 عم لها أي الفكر الذي يعلم أن الفساد اواقع من جهة الاخلاق
 والاعمال لا يكون الا من قبل النفس استيلائها اذ لو كان من جهة
 القلب وميله الى النفس لوقع في الاعتقاد والغربة لا في مجرّد
 وقيل كان ابن خالها أي الطبيعة الجسمانية التي تدل على

والفيا سيدها الذي الباب
 ماجزاء من اراد بأهلك سواء
 الا أن يجن أو عذابا ليم قال هي
 راودتني عن نفسي شهد شاهد
 من أهلها ان كان قبضه قد
 من قبل فصدفت وهو من
 الكاذبين وان كان قبضه
 قد من دبر فكذب وهو من
 الصادقين

السفلى فى النفس الجاذب للقلب من جهة الصدر المباشر للعمليات
 الى ارض لبدن وموافقاته واطلاع الروح بنور الهداية على أن الخلل
 وقع فى العمل لا فى العقد والعزيمة وذلك لا يكون الا من قبل الله
 النفسانية وهو معنى قوله فلما رأى قميصه قد من دبر قال انه من كيد
 ان كيد كبر عظيم وقوله يوسف أعرض عن هذا واستغفر لي ذنبيك
 اشارة الى اشرار نور الروح على القلب والجذابة الى جانبه للثبات
 النوري والخاطر الروحى الذى يصرفه عن جهة النفس يأمره
 بالاعراض عن عملها ويذكره لئلا يحدث الميل مرة أخرى
 وتأثير ذلك الوارد والخاطر فى النفس بالتنوير والتصفية فان
 تنويرها بنور الروح المنعكس اليها من القلب استغفارها عن
 الهيئة المظلمة التى غلبت بها على القلب ولما بلغ القلب هذا
 المنزل من الاتصال بالروح والاستشراق من نوره وتنورت بنفس
 بشعاع نور القلب تصفت عن كدوراتها عشقت له للاستنارة
 بنوره والتشكل بهيئته والتقرب اليه وارادة الوصول الى مقامه
 لا يجنبه الى نفسه وقضاء وطرها منه باستخدامها اياه فى تحصيل
 اللذات الطبيعية واستنزائها اياه عن مقامه ومرتبته الى مرتبتها ليتشكل
 بهيئتها ويشاركها فى فعالها ولذا انها كما كانت عند كونها أمارة
 فتأثر قواها حينئذ حتى القوى الطبيعية بتأثرها وذلك معنى قول
 سورة المدينة امرأت العزيز تراود فتها عن نفسه قد شغفها حبا وكما
 استولى لقلب عليها بهيئته النورية وحسنه الذائق الفطري والصفاء
 الكسبي من الترقى الى مجاورة الروح وبلوغه منزل السراستار جميع
 القوى البدنية بنوره لاستتباعه للنفس استتباعها اياه
 فشغلت عن أفعالها وتجزيت ووقفت عن تصرفاتها فى الغذاء وود
 عن سكاكين الاتهام التى كانت تدبرها أمر التلذذ والتغذي والتفكه
 ورجعت قدرتها التى تستعمل بها الآلات فى تصرفاتها وبقيت

فلما رأى قميصه قد من دبر قال
 انه من كيد كبر عظيم
 يوسف أعرض عن هذا واستغفر
 لذنبيك انك كنت من الخاطئين
 وقال سورة فى المدينة امرأت
 العزيز تراود فتها عن
 نفسه قد شغفها حبا انما
 لزاها فى ضلال مبين فلما
 سمعت بمكرهن أرسلت
 اليهن وأعدت لهن مثكأ
 واتت كل واحدة منهن سكيناً
 وقالت اخرج عليهن

مبهوتة في مكانها التي هي محالها في أعضاء البدن التي هي أيتها
لها النفس في قرأها وهو معنى قوله فلما رأينه أكبرنه وقطعن
أيديهن وقلن حاش لله ما هذا بشرا إن هذا إلا مملوك كريم وقولها
أخرج عليهن استجلاؤها النور بالارادة واقتضاؤها طوعا عليها
بمصول استعلاء التنوير لها وكن الخروطة للنفس في

وقلت منازعتها اياه في غزبية السلوك وتمزنت لمطاوعته حان وقت
الرياضة بالتخول في الخلوة لتجرد القلب حينئذ عن
وتجريد عزمه بانتقاء التردد اذ يتردد العزم بانجذابه الى جهة النفس
والى جهة الروح أخرى لا تتمك الرياضه ولا السلوك ولا تصح الخلوة
لفقدان الجمعية التي هي من شرطها وهذه الريا

النفس بالتطويع فانها لا تحتاج الى الخلوة بل الى ترك ارتكاب الخلفات
والاقدام على كسرها وقهرها بالمقاومات من أنواع الزهد والعبادة
انما هي رياضة القلب بالتزهد عن صفاته وعلومه وكما لانه و
كشوفه في سلوك طريق الفناء وطلب الشهود واللقاء وذلك
بعد العصمة من استيلاء النفس عليه كما قالت ولقد راودته عن

نفسه فاستعصم طلب العصمة من نفسه واستزادها و
ما امره من ايفاء حظي لينعن من اللذات البدنية وروح الهوى والمذكر
الحسية بالخلوة والانقطاع عنها وليكونا من الصاغرين لفقدان
كرامته وعزته عندنا واخذنا الناعنه واعتزاله عن رياسته الاعوان
والخدم في البدن ولما حبت اليه الخلوة كما حبت الى

الله عليه وسلم عند التفتت في حراء قالت يا رب السجدة اجبت الي
يدعونني اليك وانما قال قل دعونه ودعاه به أن صر
كيدهن بقوله والآن صر عن كيدهن اصبا اليهن وان
لأن في طباعها الميل الى جهة السفلية وجذب القلب
وداعية استزاله اليها بحيث لا يزول أبدا وتورها

فلما رأينه أكبرنه وقطعن أيديهن
وقلن حاش لله ما هذا بشرا
ان هذا إلا مملوك كريم قالت
فذلكم الذي لم تثنى فيه ولقد
راودته عن نفسه فاستعصم
ولئن لم يفعل ما أمره ليسجن
وليبكونا من الصاغرين فالرب
السجين أحب الي مما يدعونني
اليه والآن صر عن كيدهن
أصب اليهن وأكن من أجهل الذين

أمر عارضني لا يدوم والقلب يمدّها في أعمالها دائماً فانه ذو طبيعتين
 وذو وجهين ينزع باحد لهما الى الروح وبالاخرى الى النفس فيقبل
 بوجه الى هذه وبوجه الى هذه فلا شيء أقرب اليه من الصبوة اليها
 بجها لته لو لم يعصمه الله بتغليب الكهمة العليا وامداده بأفوار
 الملا الاعلى كما قال النبي عليه السلام اللهم ثبت قلبي على دينك
 قيل له أو تقول ذلك وأنت نبي يوحى اليك قال وما يؤمنني أن
 مثل القلب كمثل ديشة في فلاة تغلبها الرياح كيف شاءت وذلك
 الدعاء هو صورة افتقار القلب الواجب عليه أبداً فاستجاب له ربه
 فصرف عنه كيدهن أي أيده بالتأييد القدسي وقواه بالالقاء
 السبوح فيصرف وجهه عن جناب الرحمن الى جناب القدس ودفع عنه
 بذلك كيدهن انه هو السميع لمناجات القلب في مقام الشراعي
 بما ينبغي أن يفعل به عند افتقاره اليه ثم بدا لهم من بعد ما
 رأوا الآيات ليسجننه أي ظهر لعزير الروح ونسوة النفس القوي
 واعوان الروح من العقل والفكر وغيرهما رأى متفق عليه من
 جميعها وهو ليسجننه أي ليركبه في الخلوة القوي أحب اليه أما
 الروح فلقهره إياه بنور الشهود ومنعه عن تصرفاته وصفاته
 وأما النفس ساثر القوى فلا متناها عن استجذابه اليها ثم بد
 ما رأوا آيات العصمة وصدق الغريرة وعدم الميل اليها وبهره
 عليها بنوره واخلاصه فلا افتقار الى الله والا لما خلته وشانه في الخلوة
 وأما الوهم فلا ينهز منه عن نوره وفراره من ظلمه عند التصليح في الدين
 والتعود بالحق وأما العقل فلتنوره بنور الهداية وأما الفكر
 فلحصول سلطانه في الخلوة والفتيان اللذان دخل معه السجين
 أحدهما قوة المحبة الروحية اللازمة له وهو شرايئ الملك الذي يقيقه
 خمر العشق كما قيل في القصة أنه كان شراييه والتأني هو النفس
 التي لا تقارقه أيضا بحال فان الهوى حياة النفس الفاضلة اليها منه

فاستجاب له ربه فصرف عنه
 كيدهن انه هو السميع العليم
 ثم بدا لهم من بعد ما رأوا
 الآيات ليسجننه حتى
 حين ودخل معه السجين
 فتيان قال أحدهما

لاستبقائها وهو خبز الملك الذي يدبر الاوقات في المدينة كما قيل
وهما بلا زمانه في الخلوة دون غيرها ومنام الشرائع في قوله اني اراني
أعصر خمرًا اهتداه قوة المحبة الى عصر خمر العشق من كرم معرفة
القلب في نوم الغفلة عن الشهود الحقيقي منام الحجاز في قوله اني
اراني أعمل فوق رأسي خبزًا ناكل الطير منه توجه الهوى بكليته
الى تحصيل لذات طير القوى المفسانية وحظوظها وشهواتها
بالطير في جذب ما تجذب من الحظوظ لسرعة حركتها نحوه وقوله لا
يأتيكم طعام ترزقانه الخ اشارة الى منعه اياها عن حظوظها
الابعد بتبيينه لهما ما يؤكل البه أمرها من شأنهما الذي يجب لهما
القيام به بالسياسة والتسديد والتقويم والاصلاح واظهارها
لهما بقوله ان تركت الى اخره بعثه اياها على القيام بالامر الا لله
الضروري وترك الفضول والامتناع عن تفرق الوجهة
الهم فان خاصية الهوى التفرقة والتوزع والتعبد للشهوات
للقوى المتنازعة وخاصة المحبة في البداية وقبل الوصول الى
النهاية التعلق بحسن الصفات والتعبد لها دون جمالها
فدعاها الى التوحيد بقوله اني تركت ملة قوم لا يؤمنون بالله أي
المشركين العابدين لا دون صفات النفس بل لوجودها
وهم بالآخرة أي وهم عن البقاء في العالم الروحاني محبوبون
ما كان لنا أن نشرك بالله من شيء ويقول الله أن أرباب متفرقون
أمر الله الواحد القهار أي اذا كان لكل منكم أرباب كثيرة كما قال
تعالى فيه شركاء متشاكسون يأمره هذا بأمر وهذا بأمر متماثلون
في ذلك عاجزون أما المحبة فكالصفات والاسماء ولما لله
فكالقوى المفسانية كان خير له أم رب واحد لا يأمره الا
واحد كما قال وما أمرنا الا واحدة قهار قوي يقهر كل أحد لا
في أمره شيء ولا يمتنع عليه واجبرها بالسياسة على اتحاد

ان اراني أعصر خمرًا وقال الآخر
ان اراني أعمل فوق رأسي خبزًا
ناكل الطير منه بتثابته وأوله
ان انزلت من المحسنين قال لا يأتيكم
طعام ترزقانه الا بتأتكم بأوله
فبل ان يأتيكم ذلكم بما علمني
ربي اني تركت ملة قوم لا يؤمنون
بالله وهم بالآخرة هم كافرون
واتعت ملة آباءي ابراهيم و
اسحق ويعقوب ما كان لنا أن
نشرك بالله من شيء ذلك من
فضل الله علينا وعلى الناس
ولكن أكثر الناس لا يشكرون
يا صاحبي السجن أرباب متفرقون
خيرهم الله الواحد القهار ما
تعبدون من دونه الا أسماء
سميتوها أنتم وآباءكم ما
أنزل الله بهما من سلطان ان
الحكم الا لله أمر ألا تعبدوا الا
اياه ذلك الدين القيم ولكن
أكثر الناس لا يعلمون
يا صاحبي السجن

فان القلب اذا غلبت عليه الوحدة امتنعت محبته عن حب الصفات
 وانصرفت الى الذات واذا اتمرن في التوحيد انقهر هواه عن تعبد الخلق
 والشهوات والتفرق في تحصيل اللذات واقتصر على الحقوق
 والضرورات بأمر الحق لابطاعة الشيطان وقوله أما أحد كما
فيسقى ربه خمرًا تعيين لشأن الأول بعد السياسة بالمنع عن
 الشرك وهو تسليم حب الذات على الروح وأما الآخر في صلب
 فتأكل الطير من رأسه بيان لما يؤل اليه أمر الثاني وصلبه منعه
 عن أضاله بنفسه وقعه عن مقتضاه وتثبيتته وتقريره على جديع
 القوة الطبيعية النباتية بحيث لا تصرف للتفصيل فيه ولا له فيها ولا
 في سائر القوى الحيوانية وذلك هو أمانة الهوى فتأكل بعد الامانة
 والصلب طير قوى لنفس من رأسه بأمر الحق وهو الوقوف مع الحق
 قضى الامر الذي فيه تستفتيان أي ثبت واستقر أمركما على هذا وذلك
 وقت وصوله وتقربه من الله وأوان ظهور مقام الولاية بالفناء والله
 واذا تمكنت القوتان فيما عينه لهما من الامر تم أمره بالوصول
 الى مقام الشهود الذاتي وانقضت خلوته فان طول مدة السجن هو
 امتداد سلوكه في الله فاذا قهر له الفناء استوى أمر القوتين لكونهما
 بالله حينئذ لا بنفسهما وانتهى زمان الخلوة بابتداء زمان البقاء
 بالوجود الحقاني ولكن لم يتم بعد لوجود البقية المشار اليها
 بقوله اذكرني عند ربك أي أطلب لوجودي في مقام الروح بالمحبة
 والاستقرار فيه فان المحبة اذا أسكرت الروح بنجر العشق ارتقى
 الروح الى مقام الوحدة والقلب الى مقام الروح ويسمى الروح في
 ذلك المقام خفياء القلب سرًا وهو ليس بالفناء لكونهما موجودين
 حينئذ مغبورين بنور الحق ومن الوقوف في هذا المقام ينشأ
 الطغيان والانامية ذالها قال فأنساه الشيطان ذكر ربه أي أنسى
 شيطان الوهم يوسف القلب كرا لله تعالى بالفناء فيه لوجود البقية وطلبه

أما أحد كما فيسقى ربه خمرًا وأما
 الآخر فيصلب فتأكل الطير
 من رأسه قضى الامر الذي
 فيه تستفتيان وقال للذي
 ظن أنه ناج منهما اذكرني عند
 ربك فأنساه الشيطان ذكر
 ربه

مقام الروح والاذهل عن ذكر نفسه ووجوده ولا احتجاب بهذا المقام
وهذه البقية لبث في السبع بضع سنين واليه اشار النبي صلى الله
عليه وسلم بقوله رحم الله أخى يوسف لولم يقل اذكرني عندك بك الحقيق
في السبع بضع سنين أو أنسى شيطان الوهم المقهور الممنوع المحجوب
عن جناب الحق رسول المحبة المقرب عند ارتفاع درجته واستيلائه
واستعلاء سلطانه والتخير في الجمال لا الهى السرك الغالب ذكر
يوسف لقلب في حضرة الشهود لان الحب المشاهد للجمال حيران ذاهل
عن الحلقة كله وتفاصيل وجوده بل نفسه مستغرق في عين الجمع حتى
يتم فناؤه وينقضى سكره ثم يرجع الى الصحو فيذكر التفصيل ثم لما انتهى
فناؤه بالانغماس في بحر الهوية والانطماس في الذات الاحدية و
انقضى مان السحن أحياء الله تعالى بعبادته ووهب له وجود امن
ذاته وصفاته فأراه الصورة التبدل في صفات لنفسه مدة اغتراله عنها
بالخلوة والستلوك في الله بصورة أكل البقرات العجاف السمان وفي صفات
الطبيعة البدنية بصورة استيلاء السنبلات اليايسة على الخضر
والملك الذى قال انى أرى قيل هورثان بن الوليد لذي ملك
قطفير على مصر وولاه عليها لا العزيز المسمى قطفير وان كان العزيز بلسان
العرب هو الملك فعلى هذا يكون الملك اشارة الى العقل الفعال ملك
ملوك الارواح المسمى روح القدس فان الله تعالى لا يحيى اهل الولاية
عند الفناء التام الذى هو بداية النبوة الا بواسطة نفحه ووحيه و
الاتصال به تظهر التفاصيل في عين الجمع ولهذا قالوا المادخل عليه
كله بالعبرانية فأجابه بها وكان عارفاً بسبعين لساناً فكله بها فتكلم
معه بكلها والملأ الذين قالوا أضغات أحلام هي القوى الشريفة
من العقل والفكر المحجوب بالوهم والوهم نفسه المحجوبة عن سر
الرياضة والتبديل كما ترى المحجوبين بها الواقفين معها بعدون
أحوال أهل الرياضات من الخرافات ورسول المحبة الذى ذكر بعد

فلبث في السبع بضع سنين و
قال الملك انى أرى سبع بقرات
سمان يأكلهن سبع عجاف سبع
سنبلات خضر وأخر يايسات
يا أيها الملاء أفتونى في رؤياي
ان كنتم للرؤيا تعبرون
قالوا أضغات أحلام وما نحن
بتأويل الاحلام بعالمين و
قال الذي نجاهم مما أذكرك بعد
أمة أنا أنبئكم بتأويله فأرسلوا
يوسف أيها الصديق أفتنا
في سبع بقرات سمان يأكلهن
سبع عجاف وسبع سنبلات
خضر وأخر يايسات لعلنا أجمع
الى الناس لعلهم يعلمون قال
ترعون سبع سنين دأبأفما
حصدم فذروه في سنبله الا
قليلاً مما تأكلون ثم يأتي من
بعد ذلك سبع شدادياً كلن
ما قدمتم لهن الا قليلاً مما
تحصنون

أمة انما يذكر بواسطة ظهور ملك روح القدس واجيائه واراثة تفاصيل
وجوده بالرجوع الى لكثرة بعد الوحدة والالكان فيه حالة الفناء ذلها
في حين الجمع لا يرى فيها وجود القلب ولا غيره فكيف يذكره انما يذكره
بظهوره بنور الحق بعد علمه والعام الذي فيه يغاث الناس
وفيه يعصرون هو وقت تمتيعه للنفس عند الاطمئنان التام
والامن الكل وقول نسوة القوي حاش لله ما علمنا عليه من سوء
وقول امرأة العزيز الان حصص الحق اشارة الى تنوير النفس و
القوي بنور الحق واتصافها بصفة الانصاف والصدق وحصول
ملكة العدالة بنور الوحدة وظهور المحبة حال الفرق بعد الجمع و
كمال طائفة النفس لا قرارها بفضيلة القلب صدقة وذنبها وبرائة
فان من كمال طائفتان النفس اعترافها بالذنب واستغفارها عما فطمها
حالة كونها اماردة وتمسكها بالرحمة الالهية والعصمة الربانية
واستخلاص الملك اباه لنفسه استخلافه للقلب على الملك بعد
الكمال التام كما جاء في القصة اجلسه على سريره وتوجه بتاجه وضمه
بجائمه وقلده بسيفه وعزل قطير ثم توفى قطير وزوجه الملك امرأة
زليخا واعتزل عن الملك وجعله في يده وتحلى بعبادة ربه كل ذلك اشارة
الى مقام خلافة الحق كما قال لداود انا جعلناك خليفة في الارض و
توفى العزيز اشارة الى وصول القلب الى مقامه وذهاب الروح
في شهوده للوحدة وتزوجه بامرأة العزيز اشارة الى تمتيع القلب النفس
بعد الاطمئنان بالخطوط فان النفس الشريفة المتنورة تقوى بالخطوط
على محافضة شرائط الاستقامة وتقنين قوانين العدالة واستنباط
أصول العلم والعمل وهما الولدان اللذان جاء في القصة انها ولدتهما
منه افرايم وميشا وروى أنه لما دخل عليها قال لها اليس هذا خيرا
مما طلبت فوجدها عذراء وهو اشارة الى حسن حالها في الاطمئنان مع
التمتع ومراعاة العدالة وكونها عذراء اشارة الى أن الروح لا ينالط

ثم يأتي من بعد ذلك عام فيه
يغاث الناس فيه يعصرون
وقال الملك استوفى به فلما
جاءه الرسول قال رجع الى
ربك فاستأله ما بال النسوة
اللاتي قطعن أيديهن ان يجي
بكيدهن عليهم قال ما خطبك
اذ اردت ان يوسف عن نفسه
قلن حاش لله ما علمنا عليه من
سوء قالت امرأة العزيز الان
حصص الحق انا اردته عن
نفسه وانه لمن الصديقين
ذلك ليعلم اني لم أخنه بالغيب
وأن الله لا يهتك كيد الخائنين
وما أبرئ نفسي ان النفس لامة
بالشوء الامار حمري ان ربي
غفور رحيم وقال الملك استوفى
به استخلصه لنفسه فلما كلمه
قال انك اليوم لدينا مكين
أمين قال اجعلني على خزان
الارض اني حفيظ عليم وكذلك
مكنا ليوسف في الارض يتقوا
منها حيث يشاء نصيب
برحمتنا من نشاء ولا نضيع
عجر المحسنين

النفس لمقتدسه دائما وامتناع مباشرة اياها فان مطالبه كلية لا
 تدرك جزئياتها بخلاف القلب وانما كانت امرأته لتسلطه عليها
 وصولا لثأمره وسلطانه اليها بواسطة القلب محكومة به في الحقيقة
 وسؤال التولية على خزائن الارض وصف نفسه بالحفظ والعلم هو
 أن القلب يدرك الجزئيات المادية ويحفظها دون الروح فيقتضي
 باستعداده قبول ذلك المعنى من الواهب الذي هو ملك روح القدس
 وتمكينه في الارض يتبوأمنها حيث يشاء استخلافه بالبقاء بعد الفناء
 عند الوصول الى مقام التمكين وهو أجر المحسن أي لعباده لربه في مقام
 الشهود لرجوعه الى التفصيل من عين الجمع ولأجر الآخرة أي لحظ
 المعنوي بلذة شهود الجمال ومطالعة أنوار سجات الوجه الباقي
 خير للذين آمنوا الايمان العيني وكانوا يتقون بقية الاناثية
 ولما رجع الى مقام التفصيل وجلس على سرير الملك للخلافة جاءه
 اخوته القوي الجوانية بعد طول مفارقتها اياهم في سجن الرياضة و
 الخلو بمصر الحضرة القدسية والاستغراق في عين الجمع فدخلوا
 عليه متقربين اليه بوسيلة التأدب باداب الروحانيين لاطمئنان
 النفس تنويرها وتنوير تلك القوي بها وتدريبها بهيئات الفضائل
 والاخلاق متدارين لاقوات العلوم النافعة من الاخلاق والشرائع
 فعرفهم مع حسن حالهم وصلاحهم بالذكاء والصفاء وفقرهم
 واحتياجهم الى ما يطلبون منه من المعاني وهم له منكرون لانتفاء
 عن رتبة تم بالجرد واتصافه بما لا يمكنهم ادراكه من الاوصاف
 ولهذا استحضرت القوة العاقلة العملية بقوله ائتوني باخ لكم من
 أبكم اذ المعاني الكلية المتعلقة بالأعمال لا يدركها الا تلك القوة واعلم
 أن المحبوبين يسبق كشفهم اجتهدهم فيعلمون قواهم الشرائع
 والأحكام ويسوسونها بعد الوصول ان اطمأنت نفوسهم قبله وأما
 جهازهم الذي جهزهم به فهو الكيل ليسير من الجزئيات التي يمكنكم

ولأجر الآخرة خير للذين آمنوا
 وكانوا يتقون وجاء اخوة يوسف
 فدخلوا عليه فعرفهم وهم
 له منكرون ولما جهزهم
 بجهازهم قال ائتوني باخ لكم
 من أبكم ألا ترون أني أوف
 الكيل وأنا خير المنزلين

ادراكها والعلم بها وقال فان لم تأتوني به فلا كيل لكم من المعاني الكلية
الحاصلة عندي ولا تقرّون بعد رتبكم عن رتبتي الا بواسطة
ولما كانت العاقلة العملية اذ لم تغارق مقام العقل المحض لمقام الصدق
لم يمكنها مراعاة القوى الحسية والقواؤها المعاني الجزئية الباعنة
ايها على العمل وتحريك القوة النزوعية الشوقية نحو المصالح العقلية
قالوا سزاود عنه أباه أي بتصفية الاستعداد لقبول مبضه وقوله
لغتيانه اجعلوا بضاعتهم في حالهم اشارة الى أمر القلب فبأنه القوى
النباتية عند تمتع النفس بحالة الاطمان بان اراد مراد فواهم التي يقولون
بها ويقتردون على كسب كمالهم اذ هي بضاعتهم التي يمكنهم بها الامتياز
ورحاله لان ادراكهم ومكاسبهم لعلمهم يعرفون قواهم وفردهم
على الاكتساب اذ انقلبوا الى أهلهم من سائر القوى الحيوانية
كالغضبية والشهوانية وأمنالهما لعلمهم يرجعون الى مقام الاسرار
والامتياز من فوئ المعاني والعنوم الناعمة بذلك البضاعة فلما
رجعوا الى أيهم بتصفية الاستعداد والمرتب بصفات الفضائل
اقتضوه ارسال القوة العاقلة العملية معهم لاملادهم في فضائل
الاخلاق بالمعاني دائما أي ستمدوا من فيضه بكتل أي تستفاد منه
وانا لا ننزله الى تحصيل مطالبنا منه بكم كما فعلنا حالة الجاهلية
بأخيه بل نحفظه بالتمسك له ومراعاته في طريق الكمال وأخذ العهد
منهم في رساله معهم واستيتاقه عبارته عن تقديم الاعقاد الصالحة الانما
على العمل الزامهم ذلك العقدا ولا الاله يستفهم حالهم في العمل لم يمنع لا
تدخلوا من باب أحد أي لا تسلكوا صر بفضيلة واحدة كالسقاوة من لادون
التجاعة أو لا تسيروا على صف واحد من أوصاف الله تعالى فان حضرة الوحدة
هي منشأ جميع الفضائل الذات الاحدية مبدأ جميع الصفات
فاسلكوا طرق جميع الفضائل المتفردة حتى تصفوا بالعدالة
فتطرفوا الى الحضرة الواحدية وسيروا على جميع الصفات

فان لم تأتوني به فلا كيل لكم
عندي ولا تقرّون قالوا
سزاود عنه أباه وانا لفاعلو
وقال لغتيانه اجعلوا بضاعتهم
في حالهم لعلمهم يعرفون قواهم
انقلبوا الى أهلهم لعلمهم
يرجعون فلما رجعوا الى أيهم
قالوا أبانا منع منا الكيل
فأرسل معنا أخانا نكمل اناله
لحافظون قال هل امنكم عليه
الاكمل استكم على أخيه من قبل
فالله خبر حافظا وهو أرحم
الراحمين ولما فتحو امتاعهم
وجدوا بضاعتهم ردت اليهم
فانوا يا أبانا ما نبغى هذه
بضاعتنا ردت البنا وبغير
أهلنا ونحفظ أخانا ونزاد
كيل بعير ذلك كيل يسير
قال لن أرسله معكم حتى
توثقون موثقا من الله لتأمنن
به الا أن يحاط بكم فلما اتوه
موثقهم قال الله على ما
نقول وكيل وقال يا بنى لا
تدخلوا من باب واحد اذخلوا
من أبواب متفرقة

وما أغنى عنكم من الله من شيء
 ان الحكم الا الله عليه توكلت
 وعليه فليتوكل المتوكلون ولما
 دخلوا من حيث أمرهم أبوهم
 ما كان يغنى عنهم من الله من
 شيء الا حاجة في نفس يعقوب
 فضاها وانه لذو اعلم لما علمناه
 ولكن اكثر الناس لا يعلمون
 ولما دخلوا على يوسف اؤى اليه
 أخاه قال لي أنا أخوك فلا
 تتنصم كما نوا يعملون فليسا
 جهرهم بجهازهم جعل السقاية
 في محل أخيه ثم أذن مؤذن
 أيتها العير انكم لسارقون
 قالوا وأقبلوا عليهم ماذا
 تفقدون قالوا نفقد صوامع
 الملك ولمن جاء به حمل بعير
 وأنا به زعيم قالوا تالله لقد
 علمتم ما جئنا لنفسد في
 الارض وما كنا سارقين
 قالوا فاجزاءوه ان كنتم كاذبين
 قالوا اجزاءوه من وجد في رحله
 فهو جزاؤه كذلك نجزي
 الظالمين فبدأ بأوعيتهم
 قبل وعاء أخيه ثم استخرجها
 من وعاء أخيه كذلك كدنا
 ليوسف

يكشف لكم عن الذات وقد ورد في الحديث ان الله تعالى يتجلى على أهل
 المذاهب يوم القيامة في صورة معتقدهم فيعرفونه ثم يتحول الصورة
 أخرى فينكرونه وما أغنى عنكم من الله من شيء أى لا أدفع عنكم
 شيئا أى منعكم توفيقه وجبكم ببعض الحجب عن كمال انكم فان العقل
 ليس اليه الا افاضة العلم لا اجادة الاستعداد ورفع الحجاب ولما
 دخلوا أى امثلوا أمر العقل سلوك طرق جميع الفضائل لم يرض
 عنهم من جهة الله من شيء أى لم يدفع عنهم الاحتجاب بحجاب
 الجلال والحرمان عن لذة الوصال لان العقل لا يهتدي الا الى الفطرة
 ولا يهتدي الا الى المعرفة وأما التنوير بنور الحماك التلذذ ببلدة الشوق
 بطلب الوصال ذوق العشق بكمال الجلال والجمال بجلال الجلال
 وجمال الجلال فأمز لا يتيسر الا بنور الهداية الحقايقية الاحاجة
 في نفس يعقوب هى تكميلهم بالفضيلة وانه لذو علم لتعليم الله
 اياه لا ذوعيان وشهود ولكن اكثر الناس لا يعلمون ذلك فيحسبون
 الكمال ما عند العقل من العلم أو ناس الحواس لا يعلمون علم العقل
 الكللى اؤى اليه أخاه للتناسب بينهما فى التجرد جعل السقاية
 في محل أخيه مشربته التى يكيل بها على الناس أى قوة ادراكه
 للعلوم ليستفيد بها علوم الشرائع ويستنبط قوانين العدالة فان
 العاقلة العملية تقوى على ادراك المعقولات عند التجرد عن ملبس
 الوهم والخيال كما تقوى النظرية وهى لقوة المدبرة لآمر المعاش
 المشوبة بالوهم فى أول الحال ونسبته الى السرقة لتعوده بادراك
 الجزئيات فى محل الوهم من المعانى المتعلقة بالواد وبعد عن ادراك
 الكلليات فلما تقوى عليها بالاذى الى أخيه واستفادته منه تلك
 القوة بالتجرد فكانه قد سرق ولم يسرق والمؤذن الذى فسهم الى
 السرقة هو الوهم لوجدان الوهم تغير حال الجميع عما كانت عليه
 وعدم مطاوعتها له وتوهمه لذلك نقصا فيهم والكل الموعود لمن يحج

بالصواع هو التكليف الشرعي الذي يحصل بواسطة العقل العمل
 عند استفادته علم ذلك من القلب والصواع هو القوة الاستعدادية
 التي يحصل بها علمه والفاقد لها المفتش بناعهم المستخرج اياها من
 رحل أخيه هو الفكر الذي بعثه القلب لهذا الشأن ولما كان دين روح
 القدس تحقق المعارف والحقائق النظرية مما لا يتعلق بالعمل مكان
ليأخذ أخاه بالبعث على العمليات والاستعمال على الفضائل في دين
 الملك لان دينه العلم وعلمه التعقل الا ان يشاء الله أى وقت
 تنور النفس بنور القلب المستفاد منه وتفسح الصدر والقابل للعمليات
 وذلك هو رفع الدرجات لان النفس حينئذ ترتفع الى درجة القلب
 والقلب الى درجة الروح في مقام الشهود وفوق كل ذى علم كالقوى
 عليهم كالعقل العلى وفوقه القلب وفوقه العقل النظري فوته الروح
 وفوقه روح القدس والله تعالى فوق الكل علام الغيوب كلها ومعنى
 قالوا ان يسرق فقد سرق أخ له من قبل ان القلب استعداد لهذا المعنى
 من قبل دون القوى فيقوم منكرين لهما ستمين اياها عند أبيهما
 لتحصيل مطالبهما وطلب لذة وراء ما يطلبونه وقيل كان
 لابراهيم صلوات الله عليه وسلامه منطقة يتوارثها اكبر اولاده
 فورثها من اسحاق عمه يوسف لكونها كبرى من اولاده وقد
 حضنته بعد وفاة أمه راحيل فلمّا شب أراد يعقوب
 انتزاعه منها فلم تصبر عنه فخرمت المنطقة تحت ثيابه عليه
 السلام ثم قالت انى فقدت المنطقة فلما وجدت عليه سلم لها
 وتركه يعقوب عند حاجته ماتت وهى اشارة الى مقام الفتوة التي
 ورثها من ابراهيم الروح قبل مقام الولاية وقت شبابه وقد خرمها
 عليه النفس المطمئنة التي حضنتها وقت وفاة راحيل اللواممة واردة
 انتزاع يعقوب اياه منها اشارة الى أن العقل يريد للترقي الى كسب
 المعارف والحقائق واذا وجد موصوفاً بالفضائل في مقام الفتوة

مكان ليأخذ أخاه في دين الملك
 الا ان يشاء الله نرفع درجات
 من نشاء وفوق كل ذى علم
 عليهم قالوا ان يسرق فقد سرق
 أخ له من قبل

رضي به وتركه عند النفس المطمئنة سالكا في طريق الفضائل حتى
توفيت بالفناء في الله في مقام الولاية والله أعلم * واسرار يوسف
في نفسه كلمته علمه بقصورهم عن ادراك مقامه ونفصانهم عن
كماله وهي قوله أتم شرمكانا والذى اقترح أن يأخذ يوسف القلب
مكان أخيه العقل العملي هو الوهم لدخلته في المعقولات وشوقه
الى الترقى الى فوق العقل وحكمه فيها لا على ما ينبغي وميلهم الى سياسته
ايهاهم دون العقل العملي للنسب الذي بينه سم في لتعلق بالمادة و
نزوعه الى تحصيل ما يريهم من اللذات البدنية ولما وجد القلب
متاعه من ادراك المعاني المعقولة عند العقل العملي دون الوهم
قال معاذ الله أن نأخذ الامن وجدنا متاعنا عنده انا أن أخذنا الوهم
مكانه واوينا دالينا والقينا اليه ما ألقينا الى أخينا كنا امرتكين
الظلم العظيم لوضعنا الشئ في غير محله وبأسهم منه شعورهم بعدم
تكفيل الوهم ايهاهم ونعيمهم بدواعيه وحكمه * وكبرهم الذي كرههم
موثق بهم الذي هو الاعتقاد الايماني وتقريرهم في يوسف عند
حكومة الوهم هو الفكر ولهذا قال المفسرون هو الذي كان
أحسنهم رأيا في يوسف ومنعهم عن قتله وقوله فلن أبرح الأرض
حتى يأذن لي أبي أى لا أتحرك الا بحكم العقل دون الوهم الى أن
أموت وأمرهم بالرجوع الى أبيهم سياسته ايهاهم بامثال الاوامر
العقلية وما شهدنا الا بما علمنا أى انا لا نعلم كوز ذلك المتاع
عند العاقلة العملية الانقضا وسرقة عدم شعورنا به وبكونه كالا
وما كنا حافظين للمعنى العقل العيني لانا لا ندرك الا ما في عالم
الشهادة وكذا أهل قريتنا التي هي مدينة البدن من القوى النبوية
والعبر التي أقبلنا فيها من القوى الحيوانية فأسألهم ليجبروك
بسرقة ابنك قال بل سؤلت لكم أنفسكم أمرا أي زينت لها شعركم
الجمانية لكم أمر التلذذ باللذات البدنية والشهوات الحسية

فأسرها يوسف في نفسه وبمحبها
لهم قال أتم شرمكانا والله أعلم
بما تصفون قالوا يا أيها العزيز
ان له أبا شيخا كبيرا فخذنا
مكانه انا نزلنا من المحسنين
قال معاذ الله أن نأخذ الا من
وجدنا متاعنا عنده انا اذا
لظالمون فلما استيسر سوامنه
خلصوا نجيا قال كبيرهم ألم
تعلموا أن أباكم قد أخذ عليكم
موثقا من الله ومن قبل ما
فرطتم في يوسف فلن أبرح
الأرض حتى يأذن لي أبي أو
يحكم الله له هو خير الحاكمين
ارجعوا الى أبيكم فقولوا يا أبا
ان ابنك سرق وما شهدنا
الا بما علمنا وما كنا للغيب
حافظين واسأل القرية التي
كننا فيها والعير التي أقبلنا فيها
وانا الصدقون قال بل سؤلت
لكم أنفسكم أمرا

فحسبتموها كما لا وتلبع المعقولات والتزام الشرائع والتأمر
 بالفضائل ونقصا نصبر جميل أي فأمركم صبر جميل في العمل
 بالشرائع والفضائل دائما والوقوف مع حكم الشرع والعقل أو صبر
 جميل على الاستمتاع على وجه الشرع أجمل لكم من الإبادة والاسترسال
 بحكم الطبيعة أو فأمرى صبر جميل في بقاء يوسف القلب واخوته على
 استشراق الأنوار القدسية واستئزال الأحكام الشرعية واستخرا
 قواعدها التي لا مدخل في فيها فلا بد لي من فراقهم إلى أن فراغهم
 إلى رعاية مصالح الجانبين والوفاء بكلا الأمرين أي المعاش والمعاد
 فإن العقل كما يقتضو طلب الكمال أصلح المعاد يقتضو صلاح البدن
 وترتيب المعاش تعديل المزاج بالغذاء وتربية القوى بالذات أو
 فأمرى صبر جميل على ذلك عسى الله أن يأتيني بهم جميعا من
 جهة الأفق الأعلى والترقي عن طوري إلى ما يقتضيه نظري
 ورأيي من مراعاة الطرفين ومقامي ومرتبتي من اختيار التوسط
 بين المنزلة بين أنه هو العليم بالحقائق الحكيم بتدبير
 العوالم فلا يتركهم مراعين للجهة العلوية ذاهلين عن الجهة
 السفلية فيحرب مدينة البدن ويهلك أهلها وذلك قبل التمتع التام
 الذي أشرفنا إليه اذ هو مقام الاجتهاد بعد الكشف السلوك في حرق
 الاستقامة بعد التوحيد وتولى عنهم أي أعرض عن جانبهم
 وذهل عن حالهم تخنينه إلى يوسف القلب انجذابه إلى جهته
 وابتضت عيناه من الحزن أو لا بوقوعه في غباها بحسب كلال
 قوة بصيرته لفرط التأسف على فراقه فمزقه عن طوره وفدائه
 في التوحيد وتخلفه عنه وعدم إدراكه لمقامه وكاله فبقى بصره
 حيرا غير بصير بحال يوسف وهو كظيم مملوء من فراقه
 وقولهم تفتؤا تذكر يوسف إشارة إلى شدة حنينه ونزوعه
 وانجذابه إلى جهة القلب في تلك الحالة دونهم لشدة المناسبة

فصبر جميل عسى الله أن يأتيني
 بهم جميعا أنه هو العليم الحكيم
 وتولى عنهم وقال يا أسفى على
 يوسف ابضت عيناه من
 الحزن فهو كظيم قالوا تالله تفتؤا
 تذكر يوسف حتى تكون حرضا
 أو تكون من الهالكين قال
 إنما أشكو بثي وحزني إلى الله

بينهما في التجرد ونيل الى العالم العلوي قوله وأعلم من الله ما لا تعلمون
إشارة الى علم العقل يرجع القلب الى عالم الخلق ووقوفه مع العادة
بعد الذهاب الى جهة الحقايق وانخلائه عن حكم العادة عن
قريب كما سئل أحدهم ما النهاية قال الرجوع الى البداية ولهذا العلم
قال يابني اذهبوا فتمت سوا من يوسف وأخيه وذلك عند فرغه
عن السلوك بالكلية ووصول أثر ذلك الفراغ الى العقل بقربه الى رتبة
في التنزل والتدلي في أمر القوى باستنزائه الى مقام مهم يطلب
الخطوط في صورة الجمعية البدنية وتدين معانيها مود

الجزئية وذلك هو الروح الذي نهاهم عن اليأس منه اذ لاقى نوح
هد الروح والرضوان في الحياة الثانية التي هي بالله فيحييه ويحيي
بمضوره بجميع أنواع النعيم ولذات جنات الاضال والصفات والذات
بالنفس القلب والروح دون الكافر كما قال انه لا يأس من روح
الله الا القوم الكافرون وقولهم مشنا وأهلنا الضر إشارة الى

عشرهم وسوء حالهم وضيقهم في الوقوف مع حقوق وجنات
ببضاعة منجاة الى ضعفهم لقلّة مواد قواهم وقصور غنائمهم عن
بلوغ مرادهم وقولهم فأوف لنا الكيل استعطافهم اياه
بطلب الخطوط وقوله هل علمتم ما فعلتم بيوسف وأخيه اشاذ
الى تنزل القلب الى مقامهم في محل الضد ليعرفوه فيتذكروا لهم
في البداية وما فعلوا به في مان الجهل والغواية وقولهم أثنتك كانت

يوسف تعجب منهم عن حاله بتلك الهيئته الخرافية والابهة السلطانية
وبعد ما عن حال بدايته وقوله قد من الله علينا الى آخره إشارة الى
علة ذلك وسبب كما له وقولهم تالله لقد ثرك الله علينا إشارة
الى تهدي لقوي عند الاستقامة الى كماله ونقصها وقوله ان

عليكم اليوم لكونها مجبولة على أفعالها الطبيعية وقوله يغفر
إشارة الى براءتها من الذنب عنه التنوير بنور الفضيلة والتأمر

وأعلم من الله ما لا تعلمون يابني
أذهبوا فتمت سوا من يوسف
وأخيه ولا تأسوا من روح الله
انه لا يأس من روح الله الا
القوم الكافرون فك ادخلوا عليه
قالوا يا أيها العزيز منا
وأهلنا الضر وجنات ببضاعة
منجاة فأوف لنا الكيل وتصدي
علينا ان الله يجزي المتصدقين
قال هل علمتم ما فعلتم بيوسف
وأخيه اذ أنتم جاهلون قالوا
أثنتك لأنك يوسف قال أنا
يوسف وهذا أخي قد من الله
علينا انه من يتق ويصبر فان
الله لا يضيع أجر المحسنين قالوا
تالله لقد ثرك الله علينا وان
كنّا نخاطبهم قال لا تثريب
عليكم اليوم يغفر الله لكم و
هو أرحم الراحمين

عند الكمال والقيصر هو الهيعة النورانية التي أخف بها القلب
عند الوصول إلى الوحدة في عين الجمع والاتصاف بصفات الله تعالى و
قيل هو القيصر الذي كان في تعويده حين ألقى في البحر وهو
إشارة إلى فور الفطرة الأصلية كما أن الأول إشارة إلى نور الكمال
الحاصل له بعد الوصول والأول أولى بتبصير عين العقل فإن العقل
لما لم يتكحل بصيرته بنور الهداية الحَقَّانية عَمِيَ عن إدراك الصفات
الالهية واشتوى بأهلته أجمعين أي رجعوا إلى من أخرجهم من مقام
الاعتدال ومراعاة التوسط في الأفعال فإن القلب متوسط بين جهة العلو
والسفالة وانضموا إلى وأتمروا بأمرى وأقربوا منى ولا تبعدوا عن حقايه
في طلب الذات البدنية بمقتضى طبا عكم وريحه الذي وجد من بعيد
هو وصول أثر رجوع القلب إلى عالم العقل والعقول وأقبله إليه
من محض التوحيد بتجهيز القوى الحيوانية بجهاز الخطوط على حكم
العدالة وقانون الشرع والعقل فقد قيل أنه جهاز العير بأجل
ما يكون وجهها إلى كنعان * وضلاله القديم هو تعشقه بالقلب
أزلا ذهوله عن جهة هم وقوله ألم أقل لكم أن الله ما لا تعلمون
إشارة إلى سابق علمه برجوع القلب إلى مقام العقل واستغفاره
لهم تقريره إياهم على حكم الفضائل العقلية بالاستقفاة
بعد صفائهم وذكائهم وقبولهم للهيئات النورانية بعد خلع
الظلمانية ودخولهم على يوسف هو وصولهم إلى مقام الصدور
حان الاستقامة * ودخولهم مصر كور الكل في صورة السبعة الالهية
الواحدة مع تفاضل مراتبهم في عين جمع الوحدة * ورفع أبويه على
العرش عبارة عن ارتفاع مرتبة العقل والنفس عن مراتب سائر
القوى وزيادة قربهما إليه وقوة سلطنتهما عليهما وخروجهما
سجدا عبارة عن انقياد الكل وطاعة ماله بالأمر الواحد في بلا فعل حركة
بأنفسهم بحيث لا يتحرك منها شعرك ولا ينض لها عرق إلا بإذن الله * وأويل

أذهبوا بهم يضي هذا فالقوه
على وجه أبي يأت بصير أولئك
بأهلته أجمعين ولا أضلت
العير قال أبوهم إلى لأجد ربح
يوسف لولا أن تفقدون
قالوا والله إنك لفي ضلالك
القديم فلما أن جاء البشير
ألقاه على وجهه فارتد بصيرا
قال ألم أقل لكم أني أعلم من الله
ما لا تعلمون قالوا يا أبا ناس
استغفر لنا ذنوبنا إنا كنا
خاطئين قال سوف استغفر
لكم ربى أنه هو الغفور الرحيم
فلما دخلوا على يوسف أولى
إليه أبويه وقال دخلوا
مصر إن شاء الله سنين
ورفع أبويه على العرش وخروا
له سجدا وقال يا أبت هذا
نأويل رؤياي من قبل

فدجعله ربي حقاً وقد أحسن
بي إذا خرجني من السجن وجاء
بكم من البدو من بعد أن نزع
الشيطان بيني وبين أخوتي
إن ربي لطيف لما يشاء أنه
هو العليم الحكيم رب قد أنيتني
من الملك وعلمتني من تأويل
الاحاديث فاطر السموات و
الارض أنت ولي في الدنيا
والآخرة توفني مسلماً وأحقيني
بالصالحين ذلك من أنباء
الغيب نوحيه اليك وما كنت
لديهم إذا جمعوا أمرهم وهم
يمكرون وما أكثر الناس ولو
حرصت بمؤمنين وما سألتهم
عليه من أجر إن هو إلا ذكر
للعالمين وكأين من آية في
السموات والارض يمشون
عليها وهم عنها معرضون
وما يؤمن أكثرهم بالله إلا
وهم مشركون أفأمنوا أن
نأتيهم غاشية من عذاب الله
أو تأتيهم ساعرة بغنة وهم
لا ينصرون قل هذه سبيلي
أدعوا إلى الله على بصيرة
أنا ومن اتبعني

رؤياه صورة ما تقر في استعداده الأول من قبول هذا الكمال قد
جعلها ربي حقاً أخرجها من القوة إلى الفعل وقد أحسن بي
بالبقاء بعد الفناء إذا خرجني من سجن الخلوة التي كنت فيها
محبوباً عن تهوور الكثرة في عين الوحدة ومطالعة الجمال في صفات
الجلال وجاء بكم من بدو خارج مصر أحضرت الالهية من بعد أن
نزع شيطان الوهم بيني وبين أخوتي بتجربته أيام علي القاتل في
قربير الطبيعة بأنها لهم وتها لهم على اللذات البدنية إن بي
لضيف يلطف بأحبابه بتوفيقهم للكمال وتدبير أمورهم بحسب
مشيئته الاذنية وعنايته القديمة أنه هو العليم بما في الاستعدادات
الحكيم بترتيب أسباب الكمال وتوفيق المستعد للوصول إليه رب
قد أنيتني من الملك أي من توحيد الملك الذي هو توحيد الأفعال
وعلمتني من تأويل الاحاديث أي معاني المغيبات وما يرجع إليه صورة
الغيب وهو من باب توحيد الصفات فاطر سموات الصفات
في مقام القلب أرض توحيد الأفعال في مقام النفس أنت ولي في
توحيد الذات في دنيا الملك والآخرة الملكوت توفني مسلماً أفني
عني في حالة كوني منقاد الأمر لا طاعياً ببقاء الانية والحقني
بالصالحين الثابتين في مقام الاستقامة بعد الفناء في التوحيد
وما يؤمن أكثرهم بالله الايمان العلمي الاوهم مشركون بأنبات موجود
غيره او الايمان العيني الاوهم مشركون باحتجابهم بأنانيتهم غاشية
من عذاب الله حجاب يحجب استعدادهم عن قبول الكمال من هيئة
راسخة ظلمة أنانيتهم القبالة الصغرى بغنة وهم
لا يستعرون بنور لكشف والتوحيد فلا يرتفع حجابهم فيبقون في
الاحتجاب أبداً فلهذا السبيل التي أسلكها وهي سبيل توحيد الذات
سبيل الخصوص بي ليس عليه إلا أنا وحده أدعوا إلى الذات الاحدية
الموصوفة بكل الصفات في عين الجمع أنا ومن اتبعني في هذه السبيل

وكل من يدعو إلى هذه السبيل فهو من أتباعي إذا انبأ قبلي كلهم
 كانوا داعين إلى المبدأ والمعاد وإلى الذات الواحدية الموصوفة
 ببعض الصفات الإبراهيم عليه السلام فإنه قطب التوحيد ولهذا
 كان صلى الله عليه وسلم من أتباعه باعتبار الجمع دون التفصيل
 إذ لا تتم لتفاصيل الصفات إلا هو عليه الصلاة والسلام والألألكا
 غيره خاتما السبيل الحق كما ختم لأن كل أحد لا يمكنه الدعوة إلا إلى المقام
 الذي بلغ إليه من الكمال وسبحان الله أنزهه من أن يكون غيره على
 سبيله بل هو السالك سبيله والداعي إلى ذاته وما أأمن المشركين
 المشبتهين للغير في مقام التوحيد الذي المحتجبين عنه بالانانية
 بل أنابه فان عني فهو الداعي إلى سبيله وما أرسلنا من قبلك إلا رجلا
 نوحى إليه أي من كان فيه بقية من الرجولية من أهل فري الصفات
 والمقامات لا من مصر الذات فان البقاء الحاصل لأهل التمكين لا
 يكون إلا بقاء الفناء والرجوع إلى الخلق لا يكون إلا بحسب العروج
 فالفناء التام والعروج الكامل لا يكون إلا للقطب الذي هو صاحب
 الاستعداد الكامل الذي لا رتبة إلا قد يبلغها ويلزم أن يكون
 الرجوع التام الشامل لجميع تفاصيل الصفات عند البقاء له وهو خاتم
 ولهذا قال عليه الصلاة والسلام كان بنيان النبوة تم ووصف وبقية
 منه موضع لبنة واحدة فكنت أنا تلك اللبنة وإلى هذا المعنى أشار
 بقوله بعثت لأتممكم أركان الأخلاق أفلم يسروا في أرض استعدادهم
 فينظروا كيف كان نهاية أمر الذين من قبلهم وغاية كمالهم
 فيبلغوا منتهى أقدامهم ويحصلوا كمالهم بحسب استعداداتهم
 فان لكل أحد خاصية واستعداده الخاص يقتضي سعادة خاصة هي
 عاقبته ومن الإطلاع على خواص النفوس وغايات أقدامهم في السير
 يحصل للنفس هيئة اجتماعية من تلك الكمالات هي كمال الأمة
 الحمديّة على حسب اختلاف استعداداتهم وهي الدار الآخرة التي

وسبحان الله وما أنا من المشركين
 وما أرسلنا من قبلك إلا رجلا
 نوحى إليه من أهل القرى أفلم
 يسروا في الأرض فينظروا كيف
 كان عاقبة الذين من قبلهم
 ولدار الآخرة خير للذين اتقوا

هي خير للذين اتقوا صفات نفوسهم التي هي حجب الاستعدادات
 أفلا تعقلون أن هذا المقام خير مما أنتم عليه ^{الآن} الفانية
 وتمتعاتها فانها هي الحيوان لو كانوا يعلمون حتى اذا استيأسوا
 أي سادوا وانقوا وترأخى فتحهم ونصرهم في الكشوف على كفرة ^{تري}
 حتى اذا استيأس الرسل الذين هم أشرف القوم من بلوغ الكمال
 وظنوا أنهم قد كذبتم ظنونهم في استعدادهم للكمال وأرجأهم
 جاءهم نصرنا بالتأييد والتوفيق من امداد أنوار الملكوت و
 الجبروت ففجئ من نشاء من أهل العناية من الرسل واتباعهم
 ولا يرد قهرنا بالحب والتعذيب عن القوم المجرمين باظهار
 صفات نفوسهم على قلوبهم فيكسبون بها الهيئات الغاسقة
 الحاجة المؤذية لقد كان في قصصهم عبرة أي ما يعبر به لمن
 ظاهرها الى باطنها كما عبرنا في قصّة يوسف لاولى العقول المجردة
 عن قشور الوهميات الخاصة عن غشاوات الحسيات ما كان هذا
 القرآن حديثا يفترى من عند النفس ولكن تصديق الذي
 كان ثابتا قبله في اللوح وتفصيل كل شئ أجل في عالم القضاء
 وهداية الى التوحيد ورحمة بالتجليات الصفاتية من وراء أستاذ
 آياته لقوم يؤمنون بالغيب لصفاء الاستعداد

أفلا تعقلون حتى اذا استيأس
 الرسل وظنوا أنهم قد كذبوا
 جاءهم نصرنا ففجئ من نشاء
 ولا يرد بأسنا عن القوم المجرمين
 لقد كان في قصصهم عبرة
 لاولى الالباب مكان حديثا
 يفترى ولكن تصديق الذي
 بين يديه وتفصيل كل شئ
 وهدى ورحمة لقوم يؤمنون

سورة الرعد
 بسم الله الرحمن الرحيم

المر أى الذات الاحدية واسمه العليم واسمه الاعظم ومظهر الله
 هو الرحمة التامة على ما أشير اليه تلك معظمت علاماته
 كتابا لكل الذي هو الوجود المطلق وآياته الكبرى والمعنى الذي
 أنزل اليك من ربك من العقل الفرقاني وهذا الذي ذكر من درجة المعاني
 في الحروف هو الحق ولكن أكثر الناس لا يؤمنون الله الذي رفع
 السموات بغير عمد ترونها أي بعمد غير مرئية هي ملكوتها التي

بسم الله الرحمن الرحيم
 المر تلك آيات الكتاب والذ
 أنزل اليك من ربك الحق
 ولكن أكثر الناس لا يؤمنون
 الله الذي رفع السموات
 بغير عمد ترونها

تقومها وتحركها من النفوس السماوية واسموات الارواح بلا مادة
تعمدها فتقوم هي بها بل مجردة قائمة بأنفسها ثم استوى
مستعليا على العرش بالتأثير والتقويم أو على عرش القلب بالجل
وسخر شمس الروح بأدراك المعارف الكلية واستشراق الانوار
العالية وقمر القلب بأدراك ما في العالمين جميعا والاستعداد من فوق
ومن تحت ثم قبول تجليات الصفات بالكشف كل يجري لأجل مسمى
أي غاية معينة هي كما له بحسب الفطرة الاولى يدبر الامر في البداية
بتهيئة الاستعداد وترتيب المبادي يفصل الايات في النهاية
بترتيب الكمالات والمقامات المترتبة في السلوك على حسب تجليات
الافعال والصفات لعلمكم ببقاء ربكم عند مشاهدات ايات التجليات
توقنون عين اليقين وهو الذي مدد أرض الجسد وجعل فيها
رواسي العظام وأنهار العروق ومن كل ثمرات الاخلاق
والمدركات جعل فيها زوجين اثنين أي صنفين متقابلين كالجود
والخل والحياء والفتحة والفجور والعفة والحجب والشجاعة والظلم و
العدالة وأمثالها والسواد والبياض والخلو والحمض والطيب
والنتن والحار والبارد والبرودة والملاسة والخشونة وأمثالها يغشى
ليل ظلمة الجسمانيات على نهار الروحانيات كغشية القوى الروحانية
بالآتم والروح بالجسد ان في ذلك لايات لقوم يتفكرون في
صنع الله وتطابق عاينه الاصغر والاكبر وفي أرض الجسد قطع
متجاورات من العظم واللحم والشحم والعصب وجنات من اشجار
القوى الطبيعية والحيوانية والانسانية من أعشاب القوى
الشهوانية التي يعصر منها خرهوى لنفس القوى العقلية
التي يعصر منها خر المحبة يعصر العشق وزرع القوى النباتية و
نخيل سائر الخواص الظاهرة والباطنة صنوان كالعينين والاذنين
والتخمين وغير صنوان كاللسان والة الفكر والوهم والذكر يسقى بماء

ثم استوى على العرش وسخر
الشمس والقمر كل يجري لأجل
مسمى يدبر الامر يفصل الايات
لعلمكم ببقاء ربكم توقنون وهو
الذي مدد الأرض جعل فيها
رواسي أنهارا ومن كل الثمرات
جعل فيها زوجين اثنين يغشى
الليل النهاران في ذلك لايات
لقوم يتفكرون وفي الأرض
قطع متجاورات وجنات من
أعشاب وزرع ونخيل صنوان
وغير صنوان يسقى بماء

واحد هو ماء الحياة ونفضل بعضها على بعض في أكل الادراكات
 والملكات كتمصيل مدركات العقل على أحسن البصر على اللسان ملكة
 الحكمة على العفة وأمثالها لعلكم تعقلون عجائب صنعه وأن
 تعجب عن قولهم فهو مكان التعجب لأن الانسان في كل ساعة
 خلق اخر جديد بل نعلم لحظة فلحظة خلق جديد يتبدل الهيئات
 والاحوار والاولضاع والصور فيكيف بنكر الخلق الجديد من نظر
 في عالم الكون والفساد بعين الاعتبار أولئك الذين حجوا عن
 سهود أفعال الربوبية وتجلياتها فكيف عن تجليات الصفات
 الاصبية وأولئك الاغلال في أعناقهم فلا يقدرون أن يرفعوا
 رؤسهم المنتكسة الى الارض لقاصر نظرها الى ما يدانها من
 حس فيروا ملكوت الادواح ويناهدوا عالم القدرة وما يبعد عن
 منازل الحس من المعفولات وأولئك اصحاب نيران جهنم لا فعال
 في قهرها واية الطبيعة هم فيها خالدون ويستعجلونك بالسيئة
 قبل الحسنة بمناسبة استعدادهم للشرا لا استيلاء الهيئات
 المظلمة والردائل عليها فيزعمون الى الشر لخبلة الشر عليهم وقطعت
 من قبلهم عقوبات أمثالهم وان ربك لذو مغفرة للناس مع
 على انفسهم باكتساب تلك الهيئات الغاسقة الحاجبة عن النور لمن
 لم ترسخ فيه ولم تبطل استعداده فيزيلها بنور رحمته وان ربك
 لشديد العقاب لمن ترسخت فيه وصارت رينا وأبطلت الاستعداد
 ويقول الذين كفروا لولا أنزل عليه آية من ربه محجوبوا فلم يروا
 الشاهدة على النبوة من انصافه بصفات الله لعدم ادراكهم
 وعمي بصائرهم فلذلك لم يعدوها آيات واقترحوها على حسب
 هواهم ما عليك الا أنذارهم لاهدايتهم اذ الهداية الى الله
 ولكل قوم هاد يناسبهم بحسب الجنسية الفطرية فيألفوا
 عند كماله وتلقيه النور الالهي ويقبلون الهداية منه فيهديهم الله على

واحد ونفضل بعضها على بعض
 في الأكل ان في ذلك لآيات لقوم
 يعقلون وان تعجب فاعجب قولهم
 أنذا كنا ترابا أننا افنى خلق جديد
 أولئك الذين كفروا بربهم
 وأولئك الاغلال في أعناقهم
 وأولئك اصحاب النار هم فيها
 خالدون ويستعجلونك
 بالسيئة قبل الحسنة وقد
 خلت من قبلهم المثلثات ان
 ربك لذو مغفرة للناس
 على ظلمهم وان ربك لشديد
 العقاب ويقول الذين كفروا
 لولا أنزل عليه آية من ربه
 انما أنت منذر ولكل قوم هاد

مظهره فمن ناسبك بتلك الجنسية الاصلية قبل الهداية منك ومن لا
فلا وتلك سر خفية لا يعلمها الا الله الذي يعلم ما تحل كل أنثى فيعلم
ما تحل أنثى النفس من ولد الكائن أي ما في قوة كل استعداد وما تزيد
أرحام الاستعداد بالتركية والتصفية وبركة الصلبة من الكمالات
وما تنقص منها بالانهمالك في الشهوات وكل شيء من الكمالات
عنده بمقدار معين على حسب القابلية أو كل شيء من قوة قبول في
استعداد مقدّر وعنده بمقدار في الازل من فيضه الا قدس لا يزيد
ولا ينقص أو لكل قوم هاد هو الله تعالى كما قال انك لا تهدي من أحببت
ولكن الله يهدي من يشاء لعلمه بما في الاستعدادات من قوة القبول
وزيادتها ونقصانها فيقدر بحسبها كما لا تمهم عالم غيب ما في
الاستعدادات من قوة القبول وشهادة الكمالات الحاضرة والحاجة
الى الفعل الكبير الشأن الذي يحل عن اعطاء ما يقتضيه بعض
الاستعدادات بل يسمع كلها فيعطىها مقتضياتها المتعال عن
أن ينقطع فيضه فيتأخر عن حصول الاستعداد وينقص ما يقتضيه
سواء منكم من أسرار القول في ممكن استعداده ومن جهه به
بابراز العلم من القوة الى الفعل ومن هو مستخف بليل ظلمة نفسه
و من هو سارب بخروجه من مقام النفس وذهابه في نهاري
الروح له معقبات أمداد متعاقبة من الملكوت واصل واليه
من أمر الله يحفظونه من خطفات جن القوي الخبائية والوهمية
وغلبات البهيمية والسبعية وأهلا كلها اياه ان الله لا يغير ما بقوه
من نعمة وكل ظاهر أو باطن حتى يغير واما بأنفسهم من الاستعداد
وقوة القبول فان الفيض الالهي عام متصل كالماء الجاري لم تر الى
قوله يسقى بماء واحد ونفضل بعضهم على بعض في الاكل فيبتلون بلون
الاستعداد فمن تكرر استعداده تكرر فيضه فزاد في شربه ومن تصفى
استعداده تصفى فيضه فزاد في خيره وكذا النعم الظاهرة لا بد في تغيرها

الله يعلم ما تحل كل أنثى وما
تغيض الارحام وما تزداد و
كل شيء عنده بمقدار عالم
الغيب والشهادة الكبير
المتعال سواء منكم من أسرار
القول ومن جهه به ومن هو
مستخف بالليل وسارب
بالنهار له معقبات من بين
يديه ومن خلفه يحفظونه
من أمر الله ان الله لا يغير ما
يقوم حتى يغير واما بأنفسهم
واذا أراد الله بقوم سواء فلا
مرد له وما لهم من دونه من
وال

الى المنعم من استحقاق جلي أو خفي ولهذا قال المحققون ان الدعاء الذي
 لا يتخلف عنه الاستجابة المشار اليه بقوله أدعوني استجب لكم
 هو الذي يكون بلسان الاستعداد وعن بعض السلف ان الغارة مزقت
 خفي ما أعلم ذلك الا بذنب أحدثته والا ما سطرها الله على وتمثل
 بقول الشاعر لو كنت من مازن لم تستج ابلى هو الذي يريدكم برق
 لوامع الانوار القدسية والخطفة الالهية خوفاً أي خائفين من
 سرعة انقضائه وبطء رجوعه وطعاً أي طامعين في ثباته و
 سرعة رجوعه وينشئ سحاب السكينة الثقال بماء العالم البقيع
 والعرفة الحقة ويسبح رعد سطوة التجليات الجلالية أي يسبح
 الله ويمجد عما يتصور في العقل من ترد عليه تلك التجليات لوجدها
 ما لا يدركه العقل بحمده حق حمده بالكمال المستفاد من ذلك التجلي
 حمداً فعلياً فيكون التسبيح للرعدا الموجب لذلك أو السطوة تسبيح
 التجلي المنزه عن أن يدرك بالادراك العقلي والملائكة أي مكنوت
 القوي الروحانية من هيبتة وجلاله ويرسل صواعق السجادة
 الالهية بتجلي القهر الحقيقي المتضمن للطف الكلي فيسلب الوجود
 عن التجلي عليه ويفنيه عن بقية نفسه كما ورد في الحديث ان الله
 سبعين ألف حجاب من نور وظلمة لو كشفها لأحرقت سبحات وجهه
 ما انتهى اليه بصره من خلقه فيصيب بها من يشاء من عباد
 المحبوبين والمحبين العشاق المشتاقين وهم مجادلون في الله ب
 في صفاته والنظر العقلي في اثباته وما يجلبه ويمتنع عليه مرات
 وهو شديد المحال القوي في رفع الحيل العقلية في الإدراك وطس
 بصيرته بالتجلي وإحراقه بنور العشق له دعوة الحق أي الدعوة الحقيقية
 ليست بالباطل له لا لغيره يدعو نفسه فيستجيب كما قال لا اله الا الله الذي
 الخالص أي الدين الخالص ليس الا دينه ومعناه أن الدعوة الحق
 الحقيقية بالاجابة هي عوة الموحدا لفاني عن نفسه الباقي بر.

هو الذي يريدكم البرق خوفاً
 وطعاً وينشئ السحاب الثقال
 ويسبح الرعد بحمده والملائكة
 من خيفته ويرسل الصواعق
 فيصيب بها من يشاء وهم
 مجادلون في الله وهو شديد
 المحال له دعوة الحق والذين
 يدعون من دونه لا يستجيبون
 لهم بشئ الا كباط كفيه
 الى الماء ليبلغ فاه وما هو
 بباله

الدين الخالص دينه * والدعاة القائمون بأنفسهم لا يدعون إلا من
تصوروه ونحوه في خيالهم فلا يستجاب لهم إلا كاستجابة الجهاد الذي
يطلب منه الشيء ولعمري أنه لا يدعو الله إلا الموحّد وغيره يدعو
الغير الموهوم الذي لا قدرة له ولا وجود فلا استجابة وهو الذي يجب
استعداده بصفات نفسه فلا يعلم ما استحقّه فضاء دعائه ولا
يكون مثل هذا الدعاء إلا في ضياع أو دعوة الحق جل وعلا لا تكون إلا له أو
دعوة المدعو الذي هو الحق هي الدعوة المختصة بذاته لا يدعى بها غيره
من أسمائه وصفاته والواصفون الذين يدعون أسماء وصفاته
من دون ذاته لا يستجيبهم المدعو إلا استجابة دعايهم
بالإشارة لكونهم مجبورين ومادعاء المجبورين إلا في ضياع والله
ينقاد من في السموات والأرض من الحقائق الروحانيات كأعيان
الجواهر وملكوّات الأشياء وظلالهم أي هياكلهم وأجسادهم التي
هي أصنام تلك الروحانيات وظلالها ولهذا قرأ النبي صلى الله عليه
وسلم في هذه السجدة سجدة لك وجهي وسوادي خيال أي حقيقة
ذاتي وسواد شخصي خيال نفسي أي جودي وعيني وشخصي طوعا
وكرها أي شاؤا أو أبوا والمعنى يلزمهم ذلك اضطرابا لأن بعضهم
طائع وبعضهم كاره بالغة والأصالة أي دائما قل أفأخذهم من دونه
أي من كل ما عداه كائن من كان أولياء لا يمكن أن يكون لأنفسهم نفعا ولا ضرا
إذا القادر المالك هو الله لا غير أنزل من سماء روح القدس ماء العلم
فسالت أودية القلوب بقدر استعداداتها فاحتمل سيل العلم
زبدًا من خبث صفات أرض النفس ودلائلها ودنائها وممتا
نوقدون عليه في نار العشق من المعارف والكشوف والحقائق
والمعانى التي تهيج العشق ابتغاء زينة النفس وبهجتها بما لكونها
كمالات لها أو متاع من الفضائل الخلقية التي يحجب ملبستها فانها
مما يمتنع به النفس زبدًا مثله خبث كالنظر إليها ورؤيتها وتصو

وما دعاء الكافرين إلا في ضلال
ولله يسجد من في السموات
والأرض طوعا وكرها وظلالهم
بالغدوة والأصالة قل من رب
السموات والأرض قل الله قل
أفأخذهم من دونه أولياء لا يمكن
لأنفسهم نفعا ولا ضرا قل هل
يستوى الأعمى والبصير أم
هل تستوى الظلمات والنور
أم جعلوا لله شركاء خلقوا كخلقه
فتشابه الخلق عليهم قل الله خالق
كل شيء وهو الواحد القهار أنزل
من السماء ماء فسالّت أودية
بقدرها فاحتمل السيل زبدًا
رابيا وبما يوقدون عليه
في النار ابتغاء حلية أو متاع
زبد مثله كذلك يضرب الله
الحق والباطل

النفس كونها كاملة أو فاضلة متزينة بزينة تلك الاوصاف أعجابه
 واحتجابها وسائر ما يعد من أفات النفس ذنوب الاحوال فأما الزيد
 فيذهب جفاء مريباه منفيابا العلم كقَالَ لِيَطْمَئِنُّ رُوحِي وَأَمَّا مَا يَنْفَعُ
النَّاسَ مِنَ الْمَعَالِي الْحَقِيَّةِ وَالْفَضَائِلِ الْخَالِصَةِ فِيمَكَثَ فِي أَرْضِ
 النَّفْسِ لِلَّذِينَ اسْتَجَابُوا لِلرَّبِّ بِهَمٍّ بِصَفِيَّةٍ لَا اسْتِعْدَادَ فِي كِدَوَاتِ
 صِفَاتِ النَّفْسِ الْحَسَنَى أَيْ الْمَثُوبَةِ الْحَسَنَى وَهُوَ الْكَمَالُ الْفَائِضُ
 عَلَيْهِمْ عِنْدَ الصِّغَاءِ الْمَعْبُورَةِ بِقَوْلِهِ فَرَعَ عَلَى نُورٍ وَالَّذِينَ لَمْ يَسْتَجِيبُوا
 لَمْ يَتَزَكَّوْا عَنِ الرِّذَائِلِ الْبَشَرِيَّةِ وَالْكِدَوَاتِ الطَّبِيعِيَّةِ لَا يُمْكِنُ لَهُمْ
 الْإِفْتِدَاءُ بِكُلِّ مَا فِي الْجَهَةِ السُّفْلِيَّةِ مِنَ الْأَمْوَالِ وَالْأَسْبَابِ الَّتِي
 انْجَذَبُوا إِلَيْهَا بِالْحُبِّ فَاهْلُكُوا أَنْفُسَهُمْ لَأَنَّ تِلْكَ سَبَبُ زِيَادَةِ الْبَعْدِ
 وَالْهَلَاكِ فَكَيْفَ تَكُونُ سَبَابَ الْخَلَاصِ عَنْ تِلْكَ الظُّلُمَاتِ وَتَتَرَكُّ عَنْهَا
 لَا يَنْفَعُهُمْ عِنْدَ رُوحِ هَيَاتِ التَّعَلُّقِ بِهَا فِي أَنْفُسِهِمْ أَوْلَئِكَ لَهُمْ سُوءُ
 الْحِسَابِ لَوْ قُوفُوا فِي مَقَامِ الْأَفْعَالِ فِي مَقَامِ النَّفْسِ الَّذِي هُوَ مَقَامُ الْعِلَالَةِ
 الْأَلْهِيَّةِ فَلَا بَدَلَ لَهُمْ مِنَ الْمُنَاقَشَةِ فِي الْحِسَابِ وَأَمَّا وَهُمْ جَهَنَّمَ صِفَاتِ
 النَّفْسِ فَيَرَانُ الْحُرْمَانَ وَهَيَاتِ السُّوءِ وَيَحْشُونَ رَبَّهُمْ عِنْدَ تَجَلُّي الصِّغَاءِ
 فِي مَقَامِ الْقَلْبِ فَيُشَاهِدُونَ جَلَالَ صِفَةِ الْعِظَةِ وَيَلْزَمُهُمُ الْهَيْبَةُ
 وَالْخَشْيَةُ وَيَخَافُونَ سُوءَ الْحِسَابِ عِنْدَ تَجَلُّي الْأَفْعَالِ فِي مَقَامِ
 النَّفْسِ فَيَنْظُرُونَ إِلَى الْبَطْشِ الْعِقَابِ فَيَلْزَمُهُمُ الْخَوْفُ وَالَّذِينَ صَبَرُوا
 فِي سُلُوكِ سَبِيلِهِ عَنِ الْمَالَوفَاتِ طَلِبَا الرِّضَا وَاشْتَغَلُوا بِالزَّكَاةِ
 بِالْعِبَادَاتِ الْمَالِيَّةِ وَالْبَدَنِيَّةِ وَيَدْفَعُونَ بِالْفَضِيلَةِ رَذِيلَةَ النَّفْسِ
 أَوْلَئِكَ لَهُمْ عَقَبَى الدَّارِ بِالرُّجُوعِ إِلَى الْفُطْرَةِ أَوْ صَبَرُوا عَنْ صِفَاتِ أَنْفُسِهِمْ
 ابْتِغَاءَ وَجْهِ رَبِّهِمْ أَيْ لِحَبَّةِ الدَّانِ لِحَبَّةِ الصِّغَاءِ وَأَقَامُوا صَلَاةَ
 الْمَشَاهِدَةِ وَأَنْفَقُوا مِمَّا رَزَقْنَاهُمْ مِنَ الْمَقَامَاتِ وَالْأَحْوَالِ وَالْكَشُوفِ
 وَالْأَعْمَالِ سِرًّا بِالْخُرِيدِ عَنْ هَيَاتِهِ وَهَيَاتِ الرُّكُونِ إِلَيْهَا وَالْحُبِّ إِلَيْهَا
 وَعِلَانِيَّةً بِزَكَاةٍ أَعْدَمَ الْإِلْفَاتِ إِلَيْهَا وَيَدْرُونَ بِالْحَسَنِ الْخَالِصَةِ مِنَ

فَمَا الزَّيْدُ فَيَذْهَبُ جُذَاءً وَأَمَّا
 مَا يَنْفَعُ النَّاسَ فِيمَكَثَ فِي الْأَرْضِ
 كَذَلِكَ يَضْرِبُ اللَّهُ الْأَمْثَالَ لِلَّذِينَ
 اسْتَجَابُوا لِلرَّبِّ بِالْحُسْنَى وَالَّذِينَ
 لَمْ يَسْتَجِيبُوا لَهُ لَأَنَّ لَهُمْ مَا فِي
 الْأَرْضِ جَمِيعًا وَمِثْلَهُ مَعَهُ
 لَا يَفْتَدُوا بِهِ أَوْلَئِكَ لَهُمْ سُوءُ
 الْحِسَابِ وَأَمَّا وَلَهُمْ جَهَنَّمَ وَبُئْسَ
 الْمِهَادُ أَفَنَ يَعْلَمُ أَنَّمَا أَنْزَلَ إِلَهُكَ
 مِنَ رَبِّكَ الْحَقَّ كَمَنْ هُوَ أَعْمَى أَمَّا
 يَتَذَكَّرُ أُولَئِكَ الْأَبْلَاءِ الَّذِينَ
 يُوَفُونَ بِعَهْدِ اللَّهِ وَلَا يَنْقُضُونَ
 الْمِيثَاقَ وَالَّذِينَ يَصِلُونَ مَا
 أَمَرَ اللَّهُ بِهِ أَنْ يُوصَلَ وَيَخْشَوْنَ
 رَبَّهُمْ وَيَخَافُونَ سُوءَ الْحِسَابِ
 وَالَّذِينَ صَبَرُوا ابْتِغَاءَ وَجْهِ
 رَبِّهِمْ وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ وَأَنْفَقُوا
 مِمَّا رَزَقْنَاهُمْ سِرًّا وَعِلَانِيَةً وَ
 يَدْرُونَ بِالْحَسَنِ الشَّيْئَةِ
 أَوْلَئِكَ لَهُمْ عَقَبَى الدَّارِ

تجلى الصفة الالهية السيئة التي هي صفة النفس أولئك لهم عقبي
الدار أي البقاء بعد الفناء جنات عدن أي ثلاثتها يدخلون جنات
الذات مع من صلح من آباء الارواح وجنة الصفات بالقلوب وجنة الأفعال
بمن صلح من أزواج النفوس وذريات القوى والملائكة من أهل الجبروت
والمملوكوت يدخلون عليهم من كل باب من أبواب الصفات مسلمين
محيين إياهم بتجارب الاشرقات النورية والامداد القدسية كل ذلك
بسبب صبرهم على لذات الحسية قل إن الله يضل من يشاء
أي ليس له داية والضلال بالآيات فإن في كل شيء آية وكفى
بالآيات المنزلة على رسول الله وانماها بالشيئة الالهية يضل
من يشاء لعدم الاستعداد وحجبهم بالغواشي الظلمانية ويهدى
اليه من أناب بتصفية الاستعداد من المحبين وكما أن أهل
الضلال فريقان عدم الاستعداد وحاجبه بظلمة البشريّة فكذلك أهل الهدى
فئتان محبوبون يمتدنون بغير الانابة لقوة الاستعداد وحجبون بهديهم
بعد الانابة كما قال يجتبي اليه من يشاء ويهدي اليه من ينيب الذين
أمنوا أي المنيبون الذين آمنوا الايمان العلمي بالغيب ونظموا
قلوبهم بذكر الله ذكر النفس باللسان والتفكير في النعم أو ذكر القلب
بالتفكير في المملوكوت ومطالعة صفات الجمال والجلال فإن للذكر
مراتب ذكر النفس باللسان والتفكير في النعم وذكر القلب بمطالعة
الصفات وذكر السر بالمناجات وذكر الروح بالشاهدة وذكر الخفاء
بالمناغات في المعاشقة وذكر الله بالفناء فيه والنفس تضطر بظهور
صفاتها وأحاديثها وتطيش فتلون القلب بسببها ويتغير بأحاديثها
فاذا ذكر الله استقرت النفس انتفت الوسواس كما قال عليه الصلاة
والسلام إن الشيطان يضع خرطوميه على قلب ابن آدم فاذا ذكر الله
خسر فاطمأن القلب وكذا ذكر القلب بالتفكير في المملوكوت ومطالعة
أوار الجبروت وأما سائر الأذكار فلا تكون الا بعد الاطمئنان

جنات عدن يدخلونها ومن
صلح من آبائهم وأزواجهم
وذرياتهم والملائكة يدخلون
عليهم من كل باب سلام عليكم
بما صبرتم فنعمة عقبي الدار و
الذين ينقضون عهد الله من
بعد ميثاقه ويقطعون ما
أمر الله به أن يوصل ويفسدون
في الأرض أولئك لهم اللعنة
ولهم سوء الدار الله يسطر الرزق
لمن يشاء ويقدر وفرحوا بالحياة
الدنيا وما الحياة الدنيا في
الآخرة الا متاع ويقول الذين
كفروا لولا أنزل عليه آية من ربه
قل إن الله يضل من يشاء و
يهدي اليه من أناب الذين
أمنوا وتطمئن قلوبهم بذكر الله
ألا بذكر الله تطمئن القلوب
الذين آمنوا وعملوا الصالحات

طوبى لهم وحسن ما كتبك ربنا لك في أمة قد خلت من قبلها أُمم لتتوا عليهم الذي أوحينا إليك
وهم يكفرون. ومن فاهورني لا اله الا هو عليه توكلت واليه متاب ولئن فراقنا سبوت به الجبال أود
قطعت به الأرض وكلم به الموتى بذنبه الامر جميعا أفلم ييسر للذين آمنوا أن لو يشاء الله لنهدي
الناس جميعا ولا يزال الذين كفروا نصيبهم مما صنعوا قارعة (٣٧٢) أو تحل قريبا من دارهم حتى

يأتى وعد الله ان الله لا يخلف
الميعاد ولقد استهزئ برسول
من قبلك فأمليت للذين كفروا
تم أخذتهم فكيف كان عقاب
أمن هو قائم على كل نفس بما
كسبت وجعلوا الله شركاء قل
سموهم أم تبتئونه بما لا يعلم في
الأرض أم يظاهرون القول بل
زين للذين كفروا سكرهم وصدها
عن السبيل ومن يضلل الله فما
له من هاد لهم عذاب في الحوق
الدنيا ولعذاب الآخرة أشق وما
لهم من الله من واق مثل الجنة
التي وعد المتقون تجري من تحتها
الأنهار أكلها دأمر وظلمها
تلك عقوب للذين اتفوا وعقب
الكافرين النار والذين آتيناهم
الكتاب يفرحون بما أنزل إليك
ومن الأحزاب من ينكربضه
قل إنما أمرت أن أعبد الله ولا
أشرك به إليه أدعوا وإليه
مآب وكذلك أنزلناه حكما عربيا
ولئن ابتعت أهواءهم بعد ما
جاءك من العلم مالك من الله من
ولي ولا واق ولقد أرسلنا رسلا
من قبلك وجعلنا لهم أزواجا

والعمل الصالح ههنا التزكية والتخلية و طوبى لهم بالوصول الى
الفطرة وكما الصفات وحسن مآب بالدخول في جنة القلب
حثة الصفات أمن هو قائم على كل نفس بما كسبت أى يقوم عليها
بإيجاد كل ما ينسب اليها من مكاسبها قيوم لها وبمكسوباتها وانما
سمى مكسو بها وان كان بخلق الله تعالى لانه انما أظهره عليها
لاستعداد فيها يناسبه به قبلته من الله تعالى فمن جهة قبول
المحل وصلاحيته لمظهرته ومحليته ينسب الي كسبها مع قيام الحق
تعالى بإيجاده لانها اقتضته أو قائم عليها بحسب كسبها وبقتضائه أى كما
يفتضى مكسوباتها من الصفات والاحوال التي تعرض لاستعدادها فيفيض
عليها من الخراء الذي هو الهيات الكمالية النورانية المنشئة اياها
أو الهيات الكدرة الظلمانية العدبة اياها
لكل وقت أمر مكتوب مقدراً ومفروض في ذلك الوقت على الخلق
فالشرايع معينة عند الله بحسب الاوقات في كل وقت يأتي بما هو
صلاح ذلك الوقت رسول من عنده وكذا جميع الحوادث من الآيات
وغيرها وما كان لرسول أن يأتي بشئ منها الا باذنه في وقته
لانها معينة بازاء الاوقات التي تحدث فيها من غير تغيير وتبدل وثقل
وقاخر يحو الله ما يشاء عن الألواح الجزئية التي هي النفوس النورية
من النقوش الثابتة فيها فيعدم عن المواد ويفني ويثبت
فيها فيوجد وعنده أم الكتاب أي لوح القضاة السابق الذي هو
عقل الكل المنتقش بكل ما كان ويكون أزلا وأبدا على الوجه الكل
المنزوع عن المحو والاثبات فان الألواح أربعة لوح القضاء السابق
العالى عن المحو والاثبات وهو لوح العقل الأول ولوح القدر أى لو
النفوس الناطقة الكلية التي يفصل فيها كليات اللوح الأول
بأسبابها وهو المسمى باللوح المحفوظ ولوح النفوس الجزئية السماوية

وذرية وما كان لرسول أن يأتي بأية الا باذن الله لكل أجل كتاب يحو الله ما يشاء ويثبت وعنده أم الكتاب
ولئن لم يكنك بعض الذي نعدهم أو تنفوتك فأنما عليك البلاغ وعلينا الحساب

التي ينتقش فيها كل ما في هذا العالم بشكله وهيئته ومقداره وهو
 المسخى بالسماء الدنيا وهو مثابة خيال العالم كما أن الأول بمثابة روحه
 والثاني بمثابة قلبه ثم لوح المصولي القابل للصور في عالم الشهادة
 والله أعلم أو لم يروا أنا أن في الارض نقصد أرض الجسد وقت
 الشجوخة ننقصها من أطرافها بتواضع الاعضاء ونخازل القوى
 وكلاله الحواس شيئا فشيئا حتى يموت والله يحكم على هذا الوجه
 لا معقب لحكمه لا راد ولا سبيل لحكمه أو أن في أرض النفس
 وقت السلوك ننقصها من أطرافها بإفناء أفعالها بأفعال أو لا
 كما قال بي يسمع وبى يبصر ثم بأفناء صفاتها بصفاتنا ما نيكما قالت
 سمعه الذي يسمع به وبصره الذي يبصر ثم بإفناء ذاتها بذاتنا كما قال
 لن الملك أليوم وأجاب نفسه بقوله لله الواحد القهار إفناء الخلقة كله
 وحينئذ لا حكم الا لله يحكم كما شاء لا معقب لحكمه لعالم غيره

أو لم يروا أنا أن في الارض ننقصها
 من أطرافها والله يحكمكم لا
 معقب لحكمه وهو سريع
 الحساب وقد مكر الذين من
 قبلهم فله المكر جميعا يعلم
 ما تكسب كل نفس وسيعلم الكفار
 لمن يحق للدار ويقول الذين كفروا
 لست مرسلاتكم كفى بالله
 شهيدا بيني وبينكم ومن
 عنده علم الكتاب

سورة إبراهيم عليه السلام

بسم الله الرحمن الرحيم

بسم الله الرحمن الرحيم
 الر كتاب أنزلناه اليك لتخرج الناس من
 الظلمات الى النور
 بان ربهم الى صراط العزيز
 الحميد الله الذي له
 ما في السموات وما في الارض

الر كتاب أنزلناه اليك لتخرج الناس من ظلمات الكفر الى نور
 الوحدة أو من ظلمات صفات النشأة الى نور الفطرة أو من ظلمات
 حجب الافعال والصفات الى نور الذات باذن ربهم بيسير
 بأبداع ذلك النور فيهم بهيئة الاستعداد من الفضل لا قدس
 من عالم الالوهية وتوفيقه بهيئة أسباب خروجه الى الفعل خضرة
 الربوبية اذا لاذن منه هبة الاستعداد وبهيئة الأسباب ولا
 لم يكن لاحد اخر اجمع الى صراط العزيز القوي الذي به ظلمات
 الكثرة بنور وحدته الحميد بكمال ذاته وعلى انه في الثاني صراط
 العزيز الذي يقهر صفات النفس بنور القلب الحميد الذي به نعم
 الفضائل والعلوم عند صفاء الفطرة وعلى الثالث العزيز الذي

ويزيلكم من عذب شديد يذنبون الحيرة الدنيا ^{١٢٧} على الآخرة ويصدون عن

سبيل الله ويعونها عوجا

ولم يزل في ضلال بعيد وما

رسلنا من رسول إلا بلسان

قومه ليبين لهم فضل الله

من يشاء ويهدي من يشاء

وهو عزيز حكيم ولقد رسلنا

موسى بالآيات أن أخرج قومك

من الظلمات إلى النور وذكرهم

بآيات الله أن في ذلك لآيات

لكل صبار شكور وأقال

موسى لقومه ذكر وانعمة الله

عليكم إذ أنجاهم من آل فرعون

ليومنونكم سوء العذاب و

يذبحون أبناءكم ويستحيون

نساءكم وفي ذلك لآيات لمن

عظيم وإذا تأذن ربكم لئن شكرتم

لأزيدنكم ولئن كفرتم إن عذابي

لستديد وقار موسى إن كفرنا

أنتم ومن في الأرض جميعا فإن

الله لغني حميد ألم يأتكم نبي

الذين من قبلكم قوم نوح و

عاد وثمود والذين من بعدهم

لا يعلمهم إلا الله جاءهم

رسالهم بالبينات فردوا عليهم

في فؤاهم وقالوا آتوا كافرينا

بما أرسلتم به وإنا لنفي شاك

مما تدعوننا إليه

مريب

يقهر بسجات ذاته أنوار صفاته موفى بحقيقة هويته جميع مخلوقاته
تحمد لذي يهب وجودنا في لكامل بعد فناء الرذائل الناقص
بوجود ذاته وجمال وجهه وويل للكافرين المحجوبين عن الوحدة
أو الفطرة أو تجلي ذات وكشفه ويترتب على الوجوه الثلاثة مراتب
العذاب فهو إما عذاب محبة لأندد في حميم التضاد وإما عذاب
هيات لرذائل ونيران صفات النفس مقتضيات الطبايع أو عذاب
حب الأفعال والصفات والحرمان عن نور الذات الذين يؤثر
الحياة الدنيا الحسية على العقلية والصورية على المعنوية لوصفه
الضلال بالبعد كون عالم الحس في أبعده المراتب عن الله تعالى وما
رسلنا من رسول إلا بلسان قومه أي بكلامينا

نحسب استعدادهم وعلى قدر عقولهم ولا لم يفهموا للبعد ذلك المعنى
عن فهمهم وعدده من أسببه لمقامهم فلم يمكنه أن يبين لهم ما في
استعدادهم الأول بالقوة من الكمال للآخرة وما تقتضيه هوياتهم
نحسب الفطرة فضل الله من يشاء لزوال استعدادة بالهيات
الظلمانية ورسوخها والاعتقادات الباطلة واستقرارها ويهدي
من يشاء ممن بقى على استعدادة أو لم يترسخ فيه واجب هياته وهو
اعتقاداته وهو عزيز القوي الذي لا يغلب على مشيئته فيهدي
من يشاء ضلاله ويضل من يشاء هدايته الحكيم الذي يدير
هداية المهتدي بأنواع اللطف وأمر ضلال الأفعال بأصناف الخذلان
على مقتضى الحكمة البالغة أن في ذلك آيات لكل صبار شكور
أي لكل مؤمن بالآيمان الغيبي ذا الصبر والشكر مقامان للسان

قبل الوصول حال لعقد الإيمان والسير في الأفعال لتحقيق
رتبة التوكل وحيد آياته التي يعتبر بها ويستمد بها
ويعتمد بها في سلوكه هي الأفعال فكما رأى نعمة أو سمع بها أو وصلت إليه
من هداية وغيرها شكره باللسان وبالقلب بتصور

قالت رسالهم أفاض الله سنك فاطر السموات والارض يدعوكم ليغفر لكم من ذنوبكم ويؤخركم الى أجل مستحق قالوا
ان أنتم الا بشر مثلنا تريدون أن تصدقونا عما كان لعبادنا باؤنا فأتوا سلطان من قال لهم رسالهم ان نحن
الا بشر مثلكم ولكن الله عين علي من يساء من عبادهم وما كان لنا أن نأتيكم بسلطان الا ما نزل الله وعلينا الله
فليتوكل المؤمنون وما لنا الا نتوكل على الله وقد هدا سلسلانا ولنصيرن على ما اذنبونا وعلى الله ملتون
المتوكلون وقال الذين كفروا

٣٤٥

لرسالهم لنخرجنكم من أرضنا
أو لنعودن في ملتنا فأوحى
اليهم ربهم ليهلكن الطالين
وليسكنكم الارض من بعدهم
ذلك لمن خاف مقام ربي خاف
وعندوا استفتوا واحاب كل
حبار عند من ورائه جهنم
ويبقى من ماء صديد يتجرعه
ولا يكاد يسيغه ويأليه
المون من كل مكان وما هو
بميت ومن ورائه عذاب
غليظ مثل الذين كفروا ربهم
أعمالهم كرمات سدب به الرمح
في يوم عاصف لا يقدرون مئنا
كسوا على شئ ذلك هو الضلال
البعيد ألم تر أن الله خلق الثور
والارض بالحق ان تشاء بذهبكم
وأب خلق جديد وما ذلك
على الله بعز ويزور ربهم جميعا
فقال اضعفوا للذين استكبروا
اذا كالم نبعاهم هل أنتم معبون
عما من عذاب الله من شئ قالوا
لو هدا الله لهدى لكم سواء
علينا أجزعنا أم صرنا ما لنا
من محيص قال الشيطان لما

بمحسن التلقين القبول والطاعة والعامة بقضاهها على ما سعى وكلمنا
رأى وأسمع بلاء أورل به صنيحفظ اللسان عن الجرج وقولنا لله وانا
اليه راجعون وربط القلب وبصور أن له فيه حبرا ومصلي والالما
ابتلاه الله به ومع الحواجر عن الاضطراب أنى الله تنك مع وضو
أي كيف تسكون فيما يدعوكم اليه وهو الذي لا يحال للسك فيه لعابه
ظهوره وانما يوضح ما يوضح به يدعوكم ليغفر لكم من ذنوبكم لستر
بنوره ظلمات حجب صفاتكم فلا تكون فيه عند جلبة النقيب
ويؤخركم الى غاية يقتضيها استعدادكم من السعادة اذ كل شخص عين
له بحسب استعداد الاول كمال هو أجله المعوى كما أن لكل أحد
بحسب مزاجه الاول غايه من العرهي أجله الطبيعي كما أن الأجل
الاخترامية تقطع العمر دون الوصول الى الغاية المسماة سبب
من الاسباب وكذلك الآفات والموانع التي هي حجب الاستعداد
تتحول دون الوصول الى الكمال المعين وبرزوا لله جميعا للخلاق
ثلاث برزات بررة عند القيامة الضعري بموت الحسد وبرز كل
أحد من حجاب جسده الى عرصة الحساب والخزاء وبرزة عدا معلقة
الوسطى بالموت الارادي عن حجاب صفات لنفسه والبرز الى عرصة
القلب بالرجوع الى الفطرة وبررة عند القيامة الكبرى بالفناء
المحض عن حجاب الانبة الى مضاء الوحدة الحقيقية وهذا هو البرز
المشار اليه بقوله وبرزوا لله الواحد القهار ومن كان من أهل هذه
القيامة يراه برزين لا يخفى على الله منهم شئ وأما ظهور هذه
القيامة للكل وبرزوا جميع الله وحدود التقاويل بين الصغفاء
والمستكبرين فهو بوجود المهدي القائم بالحق العارفين أهل
الجنة والنار عند فضاء الامر الالهى بنجاة السعداء وهلاك الاشقياء
وقال الشيطان ظهر سلطان الحق على شيطان الوهم ونور بنوره

قضى الأمر ان الله وعدكم وعد الحق ووعدتكم فأخلفتكم وما كان لي عليكم من سلطان الا أن دعوتكم
فاستجبتم لي

فلا تلو مزي ولو موأ أنفسكم ما
أنا بمصر حكم وما أنتم بمصر خي
أني كهرت بما أسركم من قبل
ان الظالمين لهم عذاب أليم و
أدخل الذين آمنوا و عملوا الصالحات
جنات تجري من تحتها الأنهار
خالدين فيها باذن ربهم تحية
فيها سلام ألم تركب ضرب الله
مثلا كلمة طيبة كشجرة طيبة
أصلها ثابت وفرعها في السماء
تؤتي أكلها كل حين باذن ربها
ويضرب الله الأمثال للناس
لعلهم يتذكرون ومثل كلمة
خبثثة كشجرة خبيثة اجتثت
من فوق الأرض ما لها من قرار
يثبت الله الذين آمنوا بالقول
الثابت في الحياة الدنيا وفي
الآخرة ويضل الله الظالمين
ويفعل الله ما يشاء ألم تر إلى
الذين بدلوا نعت الله كفرا
وأحلوا قومهم

فأسلم وأطاع وصار محقا لما بأن الحجة لله في دعوته المخلق إلى الحق لاله
ودعوته إلى الباطل بتسويل الحطام وتزيين الحياة الدنيا عليهم واهية
فارتعن الحجة وأقربان وعده تعالى بالبقاء بعد خراب البدن الثواب
والعقاب عبد البعث حق فدروني به ووعدني بأن ليس لا الحياة الدنيا
باطل خنلقته فاستحقاق للو ليس إلا لمن قبل الدعوة الخالية عن
الحجة فاستجاب لها وأعرض عن الدعوة المقرونة بالبرهان فلم
يستجب لها فلا تلو مزي ولو موأ أنفسكم كلمة طيبة أي نفسا
طيبة كما مر في تسمية عيسى عليه السلام كلمة كشجرة طيبة كما
شبهها بالزيتونة في القرآن وبالنخلة في الحديث أصلها ثابت
بالأطشنان وثبات الاعتقاد بالبرهان وفرعها في سماء الوجود تؤتي
أكلها من ثمرات المعارف والحكم والحقائق كل وقت باذن ربها
بتسهيله وتيسيره بتوفيق الأسباب تهيتها ومثل نفس
كشجرة خبيثة مثل المحظلة أو الشرجط اجتثت من فوق الأرض
استؤصلت للطيش الذي فيها وتشوش الاعتقاد وعدم القرار
على شيء يثبت الله الذين آمنوا الإيمان اليقيني بالبرهان
الحقيقي في الحياة الحسية لاستقامتهم في الشريعة وسلوكهم
في تحصيل المعاش طريق الفضيلة والعدالة وفي الآخرة الحياة
الروحية لاهتمامهم بنور الحق في الطريقة وكونهم في تحصيل
المعارف على بصيرة من الله وبيتة من ربهم ويضل الله الظالمين في
الحياتين لنقص استعداداتهم بحظوظ صفات النفس بقائمهم في الحياة
للاحتجاب عن نور الحق بدلوا نعت الله التي أتم بها عليهم في الازل من
الهداية الأصلية والنور الاستعدادي الذي هو بضاعة النقا
كفر أي حجابا وضلالة كما قال اشترى الضلالة بالهالك الثمينة
تجارتهم وما كانوا مهتدين أضاعوا النور الباقي استبدلوا به الله
الحسية الفانية فبقوا في الظلمة الدائمة وأحلوا قوم

نفوسهم ومن امتدنى بطريقتهم وتأسي بهم وناهم في ذلك دار
 البوار وجعلوا لله أندادا من متاع الدنيا وطيباتها ومشتياتها
 يحبونها كحُبِّ الله اذ كل ما غلب حبه فهو معبود قال الله تعالى زين
 للناس حُبُّ الشهوات من النساء والبنين الخ ليضلوا عن سبيله
 كل من نظر اليهم من الاحداث المستعدين ومن دان بدينهم قل تمعوا
 أي اذهبوا فيه بأمر الوهم فان تمتعكم قليل سريع الزوال شيك الفناء
 وعاقبته وخيمة بالمصير الى النار الله الذي خلق سموات الارواح
 وأرض الجسد وأنزل من سماء عالم القدس ماء العلم فأخرج به
 من أرض النفس ثمرات الحكم والفضائل رزقاكم وتقوى القلب
 بها وسخر لكم أنهار العلم بالاستنتاج والاستنباط والتفريع
 والتفصيل وسخر لكم شمس الروح وقمر القلب دائبين في السير
 بالمشاهدة والمشاركة وسخر لكم ليل ظلمة صفات النفس ونهار
 نور الروح لطلب المعاش والمعاد والراحة والاستنارة وأتاكم من كل
 ماسألتوه بالسنة استعداداتكم فان كل شيء يسأله بلسان
 استعداده كما لا يفيض عليه مع السؤال بلا تخلف تراخ كما قال يسأله
 من في السموات والارض كل يوم هر في شان وان تعدوا نعمت الله
 من الامور السابقة على وجودكم الفائضة من الحضرة الالهية
 ومن اللاحقة بكم من امداد التربية الواصلة عن الحضرة الربوبية
 لا تحصىها لعدم تناهيها كما تقرر في الحكمة ان الانسان لظلم
 بوضع نور الاستعداد ومادة البقاء في ظلمة الطبيعة ومحل الفناء
 وصرفه فيها أو ينقص حق الله أو حق نفسه بأبطال الاستعداد كقار
 بتلك النعم التي لا تحصى باستعمالها في غير ما ينبغي أن تستعمل وغفلت عن
 المنعم عليه بها واحتجابه بها عنه واذا قال ابراهيم الروح بلسان الحال
 عند التوجه الى الله في طلب الشهود رب اجعل هذا البلد أي بلد
 البدن امانا من غلبات صفات النفس وتنازع القوى وتجادب

دار البوار جهنم يصلونها و
 بئس القرار وجعلوا لله أنداد
 ليضلوا عن سبيله قل تمتعوا
 فان مصيركم الى النار قل عباد الله
 الذين آمنوا يقيموا الصلوة و
 ينفقوا مما رزقناهم سريرا
 وعلانية من قبل ان يأتي يوم
 لا بيع فيه ولا خلاق الذي
 خلق السموات والارض أنزل
 من السماء ماء فأخرج به من
 الثمرات رزقا لكم وسخر لكم
 الفلك تجري في البحر بأمره
 وسخر لكم الانهار وسخر لكم
 الشمس والقمر دائبين وسخر
 لكم الليل والنهار وأتاكم من
 كل ماسألتوه وان تعدوا
 نعمت الله لا تحصىها ان
 الانسان لظلم كفار واذا
 قال ابراهيم رب اجعل هذا
 البلد امانا

واجسدي وبعني أن تعبدا لأصنام دبابهم أضللت كثيرا من الناس فمن تبعني فإنه موفى ومن عصاني فأنتك
عفور رحيم ربنا أنى أسكنت من ذرتي بواد غير ذي زرع عند (٣٢٨) بيتك المحرم ربنا أقيموا الصلوة

فاجعل أفئدة من الناس تهوي

إليهم وارزقهم من المرات
لعلهم يشكرون ربنا انك
تعلم ما تخفي وما تعلن وما
يخفى على الله من شيء في الأرض
ولا في السماء الحمد لله الذي
لى على الكبر اسمعيل واسحق
ربى لسمع الدعاء رب اجعلنى
مقيم الصلوة ومن ذرتي ربنا
ونقبل دعاء ربنا اغفر لى
لوالدي وللوؤمنين يوم يقوم
الحساب ولا تحسبن الله غافلا
عما يعمل الظالمون انما يؤخرهم
ليوم تشخص فيه الابصار
مهطعين مقنعين ساهم لا يردد
اليهم طرفهم وأفئدتهم هواء
وأندر الناس يوم يأتيهم العذاب
يقول الذين ظلموا ربنا أخرنا
الى أجل قريب منجب عوتك و
نتع الرسل وألم يكونوا أقسمتم
من قبل ما لكم من زوال وسكنتم
فى مساكن الذين ظلموا أنفسهم
وتبين لكم كيف فعلنا بهم و
ضربنا لكم الامثال قد مكروا
مكروهم وعند الله مكروهم وان
كان مكروهم لنزول منه الجبال
فلا تحسبن الله مخلف وعده رسله
ان الله عزيز ذو انتقام

الاهواء واجنبني وبني القوي العاقلة النظرية والعملية والفكر
والحدس والذكر وغيرها أن تعبد أصنام الكثرة عن المشتبهات
الحسية والمرغوبات البدنية والمألوفات الطبيعية بالحجة رب
انهم أضللت كثيرا من الناس بالتعلق بها والافتخار بها
بها عن الوحدة فمن تبعني فى سلوك طريق التوحيد فإنه موفى
من عصاني فأنتك غفور شتر عنه تلك الهيئة المظلمة بنور
رحيم ترجمه بافاضة الكمال عليه بعد المغفرة ربنا أنى أسكنت من
ذرية قواى بواد غير ذي زرع أي ادى الطبيعة
عن زرع الادراك والعلم والمعرفة والفضيلة عند بيتك المحرم
الذي هو القلب ربنا أقيموا صلاة المناجات والكاشفة
فاجعل أفئدة من ناس الحواس تهوي اليهم فتدبرهم بأقوال
وتمدحهم بادراك الجزئيات وتميل اليهم بالمسايسة وترك الخصال
الى الجهة السفلية واللذة البدنية وارزقهم من ثمرات المعارف
والحقائق من الكميات لعلهم يشكرون نعمتك فيستعملون تلك
المدرجات فى طلب الكمال ربنا انك تعلم ما تخفى بمانينا بالقوة
وما تعلن مما أخرجناه الى الفعل من الكالات وما يخفى على الله من شئ
أرض الاستعداد ولا فى سماء الروح الحمد لله الذى هب على كبر الكمال
اسمعيل العاقلة النظرية واسحق العملية ان ربى لسمع الدعاء
أي لسمع لدعاء الاستعداد كما قال حسبي من سؤالى علمه بحاجي رب
اجعلنى مقيم صلاة الشهود ومن ذرتي كلامهم مقيم صلاة
تخصه ربنا وتقبل دعاء أى طلبى للفناء التام فيك ربنا اغفر لى
بنور ذاتك ذنب وجودي فلا أحجب بالطغيان ولوالدي وللى
يتسبب لوجودي من القوابل والقوا على فلا أرى غيرك ولا
سواك فأبلى بزيج البصر ولؤمى لقوى الروحانية يوم يقوم
حساب الهيئات الروحانية النورانية والنفسانية الظلمانية

يوم تبدل الارض غير الارض والسماوات وبرز والله الواحد القهار وترى المجرمين يومئذ مقرنين في الاصفاد
سرايلهم من قطران وتغشى وجوههم النار ليحزى الله كل نفس ما كسبت ان الله سميع الحساب هذا بلاغ
للتناسق ليستذروا به وليعلموا

(١٢٩)

أما هو الله واحد لا يذكروا لو
الالباب

بسم الله الرحمن الرحيم
الزئلك ايات الكتاب وقرآن
مبين ربما يؤذون الذين كفروا لو كانوا
مسلمين ذرهم يأكلوا ويتمتعوا
ويلههم الامل فسوف يعلمون
وما أهلكنا من قرية الا ولها
كتاب معلوم ما تسبق من آية
أجلها وما يستأخرون وقالوا
يا أيها الذي نزل عليه الذكر
انك لمن الجنون لو ما تأتينا بالملأكة
ان كنت من الصادقين ما ننزل
الملأكة الا بالحق وما كانوا اذا
منظرين انا نحن نزلنا الذكر وانما
له الحافظون ولقد أرسلنا من
قبلك في شيع الاولين وما
يأتيهم من رسول الا كانوا به
يستهزئون كذلك نسلكه
في قلوب المجرمين لا يؤمنون به
وقد خلت سنة الاولين
ولو فتحنا عليهم بابا من السماء
فظلوا فيه يعرجون لقالوا انما
سكرت أبصارنا بل نحن قوم
مسحورون ولقد جعلنا في
السماء بروجا وزييناها للناس

يوم تبدل الارض غير الارض تبدل الارض الطبيعة بأرض النفس عند
الوصول الى مقام القلب وسماء القلب بسماء السر وكذا تبدل أرض
النفس بأرض القلب سماء السر بسماء الروح وكذا اكل مقام يعبره
السالك يبدل ما فوقه وما تحته كبدل سماء التوكل في توحيد
الافعال بسماء الرضا في توحيد الصفات ثم سماء الرضا بسماء التوحيد
عند كشف الذات ثم يطوى لكل وبرز والله الواحد الذي لا يموت
غيره القهار الذي يفنى كل ما عداه بجليه وترى المجرمين
المحبسين بصفات النفوس وهيئات الرذائل مقرنين في أملاكهم
من سجين الطبيعة وهاروية هوى النفس بقيود علائق الطبيعيات
وأركان محبات السفليات سرايلهم من قطران لاستيلاء سواد
الهيئات المظلمة من تعلقات الجواهر الغاسقة عليها وتغشى
وجوههم نار القهر والاذلال والاحتجاب عن لذة الكمال وفيه
سر آخر لا ينكشف الا لاهل القيامة ممن شاهد المبعث
والنشور والله أعلم

سورة الحجر

بسم الله الرحمن الرحيم

وقرآن مبين أى جامع لكل شئ مظهر له ولقد جعلنا في سماء
العقل بروجا مقامات ومراتب من العقل الهولاني والعقل بالملكة و
العقل بالفعل والعقل المستفاد وزييناها بالعلوم والمعارف للناس
المتفكرين فيه وحفظناها من كل شيطان رجيم من الاوهام
الباطلة الامن استرق السمع فاخطف الحكم العقلي باستراق
السمع لقربه من افق العقل فأتبعه شهاب مبين أى برهان
واضح فطرده وبطل حكمه وأرض النفس مددناها بسطانها
بالنور القلبي والقينا فيها دواسي الفضائل وأبنتنا فيها من كل

وحفظناها من كل شيطان رجيم الامن استرق السمع فأتبعه شهاب مبين والارض مددناها والقينا فيها
دواسي وأبنتنا فيها من كل

تن من الامكانات الخلقية والافعال الارادية والملكات الفاضلة
 وتندرك بحسية موروثة معين مقدار بقدر عقل على غير ملل
 الى طرفي الامراط والتفريط لكل قوة بحسبها وجعلنا لكم فيها معاش
 بالنداء الجريئة والاعمال البدنية ومن لستم له برازقين من
 ينسب اليكم ومعلق بكم او جعلنا في سماء القلب بروجاً مقامات
 كاصحارها وسوئل والرضا ومعرفة والمحبة وريثاها بالمعارف و
 الحكم واعطاف وحفظنا هاهنا كل شيطان رحيم من الاوهام التخليان
 الامر اسير السمع فأتبعه شهاب مبين أي شراق نوري من جوالع
 اوار الهدية ان من سيئ الاعندنا خزائنه أي ما من شئ في
 الوجود الا انه عندنا خزائنه في عالم القضاء ولا يار تسام صورته في
 أم الكتاب الذي هو العقل الكلي على الوجه الكلي ثم خزائنه أخرى
 في عالم النفس الكلية وهو اللوح المحفوظ بارتسام صورته فيه
 متعلقاً بأسبابه ثم خزائنه أخرى بل خزائن في النفوس الجزئية السماوية المعبر
 عنها بماء الدنيا ولوح القدر بارتسام صورته فيها جزئية مقدمة بمقدار
 وشكلها ووضعها وما ننزله في عالم الشهادة الا بقدر معلوم من
 شكل وقدر ووضع ووقت ومحل معينة واستعداد مختص به
 في ذلك الوقت وأرسلنا رياح النفحات الالهية لواقع بالحكم
 والمعارف مصفية للقلوب معدة للاستعدادات لقبول التجليات
 فأنزلنا من سماء الروح ماء من العلوم الحقيقية فأسقيناكموه
 وأحييناكم به وما أنتم لذلك العلم بخازنين مخلوكم عنها وانا
 لخصم نحي بالحياة الحقيقية بماء الحياة العلية والقيام في مقام الفطر
 ونميت بالافناء في الوحدة ونحن الوارثون للوجود الباقي بعد
 فناشكم ولقد علمنا المستقدمين منكم أي المستبصرين
 المشافين من المحبين الطالبين للتقدم ولقد علمنا المستأخرين النهمين
 الى عالم الحس معدن الوجس باستيلاء صفات النفس محبة البدن ولذا

شي موروثة وجعلنا لكم فيها
 معاش ومن لستم له برازقين
 وان من شيئ الا عندنا خزائنه
 وما ننزله الا بقدر معلوم و
 أرسلنا الرياح لواقع فأنزلنا من
 السماء ماء فأسقيناكموه وما
 أنتم له بخازنين وانا لخصم نحي
 ونميت ونحن الوارثون ولقد
 علمنا المستقدمين منكم ولقد
 علمنا المستأخرين

الطالين للتأخر عن عالم القدس وَأَنَّ رَبَّكَ هُوَ يُخْشِرُهُمْ مع من يتولاه
 ويجمعهم إلى من يحبونه وينزعون إليه إِنَّهُ حَكِيمٌ يدبر أمرهم في الخسر
 على وفق الحكمة بحسب المناسبة عَلِيمٌ بكل ما فيهم من خفايا الليل
 والابحار والحب والحق وما تقتضيه هياكلهم وصفاتهم فيخبرهم وصفتهم
 ولقد خلقنا الإنسان من صلصال من حمأ مسنون أي من العناصر
 الاربعة المتزوجة اذ الحما هو الطين المتغير والمسنون ما صلب عليه
 الماء حتى خلاص عن الاجزاء الصلبة الخشنة الغير المعتدلة للمنافية
 لقبول الصورة التي يراد تصويرها منه والصلصال ما تخلخل منه
 بالهواء وتجفف بالحرارة وَالْجِبَانُ أي أصل الجن وهو جوهر الروح
 الحيواني الذي تولد منه قوى الوهم والتخيل وغيرهما خلقتاه من قبل
 من نار السموم أي من الحرارة الغريزية ومن بخارية الاخلاط
 ولطافتها المستحيلة بها وانما قال من قبل لتقدم تأثير الحرارة في التركيب
 بالترجيح والتعديل واثارة ذلك البخار على صور الاعضاء بل
 القوى الفعالة المؤثرة متقدمة على التركيب في الاصل وقد
 مر معنى انقياد الملائكة له وعدم انقياد ابليس فأخرج من جهة
 عالم القدس التي ترتقى إلى أفقه فانك مروج مطرود منها كوكبك
 غير مجرّد عن المادة وَأَنَّ عَلَيْكَ لعنة البعد في الرتبة الى يوم
 القيامة الضعفي ويجرّد النفس عن البدن بقطع علاقتها أو الكبر
 بالفناء في التوحيد لَا زَيْتَنَ لَهُمُ الشَّهَوَاتُ والذات في الجحمة
 السفلية ولا غويتها أَجْمَعِينَ الاعدادك أي المخصوصين بك
 الذين أخلصتهم من شوائب صفات النفس طهرتهم من دنس
 تعلّق الطبيعة وجرّدتهم بالتوجّه اليك من بقايا صفاتهم وذواتهم
 أو الذين أخلصوا أعمالهم لك من غير حظ لغيرك فيها هذا صراط عليّ
 حق نهجه ومراعاه مستقيم لا اعرجاج فيه وهو أن لا ساطار لك
 على عبادي المخلصين الا الذين يناسبونك في لغواية والبعد عن صراط

وان ربك هو يخشركم انه حكيم
 عليم ولقد خلقنا الانسان
 من صلصال من حمأ مسنون
 والجآن خلقناه من قبل من نار
 السموم واذا قال ربك للملائكة
 اني خالق بشر من صلصال من
 حمأ مسنون فاذا سويته ونفخت
 فيه من روحي فقعوا له ساجدين
 فسجد الملائكة كلهم أجمعون
 الا ابليس أبى أن يكون مع السجدة
 قال يا ابليس مالك الان تكون
 مع الساجدين قال لم أكر لأسجد
 لبشر خلقتة من صلصال من
 حمأ مسنون قال فاخرج منها
 فانك رجيم وان عليك اللعنة
 الى يوم الدين قال رب فأظرني
 الى يوم يعثون قال فانك
 من المنظرين الى يوم الوقت
 المعلوم قال رب بما أغويتني
 لأزينن لهم في الأرض لا غوهم
 أجمعين الاعدادك منهم المخلصين
 قال هذا صراط عليّ مستقيم
 ان عبادي ليس لك عليهم
 سلطان الا من ابتعك من
 الغاوين وان جهنم لوعدهم
 أجمعين

للهسعة أبواب لكل باب منهم جزء مقسوم ان المتقين في جنات وجوه

صدورهم من غل الخوا على سرر متقابلين لا يمتهم فيها نصب ما هم فيها يخرجون في عبادي في آيات الغفور
رحيمون عذب هو لعذاب الليم ونبته عن صيف ابراهيم اذ رضوا عليه فقالوا اسلاما قال انا منكم
وعلموا قالوا لعلنا بشرتك فعلم عليهم قالوا بشرتوني على ان امتنى الكبر فيهم تبشرون قالوا بشرتك بالحق
ولا تكسر من يقاطعون قلوبهم من ينطق من وجهه لا الضانون قل (٣٥٢) فما نصبكم انما المرسلون قالوا

ان رسلنا في قوم مجرمين فله
لوط فاما نضوهم فجمعين الا
امرته وذرز به من الغار
للقاحد لوط المرسلون والكم
قوم منكرون قالوا بل جئناك بما
كا وافية بميزون ونبئت لك
الحق واما لصادقون فأسر
بأهلك بقطع من الليل وانبع
د بارهم ولا يلتفت منكم أحد
وامضوا حيث تؤمرون وقضينا
اليه ذلك الامر ان دبر هؤلاء
مقطوع مصبحين وجلاء أهل
مدينة يستنصرون قالوا هؤلاء
ضيفي فلا تفضكون واتقوا الله
ولا تحزون قالوا لو لم نهلك عن
العالمين قال هؤلاء بناتى ان
كنتم فاعلين لعرك انهم لفي
سكرهم يعمهون فأخذتهم
الصيحة مشرقين فجعلنا عاليها
سافلها وأمطرنا عليهم حجارة
من سجيل ان في ذلك لآيات
للمتوسمين وانما يسبيل مقيم
ن في ذلك لآية للمؤمنين و
ان كان أصحاب الأيكة ظالمين

فيتبعونك للهسعة أبواب هي نحو اس الخلق الشهوة والغضب
لكل باب منهم جزء مقسوم عضو خاص به وبعض من الخلق
بأن دخول منه لغلبة قوة ذلك الباب عليهم ان المتقين الذين
تركوا عن الغواشي الطبيعية وتجردوا عن الصفات البشرية في جنات
من روضات عالم القدس وعيون من ماء حيايات العلم مقولة لهم
ادخلوها بسلافة من الهيئات الجسدانية وأمراض القلوب
الناعية عن الوصول الى ذلك المقام امنين من آفات عالم الا
وعوارض الكون والفساد وتغيرات أحوال اللازمة والمواد
فصدورهم من غل أى حقد راسخ وكل هيئة متصاعدة من النفس
الى وجه القلب الذي يليها بفيض النور واستيلاء قوة الرق
القدس وهم الذين غلبت أنوارهم على ظلماتهم من أهل العلم واليقين
فاضطلعت وزالت عنهم الهيئات النفسانية الفاسقة وأثارت العداوة
للأزمة لهبوط النفس الميل الى عالم التضاد وأشرقت فيهم قوة
المحبة الفطرية بتعاكس أشعة القدس أنوار التوحيد واليقين
من بعضهم الى بعض فصاروا اخوانا بحكم العقد الايماني والتناسب
الروحاني على سرر مراتب عالية متقابلين لتساوي درجاتهم
وتقارب مراتبهم وكونهم غير محجبين لا يمتهم فيها نصب لاشتغال
أسباب المنافات والتضاد هناك وما هم منها يخرجون لسهولة
مقامهم وتنزهه عن الزمان وتغيراته وأماكيفية نزول المل
على النبيين وتجسد الارواح العالية للمجتربين المنسلخين عن
الهيئات ابدنية المتقدسين فقد عرثت الاشارة
ولقد اتيناك سبعا أي الصفات السبع التي ثبتت

فانتقينا منهم وانما لبا امام مبين ولقد كذب أصحاب الحجر المرسلين واتيناهم باياتنا فكانوا عندها
معرضين وكانوا يحتون من الجبال بيوتا امنين فأخذتهم الصيحة مصبحين فما أغنى عنهم ما كانوا
يكسبون وما خلقت السموات والارض وما بينهما الا بالحق وان الساعة لآتية فاصفح الصفيح
الجحيم ان ربك هو الخلاق العليم ولقد اتيناك سبعا

والعلم والقدرة والارادة والسمع والبصر والتكلم من المثاني التي
 كوروثي ثبوتها لك أولا في مقام وجود القلب عند تخلقك بأخلاقه
 واتصافك بأوصافه فكانت لك وثانيا في مقام البقاء بالوجود
 الحقاني بعد الفناء في التوحيد والقرآن العظيم أي الذات الجامعة
 بجميع الصفات وانما كانت لمحمد عليه الصلاة والسلام سبعا ولو
 شئنا لانه ما أوتي القرآن العظيم بل كان مقامه التكليم أي مقام
 كشف الصفات دون كشف الذات فله هذه السبع مع القلب الروح
 فسبح بالتجريد عن عوارض الصفات المتعلقة بالمادة لتكون منزلها
 لله تعالى بلسان الحال حامدا للربك بالانصاف بالصفات الكمالية
 لتكون حامدا للنعم تجليات صفاته بأوصافك وكن من الساجدين
 بسجود الفناء في ذاته واعبد ربك بالتسبيح والحمد والتسجود
 المذكورة حتى يأتيك حق اليقين فتنتهي عبادتك بانقضاء
 وجودك فيكون هو العابد والمعبود جميعا لا غيره

من المثاني والقرآن العظيم لا
 تمدن عينيكي الى ما متعنا
 به أزواجنا منهم ولا تحزن عليهم
 واختفض جناحك للمؤمنين
 وقل اني أنا النذير المبين
 كما أنزلنا على المقتسمين الذين
 جعلوا القرآن عضين فوردك
 لنسئلكم أجمعين عما كانوا
 يعملون فاصدع بما تؤمر وأعرض
 عن المشركين أنا لعيننا المستهينين
 الذين يجعلون مع الله
 الها آخر فسوف يعلمون ولقد
 علم أنك يضيق صدرك بما
 يقولون فسبح بحمد ربك وكن
 من الساجدين واعبد ربك
 حتى يأتيك اليقين
 يا أيها الذين آمنوا لا تستعجلوه
 سبحانه نعم اني عما يشركون

سورة الفتح

بسم الله الرحمن الرحيم

أني أمر الله لما كان صلى الله عليه وسلم من أهل القيامة الكبرى
 يشاهدوها ويشاهد أحوالها في عين الجمع كما قال بعثت أنا والساعة
 كهاتين أخبر عن شهوده بقوله أني أمر الله ولما كان ظهورها على
 التفصيل بحيث تظهر لكل أحد لا يكون الا بوجود المهدى عليه
 السلام قال فلا تستعجلوه لأنهم ليسوا بظهوره ثم أكد
 شهوده لوجه الله وفناء الخلق في القيامة بقوله سبحانه وتعالى
 عما يشركون من اثبات وجود الغير ثم فصل ما شهد في عين الجمع كونه
 في مقام الفرق بعد الجمع يشاهد كثرة الصفات في عين الوحدة الذات
 بحيث لا يحتجب بالوحدة عن الكثرة ولا بالعكس كما ذكر في قوله شهد

ينزل الملائكة بالروح من أمره على من يشاء من عباده أن أتدروا أنه لا اله الا أنا فاتقون خلق السموات و
الأرض بالحق تعالى عما يشركون خلق الانسان من نطفة فاذا هو خصيم مبين والانعام خلقنا لكم فيها
دفع ومنافع ومنها تأكلون ولكم فيها مال حين تريجون وحين ترحون وتحمل أثقالكم الى بلد لم تكونوا باليه
الا بشق الانفس ان رتكم لرؤف رحيم والخيول والبغال والحمير لتركبوها وزينة ويخلق ما لا تعلمون وعلى الله قصد
السبيل منها جائر ولو شاء لهداكم أجمعين هو الذي أنزل من السماء ماء لكم منه شراب منه شجر
فيه تسيحون ينبت لكم به الزرع والزيتون والنخيل والاعناب من كل الثمرات ان في ذلك لآية لقوم
يتفكرون وسخر لكم الليل النهار والشمس والقمر والنجوم مسخرات (٣٥٣) بأمره ان في ذلك لآيات لقوم

يعقلون وما ذرأ لكم في الارض
مختلفا ألوانه ان في ذلك لآية
لقوم يذكرون وهو الذي سخر
البحر لتأكلوا منه لحما طرياً و
تستخرجوا منه حلية تلبسونها
وترى الفلك مواجرفه ولتبتعوا
من فضله ولعلكم تشكرون
وألقي في الارض رواسي أن تمتد
بكم وأنهاراً وسبلاً لعلكم
تهتدون وعلامات وبالنجم
هم يهتدون أفمن يخلق كمن لا يخلق
أفلا تدركون وان تعدوا نعت
الله لا تحصوها ان الله لغفور
رحيم والله يعلم ما سررون وما
تعلنون والذين يدعون من دون
الله لا يخلقون شيئا وهم يخلقون
أموات غير أحياء وما يشعرون

الله الآية فقال ينزل الملائكة بالروح أي لعلم الذي يحجي به القلوب
يعنى القرآن من عالم أمره الذي انتقش فيه على من يشاء من عباده
المخصوصين بمزيد عنايته ان أخبروهم بالتوحيد والتقوى فمن بين
بعد بيان أحديّة الذات عالم الصفات الحقيقية بتزليل الروح
الذي هو العلم وإثبات الشيعة التي هي الإرادة وعالم الاسماء بإثبات
الملائكة وعالم الافعال بالانذار ثم علل الصفات الاضافية كالخلق وفي
الرزق وفصل النعم المتعددة كالنعم وغيرها وما ظهر الحق والخلق لهد
طريق الحق والباطل فقال وعلى الله قصد السبيل أي عليه لزوم
السبيل المستقيم والهداية اليها لاهله كما قال ان ربي على صراط
مستقيم أي كل من كان على هذا الصراط الذي هو طريق التوحيد لا يزل
وأن يكون من أهله تعالى لانه طريقه الذي يلزمه ومن السبيل
جائر يعنى بعض السبل وهي السبل المتفرقة بما عدا سبيل
التوحيد جائر عادل عن الحق موصل الى الباطل لا محالة فهي سبيل
الضلالة كيفما كانت ولم يشأ هداية الجميع الى السبيل المستقيم
لكونها تنافي الحكمة الذين تتوقفهم الملائكة ظالمى

أيان يبعثون الحكم الله واحد فالذين لا يؤمنون بالآخرة قلوبهم منكرة وهم مستكبرون لاجرم أن الله يعلم ما
يسرون وما يعلنون انه لا يجب المستكبرين واذا قيل لهم ماذا أنزل ربكم قالوا أساطير الاولين ليحملوا
أوزانهم كاملة يوم القيمة ومن أوزار الذين يضلونهم بغير علم الاساء ما يزدرون قد مكروا الذين من قبلهم
فأتى الله بنبيانهم من القواعد فخر عليهم الشقق من فوقهم وأتاهم العذاب من حيث لا يشعرون ثم يوم
القيمة يخزيهم ويقول أين شركائ الذين كنتم تشاقون فيهم قال الذين اوتوا العلم ان الخزي اليوم السوء
الكافرين الذين تتوقفهم الملائكة ظالمى

أنفسهم

أنفسهم قد مر أن السابقين الموحدين بتوفاهم الله تعالى بذاته وأما
 الأبرار والسعداء فقسما من ترقى عن مقام النفس بالتجرد ووصل
 إلى مقام القلب بالعلوم والنضائل بتوفاهم ملك الموت ومن كان في
 مقام النفس من العباد والصلحاء والزهاد والمتشربين الذين لم يتجردوا عن
 علائق البدن بالتركية والتخليه بتوفاهم ملائكة الرحمة بالبشرى بالجنة
 أي جنة النفس التي هي جنة الأفعال والأثار وأما الأشرار الأشقياء
 فكيفما كانوا بتوفاهم ملائكة العذاب إذا القوى المملوكية
 المتصلة بالنفوس بتشكيل بهيات تلك النفوس فإذا كانت محجوبة
 ظلمة كانت هيئاتهم غاسقة ظلمانية هائلة فتشكل القوى
 المملوكية القابضة لنفوسهم بتلك الهيئات المناسبة لها فيلما قيل
 إنما يظهر ملك الموت على صورة أخلاق المحتضر فإذا كانت دينة ظلمانية
 كانت صورته هائلة موحشة غلب على من يحضره الخوف الذعر
 ونذلل وتمسك ونزل عن استكباره وأظهر العجز والمسكنة وهذا
 معنى قوله فألقوا السلم أي سلموا وهاؤوا ولاؤوا وتركوا العناد
والتردوا قالوا ما كنا نفعل من سوء فأجيبوا بقولهم بلى إن الله
عليم بما كنتم تعملون فأدخلوا أبواب جهنم الأفعال وأما المنتقون
 عن المعاصي المناهي لواقفون مع أحكام الشريعة المعترفون
 بالتوحيد والنبوة على التقليد لا التحقيق والألتجرد وابعلم
 اليقين عن صفات النفس مقام القلب فتوقفهم الملائكة طيبين على
 صورة أخلاقهم وأعمالهم الطيبة الجميلة فحين مستبشرين يقولون
 سلام عليكم أدخلوا الجنة أي الجنة المعهودة عندهم وهي جنة
 النفوس من جنات الأفعال بما كنتم تعملون وقال الذين أشركوا لو شاء
 الله ما عبدنا من دونه من شيء إنما قالوا ذلك عناداً وتعتاضاً في ط
 الجهل والما الموحدين بناء على مذهبهم إذ لو قالوا ذلك عن علم وثيقين
 لكانوا موحدين لا مشركين بنسبة الإرادة والتأثير إلى الغير لأن من

أنفسهم فألقوا السلم ما كنا
 نفعل من سوء بلى إن الله عليم
 بما كنتم تعملون فأدخلوا أبواب
 جهنم خالدون فيها فلبسوا
 المتكبرين وقيل للذين اتقوا
 ماذا أنزل ربكم قالوا خيراً
 للذين أحسنوا في هذه الدنيا
 حسنة ولدار الآخرة خير ولنعم
 دار المتقين جنت عدن
 يدخلونها تجري من تحتها
 الأنهار لهم فيها ما يشاؤون
 كذلك يجزي الله المتقين
 الذين اتقوا هم الملائكة طيبين
 يقولون سلام عليكم أدخلوا
 الجنة بما كنتم تعملون هل
 ينظرون إلا أن تأتيهم
 الملائكة أو يأتي أمر ربك

كذلك فعل الذين من قبلهم وما ظلمهم الله ولكن كانوا أنفُسهم يظلمون فأصابهم سيئات ما عملوا واحق
 بهم ما كانوا يستهزئون وقال الذين أشركوا لو شاء الله ما عبدنا من دونه من شيء نحن ولا آبائنا ولا حرمنا
 من دونه من شيء كذلك فعل الذين من قبلهم فهل على الرسل إلا البلاغ للمبين ولقد بعثنا في كل أمة
 رسولا أن اعبدوا الله واجتنبوا الطغوت فمنهم من هدى الله ومنهم من حقت عليه الضلالة
 (٣٥٤)

فسير وافي لأرض فانظر وكيف
 كان عاقبة المكذبين ان شخص
 على هدايتهم فان الله لا يهدي
 من يضل وما لهم من ناصرين
 وأقسموا بالله جهد أيمانهم لا يبعث
 الله من يموت بل وعد عليه حقا
 ولكن أكثر الناس لا يعلمون
 ليبين لهم الذي يخالفون
 فيه ويعلم الذين كفروا أنهم
 كانوا كاذبين اتما قولنا الشيء
 اذا أردناه أن نقول له كن فيكون
 والذين هاجروا في الله من بعد
 ما ظلموا للنبي تائبين في الدنيا
 حسنة ولأجر الآخرة أكبر لو كانوا
 يعلمون الذين صبروا وعلى ربهم
 يتوكلون وما أرسلنا من قبلك
 الا رجالا نوحى اليهم فسئلوا
 أهل الذكر ان كنتم لاتعلمون
 بالنبات والزبر وأنزلنا
 اليك الذكر تبين للناس
 ما نزل اليهم ولعدهم تفكرون
 أقام من الذين مكروا السيئات
 أن يحسف الله بهم الأرض أو
 يأتيهم العذاب من حيث لا
 يتعرفون أو يأخذهم في غلغلة
 فمهم بمعجزين أو يأخذهم على
 نخوف فان ربكم لرؤوف رحيم
 عن اليمين والشمائل سجدا لله
 وهم داخرون والله يسجد ما في
 السموات وما في الأرض من دابة
 والملائكة

علم أنه لا يمكن وقوع شيء بغير مستيئة من الله علم أنه لو شاء كل من في
 العالم شيئا لم يشاء الله ذلك ليجب وقوعه فاعترف بنفي القدرة
 والارادة عما عدا الله تعالى فلم يبق مشركا قال الله تعالى ولو شاء الله
 ما أشركوا كذلك فعل الذين من قبلهم في تكذيب الرسل بالعتاد انما
 قولنا الشيء اذا أردناه أن نقول له كن فيكون الفرق بين ارادة الله تعالى
 وعلمه وقدرته لا يكون الا بالاعتبار فان الله تعالى يعلم كل شيء ويعلم
 وقوعه في وقت معين بسبب معين على وجه معين فاذا اعتبر فاعلم
 بذلك قلنا بعالميته واذا اعتبرنا وجوب وجوده باوقات المعين والوجه
 المعين قلنا بارادته واذا اعتبرنا وجوب وجوده باوقات المعين والوجه
 وجوده في ذلك الوقت على ذلك الوجه المعلوم قلنا بقدرته فمجمع
 الثلاثة الى العلم ولو اقتصى علمنا وجود شيء ولم يتغير ولم ينجح في
 ترو وغيره غير كونه معلوما وتحريكه لالات لكان فينا ايضا كذلك
 أولم يروا الى ما خلق الله من شيء أي ذات وحقيقة مخلوقة أية ذات
 كانت من المخلوقات يتفتوا ظلاله أي يتجسد فيقتل هيكله
 وصوره فان لكل شيء حقيقة هي ملكوت ذلك الشيء وأصله الذي
 هو به هو كما قال تعالى بيده ملكوت كل شيء وظلالها موصفته و
 مظهره أي جسده الذي به يظهر ذلك الشيء عن اليمين وعن الشمال
 أي عن جهة الخير والسر سجدا لله منقادا بامر مطوعة لا تمتنع عما
 يريد فيها أي يتحرك هيكله الى جهات الافعال الخيرية والشرية بأمره
 وهم داخرون صاعرون متذللون لامره مقهورون والله يسجد
 ينقاد ما في السموات في عالم الارواح من أهل الجبروت والملكوت
 والارواح المجردة المقدسة وما في الأرض في عالم الاجساد
 من الدواب والاماسي والاشجار وجميع النفوس والقوى الارضية

وهم لا يستكبرون يخافون ربهم من فوقهم ويفعلون ما يؤمرون وقال الله لا تقفوا لهذين الشين انما هو
 اله واحد فايما يارهبون وله ما في السموات والارض وله الدين واصبا افعير الله تتقون وما لكم من
 فن الله ثم اذ امسكم الضر فاليه تجادون ثم اذ اكشف الضر عنكم اذ افريق منكم ربهم يشركون ليكفروا
 بما آتيتهم فتمتعوا فسوف تعلمون ويجعلون لما لا يعلمون نصيبا مما رزقناهم تالله لتستأسلن عما كنتم
 تقفرون ويجعلون لله البنات سبحانه ولهم ما يشتهون واذا ابشروا بآية من آياتنا ظنوا انها مسودا
 وهو كظيم يتوارى من القوم من سوء ما ينشره ايمسكه على هون أم يدسه في الترابك سوء ما يحكمون للذين لا يؤمنون
 بالآخرة مثل السوء والله المثل الاعلى وهو العزيز الحكيم ولو يؤاخذ الله الناس بظلمهم ما ترك عليها من دابة
 ولكن يؤخرهم الى اجل مسمى فاذا (٣٥٦) جاء اجلهم لا يستأخرون ساعة ولا يستقدمون ويجعلون لله

ما يكرهون وتصفا لسنتمهم
 الكذب ان لهم احسن اجر مما ان
 لهم التاروا أنهم مفراطون
 تالله لقد ارسلنا الى ائمة من
 قبلك فزين لهم الشيطان
 اعمالهم فهو وليهم اليوم ولهم
 عذاب اليم وما انزلنا عليك
 الكتاب الا لتبين لهم الذي
 اختلفوا فيه وهدى رحمة
 لقوم يؤمنون والله أنزل من السماء
 ماء فأحيى به الارض بعد موتها
 ان في ذلك لآية لقوم يسمعون
 وان لكم في الانعام لعدة نسيقكم
 بما في بؤونه من بين فرت ودم
 لبنا خالصا سائغا للشاربين

والسماوية وهم لا يستكبرون لا يمتنعون عن الانقياد والتذلل
 الامر يخافون ربهم أي ينكسرون يتأثرون ويفعلون منه انفعالا
 الخائف من فوقهم من قهره وتأثيره وعلوه عليهم ويفعلون ما
 يؤمرون طوعا وانقيادا بحيث لا يسعهم فعل غيره اذ افريق منكم
 ربهم يشركون بنسبة النعمة الى غيره ورؤيته منه وكذا انسية
 الضر الى الغير واحالة الذنب في ذلك عليه والاستعانة في رفعه به
 قال الله تعالى انا والجن والانس في نباء عظيم اخلق ويعبد غيري وأرزق
 ويشكر غيري وذلك هو كفران النعمة والعفلة عن المنعم المشار
 اليهما بقوله ليكفروا بما آتيتهم فتمتعوا فسوف تعلمون وبال ذلك
 الاعتقاد عليهم افسوف تعلمون بظهور التوحيد ان لا تأثير لغير الله
 في شئ ويجعلون لما لا يعلمون وجوده مما سواه نصيبا مما رزقناهم
 فيقولون هو اعطاني كذا ولولم يعطني لكان كذا او فلان رزقي في اعاني
 فيجعلون لغيره تأثيرا في وصول ذلك اليه وان لم يشبوا له تأثيرا في

ومن ثمرات النخيل والاعناب تتخذون منه سكرا ووزقا حسنا ان في ذلك لآية لقوم يعقلون وأوحى
 ربك الى الخلد ان اتخذ من الجبال بيوتا ومن الشجر ومما يعرشون ثم كلى من كل الثمرات فاسلكى سبل ربك
 فلا يخرج من بطونها شراب مختلفا الوانه فيه شفاء للانس ان في ذلك لآية لقوم يتفكرون والله
 خلقكم ثم يتوفاكم ومنكم من يرد الى اعداءكم ليعلم بعد علم شيئا ان الله عليم قدير والله فضل بعضكم
 على بعض في الرزق فالذين فضلوا ابرأى رزقهم على ما ملكت ايما نهم فهم فيه سواء افبحة الله يحمدون
 والله جعل لكم من انفسكم أزواجا وجعل لكم من ازواجكم بنين وحفدة ورزقكم من الطيبات انبا لباطل
 يؤمنون وبنعت الله هم يكفرون ويعبدون من دون الله ما لا يملك لهم رزقا من السموات والارض
 شيئا ولا يستطيعون فلا تنصروا الله الا امثال ان الله يعلم وانتم لا تعلمون

وجوده فقد جعلوا له نصيبا مما رزقهم الله ضرب الله مثلا للجهنم
والمقيتد والمشرک والموحد عبدا مملوكا محبا لغير الله مؤثرا له بهواه
فان المقيتد بالشئ يدين بدينه ويصدر عن حكمه ويتصرف بأمره فهو
عبده اذ كل من أحب شيئا أطاعه واذا أطاعه فقد عبده فمنهم من يعبد
الشیطان ومنهم من يعبد الشهوة ومنهم من يعبد الدنيا أو الدنيا
اللباس كما قال عليه الصلاة والسلام تعس عبد الدنيا رتس عبد
الدهرهم تعس عبد الخيصة وقال الله تعالى أفأريت من اتخذ الله
هواه واذا عبده كان مملوكه ورقيقه لا يقدر على شئ لا^١
والعابد لا يرتقي همته وتأثيره وقوة نفسه من محبوه ومعبوده
الا لما كان مفهورا له أسير في ثاقبه بل ينقض منه ومعبود

ضرب الله مثلا عبدا مملوكا لا
يقدر على شئ ومن رزقناه
منارزقا حسنا

تأثيره بكل وجود سواء كان جمادا أو حيوانا أو إنسانا أو ماشئا فهو
وأذل ولهذا قيل أن الدنيا كالظل اذا تبعته فاتك وان تركته تبعك
فان تابع الدنيا أضرق داما من الدنيا وأقل خطرا ولا تأثرا^٢
به حتى يحصل له وبسببه شئ وان الدنيا ظل زائل فهو ظل الظل و
ظل الظل بل الظل للذات ولا ذات له فلا ملك له ولا قدرة
رزقناه منارزقا حسنا ومن أحبنا وأقبل بقلبه علينا وتجرد عما سوانا
وانقطع الينا أعطيناه الايد والقوة ورزقناه الملك والحكمة وأسعينا
عليه النعمة الظاهرة والباطنة لانه متوجه الى مالک الملك منم الكل
منيع القوى والقدرة فأكسب نفسه القوة والتأثير والقدرة منه وتأثر
منه الاكوان والاجرام وأطاعه الملك والملکوت كما أوحى الله تعالى الى
داود عليه السلام يا دنيا اخذني من خدمي واتقني من^٣
اذا ربت همته الشريفة عن الاكوان ولم تقف بحبته مع غير الله و
يلتفت الى ما سواه زدنا في رزقه فأتيناه صفاتنا ومحو^٤
فعلناه من لدنا علما وأقدرناه بقدرتنا كما قال لا يزال العبد يتقرب الى
بالنوافل حتى أحبه فاذا أحببته كنت سمعه الذي يسمع به البصير

فهو ينفق منه سراً وجهراً ينفق من النعم الباطنة كالعلم والحكمة سراً
ومن الظاهرة جهرًا أو ينفق من كليهما سراً كالذي يصل
إلى الناس من غير تسببه لوصوله ظاهراً وهو في الحقيقة منه
وصل لأنه حينئذ واسطة الوجود الإلهي ووكيل حضرته وجهراً
كالذي يتسبب هو بنفسه ظاهراً لوصوله هاتين استغناء
بطريق الإنكار وكذا المشرق كالأبكم الذي لم يكن له استعداد
النطق في الخلقة لأنه ما استعد للأدراك والعقل الذي هو مواصفة
الإنسان في ذلك وجوب وجود الحق تعالى وكماله وأمكان الغير
ونقصانه فيتبرأ عن غيره ويلوذ به عن حول نفسه وغيره وقوتها
لا يقدر على شيء لعدم استطاعته وقصور قوته للنقص اللازم
لاستعداده وهو كل على مولاه لعجزه بالطبع عن تحصيل حاجته
فهو عبد بالطبع محتاج متذل للغير ناقص عن رتبة كل شيء تكونه قد
من لا شيء فإن الممكن الذي يعبد ليس بشيء سواء كان ملكاً أو
ملكاً أو فلاناً أو كوكباً أو عقلاً أو غيرهما أئتمل وجهه لايات بحج
لعدم استعداده وشرارته بالطبع فلا يناسب إلا الشر الذي هو
العدم فكيف يأتي بالخير هل يستوى هو والموجد القائم بالله
الغافي عن غيره حتى نفسه يقوم بالحق ويعامل الخلق بالعدل ويأمر بالعدل
لأن العدل ظل الوحدة في عالم الكثرة فحيث قام بوحدة الذات وقع ظله
على الكل فلم يكن إلا أمراً بالعدل وهو على صراط مستقيم أي صراط
الله الذي عليه خاصته من أهل البقاء بعد الفناء الممدود
على نار الطبيعة لأهل الحقيقة يعمرون عليه كالبرق للامع والله
غيب السموات والأرض أي والله علم الذي خفي في السموات والأرض
من أمر القيامة الكبرى أو علم مراتب الغيوب السبعة التي أشرنا
إليه من غيب الجن والنفس والسر والروح والخفي وغيب
الغيوب أو ما غاب من حقيقتها أي ملكوت عالم الأرواح وعالم

فهو ينفق منه سراً وجهراً هل
يستون الحمد لله بل أكرهم لا
يعلمون وضرب الله مثلاً لرجلين
أحدهما أبكم لا يقدر على شيء وهو
كل على مولاه أئتمل وجهه لايات
بحج هل يستوي هو ومن يأمر بالعدل
وهو على صراط مستقيم والله
غيب السموات والأرض

وما أمر الساعة إلا كلمح البصر وهو أقرب إلى الله على كل شيء قدير والله أخرجه من بطون أمته أنكم لا تعلمون
شيئا وجعل لكم سمعاً وبصيراً ولا تمشرون (٢٤) إلى الظير مسخرات في جوف السماء

ما يمكن أن الله أن في ذلك
لايات يقوم يؤمنون والله جعل
لكم من بيوته سكناً وجعل لكم من
جلود الانعام بيوتاً تستخفونها
يوم ضعفكم ويوم فاقتمكم ومن
أصواتها وأوبارها وأشعارها
أثاثاً ومناجاة إلى حين والله جعل
لكم متخلفاً ظلماً وجعل لكم من
الجمال الكنافاً وجعل لكم سرائيل
تقيمكم وتحرسكم بيوتهم بأسمكم
لكذلك يتم نعمته عليكم لعلكم
تسلمون فان تولوا فإنا مع العليين
البلاغ المبين يعرفون نعمته الله
ثم ينكرونها وأكثرهم الكافرون ويؤذ
نعتهم من كل أمة شهيداً ثم لا يؤذ
لذين كفروا ولا هم يستعبون
واذا رأى الذين ظلموا العذاب
فلا يخفف عنهم ولا هم ينظرون
واذا رأى الذين أشركوا شركاءهم
قالوا ربنا هؤلاء شركاؤنا الذين
كنادعوا من دونك فآلقوا
إياهم القول انكم لكدابون وألقوا
إلى الله يومئذ السلم وصل
عنهم ما كانوا يفترون الذين
كفروا وصدوا عن سبيل الله
زدناهم عذاباً فوق العذاب بما
كانوا يفسدون ويومئذ يبعث

في كل أمة شهيداً عليهم من أنفسهم

الاجساد وما أمر القيامة الكبرى بالقياس إلى الأمور الزمانية
الآ كأقرب زمان يعبر عنه مثل لمح البصر أو هو أقرب
على التمثيل والا فأمراً الساعة ليس بزمانية وما ليس بزمانية يدركه
من يدركه لا في الزمان أن الله على كل شيء قدير يقدر على الامانة
والاحياء والحساب لا في زمان كما يشاهد أهله وخاصته أم يرو
إلى الظير القوى الروحية والنفسانية من الفكر والعقل للنظري
والعمل بل الوهم والتخيل مسخرات في جوف السماء أى قضاء عا
الارواح ما يمكن من غير تعلق بمادة ولا اعتماد على جسم
الأ الله يعرفون نعمته الله أى هداية النبي أو وجوده لما أدركنا
أن كل بني يبعث على كمال يناسب استعدادات أمته و
يجانبهم بفطرته فيعرفونه بقوة فطرتهم ثم ينكرونها
لعنادهم وتعننتهم بسبب غلبة صفات نفوسهم من الكبر والافقة
وحب الرياسة أو لكفرهم واحتجابهم عن نور الفطرة بالهيات الفلسفة
الظلمانية وتغير الاستعداد الاول وأكثرهم الكاذبون في انكاره
الشهادة فطرتهم بحقيقته ويومئذ يبعث من كل أمة شهيداً أى يبعث
بينهم على غاية الكمال الذي يمكن لأمة الوصول إليه أو التقرب منه والتو
إليه لا مكان معرفتهم إياه فيعرفونه ولهذا يكون لكل أمة شهيداً غير
شهيداً لأمة الاخرى ويعرف كل من قصر وخالف نبينه بالأعراض عن
الكمال الذي هو يدعو اليه والوقوف في حضيض النقصان
قصوره واحتجابه فلا حجة له ولا نطق فيبقى مختبراً مختصراً وهو مع
قوله ثم لا يؤذون الذين كفروا ولا سبيل له إلى ادراك ما فاتته من
كمال عدم الله ولا يمكن أن يرضى بحاله لقوة استعداد الفطري الذي
جبل عليه وشوقه الاصل إلى الغريزي اليه فهو مكظوم ولا يستعجب
ولا يسترضي وألقوا إلى الله يومئذ السلمي الاستسلام والانقياد
وقد جاء انكارهم كقوله يوم يبعثهم الله جميعاً فيحلفون له كما يحلفون

وجئنا بك شهيداً على هؤلاء ونزلنا (٣٦١) عليك الكتاب تبيناً لكل شيء وهدى رحمة وبشرى

للمسلمين أن الله يأمر بالعدل
والإحسان وإيتاء ذى القربى
وينهى عن الفحشاء والمنكر
والبغى يعظكم لعلكم تذكرون
وأوفوا بعهدهم الله إذا عاهدتم
ولا تنقضوا الأيمان بعد توكيدها
وقد جعلتم الله عليكم كفيلاً إن الله
يعلم ما تفعلون ولا تكونوا كآلئ
نقضت غرلها من بعد قوة
أنكاثا تتخذون أيمانكم دخلاً
بينكم أن تكون أمة هي أربى
من أمة أتما يلوكم الله به
وليبتن لكم يوم القيمة مآ
كنتم فيه تحتلفون ولو شاء
لجعلكم أمة واحدة ولكن يضل
من يشاء ويهدي من يشاء
ولتسئلن عما كنتم تعملون ولا
تخذوا أيمانكم دخلاً بينكم
فترك قدم بعد ثبوتها وتذوقوا
السوء بما صددتم عن سبيل الله
ولكم عذاب عظيم كل أنتم تروا
بعهد الله ثمناً قليلاً أئما عند الله
هو خير لكم إن كنتم تعلمون
ما عندكم ينفق ما عند الله
باق ولنجزي الذين صبروا أجورهم
بأحسن ما كانوا يعملون من عمل
صالحا من ذكر أو أنى وهو مؤمن

لكم وذلك بحسب المواقف فالانكار فى الموقف الاول وقت قوة هيات
الزنازل وشدة شكيمة النفس فى الشيطنة وغاية البعد عن النور الاطهر
للاحتجاب بالحجب الغليظة والغواشى المظلمة حتى لا يعلم أنه كان يراه
ويطلع عليه ونهاية تذكر نور الفطرة حتى يمكنه اظهار خلاف
مقتضاه والاستسلام فى الموقف الثانى بعد مرور أحقاب كثيرة من
ساعات اليوم الذى كان مقداره خمسين ألف سنة حين زالت
الهيات ووقت وضعفت شرار النفس فى ردائلها وقرب من عالم
النور لوقعة الحجب ولعمان نور فطرته الأولى فيعرف فينقاد هذا اذا
كان الاستسلام والانكار لنفوس بعينها وقد يكون الاستسلام
للبعض الذين لم ترسخ هيات ردائلهم ولم تغلظ حجهم ولم ينطفئ نور
استعدادهم والانكار لمن ترسخت فيه الهيات وقويت وغلبت عليه
الشيطنة واستقرت وكشف الحجاب وبطل الاستعداد والله أعلم
وجئنا بك شهيداً على هؤلاء قد مر فى سورة النساء ونزلنا عليك
الكتاب أى العقل الفرقان بعد الوجود الحقائق تبيناً لكل شيء
تبيناً وتحقيقاً للحقيقة كل شيء وهداية لمن استسلم وانقاد لسلامة
فطرته الى كماله ورحمة له بتبليغه الى ذلك الكمال بالزبية والامداد
وبشارة له ببقائه على ذلك الكمال بدار مهاد فى الجنان الثلاث وأوفوا بعهدهم
الله الذى هو تذكر العهد السابق وتجديده بالعقد اللاحق بالبقاء على
حكمه فى الاعراض عن الغير والتجرد عن العوائق والعلائق فى التوجه اليه
إذا عاهدتم أى تذكرتموه بأشراق نور النبى عليكم وتذكيره أياكم من
عمل صالحا من ذكر أو أنى أى عملا يوصله الى كماله الذى يقنضيه
استعداده اذا الصالح فى الشخص توجهه الى كماله أو كونه على
ذلك الكمال والفساد بالضد وفى العمل كونه وصلة وسيلة
اليه من صاحب قلب بالغ الى كمال الرجولية أو صاحب نفس قابلة
لتأثير القلب مستفيضة منه وهو مؤمن أى معتقد للحق اعتقاداً

فلخصيته حياة طيبة ولنجر
أجرهم بأحسن ما كانوا يعملون
فاذا قرأت القرآن فاستعذ
بالله من الشيطان الرجيم
انه ليس له سلطان على الذين
امنوا وعلى ربهم يتوكلون
انما سلطانه على الذين يتولوه
والذين هم به مشركون واذا
بدلنا اية مكان اية والله
اعلم بما ينزل قالوا انما انت
مفتربل اكثرهم لا يعلمون
قل نزله روح القدس من ربك
بالحق ليثبت للذين امنوا و
هدى وبشرى للمسلمين
ولقد نعلم انهم يقولون انما
يعلمه بشر لسان الذي يلحدون
اليه اعجبي وهذا لسان
عربي مبين ان الذين لا يؤمنون
بايات الله لا يهديهم الله ولهم
عذاب اليم انما يفتري الكذب
الذين لا يؤمنون بايات الله
وأولئك هم الكذوب

جانما اذ صلاح العمل مشروط بصحة الاعتقاد واللام يتصور كماله على
ما هو عليه ولم يعتقه على الوجه الذي ينبغي فلم يمكنه عمل بصله اليه
فلا يكون ما يعمل صالحا حينئذ في الحقيقة وان كان في صورة الصلاح
فلخصيته حياة طيبة أي حياة حقيقية لا موت بعدها بالتجرد
عن المواد البدنية والانحراف في سلك الانوار السمرهدية والتلذذ
بكمالات الصفات في مشاهدات التجليات الالفائية والصفاتية
ولنجرينهم أجرهم من جنات الافعال والصفات بأحسن ما كانوا يعملون
اذ عملهم يناسب صفاتهم التي هي مبادي أفعالهم وأجرهم يناسب
صفاتهم التي هي مصادر أفعالنا فانظر كم بينهما من التفاوت في
الحسن فاذا قرأت القرآن فاستعذ بالله فادرج عن مقام النفس
بالعروج الى جناب القدس فان النفس أوى كل كدودة ومنبع كل رجس
تناسب وساوس الشيطان وتجردها بأحاديتها فان ارتقيت من مقامها
لم يكن للشيطان عليك سلطان لأنه لا يطبق نور حضور الحق وحضرة
القلب مهبط أنواره وجناب صفاته المقدسة ومحل تجلياته النورية
فقد اليها وعد بنور الله فيها تستحكم بنيران ايمانك باليقين فان الايمان
الذي لا يبقى معه سلطان الشيطان كما قال تعالى انه ليس له سلطان
على الذين امنوا أقل درجاته اليقين العلم الذي محله القلب الصافي
ولا يكفي هذا اليقين في نفى سلطانه الا اذا كان مقرونا بشهود
الافعال الذي هو مقام التوكل كما قال تعالى وعلى بهم يتوكلون
والفناء في الافعال لا يمكن مع بقاء صفات النفس بقاء صفاتها
يستدعي أفعالها ولهذا فيك لا يمكن ابقاء حق مقام
الابعد الترتي الى ما فوقه فبالترقي الى مقام الصفات يتم فناء الا
فيصح التوكل انما سلطانه على الذين يتولونه في مقام النفس بالناس
التي بينهما في الظلمة والكدودة اذ التولى مرتب على الجنسية والذين
به مشركون بنسبة القوة والثأير اليه بل بطاعته وانقياداً

للتوحي المذکور من كفر بالله من بعد إيمانه لكون الظلمة له ذاتية
 بحسب استعداده الأول والنور عارضيا فهو في حجاب خلقه عن
 نور الإيمان أن اعتراه شعاع قد سمي من نفس الرسول أو من فيض
 القدس وأثر فيه وعدا وعيدا وكلمة حق في دعوته إلى الحق في حال
 اقبال من قلبه ودعاه داعية نفسانية من حصول نفع ودفع ضرر ليلين
 أوجاه وعزة بسبب الاسلام من ظاهر ومقامه ومقره الكفر فقد
 استحق غضب الله لأنه محبوب بحسب الاستعداد عن أول مراتب الإيمان
 الذي هو شهود الأفعال بالاستدلال من الصنيع على التصانع فحقابه
 من باب الأفعال والصفات لا الذي أكره على الكفر بالانذار والقوي
 وقلبه مطمئن ثابت متمكن بملاءة بالإيمان لنورية فطرته في
 الأصل وكون النور ذاتيا له بحسب الفطرة والكفر والاحتجاب انما
 عرض بمقتضى النشأة وقد زال الحجاب العارضى ولكن من شرح
 بالكفر صدرا أي طاب به نفسا ورضى وأطاعت لكونه مستقره
 وما واه الأصل في فعلهم غضب عظيم أي غضب من الله ولهم
 عذاب عظيم لاحتجابهم عن جميع مراتب الأنوار من الأفعال والصفات
 والذات فما أغلظ حجابهم وما أعظم عذابهم ذلك أي أشرح الصدر
 بالكفر والرضا به بسبب أنهم استحبوا الحياة الدنيا على الآخرة
 لكونها مبلغ علمهم ونهايته وما بلغ علمهم إلى الآخرة لانسداد بصائر
 قلوبهم ومناسبة استعدادهم للأمور الغاسقة السفلية من المواد
 الجسمية فأحبوا ما شعروا به ولا عم حالهم وحب الدنيا رأس كل خطيئة
 لاستلزامه الحجاب لا غلظ الذي لا خطيئة لا تحت وفي طيه وأق الله
 لا يهدي القوم الكافرين أي المحجوبين بأغلظ الحجب لا امتناع
 قبولهم للهداية أولئك الذين طبع الله على قلوبهم بقساوتها
 وكدرتها في الأصل فلم يفتح لهم طريق الإلهام والفهم والكشف
 وسمعهم وأبصارهم بسد طريق المعنى المراد من مسموعاتهم

من كفر بالله من بعد إيمانه إلا
 من أكره وقلبه مطمئن بالإيمان
 ولكن من شرح بالكفر صدرا
 فعليه غضب من الله ولهم
 عذاب عظيم ذلك بأنهم استحبوا
 الحياة الدنيا على الآخرة وإن
 الله لا يهدي القوم الكافرين
 أولئك الذين طبع الله على قلوبهم
 وسمعهم وأبصارهم

وطريق الاعتبار من مبصراتهم إلى القلب فلم يؤثر فيهم شيء من أسباب
 الهداية من طريق الباطن من فيض الروح والقلل لذلك واشراق النور
 ولا من طريق الظاهر بطريق التعليم والتعلم والاعتبار من آثار الصنع
 وأولئك هم الغافلون بالحقيقة لعدم انتباههم بوجه من الوجوه لمتن
 يتقسطهم من نور الجهل بسبب الأسباب لاجرم أنهم في الآخرة هم
 الخاسرون الذين ضاعت دنياهم التي استنفدوا في تحصيلها
 وسعهم وأتلفوا في طلبها أعمارهم وليسوا من الآخرة في شيء إلا في عذاب
 هيات التعلقات ووبال الخسرات ثم إن ربك للذين هاجروا أي
 تباعدوا عن هؤلاء المحجوبين الذين أن ربك عليهم بالغضب والقهر
 وبين الذين أن ربك لهم بالوصاد والرحمة وهم الذين هاجروا عن موطن
 النفس بترك المألوفات والمشتهيات من بعد ما فتنوا وابتلوا
 بحكم النساء البشرية ثم جاهدوا في الله بالرياضات وسلوك
 طريقه بالترقي في المقامات والتجريد عن الهيات والتعلقات
 وصبروا على ما تحب النفس تكرهه بالثبات في السير إن ربك من
 بعد هذه الأحوال لغفور لهم يستر غواشي الصفات النفسانية

رحيم بأواضة الكمالات وأبدال صفاتهم بالصفات الإلهية و
 ضرب الله مثلا للنفس المستعدة القابلة الصافية عن الكدورات
 المستفيدة من فيض القلب الثابتة في طريق اكتساب الفضائل الآمنة
 من خوف غواتها وفنائها المطمئنة باعتقادها بآتيها رزقها رعدا
 من العلوم النافعة والفضائل الحميدة والانوار الشريفة من كل مكان
 أي من جميع الجهات الطرق البدنية كالحواس المتادة أياها قوة العلوم
 الجزئية والنجواح والآلات التي تطاوعها في الأعمال الجميلة وتمرين
 الفضيلة إذا كانت منقادة للقلب مطوعة له قابلة لفيضه باقية
 على معتقدها من الحق تقليدا ومن جهة القلب كماد الانوار وهيات
 الفضائل فظهرت بصفاتها بطرا وأعجا بآزيتها وكما لها ونظرا إلى ذاتها

وأولئك هم الغافلون لاجرم
 أنهم في الآخرة هم الخاسرون
 ثم إن ربك للذين هاجروا من
 بعد ما فتنوا ثم جاهدوا و
 صبروا أن ربك من بعدها
 لغفور رحيم يوم تأتي كل
 نفس بجادل عن نفسها وتوفي
 كل نفس ما عملت وهم لا يظلمون
 وضرب الله مثلا لآقرة كانت
 آمنة مطمئنة بآتيها رزقها
 رعدا من كل مكان فكفرت
 بأنعم الله

بهجتها وبهاؤها فاحسبت بصفاتها الظلمانية عن تلك الانوار
 ومالت الى الامور السفلية من زخارف الدنيا والذات الحسية و
 انقطع امداد القلب عنها وانقلبت المعاني الواردة اليها من طرقت
 الحس هيئات غاسقة من صور المحسوسات التي انجذبت اليها فاذا فيها
 الله لباس الجوع والخوف بانقطع مدد المعاني والفضائل والأنوار
 من القلب والخوف من زوال مقتنياتهما من الشهوات والمالوفات
 الحسية والمشتهيات بما كانوا يصنعون من كفران نعم الله باستعمالها
 في طلب للذات الحسية والزخارف الدنيوية ولظهورها بصفاتها
 وأعجابها بكالاتها وكونها الى الدنيا ولذاتها واستيلائها على القلب
 بهيئاتها وأفعالها وحجب صاحبها عن نوره ومدده بطلب شهواتها
 كما قال أمير المؤمنين عليه السلام نعوذ بالله من الضلال بعد الهدى
 بقربة صفتها ما ذكر ولقد جاءهم رسول منهم أي من جنسهم وهي
 القوة الفكرية التي هي من جملة قوى النفس بالمعاني المعقولة والآراء
 الصادقة فكذبوه بعدم التأثير بها والانقياد لآمرها ونواهيها
 العقلية والشرعية وترك العمل بمقتضاها وقلة المبالاة بها ولم
 يرضوا بها وأساء عن الانتماء فيها هم عليه فأخذهم عذاب الاحتجاب
 والحرم من لذة الكمال في حالة ظلمهم وزيفهم عن طريق الفضيلة و
 نقصهم بحقوق صاحبهم ان ابراهيم كان أمة قد نزلت كل نبي بيعت
 في قوم يكون كماله شاملا لجميع كالات أمته وغاية لا يمكن لامته
 الوصول الى رتبة الاوهى دونه فهو مجموع كالات قومه ولا يصل
 اليهم الكمال في صفة من صفات الخیر والسعادة الا بواسطة بل
 وجود انهم فائضة من وجوده فهو وحده أمة لاجتماعهم بالحقيقة
 في ذاته ولهذا قال عليه الصلاة والسلام لو وزنت بأمتي لاحت هم
 قانتا لله مطيعا له منقادا بحيث لا يتحرك منه شعرة الا بأمره لاستيلاء
 سلطان التوحيد عليه ومحو صفاته بصفاته واتحاده بداته ولهذا اتى

فأذاها الله لباس الجوع و
 الخوف بما كانوا يصنعون و
 لقد جاءهم رسول منهم فكذبوه
 فأخذهم العذاب وهم ظالمون
 فكلوا مما رزقكم الله حلالا
 طيبا واشكروا نعمت الله ان
 كنتم اياه تعبدون انما حرم
 عليكم الميتة والدم ولحم
 الخنزير وما أهل لغير الله
 به فمن اضطر غير باغ
 ولا عاد فان الله غفور
 رحيم ولا تقولوا لما تصف
 ألسنتكم الكذب هذا
 حلال وهذا احرام
 لتفتروا على الله الكذب
 ان الذين يفترون على الله
 الكذب لا يفلحون متاع
 قليل ولهم عذاب اليم وعلى
 الذين هادوا حرمنا ما
 قصصنا عليك من قبل
 وما ظلمناهم ولكن كانوا
 أنفسهم يظلمون ثم ان ربك
 للذين عملوا السوء بجهالة
 ثم تابوا من بعد ذلك و
 أصلحو ان ربك من بعدها
 لغفور رحيم ان ابراهيم كان
 أمة قانتا لله

خليل الله لخالة الحق إياه في شهوده فخلت عبارة عن مخبر
 تؤذن بالاثنية أما ترى رسول الله صلى الله عليه وسلم لما سبق
 منه شيء من بقبته سمي حبيب الله فهو صفاته في صفات الحق بالكلمة
 وبقاء أثر من ذاته دون العين قنوته لله والأكان قائنا بالله كما
 قال محمد عليه الصلاة والسلام وما صبرك إلا بالله حنيفا ما لا عن كل
 باطل حتى عن وجوده ووجود كل ما سواه تعالى مع صاعن إثباته وما
 كان من المشركين بنسبة الوجود والتأثير إلى الغير ساكرا لأنهم
 أي مستعلا لها على الوجه الذي ينبغي لكونه متصرفا فيها بصفات الله
 فتكون أفعاله الهية مقصودة لذاتها لا لغرض فلا يمكنه ولا يسهل
 إلا توجيه كل نعمة إلى ما هو كما لها على مقتضى الحكمة الإلهية والعنا
 الشريفة اجتباها اختاره في العناية الأولى بلا توسط عمل منه وكلما
 لكونه من المحبوبين الذين سبقت لهم منه الحسنى فتتقدم كثوفهم
 على سلوكهم وهذا إلى صراط مستقيم أي
 والوصول إلى عين الجمع هذه إلى سلوك صراطه لم يقتدي به
 ورده من الوحدة إلى الكثرة وإلى الفرق بعد الجمع لا عطاء كل ذي
 حقه من مراتب التفاصيل ونبيين أحكام التخليلات في مقام
 التمكين والاستقامة والالتمس للنبوة وأتينا في الدنيا حسنة
 من تمتعه بالخطوط لتتقوى نفسه على تقنين القوانين الشرعية
 والقلم بحقوق العبودية في مقام الاستقامة والاطاقة بحمل أعباء
 الرسالة وأتينا الملك العظيم مع النبوة كما قال أتيناهم ملكا عظيما
 ليتمكن من تقرير الشريعة ويضطلع بأحكام الدعوة والذكر الجليل كما قال
 وجعلنا لهم لسان صدق عليا والصلاة والسلام عليه كما قال تركنا
 عليه في الآخرين سلام على إبراهيم وأنه في الآخرة أي في عالم الآخرة
 لمن الصالحين المتمكنين في مقام الاستقامة بأداء كل ذي حق
 حقه وتبليغه إلى كماله وحفظه عليه مما أمكن ثم أوجينا إليك

حنيفا ولم يترك من المشركين ساكرا
 لأنهم اجتباوه وهذه الصراط
 مستقيم وأتينا في الدنيا
 حسنة وأنه في الآخرة لمن
 الصالحين ثم أوجينا إليك

أي بعد هذه الكرامات والحسنات التي أعطيناها إياها في الدارين
 شرفناه وكرمناه بأمرنا باتباعك إياه أن اتبع ملة إبراهيم في التوحيد
 وأصول الدين التي لا تتغير في الشرائع كأمر المبدأ والمعاد والخير
 والجزاء وأمثالها لا في فروع الشريعة وأوضاعها وأحكامها
 فإنها تتغير بحسب المصالح واختلاف الأزمنة والطبائع وما
 عليه أحوال الناس من العادات والتقاليد إنما جعل السبب على الذين
 اختلفوا فيه أي ما فرض عليك إنما فرض عليهم فلا يلزمك اتباع
 موسى في ذلك بل اتباع إبراهيم أدع إلى سبيل ربك الخ أي لتكن
 دعوتك منحصرة في هذه الوجوه الثلاثة لأن المدعى إنما أن يكون خاليا
 عن الانكار أو إكراه فان كان خاليا لكونه في مقام الجهل البسيط غير
 معتقد لشيء فأنما أن يكون مستعدا لغير قاصر عن درك البرهان
 بل يكون برهاني الطباع أولا فان كان الأول فادعه بالحكمة وكلمه
 بالبرهان والحجة واهده إلى صراط التوحيد بالمعرفة وإن كان قاصر
 الاستعداد فادعه بالموعظة الحسنة والنصيحة البالغة من الإنذار
 والبشارة والوعد والوعيد والزجر والتهيب واللفظ والترغيب
 وإن كان منكرا ذاهلا جهلا مركبا واعتقاد باطل فجادله بالطريقة
 التي هي أحسن من أبطال معتقده بما يلزم من مذهبه بالرفق والمداراة
 على وجه يلوح له أنك تتبنا حتى تبطل الباطل لا غرض لك سواه
 إن ربك هو أعلم بمن ضل عن سبيله في الأزل لشقاوته الأصلية

فلا ينبغي فيه أحد هذه الطرق الثلاثة وهو أعلم بالمتدينين
 المستعدين القابلين للهداية لصفاء الفطرة وإن عاقبتهم الخ أي
 الزموا سيرة العدالة والفضيلة لا تجاوزوها فإنها أقل درجاتكم
 فان كان لكم قدم في القوة وعرف راسخ في الفضل والكرم والمروءة
 فاتركوا الانتصار والانتقام من جنى عليكم وعارضوه بالعفو مع
 القدرة واصبروا على الجناية فإنه لهو خير للصابرين ألا ترى كيف كره

أن اتبع ملة إبراهيم خيفا وما
 كان من المشركين إنما جعل السبب
 على الذين اختلفوا فيه وإن ربك
 ليحكم بينهم يوم القيمة فيما كانوا
 فيه يختلفون أدع إلى سبيل
 ربك بالحكمة والموعظة
 الحسنة وجادلهم بالتي هي
 أحسن إن ربك هو أعلم بمن ضل
 عن سبيله وهو أعلم بالمهتدين
 وإن عاقبتهم فعاقبوا بمثل ما
 عوقبتم به ولئن صبرتم لهو
 خير للصابرين

بالقسم واللام في جوابه وترك المضمرة الى المظهر حيث ما قال لهو
 لكم بل قال لهو خير للصّابرين للتسجيل عليهم بالمدح والتعظيم
 الصبر فان الصّابر ترقى عن مقام النفس وقابل محل نفس
 القلب فلم يتكدر بظهور صفة النفس عارض ظلمة نفس صاحبه
 بور قلبه فكثير ما يندم ويتجأوز عن مقام النفس ويتكسر سورة
 غضبه فيصلم وان لم يكن لكم هذا المقام الشريف فلا تعاقبوا السيئ
 لسورة الغضب بأكثر مما جنى عليكم فظلموا أو تنوّطوا بأفقيح الزدائل
 وأحشها فيفسد حالكم ويزيد وبالكم على وبال الجاني واصبر وما صبر
 الأبالله اعلم ان الصبر أقسام صبر لله وصبر في الله وصبر مع الله وصبر
 عن الله وصبر بالله فالصبر لله هو من لوازم الايمان وأول درجات أهل
 الاسلام قال النبي عليه الصلاة والسلام الايمان نصفان نص
 صبر ونصف شكر وهو مجلس النفس عن الخرج عند فوات مرغوب أو وقوع
 مكروه وهو من فضائل الاخلاق الوهوية من فضل الله لاهل دينه و
 طاعته المقنضى للتواب الجزيل والصبر في الله هو الشبا
 طريق الحق وتوطين النفس على المجاهدة بالاختيار وترك المألوفات
 واللذات وتحمل البليات وقوة العزيمة في التوجه الى منبع الكمال
 وهو من مقامات السالكين يهبه الله لمن يشاء من فضله من
 أهل الطريقة والصبر مع الله هو لاهل المحضور والكشف عند الخلق
 عن ملابس الاضوال والصفات والتعرض لتجليات الجمال والجلال
 وتوارد واردات الانس والهيبة فهو بحضور القلب لمن كان له قلب
 والاحتراس عن الغفلة والغيبة عند التلوينات بظهور النفس وهو
 أشق على النفس من الضرب على الهام وان كان لذيدا جذا والصبر عن الله
 هو لاهل الجفاء والحجاب نورانيا كان أو ظلمانيا وهو مذموم جدا
 وصاحبه ملوم حقا وكلما كان أصبر كان أسوأ حالا وأبعد وكلما كان
 في ذلك أقوى كان ألوم وأجفى ولاهل العيان والمشاهدة من العناء

واصبر وما صبرك الأبالله

والمشتاقين المتقلبين في أطوار التجلي والاستتار والمتخلعين عن
الناسوت المتنويرين بنور اللاهوت ما بقي لهم قلب ولا وصف كلما
لاح لهم نور من سجات أنوار الجبال اخترقوا وتفا نوا وكلما ضرب لهم
حجاب ورد وجودهم تشويقا وتعظيما إذا قوام المثلثون وحرقة
الفرقة ما عيل به صبرهم وتحقق موتهم وهو من أحوال المحبين ولا
شيء أشق من هذا الصبر وأشدّ تحملا وأقتل فان أطاقة المحب كان غافيا
وان لم يطوق كان فانيا فيه هالكا في هذا المقام قال الشبلي
صابر الصبر فاستغاث به الصبر فصاح المحب الصبر صبرا

ولا تحزن عليهم ولا تذك في ضيق
بما يمكرون ان الله مع الذين
اتقوا والذين هم محسنون

أي صابر المحب الصبر فاستغاث به الصبر عند اشرافه على النفاذ
فصاح المحب بالصبر صبرا على النفاذ والهلاك فان فيه الجاح والفلج
والصبر بالله هو لاهل التمكين في مقام الاستقامة الذين آمنهم الله
بالكلية ومات ترك عليهم شيئا من بقية الانية والانتينية ثم وهب
لهم وجود من ذاب حتى قاموا به وفعلوا بصفاته وهو من أخلاق الله
تعالى ليس لاحد فيه نصيب ولهذا أمر به ثم بين ان ذلك الصبر
الذي أمرت به ليس من سائر أقسام الصبر حتى يكون بنفسك أو
بقلبك بل هو صبري لا يباشره الابي ولا تطيقه الا بقوتي ولعدو
وفاء قوته بهذا الصبر قال شيبتي سورة هود ولا تحزن عليهم
بالتلوين بظهور القلب بصفته لان صاحب هذا الصبر يرى الاشياء
بعين الحق فكل ما يصد عنهم يراه فعل الله وكل صفة تظهر عليهم
يراه تجليا من تجلياته وينكر المنكر بحكمه لان الله بصره بأشياء
التجليات القهرية واللطيفية والغضبية والرضوية وعرفه
أحكامه وأمره بأنفاذ الاحكام في مواقعها ولا تذك في ضيق مما يمكرون
لا شراح صدرك في فكن معهم كما تراق معهم سائر اسيري قائماني
وبأمرى ان الله مع الذين اتقوا بقاياهم وانما تم بالاستهلاك
في الوحدة والاستغراق في عين الجمع والذين هم محسنون بشهود

الوحدة في عين الكثرة والطاعة في عين المعصية والقيام بالامر والنهي
في مقام الاستقامة وابقاء حقوق التفاصيل في عين الجمع فلا
الفرق عن الجمع ولا الجمع عن الفرق ويسعهم مراعات الحق والخلق للرجوع
الى لكثرة بوجود القلب الحقاني

سورة بنى اسرائيل

بسم الله الرحمن الرحيم



بسم الله الرحمن الرحيم
سبحان الذي أسرى بعبده
ليلاً من المسجد الحرام الى المسجد
الاقصا الذي باركنا حوله
لنزيه من آياتنا انه هو السميع
البصير وايتنا موسى الكتاب
وجعلناه هدى لبني اسرائيل

سبحان الذي أسرى اي نزهه عن اللواحق المادية والنقاش
التشبيهية بلسان حال التجرد والكمال في مقام العبودية الذي
لا تصرف فيه أصلاً لئلا أى في ظلمة الغواشى لبدنية و
الطبيعية لان العروج والترقي لا يكون الا بواسطة البدن من المسجد
الحرام أى من مقام القلب المحرّم عن أن يطوف به مشركاً
ويرتكب فيه فواحشها وخطاياها ويحج غوى القوى الحيوانية
من البهيمية والسبعية المنكشفة سواء أفرطها وتفر
لعروها عن لباس الفضيلة الى المسجد الاقصى الذي هو مقام
الروح الابرار من العالم الجسماني بشهود تجليات الذات سبحات
الوجه وتذكرنا أن تصحيح كل مقام لا يكون الا بعد الترقي
الى ما فوقه لتفهم من قوله لنزيه من آياتنا مشاهدة الصفات
فان مطالعة تجليات الصفات وان كانت في مقام القلب لكن الذات
الموصوفة بتلك الصفات لا تشاهد على الكمال بصفة الجلال والجمال
الا عند الترقي الى مقام الروح أي لنزيه آيات صفاتنا من جهة أنهم
منسوبة اليها ونحن المشاهدون بها البارزون بصورها انه هو
السميع لما جات في مقام السراطل لفناء البصير بقوة استعداد
وتوجهه الى محل الشهود وانجذابه اليه بقوة المحبة وكمال الشوق
وايتنا موسى القلب كتاب العلم وجعلناه هدى لبني اسرائيل

القوى التي هي أسباط إسرائيل لروح الاتخذ وامن دوني وكيلا
 لا تستبدوا بأفعالكم ولا تستقلوا بطلبكم ولا تكم وحظوظكم ولا
 تكتسبوا بمقتضود واعيكم ولا تكلوا أمركم إلى شيطان الوهم فيسؤل لكم
 اللذات البدنية ولا إلى عقل المعاش فيستعملكم في ترتيبه وإصلاحه
 بل كلوا أمركم إلى لادبركم بارزاق العلوم والمعارف وهيات الأخلاق
 والفضائل وأكملكم بامداد الأنوار من عالم القلب والروح بتأييد
 القدس وأنزل عليكم من عوالم الملكوت والجبروت ما يغنيكم عن
 مكاسب الناسوت أغنى ذرية من حملنا مع نوح العقل في تلك
 الشريعة والحكمة العملية انه كان عبدا شكورا معرفته بنعم الله
 واستعمالها على الوجه الذي ينبغي وقضينا إلى بني إسرائيل
 القوى في كتاب اللوح المحفوظ أي مكننا فيه لتفسدن في الأرض
 مرتين مرة في مقام النفس حالة كونها أماردة لتفسدن في طلب
 شهواتكم ولذاتكم ولتعلن علوا كبيرا باستيلائكم على القلب
 وغلبتكم واستعلائكم عليه ومنعكم إياه عن كماله واستخدام قوته
 المفكرة في تحصيل مطالبكم وما ربكم ومرتة في مقام القلب عند
 تزيتكم بالفضائل وتنوركم بنور القلب وظهوركم بهجة
 كما لا تكم لتفسدن بالظهور بكمالاتكم واحتجاب القلب بفضائلكم
 عن شهود تجل التوحيد والحجب النورية أقوى من الحجب الظلمانية
 لرقتها ولطافتها وتصورها كالات يجب الوقوف معها ولتعلن في مقام
 الفطرة بالسلطنة بالهيئات العقلية والكمالات الانسية فاذا جاء
 وعد أولاهما أي وعد وبال أولاهما بعنا عديكم عبادنا المضاف
 القلبية والأنوار الملكوتية والآراء العقلية أولى بأس شديد
 ذوي ساطنة وقهر فجاسوا خلال ديار أمانكم وممالككم وقتلوا بعضكم
 بالقمع والقهر وسبوا ذري الهيئات البدنية والروايل النفسانية
 ونهبوا أموال المدركات الحسية واللذات البهيمية والسبعية وكان

الاتخذ وامن دوني وكيلا ذرية
 من حملنا مع نوح انه كان عبدا
 شكورا وقضينا إلى بني إسرائيل
 في الكتب لتفسدن في الأرض
 مرتين ولتعلن علوا كبيرا فاذا
 جاء وعد أولهم ما بعنا عليكم
 عبادنا أولى بأس شديد
 فجاسوا خلال الديار وكان

وعدا مفعولا ثم ردنا لكم الكرة
عليهم وأمددناكم بأموال بنين
وجعلناكم أكثر نفيرا أحسنتم
أحسنتم لأنفسكم وإن أسأت
فلها فاذ جاء وعد الآخرة ليسوا
وجوهكم وليدخلوا المسجد كما
جاءوا أول مرة وليتبرأوا
مما علوا تتبيرا عسى بهم أن
يرحمكم وإن عدتم عدنا وجعلنا
جهنم للكافرين حصيرا وهذا
القرآن يهدي للتي هي أقوم

وعدا على الله مفعولا لا بداعه قوة الكمال وطلبه
وركزه أدلة العقل في فطرتكم ثم ردنا لكم الدولة بتقوى نور القلب
واقبالكم على الصدور وانصرفكم إلى مقتضى نظر العقل وأبوه وأمددنا
بأموال العلوم النافعة والحكم العقلية والشرعية والمعارف
القلبية وبنين من الفضائل الخلقية والهيئات النورانية و
جعلناكم أكثر نفيرا بكثرة الفضائل الملكات الفاضلة والأخلاق
الحسنة أن أحسنتم بتحصيل الكمالات الخلقية والأداء العقلية
أحسنتم لأنفسكم وإن أسأتكم بأكتساب الرذائل والهيئات البدنية
فلها فاذ جاء وعد المرة الآخرة بالفناء في التوراة
عباد من الأنوار القدسية والتجليات الجلالية والسجرات
الفهريّة من الصفات الإلهية وجنود سلطان العظمة والكبرياء
ليسوا وجوهكم أي جود أتمكم بالفناء في التوحيد
كأية فقدان الكمالات بقهرها وسلبها وليدخلوا مسجد
القلب كما دخلوه أول مرة ووصل أثرها عليكم من العلوم
وليتبرأوا مما علوا بالظهور بكمالهم وفضيلته والاعجاب بروية
زينته وبهجته تتبرا بالأفناء بصفات الله عسى
أن يرحمكم بعد القهر بالفناء والمحو بتجليات الصفات بالأمياء
ويبعثكم بالبقاء بعد الفناء وينيبكم بما أعين رأيت ولا أذن سمعت
ولا خطر على قلب بشر وإن عدتم بالتلوين في مقام الفناء بالظهور
بأنائيتكم عدنا بالقهر الأفناء كما قال ولولا أن ثبتناك لقد كنت
تركن إليهم شيئا قليلا إذا أذقناك ضعف الحيات والنا
ثم لا تجد ذلك علينا نصيرا وجعلنا جهنم للطبيعة للكافرين
المجبوبين عن الأنوار الذين بقوا على فساد المرة الأولى حصيرا
محبسا وسجنا يحصرهم في عذاب الاحتجاب الحومان عن الثواب
إن هذا القرآن يهدي للتي هي أقوم أي يبين أحوال الفرق

الثلاث من السابقين وأصحاب اليمين وأصحاب الشمال يهدى إلى
طريقة التوحيد التي هي أقوم الطرق للسابقين ويشرح المؤمنين
من أصحاب اليمين الذين امنوا تقليدا جازما أو تحقيقا علميا وراووا
على أعمال التزكية والقلية الصالحة لان يتوصل بها إلى الكمال أن
لهم أجر اكبر من نعيم جنات الافعال والصفات في عوالم الملك
والملكوت والجحوت فان الذين لا يؤمنون من أصحاب الشمال
بالآخرة لكونهم بدنيين محجوبين عن عالم النور ومحجوسين في ظلمات
الطبيعة اعتدنا لهم عذابا الينا في قعر سجين الطبيعة مقيد بين
بسلاسل محبة الشفليات وأغلال العلاقات ونيران الحرمان عن
الذات والشهوات والتعذب بالعقارب والحيات من غواصق الهيا
وجعلنا ليل المكون وظلمة البدن ونهار الابداع ونور الروح
يتوصل بهما بمعرفتهما إلى معرفة الذات والصفات فحونا آية
الليل بالفساد والفناء وجعلنا آية النهار بينة باقية أبدا
منيرة بكمالها تبصر بنورها الحقائق لتبتغوا فضلا من ربكم أي
كلكم الذي ستعدونه وتعلموا عدد المراتب والمقامات أي
لتصوها من أول حال بدائتكم إلى كبر نهايتكم بالترقي فيها وحساب
أعمالكم وأخلاقكم وأحوالكم فلا تجدوا شيئا من سيئات أعمالكم إلا
وتكفرونه بحسنة مما يقابله من جنسه ولا زيلة من أخلاقكم
اللاتكفرونها بضدها من الفضيلة ولا ذنبا من ذنوب أحوالكم
اللاتكفرونه بالانابة إلى جناب الحق وكل شيء من العلوم والحكم
فصلناه بنور عقولكم عند الكمال ونزول العقل لفرقاني تفصيلا
أي علما تفصيليا مستحضرا لا اجماليا مغفولا عنه كافي العقل
القراني عند البداية وكل انسان ألزمناه طائره في عنقه أي
جعلنا سعادته وشقاوته وسبب خيره وشره لازما لذاته لزوم الطوق
في العنق كما قال السعيد من سعد في بطن أمه والشقي من شقي في بطن

ويشرح المؤمنين الذين يعملون
الصالحات أن لهم أجر اكبر وأن
الذين لا يؤمنون بالآخرة اعتدنا
لهم عذابا الينا ويدع الانسان
بالشر دعاه بالخير وكان الانسان
عجولا وجعلنا الليل والنهار
آيتين فحونا آية الليل وجعلنا
آية النهار مبصرة لتبتغوا فضلا
من ربكم ولتعلموا عدد السنين
والحساب وكل شيء فصلناه
تفصيلا وكل انسان ألزمناه
طائره في عنقه

أُمره ونخرج له يوم القيامة الصغرى عند الخروج من قبره
 كتابا هيكلًا مصورًا أعماله مقلدًا في عنقه يلقاه للز
 آياه منسورا لظهور تلك الهيئات فيه بالفعل مفصلة لا مطوية
 عند كونها فيه بالقوة يقال له اترك كتابك أرى قراءه المأم
 الممثل لأمر مطاع يأمره بالقراءة أو تأمره القوي للملكوتية سواء
 كان قارئًا أو غير قارئ لأن الأعمال هناك مثلة بهيئاتها وصورها
 يعرفها كل أحد لا على سبيل الكتمان بالحروف فلا يعرفها إلا من
 كفى بنفسك اليوم عليك حسيبا لأن نفسه تشهد ما فعلته لا بما
 آياه انصب عينها مفضلا لا يمكنها الانكار فبين لها غيرها ولا تزد
 وازدة ودر أخرى لرسوخ هيئة ما فعلته فيها وصورتها ملكة لا
 دون الذي فعل غيرها ولم يعرض لها منه شيء وإنما يتعذب من يتعذب
 بالهيئات التي فيه لا من خارج وما كان معذبين حتى نبعث رسول
 رسول العقل بالزمام يحججه وتميز الحق والباطل ألا ترى أن الصبي و
 السفه غير مكلفين أو رسول الشرع لظهور ما في الاستعداد من
 الخير والشر والسعادة والشقاوة بسببه ومقابلته بالقرار و
 الانكار فإن المستعد للكمال يتحرك ما فيه بالقوة عند سماع الدعوة
 فيشتاق ويطلب متلقيا لها بالقرار والقبول لما يدعوه
 آياه وقربه وغير المستعد ينكر ويباعد لما يدعوه اليه وبعد
 وإذا أردنا أن نهلك قرية نبعث في كل شيء من لدنا زورا ولا وزوا له
 بمحصل استعداد يقتضي ذلك وكما أن زوال البدن بزوال الاعتدال
 وحصول الخراف يبعده عن ظل الوحدة التي هي سبب بقاء كل شيء
 ونباته فكذا ذلك هلاك المدينة وزوالها بمحدث الخراف فيها
 عن الجادة المستقيمة التي هي صراط الله وهي الشريعة الحافظة
 للنظام فإذا جاء وقت اهلاك قرية فلا بد من استحقاقها للاهلاك
 وذلك بالفسق والخروج عن طاعة الله فلما تعلقت ارادته باهلاكها فقد

نخرج له يوم القيامة كتابا يلقاه
 منشورا اترك كتابك كفى بنفسك
 اليوم عليك حسيبا من اهتد
 فانما يهتدي لنفسه ومن ضل
 فاما يضل عليها ولا تزر وازرة
 وزر أخرى وما كنا معذبين حتى
 نبعث رسولا وإذا أردنا أن نهلك
 قرية أمرنا مترفيها ففسقوا فيها
 فحق عليها القول فدمرناها
 تدميرا وكم أهلكنا من القرون
 من بعد نوح وكفى بربك
 بذنوب عباده خبير بصيرا

أولاً بالضرورة فسق متر فيها من أصحاب الترف والتنعم بطر أو أشرا
 بنعمة الله واستعمالها فيما لا ينبغي وذلك بأمر من الله وقدر منه
 لشقاوة كانت تلزم استعداداتهم وحيث أن وجب اهلاكم من كان
 يريد العاجلة لكثرة استعدادة وغلبة هواه وطبيعته عجلنا له
 فيها ما نشاء لمن نريد أي لا نزيده بارادته زيادة على ما قدرنا له
 من النصيب في اللوح ولذلك قيده بالمشيئة ثم يقوله لمن نريد يعني
 لو لم نقدر له شيئا ما أراد له لم نجعل له تحليله انا لا نعطي لأمأردنا
 من أردنا ثم جعلنا له جهنم أي يعبر الطبيعة الظلمانية لا نخذله بارادته
 الى الجهة السفلية وميله اليها يصلها بنيران الحمران منمؤا
 عند أهل الدنيا والآخرة مدحورا من جناب الرحمة والرضوان
 في سخط الله وقهره ومن اراد الآخرة لصفاء استعدادة وسلامته
 فطوقه وقام بشرائط ارادته من الايمان والعمل الصالح سكر
 سعيه بمحصول مراده كما قيل من طلب وجد وجدلان الطلب الحقيقي
 والارادة الصادقة لا يكونان الا عند حصول استعداد المطلوب
 واذا قارن الاستعداد الدال على أن المطلوب حاصل له بالقوة مقد
 له في اللوح أسباب خروج المطلوب الى الفعل وبروزه من الغيب الى
 الشهادة وهو السعي الذي ينبغي له ومن حقه أن يسعى له على هذا
 الوجه المعنى بقوله وسعى لها سعيها أي السعي الذي يحق لها
 بشرط الايمان الغيبي اليقيني وجب حصوله له كلائمة هؤلاء
 هؤلاء أي كلهم من طالب الدنيا وطالب الآخرة نمذ من عطائ ليس
 بمجود ارادتهم وسعيهم شيء وانما ارادهم وسعيهم معوقات علامات لما نذرنا
 لهم من العطاء وما كان عطاء ربك ممنوعا من أحد لا من أهل
 الطاعة ولا من أهل المعصية أنظر كيف فضلنا بعضهم على بعض
 في الدنيا بمقتضى شئنا وحكمتنا وللآخرة أكبر درجات اذ بقدر
 رجحان الروح على البدن يكون رجحان درجات الآخرة على الدنيا

من كان يريد العاجلة عجلنا له
 فيها ما نشاء لمن نريد ثم جعلنا
 له جهنم يصلها منمؤا
 مدحورا ومن اراد الآخرة وسع
 لها سعيها وهو مؤمن فأولئك
 كان سعيهم مشكورا كلائمة
 هؤلاء وهؤلاء من عطاء ربك
 وما كان عطاء ربك محظورا
 أنظر كيف فضلنا بعضهم على
 بعض وللآخرة أكبر درجات
 أكبر تفضيلا

لا تجعل مع الله الها آخر فتعبد مد موماخذ ولا وفصحي بك الاتعبد والاياه وبالوالدين احسانا انما يتقن
عبدك الكبر احدثهما او كلاهما فلا تقتل لهما ان ولا تنهرهما وقل لهما قولا كريما واخضع لهما ما جناح الله
من الرحمة وقدر رب ارحمهما كما ربياني صغيرا ربكم اعلم بما في نفوسكم ان تكوفوا صالحا حين فانه كان للاوابين
غفورا وات ذا القربى حقه والمسكين وابن السبيل ولا تبذر تبريرا ان المبشرين كانوا اخوان الشياطين
وكان الشيطان لربه كفورا واتما تعرض عنهم ابتغاء رحمة من ربك ترجوها فقتلهم قولا ميسورا
ولا تجعل يدك مغلولة الى عنقك ولا تبسطها كل البسط فتعبد (٣٦٦) ملوما محسورا ان ربك يبيسط

الرزق لمن يشاء ويقدر انه
كان بعباده خيرا صيرا ولا
تقتلوا اولادكم خشية املاق
نحن نرزقهم وابلهم ان قتلهم كان
خطا كبيرا ولا تقرروا الزنى
انه كان فاحشة وساء سبيلا
ولا تقتلوا النفس التي حرم الله
الاباحي ومن قتل ظلوما فقد
جعلنا لوليته سلطانا فلا
دبر في القتل انه كان منصورا
ولا تقر بامال اليتيم الابالتي
هي احسن حتى يبلغ أسناده وأرجوا
بالعهدان العهد كان مسئولا
وأوفوا الكيل اذا كنتم وزنوا
بالقسط اس المستقيم ذلك خير
وأحسن تأريلا ولا تنقض عالىس
لك به علم ان السمع والبصر و
الفؤاد كل أولئك كان عنه
مسؤولا ولا تمس في الارض مرما
انك لمن تحرق الارض لمن تبلغ
الجبال طول لا كل ذلك كما ربيته
عند ربك مكروها ذلك مما
أوحى اليك ربك من الحكمة ولا

وبقدر تفاضلها ما يكون تفاضل درجاتها لا تجعل مع الله الها آخر
بتوقع العطاء منه وجعله سببا للوصول شئ لم يقدر الله لك اليك
فتصير مذموما بذيلة الشرك والشك عند الله وعند أهله عند
من الله يكلك اليه ولا ينصرك وان يجنك لكم فمن ذا الذي ينصركم من
بعد قال النبي صلى الله عليه وسلم ان الامة لو اجتمعوا على ان
ينفعوك بشئ لم ينفعوك الا ما كتب الله لك ولو اجتمعوا على ان يضروك
بشئ لم يضروك الا ما كتب الله عليك رفعت الاقلام وجفت الصحف
فمن سبحانه وتعالى احسان الوالدين بالتوحيد وتخصيصه
بالعبادة لانه من مقتضى التوحيد لكونها مناسبين للحضرة
الالهية في سبيلينها الوجودك والحضرة الربوبية لترتيبهما اياك
عاجزا صغيرا ضعيفا لا قدرة لك ولا حراك لك وهما أول مظهر ظهور فيه
فان صفات الله تعالى من الابد والربوبية والرحمة والرافة بالنسبة
اليك ومع ذلك فانها محتاجان الى قضاء حقوقهما والله غني عن ذلك
فأمر الواجبات بعد التوحيد اذن احسانهما والقيام بحقوقهما ما
أمكن تسج له السموات السبع الى آخره ان لكل شئ خاصية ليست
غيره وكما لا يخضه دون ماعاده يشناقه ويطلبه اذا لم يكن حاصلا
له ويحفظه ويحبه اذا حصل فهو باظهار خاصيته ينزه الله عن الشرك
والا لم يكن متوحد فيها فكأنه يقول بلسان الحال أوحده على ما وصفني
ويطلب كما له ينزهه عن صفات النقص كأنه يقول يا كامل
كلني باظهاره له يقول كلني الكامل المكل وعلى هذا القياس
حتى ان اللبوة مثلا باشفاقها على ولدها تقول أرأفني الرؤف أرحمني

تجعل مع الله الها آخر فتعبد في جهنم ملوما مدحورا فأصفاكم ربكم بالبنين واتخذ من الملائكة اناثا انكم

لتقولون قولا عظيما ولقد صرتنا في هذا القرآن ليذكر او ما يزيد هم الانفورا قل لو كان معه
الهة كما يقولون اذا لا ابتغوا الى ذى العرش سبيلا سبحانه وتعالى عما يقولون علوا كبيرا استسج له
السموات السبع والارض ومن فيهن وان من شئ الا يسبح بحمده

وتظنون ان لبثتم الا قليلا وقل لعبادي يقولوا التي هي احسن ان الشيطان يفرغ بينهم ان الشيطان كان
 للانسان عدوا مبينا ربكم اعلم بكم ان كيشاير حكمه اوان يشايعكم وما ارسلناك عليهم وكلا و
 ربك اعلم بمن في السموات والارض لقد فضلنا بعض النبيين على بعض اتينا داود وزورا قل ادعوا الذين
 زعمتم من دونه فلا يملكون كشف الضر عنكم ولا تحويلا اولئك الذين يدعون يبتغون اليهم الوسيلة فيهم انهم
 ويرجون رحمة ويخافون عذابه ان عذاب ربك كان محذورا (٣٧٨) وان من قرية الا نحن مهلكوها

قبل يوم القيمة او معدتوها
 عذابا شديدا كان ذلك في
 الكتاب مسطورا وما منعنا
 ان نرسل بالآيات الا ان كذب
 بها الاولون واتينا ثمود الناقة
 مبصرة فظلموا بها وما نرسل
 بالآيات الا التحذيف واذا قلنا
 لك ان ربك احاط بالناس و
 ما جعلنا الزوا التي اريناك
 الا فتنة للناس الشجرة للعبوة
 في القرآن ونحو فهم فلما يزيد هم
 الا طغيا ناكيرا واذا قلنا
 للامانة اسجدوا لادم فجدوا
 الا ابليس قال اسجدوا لخلق
 طينا قال ارايت هذا الذي
 كرمتم على لمن اخرتني الى يوم
 القيامة لا تحسكن ذريته الا
 قليلا قال اذهب فمن تبعك
 منهم فان جهنم جزاءكم جزاء
 موفورا واستغفر من استطعت
 منهم بصوتك واجلب عليهم
 بئس ذلك ورجلك وشاركهم في

بالكمال باظهار هذه الكمالات وتظنون ان لبثتم الا قليلا أي في
 القبور والمضاجع لذهولكم عن ذلك الزمان كما يجمع في قصة أصحاب
 الكهف أو في الحياة الاولى لاستقصاءكم آياها بالنسبة الى الحياة
 الآخرة فيتناول اللفظ القيامات الثلاث الا ان الآية السابقة
 ترجح الضمري واستغفر الى آخره تمكك الشيطان من اغواء العباد
 على أقسام لان الاستعدادات متفاوتة فمن كان ضعيفا لاستعداد
 استغفره أي استغفره بصوته يكفيه وسوسة وهوس بل هاجسة ولة
 ومن كان قويا الاستعدادات فان أخلص استعداده عن شوائب الصفات
 النفسانية أو أخلصه الله تعالى عن شوائب الغيرية فليس له الى اخوانه
 سبيل كما قال ان عبادي ليس لك عليهم سلطان والافان كان
 منخسا في الشواغل الحسية غار ذار أسه في الامور الدنيوية شاركه
 في أمواله وأولاده بأن يحرضه على اشراكهم بالله في المحبة بحجة تم كبح
 الله ويسؤل له التمتع بهم والتكاثر والتفاخر بوجودهم ويمنيه الاماني
 الكاذبة ويرين عليه الامال الفارغة وان لم ينفس فان كان عالما
 بصيرا بتسويلا له أجلب عليه بخيله ورجله أي مكربه بأنواع الخيل
 وكاده بصنوف الفتن وأفتى له في تحصيل أنواع الحطام والملاذ بأنها
 من جملة مصالح المعاش وغره بالعالم وحمله على الاعجاب وأمثال
 ذلك حتى يصير من أضله الله على علم وان لم يكن عالما بل عابدا متنسكا
 اغواه بالوعد والتمنية وغره بالطاعة والتركية أي سريما يكون وكلف
 ربك وكلا أي عبادي الخاصة لا يكون أمرهم الا الى الله وحده

الاموال والاولاد وعدهم وما يعدهم الشيطان الا غرورا ان عبادي ليس لك عليهم سلطان وكفى بربك وكلا
 ربكم الذي يزجيكم الفلك في البحر ليتنقوا من فضله انه كان بكم رحما واذا مشكم الضربة في الجحافل من تدعون الا اليه
 فلما تجأكم الى البر تعرضتم وكان الانسان كفورا أقامت ان يخسفكم جانب لبر أو يرسل عليكم حاصبا ثم لا تجدوا لكم
 وكلا أم أمتهم أن يعيدكم فيه قارة أخرى فيرسل عليكم قاصفا من الريح فيغرقكم عما كفرتم
 ثم لا تجدوا لكم علينا به تبيعا
 لا الى

لا إلى الشيطان ولا إلى غيره وهو كافهم بتدبير الأمور ولا يتوكلون إلا عليه بشهود أفعاله وصفاته ولقد كرمنا بني آدم بالنطق والتمييز والعقل والمعرفة وحملناهم في البر والبحر أي سرنالهما أسباب المعاش والمعاد بالسير في طلبها فيهما وتحصيلها ورزقناهم الطيبات أي المركبات التي لم ترزق غيرهم من المخلوقات وفضلناهم على كثير من خلقنا أي ما عدا الذات المقدسة من الملائكة والجن وأما فضلية بعض الناس كالأنبياء على الملائكة المقربين فليست من جهة كونهم بني آدم فانهم من تلك الحيثية لا يتجاوزون مقام العقل بل من جهة الشرف المودع فيهم المشار إليه بقوله اني أعلم ما لا تعلمون وهو ما أعد لذلك البعض من المعرفة الإلهية التامة بواسطة الجمعية التي فيه أي مقام الوحدة وحينئذ ليس هو بهذا الاعتبار من بني آدم كما قيل

* واني وان كنت ابن آدم صورة * فلي فيه معنى شاهد بأبوتي *
بل هو عين المكرم المعروف كما قيل

رأيت ربي بعين ربي * فقال من أنت قلت أنت

وقد فني بن آدم في هذا المقام وما بقي منه شيء والافنا للتراب ورب
الادباب أو ولقد كرمنا بني آدم بالتقريب ومعرفة التوحيد وحملناهم
في برعالم الأجساد وجرعالم الأرواح تسميته فيهما التركيب منهما و
ارتقائه عنهما في طلب الكمال ورزقناهم من طيبات العلوم المعاني
وفضلناهم على الجحيم الغفير من خلقنا أي جميع المخلوقات على أن
تكون من البيان واللب الغاية في تعظيمه بوصف المفضل عليهم بالذكور
وتكثير الوصف وتقديمه على الموصوف أي كثير وأي كثير وهو جميع
مخلوقات الدلالة من على العوالم تفضيلاً تاماً بيننا يوم ندعوا إلى
آخره أي نحضر كل طائفة من الأمم مع شاهدهم الذي يحضرهم
ويتوجهون إليه من الكمال ويعرفونه سواء كان في صورة بنى أمواته

ولقد كرمنا بني آدم وحملناهم
في البر والبحر ورزقناهم من
الطيبات وفضلناهم على كثير
من خلقنا تفضيلاً يوم ندعوا
كل أناس بآمامهم

كما ذكر في تفسير قوله فكيف اذا جئنا من كل امة بشهيد وامام
 اقتدوا به اودين اوكتاب واستئت على ان تكون الباء بمعنى مع
 نسبهم الى امامهم وندعوهم باسمهم كونه هو الغالب عليهم وعلى امرهم
 المستعلى بحجتهم اياه على سائر محبتهم فمن اوفى كتابه بيمينه أي من
 جهة العقل الذي هو أقوى جانبية وبعث في صورة السعداء فأولئك
 يقرؤن كتابهم دون غيرهم لاستعدادهم للقراءة والفهم كما لا الذي
 أوفى كتابه بشماله أي من جهة النفس التي هي أضعف جانبية لا يقدر على
 قراءة كتابه وان كان مقروا لأذهاب عقله وفطرته ولا يظلمون
 أي لا ينقصون من صور أعينهم ولا تهم ولا تهم شيئا قليلا ومن
 كان في هذه أعني عن الاهتداء الى الحق فهو في الآخرة كذلك و
 أضل سبيلا مما هنا لان له في هذه الحيوة الات وأدوات وأسبابا
 يمكنه الاهتداء بها وهو في مقام الكسب باقي الاستعداد ان كان
 ولم يبرهنك شئ من ذلك وان كادوا ليفتنونك ان تخم من باب
 التلوينات التي تحدث لأرباب القلوب بظهور النفس لأرباب الشهود
 والفناء بوجود القلب فانه عليه الصلوة والسلام لفرط شغفه وحرصه
 على ايمانهم بوجود القلب كاد يميل اليهم في بعض مقترحاتهم ويرضى ببعض
 ما هو خلاف شريعته ويضيف الى الله ما ليس منه طلبا للنسبة التي
 كان يتوقع أن تحدث بينه وبينهم بذلك فيجوه كما قال وأدالا ثم ذلك
 خليلا عني أن يقبلوا قوله ويهدوا به واستماله وتطبيب القلوب
 عني أن يلينوا وينزلوا عن شدة انكارهم فيرقحها بهم وتنور
 فشدوا وأقيم مع الله ولهذا قالت عائشة رضي الله تعالى عنها كان خلقه
 القرآن تعني أنه عليه الصلاة والسلام كلما ظهرت نفسه وهمت به
 ليس بفضيلة نبيه من عند الله وثبت بتزلياة تقومه وترويه الى
 الاستقامة حتى بلغ مقام التمكن وهذا وأمثاله من قوله تعالى ما كان
 لنبي أن تكون له أسرى وقوله عفا الله عنك لم أذنت لهم وقوله

من أوفى كتابه بيمينه فأولئك
 يقرؤن كتابهم ولا يظلمون
 فنيلا ومن كان في هذه أعني
 فهو في الآخرة أعني ضل
 سبيلا وان كادوا ليفتنونك
 عن الذي أوحينا اليك لتفتر
 علينا غيره وأدالا ثم ذلك
 خليلا ولولا أن ثبتناك لقد
 كنت تركن اليهم شيئا قليلا

وأجر الصلاة للشیطان وأمرها نوير الباطن الانسان صلاة
الحضور للقلب المومأ اليها بقران الفجر فانها في وقت تجليات أنوار
الصفات ونزول الملكات صفات ولهذا استحب التكثرفي جماعة صلاة
الصبر وكذا استحباب جماعة فيها خاصة وتطويل لقراءة وقال تعالى
ن قرآن الفجر كان مشهودا أي محضورا الحضور ملائكة الليل و
انهار استرة الى نزول صفات القلب أنوارها وذهاب صفات
دعس ذواتها وأسدها تثبت للنفس تطويعا لها صلاة

للطائفة والنسب ولهذا سن فيما جعل آية لها من صلاة العشاء
السكون بعدها حتى النوم الا بذكر الله وحيث أمكر
الى الوسوسة استحب فيما جعل علامة لها الجهر كصلاة النفس
والعبد والتم للزجر ولا مدخل له في مقام الروح والخفاء فأمر
بالاخفات ومن الليل فتجده أي خصص بعض الليل بالتفهد
نافلة تلك زيادة على ما فرض خاصة بك لكونه علامة مقام النفس
فيجب تخصيصه بزيادة الطاعة لزيادة احتياج هذا المقام

ان قرآن الفجر كان مشهودا
ومن الليل فتجده نافلة
لك عسى أن يبعثك ربك
مقام محمود او قل رب أدخلني
مدخل صدق وأخرجني مخرج
صدق .

فوجب تخصيصه بزيادة الطاعة لزيادة احتياج هذا المقام
بالنسبة الى سائر المقامات فيقتدي بك السالكون من أمتك
في تطويع نفوسهم ويقوي تمسكك في مقام الاستقامة كما قال أفلا
أكون عبدا شكورا عسى أن يبعثك ربك مقاما محمودا أي في مقام
يجب على الكل حمده وهو مقام ختم الولاية بظهور المهدي فان خاتمة
النبوة في مقام محمود من وجه هو جهة كونه خاتمة النبوة غير محمود
هو جهة ختم الولاية فهو من هذا الوجه في مقام الحمدي فاذ
الولاية يكون في مقام محمود من كل وجه وقل رب أدخلني حضرة
الوحدة في عين الجمع مدخل صدق مدخلا حسنا مرضيا به بلا
زيغ البصر بالالتفات الى الغير ولا الطغيان بظهور الانائية ولا
شوب الاتينية وأخرجني الى الكثرة عند الرجوع الى
بالوجود الموهوب كحقاني مخرج صدق مخرجا حسنا مرضيا به

غیرافۃ التالون بالنیل الی النفس و صفاته ولا الضلال بعد الهدی
 بالانحراف عن جادة الاستقامة والزین عن سنن العدالة الی الجور
 کالفتنة الذأودية واجعل لی من لدنک سلطان نصیراً حجة
 ناصرة بالتمثیل والتکین بأن أکون بات فی الاشیاء فی حال البقاء
 بعد الفناء لا بنفوس کما قل علیه لصلاة والسلام لا نکفی فی نفسی طرفة
 عین أو عز أو قوۃ قهریة بات أقوى بهادینک وأظهره علی الادیان کلها
 وقل جلاء الحق أی لوجود الثابت الواجب حقانی الذی لا یتغیر ولا
 یتبدل وذهق الباطل أی لوجود البشری الامکانی القابل للفناء
 والتغیر والزوال ان الباطل أی لوجود الممكن کان فانیاً
 فی الاصل لاشیاً ثابتاً بطراً علیه الفناء ففی هذا الفناء فان فی الاذل و
 الباقی باق لم یزک انما احتجنا بتوهم فاسد باطن کشف ونزل من
 العقل لقرانی الجامع بالتدریج بنجوم تفاصیل العقل الفرقانی بنجا
 فنجما علی الوجود الحقانی علی حسب ظهور الصفات أی بفضل ما فی
 ذاتک بجمال مکنوننا تفصیلاً بارزاً ظاهراً علیک لیکون شفاء لأمرض
 قلوب المستعذین المؤمنین بالغیب من أمتک کالجهل والشک
 والنفاق وعی القلب الغل والحقد والحسد أمثالها فنزیکهم و
 رحمة تفتیدهم ککالات والفضائل وتخلیهم بالحکم والمعاف ولا یزید
 الظالمین الناقصین استعدادهم بالزناطل وأنجب الظالمین
 الباخسین حظوظهم من الکمال بالهیئات البدنیة والصفات
 النفسانیة الا خساراً بزيادة ظهور أنفسهم بصفاتھا کالانکار
 والعناد والمکابرة والنجاس والریاء والنفاق منضمة الی مالهم من الشک
 والجھل العمی والعمیة واذا أنعمنا علی الانسان بنعمة ظاهرة أعرض
 لو قوفه مع النفس البدن وکون القوى البدنیة متناهية لا تتدر
 الامور الغیر المتناهية الممكنة الوقوع من سبب النعمة ورددھا عند
 عدمها ووسائل الغیر ولا یرى الا العاجل تکبر لا استعلاء نفسه علی

واجعل لی من لدنک سلطاناً
 نصیراً وقل جاء الحق وذهق
 الباطل ان الباطل کان زهوقاً
 ونزل من القرآن ما هو شفاء
 ورحمة للمؤمنین ولا یزید
 الظالمین الا خساراً واذا أنعمنا
 علی الانسان أعرض فاعی
 بجانبه واذا امتته الشکر کان
 یؤسراً

القلب وظهوره بانائيته وتفرغته فناى :

النفس طوى جنبه معرضا وكذا في جانب الشر اذا مسه .

عن القادر وقدرته ولونظر بعين البصيرة شاهد قدرة الله

كلتا الحالتين وتيقن في الحالة الاولى أن الشكر رباطا

أن الصبر دواخ النعم فشكر وصبر وعلم أن النعم قدر فلم يعرض عند النعمة

بطرا وأسرا خائف ازوالها غير غافل عن النعم ولم يياس عند النعمة منها

وضجر اراجيا كشفها مراغيا الجانب المبلى قل كل يعمل على شاكلته

أى خليقته وملكته الغالبة عليه من مقامه فمن كان

مقامه النفس شاكلته مقتضى طباعها عمل ما ذكر

والياس من كان مقامه القلب وشاكلته الشجيرة الفاضلة عمل

بمقتضاها الشكر والصبر فربكم أعلم بمن هو أهدى سبيلا

العاملين عامل الخير بمقتضى شجيرة القلب وعامل الشر

طبيعة النفس فيجازيهما بحسب أعمالهما ويستألفونك عن

قل الروح من أمر ربي أي ليس من عالم الخلق حتى يمكن تصديقه

للاظهرين البدنيين الذين لا يتجاوزادراكهم عن

بالتشبيه ببعض ما شعرأباه والتوصيف بل من عالم الأرواح لا بد

الذى هو عالم الذوات المجردة عن الهيولى الجواهر المقدسة عن

الشكل واللون والجهة والاین فلا يمكنكم إدراكه

بالكون لقصور ادراككم وعلمكم عنه وما أوتيتهم

هو علم المحسوسات وذلك شئ نزرحقير بالنسبة الى علم الله تعا

والراسخين في العلم ولئن شئنا لنذهبن بالذي أوحينا إيا

في محل الفناء أو المحجب بعد الكشف بالتألفين ثم لا تجد

وكيلا يتوكل علينا برده الا مجرد رحمة عظيمة خاصة بل من

عنايتنا وهى أعلام مراتب الرحمة الرحيمية المتكفلة من عنا

بافاضة الكمال التام عليه أي لو تجلينا بذاتنا لما وجدت

على
قل كل يعمل ساكلته فربكم أعلم
من هو أهدى سبيلا و
يستألفونك عن الروح قل الروح
من أمر ربي وما أوتيتهم من العلم
الا قليلا ولئن شئنا لنذهبن
بالذي أوحينا اليك ثم لا تجد
لك به علينا ركيلا الا رحمة
من ربك

ان فضله كان عليك كبيرا قل لمن (٣٨٥) اجتمعت الانس والجن على أن يا توأما مثل هذا القرآن لا يا توأما مثله

ولو كان بعضهم لبعض ظهيرا
ولقد صرفنا للناس في هذا
القرآن من كل مثل فابى أكثر
الناس الا كفورا وقالوا لن نؤمن
لك حتى تفجر لنا من الأرض
ينبوعا أو تكون لك جنة من
نخيل عنب فتفجر الانهار
ظلماتا تفجيرا أو تسقط السماء
كازمنت علينا كسفا أو تأتي
بالله والملائكة قبيلة أو يكون
لك بيت من زخرف أو ترقى
في السماء ولن نؤمن لرقيك
حتى تنزل علينا كتابا نقرؤه قل
سبحان ربي هل كنت الا بشرا
رسولا وما منع الناس أن يؤمنوا
اذ جاءهم الهدى الا أن قالوا أبعث
الله بشرا رسولا قل لو كان في
الأرض ملائكة يمشون مطمئين
لنزلنا عليهم من السماء ملكا
رسولا قل كفى بالله شهيدا
بينى وبينكم انه كان بعباده
خيرا بصيرا ومن يهد الله فهو
المهتد ومن يضلل فلن تجد لهم
أولياء من دونه ونحشرهم يوم
القيامة على وجوههم عيا وبكما

الا ان تجلبنا بصفة الرحمة واسما الرحيم فتوجد وتجدا الوحي وكذا وتجلبنا
بصفة الجلال لا تجلبت عن الوحي والعرفة ان فضله بالايحاء
والتعليم الزباني بعد وهبة الوجود الحفاني كان عليك كبيرا
في الازل قل لمن اجتمعت الانس والجن على أن يا توأما مثل هذا
القرآن لا يا توأما مثله لكون الاستعداد الكامل الحامل له مخصوصا
بك وأنت قطب العالم يرشح اليهم ما يطفح منك فلا يمكنهم الاثيان
بمثله ولا يطيقون حمله ولهذا المعنى أبى أكثرهم الا كفورا واقتروا
الآيات الجسمانية المناسبة لاستعدادهم وادراكهم كفتح العيون
من الأرض وجنة النخيل والاعناب واسقاط السماء عليهم كسفا
والرقى فيها والاثيان بالملائكة وسائر المتنوعات المتغيرة وأجيبوا
بقوله قل لو كان في الأرض ملائكة يمشون مطمئين أى ما
أمكن نزول الملائكة مع كونهم نفوسا مجردة على الهيئة الملكية
في الأرض بل لو نزلت لم ينزلوا الا مجتهدين كما قال ولو جعلناه ملكا
لجعلناه رجلا وللبسنا عليهم ما يلبسون والا لم يمكنكم ادراكهم
بقبيتم على انكاركم واذ كانوا مجتهدين ما صدقتم كونهم ملائكة
فشانكم الانكار على الحاليين بل على أي حال كان انكارا تخفوا ضوء
الشمس من يهدى الله بمقتضى العناية الازلية في الفطرة الاولى
بنوره فهو المهتد خاصة دون غيره ومن يضلل يمنع ذلك النور
عنه فلن تجد لهم أضارا يهدونه من دونه أو يحفظونه من
قهره ونحشرهم يوم القيامة على وجوههم أى ناكسى الرؤس
لا نجد اباهم الى الجهة السفلية أو على وجوداتهم وذواتهم التي كانوا
عليها في الدنيا كقوله كما تعيشون تموتون وكما تموتون تبعون اذ
الوجه يعبر به عن الذات الموجودة مع جميع عوارضها ولوازمها أي
على الحالة الاولى من غير زيادة ونقصان عميا عن الهدى كما كانوا
في الخوة الاولى وبكما عن قول الحق لعدم ادراكهم المعنى المراد

وصتاماً وبهم جهنم كما حسب رددهم سعيهم ذلك جزاءهم بما هم فيه (٣٨٩) كهر ابايتنا وقالوا انك انما عظاما

ورفاقاً اثنا المبعوثون خلف
جديداً أولم يروا أن الله الذي
خلق السموات والأرض قادر على
أن يخلق مثلاً لهم وجعل لهم أجلاً
لأرب فيه فأبى الظالمون إلا
كفورا قل لو أنتم تملكون خزائن
رحمة ربى إذا المسكتكم خشية
الإنفاق وكان الإنسان فتوراً
ولقد آتينا موسى تسع آيات
بينت فاسئد بنى إسرائيل إذ
جاءهم فقال له فرعون انى
لاظنك يا موسى مسحوراً قال
لقد علمت ما أنزل هو لاء
الارب السموات والأرض
بصائر وانى لاظنك يا فرعون
مشهوراً فارد أن يستفهم من
الأرض فغرقناه ومن معه
جميعاً وقتلنا من بعده لبنى
إسرائيل اسكنوا الأرض فإذا
جاء وعدنا الآخرة جئنا بكم
لغيفاً وبالحق أنزلناه وبالحق
نزل وما أرسلناك إلا مبشراً
ونذيراً وقرآننا فرقناه لتقرأه
على الناس على مكث ونزلناه
تنزيلاً قلاً منوابة

بالنطق إذ ليسوا ذوي قلوب يفهم بها ويفقه فكيف التعبير عما
يفهمهم وصم عن سماع العقول لعدم الفهم أيضاً فلا يؤثر فيهم موجب
لهديّة لا من جهة الفهم من الله تعالى بالألهام ولا من طريق التمعّن
من كلام الناس لاس طريق البصر بالاعتبار كلما خبت زردناهم
سعيهم كقوله كلما تضجبت جلودهم بدلتناهم جلوداً غيرها بل أبلغ منه
ذلك بسبب احتجابهم عن صفاتنا خصوصاً قدرتنا على البعث و
انكارهم له انكروا وما اسندوا لخلق السموات والأرض على القدرة
فلو أنتم تملكون خزائن رحمة ربى إذا المسكتكم لو قوفكم
مع صفات نفوسكم التي من لوازمها الشئع الجبلى لكون ادراكها
مقصوراً على ما يدرك بالحس من الامور المادية المحصورة واحتجابها
عن البركات الغير المتناهية والرحمة الواسعة الغير المنقطعة
التي لا تدرك الا عند اكتمال البصيرة بنور الهداية فتخفى نفاذها
وانقطاعها تسع آيات بينت حُرّت الاشارة اليها في سورة الحجر
وبالحق أنزلناه أي ما أنزلنا القرآن الا بعد ذوالبشرية النبى عليه
الصلوة والسلام بالكلية في مقام الفناء وانتفاء الحدّثان عن وجه
القدم وانقشاع ظلمة الامكان عن سبحات الوجه الواجب اليها
بالفرق الثاني ليكون له محل وجودي فاما كان انزاله الا ظهوراً لها
التفاصيل من عين الجمع على المظهر التفصيلي فكان انزاله بالحق
من الحق على الحق ونزوله بالحق على هذا التأويل هو كما يقال نزل بك
ادخل به على أن تكون الباء الثانية للظرفية كقولك نزلت
والاولى للحال أي ملتبساً بالحق على معنيين أما بالحق الذي هو
نقيض الباطل أي بالحقيقة والحكمة وأما بالحق الذي هو الله تعالى
أي أنزل على صفته وهو الحق وقرآننا فرقناه على
استعدادات المظاهر المقتضية لقبوله بحسب الاحوال
والصفات كما أشرنا اليه في قوله ولولا أن ثبتناك قلّ امنوا

تؤمنوا

تؤمنوا أي أن وجودكم كالمعدم عندنا ليس المراد منه هدايتكم
 لكونكم مطبوعا على قلوبكم لا محل لكم عند الله ولا في الوجود لكونكم
 أحلاس بقعة الامكان معدوميا لاعميان بالذات انما الاعتبار
 بالعلماء الذين لهم وجود عند الله في عالم البقاء المعتد بهم
 في الانباء فانظر كيف تراهم عند تلاوته عليهم وسماعهم اياه يخرجون
 أي ينقادون له ويعترفون به ويعترفون حقيقة لعلمهم به و
 معرفتهم اياه بنورية الاستعداد ومناسبة له وبنوركهم لتجربتهم
 وعلمهم بأنه كان كتابا من عند الله وموعودا ليس هو الاياه لما وجدوه مطبوعا
 لما اعتقدوه يقينافان الاعتقاد الحق لا يكون الا واحدا ويزيدهم
 خشوعا بالذين والانقياد لحكمه لتأثرهم به وحسن تلقيهم لقبوله
 قل ادعوا الله بالفناء في الذات الجامعة لجميع الصفات او ادعوا
 الرحمن بالفناء في الصفة التي هي أم الصفات أي ما طلبت من
 هذين المقامين لست هناك بموجود ولا لك بقية ولا اسم لاعمين
 ولا أثر اذا الرحمن لا يصلح اسما لغير تلك الذات ولا يمكن ثبوت تلك
 الصفة أي الرحمة الرحمانية لغيرها فلا يلزم وجود البقية بخلاف
 سائر الاسماء والصفات فله الاسماء الحسنى كلها في هذين المقامين
 لا لك ولا تجهر في صلاة الشهود باظهار صفة الصلاة عن نفسك
 فيؤذن بالطغيان وظهور الافاتية ولا تخافت غاية الاخفات فيؤذن
 بالانطاس في محل الفناء دون الرجوع الى مقام البقاء فلا يمكن احدا
 الاقتداء بك وابتغ بين ذلك سبيلا يدل على الاستقامة ولزوم سيرة
 العدالة في عالم الكثرة وملازمة الصراط المستقيم بالحق وقل الحمد لله
 أي أظهر الكمالات الالهية والصفات الرحمانية التي لا تكون الا
 للذات الاحدية الذي لم يتخذ ولدا أي لم يكن علة لوجود من جنسه
 لضرورة كون المعلول محتاجا اليه ممكنا بالذات معدوما بالحقيقة
 فكيف يكون من جنس الموجود حقا الواجب بذاته من جميع الوجوه

أولا تؤمنوا ان الذين آمنوا العلم
 من قبله اذا ينزل عليهم يخرجون
 للاذقان سجدا ويقولون سبحن
 ربنا ان كان وعد ربنا لمفعولا
 ويخرجون للاذقان يبكون و
 يزيدهم خشوعا قل ادعوا الله أو
 ادعوا الرحمن أي ما تدعوا فله
 الاسماء الحسنى ولا تجهر
 بصلاتك ولا تخافت بها
 وابتغ بين ذلك سبيلا وقل
 الحمد لله الذي لم يتخذ ولدا

ولم يكن له من يساويه في قوة القهر والمملكة من الملائكة
والألكانا مشتركين في وجوب الوجود والحقيقة فامتياز
منهما عن الآخر لا بد وان يكون بأمر غير الحقيقة الواجبة فلزم
نكاحا كلاهما ممكنين لا واجبين وأيضا فان لم يستقلا بالتأثير
لم يكن أحدهما الهيا وان استقل أحدهما دون الآخر فذلك هو
دونه فلا شريك له وان استقلا جميعا لزم اجتماع المؤثرين
على معلول واحدان فعلا معا والالزم الهية أحدهما دون الآخر ضعي
بفعله أو لم يرض ولم يكن له ولي من الدال أي لم يكن له ناصر علة
كان أجزء علة تقويه وتنصره من ذلة الانفعال والعدم والالزم
يكن الهيا واجبا بل ممكن ان تكون حبيبا قاطبا بل بنفسك وكبره
من أن يتيقّد بصفة دون أخرى أو صورة غير أخرى أو يلحقه شيء
من هذه النقائص فينصر في وجود خاص تبارك وتعالى عن ذلك
علو أكبرا تكبرا لا يقدر قدره ولا يعرف كنهه لا متنازع وجود
شيء غيره يفضل عليه وينسب اليه بل كل ما يتصور ويعقل ولا
يكبر غيره بهذا التكبر والله الحق القوي

ولم يكن له شريك في الملك
ولم يكن له ولي من الدال و
كبره تكبرا

بسم الله الرحمن الرحيم
الحمد لله الذي أنزل على عبده
الكتاب

سورة

الله ال حم

الحمد لله الذي أنزل على عبده الكتاب شئ الله تعالى بلسان
التفصيل على نفسه باعتبار الجمع من حيث كونه منعوتا بأنز
وهو أراج معنى الجمع في صورة التفصيل فهو الحامد والمحمود
تفصيلا وجمعا فالحمد اظهر الكمالات الالهية والالهية
الجمالية والجلالية على الذات المحمدية باعتبار
آياه بنفسه في العناية الازلية المشار اليه بالاضافة في قول
وذلك جعل عينه في الأزل قابلة للكمال المطلق من فيضه وأبدا

بالقوة التي هي الاستعداد الكامل وانزال الكتاب عليه ابراز ثلث
 المحقائق عن ممكن الجمع الوحداني على ذلك المظهر الانساني فها منعك
 باعتبار النزول والعروج والانزال في الحقيقة حمد الله تعالى لبنيته
 اذ المعاني الكامنة في اغيب الغيب ما لم ينزل على قلبه فلم يحسنه
 حمد الله حق حمده فليحسبه الله لم يحمد الله بل حمده كما قال لا اخص
 ثناء عليك أنت كما اثنيت على نفسك حمد اولاً في عين الجمع نفسه
 باعتبار التفصيل ثم عكس فقال الحمد لله ولم يجعل له أي لعبه عوجاً
 أي زيفاً وميلاً الى الغير كما قال ما زاغ البصر وما طغى أي لم ير الغير
 في شهوده قتيماً أي جعله قتيماً يعني مستقيماً كما أمر بقوله فاستقم
 كما أمرت والمعنى جعله موحداً فانيا فيه غير محتجب في شهوده بالغير
 ولا بنفسه لكونها غيراً أيضاً يمكن مستقيماً حال البقاء كما قال ان الله
 قالوا ربنا الله ثم استقاموا اوجعله قتيماً بأمر العباد وهدايتهم اذ
 التكامل يترتب على الكمال لانه عليه الصلاة والسلام لما فرغ من تقويم
 نفسه وتزكيتها اقيمت نفوس أمته مقام نفسه فأمر بتقويمها
 وتزكيتها ولهذا المعنى سمي ابراهيم صلوات الله عليه أمة وهذه
 القبيية أي القيام بهداية الناس داخلية في الاستقامة المأمورة
 بها في الحقيقة لينذر متعلق بعامل قتيماً أي جعله قتيماً بأمر العباد
 لينذر بأساً شديداً وحذف المفعول الاول للتعظيم لأن أحداً لا يخافون
 بأساً مؤمناً كان أو كافراً كما قال تعالى أنذرا الصديقين بأن غيور
 المذنبين بأن غفور اذ بأس عبارة عن قهره ولذلك عظمه بالتنكير أي
 بأساً يليق بعظمته وعزته ووصفه بالشدة ونخصه بقوله من الله
 والقهر قتيماً قهر محض ظاهره وباطنه قهر كما يختص بالمجوبين
 بالشرك وقسم ظاهره قهره وباطنه لطفه وكذا اللطف كما قال أمير
 المؤمنين علي عليه السلام سبحان من اشتدت نقمته على أعدائه
 في سعة نعمته ولتشت رحمته لأوليائه في شدة نقمته ومن القسم الثاني

ولم يجعل له عوجاً قتيماً لينذر بأساً
 شديداً من لدنه

القهر المخصوص بالموحدين من أهل الفناء أطلق الانذار لكل تنبيهها
ثم فصل اللطف والقهر مقيدين بحسب الصفات والاستحقاقات
فقال ويبشر المؤمنين أي الموحدين لكونهم في مقابلة المشر كين الله
قالوا اتخذ الله ولدا الذين يعملون الصالحات أي لباقيات من الخيرات
والفضائل لأن الاجر الحسن هو من جنّة الآثار والافعال التي تستحق
بالاعمال واعلم أن الانذار والتبشير للذين هما من باب التكميل
اللازم لكونه قima عليهم كلاهما أثر ونتيجة عن صفتي القهر واللطف
الالهيين اللذين محل استعداد قبولهما من نفس العبد الغضب
والشهوة فان العبد ما استعداد لقبولهما الا بصفتي الغضب و
الشهوة وفنائهما كما لم يستعد لفضيلتي الشجاعة والعفة لا بعبودهما
فلما انتفت قامت مقامهما لان كلامهما ظل لواحدة من تبتك يزول
بحصولها فعند ارتواء القلب منهما وكما للخلق بهما حدث عن القهر
الانذار عند استحقاقية المحل بالكفر والشرك وعن اللطف بالتبشير
باستحقاقية الايمان والعمل الصالح اذا الفاضلة لا تكون الا عند
استحقاق المحل ما لهم به من علم ولا لا بائهم أي ما لهم بهذا القول
من علم بل انما يصدر عن جهل مفروط وتقليد للاباء لا عن علم ويقين و
يؤيده قوله كبرت كلمة أي ما أكبرها كلمة تخرج من أفواههم
ليس في قلوبهم من معناه شيء لأنه مستحيل لا معنى له اذا العلم اليقيني
يشهد أن الوجود الواجب لعلل احدي الذات لا يماثله الوجود
الممكن المعلول والولد هو المماثل للوالده في النوع المكافئ له في القوة
والشهود الذاتي يحكم بفناء الخلق في الحق والمعلول في المشهود فلم
يكن ثم سواء شيء غيره فضلا عن الشبيه والولد كما قال أحدهم
هذا الوجود وان تكثر ظاهرا وحياتكم ما فيه الا أنتم
ان يقولون الاكذبا لتطابق الدليل العقلي والوجدان الذاتي في
الشهودي على حالته فلعلك باخع أي مهلك نفسك من شدة

ويبشر المؤمنين الذين يعملون
الصالحات أن لهم أجرا حسنا
ما كتين فيه أبدا وينذ الذين
قالوا اتخذ الله ولدا ما لهم به من
علم ولا لا بائهم كبرت كلمة
تخرج من أفواههم ان يقولون
الاكذبا فلعلك باخع نفسك
على آثارهم ان لم يؤمنوا بهذا
الحديث أسفا

الوجه والاسف على قولهم وعرضهم وذلك لان الشفقة على خلق الله
 والرحمة عليهم من لوازم محبة الله ونتائجها ولا كان صلى الله عليه وسلم
 حبيب الله ومن لوازم محبوبيته محبته لله لقوله يحبهم ويحبونه وكلما
 كانت محبته للمحق اقوى كانت شفقتهم ورحمته على خلقه اكثر لكون الشفقة
 عليهم ظل محبته لله اشتد تعطفه عليهم فانهم كأولاده واقاربه بل
 كاعضائه وجوارحه في الشهود الحقيقية فلذلك بالغ في التأسف عليهم
 حتى كاد يهلك نفسه وايضا علم ان الحب اذا تقوى بالمحوب استقرار
 الوصل ظهر قوله في القلوب لمحبة الله اياه فلما لم يؤمنوا بالقرآن
 استشعر ببقية من نفسه وتوجس بنقصان حاله فعلا له الوجه وعزم
 على قهر النفس بالكلفة طلبا للغاية وكان ذلك من نطر شفقتهم عليهم و
 كمال أدبه مع الله حيث أحال عدم إيمانهم على ضعف حاله لا على علمه
 استعدادهم ولذلك سلاه بقوله انا جعلنا أي لا تخزن عليهم فانه
 لا عليك أن يهلكوا جميعا انا نخرج جميع الاسباب من العدم الى الوجود
 لا ابتلاء ثم نفنيها ولا خيف ولا نقص انا جعلنا ما على أرض
 البدن من النفس لذاتها وشهواتها وقوى صفاتها وادراكاتها
 ودواعيها زينة لها ليظهر أيهم أقهر لها وأعصى لهواهها في
 رضائي وأقدر على مخالفتها لموافقتي وانا نجعلون بتجليسنا
 وتجلي صفاتنا ما عليها من صفاتها هامة كأرض ملساء لا نبات
 فيها أي نفنيها وصفاتها بالموت الحقيقي وبالموت الطبيعي لا نبالي
 بل حسبت أن أصحاب الكهف والرقم كانوا من اياتنا عجبا أي إذا
 شاهدت هذا الانشاء والافناء فليس حال أصحاب كهف اية
 عجيبة من اياتنا بل هذه العجب وأعلم أن أصحاب كهفهم السبعة الكل
 القائمون بأمر الحق دائما الذين يقوم بهم العالم ولا يتخلو عنهم الزمان
 على عدد الكواكب السبعة السيارة وطبعتها فكما سخرها الله تعالى
 في تدبير نظام عالم الصورة كما أشار اليه بقوله فالسابقا تسبقنا

انا جعلنا ما على الأرض زينة لها
 لنبلوهم أيهم أحسن عملا وانا
 نجعلون ما عليها صعبا لجزا
 أم حسبت أن أصحاب الكهف
 والرقم كانوا من اياتنا عجبنا

فاندرجات أمر على بعض نفاسير وكل نظام عالم المعنى وتكبل نظام
 الصورة في سبعة أنفس من السبعين كل ينسب بحسب لوجود
 انصوري في واحد منهم ونفس هو المنتسب الى الشمس فكيف
 هو باطن ابدن ورقيم ظاهره الذي انتقش بصور الحواس و
 الاعضاء ان فتر باللوح الذي رقت فيه سماؤهم والعالم الجسماني
 ان جعل اسم الوادي الذي فيه الجبل والكهف والنفس الحيوانية
 ان جعل اسم الكلب والعالم العلوي ان جعل اسم قريتهم على
 اختلاف الاقوال في النفاسير ومنهم الانبياء السبعة المشهورون
 لمبعوثون بحسب القرون والادوار وان كان كل نبي منهم على ذكر
 وهم آدم وادريس ونوح و ابراهيم وموسى وعيسى ومحمد
 عليهم الصلاة والسلام لانه السابع المخصوص بمعجزة انشقاق القمر
 في انفلاقه عنه لظهوره في دورة ختم النبوة وكل به الذين لا يظن
 كما أشار اليه بقوله ان الزمان قد استدار كهيئته يوم خلق الله
 السموات والارض اذ المتأخر بالزمان والظهور أي الوجود الجسماني
 هو الخائص صفات لكل وكالاتهم كالانسان بالنسبة الى سائر
 الحيوانات ولهذا قال كان بنيان النبوة قد تم وبقي منه موضع لبنة
 واحدة فكنت أنا تلك اللبنة وقد اتفق الحكماء المتألفة من
 قدماء الفرس ان مراتب العقول والارواح على مذاهبهم في التنازل
 تتضاعف اشراقاتها فكل ما تأخر في الرتبة كان حظها من اشراق
 الحق وانواره وسجات أشعة وجهه واشراقات أنوار الوسايط أو فر
 وأزيد فكذا في الزمان فهو الجامع الحاصر لصفات الكل وكالاتهم
 الحاوي لخواصهم ومعانيهم مع كماله الخاص به اللازم للهيئة
 الاجتماعية كما قال بعثت لا تتم مكارم الاخلاق ومن هذا ظهر
 تقدمه عليهم بالشرف والفضيلة ومن جهة أن ابراهيم عليه السلام كان
 مظهر التوحيد الاعظمي الثاني وكان هو الوسط في الترتيب الزماني بمنزلة

الشمس في الرتبة كان قطب النبوة ولزمهم كلهم اتباعه وان لم يظهر
 في المتقدمين عليه بالزمان كارتباط الكواكب الستة في سيرها
 بها ولكن كما لقر فمتبعه بالحقيقة محمد صلى الله عليه وسلم واعلم
 أن الأرواح في عالمها مراتب متعينة وصُفوف مترتبة واستعدادات
 متفاوتة مهيئة في الأزل لمحض العناية الأولى والفيض الأقدس
 فأهل الصف الأول هم السابقون المفردون المقربون المحبوبون
 المخصوصون بفضل عنايته وسابقة كرامته المتعارفون بنور
 المحابون فيه والباقيون يتباينون في الدرجات وبحسب تقاربها
 وتباعدها يتعارفون ويتناكرون فماتعارف منها ائتلف ماتناكر
 منها اختلف إلى آخر الصُفوف فلها مراكز ثابتة وأصول اسخنة
 في العالم العلوي وعند التعلق بالأبدان يتفاوت درجات كالاتها
 وغاية سعادتها بحسب ما لها من الاستعداد الأول المخصوص بكل
 منها من مبادئها في الأزل كما قال عليه الصلاة والسلام الناس
 معادن كمعادن الذهب والفضة حتى انتهت الدرجات في العلو إلى
 الغناء في التوحيد الذاتي فهذا الاعتبار يكون محمد عليه السلام عين
 آدم بل عين السبعة وكذا باعتبار كونه جامعاً لصفاتهم كم قيل أنه سئل
 أبو يزيد رحمه الله عليه أنت من السبعة فقال ما السبعة وباعتبار علو
 مرتبته ومكانته وسبقه في القدم وارتفاع درجة كماله وفضيلته
 كان أقدمهم وأظهرهم وأفضلهم كما قال أول ما خلق الله نوري كنت نبياً واد
 بين الماء والطين فهو متقدم عليهم بالربوبية والعلوية والشرف والفضيلة
 متأخر عنهم بالزمان وهو عينهم باعتبار الشرف والوحدة الذاتية فالخلاصة
 أن اختلافهم وتباينهم روحاً وقلباً ونفساً لا ينافي اتحادهم في الحقيقة
 وكذا افتراقهم بالازمنة لا ينافي معييتهم في الأزل والأبد عين الجمع
 كما قال تلك الرسل فضلنا بعضهم على بعض مع قوله لا نفرق بين أحد
 منهم ويجوز أن يكون المراد بأصحاب الكهف روحانيات الإنسان التي

تبقى بعد خراب البدن وقول من قال ثلاثة اشارة الى الروح والعقل والقلب والكبد هي النفس الملازمة لباب الكهف ومن قال خمسة اشارة الى الروح والقلب والعقل لنظري العقل لعمله والقوة القدسية للانبياء التي هي الفكر لغيرهم ومن قال سبعة فتلك الخمسة مع السر والخفاء والله أعلم اذ اوى الفتية الى الكهف أي كهف البلاء باستغلق به فقالوا بلسان الحال ربنا اننا من لدنك أي من خزائن رحمتك التي هي أسماؤك الحسنى رحمة كما لا يناسب استعدادنا ويقتضيه وهيئنا من أمرنا الذي نحن فيه من مفارقة العالوي والهبوط الى العالم السفلي للاستكمال رشد استقامة اليك في سلوك طريقك والتوجه الى جنابك أي طلبوا بالانصال اليك والتعلق بالآلات الكمال أسبابه الكمال العلمي والعمل فضرنا على اذانهم أي اغناهم نومة الغفلة عن عالمهم وكما لهم نومة ثقيلة لا ينبههم صغير الخفير ولا دعوة الداعي الخبير في كهف البدن سنين ذوات عدد أي كثيرة أو معدودة أي قليلة

في تدبير البدن وانغمارهم في بحر الطبيعة مشغولين بها غافلين عما وراءها من عالمهم الى وان بلوغ الاسد الحقيقي والموت الارادي والطبيعي كما قال الناس ينام فاذا ماتوا انتبهوا ثم بعثناهم أي نبهناهم عن الغفلة بقيامهم عن مرقد البدن ومعرفتهم بالله وبنفوسهم المجردة لنعلم أي ليظهر علمنا في مظاهرهم أو مظاهر غيرهم من سائر الناس أي الخزيين المختلفين في مدة لبسهم وضبط غايته الذين يعينون المدة أم يكون علمه الى الله فان الناس مختلفون في زمان الغيبة فيقول بعضهم يخرج أحدهم على أس كل ألف سنة وهو يوم عند الله لقوله وان يؤخذ عند ربك كل ألف سنة مما تعدون ويقول بعضهم على أس كل مائة أو على أس كل مائة وهو بعض يوم كما قالوا البشائر يوم أو بعض يوم المصيبون هم الذين يكون علمه الى الله كالذين قالوا ربكم أعلم

اذ اوى الفتية الى الكهف فقالوا ربنا اننا من لدنك رحمة وهيئ لنا من أمرنا رشدا فاضنا على اذانهم في كهف سنين عددا ثم بعثناهم لنعلم أي الخزيين أحصى ما لبثوا أمدا نحن نقص عليك نبأهم بالحق

ولهذا لم يعين رسول الله صلى الله عليه وسلم وقت ظهور المهدي عليه السلام وقال كذب الوقاؤون انهم فتية آمنوا بربهم ايماناً يقينا علياً على طريق الاستدلال أو المكاشفة وزدناهم هدى أي هدية موصلة إلى عين اليقين ومقام المشاهدة بالتوفيق وربطنا على قلوبهم قينها بالصبر على المجاهدة وشجعناهم على محاربة الشيطان ومخالفة النفس وهجر المألوفات الجسمانية والذات الحسية والقيام بكلمة التوحيد ونفى الهية الهوى وترك عبادة صنم الجسم بين يدي جبار النفس الامارة من غير مبالاة بها حين عانتهم على ترك عبادة الهوى وصنم البدن وأرعدتهم بالفقر والهلاك اذا النفس راعية إلى عبادته وموافقة وتهيشة أسباب حظوظه مخيفة للقلب من الخوف والموت وأجسرناهم على القيام بكلمة التوحيد اظهار الدين القويم والدعوة إلى الحق عند كل جبار هو دقيانوس قته كمن وزد فرعون وأبى جهل واضراهم من دان بدينهم واستولى عليه النفس الامارة فعبد الهوى وأدعى الطغيانه وتمزدا نائيته وعدوانه الربوبية من غير مبالاة عند معابته اياهم على ترك عبادة الصنم المجعول كما هو عادة بعضهم أو صنم نفسه كما قال فرعون اللعين ما علمت لكم من اله غيري وأنا ربكم الاعلى هؤلاء قومنا اشارة إلى النفس الامارة وقواها لان لكل قوم الهاتعبده وهو مطلوبها ومرادها والنفس تعبد الهوى كقوله أنزأيت من اتخذ الهه هواه وإلى أهل زمان كل من خرج منهم دأباً إلى الله اذ كل من عكف على شيء بهواه فقد عبده لولا يأتون عليهم أي على عبادتهم والهيتهم وتأثيرهم ووجودهم بسلطان بين أي حجة بيّنة دليل على فساد التقليد بتكيت بأن أقامة الحجّة على الهية غير الله وتأثيره ووجوده محال كما قال ان هي الا أسماء سميتوها أنتم وآباؤكم ما أنزل الله بها من سلطان أي أسماء بلاسميات تكونها ليست بشيء واذا اعترلتموهم أي فارقتم نفوسكم وقواها بالتجرد

انهم فتية آمنوا بربهم وزدناهم هدى وربطنا على قلوبهم اذا موافقا لواربنا رب السموات والارض لن ندعو من دونه الهالقد قلنا اذا شططا هؤلاء قومنا اتخذوا من دونه الهة لولا يأتون عليهم بسلطان بين فمن أظلم ممن افترى على الله كذبا واذا اعترلتموهم

وما يعبدون إلا الله من مراداتها وأهوائها فأوروا إلى الكهف إلى
 البدن لاستعمال الآلات البدنية في الاستكمال بالعلوم والأعمال
 وانخرلوا فيه منكسرين مقاضين كأنهم ميتون بترك الحركات
 النفسانية والنزوات البهيمية والسطوات السبعية أي موقوفا
 موتا إراديا ينشر لكم ربكم من رحمته حياة حقيقية بالعلم والمعرفة
 ويهيئ لكم من أمركم مرفقا كما لا ينتفع به بظهور الفضائل وطلوع
 أنوار التجليات فتلتذون بالمشاهدات وتتمتعون بالكمالات كما
 قال تعالى أو من كان ميتا فأحييناه وجعلنا له نورا يمشي به في الناس
 وقال عليه السلام فأي بكر رضى الله عنه من أراد أن ينظر ميتا يمشي على
 وجه الأرض فلي نظر أبا بكر أي ميتا عن نفسه يمشي بالله أو إذا غمركم
 قومكم ومعبوداتهم غير الله من مطالبهم المختلفة ومقاصدهم المتنوعة
 وأهوائهم المتنوعة وأصنامهم المتخلفة فأوروا إلى كهف أهدانكم
 وامتنعوا عن فضول الحركات والخروج في أثر الشهوات واعكفوا على
 الرياضات ينشر لكم ربكم من رحمته زيادة كمال وتقوية ونصرة
 بالامداد الملكوتية والتأييدات القدسية فيغلبكم عليهم ويهيئ
 لكم ديناً وطريقاً ينتفع به وفيولا يهتدي بكم الخلائق فاجين
 وفي الأولى إلى الكهف عند مفارقتهم سر الخريفهم من دخول
 المهدي في العاراد اخرج ونزل عيسى والله أعلم وفي نشر الرحمة وقيامة
 المرفق من أمرهم عند الأولى إلى الكهف إشارة إلى أن الرحمة
 في استعدادهم انما تنتشر بالتعلق بالبدن والكمال بتهيئته
 وترى الشمس أي شمس الروح اذا طلعت أي ترقى بالقدرة
 عن غواشي الجسم وظهرت من أفقه تميل بهم من جهة الاستعداد
 ومجته إلى جهة اليمين أي جانب عالم القدس وطريق أعماله
 من الخيرات والفضائل والحسنات والطاعات وسيرة الأبرار فان الأبرار
 هم أصحاب اليمين واذا غربت أي هوت في راحتهم به

وما يعبدون إلا الله فأوروا إلى
 الكهف ينشر لكم ربكم من رحمته
 ويهيئ لكم من أمركم مرفقا
 وترى الشمس اذا طلعت تزاور
 عن كفهم ذات اليمين واذا
 غربت تقرضهم ذات الشمال

واختفت في ظلماته وغواشييه وخمد نورها تقطعهم وتنفار قلوبهم
 كاشفين في جهة الشمال أي جانب النفس طريق أعمال السوء
 فيهم يكون في المعاصي والسيئات والشرور والزنا مثل سيرة التجار
 الذين هم أصحاب الشمال وهم في فجوة منه أي في مجال متسع من
 بدنهم هو مقام النفس الطبيعة فان فيه متفسخا لا يصيبه فيه
 نور الروح واعلم ان لوجه الذي يلي الروح من القلب موضع متورب نور
 الروح يسمى العقل وهو الباعث على الخير والطريق لانهام الملك و
 الوجه الذي يلي النفس منه مظلم بظلمة صفاتها يسمى الصدر وهو محل
 وسوسة الشيطان كما قال النبي يوسوس في صدور الناس فاذا
 تحرك الروح واقبل القلب بوجهه اليه تنور وتقوى بالقوة العقلية
 الباعثة المشوقة الى الكمال ومال الى الخير والطاعة واذا تحركت
 النفس اقبل القلب بوجهه اليها تذكر واحجب عن نور الروح و
 اظلم العقل ومال الى الشر والعصية وفي هاتين الحالتين تطرق
 الملك للالهام والشيطان للوسواس خلطوا اعمالا صالحا والخرسنا
 وفي الآية لطيفة هي انه استعمل في الميل الى الخير الازوراع والكيف
 وفي الميل الى الشر قرضهم أي قطعهم وذلك ان الروح يوافق القلب
 في طريق الخير ويامر به ويوافق معرضا عن جانب البدن وموافقا
 ولا يوافق في طريق الشر بل يقطعه ويفارقه وهو منغمس
 في ظلمات النفس و صفاتها الحاجبة اياه عن النور وهو اشارة
 الى تلويينهم في السلوك فان السالك ما لم يصل الى مقام
 التمكين ويبقى في التلويين قد تظهر عليه النفس و صفاته فيحجب
 عن نور الروح ويرجع ذلك الى طالع نور الروح واختفاؤه من ايات الله
 التي يستدل بها ويتوصل منها اليه والى هدايته من يهد الله
 بايصاله الى مقام المشاهدة والتمكين فيها فهو المهتد بالحقيقة
 لا غير ومن يضلل بحجبه عن نور وجهه فلا هادي له ولا مرشدا ومن يهد

وهم في فجوة منه ذلك من ايات
 الله من يهد الله فهو المهتد
 ومن يضلل فلن تجد له وليا
 مرشدا

الله لهم الى حالهم بالحقيقة ومن يضلله يحجب عن حالهم ونحبه
 أيقاظا يا مخاطب لا فتاح أعينهم واحساساتهم وحركاتهم الارادية
 الحيوانية وهم رقاد بالحقيقة في سنة الغفلة ناهرين بنظر والملك
 وهم لا بصرون ونقلهم ذات اليمين وذات الشمال أي نضربهم
 الى الجهة الخيرة وطلب الفضيلة تارة والى جهة الشر . . .
 أخرى وكلهم أي نفسهم بأسط ذراعيه أي فاشرة قوتها
 الغضبية والشهوانية بالوصيد أي بفناء البدن ولم
 وكلهم هاجم لانها لم ترق بل بسطت القوتين في فناء البدن ملازمة
 له لا تفرج عنه والذراع الايمن هو الغضب لانه أقوى و
 أقبل لدواعي قلب في تأديبه واليسر هو الشهوة لضعفها وخستها
 لو طلعت عليهم أي على حقت انفسهم المجردة وأحوالهم السنية
 وما أودع الله فيهم من الثورية والسنا وما ألبسهم من العز والبهاء
 لو ليت منهم قال العدم اعتقادك بالنفوس المجردة وأحوالها
 وعدم استعدادك لقبول كمالهم أولويت منهم للفرار عنهم وعن
 معاملاتهم لميلك الى اللذات الحسية والامور
 منهم رعبا من أحوالهم وديانهم أولوا طلعت عليهم بعد الوصول الى
 الكمال وعلى أسرارهم ومقاماتهم في الوحدة لا عرضت عنهم وفرت
 من أحوالهم وملئت منهم رعبا لما لبسهم الله من عظته وكبريائه
 وأين الحديث من القدم وان يسع الوجود العدم وكذلك بعثناهم
 أي مثل ذلك البعث الحقيقي والاحياء المعنوي بعثناهم
 ليتساءلوا بينهم أي ليتباحثوا بينهم عن المعاني المودعة في
 استعدادهم الحقائق المكنونة في ذاتهم فيكملوا بآثارها واخلصوا الى
 الفعل وهو أول الانتباه الذي تسميه التصوفة اليقظة قال قائل
 منهم كم لبثتم متأويله والمحققون منهم هم الذين قالوا ربكم أعلم بما
 لبثتم فابعثوا أحدكم بورقكم هذه الى المدينة هذا هو زمان

ونحسبهم ايقاظا وهم رقاد
 ونقلهم ذات اليمين وذات
 الشمال وكلهم بأسط ذراعيه
 بالوصيد لو اطلعت عليهم
 لو ليت منهم فرار اولملت
 منهم رعبا وكذلك بعثناهم
 ليتساءلوا بينهم قال قائل
 منهم كم لبثتم قالوا البثنا يوما
 أو بعض يوم قالوا ربكم أعلم
 بما لبثتم فابعثوا أحدكم
 بورقكم هذه الى المدينة

واستفادتهم واستكمالهم والورق هو ما معهم من العلوم الأولية
 التي لا تحتاج إلى كسب اذ بها تستفاد الحقائق الذهنية من العلوم
 الحقيقية والمعارف الالهية والمدينة محل الاجتماع اذ لا بد من الصحة
 والتربية أو مدينة النعم من قوله عليه السلام نامدينة العلم وعليه
بابها وانما بعثوا اهلهم لان كمال الكل غير موقوف على التعليم التعلم
 بل الكمال لا شرف هو العلم في كفي تعلم البعض عن كل فرقة وتنبيه النبي
 كما قال تعالى فلولا نفر من كل فرقة منهم طائفة ليتفقهوا في الدين
 ولينذروا قومهم اذا رجعوا اليهم فليتنظروا فيها اذكي طعاما أي أي ههنا
 أطيب وأفضل علما وأنقى من الفضول والغلو والظواهر كعلم الخلاف
 واجدل والغلو وأمثالها التي لا تتقوى ولا تكمل بها النفس
 كقوله لا يمين ولا يمين من جزع اذ العلم غذاء القلب كالطعام للبدن
 وهو الرزق الحقيقي الالهي وليست لطف في اختيار الطعام ومن يشترى
 منه أي ليختار المحقق الرزق النفس الرستيد السمات الفاضل السيرة
 النقي السيرة الكامل المكل دون الفضول الطاهري الحديث
 النفس المتعالم المتصدر لا فائدة ما ليس عنده ليستفيد بصحبة يظهر
 كماله بحالته ويستبصر بعلمه فيفيدنا او ليتألف في أمره حتى ليس
 محالكم ودينكم جاهل من غير قصد له ولا يتعرب بكم أحدا من أهل
 الظاهر المحبوبين وسكان عالم الطبيعة المنكرين وان اولنا أصحاب
 الكهف بالقوى الروحانية فالبعوت هو الفكر والمدينة محل اجتماع
 القوى الروحانية والنفس والطبيعة والذي هو أركى طعاما العقل
 دون الوهم والخيال والحواس لان كل قدر له طعام والرزق هو العلم
 النظري على كلا التقديرين ولا يشعرون بكم أحدا من القوى النفسانية
 انهم ان يظهر أو أي يغلبوا عليكم يرجوكم بحجارة لا هواء
 والدواعي من الغضب الشهوة وطلب اللذة فيقتلوكم بمنعكم عن
 كمالكم ويبعيدوكم في ملتهم باستيلاء الوهم وغلبة الشيطان لاهل

فليتنظروا فيها أركى طعاما
 فليأتكم بوزن منه وليست لطف
 ولا يشعرون بكم أحدا منهم أن
 يظهر عليكم يرجوكم ويبعيدوكم
 في ملتهم ولن تفعلوا اذا أبدا

في نهوى وعبادة لا وفان وعلى لتاويل الا ول ظهور العوام بلستة
 المتقدمة والخشوية المحجوبين واهل الباطل الضويعين ودرجهم اهل
 الحق ودعوتهم اياهم الى ملة هم طاهر كما كان في زمان رسول الله صلى
 الله عليه وسلم وكذلك اعترفوا عليهم في مثل ذلك البعث و
 الانامة أطلعنا على حالهم المستعدين القابلين لهديهم ومعرفة
 حقائقهم ليعلموا بخصيتهم وهذا يتم ان وعد الله بالبعث يجوز
 حق وان الساعة لا ريب فيها اذ بينت زعون بينهم امرهم اى حين
 ينزاع المستعدون الطالبون بينهم امرهم في المعاد فمنهم من يقول
 ان البعث مخصوص بالارواح المجردة دون الاجساد ومنهم من يقول
 انه بالارواح والاجساد معا فاعلوا بالاضلاع عليهم ومعرفة ثم انه
بالارواح والاجساد وان المعاد الجسماني حق فقالوا ابنوا عليهم
 بنيانا اى فلما توفوا قالوا ذلك كالتخلفات والمشاهد المنزلة
 المبينة على الكمل المقربين من الانبياء والاولياء كابراهيم ومحمد
 وعلى وسائر الانبياء والاولياء عليهم الصلاة والسلام ودهم
 اعلم بهم من كلام اتباعهم من ائمتهم والمقتدين بهم اى هم اهل
 واعظم شأنا من ان يعرفهم غيرهم الموقدون الها لكون في الله
 المتحققون به فهو اعلم بهم كما قال تعالى اولياى تحت قبائى لا يعرفهم
 غيري قال الذين غلبوا على امرهم من اصحابهم والذين يلون امرهم
 تبركابهم وبمكانيهم لتتخذن عليهم سجدا يصلى فيه سيقولون
 اى الظاهريون من اهل الكتاب والمسلمين الذين لا علم
 بالحقائق وقوله رجبا بالغيب اى رميا بالذي غاب عنهم يعقظنا خاليا
 عن اليقين بعد قولهم ثلاثة رابعهم كلهم وخمسة ساد
 وتوسيط الواو الدالة على ان الصفة بجامعة الموصوف لا تقارنه
 وانه لا عدد وراءه بين قوله ويقولون سبعة وبين ثامنهم كلهم
 وقوله ما يعلمهم الا قليل بعد يدل على ان العدد هو سبعة

وكذلك اعترفوا عليهم لم يعلموا
 ان وعد الله حق وان الساعة لا ريب
 فيها اذ بينت زعون بينهم امرهم
 فقالوا ابنوا عليهم بنيانا ريبهم
 علم بهم قال الذين غلبوا على
 امرهم لتتخذن عليهم سجدا
 سيقولون ثلاثة رابعهم كلهم
 ويقولون خمسة سادسهم كلهم
 رجبا بالغيب ويقولون سبعة
 وثمانهم كلهم قل ربي اعلم
 بعدتهم ما يعلمهم الا قليل
 ولا تماريهم الامراء ظاهرا
 ولا تستفت فيهم منهم احدا

لا غير فالقليل هم المحققون العاقلون به وان أولناهم بالقوى الروحانية
فهم العاقلتان النظرية والعملية والفكر والوهم والخيال والذكر
والحس المشترك المسمى بنطاسيا والكلب النفس والشمس
الروح على كلا التاويلين ولهذا روى عن أمير المؤمنين عليه
السلام أنه قال أنهم كانوا سبعة ثلاثة عن يمين الملك
وثلاثة عن يساره والسابع هو الراعى صاحب الكلب فان صحت
الرواية فالملك هو دقيا نوس النفس الامارة والثلاثة الذين كانوا
عن يمينه يستشيرهم هم العاقلتان والفكر والثلاثة الذين كانوا
عن يساره يستوزرهم هم الخيال والوهم والذكر والراعى هو بنطاسيا حسا
أغنام الحواسن الذين قالوا لهم ثلاثة أرادوا القلب العاقلتين و
الذين قالوا خمسة زادوا عليهم الفكر والوهم وتركوا المدرك للصورة
الذكر لعدم تصرفها وكون كل منهما كالخزنة وعلى هذا التأويل
فالاطلاع للفئة المحققين من الحضرة الالهية على بقاء النفس بعد
خراب البدن والتنازع هو التجاذب والتغالب لواقع بين القوى في
الاستيلاء على البدن الذي يبعثون فيه وهو البنيان المأمور ببناء
والأمور هم الغالبون الذين قالوا أنتخذن عليهم مسجدا يسجد
أي ينقاد فيه جميع القوى الحيوانية والطبيعية والنفسانية
والمأمورون هم المغلوبون الفاعلون في البدن المبعوث فيه والله
أعلم ولا تقولن شئ انى فاعل ذلك أدبه بالتأديب الالهى بعد ما
نهاه عن الممارات والسؤال فقال لا تقولن الا وقت أن يشاء الله بأن
يأذن لك فى القول فتكون قائلابه وبمشيئته أو لا بمشيئته على أنه حال
أي ملتبسا بمشيئته يعنى لا تقولن لما عزمت عليه من فعل انى فاعل
ذلك فى الزمان المستقبل لا ملتبسا بمشيئة الله قائلان شاء الله
أي لا سندنا لفعل الى ارادتك بل الى ارادة الله فتكون فاعلا به و
بمشيئته واذكر ربك بالرجوع اليه والحضور اذا نسيت

ولا تقولن شئ انى فاعل ذلك
عدا الا أن يشاء الله واذكر ربك
اذا نسيت

بالغفلة عند ظهور النفس التلويين بظهور صفاتها وقل عسى أن
 يهدين ربي لأقرب من هذا أي من الذكرك عند التلويين واسناد الفعل
 إلى صفاته بالتمكين والشهود الذاتي المخلص عن حجب الصفات
 رشداً استقامة وهو التمكين في الشهود الذاتي ولبثوا في كهفهم
 ثلثمائة سنين من التي بتنتى على دور القمر فتكون كل سنة شهراً
 ومجموع خمسة وعشرون سنة وذلك وقت انتباههم وتيقظهم
 وازداد واتسعا هي مدة الحمل وروعت في الآية نكتة هي أنه لم
 يقل ثلثمائة سنة وستعا أو ثلثمائة وستع سنين لاستعمال السنة
 في العرف وقت نزول الوحي في دورة شمسية لأقربية فأجل العدد ثم بينه
 بقوله سنين فأحمل أن يكون المميز غيرها كالشهر مثلاً ثم بين أن المدة
 سنين مبهمه غير معينة إذ لو قيل ثلثمائة شهر سنين فأبدل سنين
 من مجموع العدد كانت العبارة صحيحة والمراد سنين كذا عدد أي خمسة
 وعشرين وبؤيد قوله بعد قل الله أعلم بما لبثوا وقال قتادة هو
 حكاية كلام أهل الكتاب من تمتة سيقولون وقوله قل الله أعلم ردة
 عليهم وفي صحيف عبد الله وقالوا لبثوا وذلك أن اليقين غير محقق ولا
 مضرر وأتل ما أوحى إليك من كتاب ربك يجوز أن تكون من لا ابتداء
 الغاية والكتاب هو اللوح الأول المشتمل على كل العلوم الذي منه
 أوحى إلى من أوحى إليه وأن تكون بياناً لما أوحى الكتاب هو العقل
 الفرقاني وعلى التقديرين لا مبدل لكلماته التي هي أصول الدين
 من التوحيد والعدل وأنواعها ولن تجرد من دونه ملتجداً تميل
 إليه لا امتناع وجود ذلك وأصبر نفسك امرأ الصبر مع الله وأهله
 وعدم الالتفات إلى غيره وهذا الصبر هو من باب الاستقامة والتمكين
 لا يكون إلا بالله مع الذين يدعونهم بالغداة والعشي أي دائماً
 الموحدون من الفقراء المجردين الذين لا يطلبون غير الله ولا حاجة لهم
 في الدنيا والآخرة ولا وقوف مع الأفعال والصفات يريدون وجهه

وذا عسى أن يهدين ربي لأقرب
 من هذا رشداً ولبثوا في كهفهم
 ثلثمائة سنين وازداد واتسعا
 قل الله أعلم بما لبثوا له غيب
 السموات والأرض أبصر به
 وأسمع ما لهم من دونه من شيء
 ولا يشرك في حكمه أحداً وأتل
 ما أوحى إليك من كتاب ربك
 لا مبدل لكلماته ولن تجرد من
 دونه ملتجداً وأصبر نفسك مع
 الذين يدعونهم بالغداة والعشي
 العشي يريدون وجهه ولا
 تعد عيناك عنهم تريد زينة
 الحياة الدنيا ولا تطع من أغفلنا
 قلبه عن ذكرنا واتبع هواه
 كان أمره فرطاً وقل الحق من ربكم
 فمن شاء فليؤمن ومن شاء
 فليكفر

اننا اعتدنا للظالمين نارا احاط بهم سرادقها وان يستغيثوا يغاثوا بماء كالمهل يشوي الوجوه بئس الشراب
وساءت مرتفعات الذين امنوا وعلوا الصناعات لا تضييع اجر من احسن عملا اولئك لهم جنات
عدن تجري من تحتها الانهار يجولون فيها من اساور من ذهب ويلبسون ثيابا خضرا من سندس يتريق
متكئين فيها على الارائك نعم (٢٠٣) الثواب حسنت مرتفعا واضرب لهم مثلا رجلين جعلنا
لاحدهما جنتين من اعناب

وحفظناهما بغل وجعلنا بينهما
ذراعا كالتن من الثمرات
ولم نطمع منه شيئا ونجزلنا
نهر وكان له ثمر فقال لصاحبه
وهو يحاوره انا اكثر منك مالا
وعدت نفاود دخل جنته وهو
ظالم لنفسه قال ما اظن ان
تبيد هذه ابد او ما اظن ان
تقائمة ولئن رددت الى ربي
لاجدت خيرا منها من قبلا
قال له صاحبه وهو يحاوره
اكفرت بالذي خلقت من تراب
ثم من نطفة ثم سوأت رجلا لئن كان هو
ربي ولا أشرك بربي احدا ولولا
اذ دخلت جنتك قلت ما شاء
الله لا قوة الا بالله ان ترن انا
اقول منك ما لا ولد افسى ربي
ان يؤتين خيرا من جناتك برسل
عليها حسبنا من الله الفضيحة
صعيدا رلعا او يصبح ماءها
غورا فلن تستطيع له طلبا
واحيط بثمره فاصوب قبل كفتيه
عليها أنف فيها وهي خاوية على
عروشها ويقول يا ليتني لم أشرك

أى ذاته فحسب يدعونه ولا يجتنبون عنه بغيره وقت ظهورها عداة
الغناء ووقت احتجابها بهم عند البغاء فالصبر معهم هو الصبر مع الله
ومجازفة العين عنهم تنهي عنها هو الالفات الى نفس ذات اعتدنا
للظالمين أي الشركين المحييين عن حق لقوله أن الشرك ظلم عظيم
نارا عظيمة احاط بهم سرادقها من مراتب الاكوان كالطباع العنصرية
والصور النوعية المادبة المحيطة بالاشخاص الهيولانية بماء
كالمهل من جنس الفساق والغسلين في المياه المتعقنة التي
تسيل من ابدان أهل النار مسقودة فيها رسومات يغاثون بها أو
غسالاتهم القذرة أو من جنس الغصص والهجوم المحرقة ان الذين
امنوا بالتوحيد الذي يكونهم في مقابلة الشركين وعملوا الصالحات
من الاعمال المقصودة لذاتها في مقام الاستقامة اننا لانضيق
أجرهم وضع الظاهر موضع الضم للدلالة على أن الاجرا إنما يستحق
بالعمل دون العلم اذ به يستحق ارتفاع الدرجة والرتبة جنات
عدن من اجناس الثلاث يحلون فيها من اساور من ذهب أي
يزيون فيها بأنواع الحلى من حقائق التوحيد الذاتي ومعاني اجتهاد
العينية الاحدية اذ الذهبيات من الحلى هي العبدات والفضيات
هي الصفاتيات النورانيات كقوله وحلوا اساور من فضة و
يلبسون ثيابا خضرا تصفون بصفات بهجة حسنة خضرة موهجة
للمتروك من سندس الاحوال والواهب لكونها الضف واستبرق
لاخلاق ولكاسب لكونها الكف متكئين فيها على ارائك الاسماء
الالهية التي هي مبادي افعالها لاصنافهم بأوصافه وكون الصفة
مع الذات هي الاسم المستند هو عليه في جنة الصفات والافعال
نعم الثواب وحسنت مرتفعا في مقابلة بئس الشراب وساءت

بربي احدا ولم يكن له فئدة يصرونه من دون الله وما كان منتصرا ههنا لك لولا بتر الله الحق هو خير ثوابا وخير عقبا
واضرب لهم مثل الجنة الدنيا كلها انزلناه من السماء فاختلط به نبات الارض فاصبح هشيما تذروه الرياح وكان
الله على كل شيء مقتدرا مال والبنون زينة الحياة الدنيا والباقيات الصالحات خير عند ربك ثوابا
وخير املا

ويوم فسير الجبال وترى الارض بارزة وحشرناهم فلم يغادر منهم أحدا وعرضوا على ربك صفاء لقد
جثمتونا كما خلقناكم أول مرة بل زعمتم أن نجعل لكم موعدا ووضع الكتاب فترى المجرمين مشفقين
مما فيه ويقولون يا ويلتنا مال هذا الكتاب لا يغادر صغيرة ولا كبيرة إلا أحصاها ووجدوا
مأملوا حاضرا ولا يظلم ربك أحدا واذ قلنا للملائكة اسجدوا لآدم فجدوا إلا إبليس كان

(٢٠٠٢)

من الجن ففسق عن أمر ربه
أفتخذونه وذريته أولياء
من دوني وهم لكم عدو بئس
للظالمين بدلا ما أشهدتهم
خلق السموات والارض والخلق
أنفسهم وما كنت متخذ الضلّين
عضدا ويوم يقول نادوا شركائي
الذين زعمتم فدعهم فلم يستجيبوا
لهم وجعلنا بينهم موبقا ورأى
المجرمون النار فظنوا أنهم مواقعها
ولم يجدوا عنها مصرفا ولقد ضلّا
في هذا القرآن للناس من كل
مثل وكان الانسان أكثر شئ
جدا ولا وما منع الناس أن يؤمنوا
اذ جاءهم الهدى يستغفروا لهم
إلا أن تأتيهم سنة الأولين
أو يأتيهم العذاب قبلوا وما
نرسل المرسلين إلا مبشرين و
منذرين ويجادل الذين كفروا
بالباطل ليدحضوا به الحق و
اتخذوا آياتي وما أنذروا هموا
ومن أظلم ممن ذكر آيات ربّه
فأعرض عنها ونسي ما قدمت
بياه أنا جعلنا على قلوبهم أكنة
أن يفقهوه وفي آذانهم وقرا

مرتفعا ويوم فسير الجبال أي نذهب جبال الاعضاء بالنفث
فجعلها هباء منثورا وترى أرضا لبدن بارزة ظاهرة مستوية
مسطحة بسيطة كما كانت لا صورة عليها ولا تركيب فيها ترايا خلاصا
وحشرناهم الضمير ما للقوى المذكورة وأما لافراد الناس فلم
يغادر منهم أحدا غير محشور وعرضوا على ربك عند البعث
صفاء أي مصطفىين مترتبين في المواقف لا يحجب بعضهم بعضا
كل في رتبته لقد جثمتونا أي قلنا لهم ذلك اليوم لقد جثمتونا
حفاة عراة غلافراد أي كما خلقناكم أول مرة بل زعمتم بأنكم لكم البعث
أن نجعل لكم موعدا وقتا لا ينجز ما وعدتم على السنة الانبياء من البعث
والنشور ووضع الكتاب أي كتاب القالب المطابق لما في نفوسهم
من هيئات الاعمال الراسخة فيهم فترى المجرمين مشفقين مما فيه
لعتورهم به على ما نسوا ويقولون يا ويلتنا يدعون المهلكة التي
هلكوا بها من أثر العقيدة الفاسدة والاعمال السيئة ما لهذا
الكتاب لا يغادر صغيرة ولا كبيرة إلا أحصاها لكون آثار حركاتهم
وأعمالهم كلها باقية في نفوسهم صغيرة صغيرة كانت أو كبيرة ثابتة في
ألواح النفوس العقلية أيضا مضبوطة فيها تظهر عليهم على التفصيل
في نشأتهم الثانية لا يحصى لهم عنهما وهذا معنى قوله ووجدوا ما
عملوا حاضرا ولا يظلم ربك أحدا مرر معنى سجود الملائكة وأبواء إبليس
وقوله كان من الجن كلام مستأنف كان قائلا قال ما بال إبليس لم يسجد
قال كان من الجن أي من القوى البدنية الختلفة بالمواد فلذلك فسق
عن أمر ربّه أي لاحتجابه بالمادة ولو أحققها واذ قال موسى لفتاه
ظاهرة على ما ذكر في القصص ولا سبيل إلى نكار المعجزات وأما باطنه
فان يقال واذ قال موسى القلب لفتى النفس وقت التعلق بالبدن

وان تدعهم إلى الهدى فلن يهتدوا اذا أبدا وربك الغفور ذو الرحمة لو يؤخذهم بما كسبوا الجملهم
العذاب بل لهم موعدا لن يجدوا من دونه موثلا وتلك القرى أهلكناهم لما ظلموا وجعلنا لمهلكهم
موعدا واذ قال موسى لفتاه

لا أبرح

لا أبرح أي لا أنفك من السير والسافرة أولا أنزال أسير حتى يبلغ
 مجمع البحرين أي ملتقى العالمين عالم الروح وعالم الجسم وهما العذب
 ولا حاج في صورة الانسانية ومقام القلب أو أمضى حقا أي أسير
 مدة طويلة فلما بلغا مجمع بينهما في صورة عاضرة الجامعة نسيا
 حوتهما وهو الحوت الذي ابتلع ذا النون عليه السلام بالنوع لا
 بالشخص لأن غداءهما كان قبل الوصول إلى هذه الصورة في الحاج
 من ذلك الحوت الذي أمر بتزوده في السفر وقت العزيمة
 فاتخذ سبيله في بحر الجسد حيا كما كان أولا سريا نقبا واسعا
 كما قيل بقي طريقه في البحر منفرجا لم يضم عليه البحر فلما جاوزا
 مكان مفارقة الحوت وألقى على موسى النصب الجوع ولم ينصب في
 السفر ولا جاع قبل ذلك على ما حكى تذكر الحوت والاعتناء منه و
 طلب الغداء من فتاه وانما قال اننا غدا لان حاله ذلك نهارا
 بالنسبة إلى ما قبله في الرجم لقد لقينا من سفرنا هذا نصبا
 هو نصب الولادة ومشقتها قال رأيت معاوي اذ أوبنا إلى الحضرة
 أي الخمر لا ارتضاع فاني نسيت الحوت لاستغنائنا عنه وما
 أنسانيه الا الشيطان أن أذكره أي ما أنساني أن أذكره الا الشيطان
 على أن يذكره من الضمير وذلك لان موسى كان راقدا حين اتخذ
 الحوت سبيله في البحر على ما قيل وفق النفس يقظان فأنتنى شيطان
 الوهم الذي زين الشجرة لأدم ذكر النفس الحوت لموسى لكون الحال
 حال ذهول والتبديل المتعجب منه هو التهرب المذكور قال ذلك
 أي تملص الحوت واتخاذ سبيله الذي كان عليه في جهلته مكانا
 نطلبه لان هناك مجمع البحرين الذي عد موسى عنده بوجود من هو
 أعلم منه اذ الترقى إلى كمال بمتابعة العقل القدسي لا يكون لا
 في هذا المقام فارتدا على آثارهما في الترقى إلى مقام الفطرة الأولى كما كانا
 أولا يقصان قصصا أي يتبعان آثارهما عند الهبوط في الترقى إلى الكمال

لا أبرح حتى يبلغ مجمع البحرين أو
 أمضى حقا فلما بلغا
 مجمع بينهما نسيا حوتهما فاتخذ
 سبيله في البحر سرى فلكا
 جاوزا قال لغتاه اننا غدا
 لقد لقينا من سفرنا هذا نصبا
 قال أو أيتنا اذ أوبنا إلى الحضرة
 فاني نسيت الحوت ما أنسانيه
 الا الشيطان أن أذكره واتخذ
 سبيله في البحر عجبا قال ذلك
 ما كنا نبغ فارتدا على آثارهما
 قصصا فوجدنا عبدا من عبادنا

حتى وجد العقل القدسي وهو عبد من عباد الله مخصوص بمزية
 عناية ورحمة أئنياه رحمة من عندنا أي كما لا معنويا بالتجرد عن
 المواد والتقدس عن الجهات والنورية المحضة التي هي آثار القرب
 والعندية وعلما من لدنا علما من المعارف القدسية والحقائق
 الكلية الدنية بلا واسطة تعليم بشري وقوله هل أتبعك هو تلهو
 ارادة السارك والترقي الى الكمال انك لن تستطيع معي صبرا لكونك
 غير مطلع على الامور الغيبية والحقائق المعنوية لعدم تجردك
 واحتجابك بالبدن وغواشييه فلا تطبق مرافقتي وهذا معنى قوله
 وكيف تصبر على ما لم تحط به خبرا قال سجدني ان شاء الله صابرا لقوة
 اسعادي وثباتي على الطلب ولا اعصى لك أمرا لتوجهي نحوك
 وقبولي أمره لصفاي وصدق ارادتي ولما قولت كلها بلسان
 الحال فان اتبعني في سلوك طريق الكمال فلا تسألني عن شيء
 أي عليك بالاعتناء والمتابعة في السير بالاعمال والرياضات و
 الاخلاق والمجاهدات ولا تطلب الحقائق والمعاني حتى يأتي وقته
 ف أحدث لك منه أي من ذلك العلم ذكرا وأخبرك بالحقائق
 الغيبية عند تجردك بالعمال القلبية والعندية فانطلقا حتى
 ركبنا في سفينة ليدن البائع الهدى الرياضة الصالح للعبودية الى العالم
 القدسي في بحر الهيولي المسير في الله خرقها أي نقصها بالرياضة وتقليل
 الطعام وأضعف أحكامها وأوقع الخلل في نظامها وأوهنها قال أخرجها
 لتغرق أهلها أي أكسرتها لتغرق القوى الحيوانية والنباتية التي
 فيها في بحر الهيولي فتهلك لقد جعلت شيئا أمرا وهذا الانكار عبارة
 عن ظهور النفس بصفاتها وميل القلب اليها والتصحر عن حرمان
 المخطوط في الرياضة وعدم الفاعلة بالحقوق قال ألم أقل انك لن
 تستطيع معي صبرا تنبيه روعي وتخريص فدي على أن العزيمة في
 السلوك يجب أن تكون أقوى من ذلك قال لا تؤاخذني بما نسيت

أئنياه رحمة من عندنا وعلما من لدنا علما قال له من لي بهل
 أتبعك على أن تعلمن مما علمت
 رشدا قال انك لن تستطيع معي صبرا وكيف تصبر على ما لم تحط
 به خبرا قال سجدني ان شاء الله صابرا ولا اعصى لك أمرا قال
 فان اتبعني فلا تسألني عن شيء حتى أحدث لك منه ذكرا
 فانطلقا حتى داركبا في السفينة خرقها قال أخرجها لتغرق
 أهلها لقد جعلت شيئا أمرا قال ألم أقل انك لن تستطيع
 معي صبرا قال لا تؤاخذني بما نسيت ولا ترهقني من أمري
 عسرا

الى اخره اعتذار في مقام النفس اللوامة فانطلقا حتى اذا القيا غلاما
 هو النفس التي تظهر صفاتها فتعجب القلب فتكون أمارة بالسوء
 وقتله بامانة الغضب والشهوة وسائر الصفات أقتلت نفسا ذكية
 اعترض لتحنن القلب على النفس ألم أقل لك تذكير وتعبير رجي
 و ان سالتك عن شيء الى اخره اعتذار واقرار بالذنب واعتراف و
 كلها من التلويينات عند كون النفس لوامة فانطلقا حتى اذا أتيا
 أهل قرية هم القوى البدنية واستطاعا معها من هم هو طلب الغلة
 الروحاني منهم أي بواسطة من كانت نزاع المعاني الكلية من مدركاتها
 الجزئية وانما أبوا أن يضيّفوها وان أطعوا هما قبل ذلك لأن
 غذاءها حينئذ كان من فوقهم من الانوار القدسية والتجليات
 الجمالية والجلالية والمعارف الالهية والمعاني غيبية لا مرئية
 أرجلهم كما كان قبل خرق السفينة وقتل الغلام بالرياضة والقوى
 والحواس مانعة من ذلك لا ممتدة بل لانتهايا لا بعد نغاسهم و
 هدوهم كما قال موسى لهله امكثوا والجدار الذي يريد أن ينقض
 هو النفس المطمئنة وانما عبر عنها بالجدار لانها حدثت بعد قتل
 النفس الأمارة وموتها بالرياضة فصارت كالجدار غير متحركة بنفها
 وارادتها ولشدّة ضعفها كادت تهلك فصر عن حايها بارادة الانقضاء
 واقامت آياتها تعديلهما بالكمالات الخلقية والفضائل الجميلة بنور
 القوة النطقية حتى قامت الفضائل مقام صفاتها من الرذائل وقول
 عليه السلام لو شئت لاتخذت عليه أجرا تلوين فليكن لنفسه وهو
 طلب الاجر والثواب باكتساب الفضائل واستعمال الرياضة ولهذا أجابه
 بقوله هذا فراق بيني وبينك أي هذا هو مفارقة مقامي مقامك
 وسبائنتهما والفرق بين حالتي حالتي فان عمارة النفس بالرياضة والتخلق
 بالاخلاق الحميدة ليست لتوقع الثواب الاجر والا فليست فضائل ولا
 كمالات لان الفضيلة هي التخلق بالاخلاق الالهية بحيث تصدّر عن

فانطلقا حتى اذا القيا غلاما
 وقتله قال أقتلت نفسا ذكية
 بغير نفس لقد جئت شيئا نكرا
 قال ألم أقل لك انك لن تستطيع
 معي صبرا قال ان سالتك عن
 شيء بعدها فلا تصاحبني
 قد بلغت من لدني عذرا فانطلقا
 حتى اذا أتيا أهل قرية استطاعا
 أهلها فأبوا أن يضيّفوها
 فوجدا فيها جدارا يريد أن ينقض
 فأقامه قال لو شئت لاتخذت
 عليه أجرا قال هذا فراق بيني
 وبينك

صاحبها الأفعال المقصود قلذاتها لا لغرض وممكن لغرض فهو
 حجاب ورذيلة لا فضيلة والمقصود هو طرح الحجاب انكشاف غطاء
 صفات النفس البروز إلى عالم النور لتلقى المعاني الغيبية قبل الاضطرار
 بالصفات الاصلية بل لتحقيق بالله بعد لقاء فيه لا الثواب كما رعت
 سأثبت بتأويل ما لم تستطع عليه صبرا أي لما اطاعت النفس
 واستقرت القوى ممكنك قبول معاني وتنقي الغيب الذي نهيتك
 عن السؤال عنه حتى أحدث لك منه ذكرا فإذ ذكر لك وأثبتك
 بتأويل هذه الأمور ذاك استعددت لقبول المعاني والمعارف أمّا
 السفينة فكانت سلكين في بحر الجهول أي القوى البدنية من
 الحواس الظاهرة والقوى الطبيعية النباتية وأما سالكها مساكين
 لدوام سكوتها وملازماتها التراب البدن وضعفها عن مافعة القلب
 في السلوك والاستيلاء عليه كسائر القوى الحيوانية وحكيهم كانوا
 عشرة أخوة خمسة منهم زماني وخمسة يعملون في البحر وذلك إشارة
 إلى الحواس الظاهرة والباطنة فأردت أن أعيها بالرياضة لئلا
 يأخذها ملك النفس لا متارة غصبا وهو الملك الذي كان وراءهم
 أي قدامهم يأخذ كل سفينة غصبا بالاستيلاء عليها واستعمالها
 في أهوائه ومطالبه وأمّا الغلام فكان أبواه اللذان هما الروح
 والطبيعة الجسمانية مؤمنين مفرّين بالتوحيد لا تقيادهما
 في سلك طاعة الله ومنتهى الأمر لله وأذعانهما لما أراد الله منهما
 فخشينا أن يرهقهما أي يعتيهما طغيانا عليهما بظهوره بالانانية
 عند شهود الروح وكفرا لنعتهما بعقوقه وسوء صنيعه أو كفرا
 بالحجاب فيفسد عليهما أمرهما ودينهما ويبطل عبوديتهما لله فأردنا
 أن يبدلها ربهما خيرا منه زكاة كما بدلها بالنفس الطمّنة التي هي
 خير منه زكاة أي طهارة ونقاء وأقرب حيا تقطفا ورحة لكونها
 أعطف على الروح والبدن وأنفع لهما وأكثر شفقة ويجوز أن يكون

سأثبت بتأويل ما لم تستطع
 عليه صبرا أمّا السفينة فكانت
 لمساكين يعملون في البحر فأردت
 أن أعيها وكان وراءهم ملك
 يأخذ كل سفينة غصبا وأمّا
 الغلام فكان أبواه مؤمنين
 فخشينا أن يرهقهما طغيانا
 وكفرا فأردنا أن يبدلها ربهما
 خيرا منه زكاة وأقرب رحما

للمراد بالابوين انجد والاب فكان كناية عن الروح والقلب وكونه
 أقرب رحا النسب لهما وأشد تعظفا وأما الجدار فكان لعلهم
 يقيمون في مدينة أي العاقلتين النظرية والعملية المنقطعتين
 عن أيهما الذي هو روح القدس لا حجابا معناه بالغواشي البدنية
 أو القلب الذي مات أو قتل قبل الكمال باستيلاء النفس في مدينة
 البدن وكان تحته كنز لهما أي كنز المعرفة التي لا تحصل إلا بمقام
 القلب لا مكان اجتماع جميع الكليات والخبريات فيه بالفعل وقت
 الكمال هو حال البلوغ الأشد وأسفح ذلك الكنز وكان يعص أهل الظاهر
 من المفسرين كان الكنز صحفا فيها علم وكان أبوهما على كلا التأويلين
 صالحا وقيل كان أباهما حفظهما الله له فعلى هذا لا يكون إلا
 روح القدس * قصة ذي القرنين مشهورة وكان روميا قريبا العهد
 والتطبيق أن ذا القرنين في هذا الوجود هو القلب الذي ملك قرويه
 أي خافقيه شرقها وغربها إذا مكأله في أرض البدن بالافتقار والتكهن
 على جمع الأموال من المعاني الكلية والخبرية والسير إلى أي قطر شاء
 من المشرق والمغرب وأتبعه من كل شيء أرادته من الكمالات
 سببا أي طريقا يتوصل به إليه فأتبع طريقا بالتعلق بالبدن في
 والتوجه إلى العالم السفلي حتى إذا بلغ مغرب الشمس أي مكان
 غروب شمس الروح وجدها تغرب في عين حشة أي تختلط بالحمأة
 وهي المادة البدنية المتزجة من الأجسام الغاسقة كقوله من بطفة
 أشجاء ووجد عند ها قوما هم القوى النفسانية البدنية والروحانية
 قلنا إذا ذا القرنين إنما أن تعذب بالرياضة والقهر والإمارة وإنما
 تتخذ فيهم حسنا بالتعديل وإيفاء الحظ قال إنما من ظلم بالافراط
 وعدم الاستسلام والانقياد كالشهوة والغضب الوهم والتخيل
 فصور تعذبه بالرياضة ثم يرد إلى ربه في القيامة الصغرى
 فيعذبه بالالقاء في نار الطبيعة عذابا نكرا أي منكرا أشد من

وأما الجدار فكان لعلهم يقيمون
 في مدينة وكان تحته كنز لهما
 وكان أبوهما صالحا فإذا كان
 يبلغا أشدهما ويستخرجا كنزهما
 رحمة من ربك وما فعلته عن
 أمري ذلك تأويل ما لم تسطع
 عليه صبرا ويسألونك عن ذي
 القرنين قل سأتلوا عليكم منه
 ذكرا أنا مكأنه في الأرض أتبعه
 من كل شيء سببا فأتبع سببا حتى
 إذا بلغ مغرب الشمس وجدها
 تغرب في عين حشة ووجد
 عندها قوما قلنا إذا ذا القرنين
 إنما أن تعذب وإنما أن تتخذ
 فيهم حسنا قال أما من ظلم فهو
 تعذبه ثم يرد إلى ربه فيعذبه
 عذابا نكرا

عذابى أوفى القيامة الكبرى فيعذب به عذاب انقهر والافناء وتمام لمن
 بالعلم والمعرفة كالعاقلة والفكر والحواس الظاهرة وعمل صالحا
 بالسعي في اكتساب الفضائل والانقياد والطاعة فله جزاء الثبوتية
 الحسنى من جنة الصفات وتجليات أنوارها وانهار علومها
 وسنقول له من أمرنا يسرا أي قولنا لا يسر حصول الملكات
 الفاضلة ثم اتبع طريقا هي طريق التزقي والسلوك الى الله بالتجرد
 والتزكى حتى اذا بلغ مطلع الشمس أى مطلع شمس الروح بعدها
 تطلع على قوم هم العاقلة والفكر والحسد والقوة القدسية
 لم يجعل لهم من دونها سترأ أي حجابا لتنورهم بنورها وادراكهم
 المعاني الكلية كذلك أي أمره كما وصفنا وقد أطننا بالديه
 من العلوم والمعارف والكمالات والفضائل خبرا أي علما ومعناه
 لم يحيط به غيرنا لكونه الحضرة الجامعة للعالمين فليس في الوجود
 من يقف على معلوماته الا الله ولأمرنا سمي عرش الله ثم اتبع
 طريقا بالسير في الله حتى اذا بلغ بن السددين أي الكونين وذلك
 مرتبته ومقامه الاصلى بين صدفى جبل الاله والسير في المشرق و
 المغرب سفرة نزل وترفيا وجد من دولها قوما هم القوم
 البدنية والحواس الظاهرة لا يكادون يفقهون قولنا لكو
 مدركة للعاني ولا ناطقة بها قالوا بلسان الحال ان يا جوج
 الدواعي الهواجس الوهمية وما جوج الوسواس والنوازغ
 مفسدون في أرض لبدن بالتحريض على الرذائل والشهوات
 المنافية للنظام والحث على الاعمال الموجبة للخلاف فيه و
 خراب القوانين الخبرية والقواعد الحكيمية واحداثا للنواجب
 والفتن والاهواء والمبدع المنافية للعدالة القضائية لفساد
 والنسل فهل يجعل لك خرجا بامدادك بكما لا تناو صود
 مدركاتنا على أن يجعل بيننا وبينهم سدا لا يتجاوزونه وحاجز

وأما من امن وعمل صالحا فله جزاء
 الحسنى وسنقول له من أمرنا
 يسرا ثم اتبع سببا حتى اذا بلغ
 مطلع الشمس وجدها مطلع على
 قوم لم يجعل لهم من دونها سترأ
 كذلك وقد أطننا بما لده خبرا
 ثم اتبع سببا حتى اذا بلغ بين
 السددين وجد من دونها قوما
 لا يكادون يفقهون قولنا لكو
 يا ذا القربين ان يا جوج و
 ما جوج مفسدون في الارض
 فهل يجعل لك خرجا على أن
 يجعل بيننا وبينهم سدا

لا يعلمونه وذلك هو الحد الشرعي والحجاب القلبي من الحكمة بحماية
قال ما مكنتني فيه ربي من المعاني الكلية والجذرية المحاصلة
بالجربة والسير في المشرق والمغرب خبراً عيني ببقوة أي عمل
وطاعة اجعل بينكم وبينهم ردماً هو الحكمة العملية والقانون
الشرعي أتوفي زبر الحديد من الصور العملية وأوضاع الاعمال
حقاً إذا ساوى بين الصديقين بالتعديل والتقدير قال للتقوى
المحوانية انفخوا في هذه الصور نفخ المعاني الجزئية والهبات
النفسانية من فضائل الاخلاق حتى اذا جعله ذاراً أي علماً
برأسه من جملة العلوم يحتوي على بيان كيفية الاعمال فان اتقوا
أفرغ عليه قطراً النية والقصد الذي يتوسط بين العلم والعمل
فيخذه به روح العلم وجسد العمل كالروح الحيواني المتوسط بين
الروح الانساني والبدن فحصل سد أي قاعدة وبنیان من زبر الاعمال
ونفخ العلوم والاخلاق وقطر العزائم والنيات واطمأنت به
النفوس تدبرت فامنت فما استطاعوا أن يظهره ويعلموه لارتقاء
شأنه وكونه مشتملاً على علوم وحجج لم يمكنهم دفعها والاستيلاء
عليها وما استطاعوا له نقباً لاستحكامه بالملكات والاعمال الاكدار
قال هذا السد أي القانون رحمة من ربي على عباده يوجب امنهم
وبقاؤهم فاذا جاء وعد ربي بالقيامة الصغرى جعله دكاً باطلاً
منهدماً لا متناع العمل به عند الموت وخراب الآلات البدنية وتركنا
بعضهم يومئذ يموج في بعض بالاضطراب والاختلاط أي تركناهم
يختلطون لاجتماعهم في الروح مع علم الحيلولة ونفخ في الصور
للبعث في النشأة الثانية فجمعناهم جمعاً أو بالقيامة الكبرى حال
الفناء وظهور الحق جعله دكاً لارتقاء العلم والحكمة هنالك وظهور
معنى الحل والامعة بتجلي الافعال الالهية وانتفاع الغي وفعله وتركنا
بعضهم يومئذ يموج في بعض جيارى مختلطين شيئاً واحداً لاهلاكهم

قال ما مكنتني فيه ربي خبر
فأعينوني بقوة أجعل بينكم
وبينهم ردماً ما أتوفي زبر
الحديد حتى إذا ساوى بين
الصديقين قالاً نفخوا حتى إذا
جعله ذاراً قال أتوفي أفرغ
عليه قطراً فما استطاعوا أن
يظهره وما استطاعوا له
نقبا قال هذا رحمة من ربي
فاذا جاء وعد ربي جعله دكاً
وكان وعد ربي حقاً وتركنا
بعضهم يومئذ يموج في بعض
ونفخ في الصور فجمعناهم
جمعاً

وعرضنا جهنم يومئذ للكافرين عرضاً الذين كانت أعينهم في غطاء (١٢٢) عن ذكرى كانوا لا يستطيعون

سمعا أفتجب الذين كفروا أن
يقنوا ولعبادي من دوني أولياءنا
أعدنا جهنم للكافرين نزلاً قل
هل ننبتكم بالآخسرين أعمالاً
الذين ضل سعيهم في الحياة الدنـ
يا وهم يحسبون أنهم يحسنون
صنعاً أولئك الذين كفروا
بآيات ربهم ولقاءه فخبطت
أعمالهم فلا تقيم لهم يوم القيامة
وزناً ذلك جزاؤهم جهنم بما
كفروا واتخذوا آياتي ورسلي
هزوا إن الذين آمنوا وعملوا
صالحات كانت لهم جنات
الفردوس نزلاً خالدين فيها
لا يبعثون عنها حولا فلو كان
البحر مداد الكلمات ربى نفذ
البحر قبل أن تنفذ كلمات ربى
ولو جئنا به مدداً فلهما
أنا بسنمهلكم نوحى إلى أنما
الملك المله واحد فمن كان برحوا
لقاء ربه فليعمل عملاً صالحاً
ولا يشرك بعبادة ربه أحد

ونفخ في الصور بالأيجاد بالوجود الحقاني حال البقاء فمعناهم جميعاً
في التوحيد والاستقامة والتمكين وكوهم بالله لا بأنفسهم وعرضنا
جهنم يومئذ للكافرين أي يوم القيامة الصغرى يتعذب المحبون
عن الحق بأنواع العذاب والنيران كما ذكر في سورة الانعام وفي ذلك
الشهود أي ظهر لصاحب القيامة الكبرى تعذبهم في نار جهنم كانت
أعينهم في غطاء عن ذكرى أي محبوبة عن آياتي وتجليات صفاتي
الموجبة للذكرى لا يبعثون عنها حولا أي تحولا لبلوغهم الكمال
الذي يقتضيه استعدادهم فلا تسوق لهم المواراة وان وجد كمال
وراء ذلك لعدم ادراكهم له فلا ذوق ولا شوق وكونهم في مقابلة
المسركين المحبوبين عن الحق بالغير وكون جناتهم جنات الفردوس
يدل أن على أن المراد بهم هم الموحدون الكاملون الاستعداد الذين
لا كمال فوق كمالهم فلا يبقى شيء وراء مرتبتهم يريدون التحول إليه
قل لو كان البحر أي بحر الهوى القابلة للصور الممددة

في الظهور مداد الكلمات ربى من المعاني

والحقائق والاعيان والارواح لنفد

البحر قبل أن تنفذ كلمات ربى

لكونها غير متناهية

وامتناع وفاء للتناهي

بغير التناهي

والله أعلم

تم الجزء الأول ويليه الجزء الثاني أقوله

سُورَةُ مَرْيَمَ



فهرست اجزای تفسیر سید محمد



سوره الحجر ۵۱	سوره الانبیاء ۳۶	سوره طه ۱۵	سوره مريم ۲
سوره یونس ۸۶	سوره الفرقان ۲۶	سوره النور ۶۸	سوره المؤمنون ۶۲
سوره الفرقان ۱۲۸	سوره یونس ۱۲۲	سوره القصص ۱۰۹	سوره النمل ۹۶
سوره سبأ ۸	سوره الاحزاب ۱۲۰	سوره السجدة ۱۳۶	سوره لقمان ۱۳۲
سوره ص ۱۲	سوره الصافات ۱۶۲	سوره یس ۱۵۶	سوره الملائكة ۱۵۳
سوره حم ۲۰۸	سوره السجدة ۱۹۹	سوره المؤمنون ۱۹۲	سوره النمر ۱۸۱
سوره الاحقاف ۴	سوره الحاشية ۱	سوره الدخان ۲۲۲	سوره الخرف ۲۱۵
سوره ق ۲۵۵	سوره الحجر ۲۵۱	سوره الفتح ۲۲۲	سوره محمد ۲۲۲

سُورَةُ النَّازِعَاتِ ٢٦٣	سُورَةُ الطُّورِ ٢٦٢	سُورَةُ النِّجْمِ ٢٦٩	سُورَةُ الْقَمَرِ ٢٦٢
سُورَةُ الْحَزْنِ ٢٢٢	سُورَةُ الْوَاقِعَةِ ٢١٦	سُورَةُ الْحَدِيدِ ٢٩٣	سُورَةُ الْجَالَةِ ٣٠٠
سُورَةُ الْحَشْرِ ٣٠٣	سُورَةُ الْمُتَحِنَةِ ٣٠٨	سُورَةُ الصَّفِّ ٣١٠	سُورَةُ الْجُمُعَةِ ٣١٣
سُورَةُ الْمُنَافِقِينَ ٣١٥	سُورَةُ التَّغْوِيَّاتِ ٣١٨	سُورَةُ الطَّلَاقِ ٣٢١	سُورَةُ التَّحْرِيمِ ٣٢٢
سُورَةُ الْمَلِكِ ٣٢٨	سُورَةُ الْقَلَمِ ٣٣٣	سُورَةُ الطَّائِعِيَةِ ٣٣٦	سُورَةُ الْمَعَارِجِ ٣٢٠
سُورَةُ نوحٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ ٣٢٢	سُورَةُ الْجِنِّ ٣٢٥	سُورَةُ الْمَبَلِ ٣٥١	سُورَةُ الْمَذَرِّ ٣٥٣
سُورَةُ الْقِيَامَةِ ٣٥٢	سُورَةُ الْأَنْشَاءِ ٣٥٩	سُورَةُ الرَّسَّاسِ ٣٦٥	سُورَةُ النَّبَاِ ٣٦٨
سُورَةُ النَّازِعَاتِ ٣٦١	سُورَةُ عَبَسَ ٣٦٢	سُورَةُ التَّكْوِيْنِ ٣٦٦	سُورَةُ الْأَفْطَا ٣٦٨
سُورَةُ الْطَفِّ ٣٦٩	سُورَةُ الْإِنْشِقَاقِ ٣٨١	سُورَةُ الْبُرُوجِ ٣٨٣	سُورَةُ الطَّلَاقِ ٣٨٦

سورة الأعلى
٣١٢

سورة الغاشية
٣١٩

سورة الفجر
٣٩١

سورة
٣٩٢

سورة الشمس
٣٩٦

سورة الليل
٣٩٧

سورة الضحى
٣٩٩

سورة
٣٩٩

سورة التين
٢٠٢

سورة
٢٠٣

سورة القدر
٢٠٥

سورة
٢٠٦

سورة الزلزلة
٢٠٨

سورة العاديات
٢٠٩

سورة
٢١٠

سورة
٢١٢

سورة العصر
١٢

سورة
٢١٥

سورة الفيل
٢١٦

سورة قمر
١٦

سورة الماعون
٢١٨

سورة الكوثر
٢١٩

سورة
٢٢٠

سورة النصر
٢١

سورة تبت
٢٢٢

سورة الاخلاص
٢٢٣

سورة الفاتحة
٢٢٢

سورة النبا
٢٢٥

الجزء الثاني من تفسير الشيخ الأكبر
العلامة تعالى العلامة محي الدين
عز الله علينا من شك آمين

سُورَةُ مَرْيَمَ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

لهيئص قد تقدم فيما سلف أن كل طالب ينادي ربه ويدعوه
 في الإجابة إذا دعاه بلسان الحال وناداه باسمه الذي
 مطلوبه بحسب اقتضاء استعداده في ذلك الحال علم أو لم يعلم إذا
 والفيض لا يكون إلا بحسب الاستعداد والاستعداد لا يطلب
 إلا مقتضى ذلك الاسم فيجيبه بتجلى ذلك الاسم الذي يحضر
 ويقضى حاجته بأفاده مطلوبه كما أن المريض إذا قال يارب فراد
 يأتى إذا الحق يبريه بذلك الاسم عند إجابته وكذا الفقير إذا
 أجابه باسمه المغنى أذهب ربه * فنادى زكراً عليه السلا
 يقوم مقامه في أمر الدين وتوسل إليه بأمرن واعتذر إليه معتلاً بأمر

بسم الله الرحمن الرحيم
 كهيئص ذكر رحمت ربك
 عبده زكراً إذا نادى ربه
 نداء خفياً

توسل بالضعف والشيخوخة والوهن والحجز عن القيام بأمر الدين
 في قوله وهن العظم مني واشتعل الرأس شيبا فأجابه باسمه
 الكافي فكناه ضعفه وأعطاه القوة وأيده بالولد ثم بعنايته به قد
 بقوله ولم أكن بدعائك رب شقيا فأجابه باسمه الهادي وهذا
 إلى مطلوبه بالبشارة والوعد لأن العناية مقتضية للسعادة المستلزمة
 لسلب الشقاوة كما أشار إليها لازمه عبارة عن علمه تعالى في الأزل
 بعين في عدمه وتقضى باستعدادها سعادة تناسبها وهو عين إرادته
 تعالى ذلك الكمال له عند وجودها فلا بد من هداية لها إليه والهداية
 إنما تتم بالتوفيق وهو ترتيب الأسباب الموافقة لذلك المطلوب المؤدية
 إليه ولم يجد لها موافقة ووجد خلافا فخاف واعتذر إليه بالخوف
 من المولى لعدم صلاحية ثم لذلك فأجابه باسمه الوافي فواقه شترهم و
 بامتناع وجود المولى من نسله لعدم الأسباب بقوله وكانت امرأتى
 عاقرا فأجابه باسمه العليم لأنه علم عدم الأسباب الذي تعلل به محتجا بها
 عن المسبب وعلم وجوده مع عدمها وماعلمه لا بد من كونه كما قالت
 الملائكة لامرأة إبراهيم عليه السلام كذلك قال بك أنه هو الحكيم
 العليم وكنا بشره بالولد وهذا إلى مقتضى العلم تجب منه لضراوته
 في عالم الأسباب بالحكمة وكثر التعلل بعدم الأسباب بقوله أنى
 يكون لى غلام الخ لأنه كان يطلب ولدا حقيقيا يلي أمره ويجذ وحذوه
 ويسلك طريقه في القيام بأمر الدين وإن لم يكن من نسله لعدم أهلية
 مواليه لذلك فكثر البشارة وهداه إلى سهولة ذلك في قدرته فالقصر
 علامة تدل عليه فهذه إليها وانجر وعده باسمه الصادق فرجه هبة
 يحصى له فاقضت الأحوال الأربعة مع حال الوعد والبشارة أجابته
 بالرحمة عليه بالاسماء الخمسة فعلى هذا يكون ك إشارة إلى
 الكافي الذي اقتضاه حال ضعفه وشيخوخته وعجزه وه إشارة
 إلى الهادي الذي اقتضاه عنايته به وإرادة مطلوبه وه إشارة إلى

قوله لان العناية الى اخو
 كذا في الاصل ولعل لنا قل
 أخله ويجرر اه

قال رب انى وهن العظم
 منى اشتعل الرأس شيبا
 ولم أكن بدعائك رب شقيا
 وانى خفت المولى من ورأى
 وكانت امرأتى عاقرا

فهب لي من لدنك وليا يرثني
ويرث من ار يعقوب واجعله
رب رضينا يا ذكيا انا نبشرك
بغلام اسمك يمحي لم يجعل له
من قبل سميا قال رب اني
يكون لي غلام وكانت امرتي
عاقرا وقد بلغت من الكبر
عتيا قال كذلك قال ربك
هو على هين وقد خلقتك
من قبل ولم تك شيئا قال
رب اجعل لي اية قال آيتك
الا تكلم الناس ثلاث ليال
سوبا فخرج على قومه من
الحراب فادعى اليهم ان
سبحوا بكرة وعشيا يا يحيى
خذ الكتاب بقوة وايتناه
الحكم صبيا وحنانا من لدنا
وزكاة وكان تقيا وبرا بوالديه
ولم يكن جبارا عصيا وسلام
عليه يوم ولد ويوم يموت
ويوم يبعث حيا واذكر في
الكتاب مريم اذ انتبذت
من أهلها مكانا شرقيا

الواقي الذي اقتضاه حال خوفه من التوالى وع اشارة الى العالم
الذي اقتضاه اظهاره لعدم الاسباب وص اشارة الى الصادق الذي
اقتضاه الوعد وبمجموع الاسماء الخمسة هو الحليم بهمة الولد وافاضة
مطلوبه في هذه الاحوال فذكر هذه الحروف وتعدادها اشارة الى ان
ظهور هذه الصفات التي حصل بها هذه الاسماء هو ظهور رحمة
عبد ذكيا وقت نداءه وذكرها ذكر تلك الرحمة التي هي وجود يمحي عليه
السلام ولهذا قال بن عباس رضي الله عنهما ك عبارة عن الكافي
وه عن الهادي وي عن الواقي وع عن العالم وص عن
الصادق والله أعلم والتطبيق ان يقال نادى ذكيا الروح في مقام
استعداد العقل الهولاني نداء خنيا واشتكي ضعفه وتوسل بعنايته
واشتكى خوف موالى لقوى النفسانية وعقر امرأة النفس بولد القلب
فهب لي من لدنك وليا يرثني ويرث من ال يعقوب العقل الفعال
واجعله رب رضينا موصوفا بالكمالات المرضية نبشرك
بغلام القلب اسمه يمحي كميانه ابدا رب اجعل لي اية اتوسل
بها اليه آيتك الاتكلم ناس الحواس بالشواغل المحتسمة و
الحاظة بالامور الطبيعية فأوحى اليهم أن سبحوا أي كونوا على
عبادتكم المخصوصة بكل واحد منكم بالرياضة وترك الفضول دائما
يا يحيى القلب خذ كتاب العلم المسمى بالعقل الفرقاني وايتناه
الحكم أي الحكمة صبيا قريب العهد بالولادة المعنوية وحنانا
من لدنا أي رحمة بكمال تجليات الصفات وزكاة أي
تقدسا وطمهارة بالتجرد وكان تقيا بمحتبا صفات النفس وبرا
بوالديه الروح والنفس وسلام عليه أي تنزهه وتقدس عن
ملازمة المواد يوم ولد ويوم يموت بالفناء في الوحدة ويوم يبعث
بالبقاء بعد الفناء حيا بالله واذكر في الكتاب مريم اذ انتبذت من أهلها
مكنا شرقيا المكان الشرقي هو مكان العالم القدس ولا تصالها بروح

القدس عند مجرّدها وانتبازها عن ممكن الطبيعة ومقرّ النفس أهلها
القوى النفسانية والطبيعية والحجاب الذي اتخذته من دونهم هو
حظيرة القدس الممنوع من أهل عالم النفس بحجاب الصدر الذي
هو غاية مبلغ علم القوى المادية ومدى سيرها ومالها تنزّل إلى العالم
القدسيّ بالجورّد لم يمكن إرسال روح القدس إليها كما أخبر عنه تعالى
في قوله فأرسلنا إليها روحنا فتمثل لها بشرًا سوّيّ الخلق
حسن الصورة لتتأثر بنفسها به وتستأنس فتتحرك على مقتضى الجملة
ويسري الأثر من الخيال في الطبيعة فتتحرك شهوتها تنزل كما يقع في
المنام من الاحتلام وتنقذ نطفتها في الرحم فيخلق منه الولد وقد
مرّ أن الوحي قريب من المنامات الصادقة لهدء القوة البدنية
وتعطّلها عن أمّالها عنده كما في التّوم فكل ما يرى في الخيال من
الأحوال الواردة على النفس الناطقة المسماة في اصطلاحنا قلبا
والاتصالات التي لها بالأرواح القدسيّة يسري في النفس الحيوانية
والطبيعية وينفعل منه البدن وإنما أمكن تولّد الولد من نطفة واحدة
لأنه ثبت في العلوم الطبيعية أن معنى الذكر في تكون الولد بمنزلة
الانفحة في الحبّ ومعنى الانثى بمنزلة اللّبن أي العقد من معنى الذكر
والانعقاد من معنى الانثى لا على معنى أن معنى الذكر منفرد بالقوة
العاقدة ومعنى الانثى بالقوة المنعقدة بل على معنى أن القوة العاقدة
في معنى الذكر أقوى والمنعقدة في معنى الانثى أقوى والألم يمكن أن يتحد
شيئا واحدا ولم ينعقد معنى الذكر حتى يصير جزءا من الولد فعلم هذا إذا
كان مزاج الأنثى قويّا ذكوريّا كما تكون أزوجة النساء الشريفة النفس
القوية القوى وكان مزاج كبدها حارّا كان المنيّ المنفصل
عن كليتها اليمنى أكثر كثيرًا من الذي ينفصل عن كليتها
اليسرى فاذا اجتمع في الرحم وكان مزاج الرحم قويّا في الأمساك
والجذب قام المنفصل من الكليّة اليمنى مقام الذكر في شدّة قوة العقد

فاتخذت من دونهم حجابا فأرسلنا
إليها روحنا فتمثل لها بشرًا سوّيّا
قالت اني أعوذ بالرحمن منك ان
كنت نقيّا قال انما انا رسول ربك
لا هب لك غلاما زكيا قالت
انني يكون لي غلام ولم يمسسني
بشر ولم يك بغيا قال كذلك قال
ربك هو على هين

والتفصل من الكلية اليسرى مقام متى الانثى في قوة الانفعال
 تولد هذا وخصوصا اذا كانت النفس مايدة بروح القدس متقوية
 يسرى اثر اتصالها به الى الطبيعة والبدن ويغير المزاج ويمد
 لقوى في اعضائها بالمدد الروحاني فيصير اقدر على افعالها بما
 ينضبط بالقياس والله أعلم ولنجعله آية للناس دالة على
 والشور ورحمة منا عليهم بتكميلهم به بالشرائع والحكم والمعارف
 وهداية هم بسبب فعلنا ذلك فهو صورة الرحمة الالهية المعنوية
 وكان امرا مقضيا في اللوح مقدرا في الازل وعن ابن عباس قال
 الله بقوله انما انا رسول ربك لاهب لك غلاما زكيا فذنا
 نفخ في جيب الدرع أي لبدن وهو سبب انزالها على ما ذكرنا كما
 منلا والمعاينة التي كثيرا ما نصير سببا لانزال وقيل ان الرو
 نها هو روح عيسى عليه السلام عند نزوله واتصاله بها و
 بنطقها والحق أنه روح القدس لانه كان السبب الفاعل
 لوجوده كما قال لاهب لك غلاما زكيا واتصال
 بما يكون بعد حصول النطفة في الرحم واستقرارها
 وتحدد وتقبل مزاجا صالحا لقبول الروح فانبذت به أي
 مكانا قصيا أي بعيدا من المكان الاول الشرقي لانها وقعت
 في مكان الغربي الذي هو عالم الطبيعة والاتق الجسماء والاول
 فأجاءها الخاض الى جذع النخلة نخلة النفس فناداه
 أي نادى بها جبريل من الجهة السفلية بالنسبة الى مقادير
 القلب أي من عالم الطبيعة الذي كان خزانها من جهته و
 الذي هو سبب تشورها واقتضائها الا تخزني فاجعل
 سرّي أي جدي ولا من غرائب لعلم الطبيعي علم توحيد الافعال الذي
 الله بها واصطفاك كما رأيت من قول الجنيين من بطقنا
 اليك يجزع نخلة نفسك التي نسقت في سماع الروح

ولنجعله آية للناس ورحمة
 مثا وكان امرا مقضيا فحملته
 فانبذت به مكانا قصيا فأجاءها
 الخاض الى جذع النخلة قالت
 يا ليتني مت قبل هذا وكنت
 نسيا منسيا فناداها من تحتها
 ألا تخزني قد جعل ربك تخمك
 سرّي وهزّي اليك بجذع
 النخلة

تساقط عليك رطب اجنيا فكل واشربي وقرني عينا فاما تزين من البشر اهدا فتقولي اني نذرت للرحمن صوما فلن اكل اليوم ان شاء الله فانت به قومها تحمله قالوا يا مريم لقد جئت شيئا فريا يا اخت هرون ما كان ابوك امرا سوءا وما كانت

(٧)

امثك بغيا فاشارت اليه قالوا كيف نكلم من كان في المهد صبيا قال اني عبد الله اتاني الكتب وجعلني نبيا وجعلني مباركا أينما كنت وأوصاني بالصلاة والزكاة ما دمت حيا وبزا بوالدي ولم يجعلني جبارا شقيا والسلام على يوم ولدتي ويوم أموت ويوم أهت حيا ذلك عيسى ابن مريم قول الحق الذي فيه يمترون ما كان الله أن يتخذ من ولد سبحانه اذا قضى أمرا فانما يقول له كن فيكون وان الله ربي وربكم فاعبدوه هذا صراط مستقيم فاختلف الأحزاب من بينهم فويل للذين كفروا من مشهد يوم عظيم أسمع بهم وأبصر يوم يأتونا لكن الظالمون اليوم في ضلال مبين وأئذ هم يوم الحسرة اذ قضى الامرهم في غفلة وهم لا يؤمنون انا نحن نزلت الارض ومن عليها والينا يرجعون اذ ذكر في الكتب ابراهيم انه كان مقيما نبيا اذ قال لآبيه يا أبت لم تعبد ما لا يسمع ولا يبصر ولا يغني عنك شيئا في الحقيقة لعدا

القدس وانضرت بالحياة الحقيقية بعد يسرها بالزينة وجفافها بالحرمان عن ماء الهوى وحياته وأثمرت المعارف والمعاني أي حركتها بالفكر تساقط عليك من ثمرات المعارف والحقائق رطب اجنيا فكل أي من فوقك رطب لحقائق المعارف الالهية وعلم تجليات الصفات والواهب والاحوال واشربي من تحتك ماء العلم الطبيعي بدائع الصنع وغرائب الاعمال الالهية وعلم التوكل وتجليات الافعال والاخلاق والكاسب كما قال تعالى لاكلوا من فوقهم ومن تحت أرجلهم وقرني عينا بالكمال والولد المبارك الموجود بالقدرة الموهوب بالعناية فاما تزين من البشر اهدا أي من أهل الظاهر المجربين عن الحقائق بظواهر الاسباب وبالصنع والحكمة عن الابلع والقدرة الذين لا يفهمون قولك ولا يصطلحون بك وبجالت لو فوفهم مع العادة واحتجاجهم بالعقول المشوبة بالوهم المحبوبة عن نور الحق فتقولي اني نذرت للرحمن صوما أي لا تكلمهم في أمرك شيئا ولا تمارهم فيما لا يمكنهم قوله حتى ينطق هو بحاله والسلام على في المواطن الثلاثة كما على الحجي لكون ذات مجردة مقدسة لا تتعجب بالمواد حتى في الطفولة اذ معنى السلام التزعة عن الهوى اللاحقة بواسطة تعلق المادة ذلك عيسى ابن مريم قول الحق أي كلمته التي هي عبارة عن ذات مجردة أزلية كما مر غير مرة ما كان لله أن يتخذ من ولد لا متنازع وجود شيء اخر معه سبحانه عن أن يوجد معه شيء فاما يقول له كن فيكون أي يبدع عز مجزود تعلق ارادته به من غير زمان انا نحن نزلت الارض ومن عليها في القيامة الكبرى بالفساء المطلق والشهود الذاتي الصديق أصل كل فضيلة وملاك كل كمال وخيرة كل مقام واستعداد كل موهبة لم تعبد ما لا يسمع ولا يبصر مما سوى الله من الاكوان التي تطلبها وتنسب التأثير اليها ولا يغني عنك شيئا في الحقيقة لعدا

يغني عنك شيئا

يا بُنَيَّ اِنِّي قد جاءني من العلم ما لم
يا بُنَيَّ فاتبعني اُهدِكَ صراطا
سويّا يا بُنَيَّ لا تعبد الشيطان
ان الشيطان كان للرجس عصيا
يا بُنَيَّ اِنِّي اخاف ان يمسك عدوا
من الرجس فتكون للشيطان وليّا
قال اراغب انت عن الهوتي يا ابراهيم
لئن لم تنته لادرجمك اهجري
مليّا قال سلام عليك
سأستغفر لك ربّي انه كان
بي حفيّا وأعزّلكم وما تدعوني
من دون الله وادعوا ربّي عسى
الا اكون بدعاء ربّي شقيّا فلما
اغتر لهم وما يعبدون من
دون الله وهبنا له اسحق و
يعقوب وكلا جعلنا نبيا
وهبنا لهم من رحمتنا وجعلنا
هم لسان صدق عليا واذكر
في الكتاب موسى انه كان
مخلصا وكان رسولا نبيا و
ناديناه من جانب الطور

تأثيره فاجاءني من العلم أي لتوحيد الذاني سلام عليك أي
جزد الله ذاتك عن المواد التي احتجبت بها سأستغفر لك ربّي
سأطلب منه ستر ذاتك بنوره ومحو غشاوات صفاتك بصفاته
ودناءة هيئات نفسك بأفعاله ان أمكن انه كان مخلصا بالكسري
مجرد ذاته وعلمه في السلوك لوجه الله لم يلتفت الى ما سواه من جهة
حتى صفاته تعالى بل نقاهها عن ذاته وهو ما ذاع البصر وما طغى بقوله
أرني أنظر اليك ومخلصا بالفتح أي اخلصه الله عزنا بنيتة وأفنى
الهيبة منه فخلص من الظنّيان المذكورين بالتجلى الذاتي التام واستقام
بتمكين الله إياه كما قال فلما تجلّى به للجبل جعله دكا وخر موسى صعقا
فلما أفاق قال سبحانك تبت اليك من ذنب ظهوري لا ثانيّة وكان
رسولا نبيا مقام الرسالة دون مقام النبوة لكونها مبينة للأحكام
كالاحلال والحرام منبهة على الاوضاع كالصلاة والصيام من متعلقات
بينان أحكام المكلفين وأما النبوة فهي عبارة عن الانبياء عن الله تعالى
الغيبية كأحوال المعاد والبعث والنشور والمعارف الالهية
كتعريف الصفات والاسماء وما يليق بالله من التمجيدات والتجديدات
والولاية فوقها جميعا لكونها عبارة عن الفناء في ذات الله
من غير اعتبار الخلق فهي أشرف المقامات لكونها تتقدم عليها
لانها ما لم تحصل أولا لم تكن النبوة ولا الرسالة لكونها مقومة
اياها ولهذا قدم كونه مخلصا في القرآن بالفتح وأخرت النبوة عن
الرسالة لكونها أشرف وأدل على المدح والتعظيم منها ولم يؤخر
الولاية عنهما باعتبار الشرف لانها وان كانت أشرف لكنهما باطنة
لا يعرف شرفها وفضلها الا افراد من العرفاء المحققين النحويين
بدقة النظر دون غيرهم فلا يفيد المدح والتعظيم ولا الاقتصار
عليهما بقوله مخلصا وان كانت أشرف لانها قد توجد بدونها بخلاف
العكس فلا يحسن صفه الا على هذا الترتيب وناديناه من جانب الطور

الأمين أى طور وجوده الذى هو نهاية طور القلب فى مقام السر الذى هو محل المناجلى ولهذا قال وقربناه نجيا وسمى كبير الله وانما وصفه بالأمين الذى هو الاشرف والاقتوى والاكثر بركة اخترازا عن جانبه الايسر الذى هو الصدر لان الوحى انما يأتى من عالم الروح الذى هو الوادى المقدس ورفعه مكانا عليا ان كان بمعنى المكان فهو قربة من الله ورتبته فى مقام الولاية من عين اجمع وان كان بمعنى المكان فهو الفلك الرابع الذى هو مقر عينى عليه السلام لما ذكر من كونه مركز روحه فى الاصل والمبدأ الاول لفيضانه اذا فاض عن محركه فلك الشمس ومعشوقه اذا تتلى عليهم آيات الرحمن سمعوا بالنفس من كل آية ظاهرها وبالقرب باطنها وفهموا بالسر حدها وصعدوا بالروح مطلعها فتأهدهم المتكلم موصوفا بالصفة التى تجلى بها فى الآية فخر واجد فتوافى ذلك الاسم الذى تجلى به عند ظهوره بتلك الصفة الكاشفة عنها تلك الآية وبكواشتياقا الى مشاهدته باثر الصفات المشتمل عليه الرحمن والله وهو بكاء القلب ان لم يكن مستلزما لبقاء النفس من خوف البعد كما قال الشاعر

ويكى ان نأوا شوقا اليهم ويكى ان دنوا خوف الفراق

هـ اضاعوا صلاة انحضور لكونهم فى مقام النفس والحضور انما يكون بالقلب ولا صلاة الا به ولذلك الاحتجاب بصفات النفس عن مقام القلب لزمت باع الشهوات فسوف يلقون غيا شرا وضلالا اذ كلما امعنوا فى اتباعها ازداد حجابهم فازداد ضلالهم وارنكت الذنوب على الذنوب فازداد تورطهم فيها كما قال عليه الصلوة والسلام الذنب بعد الذنب عقوبة للذنب الاول الا من تاب عن الذنب الاول فوجع الى مقام القلب وآمن باليقين وعمل صالحا باكتساب الفضيلة فأولئك يدخلون الجنة المطلقة بحسب استحقاقهم وورجهم فى الايمان والعمل ولا يظلمون أى لا ينقصون مما اقتضاه

الأمين وقربناه نجيا ووهبنا له من رحمتنا أخاه هروزيجا واذكر فى الكتاب اسمعيل انه كان صادق الوعد وكافى رسولا نبيا وكان يأمر أهله بالصلوة والزكاة وكان عند ربه مرضيا واذكر فى الكتاب ادريس انه كان صديقا نبيا ورفعه مكانا عليا أولئك الذين أنعم الله عليهم من النبيين من ذرية آدم ومن حملنا مع نوح ومن ذرية ابراهيم واسرائيل ومن هدينا واجتبينا اذ اتلى عليهم آيات الرحمن خروا سجدا وبكيا فخلف من بعدهم خلف اضاعوا الصلوة واتبعوا الشهوات فسوف يلقون غيا الا من تاب وآمن وعمل صالحا فأولئك يدخلون الجنة ولا يظلمون

حالهم ومقامهم شيئا جنات عدن مرتبة بحسب درجاتهم في
 النفس والقلب والروح والتي وعد الرحمن المفيض بجلال النعم واصولها
 وعمومها عباده بالغيب في حالة كونهم غائبين عنها الاسلاما
 أى ما يسلهم من النقائص ويجردهم عن المواد من المعارف
 والحكم ولهم رزقهم فيها بكرة وعشيا أى دائما وبكرة في
 جنة القلب وقت ظهور نور شمس الروح وعشيا في جنة النفس
 وقت غروبها تلك الجنة المطلقة التي تقع على واحدة منها التي نورت
 من عبادنا من كان تقيا مطلقا بحسب تقواه فان اتقى الرذائل
 والمعاصى نوره جنة النفس أى جنة الآثار وان اتقى أفعاله بالتوكل
 فله جنة القلب وحضور تجليات الأفعال وان اتقى صفاته في مقام
 القلب فله جنة الصفات وان اتقى ذاته ووجوده بالفناء في الله فله
 الذات وما تنزل الأبا سر ربك تنزل للملائكة وانصال النفس بال
 الاعلى انما يكون بأمرين استعداد اصلى وصفاء فطرى يناسب
 جوهر الروح العالم الاعلى واستعداد حالى بالتصفية والتقوية ولا
 يكفي مجرد حصولها فيه بل المعبر هو الملائكة ألا ترى الى قوله ان
 الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا تنزل عليهم الملائكة كيف يشاء
 على الاستقامة التي هي التمكن الدال على الملكة والى قوله
 الشياطين تنزل على كل فاك أثيم كيف أورد في حصول
 تنزلهم بناء المبالغة الدال على الملكة والدوام فكذا لا تنزل
 الاعلى الصديق الخير وهذا الاستعداد الثانى اذا اجتمع مع
 كان علامة اذن الحق وأمره اذا الفيض عامرة غير منقطع
 انما تأخر لعدم الاستعداد فلذا لما استبطأ الوحي وقل
 أى وما تنزل باختيار ابل باختياره وأمره ليس إلا له ما بين
 أيدينا من أطوار الجبروتات فوقنا وتقدم أطوارنا التي
 اليها ولا يحيط علمنا بها وما خلفنا من أطوارا

شيئا جنات عدن والتي وعد
 الرحمن عباده بالغيب انه كان
 وعده مأتيا لا يمعون فيها
 لغوا الاسلاما ولهم رزقهم
 فيها بكرة وعشيا تلك الجنة
 التي نورت من عبادنا من كان
 تقيا وما تنزل الأبا سر ربك
 له ما بين أيدينا وما خلفنا

الأرضية التي دون أطوارنا وما بين ذلك من الأطوار الملكو تية
 التي نحن فيها كلهم في ملكة قهره ونحت سلطته أمره وأحاطة علمه
 وما كان ربك نسياً بنى شيئاً يستعد الكمال فلا يفيض عليه أو
 تارك المستحق بدون حقه بل يحيط بكل الاستعدادات علماً وفيض
 الكمال عليها ويذل مقتضاها مع الحصول دفعة فان تأخر الوحي فأنما
 كان من جهتك لا من جهته هو رب السموات والأرض وما بينهما
 يرب كلا منهما باسم يخصه ويدبره ويفيض ما يقتضيه حاله عليه فيزب
 الكل بجميع أسمائه فأعبده بعبادتك التي يقتضيها حاله حتى تستعد
 لقبول الفيض وزول الوحي ولا يكفى وجود العبادة تهينة الاستعداد
 بالتصفية مرة أو مرتين بل للدوام على ذلك معتبر فدمر على ذلك
 الصفاء الموجب لقبول واصطبر لعبادته بالتوجه إليه على الدوام
 هل تعلم له سمياً مثلاً فتلفت إليه وتقبل بوجهك نحوه فيفيض
 عليك مطلوبك ولم يك شيئاً في عالم الشهادة محسوساً أو شيئاً
 يعتد به كما قال لم يكن شيئاً مذكوراً لأن الوجود العيني في الازل قبل
 الخلق كلا وجود لا نظاسه في عين الجمع لخشرتهم والشياطين أي
 لخشرت المجويين المنكرين للبعث مع الشياطين الذين أغوهم
 واضلوههم عن الحق لأن نفوس المجويين تناسب في الكدورة والبعد
 عن النور نفوس الشياطين فبالضرورة يخشرون معهم خصوصاً إذا
 اتبعوهم في الاعتقاد ثم لخشرتهم حول جهنم الطبيعة في العالم
 السفلي لاحتياجهم بالغواشي الهيولانية والفواسق الظلمانية في
 الهيكل السجنية مقرين في الاصفاد سرايلهم من قطران جثياً
 لا عوجاج هيأ كلهم بسبب عوج نفوسهم فلا يستطيعون قياماً ثم
 لنز عن من كل شيعة أي لنخص من كل فرقة من هو أشد عتياً
 على الرحمن بعد أب أشد على ما علمنا من حاله فنحن أعلم به منه فصيله
 بعد أب هو أولى به وان منكم إلا واردها أي لا بد لكل أحد عند

وما بين ذلك وما كان ربك
 نسيماً رب السموات والأرض وما
 بينهما فأعبده واصطبر لعبادته
 هل تعلم له سمياً ويقول الإنسان
 إذا ما صلت لسوف أخرج حياً
 أو لا يدرك الإنسان أنا خلقناه
 من قبل ولم يك شيئاً وربك
 لخشرتهم والشياطين ثم لخشرتهم
 حول جهنم جثياً ثم لنز عن
 من كل شيعة أيهم أشد
 على الرحمن عتياً فنحن أعلم
 بالذين هم أولى بها صلياً
 وان منكم إلا واردها

البعث والشور أن يرد عالم الطبيعة لكونها مجاز عالم القدس كان على
 ربك حتما مقضيا أي حكما جزئيا مقطوعا به ومن بعث برودة روحه
 إلى الجسد لا يمكنه الجواز على الصراط إلا بالجواز على جهنم لأن المؤمن
 لما جاء أطفأ نوره لهبها فلم يشعر بها كما روى أنها تقول جز
 يامؤمن فان نورك أطفأ لهبى ولو سألته بعد دخول الجنة كيف كان
 حالك في النار لقال ما أحسست بها كما سئل الصادق عليه السلام
 اترونها أتم أيضا فقال جزأها وهي خامدة وعن ابن عباس يردونها
 كأنها أهالة وعن جابر بن عبد الله أنه سأل رسول الله صلى الله عليه
 وسلم عن ذلك فقال إذا دخل أهل الجنة الجنة قال بعضهم لبعض أليس
 وعدنا ربنا أن نرد النار فيقال لهم وردتموها وهي خامدة وعن
 رحمه الله أنه سئل عن هذه الآية فقال سمعت رسول الله صلى الله عليه
 وسلم يقول لو ورد الدخول لا يبقى بزول فاجرا إلا دخلها فتكون على المؤمنين
 بردا وسلاما كما كانت على إبراهيم عليه السلام حتى أن النار ضجيجا من بردها
 وأما قوله وألئك عنها مبعدون فالمراد عن عذابها ثم نفي الذين
 اتقوا لتجردهم بالجواز على الصراط الذي هو سلوك طريق العدالة
 إلى التوحيد كالبرق ونذر الظالمين الذين نقصوا نور استعدادهم
 في الظلمات ووضعوه غير موضعه فيها جثيا لا حراك بهم لتوردهم
 في المواد الظلمانية كما قال عليه السلام الظلم ظلمات يوم القيامة
 ويزيد الله الذين اهتدوا هدى أي كما يمد أهل الضلالة في
 ضلالهم بالخذلان مذيلا في ضلالهم واحتجابهم كلما منعوا
 في جهلهم ورذائلهم كذلك يزيده الله المهتدين بالتوفيق لكل عمل وأمر
 علموا استعداد القبول علم آخر فهو ثوبه كما قال عليه السلام من عمل بما
 علم أورثه الله علم ما لم يعلم فيزيدهم عند العمل بمقتضى العلم اليقيني عين
 اليقين وعند العمل بمقتضاه حق اليقين والباقيات الصالحات من العلوات
 والفضائل خير عند ربك ثوابا لادائها إلى التجليات الوصفية

كان على ربك حتما مقضيا ثم
 نفي الذين اتقوا ونذر الظالمين
 فيها جثيا وإذا تنبأ عليهم آياتنا
 بينات قال الذين كفروا للذين
 آمنوا أي لفریقین خیر مقام
 وأحسن نديا وكم أهمل كونا
 قبلهم من قرن هم أحسن
 أثاثا ورثيا قل من كان في
 الضلالة فليمد له الرحمن
 مدا حتى إذا أبوا بوعد
 من العذاب وأما الساعة
 فسيعلمون من هو شر مكانا
 وأضعف جندا ويزيد الله
 الذين اهتدوا هدى والباقيات
 الصالحات خير عند ربك ثوابا

والجنات القلبية وخبرموا بالرجوع الى الذات الاحدية لم تر اننا
 ارسلنا الشياطين على الكافرين تؤزهم ازا قد مر في باب تنزل الملائكة
 ان النفوس الخيرة تستمد من الملكوت والملائكة السماوية لاتصالها
 بهم في الصفاء والتجسد والنورية والنفوس الشريفة تستمد من النفوس
 المظلمة الارضية لتناسبها اياهم وبجاستها لهم في الظلمة والكسوة
 والخبث فتعجب رسول الله صلى الله عليه وسلم من شدة ظلمتهم وتمازجهم
 في الغواية والاحتجاب حيث تنزل عليهم الشياطين دائما فتؤزهم اى
 تحرضهم وتخذلهم بالقاء الوسوس والهوا جس من انواع الشر على
 التوالى انما نعد لهم عذابا اى انفسهم المقربة لهم الى المصير الى وبال
 كفرهم واعمالهم وعذاب هياتهم وعقائدهم فان لكل اجلا
 معينا سيصير اليه عن قريب يوم نحشر المتقين الى الرحمن وفدا انما
 ذكر اسم الرحمن لعموم رحمته بحسب مراتب تقواهم كما ذكر في قوله
 من كان تقيا ولهذا لما سمعها بعض العارفين قل ومن كان معي الرحمن
 فالى من يحشر فأجابه بعضهم بقوله من اسم الرحمن الى اسم الرحمن ومن
 اسم القهار الى اسم اللطيف فان المتقى عن المعاصي والبركات صفات
 النفس الذى هو فى اول درجة التقوى قد يحشر الى الرحمن فى جنة
 الافعال ثم الصفات ثم بعد الوصول الى الله فى جنة الصفات له
 سير في الله بحسب تجليات الصفات واذ انتهى السير الى الذات يكون
 السير به الله وفلا مكمين ونسوق الجاهل لاعمالهم اخيثة
 الى جهنم الطبعه وردا كما أنهم ابل عطاش فيومردهم النار
 لا يملكون الشفاعة الا من اتخذ عند الرحمن عهدا هذا العهد هو
 ما عاهد الله اهل الايمان من الوفاء بالعهد السابق بالتوبة والازابة
 اليه فى الصفاء الثانى بعد الصفاء الاول وذلك الانسلاخ عن جميع
 صفات النفس والاتصاف بصفات الرحمن والاتصال بعالم القدس
 الذى هو حضرة الصفات ولهذا ذكر اسم الرحمن المعطى لوصول النعم

وخبرموا افرأيت الذى كفر
 بآياتنا وقال لا تؤتينا ما لا
 ولدا اطلع الغيب اما اتخذ
 عند الرحمن عهدا كلا سنكت
 ما يقول ونمذله من العذاب
 مذا ونرثه ما يقول ويأتينا
 فردا واتخذ وامن روز الله
 آلهة ليكونوا لهم عزا كلا
 سيكفرون بعبادتهم و
 يكونون عليهم ضدا ألم تر
 اننا ارسلنا الشياطين على
 الكافرين تؤزهم ازا فلا
 تعجل عليهم انما نعد لهم عذابا
 يوم نحشر المتقين الى الرحمن
 وفدا ونسوق الجاهل الى
 جهنم وردا لا يملكون الشفاعة
 الا من اتخذ عند الرحمن عهدا

وجلائها المشتمل على سائر الصفات اللطيفة أى لا يملك أحد أن
يشفع له بالامداد المكتوبة والانوار القدسية الا من استعد لقبول
الرحمة الرحمانية واتصل بالجناب الالهى بالعهد الحقيقى وعن ابن
مسعود ان النبى صلى الله عليه وسلم قال لا صحابه ذات يوم أعجز
أحدكم أن يتخذ عند كل صباح ومساء اللهم فاطر السموات والارض
عالم الغيب والشهادة انى أعهد اليك انى أشهد ان لا اله الا انت
وحده لا شريك لك وأن محمدا عبدك ورسولك وانك ان تكلمنى الى
نفسى تقربنى من الشر وتبعدنى من الخير وانى لا اثق الا برحمتك
فاجعل لى عهدا بوجهه يوم القيامة انك لا تخلف الميعاد ان كل من
فى السموات والارض الا آتى الرحمن عبدا لكونهم فى حيز الامكان
وممكن العدم لا وجود لهم ولا كمال الابه افاض باسم الرحمن و
جوداتهم وكما لا تتم بهم أنفسهم ليسوا شيئا فلو لم يعبدوه حق عبادته
باستعدادات اعيانهم فى العدم لما وجدوا ولو لم يعبدوه بعد الوجود
بالقيام بحقوق نعمه التى أنعمها عليهم لما اكملوا فمهم مربوبون مجبورون
وفى حى قهره ومملكته مقهورون لقد أحصاهم فى الازل بافان
واستعداداتهم الازلية من فيضه الاقدس وتعيينها بعلمه وعدهم
عدا فها هيأتهم وحققهم انما هى صور معلومات ظهرت فى
بمحض عالميته وبرزت الى الوجود بفيض رحمانيته وكيف
تماثله وتناسبه وكلهم آتية يوم القيمة الصغرى منفردا بمجرد
الاسباب والاعوان كما كان فى النشأة الاولى ويوم القيمة الوسطى
فردا من العلائق البدنية مجردا عن الصفات النفسانية والقوى
الطبيعية وأما فى القيمة الكبرى فكل من عليها فان ويبقى وجه ربك
ذوالجلال والاكرام ان الذين آمنوا الايمان الحقيقى العلمى أو
العينى وعملوا الصالحات من الاعمال المزكية المصفية المعدة
لقبول تجليات الصفات بالتجرد عن ملابس صفاته

وقالوا اتخذ الرحمن ولدا لقد
جئتم شيئا ادناكم السموات
يتفطن منه وتنشق الارض
وتخر الجبال هدا أن دعوا
للرحمن ولدا وما ينسى الرحمن
أن يتخذ ولدا ان كل من
فى السموات والارض الا آتى
الرحمن عبدا لقد احصاهم
وعدهم عدا وكلهم آتية يوم
القيمة فردا ان الذين آمنوا
وعملوا الصالحات سيجعل لهم

الرحمن وذا كما قال لا يزال العبد يتقرب الى بالنوافل حتى أحبه
 فاذا أحبته كنت سمعه الذي يسمع به وبصره الذي يبصر به ويده التي
 يبطش بها وفي الحقيقة هذا الوداثر ونتيجة العناية الأولى المستفاد
 من قوله يحبهم ويحبونه فاذا أحبه قبل الظهور في ممكن الغيب بحجة
 الاجتهاد ألزمه حبه الله عند البروز وحركه الى لوفاء بالعهد السابق
 فتجد ذلك العهد بالعقد اللاحق الذي هو العهد مع الله بالوفاء بذلك
 في متابعة الحبيب المطلق كما قال ان كنتم تحبون الله فاتبعوني يحبكم
 الله وان صحت المتابعة في الاعمال والاحوال أحبه الله بحجة الاصطفاء
 فوق المحبة التي هي بشرة المحبة الاولى لكون الاولى عينية كامنة
 ولكونها كالمية بالمرزة وقعت محبته في قلوب الخلق وظهر له القبول
 عند أهل الايمان الفطري وعن رسول الله صلى الله عليه وسلم
 وعلى اله ادا أحب الله عبدا يقول الله تعالى يا جبريل قد احببت
 فلانا فاحبه فحبه جبريل ثم ينادي في أهل السماء ان الله تعالى قد
 أحب فلانا فاحبوه فيحبه أهل السماء ثم يضع له المحبة في الارض و
 عن قتادة ما أقبل عبدا الى الله الا أقبل الله بقلوب العباد اليه وهذا
 معنى قوله يجعل لهم الرحمن وذا والله أعلم

الرحمن وذا فانما ليس ناسا
 بلسانك لتبشر به المتقين
 وتذريه قوما لدا وكر اهلها
 قبلهم من قرن هل تحس منهم
 من أحد أو تسمع لهم ركزا
 بسم الله الرحمن الرحيم

طه

سورة طه عليه السلام بسم الله الرحمن الرحيم

طه الطاء اشارة الى الطاهر والهاء الى الهادي وذلك ان النبي صلى
 الله عليه وسلم من شدة تحنوه وتعطفه على قومه لكونه صورة الرحمة
 ومظهر المحبة تأسف من عدم تأثير التنزيل في ايمانهم واستشعر البقية
 كما ذكر في قوله لعلك باخع نفسك على آثارهم وذا في الرياضة
 فكان يحبى لليالى بالتمجد وبالغنى في القيام حتى تورمت قدماء خبير
 ان عدم ايمانهم ليس من جهنك بل من جهنهم وغلط حجابهم اعد مر

استعدادهم لالبقاء صفات نفسك أو بقية أنانيتك أو وجود تفصلك
 وفصورك في الهداية كما استشعرت فلا تتعب نفسك ونودي باسمين
 من أسماء الله تعالى راين على نزاهته عن الأمرين المذكورين وجود
 البقية أو القصور عن الهداية ففيل ياطاهر عن لوث البقية يا هادي
 ما أنزلنا عليك القرآن لتشقى وتتعب بالرياضة لكن لتذكرك من يلين
 قلبه ويستعد لقبوله بعد صفاتك وطهارتك وقد حصل الأمران
 بحمد الله وكنت كاملا مكملا وما المقصود بالرياضة إلا هذان
 الأمران اللذان ظهر فيك تجلينا عليك بالاسمين المذكورين فلم تتعب
 نفسك وإنما لم يحصل لاهتدأ بهدايتك لقسوة القلوب التي هي ضد
 الخشية واللين الذي هو شرط في حصوله لا القصورك ويجوز أن يكون
 قسما لا نداء أي أقسم بالاسمين اللذين يربيهما ويتجلى بهما له لافادة
 التزكية والتخليّة إذ المقصود بالانزال حصول اثرهما فيك لا التعب
 والمشقة وقد حصل فلا تنفر في الرياضة ولهذا المعنى سمي آل محمد
 وآل طه أي بحصول المعنيين لهم وظهور مسمى الاسمين فيهم تنزيلا
 ممن خلق الأرض إلى قوله له الاسماء المحسنى معناه انزلناه تنزيلا
 ممن اتصف بجميع الصفات الجمالية والجلالية فكان لذاتك نصيب
 من جميعها والالما أمكنك قبوله وحمله إذا لاثر الوارد لا بد وأن يناسب
 المورده كما ناسب المصدر فلما كان مصدره الذات الموصوفة بجميع
 الاسماء المحسنى وجب أن يكون مورده الذي هو ذاتك كذلك
 موصوفة بها فكما خلق السموات العلوا والأرض أي عالم الارواح و
 عالم الاجسام الذي هو الجسم المطلق وجعلها حجب جلالة الساترة
 لجلاله كذلك جعلك بسموات طبقات غيوبك من الحجب السبعة المذكورة
 التي هي روحانيتك ومراتب كمالك وأرض شهادتك التي هي مدتك
 الرحمن أي ربك الجليل المحتجب بحجب المخلوقات لجلاله
 هو الجميل المتجلى بجمال رحمته على الكل ألا يخلو شئ من الرحمة

ما أنزلنا عليك القرآن لتشقى
 الا تذكرة لمن يخشى تنزيلا من
 خلق الارض والسموات العلى
 الرحمن على العرش

الرحمة والالام يوجد ولهذا اختص الرحمن به دون الرحيم لامتناع
عموم الفيض للكل الامنه فكما استوى على عرش وجوا كل يظهر
الصفة الرحمانية فيه وظهر أثرها أى الفيض العام منه الى جميع
الموجودات فكذا استوى على عرش فليك بظهور جميع صفاته فيه
ووصول أثرها منه الى جميع الخلائق فصرت رحمة للعالمين وصارت
نبوتك عامة خاتمة فعنى الاستواء ظهوره فيه سوية تاما لا يطاق
كلها مظهر فيه فلا يستوى ولا يستقيم الاعليه ولذلك لم يكن اعليه
السالم ظل اذ لم يبق من ذاته مع صفاته ببقية لم يتحقق بالحق بالبقاء
بعد لفناء التام له ما فى السموات الى قوله وما تحت الثرى بيان
لشمول قهره وملكته للكل أى كلها تحت ملكته وقهره وسلطته
وتأثيره لا توجد لا تتحرك ولا تسكس ولا تتغير ولا تثبت إلا بأمره
وكذا ان نيت بالكلية مقهورة بوحدا نيته وفنايتها لا تسمع
ولا تبصر ولا تبس ولا تتشئ إلا به وبأمره وان تجهر بالقول فانه يعلم
السرو أخفى بيان لكمال طغى أى علمه نافذ فى الكل يعلم ظواهرها
وبواطنها والسرو سر السر فكذلك ان تجهر وان تخفت فيعلم به بجر
وتخفت ولما كانت الصفات المذكورة هى الاقنات التى لا صفة
الامت شمولها ولا اسم الا كان مندرجا فى هذه الاسماء المذكورة ولم
تتكثر لذات بها قال الله أى ذلك المنزل الموصوف بهذه الصفات
هو الله لا اله الا هو لم تتكثر ذاته الاحدية وحقيقة هويته بها ولم
يتعدد فهو هو فى الابد كما كان فى الازل لا هو الا هو ولا موجود سواه
باعتبار واحدية ومصدرية لما ذكر له الاسماء الحسنى التى
ذاته مع اعتبار تعيينات الصفات اذ رأى نارا هى روح القدس
التي ينقلح منها النور فى نفوس الانسانية رآها بالقال عين بصيرته
بنور الهداية فقال لاهله القوى لنفسانية امكثوا اسكنوا
ولا تتحركوا اذ السير انما يصير الى العالم القدسى ويتصل به عند

له ما فى السموات وما فى الارض
وما بينهما وما تحت الثرى
وان تجهر بالقول فانه يعلم
السرو أخفى الله لا اله الا هو
له الاسماء الحسنى وهى تلك
حديث موسى اذ رأى نارا
فقال لاهله امكثوا

هذه القوى البشرية من الحواس الظاهرة والباطنة الشاغلة لها اتى
 آتت نارا أى رأيت نارا على آتيكم منها بقبس أى هيبة نورية
 اتصالية ينتفع بها كلكم فيتنور وتصير ذاته فضيلة أو أجد على
 النار من يهدينى بالعلم والمعرفة الموجب للهداية الى الحق أو أكتب
 بالاتصال بهالهيئة النورية أو الصور العلية فلما أتاها أى اتصل بها
 نودى من وراء الحجب النارية التى هى سرادات العزة والجلال
 المحجبة بها الحضرة الالهية ياموسى انى أنار بك محجبا بالصورة
 النارية التى هى أحد أستار جلالى متجليا فيها فأخضع نعليك أى
 نفسك وبدلك أو الكونين لانه اذا تجرد عنها فقد تجرد عن الكونين
 أى كما تجردت بروحك وسرك عن صفاتها وهيئاتها حتى اتصلت
 بروح القدس تجرد بقلبك وصدرك عنها بقطع العلاقة الكلية ومحو
 الآثار والفناء عن الصفات والأفعال وانما ساهما غلدين ولم يمهما
 ثوبين لانه لولم يتجرد عن ملابهما لم يتصل بعالم القدس من المحال
 الاتصال وانما أمره بالانقطاع اليه بالكلية كما قال وتبتل اليه بتبلا
 فكأنه بقيت علاقته معها والتعلق بهما يسوخ قدمه التى هى
 الجهة السفلية من القلب السماة بالصدر فهما بعد التوجه الروحى
 والسرى نحو القدس فأمره بالقطع عنهما فى مقام الروح ولهذا عل
 وجوب الخلع بقوله انك بالواد المقدس طوى أى عالم الروح المنزه
 عن آثار التعلق وهيئات اللواحق والعلائق الماديةسمى طوى
 لخطى أطوار الملوك واجرام السموات والارضين تحته ولقد صدق
 من قال أمر بخلعهم الكونين من جلد حار ميت غير مدبوغ وقيل لما
 نودى وسوس اليه الشيطان انك تتأذى من شيطان فقال أفرق
 به الى اسمع من جميع الجهات الست بجميع أعضائى ولا يكون ذلك
 الا بئداء الرحمن وأنا اخترتك فاستمع لما يوحى هذا وعد الاصطفاء
 الذى كان بعد النجلى التام الذاتى الذى جعل جبل وجوده دكا

انى آتت نارا على آتيكم منها
 بقبس أو أجد على النار هدى
 فلما أتاها نودى ياموسى انى أنا
 ربك فأخضع نعليك انك بالواد
 المقدس طوى وأنا اخترتك
 فاستمع لما يوحى

بالفناء فيه بالاندكاز وخروجه صغلا عند فائقته بالوجود الحقاني كما
قال تعالى قل انا ان قال سبحانه ثبت اليك وأنا أول المؤمنين قال
يا موسى اني اصطيفيتك على الناس برسالاتي وبكلامي وهذا تجلي
هو تجلي الصفات قبل تجلي الذات ولهذا ارسله ولم يستنبه بالوحي
هنا وأمره بالرياضة والحضور والمراقبة ووعده وقوع القيامة الكبرى
عن قريب فهذا الاختيار قريب من الاجتهاد الاصلى المشار اليه
بقوله ثم اجتبه ربه فتاب عليه وهدى متوسط بينه وبين
الاصطفاء وكرر اني انا الله بالتاكيد وتبديل الرب بالله لثالثي قمع
الصفات في الحضرة الاسماوية فيحجب عن الذات اذ الرب هو الاسم
الذي تجلي به له اذ لا يربيه عند طلب الهداية والقبر لا بذلك الاسم
العليم الهادي الذي هو جبريل أي اني الواحد الموصوف بجميع الصفات
لا اله الا أنا لم أتكرر ولم تعدد انائي وأحديتي بكثرة المظاهر تعدد
الصفات فاعبدني خصص عبادتك بذاتي دون اسمائي وصفاتي
بالعبادة الذاتية وهيئة استعداد فناء الانانية في حقيقتي بالتسليم
المطلق الذاتي وأقم الصلوة أي صلاة الشهود الروحي لذكر ذلك في
فوق صلوة الحضور القلبي لذكر صفاتي ان الساعة القيامة الكبرى
بالفناء المحض في عين الاحدية آتية أكاد أخفيها باحتجابي بالصفات
لتفصل المراتب وتظهر النفوس والأعمال لتجزي كل نفس بحسب
سعيها من الخير والشر ويتميز الكمال والنقصان والسعادة والشقاوة
فلا أظهرها الا لأفراد خواصي واحدا بعد واحد لا في أظهرتها
ظهر فناء الكل فلا نفس ولا عمل ولا جزء ولا غير ذلك
فلا يصدك عنها فتبقى في حجاب الصفات من لا يؤمن بها
لقصور استعداده فيقف في بعض المراتب محجوبا اما بالصفات والصفات
والآثار والابداد أي اشرك الخفي والجلي واتبع هواه — في
مقام النفس أو القلب فان الهوى باق ببقاء الانانية فهلك أنت

اني انا الله لا اله الا أنا فاعبدني
وأقم الصلوة لذكرى ان الساعة
آتية أكاد أخفيها لتجزي كل
نفس بما تسعى فلا يصدك
عنها من لا يؤمن بها واتبع
هواه فتردى

كما هلك من صدك وماتك يمينك يا موسى اشارة الى نفسه أى اتقى
 هى فى يد عقله اذ العقل يمين يأخذ به الانسان العطاء من الله ويضبط
 به نفسه قال هى عصاى اتقوا عليها أى اعتمد فى عالم الشهادة و
 كسب الكمالات والسير الى الله والتخلق باخلاقه عليها أى لا يترك هذه
 الامور الالهية واشهر بها على غنى أى أخطأ أوراق العلوم النافعة
 والحكم العملية من شجرة الروح بحركة الفكر بها على غم القوى
 الحيوانية ولى فيها مآرب أخرى من كسب المقامات وطلب
 الاحوال والمواهب والتجليات وانما سألته تعالى لازالة الهيبة
 الحاصلة له بتجلي العظمة عنه وتبديلها بالامن وانما زاد الجواب على
 السؤال لشدة شغفه بالمكاملة واستدامة ذوق الاستئناس قال
 ألقها يا موسى أى خلبها عن ضبط العقل فألقها أى خلاها وشأنها
 مرسله بعد احتظائها من أنوار تجليات صفات القهر الالهى
 فاذا هى حية تسعى أى شعبان يتحرك من شدة الغضب وكانت
 نفسه عليه السلام قوية الغضب شديدة الحدة فدل بالغميق بتجليات
 الصفات كان من ضرورة الاستعداد حظه من التجلى القهرى وأفر كما
 ذكر فى الكهف فبدل غضبه عند فنائه فى الصفات بالغضب الالهى
 والقهر الربانى فصور شعبا يتلقف ما يجد قال خذها أى اضبطها
 بعقلك كما كانت ولا تحف من استيلائها عليك وظهورها
 فيكون ذنب حالك بالتلوين فان غضبك قد نفي فيكون متحركا بأمرى
 وليس هو مستورا بنور القلب فى مقام النفس حتى يظهر بعد خفائه
 سنعيد هاسيرتها الاولى أى ميتة فانية صائرة الى رتبة القوة
 النباتية التى لا شعور لها ولا اداعية ولا ماته عليه السلام اياها فى
 تربية شعيب صلوات الله عليه وجعله اياها كالقوى لنباتية سميت
 عصا وهذا قيل وهبها له شعيب عليه السلام واضمم يدك الى جناحتك
 أى اضمم عقلك الى جانب روحك الذى هو جناحتك الايمن

وماتك يمينك يا موسى قاله
 عصاى اتقوا عليها واشهر بها
 على غنى ولى فيها مآرب أخرى
 قال ألقها يا موسى فألقها فاذا
 هى حية تسعى قال خذها ولا
 تحف سنعيد هاسيرتها الاولى
 واضمم يدك الى جناحتك

لتتوزع بنور الهداية الحقايق فان العقل موافقة النفس وانضمامه
 اليها والى جانبها الذي هو الجناح الايسر لتدبير المعاش يتكدر ويختلط
 بالوهم فيصير كدر اجاسيلا يتنور ولا يقبل المواهب الربانية والحقايق
 الالهية فامر بضمه الى جانب الروح ليتصنى ويقبل نور القدس تخرج
 بيضاء منورة بنور الهداية الحقايق وشعاع النور القدسي من غير
 سوء اى آفة ونقص مرض من شوب الوهم واخيال آية اخرى
 صفة منضمة الى الصفة الاولى لزيت من آيات تجليات صفاتنا
 الالهية الكبرى التي هي الفناء في الوحدة اى تكون بصرك في مقام
 تجليات الصفات فزيت من طريقها وجهتها ذاتا عند التجلي الذي
 فتصير ثابت في الثبوت الكبرى اذهب الى فرعون انه طغى بظهور
 الانانية فاحجب بها متعدي عن حد العبودية وذلك يدل على ان
 النبوة والرسالة غير موقوفة على الفناء الذاتي لان الدخول في
 الاربعينية التي تجلي فيها له بالذات كان بعد هلاك فرعون وهذه
 الوسالة والدعوة انما كانت في مقام تجلي الصفات ويقوى هذا ما قلنا
 مرارا ان اكثر سيرة النبي صلى الله عليه وسلم كان بعد النبوة والوحى الاهتداء
 بالتزليل ربنا شرح لي صدرى بنور اليقين والتمكين في مقام تجلي
 الصفات لك لا بضيق بايذاءهم ولا تاذى وقتلهم نفسى بطعنهم وسفاههم
 فكما انكلم بكلامك معهم اسمع بهم معك كلامهم واجده كلامك وارى
 بصرك ايداءهم واجده فعلك فلا ارى ولا اسمع ما يقابلوننى به
 الا منك فاصبر على بلائك بك ولا تظهر نفسى برويتهم ففختج بصفاتها
 وصفاتهم عن صفاتك ويسر لي امرى اى اموال الدعوة بتوفيقهم
 لقبول دينك واملا دى على المعاندين من نصرك وتأييد قدسك
 واحلل عقدة من عقدك العقول والفكر المانعين عن اطلاق لسانى
 بكلامك والجرأة والشجاعة على تصریح الكلام في تبليغ
 رسالتك وعلاء كلمتك واظهار دينك على دينهم بالحجة والبينة

تخرج بيضاء من غير سوء آية
 اخرى لزيت من آياتنا الكبرى
 اذهب الى فرعون انه طغى
 قال رب اشرح لي صدرى يسر
 لي امرى واحلل عقدة من
 لساني

في مقابلة جبروتهم وفرغتهم رعاية المصلحة خوف السطوة يفقهوا
 قولي لتليينك قلوبهم والخشوع والخشية فيها وتأيدك إياي من
 عالم القدس والأيدي وباقي القصة لا يقبل التأويل فإن أدت التطبيق
 فاعلم أن موسى القلب يسأل الله تعالى بلسان الحال أن يجعل هرون
 العقل الذي هو أخوه الأكبر من أبيه روح القدس له وزيراً يتقوى
 به ويستوزر في أموره ويعتصم برأيه مشاركاً ومعاوناً في اكتساب
 كماله معللاً لطلبه بقوله كي نسبحك أي بالتجريد عن صفات النفس
 وهيئاتها كثيراً ونذكرك باكتساب المعارف والحقائق والحضور في
 المكاشفات ومقام تجليات الصفات كثيراً انك كنت بنا
أي باستعدادنا لقبول الكمال وأهليتنا له بصيرا فأعنا واجعلنا
متعاونين على ما ترى منا وتريد قد أوتيت أعطيت سؤالك
لتحصيل مطلوبك ولقد مننا عليك مرة أخرى قبل أن تطلبك
بمحض عنايتنا إذا وجينا إلى أمتك النفس الحيوانية ما يوحى أي
أشربنا إليها أن اقتد فيه في تابوت البدن والطبيعة الجسمانية
فأقتد فيه في يمر الطبيعة الحيوانية فليلقه اليم عند ظهور نور
التمييز والرشد بساحل النجاة يأخذه عدو النفس الامارة الجبارة
الفرعونية وألقيت عليك محبة مني أي حببتك وجعلتك محبوباً
إلى القلوب وإلى كل شيء حتى النفس الامارة والقوى ومن أحبته
يجبه كل شيء وتصنع وتربي على كلاءتي وحفظي فعلت ذلك إذ
تمشي أختك العاقلة العملية عند ظهورها وحركتها فنقول للنفس
الامارة والقوى المنعطفة عليه هل أدلكم بالآداب الحسنة
والأخلاق الجميلة على أهل بيت من النفس اللوامة وقواها الجنية
بفوات قرة عينها على من يكفله لكم بالتربية بالفكر والأوضاع
ببيان الحكمة العملية والعلوم النافعة وهم له ناصحون معاونون
على كسب الكمال مرشدون إلى الأعمال الصالحة معدون للترقي إلى

يفقهوا قولي واجعل لي وزيراً
 من أهلي هرون أخى أشد به
 أزمري واشركه في أمري كي
 نسبحك كثيراً ونذكرك كثيراً
 انك كنت بنا بصيراً قال قد أوتيت
 سؤالك يا موسى ولقد مننا عليك
 مرة أخرى إذا وجينا إلى أمتك
 ما يوحى أن اقتد فيه في التابوت
 فاقتنه في اليم فليلقه اليم
 بالساحل يأخذه عدو لي وعدو
 له والقيت عليك محبة مني
 وتصنع على عيني أدعني
 أختك فنقول هل أدلكم على
 من يكفله

المهمة الرفيعة فوجدناك الى املك المشقة عليك التي هي النفس
 المواقمة لللاثمة لنفسها بتضييع فترة عينها ليحصل اطمئنانها بنور
 البقين وتهذب بالحكمة العملية وترضع منها اللبن المذكور وتزني
 في حجر تربيتها بالمدرجات الجزئية والآلات البدنية والأعمال الزكية
 كي تفرغ عينها أي تستقر بنورك ولا تخزن على فوات فترة عينها
 ونقصها وقتلت نفسها أي الصورة الغضبية المسقولة لك بالرياضة
 والامانة فنجيناك من غم استيلاء النفس لامتارة واهلاكها
 اياك وقتاك ضرر وبامن الفتن بظهور النفس وصفاتها والرياضة و
 المجاهدة في دفعها وقمعها وامانتها وتركيتها فلبثت سنين في اهل
 مدين العلم من القوى الروحانية عند شعيب العقل الفعال
 ثم رجئت على قدر على حد من الكمال المقدر بحسب استعدادك أو
 على شيء مما قدرته لك أي بعض ما قدر لك من الكمال التام الذي
 هو التجلي الذاتي الذي سيوهب لك بعد كمال الصفات واصططقتك
 لنفسى أي استخلصتك لنفسى وجعلتك من جملة خواصى من
 بين اهل مدينة البدن ولما فيك من الخصال الشريفة والاهلية
 لخلافتى اذهب أنت وأخوك الى آخر القصة أن أريد تطبيقها
 قيل اذهب يا موسى لقلب أنت وأخوك العقل بأياتي حججى وبناتى
 ولا تقترأ في ذكرى ❀ الى فرعون النفس لامتارة الطاغية المجاوزة
 حدها بالاستعلاء والاستيلاء على جميع القوى الروحانية
 فقولا له قولا لبنا بالرفق والمدارة في دعوتها الى الاستسلام لامر
 الحق والانقياد لحكم الشرع ❀ لعلها تلين فتعظ وتقاد ❀ ولما خافنا
 طغيانها وتفرغ عنها لتعودها بالاستعلاء شجعها الله بالتأييد والاعانة
 والمحافظة والكلاءة والاحاطة بما يقاسيانه ويكابدانه منها وامرهما
 بتبليغ الرسالة في تطويعها وتسخيرها والزامها الامتناع عن استعباد
 القوى الحيوانية والكف عن تسخيرها وأن يرسلها معهما في التوجه

فرجعناك الى املك كي تفرغ
 عينها ولا تخزن وقتلت نفسها
 فنجيناك من الغم وقتلتنا
 فلبثت سنين في اهل مدين
 ثم رجئت على قدر يا موسى
 واصططقتك لنفسى اذهب أنت
 وأخوك بأياتي ولا تسيأ في ذكرى
 اذهب الى فرعون انه طغى فقولا
 له قولا لبنا لعله يتذكر ويخشى
 قال ربنا اننا نخاف أن يفرط
 علينا أو أن يطغى قال لا تخافا
 اننى معكما أسمع وأرى فأتياه
 فقولا انا رسول ربك فأرسل
 معنا بنى اسرائيل ولا تعد بهم

والحضرة الالهية واستغاضة الانوار الروحية القدسية وتعارف
 الحقيقية ولا يعذب بها في تحصيل المذات المحسية والزخارف الدنيوية
 قد جئتكم بآية ببرهان دال على وجوب متابعتك ايانا والسلام
 على السلام من النقاى والفجاة من العداوى والفيض النورى من
 عالم الروحى على من اتبع البرهان وتمسك بالنور والحقى أنا قد
 وحي اليك ان العذاب في جحيم الصبيحة وهدي الهوى على من
 خلفه وأعرض عنه فمن ربه كما اشارة الى احتجاب النفس
 من جناب رب وقوله رب الذى اعطى هدية لها بالديك تبصير
 بالجهة التى اعطاه خلقا على وفق مصالح ذاته والآلات تناسب خواصه
 ومنافعه ومقاصده وهذه الى تحصيلها فها باللقرون الاولى
 اشارة الى احتجابها عن معادوا لحوال الاخرى من السعادة
 والشقوة وعن احاطة علم الله تعالى بها ولما كان الواجب الاول
 معرفة الله تعالى بصفاته وكانت معرفة المعاد موقوفة عليها لاجل
 باحاطة علمه بها ويا حوائج كثرتها وكون ذلك العلم شتيا في اللوح
 المحفوظ باتيا اولا ولا بد لا يجوز عليه الخط والنسيان الذى جعل
 لكم فيها القوى البدنية ارض المبدن وهذا وسلك لكم فيها
 سبلا من الاعضاء والجوارح كالعين والاذن والانف وغيرها وانزل
 من سماء الروح ماء الادراك والمدد الروحاني فأخرجنا به اصنافا
 من الادراكات والافاعيل والخواص والهيئات والملكات
 المخصوصة بكل قوة منكم كلوا واعتدوا وتقوا وما يختص بكم من
 الاحوال والاخلاق والاعداد والمواهب كالرضا والصبر وعلوم الاسماء
 ونحوها والاعداد وسائر الادراكات والادارات والمقامات
 ورعو انعامكم القوى الحيوانية بما يختص بها من الاخلاق
 والآداب منها خلقكم تشاؤناكم على حسب اختلاف أخرجة
 الاعضاء التى هى مظاهرها وفيها تعيدكم بامانة عند الرياضة

قد جئتكم بآية من ربك والسلام
 على من اتبع الهدى أنا قد
 وحي اليك ان العذاب على من
 كذب وفوى قال من ربه كما
 ياموسى قال ربنا الذى اعطى
 كل شى خلقا ثم هدى قال فم
 باللقرون الاولى قل عليها
 عند ربى فى كتاب لا يضل
 ربى ولا ينسى الذى جعل لكم
 الارض مهدا وسلك لكم فيها سبلا
 وانزل من السماء ماء فاخرجنا
 به ازواجا من نبات شتى كلوا
 وارعو انعامكم ان فى ذلك
 لايات لأولى ابصار منها خلقناكم
 وفيها نعيدكم

حتى يلازم كل محله ويندس فيه لا حراك به ولا يتطلب التجاوز عن
 حده والاستيلاء على غيره بموصفات لنفسه حتى الفناء ومنها
 يخرجكم تارة أخرى عند البقاء بالحياة الموهوبة الحقيقية فتعتدل
 حركاتها وتفضل ملكاتها أربنا آياتنا من الحجج والبيانات الدالة على
 التجرد عن المواد ووجود الأناوار فكذب لكونها مادة وأبى
 القول لامتناع إدراكها للجزرات وأكرز عاجها عن وكرها
 البدني بقواه أجتثنا القرحنا من أرضنا ونسب البرهان إلى العجز
 لقصورها عن إدراكه وعجزها عن قبوله وأغرى القوى التخيلية
 والوهمية على المعارضة والمجادلة وقبل اذ عنت النفس للبرهان النير
 والحق البين بدون الرياضة والأمانة وكل أمر د عليها حرضت الوهم
 والتخيل على التشكيك والقذح والموعد هو وقت تركيب الحجج
 وترتيب المقامات وذلك وقت زينة النفس الناطقة بالذكريات و
 حشر القوى العقلية والروحانية لاستحضار المعلومات والخزونات ضحى
 اشراق نور شمس العقل الفعال اذ هناك تعرض النفس عن قبولها
 ويجمع كيدها من أنواع المغالطات والوهميات ويقمعها القلب
 باليقينيات واطهارا كاذبها المفتريات والتنازع الواقع بين القوى
 النفسانية هو عدم مسالمتها في طاعة القلب انجذاب كل منها
 إلى لذته متماثلة متنافسة واسرارها الجوى استبطان الكل للذات
 الخالفة للقلب مع تخالفها في أنفسها ونسبتها إلى البحر اشارة إلى
 عجزها عن إدراك معانيها وخفاء براهينها عليها والطريق المشلى
 أى الفضلى عندها هي تحصيل الذات المحسية والاهتمام
 في الشهوات البدنية والقائرها أذ لا اشارة إلى تقدم الوهميات
 والخياليات في الوجود الانساني على العقلية واليقينيات عند
 السلوك والاما احتيج إلى البرهان القاطع والدليل الواضح وإلى أن
 الواجب على الداعي إلى الحق أو لا يقض الباطل ورفع الشبهة بالحجة

ومنها يخرجكم تارة أخرى
 ولقد أربنا آياتنا كلها فكذب
 وأبى قال أجتثنا القرحنا من
 أرضنا بسحر كيدنا موسى فلنأتيناك
 بسحر مثله فاجعل بيننا وبينك
 موعدا لا نخلفه نحن ولا أنت
 مكانا سوى قال موعدكم يوم
 الزينة وان يحشر الناس ضحى
 فتولى فرعون فجمع كيد
 ثم أتى قال لهم موسى ويلكم
 لا تقفوا على الله كذا فاستحسروا
 بعذاب وقد خاب من أمره
 فتنازعوا أمرهم بينهم واسروا
 الجوى قالوا ان هذان
 لساحران يريدان ان يخرجاكم
 من أرضكم بسحرهما ويذهبا
 بطريقكم المكشورة

ليزول الاعتقاد الفاسد ويمكن استقرار الحق والجمال والعصم
 هي المغالطات والسفطات من الشبهة التجديلية التي تكاد تتمشى و
 تغلب على القلب لولا تأييد الحق بنور الروح والعقل وهو معنى قوله
 لا تخف أنك أنت الأعلى والق ما في يمينك العاقلة النظرية من البرهان
 المعتمد عليه يفن مصنوعاتهم المزخرفة وأباطيلهم المعقولة فتفهم
 وتتلاشى انما صنعوا كيد تزوير ومكر لا حقيقة له كما صنعت كما
 زعموا فالقوى المحركة سبحانه فانقادت حينئذ القوى الوهمية والخيالية
 والتجسدية والحسية عند ظهور عجزها والنفس الامارة ثابتة في
 تفرعها وعنوها العدم مراتبها واعتيادها بما لو فاتها وترأسها على
 القوى وتجبرها باقية على عنادها وشدة شكيبتها ولا قطعن اشارة الى
 ابعادها وتخويها للقوى عند ادعائها بمنع تصرفاتها في المعاش و
 ترك سعيها في تحصيل الملاذ والمشتبهات الجسدية من جهة مخالفتها
 اياها بموافقة القلب وصلبها في جذوع النخل ايقانها بالامانة عند
 الرياضة في حذل القوى النباتية واثباتها في مقدارها ومبادي نشأتها
 من أعالي مراتب القوى النباتية دون التصرف في سائر المراتب و
 الاستعلاء على المناصب والاستيلاء في المكاسب أو من الاعضاء
 التي هي معادنها ومظاهرها وهذا التخويف على هذا التاويل
 من قبيل احاديث النفس وهو اجسامها بسبب اللذات الشيطانية
 المشبته عن الجاهدة لقوله تعالى انما ذلكم الشيطان يخوف أوليائه
 ليفيد اعراضها عن مطاوعة القلب وقيامها بخذلها وتخويلها
 ولو حمل على المباحثة الظاهرة المستفادة من قوله تعالى لجادلهم بالتي
 هي احسن بعد التصديق بالظاهر والايمان بالاعجاز الباهر لا جرى
 قوله اذهب أنت وأخوك على ظاهره الى قوله فتنازعوا امرهم
 بينهم أي تباحثوا فيما بينهم في السر متنازعين فيما يعارضونه به من
 ضروب الجدل وقيل في قوله ان هذان لساحران مطلقان في البيان

والفضاحة والاحتجاج لا يكاد يعارضها احد فيجعلها فأجمعوا
 كيدكم أى تقفوا فيما تبارزوهما به فتكونوا متفقى الكلمة

متعاضدين فاذا جالهم وعصيم أى تخيلا لهم ووهيأ لهم يخيل
 اليه من سحرهم فى التركيب والبلاغة وحسن التقرير وتمشية
 المغالطة والسفسطة وهيئة ترتيب لقياس الجدل كما أنها تسعى أى
 تمشى خيفة عن غلبة الجهال ودولة الضلال كما قال أمير المؤمنين
 على عليه السلام لم يوحس موسى خيفة على نفسه إنما خاف من غلبة
 الجهال ودولة الضلال قلنا لا تخف شجعناه وأيدناه برح القدس
 وألق ما فى يمينك أى ما فى ضبط عقلك من النفس المؤتلفة بشعاع
 القدس المضيئة بنور الحق تلقف ما صنعوا ما زخرفوا وزودوا
 من الشبهات والتمويهات الباطلة والباطيل المزخرفة بالحنج النبوة
 والبراهين الواضحة إنما صنعوا وتلقفوا كيد ساحر أى قويه
 وتزوير فالتقى السحرة بجدا منصفين مزينين مقربين بكونه
 على الحق ما عرفوا من صدق البينة وظهور المعجزة وقيام الحجة ورجلية
 البرهان قالوا آمنا الايمان اليقينى لا هم كوشفوا باحق فعرفوا
 ربوبيته لكل وإنما أضافوا الرب اليهما مع تميم الاضافة الى العالمين
 لزيادة اختصاصهما به وفضل ربوبيته اياهما فإنه يرت كل شئ باسم
 يناسبه ويقضيه استعداده وير بهما باكر اسمائه أحسننى على حسب
 كمال استعدادهما وظهوره فيها بكالات صفاته وتجليه عليهم فيها
 بآياته فعلوا أنهم من شكوكهما عرفوا ما عرفوا وبوسيلتهما وصلوا الى
 ما وصلوا وبتبعيتهما وجدوا ما وجدوا لا على سبيل الاستقلال
 وأعلم أن الساحر أقرب للناس استعدادا من النبى لأن مبادى
 خوارق العادات أمور ثلاثة أما خواص التركيب وتمرينات المواد
 العنصرية والصور وجمع الاخلاق المختلفة المزاج والجوهر وهو
 من باب التبرينات وأما جميع القوى السماوية والارضية باعداد الصور

فأجمعوا كيدكم فقرأتوا صفا
 وقد أفلح اليوم من استعلى قالوا
 يا موسى أما ان تلقى وأما أن
 نكون أول منلقى قال بل
 ألقوا فاذا جالهم وعصيمهم
 يخيل اليه من سحرهم أنها تسعى
 فأوحس فى نفسه خيفة موسى
 قلنا لا تخف انك أنت الا على
 وألق ما فى يمينك تلقف ما صنعوا
 إنما صنعوا كيد ساحر ولا يفلح
 الساحر حيث أتى فالتقى السحرة
 سجدا قالوا آمنا رب هرون
 وموسى قال آمنتم له قبل أن آذن
 لكم انه لكبيركم الذى علمكم
 السحر فاقطعن أيديكم
 وأرجلكم من خلاف
 ولا تصلبنكم فى جذوع النخل
 ولتعلمن آياتى أشد عذابا وأبقى

السفلية والمواد العنصرية لاستجلاب فيض النفوس السماوية و
 اتصالها بقوى الاجرام الارضية وهو من باب الطلسمات واما تأثير
 النفوس وحيثاتها المستفادة من العالم العلوى وهو من الكمال
 المبعوث للنبوة القائم بالدعوة اعجاز ومن الواصل للحق المترقى الى
 ذروة الولاية غير المبعوث للنبوة كرامة والفرق بينهما ان الاعجاز مقارن
 للتخاض والمعارضة دون الكرامة ومن المقبل على الدنيا المعرض
 عن العالم الاعلى محر ف كانت نفس الساحر في بدء فطرته قوية
 مخصوصة بتهيئات مؤثرة في هذا العالم واجرامه الا انها تعرضت
 عن مبدئها بالركون الى العالم السفلى وانقطعت عن اصل القوى القادر
 ومنبع التأثير والقهر بالميل الى عالم الطبع فلا يزال يضعف ما فيها
 من الهيمنة النورية والشعاع القدسي كما لا يزال يزداد في نفس البنية
 والولى بالاقبال على الحق والالتفاف بنور القدس والتأييد بالقوة
 الملكوتية والتوجه الى الحضرة الالهية ولا جرم ينكسر من النبى
 حين عارضه وينقمع بنفسه اذا قابله فهو اعرف الناس بالنبى عند
 عجزه وانكساره واقبل الخلق لدعوته وانواره واسبقهم الى الاقوار
 به لكونه اقربهم في الاستعداد اليه ما لم يبطل استعدادهم الاول
 بالكلية ولم يغلب عليه ريز الطبيعة السفلية لن تؤثر كلام
 صادر من عظم الهمة الحاصلة للنفس بقوة اليقين اذ قوة اليقين في القلب
 تودث النفس عظم الهمة وهو عدم مبالاة بها بالسعادة الدنيوية
 والشقاوة البدنية واللذات العاجلة الفانية والالام المحسية
 في جنب السعادة الاخرى والملاذبة الباقية الحقيقية ولهذا استحقوا بها
 واستحقوا بها بقولهم امن تقضى هذه الحياة الدنيا ليغفرنا خطايانا
 اى يستبرئونه بتهيئات المظلة والصفاء الرديئة التى عرضت لنفوسنا
 بسبب الميل الى اللذات الطبيعية ومحببة الزخارف الدنيوية وما
 اكرهتنا عليه من البحر اى معارضة موسى لأهله لما عرفوه بنور

قالوا لن تؤثر لك على ما جاءنا من
 البينات والذى فطرنا فاقض
 ما أنت قاض انما تقضى هذه
 الحياة الدنيا انا آثمنا بيا يغفر
 لنا خطايانا وما اكرهتنا عليه
 من البحر والله خير وأبقى

استعدادهم وعلماؤهم على الحق فاستعفوا عن معارضته فأكبرهم
 اللعين من يات ربه في القيامة الصغرى محرما متقلا بالهيئات
 البدنية الميلة الى الاجرام الطبيعية لا يموت فيها بالموت الطبيعي
 فلا يشعر بالآلام ولا يحیی بالحياة الحقيقية فينبغون تبعات
 الآثام ومن يات مؤمنا بالایمان اليقيني قد عمل الصالحات
 من الفضائل النفسانية المزكية للنفوس فأولئك لهم الدرجات
 العلى من جنات الصفات بحسب درجات تزيينهم في الكمالات أن
 أسرى عبادى في ظلمة صفات النفوس وليل الجسمانية فاجعل لهم
 طريقا من التجريد في بحر عالم الهيولى يسيرا لا تضل اليه نداء
 الهيئات الهيولانية ورطوبة المواد الجسمانية لا تخاف دركا لحوقا
 من البدنيين المنغمسين في عواشى الطبيعة الظلمانية ولا تخشى
 غلبتهم عليهم واستيلائهم فانهم مقيدون محبوسون فيها قاصرون عن
 شأنكم فاتبعهم لاهلاكهم دينهم بالانغماس في الطبيعيات فغشيم
 من يرم القطران ما غشيمهم من الهلاك السرمدي والعذاب الابدي
 والتطبيق قد مر غير مرة ووعدناكم جانب طور القلب الايمن
 الذى يلى روح القدس وهو محل الوحي الذى يسمونه الروح والفؤاد
 ونزلنا عليكم من الاحوال والمذاهب من الذوقيات وسلوى
 العاقل والمعارف من اليقينيات كلوا من طيبات ما رزقناكم اى
 تغذوا وتلك المعارف الطيبة وتقبلوها بقلوبكم فانها سبب حياتها
 ولا تطغوا فيه بظهور النفس وعجايبها بنفسها عند استشرافها
 ورؤيتها بالهجة كما لها وزينتها فيعمل عليكم غضب الحورمان
 وآفة اخذ لان فقد هوى سقط عن مقام القرب في جهيم النفس
 واحتجب عن نور تجلى صفات الجمال في ظلمات الاستتار وأستار الجلال
 وانى لغفار استتار صفات النفس الطاغية الظاهرة بتزييناتها
 واستغنائها بأنوار صفاتى لمن تاب عن تظاهرها واستيلائها

انه من يات ربه محرما فان له
 جهنم لا يموت فيها ولا يحیی
 ومن يات مؤمنا قد عمل
 الصالحات فأولئك لهم الدرجات
 العلى جنات عدن تجري من
 تحتها الانهار خالدون فيها وذلك
 جزاء من نزكى ولقد أوحينا
 الى موسى أن أسر بعبادى
 فاضرب لهم طريقا فى البحر
 يسيرا لا تخاف دركا ولا تخشى
 فأتبعهم فرعون بجنوده
 فغشيمهم من اليم ما غشيمهم
 وأضل فرعون قومه وسأله
 يا بنى اسرائيل قد أنجيناكم من
 عدوكم ووعدناكم جانب الطور
 الايمن ونزلنا عليكم المن
 والسلوى كلوا من طيبات
 ما رزقناكم ولا تطغوا فيه فغلب
 عليكم غضبى ومن يجلل عليه
 غضبى فقد هوى الى لغفار
 لمن تاب

وآمن وعمل صالحا ثم اهتدى وما أعجلك عن قومك (٣) يا موسى قال هم أولاء على أثرى

وعجلك اليك رب لترضى قال
فإن أفلحتمنا قومك من بعدك
وأضلهم السامري فرجع
موسى الى قومه غضبان أسفا
قال يا قوم ألم يعد لكم ربكم وعدا
حسنا أفتطال عليكم العهد
أمر أردتم أن يحل عليكم غضب
من ربكم فأخلفتم موعدى قالوا
ما أخلفنا موعدك بملكنا ولكنا
حملنا أوزارا من زينة القوم
فقد فناها ف كذلك ألقى
السامري فأخرج لهم عجلا
جسدا له خوار فقالوا هذا الهكم
والله موسى ونسى فلا يرون
الارجع اليهم قولا ولا يملك لهم
ضرا ولا نفعا ولقد قال لهم
هرون من قبل يا قوم انما اتنتم
به وان ربكم الرحمن فاتبعونى
وأطيعوا أمرى قالوا لن نبرح
عليه عاكفين حتى يرجع الينا
موسى قال يا هرون ما منعك
إذا رأيتهم ضلوا ألا تتبعن
أف عصيت أمرى قال يا بن أم
إنا تأخذ بالحقيقى ولا برأى انى
خشيت أن تقول فرقت بينى
إسرائيل ولم ترقب قولى قال
فما خطبك يا سامرى قال
بصرت بما لم يبصروا به

واستغفر بانكسارها وانقماها ولزومها ذل فاتها وافتقارها
وآمن بانوار الصفات القلبية وتجليات الانوار الالهية وعمل
صالحا فى اكتساب المقامات كالنكول والرضا والمكات المانعة من
التلويينات بالحضور والصفاء ثم اهتدى الى نور الذات وحال الفناء
وما أعجلك عن قومك الى قوله فى اليم نسفامعناه على التحقيق أن
موسى عليه السلام لما شرف بمقام الكماله وأوتى كشف الصفات
وبعث لانقاذ بنى إسرائيل وارشادهم الى الحق وعد شريعة يسوس
بها قومه فاستخلف هرون على قومه وتخلى للمراقبة قبل تشبههم على
الايمان وتقديرهم على الحق بالايقان فعوقب على تلك العجلة وان
كانت من غاية الشوق الى المشاهدة واقضاء المقام عدم التفزع الى
تكميل الغير لان فى تكميلهم بالمعرفة اليقينية والكمال العلى ثبات
قدمه فى الطاعة وامتنال الامر المستلزم للترقى فى الحال فاعتذر
بكونهم على متابعتهم فى الدين وان لم تبين معاملتهم على اساس اليقين
والتعجيل انما بدر منه لطلب مقام الرضا الذى هو كمال الفناء
فى الصفات وهو استحكام مقام التجلى الصفاى الذى منه المكالمه بانه
ابتلاههم الله بالسامرى ليقير المستعد القابل للكمال بالتجريد من
القاصر لاستعداد المنعس فى المواد الذى لا يدرك الا الحسوس ولا
يتنبه للبحر المعقول ولهذا قالوا ما أخلفنا موعدك بملكنا أى
بان ملكنا أمرنا وخليتنا ورأينا فانهم عبيد بالطبع لا رأى لهم ولا
ملكه وليسوا مختارين بل مطبوعون مسوسون مقودون بدينور
لا طريق لهم الا التقليد والعمل لا التحقيق والعلم وانما
بالطسم المفرع من الحلى لرسوخ محبة الذهب فى طباعهم لكون
نفوسهم سفلية متجذبة الى الطبيعة الذهبية وتجلي تلك الصور
النوعية فيها للتناسب الطبيعى وكان ذلك من باب مزج
السماوية بالقوى الارضية ولذلك قال بصرت بما لم يبصروا به من

العلم الطبيعي والرياضي الذين يتنقح عليهما علم الطلسمات والسيميات
فقبضت قبضة من أثر الرسول وهي على ما قيل تراب موطن حافر
الحيزوم الذي هو فرس الحياة مركب جبرائيل أي مما اتصل به أنشر
النفس الحيوانية الكلية السماوية المنخورة للعقل لفعال المتأثرة منه
الحاملة لصفاته التي هي بمثابة مركبة لاستعداداته عليها ووصول تأثيره
إلى الطبائع العنصرية والأجرام السفلية بواسطة من لا وضاع التي
تفيض بسببها الآثار على المواد فتتفعل منها بحسب الاستعداد
وتقبل لأحوال الغريبة التي هي بمثابة تراب موطن مركبة
فنبذتها فطرحتها على الجرد المذاب عند لا فراغ في صورة العجل
وذلك من تسويل النفس الشيطانية الشريرة وقوله فاذهب

صادر عن غضبه عليه السلام وطرده إياه ونما يجب حلول العذاب
من غضب الأنبياء والأولياء لأنهم مظاهر صفات الله تعالى فكل
من غضبوا عليه وقع في قهره تعالى وشقى في الدنيا والآخرة وعذب
بعذاب الأبد وذاق وبال العمل وكانت صورة عذابه في التخرنوع
المماسية نتيجة بعده عن الحق في الدعوة إلى الباطل أثر ابن موسى
عليه السلام إياه عند إبطال كيدته وإزالة مكره وعلى التطبيق أن
القلب إذا سبق له كشف وجذب به الاجتهاد والسلوك وحصل
عنده الكمال العلي الكشفي دون العلي الكسبي يكون في معرض
عتاب الحق عند التجمل إلى الشهود والحضور ذاهبا عن أمر
الشرعية والمجاهدة ويجب أن يرد إلى العمل والرياسة لسياسة
القوى واكتساب مقام الاستقامة أذ لا يقوى ههرون العقل
هو خليفته على قومه القوى الروحانية والجسمانية على تدبيرهم
وتقويمهم وتسديدهم بدون الرياسة والمجاهدة والمواظبة على
الطاعة والمعاملة فينبعث سامر في القوى النفسانية من أخواس و
يوقد عليها نار حب الشهوات ويطرح عليها شيا من أماد الطالع بحسب

فقبضت قبضة من أثر الرسول
فنبذتها وكذلك سولت لي
نفسى قل فاذهب فان لك في
الحياة ان تقول لامساس

الأوضاع المخصوصة أى التى تأثرت من تأثير النفس الحيوانية التى
 هى فرس أحياء فيمثل الطبيعة بصورة العجل المنزع فى قالب المواد
 الذى همه الأكل والشرب ورأيه اللذة والشهوة دون العمل السعى
 بالإنارة والتعب كما أشير إليه ويتفتح فيه روح الهوى فيجيا ويتقوى
 ويصيح ذخاوار فيعبد جميع لقوى ويتخذ لها وكما بنمها العقل
 المؤيد بنور القلب على ضلالها وفتتها وودعها إلى الحق ومتابعة
 الرأى العقلى وطاعته خالفته حتى يرجع إليها القلب المنور بنور
 الحق المؤيد بتأييد القدس غضبان لله تعالى أسفا على ضلالها
 ونفرتها فى الدين ويعبرها ويعنفها بلسان النفس اللوامة ويأخذها
 بالوعيد والوعيد ويذكرها طول العهد من قرب الرب بمقتضى الخلقة
 والنشأة والسقوط عن الفطرة ويخوفها باستحقاق الغضب والسخط عن
 نسيان العهد واخلاف الوعد حين الإقرار بالربوبية عند
 ميثاق الفطرة فلا يمنع فيها القول اذا صارت مأسورة فى أسر الهوى
 منقادا لسلطان الخيال مستلبة للردي ولأطريق الأخرق الطبيعة
 لجسدانية تمبرر بالمجاهدة وحرقتها بنار الرياضة ونسها بريح
 نفحات الرحمة الإلهية التى اذهبت بها لاشت فى يدهم لى بولى الجرمية
 لأحياء بها وأحرار بعد تغير القوة العاقلة بعد متابعتها للقلب
 ومشايعتها السرى فى التوجه وبوجود موافقتها للقوى فى الميل إلى
 الطبيعة والأخذ برأسها إلى جهة العادية التى تلى الروح بتأثير النور
 فيه حتى تنفعل وتتأثر بشعاع القدس ونور الهداية الحقايقية ولحمتها
 التى هى الهيئة الذكورية وصورة التأثير فيها تحت أى جهة
 السفلية التى تلى القوى النفسانية وجرها إلى أى الجهة العلوية
 وجذاب الحق وعالم القدس الذى هو فيه فيتقوى بالأيدي الألى
 والقدرة الربانية وجولانها فتؤثر فيها وتطوعها بأمر الحق لها للقلب
 ويستخلصها من قهر التخييل والوهم واعتذارهم ورواها إلى أن

وانك موعده لن تخلفه انظر
 الى تلك الذى طلت عليه
 عاكف الخرقه لو لم يفسد في
 البقرة

العقل غير المتصور بنور الهداية المتأيد بأمر الشريعة لا يقدر أن يحافظ
القوى ويعاند التخيل والهوى ولا يزيد لها إلا التفرفة الموقعة في
الردى وعند استيلاء نور القلب والعقل وفقر الطبيعة بالكلية و
حصول الاستقامة في الطريقة ينحزل التخيل ويتعزل ولا يقدر أن
يأس شيئا من القوى بخييله ولا يقاربه قوته منها بقبول تسويله فيصير
ملعوناً مطروداً فيقول لأساس وله موعد أي حذو رتبة لا يجد خلفاً
فيه ولا يتجاوز فيترأس ويستولى ويروج أكاذيبه وغلطه بالمعقولات
وينفقه في المراتب وذلك مقام الاستقامة إلى الله والقيام بمحقق
العبودية لله ولا تتجلى ناصية التوحيد ولا يحصل مقام التجرد
والتفريد إلا به ولذلك عقبه بقوله إنما الحكم الله الذي لا إله إلا هو
أذ يكون السالك قبل ذلك مصلباً إلى قبلتين متردداً في العبادة بين
جهتين متخالفتين وسع كل شيء علماً أي يتحقق هناك التوحيد
بالفعل وتظهر إحاطة علمه بكل شيء وحدوده وغاياته فتقف كل قوة
بنور الحق وقد رتبه على حذوها في عبادته وطاعته عائدة به عن حولها
وقوتها عابدة له بحسب وسعها وطاقتها شهادة إياه مقرة بربوبيته بقوله
ما أعطاها من معرفته مثل ذلك القصص نقص عليك من أنباء
ما قد سبق من أحوال السالكين الذين سبقوا ومقاماتهم لتثبيت
فؤادك وتمكينك في مقام الاستقامة كما أمرت وقد آتيناك من لدنا
ذكراً أي ذكر ما أعظمه وهو ذكر الذات الذي يشمل مراتب
التوحيد من أعرض عنه بالتوجه إلى جانب الرجس وحيث الطبع
والنفس فإنه يحمل يوم القيامة الصغرى وزر الهيات المنقطة
الجرمانية وآثار تعلقات المواد الهيولانية يوم ينفخ الحياة
في الصور الجسمانية ترد الأرواح إلى الأجساد ونحشر المحرمين
الملازمين للأجرام زرقاً عيابيض سواد العيون أو شوهها في غاية
قبح المناظر يحسن عندها القردة والخنازير يبرزون الكلام مشددة

إنما الحكم الله الذي لا إله إلا هو
وسع كل شيء علماً كذا لك نقص
عليك من أنباء ما قد سبق وقد
آتيناك من لدنا ذكرنا من أعرض
عنه فإنه يحمل يوم القيامة وزر
خالدين فيه وساء لهم يوم القيامة
حماً يوم ينفخ في الصور ونحشر
المجرمين يومئذ زرقاً ينفخون

الخوف أو علم القدرة على النطق يستقصرون مدة البث في الحياة
 الدينيوية لدرجة انقضائها وكل من كان أرجح عقلا منهم كان أشد
 استفسارا ياها ويسألونك عن الجبال أى وجودات الأبدان
 فقل ينسفها ربى بريح الحوادث رميمها ورفاتا ثم هباء منثورا
 فيسويها بالارض لا بقية منها ولا أثر أو حوادث الأشياء فقل
 ينسفها ربى بريح النفحات الالهية الناشئة عن معدن الاحدية
 فيذرها في القيامة الكبرى قاعا صاففا وجودا حيا صاففا
 لا ترى فيها اشنية ولا غيرية تقدر في استوائها يومئذ يوم
 اقامت القيامة الكبرى يتبعون الداعي الذي هو الحق لا الحق
 لهم ولا حياة لهم الا به لا عوج له أى لا انحراف عنه ولا ربيع عن
 سمته اذ هو آخذ بناصيتهم وهو على صراط مستقيم فهم يسرون بيرة
 الحق على مقتضى ارادته وخشعت الاصوات انخفضت كلها لان
 الصوت صوته فحسب فلا تسمع الا همسا خفيا باعتبار الاضافة الى
 المظاهر أو يوم اقامت القيامة الصغرى يتبعون الداعي الذي هو
 اسرافيل مدبر الفلك الرابع المفيض للحياة لا يخرف عنه مدعو الى
 خلاف ما اقتضته الحكمة الالهية من التعلق به وخشعت الاصوات
 في الدعاء الى غير ما دعا اليه الرحمن فلا تسمع الا همسا لهما وجس
 والتمنيات الفاسدة ولا تنفع الشفاعة أى شفاعته من تولاه وأجبه
 في الحياة الدنيا من اقتدى به وتمسك بهدايته الا من أذن له الرحمن
 باستعداد قبولها فان فيض النفوس الكاملة التي تموجه اليها
 النفوس المناقصة بالاراد قوا لرغبة موقوفة على استعدادها لقبوله
 بالصفاء وذلك هو الاذن ورضى له قولا أى رضى له تأثيرا يناسب
 المشفوع له فتوقف لشفاعة على امرين قدرة الشفيع على التأثير
 وقوة المشفوع له للقبول والتأثر وهو يعلم الجهتين ما بين ايلهم
 من قوة القبول بالاستعداد الاصلى وتأثير الشفيع بالتوير وما

بينهم ان لبثتم الا عشر ايام
 أعلم بما يقولون اذ يقول أمثلهم
 طريقة ان لبثتم الا يوما
 ويسألونك عن الجبال فقل
 ينسفها ربى نسفا فيذرها قاعا
 صاففا لا ترى فيها عوجا ولا
 أمما يومئذ يتبعون الداعي
 لا عوج له وخشعت الاصوات
 للرحمن فلا تسمع الا همسا يومئذ
 لا تنفع الشفاعة الا من أذن
 له الرحمن ورضى له قولا يعلم
 ما بين أيديهم وما خلفهم

ولا يحيطون به علما

(٣٥)

وعنت لوجوه للحى القيوم وقد خاب من حمل ظمأ ومن

يعمل من الصالحات وهو مؤثر

فلا يخاف ظمأ ولا هضمًا و

كذلك أنزلناه قرآنًا عربيًا و

صرفنا فيه من الوعيد لعلمهم

يعقون أو يحدث لهم ذكرًا فنعلى

الله الملك الحق ولا تعجل بالقرآن

من قبل أن يقضى إليك وحيه

وقل رب زدنى علما ولقد عهدنا

إلى آدم من قبل فنسى ولم نجعل

عزما وأدقلنا للملائكة السجود

لآدم فسجدوا إلا إبليس أبى

فقلنا يا آدم من هذا عدوك

ولزوجك فلا يخرجكما من

الجنة فتشتقى أن لك ألا

تخوع فيها ولا تعرى وأنت

لا تطأ فيها ولا تضحى فوسوس

إليه الشيطان قال يا آدم هل

أدرك على شجرة الخلد وملاك

إبليس فأكل منها فبدت لهما

سواهما وطفقا يخصفان

عليهما من ورق الجنة وعص

آدم ربه فغوى فزاجت به

ربه فتأب عليه وهذى

قال هبطا منها جميعا بعضكم

لبعض عدو فامتا يا تيتنكم

منى هدى فمن اتبع هدى

فلا يضل ولا يشقى ومن أعرض

عن ذكرى فإن له معيشة ضنكا

خلفهم من الموانع العارضة من جهة البدن وقواه والمخيات لدسقة
الزيلة للقبول الاصلى أو المعادلات الحاصلة من جهة بالتركية
على وفق العقل العمل وعنت لوجوه أى لذوات الموجودات
بأسرها للحى القيوم وكلها فى أسر مملكته وذلك فسرته وقدرته
لا تخيا ولا تقوم الا به لا بأنفسها ولا بشئ غيره وقد خاب عن دور
رحمته وشفاعة الشافعين من ظلم نفسه بنقل استعداده وتكدير
صفاء فطرته فزال قبوله للتصور بأسوداد وجهه وظلت وس
يعمل من الصالحات بالتركية والتخاية وهو مؤثر بالإيمان
التحقيقى فلا يخاف أن ينقص شئ من كماله لانه الحاصلة ولا أن يكسر
من حقه الذى يقتضيه استعداده الاصلى فى المرتبة لعلمهم يتقون
بالتركية أو يحدث لهم ذكرا بالتخليه فتعالى الله تناهى فى العلو
والعظمة بحيث لا يقدر قدره ولا يغدر أمره فى ملكه الذى يعلو كل شئ
ويصرفه بمقتضى رادته وقدرته وفى علمه لا يكون فى كل احد حقه
بموجب حكمته ولا تعجل عنده بيان الشوق لغاية الذى يقتضيه
العلم اللدنى عن مكمن الجمع من قبل أن يحكم بوجهه عليه وصلو
اليك فان نزول العلم والحكمة مترتب بحسب ترتب مراتب ترقية
فى القبول ولا تقتصر عن الطلب والاستفاضه فانه غير متناه والطلب
الزيادة فيه بن زيادة التصفية وترقى والتخليه اذا الاستزادة انما تكون
بدعاء الحال ولسان الاستعداد لا بالتعجيل الطلب والسؤال قبل
امكان القبول وكلما علمت شيئا زاد قبولك لما هو أعلى منه وأخفى
ونصه آدم وتاويلها مرت غير مرة أن لا تخوع فيها ولا تعرى اذنى
التجرد عن ملابسة المواد فى العالم الروحاني لا يمكن تراحم الاضداد
ولا يكون التحليل المؤذى الى الفساد بل تلتن النفس بحصول المراد
أمنة من الفناء والنفاذ ومن أعرض عن ذكرى بالتوجه الى العالم
السفلى بالميل النفسى ضاقت معيشته لغلبة شهوة وشدة بخله فان

المعرض عن جناب الحق ركزت نفسه وانجذبت الى الزخارف
الدينيوية والمقتنيات المادية لمناسبتها اياها واشتد حرصه وكلبه عليها
وغمسه وشغفه بها القوة محبته اياها اللجنسية والاشترك في الظلمة واليأس
الى الجهة السفلية فيشبع بها عن نفسه وغيره وكما استكثر منها ازداد
حرصه عليها وشحه بها وذلك هو الضنك في المعيشة ولهذا قال بعض
الصوفية لا يعرض أحد عن ذكر ربه الا اظلم عليه وتشوش عليه رزقه
بخلاف الذكر المتوجه اليه فانه ذوقين منه وتوكل عليه في سعة
من عيشه ورغد ينفق ما يجد ويستغنى بربه عما يفقد ونحشره يوم
القيامة الصغرى على عماه من نور الحق كقوله ومن كان في هذه
فهو في الآخرة اعشى وانكاره لعماه انما يكون بلسان الاستعداد
الاصلي والنور الفطر المنافي لعماه من رسوخ هيئة الحب السفلي
والعشق النفسى بالفسق الجرمي ونسيان الآيات البينات والانوار
المشرقات الموجب لاعراضه تعالى عنه وتركه فيها هونيه
ولعذاب الآخرة أشد وأبقى مريضك لعيش في الدنيا لكونه
روحانيا دائما ولولا كلة سبقت أى قضاء سابق أن لا يتأصلا
هذه الامة بالدمار والعذاب في الدنيا لكون بينهم نبي الرحمة وقوله وا
كان الله ليعذبهم وأنت فيهم لكان الاهلاك لازما لهم فاصبر بالله على
ما يقولون فانك تراهم جارين على ما قضى الله عليهم مأسورين
في أسر قهره ومكره بهم وسبح أى نزه ذاتك بتجربدها عن صفاتها
متلبسا بصفات ربك فان ظهورها عليك هو المحر الحقيقى قبل
طلوع شمس الذات حال الفناء وقبل غروبها باستتار
صفات النفس أى في مقام القلب حال تجلي الصفات فان تسبيح الله
هناك محو صفات القلب ومن آناء الليل أى أوقات غلبا
النفس المظلمة والتلوينات الحاجبة فسبح بالتركية وأطراف
نهار اشراق الروح على القلب بالتصفية اعلك تصل الى مقام الرضا

ونحشره يوم القيامة أعمى قال
رب لم حشرتني أعمى وقد كنت
بصيرا قال كذلك أتتك آياتنا
فنسيتها وكذلك اليوم تنسى
وكذلك نحشر من أسرف ولم
يؤمن بآيات ربه ولعذاب
الآخرة أشد وأبقى أفلم يحيد لهم
كم أهلكنا قبلهم من القرون
يمشون في مساكنهم ان في ذلك
لآيات لاولى النهى ولولا كلة
سبقت من ربك لكان لزاما
واجل سمى فاصبر على ما
يقولون وسبح بحمد ربك
قبل طلوع الشمس وقبل غروبها
ومن آناء الليل فسبح وأطراف
النهار اعلكت ترضى

ولا تمدن عينيك الى ما متعنا به أزواجهم زهرة الحياة الدنيا لنفتنهم فيه ورزق ربك خير وأبقى وأمر اهلك
بالصلوة واصطبر عليها لانسا لك رزقا نحن نرزقك والعاقبة للمتقوى وقالوا لا ياتينا بآية من ربه اولم نأتهم
ببينه ما فى الصحف الاولى ولوانا (٣٧) اهلكناهم بجلاب من قبله لقاولا ربنا لولا ارسلت الينا رسولا

فنتبع آياتك من قبل ان نذركم
قل كل متر بصرف تر بصوا فتعلمون
من اصحاب الصراط السوى ومن
اهتدى

بسم الله الرحمن الرحيم
اقرب للناس حسابهم وهم فى غفلة
معرضون ما يأتهم من ذكر من
رهم يحدث الاستمعه وهم يلبعون
لاهية قلوبهم وأسر العجوى الذين
ظلموا هل هذا الا بشر مثكم انتم
البحر وانتم تبصرون قال رب يعلم
القول فى السماء والارض وهو
الصميع العليم بل قالوا أضغاث
أحلام بل افتراه بل هو شاعر فليأتنا
بآية كما أرسل الاولون ما آمنت
قبلهم من قرية اهلكناها أنهم
يؤمنون وما أرسلنا قبلك الا رجالا
نوحى اليهم فاسألوا اهل الذكر ان
كنتم لا تعلمون وما جعلناهم جسدا
لا يأكلوا الطعام وما كانوا خالدين
ثم صدقناهم الوعد فأنجيناهم ومن
نشأ وأهلكنا المسفين نقدلنا
اليكم كتابا فيه ذكركم افلا تعقلون
وكم قمنا من قرية كانت طالمة
وانشأنا بعدها قوم آخرين فلما
أحسوا بأسنا اذ هم منها بر كضون
لا تركضوا وارجعوا اليها أنزفتم

الذى هو كمال مقام تجلى الصفات وغايتها ولا تمدن عينيك فى
التلوينات النفسية وظهور النفس بالميل الى الزخارف الدنيوية فانها
صور ابتلاء أهل الدنيا ورزق ربك من الحقائق والمعارف الاخرية
والانوار الروحانية خير وأبقى أفضل وأدوم وأمر اهلك القوى
الروحانية والنفسانية بصلادة الحضور والمراقبة والانقياد والمطاوعة
واصطبر على تلك الحالة بالمجاهدة والمكاشفة لانسالك لانطلب
منك رزقا من الجبهة السفلية كالكمالات الحسية والمدركات
النفسية نحن نرزقك من الجبهة العلوية المعارف الروحانية
والحقائق القدسية والعاقبة التى تغتبر وتستأهل ان تسمى عاقبة
للخروج عن الملابس البدنية والهيات النفسانية اولم تأتهم بينه ما فى
الصحف الاولى من الحقائق والحكم والمعارف اليقينية الثابتة
فى الاواح السماوية والارواح العلوية والله تعالى أعلم

سورة الانبياء بسم الله الرحمن الرحيم

اقرب للناس حسابهم فى القيامة الصخرى بل لو عرفوا القيامة
لعاينوا حسابهم الآن أى لو اردنا أن نتخذ موجودات نتخذ وتنفى
كما قيل نموت ونحى وما يهلكنا الا الدهر لا ملكنا من جهة القدرة
لكنه ياتى بالحكمة والحقيقة فلا نتخذها بل نقذف باليقين
البرهان والكشف على الاعتقاد الباطل فيدمغه فيقمعه فاذا
هو زائل ولكم الهلاك مما تصفون من علمه الحشر ونقذف
بالتجلى الذاتى فى القيامة الكبرى الذى هو الحق الثابت الغير
المتغير على باطل هذه الموجودات الغانية فيقهره ويجعله لاشياء
بعضا فاذا هو فان صرف فيظهر ان الكل حق وأمر وجد لا باطل
ولا لهو ولكم الهلاك والافناء الصوفى مما تصفون من اثبات وجود

فيه ومساكنكم لعلكم تسئلون قالوا يا ويلنا ان كنا ظالمين فما زالت تلك دعواهم حتى جعلناهم
حصيدا خاينين وما خلقت السماء والارض وما بينهما لاعبين لو اردنا ان نتخذ لهم اوتارا من لدنا
ان كنا فاعلين بل نقذف بالحق على الباطل فيدمغه فاذا هو زاهق ولكم الويل مما تصفون

وله من في السموات والارض ومن عنده لا يستكبرون عن (٣١) عبادته ولا يستخسرون يسبحون

ليل والنهار لا يفترون أم اتخذوا
الهة من الارض هم ينشرون
لو كان فيهما الهة الا الله فسدنا
فسبحان الله رب العرش عما
يصفون لا يسئل عما يفعل
وهي يسئلون أم اتخذوا من
دونه آلهة قل ها توابر ها نكم
هذا ذكر من معي وذكر من قبلي
بل أكثرهم لا يعلمون الحق فهم
معرضون وما أرسلنا من قبلك
من رسول الا نوحى اليه أنه
لا اله الا أنا فاعبدون وقالوا
اتخذ الرحمن ولدا سبحانه بل
عباد مكرمون لا يسبقونه
بالقول وهم بأمره يعملون يعلم
ما بين أيديهم وما خلفهم ولا
يشفعون الا لمن ارتضى وهم
من خشيته مشفقون ومن
يقول منهم اني اله مزدونه فذلك
بخزيه جهنم كذلك بخزي
الظالمين اولم ير الذين كفروا
ان السموات والارض كانت رتقا
ففتقناهما وجعلنا من الماء كل
شيء حي فلا يؤمنون وجعلنا
في الارض رواسي أنميد بهم
وجعلنا فيها فجاجا سبل العظم
يهتدون وجعلنا السماء

الغير وانصفه بصفة وفعل وتأثير لفسدنا لان الوحدة موجبة
لبقاء الاشياء والكثرة موجبة لفسادها الا ترى ان كل شيء له خاصية
واحدة يمتاز بها عن غيره هو بها هو ولو لم تكن لم يوجد ذلك الشيء
وهي الشاهدة بوحدانيته تعالى كما قيل
ففي كل شيء له آية * تدل على أنه الواحد

والعدل الذي قامت به السموات والارض هو ظل الوحدة في عالم
الكثرة ولو لم يوجد هيئة وحدانية في المركبات كاعتدال المزاج لما
وجدت ولو زالت تلك الهيئة لفسدت في الحال فسبحان الله أي نزه
للفيض على الكل برؤيته للعرش الذي ينزل منه الفيض على جميع
الموجودات عما نصفونه من امكان لتعدد يعلم ما بين أيديهم اي
ما تقدم من العلم الكلي الثابت في أم الكتاب المشتمل على جميع علوم
الذوات المجردة من أهل الجبروت والملكوت وما خلفهم من علوم
الكائنات والحوادث الجزئية الشابتة في السماء الدنيا في
يخرج علمهم عن احاطة علمه ويسبق نعمهم أمره وقولهم قوله ولا
يشفعون الا لمن علمه أهلا للشفاعة بقبوله لصفاء استعداده و
نفسه للنور الملكوتي وهم في الخشية من سبحات وجهه والخشوع
والاشتياق ولا نقهار تحت أنوار عظمتهم أولم ير المحبون عن الحق
أن السموات والارض كانتا متوقفتين من هيولى واحدة ومادة
جسمانية ففتقناهما بتباين الصور وأن سموات الارواح و
أرض الجسد كانتا متوقفتين في صورة نطفة واحدة ففتقناهما بتباين
الأعضاء والارواح وجعلنا أي خلقنا من النطفة كل حيوان
وجعلنا في أرض الجسد رواسي العظام كراهة ان تضطرب
وتجى وتذهب وتختلف بهم فلا تقوم بهم وتستقل وجعلنا فيها
فجاجا مجارى طرق الحواس وجميع القوى لعلمهم يهتدون
بتلك الحواس والطرق الى آيات الله فيعرفوه وجعلنا سماء العقلا

سقفا محفوظا وهم عن آياتها معرضون وهو الذي خلق الليل والنهار والشمس والقمر كل ذلك يسبحون وما جعلنا البشر من قبلك (٣٩) الخلد أنان مت فهم الخالدون كل نفس ذائقة الموت ونبلوكم

بالشر والخير فتنة والينا ترجعون وإذا رأته الذين كفروا انزعجت عنك الأهزوا وهذا الذي يذكر أهلكم وهم يذكر الرحمن هم كانوا من خلق الإنسان من عجل ساويكم آياتي فلا تستعجلون ويقولون متى هذا الوعد إن كنتم صادقين لو يعلم الذين كفروا حين لا يكفون عن وجوههم النار ولا عن ظهورهم ولا هم ينصرون بل تأتيهم بغتة وهم لا يشعرون فلا يستطيعون ردّها ولا هم ينظرون ولقد استهزئ برس من قبلك فحاق بالذين سخروا منهم ما كانوا به يستهزئون قل من يكلؤكم بالليل والنهار من الرحمن بل هم عن ذكر ربهم معرضون أم لهم آلهة تمنعهم من دوننا لا يستطيعون نصر أنفسهم ولا هم منا يصحبون بل متعنّا هؤلاء وآباءهم حتى طال عليهم العمر فلا يرون أنان في الأرض ننقصها من أطرافها أنهم الغالبون قل إنما أنان ذكر بالوحي ولا يسمع الصم الدعاء إذا صابنهم ولئن مستهم نفخة من عذاب

سقفا مرتفعاً فوقهم محفوظاً من التغيير والسهو والخطأ وهم عن حججها وبراھينها معرضون وهو الذي خلق ليل النفس ونهار العقل الذي هو نور شمس الروح وقمر القلب كل في ذلك أي مقر علوي وحد ومرتبته من سموات الروحانيات يسرون إلى الله خلق الإنسان من عجل إذا النفس التي هي أصل الخلقة دائمة الطيش والاضطراب لا تثبت على حال فهو مجبول على العجل ولو لم يكن كذلك لم يكن له السير والترقي من حال إلى حال إذا الروح دائمة الثبات وتعلقه بالنفس يحصل وجود القلب ويعتدل بها في السير فلما دام الإنسان في مقام النفس ولم يغلب عليه نور الروح والقلب المفيد للسكينة والطأئينة يلزمه العجلة بمقتضى الجملة لو يعلم المحببون عن الرحمن العام الففيض وعن المعاد الشامل لكل وقت إحاطة العذاب لهم جميع الجهات بأمر الرحمن المحيط العلم الواحد في الأمر فلا يقدرون أن ينعود عما قال لهم من الجهة التي تلي الروح المعذبة بنار القهر الإلهي والمحرمات الكل من الأنوار الروحانية والكمالات الإنسانية ولا عما خففهم من الجهة التي تلي الجسد المعذبة بنار الهيئات الجسمانية والعقارب والحيات السود النفسانية والأقذار الهيولانية والآلام الجسدانية ولا هم ينصرون من الإمداد الرحمانية الكفاية تجاوبهم وشدة ارتباطهم لم يستعجلوا أن يديروا أمتادت غفلتهم فلا يرون أنان في أرض البدن بالشيخوخة ننقصها من أطرافها كالسمع والبصر وسائر القوى أو أرض النفس المتيقظة المتوجهة إلى الحق الذاكرة بألوان الصفات ننقصها من صفاتها وقواها أنهم الغالبون أم نحن ولئن مستهم نفخة من النفحات الربانية في صورة العذاب أي من اللطاف الخفية كما قال أمير المؤمنين عليه السلام سبحانه من اشتدت نعمته على أعدائه في سعة رحمته واتسعت رحمته

لاولياته في شدة نعمته فكشف عنهم حجاب الغفلة المتر
من طول التمتع الذي هو النعمة في صورة الرحمة والفرح
ليستيقظن ويتنبهن ظلمهم في اعراضهم عن الحق وانهما
في الباطل وتضع الموازين القسط ميزان الله تعالى هو عدله
هو ظل وحدته وصفته اللازمة لها به قامت سموات الارض
الاجساد واستقامت ولولاها لما استقن أمر الوجود على النسبة
ولما شمل الكل أصاب كل موجود قطه منه بحسب حاله و
احتماله فصار بالنسبة الى كل أحد بل كل شيء ميزانا خاصه
تعددت الموازين على حسب تعدد الاشياء وهي جزئيا
المطلق ولذلك أبدل القسط المطلق منها أو وصفها به فانها كل
العدل المطلق الواحد ولا تتعدد الحقيقة بتعدد المظاهر
عبارة عن ظهور مقتضاها وذلك انما يكون يوم القيام
بالنسبة الى المحبوب ويوم القيامة الكبرى بالنسبة الى اهلها
نفس شيئا لان كل ما علمت من خير وجد حالة عمله في كفه
التي هي جهة الروح من القلب وكل ما علمت من سوء وعنه
كفه السيئات التي هي جهة النفس منه والقلب هو لسان
ولهذا قيل يجعل في كفه الحسنات جواهر بيض مشرقة وفي
السيئات جواهر سود مظلمة الا ان الثقل هناك يوجب
والميل الى العلو والخفة توجب النزول والميل الى السفلى
الميزان الجسماني اذا الثقل ثمة هو الراجح المعتبر الباقي عنه
والخفيف هو المرجوح الفاني الذي لا وزن له
فلا ينقص ما علمت نفس شيئا وان كان مثقال حبة تر
ومن هذا يعلم ما قيل ان الله تعالى يحاسب الخلائق في أمه
شاة آتينا موسى القلب وهرون العقل أو
الفرقان أي العلم التفصيلي الكشفي المسمى بالعقل

ليقولن ياويلنا اننا ظالمين
ونضع الموازين القسط ليوم
القيامة فلا تظلم نفس شيئا
وان كان مثقال حبة من خردل
أتينا بها وكفى بنا حاسبين لقد
أتينا موسى وهرون الفرقان

وضياء أى نوراناما من المشاهدات الروحانية ونكرا أى تذكيرا
وموعظة للمتقين الذين تركت نفوسهم من الرذائل والصفات
الحاجبة فأنشرفت أنوار طبقات العظمة من قلوبهم على نفوسهم لصفاتها
وزكائها فأورثت الخشية في حال الغيبة قبل الوصول الى مقام المحض
القلبي وهم من الساعة أى القيامة الكبرى على شفاق وتوقع
لوقوعها القوة يقيهم إذا الشفاق إنما يكون عند التوقع لشيء مترقب
الوقوع أى آتيناها في مقام القلب العلم الذى به يفرق بين الحق و
الباطل من الحقائق والمعارف الكلية وفى مقام الروح ومرتبته
النور المشاهد الباهر على كل نور وفى مقام النفس ورتبة الصلاة
التدكير بالمواعظ والنصائح والترافع من العلوم الجزئية النافعة
للمستعدين القابلين السالكين وهذا ذكر غزير الخيرة وبركة
شامل للأموال الثلاثة زائد عليها بالكشف الذاتى والشهود
الحق فى مقام الهوى وعين جمع الاحدية جامع لجموع الكمال حاف
بجميع المشاهدات والحكم اذ فى البركة معنى النماء والزيادة ولقد
آتينا ابراهيم الروح رشده الخصوص به الذى يليق بمثله وهو
الاهتداء الى التوحيد الذاتى ومقام المشاهدة والحلة من قبل أى
قبل مرتبة القلب والعقل متقدما عليهما فى الشرف والعز وكتابه
عالمين أى لا يعلم كماله ووضيلته غير العلق شأنه اذ قال لا يبه النظر
الكلية وقومه من النفوس الناطقة السماوية وغيرها ماهذه
التمثيل أى الصور المعقولة من حقائق العقول والاشياء وماهيات
الموجودات المنتقشة فيها التى أنتم لها عكفون مقيمون على تمثيلها
وتصويرها وذلك عند عروجه من مقام الروح المقدسة وبروز عرو
الحجب النورية الى فضاء التوحيد الذاتى كما قال عليه السلام انى
برئ مما تشركون انى وجهت وجهى للذى فطر السموات والارض
خيفاً ومن هذا المقام قوله لجبريل عليه السلام أمتا اليك فلا

وضياء وذكرا للمتقين الذين
يخشون ربهم بالغيب هم من
الساعة مشفقون وهذا ذكر
مبارك أنزلناه أفانتم له
منكرون ولقد آتينا ابراهيم
رشده من قبل وكتابه
عالمين اذ قال لا يبه وقومه
ماهذه التمثيل التى أنتم
لها عكفون

وجدنا آباءنا علنا من العوالم السابقة على النفوس كلها من اهل
 الجبروت لها عابدين باستحضارهم اياها في ذواتهم لا يذ
 في ضلال مبين في حجاب عن الحق نوري غير واصلين الى غير الذات
 عاكفين في براخ الصفات لا يفتدون الى حقيقة الاحدية والغرق
 في مجر الهوية اجثنا بالحق أى أحدث بميثك ايانا من هذا الوجه
 بالحق فيكون القائل هو الحق عز سلطانه أما ستم بنفسك كما كان تكون
 انت القائل فيكون قولك لعبا لا حقيقة له فان كنت قائما بالحق ساوا
 بسيرة قائلا به صدقت وقولك الجذ وتفاوت علينا وتحلفنا عنك
 وان كنت بنفسك فبالعكس بل ربكم الجاني والقائل ربكم
 الذى يربكم بالايحاد والتقويم والاحياء والتجريد والابناء و
 رب الكل الذى أوجده وأنا على ذلكم الحكم بأن القائل
 هو الحق الموصوف برؤية الكل من الشاهدين وهذا الشهود
 هو شهود الربوبية والايحاد والالهي قل أنا وعلى اذ الشهود الذى هو
 الفناء المحض الذى لا أنائية فيه ولا اثينية وتلك الاشينية بعد
 الافصاح بأن الجاني والقائل هو الحق الذى أوجد الكل
 الكل المتخلف عن مقام لا يكدن اصنامكم لأخون صور الاشياء
 وأعيان الموجودات التى عكفتم على ايجادها وحفظها وتديريها
 وأقبلتم على اثباتها بعد أن تعرضوا عن عين الاحدية الذاتية بالاقبال
 الى الكثرة الصفاتية بنور التوحيد فجعلهم بفأس القهر الذاتى و
 الشهود العيني جذ اذا قطعامتلاشية فانية الاكبر اله
 هو عينه الباقي على اليقين الأول الذى به سمي التحليل خليلا
 اليه يرجعون يقبلون منه الفيض ويستفيضون منه الله
 كما استفاض هو منه أولا قالوا أى قالت النفوس لعاشقة
 من فعل هذا الاستخفاف والتحقير بالهتنا التى هى معشه
 ومعجوراتنا بنسبتها الى الاحتجاب والنظر اليها بعين الفناء وجه

قالوا وجدنا آباءنا لها عابدين
 قال لقد كنتم أنتم وآباؤكم في
 ضلال مبين قالوا اجثنا بالحق
 أمرت من اللاعبين قال بل
 ربكم رب السموات والارض
 الذى فطرهن وأنا على ذلكم
 من الشاهدين وتالله لا يكدن
 اصنامكم بعد أن قولوا مدين
 فجعلهم جذ اذا الاكبر اله
 لعلم اليه يرجعون قالوا من
 فعل هذا بالهتنا

بقوة الظهور كالهباء متعجبين منه معظمين له مستعظمين لأمره أنه
 لمن الظالمين الناقصين حقوق المعبودات المجردة وجميع الموجودات
 من الوجودات والكمالات بنفيها عنهم وإثباتها للفق أو الناقصين حق
 أنفسهم بأنفائها وقرها قالوا سمعنا فحق كما لا في القوة و
 الشجاعة على قدر ما سوى الله من الأغيار والسخاوة بهذا النفس
 والمال يذكرهم بنفي القدرة والكمال عنهم ونسبة العدم
 والفناء إليهم فأقوابه أي استحضروه واحضروه معاينا لجميع
 النفوس لعلهم يشهدون كماله وفضيلته فيستفيدون منه
 أنت فعلت هذا صورة انكار لما لم يعرفوا من كماله اذ كل ما يمكن للنفوس
 معرفته فهو دون كمال العقول التي هي معشوقاتها وهي محجوبة عن
 كماله الإلهي الذي هو به أشرف منها قال بل فعله كبيرهم أي
 ما فعلته بأن أثبتت التي أنا بها أحسن منها بل بتحقيقتي وهو بقى التي هي
 أشرف وأكبر منها فأسألوهم ان كانوا ينطقون بالاستقلال أي
 لا ينطق لهم ولا علم ولا وجود بانفسهم بل بالله الذي لا اله الا هو
 فرجعوا إلى أنفسهم بالقرار والإذعان متعرفين بأن الممكن لا وجود
 له بنفسه فكيف كماله فقالوا انكم انتم الظالمون بنسبة الوجود
 والكمال الى الغير لا هو ثم نكسوا على رؤسهم حياء من كماله نقصهم
 وخضوعا وانفعا لامنه لقد علمت بالعلم اللدني الحقاني فناءهم
 فنفيت النطق عنهم وأما نحن فلا نعلم الا ما علمنا الله فاعترفوا بنقصهم
 كما اعترفوا به عند معرفتهم لا دم بعده لانكار فقالوا لا علم لنا الا
 ما علمتنا فاعترفوا من دون الله وتعظمون غيره مما لا ينفع
 ولا يضر اذ هو النافع الضار لا غير أف لكم أن تعجز بوجوهكم ووجوه
 معبوداتكم ووجود كل ما سواه تعالى أفلا تعقلون أن لا مؤثر
 ولا معبود الا الله حرّقه أي اتركوه يحترق بنار العشق التي أنتم
 أو قد تموها أو لا بالقاء الحقائق والمعارف اليه التي هي حطب تلك

انه لمن الظالمين قالوا سمعنا فحق
 يذكرهم يقال له ابراهيم قالوا
 فأقوابه على اعيان الناس لعالمهم
 يشهدون قالوا أنت فعلت
 هذا بالهتنا يا ابراهيم قال بل
 فعله كبيرهم هذا فأسألوهم ان
 كانوا ينطقون فرجعوا إلى
 أنفسهم فقالوا انكم انتم
 الظالمون ثم نكسوا على رؤسهم
 لقد علمت ما هو لا ينطقون
 فاعترفوا من دون الله ما لا
 يفعلكم شيئا ولا يضركم أف لكم
 ولما تعبدون من دون الله أفلا
 تعقلون قالوا حرّقه

النار عند رؤيته ملكوت السموات والارض بارادة الله اياه كما قال و
 كذلك نرى ابراهيم ملكوت السموات والارض واشراق الانوار
 والامهائية عند تجليات الجمال والجلال عليه من وراء استار
 أعيانكم التي هي منشأ انقادات تلك النار وانصروا الهتكم أي
 معشوقا تكم ومعبودا تكم في الامداد بتلك الانوار وايقاد تلك النار
 ان كنتم فاعلين بأمر الحق يا نار كوني بردا وسلاما بالوصول حال
 الفناء فان لذة الوصول تفيد الروح الكامل والسلامة عن نقص
 الحد ثان وآفة نقصان والامكان في عين نار العشق وأرادوا به
 كيدا بافنائهم واحراقه فجعلناهم الاخضرين الانقصين منه كمالا
 ورتبة ونجينا به ولو طالعقل بالبقاء بعد الفناء بالوجود المحقاني
 الموهوب الى أرض الطبيعة البدنية التي باركانها بالكمالات
 العلمية المثمرة والآداب الحسنة المفيدة والشرائع والمملكات
 الفاضلة للعالمين أي المستعدين لقبول فيضه ورتبته وهديته
 ووهبنا له اسحق والقلب للرد الى مقامه بتكميل الخلق حال
 الرجوع عن الحق ويعقوب النفس المرتاضة المنمتجة بالبلاء
 المطمئنة باليقين والصفاء نافذة منورة بنور القلب متولدة منه
 وكلا جعلنا صالحين بالاستقامة والتمكين في الهداية وجعلناهم
 أئمة لساثر القوى والنفوس الناقصة المستعدة يهذون بأمرنا
 أمثال الروح في الاحوال والمشاهدات والانوار وآمال القلب في المعارف
 والكاشفات والاسرار وآمال النفس في الاخلاق والمعاملات
 والآداب وهي المرادة بقوله وأوجينا اليهم فعل الخيرات واقام
 الصلوة وابتاء الزكوة وكانوا لنا عابدين بالتوحيد والعبودية الحققة
 في مقام التجريد والتفريد وهذا هو تطبيق ظاهر ابراهيم على باطنه
 وقد يمكن ان يؤوّل بضرب آخر من التأويل مناسب لما قال النبي عليه
 السلام كنت أنا وعلى نورين نسبح الله تعالى ونحمده وهن الله وسبحته

وانصروا الهتكم ان كنتم
 فاعلين قلنا يا نار كوني بردا
 وسلاما على ابراهيم وارادوا
 به كيدا فجعلناهم الاخضرين
 ونجينا به ولو طالعقل الى الارض التي
 باركانها للعالمين ووهبنا
 له اسحق ويعقوب نافذة وكلا
 جعلنا صالحين وجعلناهم أئمة
 يهذون بأمرنا وأوجينا اليهم
 فعل الخيرات واقام الصلوة
 وابتاء الزكوة وكانوا لنا عابدين

الملائكة بتسبيحنا وحمدته بتحميدنا وهدنته بهليلنا فلم يخلق آدم عليه
 السلام انتقلنا الى جهنته ومن جهنته الى صلبه ثم الى شيت الى آخر
 الحديث وهو ان الروح الابراهيمي قدسه الله تعالى كان كاملا في اول
 مراتب صفو الارواح مفيض على أطوار الملائكة كما لا تم جابر النقصهم
 كاسر لاصنام اعيان الموجودات والهة الذوات الممككات من المادية
 والنجزات بنور التوحيد طويا المراتب لكالآت ذوايا الواقفين مع
 الصفات والمجويين بالغير عن الذات فوضعه نمرود النفس الطاغية
 العاصية وقواها التي هي قومه في منعيق الذكر والقوة في نامة
 حرارة طبيعة الرحم فجعلها الله عليه بردا وسلاما أي روحا وبراة
 من الآفات أي وضعوادة وجهه التي هي مظهر روحه ونجنيته الى
 أرض لبدن التي باركنا فيها للعالمين بمدينته اياهم وتكميله وتربته
 لهم فيها بالعلوم والأعمال التي هي أركانهم الحقيقية وأصولهم الكمية
 واذكر لوط القلب آتينا به حكمة وعلم ونجينا به من اهل القرية
 البدن التي كانت تعمل خبائث الشهوات الفاسدة فاسقين
 بايائهم الامور لامن جهنتنا المأمور بها ومباشرتهم الأعمال الاعلى ما
 ينبغي من وجه الشرع والعقل وأدخلناه في رحمتنا الرحيمية
 ومقام نجلي الصفات انه من الصالحين العاملين بالعلم الثابتين
 على الاستقامة ونوح العقل اذ نادى من جمعة قدم القلب استندى
 الله الكمال اللاحق فاستجيبنا له بانافضة كماله على مقتضى استعداده
 وبارزه الى الفعل فنجينا به فريقا القوى القدسية والفكرية والجمرية
 وسائر القوى العقلية من الكرب الذي هو كون كمالها بالقوة اذ
 كل ما هو كامن في الشيء بالقوة كرب له يطلب التنفيس بالظهور
 والبروز الى الفعل وكلما كان الاستعداد أقوى والكمال لم يكن
 له الكامن فيه أتم كان الكرب أعظم ونصرناه من القوم أي
 القوى النفسانية والبدنية المكن بين آيات المعقولات والحركات

ولوطا آتينا به حكما وعلم ونجينا به
 من القرية التي كانت تعمل
 الخبائث انهم كانوا قوم سوء
 فاسقين وأدخلناه في رحمتنا
 انه من الصالحين ونوحا اذ
 نادى من قبل فاستجيبنا له
 فنجينا به واهله من الكرب
 العظيم ونصرناه من القوم
 الذين كذبوا بآياتنا

لهم كانوا قوم سوء يمنعونه من الكمال والتجريد ويجبونه عن
 الأنوار بتكذيب فأغرقناهم في يمة القطران الهبولاني والبحر
 العميق الجسماني أجمعين وداود العقل النظري الذي هو في مقام
 سر وسلمان العقل العلي الذي هو في مقام الصدر اذ يحكم
 في الحرث أي فيما في أرض الاستعداد من كمالات المودعة فيه
 المخزونة في الازل والمغروزة في الفطرة الناشئة عند التوجه الى
 الطهور والبروز يحكم فيه بالعلم والعمل والفكر والرياضة
 في تثيرها وابتاعها وادراكها اذ نفشت فيه انتشرت فيه بالافساد
 في ظلة ليل غلبة الصبغة البدنية والصفات النفسانية غم
 القوم أي القوى البهيمية الشهوانية وكما الحكم على مقتضى أحوالهم
 حاضرين اذ كان الحكم بأمرنا وعلى أعيننا ومقتضى ارادتنا
 فحكم داود السر على مقتضى الذوق بتسليم غم القوى الحيوانية
 البهيمية الى أصحاب الحرث من القوى الروحية بالملكية ليزجوها
 ويميتها بالاستيلاء والقهر والغلبة ويغتذوا بها وحكم سليمان
 العقل العلي على مقتضى العلم بتسليط القوى الروحية عليها
 لينتفعوا بأبوابها من العلوم النافعة وكالات الحركات الجزئية
 والاخلاق والملكات الفاضلة ويروضوها بالتهذيب والتأديب
 واقامة أصحاب الغم من النفس وقواها الحيوانية كالغضبنة والمفرقة
 والمتخيلة والوهيية وأمثالها بعمارة الحرث واصلاح ما في أرض
 الاستعداد بالطاعات والعبادات والرياضات من باب الشرائع
 والاخلاق والآداب وسائر الاعمال الصالحات حتى يعود
 الحرث ناضرا بالغالى الى حد الكمال لتترد الغم الى اصحابها
 حصول الكمال فتصير محفوظة مربية مسوسة تهذيبه في الاعمال
 البهيمية بفضيلة العفة وتيرة الحرث الى أربابه من الروح وقواها يانغا
 عشر بالعلوم والمخكم من بابها والمعارف والحقائق وانوار

انهم كانوا قوم سوء فأغرقناهم
 أجمعين وداود وسلمان اذ
 يحكم ان في الحرث اذ نفشت فيه
 غم القوم وكما الحكمهم
 شاهدين

التجليات والمشاهدات ولهذا قال ففهمناها سليمان فإن العمل
 بالتقوى والرياسة على وفق الشرع والحكمة العلمية أبلغ في تحصيل
 الكمال وإبراز إلى الفعل من العلم الكلي والفكر والنظر والذوق والكشف
 وكلا آيينا حكما وعلمنا إذ كل منهما على الصواب في رأيه و
 الحكم النظري والعملية والمكاشفة والمعاملة ككلاهما
 متعاضدان في طلب الكمال متوافقان في تحصيل كرم الخصال بهما
 وسخرنا مع داود الفؤاد جبال الأعضاء يسبحون بالسنت خواصها
 التي أثمرن بها وبسرن محل بسيرتها المخصوصة بها فإني تعصى لا تمنع
 عليه فتكل وتغفل وتأبى أمره بل تسير معه بمؤمرة بأمره منقادة مطوقة
 لتأديها وإتيانها وتعودها بأمره وتقرنها في الطاعات والعبادات
 وطير القوى الروحانية يسبحن بالأدكار والأفكار والطيوان
 في فضاء أرواح الأنوار وكما قادرين على ذلك التنجيز وعلمناه
 صنعة لبوس لكم من الورع والتقوى ونعم الدرع الحصين
 الورع لتحصنكم من بأس القوى الغضبية السبعية واستيلاء
 الحرص والدواعي الطبيعية والقوى الوهمية الشيطانية فهل أنتم
 شاكرون حق هذه النعمة بالتوجه إلى الحضرة الربانية بالكلية
 وسليمان أي سخرنا سليمان العفل العمل المندك على عرش
 النفس في الصدر ربح الهوى عاصفة في هبوبها تجرى بأمره
 مطبوعة له إلى أرض البدن المتدرب بالطاعة والأدب التي باركنها
 بتميز الأخلاق والملكات الفاضلة والأعمال الصالحة وكما
 بكل شئ من أسباب الكمال عالمين ومن شياطين الوهم والتخيل
 من يغوصون له في بحر الهوى الجسمية يستخرجون دهر المعاني
 الجزئية ويعملون عملا دون ذلك من التركيب والتفصيل
 والمصنوعات ولجميع الدواعي المكسوبات وأمثالها وكما لهم حافطين
 عن الزيف والخطا والتسويل الباطل والكذب وأيوب

ففهمناها سليمان وكلا آيينا
 حكما وعلمنا وسخرنا مع داود
 الجبال يسبحن والطيور وكنا فاعلين
 وعلمناه صنعة لبوس لكم
 لتحصنكم من بأسكم فهل أنتم
 شاكرون وسليمان الزريح
 عاصفة تجرى بأمره إلى الأرض
 التي باركنها وكناب كل
 شئ عالمين ومن الشياطين
 من يغوصون له ويعملون عملا
 دون ذلك وكما لهم حافطين
 وأيوب

النفس المطمئنة المحققة بأفعي البلاء في الرياضة البالغة كمال الز
 المجاهدة اذ نادى ربه عند شدة الكرب في الكد وبلوغ الطاقة والوح
 في الجهد والجهد أنى مسنى الضر من الضعف والانكسار والعجز
 وأنت أرحم الراحمين بالتوسعة والروح فاستجيبنا له بروح
 الاحوال عن كذا الاعمال عند كمال الطمأنينة ونزول السكينة وكشفنا
 ما به من ضر الرياضة بنور الهداية ونفسنا عنه ظلة الكرب
 باثراق نور القلب وآتيناه أهله القوى النفسانية التي ملكها
 وامناها بالرياضة باحيائها بالحياة الحقيقية ومثلهم معهم
 من امداد القوى الروحانية وانوار الصفات القلبية ووفرا عليهم
 أسباب المنصائل الحقيقية وأحوال العلوم النافعة الجزئية رحمة
 من عندنا وذكرى للعابدين وذاللون أى الروح الغير الواصل
 الى رتبة الكمال اذ ذهب بالمفارقة عن البدنية مغاضبا
 قومه القوى النفسانية لاحتياجها واضرارها على مخالفتها واب
 واستنكارها عن طاعته فظن أن لن نقدر عليه أمي لن نستعمل
 قدرتنا فيه بالابتلاء بمثل ما ابتلى به أولن نصيق عليه فالتقمه
 حوت الرحمة لوجوب تعلقه بالبدن في حكمتنا للاستعمال فتاد
 في ظلمات المراتب لثلاث من الطبيعة اجسامية والنفس النباتية
 واحبوانية بلسان الاستعداد أن لا اله الا انت فاقرب بالتوحيد
 الذاتي المركوز فيه عند العهد السابق وميثاق الفطرة والتنزيه
 المستفاد من الخبر الاول في الازل بقوله سبحانه واحترف
 بنقصانه وعدم استعمال العدالة في قومه فقال انى
 فاستجيبنا له بالتوفيق بالسلوك والتبصير بنور الهداية الى الوصول
 ونجينا من غم النقصان والاحتجاب بنور التجلي ورفع الحجب
 وكذلك نجى المؤمنين بالايمان التحقيق الموقنين وذكرى الروح
 الساجع عن العلوم اذ نادى ربه في استدعاء الكمال بلسان

اذ نادى ربه أنى مسنى الضر
 وأنت أرحم الراحمين فاستجيبنا له
 فكشفنا ما به من ضر وآتيناه
 أهله ومثلهم معهم رحمة
 من عندنا وذكرى للعابدين
 واسمعيل هاديين وذالك
 كل من الصابرين وأدخلناهم
 في رحمتنا انهم من الصالحين
 وذاللون اذ ذهب مغاضبا
 فظن أن لن نقدر عليه فتاد
 في الظلمات أن لا اله الا أنت
 سبحانه انى كنت من الظالمين
 فاستجيبنا له ونجينا من الغم
 وكذلك نجى المؤمنين و
 ذكرى اذ نادى ربه

الاستعداد واستوهب يحيى القلب لتنتعش فيه العلوم وشكا انفراده
 عن معاضدة القلب في قبول العلم وجبارة ميراثه مع طه بآن الفناء
 في الله خير من الكمال العمل حيث قال وأنت خير الوارثين من
 القلب وغيره وهبنا له يحيى القلب باصلاح زوجه النفس العاقر
 لسوء الخلق وغلبة ظلمة الطبع عليها تصسين اخلاقها وازالة الظلمة
 الموجبة للعقر عنها الهم ان أولئك الكمل من الانبياء كانوا
 يسارعون في الخيرات أى يابقون الى المشاهدات التى هى الخيرات
 المحضة بالارواح ويدعوننا لطلب المكاشفات بالقلوب رغبا
 الى الكمال ومهربا من النقصان أو رغبا الى اللصف والرحمة
 في مقام تجليات الصفات ورهبان القهر والعظمت وكافوا
 لنا خاشعين بالنفوس والتي أحصنت أى النفس الزكية الصافية
 المستعدة العابدة التى أحصنت فرج استعدادها ومحمل تأثير
 الروح من باطنها بحفظه من مسامحة القوى البدنية فيها فتقنا فيها
 من تأثير روح القدس بنفخ الحياة الحقيقية فولدت عيسى القلب
 وجعلناها مع القلب علامة ظاهرة وهداية واضحة للعالمين من
 القوى الروحانية والنفوس المستعدة المستبصرة يهديهم الى الحق
 وإلى طريق مستقيم ان هذه الطريقة الموصلة الى الحقيقة وهى
 طريقة التوحيد الخصوصية بالانبياء الهم كورين طريقتم أيتها
 المحققون السالكون طريقة واحدة لا اعوجاج ولا زيغ ولا
 انحراف عن الحق الى الغير ولا ميل وأنا وحدى ربكم فحفظوا
 بالعبادة والتوجه ولا تلتفتوا الى غيرى وتقطعوا أى تفرق المجوون
 الغائبون عن الحق الخافون فى أمر الدين وجعلوا أمر دينهم
 قطعاً يتقسمونه بينهم ويختارون السبل المتفرقة بالاهواء
 المختلفة كل اليناراجعون على أى مقصد وأية طريقة وأية
 وجهة كانوا انجازهم بحسب أعمالهم وطرائقهم من يتصف

رب لا تذرنى فردا وأنت خير
 الوارثين فاستجبنا له وهبنا له
 يحيى وأصلحنا له زوجه انهم
 كانوا يسارعون فى الخيرات و
 يدعوننا رغبا ورهبا وكانوا
 لنا خاشعين والتي احصنت
 فرجها فتقنا فيها من روحنا و
 جعلناها وابنا آية للعالمين
 ان هذه أممكم أمة واحدة
 وانا ربكم فاعبدون وتقطعوا
 أمرهم بينهم كل اليناراجعون
 فمن يعمل من الصالحات

وهو مؤمن فلا كفران لسعيه
واناله كاتبون وحرام على قرية
اهلكها الله لا يرجعون حتى
اذ افتحت يا جوج وما جوج
وهم من كل حذب ينسلون
واقرب الوعد الحق فاذا هي
شاخصة ابصار الذين كفروا
يا ويلنا قد كنا في غفلة من
هذا بل كنا ظالمين انكروا
تعبدون من دون الله حصب
جهنم انتم لها واردون لو كان
هو لاء آلهة ما وردوها وكل
فيها خالدون لهم فيها زفيرهم
فيها لا يسمعون ان الذين سبقت
لهم من الحسنى اولئك عنها
مبعدون لا يسمعون حسيبها
وهم فيها اشتت انفسهم خالدين
لا يحزنهم الفرع الاكبر
وتتلقاهم الملائكة هذا
يومكم الذي كنتم توعدون

بالكمالات العملية وهو عالم موثوق بسعيه مشكور غير مكفور في
القيامة الوسطى والوصول الى مقام الفطرة الاولى وانا لصورة
ذلك السعي لكتابون في صحيفة قلبه فيظهر عليه عند التجرد أنوار
الصفات وممتنع على قربة حكما باها لهما وشقاوتها في الازل
رجوعهم الى الفطرة من الاحتجاب بصفات النفس في النشأة حسي
اذ افتحت يا جوج القوى النفسانية وما جوج القوى البدنية
المزاج والخلال التركيب وهم من كل حذب من اعضاء البدن
التي هي محالها ومقارها ينسلون بالذهاب والزوال واقرب
الوعد الحق من وقوع القيامة الصغرى بالموت فيمينئذ شخصت
ابصار المجوبين لشدة الهول والفرع داعين بالويل والشور معتبرين
بالظلم والقصور انكروا وتعبدون أى كل عابد منكم لشيء سوى
الله محبوب به عن الحق مرمي مع معبوده الذي وقف معه في طبقة
من طبقات جهنم البعد والحرمان على حسب مرتبة معبوده لهم
فيها زفير من ألم الاحتجاب وشدة العذاب واستيلاء نيران الاشواق
وطول مدة الحرمان والفراق وهم فيها لا يسمعون كلام الحق و
الملائكة تتكاثف الحجاب وشدة طرق مسامع القلب لقوة الجهل
كما لا يبصرون الانوار لشدة انطباق الظلمة وعمى البصيرة ان الذين
سبقت لهم من السعادة الحسنى وحكمنا بسعادتهم في القضاة
السابق اولئك عنها مبعدون لتجردهم عن الملابس النفسانية
والغشاوات الطبيعية لا يسمعون حسيبها لبعدهم عنها والرتبة
وهم فيها اشتت ذواتهم من الجنات الثلاث وخصو
في جنة الذات خالدون لا يحزنهم الفرع الاكبر بالموت
في القيامة الصغرى ولا يتجلى العظمة والجلال في القيامة الكبرى
وتتلقاهم الملائكة عند الموت بالبشارة أو عند البعث
بالسلامة والنجاة أو في القيامة الوسطى والبعث الثانية

يوم نطوى السماء كطي الججل
 للكتب كما بدأنا أول خلق نعيده
 وعدا علينا إنا كنا فاعلين
 ولقد كتبنا في الزبور من بعد
 الذكر أن الأرض يرثها
 عبادي الصالحون أن في
 هذا لبلاغا لقوم عابدين
 وما أرسلناك إلا رحمة للعالمين
 قل إنما يوحى إلي أنما الوهم كاله
 واحد فضل أنتم مسلمون فإن
 تولوا فقل آذنتكم على سواء وإن
 أدري أقريب أم بعيد ما
 توعدون إنه يعلم الجهر
 من القول ويعلم ما تكتمون و
 إن أدري لعله فتنة لكم ومتناع
 إلى حين قل رب حكيم بالحق
 ومهنا الرحمن المستعان على
 ما تصفون

بسم الله الرحمن الرحيم
 يأتيها الناس اتقوا ربكم أن
 زلزلة الساعة شيء عظيم يوم
 ترونها تذهل كل مرضعة عما
 أرضعت وتضع كل ذات حمل

أوعند الرجوع إلى البقاء بعد الفناء حال الاستقامة بالسعادة
 التامة يوم نطوى السماء أي لا يخزنهم يوم نطوى سماء النفس
 بما فيها من صور الأعمال وهيئات الأخلاق في الصغرى كطي
 الصحيفة للمكتوبات التي فيها أي كما تطوى ليبقى ما فيها محفوظا أو سماء
 القلب بما فيها من العلوم والصفات والمعارف والمعقولات في الوسطى
 أو سماء الروح بما فيها من العلوم من المشاهدات والتجليات في الكبرى
 كما بدأنا أول خلق نعيده بالبعث في النشأة الثانية على الأول
 أو بالرجوع إلى لفطرة الأولى على الثاني أو بالبقاء بعد الفناء على
 الثالث ولقد كتبنا في زبور القلب من بعد الذكر في اللوح
 أن أرض البدن يرثها القوى الصالحة المنورة بنور الكينة بعد
 اهلاك الفواسق بالرياضة أو ولقد كتبنا في زبور اللوح المحفوظ
 من بعد الذكر في أم الكتاب أن الأرض يرثها عبادي الصالحون من
 الروح والسر والقلب والعقل النفس وسائر القوى بالاستقامة
 بعد اهلاك الصالحين بالفناء في الوحدة لبلاغا لكفاية لقوم عبدا
 الله بالسلوك فيه رحمة عظيمة مشتملة على الرحمة بهدائهم إلى
 الكمال المطلق والرحمانية بامانهم من العذاب المستأصل في زمانه
 لغلبة رحمته على غضبه

سُفْقُ الْمَجْجِ
 بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

يأتيها الناس اتقوا ربكم احذروا عقابه بالبحر عن الغواشي
 المهيولانية والصفات النفسانية أن اضطراب أرض البدن في
 القيامة الصغرى للنقسمين فيها شيء عظيم يوم ترونها تذهل كل
 مرضعة أي غاذية مرضعة للأعضاء عن أرضاعها وتضع كل ذات
 حمل من القوى الحافظة لمدرجاتها كالخيل والوهم كالذاكرة

١٠
 ١١
 ١٢
 ١٣
 ١٤
 ١٥
 ١٦
 ١٧
 ١٨
 ١٩
 ٢٠
 ٢١
 ٢٢
 ٢٣
 ٢٤
 ٢٥
 ٢٦
 ٢٧
 ٢٨
 ٢٩
 ٣٠
 ٣١
 ٣٢
 ٣٣
 ٣٤
 ٣٥
 ٣٦
 ٣٧
 ٣٨
 ٣٩
 ٤٠
 ٤١
 ٤٢
 ٤٣
 ٤٤
 ٤٥
 ٤٦
 ٤٧
 ٤٨
 ٤٩
 ٥٠
 ٥١
 ٥٢
 ٥٣
 ٥٤
 ٥٥
 ٥٦
 ٥٧
 ٥٨
 ٥٩
 ٦٠
 ٦١
 ٦٢
 ٦٣
 ٦٤
 ٦٥
 ٦٦
 ٦٧
 ٦٨
 ٦٩
 ٧٠
 ٧١
 ٧٢
 ٧٣
 ٧٤
 ٧٥
 ٧٦
 ٧٧
 ٧٨
 ٧٩
 ٨٠
 ٨١
 ٨٢
 ٨٣
 ٨٤
 ٨٥
 ٨٦
 ٨٧
 ٨٨
 ٨٩
 ٩٠
 ٩١
 ٩٢
 ٩٣
 ٩٤
 ٩٥
 ٩٦
 ٩٧
 ٩٨
 ٩٩
 ١٠٠
 ١٠١
 ١٠٢
 ١٠٣
 ١٠٤
 ١٠٥
 ١٠٦
 ١٠٧
 ١٠٨
 ١٠٩
 ١١٠
 ١١١
 ١١٢
 ١١٣
 ١١٤
 ١١٥
 ١١٦
 ١١٧
 ١١٨
 ١١٩
 ١٢٠
 ١٢١
 ١٢٢
 ١٢٣
 ١٢٤
 ١٢٥
 ١٢٦
 ١٢٧
 ١٢٨
 ١٢٩
 ١٣٠
 ١٣١
 ١٣٢
 ١٣٣
 ١٣٤
 ١٣٥
 ١٣٦
 ١٣٧
 ١٣٨
 ١٣٩
 ١٤٠
 ١٤١
 ١٤٢
 ١٤٣
 ١٤٤
 ١٤٥
 ١٤٦
 ١٤٧
 ١٤٨
 ١٤٩
 ١٥٠
 ١٥١
 ١٥٢
 ١٥٣
 ١٥٤
 ١٥٥
 ١٥٦
 ١٥٧
 ١٥٨
 ١٥٩
 ١٦٠
 ١٦١
 ١٦٢
 ١٦٣
 ١٦٤
 ١٦٥
 ١٦٦
 ١٦٧
 ١٦٨
 ١٦٩
 ١٧٠
 ١٧١
 ١٧٢
 ١٧٣
 ١٧٤
 ١٧٥
 ١٧٦
 ١٧٧
 ١٧٨
 ١٧٩
 ١٨٠
 ١٨١
 ١٨٢
 ١٨٣
 ١٨٤
 ١٨٥
 ١٨٦
 ١٨٧
 ١٨٨
 ١٨٩
 ١٩٠
 ١٩١
 ١٩٢
 ١٩٣
 ١٩٤
 ١٩٥
 ١٩٦
 ١٩٧
 ١٩٨
 ١٩٩
 ٢٠٠

وربت وأثبتت من كل زوج هيج
 ذلك بأن الله هو الحق وأني محي
 الموتى وأنه على كل شيء قدير
 الساعة آتية لا ريب فيها وأن الله
 يبعث من في القبور من الناس
 من يجادل في الله بغير علم ولا هدى
 ولا كتاب منير ثأني عطفه ليجل
 عن سبيل الله له في الدنيا خزي
 ونذيقه يوم القيامة عذاب
 المحرق ذلك بما قلتم يدرك وقت
 الله ليس بظلام للعبيد ومن
 الناس من يعبد الله على حرف
 أصابه خير إيمان به وأصابه
 فتنة فقلب على وجهه خسر الدنيا
 والآخرة ذلك هو الخسران
 المبين بدعو من روى الله مالا
 يضروه ومالا ينفعه ذلك هو
 الضلال البعيد يدعون من ضره
 أقرب من نفعه لبشر الموتى
 وللبشر العشير أن الله يدخل
 الذين آمنوا وعمالوا الصالحات
 جنات تجري من تحتها الأنهار
 أن الله يفعل ما يريد من كان
 يظن أن لن ينصره الله في الدنيا

والعاقلة حملها من المهركات سكرها وذوولها وحيرتها وبهتها
 أوكل قوة حاصلة للأعضاء حملها وتحريكها واستقلالها بالضعف أو
 كل عضو حاصل لما فيه من القوة حملها بالتحلي عنها أوكل ما يمكن فيها
 من الكمالات بالقوة حملها بفسادها واسقاطها أوكل نفس حاصلة لما
 فيها من لطائف والصفات من الفضائل والذائل باظهارها وابطوارها
 وتزويج سكارى من سكرات الموت ذاهلين مغشياً عليهم
 وماهم بسكارى في الحقيقة من الشراب ولكن من شدة العذاب
 وتزويج أرض النفس هامة ميتة بالجهل لآيات في
 والكمالات فاذا أنزلنا عليها ماء العلم من سماء الروح اهتزت
 بالحياة الحقيقية وربت بالترقي في المقامات والمراتب وأثبتت
 من كل صنف هيج من الكمالات والفضائل المزينة لها ذلك
 أن الله هو الحق الثابت الباقي وما سواه هو الغير الفاني وأنه
 يحيى موتى الجاهل بفيض نعم في القيامة الوسطى كما يحيى موتى
 الطبع في القيامة الصغرى وأن الساعة بالمعنيين آتية وأن الله
 يبعث من في القبور أي قبر البدن من موتى الجاهل في الساعة
 الوسطى بالقيام في موضع القلب والعود إلى الفطرة وحياة العلم كما
 يبعث موتى الصبح في النشأة الثانية والقيام الصغرى بغير علم أو
 استدلال ولا هدى ولا كشف ووجدان ولا كتاب ولا وحى
 وفرقان بدعو مما سوى الله مالا يضروه ومالا ينفعه كأنما كان
 فإن الاحتجاب الغيري هو الضلال البعيد عن الحق وإنما كان ضراً
 أقرب من نفعه لأن دعوته والوقوف معه يحجبه عن
 من في السموات ومن في الأرض من الهنوك السماوية والأرضية

والآخرة فليهد بسبب إلى الماء ثم ليقطع فلينظر هل يد هبت كيد ما يغيظ وكذلك أنزلناه وغيرهم
 آيات بينات وأن الله يهدي من يريد أن الذين آمنوا والذين هادوا والصابئين والنصارى واليهود والذين
 أشركوا أن الله يفصل بينهم يوم القيامة أن الله على كل شيء شهيد الم تر أن الله يبعث له من في السموات ومن
 في الأرض والشمس والقمر والنجوم والجن والإنس والجن والانس والجن والانس والجن والانس والجن والانس والجن والانس

وغيرهم من أعداء ما لم يعبد من الأشياء بالانقياد والطاعة والامتثال
 لما أراد الله منها من الأفعال والخواص وأجرى عليها شبه تفسيرها
 لأمره وامتناع عصيانها المراده وانقهارها تحت قدرته بالسجود الذي
 هو غاية الخضوع ولما لم يكن لشيء منها إلا الإنسان التابع للشيطان
 في ظاهر أمره دون باطنه خص عموم كثير من الناس الذين
 حق عليهم العذاب وحكم يشقوا ولهم في الأذل وهم الذين غلبت
 عليهم الشيطنة ولزمهم الزلة والشقوة ومن يهين الله بأن يجعل
 أهله قهره وسخطه ومحل عقابه وغضبه فماله من مكرم الله يفضل
 ما يشاء قطع لهم ثياب من نار جعلت لهم ملابس من نار غضب الله
 وقهره وهي هيئات وأجر مطابقة لصفات نفوسهم المنكوسة
 معذبة لها غاية التعذيب يصب من فوق رؤسهم حميم الهوى
 وحبال الدنيا الغالب عليهم وحميم الجمل المركب والاعتقاد الفاسد
 المستعلى على جهنم العلوية التي تلى الروح في صورة الفهر الالهي
 مع الحرمان عن المراد المحبوب للمعتقد فيه يصهره أي يذاب به
 ويضمحل ما في بطون استعداداتهم من المعاني القوية وملا في
 ظاهرهم من الصفات الانسانية والهيئات البشرية فتبدل معانيهم
 وصورهم وكلما انضجت جلودهم بدلووا جلودا غيرها ولهم مقامع أي
 سباط من حديد الاثيرات المكونية بأيدي ذبانية الاجرام السماوية
 المؤثرة في النفوس المادية تقمعهم بها وتدورهم من جناب القدس الى
 مهاوى الرجس كلما ارادوا بدواعي الفطرة الانسانية وتقاضي
 الاستعداد الاولي ان يخرجوا من تلك النيران الى فضاء مراتب
 الانسان فمن غمر تلك الهيئات السود المظلمة وكربت تلك الدرجات
 الموجبة ضربوا بتلك المقامع المؤلمة وأعيدوا الى اسفل الوهجات
 المهلكة و قيل لهم ذوقوا عذاب الحريق جنات القلوب تجزى
 من تحتهم أنهار العلوم يحلون فيها من أساور الاخلاق والفضائل

ومن يهين الله فماله من مكرم
 ان الله يفعل ما يشاء هذان
 خصمان اختصموا في ربهم
 فالذين كفروا قطع لهم
 ثياب من نار يصب من فوق
 رؤسهم حميم يصهر به ما في
 بطونهم والجلود ولهم مقامع
 من حديد كلما ارادوا أن
 يخرجوا منها من غم أعيدوا
 فيها وذوقوا عذاب الحريق
 ان الله يدخل الذين آمنوا
 وعملوا الصالحات جنات
 تجري من تحتها الأنهار يحلون
 فيها من أساور

المصونة من ذهب العلوم العقلية والحكمة العملية ولؤلؤ
 المعارف القلبية والحقائق الكتفية ولباسهم فيهاحرير شعاع
 الصفات الالهية والتجليات اللطيفة وهذا هم الى الطيبين و
 الصفات في مقام القلب والى صراط ذى الصفات أى "يا
 الحميدة بانصافها بتلك الصفات وتلك بعينها صراط الذات
 الوصول اليها بالفناء كفرو حجبوا بالغواشى الطبيعية ويصدون
 عن سبيل الله والمسجد الحرام الذى هو صدر فناء كعبة القلب
 جعلناه لنا سائقوى الانسانية مطلقا سواء المقيم فيه من
 العقلية الروحانية وبادى القوى النفسانية لا مكان
 وطوافها فيه عند ترقى القلب الى مقام السر ومن يرد فيه من
 الواصلين اليه مرادا بالحد ميل الى الطبيعة والهوى بظلم
 وضع شئ من العلوم والعبادات القلبية مكان النفسية كاستعمال
 للاغراض الدنيوية واظهارها لتحقيق الذات البدنية من طلب
 السمعة والمال والجاه أو بالعكس كمباشرة الشهوات الحسية
 والذات النفسية بتوهم كونها مصالح الدارين وتغير عن وجهها
 كالرياء والنفاق أو لمحاذاها من عذاب اليمر فى محير الطبيعة
 واذبونا أى جعلنا لآبراهيم الروح مكان بيت القلب وهو
 المصدر مباهة يرجع اليها فى الاعمال والاخلاق وقيل اعلم الله
 مكانه بعد ما رفع الى السماء ايام الطوفان بريح أرسلها فكشف ما
 حولها فبناه على اسم القديم أى هدا الى مكانه بعد رفعه الى السماء
 وأيام طوفان الجهل وأمواج غلبات الطبع بريح نفحات الرحمة
 فكشفت ما حوله من الهيئات النفسانية والالوات
 والغبارات الهيولانية فبناه على اسم القديم من الفطرة الانسانية
 أن لا تشرك أى جعلناه مرجعا فى بناء البيت باجمار الاعمال والطين
 الحكم وجعل الاخلاق وقلنا لا تشرك أى امرناه بالتوحيد ثم بتطهير

من ذهب ولؤلؤ ولباسهم
 فيهاحرير وهدوا الى الطيب
 من القول وهدوا الى صراط
 الحميد ان الذين كفروا
 ويصدون عن سبيل الله والمسجد
 الحرام الذى جعلناه للناس سواء
 العاكف فيه والباد ومن يرد
 فيه بالحد بظلم ندفة من عذاب
 اليمر واذبونا لآبراهيم مكان
 البيت أن لا تشرك بى شيئا و
 طهر بى

بيت القلب عن الآلوات المذكورة للطائفين من القوى النفسانية
التي تطوف حوله للتنوير واكتساب الفضائل الخلقية والقائمين من
القوى الروحانية التي تقوم عليه بالقاء المعارف والمعاني الحكيمية
والركع السجود من القوى البدنية التي تستفيد منه صور
العبادات والآداب الشرعية والعقلية والهداية الطالبين من
المستبصرين المتعلمين والمجاهدين السالكين والمتعبدين الخاضعين
وأذن في الناس بالدعوة إلى مقام القلب وزيارته يأتون رجالا
مجردين عن صفات النفوس وعلى كل نفس ضامة بطول الرياضة
والمجاهدة يأتين من كل طريق بعيد الحق في قعر الطبيعة
ليشهدوا منافع لهم من الفوائد العلية والعملية المستفادة من
مقام القلب ويذكروا اسم الله بالاتصاف بصفاته في أيام
معلومات من انوار التجليات والمكاشفات على ما رزقهم من هبة
أنعام النفوس المذبوحة تقربا إلى الله تعالى بحراب المخالفات و
سكاكين المجاهدات فكلموا استفيدوا من لحوم اخلاقها و
ملكاتها المعينة المقوية في السلوك وأطعموا أي أفيدوا
البائس الطالب للقوى النفس التي أصابه شدة من غلبة صفاتها
واستئلاء هيئاتها للتهذيب والتأديب والفقير الضعيف النفس القديم
العلم الذي أضعفه عدم التعليم والتربية المحتاج إليها ثم ليقتضوا
وسخ الفضول وفضلات الواث الهيئات كفض شارب الحمر وقلم
أظفار الغضب والحقد وفي الجملة بقايا تلويحات النفس وليوفوا
نذوهم بالقيام بإبراز ما قبلوه في العهد الأول من المعاني والكمالات
المودعة فيهم إلى الفعل فقضاء التفت التزكية وازلة الموانع والإيفاء
بالنذور والتحلية وتحصيل المعارف وليطوفوا بالأنحرط في سلك
الملوك لا على حول عرش الله المجيد البيت القديم ذلك أي
الامر ذلك ومن يعظم حرمان الله وهي مالا يحل هتكه وتطهيره

لطايفين والقائمين والركع
السجود وأذن في الناس بالحق
يأتون رجالا وعلى كل ضامر
يأتين من كل فج عميق
ليشهدوا منافع لهم ويذكروا
اسم الله في أيام معلومات على
ما رزقهم من هبة الأنعام
فكلموا وأطعموا البائس
الفقير ثم ليقتضوا تفهم وليوفوا
نذوهم وليطوفوا بالبيت
العتيق ذلك ومن يعظم
حرمان الله

والقربان بالنفس وجميع ما ذكر من المناسك كالنقل بالفضائل واجتناب
 الرذائل والتعرض للأنوار في التجليات والاتصاف بالصفات والترقى
 في المقامات فهو خير له عند ربه ومقعد قريبه وأحلت
 لكم أنعام النفوس لسيمة بالانتفاع بأخلاقها وأعمالها في
 الطريقة والتمتع بالحقوق دون الحطوط الأمايتلى عليكم في صورة
 المائدة من الرذائل المشبهة بالفضائل وهي التي صدرت من النفس
 لأعلى وجهها ولأعلى ما ينبغي من أمرها بالزائل الحضة فإنها محرمة
 في سبيل الله على السالكين فاجتنبوا الرجز من أوثان الشهوات
 المتعبدة والاهواء المتبعة كقوله تعالى أفرأيت من اتخذ الله
 هواءه واجتنبوا قول الزور من العلوم المزخرفة والشبهات
 من التجليات والموهومات المستعملة في الجدل والخلاف والمغالطة
 خفاء لله ما تلين عن الطرق الفاسدة والعلوم الباطلة معرضين عن
 كل ما يغير من الكمالات والأعمال ولولفس الكمال والتزين به فإنه
 حجاب غير مشركين به بالنظر إلى ما سواه والاتفات في طريقه إلى
 ماعده ومن يشرك بالله بالوقوف مع شيء والميل إليه فكأنما خرو
 من سماء الروح فخطفه طير الدواعي النفسانية وأما
 فتمزقه قطعاً إذا أوتى به ربح هوى النفس في مكان
 بعيد من الحق ومهلكة عمياء متلفة ومن يعظم شعائر الله من النفوس
 المستعدة المسوقة لتسائق التوفيق في سبيل الله يهديها إلى الله
 فإن تعظيمها بتحصيل كمالات العلم والعملية العملية إلى
 عن الصفات النفسانية والهيئات الظلمانية لكم فيها منافع
 من الأعمال والأخلاق والكمالات العلمية والعملية إلى
 أجل مستحق هو الفناء في الله بالحقيقة ثم محلها حدسوها
 وموضع وجوب نحرها بالوصول إلى حرمة الصلوة
 إلى مقام السر وترقى النفس إلى مقاسه فانية عن حياتها وصفاتها

فهو خير له عند ربه وأحلت
 لكم أنعام الأمايتلى عليكم
 فاجتنبوا الرجز من الأوثان
 واجتنبوا قول الزور خفاء لله
 غير مشركين به ومن يشرك بالله
 فكأنما خسر من السماء فخطفه
 الطير أو تهوى به الريح في مكان
 سحيق ذلك ومن يعظم شعائر
 الله فإنها من تقوى للقلوب
 لكم فيها منافع إلى أجل
 سبى ثم محلها إلى البيت
 العتيق

ولكل أمة من الشوى جعلنا عبادة مخصوصة بها سلك و
 اسم الله بالانصاف بجدته التي هي مطهر ما في التوجه الى الموحد
 على ما رزقهم من الكمال بواسطة بهيمة النفس التي هي من جهة
 الانعام التي تنفوس السيمة فالهكم الله واحد فوجده بالتوجه
 نحوه من غير التفات الى غيره وخصصوه بالانقياد والطاعة ولا تقاوا
 الا الله وبشر المتكسرين المنذلين الفالدين لفيضه الذين
 اذا ذكر الله بالحضور وجلت قلوبهم انضعت لقبول فيضه
 والصابرين الثابتين على ما أصابهم من المخالفات والمجاهدات
 والمقبي صلاة المشاهدة ومما رزقناهم من الفضائل والكمالات
 ينفقون بالفناء في الله والافاضة على المستعدين والبدن التي
 النفوس الشريفة العظيمة القدر جعلناها من الهاديا العلة لله
 لكم فيها خير سعادة وكمال فاذا ذكر واسم الله عليها بالانصاف
 بصفاته واناء صفاتكم فيه وذلك هو الخرى سبيل الله صواف
 قائمات بما فرض الله عليها مقيدات بقيود الشريعة وآداب
 الطريقة واقفات عن حركاتها واضطراباتهما فاذا سقطت عن
 هواها الذي هو حياتها وقوتها التي بها تستقل وتضطرب تقتلها في
 الله فكلوا استفيدوا من فضائلها وأفياء المستعدين والطالين
 المتعرضين للطلب من المريدين كذلك سخرناها لكم بالرياضة
 لعلمكم تشكرون نعمة الاستعداد والتوفيق باستعمالها في سبيل الله
 لن ينال الله أحوم فضائلها وكمالاتها ولا فوائدها بآزاله أهوائها
 التي هي دماؤها ولكن يناله التجرد منكم عنها وعن صفاتها
 فان سبب الوصول هو التجرد والفناء في الله لا حصول الفضائل مكان
 الرذائل * مثل ذلك التعفير بالرياضة سخرناها لكم لتكبروا الله
 بالفناء فيه عنها وعن كل شيء على النوى الذي هداكم اليه بالتجريد
 والتقرب والسلوك في الطريقة الى الحقيقة وبشر المحسنين

ولكل أمة جعلنا منفعا
 ليذكر واسم الله على ما رزقهم
 من همة الانعام فاهكم الله
 واحد فله أسلموا وبشر المحبتين
 الذين اذا ذكر الله وجلت قلوبهم
 والصابرين على ما أصابهم والمقبي
 الصلوة ومما رزقناهم ينفقون
 والبدن جعلناها لكم من شعائر
 الله لكم فيها خير فاذا ذكر واسم
 الله عليها صواف فاذا وجبت
 جنوبها فكلوا منها وأطعموا
 الفانح والمعتر كذلك سخرناها
 لكم لعلمكم تشكرون لن ينال
 الله أحوم منها ولا دماؤها ولكن
 يناله التقوى منكم كذلك
سخرناها لكم لتكبروا الله على
 ما هداكم وبشر المحسنين

الشاهدين في العبودية عن البقاء والفناء حال الاستقامة. وان الله يدافع
ظلمة القوى النفسانية بالتوفيق عن الذين آمنوا من القوى الروحانية ان الله لا يحب كل خوان من القوى التي
 لم تؤد امانة الله من كمالها المودع فيها بالطاعة فيها وخانت القلب
 بالغدر وعدم الوفاء بالعهد كفور باستعمال نعمة الله في
 اذن للذين يقاتلون الوهم والخيال وغيرهما من القوى الروحانية
 المجاهدين مع القوى النفسانية بسبب أنهم ظلوا باستيلاء
 النفس واستعلائها الذين أي المظلومين الذين أخرجوا
 من مقامهم وسماهم باستخدامها واستعبادها في طلب الشهوات
 والذات البدنية بغير حق لهم عليهم موجب لذلك الا
 الموجب للتعظيم والتكبير والتوجه الى الحق والاعراض
 الباطل ولولا دفع الله ناس القوى النفسانية بعضهم ببعض
 كدفع الشهوانية بالغضبية وبالعكس وناس القوى مطلقا كدفع
 النفسانية الروحانية ودفع الوهمية بالعقلية والنفسانية بعضها
 كما ذكر لهدمت صوامع رهبان السروخلواتهم وبيع نصارى
 ومحال تجلياتهم وصلوات يهود الصلوات ومتعبداتهم ومساجد
 مؤمنى الروح ومقامات مشاهداتهم وفنائهم في الله يذكر
 فيها اسم الله الاعظم الخلق باخلاقه والاتصاف بصفاته والحقق
 بأسرارهم والفناء في ذاته وينصرون الله يقهر بنوره
 بوجوده وظهوره عزيز يغلب من مائله باستعلائه وجبروته
 الذين ان مكناهم في الارض بالاستقامة بالوجود
 أقاموا صلاة المراقبة والشاهدة وأتوا زكاة العلوم
 والمعارف اليقينية من نصاب المكاشفة مستحقينها
 وأمروا القوى النفسانية والنفوس الناقصة بالعرف
 الاعمال الشرعية والاخلاق المرضية في مقام الشاهدة

ان الله يدافع عن الذين امنوا ان الله لا يحب كل خوان كفور
 اذن للذين يقاتلون بأنهم ظلوا وان الله على نصرهم لقدير
 الذين أخرجوا من ديارهم غير
 حق الا أن يقولوا ربنا الله ولولا دفع الله الناس بعضهم
 ببعض لهدمت صوامع وبيع
 وصلوات ومساجد يذكر فيها
 اسم الله كثيرا وينصرون الله من
 ينصره ان الله لقوى عزيز
 الذين ان مكناهم في الارض
 أقاموا الصلوة وأتوا الزكاة
 وأمروا بالمعروف ونهوا

عن المنكر والله عاقبة الأمور وان يكن بولك فقد كذب قبلهم قوم نوح وعاد وثمود وقوم ابراهيم وقوم لوط
وأصحاب مدين وكذب موسى (٥٩) فأملت للكافرين ثم أخذتهم فكيف كان نكير فكاين من قرية
أهلكاها وهي ظالمة فهي

خاوية على عروشها وبه وبه معطلة
وقصر مشيد فلم يسيرا
في الارض فتكون لهم قلوب
يعقلون بها أو اذان يسمعون
بها فانها لا تعي الابصار ولكن
تعى القلوب التي في الصدور
ويستعملونك بالعذاب لمن
يخلف الله وعده وان يوما عند
ربك كالف سنة مما تعدون
وكاين من قرية أملت لها
وهي ظالمة ثم اخذتها والى
المصير قل يا أيها الناس انما أنا
لكم نذير مبين فالذين آمنوا
وعملوا الصالحات لهم مغفرة
ورزق كريم والذين سوا
في آياتنا معاجزين اولئك
اصحاب الجحيم وما ارسلنا من
قبلك من رسول ولا نبى الا اذا
تمنىلقى الشيطان في أميته
فينبئ الله ما يلقى الشيطان
ثم يحكم الله آياته والله عليم
حكيم ليجمع ما يلقى الشيطان
فتنة للذين في قلوبهم مرض
والقاسية قلوبهم وان الظالمين
لفى شقاق بعيد

عن المنكر من الشهوات البدنية والذات الحسية والرضا للمرية
والمعاملة والله عاقبة الأمور بالرجوع اليه * الفرق بين النبي
والرسول ان النبي هو الواصل بالفناء في مقام الولاية الراجع بالوجود
الموهوب الى مقام الاستقامة متحققا بالحق عارفا به متنبئا عنه
وعن ذاته وصفاته وأفعاله وأحكامه بأمره مبعوثا للدعوة اليه الشرعية
المرسل الذي تقدمه غير مشروع شرعية ولا واضع لحكم وملة
مظهر المعجزات منذر او مبشر للناس كأنبيا بنى اسرائيل اذ كلهم
كانوا راعين الى دين موسى عليه السلام غير واضعين لملة و
شرعية ومن كان ذا كتاب كداود عليه السلام كان كتابه
حاويا للمعارف والحقائق والمواعظ والنصائح دون الاحكام
والشرائع ولهذا قال عليه السلام علماء امتى كأنبيا بنى اسرائيل
وهم الاولياء العارفون المتمكنون والرسول هو الذى يكون له مع
ذلك كله وضع شرعية وتقنين فالنبي متوسط بين الولي والرسول
اذا تمنى ظهرت نفسه بالتمنى في مقام التلوين اللقى الشيطان في
وعاء أميته ما يناسبه لان ظهور النفس يحدث ظلمة وسواد
في القلب يجتذب بها الشيطان ويتخذها محل وسوسته وقالب لقائه
بالتناسب فينبئ الله ما يلقى الشيطان باشراف نور الروح على
القلب بالتأييد القدسي وازالة ظلمة ظهور النفس وقمعها ليظهر فساد
ما يلقى ويتميز منه اللقاء الملكى فيحصل ويستقر الملكى
ثم يحكم الله آياته بالتمكين والله عليم يعلم اللقاءات الشيطانية
وطريق نخها من بين وحيه حكيم يحكم آياته بحكمته ومن
مقتضيات حكمته أنه يجعل اللقاء الشيطاني فتنة للشاكر المتأقين
المجوبين القاسية قلوبهم عن قبول الحق وابتلاء لهم لآزاد شكهم
وجنائهم به فانهم بمناسبة نفوسهم الظلمانية وقلوبهم المسودة القاسية
لا يقبلون الا يلقى الشيطان كما قال تعالى هل أنبئكم على من تنزل

وليعلم الذين أوثوا العلم أنه الحق من ربك فيؤمنوا به فتخبت له قلوبهم وإن الله لهادي الذين آمنوا إلى صراط مستقيم ولا يزال الذين كفروا في مرتبة منه حتى تأتيهم الساعة بغتة وهم يأتهم عذاب يوم عقيم الملك يومئذ الله يحكم بينهم فالذين آمنوا وعملوا الصالحات في جنات النعيم والذين كفروا وكانوا آياتنا فأولئك لهم عذاب مهين والذين هاجروا في سبيل الله ثم قتلوا أو ماتوا ليرزقهم الله من رزق حسن وإن الله لهم خير الرازقين ليدخلنهم مدخلا يرضونهم وإن الله ليعلم حلِيم ذلك ومن عاقب بمثل ما عوف به ثم بغى عليه لينصرنه الله

الشياطين تنزل على كل فاك أثيم * والهم لنفى خلاف بعيد عن الحق فكيف يقبلونه وليعلم الذين أوثوا العلم من أهل اليقين أن تمكن الشيطان من اللقاء هو الحكمة والحق من ربك * والمناسبة فيؤمنوا به بأن يروا الكل من الله فتطمئن بنور السكينة والاستقامة الموجبة لتمييز اللقاء الشيطاني من الرحاني وإن الله لهاديهم إلى طريق الحق والاستقامة فلا تزل أقدامهم بقبول ما يلقي الشيطان ولا تقبل قلوبهم إلا ما يلقي الرحمن لصفاءها وشدة نوريتها وضيائها ولا يزال المحجوبون في حتى تقوم عليهم القيامة الصغرى أو يأتيهم عذاب وقت هائل لا يعلم كنهه ولا يمكن وصفه من الشدة أو وقت لا مثل له خبر فيه الملك يومئذ اذ وقع العذاب وقامت القيامة لله منه أحد ذلك القوة والقدرة ولا حكم لغيره يفصل بينهم فالوقنون العاملون بالاستقامة والعدالة في جنات الصفات يتنعمون والمحجوبون عن الذات والمكذبون بالصفات بنسبتها إلى مهين من صفات النفوس والهيئات لاحتجابهم عن عزة الله وكبريائه وصبر ورحم في ذل قهره والذين هاجروا عن مواطن النفوس ومقارها السفلية في سبيل الله ثم قتلوا بسيف الرياضة والشوق أو ماتوا بالإرادة والذوق ليرزقهم الله من علوم المكاشفات وفوائد التجليات رزقا حسنا وليدخلنهم مقام الرضا وإن الله ليعلم بدرجات استعداداتهم واستحقاقاتهم وما عليهم من كمالهم حلِيم لا يعاجلهم بالعقوبة في فراطهم في التلويحات وتفريطاتهم في المجاهدات فيمنعهم مما أحوالهم ليتمكن قبولهم ذلك * من راعى طريق العدالة في المكاشفات بالعقوبة ثم مال إلى الانطواء لا إلى الظلم لوجب في حكمه بالامداد الملوكوتية ونصرته بالأنوار الجبروتية فإن

41

من الملائكة رسلا وإن الله سميع بصير يعلم ما بين أيديهم وما خلفهم وإلى الله ترجع الأمور
يأتيتها الذين آمنوا ركعوا واسجدوا واعبدوا وارثكم وافعلوا الخير لعلكم تفلحون وجاهدوا
في الله حق جهاده هو اجتباكم وما جعل عليكم في الدين من

العدالة هو الميل إلى الانظام لا إلى الظلم قال النبي عليه السلام كن
عبد الله المظلوم ولا تكن عبد الله الظالم إن الله لعفوٌ يأمر
بالعفو وترك المعاقبة غفور يغفر لمن لا يقدر على العفو ذلك
الغفران عند ظهور النفس في المعاقبة أو التأييد والنصر عند رعاية
العدالة فيها مع الانظام في الكرة الثانية بسبب أن الله يولج ليل
ظلمة النفس في نورها والقلب بحركتها واستيلائها عليه فينبعث
إلى المعاقبة ويولج نورها والقلب في ظلمة النفس فيعفو و كل
بتقديره وتضريف قدرته وأن الله سميع لنياتهم بصير بأعمالهم
يعاملهم على حسب أحوالهم ما قدر الله حق قدره أي ما عرفوه
حق معرفته إذ نسبوا التأثير في غيره واشتوا وجود غيره أذكر عارف
به لا يعرف منه إلا ما وجد في نفسه من صفاته ولوعرفوه حق معرفته
لكانوا فاني فيه شاهدين لذاته وصفاته عالمين أن ما عداه ممكن
موجود بوجوده قادر بقدرته لا بنفسه فكيف له وجود وتأثير
أن الله لقوى يقهر ما عداه بقوة فخره فيفنيه فلا وجود ولا قوة له
عزيز يغلب كل شيء فلا قدرة له يائتها الذين آمنوا أليما القيس
اركعوا بفناء الصفات واسجدوا بفناء الذات واعبدوا ربكم
في مقام الاستقامة بالوجود الموهوب فان من بقر منه بقية لم يمكنه
أن يعبد الله حق عبادته اذ العبادة إنما تكون بقدر المعرفة وافعلوا
الخير بالكميل والارشاد لعلمكم تقفون بالجاة من وجود
البقية والتلوين وجهاد وإني الله حق جهاده أي بالغوى المعبورية
حتى لا تكون بأنفسكم وأنايتكم وهو المبالغة في التحذير عن وجود
التلوين لأن من نبض منه عرق الانائية لم يجاهد في الله حق جهاده
ذو حق الجهاد فيه هو الفناء بالكلية بحيث لا عين له ولا أثر وذلك
هو الاجتهاد في ذاته هو اجتنابكم بالوجود الحقاني لأغيه فلا
تلقوا إلى غيره بظهور أنايتكم وما جعل عليكم دينه من

خرج من كلفة ومشقة في العبادة فانه مادامت النفس باقية لا يوجد العابد من القلب والروح بقية ولم يستقر بنور

مقام التفريد لم يكن في العبادة روح تام وذوق عام ولا يحلوه وضيع وكلفة ومشقة وأما اذا تمكن في الاستقامة وتصفى في الهمة

التامة وجد السعة والروح ملة أى عني وأخص ملة إبراهيم الحقيقى إبراهيم التى هي التوحيد المحض ومعنى بوته كونه مقديها

في التوحيد مفيضاً على كل موحد فكلهم من أولاده هو أى إبراهيم أو الله تعالى سماكم المسلمين الذين أسلموا ذاتهم الى الله بالفناء فيه

وجعلكم علماء في الاسلام أولاً وآخراً وهو معنى قوله من قبل وفى هذا يكون الرسول شهيداً عليكم بالتوحيد رقيباً يحفظكم في

مقامه بالتأييد حتى لا تظهر منكم بقية وتكونوا شهداء على الناس بتكميلهم مطلعين على مقاماتهم ومراتبهم يفيضون عليهم أنوار

ان قبلوا فأتيموا صلاة الشهود الذاتى فانكم على خطر لثرف مقامكم وعز مرامكم وآتوا الزكوة بافاضة الفيض على

المستعدين وتربية الطالبين المستبصرين فانه شكر حالكم وعبادة مقامكم واعتصموا في ذلك الارشاد بالله بأن لا تروه من

وتكونوا به متخلقين بأخلاقه هو مولاكم في مقام الاستقامة بالحقيقة وناصركم في الارشاد بدوام الامداد فنعم المولى

نصير وهو الموفق

خرج ملة إبراهيم إبراهيم

هو سماكم المسلمين من قبل في

هذا ليكون الرسول شهيداً

عليكم وتكونوا شهداء على الناس

فأتيموا الصلوة وآتوا الزكوة

واعتصموا بالله هو مولاكم

فنعم المولى ونعم النصير

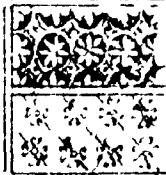
بسم الله الرحمن الرحيم

قد أفلح المؤمنون الذين هم في

صلواتهم خاشعون والذين هم

عن اللغو معرضون

سورة البقرة من نور
بسم الله الرحمن الرحيم



قد أفلح دخل في الفوز الاعظم الموقنون الذين هم في

حضور القلب خاشعون باستيلاء الخشية والهيب

نور العظمة لهم والذين هم عن اللغو أى الفضول معرضون

والذين هم للزكاة فاعلون (٦٣) والذين هم لفروجهم حافظون الا على ازواجهم او ما ملكت ايمانهم

فانهم غير ملومين فمن ابتغى وراء ذلك فاولئك هم العادون والذين هم لاماناتهم وعهدهم راعون والذين هم على صلواتهم يحافظون اولئك هم الوارثون الذين يرثون الفردوس هم فيها خالدون ولقد خلقنا الانسان من سلاله من طين ثم جعلناه نطفه في قرار مكين ثم خلقنا النطفه علقه فخلقنا العلقه مضغه فخلقنا المضغه عظاما فكسونا العظام لحما ثم انشأناه خلقا آخر فتبارك الله احسن الخالقين ثم انكم بعد ذلك ليئون ثم انكم يوم القيامة تبعثون ولقد خلقنا فوقكم سبع طرائق وما كنا عن الخلق غافلين وانزلنا من السماء ماء بقدر فاسكاه في الارض وانزلنا ذهاب به لقادرون فانشأنا لكم به جنات من نخيل واعناب فيها نواكح كثيرة من ثمرات ذات النفوس والقلوب والارواح ومنها تقفون وبها تتقون وشجرة التفكر تخرج من طور الدماغ وطور القلب الحقيقي بقوته العقل تنبت ما تنبت من المطالب ملتصا بدهن استعداد الاشتعال بنور العقل الفعال وصبيغ لون نورى أو ذوق حالى للستبصرين المتعلمين المستطعين للعانى وان لكم فى انعام القوى الحيوانية عبرة تعتبرون بها من الدنيا الى الآخرة نسقيكم

لاشتغالهم بأحق والذين هم للزكاة فاعلون بالتجرد عن صفاتهم والذين هم لفروجهم وأسباب لذاتهم وشهواتهم حافظون بترك المحظوظ والاقتصار على الحقوق فمن ابتغى وراء ذلك بالميل الى المحظوظ فاولئك هم الملتكبون العدوان على انفسهم والذين هم لاماناتهم من اسرارهم التي اودعهم الله اياها فى سرهم وعهدهم الذى عاهدهم الله عليه فى بدء الفطرة راعون بالاداء اليه الاجاء به والذين هم على صلاة مشاهدة ارواحهم يحافظون اولئك الموصوفون بهذه الصفات هم الوارثون الذين يرثون فردوس جنة الروح فى حظيرة القدس ثم انشأناه خلقا آخر غير هذا القلب فى اطوار الخلقة بنفخ روحانيه وتصويره بصورتها فى الحقيقة خلق وليس بخلق لميتون بالطبيعة ثم انكم يوم القيامة الصغرى تبعثون فى النشأة الثانية اوميتون بالارادة ويوم القيامة الوسطى تبعثون بالحقيقة اوميتون بالفناء ويوم القيامة الكبرى تبعثون بالبقاء فونكم اى فوق صوركم واجسامكم سبع طرائق عن الغيوب السبعة المذكورة وما كنا عن خلقها غافلين فازل الغيب لنا شهادة وانزلنا من سماء الروح ماء العلم اليقيني فاسكناه فجعلناه سكيנה فى النفس وانا على ذهاب به لقادرون بالاحتجاب والاستتار فانشأنا لكم به جنات من نخيل الاحوال والمواهب واعناب الاخلاق والمكاسب لكم فيها نواكح كثيرة من ثمرات ذات النفوس والقلوب والارواح ومنها تقفون وبها تتقون وشجرة التفكر تخرج من طور الدماغ وطور القلب الحقيقي بقوته العقل تنبت ما تنبت من المطالب ملتصا بدهن استعداد الاشتعال بنور العقل الفعال وصبيغ لون نورى أو ذوق حالى للستبصرين المتعلمين المستطعين للعانى وان لكم فى انعام القوى الحيوانية عبرة تعتبرون بها من الدنيا الى الآخرة نسقيكم

ما بطونها بكم فيها منافع كثيرة ومنها تأكلون وعليها وعلى الغنك تهلون ولقد أرسلنا نوحا إلى قومه
فقال يا قوم اعبدوا الله ما لكم من الله غيره أفلا تتقون فقال الملا الذين كفروا من قومه ما هذا إلا
شر مثلكم يريد أن يتفضل بكم ولو شاء الله لآتزل ملائكة ما سمعنا بهذا في آياتنا الأولى أن هو
الآجل به جنة فترى صوابه حتى حين قال رب انصرني (٤٤) بما كذبون فأوحينا إليه أن

نصنع الغنك بأعيننا وأوحينا
فأدأءا من أو فالتور فسلكت
فيها من كل زوجين اثنين و
أهلك الأ من سبق عليه القول
منهم ولا تخاطبني في الدين
ظلموا انهم مخرقون فاذا
استوتيت أنت ومن معك على
الغنك فقل الحمد لله الذي نجانا
من القوم الظالمين وقل رب
أنزلني منزلا مباركا وأنت خير
المنزليين ان في ذلك لآيات
ان كئالمبتلين ثم أنشأنا
من بعدهم قمرنا آخرين فأرسلنا
فيهم رسولا منهم أن اعبدوا الله
ما لكم من الله غيره أفلا تتقون
وقال الملا من قومه الذين
كفروا وكذبوا بقاء الآخرة
وأترفناهم في الحياة الدنيا ما
هذا إلا بشر مثلكم يأكلون
منه ويشرب مما تشربون ولئن
أطعتم بشر مثلكم إنكم إذا
لخاسرون أيعدكم إنكم إذا
متم وكنتم ترابا وعظاما أنكم
مخرجون هيهات هيهات
لما تعدون ان هي الاحباتنا

ما في بطونها من المدركات والعلوم النافعة ولكم فيها منافع
كثيرة في السلوك ومنها تأكلون تتقون بالآفاق وعليها وعلى
فلك الشريعة الحاملة يأكم في البحر الهيولاني تحملون إلى عالم
القدس بقوة التوفيق فأوحينا إليه أن أصنع فلك الحكمة العملية
والشريعة النبوية بأعيننا على محافظتنا أياك عن الزلل في العمل
وأوحينا بالعلم والألهم فاذا جاء أمرنا بأهلك القوى البدنية
والنفوس المنغصة المادية وقار تنور البدن باستيلاء المواد
الفسادة والاخلط الرديئة فاسلك فيها من كل زوجين أي من
كل شئ صنفين من الصور الكلية والجزئية أعني صورتين اثنتين
أحدهما كلية نوعية والآخرى جزئية شخصية وأهلك من القوى
الروحانية والنفوس المجردة الانسانية ممن تشرب بغيرك الأ من
سبق عليه القول بأهلكه من زوجتك النفس الحيوانية والطبيعة
الجسمانية ولا تخاطبني في الدين ظلموا من القوى النفسانية و
النفوس المنغصة الهيولانية بالاستيلاء على القوى الروحانية
والنفوس المجردة الانسانية وغصب مناصبهم انهم مخرقون في
البحر الهيولاني فاذا استوتيت بالاستقامة في السير إلى الله فاتصف
بصفات الله التي هي الحمد القلبي على نعمة الانجاء من ظلة الجنود
الشرطانية وقل رب أنزلني منزلا مباركا هو مقام القلب الذي بارك
الله فيه بالجمع بين العالمين وأدراك المعاني الكلية والجزئية وأمنه
من طوفان بحر الهيول وطغيان مائه ان في ذلك لآيات دلائل
ومشاهدات لا ولي إلا الله وأزكنا ممنعين إياهم بليات
صفات النفوس والتجريد عنها بالرياضة او ممنعين العقل بالاعتبار
بأحوالهم عند الكشف عن حالاتهم وحكاياتهم ثم أنشأنا من

الدنيا نموت ونحيا وما نحن بمبعوثين ان هو إلا رجل يفتري على الله كذبا وما نحن له بمعدوم
بمؤمنين قال رب انصرني بما كذبون قال عما قليل ليصبحن نادمين فأخذتهم العاصفة
بالحق فجعلناهم غشا فبعد للقوم الظالمين ثم أنشأنا من

بعدهم قرونا آخرين مات سبق من أمة أجلها وما يستأخرون ثم أرسلنا رسلنا تترى كما جاء أمة رسولنا
كذبوه فاتبعنا بعضهم بعضا (٤٥) وجعلناهم أحاديث فبعد لقوم لا يؤمنون ثم أرسلنا موسى وأخاه

هرون بآياتنا وسلطان مبين
الى فرعون وملئه فاستكبروا
وكانوا قومًا عالين فقالوا أنؤمن
لبشرين مثلنا وقومهما السا
عابدون فكدت بوهما فكأنوا من
المهلكين ولقد آتينا موسى
الكتاب لعلمهم بهتدون وجعلنا
ابن مريم وأمه آية وآييناهما
الى ربوة ذات قرار ومعين يالها
الرسد كلوا من الطيبات واعملوا
صالحا انى بما تعملون عليم وان
هذه أمتكم أمة واحدة وأنا ربكم
فاتقون فتقطعوا أمرهم بينهم
زبرا كل حزب بما لديهم فرحون
فذرهم فى غمرتهم حتى حين
أيحسبون أنما نمدهم به من مال
وبنين نساوع لهم فى الخيرات
بل لا يشعرون ان الذين هم
من خشية ربهم مشفقون
والذين هم بآيات ربهم يؤمنون
والذين هم برهم لا يشركون
والذين يؤتون ما آتوا وقلوبهم
وجهلة أنهم الى ربهم راجعون
اولئك يسارعون فى الخيرات
وهم لها سابقون ولا تكلف
نفسا الا وسعها ولدينا كتاب
ينطق بالحق وهم لا يظلمون

بعدهم قرونا آخرين فى النشأة الثانية وجعلنا ابن مريم
وأمه النفس الطمئنة آية واحدة باتحادهما فى التوجه والسير
الى الله وحدوث القلب منها عند الترتى وآييناهما الى ربوة مكان
مرتفع يترقى القلب الى مقام الروح وترقى النفس الى مقام القلب
ذات استقرار وثبات وتمكن يستنقز فيها الخصبها ومعين وطارق
مكتوف ظاهر أيحسبون أنما نمدهم به من مال وبنين نساوع لهم
فى الخيرات أى ليس التمتع بالذات الدنيوية والامداد بالخطوط الفا
هو مسارعنا لهم فى الخيرات كما حسبوا انما المسارعة فيها هو التوفيق
لهذه الخيرات الباقية وهى الاشفاق بالانفعال والقبول من شدة
الخشية عند تجلى العظمة والايقان العيني بآيات تجلى الصفات
الربانية والتوحيد الذاتى بالفناء فى الحق والقيام بجداية الخلق
واعطاء كمالاتهم فى مقام البقاء مع الخشية من ظهور البقية فى
الرجوع الى عالم الربوبية من الذات الاحدية وهو السابق فى الخيرات
واليها ولها ولا تكلف نفسا الا وسعها أى لا تكلف كل أحد
بمقامات السابقين فانها مقامات لا يبلغها الا الافراد كما قيل جل
جناب الحق أن يكون شريعة لكل وارد أو يطالع عليه الا واحد بعد
واحد بل كل مكلف بما يقتضيه استعداد بهويته من كمال اللائق به
وهو غاية وسعه ولدينا كتاب هو اللوح المحفوظ أو أم الكتاب
ينطق بمراتب استعداد كل نفس وحدود كمالاتها وغاياتها وما هو
حق كل منها وهم لا يظلمون بمنعم عنه وحرمانهم اذا جاهدوا فيه
وسعوا فى طلبه بالرياسة بل يعطى كل ما أمكه الوصول اليه وبما
يشنأه فى السلوك اليه بل قلوب المجويين فى غمرة غشاوات
الهيولى وغفلة غامرة من هذا السبق وطلب الحق ولهم أعمال
على خلاف ذلك موجبة للبعد عن هذا الباب وتكاثف الحجاب أى كما
ان أعمال السابقين موجبة للتترقى فى التثور كشف الغطاء والوصول

بل قلوبهم فى غمرة من هذا ولهم أعمال من دون ذلك

هم لها عاملون حتى اذا اخذنا متريهم بالعذاب اذ هم يجارون لا يتجاروا اليوم انكم من لا تتصرون قد كانت آياتي تتلى عليكم فكنتم على اعقابكم تكصون مستكبرين به سامرا تجهون افلم يدبروا القول أم جاءهم ما لم يأت آباءهم الاولين ام لم يعرفوا رسولهم فهم له منكرون ام يقولون به جنة بل جاءهم الحق وأكثرهم للحق كارهون ولواتبع الحق أهواءهم فسدت السموات والارض ومن فيهن بل أتيناهم بذكرهم فهم عن ذكرهم معرضون أم تقاتلهم خرجا فخرج (٦٤) ربك خبير وهو خير الرازيين

وانك لتدعوهم الى صراط مستقيم وان الذين لا يؤمنون بالآخرة عن الصراط لنا كون ولورحمناهم وكشفنا ما لهم من ضرر للبقوا في طغيانهم يعمهون ولقد اخذناهم بالعذاب فما استكانوا لربهم وما يتضرعون حتى اذا قمنا عليهم بآبائهم عذاب شديد اذ هم فيه ملبسون وهو الذي أنشأكم السمع والابصار والافئدة قليلا ما تشكرون وهو الذي ذرأكم في الارض واليه تمحشرون وهو الذي يحبى ويميت وله اختلاف ليل والنهار أفلا تعقلون بل قالوا مثل ما قال الاولون قالوا اذ امتنا وكنا ترابا وعظاما انا انما لمبعوثون لقد وعدنا نحن وآباؤنا هذا من قبل ان هذا الا اساطير الاولين قل لمن الارض من فيها ان كنتم تعلمون سيقولون لله قل افلا تذكرون قل من

الى الحق فاعلمهم موجبة للتسفل والتكدر وغلظ الحجاب والطرود عن باب الحق لكونها في طلب الدنيا وشهواتها وهوى النفس ولذا انها هم لها عاملون دائبون عليها مواظبون * وكلما سمعوا ذكر الآيات والكمالات ازدادوا غتوا وانما كافي النعم واستكبارا وتعمقا في الباطل وهو النكوص على الاعقاب الى مهاوى تحميم الطبيعة * ولما أبطلوا استعداداتهم واطغوا انوارها بالبرين والطبع على مقتضى قوى النفس والطبع والشدة احتجابهم بالغواشى الهيولانية والهيئات الظلمانية عن نور الهدى والعقل لم يمكنهم تدبر القول ولم يفهموا حقائق التوحيد والعدل فنسبوه الى الجنة ولم يعرفوه للتقابل بين النور والظلمة والتضاد بين الباطل والحق وانكروه وكبرهوا الحق الذي جاء به ولواتبع الحق الذي هو التوحيد والعدل الى الدعوة الى الذات والصفات أهواءهم المتفرقة في الباطل الناشئة من النفوس الظلمة المعجبة بالكثرة عن الوحدة اصار باطلا لانعدام العدل الذي قامت به السموات والارض والتوحيد الذي قامت به الذوات المجردة اذ بالوحدة بقاء حقائق الاشياء وبطلان الكثرة هو العدل ونظام الكثرات قوام الارض والسماء فلزم فساد الكل الصراط المستقيم الذي يدعوه اليه هو طريق التوحيد المستلزم لحصول العدالة في النفس ووجود المحبة في القلب وشهود الوحدة في الروح * والذين يجتنبون عن عالم النور بالظلمات وعن العقل بالحس وعن القدس بالرجس انما هم منهمكون في الظلم والبغضاء والعداوة والركون الى الكثرة فلا جرم أنهم عن الصراط ناكسون منزهون

رب السموات السبع ورب العرش العظيم سيقولون لله قل افلا تتقون قل من بيده ملكوت كل شئ وهو يحيى ويميت ولا يجار عليه ان كنتم تعلمون سيقولون لله قل فأتى تحرون بل أتيناهم بالحق والحلم لكاذبون ما اتخذ الله من ولد وما كان معه من اله اذ الذاهب كل اله بما خلق ولعل بعضهم على بعض سبحانه الله عما يصفون عالم الغيب والشهادة فتعالى عما يشركون قل رب انا ترينى ما يوعدون رب فلا تجعلنى فى القوم الظالمين وانا على ان نريك ما نعمهم لقادرون

الى ضده فهو في وادوهم في واد ادفع بالتى هي أحسن السيئة
 أى اذا قابلك أحد بسيئة فثبت في مقام القلب وانظر أرى الحسنات
 أحسن في مقابلتها لتتجمع بها نفس صاحبك وتنكسرت جمع عن
 السيئة وتندم ولا تدع نفسك تظهر وتقابل به مثلها فتزداد حدة
 نفسه وسورتها وتزيد في السيئة فانك ان قابلته بحسن الحسنات
 ملكك نفسك وغلبت شيطانك وثبت قلبك واستقرت على
 ما أمرك الله به وحصلت على فضيلة الحلم وتمكنت على مقتضى
 العلم واستقررت في طاعة الرحمن ومعصية الشيطان وأضفت
 الى حسناتك اصلاح نفس صاحبك وملكها ان كان فيه أدنى مسكة
 وقومتها وشدتها وتلك حسنة أخرى لك فكن حائزاً للحسينين
 وان عكست كنت جامعاً للسوأيين نحن أعلم بما يصفون أى كل السوء
 الى علم الله وأعلم ان الله عالم به فيجازيه عنك ان كان مستحقاً للعقوبة
 وهو أقدر منك عليه أو يعفو عنه ان أمكن رجوعه وعلم صلاحه
 بالعفو عنه واستعد بالله من سورة الغضب وظهور النفس بخس
 الشيطان وهنزه اياها ومن حضوره وقربه أى توجه الى ربك
 مستعيذاً به قائلاً رب أعوذ بك من غرطاني سلك التوجه الى جنبه
 بالقلب واللسان والاركان لا تذايبا به من تحريضات اللعين ودواعيه
 وحضوره فيصير مقهوراً مرجوماً مطروداً والموصوف بالسيئة
 الواصف لك بها الذاكرك بالسوء ان بقى على حاله حتى اذا حضر
 وشاهد امارات العذاب وعابن وحشة هيئات السيئات تمنى الرجوع
 وأظهر الندامة ونذر العمل الصالح في الايمان الذى ترك ولم يحصل
 الاعلى المحرة والندامة والتلفظ بالفاظ التمسر والندم والدعوة
 دون المنفعة والفائدة والاجابة ومن ورائهم أى أمام رجوعهم
 حائل من هيئات جرمانية ظلمانية مناسبة لهيئات سيئاتهم من الصلح
 المعلقة مانعة من الرجوع الى الحق والى الدنيا وهو البرخ بين بحر

ادفع بالتى هي أحسن السيئة
 نحن أعلم بما يصفون وقل رب
 أعوذ بك من هزات الشياطين
 وأعوذ بك رب أن يحضرون
 حتى اذا جاء أحدهم الموت قال
 رب ارجعون لعلنى عمل صالحاً
 فيما تركت كلا انها كلمة
 هو قائلها ومن ورائهم برزخ
 الى يوم يبعثون فاذا نفخ في
 الصور

فلا أنساب بينهم يومئذ ولا يتساءلون من نقلت يداويه فأولت نكاحاً مطبوعاً
الذين خسروا أنفسهم في جهنم خالدون تلف وجوههم النار وهم فيها كالحون ألم تكن آياتي تتلى عليكم فكنتم
بها تكذبون قالوا ربنا غلبت علينا شقوتنا وكنا قوما ضالين ربنا أخرجنا منها فان عدنا فانا ظالمون قال
استموا فيها ولا تنكفون انه كان فريق من عبادي يقولون ربنا آسفنا غفر لنا ورحمنا وأنت خير الراحمين
فاتخذتموهم بغياً حتى أنسوا ذكرى وكنتم منهم تضحكون (٤٨) جزيتهم اليوم بأبصارهم

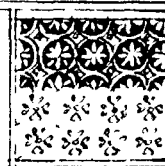
الفاثرون قال كم لبثتم في الأرض
عدد سنين قالوا لبثنا يوماً وبعض
يوم فأسأل العادين قال ان لبثتم
الا قليلاً لو انكم كنتم تعلمون أن محسبهم
أما خلقناكم عبثاً وأنكم آلينا
لا ترجعون فتعالى الله الملك
الحق لا اله الا هو رب العرش
الكريم ومن يدع مع الله لها آخر
لا به ان لديه فاما حسابه عنده
انه لا يفلح الكافرون وقال رب اغفر
وارحم وأنت خير الراحمين
بسم الله الرحمن الرحيم

سورة أنزلناها وفضلناها وأنزلنا
فيها آيات بينات لعلكم تذكرون
الزانية والزاني فاجلدوا كل واحد
منهما مائة جلدة ولا تأخذا بهما رافة
في دين الله ان كنتم تؤمنون بالله
واليوم الآخر وليشهد علىهما طائفة
من المؤمنين الزاني لا ينكح الزانية
أو مشركة والزانية لا ينكح الاثني
أو مشرك وحرم ذلك على المؤمنين
والذين يرمون المحصنات ثم لم يأتوا
بأربعة شهود فاجلدوهم ثم ان
جلدوا ولا تقبلوا لهم شهادة أبداً
واولئك هم الفاسقون الا الذين

النور والظلمة وعالم الارواح المجردة والاجساد المركبة يتعذبون
فيه بأشد أنواع العذاب وأخفش أصناف العقاب الى وقت البعث
في الصورة الكثيفة عند النسخ في الصور ووقوع القيامة وحشر
الاجساد وحينئذ فلا أنساب بينهم لا احتجاب بعضهم عن بعض
بالهيكل المناسبة لا خلافتهم وأعمالهم وهيئاتهم الراسخة
في نفوسهم المكتوبة عليهم فلا يتعارفون ولا يتساءلون لشدة ما بهم
من الالهوال وذو هو لهم عما كان بينهم من الاحوال وتنقطع العلائق
والوصل التي كانت بينهم لتفرقهم بأنواع العذاب واسباب الحجاب
وتتغير صورهم وجلودهم وتبدي أشكالهم وجوههم على حسب
اقتضاء معانيهم وصفات نفوسهم وهو معنى قوله تلف وجوههم
النار وهم فيها كالحون وذلك غلبة الشقوة وسوء العاقبة الموجبة
للخسء والطرد والبعد واللعن كخسء الكلاب لبثنا يوماً وبعض
يوم قال ابن عباس أناسهم ما كانوا فيه من العذاب بين النفتين
الاحتجاب في البرزخ المذكور فالصور المذكورة أناسهم مدة البعث وانما
استقصى وهما لا نقصائهما وكل منقص فهو ليس بشئ ولهذا
صدقهم بقوله ان لبثتم الا قليلاً ومعنى لو انكم كنتم تعلمون انكم
حسبتموها كثيراً فاعتزرتهم بها وقتنتم بليداتها وشهواتها ولوعلمتها
قليلاً التزودتم وتجردتم عن تعلقاتها رب اغفر هيئات المعلقات
وارحم بأفاضة الكمالات وأنت خير الراحمين



سورة النور
بسم الله الرحمن الرحيم



ان الذين جاءوا بالا فلك الى قوله لهم مغفرة ورزق كريم انما اعظم

تابوا من بعد ذلك وأصلحوا فان الله غفور رحيم والذين يرمون أزواجهم ولم يكن لهم شهود أمر
الأنفسهم فشهادة أحدهم أربع شهادات بالله انه لمن الصادقين والخامسة ان لعنة الله عليه ان كان من
الكاذبين ويدبر أعينها العذاب ان تشهد أربع شهادات بالله انه لمن الكاذبين والخامسة أن غضب الله عليها
ان كان من الصادقين ولولا فضل الله عليكم ورحمته وان الله ثواب حكيم ان الذين جاءوا بالا فلك عصبية منهم

لا تحسبوه شرا لكم بل هو خير لكم لكل امرئ منهم ما اكتسب من الاثم والذى تولى كبره منهم له عذاب عظيم ولولا اذ سمعتموه ظن المؤمنون والمؤمنات بأنفسهم خيرا وقالوا هذا افك مبين لولا جاءوا عليه بأربعة شهداء فاذ لم يأتوا بالشهداء فأولئك عند الله هم الكاذبون ولولا فضل الله عليكم ورحمته في الدنيا والآخرة (٦٩) لمستم فيها أنضمت فيه عذاب عظيم اذ تلقونه بالسنتكم وتقولون

بأنفواكم ما ليس بكم به علم وتحسبونه هينا وهو عند الله عظيم ولولا اذ سمعتموه قلتم ما يكون لنا ان نتكلم بهذا سمعناك هذا هتان عظيم يعظكم الله أن تعودوا والمثله أبدا ان كنتم مؤمنين ويبتلي الله لكم الآيات والله عليم حكيم ان الذين يجتوبون ان تشيع الفاحشة في الذين آمنوا لهم عذاب أليم في الدنيا والآخرة والله يعلم وأنتم لا تعلمون ولولا فضل الله عليكم ورحمته وأن الله رؤوف رحيم يا ايها الذين آمنوا لا تتبعوا خطوات الشيطان ومن يتبع خطوات الشيطان فإنه يأمر بالفحشاء والمنكر ولولا فضل الله عليكم ورحمته ما زكي منكم من أحد أبدا ولكن الله يزكي من يشاء والله سميع عليم ولا يأتل أولوا الفضل منكم والسعة أن يؤثروا أولى القرى والمساكين والمهاجرين في سبيل الله وليعفووا وليصفحوا لا يحبون أن يغفر الله لكم والله غفور

أمر الألفك وغلظ في الوعيد عليه بما لم يغلظ في غيره من المعاصي وبالغ في العقاب عليه بما لم يبالغ به في باب الزنا وقتل النفس المحترمة لان عظم الرذيلة وكبر المعصية انما يكون على حسب القوة التي هي مصدرها وتفاوت حال الرذائل في حجب صاحبها عن الحضرة الالهية والانوار القدسية وتوريطه في المهالك الهيبولانية والمهاوى الظلمانية على حسب تفاوت مبادئها فكلما كانت القوة التي هي مصدرها ومبدؤها أشرف كانت الرذيلة الصادرة منها أردأ وبالعكس لان الرذيلة ما تقابل لفضيلة فلما كانت الفضيلة أشرف كان ما يقابلها من الرذيلة أخس والآفة رذيلة القوة الناطقة التي هي أشرف القوى الانسانية والآفة رذيلة القوة الشهوانية والقتل رذيلة القوة الغضبية فنحسب شرف الأولى على الباقيتين تزداد رداءة رذيلتها وذلك ان الانسان انما يكون بالاولى انسانا وترقيه الى العالم العلوي وتوجهه الى الجناب الالهي وتحصيل للمعارف والكمالات واكتسابه للخيرات والسعادات انما يكون بها فاذا فسدت بغلبة الشيطنة عليها واحتجب عن النور باستيلاء الظلمة حصلت الشقاوة العظمى وحقت العقوبة بالنار وهو اليرين والحجاب لكل كلابدان على قلوبهم ما كانوا يكسبون كالأفهم عن ربهم يومئذ المحجوبون ولهذا وجب خلود العقاب ودوام العذاب بفساد الاعتقاد دون فساد الاعمال ان الله لا يغفر ان يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء وأما الباقيتان فرذيلة كل منهما انما تعود بظهورها على النطقية الملكية ثم بما حجت بانقهارها وتخصرها لها عند سكون هيجانها وفنور سلطانها باستيلاء غلبة النور وتسليطها عليها بالطبع كحال النفس للتوامة عند التوبة والندامة ومبرها بقيت بالأصرار وترك الاستغفار وفي الحالين لا تبلغ رذيلتها مقام

رحيم ان الذين يرمون المحصنات الغافلات المؤمنات لعنوا في الدنيا والآخرة ولهم عذاب عظيم يوم تشهد عليهم ألسنتهم وأيديهم وأرجلهم بما كانوا يعملون يومئذ يوفيه الله دينهم الحق ويعلمون ان الله هو الحق المبين

الخبيثات الخبيثين والخبيثون الخبيثات والطيبات للطيبين والطيبون للطيبات اولئك مبزؤون مما
يقولون لهم مغفرة ورزق كريم يا ايها الذين آمنوا لا تدخلوا بيوت غيركم حتى تستأنسوا وتسلموا على
أهلها ذلك خير لكم بعدكم تذكرون فان لم تجدوا فيها أحدا فلا تدخلوها حتى يؤذن لكم وان قيل لكم
ارجعوا رجعوا هو اذنكم والله بما تعملون عليم ليس عليكم جناح أن تدخلوا بيوت غيركم سكوت
فيما نزعكم والله يعلم ما تبدون وما كنتمون قل للمؤمنين يغضوا من ابصارهم ويحفظوا

فروجهم ذلك اركى الحجابات
الله خبير بما يصنعون وفل
للمؤمنات يغضضن من
ابصارهن ويحفظن فروجهن
ولا يبدن زينتهن الا ما ظهر
منها وليضربن بخمرهن على
جيوهن ولا يبدن زينتهن
الا بعلوتهن أو آبائهن أو آباء
بعولتهن أو أبناءهن أو أبناء
بعولتهن أو اخوتهن أو بنى
اخواتهن أو بنى اخواتهن أو
نساءهن أو ما ملكت أيمانهن
أو التابعين غير أولى الأرباب من
الرجال والطفل الذين لم يظهروا
على عورات النساء ولا يضربن
بأرجلهن ليعلم ما يخفين من
زينتهن وتوبوا الى الله جميعا
أيها المؤمنون لعلكم تفلحون
وأنكمو الايامى منكم والصالحين
من عبادكم واما انكم ان يكونوا
فقراء يغنم الله من فضله والله
واسع عليم وليستعفف الذين
لا يجدون نكاحا حتى يغنيهم
الله من فضله والذين يبتغون

السر ومحل الحضور ومناجاة الرب ولا تتجاوز حد الصدق ولا تصير
الفطرة بها محجوبة الحقيقة منكوسة بخلاف تلك ألا ترى ان
الشيطنة الغوية لا تدعى أبعد عن الحضرة الالهية من السبعية
والهيمية وأبعد بما لا يتدرق قدره فالانسان برسوخ وذيلة النطقية
يصير شيطانا وبرسوخ الرذيلتين الاخرين يصير حيوانا كالهيمة
أو السبع وكل حيوان أرحى صلاحا وأقرب فلاحا من الشيطان
ولهذا قال تعالى هل أنبئكم على من تنزل الشياطين تنزل على
كل أفكاه أثيم ونهى ههنا عن اتباع خطوات الشيطان فان تكلم
مثل هذه الفواحش لا يكون الا مبتاعته ومطاولته
وصاحبه يكون من جنوده وأتباعه فيكون أخس منه وأذل
محر وما من فضل الله الذي هو نور هدايته محجوب من رحمة الله
هي افاضة كمال وسعادة ملعون في الدنيا والآخرة مقنوطان
الله والملائكة تشهد عليه جوارحه يتبدل صورها وتشتق منظرها
خبيث الذات والنفس متورط في الرجس فان مثل هذه الخبايا
لا تصدر إلا من الخبيثين كما قال تعالى الخبيثات الخبيثين
وأما الطيبون المتزكّون عن الرذائل فانما تصدر عنهم الطيبات
والفضائل لهم مغفرة بستر الانوار الالهية صفات نفوسهم
ورزق كريم من المعاني والمعارف الواردة على قلوبهم الله
نور السموات والارض النور هو الذي يظهر بذاته وتظهر الاشياء
به وهو مطلق اسم من أسماء الله تعالى باعتبار شدة ظهور وظهور
الاشياء به كما قيل
خفى لا فراط الظهور تعترض لا ذراكه ابصار قوم أخافش

الكتاب مما ملكت أيمانكم فكتبوهم ان علمت فيهم خيرا وآتوهم من مال الله الذي
آتاكم ولا تكثر هو انتيكم على البغاء ان أردن تحصنا لتبتغوا عرض الحياة الدنيا ومن يكرههن
فان الله من بعد الاكرههن غفور رحيم ولقد أنزلنا اليكم آيات مبينات ومثلا من الذين خلوا من
قبلكم وموعظة للمتقين الله نور السموات والارض

وحظ العيون الزرق من نور وجهه كشدة خط العيون العوامش
ولما وجد بوجوده وظهر بظهوره كان نور السموات والارض
مظهر سموات الارواح وارض الاجساد وهو الوجود المطلق الذي وجد
به ما وجد من الموجودات والاضاءة مثل نوره صفه وجوده
وظهوره في العالمين بظهورها به كمثال مشكاة فيها مصباح
وهي اشارة الى الجسد لظلمته في نفسه وتنوره بنور الروح الذي
اشير اليه بالمصباح وتشبكه بشباك الحواس وتالوا النور من خلالها
كحال المشكاة مع المصباح والزجاجة اشارة الى القلب المنور بالروح
النور لما عاده بالاشراق عليه تنور القنديل كله بالشعلة وتنويره
لغيره وشبه الزجاجة بالكوكب الدرى لبساطتها وفطورتها
وعلق مكانها وكثرة شعاعها كما هو الحال في القلب والشجرة التي
توقد منها هذه الزجاجة هي النفس القدسية المزكاة الصافية
شبهت بها الشعب نروعها وتفنن قواها ثابتة من ارض الجسد
ومتعالية اعضاها في فضاء القلب الى سماء الروح وصفت بالبركة
لكثرة فوائدها ومنافعها من ثمرات الاخلاق والاعمال والمدرجات
وشدة نماها بالتروقي في الكمالات وحصول سعادة الدارين وكمال
العالمين بها وتوقف ظهور الانوار والاسرار والمعارف والحقائق
والمقامات والمكاسب والاحوال والمواهب عليها وخصت بالزيتونة
لكون مدرجاتها جزئية مقارنته لنوء اللواحق المادية كالزيتون
فانه ليس كله لبا ولو فورقة استعدادها للاشتعال والاستضاءة
بنور نار العقل الفعال الواصل اليها بواسطة الروح والقلب كوفور
الدهنية القابلة للاشتعال الزيتون ومعنى كونها لشرقية ولاغربية
انها متوسطة بين غرب عالم الاجساد الذي هو موضع غروب النور
الالهى وتشرق بالحجاب الظلماني وبين شرق عالم الارواح الذي هو
موضع طلوع النور وبرزه عن الحجاب النوراني لكونها لطفة لئلا

مثل نور مشكاة فيها مصباح
المصباح في زجاجة الزجاجة
كانها كوكب درى يوقد من شجرة
مباركة زيتونة لشرقية
ولاغربية

من الجسد واكشف من الروح يكاد زيت استعدادهما من النور القدسي
 الفطري لكما من فيها يضيء بالخروج الى الفعل والوصول الى الكمال
 بنفسه فتشرق ولولم تمسه نار العقل الفعال ولم يتصل به نور
 روح القدس لقوة استعداده وفطر صفائه نور على نور أي هذا
 المشرق بالاضاءة من الكمال الحاصل نور زائد على نور الاستعداد
 الثابت المشرق في الاصل كانه نور متضاعف يهدى الله لنور
 الظاهر بذاته المظهر لغيره بالتوفيق والهداية من يشاء من
 اهل العناية ليفوز بالسعادة والله بكل شئ عليم يعلم الامثال
 وقطيعها ويكشف لاوليائه تحقيقها في بيوت أي يهدى الله لنور
 من يشاء في مقامات اذن الله أن يرفع بناؤها وتعلي درجاته
 ويذكر فيها اسمه باللسان والمجاهدة والتعلق بالاخلاق في مقام
 النفس والحضور والمراقبة والانصاف بالاوصاف في مقام القلب
 والمناجاة والمكاملة والتحقيق بالاسرار في مقام السر والمناجاة
 بالمشاهدة والتخير في الانوار في مقام الروح والاستغراق والافناء
 والفناء في مقام الذات لیسجله فيها بالتركية والتزنية والتوحيدي
 والتجريد والتفريد بغد والتجلى وأصال الاستتار رجال أي رجال
 افراد سابقون مجتهدون مفردون قائمون بالحق لاثليهم تجارة
 باستبدال متاع العقبى بالدنيا في زهدهم ولا يبيع أنفسهم وأموالهم
 بأن لهم الجنة في جهادهم عن ذكر الذات واقام صلاة الشهود
 في الفناء وابتاء زكاة الارشاد والتكميل حال البقاء يخافون يوم
 تتقلب فيه القلوب الى الاسرار والابصار الى البصائر بل تتقلب
 حقائقها بأن تنفى وتوجد بالحق كما قال كنت سمعته وبصره من نار
 البقية وبقاء الانية ليجن بهم الله بالوجود المحقاني أحسن ما عملوا
 من جنات الافعال والنفوس والاعمال ويزيدهم من فضله
 من جنات القلوب والصفات والله يرزق من يشاء من جنات

يكاد زيتها يضيء ولولم تمسسه نار
 نور على نور يهدى الله لنور
 من يشاء ويضرب الله الامثال
 للناس والله بكل شئ عليم
 في بيوت اذن الله أن ترفع
 ويذكر فيها اسمه يسبح له فيها
 بالغدق والاصال رجال لا تلهيهم
 تجارة ولا بيع عن ذكر الله
 واقام الصلوة وايتاء الزكاة
 يخافون يوما تتقلب فيه القلوب
 والابصار ليجن بهم الله أحسن
 ما عملوا ويزيدهم من فضله والله
 يرزق من يشاء

الأرواح والمجاهلات بغير حساب لكونه أكثر من أن يحصى ويقاس
والذين كفروا يجوبون الدين أعمالهم التي يعملونها رجاء
الثواب كمراب ببيعة لكونها صادرة عن هيئات خالية قائمة
بساورة نفس حيوانية يحسبه الظمان ماء أى يتوهمها صاحبها
الموئل لشواها أموراً باقية للزيادة دائمة مطابقة لما توهمه حتى
إذا جاءه في القيامة الصغرى لم يجد شيئا موجودا بل خاليا فاسدا
وظنا كاذبا كما قال تعالى وقد منّا إلى ما عملوا من عمل فجعلناه هباء
منشورا ووجد الله عنده أى وجد ما لا تملكه الله من ربانية القوى
والنفوس السماوية والأرضية عند ذلك التخليل الموهوم يتقوده إلى
نيران أحمرمان وخزى الخمران وبوفونه ما يناسب اعتقاده الفاسد
وعمله الباطل من حميم الجهل وغساق الظلمة أو كظلمات في بحر
الهبولى للبحر العميق الغامر لئلا تكل نفس جاهلة محجوبة بهيئات
بدنية الغاسل كل ما يتعلق به من القوى النفسانية يغشاها
موج الطبيعة الجسمانية من فوقه موج النفس النباتية من فوقه
سحاب النفس الحيوانية وهيئاتها الظلمانية ظلمات متراكمة
بعضها فوق بعض إذا أخرج المحجوب لها المنفس المحبوس فيها يده
القوة العاقلة النظرية بالفكر لم يكد يراها لظلمتها وعسى بصيرة
صاحبها وعدم اهتدائه إلى شئ وكيف يرى لأعمى الشئ الأسود في
الليل البهيم ومن لم يجعل الله له نورا بأشراق أنوار روح عليه من
التأييد القدسي والمدد العقلي فماله من نور ألم تر أن الله يستجيب له
من في عالم سموات الأرواح بالتقديس وأظهر صفاته الجمالية
ومن في عالم أراضي الأجساد بالتحميد والتعظيم وأظهر صفاته
الجلالية وطير القوى لقلبية والسريرة بالأسرين صفات متبنيات
في مراتبها من فضاء السر مستقيمت، ثم السكينة لا يتجاوز واحدة
منها حذوها كما قال وما منّا إلا له مقام معلوم كل قار علم صلاته طعنة

بغير حساب والذين كفروا
أعمالهم كمراب ببيعة يحسبه
الظمان ماء حتى إذا جاءه لم
يجده شيئا ووجد الله عنده
فوقاه حسابه والله سريع
الحساب أو كظلمات في بحر
يغشاها موج من فوقه موج
من فوقه سحاب ظلمات بعضها
فوق بعض إذا أخرج يده لم يكد
يراه ومن لم يجعل الله له نورا
فماله من نور ألم تر أن الله يستجيب
له من في السموات والأرض
والطير صافات كل قل علم صلاته

المخصوصة به من انقيادها وتحت قهره وسلطنته عليه كانت أو
 علية ومن محافظته لتربيته وحضوره لوجهه تعالى فيما أمره به
 وتبسيحه اظهار خاصيته التي ينفرد بها الشاهدة على وحدانيته
 والله عليم بأفعالهم وطاعتهم ألم تر أن الله يرحم بريح النفثات
 والألرادات سحاب لعقل فروعا منتزعة من الصور الجزئية ثم يؤلف
 فيه على ضروب المتألفات المنتجة ثم يجعله ركاما حججا وبراهين
 فتزى ورق التناج والعلوم اليقينية يخرج من خلاله وينزل من
 سماء الروح من جبال أنوار السكينة واليقين الموجبة للوقار و
 الطمأنينة والاستقرار فيها أى فى تلك الجبال من برد الحقائق
 والمعارف لكشفية والمعاني الذوقية أو من جبال فى السماء وهى
 معادن العلوم والكشوف وأنواعها فان لكل علم وصنعة معدنان فى
 الروح ثابتان فيه بحسب الفطرة يفيض منه ذلك العلم ولهذا يتأتى
 لبعضهم بعض العلوم بالسهولة دون بعض ويتأتى لبعضهم أكثرها
 ولا يتأتى لبعضهم شئ منها وكل ميسر لما خلق له أى ينزل من سماء
 الروح من الجبال التي فيها برد المعارف والحقائق فيصيب به من
 يشاء من القوى الروحانية ويصرفه عن يشاء من القوى
 النفسانية والنفوس المحجوبة يكاد سنابرقه أى ضوءه يوارق ذلك
 البرد وهو ما يفد منه من الأنوار الملتعة التي لا تلبث ولا تستقر بل
 تلمع وتختفى الى أن تصير متمكنة تذهب بأبصار البصائر حيرة ودهشا
 وكلما زاد ازادت تحير ولهذا قال عليه السلام رب زدنى تحيرا أى علما
 ونورا يقلب الله ليل ظلمة النفس ونهار نور الروح بأن يغلب تارة
 الروح فينور القلب والنفس ويعقبه أخرى ظلمة النفس با
 فتتكدروا وتكدروا القلب فى التلويينات ان فى ذلك لعبرة يعتبر بها
 أولوا البصار القلبية أودوا بالبصائر فيلتجئون الى الله فى التلويينات
 وظلم النفس ويلوذون بحجاب الحق ومعدن النور ويعبدون المقادير

وتبسيحه والله عليم بما يفعلون
 والله ملك السموات والأرض
 والى الله المصير ألم تر أن الله
 يرحم سحابا ثم يؤلف بينه ثم
 يجعله ركاما فترى الودق يخرج
 من خلاله وينزل من السماء من
 جبال فيها من برد فيصيب به
 من يشاء ويصرفه عن من يشاء
 يكاد سنابرقه يذهب بالأبصار
 يقلب الله الليل والنهار ان فى
 ذلك لعبرة لأولى الأبصار

والله خلق كل دابة من ماء فمنهم من يمشی على بطنه ومنهم من يمشی على رجلین ومنهم من يمشی على أربع
يخلق الله ما يشاء ان الله على كل شیء قدير لقد أنزلنا آیات مبينات والله یمشی من یشاء الى صراط
ستقیم ویقولون آمنا بالله

وبالرسول وأطعنا ثم یتولوا
فريق منهم من بعد ذلك
وما أولئك بالمؤمنين وادعوا
الى الله ورسوله لیحكم بینهم اذا
فريق منهم معرضون وان يكن
لهم الحق یا توالیه مذعبین
أفی قلوبهم مرض أم راتا بأم
یحافون أن یحیف الله علیهم
ورسوله بل أولئك هم الظالمون
انما كان قول المؤمنین
اذا دعوا الى الله ورسوله لیحكم
بینهم أن یقولوا سمعنا وأطعنا
وأولئك هم المفلحون ومن یطیع
الله ورسوله ویحش الله ویتق
فأولئك هم الفائزون وأقسموا
بالله جهدا یمانهم لئن أمرهم
لیخرجن قل لا تقسموا طاعة
معروفة ان الله خبیر بما تعملون
قل أطيعوا الله وأطيعوا الرسول
فان تولوا فانما علیه ما حمل
وعلیكم ما حملتم وان تطیعوا
لنستخلفنهم وأقسم لیجعلنهم خلفاء فی أرض النفس اذا جاهدوا فی
الله حق جهاده كما استخلف الذين سبقوهم الى مقام الفناء فی
التوحید من أولیائه ولیمکن لهم بالبقاء بعد الفناء دینهم طریق
الاستقامة فیہ المرضیة ولیدلثهم من بعد خوفهم فی مقام النفس
أما بالوصول والاستقامة یعبدوننی أی یوحدوننی من غیر

السر والروح فینكشف عنهم الحجاب والله خلق كل دابة من
اصناف دواب الداعی التي تدب فی أراضی النفوس وتبعثها الى الافعال
من ماء مخصوص أی علم مناسب لتلك الداعیة المتولدة منه فان
منشأ كل داعیة ادراك مخصوص فمنهم من یمشی على بطنه ویزحف
فی الطبیعة ویحدث الأعمال البدنیة الطبیعیة ومنهم من یمشی
على رجلین من الدواعی الانسانیة فیحدث الأعمال الانسانیة
والکلمات العلییة ومنهم من یمشی على أربع من الدواعی حیوانیة
فیبحث على الأعمال السبعیة والبهیمیة یخلق الله ما یشاء من هذه
الدواعی من منشا قدرته الباهرة الكاملة فی انشاء الأعمال ویهلك
من یشاء بالآیات السابقة الذکورة من الحكم والمعانی والمعارف
والمحقق من منشا حکمته البالغة التامة فی اظهار العلوم والاحوال
الى صراط التوحید الموصوف بالاستقامة الیه ویقولون آمنا
بالله وبالرسول أی یدعون التوحید جمعا وتفصيلا والعمل بمقتضا
ثم یتولی فريق منهم بترك العمل بمقتضى الجمع والتفصیل بارتكاب
الاباحة والزندق وما أولئك بالمؤمنین الا یمان الذی
عرفته وادعوه من العلم بالله جمعا وتفصيلا ومن یطع الله بالظا
بشهود الجمع ورسوله ظاهر ابحكم التفصیل ویحش الله بالقلب
بمراقبة تجلیات الصفات ویثق بالروح عن ظهور انانیته فی
شهود الذات فأولئك هم الفائزون بالفوز العظیم وعد الله
الذين آمنوا منكم بالیقین وعملوا الصالحات باكتساب الفضائل
لیستخلفنهم وأقسم لیجعلنهم خلفاء فی أرض النفس اذا جاهدوا فی
الله حق جهاده كما استخلف الذين سبقوهم الى مقام الفناء فی
التوحید من أولیائه ولیمکن لهم بالبقاء بعد الفناء دینهم طریق
الاستقامة فیہ المرضیة ولیدلثهم من بعد خوفهم فی مقام النفس
أما بالوصول والاستقامة یعبدوننی أی یوحدوننی من غیر

ولیمکن لهم دینهم الذی رضى لهم ولیدلثهم من بعد خوفهم أما یعبدوننی لا یشرون
بشیئا

ومن كفر بعد ذلك فأولئك هم الفاسقون وأقيموا الصلوة وآتوا الزكاة وأطيعوا الرسول لعلكم ترحمون
 لا تخسبوا الذين كفروا معجزين في الأرض وما وافهم النار ولبئس له صير يا أيها الذين آمنوا ليس تأذونكم
 الذين ملكت أيمانكم والذين لم يبلغوا الحلم منكم ثلاث مرات من قبل صلاة الفجر وحين تضعون ثيابكم من
 الظهيرة ومن بعد صلاة العشاء ثلاث عودات لكم ليس عليكم ولا عليهم جناح بعدهن طوافون عليكم
 بعضكم على بعض كذلك يبين الله لكم الآيات والله عليم حكيم وإذا بلغ الاطفال منكم الحلم فليستأذوا كما
 استأذن الذين من قبلهم كذلك يبين الله لكم آياته والله عليم حكيم والقواعد من النساء اللاتي لا يؤمن
 نكاحاً فليس عليهن جناح أن يضعن ثيابهن غير متبرجات (٧٦) برينة وإن يستعففن خير لهن

والله سميع عليم ليس على الأعرج
 حرج ولا على الأعرج حرج ولا على
 المريض حرج ولا على أنفسكم أن
 تأكلوا من بيوتكم أو بيوت آبائكم
 أو بيوت أمهاتكم أو بيوت
 أخوانكم أو بيوت أخواتكم أو
 بيوت أعمامكم أو بيوت عماتكم أو
 بيوت أخوانكم أو بيوت خالاتكم
 أو ما ملكت أيمانكم أو صدقكم
 ليس عليكم جناح أن تأكلوا مما
 أؤثنتا فإذا دخلتم بيوتكم فسلوا
 على أنفسكم تحية من عند الله
 مباركة طيبة كذلك يبين الله
 لكم آياته لعلكم تعقلون إنما
 المؤمنون الذين آمنوا بالله ورسوله
 وإذا كانوا معه على أمر جامع لم
 يذهبوا حتى يستأذنه من الذين
 يستأذنونك أولئك الذين يؤمنون
 بالله ورسوله فإذا استأذنتك
 لبعض شأنهم فأذن لمن شئت

سورة الفرقان

بسم الله الرحمن الرحيم

تبارك الذي أنزل الفرقان وتزايد لأن أنزل
 الفرقان هو ظاهر العقل الفرقان في الحصوص بعينه الحصوص به
 بانفراد من جهة العالمين بالاستعداد الكامل الذي لم يكن لأحد
 مثله فيكون عقله الفرقان هو العقل المحيط بالسمي عقل لكل الجامع
 الكمالات جميع العقول وذلك إنما يكون بظهوره تعالى في مظهره
 المحمدي بجميع صفاته المفيض بها على جميع الخلائق على اختلاف
 استعداداتهم وذلك الظهور هو تكثير الخير وتزايد الذي لم يكن
 أزيد ولا أكثر منه ولذلك قال ليكون للعالمين نذيراً أي على العوم
 فإن كل نبي غيره كانت رسالته مخصوصة بمن ناسب استعداده
 من الخلائق ورسالته عليه السلام عامة لكل وهو بعينه معنى ختم
 النبوة ومن هاتين كون أمته خير الأمر الذي له ملك السموات
 والأرض يقهرهما تحت ملكوته أو جد كل شيء موسوماً يتعين

منهم واستغفرهم الله أن الله غفور رحيم لا تتعجلوا دعاء الرسول بينكم كدعاء بعضكم
 بعضاً قد يعلم الله الذين يتسللون منكم لواذاً فيجحد الذين يخالفون عن أمرهم أن تصيبهم فتنة
 أو يصيبهم عذاب أليم ألا إن الله ماني السموات والأرض قد يعلم ما أنتم عليه ويوم يرجعون إليه
 فينبئهم بما عملوا والله بكل شيء عليم * بسم الله الرحمن الرحيم * تبارك الذي أنزل الفرقان على عبده
 ليكون للعالمين نذيراً الذي له ملك السموات والأرض ولم يتخذ ولداً ولم يكن له شريك في الملك

وخلق كل شئ فقدره تقديرا واتخذوا من دونه آلهة لا يخلقون شيئا وهم يخلقون ولا يملكون لأنفسهم
ضرا ولا نفعا ولا يملكون موتا (٧٧) ولا حياة ولا نشورا وقال الذين كفروا ان هذا الايات افتراء
وأعانه عليه قوم آخرون فقد

جاؤا ظلما وزورا وقالوا الساطير
الاولين اكتمها في تولى عليه بكرة
وأصيلا قل أنزل الذي يعلم
الترقى السموات والأرض
أنه كان غفورا رحيما وقالوا
مال هذا الرسول يا كل الطعام
وميشى في الأسواق لولا أنزل
إليه ملك فيكون سعه نذيرا
أولم يلقى إليه كنز أو تكون له جنة
يا كل منها وقال الظالمون ان
تتبعون إلا رجلا مسحورا انظر
كيف ضربوا لك الأمثال
فضلوا فلا يستطيعون سبيلا
تبارك الذي ان شاء جعلك
خيرا من ذلك جنات تجري من
تحتها الأنهار ويجعل لك قصورا
بل كن بوالساعة واعتدنا لمن
كذب بالساعة سعيرا اذا رآهم
من مكان بعيد سمعوا لها تغيظا
وزنيرا واذا ألقتوا منها مكانا
ضيقا مقرنين دعوا هنالك ثبوتا
لا تدعوا اليوم ثبورا واحدا
وادعوا ثبورا كثيرا قل أن ذلك
خير أم جنة الخلد التي وعد
المتقون كانت لهم جزاء ومصيرا
لهم فيها ما يشاؤون خالدين كان

بسمه الامكان ويشهد عليه بالعدم فقدره تقديرا على قدر قبول
بعض صفاته ومظهرية بعض كمالاته دون بعض أمهيا
استعداداتهم لما شاؤوا من كمالاتهم التي هي صفاته قال أنزل الذي يعلم
الغيب الخفي عن المحجوبين في العالمين انه كان غفورا يستصغف
النفوس الحاجبة للغيوب بأنوار صفاته رحيما يفيض لكالات
على القلوب عند صفاتها بحسب استعدادات ومن غفرانه ورحمته
هذا الانزال الذي تشكون فيه ايها المحجوبون بل كنزوا بالقيام
الكبرى وذلك التكذيب انما يكون لفراط الاحتجاب أو نقصان
الاستعداد وكلاهما يوجب التعذيب بالعذاب لاستيلاء نيران
الطبيعة الجسمانية والهيات الهيولانية على النفوس الظلمانية
بالضرورة وتأثير زبانية النفوس السماوية والأرضية فيها التي اذا
قابلتهم باستعداد قبول تأثيرها وقهرها من بعيد لكونها تكون
في الجهة السفلية ظهر لهم آثار قهرها وتسلط غضب تأثيرها واذا
ألقوا من جملة أماكن نار الطبيعة المحرمانية مكانا ضيقا يجبرها
في برزخ يناسب هيناتها مقدر بقدر استعدادها مقترنين بلال
محبة السفليات وهو الشهوات تمنعها عن الحركة في تحصيل المراتب
واغلال صور هيولانية مانعة لأطرافها وآلاتها عن مباشرة
الحركات في طلب الشهوات ومقترنين بما يجانسهم من الشياطين
المغوية أيهم عن سبيل الرشاد والداعية لهم إلى الضلال دعوا
هنالك ثبورا بتمني الموت والتخسر على الفوت لكونهم من الشدة
فيما يتمنى فيه الموت قل أن ذلك خير أم جنة عالم القدس الموعودة
للمجتردين عن ملابس الأبدان وصفات النفوس لهم فيها ما يشاؤون
من اللذات الروحانية أبدا سرمدا وما يعبدون عاترا كل معبود
سوى الله والقول انما يكون بلسان الحال لأن كل شئ سوى الإنسان
المحجوب شاهد بوجوده ووجوده بالله تعالى ووحدانيته مسبح له

على ربك وعدا مسئولا ويوم يحشرهم وما يعبدون من دون الله فيقول أأنتم أضللتم عبادي
هو لا أمرهم ضلوا السبيل

قالوا سبحانك ما كان ينبغي لنا أن نتخذ من دونك أولياء
 نتخذ من دونك من أولياء ولكن متعتهم وآباءهم حتى نسوا الذكر
 وكانوا قوما بورا فقد كذبوكم بما تقولون فما تستطعون
 صرفا ولا نصرا ومن يظلم منكم نذقه عذابا كبيرا وما أرسلنا
 قبلك من المرسلين الا انهم لياكلون الطعام ويمشون في
 الاسواق وجعلنا بعضكم لبعض فتنة اقصبون وكان ربك بصيرا
 وقال الذين لا يرجون لقاءنا لولا أنزل علينا الملائكة أو
 نرى ربنا لقد استكبروا في أنفسهم وعتوا عتوا كبيرا
 يوم يرون الملائكة لا بشرى يومئذ للمجرمين ويقولون حجرا
 محجورا وقد منا الى ما عملوا من عمل فجعلناه هباء منثورا
 أصحاب الجنة يومئذ خير مستقرا وأحسن مقيلا ويوم تشقق
 السماء بالغمام ونزل الملائكة تنزيلا الملك يومئذ الحق

نارحمن

بأظهار خاصيته وكماله مطيع له فيما اراد الله من أفعاله وذلك معنى قوله
 سبحانك ما كان ينبغي لنا أن نتخذ من دونك من أولياء
 فحالهم ناطقة بنفى اضلال عن أنفسهم في اثبات الضلال للواقفين
 معهم المجريين بسبب الانهماك في الذات الحسية والاشتغال
 بالطببات الدنيوية الموجبة للغفلة ونسيان الذكر والبور والهلكة
 يوم يرون الملائكة لا بشرى يومئذ للمجرمين لان ذلك اليوم هو
 وقت وقوع القيامة الصغرى وخراب لبدن الذي به تؤثر فيهم
 الروحانيات السماوية والارضية بالقهر والتعذيب والزام الهيئات
 البرزخية المنافية لطباع ارواحهم في الاصل وان كانت مناسبة
 لها في الحال ويقولون حجرا محجورا يتمنون أن يدفع الله عنهم
 ذلك ويمنعه * وانما جعلت أعمالهم هباء لكونها غير مبنية على عقائد
 صحيحة والاصل في العمل الايمان اللازم لسلامة الفطرة واذا لم يكن
 كان كل حسنة تسيئة لمقارنتها النية الفاسدة والتوجه بها لغير
 وجه الله ويوم تشقق سماء الروح الحيواني بغمام الروح الانساني
 بانفتاحها عنه ولهذا قيل في التفسير انه غمام ابيض رقيق وانما
 شبه بالغمام لامتساكه به الهيئة الجسدية والصورة اللطيفة
 النفسانية من البدن واحتجابها بها وكونه منشأ العلم والغمام للاء
 وفي تلك الصورة الثواب والعقاب قبل البعث الجسدي ونزل
 الملائكة بانصالها به اما للثواب واما للعقاب لانها اما مظاهر
 اللطف واما مظاهر القهر الملك يومئذ الحق أي الثابت الذي لا يتغير
 للرحمن الموصوف بجميع صفات اللطف والقهر المفيض على كل
 ما يستحق لزوال كل ملك باطل ولا قدرة حينئذ لحد على انجاء
 المعذبين منه ولا يمكنهم الالتجاء بخيره لبطان التعلقات والاضافات
 وظهور ملك الرحمن على الاطلاق أو يوم تشقق سماء القلب بغمام
 نور الكينية وتنزل ملائكة القوى الروحانية بالامداد الالهية

والأنوار الصغائية في القيامة الوسطى تكون تلك السلطنة على
القلب للرحمن المستوى على عرشه المتجلى له بجميع صفاته و على كلا
التقديرين كان يوما على الكافرين عسيل أما على الأول فلتعذبهم
عند خراب البدن بالهيئات المظلمة وقهر القوى السماوية وأما
على الثاني فالظهور تعذبهم في شهود صاحب هذه القيامة وإطلاعه
ولم يوجد موجودا مستقلا في التأثير فينا سبه ولم يكن قاهر
غيره فيشاركه على حالهم أو للبناء على تأويلهم بالقوى النفسانية المفهورة
هناك المعذبة بالرياضة والله أعلم ^ب تثبيت فؤاده عليه السلام بالقرآن
هو انه لما رذ في مقام البقاء بعد الفناء الى حجاب القلب لهذا الخلق
كان قد يظهر نفسه وقتا غيب وقتا على قلبه بصفاتها ويجدث له
التأويل بسببها كما ذكر في قوله وما أرسلنا من رسول ولا نبي الا اذا
تمنى ألقى الشيطان في أمنيه وفي قوله عبس وتولى فكان يتدارك الله
تعالى بانزال الوحي والجذبة ويؤدبه ويعاتبه فيرجع اليه في كل حال
ويؤوب كما قال عليه السلام أدبني ربي فاحسن تأديبي وقال إنه
ليغان على قلبي واني لا استغفر الله في اليوم سبعين مرة حتى يتمكن
ويستقيم وكان سبب ظهور ابتلاء الله تعالى اياه بالدعوة لا بد له
الناس اياه وعداوتهم ومناصبتهم له والحكمة في الابتلاء امران
أحدهما راجع اليه وهو أن يظهر نفسه بجميع صفاتها في مقابلة
استيلاء الأعداء المختلفين في النفوس وصفاتها واستعداداتها
ومراتبها فيؤدبه الله بحكمة وجود كل صفة وفضيلة كل قوة
فيحصل له جميع مكارم الأخلاق وكالات جميع الأنبياء كما قال ^{عليه السلام}
بعثت لا تتم مكارم الأخلاق وأوتيت جوامع الكرم فان ظهوره بكل
صفة هو ظرف قبوله لفضيلتها وحكمها اذ لولا الجهات المختلفة
في القلب بواسطة صفات النفس لما استعد لقبول الحكم المتفطنة
والفضائل بتخصص توجهه لكل واحدة منها والثاني راجع الى

٢
وكان يوما على الكافر عسيل
ويوم بعض الظالم على يديه
يقول يا ليتني اتخذت مع الرسول
سبيلا يا ويلتى ليتنى لم اتخذ
فلانا خليلا لقد أضلني عن
الذكر بعد اذ جاءني وكان
الشيطان للإنسان خذلا
وقال الرسول يا رب ان قومي
اتخذوا هذا القرآن معجورا
وكذلك جعلنا لكل نبي عدوا
من المجرمين وكفى بربنا هاديا
ونصيرا وقال الذين كفروا لولا
نزل عليه القرآن جملة واحدة
كذلك لنثبت به فؤادك

والامة فانه رسول الى الكل واستعداداتهم متباينة ونفوسهم في الصفات متفاوتة فيجب ان يكون فيه جوامع الحكم والحكم والكلم والفضائل والاخلاق ليهدي كل منهم بما يناسبه من الحكمة ويزكيه بما يليق به من الخلق ويعمله ما ينتفع به من العلم على حسب استعداداتهم وصفاتهم والاله يمكنه دعاء الكل على هذا كون التزييل مفترقا من انما يكون بحسب اختلاف صفات نفسه في الظهور منها على اوقاته موجبا لتثبيت قلبه في الاستقامة في السلوك الى الله وفي الله عند الاتصاف بصفاته ومن الله في هداية الخلق وتلك هي الاستقامة التامة المطلقة قليقته به السالكون والواصلون والكاملون المكملون في سلوكهم وكونهم مع الحق تكميلهم والترتيل هو ان يتخلل بين كل بحم و آخر مدة يمركن فيها ترايله في قلبه ويترسخ ويصير ملكة لا حال الا ومن هذاتين معنى قوله ولا يا تونك بمثل اى صفة تعجيبية الاجتنالك بالحق الذى يقيع باطل تلك الصفة كما قال بل نقدف بالحق على الباطل فيدمغه هو الفضيلة المقابلة لتلك الرذيلة واحسن تفسير اى كشف باظهار صفة الهيبة تجلى بهالك تقوم مقامها فتكشفها بالحقيقة تلك الصفة الالهية الكاشفة اياها هي تفسير الصفة الباطلة ومعاناتها فان كل صفة نفسانية ظل ظلالى لصفة الهيبة نورانية تزلت في مراتب التنزيلات واحتجبت وقضالت وتكذرت كالشهوة للحبة والغضب للقهرو امثالها الذين يحشرون على وجوههم لشدة ميل نفوسهم الى الجمة السفلية فتكست فطرتهم فبعثوا على صور وجوههم الى الارض يبعثون الى نار الطبع اولئك شر مكانا من ان يقبلوا الحق الدامع باطل صفاتهم وأصل سبيلا من أن يهتد والصفات الله تعالى التى هي تفسير صفاتهم وكشفها أرايت من اتخذ الهه هواه كل محبوب بشئ واقف معه فهو محب له مجانس

وربنا ه ترتيلا ولا يا تونك بمثل الاجتنالك بالحق واحسن تفسير الذين يحشرون على وجوههم الى الجحيم اولئك شر مكانا وأصل سبيلا ولقد آتينا موسى الكتاب وجعلنا معه اخاه هرون وزيرا فقلنا اذهبا الى القوم الذين كذبوا بآياتنا فذرهم سراهم تدسيرا وقوم نوح لما كذبوا الرسل أغرقناهم وجعلناهم للناس آية وأعتدنا للظالمين عذابا أليما وعاد او ثمود وأصحاب الرس وقرىنا بين ذلك كثيرا وكلا ضربنا له الامثال وكلا تبرنا تتبيرا ولقد اتوا على القرية التى أمطرت مطرا سوء أفلم يكونوا يرونها بل كانوا لا يرجون نشورا واذا داروا ذنبا تخننك الالهزوا هذا الذى بعث الله رسولا ان كاد يضلنا عن اهتدنا نولا ان صبرنا عليها وسوف يعلمون حين يرون العذاب من أصل سبيلا أرايت من اتخذ الهه هواه

لذلك الشئ فهو في الحقيقة عابدها لهواه بعبادته لذلك المحبوب والباعث
لهواه على محبة غير الله هو الشيطان فحب كل شئ غير الله لا لله وبغير
محبة الله عابدها ولهواه وللشيطان متعدد المعبود متفرق الوجهة *
أبعد ذلك تكون عليه وكلا بدعوته الى التوحيد وقد كان في غاية
البعد مجبوراً بظلم من ظلاله أمرت الى ربك كيف مذل ظل بالوجود
الاضافي أعلم ان ماهيات الاشياء وحقائق الاعيان هي ظل الحق وصفة
عالمية الوجود المطلق فمدها اظهارها باسمه النور الذي هو
الوجود الظاهر الخارجي الذي يظهر به كل شئ ويبرز زكمت العدم
الى نضاء الوجود أي الاضافي ولو شاء لجعله ساكناً أي ثابتاً
في العدم الذي هو خزانة وجوده أي أمر الكتاب واللوح الحفوظ الثابت
وجود كل شئ فيهما في الباطن وحقيقته لا العدم الصريح بمعنى
الاشئ فإنه لا يقبل الوجود أصلاً وما ليس له وجود في الباطن
وخزانة علم الحق وغيبه لم يمكن وجوده أصلاً في الظاهر ولا إيجاد
والاعلام ليس الاظهار ما هو ثابت في الغيب واخفاؤه فحسب هو
الظاهر والباطن وهو بكل شئ عليم ثم جعلنا شمس العقل عليه
أي الظل دليلاً يهدي الى أن حقيقته غير وجوده والا فلا مغايرة
بينهما في الخارج فلا يوجد الا الوجود فحسب اذ لو لم يكن وجوده
لما كان شيئاً فلا يدل على كونه شيئاً غير الوجود الا العقل ثم قبضناه
اليها بافتائه قبضاً يسيراً لان كل ما يفنى من الموجودات في كل
وقت فهو يسير بالقياس الى ما سبق وسيظهر كل مقبوض عما
قليل في مظهر آخر والقبض دليل على أن الافناء ليس اعدا ما محضاً
بل هو منع عن الانتشار في قبضته التي هي العقل الحافظ لصورته
وحقيقته أزلاً وأبداً وهو الذي جعل لكم ليل ظلمة النفس
لباساً يغشاكم بالاستيلاء عن مشاهدة الحق وصفاته والذات
وظلالها فتعجبون ونوم الغفلة في الحياة الدنيا سباتاً تستبشرون

أفأنت تكون عليه وكلا أمر
تخسب أن أكثرهم يسمعون
او يعقلون ان هم الا كالانعام
بل هم أضل سبيلاً ألم تر الى ربك
كيف مذل ظل ولو شاء لجعله
ساكناً ثم جعلنا الشمس عليه
دليلاً ثم قبضناه اليها قبضاً يسيراً
وهو الذي جعل لكم الليل
لباساً والنوم سباتاً

الحياة الحقيقية السرمدية كما قال عليه السلام الناس ينامون فإذا ماتوا
 انتبهوا وجعل نهار نور الروح نشورا تحيا قلوبكم به فتشرون
 في فضاء القدس بعد نوم الحس وهو الذي أرسل رياح النفثات
 الربانية ناشرة محيية أو مبشرة بين يدي رحمة الكمال تجلي الصفات
 وأنزلنا من سماء الروح ماء العلم طهورا مطهرا يطهر كرم عزولت
 الرذائل ورجس الطبائع والعقائد الفاسدة الجهالات المفسدة
 لنجي به بلدة ميتة أي قلبا ميتا بالجهل ونسقيه مما خلقنا أنعاما
 من القوى النفسانية بالعلوم النافعة العملية وأناسى ما كان
 الروحانية كثيرا بالعلوم النظرية ولقد صرتنا هذا العلم المنزل
 على صور وأشكال مختلفة ليدركوا حقائقهم وأوطأهم الحقيقية
 وما نسوا من العهد والوصل وطيب الأصل فأبى أكثر الناس
 الاكفورا لنعمة الهداية الحقانية وغطا للرحمة الرحيمية للاعتجاب
 بصورة الرحمة في ستور الجلال من الغواشي الهيولانية ولوشنا بعشنا
 في كل قرية تذكيرا أي فرقنا كمال المطلق الذي تدعوه جميع الخلق
 الى الحق على أشخاص ووزعناه بحسب اصناف الناس على اختلاف
 استعداداتهم على الانبياء كما قال ولكل قوم هاد فبعشنا في كل صنف
 نبيا يناسبهم كما كان قبل بعثة محمد من اختصاص موسى بسبى اسرائيل
 واختصاص شعيب بأهل مدين وأصحاب لايكة وغير ذلك وخففنا
 عند الجهاد اذا الجهاد انما يكون بحسب الكمال وكلما كان الكمال أعظم
 كان الجهاد أكبر لان الله تعالى يرب كل طائفة باسم من أسمائه فاذا
 كان الكامل مظهر جميع صفاته متحققا بجميع أسمائه و...
 مع جميع طوائف الامم بجميع الصفات والكن ما فعلنا ذلك
 اعظم قدرك وكونك الكامل المطلق والقطب الأعظم والخاتمة على ما ذكر
 في تأويل قوله كذلك لنثبت به فؤادك فلا تطع المجوبين
 بموافقتهم في الوقوف مع بعض الحجب ونقصان بعض الصفات

وجعل نهار نشورا وهو الذي
 أرسل الرياح بشا بين يدي رحمته
 وأنزلنا من السماء ماء طهورا
 لنجي به بلدة ميتة ونسقيه
 مما خلقنا أنعاما وأناس كثيرا
 ولقد صرفناه بينهم ليدركوا فؤادهم
 أكثر الناس الاكفورا ولوشنا
 بعشنا في كل قرية تذكيرا فلا
 تطع الكافرين

وجاهدكم لكونكم مبعوثا الى لكل جهاد كبيرا هو اكبر
 الجهاد كما قال ما أودى بنى مثل ما أوديت أى ما كمل بنى مثل
 كمالى وهو الذى مرج البحرين أى خلط بحر الجسم والروح فى الابدان
 هذا الذى هو بحر الروح عذب فترات أى صاف لذين وهذا
 الذى هو بحر الجسم ملح أجاج أى تغير متكرر غير لذين وجعل
 بينهما برزخا هو النفس الحيوانية الحائلة بينهما من الامتزاج وتكرر
 الروح بالجسم ونقصه وتنوّل الجسم بالروح وتجزده وججرا
 مججورا عياذا بتعوز به كل منهما من بغى لآخر وما نغاي من ذلك
 وتوكل على الحى الذى لا يموت أى شاهد موت الكل وعدم
 حرالهم بذا واتهم كما قال انك ميت وانهم ميتون فانهم لا يختركون
 الابداع أوجدها الله تعالى فيهم بفناء أفعالك وأفعال الكل
 فى افعال الحق ورفع جميعها عن أفعاله اذ مقام التوكل هو الفناء
 فى الأفعال وبين بقوله على الحى الذى لا يموت ان منشأ التوكل هو
 صفة حياته التى بها يحيا كل حى لان من يموت لا يكون حيا لذات
 وبالتترقى عن مقام فناء الأفعال الى الفناء فى صفة الحياة يصبح مقاما
 التوكل كما قالت المتصوفة لا يمكن تصحيح كل مقام الا بالتترقى الى المقام
 الذى فوقه واذا كان كل حى يموت انما يحيا بحى الذات الذى حياته
 عين ذاته فيه يتحرك فلا يتبال بأفعاله فانهم لو اجتمعوا بأسرهم
 على ان يضروك بشئ لم يضروك الا بما كتب الله عليك على ما ورد
 فى الحديث وسبح بحمده ونزهه بتجرك عن صفاتك ومحوها
 فى صفاته عن ان تكون لغيره صفة مستقلة تكون مصداق الفعل
 ملتبس بحمده أى متصفا بصفاته فان الحمد الحقيقى هو الاتصاف
 بصفاته الكمالية التى هو بها حميد وذلك هو تصحيح مقام التوكل
 وتحقيقه بنفى الصفات التى هى مبارى الأفعال من الغير واذا تجررت
 عن صفاتك بالاتصاف بصفاته شاهدت احاطة علمه بالكل فكفقت

وجاهدكم به جهادا كبيرا وهو
 الذى مرج البحرين هذا عذب
 فترات وهذا ملح أجاج وجعل
 بينهما برزخا وججرا مججورا وهو
 الذى خلق من الماء بشرا فجعله
 نسبا وصهرا وكان ربك قديرا
 ويعبدون من دوز الله ما لا
 ينفعهم ولا يضرهم وكان
 الكافر على ربه ظهيرا
 وما أرسلناك الا مبشرا ونذيرا
 قل ما أسألكم عليه من أجر
 الا من شاء أن يتخذ الى ربه
 سبيلا وتوكل على الحى الذى
 لا يموت وسبح بحمده

به عن سؤاله في رفع جنایاتهم عنك وجزاء ایدائهم لك وشاهدت
قدرته على مجازاتهم كما قال براهيم عليه السلام حسبى من سؤالی
عنه بحالی وذلك معنى قوله وكفى به بذنوب عباده خبيرا الذى
خلق السموات والارض اى احتجب بسموات الارواح وأرض الاجسام
ومابينهما من القوى في الايام الستة التى هي الآلآن الستة

من ابتداء زمان آدم الى محمد عليهما السلام لان الخلق ليس الا
احتجاب الحق بالاشياء والايام هي أيام الآخرة لا أيام الدنيا
اذ لم تكن الدنيا ثم ولا الشمس والنهار وان يوما عند ربك
كالف سنة مما تعدون ثم استوى على عرش القلب المحمدي
في السابع الذى هو يوم الجمعة أى يوم اجتماع جميع الأوصاف
فيه وذلك هو معنى الاستواء فى الاستقامة بالظهور والتأمر
الفيض العام الذى هو الرحمة الرحمانية ولم هذا جعل فاعل الاستواء
اسم الرحمن دون اسم آخر اذ لا يكون الاستواء بمعنى الظهور والتأمر
الا به ويمكن أن تؤول الايام بالشهور الستة التى يتم فيها خلقهم
أرواح الجنين وارض جسده ومابينهما من القوى والاستواء
بالظهور والتأمر على عرش قلبه الذى كان على ماء النطفة قبل خلقه
ما خلق فى الشهر السابع الذى أنشأ فيه خلقا آخر حصوله انسانا
والرحمانية تعوم فيضه المعنوى والظهورى من قلبه الى جميع اجزاء
وجوده فاسئل به خبيرا اسأل عارفا به يخبرك بحاله واساله فى حالة
كونه عالما بكل شئ واذ قيل لهم اسجدوا أى اذا أمرتهم بالفناء فى
جميع صفاته وطاعته بها أنكروا ولم يمتثلوا أمره لقصور استعدادهم
عن قبول هذا الفيض وعدم معرفتهم لهذا الاسم لعدم احتفاظهم
من جميع الصفات أو وجود احتجابهم عنها تبارك الذى جعل فى
سماء النفس بروج الحواس وجعل فيها سراج شمس الروح وقم
القلب منيرا بنور الروح وهو الذى جعل ليل ظلمة النفس

وكفى به بذنوب عباده خبيرا
والذى خلق السموات والارض
ومابينهما فى ستة أيام ثم استوى
على العرش الرحمن فاسئل به خبيرا
واذا قيل لهم اسجدوا للرحمن
قلوا وما الرحمن ان يبدلنا
تأمرنا وزادهم نفورا تبارك
الذى جعل فى السماء بروجا
وجعل فيها سراجا وقمران منيرا
وهو الذى جعل الليل والنهار

نور القلب يعقبان لمن أراد أن يذكر في نهاده نور القلب عهد لمنى
 وينظر في المعاني والمعارف ويعتبر أو أراد في ليل ظلمة النفس
 شكورا بأعمال الطاعات وكتساب الاخلاق والملكات وعباد
 الرحمن أى المخصوصون بقبول فيض هذا الاسم لسعة الاستعلاء
 الذين يمشون على الارض هونا أى الذين اطمانت نفوسهم بنور
 السكينة وامتنعت عن الطيش بمقتضى الطبيعة فمنه هيون في
 الحركات البدنية لتمتزج أعضائهم بجيئة الطمأنينة وإذا انحط بهم
 أهل السفاهة يسلمون مقالهم ولا يعارضونهم لأمتلائهم بالرحمة
 وبعد حائلهم عن ظهور النفس بالسفاهة وكبر نفوسهم بالتقوى
 بنور القلب عن ان تتأثر بالايذاء وتضطرب والذين يسيئون
 أى الذين هم في مقام النفس يسيئون بالارادة سجدا فانين بالرياسة
 قائمين بصفات القلب أحياء بحياته لله قائلين بلسان الحال الذى
 لا يتخلف عن دعائه الاجابة ربنا اصرف ولما وصفهم بالتركية
 التامة والفناء عن جميع صفات النفس من الرذائل المائقة المورطة
 في عذاب جهنم الطبيعة ومستقرة السوء والعاقبة الوخيمة عقب
 وصفهم بالخلية التامة من الانصاف بجميع أجناس الفضائل
 الأربع وذلك هو حيانهم بالقلب بعد موتهم عن النفس كما قيلت
 بالارادة تحيا بالطبيعة فالقوام بين الامراف والاقتراف في الانفاق
 هو العدل والتوحيد المثار ليه بقوله لا يدعون مع الله الها آخر
 هو أساس فضيلة الحكمة الذى اذا حصل وقع ظله الذى هو العدل
 في النفس فانصفت بجميع أنواع الفضائل والامتناع عن قتل
 النفس المحرمة اشارة الى فضيلة الشجاعة والامتناع عن الزنا فضيلة
 العفة ثم ذكر من في مقابلتهم من المجوبين من فيض الرحمة الرحيمية
 التى في ضمن الرحمانية الذين لا يستعدون لقبول عموه فيضه
 فلا يقتصون به وان كانوا لا يخلون من فيضه الظاهر الشامل

خلفه لمن أراد أن يذكر أو أراد
 شكورا وعباد الرحمن الذين يمشون
 على الارض هونا وإذا انحط بهم
 الجاهلون قالوا سلاما والذين
 يسيئون لهم سجدا وقياما
 والذين يقولون ربنا اصرف
 عنا عذاب جهنم ان عذابها
 كان غراما انما ساءت مستقر
 ومقاما والذين اذا أنفقوا
 لم يسرفوا ولم يقتروا وكان بين
 ذلك قواما والذين لا يدعون
 مع الله الها آخر ولا يقتلون
 النفس التى حرم الله الا بالحق
 ولا يزنون

لكل فقال ومن يفعل ذلك أى يرتكب جميع اجناس الرذائل حتى
 الشرك بالله يلقى جزاء الاثم الكبير المطلق وهو مضاعفة العذاب
 الروحاني والجسماني بالاختطاب الكلى وهيئات الهيكل السفلى
 يوم القيامة الصغرى والخلود فيه على غاية الهوان الا من تاب
 رجع الى الله وتصل عن المعاصى فبدل الشكر بالايمان واستبدل
 الرذائل بالفضائل فأولئك يبذل الله سيئاتهم حسنات بمحو
 للسيئات عن نفوسهم وثابت هذه وكان الله غفورا ليستر
 صفات نفوسهم بنوره رحيمًا يفيض عليهم الكمالات بجوده وهذه
 هى التوبة بالحقيقة ثم بين بعد ذكر التوبة الحقيقية حال أهل
 السلوك فقال والذين لا يشهدون الزور أى لا يحضرون أهل الزور
 المشتغلين بمتاع الغرور فان أهل الدنيا أهل الزور ويمسبون الغافى
 باقيا والقيح حسنا ويعتدون المعدوم موجودا والشرخبر اثم الكذابون
 المبطلون الخاطئون أى يعتزلونهم بهلازمة الخلوات وايثار الطاعة
 واقام الصلاة واداموا باللغو أى الفضول غير الضرورية
 تركوها وأعرضوا عنها ومروا بها مكرمين أنفسهم عن مباشرتها
 قانعين بالحقوق عن المخطوط وهم الزاهدون بالحقيقة التادكون
 المجتهدون ثم لما بين الزهد الحقيقي والتجريد قرن به العبادة الحقيقية
 والتحقيق بقوله والذين اذا ذكروا آيات ربهم أى كوشفوا المعارف
 والحقائق وتجليات الصفات والمجاهدات لم يجزوا على العلم بتلك
 الآيات من المعارف والحقائق صما بل تلقوها باذان واعية
 هى آذان القلوب لا النفوس وعلى مشاهدتها وتجليها عيانا بل
 أحدقوا نحوها ببصائر جديدة مكحلة بنور الهداية ثم وصف طليهم
 للترقى عن مقام القلب الى مرتبة السابقين والاستعانة بالله عن تلون
 النفس وصفاتها بالخراطواى سلك المقربين بقوله والذين يقولون
 ربنا هب لنا من أزواج نفوسنا وذريات قوانا مقربة اعيننا من

ومن يفعل ذلك يلقى أثاما
 يضاعف له العذاب يوم القيامة
 ويحذر فيه مهانا الا من تاب
 وآمن وعمل صالحا فاولئك
 يبذل الله سيئاتهم حسنات
 وكان الله غفورا رحيمًا ومن
 تاب وعمل صالحا فانه يتوب
 الى الله متابا والذين لا يشهدون
 الزور واداموا باللغو مراء
 كراما والذين اذا ذكروا آيات
 ربهم لم يخجلوا عليها صما وعميانا
 والذين يقولون ربنا هب لنا
 من أزواجنا وذرياتنا مقربة
 أعين

طاعاتهم ونقيادهم خاضعين وتنويرهم بنور القلب محبتين غيظا ليلين
 للاستعلاء والترفع والاستكبار والتجبر واجعلنا للمتقين أى
 المجتردين اماما بالوصول الى مقام السابقين اولئك يحزرون
 غرفة الفردوس وجنة الروح بصبرهم مع الله وفى الله عن غيره
 ويلقون فيها نحيبة خلود حياة وسلاما سلامة وبراءة عز الآفات
 أى يحبهم الله بابقائهم سرمدا ببقائه ويسلمهم بايتائهم كماله كما قيل
 تحيتهم يوم يلقونه سلام وقال تحيتهم فيها سلام ما يعبؤكم ربى لولا
 دعاؤكم أى لولم يكن طلبكم لله واراد تكم لكم شيئا غير ملتفت
 اليه ولا معبوء به كالحشرات والهوام فان الانسان انما يكون انسانا
 وشيئا معتزلا به اذا كان من اصحاب الازدة والطلب والله تعالى اعلم

واجعلنا للمتقين اماما اولئك
 يحزرون الغرفة بما صبروا ويلقون
 فيها نحيبة وسلاما خالدين فيها
 حسنت مستقرا ومقاما قل
 ما يعبؤكم ربى لولا دعاؤكم
 فقد كنتم فسوف يكون لزاما

بسم الله الرحمن الرحيم
 طسم تلك الايات الكتاب المبين
 لعلك باخع نفسك لا يكونوا
 مؤمنين

سورة الشعراء بسم الله الرحمن الرحيم

ط اشارة الى طاهر وس الى السلام ومر الى المحيط بالاشياء
 بالعلم والكتاب المبين الذى هذه الاسماء والصفات يات به هو الموجود
 الحمدي الكامل ذوالبيان والحكمة كما قال امير المؤمنين عليه
 السلام

وفيك الكتاب المبين الذى * بأحرفه يظهر المضمهر
 فيكون معناه على ما ذكر في طه انه عليه السلام لما رأى عدم اهتدائهم
 بنوره وقبولهم لدعوته استشعر انه من حخته لامن حجتهم فزاد في
 الرياضة والمجاهدة والفناء في المشاهدة فأوحى اليه بأن هذه الصفات
 التي هي الطهارة من لوث البقية المانع من التأثير في النفوس وسلامة
 الاستعداد عن النقص في الامثل والكمال لشامل لجميع المراتب
 بالعلم هي صفات كتاب ذالك المبين لكل كمال مرتبة باتصافها بجميع
 الصفات الالهية واشتمالها على معاني جميع اسمائه فلا تنفع نفسك

أى لأهلها على آثارهم بشدة الرياضة لعدم إيمانهم وامتناعه فإنه
من جهتهم أمّا الوجود المانع بشدة الحجاب وأمّا عدم الاستعداد
لعل في ذلك بانحاشاق أى اشفق على نفسك أن تهلكها بالرياضة
لعدم إيمانهم وفواته ان شأ نزل عليهم من السماء من العالم العلوى
بتأييد نالك فها فتخضع أعناقهم له منقادين مسلمين مستسلمين ظاهر
وإن لم يدخل الإيمان في قلوبهم كما كان يوم الفتح أى * امتنع إيمانهم
لأنه أمر قلبى سيظهر أسلامهم بالقهر والالقاء والاضطرار وأ
ربك موسى القلب المذهب بالحكمة العملية المدرب بالعلو
العقلية المشوق بذكر الأنوار القدسية والكمالات الانسية ور
المفارقات والمجردات الى الحضرة الالهية الغالب على القوة الشهوانيا
بالسعى في طلب الامزاق الروحانية من المعارف اليقينية والعالى
الحقيقية بعد قتل جبار الشهوة الذى كان يحبر لفرعون النسر
الامارة وفرا من استيلائها الى مدين مدينة العلم من الانوار
الروحاني ووصوله الى خدمة شعيب الروح في مقام السر الذى
هو محل المكالمة والمناجاة بالسير العقلى بطريق الحكمة واكتساب
الاخلاق بالتعديل قبل السلوك فى الله بطريق التوحيد والرياضة
بالترك والتجريد مع بقاء النفس لمتقوية بالعلم والمعرفة المتزينة
بالفضيلة والتبجئة بزيتها وكمالها الطاغية بظهورها على أشرف
أحوالها المنزعة ربه بصفة العظمة والكبرياء المعجبة بالبهجة
والبهاء واحتجابها بانائيتها وانتخا لها كمال الحق برؤيته لها فكانت
شرف الناس كما قال عليه الصلاة والسلام شر الناس من قام
القيامه عليه وهو حى ولومات ثم قامت لقيامته عليها كما
الناس أن ات القوم الظالمين من القوى النفسانية الفرعونية
العانية لفرعون النفس الامارة المتخذة لها بالواضحة كمال الحق
موضع كمالها وهو فحش الظلم الايتقون قمرى وباسى بتدبيرهم

ان شأ نزل عليهم من السماء
آية فظلت أعناقهم لها خاضعين
وما يأتهم من ذكر من
الرحمن محدث الا كانوا عنه
معرضين فقد كذبوا فسيأتيهم
أبناء ما كانوا به يستهزون ولم
يروا الى الارض كم أبتنا فيها من
كالزوج كرمير ان فى ذلك لآية
وما كان أكثرهم مؤمنين وإن
ربك لهو العزيز الرحيم واذ نادى
ربك موسى ان ات القوم
الظالمين قوم فرعون الايتقون
قال رب اتى أخاف أن يكذبوا

وانما هم أخاف أن يكذبون في دعوى إلى التوحيد ولم يطيعوني
 في الرياضة والتزك والقرين ويضيق صدرى لعدم افتداری علی قهرهم
 وعلى باستناعهم عن قبول الاوامر الشرعية والاسرار الوحيية وما يكون
 خارجا عن طور الفكر والعقل لتدبرهم بذلك وتفرغهم باستبدادهم
 ولا يطلق لسانى معهم في هذه المعاني لكوفها على خلاف ما تعودوا
 به ونشوا عليه من الحكم العملية الداعية إلى مراعاة التعديل
 في الاخلاق دون الفناء بالاطلاق فأرسل إلى هرون
 العقل ليؤذ بهم بالمعقول ويوسمهم بما يسهل قبوله له من رعاية
 مصلحة الدارين واختيار سعادة المنزلة فتلين عريكتهم
 وتضعف شكيتهم بداراته ورفقه وموافقته لهم بعلمه وحلمه
 وهم على ذنب يقتلى جبار الشهوة فأخاف أن دعوتهم إلى التوحيد
 وأمرتهم بالتجريد وترك المحظوظ والاقتصار على الحقوق أن يقبلوا
 بالاستيلاء والعبادة وهذا صورة حال من احتجبت نفسه بالحكمة
 ولم يتألف بعد بطريق الوحدة مع قوة استعداده وعدم وقوفه
 مع مانال من كمال تقبل تقبل نفسه خلاف ما يعتقد وتعتقد في
 متابعة الشريعة وتقلد الا من تداركه سبق العناية وساعده التوفيق
 بالجدية وكلا رجع له عن الخوف بالتشجيع والتأييد فذهب امر
 باستصحاب العقل المناسبة والجنسية وتقرير التوحيد بطريق البرهان
 القامع للتفكير عن الطغيان وانما معكم مستمعون وعد بالجدارة
 والحفظ وتقوية اليقين فان من كان الحق معه لا يغلبه أحد أن أرسل
 معناني اسرائيل القوى الروحانية المستضعفة المستخرجة في
 تحصيل الدات الجسمانية في ترتيبه اياه وليدا ولبثه فيهم سنين صورة
 حال لطفونية والصبوية الى اوان التجرد وطلب لكمال الذي أشده
 بلوغ الاربعين فان القلب في هذا الزمان في تربية النفس الولاية لها
 لحكمة عادية الآلة لله والفعله هي الحركة المذمومة عند النفس من

ويضيق صدرى ولا يطلق لسانى
 فأرسل إلى هرون ونهم على
 ذنب فأخاف أن يقتلوا قال
 كذا فذهب آياتنا انما معكم
 مستمعون فأتيا فرعون نقولا
 اننا رسول رب العالمين أن
 أرسل معناني اسرائيل قال
 ألم نأيد فينا ولدا ولبثت فينا
 من عمر سنين وفعلت فعلتك
 التي فعلت

الاستيلاء على الشهوة والكفر الذي نسيه اليه هو اضافة حق التربية
 وأما من الضالين أي لست من كافرين يكون صالح في ذلك بل
 من الذين لا يهتدون إلى طريق لوحدة فوهب لي ربّي حكماً أي
 حكمة متعالية عن طريق البرهان وراء طور الكسب العقل وجعلني
 من المرسلين اليكم بها هو ما تعبد بنى اسرائيل القوي التي هي قومي فليبر
 بمنه تمها على بل عدوان وطغيان اذ لو لم تعبد هم لم اُقتنى أي الطبيعة
 البدنية في يوم الهيولى في تابوت الجسد ولقام بترسيقي أهلي وقومي
 من القوي الروحانية قال فرعون ومارب العالمين قليل في القصة
 ان فرعون كان منطقياً مباحثاً سأل بما هو عن حقيقة تعالي فلما
 أجابه موسى عليه السلام بقوله رب السموات والارض وما بينهما
 وبين أن حقيقة لا تعرف بالحد لباطها غير معلومة للعقل لشدة
 نوريتها ولطافتها بأن عرفها بالصفة الإضافية والخاصة اللازمة
 وعرض به في تجهيله ونفى الايقان عنه بقوله ان كنتم موقنين أو
 لو كنتم من أهل الايقان لعلمتم أن لا طريق للعقل إلى معرفته الا
 الاستدلال على وجوده بانعاله الخاصة به وأما حقيقته فلا يعرفها
 الا هو وحده وماسألتهم عنه بما لا يصل اليه نظر العقل استخفه ونبا
 قومه على خفة عقله وكون جوابه غير مطابق للسؤل فعبأ منه لقوما
 وتسفيها له فلما شئ قوله بمثل ما قال أو لا من ايراد خاصة أخرى جننا
 فثبث بقوله ان كنتم تعقلون أي ان جنت فأين عقلكم حتى يعرف
 طوره ولم يتجاوز حده وهذه المقالة اشارة الى أن النفس المجوبة
 بمعقولها لا تقتدي الى معرفة الحق وحكمة الرسالة والشرع ولا تدع
 للمتابعة ولا تنقاد للمطاعة بل تظهر بالانانية وطلب العلوم والروية
 والتغلب على الرسالة الالهية وهو معنى قوله لئن اتخذت الهاً
 غيري لأجعلنك من السجودين والشئ المبين الذي يمنعه عن
 الاستيلاء ويردعه عن الغلبة والاستعلاء هو النوم والبرق القدسي

وأنت من الكافرين قال فعلتها
 ذوا وأما من الضالين ففرت
 منكم ما خفتكم فوهب لي ربّي
 حكماً وجعلني من المرسلين وتلك
 نعمة تمنها على أن عبدت بنى
 اسرائيل قال فرعون ومارب
 العالمين قال رب السموات
 والارض وما بينهما ان كنتم
 موقنين قال لمن حوله الاستمعون
 قال ربكم ورب آبائكم
 الاولين قال ان رسولكم الذي
 أرسل اليكم ليجنون قال رب
 المشرق والمغرب وما بينهما ان
 كنتم تعقلون قال لئن اتخذت
 الهاً غيري لأجعلنك من
 السجودين قال ولو جئت بشئ
 مبين قال فأت به ان كنت
 من الصادقين

فألقى عصاه فأذا هي ثعبان
 صبين ونزع يده فأذا هي مضاءة
 للناظرين قال لهذا حوله
 أن هذا الساحر عليمر يريد أن
 يخرجكم من أرضكم بحجره فلماذا
 تأمرون قالوا أرحه وأخاه
 وأبعث في المدائن حاشرين
 يأثرك بكل سحر عليمر فجمع
 السحرة لميقات يوم معلوم
 وقيل للناس هل أنتم مجتمعون
 لعلنا نتبع السحرة إن كانوا هم
 الغالبين فلما جاء السحرة قالوا
 لفرعون أئن لنا لأجرا إن كنا
 نحن الغالبين قال نعم وإنكم
 إذا من المقربين قال لهم موسى
 ألقوا ما أنتم ملقون فأنفخوا
 حبالهم وعصيم وقالوا بعزة
 فرعون أنا نحن الغالبون فألقى
 موسى عصاه فأذا هي تلقف
 ما يأفكون فألقى السحرة سبلان
 قالوا آمنت برب العالمين رب
 موسى وهرون قال آمنت
 له قبل أن أذن لك ما نه
 لكبير كما الذي علمكم السحر
 فليسوف تعلمون لا تقعين
 أيديكم وأرجلكم من
 خلاف ولا تصلبتم أجمعين

والبرهان النير العرشى الذى تتلف به القلب فى الافق الروحى المعجز
 للنفس والقوى لدراسة على صدقه فى الدعوى المفيدة لقوته العقلية
 النظرية والعلمية للهية النورية والقوة الفهرية حتى صارت الاولى
 قوة قدسية متبادلة بالحكمة البالغة يعهد عليها فى جميع العدو
 عند المجادلة ورفع المحصم عند المغالطة والثانية قوة ملكية متبادلة
 بالقدرة الكاملة يعجزها من غالبه فى القوة وعارضه بالصدفة فاذا
 ألقى عصا لقوة القدسية بالذكور القلبى صار شعبا ناظرا
 الشعبانية فى الغلبة القوية واذا نزع يد الملكية من جيب الصدر جبر
 الناظر بالاشراق والنورية وما تحيرت النفس الفرعونية وقواها و
 عجزت وخافت أن يخرجها من أرض البدن ويدفع شر نساها و
 رياستها فيها يمنع تسلطها واستيلاءها بعثوا الدواعى الشيطانية
 واستنمضوا البواعث النفسانية الى مدائن محال القوى الوهمية و
 التخيلية وأحضروا سحر تهالقاء الوسوس والهوا جس بالآلات
 المغالطات والتشكيكات وجمعوها الوقت الحضور وجمعية جميع
 القوى النفسانية والبدنية والروحانية فى توجه السرا الى حضرة القدس
 فالقوا حبالات التخيلات والوهميات وعصى الهوا جس والوسوس لئلا
 الغلبة بعزة فرعون النفس الامارة وقوته ومرجاء التعظيم والمنزلة
 والتقريب فى صدر الرياسة والسلطنة تلتقفها ثعبان القوة القدسية
 بقوة التوحيد وابتلع ما فوكانها بنور التحقيق فانقادت سحرة الوهم
 والخيال والتخيل اذ فقدت آلائها وآمنت بنور اليقين فى متابعة
 موسى القلب وهرون العقل برهما فبقيت مقطوعة الارجل
 والايدى عن السعى فى أرض البدن بأنواع الحيل والكيد
 والمكر وطلب المعاش وتحصيل اللذات والشهوات والتصرف
 فى أملاك القوى البدنية بالرياسة والسلطنة من جهة مخالفة
 النفس وموازنة الغلب مصلوبة على جذوع النفس النباتية متنوعة عن

قالوا لاضيرنا الى ربنا من قبلهم اننا نطيع ان يغفر لنا ربنا خطايانا ان كنا اول المؤمنين واوصيا الى
موسى ان اسرعبادى انكم متبعون فاسرعبادى انكم متبعون في (40) المدائن حاشرين ان هؤلاء

شرذمه قليلون وانهم لنا
غائطون واننا جميع حاذرون
فأخرجناهم من جنات وعيون
وكوز ومقام كريم
كذلك وأورثناها بنى اسرائيل
فأتبعوهم مشرقين فلما تراء
الجمعان قال أصحاب موسى انا
لمدركون قال كلا ان معى بنى
سهيدين فأوحينا الى موسى
ان اضرب بعصاك البحر فانقلب
فكان كل فرق كالصود العظيم
وأولفناهم لآخرين وأنجينا
موسى ومن معه أجمعين ثم
أغرقنا لآخرين ان في ذلك
آية وما كان أكثرهم مؤمنين
وان ربك هو عزيز الرحيم
واتل عليهم نبأ إبراهيم اذ قال
لأبيه وقومه ما تعبدون قالوا
نعبد أصناما فنظل لها عاكفين
قال هل يسمعونكم اذ تدعون
أو ينفعونكم أو يضرون
قالوا بل وجدنا آباءنا كذلك
يفعلون قال فرأيتم ما كنتم
تعبدون أنتم وآباؤكم
الاقدمون فانهم عدوا لى الا
رب العالمين الذى خلقنى

حركتها بالرياضة والقهر والسياسة منقلبة الى بهم في متابعة القلب
ومشايعة السر عند توجه الى الحق مغفورة خصايهم من التزويرات
والمفتريات بنور القدس وأوحى الى موسى القلب اسراء القوة الروحانية
في ليل هذه الخواص وسكن القوي النفسانية الى الحضرة لوحداية
والعبور من بحر المادة الهيولانية قبل اتبعهم فرعون النفس في السرييات
حاشرجنوده من مدائن طبائع الاعضاء حاذرا من ذهاب رايسته
وملكه ممثلا من غيظ تسلط القلب وتباعه واستيلائه على
مملكته وأعوانه فكاد وأن يظفر بهم ضرب موسى القلب
بأمر الحق عند تقابلها وتعارضها بعضا القوة القدسية البحر
الهيولانى فانقلب الى الحقوق ولحظوظ ونجاسات وقومه بطريق
التجريد وأخرج أعداءهم بالنع عن لحظوظ والاجبار على الحقوق
من جنات الذات النفسانية وعيون اذ واقها وأهواها وكوز
مدخراتها واسبابها ومقام الكون الى مشتهياتها الى أن خرج
موسى وأهله من البحر بالمفارقة وغرق فرعون النفس وقومه أجمعون
ما تعبدون كل من عكف على شئ يهود ويحبه ويتولاه فهو عابده
محبوب به عن ربه موقوف معه عن كماله وذلك عدو الموحد والغير
لا يوجد عنده الا في اتوهم فالباغت على عبادته الشيطان والغالب
على عابده الظلم والعدوان ولا يضرب غير الحق في شهوده ولا ينفع
ولا يبصر بنفسه ولا يسمع لانه يشهد الحق قائما على كل نفس بما تعمل
وأيدى الافعال كلها في حضرة أسمائه منه تصدر كما قال عليه السلام
الذى خلقنى فهو يهيدى والذى هو يطعمنى ويسقئ الى آخره
فهو الخالق والمهادى والمطعم والساقى والمرضى والشافى والمميت و
المحيى ويقتدر هذا المعنى قوله أيما كنتم تعبدون من دوز الله هل
ينصرونكم أو ينتصرون الى قوله فما لنا من شافعين ولا صديق حميم
ولما كان هذا المقام مقام الفناء وذبنا لا يكون الا بوجود البقية خلف

والذي اطمع ان يغفر لي خطيئتي يوم الدين رب هب لي حكما والعقنى بالصالحين واجعل لي لسان صدق
 في الآخرين واجعلني من ورثة جنة النعيم واغفر لاني انه كان من الضالين ولا تخزني يوم يعنون يوم
 لا يقع مال ولا نون الا من اتى الله بقلب سليم وانزلت الجنة لمن نزلت وبزوت الجحيم ليعذبون وفيما هم
 ايمنا كنتم تعبدون من دون الله هال يصرفهم انما يتصرفون فيكم كيوافهاهم والغاؤون وجنود
 الميسر اجمعون قالوا هم فيها يخضعون تالله ان كافي ضلال مبين انذروكم رب العالمين
 وما اُصلنا الا الجحيمون فمما لنا من شائعين ولا صدق حليم بلوان لنا كذبة نكون من المؤمنين ان
 في ذلك لآية وما كان اكثرهم مؤمنين وان ربك لهو العزيز الرحيم كذبت قوم نوح للمسلمين اذ
 لهم اخوهم نوح الا تتقون اني لكم رسول امين فاتقوا الله واطيعون وما اسئلكم عليه من حرام
 خبري الا على رب العالمين (٩٣) فاتقوا الله واطيعون قالوا انؤمن من لك واتبعك الارذون قال
 وما على بما كانوا يعملون

ان حسابهم الا على ربي لو تشعرون
 وما انا بطارد المؤمنين ان انا
 الانذير مبين قالوا لمن لم
 تنته يا نوح لتكون من
 المرجومين قال رب ان قومي
 كذبون فانفج بيئتي منهم فحقا
 ونجتي ومن معي من المؤمنين
 فانجينا ومن معه في الفلك
 المشعور ثم اغرقنا بعد
 الباقي ان في ذلك لآية
 وما كان اكثرهم مؤمنين
 وان ربك لهو العزيز
 الرحيم كذبت عاد
 للمسلمين اذ قال لهم اخوهم

ذنب ساله ورجا غفرانه منه بنور ذاته فقال والذي اطمع ان يغفر لي
 خطيئتي يوم الدين أي القيامة الكبرى ولا يجازيني من ظهور
 البقية بالحرام ثم سأل الاستقامة في التحقيق في مقامه بقوله
 رب هب لي حكما والعقنى بالصالحين أي حكمة وحكم بالحق لا تكون
 من الذين جعلتهم سببا لصلاح العالم وكما للخلق واجعلني محبوبا لك
 فيعبنى بحبك خلقك ابدا فيحصل لي لسان صدق في الآخرين اذ
 لا بد لمن يجب شيئا من كثرة ذكره بالخبر ذكر اللازم مكان المألوم الامن
 اتى الله بقلب سليم أي الاحال من اتى الله وسلامة القلب بامر من
 براءته عن نقص الاستعداد في الفطرة ونزاهته عن حجب صفات
 النفس في المشاهدة * يمكن ان يقول كل نبي مذكور فيها بالروح أو
 القلب وتكذيب قومه المسلمين بامتناع القوى النفسانية عن قبول
 التأديب بأداب الروحانيين والخلق باخلاق الكاسدين وقول النبي
 الا تتقون معناه تحتبون الرذائل اني لكم رسول امين اؤذي

هو الا تتقون اني لكم رسول امين فاتقوا الله واطيعون وما اسئلكم عليه من اجر ان اجري الا على
 رب العالمين اتبنون بكل ريع آية تعبثون وتخذون مصانع لعلكم تخلدون واذا بطشت بطشتهم
 جبارين فاتقوا الله واطيعون واتقوا الذي امدكم بما تعلمون امدكم بانعام وبنين وجنات وعيون
 اني اخاف عليكم عذاب يوم عظيم قالوا سوء علينا ما عطلت امر لم تكن من الواعظين ان هذا الاخلق
 الاولين وما نحن بمعذبين فكذبوا فاهلك كنههم ان في ذلك لآية وما كان اكثرهم مؤمنين وان ربك
 لهو العزيز الرحيم كذبت قوم الميسلين اذ قال لهم اخوهم صالح الا تتقون اني لكم رسول امين فاتقوا
 الله واطيعون وما اسئلكم عليه من اجر ان اجري الا على رب العالمين اتركوا فيها هيبها آمنين
 في جنات وعيون وزروع ونخل طلعها هضيم وتختون من الجبال بيوتا فاهرين

فدعوه وادعاه. ولا تصعبوا من السرفين الذين يفسدون في الأرض ولا يصلحون قالوا إنما أنت
 من السحرة من ما أمثالهم قلت بآية أن كنت من الصادقين قال هذه ناقة لها شرب وادعكم
 شرب يوم معصوه. لا تمسوها نسوة فإخذكم عذاب يوم عظيم ففعلوهما فأصبحوا نادمين فأخذهم
 العذاب أن في ذلك آية وما كان أكثرهم مؤمنين وإن ذلك هو العزيز الرحيم كذبت قوم لوط
 المرسلين ادق الله آيهم لوط لا يثقون أني لكم رسول أمين فأتقوا الله وأطيعوا وما أسألكم
 عليه من أجر إن أجرى لأعلى ربنا العالمين أنأتون الذكران من العالمين وتذنبون ما خلق لكم ربكم من
 أزواجكم بل أنتم قوم عادون قالوا لئن لم تنته يا لوط لتكونن من المخرجين قال إني لعمركم من آل
 ربنا نجى وأهلى مما يعبدون فبيناها وأهله أجمعين إلا عجوزا في الغابرين ثم دعونا الآخرين وأمطونا
 عليهم مطر فساء مطر المنذرين أن في ذلك آية وما كان أكثرهم مؤمنين (٩٤) وإن ذلك هو

العزيز الرحيم كذب أصحاب
 ليكة المرسلين ادق الله لهم
 شجب لا يثقون أني لكم رسول
 أمين فأتقوا الله وأطيعوا
 وما أسألكم عليه من أجر إن
 أجرى لأعلى رب العالمين
 أوفوا الكيل ولا تكونوا من
 المخرجين وزنوا بالقسط
 المستقيم ولا تبغضوا الناس
 أشياءهم ولا تغشوا في الأرض
 مفسدين واتقوا الله
 خلقكم والجبل الأولين
 قالوا إنما أنت من
 السحرة وما أنت إلا بشر

اليكم ما تلقفت من الحق من الحكم والمعاني اليقينية غير مخلوطة
 بالوهميات والتهيلات فاتقوا الله في التجريد والتزكية وأطيعوا
 في التوقر والتخلية وما أسألكم عليه من أجر مما عندكم من اللذات
 والمدركات الجزئية فأتى غنى عنها أن أجرى لأعلى ربنا العالمين
 بالقضاء المعاني والحكم الكلية واشراق الأنوار للذيذة القدسية وما
 تنزلت به الشياطين لأن تنزلهم لا يكون إلا عند استعداد قبول
 النفوس لنزولها بالمناسبة في الخبث والكي والمكر والغدر والغيابة
 وسائر الرذائل فإن مدركات الشياطين من قبيل الوهميات
 والخياليات فمن تجرد عن صفات النفس وترقى عن أفق ألوههم إلى
 جناب القدس وتنورت نفسه بالأنوار الروحية ومصابيح الشهب
 السبوحية وأشرق عقله بالاتصال بالعقل الفعال وتلقى المعارف
 والحقائق في العالم الأعلى ما ينبغي ولا يمكن للشياطين أن يتنزلوا عليه

مثلاً وإن نظنك لمن الكاذبين فأسقط علينا كسفاً من السماء إن كنت من الصادقين قال
 ربني أعلم بما تعملون فكدبوه فأخذهم عذاب يوم الظلة أنه كان عذاب يوم عظيم إن في ذلك آية وما
 كان أكثرهم مؤمنين وإن ذلك هو العزيز الرحيم وأنه لتنزل رب العالمين نزل به الروح الأمين على
 قلبك لتكون من المنذرين بلسان عربي مبين وأنه لنفى زبراً لاولين أو لم يكن لهم آية أن يعلمه طواغيت
 إسرائيل ولونزلناه على بعض الأعجمين فقرأ عليهم ما كانوا به مؤمنين كذلك سلكتنا في قلوبهم
 لايؤمنون به حتى يروا العذاب الأليم فبأيتهم بغته وهم لا يشعرون فيقولوا هل نحن منظر من أبعذابنا
 ليتجملون أفأرأيت إن منعناهم سنين ثم جاءهم ما كانوا يوعدون ما أغنى عنهم ما كانوا يمتنعون وما أهلكت
 من قرية إلا هي منذرون ذكرني وما كنا ظالمين وما تنزلت به الشياطين وما ينبغي لهم وما يستطعون

ولأن يتلقفوا المعارف والحقائق والمعاني الكلية والشرائع فانهم معزولون عن جناب سماء الروح واستماع كلام الملكوت الاعلى مرجعون بشبه الانوار القدسية والبراهين العقلية لان طور الوهم لا يترقى عن أفق القلب ومقام الصدر ولا يتجاوز الى سر فكيف الى حد من هو بالا فوق الاعلى ثم ردى فندلى فلا تدع مع الله لها آخر أى لا تلتفت الى وجود الغير بظهور النفس ولا تختبئ في الدعوة بالكثرة عن الوحدة فتكون من المعدنين بالقاء الشياطين وان امتنع تنزلهم بالمواقفة والمراقبة كقوله ألقى الشيطان في أمنيته فانه لا يأمن في الانذار والنزول الى مبالغ عقول المنزدين ونفوسهم القاء هم وان أمن تنزلهم ومصاحبتهم واغواءهم عند التلقى وأنذر عشيرتك الاقربين من الذين يقارب استعدادهم استعدادك ويناسب حالهم بحسب الفطرة حالك اذ القبول لا يكون الابنسية مما في النفس وقرب في الروح واخفض جناحك بالنزول الى مرتبة من اتبعك من المؤمنين لخطابه بلسانه ليفهم وترقيه عن مقام فيصعد والا لم يركبهم متابعتك فان عصوك لا تستحق كما الرين وتكاثف الحجاب فتبرأ عن حولهم وقوتهم وحولك وقوتك بالتوكل والفناء في أفعاله تعالى فانهم واياك لا يقتدرون على ما لم يشاء الله ولا يكون الا ما يريد وشاهد في توكلك وفنائك عن أفعالك مصاد وأفعاله من العزة التي يتبرها من يشاء من العصاة فيجيبهم ويمنعهم من الايمان والرحمة التي يرحمها ويفيض النور على من يشاء من اهل الهداية فانه يحجب المجوئين بتهمره وجلاله ويهدي المهتدين بلطفه وجلاله وليس لك من الامر شيء انك لا تهدي من أحببت ولكن الله يهدي من يشاء الذي يراك ويحضرك ويحفظك حين تقوم في الشأفة في القيامة الصغرى والفطرة في الوسطى بالوحدة حيز الاستقامة في الكبرى ونقلك انقلابك وانتقالك في أطوار الفانين في أفعاله

انهم عن الجمع معزولون فلا تدع مع الله لها آخر فتكون من المعدنين وأنذر عشيرتك الاقربين واخفض جناحك لمن اتبعك من المؤمنين فان عصوك فقل اني بري بما تعملون وتوكل على العزيز الرحيم الذي يراك حين تقوم وتقلبك في الساجدين

تعالى وصفاته وذاته بالنفس والقلب والروح في زمرةهم وقبل نشأة
الاولى في أصلاب آبائك الانبياء الفانين في الله عنها انه هو السميع
لما تقوله العليم لما تعلمه فيعلم انه ليس من كلام الشياطين والقائم
قل هل أتيتكم الى آخرة فتقير لقلوبه تعالى وما ينبغي لهم وما
يستطيعون لان الاثمة والاثمة من لوازم النفوس الكدرة الخبيثة
المظلمة السفلية المستمدة من الشياطين بالمناسبة المستدعية للقائم
وتنزلهم بحسب الجنسية ومن جملتهم الشعراء الذين يكون الخيالات
والمزخرفات من القياسات الشعرية والاكاذيب الباطلة سواء كانت
موزونة أم لا فيتبعهم الغاؤون والضالون في ذلك ويأخذون
منهم التزويرات والمفتريات دون الذين ينظمون المعارف والحقايق
والآداب والمواعظ والاخلاق والفضائل وما ينفع الناس ويفيد
ويعلم أشواقهم في الطلب ويزيد والله اعلم

انه هو السميع العليم هل أتيتكم
على من يورس نساطين تنزل
على كل أفك أنبياء بلقون
اسمع وأكثرهم كاذبون والشعراء يتبعهم
الغاؤون أم ترأى منهم في كل واد
يهيمون وانهم يقولون ما لا يفعلون
الا الذين آمنوا وعملوا الصالحات
وذكر والله كثير المتصورات
بعد ما ظلموا وسيعلم الذين ظلموا
أنى منقلب يتقلبون
بسم الله الرحمن الرحيم
طس تلك آيات القرآن وكتاب
مبين هدى وبشرى لمؤمنين
الذين يقيمون الصلوة

سورة النمل بسم الله الرحمن الرحيم

طس أى تلك الصفات العظيمة المذكورة في طسم التى اصلها
الظهارية من صفات النفس وسلامة الاستعداد في الاصل عن
انفس هى آيات القرآن أى العقل القرآنى وهو الاستعداد
الحمدى الجامع لجميع الكمالات باطنافاذا ظهرت وبرزت الى الفعل
في القيامة الكبرى كانت فرقانا ونوره هدى وبشرى قائم مقام
في طسم لان الهداية الى الحق والبشارة بالوصول لا يكونا الا بعد
الكمال العلى اذ الهداية للغير التى هى التكميل ملزومة العلم الذى هو
الكمال فيحصل الاستفاد بها عنه وهما حالان معمولان لتلك
المتار بها الى الصفات المذكورة في طسم كما ذكر أى هاديا ومبشرا
لمؤمنين أى المؤمنين بعلم التوحيد الذين يقيمون صلاة الحضور

والمرابة ويؤتون الزكوة عن صفات النفوس أى يزكون بالتجريد
والجاهدة وهم بالآخرة أى مقام المشاهدة يؤتون بمعنى فى حال
المكاشفة يؤتون بالمعينة والرسول يهديهم إليها ويشرحهم بمحنة
الذات والفوز الأعظم ان الذين لا يؤمنون بالآخرة من المجبوبين تزين
نفوسهم بكلماتها وهيات أعمالها فهم يعمهون يعمون بصائرهم
عن ادراك صفات الحق وتجليات أنوارها والاله المحجوب بصفاتهم
وأفعالهم بل فوائدها أولئك الذين لهم سوء العذاب بنيران الحجاب
والحرمان عن لذات تجليات الصفات وهم فى الآخرة ومقام
كشف الذات فى القيامة الكبرى هم الآخر من تكاثف حجابهم
بصفاتهم وذواتهم فلا خلاق لهم من الجنين ولذاتها وانك لتلقى
القرآن أى العقل القرأى من لدن أى من عين جميع الوحدة فى
الصفات الأول الذى لا حجاب بينه وبين الحضرة الاحدية بل هو نفسه
الحجاب لا تدس لمفيض لكل الاستعدادات من العقول الفردانية
على أربابها من الاعيان الثابتة الانسانية حكيم ذى حكمة بالغة
تامة وعلم محيط شامل * اذكر من جملة علوم الحق وحكمه وقت قول
موسى القلب لاهله من النفس والجواس الظاهرة والباطنة
امكثوا واشتوا ولا تشؤوا وقتى بالحركات انى آتست
بعين البصيرة نارا أى نار وما أعظمها هى نار العقل الفعال
سأتيكم منها بخبر أى علم بالطريقة الى الله وكان حاله أنه ضل
الطريقة الى الله برعاية أغنام القوى البهيمية وزوجه النفس الحيوانية
أو أنيكم بشهاب قس أى بشعلة نورية تشرق عليكم حين اتصالى
بالنار وتنورى بها لعلمكم تصطلون عن برد الركون الى البدن
والسكون اليه وهوى لذاته فتشتاقوا بحركة تلك النار الى جناتى
وتسبهون بمحبتى الى مقام الصدر فلما جاءها نودى أن بورك أى كثر
خير من فى النار أى هو موسى القلب الواصل الى النار بتجليات

ويؤتون الزكوة وهم بالآخرة
هم يؤتون ان الذين لا يؤمنون
بالآخرة زيناهم أعمالهم فهم
يعمهون أولئك الذين لهم
سوء العذاب هم فى الآخرة هم
الآخر من انك لتلقى القرآن
من لدن حكيم عليم اذ قال
موسى لاهله انى آتست نارا
سأتيكم منها بخبر أو أتيتكم
بشهاب قس لعلمكم تصطلون
فلما جاءها نودى أن بورك
من فى النار

الصفات الالهية ووجدان الكالات الحقيقية ومقام المكاملة عن النبوة ومن حولها من القوى الروحانية والملائكة السماوية بأنوار المكاشفة وأسرار العلوم والحكم والتأثيرات القدسية والاحوال السرية والذوقية وسبحان الله رب العالمين ونزه ذات العباد عن الصفات النفسانية والغواشي الجسدانية والنقائص والمعائب إن الله القوى الذي فهم نفسك وكل شيء بالفناء فيه الحكيم الذي علمك الحكمة وهداك بها إلى مقام المكاملة وألق عصا نفسك القدسية المؤتلفة بشعاع القدس أي خلفا عن الضبط وأرسلها ولا تمنعها عن الحركة فانها تنقورت فلما رآها تضطرب وتتحرك كانتا حية غالبية بالظهور ولما رآها جنانا مديرا خوف ظهور النفس ولم يعقب أي لم يرجع وبقي مشغلا بتدارك البقية لا تحف من استيلاء النفس وظهور الحجاب فان النفس اذا حيت بعد موتها بالارادة وفنائها بالريضة ان استقلت بنفسها واستبدت بأمر كانت حجابا وابتلاء واذا تحركت بأمر حية بنور الروح والمجبة الحقانية لا بهواها لم تكن حجابا ان لا يخاف لدى المرسلون الذين أرسلتهم بالبقاء بعد الفناء وأجبت نفوسهم بجاني الآمن ظلم بظهور النفس قبل وقت الاستقامة راء مقام البقاء فانه ذنب حاله تجب عنه التوبة بالاستغفار والخوف بالابتلاء ثم تبدل حسنا بالخوف والتدارك بقبحها والالتجاء إلى جناب الحق من شرها بعد سوء أية صفة ظهرت في غفور أستر بنوري ظلمتها رحيم أرحم بعد الغفران بصفتي القائمة صفتها الظاهرة هي بها وأدخل يدك العاقلة العلمية في جيبك تحت لباس النفس متصلة بالقلب في ابطك الايسر موضع الصدر لتخرج بيضاء نورانية ذات قدرة من غير سوء أي التلوين والظهور بصفة من صفاتها سبل

ومن حولها وسبحان الله رب العالمين يا موسى انه أنا الله العزيز الحكيم والق عصاك فلما رآها هتزت كأنها جات ولما مدوا ولم يعقب يا موسى لا تحفاني لا يخاف لدى المرسلون الامم ظلم ثم تبدل حسنا بعد سوء غفور رحيم وأدخل يدك في جيبك لتخرج بيضاء من غير سوء

بالتور بالنور في تسع آيات أى اذهب بهاتين الآيتين بين النفس
 القدسية والعاقلة العملية الحية احداها بحياة القلب المتنورة
 ثانياً بنوره في جملة تسع آيات هما شتان منها والباقية هي
 السبع المشار إليها في قول المتكلمين بالقدماء السبعة وهي الصفات
 الالهية التي تجل بها الحق تعالى على القلب فقامت مقام صفاته
 وهي الحياة والقدرة والعلم والارادة والسمع والبصر والتكلم
 الى فرعون النفس الامارة بالسوء المحجوبة بالانائية وقومه من
 قواها كما ظهرت بتفريعها على أية صفة في أى مظهر ظهرت وأينما
 وجدت اذهب بهذه الصفات اهتم كما نوافق ما ناسقين
 خارجين عن دين الحق وطاعته بدين الهوى منكرين للتوحيد
 بظهورهم فلما جاءتهم آياتنا مبصرة منه نورانية تحير وفيها
 وحجودها بظهورهم بصفاتها رماحاً لفتها ظلماء وعلوا وان
 استيقنتها أنفسهم من طريق العلم والعقل لتفرغ عنها وتعودها
 بالاستعلاء وعدم ملكية العدل فانظر كيف كان عاقبتهم من
 العرق في يرد القطران لافسادهم في أرض البدن بالطغيان ولقد
 آتينا داود الروح وسليمان القلب علماً واتصفا بالصفات
 الربانية العامة وذلك قولهما الحمد لله الذي فضلنا على كثير من
 عباده المؤمنين وورث سليمان القلب داود الروح الملك
 بالسياسة والنبوة بالهداية وقال يا ايها الناس أى نادى القوى
 البدنية وقت الرياسة عليها وقال علما منطق الطير القوى الروحية
 وأوتينا من كل شئ من المدركات الكلية والحزنية والكمالات
 الكسبية والعطائية ان هذا هو الفضل المبين أى الكمال
 الظاهر الراجح صاحبه على غيره وحشر سليمان جنوده من جن القوى
 الوهمية والخيالية ودوايعها وانس الحواس الظاهرة وطير القوى
 الروحانية بتخيره ربح الهوى وتسليطه عليها بحكم العقل

في تسع آيات الى فرعون وقومه
 اهتم كما نوافق ما ناسقين
 فلما جاءتهم آياتنا مبصرة قالوا
 هذا سحر مبين وحجودها
 واستيقنتها أنفسهم ظلماء وعلوا
 فانظر كيف كان عاقبة
 المفسدين ولقد آتينا داود
 وسليمان علماً وقال الحمد لله
 الذي فضلنا على كثير من عباده
 المؤمنين وورث سليمان داود
 وقال يا ايها الناس علما منطق
 الطير وأوتينا من كل شئ ان
 هذا هو الفضل المبين وحشر
 سليمان جنوده من الجن و
 الاس والطير

العملى جالساً على كرسى الصدر موضوعاً على رفوف المزاج المعتدل
 فهم يزعمون يجلسون لهم على آخرهم ويوقنون على مقتضى رأى
 العقل لا ينفذ من بعضهم بالافراط ولا يتأخر البعض بالتفريط حتى
 اذا اتوا على وادى النمل أى نمل الحوص فى جمع المال والاسباب
 فى السير على طريق الحكمة العملية وقطع الملكات الرديئة قالت
 نملة هى ملكة الشره ملكة الذواعى الحوص وكانت على ما قيل
 عرجاء لكسر العاقلة رجلها ومنعها بخالفه طبعها عن مقتضاه من سرعة
 سيرها يا ايها النمل أى لدواعى الحوصية الفاتنة المحصر
 ادخلوا مساكنكم لا يحطمنكم سليمان وجنوده أى اختبوا
 فى مقاركم ومخالك ومباديكم لا يكسرنكم القلب والقوى الروحانية
 بالامانة والافناء وهذا هو السير الحكيم باكتساب الملكات الفاضلة
 وتعديل الاخلاق والامانة بقية للنملة الكبرياء لصغارها
 عين ولا أثر فى الفناء بتجليات الصفات فتبسم ضاحكاً من قولها
 أى ستبشر بزوال الملكات الرديئة وحصول الملكات الفاضلة
 ودعائه بالتوفيق لشكر هذه النعمة التى أنعم بها عليه بالانفصال
 بصفاته وأفعاله والفناء عن أفعال نفسه وصفاتها وعلى والديه
 أى لروح والنفس بكمال الاول وتنوره وقبول الثانية وتأثرهما
 بقوله رب أوزعنى أن أشكر نعمتك التى أنعمت على وعلى والدي
 وأن أعمل صالحاً ترضاه بالاستقامة فى القيام بحقوق تجليات
 صفاتك والعبادات القلبية لوجهك ونور ذاتك وأدخلنى برحمتك
 فى عبادك الصالحين أى بكمال ذاتك فى زمرة الكمال الذين هم
 سبب صلاح العالم وكمال المخلوق وتفقد حال طير القوى الرديئة
 تفقد هذه القوة المفكرة لان القوة المفكرة اذا كانت فى طاعة
 الوهم كانت متخيلة والمفكرة غائبة بل معدومة ولا تكون مفكرة
 الا اذا كانت مطيعة للعقل لا عذبة عذاباً شديداً بالرياضة

فهم يزعمون حتى اذا اتوا على
 وادى النمل قالت نملة يا ايها النمل
 ادخلوا مساكنكم لا يحطمنكم
 سليمان وجنوده وهم لا يشعرون
 فتبسم ضاحكاً من قولها وقال
 رب أوزعنى أن أشكر نعمتك
 التى أنعمت على وعلى والدي
 وأن أعمل صالحاً ترضاه
 وأدخلنى برحمتك فى عبادك
 الصالحين وتفقد الطير فقال
 ما لى لا أرى لهد هذا مكان
 من الغائبين لا عذبة عذاباً
 شديداً

القوية ومنعها عن طاعة الوهمية وتطويعها للعاقلة أولاً أذبحته
 بالامانة أولياً تبنى بسلطان مبین أو تصير مطوعة للعقل لصفه
 جوهرها ونورية ذاتها فتأق بالهجة البينة في حركتها فمكت غير
 بعيد أى لم يطل زمان رياضتها لقدسيته واحتاجت الى الامانة
 لطهارتها حتى رجعت بسلطان مبین وتمزت في تركيب الحجج على
 اصح المناهج فقال أحطت بما لم تحط به من أحوال مدينة البدن
 وادراك الجزئيات وتركيبها مع الكليات فان القلب لا يدرك بذاته
 الا الكليات ولا يضمها الى الجزئيات في تركيب لقياس استنتاج
 واستنباط الرأى الا الفكر وبواسطته يحيط بأحوال العالمين ويجمع
 بين خيرات الدارين وجنتك من سببا مدينة الجسد بنيا
 يقين عيانى مشاهد بالحس اتى وجدت امرأة تملكهم
 هى الروح الحيوانية الممالة باصطلاح القوم النفس وأوتيت
 من كل شئ من الاسباب التى يدبرها البدن ويتم بها
 تملكه ولها عرش عظيم هو الطبيعة البدنية التى هى متكوها
 بهيئة ارتفاعها من طبائع البسائط العنصرية التى هى المزاج
 المعتدل أو توؤل مدينة سببا بالعالم الجسمانى والعرش بالبدن
 وجدتها وقومها يبجدون لشمس عقل المعاش المحبوب عن الحق
 بانقيادها له واذا عانها حكمه دون الانقياد لحكم الروح والاختطاط
 فى سلك التوحيد والاذعان لاصرا الحق وطاعته وزين لهم شيطان
 الوهم أعمالهم من تحصيل الشهوات واللذات البدنية والكمالات
 الجسمانية فصدهم عن سبيل الحق وسلوك طريق الفضيلة بالعد
 فهم لا يهتدون الى التوحيد والصراط المستقيم الا يبجدوا
 لله أى فصدهم عن السبيل لثلاثين قاروا ويذعنوا فى اخراج كمالاتهم
 الى العقل الذى يخرج النبا أى المحبوس من الكمالات الممكنة
 فى سموات الارواح وأرض الجسم ويعلم ما تخفون مما يفهم

أولاً أذبحته أولياً تبنى بسلطان
 مبین فمكت غير بعيد فقال
 أحطت بما لم تحط به وجنتك
 من سببا يقين انى وجدت
 امرأة تملكهم وأوتيت من كل
 شئ ولها عرش عظيم وجدت
 وقومها يبجدون للشمس من
 دون الله وزين لهم الشيطان
 أعمالهم فصدهم عن السبيل
 فهم لا يهتدون الا يبجدوا لله
 الذى يخرج النبا فى السموات
 والارض ويعلم ما تخفون

بالقوة من الكمالات بالأعمال الحاجبة والمعانة لخروج ما
 في الاستعداد إلى العقل وما تغلبون من الهيئات المظلمة و
 الأخلاق المردية الله لا اله الا هو فلا يجوز التعبد والانتقياد
 الا له رب العرش العظيم المحيط بكل شئ فما أصغر عرش بلقيس
 النفس في جنب عظمتها فكيف لا تطيعه وتحتجب بحجبه عرشها عن
 طاعته سننظر أصدقت في تضليلهم والاحاطة بأحوالهم بالطريق
 العقلية أم كنت من الكاذبين بموافقة الوهم وتركيب التخييلات
 الفاسدة اذهب بكاني هذا أي الحكمة العملية والشرعية
 الالهية فالله اليهم ثم تقول عنهم فانظر ماذا يرجعون أيقبلون
 الطاعة والانتقياد أم يأتون الله من سليمان لصدره من القلب
 بواسطة الفكر إلى النفس والله بسم الله الرحمن الرحيم أي باسم
 الذات الموصوفة بأفاضة الاستعداد وما يخرج به ما فيه إلى العقل
 من الآلات وأفاضة الكمال المناسب له من الأخلاق والصفات
ألتعلوا على ألا تغلبوا ولا تستعلوا وأتقوا منقادين
 وقولها يا أيها الملاء أتقوني إلى آخره إشارة إلى قابلية النفس و
 نجابة جوهرها ومخافتها لأمروها في الاستعداد والغرور
 بهيئة الشوك والاستيلاء وان لم يركبها القبول لا بمظاهرتهم
 ومشاورتهم وفساد القرية وإدلال العزتها إشارة إلى منعها عن
 الحظوظ والذات وقمع ما يغلب ويستولى على القوى بالرياضات
 وأتى رسالة إليهم بهدية من أموال المدركات المحسية والشهوات
 النفسية والذات الوهمية والخيالية وأمداد المواد الهيولانية
 بزيينها عليهم وتسويلها لهم على أيدي الهواجر والدواعي و
 البواعث فناظرة هل يقبلها فيلين ويميل إلى الغنى ويرد ما
 فيتصلب في الميل إلى الحق فما أتاني الله من المعارف اليقينية
 والحقائق القدسية والذات العقلية والمشاهدات النورية

وما تغلبون الله لا اله الا هو
 العرش العظيم قال سننظر
 أصدقت أم كنت من الكاذبين
 اذهب بكاني هذا فالله اليهم
 ثم تقول عنهم فانظر ماذا يرجعون
 قالت يا أيها الملاء اني ألقى إلى
 كتاب كريم انه من سليمان والله
بسم الله الرحمن الرحيم
 ألتعلوا على وأتقوا تسليمن قالت
 يا أيها الملاء أتقوني في أمرى
 ما كنت قاطعة أمرا حتى
 تشهدون قالوا نحن أولو قوة
 وأولوا بأس شديد والأمريك
 فانظري ماذا تأمرين قالت
 ان الملوك اذا دخلوا قرية
 أسندوها وجعلوا أعزة أهلها
 أذلة وكذلك يفعلون واتى
 رسالة إليهم بهدية فناظرة بهم
 يرجع المرسلون فلما جاء سليمان
 قال أتمد دنس يمال فما أتاني الله
 خير

مما آتاكم من المخرقات المحسية والخيالية والوهمية بل أنتم هديتكم
 تفرحون لا تخن وإنما فرحنا بما هو من عند الله لا بما ذكر
 أرجع إليهم خطاب للتخيل المرسل العارض للهدايا عليهم بالتسويل
 فلما أتيتهم بجنود من القوى الروحانية وامداد الأنوار الإلهية
 لا طاقة لهم بها والخروج عنهم منها بالقهر والاستيلاء والقمع
 أذلّوهم أذلّاء بالطبع والرتبة الدنيا مرتبة منهم في الأصل والظنية
 وتنويرها بالآداب قبل أن يأتوني مسلمين أي قبل قرب النفس قواها
 بالاخلاق والطاعة فإن تسخير القوى الطبيعية بالأعمال والآداب
 أسهل وأقرب من تسخير النفس الحيوانية وقواها بالاخلاق و
 الملكات * والعفريت هو الوهم لأنه يخرها بالخوف والرجاء
 ويبعثها على الأعمال بالدواعي الوهمية والأمانى الموافقة قبل
 أن تقوم من مقامك أي ما دمت في مقام الصدر قبل الترقى
 إلى مقام السر فإن الوهم حينئذ ينزل عن فعله بالهداية والمشايعة
 والذي عنده علم من الكتاب هو العقل العملي الذي عنده بعض العلم
 وهو الحكمة العملية والشريعة من كتاب اللوح المحفوظ لينجزها أو
 يقربها ويبعثها على الطاعات بتحييب الكمال وحصول الشرف و
 الذكر الجميل والكرامة إليها قبل أن يرتد إليك طرفك أي نظرك
 إلى ذاتك وما ينبغي لها من الترقى إلى عالمك في عالم القدس لأدراك
 الحقائق والمعارف الكلية والمشاهدات الحقة العينية فإن الكمال
 العملي مقدّم على الكمال الذوقي والكشفي فلما رآه مستقرًا عنده
 ثابتًا على حالة اتصاله به متممًا في الطاعة غير متغير بالدواعي الشهوانية
 والنوازغ الشيطانية قال هذا من فضل ربّي يسبلوني أشكر
 بالطاعة والعمل بالشريعة أم أكفر بالمعصية ومخالفة الشريعة
 أو أشكر عند التوفيق للطاعة بالسلوك في الطريقة والاتبال
 على الحضرة وتبديل الصفات ومراقبة التجليات أم أكفر

مما آتاكم بل أنتم هديتكم
 تفرحون أرجع إليهم فلما أتيتهم
 بجنود لا قبل لهم بها والخروج عنهم
 منها أذلّوهم وأذلّاء بالطبع والرتبة
 الدنيا مرتبة منهم في الأصل والظنية
 قبل أن يأتوني مسلمين أي قبل قرب النفس
 قواها بالآداب وتنويرها بالآداب
 فإن تسخير القوى الطبيعية بالأعمال والآداب
 أسهل وأقرب من تسخير النفس الحيوانية
 وقواها بالاخلاق و الملكات * والعفريت
 هو الوهم لأنه يخرها بالخوف والرجاء
 ويبعثها على الأعمال بالدواعي الوهمية
 والأمانى الموافقة قبل أن تقوم من مقامك
 أي ما دمت في مقام الصدر قبل الترقى إلى
 مقام السر فإن الوهم حينئذ ينزل عن فعله
 بالهداية والمشايعة والذي عنده علم من
 الكتاب هو العقل العملي الذي عنده بعض العلم
 وهو الحكمة العملية والشريعة من كتاب
 اللوح المحفوظ لينجزها أو يقربها ويبعثها
 على الطاعات بتحييب الكمال وحصول الشرف و
 الذكر الجميل والكرامة إليها قبل أن يرتد
 إليك طرفك أي نظرك إلى ذاتك وما ينبغي
 لها من الترقى إلى عالمك في عالم القدس
 لأدراك الحقائق والمعارف الكلية والمشاهدات
 الحقة العينية فإن الكمال العملي مقدّم على
 الكمال الذوقي والكشفي فلما رآه مستقرًا
 عنده ثابتًا على حالة اتصاله به متممًا في
 الطاعة غير متغير بالدواعي الشهوانية
 والنوازغ الشيطانية قال هذا من فضل ربّي
 يسبلوني أشكر بالطاعة والعمل بالشريعة
 أم أكفر بالمعصية ومخالفة الشريعة أو
 أشكر عند التوفيق للطاعة بالسلوك في
 الطريقة والاتبال على الحضرة وتبديل
 الصفات ومراقبة التجليات أم أكفر

بالاحتجاب برؤية الأعمال والآداب عن الحق بالغرور والعجب
والوقوف مع العقول والعقل نكروا لها عرشها بتغيير العادات
وترك المذمومات ونهك القوى الطبيعية بالرياضات وتكيسه يجعل
ما كان أعلى رتبة منه عند ما وهى لهيئات البدنية وراحات البدن
ولذاته وما كان في جهة الأفراط من الأكل والشرب والنوم
أمثالها والقوى الطبيعية المستعلية أسفل وما كان أسفل من
أنواع الثعب والريضة والتقليل والهرول ما مال إلى التفريط
من الأمور البدنية والقوى الروحية المستضعفة إلى أن تنظر
أتمتد إلى الفضائل وطرق الكمالات بالرياضة لئلا جوهرها
وشرف أصلها وحسن استعدادها وقبولها أمر تكون من الذين
لا يهتمون إليها العكس ما ذكر فلما جاءت مترقية إلى مقام القلب
منيرة بأنواره متخلقة بخلاقته متفاد مستلحة بمجنودها قيل
أهكذا عرشك أي على هذه الصورة المغيرة عرشك أم على الصورة
الاولى أي أهدا صورته المستوية التي ينبغي أن يكون عليها أم تلك
وتلك منكوسة أم هذه قالت كأنه هو أي كان هذا بالنسبة إلى
حالي هو بالنسبة إلى الحالة الاولى أي ذاك متوجهة إلى جهة
السفل كان عرشي على تلك الصورة مطابقا لحالي وإذا توجهت إلى
جهة العلو كان على هذه الصورة مستويا وموافقا لحالي وأوتينا
العلم من قبل هذه الحالة أي أوتيناه في الأزل عند ميثاق الفطرة
وكنا منقادين قبل هذه النشأة الأنا نسينا فتذكرنا الساعة
وصدنا ما كانت تعبد من شمس عقل المعاش بصرها إلى التوحيد
أها كانت من قوم مجبورين عن الحق قيل لها ادخلي الصرح
أي مقام الصد الذي هو صرح مزمع ملس عن تقابل الأضداد
وتخالف الطباع مستويا بالتجرد عن المواد من قوارير أنوار
القلب الصافي المشبه الزجاج في الصفاء والنور فلما رآته

قال نكروا لها عرشها انظر أهدت
أمر تكون من الذين لا يهتمون
فلما جاءت قيل أهكذا عرشك
قالت كأنه هو وأوتينا العلم
قبلها وكنا مسلمين و
صدنا ما كانت تعبد من دون
الله أنها كانت من قوم كافرين
قيل لها ادخلي الصرح فلما
رآته

حسبته لجة بحر الوحدة لكونه غاية يقبها في التخرير والترقي ونهاية
 كلها في التذاني والتلقى ولا يتجاوز نظرها إلى أعلى منه وكل ما لا
 يمكن فوقه من الكمال شيء فيه نهايته في التوحيد ومعظم ما يستغرق
 فيه من جمال المعبود والمطلوب وكشفت عن ساقبها يعني جرت
 جهتها السفلية التي تلي البدن وتسعى بها فيه المنقسمة إلى القوة
 الغضبية والشهوية عن الغواشي لبدنية والملابس الهيولانية
 بقطع العلاقات لكن كان عليها شعر الهيئات الباقية من أعمالها
 والآثار المسودة من كد وراتها ومن هذا قيل يدخل سليمان الجنة بعد
 الأنبياء بخمسة خريف ويجو حبا ظلت نفسى بالاحتجاب
 واتخاذ العقل المشوب بالوهم المشرب بالهوى لها ومعبودا
 وأسملت بالانقياد لأمراحق والانحطاط في سلك التوحيد مع
 سليمان الله رب العالمين وعلى تأويل العرش بالبدن يستقيم
 هذا أيضا ويجه وجه آخر وهو أن يراد أنها كانت محجوبة بمعقولا
 ما بقي عرشها وما انقادت لسليمان القلب لا في النشأة الثانية فعمل
 هذا يكون الذي عنده علم من الكتاب هو العقل الفعال لا يتأوه به
 قبل ارتداد الطرف إجماد البدن الثاني في آن واحد ومعنى قبل
 أن يأتوني مسلمين تقاد مادة البدن على تعلق النفس به وقال ابن
 الأعرابي رحمه الله إن الأتيان كان بأفئائه ثمة وإيجاده بحضرة
 سليمان والتشكيك بتغيير الصورة ومعنى كأنه هو أنه يشابه صورته
 والصريح هو مادة البدن الثاني فيكون دخول الصريح على هذا مقدما
 على تنكير الصورة وكشف الساقين قطع تعلق البدن الأول دون نوال
 الهيئات لبدنية التي هي بمثابة الشعر وهذا بناء على أن النفوس
 المحجوبة الناقصة لأبدانها من التعلق والله أعلم ولقد أرسلنا إلى
 نوح أي أهل الماء القليل الذي هو المعاش صالح القلب بالدعوة
 إلى التوحيد فآذاهم فريقان فريق القوى الروحانية وفريق

حسبته لجة وكشفت عن
 ساقبها قال أنه صرح ممر من
 قوارير قالت رب اتني ظلت
 نفسى وأسملت مع سليمان لله رب
 العالمين ولقد أرسلنا إلى نوح
 أخاه صالحا أن اعبدوا الله
 فآذاهم فريقان

يختمون قال يا قوم لم تستعملون بالتيبة قبل الحسنة لولا (١٠٦) تتغفرون الله لعلمكم ترحمون

القوى النفسانية يختمون تقول الاولى ما جاء به صالح حق
وتقول الثانية بل باطل وما نحن عليه حق لم تستعملون بالتيبة
أى الاستيلاء على القلب بالرزيلة قبل الايمان بالفضيلة لولا
تتغفرون الله بالنور بنور التوحيد والتفصل عن الهيئات البدنية
المظلمة لعلمكم ترحمون بافاضة الكمال اطير نالك لمنعت ايانا
من الحظوظ والترفة طائر كرم عند الله سبب خير كرم وشرك كرم من الله
والرهط المفسدون احواس الغضب والشهوة والوهم والتخيل
وتبئس اهلالة في ظلمة ليل النفس والولى الروح ومكر الله بهم
اهلاكهم بجد جبال الاعضاء عليهم وتدميرهم في غار محملهم
وتدمير قومهم بالصيحة التى هى الفجأة الاولى وفاحشة قوم لوط
فى هذا التطبيق وهى اتيان الذكور اتيان القوى النفسانية اذ بار
القوى الروحانية واستغروا لهم عن رتبة التأثير بتأثرهم عن تأثير هذه
من الجهة السفلية واستبدلوا بها عليهم فى تحصيل الذات والشهوات
البدنية بهم قل الحمد لله بظهور كمالاته وتجليات صفاته على
مظاهر مخلوقاته وسلام على عباده الذين اصطفى بصفاء
استعداداتهم وبراءتهم من النقص والافاة فالحمد مطلقا مخصوص
به لكون جميع الكمالات الظاهرة على مظاهر الاكوان صفاته
الجمالية والجلالية ليس غيره فيها نصيب وصفاء ذوات المصطفين
من عباده ونزاهة أعيانهم عن نقص الاستعداد وآفة الحجاب سلامه
عليهم وحصول الامرين للظهر التام النبوى بالفعل هو قوله ذلك
مأمورا به من عين الجمع فى مقام التفصيل مستقلا من مقام التفصيل
لعين الجمع مبتدأ منه وراجعا اليه الله الذى له الحمد المطلق
والسلام المطلق خير مطلق محض فى ذاته أما يشركون من
الاكوان التى أثبتوا لها وجودا وتأثيرا لا يبقى بعد الكمال المطلق
والقبول المطلق الذى هو اسم السلام المطلق باعتبار الفيض

قالوا اطير نالك ومن معلن قال
طائر كرم عند الله بل انتم قوم
تقتنون وكان فى المدينة تسعة
رهط يفسدون فى الارض ولا
يصلحون قالوا اتقوا الله
لبيئته وأهله ثم لنقول لوليه
ما شهدنا مهلك أهله وأنا
لصادقون ومكر وامسكرا
ومكرنا مسكرا وهم لا يشعرون
فانظر كيف كان عاقبة مكرهم
انادى مناهم وقومهم اجمعين
فتلك بيوتهم خاوية بما ظلموا
ان فى ذلك لآية لقوم يعقلون
وانجينا الذين آمنوا وكانوا
يتقون ولوط اذ قال لقومه
أتأتون الفاحشة فأنتم تبصرون
أنتم لتأتون الرجال شهوة
من دون النساء بل أنتم قوم
تجهلون فما كان جواب قومه
إلا أن قالوا أخرجوا آل لوط من
قريةكم انهم أناس تطهرون
فانجيناه وأهله إلا امرأته
قد راناها من الغابرين
وأمرنا عليهم مطر فساء مطر
المنذرين قل الحمد لله وسلام
على عباده الذين اصطفى الله خير
أما يشركون

ان خلق السموات والارض وأنزل لكم من السماء ماء فانبثابه حقائق ذات لهجة ما كان لكم أن
تستوشحوا الله مع الله بل هم قوم يعدلون آمن جعل الارض قرارا وجعل خلالها أنهارا وجعل
لها رواسي وجعل بين البحرين حاجزا الله مع الله بل أكثرهم لا يعلمون آمن يعيب المضطر إذا دعاه
ويكشف السوء ويجعلكم خلفاء الارض والله مع الله قليلا ما تذكرون آمن يهديكم في ظلمات البر
والبحر ومن يرسل الرياح بشر بين يدي رحمة الله مع الله تعالى الله عما يشركون آمن يبذر الخلق
ثم يعيده ومن يرزقكم من (١٠٧) السماء والارض والله مع الله قل هو نور بانكم ان كنتم
صادقين قل لا يعلم من في

القدس الا العدم البحت والشر الصرف المطلق الذي يقابل الخير
الحض المطلق فكيف يكون خيرا آمن خلق السموات والارض
أى المؤثر المطلق الموجد لكل من الاعميان الممكنة وصفاتها خير
في التأثير والايجاد أم لا وجود له فكيف بالتأثير والايجاد الله
مع الله في التأثير والايجاد بل هم قوم يعدلون عن الحق فيثبتون
الباطل بالتوهم آمن يهديكم الى نور ذاته في ظلمات البر أي حجب
الاكوان والافعال والبحر أي حجب الصفات ومن يرسل
رياح النفات محيية للقلوب من يدي رحمة التجليات آمن يبذر
الخلق باختفائه بأعيانهم واحتجابه بذواتهم ثم يعيده بأفئدتهم
في عين الجمع واهلاكهم في ذاته بالطمس أو باظهارهم في النشأة
واعادتهم الى الفطرة ومن يرزقكم من السماء الغذاء الروحاني و
من الارض الجسدي اذن من السماء المعادف والحقائق ومن الارض
الحكم والاخلاق واذا وقع القول عليهم أي واذا تحقق وقوع ما
سبق في القضاء حكمنا به من الشقاوة الابدية عليهم أخرجنا
لهم دابة من صورة نفس كل شقى مختلفة الهيئات والاشكال
هائلة بعيدة النسبة بين أطرافها وجوارحها على ما ذكر من قصتها
بجسب تفاوت أخلاقها وملكايتها من أرض البدن قلما القيامة
الصغرى التي هي من أشراطها تكلمهم بلسان حياتها وصفاتها

السموات والارض الغيب الا
الله وما يشعرون أيان يعثون
بل اذ اراد عليهم في الآخرة بل هم
في شك منها بل هم منها عمون
وقال الذين كفروا اذا كنا
ترابا وآبائنا أنا أنشا المخرجون
لقد وعدنا هذا نحن وآبائنا
من قبل ان هذا الا أساطير
الاولين قل سيروا في الارض
فانظروا كيف كان عاقبة
المجرمين ولا تخزن عليهم ولا تكن
في ضيق مما يمكرون ويقولون
مضى هذا الوعد ان كنتم
صادقين قل عسى أن يكون
ردف لكم بعض الذي تستعجلون
وان ربك لذو فضل على الناس
ولكن أكثرهم لا يشكرون
وان ربك يعلم ما تكن صدورهم
ويعلمون وما من غائبة

في السماء والارض الا في كتاب مبين ان هذا القرآن يقص على بني اسرائيل الذي هم فيه
يختلفون وانه لهدى ورحمة للمؤمنين ان ربك يقضى بينهم بحكمه وهو العزيز العليم فتوكل
على الله انك على الحق المبين انك لا تتمع الموتى ولا تسمع الضم الداء اذ اولوا دبرين وما أنت بمناد
العمى عن ضلالهم ان تتمع الامن يؤمن بآياتنا هم مسلمون واذا وقع القول عليهم أخرجنا لهم دابة من

الارض تركلهم

أَنَّ النَّاسَ كَانُوا بِآيَاتِ الْيُوقُنُونِ وَيَوْمَ نَحْشُرُ مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ فَوْجًا مِّنْ (١٠٠) يَكْذِبُ بِآيَاتِنَا لَهُمْ يُوزَعُونَ

حَتَّىٰ إِذَا جَاءُوا قَالَ أَكَذَّبْتُم بِآيَاتِي وَلَمْ تُحِطُوا بِمَا عَلَّمَاذَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ وَوَقِعَ الْقَوْلُ عَلَيْهِمْ بِمَا ظَلَمُوا لَهُمْ أَلَيْسَ كُنُفَرًا وَّاجِعًا لِّلَّذِينَ لَا يَرْجُونَ فِيهِ يَوْمَ نَبْصُرُ أَتَانِ فِي ذَلِكَ آيَاتِ الْقَوْمِ يُؤْمِنُونَ وَيَوْمَ يَنْفَخُ فِي الصُّورِ فَفُزِعَ مَنْ فِي السَّمَوَاتِ وَمَنْ فِي الْأَرْضِ إِلَّا مَن شَاءَ اللَّهُ وَكُلُّ أَتَوَهُ رُخْمًا وَتَرَى الْجِبَالَ تَحْسَبُهَا جَامِدًا وَهِيَ تَمُزُّ مِنَ الْحَبَابِ صَنَعَ اللَّهُ الَّذِي أَتَقَنَ كُلَّ شَيْءٍ أَنَّهُ خَيْرٌ بِمَا يَفْعَلُونَ مَنْ جَاءَ بِالْحَسَنَةِ فَهُوَ خَيْرٌ مِنْهَا وَهُمْ مِنْ فَرْعِ يَوْمَئِذٍ آمِنُونَ وَمَنْ جَاءَ بِالسَّيِّئَةِ فَكَيْتٌ وَجُوهُهُمْ فِي النَّارِ هَلْ يَجْزُونَ إِلَّا مَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ إِنَّمَا أَمْرُهُ أَنْ أُعْبِدَ رَبُّ هَذِهِ الْبَلَدَةِ الَّذِي حَرَّمَ أَوْلَهُ كُلَّ شَيْءٍ وَأَمْرُهُ أَنْ أَكُونَ مِنَ الْمُسْلِمِينَ وَأَنْ أَتْلُو الْقُرْآنَ فَمَنِ اهْتَدَىٰ فَإِنَّمَا يَهْتَدِي لِنَفْسِهِ وَمَنْ ضَلَّ فَقُلْ إِنَّمَا أَنَا مِنَ الْمُنذِرِينَ وَقُلِ الْحَمْدُ لِلَّهِ سِيرِكُمْ آيَاتُهُ فَتَعْرِفُونَهَا وَمَا رَبُّكَ بِغَافِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ

أَنَّ النَّاسَ كَانُوا بِآيَاتِنَا قَدَرْتَنَا عَلَى الْبَعْثِ لَا يُوقِنُونَ وَيَوْمَ يَنْفَخُ فِي الصُّورِ الْفُجْةُ الْأُولَى نَفْخَةُ الْإِمَامَةِ فِي الْقِيَامَةِ الصَّغْرَى فَفُزِعَ مَنْ فِي السَّمَوَاتِ وَمَنْ فِي الْأَرْضِ مِنَ الْعُقَلَاءِ الْمُحْزَرِّينَ وَالْجِبَالِ الْبُسُيْنِ أَوْ مِنَ الْقَوَى الرُّوحَانِيَةِ وَالْجَسْمَانِيَةِ الْأَمِنْ شَاءَ اللَّهُ الْمُوحِدِينَ الْفَانِينَ فِي اللَّهِ وَالشُّهَدَاءَ الْقَائِمِينَ بِاللَّهِ وَكُلُّ أَتَوَهُ إِلَى نُحْشُرُ سَبْعَ صَاعِرِينَ ذُلًّا لَا قُدْرَةَ لَهُمْ وَلَا اخْتِيَارًا وَأَتَوَهُ مِنْقَادِينَ قَائِلِينَ لِحُكْمِهِ بِالْمَوْتِ وَتَرَى جِبَالَ الْأَبْدَانِ تَحْسَبُهَا جَامِدًا ثَابِتًا فِي مَكَانِهَا وَهِيَ تَمُزُّ وَتَذْهَبُ وَتَتَلَاثَى بِالتَّحْلِيلِ كَالْحَبَابِ لِتَجْتَمِعَ أَجْزَاؤُهَا عِنْدَ الْبَعْثِ فِي يَوْمِ الطَّوِيلِ صَنَعَ اللَّهُ أَيْ صَنَعَ هَذَا الْفُجْخَ وَالْإِمَامَةَ وَالْأَحْيَاءَ فَجَارَازَةً الْعِبَادِ بِالْأَعْمَالِ صَنَعًا مُتَقْنًا يَلِيقُ بِهِ أَنَّهُ خَيْرٌ بِمَا يَفْعَلُونَ مَنْ جَاءَ بِالْحَسَنَةِ أَيْ بِمَحْوِ

نَفْسِهِ بِالْتَّوْبَةِ إِلَى اللَّهِ عَنْهَا مَنْ قِيَامُ صِفَةٍ كَلِيَّةٍ مَقَامُهَا بِالْسَّيِّئَةِ بِاخْتِجَابِهِ بِصِفَةٍ مِنْ صِفَاتِ نَفْسِهِ فَكُتِبَتْ وَجُوهُهُمْ بِتَنَكُّيسِ بَنَائِهِمْ لَشِدَّةِ مِيلِهِمْ إِلَى الْجَهَنَّمَ السُّفْلِيَّةِ فِي نَارِ الطَّبِيعَةِ هَلْ يَجْزُونَ إِلَّا بِصُورَاءِ كُمْ وَجَعَلَ هُنَا كُمْ إِنَّمَا أَمْرُهُ أَنْ لَا تُنْقَتَ إِلَى غَيْرِ الْحَقِّ وَأُعْبِدَ رَبُّ هَذِهِ الْبَلَدَةِ أَيْ الْقَلْبِ الَّذِي حَرَّمَهَا حَرَّمَ عَنْهَا عَنْ أَسْيَاءِ صِفَاتِ النَّفْسِ مِنْهَا مَنْ دَخَلَ أَهْلَ الدَّرَجَةِ وَآمَنَ مِنْهَا وَآمَنَ مِنْ فِيهَا لَشَلَا

فِي نَارِ الطَّبِيعَةِ وَلَمْ كُلَّ شَيْءٍ أَيْ تَحْتَ مَلَكُوتِهِ وَبِهِ بَيْتٌ عَابِدُهُ مَا شَاءَ أَنْ يُعْطِيَهُ وَيَمْنَعُهُ مَا شَاءَ أَنْ يَمْنَعَهُ وَيُدْفَعُ مِنْ غَالِبِهِ وَأَمْرُهُ أَنْ أَكُونَ مِنَ الْمُسْلِمِينَ الَّذِينَ أَسْلَمُوا وَجُوهُهُمْ بِالْفَنَاءِ فِيهِ وَأَنْ أَتْلُو الْقُرْآنَ أَفْضَلَ الْكِمَالَاتِ الْجُمُوعَةِ فِي أَرْزَامِهَا وَخَرَايِجِهَا إِلَى الْفِعْلِ فِي مَقَامِ الْقِيَامِ وَقُلِ الْحَمْدُ لِلَّهِ بِالْإِتِّصَافِ بِصِفَاتِ الْحَمِيدَةِ سِيرِكُمْ صِفَاتِهِ فِي مَقَامِ الْقَلْبِ فَتَعْرِفُونَهَا آيَاتُ أَعْمَالِهِ وَتَارَهُ بِالْقَهْرِ فِي مَقَامِ النَّفْسِ فَتَعْرِفُونَهَا عِنْدَ الْعَذَابِ

بها أديوم نفع في الصور بتجلى لذات في القيامة الكبرى نفع من في
 السموات ومن في الأرض بصعقة الفناء والقهر الصلبي إلا من شاء
 الله من أهل بقاء الذين أحيوا بحياته وأناقوا بعد صعقة الفناء به
 وكل أتوه داخرين ساقطين عن درجة الحياة والوجود مقهورين
 وترى جبال الوجودات تحسبها جامدة ثابتة على حالها ظاهرا
 وهي تمر من السحاب في الحقيقة زائلة

سورة القصص بسم الله الرحمن الرحيم

ان فرعون النفس الامارة استعلى وطغى في أرض البدن وجعل
 أهلها فرقا مختلفة متخالفة متعادية لا تباعهم السبل المتفرقة و
 نجانيهم عن طريق العدل والتوحيد والصراط المستقيم يستضعف
 طائفة منهم هم أهل القوى الروحانية يذبح من ناسب الروح
 في التأمير والتعلى من نتائجها باماتة وعلمها مثال داعيته وقهره
 ويستقي ما ناسب النفس في التأثر والتسفل بتقويته وإطلاقه في
 فعله وتريد أن تمن على الذين استضعفوا بالاذلال والإهانة و
 الاستعمال في الأعمال الطبيعية والاستخدام في تحصيل اللذات
 البهيمية والسبعية وذبح الأنبياء واستحياء النساء فنفيهم من العباد
 ونجعلهم رؤساء مقدمين ونجعلهم وراث الأرض وملوكها
 بأفناء فرعون وقومه ونجعلهم في الأرض بالتأييد
 ونرى فرعون النفس الامارة وهامان العقل المشوب بالوهم
 المهي عقل المعاش وجنودهما من القوى النفسانية ما كانوا
 يحذرون من ظهور موسى القلب وزوال ملكهم ورياستهم على يده
 وأوجينا إلى أم موسى أي النفس الساذجة السليمة الباقية على
 فطرتها وهي اللقائمة أن أرضعيه بلبان الادراكات الجزئية

بسم الله الرحمن الرحيم
 طسم تلك آيات الكتاب المبين
 تتلوا عليك من نبأ موسى وفرعون
 بالحق لقوم يؤمنون ان فرعون
 علاني الأرض وجعل أهلها
 شيعا يستضعف طائفة منهم
 يذبح أبناءهم ويستحيي نساءهم
 انه كان من المفسدين وزيد
 أن ممن على الذين استضعفوا
 في الأرض ونجعلهم أئمة
 ونجعلهم الوارثين ونجعل
 لهم الأرض ونرى فرعون و
 هامان وجنودهما سنهم ما
 كانوا يحذرون وأوجينا إلى
 أم موسى أن أرضعيه

والعلوم النافعة الاولية فاذا نغشت عليه من استيلاء
وأعوانها فألقيه في يزر العقل الهيولاني والاستعداد الاصلى أو
في يزر الطبيعة البدنية بالاخصاء ولا تخافى من هلاكه
ولا تخزنى من فراقه ان ارادوه اليك بعد ظهور التمييز ونور الرشد
وجاءلوه من المرسلين الى بنى اسرائيل فالتقطه آل فرعون
من القوى النفسانية الظاهرة عليه الغالبة على أمره فانه لا يصير
الى التمييز والرشد ولا يتوفى الامعاءونة التخيل والوهم وسائر المراكب
الظاهرة والباطنة وامدادها ليكون لهم عددًا وحزنا في العاقبة
ويعلم أن أعدى عدوه النفس التي بين جنبيه فيقهرها وأعوانها
بالرياضة ويفنيها بالقمع والكسر والامانة وقالت امرأت فرعون
أى النفس المطمئنة العارفة بنور اليقين والسكينة حالة الحبة
لصفائها له التي تستولى عليها الامارة وتؤثر فيها بالتلوين وقوة
لى بالطبع للتاسب ولك بالتوسط ورابطة الزوجية والتواصل فيها
قال فرعون لك لالى وعالجوا التابوت فلم يفتح ففتحت
نورا في جوفه فأجته عسى أن ينفعنا فى تخصيل أسباب المعاش
ورعاية المصالح وتدبير الامور بالرأى أو نخذه ولدا بأزينايب
النفس دون الروح ويتبع الهوى ويجرد البدن بالاصلاح فيقوينا
وهم لا يشعرون على أن الامر على خلاف ذلك وأصبح فؤاد أمر
موسى أى النفس الساذجة للقومة فارغا عن العقل من استيلاء
فرعون عليها وخوفها منه لمقهوريتها له ان كادت لتبدى به
أى كادت تطبع النفس الامارة باطنا وظاهرا فلا تتخالفها بسرهما
وما أضمرتته من نور الاستعداد وحال موسى المخفى لكونه به
لولا أن ربطنا على قلبها أى صبرناها وقويناها بالتأييد
والإلهام الملكى لتكون من المؤمنين بالغيب لصفاء
وقالت لاخته القوة المفكرة قصيه أى أتبعيه و

فاذا نغشت عليه فألقيه في اليهم ولا
تخافى ولا تخزنى ان ارادوه اليك
وجاءلوه من المرسلين فالتقطه
آل فرعون ليكون لهم عدوا
وحزنا ان فرعون وهامان
وجنودهما كانوا خاضعين
وقالت امرأت فرعون فرة عين لى
ملك لا تقتلوه عسى أن ينفعنا
ونؤخذ ولدا وهم لا يشعرون
وأصبح فؤاد أمر موسى فارغا
ان كادت لتبدى به لولا أن
ربطنا على قلبها لتكون من المؤمنين
وقالت لاخته قصيه

بالحكمة في تصفح معانية المعقولة وكالاته العلمية والعملية فبصر
 به عن جنب ادركت حاله عن بعد لانها لا ترقى الى حده ولا تطلع
 عن مكاشفته واسرارها وما يحصل له من أنوار صفاته وهم
 لا يشعرون أى لا يطلعون على اطلاع أخته عليه لقصور جميع
 القوى النفسانية عن حد المفكرة وبلوغ شأوه وحرمانه عليه المراضع
 أى منعاه من التقوى والتغذى ببلذات القوى النفسانية و
 شهواتها قبول أهوائها واعدادها من قبل أى قبل استعمال
 الفكر بنور الاستعداد وصفاء الفطرة فقالت هل أدلكم
 على أهل بيت يكفلونه لكم بالقيام بتربيته بالاخلاق والآداب
 ويرضونه بلبان المبادئ من المشاهدات والوجدانيات والتجربيات
 وماطريقة الحس والحدس من العلوم وهم له ناصحون يشدونه
 بالحكم العملية والأعمال الصالحة ويهدونه ولا يغوونه
 بالوهميات والمغالطات ويفسدونه بالردائل والقبائح
 فرددناه الى أمه النفس القائمة بالميل نحوها والاقبال كى تقتر
 عينها بالتنوير بنوره ولا تحزن بفوات قرة عينها وبهاثها
 وتقويتها به ولتعلم بحصول اليقين بنوره أن وعد الله بايصال
 كل مستعد الى كماله المودع فيه واعادة كل حقيقة الى أصلها حق
 ولكن أكثر الناس لا يعلمون ذلك فلا يطلبون الكمال المودع فيهم
 لوجود الحجاب وطريان الشك والارتياب ولما بلغ أشده أى مقام
 الضمنية وكمال الفطرة واستوى استقام بحصول كمالهم بحدوده عن
 النفس وصفاته آتيناها حكما وعلمنا أى حكمة نظرية وعملية
 وكذلك نجزي المحسنين المتصفين بالفضائل الساترين في طريق
 العدالة ودخل مدينة البدين على حين غفلة من أهلها أى
 في حال هدق القوى النفسانية وسكونها حدرا من استيلائها عليهم
 وعلوها فوجد فيها رجلين يقتتلان أى العقل والهوى هذا

فبصرت به عن جنب وهم
 لا يشعرون وحرمانه عليه المراضع
 من قبل فقالت هل أدلكم على
 أهل بيت يكفلونه لكم وهم له
 ناصحون فرددناه الى أمه كى
 تقتر عينها ولا تحزن ولتعلم أن
 وعد الله حق ولكن أكثرهم
 لا يعلمون ولما بلغ أشده
 واستوى آتيناها حكما وعلمنا
 وكذلك نجزي المحسنين
 ودخل المدينة على حين غفلة
 من أهلها فوجد فيها رجلين
 يقتتلان هذا

أى لعقل من شيعته وهذا أى الهوى من عدوه من جملة
 أتباع الشيطان الوهم وفرعون النفس الامارة فاستغاثه العقل
 واستنصره على الهوى فوكزه ضربه بهيئة من هبئات الحكمة
 العملية بقوة من التأييدات ملكية بيد العاقلة العملية فقتله
 قال هذا الاستيلاء والاقتتال من عمل الشيطان الباعث للهوى
 على التعدى والعدوان انه على مضل مبين أو هذا القتل من عمل
 الشيطان لان علاج الاستيلاء بالافراط لا يكون بالفضيلة التى هي
 العدالة الفاضلة من الرحمن بل بما يكون بالرديلة التى يقابلها من
 جانب التفريط كعلاج الشره بالخمود وعلاج البخل بالتبذير
 والاسراف بالتقتير وكلاهما من الشيطان انى ظلت نفسى
 بالافراط والتفريط فاعفولى استرلى رديلة ظلمى بنوم عدلك
 فغفرله صفات نفسه المائلة الى الافراط والتفريط بنومه
 فحصلت له العدالة انه هو النعمور الساتر هيئات النفس بنوم
 التوحييم بالفاضة الكمال عند ذكاء النفس عن الرذائل قال دب
 بما أنعمت على أى اعصمنى بما أنعمت على من العلم والعمل
 فلن أكون ظهيرا معاونا للجرمين المرتكبين الرذائل من
 القوى النفسانية فأصبح فى مدينة البدن خائفا من استيلاء
 القوى النفسانية بأشارة الدواعى والهواجس والقاء أحاديث
 النفس والوساوس فى مقام المراقبة يستصرخه أى يستنصره
 العقل على أخرى من قوى النفس وهى الوهم والتخيل لانهما
 يفسدان فى مقام الترقب ويشيران الوسواس والهواجس ويشتان
 الفوارغ والدواعى ولا ينكران ولا يفتران فى حال تمام أحوال
 وجود القلب الا عند الفناء فى الله ألا ترى الى معارضته وما
 راته له فى قوله أن تريد ألا أن تكون جبارا فى الارض وما تريد أن
 تكون من المصلحين وانما نسب صاحبه الذى هو العقل بقوله

من شيعته وهذا من عدوه
 فاستغاثه الذى من شيعته
 على الذى من عدوه فوكزه
 موسى فقتل عليه قال هذا
 من عمل الشيطان انه عدو مضل
 مبين قال رب انى ظلمت نفسي
 فاغفرلى فغفرله انه هو
 الغفور الرحيم قال رب بما
 أنعمت على فلن أكون ظهيرا
 للجرمين فأصبح فى المدينة
 خائفا يترقب فاذا الذى استنصر
 بالامر يستصرخه قال له
 موسى انك لغوى مبين
 فلما ان أراد أن يبطش بالذئبة
 هو عدو لهما قال يا موسى أتريد
 أن تقتلنى كما قتلت نفسا
 بالامر ان تريد ألا تكون جبارا
 فى الارض وما تريد أن تكون
 من المصلحين

انك لغوى لاقتنانه بالوهم وعجزه عن دفعه واحتياجه في معارضته
 الى القلب وانما اذ ان يبطل ولم يتيه له البطش وما نعه وان كسر
 فعله بقوله اتريد ان تقتلنى كما قتلت نفسا بالاس لان القلب ما لم
 يصل الى مقام الروح ولم يفن في مقام الولاية ولم يتصف بالصفات
 الالهية لم يدعن له شيطان الوهم لانه من المنظرين الى يوم القيامة
 الكبرى فادام القلب في مقام القوة متصفا بكالاته في القيامة الوسطى
 بطمع هو في اغوائه ولا يقهر لا يمنع سحر الكمال العلمى العلى عن
 استعلائه وجاء رجل من اقصى المدينة هو احدث الباعث على
 السلوك في الله الذى ييمونه الارادة واتياناه من اقصى المدينة
 انبعاته من ممكن الاستعداد عند قتل هو النفس يسعى الى الحركة
 أسرع من حركته يحذره عن استيلائهم عليه وينبهه على تشاورهم
 وتظاهرهم عند ظهور سلطان الوهم عليه ومقابله ومماراته و
 مجادلت له على هلاكه بالاضلال فاخرج عن مدينتهم حدود
 سلطنتهم الى مقام الروح اتى لك من الناصحين فخرج بالانصراف
 المجاهدة في الله ودوام حضور والمراقبة خائفا من غلبتهم ملتجئا الى الله
 في طلب النجاة من ظلمهم ولما توجه لتقاء مدين مقام الروح غلب
 رجاءه على الخوف لقوة الارادة وطلب الهداية الحقايقية بالانوار
 الروحية والتجليات الصفائية الى سواء سبيل التوحيد وطريقة
 السير في الله ولما ورد ماء مدين اى مورد علم المكاشفة
 ومنهل علم السر والمكالملة وجد عليه امة من الناس من الاولياء
 والسالكين في الله والمتوسطين الذين مشر بهم من منهل المكاشفة
 يسقون قواهم ومريد لهم منه أو العقول المقدسة و
 الارواح المجردة من اهل الجبروت فالتها في الحقيقة اهل ذلك
 المنهل يسقون منه اغنام النفوس التماوية والانسية و
 ملكوت السموات والارض ووجد من دونهم من مرتبة

وجاء رجل من اقصى المدينة
 يسعى قال يا موسى ان الماء
 يأتمرون بك يقتلك فاخرج
 اتى لك من الناصحين فخرج
 منها خائفا يترقب قال بئس
 من القوم الظالمين ولما توجه
 لتقاء مدين قال عسى ربى ان
 يهدينى سواء السبيل ولما ورد
 ماء مدين وجد عليه امة من
 الناس يسقون ووجد من دونهم

أسفل من مرتبتهم امرأتين هما العاقلتان النظرية والعملية
 تذودان أغنام القوى عنه لكون مشربها من العلوم العقلية
 والحكمة العملية قبل وصول موسى القلب إلى المناهل الكفية
 والموارد الذوقية ولا نصيب لها من علوم المكاشفة لا نسقى حتى
 يصدر الرعاء أي شربنا من فضلة رعاء الأرواح والعقول المقدسة
 عند صدورهما عن المنهل متوجهة اليها مفيضة علينا فضلة الماء
 وأبونا الروح شيخ كبير أكبر من أن يقوم بالسقى فسقى لهما
 من مشرب ذوقه ومنهل كشفه بالافاضة على جميع القوى من
 فيضه لأن القلب إذا ورد منها لا يرتوى من فيضه في تلك الحالة
 جميع القوى وتنورت بنوره ثم تولى من مقامه إلى الظل أي ظل
 النفس في مقام المصدر مستحق العلم المعقول بالنسبة إلى الكاشف
 الكفية مستهد من فضل الحق ومقامه القدسي والعلم اللدني
 الكشفي فقال رب اني لما أنزلت إلى من خير فقير أي محتاج سائل
 لما أنزلت إلى من الخير العظيم الذي هو العلم الكشفي وهو مقام الوجد
 والشوق أي الحال السريع الزوال وطلبه حتى يصير ملكا فجاءته
 أحدهما هي النظرية المتنورة بنور القدس التي تمت حينئذ القوة
 القدسية تمتشى على استحياء لتأثرها منه وانفعالها بنوره أن إلى
 يدعوك أشار به إلى الجدبة الروحية بنور القوة القدسية والدة
 الملكية ليبرز لك أجر ما سقيت لنا أي ثواب ارتواء القوى الشاغلة
 المحاجة من استفاضتك وتنورها بنورك فانها إذا انفعلت بالبارق
 القدسي وارتوت بالفيض السري سهل الترقى إلى جناب القدس
 وقوى استعداد القلب للاتصال بالروح لزوال الحجب وزوال ظلماتها
 وكثافتها فلجاءه واتصل به وترقى إلى مقامه وأطلع الروح
 على حاله قال لا تخف نجوت من القوم الظالمين وهو صورة حاله
 قالت أحدهما يا أبت استأجره أي استعمله بالجاهد في الله

امرأتين تذودان قال لخصبك
 قالت لا نسقى حتى يصدر الرعاء
 وأبونا شيخ كبير فسقى لهما ثم
 تولى إلى الظل فقال رب اني لما
 أنزلت إلى من خير فقير فجاءته
 أحدهما تمتشى على استحياء
 قالت ان أبى يدعوك ليبرز لك
 أجر ما سقيت لنا فلجاءه وقص
 عليه القصص قال لا تخف
 نجوت من القوم الظالمين قالت
 أحدهما يا أبت استأجره

والمراقبة لحاله في رعاية أغنام القوى حتى لا تنتشر قفسد جميعتنا
وتتوشق فرقتا وبالذكر القلبي في مقام تجليات الصفات والسير فيها
بأجرة ثواب التجليات وعلوم المكاشفات ان خير من استأجرت
لهذا العمل القوي على كسب الكمال الامين الذي لا يخون
عهد الله بالوفاء بابرانه في الاستعداد من وديعته أو لا يخون الروح
بالميل الى بناته فيعجب بالعقول وقد قيل ان الرعاء كانوا يضعون على
رأس البئر حجرا لا يقله الا سبعة رجال وقيل عشرة فأقله وحده وذلك
قوته وفيها إشارة الى أن العلم الذي لا يحصل الا بالانصاف بالصفات
السبع الالهية أو العشر قال في أريد أن الكمال احدي ابنتي
هاتين أي أ جعلها تحتك تحظى عندك بنور القدس وعلوم الكشف
وتكون بحكم وأمر لا تخجيب عنك بقولها على ان تأجرني ثماني
حجج أي تعمل لاجلي بالمجاهدة حتى تأتي عليك ثمانية أطوار هي
أطوار الصفات السبعة الالهية بالفناء عن صفاته في صفات الله
التي آخرها مقام المكاملة مع طوره المشاهدة التي يتم بها الوصول للطلوة
بقوله رب أرني انظر اليك فان أتممت عشر بالتري في طووين
آخرين هما الفناء في الذات والبقاء بعده بالتحقق من عندك فمن كمال
استعدادك وقوته وخصوصية عينك واقتضاء هويته وهي الكمال
العشر التي ابتلى بها ابراهيم ربه فآتمن فعمله اماما للناس في مقام
التوحيد والله أعلم وما أريد أن أشق عليك أحمل عليك فوق طاقتك
وما لا يفى به وسع استعدادك سجدني ان شاء الله من الصالحين
المربين بما يصلح للوصول من الافاضات والعلوم الهادين الى مافي أصل
الاستعداد من الكمال المورد في عين الذات بالانوار غير مكلفين
ما لم يكن في وسعك ذلك بيئي وبينك ذلك الامر الذي عاهدتني
عليه فآتم بيئي وبينك يتعلق بتقوتنا واستعدادنا وسعينا لا مدخل
لغيرنا في أيتما الاجلين قضيت فلا عدوان على أيتما النهايتين بلغت

ان خير من استأجرت القوى
الامين قال في أريد أن الكمال
احدي ابنتي هاتين على ان
تأجرني ثماني حجج فان أتممت
عشر من عندك وما أريد أن
أشق عليك سجدني ان شاء الله
من الصالحين قال ذلك بيئي
وسينك أيتما الاجلين قضيت فلا
عدوان على

فلا تلم على اذلا على الا السعي واما البلوغ فهو بحسب ما اوتيت من الاستعداد
 في الازل واما التقدير فتوقي في السعي بحسب ذلك والله هو الذي
 وكل اليه امرنا وفي ذلك شاهد عليه أي ما اوتينا من الكمال
 مقدر لنا امر تولاده الله بنفسه وعينه من فيضه الا قدس لا يمكن
 لاحد تغييره ولا يطالع عليه أحد غيره ولا يعلم قبل الوصول قدر الكمال
 المورد في الاستعداد وهو من غيب الغيوب الذي ستأثر به الله لذاته
 فلما قضى موسى الاجل أي بلغ هذا الكمال الذي هو اقصر الاجلين
 وسار بأهله من القوى بأسرها الى جانب القدس مستصفا للجميع
 بحيث لم يمانعه ولم يتخلف عنه واحدة منها وحصل له ملكة الاتصال
 للتدرب في المجاهدة والمراقبة بلا كلفة آنس من جانب طور طور
 السر الذي هو كمال القلب في الارتقاء نار روح القدس هو
 الافق المبين الذي أوحى منه الى من أوحى اليه من الانبياء في البقعة
 المباركة أي مقام كمال القلب المسمى سر من شجرة نفسه القدسية
 ان يا موسى اني أنا الله وهو مقام الكمال والفناء في الصفات
 فيكون القائل والسامع هو الله كما قال كنت سمعه الذي به يسمع
 وليس له الذي به يتكلم والقاء العصا والادبار واظهار اليد البيضاء
 مرتا ويده في النمل واضمم اليك جناحك من الرهب أي لا تخف
 من الاختجاب والتلون عند الرجوع من الله واربط جاشك بتأييد
 من متحقق بالله وقد سمعت شيخنا المولى نور الدين عبد الصمد
 قدس الله روحه العزيز في شهود الوحدة ومقام الفناء عن أبيه أنه
 كان بعضا لفقر في خدمة الشيخ الكبير شهاب الدين السهروردي
 في شهود الوحدة ومقام الفناء ذا ذوق عظيم فاذا هو في بعض الايام
 يبكي ويتأسف فسأله الشيخ عن حاله فقال اني حجت عن الوحدة
 بالكثرة ومردت فلا أجد حالي فنبهه الشيخ على انه بدلية مقام البقاء
 وان حاله اعلى وأرفع من الحال الاولى وأمنه فذاتك برهانان من

والله على ما نقول وكيل فلما
 قضى موسى الاجل وسار بأهله
 آنس من جانب الطور نار قل
 لاهله امكثوا اني آنست نارا
 لعل آتيكم منها بخبر او جدوة
 من النار لعلكم تصطاون فلما
 اتاهانودي من شاطئ الوادي
 الايمن في البقعة المباركة من
 الشجرة ان يا موسى اني أنا الله
 رب العالمين وان ألق عصاك
 فلما رآها تهتز كأنها جان ولى
 مدبرا ولم يعقب يا موسى أقبل ولا
 تخف انك من الآمنين اسلك
 يدك في جيبك تخرج بيضا من
 غير سوء واضمم اليك جناحك
 من الرهب فذاتك برهانان من

ربك الى فرعون وملكه انهم كانوا قوماسقين
قال رب اني قتلت منهم نفسا (١١٦) فأخاف أن يقتلون وأخي هرون هو أفصح مني لسانا فأرسله

معي ردأيصدقني في أخاذ ان
يكنون قال سنشد عضدك
بأخيك ونجعل لك سلطانا
فلا يصلون اليك بآياتنا أنتما
ومن اتبعكما الغالبون فلما جاءهم
موسى بآياتنا بينات قالوا ما هذا
الا سحر مفترى وما سمعنا بهذا
في آيات الاولين وقال موسى
ربى أعلم بمن جاء بالهدى من
عنده ومن تركوا له عاقبة
الذارانه لا يفلح الظالمون وقال
فرعون يا ايها المااء ما علمت لكم
من الله غيرى فأوقدلى يا هلمنا
على الطين فاجعل له صرحا على
أطلع الى الله موسى واني لاطنه
من الكاذبين واستكبر هو وجنود
في الارض بغير الحق وظنوا أنهم
الينا لا يرجعون فأخذناه
وجنوده فنبنكناهم في اليم
فانظر كيف كان عاقبة
الظالمين وجعلناهم أممة
يدعون الى النار ويوم القيامة
لا ينصرون وأتبعناهم في هذه
الدنيا العنة ريوم القيامة هم
المقبوحين ولقد آتينا موسى
الكتاب من بعد ما أهلكنا
القرون الاولى بصائر للناس

ربك من التمتع المذكور وأخي هرون العقل هو أفصح مني
لسانا لان العقل بمثابة لسان القلب ولولا لم يفهم احوال القلب
اذا الذوقيات ما لم تدرج في صورة المعقول وتنزل في هيئة العلم
والعلوم وتقرب بالتمثيل والتأويل الى مبالغ فهو المعقول والنفوس
لم يمكن فهمها ردأيصدقني عونا فيقرر معنى في صورة العلم بمصداق
البرهان اني أخاف أن يكنون لبعدها حالى عن أفهامهم وبعدهم
عن مقامى وحالى فلا بد من متوسط سنشد عضدك بأخيك نقول
بمعاضدته ونجعل لك غلبة بتأثيرك فيهم بالقدرة الملكوتية
وتأييدك العقل بالقوة القدسية واطهار العقل كمالك في الصورة
العلمية والحجة القياسية فأوقدلى يا هلمنا نار الهوى على طين
الحكمة الممتزجة من ماء العلم وتزابلهيئات المادية فاجعل له
مرتبة عالية من الكمال من صعدا ليها كان عارفا وهو شاركة الى احتجابه
بنفسه وعدم تجرد عقله من الهيئات المادية لشوب الوهم أى
حاولت النفس المحجوبة بانائيته من عقل المعاش المحجوب بمعقوله
ان يبني بنيانا من العلم والعمل المشوبين بالوهميات ومقاما
عاليا من الكمال الحاصل بالدراسة والتعلم لا بالوراثة والنلقى
من استعلى عليه توهم كونه عارفا بالغاخذ الكمال كما ذكر في الشعر
انهم كانوا قوما محجوبين بالمعقول عن الشريعة والنبوة متدربين
بالمنطق والحكمة معتنين بهما معتقدين الفلسفة غاية الكمال منكوبين
للعرفان والسلوك والوصال لعل أطلع الى الله موسى بطريق
التفلسف وانما ظنه من الكاذبين لقصوره عن درجة العرفان
والتوحيد واحتجابه بصفة الانائية والطغيان والتفرعن بغير الحق
من غير ان يتصفوا بصفة الكبرياء عناء لفاء فيكون تكبرهم بالحق
لا بالباطل عن صفات نفوسهم وما كنت بجانب الغربى أى
جانب غرب شمس الذات الاحدية في عين موسى واحتجابه بعينه

وهدى ورحمة العلم يتذكرون وما كنت بجانب الغربى

اذ قضينا الى موسى لامر وما كنت من الشاهدين ولكننا

أشانا قرنا فقط اول عليهم

العمرو ما كنت ثاوياني أهل

مدين تتلوا عليهم آياتنا واليكما

كما مرسلين وما كنت بجانب

الطور اذ نادينا ولكن رحمة من

ربك لتندرقوما انما هم من

نذير من قبلك لعلمهم يتذكرون

ولولا ان تصيبهم مصيبة بما

قدمت أيديهم فيقولوا ربنا

لولا ارسلت الينا رسولا لتتبع

آياتك ونكون من المؤمنين

فلما جاءهم الحق من عندنا قالوا

لولا أوتى مثل ما أوتى موسى

أو لم يكفر بما أوتى موسى من

قبل قالوا احزان نظاهرا وقالوا

انا بكل كافرون قل فأتوا بكاب

من عند الله هو أهدي منهما

أتبعه ان كنتم صادقين فان لم

يتجيئوا لك فاعلم انهم يتبعون

أهواءهم ومن أضل ممن اتبع

هواه بغير هدى من الله ان

الله لا يهدي القوم الظالمين

ولقد وصلناهم القول لعلمهم

يتذكرون الذين آتيناهم الكتاب

من قبلهم هم به يؤمنون واذا تلى

عليهم قالوا آمنا به انه الحق من

ربنا انا كنا من قبله مسلمين أولئك

يؤتون أجرهم مرتين بما

صبروا ويدرؤن بالحسنة

في مقام المكاملة لانه مع النداء من شجرة نفسه ولهذا كانت قبلته

جهة المغرب ودعوته الى الظواهر التي هي مغارب شمس الحقيقة

بخلاف عيسى عليه السلام اذ قضينا الى موسى الامر اوحينا اليه

بصريق المكاملة وما كنت من الشاهدين مقامه في مرتبة تقبائه

وأول زمانه الذين شهدوا مقامه ولكن بعد قرنك من قرنه بانشاء

قرون كثيرة بينهم فانسوا فأضلناك على مقامه وحاله في معراجك

وصريق صراطك يتذكروا وما كنت ثاويا مقوما في أهل مدين

مقام الروح تتلوا عليهم علوم صفاتنا ومشاهدتنا بل كانت في

طريقك اذ ترقيت من الافق الاعلى فدوت من الحضرة الاحدية الى

مقام قاب قوسين أو أدنى فأخبرتهم بذلك عند ارسالنا اياك

بالرجوع الى مقام القلب بعد الفناء في الحق وما كنت بجانب

الطور مقام السرواقفا ولكن رحمة تامة واسعة شاملة من

ربك تداركتك ودرجتك الى مقام الفناء في الوحدة الذي تتلج فيه

مقامات جميع الانبياء وصارت وصفك وصورة ذاتك عند التحقق

به في مقام البقاء والارسال نعم نبوتك بختم النبوات ولستندرقوما

بلغت استعدادهم في القبول حد الكمال ما بلغ استعدادات

آبائهم الذين كانوا في زمن الانبياء المتقدمين وتدعوهم الى الكمال

مقام المحبوبين الذي لم يدع اليه أحد منهم أمته ذ ما آتاهم

من قبلك يدعوهم الى مدعوته اليه لعلمهم يتذكرون بالوصول

الى كمال المحبة الذين آتيناهم العقل القداني والفرقاني من

قبلهم هم به يؤمنون لكمال استعدادهم دون غيرهم انا كنا من

قبلهم مسلمين وجوهنا لله بالتوحيد منقادين لامره أولئك

يؤتون أجرهم مرتين أو لا في القيامة الوسطى من جانب الانفال

والصفات قبل الفناء في الذات وثانيا في القيامة الكبرى عند البقاء

بعد الفناء من الجنات الثلاث ويدرون بالحسنة المطلقة من شهود

السيئة ومرارزقناهم ينفقون واذا سمعوا اللغو أعرضوا عنه وقالوا لنعملن لكم سلام
عليكم لانبتيخ الجاهدين انك لا تهدي من أحببت ولكن الله يهدي من يشاء وهو أعلم بالمهتدين وقالوا
ان سبيح الهدى معك تختطف (١١٩) من أرضنا أولم نمكن لهم حرماً آمناً يجئ إليه ثمرات كل شيء رزقاً
من لدنا ولكن أكثرهم

لا يعلمون وكما هلكا من قرية
بطرت معيشتها انتك مساكنهم
لم تسكن من بعدهم الا قليلاً
وكنا نحن الوارثين وما كنا ربك
مهلك الفري حتى يعث في
أهمل رسولاً يتلو عليهم آياتنا
وما كنا مهلكي القرى الا أهلها
ظالمون وما أوتيتهم من شيء
متاع الحبوّة الدنيا وزينتها وما
عندنا خيرة أبقيت لأتعلقون
آمن وعدناه وعدناهم لاقيه
كن متعاده متاع الحبوّة
الدنيا ثم هو يوم القيامة من
المحضرين ويوم يناديهم فيقول
أين شركائي الذين كنتم تزعمون
قال الذين حق عليهم القول بنا
هؤلاء الذين أغويانا أغويانهم
كما أغويانا تبرأنا إليك ما كنا
بإيانا يعبدون وقيل دعوا
شركاءكم فذعوهم فلم يستجيبوا
لهم وداؤ العذاب لو أنهم كانوا
يهتدون ويوم يناديهم فيقول
ماذا أجبتم المرسلين فحيت
عليهم الانبياء يومئذ فهم
لا يتساءلون فأتانا من تاب آمن
وعمل صالحاً فعسى أن يكون من

أفعال الحق والصفات والذات السيئة المطابقة من أفعالهم
صفاتهم وذواتهم ومرارزقناهم ينفقون بالتكميل وإفاضة
الكالات على المستعدين القابلين واذا سمعوا اللغو الفضول البائع
من القبول لم يلحوا وأعرضوا لكونهم أولياء موحدين لانبيا سلام
عليكم سلمكم الله من الآفات المانعة عن قبول الحق لانبتيح حجة
الجاهلين المفقودين بالسفاهة والجمل المركب فانهم لا يستفهمون
بصعبتنا ولا يقبلون هدايتنا انك لا تهدي من أحببت هدايته
لاهتمامك بحاله غير مطلع على استعدادده بمجرد الجنينة النفسية
أو القرابة البدنية دون الاصلية أو الصحبة العارضية دون الحقيقية
الروحية ولكن الله يهدي من يشاء من اهل عنايته وهو
أعلم بالمهتدين القابلين للهداية لاطلاعه على استعدادهم و
كونهم غير مطبوع على قلوبهم فحيت عليهم الانبياء يومئذ لم يخف
عليهم الحقائق والتبست في القيامة الصغرى لكونهم محجوبين
واقفين مع الاختيار كالعلمي وقدر مخجملهم الشامل أوقات المشائين
كقوله ومن كان في هذه أعمى فهو في الآخرة أعمى فهم لا يشعرون
لحجزهم عن النطق وكوهم محتوما على أنفوسهم فأتانا من تاب
تنصل عما غطي بصبرته وغشى قلبه واستعدادده من صفات النفس
وآمن بالغيب بطريق العلم وعمل في التحلية واكتساب
أخيرات والفضائل عملاً صالحاً فعسى أن يكون من المفلحين
الفائزين بالتجرد عن مقام النفس بمقام القلب والرجوع إلى
الفطرة من حجاب النشأة وربك يخلق ما يشاء من المحجوبين و
المكاشفين ويختار بمقتضى مشيئته وعنايته لهم ما يريد مكان
لهم الخيرة في ذلك سبحانه الله نزهه عن أن يكون لغيره اختيار
مع اختياره فيكون شريكه لا اله الا هو لا شريك له في الوجود له
الحمد المطلق لثبوت جميع الكالات الظاهرة على مظاهر الاكوان

المفلحين وربك يخلق ما يشاء ويختار ما كان لهم آخرة سبحانه الله وتعالى عما يشاء يكون وربك يعلم ما
تكن صدورهم وما يعلنون وهو الله لا اله الا هو له الحمد في الأولى والآخرة

والباطنة فيها وعندها له فيكون كل جميل غنى قوى عزيز في الدنيا بجماله
وغناه وقوته وعزته جميلا غنيا قويا عزيزا وكل كاملا عارفا به في الآخرة
بكماله وعمله ومعرفة كاملا عالما عارفا وله الحكم يفهر كل شيء على
مقتضى مشيئته ويحكم عليه بموجب ارادته فيكون كل قبيح فقير
ذليل ضعيف في الدنيا بحكمه وتحت قهره كذلك وكل محبوب مخذل
أسير مردود في الآخرة في قهره وتحت حكمه مخذل ولا محبوبا أسيرا
مردودا واليه ترجعون بالفناء في وجوده وأفعاله وصفاته
أوداته ان جعل الله عليكم ليل ظلمة النفس سرمد الى يوم
القيامة الصغرى من اله غير الله يأتيكم بضياء من نور الروح
فلا تمعون حال كونكم في الحجاب فتفهمون المعاني والمحكم
فتؤمنون بالغيب ان جعل الله عليكم نهار نور الروح سرمد
بالتجلي الدائم دون الاستتار الى يوم القيامة الصغرى من اله
غير الله يأتيكم بليل من اوقات الغفلات وغلبات صفات النفس
وغشاوات الطبع تكون فيه الى حقوق نفوسكم وراحات أبدانكم
فلا تبصرون بنور روح تجليات الحق ومن رحمته جعل لكم
الليل والنهار بالغفلة والحضور في مقام القلب والاستتار والجل
في مقام الروح لتسكنوا في ظلة النفس الى نور البدن وتب
يعاش ولتبتغوا من فضل مكاشفاته وتجليات صفاته
لعلكم تشكرون نعمه الظاهرة والباطنة والجسمانية والروحية
في أولكم وأخرى كما يستعملها الوجه الله فيما وجب عليكم من
طاعته في كل مقام به وفيه وله ونزعنا من كل أمة شهيدا
أى نخرج يوم القيامة عند خروج المهدى من كل أمة نبيهم وهو
أعرفهم بالحق فقلنا على لسان الشهيد الذى يشهد الحق بشهود
الكل ولا يحتجب بهم عنه هاتوا برهانكم على ما أنتم عليه أمة
هوام لا تفجزوا عن آخرهم وظهر برهان النبى فقلوا ان الحق

وله الحكم واليه ترجعون قل
أرأيتم ان جعل الله عليكم الليل
سرمد الى يوم القيامة من
الله غير الله يأتيكم بضياء
فلا تمعون قل أرأيتم ان جعل
الله عليكم النهار سرمد الى يوم
القيامة من اله غير الله يأتيكم
بليل تسكنون فيه فلا تبصرون
ومن رحمته جعل لكم الليل
والنهار لتسكنوا فيه ولتبتغوا
من فضله ولعلكم تشكرون
ويوم يناديهم فيقول أين شركائى
الذين كنتم تزعمون وزعمنا من
كل أمة شهيدا فقلنا هاتوا
برهانكم فاعلموا أن الحق لله

وضل عنهم ما كانوا يفترون ان قادرون كان من قومه موسى يعني عليه وآله من الكفرة الخبيثة
 لتوءم العصبة اولى لقوة اذ قل له قومه لا تفرح ان الله لا يحب الفرحين بل اتبع يمان الله لئلا
 الآخرة ولا تنس نصيبك من الدنيا وحسن كما حسن الله اليك ولا تتبع افساد في الارض
 ان الله لا يحب الفاسدين قال

انما اؤنيتنه على علم عندي
 او لم يعلم ان الله لا يهدي
 الفاسدين من هو شدة سنة
 قوتن واكثر جمعوا ولا يستأمن
 ذنوبهم المجرمون فخرج على قومه
 في زينته قال الذين يريدون
 الحيوة الدنيا ياليت لنا مثل
 ما اوتى قارون انه لذو حظ
 عظيم وقال الذين اوتوا العلم
 ويلكم ثواب الله خير من آمن
 وعمل صالحا ولا يلقاها الا
 الصابرون فحسفناه وبدان
 الارض فما كان له من فئة
 ينصرونه من دون الله وكلان
 من المنتصرين واصبح الذين
 تمنوا مكانه بالاس يقولون
 ويكان الله يسط الرزق لمن
 يشاء من عباده ويقدر لولا ان
 من الله علينا لخسف بنا ويكانه
 لا يفلح الكافرون تلك الدار
 الآخرة يجعنها للذين لا يريدون
 علوان الارض ولا فسادا و
 العاقبة للمتقين من جاء
 بالحسنة فله خير منها ومن جاء
 بالسيسة فلا يجزيه من عملوا
 السيئات الا ما كانوا يعملون

أظهر مظهر الشهد وصل عنهم مفر ياهم من المذاهب المختلفة من اهل
 المشعبة المتفرقة اوفد للشهد اوهما تو ابرها نكم باعها ان مو حسد
 فأظهر وافعلوا ان الحق لله ان قادرون كان من قومه موسى عالما كيعم
 ابن باعوراء فبغى عليهم لاحبابه بنفسه وعلمه بالكبر والاسطانة
 عليهم فغلب عليه انحرص ومجبة الدنيا ابتلاء من الله لغرور لا
 واحتجابه برويته زينة نفسه بكما الهان اهل هواه الى الجهة السفلية
 فحسف به فيها محجوبا بمقوتنا تلك الدار الآخرة من العالم الفدوى
 الباقي فجعلها للذين لا يحتجبون بنفوسهم وصفاتها فتصير فيهم
 الارادة الفطرية الطالبة للترقي والعلو في سماء الروح هو
 نفسانية تطلب الاستعداد والاستطالة والتكبر على الناس في الارض ويصير صالحهم
 بطلب المعارف واكتساب لفضائل والمعالى فساد اوجب جمع
 الاسباب والاموال واخذ حقوق الخلق بالباطل والعاقبة
 للمجردين الذين تركت نفوسهم عن الرذائل المردية والاهواء
 المغوية ان الذي فرض عليك القرآن اوجب لك في الازل
 عند البداية والاستعداد الكامل الذي هو العقل القرآن
 الجامع لجميع الكمالات وجوامع الكلم والحكم لراذك الى معاد
 ما اعظمه لا يبلغ كنهه ولا يقدر قدره هو الفناء في الله في احدى الذات
 والبقاء بالتحقق به بجميع الصفات قل ربى أعلم من جاء بالهدى
 اى لا يعلم حالى وكنه هدايتى وما اوتيت من العلم اللدنى المخصوص
 به الاربى لا انا ولا غيرى لفنائى فيه عن نفسى واحتجاب غيرى عن
 حالى ومن هو فى ضلال مبين من هو محجوب عن الحق لعدم
 الاستعداد وكناؤه الحجاب لكون غيرى محجوبا عن حال استعداد
 فما علمته بل هو العالم به لا انا لفنائى فيه وتحقيقى به وما كنت
 ترجوا ان يلقي اليك الكتاب كتاب عقل الفرقانى بتفصيل ما جمع
 فيك لكونك فى حجب لثألة معنور او عما اودع فيك محجوبا آلا

ان الذى فرض عليك القرآن لراذك الى معاد قل ربى أعلم من جاء بالهدى ومن هو فى ضلال مبين
 وما كنت ترجوا ان يلقي اليك الكتاب الا رحمة

أى لك ألقى إليك لتجل صفة الرحمة الرحيمية من ربك وظهور
فيها فيك شيئاً فشيئاً حتى صارت وصفك فلا تكون ظهيراً
للكافرين المحبوبين باحتجابك بها عن الفناء في الذات فظهر
أنانيتك بروية كمالها ولا يصدنك عن آيات الله وتجلياته
فتقف مع أنانيتك كوقوفهم مع الغير فتكون من المشركين به
إلى نفسك واشترلكها بالله في الوجود وادع إلى ربك به لا إلى
نفسك بها فإنك أحبيب وأحبب لا يدع إلى نفسه ولا يكون بنفسه
بل إلى حبيب بحبيبه لا اله الا هو فلا تدع معه غيراً لا

غيرها فمن امتثال قوله وادع إلى ربك حصل له وصف ما لم يكن ومن
قوله لا تدع مع الله ما زاع البصر كل شئ هالك الا وجهه أى ذاته
اذ لا موجود سواه له الحكم بقهره كل ما سواه تحت صفاته
واليه ترجعون بالفناء في ذاته

سورة العنكبوت

بسم الله الرحمن الرحيم

الذات الإلهية والصفات الحقيقية التي أصلها واقع
النسبة إلى غير العلم والاضافية التي أوتها منشؤها المبدئية
أتممت أن لا يترك الناس على نقصانهم وغفلتهم واحتجابهم بجزر
أقوالهم مطابقة للحق وخواهر أفعالهم بل يفتنوا بأنواع البليات
ويعتصوا بالشدايد والرياضات حتى يظهر ما كن في استعداداتهم
وأودع في غرائزهم فإن الذات الإلهية أجت أن تظهر كالاتها الخرز
في عين الجمع فودعها معادن أعيان الناس وأوجد لها في عالم
الشهادة كما قال تعالى كنت كنزاً مخفياً أحدثت
بلائها بالنعم والنقم ليعرفوه عند ظهور صفاته عليهم فيصبروا
مظاهرها في الانتهاء إليه كما كانوا معادن وخزائن عند الابتداء

من ربك فلا تكون ظهيراً
للكافرين ولا يصدنك عن آيات
الله بعد إذ أنزلت البلى وادع
إلى ربك ولا تكون من
المشركين ولا تدع مع الله
غيراً لا اله الا هو كل شئ هالك
الا وجهه له الحكم واليه ترجعون
بسم الله الرحمن الرحيم
ثم حسب لنا أن يتركوا
أن يقولوا آمنا وهم لا يفتنون

ولقد فتنا الذين من قبلهم فليعلمن الله الذين صدقوا وليعلمن الكاذبين أم حسب الذين يعملون
 السيئات أن يسبقوناساء ما يحكمون من كان يرجو لقاء الله فإجل الله لآت وهو السميع العليم
 ومن جاهد فإنا نجاهد لنفسه إن الله لغني عن العالمين والذين آمنوا و عملوا الصالحات لنكفرن
 عنهم سيئاتهم ولنجزيهم أحسن الذي كانوا يعملون ووصينا الإنسان بوالديه حسنا وإن جاهدك
 وتسلطن في ماليين لك به علم فلا تطعهما إلى مرجعكم فأنتنكم بما كنتم تعملون والذين آمنوا وعملوا
 الصالحات لنُدخلنهم في الصالحين (١٢٣) ومن الناس من يقول آمنا بالله فإذا أؤذي في الله جعل

فتنة للناس كعداب الله ولئن
 جاء نصر من ربك ليقولن أننا
 كما معكم أو ليس الله بأعلم بما في
 صدورنا لعالمين وليعلمن الله
 الذين آمنوا وليعلمن المنافقين و
 قال الذين كفروا والذين آمنوا أنوعا
 سبيلا ولنخل خطاياكم وما هم
 بجامدين من خطاياهم من شيء
 انهم كاذبون وليعلمن أنقلهم
 وأثقالهم وأثقالهم وليعلمن
 يوم القيامة عما كانوا يفترون
 ولقد أرسلنا نوحا إلى قومه
 فلبث فيهم ألف سنة إلا
 خمسين عاما فأخذهم
 الطوفان وهم ظالمون
 فأنجيناه وأصحاب السفينة
 وجعلناها آية للعالمين
 وإبراهيم إذ قال لقومه اعبدوا
 الله واتقوه ذلكم خير لكم
 كنتم تعملون انما تعبدون من

منه فان كونه منتهى من لوازم كونه مبتدأ ولقد فتنا الذين من
 قبلهم من أهل الاستبصار والاستعداد بأنواع المصائب والمحن
 والرياضات والفتن حتى يتميز الصادق في الطلب القابل للكمال والظهور
 كماله من الكاذب الموقر الضعيف الاستعداد من كان رجوا
 لقاء الله في أحد الموطن سواء كان موطن الثواب والآثار أو موطن
 الأفعال أو موطن الأخلاق أو موطن الصفات أو موطن الذات
 فان أجل الله في إحدى القيامات الثلاث لآت أي فليستبقن
 وقوع اللقاء بحسب حاله ورجائه عند أجل المعلوم وليعمل
 الحسنات ليجد لكرامة في جنة النفس من باب الآثار والأفعال
 عند الموت الطبيعي أو ليجهتد في المحو بالرياضات والمراقبات ليشاهد
 في جنة القلب من تجليات الصفات ومقامات الأخلاق ما يشتهي
 ويدعيه عند الموت الإرادية أو ليجاهد في الله حق جهاده بالفناء
 فيه ليجد روح الشهود وروح الجمال في جنة الروح عند الموت الأكبر
 والطامة الكبرى ومن جاهد في أي مقام كان لآتي موطن أراد
 فإنا نجاهد لنفسه والذين آمنوا كل واحد من أنواع الإيمان المذكورة
 وعملوا الصالحات بحسب إيمانهم لكفون عنهم سيئات
 أعمالهم وأخلاقهم أو صفاتهم أو ذواتهم بأنوار ذاته
 ولنجزيهم أحسن الذي كانوا يعملون من أعمالنا الصادرة عن

دون الله أو ثانا وتخلقون انكارات الذين تعبدون من دون الله لا يملكون لكم رزقا فابتغوا عند الله الرزق
 واعبدوه واشكروا له إليه ترجعون وإن تكن بواقد كذباً أم من قبلكم وما على الرسول إلا البلاغ
 المبين أو لم ير وكيف يبدي الله الخلق شرعيده ان ذلك على الله يسر قال سيرة في الأرض فانظروا كيف
 بدأ الخلق ثم الله ينشئ النشأة الآخرة ان الله على كل شيء قدير يعذب من يشاء ويرحم من يشاء وإليه
 تقلبون وما أنتم بمعجزين في الأرض ولا في السماء وما لكم من دون الله من ولي ولا نصير والذين كفروا

آيات الله ولقائه أولئك يشعرون وحشي وأولئك لهم عذاب أليم فما كان جواب قومهم إلا أن قالوا والله
أوحى قومه وأوحاه الله من لدن في ذلك آيات لقوم يؤمنون وقال إنما اتخذتم من دون الله آوثاناً
مودةً بينكم في الحياة الدنيا ثم يوم القيامة يكفر بعضكم ببعض ويلعن بعضكم بعضاً وما أولئك للنار
ومرهم من راضين ذات لهو وطول في مهاجر إلى ربهم أنه هو العزيز الحكيم ووهبنا له الحق و
يعقوب وجعلنا في ذريته النبوة والكتاب وآتيناه أجره في الدنيا وإنه في الآخرة لمن الصالحين و
لوطاً إذ قال لقومه إنكم ترون القاحتة مما سبقكم (١٢٤) بها من أحد من العالمين إنكم

تأتون الرجال بقصص السبل
ونأون في داركم المنكر
فما كان جواب قومهم إلا أن
قالوا أنتنا بعدد آب الله أن كنت
من الصادقين قال رب نرض
على القوم المفسدين ونهاجوت
رسلنا إبراهيم بالبشرى قالوا
أنا مهلكوا أهل هذه القرية
إن أهلها كانوا ظالمين قال
إن فيها لوطاً قالوا نحن أعلم
بها لنجيبه وأهله لا مرته
كاتب من الغابرين ولما أن
جاءت رسلنا لوطاً سعى بهم
وضاق بهم ذرعهم قالوا لا تخف
ولا تخزن أنا معجوات وأهلك
أولئك كانت من الغابرين
أنا منزلون على أهل هذه القرية
رجزاً من السماء بما كانوا
يفسقون ولقد تركنا
منها آية بيّنة لقوم يعقلون

صفات تابدل أعالهم ووصينا الإنسان إلى آخره جعل أول مكان
الأخلاق أحسن نوالدين أذهم مظهر اصفى لايجاد والربوبية
فكان حقها إلى حق الله بقرن طاعتها بطاعته لأن العدل ظلال
من وحد الله لزمه العدل وأول العدل مراعاة حقوقهم لا هضمها
أولى الناس فوجب تقديهم حقوقهم على حق كل أحد إلا على حق تعالى
ولهذا وحيت طاعتهم في كل شيء إلا في الترتب بالله إنما اتخذتم
من دون الله شريكاً عباداً ممن دون الله شريكاً لا اله إلا الله
الدين وأت كل ما اتخذتم من دون الله شريكاً لا اله إلا الله
في الحياة الدنيا وأت كل ما اتخذتم من دون الله شريكاً لا اله إلا الله
أولودة بينكم في هذه على لقراء بين والمعنى أن المودة قسماً مودة
دينية ومودة أخروية والدينية منشؤها النفس من الجهة
والأخروية منشؤها الروح من الجهة العلوية نكل ما يحب يومين
دون الله لا لله ولا بحجة الله فهو محبوب بالمودة النفسية وهي هو
زائد كل انقطعت الوصلة البدنية زالت ولم تصل إلى أحدهم القيامات
فماها نشأت من تركيب البدن وعند المزاج فاذا انحل التركيب
وانحرف المزاج تلاشت وبقي للتصاد والتعاقد بمقتضى الطباع كقوله
تعالى ثم يوم القيامة يكفر بعضكم ببعض ويلعن بعضكم بعضاً
ولهذا شبهها سيات العنكبوت في نوحه في قوله مثل الذين اتخذوا

من
والى مدن أحهم شبيها فقال با قوم اعبدوا الله وأرجوا اليوم الآخر ولا تتعوا في الأرض من
مفسدين فكانوه فأخذتهم الرحمة فأصبحوا في دارهم جاثمين وعادوا ثمود وقد تبين لكم
مساكنهم ووزنهم شيطان أعماهم فصدهم عن السبيل كانوا مستبصين وقارون وزفرون
ودانهم وجاءهم موسى بالبينات فاستكبروا في الأرض وما كانوا سابقين نكلاً أخذنا بآية
أرسلنا عليه حاصبا ومنهم من أخذته الصيحة ومنهم من خسفنا به الأرض ومنهم من أغرقنا وما كان الله
ليظلمهم ولكن كانوا أنفسهم يظلمون مثل الذين اتخذوا

من دون الله أولياء كمثل العنكبوت الى آخر الآية وأما الاخرية
فنشئها الذات الاحدية والمحبة الالهية وتلك المودة هي التي تكون
بين الاصفاء والاولياء لتناسب الصفات وتجانس لذوات لا تنصف
غاية الصفاء ولا تجرد عن الغطاء الا عند زوال التركيب البرزخي
حجب للنفس والبدن في مقام القلب والروح لقربها من منبعها هناك
فتصير يوم القيامة محبة صرفة صافية الهيئة بخلاف تلك ائمة
ما أوحى اليك من الكتاب وأتم الصلوة أى فصل ما أجل فيك من
كتاب الحق للقرآن بسبب الوحي ونزول كتاب العلم لقرءان و تتم
الصلوة المطلقة على ترتيب تفاصيل التلاوة والعلوم ومعناه اجمع بين الحكم
العلمي والعمل المطلق فان لك بحسب كل علم صلاة وكمالات
العلوم امانا متعلقة بالآداب والاعمال واصلاح المعاش وهم علوم
القوى من غيب الملكوت الارضية وآثارها متعلقة بالاحلاق
والفضائل واصلاح المعاد وهي علوم النفس من غيب الصدر والعقل
العلمي وأما كلياته يقينيه تتعلق بالصفات وهي على نوعين تحت نظر
وكشفية تشرية وكلاهما من غيب القلب والسر وأما حقيقته تتعلق
بالجليات والمشاهدات وهي من غيب الروح وأما ذوقية الدنية
تتعلق بالعشقيات ومواصلاات وهي من غيب الخفاء وأما حقيقته من
غيب الغيوب وبحسب كل علم صلاة فالاولى هي الصلاة
اليدنية باقامة الاوضاع وأداء الادكان والثانية صلاة النفس
بالخضوع والخشوع والالتقياد والطمأنينة بين الخوف والرجاء و
الثالثة صلاة القلب بالحضور والمراقبة والرابعة صلاة السر
بالمناجاة والمكالمة والخامسة صلاة الروح بالمشاهدة والمعاينة
والسادسة صلاة الخفاء بالمناجاة والملاطفة ولا صلاة في المقام
السابع لانه مقام الفناء والمحبة صرفة الفناء في عين الوحاة
وكما كان نهاية الصلاة الظاهرة وانقطاعها بظهور الموت الذي هو

من دون الله أولياء كمثل
العنكبوت تحذت بيتا
وان أوهن البيوت بيت العنكبوت
لو كانوا يعلمون ان الله يعلم
ما يدعون من دونه من شيء
وهو العزيز الحكيم وتلك الامانة
نضربها للناس وما يعقلها
الا العالمون خلق الله السموات
والارض بأحق ان في ذلك
لاية للمؤمنين ائمة ما أوحى
اليك من الكتاب و أدت
الصلوة

طاهر اليقين وصورته كما قيل في تفسير قوله تعالى واعبد ربك حتى
 يأتيك اليقين فذلك انهاء الصلاة الحقيقية بالفناء المطلق الذي هو
 حق اليقين واما في مقام البقاء بعد الفناء فيقتل جميع الصلوات
 الست مع سابعة وهي صلاة الحق بالحبة والتفريد ان الصلوات تنهى
 عن الفحشاء والمنكر فالصلاة البدنية تنهى عن المعاصي والسيئات
 الشرعية وصلاة النفس تنهى عن الرذائل والاخلاق الرديئة و
 الهيئات المظلمة وصلاة القلب تنهى عن الفضول والغفلة وصلاة
 السر تنهى عن الالتفات الى الغير والغيبة كما قال عليه السلام لو علم
 المصلى من يباحي ما التفت وصلاة الروح عن الطغيان بظهور القلب
 بالصفات كهي صلاة القلب عن ظهور النفس بها وصلاة الخفاء عن
 الاشنيية وظهور الانانية وصلاة الذات تنهى عن ظهور البقية
 بالتأويل وحصول الخالفة في التوحيد ولذكر الله أكبر الذي هو
 ذكر الذات في مقام الفناء الحضر وصلاة الحق عند التمكن في مقام
 البقاء أكبر من جميع الاذكار والصلوات والله يعلم ما تصنعون
 في جميع المقامات والاحوال والصلوات ولا تجادلوا اهل الكتاب
 الا بالتي هي احسن انما منع المجادلة مع اهل الكتاب الا بالطريقة
 التي هي احسن لانهم ليسوا محجوبين عن الحق بل عن الدين فهم اهل
 استعداد ولطف لا اهل خذلان وقهر وانما صنوا عن مقصد هم
 الذي هو الحق في الطريق لموانع وعادات وظواهر فوجب في الحكمة
 مراقبتهم في المقصد الذي هو التوحيد كما قال والها والهاكم واحد
 ومراقبتهم في الطريق ما استقام منها ووافق طريق الحق لا ما اعوج
 وانحرف عن المقصد كالانقياد والاستسلام للمعبود بالحق الواحد
 المطلق كما قال ونحن له مسلمون ليتحقق عندهم أنهم على الحق
 متوجهون الى مقصدهم سالكون لسبيله فقطمئن قلوبهم وملاظمتهم
 في بيان كيفية سلوك الطريق بتصويب ما هو حق مما هم عليه وتبصير

ان الصلوة تنهى عن الفحشاء
 والمنكر ولذكر الله أكبر والله
 يعلم ما تصنعون ولا تجادلوا
 اهل الكتاب الا بالتي هي
 احسن الا الذين ظلموا منهم و
 قولوا آمنا بالذي أنزل اليكنا
 وأنزل اليكم والها والهاكم
 واحد ونحن له مسلمون

وَكذلك أنزلنا إليك الكتاب فالذين آتيناهم الكتاب يؤمنون به ومن هؤلاء من يؤمن به ولم يحمد بآياتنا إلا الكافرون وما كنت تتلو من قبله من كتاب ولا تحطه يمينك إذا الترتاب لم يطلون بل هو آيات بينات في صدور الذين أوتوا العلم وما يحجد بآياتنا إلا الظالمون وقالوا لو أنزل علينا كتاب علينا آيات من ربنا لقالنا آيات عند الله وإنما أنانذير مبين أولم يكفهم أن أنزلنا على الكتاب يتلى عليهم إن في ذلك لرحمة وذكرى لقوم يؤمنون قل كفى بالله سني وبينكم شهيد يعلم ما في السموات والأرض والذين آمنوا بالباطل كفروا بالله أولئك هم الخاسرون ويستجملونك (١٢٦)

ولآتينهم بغتة وهم لا يشعرون يستجملونك بالعذاب وأنهم يحطون بالكتاب من فوقهم ومن تحت أرجلهم ويقول ذوقوا ما كنتم تعملون يا عبادي الذين آمنوا إن أرضي واسعة فإياي فاعبدون كل نفس ذائقة الموت ثم أنزلنا ترجعون والذين آمنوا وعملوا الصالحات لبوئنتهم من الجنة غرنا فخرجوا من تحتها الأنهار خالدين فيها نعم أجر العاملين الذين صبروا وعلى ربهم يتوكلون وكان من دأبه ألا يحمل رزقها الله يرزقها وإياكم وهو السميع العليم ولئن سألتهم من خلق السموات والأرض وسخر الشمس والقمر ليقولن الله فأنى يؤفكون الله يسطرئ لمن يشاء من عباده ويقدر له أن الله بكل شئ عليم ولئن

ما هو باطل لا يحتج بهم عنه بالعبادة كقوله آمنوا بالذي أنزلنا علينا وأنزلنا إليكم لمناسبتهم ومشاركتهم إياهم في اللطف فيستأنسوا بهم ويقبلوا قولهم ويهتدوا بهداهم إلا الذين ران على قلوبهم ما كانوا يكسبون فبطل استعدادهم وجبوا عن ربهم وهم الذين ظلموا منهم على أنفسهم باطل استعدادهم ونقص حقوقها من كمالها بتكديدها وتسويد هاد منعها عن القبول بكثرة ارتكاب الفضول فانهم أهل القهر لا يؤثر فيهم إلا القهر ولا يتجفع فيهم إلا طرفة للمصادرة بين الوصفين بل هو آيات بينات في صدور الذين أوتوا العلم أي القرآن علوم حقيقية ذوقية تبينه تحملها صدور العلماء المحققين وهي المعاني النازلة من غيبا لغيوب إلى الصلال اللفاظ والحروف الواقعة على اللسان والذكر وما يحجد بها إلا الكافرون المحجوبون لعدم الاستعداد أو الظالمون الذين أبطلوا استعدادهم بالرزائل والوقوف مع الأضداد وأنهم يحطون بالكتاب من فوقهم ومن تحت أرجلهم لكونهم مغموين في الغواشي الطبيعية والحجب الهيولى لينة بحيث لم يبق فيهم فرجة إلى عالم النور فيستبصروا ويستضيئوا بها ويتفلسفوا منها فينزعوا عنها يوم يغشاهاهم العذاب من فوقهم ولحرمانهم عن الحق واحتجائهم عن النور واحتراقهم تحت القهر ومن تحت أرجلهم لحرمانهم الذات والشهوات واحتجائهم عنها بفقدان الأسباب والآلات وتعذبهم بإيلا م الهيئات ونيران الآثار وهم بين مبتلين شديدتين ومشوقتين قويين إلى الجنة العلوية بقتض

سألهم من نزل من السماء ماء فأجابه الأرض من بعد موتها ليقولن الله قل الحمد لله بل أكثرهم لا يعقلون وما هذه الحيوة الدنيا إلا لهو ولعب وأن الدار الآخرة لهي الحيوان لو كانوا يعلمون فإذا ركبوا في الفلك دعوا الله مخلصين له الدين فلما نجاههم إلى البراءة يشركون ليكفروا بما آتيناهم وليمتنعوا فسوف يعلمون أولم يرؤا أن جعلنا نارا محرما آمناء ويخطف الناس من حولهم أنبا لباطل يؤمنون وبنعمة الله يكفرون ومن أظلم ممن افترى على الله كذبا أو كذب بالحق لما جاءه أليس في جهنم مثوى للكافرين

القطرة الأصلية وإلى السفلية باقتضاء رسوخ الهيئة العارضية جميع
 المحرمان عنها واحتباسهم في برزخ بينهما نعوذ بالله منه والذين
 جاهدوا من أهل الطريقة فينا بالسيرة صفاتنا وهو السير
 القلبي لأن المبتدئ الذي هو في مقام النفس سيرة بالجهاد إلى الله و
 المجاهدة في هذا السير بالحضور والمراقبة والاستقامة إلى الله
 في الثبات على حكم التجليات لنهدينهم إلى طرق الوصول إلى
 الذات وهي الصفات لأنها حجب الذات فالسلوك فيها بالانصاف بها
 موصل إلى حقيقة الاسم الثابت له تعالى بحسب لصفة الموصوف
 هو بها وهو عين الذات الواحدية وهي باب الحضرة الاحدية وإن
 الله مع الحسنين الذين يعبدون الله على المشاهدة كما قال عليه السلام
 الاحسان أن تعبد الله كأنك تراه فالمحسنون السالكون في
 الصفات والمتصفون بها لا هم يعبدون بالمراقبة والمشاهدة و
 انما قل كأنك تراه لأن الرؤية والشهود العيني لا يكون
 في الذات بعد الصفات

والذين جاهدوا فينا لنهدينهم
 سبلنا وإن الله مع الحسنين
 بسم الله الرحمن الرحيم
 ألم غلبت الروم في أدنى الأرض
 وهم من بعد غلبهم سيغلبون

سورة الروم

ألم غلبت الروم الذات الاحدية مع صفتي العلم وال...
 اقتضت أن روم القوي الروحانية تكون مغلوبة في أقرب موضع
 من أرض النفس الذي هو الصدر لأن فيض المبدأ يوجب اظهار الخلق
 واحتجاب الحق به فكل ما كان أقرب إلى الحق كان مغلوباً بالذي هو
 أقرب إلى الخلق وذلك حكم الاسم المبدئ في مظهر النشأة وتجليه
 تعالى به وباسمه الظاهر واسمه الخالق وفي الجملة بما في حضرة المبد
 من الاسماء وهم من بعد كونهم مغلوبين سيغلبون على فارس
 القوي النفسانية الاعجمية المحبوبة بالرجوع إلى الله وظهور الغلب

في بضع سنين من الاطوار التي يكون فيها الترتي الى النكال وأوقات
 المحصور والمقامات والتجليات لله الامر من قبل بحكم اسم المبتدئ
 ومن بعد بحكم اسمه المعيد يدبر الامر من السماء الى الارض ثم
 يعرج اليه ويومئذ أي يوم غلبة روم الروحانيات على النفسانيات
 يفرح المؤمنون بنصر الله وتأييده من الملكوت السماوية
 وامدادهم بالامداد القدسية ينصر مزيثاء من أهل عنايته
 المستعدين بها وهو العزيز القوي الغالب على قهر الفارسيين
 المحجوبين الرحيم بافاضة الامداد الكلية والانوار التاييدية
 القدسية على الروميين الغالبين وعد الله في تكميل المستعدين
 من أهل عنايته لا يخلف الله وعده ولكن أكثر الناس لا يعلمون
 لاحتجابهم بحجبون أن هذه الغلبة بقوتهم وكسبهم وأنه قد يمكن
 أنه لا يبلغ المعنى به السعي الى النكال لعدم السعي ولا يعرفون ان ذلك
 المستعد أيضا من توفيقه وعلامة عنايته تعالى به وعده السعي
 خذ لانه وآية كونه غير معني به فان أعمالنا معزفات لاموجبات
 يعلمون ظاهرا من احيوة الدنيا وأن وجوه المكاسب منوطة
 بسعي العباد وتديرهم وهم عن الباطن وأحوال العالم الروحاني هم
 غافلون لا يفتنون أن وراء هذه الحياة المنقطعة حياة سرمدية كما
 قال وان الدار الآخرة لهي الحيوان لو كانوا يعلمون وأن وراء تدبير
 العباد وسعيهم لله تعالى تقدير اوحكاما أولم يتفكروا في أنفسهم مسا
 خلق الله سموات الغيوب لسبعة وأرض البدن وما بينهما من القوى
 الطبيعية والملكوت الارضية والروحانية والملكوت السماوية
 والصفات والاخلاق وغيرها الا بالحكمة والعدل وظهور الحق في
 مظاهريهم بالصفات على حسب استعداد قبوالتجليه واجل مسعى
 هو غاية كمال كل منهم وفنائه في الله بمقتضى هوية استعداد
 الاول حتى يشهدوا بقدر استعدادهم والقاء الله فيهم بصفاته وذاته

في بضع سنين لله الامر من قبل
 ومن بعد ويومئذ يفرح
 المؤمنون بنصر الله ينصر من
 يشاء وهو العزيز الرحيم وعد
 الله لا يخلف الله وعده ولكن
 أكثر الناس لا يعلمون يعلمون
 ظاهرا من احيوة الدنيا وهم
 عن الآخرة هم غافلون أولم
 يتفكروا في أنفسهم ما خلق
 الله السموات والارض وما
 بينهما الا بالحق وأجل مسعى

وان كثير من الناس بقاء بهم كافرون أولم يسروا في الأرض فينظروا كيف كان عاقبة الذين من قبلهم كانوا أشد منهم قوة وأناروا الأرض وعمرها أكثر (١٣٠) ماعمرها وجاءتهم رسالهم

بالبينات فما كان الله ليظلمهم ولكن كانوا أنفسهم يظلمون ثم كان عاقبة الذين أساءوا السواى أن كذبوا بآيات الله وكانوا مبشرين لله بآيات الله بيدوا الخلق ثم يعيدهم الله ثم يرجعون ويوم تقوم الساعة يبلس المجرمون ولم يكن لهم من شركائهم شفعوا وكانوا بشركائهم كافرين ويوم تقوم الساعة يومئذ يتفرقون فأتا الذين آمنوا وعملوا الصالحات فهم في روضة يحبرون وأما الذين كفروا وكذبوا بآياتنا ولقاء الآخرة فأولئك في العذاب محضرون فسبحان الله حين تمسون وحين تصبحون وله الحمد في السموات والأرض وعشيا وحين تظهرون يخرج الحي من الميت ويخرج الميت من الحي ويحيي الأرض بعد موتها وكذلك تخرجون ومن آياته أن خلقكم من تراب ثم إذا أنتم بشر تنتشرون ومن آياته أن خلق لكم من أنفسكم أزواجا لتسكنوا إليها وجعل بينكم مودة ورحمة

وان كثير من الناس بقاء بهم كافرون لاحتجاجهم عنه فيتوهمون أنه لا يكون الا بالمقابلة الصورية في عالم آخر بانزل الجاهلية في الهوية الله يبدوا الخلق باظهار الفرس على الروم ثم يعيده باظهار الروم على الفرس ثم اليه ترجعون ويوم تقوم الساعة بوقوع القيامة الصغرى يبلس المجرمون عن رحمة الله ويخبرهم في العذاب غير قابلين للرحمة او القيامة الكبرى بظهور المهدي وقهرهم تحت سطوته وحرمانهم من رحمتهم يتفرق الناس بتميز المؤمنين عن الكافر فسبحان الله أن يكون غيره في الوجود والصفة والفعل والتأثير حين تمسون بغلبة ظلة الفرس على نور الروم وحين تصبحون عند ظهور نورهم على ظلة الفرس وله الحمد بظهور صفات كماله وتجليات جماله في الغيوب السبعة وقت اصباح غلبة نور الروحانيات على ظلمات النفسانيات وقرب طلوع شمس الروح وظهور صفات جلاله في أرض البدن عند امساء غلبة ظلمة النفسانيات على نور الروحانيات وعشيا وقت فناءهم وغيبه شمس الروح في الذات وحين تظهرون في البقاء بعد الفناء عند الاستقامة والاستواء يخرج حي القلب من ميت النفس بالامادة وقت الاصباح ويخرج ميت النفس من حي القلب في الابداء عند الامساء ويحيي أرض لبدن حينئذ وكذلك تخرجون في النشأة الثانية ومن آياته أى من أفعاله وصفاته التي يتوصل بها الى ذاته معرفة وسلوكا أن خلق لكم من أنفسكم أزواجا أى خلق لكم من النفوس أزواجا لارواح لتسكنوا إليها وتركبوا ونيلوا نحوها بالموودة والتأثير والتأثر وجعل بينكم من الجانبين المودة والرحمة فتقود النفس نور الروح وتأثيره بالقبول والتأثر فتسكن عن الطيش وتتصفي فيرحمها الله بولد القلب في مشيئة الاستعداد بها فتهدى ببركته وتتخلق بأخلاقه

ان في ذلك لايات لقوم يتفكرون (١٣١) ومن آياته خلق السموات والارض واختلاف ألسنتكم
والوانكم ان في ذلك لايات

لفنقل وتود الروح النفس بالتأثير فيها وافاضة النور عليها فيرحم الله
بالولد المبارك بزا عطا فيرتقي ببركته ويظهر به كماله ان في ذلك
لايات صفات وكمالات لقوم يتفكرون في أنفسهم وذواتهم
وما جلت عليها وأوردت فيها واختلاف ألسنتكم من لسان
النفس والقلب والسر والروح والخفاء بكل مقال في كل مقام فانه
لا ينحصر وجوه اختلافات هذه الالسن والوانكم تلوناتكم
وتلويناتكم في السموات السبع والارض لايات من تجليات
الصفات والافعال للعلماء العارفين في مراتب علومهم منامكم
غفلتكم في ليل النفس ونهار القلب بظهور صفاتها وابتغاؤكم من
فضله بالترقي في الكمالات واكتساب الاخلاق والمقامات يمعون
كلام الحق بفتح القلب فيفهمون معناه بحسب مقاماتهم في الاطوار
يريكهم برق اللوامع والطوالع في البدايات خائفين من انقضائها
وخفوقها وبقائكم في الظلمة بفواتها وطامعين في رجوعها ومزيدكم
بها وينزل مياه الواردات والمكاشفات بعدها من سماء الروح وسحاب
السكينة فيجيب بها اراضى النفوس والاستعدادات الهامة
بعد موتها بالجهل يعقلون بمطاوعة نفوسهم للدواعي العقلية
معاني الواردات وما يصلحهم من الحكم والمعقولات وله المثل
الاعلى أى لوصف الاعلى بالفرديانية في الوجود والوحدة الذاتية
وما أحسن قول مجاهد في معناه انه لا اله الا هو فاقم وجهك
لدين التوحيد وهو طريق الحق تعالى ولذلك أطلق من غير اضافة
أى هو الدين مطلقا وما سواه ليس بدين لانقطاعه دون الوصول
الى المطلوب والوجه هو الذات الموجودة مع جميع لوازمها وعوارضها
واقامته للدين تجريده عن كل ما سوى الحق قائما بالتوحيد والوقوف
مع الحق غير ملتفت الى نفسه ولا الى غيره فيكون سيره حينئذ نيرة الله
وربينة وطريقته اللذان هو عليهما دين الله وطريقته اذ لا يرى غيره

للعالمين ومن آياته منامكم
بالليل والنهار وابتغاؤكم من
فضله ان في ذلك لايات لقوم
يسمعون ومن آياته يريكم البرق
خوفا وطعا وينزل من السماء
ماء فيجيب به الارض بعد موتها
ان في ذلك لايات لقوم يعقلون
ومن آياته ان تقوم السماء و
الارض بأمره ثم اذا دعاكم
دعوة من الارض اذا أنتم
تخرجون وله من في السموات
والارض كل له قانون وهو
الذى بيد الخلق ثم يعيدو
هو أهون عليه له المثل الاعلى
في السموات والارض هو العزيز
الحكيم ضرب لكم مثلا من أنفكم
هل لكم مما ملكت
أيماكم من شركاء فيما رزقناكم
فأنتم فيه سواء تخافونهم
كخيفةكم أنفسكم كذلك
نفصل الايات لقوم يعقلون
بل تنج الذين ظلموا أهواءهم
بغير علم فمن يهدي من
أضل الله وما لهم من ناصرين
فاتم وجهك للدين

موجودا حنيفا ماندا من فاعن الأديان الباطلة التي هي طرق
 الأغيار ولا ندار لمن أثبت غيره فأشركه بالله فطرت الله أي الزموا
 فطرة الله وهي الحالة التي فطرت الحقيقة الإنسانية عليها من الصفا
 والتجرد في الأزل وهي الدين القيم أزلا وأبدا لا يتغير ولا يتبدل عن
 الصفاء الأول ومحض التوحيد الفطري وتلك الفطرة الأولى ليست إلا
 من الفيض الإقدس الذي هو عين الذات من بقى عليها لم يكن الخرافة
 عن التوحيد واحتجابه عن الحق إنما يقع بالخراف والاحتجاب من
 غواشي النشأة وعوارض الطبيعة عند الخلقة أو التربية والعادة أمّا
 الأول فلقوله عليه السلام في الحديث الرباني كل عبادي خلقت
 حنفاء فأختلهم الشياطين عن دينهم وأمرهم أن يشركوا به
 غيري وأمّا الثاني فلقوله كل مولود يولد على الفطرة حتى يكون
 هما اللذان يهودانه وينصرانه لأن تغيير تلك الحقيقة في نفسها
 الحالة الذاتية فانه محال وذلك معنى قوله لا تبدل الخلق
 الذين القيم ولكن أكثر الناس لا يعلمون تلك الحقيقة منبئين
 إليه حال من الضمير المتصل في الزموا المفترم أي الزموا تلك الفطرة
 المخصوصة بالله منبئين إليه من جميع الأغيار المتوهم وجودها من
 قبل شياطين الوهم والخيال وأدبائها الباطلة بالتجريد عن
 الجبلية والعوارض البدنية والهيئات الطبيعية والصفات
 النفسانية إلى الحق ودينه وتقوه بعد الانابة إليه بتجريد
 الفطرة بالفناء فيه وأقيموا الصلوة الشهود الذاتي ولا تكونوا
 من المشركين ببقية الفطرة وظهور الانانية في مقامها من الذين
 فارغوا دينهم الحقيقي بسقوطهم عن الفطرة واحتجابهم بحجب النشأة
 والعادة وكانوا شيعة فرقا مختلفة للوقوف كل أحد مع حجاب
 واختلاف جبههم وتفريق الشيطان إياهم في أودية صفات
 النفس فبعضهم على دين البهائم وبعضهم على دين السباع وبعضهم

حنيفا فطرت الله التي فطر الناس
 عليها لا تبدل لخلق الله ذلك
 الدين القيم ولكن أكثر الناس
 لا يعلمون منبئين إليه وتقوه
 وأقيموا الصلوة ولا تكونوا
 من المشركين من الذين فترقوا
 دينهم وكانوا شيعة

كل حزب بالديهم فرحون . وإذا صال الناس ضر وعوا ربهم منيبين اليه ثم إذا أذاقهم منه رحمة إذا فريق منهم برتهم يشركون ليكفروا بما آتيناهم فمتعوا وسوف تعلمون أم أزلنا عليهم سلطانا فأنهوا يتكلم بما كانوا به يشركون وإذا اتقا الناس رحمة فرحوا بها وإن تصبهم سيئة بما قدمت أيديهم إذا هم يقنطون أولم يدروا أن الله يسطر الرزق لمن يشاء ويقدر إن في ذلك لآيات لقوم يؤمنون فأتت ذات القرنى حقه والمسكين وابن السبيل ذلك خير للذين يريدون وجه الله وأولئك هم المفلحون وما آتيتهم من دالير يوافي أموال الناس فلا يربوا عند الله وما آتيتهم من زكوة تريدون وجه الله فأولئك هم المضعفون الله الذي خلقكم ثم رزقكم ثم يميتكم ثم يحييكم هل من شركائكم من يفعل من ذلك من شيء سبحانه وتعالى عما يشركون ظهر الفساد في البر والبحر بما كسبت أيدي الناس ليذيقهم بعض الذي عملوا لعلهم يرجعون قل سيروا في الأرض فأنظروا كيف كان عاقبة الذين من قبل كان أكثرهم مشركين فأقم وجهك للدين القيم من قبل أن (١٣٣) يأتي يوم لا مرد له من الله يومئذ يصدعون من كفر فعليه كفره ومن عمل صالحا

على دين الهوى وبعضهم على دين الشيطان خاصة وأنواع الشياطين لا تنصرف كالأدبان كل حزب بما لديهم فرحون أى من الفارقين الدين الحقيقي المتفرقين شيئا مختلفا كل حزب عند تكذره الفطرة وتكاثف الحجاب يفوح بما يقتضيه استعداد من الحجاب لكونه مقتضى طبيعة تجابه فيناسب حاله من الاستعداد الغالب والفرح انما يكون بأدراك الملائكة من حيث هو ملائمة وذلك طاعة في الحال بحسب الاستعداد العارضى وإن لم يلائم في الحقيقة بحسب الاستعداد الاصلى ولهذا يجب به التعذيب عند زوال العارض

فلا تفهم يهدون ليحزى الذين آمنوا وعملوا الصالحات من فضله انه لا يحب الكافرين ومن آياته أن يرسل الرياح مبشرات وليذيقكم من رحمته ولتبلغوا من فضله ولعلكم تشكرون ولقد أرسلنا من قبلك رسلا إلى قومهم فجاءوهم بالبينات

فانقمنا من الذين أجرموا وكان حقنا علينا نصر المؤمنين الله الذي يرسل الرياح فتثير سحابا فيبسطه في السماء كيف يشاء ويجعله كسفا فترى الودق يخرج من خلاله فاذا أصاب به من يشاء من عباده إذا هم يستبشرون وإن كانوا من قبل أن ينزل عليهم من قبله لمبلسين فانظر إلى آثار رحمت الله كيف يحيى الأرض بعد موتها إن ذلك لمحي الموتى وهو على كل شيء قدير ولئن أرسلنا ريحا فزأوه مصفرا ظلوا من بعدم يكفرون فأنك لا تسمع الموتى ولا تسمع الصم الدعاء إذا ولولم مدبرين وما أنت بهاد العين عن ضلالهم ان تسمع إلا من يؤمن بآياتنا فهم مسلمون الله الذي خلقكم من ضعف ثم جعل من بعد ضعف قوة ثم جعل من بعد قوة ضعفا وشيبة يخلق ما يشاء وهو العليم القدير ويوم تقوم الساعة ينسف لمجىء ما لم ينشأ فاعلم ان الساعة آتية أكبر ولا شك اليوم البعث فهذا يوم البعث والكنتم كنتم لا تعلمون فيومئذ لا يفيق الذين ظلموا معذرتهم ولا هم يستعتبون ولقد ضربنا للناس في هذا القرآن من كل مثل ولئن جئتكم بآية ليقولن الذين

كفروا ان أنتم إلا مبطلون

كذلك بطبع الله على قلوب الذين لا يعلمون وصبراً وعدلاً حق ولا يستخفك الذين لا يوقنون
 بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ أَلَمْ تَكُنْ آيَاتُ الْكِتَابِ الْحَكِيمِ هُدًى وَرَحْمَةً لِلْحَسَنِينَ الَّذِينَ يَقِيمُونَ
 الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ بِالْآخِرَةِ هُمْ يُؤْمِنُونَ أُولَئِكَ عَلَى هُدًى مِنْ رَبِّهِمْ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ وَمَنْ
 النَّاسُ مِنْ يَشْتَرِي لَهْوَ الْحَدِيثِ لِيُضِلَّ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ بِغَيْرِ عِلْمٍ وَيَتَّخِذَهَا هُزُوًا أُولَئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ مُهِينٌ
 وَإِذْ أَنْتَلَى عَلَيْهِ آيَاتُنَا وَلَى مُسْتَكْبِرًا كَانُوا يَسْمَعُهَا كَانُوا فِي أَذْنٍ وَتَرَاهُمْ يُعَذِّبُ أَلِيمٌ إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا
 وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَهُمْ جَنَّاتُ النَّعِيمِ خَالِدِينَ فِيهَا وَعَدَّ اللَّهُ حَقًّا وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ خَلَقَ السَّمَوَاتِ بَغَيْرِ عَمَلٍ
 تَرَوْنَهَا وَالْأَرْضَ فِي أَرْبَعَةِ أَيَّامٍ يَوْمَئِذٍ تَسْمَعُ مِنْ رَبِّهَا وَتَنْزِلُ مِنْ السَّمَاءِ مَاءً فَانْتَبَثَ فِيهَا مِنْ
 كُلِّ رَوْحٍ كَرِيمٍ هَذَا خَلْقُ اللَّهِ فَأَرُونِي مَاذَا خَلَقَ الَّذِينَ مِنْ دُونِهِ بَلِ الظَّالِمُونَ فِي ضَلَالٍ مُبِينٍ وَلَقَدْ آتَيْنَا
 لُقْمَانَ الْحِكْمَةَ أَنْ اشْكُرْ لِلَّهِ مَنْ يَشْكُرْ فَانْمَا يَشْكُرْ لِنَفْسِهِ وَمَنْ كَفَرَ فَإِنَّ اللَّهَ غَنِيٌّ حَمِيدٌ وَإِذْ قَالَ لُقْمَانُ
 لِابْنِهِ وَهُوَ يُعِظُهُ يَا بُنَيَّ لَا تُشْرِكْ بِاللَّهِ إِنَّ الشِّرْكَ لَظُلْمٌ عَظِيمٌ وَوَصَّيْنَا الْإِنْسَانَ بِوَالِدَيْهِ حَمَلَتْهُ أُمُّهُ وَهَذَا عَلَى
 وَهْنٍ وَفَصَالَهُ فِي غَمٍّ أَنْ اشْكُرْ لِي وَلِوَالِدَيْكَ إِلَى الْمَصِي (٣٤) كَمَا كَانَ جَاهِدَكَ عَلَى أَنْ تُشْرِكَ بِي مَا

سورة لقمان

ومن يسلّم وجهه إلى الله أي وجوده إلى الله بالفناء في أفعاله و
 صفاته أو ذاته وهو محسن عابده على مشاهدته بحسب مقامه
 يعمل في الأول بأعمال التوكل على مشاهدته أفعاله تعالى وفي الثاني
 بأعمال مقام الرضا على مشاهدته صفاته وفي الثالث
 التحقق به على شهود ذاته فقد استمسك بدين التوحيد الذي هو
 أوثق العرى وإلى الله عاقبة الأمور بالفناء فيه وإليه انتهأ

ليس لك به علم فلا تطعمها
 وصاحبهما في الدنيا معروفا
 واتبع سبيل من أناب إلى شئ
 إلى مرجعكم فأنبئكم بما كنتم
 تعملون يا بني إنما إنك شق
 حبة من خردل فتكن في صخرة
 أو في السموات أو في الأرض
 يأت بها الله إن الله لطيف خبير
 يا بني أقم الصلوة وأمر بالمعروف
 وأنه عن المنكر وأصبر على

ما أصابك إن ذلك من عزم الأمور ولا تصغر خدك للناس ولا تمش في الأرض مرجاً من الله
 لا يجب كل مختال فخور واقصد في مشيك واغضض من صوتك إن أنكر الأصوات لصوت الحمير المرتوا
 أن الله يخرجه من السموات وما في الأرض واسبغ عليكم نعمه ظاهرة وباطنة ومن الناس من
 يجادل في الله بغير علم ولا هدى ولا كتاب منير وذا قيل لهم اتبعوا ما أنزل الله قالوا بل نتبع ما وجدنا
 عليه آباءنا أولئك الشيطان يدعوهم إلى عذاب مستعير ومن بلسم وجهه إلى الله وهو محسن فقد
 استمسك بالعروة الوثقى وإلى الله عاقبة الأمور ومن كفر فلا يحزنك كفره إنا مرجعهم ننبتهم بما
 عملوا إن الله عليم بذات الصدور نمتهم قليلاً ثم نضطرهم إلى عذاب غليظ ولئن سألتهم من خلق
 السموات والأرض ليقولن الله قل الحمد لله بل أكثرهم لا يعلمون لله ما في السموات والأرض
 الحמיד ولو أن ما في الأرض من شجرة أقلام والبحر يمده من بعده سبعة أبحر ما نفدت كلمات
 الله إن الله عزيز حكيم ما خلقكم ولا بعثكم إلا كنفس واحدة إن الله

ألم تر أن ذلك البدن تجرى في بحر الهيولى بأفاضة آثار صفاته من
الحياة والقدرة والادراك عليه وأعداده بالآلات بنعمة الله أي
لقبول الكمالات عليه ليرىكم لهذا الجرى والاستعداد من آيات
تجليات أفعاله وصفاته أن في ذلك لايات من تجليات أفعاله
وصفاته إذ لا تظهر إلا على هذا المظهر لكل صبار يصبر مع الله في الجهاد
عن ظهور أفعال نفسه وصفاتها لأحكام مقام التوكل . الرضا شكور
يشكرونهم التجليات بالقيام بحقتها والعمل بأحكام مقام التوكل
في تجليات الأفعال وأحكام مقام الرضا في تجليات الصفات ليكون
على مزيد من جلاله وإذا غشيهم موج من غلبات صفات النفس
ومقتضيات الطبع كالظلم كالجب لاسرة لأنوار التجليات
دعوا الله مخلصين له الدين التجوء إلى الله بالأخلاص والقيام
بعقده في مقامهم لتكشف الحجب ببركة الثبات على العمل بالإخلاص
فإن السالك إذا حجب بالتلوين عن المقام الأعلى وجب عليه الثبات
في المقام الذي دونه ما هو ملك له كالأخلاص بالنسبة إلى التوكل
فلما نجاهم بالتجلي الفعل إلى بر مقام التوكل والأمن من الفرق
في بحر الهيولى بغلبات النفس فمنهم مقتصد ثابت على العدل
في القيام بحقوق التوكل والسير في أفعاله تعالى على التمكين و
ما يحمد بآياتنا بأضانه حقوق مقامه في التجليات واحتجابه عنها
في التلوينات الأكل ختار يغدر في الوفاء بعقد العزيمة وعهد
الفطرة مع الله عند الابتلاء بالفتنة كفور لا يستعمل نعم الله
في مرضيه ولا يقضى حقوق مقامه في التجليات ولا يعمل بأعمال
أهل التوكل والرضا عند ظهور أنوار الأفعال والصفات أو تلك
الشريعة تجرى مراكبها في هذا البحر إلى ساحل بر النجاة وجنة
الآثار ليرىكم من آيات تجليات الأفعال اتقوا ربكم أحذروا
في الظهور بأفعالكم وصفاتكم وذواتكم بالفناء فيه عنها واخشوا

ألم تر أن الله يولج الليل في النهار
ويولج النهار في الليل وسخر
الشمس والقمر كل يجري
إلى أجل مسمى وأن الله بما
تعملون خبير ذلك بأن الله
هو الحق وأن ما يدعون من
دونه الباطل وأن الله هو العلي
الكبير ألم تر أن الفلك تجري
في البحر نعمة الله ليرىكم من
آياته أن في ذلك لآيات لكل
صبار شكور وإذا غشيهم
موج كالظلم دعوا الله مخلصين
له الدين فلما نجاهم إلى البر
فمنهم مقتصد وما يحمد بآياتنا
الأكل ختار كفور يا أيها
الناس اتقوا ربكم واخشوا

يوم لا يجزى والد عن ولد لا انقطاع الوصل عند بروز ذكر الله المقبل
بالوحدة والقهر ولا يبعث وجود للوالد والولد فلا يجزى بعضهم عن
بعض شيئا فلا تغرنكم أحيوة الدنيا من الحياة القلبية القوية
أقرب اليكم بأنها حقيقية دائمة فانه لا حياة لاحد حينئذ ولا
يغرنكم بالله الغرور فتظهروا بالانانية وتحتجبوا بوسوسته فتقعوا
في الطغيان ان الله عنده علم الساعة الكبرى لفناء الكل فيه
حينئذ فكيف يعلمونهم وينزل غيث ذلك بحسب الاستعدادات
قبل الفناء ويعلم ما في أرحام الاستعداد من الكمالات أ
أمر لا أو في أرحام النفوس من أولاد القلوب أهي رشيدة كاملة
أمر لا وما تدرى نفس ماذا تكسب من العلوم والآثار
المستقبل لا احتجابه عما في استعدادها وما تدرى نفس ما
أرض من أراضى المقامات تموت ويفنى استعدادها لا
ما فيها من الكمالات لان علم الاستعدادات وحدودها ما
به الله تعالى لذاته في غيب الغيب والله تعالى أعلم

سورة السجدة بسم الله الرحمن الرحيم

آية أى ظهور الذات الاحادية والصفات والحضرات الاسماء
هو تنزيل كتاب العقل الفرقانى المطلق على الوجود المحمدي من
رب العالمين بظهوره في مظهره بصورة الرحمة التامة الله الله
خلق السموات والارض وما بينهما باحتجابه بها في الايام الستة
الالهية التي هي مدة دور الخفاء من لدن آدم عليه السلام الى دور
محمد عليه الصلاة والسلام ثم استوى على عرش القلب المحمدي
للظهور في هذا اليوم الاخير الذي هو جمعة تلك الايام
صفاته فان استواء الشمس هو كمال ظهورها في الاشراق ونشأ

يوم لا يجزى والد عن ولد ولا
مولود هو جاز عن والد شيئا
ان وعد الله حق فلا تغرنكم أحيوة
الدنيا ولا يغرنكم بالله الغرور ان
الله عنده علم الساعة وينزل
الغيث ويعلم ما في الارحام
وما تدرى نفس ماذا تكسب
غدا وما تدرى نفس بأى ارض
تموت ان الله عليم خبير
بسم الله الرحمن الرحيم
آية تنزيل الكتاب لا ريب فيه
من رب العالمين أمر يقولون
افتراء بل هو الحق من ربك
لتنذر قوما ما آتاهم من نذير
من قبلك لعلمهم بهتدون الله
الذى خلق السموات والارض
وما بينهما في ستة ايام
ثم استوى على العرش

مالكم من دونهم من ولي
ولا شفيع أفلا تتذكرون يدبر
الأمر من السماء إلى الأرض ثم
يعرج إليه في يوم كان
مقداره ألف سنة مما تعدون
ذلك عالم الغيب والشهادة
العزیز الرحیم الذي أحسن
كل شيء خلقه وبدأ خلق الإنسا
ن من طين ثم جعل نسله من
سائلة من ماء مهين ثم سواه
ونفخ فيه من روحه وجعل
لكم السمع والبصار والافئدة
قليلا ما تشكرون وقالوا إذا
ضللنا في الأرض إنا لفي خلق
جدید بل هم ببقاء ربهم
كافرون قل يؤفأكم ملك
الموت الذي وكل بكم ثم إلى ربكم
ترجعون ولو ترى اذ الجمعون
ناكسوا رؤسهم عند ربهم ربنا
أبصرنا وسمعنا فارجعنا فعمل
صالحا إنا موقنون ولو شئنا

ولهذا قال عليه السلام بعثت في نسف الساعة فإن وقت بعثته
طلوع صبح الساعة ووسط نهار هذا اليوم وقت ظهور المهدي
عليه السلام ولا مرقا استحب قراءة هذه السورة في صبح يوم الجمعة
مالكم من دونهم عند ظهوره من ولي ولا شفيع لفاء الكل فيه
أفلا تتذكرون العهد الأول من ميثاق الفطرة عند ظهور الوحدة
يدبر الأمر بالاختفاء والخلقية من سماء ظهور الوحدة إلى أرض
خفائها وغروبها في الأيام الستة ثم يعرج إليه بالظهور
في هذا اليوم السابع الذي كان مقداره ألف سنة مما تعدون
ذلك المدبر عالم الغيب وحكمة الخفا في الستة والشهادة أي
الظهور في هذا اليوم العزيز المنيع يستویر الجلال في الاحتجاب
الرحيم بكشفها وظهارها بالجمال الذي أحسن كل شيء خلقه
بأن جعله مظاهر صفاته فإن الحسن مختص بالصفات ولا يكون كلها
مظاهر صفاته إلا الإنسان الكامل فإنه مختص بجمال الذات
ولهذا خصه بالتسوية أي التعديل بأعدل الأمزجة وأحسن
التقويم ليستعد بذلك لقبول الروح المخصوص به تعالى ونفخ فيه
من روحه ولهذا النوع أنهى الخلق وظهر الحق ملك الموت
أي النفس الإنسانية الكلية التي هي معاد النفوس الجزئية عالم
تسقط عن الفطرة بالكلية وإن احتجبت الهيئات الظلمانية
والصفات النفسانية فإنها ما لم تبلغ إلى حد الرين وانغلاق باب
المغفرة تقواها النفس التي هي بمثابة القلب للعالم واز بلغت فرقتها
ملائكة العذاب فحسب ولما يبلغوا إلى هذا الحد وإن احتجبوا عن
لقاء الرب وصفهم مع ميلهم إلى الجهة السفلية المنكسة لرؤسهم
بسبب رسوخ هيئات الأجرام بالبصر والسمع وتمنئ الرجوع اذ لو لم
يبق فيهم نور الفطرة وطسوا بالكلية لم يقولوا ربنا أبصرنا وسمعنا
ولم يتمنوا الرجوع وهو لاء هم الذين لا يتخلدون في النار بل يعدلون

بحسب رسوخ الهيات ثم يرجعون لا تيناكل نفس هذا لها
 بالتوفيق للسلوك مع المساواة في الاستعداد ولكن ينافي في الحكمة
 لبقائهم حينئذ على طبيعة واحدة وبقاء سائر الطبقات الممكنة في
 حيز الامكان مع عدم الظهور ابدأ وخلقاً أكثر مراتب هذا العالم عن
 أربابها فلا تمشي الامور الخسيسة والدنيئة المحتاج اليها في العالم
 التي تقوم بها اهل الحجاب والذلة والقسوة والظلمة البعد عن المحبة
 والرحمة والنور والعزة فلا يضبط نظام العالم ولا يتم صلاح المهتدين
 أيضاً لوجوب الاحتياج الى سائر الطبقات فان النظام يصلح بالخافي
 وبالمظاهر فلو كانوا مظاهر كلهم أنبياء وسعداء لاختل بعدم النفوس
 الغلاظ وشياطين الانس لقائهم بعارة العالم ألا ترى الى قوله
 تعالى اني جعلت معصية آدم سبباً لعمارة العالم فوجب في الحكمة
 الحققة التفاوت في الاستعداد بالقوة والضعف والصفاء والكدر
 والحكم بوجود السعداء والاشقياء في القضاء ليعمل بجميع
 الصفات في جميع المراتب وهذا معنى قوله ولكن حق القول مني
 أي في القضاء السابق لأملان جهنم الطبيعة من الجنة أي
 النفوس الارضية الخفية عن البصر والناس أجمعين فذوقوا
 بما نسيت لقاء يومكم هذا لاحتجابكم بالغشاوات الطبيعية والارباب
 البدنية اناسينكم بالخذلان عن الرحمة لعدم قبولكم اياها
 ولدباركم وذوقوا عذاب الخلد بسبب أعمالكم فعلى هذا التأويل
 المذكور تكون الخلد مجازاً وعبرة عن الزمان الطويل ويكون
 الخطاب بذوقوا من حق عليهم القول في القضاء السابق من الجنة
 والناس انما يؤمن على التحقيق بآيات صفاتنا الذين اذا ذكروا بها
 خروا لسرعة قبولهم لها بصفاء فطرهم سجداً فاني فيها
 وسبحوا الجهد ربهم أي جردوا ذاتهم متصفين بصفات ربهم
 فذلك هو تسبيحهم وحمدهم له بالحقيقة وهم لا يستكبرون بظهور

لا تيناكل نفس هذا هو ولكن
 حق القول مني لأملان جهنم
 من الجنة والناس أجمعين
 فذوقوا بما نسيت لقاء يومكم هذا
 اناسينكم وذوقوا عذاب
 الخلد بما كنتم تعملون انما يؤمن
 بآياتنا الذين اذا ذكروا
 بها خروا وسبحوا وسبحوا الجهد
 ربهم وهم لا يستكبرون

تجافي جنوبهم عن المضاجع يدعون ربهم خوفا وطمعا وما رزقناهم ينفقون فلا تعلم نفس الاخرى لهم من قرة اعين جزاء بما كانوا (١٢٩)

اما الذين آمنوا وعملوا

الصالحات فلهم جنات المأوى

زلا يملكون فيها ويعلمون واما

الذين فسقوا فلهم النار

كلما ارادوا ان يخرجوا منها

اعيدوا فيها وقيل لهم ذوقوا

عذاب النار الذي كنتم به

تكدبون ولنديقنهم من العذاب

الادنى دون العذاب الاكبر لهم

يرجعون ومن اظلم ممن ذكر

آيات ربه ثم اعرض عنها انامن

المجرمين منتقمون ولقد آتينا

موسى الكتاب فلا تكن في مرية

من لقائه وجعلناه هدى

لبني اسرائيل وجعلنا منهم ائمة

يهودون بأمرنا لصابروا وكانوا

بآياتنا يوقنون ان ربك هو

يفضل بينهم يوم القيامة

فيما كانوا فيه يختلفون اولم

يهدلهم كما اهلكنا من قبلهم

من القرون يمشون في مساكنهم

ان في ذلك لايات أفلا يسمعون

اولم يروا أنا نسوق الماء الى

الارض الجرز فتخرج به زرعا

تأكل منه أنعامهم وأنفسهم

أفلا يصرون ويقولون متى

هذا الفتح ان كنتم صادقين

صفات النفس والاثانية تجافي جنوبهم بالخروج عن الغواشي الطبيعية والقيام عن المضاجع البدنية والخروج عن الجهات بحوليات يدعون ربهم بالتوجه الى التوحيد في مقام القلب خوفا من الاحتجاب بصفات النفس بالتلون وطمعا في لقاء الذات ومما رزقناهم من المعارف والحقائق ينفقون على أهل الاستعداد فلا تعلم نفس شريفة منهم ما أخفى لهم من جمال الذات ولقاء نور الانوار الذي تقربه أعينهم فيعبدون من اللذة والسرور ما لا يبلغ كنهه ولا يمكن وصفه جزاء بما كانوا يعملون من التجريد والخوف في الصفاء والعمل بأحكام التجليات مؤمنا بالتوحيد على دين الفطرة كمن كان فاسقا بخروجه عن ذلك الدين القيم بحكم دواعي النشأة جنات المأوى بحسب مقاماتهم من الجنان الثلاث كلما أرادوا أن يخرجوا منها بالميل الفطري أعيدوا فيها لاستيلاء الميل السفلي قهر المذكورات الارضية بسبب رسوخ الهيئات الطبيعية ولنديقنهم من العذاب الادنى الذي هو عذاب لا تار ونيران مخالقات النفوس والطباع في البليات والشدائد والاهوال دون العذاب الاكبر الذي هو الاحتجاب بالظلمات عن أنوار الصفات والذات لعلمهم يرجعون الى الله عند تصفية نظرتهم بشدة العذاب الادنى قبل الرين بكثافة الحجاب ولقد آتينا موسى كتاب لعقل الفرقاني فلا تكن في مرية من لقاء موسى عند بلوغك الى مرتبته في معراجك كما ذكر في قصة المعراج أنه لقيه في السماء الخامسة وهو عند تزييه عن مقام السر الذي هو مقام المناجاة الى مقام الروح الذي هو الوادي المقدس يوم الفتح المطلق يوم القيامة الكبري بظهور الهدى لا ينفع ايمان المجربين حينئذ لانه لا يكون الا باللسان ولا يفنى عنهم العذاب والله تعالى أعلم

قل يوم الفتح لا ينفع الذين كفروا ايمانهم ولا هم ينظرون فاعرض عنهم وانظر انهم منتظرون

سورة الاحزاب

بسم الله الرحمن الرحيم

بسم الله الرحمن الرحيم
يا ايها النبي اتق الله ولا تطع
الكافرين والمنافقين ان الله
كان عليهما حكيمًا واتبع ما يوحى
اليك من ربك ان الله كان
بما تعملون خبيرًا وتوكل على
الله وكفى بالله وكيلاً ما جعل
الله لرجل من قلبين في جوفه
وما جعل أزواجكم اللائى
تظاهرون منهن أمهاتكم
وما جعل أدعياءكم أبناءكم
ذلكم قولكم بأفواهكم والله
يقول الحق وهو يهدى السبيل
أدعوهم لأبائهم هو أفسط
عند الله فان لم تعلموا آباءهم
فأخوانكم فى الدين ومواليكم
وليس عليكم جناح فيما أخطأتم
به ولكن ما تعمدت قلوبكم و
كان الله غفوراً رحيماً النبي
أولى بالمؤمنين من أنفسهم

يا ايها النبي اتق الله بالفناء عن ذاك بالكلية دون نقاء البقية
ولا تطع الكافرين بموافقتهم فى بعض المحجب لظهور الاثبات
والمنافقين بالنظر الى الغير فتكون ذوا وجهين وبلا شفاء بحكم هذا
النهى وصف بقوله ما زاغ البصر وما طغى ان الله كان عليماً يعلم
ذنوب الاحوال حكيماً فى ابتلائك بالتلوينات فانها متفرقة فى الدعوة
واصلاح امم الامة اذ لو لم يكن له تلوين لم يعرف ذلك من
يمكنه القيام بهدايتهم واتبع فى ظهور التلوينات ما يوحى اليك
من ربك من التايدات وانواع الغتاب والتشديد
المقامات كما ذكر غير مرة فى قوله ولولا ان شئت انك وأمثاله
كان بما تعملون خبيراً يعلم مصادر الاعمال وانها من أى الصفات تصد
من الصفات النفسانية أو الشيطانية أو الرحمانية فيهديك اليها و
يزيك منها ويعلمك سبيل التزكية والحكمة فى ذلك و
الله فى دفع تلك التلوينات رفع تلك المحجب والغشاوات و
وكيلاً فانها لا ترتفع ولا تكشف الا بيده لا بنفسك وعليك فذلك
أى لا تختجب برؤية الفناء فى الفناء فانه ليس من فعلك سواء
كان فى الافعال أو الصفات أو الذات أو ازالة الاسباب
بفعل الله لا مدخل لك فيها والا لما كنت فلانيا النبي أولى بالمؤمنين
من أنفسهم لانه مبدأ وجوداتهم الحقيقية ومبدأ كمالاتهم
الفيضين الا قدس الاستعدادى أو لا والمقدس الكمال ثانياً فيه
الاب الحقيقى لهم ولذلك كانت أزواجه أمهاتهم فى
محافظة الحرمة مراعاة الجانب الحقيقة وهو الواسطة بينهم و
الحق فى مبدأ فطرهم فهو المرحه كما لا تتم ولا يصل

وأزواجه أمتهم وأولوا الأرحام بعضهم أولى ببعض في كتاب الله من المؤمنين والمهاجرين إلا أن
تفعلوا إلى أوليائكم معروفًا كان ذلك في الكتاب مسطورًا وإذا أخذنا من النبيين ميثاقهم ومنك من
نوح وإبراهيم وموسى وعيسى ابن مريم وأخذنا منهم ميثاقًا غليظًا ليسئل الصادقين عن صدقهم وأعد
للكافرين عذابًا أليمًا يا أيها الذين آمنوا اذكروا نعمة الله عليكم إذ جاءكم جنود فارس سلبنا عليهم رجاء
وجنود المزيورين وكان الله (١٤١) بما تعملون بصير إذ جاءكم من فوقكم ومن أسفل

منكم وإذا زلزلنا الأرض زلزلةً وبليت
القلوب الحناجر وتظنون بالله
الظنون أهالك ابتلى المؤمنون
وزلزلوا زلزلةً لا شديداً ولا يفيقون
المنافقون والذين في قلوبهم
مرض ما وعدنا الله ورسوله
إلا غرورا وإذا قلت طائفة
منهم يا أهل يثرب لأمقامكم
فارجعوا ويستأذن فريق
منهم النبي يقولون أن يبعثنا
عومة وما هي بعومة إن يريد
الافزارا ولودخلت عليهم من
أقطارها ثم سئلوا الفتنة
لأن توها وما تلبثوا بها إلا يسيرا
ولقد كانوا عاهدوا الله من
قبل لا يولون الأديبار وكان
عهد الله مسؤولا قل لن
ينفعكم الضراران فرمتم من
الموت أو القتل وإذا التمتون
الأقليات قل من ذا الذي
يعصمكم من الله إن أراد
بكم سوءا أو أراد بكم رحمة
ولا يجردون لهم من دون الله
وليا ولا نصيرا قد يعلم الله

فيض الحق بدونه لأنه الحجاب لا قدس اليقين الأول كما قال أول
ما خلق الله نوري فلو لم يكن أحب إليهم من أنفسهم لكانوا محجوبين
بأنفسهم عنه فلم يرجعوا ناجين إذ نجحتهم إنما هي بالقضاء فيلانه
المظهر الأعظم وأولوا الأرحام بعضهم أولى ببعض في كتاب الله من
المؤمنين والمهاجرين بعضهم أولى ببعض من غيرهم والصلوات
الروحية والجسمانية والأخوة الدينية والقرابة الصورية ولا تخلو
القرابة ممن تناسب ما في الحقيقة الاتصال الفيض الروحي بحسب
الاستعداد المراجعي فكما تناسب أمزجة أولي الأرحام وهياكلهم
الصورية فكذلك أرواحهم وأحوالهم للعنوية إلا أن تفعلوا إلى
أوليائكم المحبوبين في الله لتتناسب الروح والقلب والذاتي
معروفا إحسانا بمقتضى المحبة والاشتراك في الفضيلة زائد عما
بين الأقارب كان ذلك في الكتاب أي اللوح المحفوظ
مسطورا وإذا أخذنا من النبيين ميثاقهم وخصوصا الخمسة
الذكورية لاختصاصهم بمزيد المرتبة والفضيلة ميثاق التوحيد
والتكميل والهداية بالتبليغ عند الفطرة وهو الميثاق الغليظ
المضاعف بالكمال والتكميل ولذلك أضافه إليهم بقوله ميثاقهم
أعلى الميثاق الذي ينبغي لهم ويختص بهم وقد تم في الاختصاص بالذكر
نبينا عليه السلام بقوله منك لتتقدمه على الباقيين في المرتبة والتبليغ
ليسئل الله بسبب عهدهم وميثاقهم وبواسطة هدايتهم
الصادقين الذين صدقوا العهد الأول والميثاق الفطري في قوله
ألست بربكم قالوا بلى عن صدقهم بالوفاء والوصول إلى الحق
بإخراج ما في استعدادهم من الكمال بحضور الأنبياء كما قال تعالى

المعوتين منكم والقائلين لأخوانهم لهم أليان لا يؤمنون البأس إلا قليلا أشجع عليكم فاذا جاء الخوف رأيتم
ينظرون إليك تدور أعينهم كالذي يغشى عليه من الموت فاذهب الخوف سلفوكم بالسنة حلد أشجع
على الجبر أولئك لم يؤمنوا فحبط الله أعمالهم وكان ذلك على الله يسيرا يحسبون الأحزاب لم يذهبوا
وإن يأت الأحزاب يودوا لو أنهم بادون في الأحزاب يسألون عن أنبيائكم ولو كانوا فيكم ما قاتلوا إلا قليلا

من المؤمنين رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه فالسؤال انما كان
 سببا عن ميثاق الانبياء لانه يسألهم على السنهم وهم الشاهدون
 لهم آخر كما كانوا شاهدين عليهم أولا لقد كان لكم في رسول الله
 اسوة حسنة وجب على كل مؤمن متابعة رسول الله صلى الله
 عليه وسلم مطلقا حتى يتحقق رجاءه ويتم عمله لكونه الواسطة
 في وصولهم الوسيلة في سلوكهم للرابطة النفيسة بينه وبينهم
 بحكم الجسبية * وذكر الرجاء اللازم للايمان بالغيب في مقام النفس
 وقرن به الذكر الكثير الذي هو عمل ذلك المقام ليعلم أن من كان

لقد كان لكم في رسول الله أسوة
 حسنة لمن كان يرجو الله واليوم
 الآخر وذكر الله كثيرا ولما
 رأى المؤمنون الأحزاب قالوا
 هذا ما وعدنا الله ورسوله
 وصدق الله ورسوله وما
 زادهم الا ايمانا وتسليما

بدايته يلزمه متابعته في الاعمال والاخلاق والجاهدة والمواساة
 بالنفس والمال اذ لو لم يحكم لبداية لم يفلح بالنهاية ثم اذا تجردوا
 عن صفات تنسب فليتبعه في موارد القلب أي الصديق
 والتسليم والتوكل كما تابعه في منازل النفس ليجتنب ببركة
 بالموهب والاحول وتجليات الصفات في مقامه كما
 والمقامات وتجليات الافعال في مقام النفس وكذا في مقام الروح
 والروح حتى الفناء ومن صحة المتابعة تصديقه في كل ما
 به بحيث لا يعتوره الشك في شئ من أخباره ولا افترت الغيبة

المتابعة فان الاصل والعمدة في العمل الاعتقاد الجازم ولهذا

بقوله ولما رأى المؤمنون الأحزاب قالوا هذا ما وعدنا

وصدق الله ورسوله اذ وعدهم الابتلاء والزلازل حتى يخضعوا
 عن أبدانهم ويتجهروا في التوجه اليه عن نفوسهم في قوله ولما يأتكم
 مثل الذين خلوا من قبلكم مستهم البأساء والضراء وزلزلوا
 يقول الرسول والذين آمنوا معه متى نصر الله وما زادهم ايمانا
 وقوع البلاء بالأحزاب الا ايمانا وتسليما لقوة اعتقاد

وصحة متابعته في التسليم ففازوا بمقام الفتوة والانجلاء
 وعن قيود النفس لسلامة الفطرة فو بالو

من المؤمنين رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه فمنهم من قضى نحبه ومنهم من ينتظر وما بدلوا تبديلا
 ليجزى الله الصادقين بصدقاتهم ويعذب المنافقين ان شاء أو يتوب عليهم ان الله كان غفورا رحيما والله
 الذين كفروا بغيظهم لم ينالوا خيرا وكفى الله المؤمنين القتال كان الله قويا عزيزا وأنزل الذين ظاهروهم من
 أهل الكتاب من صياصبهم وقذف في قلوبهم الرعب فريقا تقتلون وتأسرون فريقا وأمركم أرضهم
 وديارهم وأموالهم وأرضهم (١٤٣)

كمال مقام القوة وسماهم رجالا على الحقيقة بقوله من المؤمنين
 رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه أي رجال أي رجالها أعظم
 قدرهم يكونهم صادقين في العهد الاقل الذي عاهدوا الله عليه الفطرة
 الاولى بقوة اليقين وعدم الاضطراب عند ظهور الاحزاب فلم
 يتخواب كثرتهم وقوتهم عن التوحيد وشهود تجلي الافعال
 فيقعوا في الارتياح ويخافوا سطوتهم وشوكتهم فمنهم من قضى
 نحبه بالوفاء بعهده والبلوغ الى كمال فطرته ومنهم من ينتظر
 في سلوكه بقوة عزيمته وما بدلو تبديلا بالاحتجاب بغواشي
 النشأة وارتنكب محالقات الفطرة بحجة النفس والبدن ولذا تهاو
 الميل الى الجهة السفلية وشهواتها فلبسوا كاذبين في العهد عادين
 ليجزى الله الصادقين بصدقاتهم جنات الصفات ويعذب المنافقين
 الذين وافقوا المؤمنين بنور الفطرة وأجوههم بالميل الفطري الى
 الوحدة وأجوا الكافرين بسبب غواشي النشأة والانهماك في
 الشهوة فهم متذبذبون بين الجهتين لا الى هؤلاء ولا الى هؤلاء
 ولبسات نفوسهم المظلمة ان شاء ليسوخها أو يتوب عليهم
 لعروضها وعدم رسوخها ان الله كان غفورا يستر هيئات النفوس
 بنوره رحيما يفيض الكمال عندما كان قوله يا ايها النبي
 قل لا تزاجك الى آخره اختبر النساء هو احدى خصال التجريد
 وأقدار الفتوة التي يجب متابعتها فيها فانه عليه السلام مع ميله اليهن
 لقوله حبب الى من دينكم ثلاث اذ شوشن وقته بميلهن الى الجفلة
 الدنيا وزينتها خيرهن وجرده نفسه عنهن وحكمهن بين اختيار
 الدنيا ونفسه فان اخترته لقوة ايمانهم بيقين معه بلا تقرب الى محبة

ان كنتن تردن الحجة الدنيا
 وزينتها فتعالين أمتع كن
 وأسر حكن سرا حبيلا وان
 كنتن تردن الله ورسوله والدار
 الآخرة فان الله أعد للحسنات
 منك أجرا عظيما يا نساء النبي
 من يأت منكن بفاحشة مبينة
 يضاعف لها العذاب ضعفين
 وكان ذلك على الله يسيرا
 ومن يقنت منكن لله ورسوله
 وتعمل صالحا نؤتها أجرها
 مرتين وأعتدنا لها رزقا كريما
 يا نساء النبي لستن كأحد من
 النساء ان اتقيتن فلا تخضعن
 بالقول فيطمع الذي في قلبه
 مرض وقلن قولا معروفا وقرن
 في بيوتكن ولا تخرجن تبرج
 الجاهلية الاولى وأقمن الصلوة
 وآتين الزكاة وأطعن الله
 ورسوله انما يريد الله ليذهب
 عنكم الرجس أهل
 البيت ويطهركم
 تطهيرا واذكرن ما
 يتلى في بيوتكن من آيات

الله الحكمة ان الله كان لطيفا خبيرا ان المسلمين والمسلمات المؤمنين والمؤمنات والقانتين والقانتات
 والصادقين والصادقات والصابرين والصابرات والخاشعين والخاشعات والمتصدقين والمتصدقات
 والصائمين والصائمات والحافظين فروجهم والحافظات والذاكرين الله كثيرا والذاكرات
 أعد الله لهم مغفرة وأجرا عظيما

وما كان مؤمناً ولا مؤمنة إذا
 قضى الله ورسوله أمراً أن يكون
 لهم الخيرة من أمرهم ومن يعص
 الله ورسوله فقد ضلّ لاهلاً
 مبيناً واذ تقول للذي أنعم الله
 عليه وأنعمت عليه أمسك
 عليك زوجك واتق الله وتخفي في
 نفسك ما الله مبديه وتخشى الناس
 والله أحق أن تخشاه فلما قضى
 زيد منها وطراً زوجناكمها
 لكيلا يكون على المؤمنين حرج
 في أزواج أدعيائهم إذا قضوا
 منهن وطراً وكان أمر الله
 مفعولاً ما كان على النبي من
 حرج فيما فرض الله له سنة الله
 في الذين خلوا من قبل وكان
 أمر الله قدراً مقدوراً الذين
 يبلغون رسالات الله ويخشونه
 ولا يخشون أحداً إلا الله وكفى
 بالله حسيباً ما كان محملاً بأحد
 من رجاكم ولكن رسول الله
 وخاتم النبيين وكان الله بكل
 شيء عليماً يا أيها الذين آمنوا اذكروا
 الله ذكر أكثر وأسبحوه بكثرة
 وأصيلاً هو الذي يصلي عليكم
 وملائكته ليخرجكم من
 الظلمات إلى النور

وتشويش لوقته بطلب الزينة والسيل إليها بل على التجرد والتوجه إلى
 الحق كقوى نفسه وإن اخترن الدنيا وزينتها متعتهن وسر
 وفرغ قلبه عنهم بمثابة أمانة القوى استولية وما كان مؤمناً
 ولا مؤمنة الآية من جملة الخصال التي تجب طاعته ومناعبته فيها وهو
 مقام الرضا والفناء في الإرادة لكونه عليه السلام إذا فنى بذاته و
 صفاته في ذات الله وصفاته تعالى أعطى صفات الحق بدل صفاته
 عند تحققه بالحق في مقام البقاء بالوجود الموهوب وكان حكمه
 وإرادته حكم الله وإرادته تعالى كسائر صفاته ألا ترى إلى قوله
 تعالى وما ينطق عن الهوى إن هو إلا وحي يوحى فمن لوازم متابعته
 الفناء في إرادته الحق وإرادته إرادة الحق فيجب الفناء في إرادته
 الاختيار مع اختياره ولا لكان عصياناً وضلالاً مبيناً لكونه
 مخالفاً صريحاً للحق واذ تقول للذي أنعم الله عليه إلى قوله
 وتخشى الناس والله أحق أن تخشاه أحد التأديبات الإلهية
 النازلة في تلويينه عند ظهور نفسه للتثبيت وتلك التلويين
 موارد التأديبات ولهذا كان خلقه القرآن يا أيها الذين
 آمنوا اذكروا الله باللسان في مقام النفس والحضور في مقام القلب
 والمناجاة في مقام السر والمجاهدة في مقام الروح والمواصلة في
 مقام الخفاء والفناء في مقام الذات وسبحوه بالتجريد عن الأفعال
 والصفات والذات بكثرة وقت طلوع فجر نور القلب وإدبار
 ظلة النفس وليل غروب شمس الروح بالفناء في الذات أي إيمان
 ذلك الوقت إلى الفناء السرمدى هو الذي يصلي عليكم بحسب
 تسبيحكم بتجليات الأفعال والصفات دون الذات لا حراً
 بالسبحات كما قال جبريل عليه السلام لو دونت أنملة لا حترقت
 ليخرجكم بالأمجاد الملكوتية والتجلي الاسماوية من ظلمة أفعال
 النفوس إلى نور تجليات أفعاله في مقام التوكل ومن ظلمة

النفوس الى نور تجليات صفاته ومن ظلمة الانامية الى نور المذات
وكان بالمؤمنين رجيا يجمعهم بما يستدعيه حالهم ويقتضيه
استعدادهم من الكمالات تحيتهم أي تحية الله اياهم وقت اللقاء
بالفناء فيه تكميلهم وتسليمهم عن النقص يعبر كسرهم بأفعاله
وصفاته وذاته أو تحيته لهم بأفاضة هذه الكمالات وقت لقاءهم اياه
بالخود والفناء هي سلامتهم عن آفات صفاتهم وأفعالهم وذواتهم أو
سلامتهم لأن التحية بالتجليات والسلامة عن الآفات تكونان
معاً ولازل يناسب اطلاق اسم السلام على الله تعالى وأعد لهم
أجراً كريماً بإثابة هذه أجنات عن أعمالهم في التسبيحات
والمذكرات أنا أرسلناك شاهداً للحق في الأرسال الى الخلق غير
محتجب بالـ كثرة عن الوحدة مطلقاً على أحوالهم وكل ألقاهم
بنور الحق ومبشراً للمستعدين تسليين فيه بالفوز بالوصول
وإذ أبشروا للمحجوبين والمواقفين مع غير بالعقاب وإحساناً وحجاب
وداعياً الى الله كل مستعد بحسب حاله ومقامه بأدبه وميزه
الله بحسب استعداده وسراجاً مبيناً بنور حق منفوخ مظلة
بغشاوات الجهل وهيات البدن وضع وبشر المؤمنين بمستبحرين
بنور الفطرة بأن لهم بحسب صفاء استعدادهم من الله
فضلاً بأفاضة الكمالات بعدمية لاستعدادات كبيرة
من جنات صفات ولا تطع الكافرين والمنافقين في التلويحات
كما ذكر في قول السورة فيتكدر نوره بهرجاجت ودع ذاهم بنفسك
لتجوز من آفة التلويح ورؤية فعل غير ذاهم لا يفعلون ما يفعلون
بالاستقلال بأنفسهم وتوكل على الله بروية فعلهم وأفعال
منه وكفى بالله وكيداً يفعل بات وبها ما يشاء فان آذهم على مظهر

وكان بالمؤمنين رجيا يجمعهم بما يستدعيه حالهم ويقتضيه
استعدادهم من الكمالات تحيتهم أي تحية الله اياهم وقت اللقاء
بالفناء فيه تكميلهم وتسليمهم عن النقص يعبر كسرهم بأفعاله
وصفاته وذاته أو تحيته لهم بأفاضة هذه الكمالات وقت لقاءهم اياه
بالخود والفناء هي سلامتهم عن آفات صفاتهم وأفعالهم وذواتهم أو
سلامتهم لأن التحية بالتجليات والسلامة عن الآفات تكونان
معاً ولازل يناسب اطلاق اسم السلام على الله تعالى وأعد لهم
أجراً كريماً بإثابة هذه أجنات عن أعمالهم في التسبيحات
والمذكرات أنا أرسلناك شاهداً للحق في الأرسال الى الخلق غير
محتجب بالـ كثرة عن الوحدة مطلقاً على أحوالهم وكل ألقاهم
بنور الحق ومبشراً للمستعدين تسليين فيه بالفوز بالوصول
وإذ أبشروا للمحجوبين والمواقفين مع غير بالعقاب وإحساناً وحجاب
وداعياً الى الله كل مستعد بحسب حاله ومقامه بأدبه وميزه
الله بحسب استعداده وسراجاً مبيناً بنور حق منفوخ مظلة
بغشاوات الجهل وهيات البدن وضع وبشر المؤمنين بمستبحرين
بنور الفطرة بأن لهم بحسب صفاء استعدادهم من الله
فضلاً بأفاضة الكمالات بعدمية لاستعدادات كبيرة
من جنات صفات ولا تطع الكافرين والمنافقين في التلويحات
كما ذكر في قول السورة فيتكدر نوره بهرجاجت ودع ذاهم بنفسك
لتجوز من آفة التلويح ورؤية فعل غير ذاهم لا يفعلون ما يفعلون
بالاستقلال بأنفسهم وتوكل على الله بروية فعلهم وأفعال
منه وكفى بالله وكيداً يفعل بات وبها ما يشاء فان آذهم على مظهر

لحديث أن ذلكم كان يؤذي النبي فيستغي منكم والله لا يستغبي من أعق واذ سألتهم من متاعا
فأستلوهن من وراء حجاب ذلكم أضر لقلوبكم وقلوبهن وما كان لكم أن تؤذوا رسول الله
ولا أن تنكحوا أزواجه من بعده أبدا إن ذلكم كان عند الله عظيماً

ان تبدوا شيئا أو تخفوه فان الله كان بكل شيء عليما لا جناح عليهن في آياتهن ولا أبناهن ولا نساءهن ولا أبناء اخوانهن ولا أبناء اخواتهن ولا نسائهن ولا ما ملكت أيمانهن واتقين الله ان الله كان على كل شيء شهيدا ان الله وملائكته يصلون على النبي يا ايها الذين آمنوا صلوا عليه وسلموا تسليما (١٤٠)

فهو القادر على ذلك مع براءتك عن ذنب التلويح كما فعل عند الملك والافهوا علم بشأنه ان الله وملائكته يصلون على النبي بالامداد وبالتأييدات والافاضة لكي لا يفتقد المصل في الحقيقة هو الله تعالى جمعا وتفصيلا بواسطة وغير واسطة ومن ذلك تعلم صلاة المؤمنين عليه وتسليمهم له فانها من حيز التفصيل وحقيقة صلاتهم عليه قبولهم لهدايته وكماله ومحبتهم لذاته وصفاته فانها امداد له منهم وتكميل وتعميم للفيض اذ لو لم يمكن قبولهم لكالاته لما ظهرت ولم يوصف بالهداية والتكميل فالامداد اعم من أن يكون من فوق بالتأثير أو تحت بالتأثير وذلك لقبول الحبة والصفاء هو حقيقة الدعاء في صلاته بقولهم اللهم صل على محمد وتسليمهم جعلهم اياه بريئا من النقص والاكراه في تكميل نفوسهم والتأثير فيها وهو معنى دعائهم له بالهداية لهم الله في الدنيا والاخرة لان النبي في غاية القرب منه بحيث يتحقق به بقاء آيسته ولم يبق اثني عشر هناك كخلص محبته فالمؤذى له يكون مؤذيا لله والمؤذى لله هو الظاهر بآية نفسه لعداوة الله له فهو في غاية البعد الذي هو حقيقة اللعن في الدارين ظاهره وباطنه وهو مقابل حضرة العزة فيكون في غاية الهوان في عذاب الاحتجاب وما يدريك لعل الساعة تكون قريبا لها لعن الكافرين بعدهم عنه بالاحتجاب يوم تقلب وجوههم في النار بتغيير صورهم في أنواع العذاب براز الحجاب اتقوا الله بالاجتناب عن الرذائل والسادق في القول الذي هو الصدق والعباد والصدق هو مادة كل سعادة وأصل كل كرامة من صفاء القلب وصفاءه يستدعي قبول جميع الكمالات وأنوار البقليات وهو وان كان داخل في التقوى لما مور به لانه اجتناب من رذيلة الكذب مندرج تحت التزكية التي عبر عنها بالقول لكنه أفرد بالذكر للفضيلة كانه جنس برأسه كما خص جبريل

الذين يؤذون الله ورسوله لعنهم الله في الدنيا والاخرة واعذرهم عن اباهمينا والذين يؤذون المؤمنين والمؤمنات بغير ما اكتسبوا فقد احتملوا بهتانا وااثامينا يا ايها النبي قل لا اراؤا انكم انتم الذين تؤذون النبي وبناته من جلايهم ذلك اذ اني ان يعرفن فلا يؤذين وكان الله غفورا رحيما لئن لم ينته المنافقون والذين في قلوبهم مرض والمرجفون والمدينة لغرينك لهم ثم لا يجاورونك فيها الا قليلا ملعونين اينما تقفوا أخذوا وقتلوا اقتيلا سنة الله في الذين خلوا من قبل ولن تجد لسنة الله تبديلا يسألك الناس عن الساعة قل انما علمها عند الله وما يذكرك لعل الساعة تكون قريبا ان الله لعن الكافرين وأعد لهم سعيرا خالدين فيها أبدا لا يجدون وليا ولا نصيرا يوم تقلب وجوههم في النار يقولون باليتنا أطعنا الله وأطعنا الرسولا وقولوا ربنا انا أطعنا سادتنا وكبراءنا فافضلوا السبيلا ربنا انهم ضعفين من العذاب والعنهم لعنا كبيرا يا ايها الذين آمنوا لا تكونوا كالذين آذوا

موسى فبذره الله مما قالوا وكان عند الله وجيها يا ايها الذين آمنوا اتقوا الله

وقولوا قولا سديدا

وميكائيل من الملائكة يصلح لكم أعمالكم بأفانصة الكلمات الفضائل
 أي زكوا أنفسكم لقبول التخلية من الله بفيض الكلمات
 عليكم ويغفر لكم ذنوب صفاتكم بتجليات صفاته
 ومن يطع الله ورسوله في التزكية ومحو الصفات فقد فاز
 بالتخلية والاتصاف بالصفات الالهية وهو الفوز العظيم ان اعرضنا
 الامانة على السموات والارض والجبال بايداع حقيقة الطوبى
 عندها واحتجابها بالتيينات بها فابين أن يحملها بأن تظهر
 عليهم مع عظم أجرامها لعدم استعدادها لقبولها واشفقن منها
 اعظمها عن أقدارها وضعفها عن حملها وقبولها وحملها الانسان
 لقوة استعدادة واقترادها على حملها فانتحلها النفس باضاعتها اليه
 انه كان ظلوما بمنعه حق الله حين ظهر بنفسه وانتحلها جهولا
 لا يعرفها لاحتجابها بانائيتها عنها ليعذب الله المنافقين والمنافقات
 الذين ظلموا بمنع ظهور نور استعدادهم بظلمة الهيئات البدنية
 والصفات النفسانية ووضعوه في غير موضعه فجعلوا حقه
 والمتركين والمشركات الذين جهلوا لاحتجابهم بالانائية واقفون
 مع الغير بغلبة الرين وكثافة الحجب الخلقية فظلم ظلم لا يطاق فودهم
 بالكلى وامتناع وفاتهم بالامانة الالهية ويتوب الله على المؤمنين
 والمؤمنات الذين تابوا عن الظلم بالاجتناب عن الصفات النفسانية
 المناعة عن الاداء وعادوا بابرار ما أخفوه من حق الله عند الوفاء
 وعن الجهل بحقه اذ عرفوه وأذوا أمانته اليه بالفناء وكان الله غفورا
 ستر ذنوب ظلمهم وجهلهم عن التزكية والتصفيه والتجريد والمحو
 والطس بأنوار تجلياته رحيم رحيم بالوجود الحقاني عند
 البقاء بأفعاله وصفاته وذاته أو عرضنا الامانة الالهية بالتجلي
 عليها وايداع ما تطبق حملها فيها من الصفات يجعلها مظهرها أو فابين
 أن يحملها بنجياتها واساكها عندها ولا امتناع عن أدائها

يصلح لكم أعمالكم ويغفر لكم
 ذنوبكم ومن يطع الله ورسوله
 فقد فاز فوزا عظيما ان اعرضنا
 الامانة على السموات والارض
 والجبال فابين أن يحملها
 واشفقن منها وحملها الانسان
 انه كان ظلوما جهولا ليعذب
 الله المنافقين والمنافقات و
 المشركين والمشركات ويتوب
 الله على المؤمنين والمؤمنات
 وكان الله غفورا رحيم

وأشرف من حملها عندها فأدبها باظهارها أودع فيها من الكمالات و
حملها الانسان بأخفها بالشيعة وظهور الانانية ولا امتناع عن
أدائها باظهارها أودع فيه من الكمالات وصاها بظهور النفس بالظلمة
والمنع عن الترتي في مقام المعرفة والله أعلم

سورة البقرة

الحمد لله الذي له ما في السموات وما في الارض يجعل مواضع الصلوات
الظاهرة وكما لا تاله الباهرة وظهوره فيها بالحجب الجلالية وله الحكم
في الآخرة بتجليه على الارواح بالكمالات الباطنة والصفات
انجالية أي له الحمد بالصفات الرحمانية في الدنيا ظاهرها و
بالصفات الرحيمية في الآخرة باطنها وهو الحكيم الذي أحكم
ترتيب عالم الشهادة بمقتضى حكمته الخبير الذي نفذ علمه
في بواطن عالم الغيب لطافته يعلم ما يلج في الارض من المملوك
الارضية والقوى الطبيعية وما يخرج منها بالتجريد من النفوس
الانسانية والكمالات الخلقية وما ينزل من السماء من المعاد
والحقائق الروحانية وما يعرج فيها من هيئات الاعمال الصالحة
والاخلاق الفاضلة وهو الرحيم بأفاضه الكمالات السموات
النورانية الغفور بستر الهيئات الارضية الظلمانية ويرى
الذين أتوا العلم أي العلماء المحققون يرون حقيقة ما أنزل اليه
عيان الان المحجوب لا يمكنه معرفة العارف وكلامه اذ كل عار
بشيء لا يعرفه الا بما فيه من معناه فمن لم يكن له حظ من
من المعرفة لا يعرف العالم العارف وعلمه الخلو عماره يمكن معرفته
ويهدي الى طريق الوصول الى الله العزيز الذي يغلب المحجوب
ويمنعهم بالفهم والقبول الحميد الذي ينعم على المؤمنين

بسم الله الرحمن الرحيم
الحمد لله الذي له ما في السموات
وما في الارض وله الحمد في
الآخرة وهو الحكيم الخبير يعلم
ما يلج في الارض وما يخرج منها
وما ينزل من السماء وما يعرج
فيها وهو الرحيم الغفور وقال
الذين كفروا لا تأتينا الساعة
قل بلى وربى لتأتينكم
عالم الغيب لا يغرب عنه مثقال ذرة
في السموات ولا في الارض ولا
أصغر من ذلك ولا أكبر الا في
كتاب مبين ليحزى الذين
آمنوا وعملوا الصالحات أولئك
لهم مغفرة ومزق كريم
والذين سعوا في آياتنا معاجزين
أولئك لهم عذاب من ربهم
ويرى الذين أتوا العلم الذي
أنزل اليك من ربك هو الحق
ويهدى الى صراط العزيز الحميد

بأنواع اللطف ولولم يعتبر تطبيق الصفتين على قوله ليحزى لذين آمنوا
 الى آخره واعتبر التطبيق على قوله ويرى الذين أوتوا العلم كان
 معنى العزيز القوي الذين يغلبوا صليين بالأفناء أنحميد الله
 ينعم عليهم بصفاته عند البقاء ولقد آتينا داود الروح مناضلا
بعلو الرتبة وتسبيح المشاهدة والمناغات في الحبة مع مزيد العباد
والتفكر والكمالات العلمية والعملية بأن قلنا يا جبال الاعضاء
 أوبي أي سبحي معه بالتسيمات المخصوصة بك من الانقياد
 والتمرن في الطاعات بالحركات واسكات والانفعال
 التي أمرناك بها وطير القوى الروحانية بالتسيمات القدسية من
 الأذكار والأدراكات والتعقلات والاستفاضات والاستشراقات من
 الأرواح المجردة والذوات المفارقة كل بأمر وألناه حديد الطبيعة
 الجسائية العنصرية أن اعمل ساعات من هيات الورع و
 التقوى فان الورع الحصين في الحقيقة هو لباس الورع الحافظ
 من صوارم دواعي اعتاد النفوس وسهام نوازغ الشياطين وقد
 بالحكمة العملية والصنعة المتقنة العقلية والشرعية في ترغيب
 الأعمال المزيكية ووصول الهيات المانعة من تأثير الدواعي النفسية
 واعملوا أيها العاملون لله بالجمعية في الجهة السفلية الى الجهة
 العلوية عملا صالحا يصعدكم في الترقى الى الحضرة الالهية ويجعلكم
 لقبول الانوار القدسية وأخطاب لداود الروح وآله من القوى
 الروحانية والنفسانية والاعضاء البدنية وسليمان القلب ربح
 الهوى لنفسانية غدوها شهر أي جريها غداة طلوع نور الروح
 واشراق شعاع القلب وقبال النهار سير طور في تحصيل الاخلاق
 والفضائل والطاعات والعبادات والصالحات التي تتعلق بسعادة
 المعاد ورواحها أي جريها رواح غروب الانوار الروحية
 في الصفات النفسية وزوال تلالوها أشعتها وادبارها ر

وقال لذين كفروا همل
 ندلكم على رجب ينبتكم اذا
 من قتم كل ممزق انكم لفي خلق
 جد بد أفترى على الله كذبا أم به
 جنة بل الذين لا يؤمنون
 بالآخرة في العذاب والضلال
 البعيد اظلم يروا الى ما بين أيديهم
 وما خلفهم من السماء والارض
 ان نشأ نخسف بهم الارض أو
 لنقط عليهم كسفا من السماء
 ان في ذلك لآية لكل
 عبد منيب ولقد آتينا داود
 مناضلا يا جبال أوبي معه
 والطير وألناه الحديد ان عمل
 ساعات وقد ر في السرد
 واعملوا صالحا اني بما تعملون
 بصير وسليمان الربح غدوها
 شهر ورواحها شهر

النور سبطاً طوراً آخر في ترتيب مصالح المعاش من الأقوات والارزاق
 والمأبىس والمناكح وما يتعلق بصلاح النظام وقوام البدن وألسنا
 له عين قطر الطبيعة البدنية الجامدة بالتمرين في الطاعات
 والمعاملات ومن جن القوي الوهمية والخيالية من يعمل بين
 يديه بحضوره في التقديرات المتعلقة بصلاح العالم وعمارة البلاد
 ورفاهية العباد والتراكيب والتفصيلات المتعلقة بأصلاح النفس
 واكتساب العلوم بأذن ربه بتسخيره إياها له لتيسيره الامور على أيديهم
 ومن يزرع منهم عن أمرنا بمقتضى طبيعته الأجنبية ويخرف عن
 صواب والرأى العقلي بالميل إلى الزخارف المنفسية واللذات
 البدنية تذوقه من عذاب السعير بالرياضة القوية و
 نسيطة القوى الملكية عليها بضرب السياط النارية من الدواعي
 العقلية القهرية المخالفة لمطباع الشيطانية يعملون له ما يشاء
 محاريب المقامات الشريفة وتماثيل الصور الهندسية ر
 كالجواب من ظروف الارزاق المعنوية والأغذية الروحانية
 بمحاكات المعاني بالصور الحسية وأبداع الحقائق في الأمثلة
 وأدراج المدرجات الكلية والواردات الغيبية في الملابس
 والهيآت الجزئية واسعة كالحياض لكونها عربية عن الموائ
 لهيولانية وان اكتفت بالانوار المادية والعوارض الجسمانية
 وقد وردت راسيات من هيئة الاستعدادات بتركيبات
 المستقيمة وأعداد موارد العلوم والمعارف والآراء الصائبة والغز
 القوية الثابتة اعلموا آل داود الروح بما منحنا لكم ما
 عليكم من نعم الكمال ما أفضنا شكرنا باستعمال هذه
 النعم في طريق السلوك والتوجه إلى أداء حقوق العبودية
 في لافي تدبير المملكة الدنيوية وأصلاح الكمال البدنية
 من عبادي الشكور الذي يعمل استعمال النعم في طاعة

واسلنا له عين القطر ومن الجن
 من يعمل بين يديه بأذن ربه ومن
 يزرع منهم عن أمرنا تذوقه من
 عذاب السعير يعملون له ما
 يشاء من محاريب وتماثيل
 وجفان كالجواب وقد ورد
 راسيات اعلموا آل داود شكرنا
 وقليل من عبادي لشكور

العمل الخالص لوجه الله فلن أقضينا عليه الموت بالفناء في
 في مقام السر ما دلهم على موته الآدابة الأرض أي ما اهتموا
 إلى فناءه في مقام الروح ونوجهها إلى الحق في حال السر لا بحركة
 الطبيعة الأرضية وقواها البدنية الضعيفة الغالبة على النفس
 الحيوانية التي هي منسأة إذ لا طريق لهم إلى الوصول إلى مقام
 السر ولا وقوف على حال القلب فيه ولا شعور بكونه في طور وراء
 أطوارهم إلا بواسطة اتصال الطبيعة البدنية المتصلة به المقهورة
 بالقوى الطبيعية لصعها بالرياضة وانقطاع ما دل القلب عنها حينئذ
 أي لا يطاعون إلا على حال الآدابة التي لكل منسأة بالاستيلاء عليها
 لأن النفس الحيوانية عند عروج القلب ضعفت وسقطت قواها
 ولم يبق منها إلا القوى الصعبة الحاكمة عبيد فن آخر من صعقه
 الموسوية وذهل في حضور ولا اشتغال بحضرة لاهية عن
 استعجالها في الأعمال وعمالها بالرياضات تبينت بحق أن لو كانوا
 يعلمون غيب مقام السر بالأصلا على المكشفات لو كانوا مجتهدين
 ما لبثوا في العذاب مهين من الرياضة السدفة التي تمنعهم حظ
 وموادات ومقضيات الصاع ولا هواديا لخالف ولا جبر
 على الأعمال المتعبة في السوء ولا اقصر بها على لحفوق الغد
 كان لبنا أهل مدينة لندن في مساكنهم في مقدرة
 ومجالس آية دلة عليهم عن صفات الله أفعاله جنات الجنة
 الصفات ومشاهدات عن بعبه من جهة القلب والمخرج إلى
 هي أقوى الجنين دله فيهم وجنة الآثام والأفعال عن شأهم
 من جهة الصدر والنفس التي هي أضعف جهتين وأخسها
 كل من رزق رزق من جهتين كقولنا لا كلوا من ثمره ومن نحت
 أرجلهم واشكروا له يستعمل نعمه ثم إنهم في اصاعات
 والسلوك فيه بالقدريات بلا قسبة باعتدال المراجحة والحق وميز

ما أقضينا عليه الموت ما دلهم
 على موته الآدابة الأرض كل
 منسأة فلما خسر تبينت الجن
 أن لو كانوا يعلمون العيب ما لبثوا
 في عذاب مهين لقد كان
 لبنا في مسكنهم بة جنات
 عن مدين وشمل كلوا من رزق
 ربكم واشكروا له ببلدة طيبة

غفور يستر هيآت ارذل وظلمات النفوس الطباع بنور صفاته
 وأفعاله فلكم المتكبر من جملة الاستعداد ولا سباب والآلات
 والتوفيق بالامداد وفضات الانوار فاعرضوا عن القيام بالشكر
 والتوسل بها الى الله بل عن الاكل من ثمراتها التي هي اعلوم النافعة
 والحقيقية بالانهمالك في اللذات والشهوات والانفاس في ظلمات
 الطباع والهيآت فأرسلنا عليهم سيل الطبيعة الهولاء
 بنقب جرذان سيول الصانع العنصرية سكر المزاج الذي
 سدته بلفظ النفس التي هي ملكهم والعمر الجود وبدلناهم
 بجنتهم جنتين من ثلوث الهيآت المؤذية وأصل الصفاة
 البهيمية والسبعية وشرطانية ذوات اكل خيط أي ثمرة متروكة
 بشعة كقولهم طلعها كأنه رؤس الشياطين وشئ من سدد بقله
 الصفات الانسانية قليل ذلك عذاب جنياهم بكفرهم النعم
 وهل نجزي بذلك الا الكفور لذي يستعمل نعمة الرحمن
 في طاعة الشيطان وجعلنا بينهم وبين القرى التي باركنا فيها من
 حضرة القلبية والسرية والروحانية والالهية بالتحليات الانسانية
 والصفاتية والاسمائية الذاتية وانوار المكاشفات والمجاهلات
 فنرى ظاهرة مقامات ومنازل متراصة متواصلة كالصبر والتوكل
 والرضا وأمثالها وقد رنا في السبيل الى الله وفي الله مرتبة ترحل
 السالك في الترتي من مقام وينزل في مقام سيرا في منازل
 النفوس ياتي وفي مقامات القلوب ومواردها أياما آمنين
 بين القواطع الشيطانية وغلبات الصفات الانسانية بقوة اليقين
 ونظر الصحيح على منهاج الشرع المبين فقالوا بلسان الحال
 التوجه في الجملة السفلية البعدية عن الحضرة القدسية والميل الى
 المهادية والبيدية والسيرة في المهامة الطبيعية والماهالك الشيطانية
 ربنا باعد بين اسفارنا وظلوا أنفسهم بالاحتجاب عن انوار

ومرت غفورا فاعرضوا فأرسلنا
 عليهم سيل العدم وبدلناهم
 بجنتهم جنتين ذوات اكل خيط
 واثل وشئ من سدد بقله ذلك
 جنياهم بما كفروا وهل
 نجزي الا تكفور وجعلنا
 بينهم وبين القرى التي باركنا
 فيها قرى ظاهرة وقدرنا فيها
 السير سيروا فيها ليالي وأياما
 آمنين فاعلوا ربنا بآبائهم
 اسفارنا وظلوا أنفسهم

فجعلناهم احاديث ومزقناهم كل ممزق ان في ذلك لآيات لكل صبار شكور ولقد صدق عليهم ابليس ظنه فاتبعوه الا فريقا من المؤمنين وما كان له عليهم من سلطان الا تعلم من يوم من بالآخرة ممن هو منها في شك وربك على كل شيء حفيظ قل ادعوا الذين زعمتم من دون الله لا يملكون مثقال ذرة في السموات ولا في الارض وما لهم فيها من شرك وما له منهم من ظهير ولا تنفع الشفاعة عنده الا لمن اذن له حتى اذا نزع عن قلوبهم قالوا ماذا قال ربكم قالوا الحق وهو العلي الكبير قل من يرزقكم من السموات والارض قل الله عن قلوبهم قالوا ماذا قال ربكم قالوا الحق وهو الفتاح العليم قل اروني الذين الحقمة به شركاء كلا بل هو الله العزيز الحكيم وما ارسلناك الا كآفة للناس (١٥٣) بشيرا ونذيرا ولكن اكثر الناس لا يعلمون ويقولون مني هذا

الوعدان كنتم صادقين قل لكم ميعاد يوم لا تستأخرون عنه ساعة ولا تستقدمون وقال الذين كفروا لن نؤمن بهذا القرآن ولا بالذي بين يديه ولو ترى اذ الظالمون موقوفون عند ربهم يرجع بعضهم الى بعض في القول يقول الذين استضعفوا للذين استكبروا والاولا اثمتم لكننا موعنين قال الذين استكبروا للذين استضعفوا انهن صددناكم عن الهدى بعد اذ جاءكم بل كنتم مجرئين وقال الذين استضعفوا للذين استكبروا بل مكر الليل والنهار اذ تأمرونا ان نكفر بالله ونجعل له أندادا او أسروا الندامة لما

القرى المباركة بظلمات البرازخ المخوسة فجعلناهم احاديث و آثارا ساخرة بين الناس في الهلاك والتدمير ومزقناهم بالخرق والتفريق ولقد صدق عليهم على الناس ابليس ظنه في قوله لأضلنهم ولا غوينهم ولا آمرنهم فليخبرن خلق الله وامثال ذلك والفريق المستثنون هم المخلصون وما كان له عليهم من سلطان أي ما سلطناه عليهم الا لظهور علمنا في مظاهر العلماء المحققين الخالصين وامتنيازهم عن المحجوبين المرتابين فان المستعد الموفق الصادق القلب ينبع علمه من مكن الاستعداد ويفجر من قلبه عند سوسة الشيطان فيوجه بمصاييح الحج النيرة ويطرده بالعياذ بالله عند ظهور مفسداته الغوية بخلاف غيره من الذين اسودت قلوبهم بصفات النفوس وناسبت بجهاالاتهم مكاييد الشيطان واحوال القبياسة الكبرى من الجمع والفصل والفتح بين الحق والمبطل ومقالات الظالمين كلها تظهر عند ظهور المهدى عليه السلام

سورة المائدة
بسم الله الرحمن الرحيم

واو العذاب وجعلنا الاعمال في اعناق الذين كفروا هل يحزون الا ما كانوا يعملون وما ارسلنا في قرية من نذير الا قال مترفوها انما ارسلناكم به كافرون وقالوا نحن اكثر اموالا واولادا وما نحن بمعذبين قل ان ربي يبسط الرزق لمن يشاء ويقدر ولكن اكثر الناس لا يعلمون وما اموالكم ولا اولادكم بالتي تقر بكم عندنا لفي الامن آمن وعمل صالحا فاولئك لهم جزاء الضعف بما عملوا وهم في الغرفات امنون والذين يسمعون في آياتنا معاجزين اولئك في العذاب محضرون قل ان ربي يبسط الرزق لمن يشاء من عباده ويقدر له وما انفقتم من شيء فهو يخلفه وهو خير الرازقين ويوم يحشرهم جميعا ثم يقول للأنكذاهؤلاء اياكم كانوا يعبدون قالوا سبحانك أنت ولينا من دونهم بل كانوا يعبدون ابن

أكثرهم لهم مؤمنون فايود لا يملك بعضكم بعضا ولا ضرر ونقول للذين ظلموا ذوقوا عذاب النار التي كنتم بها تكذبون واد تتلى عليهم آياتنا بينات قالوا ما هذا الا بشر ما ينطق بالحق وما كنا بمؤمنين من كتب يد رسوله وما ارسلك اليهم قبلك من نذير وكذب الذين من قبلهم وما بلغوا معشار ما آتيناهم فكذبوا برحلى فكيف كان كبير قل انما اعظكم بواحدة ان تقوموا لله عشيى وفراضى ثم تفكروا ما يصاحبكم من جنة ان هو الا الذين هم بين يدي عذاب شديد قل يا ائتكم من اجر فهو لكم ان تجركم الاعلى الله وهو على كل شئ شهيد قال ان ربى يقذف بالحق علام غيوب قل جاء الحق وما يبدى الباطل وما يعبد قل ان ضللت فاما اضل على نفسى وان اهتديت (ع) فله يوحى و ربى انه سميع قريب

ولوترى ان فرغوا فلا فوت
وخذوا من مكان قريب
وفلوا امتابه واتىهم امتاوت
من مكان بعيد وقد كفروا
به من قبل ويقذفون بالغيث
من مكان بعيد وحيل
بينهم وبين ما يشتهون كما
فعل بأشباعهم من قبل
نهم كانوا فى شك قريب
بسم الله الرحمن الرحيم
الحمد لله فاطر السموات
والارض جاعل الملائكة
رسلا ولى اجنة مشى وثلاث
ورباع يزيد فى الحق ما يشاء
ان الله على كل شئ قدير
ما يفتح الله للناس من رحمة
فلا ممسكها وما يمسك فلا
مرسل له من بعده وهو العزيز

جعل الملائكة رسلا ولى اجنة
عن جهات التأثير الكائنة
فى الملكوت السماوية والارضية
بالاجنة جعلها الله رسلا مرسلة
الى الانبياء بالوحى والى الاولياء
بالالهام والى غيرهم من الاشخاص
الانسانية وسائر الاشياء
بصرف الامور وتدبيرها فى يصل
بتأثيرهم الى ما ياتر منه فهو جناح
فكل جهة تأثير جناح مثلالان
العاقلين العلمية والنظرية
جناحان للنفس الانسانية والمدرسة
والحركة الباعثة والحركة
الفاعلة ثلاثة اجنة للنفس الحيوانية
والغذية والنامية والمولدة
والمصورة اربعة اجنة للنفس النباتية
ولا تنحصر اجنتهم فى العدد بل
لهم بحسب تنوعات التأثيرات
اجنة ولهذا حكى رسول الله صلى الله عليه وسلم انه رأى جبريل عليه
السلام ليلة المعراج وله ستمائة جناح وأشار الى كثرتها بقوله تعالى
يزيد فى الخلق ما يشاء * من كان يريد العزة فلله العزة جميعا أى العزة
صفة من صفات الله مخصوصة به من ارادها فعليه بالفناء فى صفات
الله تعالى عن صفاته ثم علم طريق التجريد ومحو الصفات بقوله اليه
يصعد الكلم الطيب أى النفوس الصافية الطيبة عن خبائث
الطبايع الباقية على نور فطرتهما الذاكرة لميثاق توحيدها والعمل

الحكم يايتها الناس اذكر وانعت الله عليكم هل من خالق غير الله يرزقكم من السماء والارض
لا اله الا هو فاقنوا فكون وان يكن بول فقد كذبت رسل من قبلك والى الله ترجع الامور يايتها الناس ان
وعدا الله حق فلا تغرنكم اعيون الدنيا ولا يغرنكم بالله الغرور ان الشيطان لكم صدوقا متحد واعدوا انما
يدعوا حربه ليكونوا من اصحاب الشعير الذين كفروا لهم عذاب شديد والذين آمنوا وعملوا الصالحات لهم
مغفرة واجر كبير آمن زين له سوء عمله فراه حسنا فان الله يصل من يشاء ويهدى من يشاء فلا تذهب نفسك
عليهم حسرات ان الله عليم بما يصنعون والله الذى ارسل الرياح فتنسجخا بافسقناه الى بلد ميت فأحيينا
به الارض بعد موتها كذلك النشور من كان يريد العزة فلله العزة جميعا اليه يصعد الكلم الطيب والعمل

الصالح يرفعه والذين يمكرون السيئات لهم عذاب شديد ومكروا أولئك هو سوء والله خلقكم مما تراب
 ثم من نطفة ثم جعلكم أزواجاً وما تحمل من أنثى ولا تضع إلا بعلمه وما يعمر من معمر ولا ينقص من عمره
 إلا في كتاب إن ذلك على الله يسير وما يستوى البحران هذا عذاب فرات سائغ شرابه وهذا ملح أجاج
 ومن كل تأكلون لحاظاً ياتوا تسخرهون حلية تلبسونها وترى الفلك فيه مواخر لتبتغوا من فضله ولعلكم
 تشكرون يولج الليل (١٥٥) في النهار ويولج النهار في الليل وسحرت الشمس والقمر كذا يحيرى
 لأجل مستى ذلكم الله ربكم له

الملك والذين تدعون من دونه
 ما يملكون من قطمير إن تدعوهم
 لا يسمعون له ولو سمعوا
 ما استجابوا لكم ويوم القيامة
 يكفر من بترككم ولا ينبتلك
 مثل خير يا أيها الناس انتم
 الفقراء إلى الله والله هو الغني
 الحميد إن يشأ يذهبكم
 ويأت بخلق جديد وما ذلك
 على الله بعزير ولا تزر وازرة
 وزر أخرى وإن تدع مثقلة
 إلى حملها لا يحمل منه شيء
 لو كان ذاك مني إنما تضر
 الذين يخشون ربهم بالغيب
 وأقاموا الصلوة ومن تركها
 فإني أتينا تركها لنفسه وإلى الله
 المصير وما يستوى الأعمى
 والبصير ولا الظلمات ولا النور
 ولا الظل ولا الحرور وما
 يستوى الأحياء ولا الأموات
 إن الله يسمع من يشاء وما
 أنت بمسمع من في القبور

الصالح بالتركية والتخلية يرفعه أى يرفع ذلك الجسد الطيب
 إلى حضرة دون غيره فيتصف بصفة العزّة وسائر الصفات وأوله
 يصعد العلم الحقيقي من التوحيد الأصلي الفطري الطيب عن خباثت
 التوهّمات والتخليلات والعمل الصالح بمقتضاه يرفعه دون غيره
 كما قال أمير المؤمنين عليه السلام العلم مقرون بالعمل العلم الحقيقي
 بالعمل فإن أجابه ولا يخل أى سلم الصعود إلى الحضرة الإلهية هو
 العلم والعمل لا يمكن الترقى إلا بهما لا يكتفى بالتوحيد الذى هو
 الأصل في الانصاف بعزته وسائر صفاته لأن الصفات مصادر للأفعال
 فالأفعال النفسية التى تصدرها صفات النفس بالزهد
 والتوكل ولم يتجزع عن هياتها بالعبادة والتبتل لم يحصل استعداد
 الانصاف بصفاته تعالى فكان العلم الحقيقي الذى هو التوحيد
 بمثابة عضاد في السلم والعمل بمثابة الدراجات في الترقى والذين
 يمكرون السيئات بظهور صفات النفوس وإن كانوا عالمين لهم
 عذاب من هيات الأعمال القبيحة المؤذية شديدة * إنما يخشى الله
 من عباده العلماء أى ما يخشى الله إلا العلماء العرفاء به لأن الخشية
 ليست هي خوف العقاب بل هيئة في القلب خشوعية انكسارية
 عند تصور وصف العظمة واستحضاره لها فمن لم يتصور عظمته لم
 يمكنه خشية ومن تجلّى الله بعظمته خشيه حق خشيته وبين أخضوع
 التصوري الحاصل للعالم الغيبي العارف وبين التجلّى ثابت للعالم
 العارف بون بعيد ومراتب الخشية لا تحصى بحسب مراتب العلم
 والعرفان إن الله عزيز غلب على كل شيء بعظمته غفور يستصفا

أن أنت إلا نذير أنا أنزلناك بالحق بشيرا ونذيرا وإن من أمة إلا خلا فيها نذير وإن يكن بؤك فقد كذب
 الذين من قبلهم جاءتهم رسلهم بالبينات وبالزبر وبالكتاب المنير ثم أخذت الذين كفروا فكيف كان
 نكير ألم تر أن الله أنزل من السماء ماء فأخرجنا به ثمرات مختلفا ألوانها ومن الجبال جرد بيض حمر مختلف
 ألوانها وغرابيب سود ومن الناس والدواب والأنعام مختلف ألوانه كذلك إنما يخشى الله من عباده
 العلماء إن الله عزيز غفور

تعظم النفس وهينة تكبرها بنور تجلي عزته ان الذين يتلون كتاب الله
الذي اعطاهم في بدء الفطرة من العقل القرآني باظهاره وبراذه ليصير
فرقانا واقاموا صلاة احضوا القلب عند ظهور العلم الفطري
وانفقوا مآذر رزقناهم من صفة العلم والعمل الموجب لظهوره عليهم
سرا بالتجريد عن الصفات وعلائية بترك الافعال يرجون في
مقام القلب بالترك والتجريد تجارة لن تبور من استبدال أفعال
الحق وصفاته بأفعالهم وصفاتهم ليوفهم أجورهم في جنات
النفس والقلب من ثمرات التوكل والرضا ويزيدهم من فضله
في جنات الروح مشاهدات وجهه في التجليات انه غفور يستر
لهم ذنوب أفعالهم وصفاتهم شكور يشكر سعيهم بالابدال
من أفعاله وصفاته والذي أوحينا اليك من الكتاب الفرقان
المطلق هو الحق الثابت المطلق الذي لا مزيد عليه ولا نقص فيه
مصدق لما بين يديه لكونه مشتملا عليها حاويا لما فيها بأسرها ان الله
عباده لتجبر يعلم احوال استعداداتهم بصير بأعمالهم يعطيهم
الكمال على حسب الاستعداد بقدر الاستحقاق بالأعمال ثم أوردنا
منك هذا الكتاب الذين اصطفينا من عبادنا المحمدين المخصوصين
من عند الله بمزيد العناية وكمال الاستعداد بالنسبة الى سائر
الاسم لانهم لا يرثون ولا يصلون اليه الا منك وبواسطتك لانك
المعطي اياهم الاستعداد والكمال فنسبتهم الى سائر الاسماء نسبتك الى
سائر الانبياء فمنهم ظالم لنفسه بنقص حق استعداده ومنعه عن
خروجه الى الفعل وخيانتة في الامانة المودعة عنده بجهلها و
امساكها والامتناع عزائها لانها لا تملك في الذات البدنية والشهوات
النفسانية ومنهم مقتصد يسلك طريق اليقين ويختار الصالحات
من الاعمال والحسنات ويكتب الفضائل والكلمات في
مقام القلب ومنهم سابق بالخيرات التي هي تجليات الصفات

ان الذين يتلون كتاب الله
واقاموا الصلوة وانفقوا مآذر
رزقناهم سرا وعلائية يرجون
تجارة لن تبور ليوفهم أجورهم
ويزيدهم من فضله انه غفور
شكور والذي أوحينا اليك
من الكتاب هو الحق مصدقا
لما بين يديه ان الله بعباده
لخبير بصير ثم أوردنا الكتاب
الذين اصطفينا من عبادنا
فمنهم ظالم لنفسه ومنهم
مقتصد ومنهم سابق بالخيرات

بإذن الله ذلك هو الفضل الكبير جنات عدن يدخلونها يحلون فيها من أساور من ذهب لؤلؤا أواباسهم فيها حريم ولؤلؤا الحمد لله الذي أذهب عنا الحزن إن ربنا لغفور شكور الذي أحلنا دار المقامة من فضله لا يمسنا فيها نصب ولا يمسنا فيها الغوب والذين كفروا لهم نار جهنم لا يقضى عليهم فيموتوا ولا يخفف عنهم من عذابها كذلك نجزي كل كفور وهم يطيطخون فيها ربنا أخرجنا نعمل صالحا غير الذي كنا نعمل أولم نعمرهم مايتذكرونها (٥٦) من تذكر وجاء كره النذر فذوقوا المظالمين من نصيب إن الله عالم غيب السموات والأرض

إلى الفناء في لذات بإذن الله بتيسيره وتوفيقه ذلك هو الفضل الكبير جنات عدن من أجنان الثلاث يدخلونها يحلون فيها من أساور صور كمالات الأخلاق والفضائل والأحوال والمواهب المصوغة بالأعمال من ذهب العلوم الروحانية ولؤلؤ المعارف والحقائق الكشفية الذوقية قلباسهم فيها حريم الصفات الإلهية وقالوا بالسنة أحوالهم وأقوالهم عند انصافهم بجميع الصفات الحميدة حالة البقاء بعد الفناء الحمد لله الذي أذهب عنا الحزن اللازم لفوات الكمالات الممكنة بحسب الاستعدادات بهيته لنا إياها في هذا الوجود المحقاني إن ربنا لغفور شكور جزاؤنا منه أوفى وأبقى من استحققه بسعيينا الذي أحلنا دار الإقامة الدائمة التي لا انتقال منها بوجه في هذا الوجود الموهوب من عطائه الصرف وفضله المحض لا يمسنا فيها نصب بالسعي والانتقال ولا يمسنا فيها لغوب بالسير والترحال والذين كفروا المحجوبون منك بالإنكار الذين لا يقبلون الكتاب ولا يرثونه لعدم عنك في الحقيقة فلا تقارب ولا تواصل بينك وبينهم لهم نار جهنم الطبيعة يعذبون فيها بأنواع الحرمان والآلام دائما لا يقضى عليهم فيموتوا ويتمتعون ولا يخفف عنهم من عذابها فيتنفسوا والله أعلم

الأسنت الأولين فلن تجد لست الله تبديلا ولن تجد لست الله تحويلا أولم يسيروا في الأرض فينظروا كيف كان عاقبة الذين من قبلهم وكانوا أشد منهم قوة وما كان الله ليعجزه من شيء في السموات والأرض انه كان عليا قديرا ولولا أخذ الله الناس بما كسبوا ما ترك على ظهرها من دابة ولكن يؤخرهم إلى أجل مسمى فإذا جاء أجلهم فإن الله كان بعباده بصيرا بسم الله الرحمن الرحيم يس والقرآن الحكيم

إلى الفناء في لذات بإذن الله بتيسيره وتوفيقه ذلك هو الفضل الكبير جنات عدن من أجنان الثلاث يدخلونها يحلون فيها من أساور صور كمالات الأخلاق والفضائل والأحوال والمواهب المصوغة بالأعمال من ذهب العلوم الروحانية ولؤلؤ المعارف والحقائق الكشفية الذوقية قلباسهم فيها حريم الصفات الإلهية وقالوا بالسنة أحوالهم وأقوالهم عند انصافهم بجميع الصفات الحميدة حالة البقاء بعد الفناء الحمد لله الذي أذهب عنا الحزن اللازم لفوات الكمالات الممكنة بحسب الاستعدادات بهيته لنا إياها في هذا الوجود المحقاني إن ربنا لغفور شكور جزاؤنا منه أوفى وأبقى من استحققه بسعيينا الذي أحلنا دار الإقامة الدائمة التي لا انتقال منها بوجه في هذا الوجود الموهوب من عطائه الصرف وفضله المحض لا يمسنا فيها نصب بالسعي والانتقال ولا يمسنا فيها لغوب بالسير والترحال والذين كفروا المحجوبون منك بالإنكار الذين لا يقبلون الكتاب ولا يرثونه لعدم عنك في الحقيقة فلا تقارب ولا تواصل بينك وبينهم لهم نار جهنم الطبيعة يعذبون فيها بأنواع الحرمان والآلام دائما لا يقضى عليهم فيموتوا ويتمتعون ولا يخفف عنهم من عذابها فيتنفسوا والله أعلم

سورة يس بسم الله الرحمن الرحيم

يس أقسم بالصنفين الدالين على كمال استعدادهما ذكر فيهما والقرآن الحكيم الذي هو الكمال التام للائق باستعدادهما على

الأسنت الأولين فلن تجد لست الله تبديلا ولن تجد لست الله تحويلا أولم يسيروا في الأرض فينظروا كيف كان عاقبة الذين من قبلهم وكانوا أشد منهم قوة وما كان الله ليعجزه من شيء في السموات والأرض انه كان عليا قديرا ولولا أخذ الله الناس بما كسبوا ما ترك على ظهرها من دابة ولكن يؤخرهم إلى أجل مسمى فإذا جاء أجلهم فإن الله كان بعباده بصيرا بسم الله الرحمن الرحيم يس والقرآن الحكيم

أنه بسبب هذه الأمور من المرسلين على طريق التوحيد الموصوف
بالاستقامة وذلك أنى إشارة إلى اسمه الواقع وس الواسع
السلام الذى وفى سلامة فطرته السالمة عن النقص فى الازل
عن آفات حجب النشأة والعادة والسلام الذى هو عينها وأصلها
والقرآن الحكيم الذى هو صورة كمالها أجامع لجميع الكمالات
المشتمل على جميع أحكامه انك بسبب هذه الثلاثة من المرسلين
تنزيل العزيز الرحيم أى لقرآن الشامل للحكمة الذى هو صورة كمال
استعدادك تنزيل باظهاره مفصلاً من ممكن أجمع على مظهره ليكون
فرقانا من العزيز الغالب الذى غلب على أنانيتك وصفات نشأتك
وقهرها بقوته لئلا تظهر وتمنع ظهور القرآن المكنون فى غيبك على
مظهر قلبك وصيرورة فرقانا الرحيم الذى أظهره عليك بتجليات
صفاته الكمالية بأسرها لتندرقوما بلغوا فى كمال استعدادهم
ما لم يبلغ آباؤهم فما أنذروا بما أنذرتهم به فهم غافلون عما أوتى
الهم من الاستعداد الباطن ليلغى استعداد أحد من الأمم
السابقة كما قال الذين اصطيبن من عبادنا لقد حقق القول على أكثرهم
فى القضاء السابق بأنهم أشقوا لهم لا يؤسسون لأنه اذا قويت
الاستعدادات عند ظهورك قوى الاشقياء فى الشرك كما
قوى السعداء فى الخير انا جعلنا فى أعناقهم أغلالاً من قيود
الضيعة البدنية ومحبة الاجرام السفلية فى الازقان
تمنع رؤسهم عن التطاؤ للقول اذ عمت الاعناق التى هى مفاصل
تصرفات الرؤس وأصبقت المفاصل حتى جاوزت أعاليها وبلغت
حد الرؤس من قدام فلم يبق لهم تصرف بالقبول ولا تأثر بالانفعال
والميل إلى الركوع والسجود للاقتياد والفناء فان الكمالات
الانسانية انفعالية لا تحصل الا بالتدلل والانقياد فهم مقمقون
منهم عن قبولها بأمانة الرؤس وجعلنا من بين أيديهم من الحجة

انك من المرسلين على صراط
مستقيم تنزيل العزيز الرحيم
لتندرقوما ما أنذروا بهم فهم
غافلون لقد حقق القول على
أكثرهم فهم لا يؤمنون انا
جعلنا فى أعناقهم أغلالاً فى
الازقان فهم مقمقون
وجعلنا من بين أيديهم

الالهية سدا من حجاب ظهور النفس والصفات المستولية على القلب
منعهم من النظر الى فوق ليشتاقوا للقاء الحق عند رؤية الانوار
الجمالية ومن خلفهم من جهة البدنية سدا من حجاب الطبيعة
الجسمانية ولذا انها المانعة لامثالهم الاوامر والنواهي فمنعهم عن العمل
الصالح الذي يعذبهم لقبول الخير والصفات الجلالية فانفذ لهم طريق
العلم والعمل فهم واقفون مع اصنام الابدان حيارى يعبدونها
لا يتقدمون ولا يتأخرون فاغشيناهم بالانغماس في الغواشي
الهيولانية والانغماس في الملابس الجسمانية فهم لا يبصرون
لكافة المحجب من جميع الجهات واحاطتها بهم واذ لم يبصروا
ولم يتأثروا فالانذار وعدم الانذار بالنسبة اليهم سواء انما تنذر
أى يؤثر الانذار ويمنع فى من اتبع الذكر لنورية استعدادة وصفا
فيتأثر به ويقبل الهداية بما فى استعداده من التوحيد الفطرى
والمعرفة الاصلية فينتذكر ويختشى الرحمن بتصور عظمتة مع
غيبته من التجلى فيتبعه بالسوك ليحضر ما هو غائب عنه ويرى
ما استضاء بنوره فيشره بمغفرة عظيمة من ستر ذنوب حجب فعاله
وصفاته وذاته وأجر كريم من جنات افعال الحق وصفاته وذاته
واضرب لهم مثلاً اصحاب القرية الى آخر المثل يمكن أن يؤزل
اصحاب القرية بأهل مدينة البدن والرسالة ثلاثة بالروح والمبد
والعقل اذ ارسل اليهم شان اولاً فكذبوهمما لعدم التناسب
بينها وبينهم ومخالفتهم اياهما فى النور والظلمة فعزوا باحتفال لئلا
يوافق النفس فى المصالح والمناج ويدعوها وفومها الى ما يدعو اليه
القلب والروح فيؤثرهم * وتشاؤمهم بهم تنفرهم عنهم فاجابهم
على الرياضة والمجاهدة ومنعهم عن اللذات واخطو وجمعهم
اياهم ربهم باندواعى الطبيعية والمطالب البدنية وتعدسهم اياهم
استيلاؤهم عليهم واستعمالهم فى تحصيل الشهوات البهيمية والسبعية

سدا ومن خلفهم سدا فافشيناهم
فهم لا يبصرون وسواء
عليهم اذ دهم ام لم تنذرهم
لا يؤمنون انما تنذر من اتبع
الذكر وخشى الرحمن بالغيب
فيشره بمغفرة وأجر كريم
انا نحن نحيى الموتى ونكتب
ما قد موا واثارهم وكل شئ
احصيناه فى امام مبين واضر
لهم مثلاً اصحاب القرية اذ
جاءها المرسلون اذ ارسلنا اليهم
اثين فكذبوهم فاعزوا باثالث
فقالوا انا اليكم مرسلون
قلوا ما انتم الا بشر مثلنا وما
انزل الرحمن من شئ ان انتم
الا تكذبون قالوا ربنا يعلم انا
اليكم مرسلون وما علينا الا البلاغ
المبين قالوا انا تطيرنا بكم لنن
نستهلوا من جحمنكم وليمنكم منا
عذاب اليم قالوا طائروكم معكم
ان ذكرتم بل انتم قوم مسرفون

وجاء من أقصى المدينة رجل يسعى قال يا قوم اتبعوا المرسلين اتبعوا من لا يسئلكم اجرا وهم مهتدون
وما لي لا أعبد الذي فطرني وإليه ترجعون أن اتخذ من بونى (١٦) الهة إن يردن الرحمن بضر

لا تغن عني شفاعتهم شيئا ولا
ينقدرون أني إذا فني ضلال
مبين أني أمنت بربكم فاسمعون
قيل دخل الجنة قال ياليت
قومي يعلمون بما غفر لي ربي
وجعلني من المكرمين وما أنزلنا
على قومي من بعده من جنود
من السماء وما كنا منزلين أن
كانت الأصححة واحدة فاذهم
خامدون يا حشرة على العباد
ما يأتيهم من رسول إلا كانوا به
يسهون أم يروا كرم أهلكم
قبلهم من القرون أنهم إلههم
لا يرجعون وأن كل ما يجمع
لدينا محضرون وآية لهم
الأرض الميتة أحييناها وأخرجنا منها نباتا يأكلون
وجعلنا فيها جنات من نخيل
وأعناب وفجرنا فيها من العيون
ليأكلوا من ثمره وما عبثنا بهم
أفلا يشكرون سبحان الذي
خلق الأزواج كلها أم أنست
الأمم من أنفسهم وصفا
لا يعلمون وآية لهم الليل نسلخ
منه النهار فاذا هم مظلمون
والشمس تجري لمستقر لها ذلك
تقدير العزيز العليم والقمر

والرجل الذي جاء من أقصى المدينة أي أبعد مكان منها هو
العشق المنبعث من أعلى وأرفع موضع منها بدلالة شمعون العقل
ونظرة لاظهار دين التوحيد والدعوة إلى الحبيب لا قول تصديقا
الرسول يسعى لشرعه تحركته وبدعو لكل بالقهر والإجبار إلى
متابعة الرسل في التوحيد ويقول وما لي لا أعبد الذي فطرني وإليه
ترجعون وكان اسمه جيبيا وكان نجارا ينجت في بدايته أصنام مظاهر
الصفات من الصور لا يحتاج به بحسبها عن جمال الذات وهو المأمور
بدخل الجنة الذات قائلا ياليت قومي المحبوبين عن مقامى حاله
يعلمون بما غفر لي ربي ذنب عبادة أصنام مظاهر الصفات ونحتها
وجعلني من المكرمين لغاية قربي في الحضرة الاحدية وفي الحديث
أن لكل شئ قلبا وقلب القرآن ليس فلعل ذلك لأن جيبيا المشهور
بصاحب ليس آمن به قبل بعثته بثمانية سنة وفهم سر نبوته وقال النبي
صلى الله عليه وسلم سباني الأمر ثلاثة لم يكفر بأب الله طرفه عين طي
ابن أبي طالب عليه السلام وصاحب ليس ومؤمن آل فرعون وآية
لهم الليل أي ليل ظلمة النفس نسلخ منه نهار ونور شمس الروح
والنورين فاذا هم مظلمون وشمس الروح تجرى لمستقر لها وهو
مقام الحق في نهاية سير الروح ذلك تقدير العزيز المتعجب من
أن يصل إلى حضرة أحديته شئ الغالب على الكل بالقهر والفناء
العليم الذي يعلم حد كل كل سيار وانتهاء سيره وقمر القلب
قد رناده أي قدرنا مسيره في سيره منازل من الخوف والرجاء
والصبر لشكر وسائر المقامات كالنوم والرضا حتى عاد عند فئائه
في الروح في مقام السر كالعرجون القديم وهو بقرب استمراره
فيه واضاءة وجهه الذي يلي الروح قبل تمام فئائه فيه واحتجابه
لنوريته عن النفس والقوى وكونه بدايا إنما يكون في موضع الصدر
في مقابلة مقام السر لا الشمس ينبغي لها أن تدرج القمر في سيره

ولا الليل سابق النهار وكل في ذلك يسبحون وآية لهم أن أحلنا ذريتهم في الفلك المشحون وخلقنا لهم من مثله ما يركبون وان (١٦١) نشأ نقرهم فلا يصح لهم ولا هم ينقدون الرحمة منا

متاعا إلى حين وإذا قيل لهم اتقوا ما بين أيديكم وما خلفكم لعلكم ترحمون وما تأتيتهم من آية من آيات ربهم إلا كانوا عنها معرضين وإذا قيل لهم أنفقوا مما رزقكم الله قال الذين كفروا للذين آمنوا أنطعم من لؤي شيء الله أعلم أن أنتم إلا في ضلال مبين ويقولون متى هذا الوعد ان كنتم صادقين ما ينظرون إلا الساعة واحدة تأخذهم وهم يخصمون فلا يستطيعون توصية ولا إلى أهلهم يرجعون ونفخ في الصور فإذا هم من الأجداث إلى ربهم ينسلون قالوا يا ويلنا من بعثنا من مرقدنا هذا ما وعد الرحمن وصدق المرسلون ان كانت الساعة واحدة فأذا هم جميع لدينا محضرون فالיום لا تظلم نفس شيئا ولا تجزون ولا ما كنتم تعملون ان أصحاب الجنة اليوم في شغل فاكهون هم وأزواجهم في ظلال على الأرائك متكئون لهم فيها فاكهة ولهم ما يدعون سلاما قولاً

فيكون له الكلمات الصدرية من الاحاطة بأحوال العالمين والتجلى بالاخلاق والافصاف ولا الليل سابق النهار بادراك القمر الشمس وتحويل ظلة النفس نهار نور القلب لان القمر اذا ارتقى إلى مقام الروح بلغ الروح حضرة الوحدة فلا تدركه وتكون النفس حينئذ نيرة في مقام القلب لا ظلمة لها فلم تسبق ظلمتها فوره بل زالت مع أن القلب ونوره في مقام الروح فلم تسبقه على تقدير بقائها وكل في فلك أي مدار ومحل سيره معين في بدايته ونهايته لا يتجاوز حديه المعينين يسبحون يسبحون إلى أن جمع الله بينهما في حد وخسف القمر بها وأطلع الشمس من مغربها فتقوم القيامة وآية لهم أن أحلنا ذريتهم في الفلك المشحون وهو سفينة تروح فيه سر من أسرار البلاغة حيث لم يذكروا به هم الذين كانوا فيها بل ذرياتهم الذين كانوا في أصلابهم فلا بد من وجود الذريات حينئذ وخلقنا لهم من مثله أي مثل سفينة تروح وهي السفينة المحمدية ما يركبون * اتقوا ما بين أيديكم من أحوال القيامة الكبرى وما خلفكم من أحوال القيامة الصغرى فان الأولى تأتي من جهة الحق والثانية تأتي من جهة النفس بالفناء في الله في الأولى والخروج عن الهيئات البدنية في الثانية والبقاء منها * والصبيحتان هما التنبيه عن النجاسة الأولى بوقوع مقدما لها نزاع القوى كما هادفة عن مقادها وعن الثانية بوقوعها وانتباههم دفعة وانتشار القوى في محالها والأجداث الأبدان التي هي مراقدهم ان أصحاب الجنة اليوم في شغل من أنوار التجليات ومشاهدات الصفات متلذذون هم ونفوسهم الموافقة لهم في التوجه في ظلال من أنوار الصفات على الأرائك المقامات والدرجات متكون لهم فيها فاكهة من أنواع المدركات وأصناف الواردات المكاشفات ولهم ما يتمنون من المشاهدات وهي سلام أعني قولاً بأفاضة

من رب رحيم وامتازوا اليوم أثمها المجرمون ألم أعد اليكم يا بني آدم أن لا تقبل الشيطان انه لكم
عدو مبين وأن اعبدوني هذا صراط مستقيم ولقد أضل منكم جبلا كثيرا ان لم تكونوا تعقلون
هذه جهنم التي كنتم توعدون اصلوها اليوم بما كنتم تكفرون اليوم نخت على أفواههم وتكلمنا أيديهم و
تشهد أرجلهم بما كانوا يكسبون ولونشأ لهم من أعيانهم (١٤٢) فاستبقوا الصراط فأنت

الكالات وتبرئتهم بها من وجوه التفصيل التي تنبعث منها راع
التمنيات صادرا من رب رحيم يرحم بتلك المشتبهات * والعهد
عهد الأزل وميثاق الفطرة وعبادة الشيطان هو الاحتجاب بالكثرة
لا مثقال رواعي الوهم والصراط المستقيم طريق الوحدة وقال
الفصحاء في وصف جهنم ان لكل كافر بئرا من النار يكون فيه لا يرى
ولا يدرى وذلك صورة احتجابه ومعنى الحجة على الأفواه وتكليم
الأيدي وشهادة الأرجل تغيير صورهم وحجب أسنتهم عن النطق
وتصوير أيديهم وأرجلهم على صور تدل بهياتها وأشكالها على أعمالها
وتنطق بأسننتها أحوالها على ملكاتها من هيئات أفعالها إنما
أمره عند تعلق إرادته بتكوين شئ ترتب كونه على تعلق الإرادة
به دفعة معا بلا تحلل زمني فسبحان أي نزهة عن العجز والتشبه
بالاجسام والأجساميات في كونها وكون أفعالها زمانية الذي
تحت قدرته وفي تصرف قبضته ملكوت كل شئ من النفوس
والقوى المدبر بؤله واليه ترجعون بالفناء فيه والابتداء به
والله أعلم

سورة الصافات

والصافات صفا أنتم بنفوس السالكين في سبيله طريق التوحيد
الصافات في مقامهم ومراتب تجلياتهم ومواقف مشاهداتهم
صفا واحدا في التوجه إليه فالزجرات في رواعي الشياطين

من الشجر الأخضر فإذا أنتم منه توقدون أو ليس الذي خلق السموات والأرض
بقادر على أن يخلق مثلهم بل هو الخلاق العليم إنما أمره إذا أراد شيئا أن يقول له كن
فيكون فسبحان الذي بيده ملكوت كل شئ واليه ترجعون بسم الله الرحمن الرحيم
والصافات صفا فالزجرات زجرا فالتاليات ذكر ان الهكم

يصرون ولونشأ لهم من أعيانهم
على مكانهم فما استطاعوا مضيا
ولا يرجعون ومن نغمه نكسه
في الخلق أفلا يعقلون وما علمنا
الشعر وما ينبغي له ان هو إلا ذكر
وقرآن مبين لينذر من كان
حيثا يحق القول على الكافرين
أولم يروا أنا خلقناهم ثم عكنا
أيدينا أنعاما ثم لها ما لكون
وذلكنا لهم فنهار كوههم
ومنها ياكلون ولهم فيها منافع
ومشارب أفلا يشكرون
واتخذوا من دون الله الهة علم
ينصرون لا يستطيعون نصرهم
وهم لهم جند محضرون فلا
يجزئكم قولهم أنا نعام ما يبغون
وما يعلنون أولم يراكم أننا
أنا خلقناه من نطفة فإذا هو
خصيم مبين وضرب لنا مثلا
ونسى خلقه قال من يحيي
العظام وهي رميم قل يحييها
الذي أنشأها أول مرة وهو
بكل خلق عليم الذي جعل لكم

لواحد رب السموات والارض وما بينهما ورب المشارق انا زينا السماء الدنيا بزينة الكواكب وحفظا من كل شيطان مارد لا يسمعون الى الملا الاعلى ويقتفون من كل جانب دحورا ولهم عذاب واصب الا من خطف اخطفه (١٣٦)

عجبت ويخزون واذاذكروا لا ينكرون واذاذوا آية يستخرون وقالوا ان هذا الا سحرة من اذامتنا وكائناتنا وعظاما نالبعوثون اواباؤنا الاولون قل نعم وانتم واخلون فانما هي زجرة واحدة فاذا هم ينظرون وقالوا يا ويلنا هذا يوم الدين هذا يوم الفصل الذي كنتم به تكذبون احشر والذين ظلموا وازلجهم وما كانوا يعبدون من دون الله فاهدوهم الى صراط الجحيم وقفوهم انهم مسؤولون ما لكم لا تناصرون بل هم اليوم مستسلمون واقبل بعضهم على بعض يتسألون قلوا انكم كنتم تأتوننا عن اليمين قالوا بل لم تكونوا مؤمنين وما كان لنا عليكم من سلطان بل كنتم قوما طاغين فحق علينا قول ربنا انالذائقون فأغويناهم انكافوا وبنوا فانه يومئذ في العذاب مشتركون انا كذلك نفعل بالجحيم انهم

وفوارغ التمنيات لنفسانية في الاحابين رجوا بالانوار والاذكار والبراهين فالتاليات نوعا من انواع الاذكار بحسب احوالهم باللسان او القلب او السر او الروح كما ذكر غير مرة على وحدانية معبودهم لتبشيرهم في التوجه عن الزيف والانحراف بالالتفات الى الغيوب السبعة التي هم سائرون فيها وارض البدن وما بينهما ورب مشارق تجليات الانوار الصفاتية وصفه بالوحدانية الذاتية في أطوار الربوبية الكاشفة عن وجود التحويلات بتعدد الاسماء ليحفظوا عند تعدد تجليات الصفات وتو المقامات من الاحتجاب بالكثرة انا زينا السماء الدنيا اى العقل الذى هو اقرب السموات الروحانية بالنسبة الى القلب بزينة كواكب الحج والبراهين كقوله بمصايح وجعلنا هار جوما للشياطين وحفظا اى وحفظناها من كل شيطان من شياطين الالهة والقوى التخيلية عند الترقى الى افق العقل بتركيب الموهومات والمخيلات في المغالطات والتشكيكات مارد خارج عن طاعة الحق والعقل لا يسمعون الى الملا الاعلى من الروحانيات المملكون السماوية بتلك الحج من كل جانب من جميع الجهات السماوية اى من اى وجه من وجوه المغالطة والتخييل يركبون القياس ويرتقون به يفتنون بما يبطله من الدحور والطرد او مدحورين مطرودين ولهم عذاب واصب دافعا لرياضات وانواع الزجر في الخالفات الا من خطف اخطفه في الاستراق فتوه كالمهيمية جليلة واهم الحق بصورة تورية استفادها من كلمة حق ملكية فأتبعه شهاب ثاقب من برهان نير عقلى او اشراق نور قدسى فأبطلها وطرد اجتنى بنفى الصورة الوهمية التى اوهمها الاعداد الله الخالصين استثناء منقطع اى لكن عباد الله المخصوصون به لفظ عنايتهم به الذين اخلصهم الله عن شوب الغيرية والانانية والبقية

كانوا اذا قيل لهم لا اله الا الله يستكبرون ويقولون انا لنا ركو اهتنا لشارع مجنون بل جاء بالحق وصدق المرسلين انكم لذا تفقوا العذاب الاليم وما تجزون الا ما كنتم تعملون الا عباد الله الخالصين

اولئك لهم رزق معلوم فواكه
 وهم مكرمون في جنات اسعج
 على سرير متقابلين بضاف
 عليهم بكاس من معين بياض
 لده للساردين لانه عور ولاهم
 عندهم ينزفون وعندهم قاصرات
 الطرف عيون كانهن بيض
 مكنون فاقتر بعضهم على بعض
 ببناءون قال قل مثلهم في
 كان لي قرين يقول ان من
 المصدقين ما ذمنا وكنا ترب
 وعصباء المدينون قال هـ
 انتم مطلعون فاطلع فرد في
 سواء التحميم قال تالله ان كنت
 لتزدين وولا نعمه ربي
 لكنت من المحضين انم
 نحن بميتين الاموات الاول
 وما نحن بمعذبين ان هذا هو
 افوز العليم مثل هذا فيعمل
 العاملون ذلك خير من لا ثم
 شجرة الرقوم ان جعلنا هاتنة
 مظلمين انها شجرة تخرج في
 اصل تحميم طعمها كانه

واستخلصهم لنفسه بفناء الانانية والاشمعية اولئك لهم رزق
 معلوم يعلمه الله دون غيره وهو معلومات الله المقوية لقلوبهم
 المغذية لارواحهم فواكه ملذذة غاية اللذذات لافاكهة ما يلد
 به شيء يلدزون في مكاشفاتهم بما يحضهم من معلوماته تعالى وهم
 مكرمون في مقعد صدق عند مليك مقتدر في الجنات الثلاث
 يتنعمون بقرب الحق في حضرة غاية الاكرام ولتتعم على سرور
 مراتب ودرجات متقابلين في الصف الاول مترابطين بالحبب بعضهم
 عن بعض ولا يتفاضلون في المقاعد يطاف عليهم بكاس من خمر
 العشق معين مكشوف لاهل الايمان اذ دونه المعاينة فكيف
 لا يعاين بياض نورية من عين الاحدية كافورية لاشوب فيها ولا
 منج من التعينات لذلة المشرابين لا يهاغول يغتال العقل لانهم
 اهل صحو اخلصهم الله من الشوائب واجاب فلا ينكر لهم ولاهم
 عنها ينزفون بذهاب الحول والالام يكونوا اهل الجنات الثلاث
 في مقام البقاء وعندهم قاصرات الصوف من اهل الجبروت
 والملكوت والنفوس مجردة الواقفات تحت مراتبهم في مقام
 تجليات الصفات وسمادات الجلال وفي مجال مشاهداتهم تحت
 فاب جمال في روضات القدس وحضرة الاسماء عين لان ذواهم
 كلها عيون لا يمدون صرافعهم لفرح محبتهم وعشقهم فم لانهم هم
 معشوقون كانهن بيض مكنون في الاراحي لغاية صفائها
 في خدوم القدس ونقاها من مواد الرجز ينساء لون يتجادنون
 بأحاديث اهل الجنة والدار ومدارك احوال السعد والاشقياء
 مطاعين على كلال الفرقين وما هم فيه من الثواب العقاب كذا ذكر
 في وصف اهل الاعراف انها شجرة تخرج في اصل التحميم وهم
 شجرة النفس الخبيثة المحبوبة النابتة في قعر جهنم الطبيعة المتشعبة
 اغصانها في دركات القبيحة الهائلة ثمراتها من الرذائل والخبائث

رؤس الشياطين فانهم لا يكون (١٢٥) منها فاللون منها البطون ثم ان لهم عليها الشوبان حمم

ثم ان مرجعهم لا الى الجحيم هم
الفوايا هم صالين هم
على آثارهم يهرعون ولقد
ضل قبلهم أكثر الاولين
ولقد أرسلنا فيهم منذرين
فانظروا كيف كان عاقبة المندزين
الاعباد الله المحاصيين ولقد نادانا
نوح فلتم الجيبون ونجينا
وأهله من الكرب العظيم
وجعلنا ذريته هم الباقين و
تركنا عليه في الآخرين ساءة على
نوح في العالمين انكذلك نجى
المحسنين انه من عبادنا المؤمنين
ثم أغرقنا الآخرين وان من شيعته
لأبراهيم اذ جاء ربه بقلب
سليم اذ قال لآبيه وقومه
ماذا تعبدون انك الله
دون الله تريدون فما ظنكم
برب العالمين فنظر نظرة في الجؤم
فقال اني سقيم فتولوا عنه
مدبرين فراع الى الهتهم فقال
الأتاكون ما لكم لا تنطقون
فراع عليهم ضربا باليمين فالتبوا
اليه يزفون قال أتعبدون
ما تحتون والله خالقكم وما
تعملون قالوا بنوالة بنيانا
فألقوه في الجحيم فأرادوا به كيدا
فجعلناهم اسفلين

كانها من غاية القبح والشوه والخبت بالتفكر رؤس الشياطين
أى تنشأ منها الدواعى المهلكة والنوازغ المردية الباعثة على
الأفعال البغيضة والأعمال السيئة فتلك أصول الشيطنة ومبادئ
الشر والمفسدة فكانت رؤس الشياطين فانهم لا يكون منها
يستندون منها ويعتدون ويتقوون فان الاشرار غداؤهم من
الشرور ولا يلتذون إلا بها فاللون منها البطون بالهيات الفاسقة
والصفات المظلة كالممتلئ غضا وحدا وحدا وقت هيجانها
ثم ان لهم عليها الشوبان حمم الاهواء الطبيعية والمنى السيئة
الرديئة ومحبات الامور السفلية وقصور الشرور الموبقة التي
تكسر بعض غلة الاشرار ثم ان مرجعهم لا الى الجحيم لغلبة
أحرص والشره بالشهوة والحقد والبغض والطمع وأمثالها واستيلاء
دواعيها مع امتناع حصول مباغيتها * ويمكن تطبيق قصة ابراهيم عليه
الصلوة والسلام على حال الروح الساذج من الكمال اذ جاء ربه
بسابقة معرفة الازل والوصلة الثابتة في العهد الاول بقلب
باق على لفطرة واستعداد صاف سليم عن النقائص والآفات
محافظة على عهد التوحيد الفطري منكروا على المحققين بالكثر عن
الوحدة ناظر في نجوم العلوم العقلية الاستدلالية والحق والبراهين
النظرية مدرك بالاستبصار والاستدلال سقيم من جهة الاعراض
النفسانية والشواغل البدنية الحاجبة فأعرض عنه قومه البدنيون
المدبرون عن مقصده ووجهته لانكاره عليهم في تقيدهم الاكوان
وطاعة الشيطان الى عبيدهم واجتماعهم على اللذات والشهوات
التي يعودون اليها كل وقت فراع أى فاقبل مخفيا حاله عنهم
على كسر الهتهم بفأس التوحيد والذكر الحقيقي يضربهم ضربا
يمين العقل فرجعوا اليه غالبين مستولين عند ضعفه ساعين
في تحزيب قايه فألقوه في نار حرارة الرحم فجعلها الله عليه بردا

وقال اني ذاهب الى ربّي سيّدين ربّ هب لي من الصالحين فبشرناه بغلام حليم فلما بلغ معه السعي
قال يا بني اني ادرى في المنام اني اذبحك فانظر ماذا انزى قال يا ابت افعل ما تؤمر ستجدني ان شاء الله
من العابرين فلما اسلموا مثله للجبين ونادىناه ان بالبراهيم قل (٦٠) صدقت الرؤيا انا كذلك نجزي

الحسنين ان هذا هو السداد
النبين وفديناه بذبح عظيم
وتركنا عليه في الآخرين
سلام على ابراهيم كذلك نجزي
الحسنين انه من عبادنا المؤمنين
وبشرناه بالحق نبيا من الصالحين
وباركنا عليه وعلى اسحق ومن
ذريتهما محسن وظالم لنفسه
مبين ولقد مننا على موسى
وهرون وبخيناهما وقومهما
من الكبر العظيم ونصرناهم
فكانوا هم الغالبين وانبيناها
الكتاب المستبين وهديناها
الصراط المستقيم وتركنا عليها
في الآخرين سلام على موسى و
هرون انا كذلك نجزي
الحسنين انهما من عبادنا
المؤمنين وان الياسين المرسلين
اذ قال لقومهم الا تنقون اذانكم
بعلا وتذرون احسن الخافين
الله ربكم ومرب آبائكم الاولين
فكذبوه فاهم المحضرون
الاعباد الله المخلصين وتركنا
عليه في الآخرين سلام
على الياسين انا كذلك
نجزي الحسنين انه من

وسلاما أي روحا وسلامة من الآفات لبقاء صفاء استعداده ونقاء
فطرته وبني عليه بنيان أجسد وجعل الله أعداءه من النفس الامارة
والقوى البدنية الملقية آياه في النار من الاسفلين لتكامل استعداد
توجهه الى ربه بالسلوك وقال اني ذاهب الى ربّي سيّدين ودعا
ربه بلسان الاستعداد الكامل لاصلي أن يهب له ولدا لقلب الصالح
فبشره به ورزقه فلما بلغ معه السعي بالسلوك في طريق الكمالات
اخلاقية والفضائل النفسانية أوحى اليه أن يذبحه بالفناء في
النوحيد والتسليم لربه الحق بالتجريد من الصفات الكمالية فأخبره
بذلك فانقاد وأسلم وجهه بالفناء في ذاته عن صفاته
يدجيريل العقل لفعال بذبح النفس الشريفة السميكة العلوم العظيمة
الاخلاق وكمالات الفضائل فذبح بالفناء فيه وأنجى اسمعيل القلب
بالفناء الحقائق الموهوب المفدى من جهة الله وترك الله عليه
في العالمين المتخلفين عن مقامه لاهتدائهم بنوره واقتدائهم بليانه
وهديهم وان يونس القلب لمن المرسلين الى اهل النقصان
المحتجبين بالابدان المتبعين للشيطان المتظاهرين بالطغيان اذ بقى
الى فلك البدن المشحون بالقوى البدنية وكمالاتها الحسية
اجارى في بحر الهوى فساهم أي فاقترع معهم في الحطوط البدنية
واختيارها بالانكار العقلية فكان من المدحضين المحبوبين
المرلقين بالحجة البرهانية اليقينية لانهم بدنيون اهل البحر
والسفينة وهو القدس الجرد من سكان الحضرة الالهية الا بقى من
سيده الى السفينة الملقى بيده الى التهلكة فالقى في البحر فالتجحوت
الرحم كلقطه النطفة وهو مليم مستحق للملامة للتعلم بالملابس
ابدية الموجبة لوفوعه في تلك البلية فلولا أنه كان من السبحين
المنزهين لربه بالتقديس حالة التجريد والتوحيد للبث في بطنه

عبادنا المؤمنين وان لوطا من المرسلين اذ نجيناها واهله اجمعين الا عجوزا في الغابرين ثم دمرنا
الآخرين وانكم لتؤمنون عليهم مصبون وبالمبلى فارغقلون وان يونس من المرسلين اذ بقى الى الفلك
المشحون فساهم فكان من المدحضين فالتجحوت وهو مليم فلولا أنه كان من السبحين للبث في بطنه

الى يوم يعثون فنبذناه بالعراء وهو سقيم وأبنتنا عليه شجرة من يقطين وأرسلناه الى مائة ألف
أوزيدون فأصنافناهم الى حين فاستفتهم ذليل البنات ولهم البنون أم خلقنا الملائكة اناثا وهم
شاهدون الا انهم من انكم (١٧٦) يقولون ولذا لله وانهم كازبون أصطفى البنات على البنين
ما لكم كيف تحكمون أفلا

كسائر القوى الطبيعية والنفسانية المنغمسة في بطون جتان
الصور النوعية الجسمانية من الطبائع الحيوانية الى يوم يعثون
أى يوم يبعث المجردون عن مرافد أبدانهم مع بقائه في مرقده
كسائر الغافلين أو يوم يبعث رفقاؤه البديون في القيامة
الصغرى فنبذناه بالعراء أى بالفضاء من عرصة الدنيا بالوادة
وهو سقيم ضعيف ممنق بالاعراض المادية واللواحق الطبيعية
وأبنتنا عليه شجرة من يقطين لا تقوم على ساق وتشرح على
وجه الارض تظل عليه بأوراقها من الغواشى البديية وقد قيل
في التفسير الظاهرة انه قد ضعف بدنه في بطن أمه وبار
كطفل ساعة يولد وأرسلناه عند الكمال الى مائة ألف أو
يزيدون والله أعلم

سورة ص
بسم الله الرحمن الرحيم

ص أنتم بالصورة الحمّدية والكمال التام المذكور بالشرف
الشهرة بأنه أتم الكمال وهو العقل القرآني الجامع لجميع
الحكم والحقائق من الاستعداد التام المناسب لتلك الصور
الشريفة كما دوى عن ابن عباس ص جبل بمكة كان عليه
عرش الرحمن عامداً عليه قوله في عرق وشقاق وحذف جواب
القسم في مثل ذلك غير عزيز وهو انه لحق بحب الله ويتبع ويلزم له

تذكرون أم لكم سلطان مبين
فأتوا بكم ان كنتم صادقين
وجعلوا بينه وبين الجنة نسيا
ولقد علت الجنة انهم لمحضون
سبحان الله عما يصفون الا
عباد الله المخلصين فانكم وما
تعبدون ما أنتم عليه بغائبين
الا من هو صال بحجيم وما مثلاً
له مقام محاور وانا نحن
الصافون وانا نحن المبتهجون
وان كانوا يقولون لو أن عندنا
ذكر من الاولين لكان عباد الله
المخلصين فكفر بابه فسوف
يعلمون ولقد سبقت كلمتنا العبادنا
الموسلين انهم لهم المنصورون
وان جندنا لهم الغالبون
فتول عنهم حتى حين
وأبصرهم فسوف يبصرون
أبعز بنايت تجعلون فاذا نزل
بأسا حتم فساء صباح المنازين
فتول عنهم حتى حين

وأبصر فسوف يبصرون سبحان ربك رب العزة عما يصفون وسلام على المرسلين والحمد لله
رب العالمين بسم الله الرحمن الرحيم ص والعراف ذى الذكر

بل الذين كفروا في عزة وشقاق كما أهلكنا من قبلهم من قرن فنادوا ولات حين مناص وهجموا أنجاءهم
سذر سهم وقال الكافرون هذا ساحر كذاب أجعل الله الهة (١٦٠) واحدا ان هذا شيء عجاب

وانطلق الملائكة منهم انما صهروا
واصبوا وعلى الهنكم ان هذا
لشيء يراى ما سمعنا بهذا في الهة
الآخرة ان هذا الاضفاق
انزل عليه الذكر من
بيننا بل هم في شك من
ذكرى بل لما يذوقوا عذاب
أمر عندهم خزائن رحمة
ربك العزيز الوهاب أمرهم
ملك السموات والارض وما
بينهما فليقر في الاسباب
جند ما هنالك همزومص
الاحزاب كذبت قبلهم قوم
نوح وعاد وفرعون ذو الاوتاد
وثمود وقوم لوط وأصحاب
الايسة أولئك الاحزاب ان
كل الكذب الرسل فحق
عقاب وما ينظر هؤلاء إلا
صيحة واحدة ما لها من فواق
وقلوا ربنا عجل لنا قسطا قبل
يوم الحساب اصبر على ما يقولون
واذكر عبد نادا ودا الأيد
انه أواب انا نخرنا بالجال مع
يستعين بالصنى والاشراق
والطير محشورة كل له أواب
وشددنا ملكه وآتيناه الحكمة
وفصل الخطاب وهل

وفيل بخضوع وذلة بل الذين جبوا عن الحق بانائيتهم وضاروه
في استكبار وعناد ولج وخلاف أظهور أنفسهم بباطلها في مقابلة
الحق وقوله اصبر على ما يقولون معناه داوم استقامتك في
التوحيد وعارض أذا هم بالصبر في التمكن ولا تظهر نفسك
في مقابلة أذا هم بالتلويين فانك قائم بالله متحقق بالحق فلا تترك
الابه واذكر حال أخيك عبدنا المخصوص بعنايتنا القديمة
داود ذا الأيد أى القوة والتمكن والاضطلاع في الدين كيف نزل
عن مقام استقامته في التلويين فلا يكن حاله في ظهور النفس حاله
ثم وصف قوة حال داود عليه السلام وكما له بقوله انه أواب رجاء
الى الحق عن صفاته وأفعاله بالفناء فيه انا نخرنا جبال الاعضاء معه
يستعين بالانقياد والتمرن في الطاعة أوقات العبادة وقت عشق
الاستتار واحتجاب نور شمس الروح بظهور النفس واشراق القلب
وسلطان نور شمس الروح على النفس لا يتفاوت حاله في العبادة
بالفترة والعزيمة في الوقتين لكل تمرين نفسه وبدنه في الطاعة وطير
القوى بأجمعها محشورة مجموعة متسائلة بهيئة العدالة والانحراف
في سلك الوحدة في تسبيحاتها المخصوصة بكل واحدة منها كل له أواب
رجاء لتسبيحه بتسبيحه وشددنا ملكه قويناه بالتأيد وإيتاء العزة
والهيبة واعطاه العز والقدر لا مثلاف نفسه بأنوار تجليات القهر
والعظمة والكبرياء والعزة واتصافه بصفاتنا الباهرة فيها به كل أحد
ويجمله ويد عن سلطنته ويجمله وآتيناه الحكمة لاتصافه بعلمنا
وفصل الخطاب والفصاحة المبينة للاحكام أى الحكمة النظرية
والعملية والمعرفة والشرعية وفصل الخطاب هو المفصول المبين من
الكلام المتعلق بالاحكام ثم بين تلويينه وظهور نفسه في رذلة وتبينه
الحق بالعتاب على خطيئته وتأديبه اياه وتداركه بتوبته بقوله وهل

أماك نبا الخصم اذ تقور وا (١٤٩) الحراب اذ دخلوا على داود ففرع منهم قالوا لا تخف خصمان

بغى بعضنا على بعض فاحكم
بيننا بالحق ولا تشطط واهدنا الى
سواء الصراط ان هذا اخي له
تسع وتسعون نجمة ولى نجمة واحدة
فقال اكفليها وعزني في
الخطاب قال لقد ظلمك بئول
نجمتك الى نجاهه وان كثير من
الخطاء يسبغى بعضهم على بعض
الا الذين آمنوا وعملوا الصالحات
وقليل ما هم وظن داود انما
فتناه فاستغفر ربه وخر راكعا
وأنا بفعظنا له ذلك وان له
عندنا زلفى وحسن مآب
ياراود انا جعلناك خليفة
في الارض فاحكم بين الناس
بالحق ولا تتبع الهوى فيضلك
عن سبيل الله ان الذين
يضلون عن سبيل الله لهم عذاب
شديد بما نسوا يوم الحساب
وما خلقنا السماء والارض وما
بينهما باطلا ذلك ضل الذين
كفروا فويل للذين كفروا من
النار امر نجعل الذين آمنوا
وعملوا الصالحات كالمفسدين
في الارض امر نجعل المتقين
كالفجار كتاب انزلناه اليك
مبارك ليذكر وآياته

أماك نبا الخصم اذ تقور والحراب * وظن أى يتقن داود انما
ابتليناه بأمرأة أوريا فاستغفر ربه بالتصل عن ذنبه بالافتقار
والالتجاء اليه في المجاهدة وكسر النفس وقمعها بالمخالفة وخر
بمحو صفات النفس راكعا فانما في صفات الحق وأنا ب الى الله بالفناء
في ذاته فغفرنا له ذلك التلويح بستر صفاته بنور صفاته وأنا له
عندنا زلفى بالوجود الحق في الموهوب حال البقاء بعد الفناء
وحسن مآب لانصافه حينئذ بصفات تالابا نائيه ليلتحق بنا
ويحكم بأحكامنا في محل الخلافة الالهية كما قال ياراود انا جعلناك
خليفة في الارض فاحكم بين الناس بالحكم الحق لانفسك
ليكون عدلا لا جورا ولا تتبع الهوى بظهور النفس فتجور
ضالا عن سبيل الحق الى سبيل الشيطان وما خلقنا السماء والارض
وما بينهما خلقا باطلا لاحق فيها بل حقا محتميا بصورها
لا وجود لها بنفسها فتكون باطلا محضا ذلك ظن المجوبين عن
الحق بمظاهر الكون فويل لهم من نار الجحيم والاحتجاب
والتقلب في نيران الطبيعة والانائية بأشد العذاب * بل نجعل
الذين آمنوا بشهود جمالها في مظاهر الاكوان وعملوا الصالحات
من الاعمال المقصودة بذاتها المتعلقة بصالح العالم الصادقة عن
اسمائهم كالمفسدين المحبوبين الفاعلين بأنفسهم وصفاتهم الافعال
البيمية والسبعية والشيطانية في ارض الطبيعة امر نجعل المتقين
الجزدين عن صفاتهم كالفجار المتلبسين بالغواشي النفسانية
والشيطانية في اعمالهم ليدبروا آياته بالنظر العقلي ماداموا
في مقام النفس فينخعوا عن صفاتهم في متابعة صفاته وليتذكر
حال العهد الاول والتوحيد الفطري عند التجرد أولوا الحقائق
الجزرة الصافية عن قشر الخلق * ثم ذكر تلويح سليمان وآياته
تأكيد التشيئة وتقوية له في استقامته وتمكينه نعم العبد

وليتذكروا لوالالباب ووهبنا لداود سليمان نعم العبد

لصلاحية استعداده للكمال النوعي الانساني وهو مقام النبوة
 أو تاب رجاء الى التجريد اذ عرض عليه بالعشي وقت قرب
 غروب شمس الروح في الافق اجسماني بميل القلب الى النفس وظهور
 ظلمتها بالميل الى المال واستيلاء محبة الجسمانيات واستحسانها كما
 قال الله تعالى زين للناس حب الشهوات الى قوله والخيال المسومة
 والانعام والحرث فان الميل الى الزخارف الدنيوية والمشتهيات الحسية
 وهو اللذات الطبيعية والاجرام السفلية يوجب اعراض النفس عن
 الجهة العلوية واحتجاب القلب عن الحضرة الالهية الصافات
 الجياد التي استعرضها وانجذب بهواها واجبا فقال اني اجبت
 حب اخير أي اجبت مني باحباب المال عن ذكر ربي
 مشتغلا به لحبقي اياه كما يجب لشئ أن يشتغل به ذكرا محبته
 فاستبدلت محبة المال بذكر ربي ومحبة فذهلت عنه حتى
 توارت شمس الروح بحجاب النفس وذوها على فطفق سحبا بالسوق
 والاعناق أي بسم السيف سحبا بوقها يعرق بعضها ويحضر
 بعضها كسر الاصنام النفس التي تعبدها بهواها وقمعها لسورتها
 وقواها ورفعها للحجاب الحائل بينها وبين الحق واستغفارا ولذابة
 اليه بالتجريد والترك ولقد فتنا سليمان ابتليناه مرة أخرى بما
 هو أشد من هذا التلويين وهو القاء انجسد على كرسية وقيل الخفاف
 في تفسيره على ثلاثة أوجه أحدها أنه ولد له ابن فهم الشياطين
 بقتله مخافة أن يسخرهم كابيه فعلم بذلك فكان يغدوه في الصحابة
 فمارعه إلا أن التقى على كرسية ميتا فتنبه على خطئه في أن لم يتوكل
 على ربه والثاني أنه قال ذات يوم لأطوفن على سبعين امرأة
 كل واحدة تأتي بفارس يجاهد في سبيل الله ولم يقتل إرثاء الله
 فطاف عليهن ولم تحمل إلا امرأة واحدة جاءت بشق رجل فلعنهم
 الوجهين يكون ابتلاؤه بمحبة الولد فظهور النفس بميله اليه ما تشاء

انه أقرب اذ عرض عليه
 بالعشي الصافات الجياد
 اني اجبت حب الخير عن ذكر
 ربي حتى توارت بالحجاب ذوها
 على فطفق سحبا بالسوق و
 الاعناق ولقد فتنا سليمان

الاهتمام بحفظه وترتيبه وصونه عن شياطين الالهام والخيلا
 في محاب العقل والعمل وتغذيته بالحكمة العقلية واعتماده في
 ذلك على العقل والمعقول واستحكام أهله لكل له دون تفويض أمره
 فيه الى الله واتكاله في شأنه عليه فابتلاه الله بموته فتنبه على الخطئ
 في شدة حبه للغير وغلبة أهله وأما بظهور النفس في الاقتراح والتمني
 وغلبة الحسبان والظن والاحتجاب عن الاستيهاب بالعادة والفعل
 وبالتدبير عن التقدير والذهول عن أمواج غلبة صفات النفس
 فابتلاه الله بالمعلول البعيد عن المراد الذي تصوره في نفسه وقدره
 فأناج بالرجوع الى الحق عند التنبه على ظهور النفس وتدارك التلويح
 بالاستغفار والاعتذار في التقصير والوجه الثالث انه غزا صيد من
 مدينة في بعض جزائر البحر فقتل ملكها وكان عظيم الشاؤ وأصاب
 بنتا له اسمها جردة من أحسن الناس وجها فاصطفها لنفسه
 بعد ان أسلمت وأجها وقد اشتد حزنها على أيها فأمر الشياطين
 فمثلوها صورة أيها فكسنتها مثل كسوته وكانت تغدو اليها و
 تروح مع ولائها يسجدن لها كعادتهن في ملكه فأخبر آصف
 سليمان بذلك فكسر الصورة وعاقب المرأة ثم خرج وحده الى فلاة
 وفرش لنفسه الرماد فجلس عليه تأثبا الى الله متضرعا وكانت له
 أم ولد يقال لها أمينة اذا دخل للطهارة أو لاصابة امرأة وضع
 خاتمه عندها وكان ملكه في خاتمه فوضعه عندها يوما وأثاها
 الشيطان صاحب البحر اسمها صخر على صورة سليمان فقال يا أمينة
 خاتمي فتعتم به وجلس على كرسى سليمان وغير سليمان عن هيئته
 فأنكرته وطردته فعرف ان الخطيئة قد أدركته فأخذ يدور على
 البيوت يتكفف واذ قال أنا سليمان حثوا عليه التراب وسبوه ثم
 عمد الى السماكين يخدّمهم فمكث على ذلك أربعين صباحا
 ثم طار الشيطان وقد فاحخاثر في البحر فابتاعته سمكة ووقعت السمكة

في بد سليمان فبقر بطنها فاذا هو بالحاتم فحتم به وخر بها جارا ورجع
 اليه ملكه وجاب حفرة لصخر فجعله فيها وقد نه في العرفان صحت
 الحكاية في مطابقتها للواقع كان قد اشتد تلويينه وابتلى مشايخنا
 به ذوالنون وآدم عليهما السلام والحكاية من موضوعات حكماء
 اليهود وعظماهم كما اثر ما وضعت الحكماء في تشيلائهم من حكايات
 ايسال وسلامان وامثالها وتأويلها والله اعلم بصحتها ورضعها
 أن سليمان قصد مدينة صيدون البدن جزيرة في بحر الهيو وقل
 ملكها النفس الامارة العظيمة الشأن ظاهر الطغيان بالمجاهدة
 في سبيل الله وأصاب بتلك امها جرادة وهي القوى المتخيلة بالطيارة
 كالجرادة تجرد اشجار الاجسام والاشياء كلها بنزع صورها عن
 موادها مكقونة بلواحقها حزينة وهي من أحسن الناس صورة
 في تزيينها وتصويلها نفسها وما تخيلته من مدرركاتها وأسست على
 يده أي انقادت للعقل ورجعت عن دين الوهم فصارت مفكرة
 فاصطفاها لنفسه وأجها التوقف حصول كماله عليها وحزنها على أيها
 ميلها الى النفس بطبعها وتأسفها على فوات حظوظها وأمر للشيطان
 بتمثيل صورة أيها وكسوتها مثل كسوته هو اشارة الى منشا
 تلويينه وابتلائه بالميل الى النفس واغتراره بكماله واشتغاله بحظوظ
 النفس قبل أناته كما قال أمير المؤمنين عليه السلام نعوذ بالله من
 الضلال بعد الهدى وطاعة الشيطان له تسخير القوة الوهمية له
 في اعادة النفس الى الهيئة الاولى وان لم تكن على قوتها الاولى و
 حياتها من الهوى لكونه مصنوعا عن الاحتجاب معنيابه في العناية
 وسجود جرادة ولائها له كعادته في ملكه تعبد فكرية
 وسائر القوى البدنية للنفس بالانقياد والمراعاة والخدمة وايصال
 احظوظ اليها كعادته في اجاهلية الاولى واخبار آصف سليمان
 بذلك تنبيه العقل للقلب على تلويينه عند قرب موته وكسر

الحكاية في موضوعات

وعقاب المرأة ندامته وتوبته عن حاله وتصلد متضعة الى الله
 وكسره للنفس بالرياضة وأخر وجهه وحده الى المفلاة تجرد عن
 البدن عند سقوط قواه وفرش الرماد وجلسه فيه تغير المزاج
 وترمد الاخلاط مع بقاء العلاقة البدنية وأمر الولد المسماة أمينة
 هي الطبيعة البدنية أم الاولاد القوي النفسانية التي يصع ههنا
 بدنه عندها وقت الاشتغال بالامور الطبيعية والضروريات
 البدنية كال دخول في الخلوة وأصابة المرأة وامثالها وهي أمينة على
 حفظه ويكون ملكه في خاتمه اشارة الى توقف كماله المعنوي والصوري
 على البدن والشيطان الذي جاءها فأخذ منها انخام هو الطبيعة
 العنصرية الارضية صاحب بحر الهوى السفلية سمي صخر الميله الى
 السفلى ومدن منته كالحجر للثقل وتحننه به لبسه بدنه انضمامه الى
 نفسه وجلسه على كرسي سليمان هو اللقاء الله تعالى بدنه ميتا
 على موضعه وسرير سلطنته كما قال تعالى وألقينا على كرسيه جسدا
 وتغير سليمان عن هيئته بقاء الهيات الجسمانية والاثار الهيولانية
 من بقايا الصفات النفسانية عليه بعد المفارقة البدنية وتغير عن
 النورانية الفطرية والهيئة الاصلية وأتيانه أمينة لطلب الخاتم ميله
 الى البدن ومحبتة له وشوقه اليه وانكارها اياه وطردها له عبارة عن
 عدم قبول الطبيعة البدنية احياة لبطان المزاج ودوره على البيوت
 متكفها ميله الى الحظوظ واللذات الجسمانية وأنجذابه اليها بالشوق
 للهيات النفسانية وحنينهم التراب على وجهه وسبهم اياه عبادة عن
 حرمانه من تلك الحظوظ واللذات وفقدان أسباب تلك الشهوات
 وقصده الى السماكين وخدمته اشارة الى الميل الى قرارة الاجام
 المتعلق بالنطفة ومكته أربعين يوما في خدمة السماكين اشارة الى
 قوله عليه الصلاة والسلام في الحديث الرباني خمرت طينة آدم بيدي
 أربعين صباحا وطيران الشيطان سريان الطبيعة العنصرية

وألقينا على كرسيه
 جسدا

في التركيب والقائه الخاتمة في البحر تلاشي التركيب لبدني وفي البحر
 الهولاء وباتلاع السمكة اياه جذب لرحم للمادة البدنية التي هي
 النطفة ووقوع السمكة في يد سليمان تعلقه في الرحم بها واستيلاء
 على الرحم بالاغتذاء منه والتصرف فيه وبقربطها واخذ الخاتم منه
 وتحتنه به ففتح الرحم واخراج البدن منه وتلبسه به وخرجه
 ورجوع ملكة حصول كماله به بالاقتياد لامر الله والفناء في ربه
 لصخر في صخرة والقائه اياه في البحر بقاء الطبيعة الارضية على
 منطبعة محبوسة في باطن الجرم ملازمة للثقل والميل الى السفلى في
 بحر الهولاء عند وجود الطبيعة البدنية وتركه اياه فيه غير
 على استيلاء امنية واخذ الخاتم منها الى حين ثم اناب بعد اللثام
 والحق الى الله بالتجريد والتركية قال رب اغفر لي ذنوبي
 وهيئ لي الساترة لنوري المظلة المذكورة لصفاتي بنورك و
 مدك لا ينبغي لاحد من بعدى اى كمال الاخالص باستعداد
 هويي لا ينبغي لغيري لاختصاصه بي وهو الغاية التي
 انك انت الوهاب لجميع الاستعدادات وكل ما سئلت مرارا
 كما قال تعالى واتاكم من كل ما سألتموه فتحزناله ربح الهوى تجرى
 بأمره رخاء لينة طيبة منقادة لا تززع بالاستيلاء والاستعصاء
 حيث قصد واداد والشياطين ابحنية الباطنة من القوي
 كل بناء مقدر بالهندسة تامل لانية احكم العملية
 قواعد القوانين العدلية وغواص في بحور العوالم القدسية
 والهولاء يخرج لدر المعاني الكلية والجزئية واحكم العملية
 والنظرية وآخرين من القوي النفسانية والطبيعية مقر
 اصفاء القيود الشرعية وأغلال الرياضات العقلية والانسية
 الظاهرة من العمال المسخرين في الاعمال والفاسق والعصاة
 في الاغلال هذا عطاؤنا المحض فامنن أو أمسك أى أ

ثم اناب قال رب اغفر لي ذنوبي
 مدك لا ينبغي لاحد من بعدك
 انت أنت الوهاب فتحزناله
 الريح تجري بأمره رخاء حيث
 اصاب والشياطين كل بناء
 وغواص وآخرين مقرنين في
 اصفاء هذا عطاؤنا فامنن أو
 أمسك

أوردتك واختيارك في أحل والعقد والاعطاء والمنع عند الكما
 التام والعطاء الصرف أى لوجود الموهوب حال بقاء بعد الفناء
 كما شئت بغير حساب عليك فانك قائم بمختار باختيارنا متحقق
 بذاتنا وصفاتنا وذلك معنى قوله وإن له عندنا لولفى وحسن ماب
 وأذكر عبدنا أيوب في ابتلائنا إياه عند ظهور نفسه في التلوين
 بأعجابه بكثرة ماله أو مداهنته لكافر النفس في ظهورها وتزنته في
 إياها بالرياضة والمجاهدة لكون ماشية تقواه الطبيعية في
 ناحيته أو عدم أغاثته لمظلوم العقل المنطوى والعوى لفديته عند
 استقامته على اختلاف الروايات في التفاسير الظاهرة في سبب
 ابتلائه ويمكن الجمع بينها وابتلاؤه بالمرض والزمانة ووقوع ديدان
 القوى الطبيعية فيه واستنكاله وسقوطه على فراش البدن حتى
 لم يبق منه إلا القلب واللسان أى لفطرة والاستعداد لاصليان
 دون ما اكتسب من الكمالات اذ نادى ربه بلسان الاضطراب
 والافتقار في مكان الاستعداد أى مسنى الشيطان نصب
 وعذاب أى استولى على الوهم بالوسوسة فلقبت بسببه هذا
 المرض والعذاب من الاخلاق الرديئة والاحتجاب أركض برجلك
 أى ضرب بقوتك التي تلى أرض لبدن من العقل العملى المسمى
 صدر أرض بدلك تنبع عينا من الحكمة العملية والنظرية
 هذا مغتسل أى العملية المزكية للنفوس لمطهرة من الوساخ الطباع
 المبرئة من أمراض الرذائل بارد ذور ورح وسلامة وشراب
 من النظرية أى العلم المفيد لليقين الدافع لمرض الجهل والزمانة
 عن السير فمغتسل وتشرب منه تبرأ بدن الله ظاهره وباطنه
 وتصح وتقوى وهبنا له أهله قبل كان له سبعة أبناء
 وسبع بنات فأنهم عليهم البيت في الابتلاء فهلكوا فأحياهم الله
 عند كشف الضر وعادة أموال الكمالات عليه وهى اشارته الى

بغير حساب وإن له عندنا
 لولفى وحسن ماب وذكر
 عبدنا أيوب اذ نادى ربه أى
 مسنى الشيطان نصب وعذاب
 أركض برجلك هذا مغتسل
 بارد وشرب وهبنا له أهله

الروحانية والنفسانية المالككة في التلوين واستيلاء الطبيعة البدنية
 أو البالية في التلوين الأعظم وخراب البدن واستشكاله ليدرك
 حتى لم يبق منه إلا القلب ولسان الاستعداد الفطري^{١٠}
 الأناثة والرجوع إلى حال الصحة والقوة وكشف المرض والزمانة
 بالشرب والغسل من العينين المذكورتين ومثلهم معهم بالملكات
 الفاضلة والأخلاق الحميدة والصفات^{١١}
 القوى الطبيعية النفسانية أيضا روحانية في النشأة الثانية
 القوى البدنية الفانية رحمة متنا بآفاضة الكمالات التي سألها
 استعدادها وذكرى وتذكيرا لاولى الحقائق الجردية عن قشور
 المواد الجسمانية الذين يفهمون بسمع القلب حتى يعتبر وأحوالهم
 بحاله ويتذكروا ما في فطرهم من العلوم وخزينة ضغثا قيل
 انه حلف في مرضه ليضرب امرأته مائة ان برئ واختلف في سبب
 حلفه ف قيل أبطأت ذاهبة في حاجة وقيل أوهها الشيطان ان
 تعبد له سجدة ليرد أموالهم الذاهبة وقيل باعت ذوابتين لها
 برغيفين وكانت متعلق أبوب عند قيامه وقيل اشارت إليه بغير
 أحمره كلها اشارات إلى التلوين المذكور بظهور النفس باطلا
 تكاسلها في الطاعات أو طاعة شيطان الوهم وانقيادها إلى تمنى
 الحظوظ وترك ما يتعلق به القلب في القيام عن مرقد البدن والتحرر
 الهيات المنشطة المشبعة من العلوم النافعة والأعمال الفضيلة
 واستبدال الحظوظ القليلة المقدار البسيطة الوقوع والخطوبها أو
 المراجعة بها لاستجواب حظ النفس وشرب خمر الهوى والميل إلى
 ما يخالف العقل وحلفه إشارة إلى نذره المخالفات والرياء^{١٢}
 والمجاهدات المؤلمة أو ما ركز في استعدادها في محبة التجرى والترك
 بالرياضة وعزيمة تأديب النفس بالأخلاق والآداب المخالفات
 المؤلمة بمقتضى العهد الاول وحكم ميثاق الفطرة وأخذ^{١٣}

ومثلهم معهم رحمة متنا و
 ذكرى لاولى الالباب
 وخزينة ضغثا فاضربه

والضرب به اشارة الى لرخصة والطريقة السهلة السمحة من تعديل
 الاخلاق بالاقترار على الاوساط والاعتدالات من الرياضات
 والمخالفات لصفاء الاستعداد وشرف النفس ونجاسة جوهر هادون
 الافراط فيها والاخذ بالعزائم الصعبة كما قال عليه الصلاة والسلام
 بعثت بالحنيفية السمحة السهلة ولا تحت بتزك التأديب بالكلية
 ونقص العزيمة في طلب الكمال وترك الوفاء بالنذر الفطري
 انا وجدناه صابرا في بليته وطلبه للكمال فرحمناه وليس كالمطالب
 صابرا نعم العبد انه رجاع الى الله بالتجرد والمحو والفناء واذكر
 عبادنا المخصوصين من اهل العناية اولى الايدي والابصار اى
 العمل والعلم لنسبة الاول الى الايدي والثاني الى البصر والنظر
 ارباب الكمالات العملية والنظرية انا اخلصناهم صفيناهم عن
 شوب صفات النفوس وكدورة الانانية وجعلناهم لنا خالصين
 بالمحبة الحقيقية ليس لغيرنا فيهم نصيب ولا يميلون الى الغير بالمحبة العارضة
 لا الى انفسهم ولا الى غيرهم بسبب خصلة خالصة غير مشوبة بهم آخر
 هي ذكرى الدار الباقية والمقر الاصلنى اى استخلصناهم لوجهنا
 بسبب تذكرهم لعالم القدس واعراضهم عن معدن الدجس
 مستشرفين لانوارنا لا التفات لهم الى الدنيا وظلماتها اصلا وانهم
 عندنا اى في الحضرة الواحدية لمن الذين اصطفيناهم قربانا من
 بنى نوعهم الاخيار المزهين عن شوائب الشر والامكان والعدم
 والحداثان هذا ذكر اى هذا باب مخصوص بذكر السابقين من اهل
 الله المخصوصين بالعناية وان للمؤمنين المجردين من صفات نفوسهم
 دون الواصلين الى بساط القرب والكرامة الناظرين اليه في جنة
 الروح بالمشاهدة لحسن مآب في مقام القلب من جنة الصفا
 جنات عدن مخددة مفتحة لهم ابوابها بالتجليات يدخلونها من
 طرق الفضائل الحقيقية والكمالات متكئين فيها على ارائك المقامات

ولا تحت انا وجدناه صابرا نعم
 العبد انه اوتاب واذكر عبادنا
 ابراهيم واسحق ويعقوب اولى
 الايدي والابصار انا اخلصناهم
 بخالصة ذكرى الدار وانهم عندنا
 لمن لمصطفين لا خيار واذكر
 اسمهم اى اخلصناهم من الكفر وكل
 من لا خيار هذا ذكر واثبات
 للمؤمنين لحسن مآب جنات
 عدن مفتحة لهم الابواب
 متكئين فيها

يدعون فيها بأفلاكهم كثيرة من المكاشفات اللذيذة وشراب
الحبة أنوصفية وعندهم قاصرات الطرف من الأزواج القدسية
وما في مراتبهم من النفوس لفلكية والانسية أثواب متساوية
في الرتب ليوم أحساب لوقت جزائكم من الصفات الالهية على
حساب فنائكم من الصفات البشرية ماله من نفاذ لكونه غير مادة
فلا ينقطع هذا باب في وصف الجنة وأهلها وإن للذين
طغوا حدودهم بصفات النفس وظهورها فأنزعوا الحق علقه
وكبرياءه باستعلائهم وتكبرهم لشرماب إلى جهنم الطبيعة
الاثارية ونيران الظلمات الهيولانية يصلونها بفقد الذات
ووجدان الآلام هذا قليل وقوه حميم الهوى والجهل وغشاق
الحيات الظلمانية والكدرات الجسمانية وخزي وعذاب آخر
من نوعه أو مذوقات آخر من مثله أصناف من العذاب الهوان
وتحرمات هذا فوج من اتباعكم وأشباهكم أهل طابع السوء و
الردائل المختلفة معتمكم في مضايق المذلة ومداخل الهوان
قال الطاغون لا مرجيا بهم لشدة عذابهم وكونهم في الضيق
والضنك واستيحاش بعضهم من بعض لقبح المناظر وسوء المخابر
قلوا أي الاتباع بل أنتم لا مرجيا بكم لتضاعف عذابكم ورسوخ
هياتكم أنتم قد متموه لنا بأضالنا والتخريض على أعمالنا وهذه
المفاولات قد تكون بلسان القال وقد تكون بلسان الحال والرجال
الذين اتخذوهم مخربا بهم الفقراء الموحدون والصعاليك المحققون
عدوهم من الاشرار في الدنيا الخالفتم اياهم في الاغراء عما سوى الله
والتوجه الى خلاف مقاصدهم وتلك عادتهم ومطالبهم بل زاعغت
عنهم أبصارهم لكونهم محجوبين بالغواشي البدنية والامور
الطبيعية عن حقائقهم المجردة وزواتهم المقدسة كما يحبوا بالعادة
العامية والطرائق الجاهلية عن طرائقهم وسيرتهم على أن أمر

يدعون فيها بأفلاكهم كثيرة
وشراب وعندهم قاصرات
الطرف أثواب هذا ما توعده
ليوم الحساب إن هذا الرزقنا
ماله من نفاذ هذا واللطاعين
لشرماب جهنم يصلونها
فبفس الهباد هذا قليل وقوه
حميم وغشاق وآخر من شكله
أزواج هذا فوج معتمكم
لا مرجيا بهم انهم صالوا النار
قلوا بل أنتم لا مرجيا بكم أنتم
قد متموه لنا فبفس القارقلوا
ربنا من قدم لنا هذا فرد
عذابا ضعفا في النار وقلوا ما
لنا لا نرى رجلا كما نعدهم
من الاشرار اتخذناهم مخربا
أمر زاعغت عنهم لا بصدار أن
ذلك الحق تخصم أهل النار
قل انما أنا منذر

منقطعة وإنما كان تخاصم أهل النار حقاً لأنهم في عالم التضاد ومحل
 العناد أسراء في قيود الطبايع المختلفة وأيدي القوى المتنازعة و
 الأهواء الممانعة والميول المتجازبة ما أنا إلا منذر لا أرفعوكم إلى
 نفسي ولا أقدر على هدايتكم لأنني فأن عن نفسي وعن قدرتي قائم
 في الإنذار بالله وصفاته وما من الله في الوجود إلا الله الواحد
 بذاته القهار الذي يقهر كل من سواه بفنائه في وحدانيته رب
 الكل الذي يرب كل شيء في حضرة واحديته باسم من أسمائه العزيز
 الذي يغلب المحجوب بقوته فيعذب به بما يجب به في سترات جلاله
 لاستحقاقه فيضل الربوبية من حضرة القهار المنتقم وسطوات
 العذاب المحتجب الغفار الذي يستر ظلمات صفات النفس بأنوار
 تجليات جماله لمن بقي فيه نور فطرته فيقبل نور المغفرة لبقائه
 مسكة من نوريته قل هو أي الذي أنذرتمكم به من التوحيد للهِ
 والصفات نبأ عظيم أنتم معرضون ثم ارجع على صحة تنويعه
 باطلاعه على اختصاص الملائكة الأعلى من غير تعلمه إذ لا سبيل إليه إلا
 الوحي وفروق بين اختصاص الملائكة الأعلى واختصاص أهل النار بقوله
 في تخصام أهل النار أن ذلك لحق وفي اختصاص الملائكة الأعلى إذ
 يختصمون لأن ذلك حقيقي لا ينتمى إلى الوفاق أبداً وهذا عارضة
 نشأ من عدم اطلاعهم على كمال آدم عليه السلام الذي هو فوق
 كمالهم وانتهى إلى الوفاق عند قولهم سبحانك لا علم لنا إلا ما علمتنا
 وقوله تعالى المأ قل لكم أني أعلم غيب السموات والأرض على
 ما ذكر في البقرة عند تأويل هذه القصة وسجودهم لآدم عليه
 السلام تعظيمهم له وانقيادهم وخضوعهم لاكتشاف كماله الذي
 هو فوق كمالهم عليهم السلام وباء إبليس واستكباره عدم انقياد
 شيطان الوهم وإذعانه لا احتجابه عن حقيقته بانطباعه في المادة
 ولهذا قال تعالى وكان من الكافرين لما خلقت بيدي أي خلقت

وما من الله إلا الله الواحد القهار
 رب السموات والأرض وما
 بينهما العزيز الغفار قل هو نبأ
 عظيم أنتم معرضون
 ما كان لي من علم بالملائكة الأعلى
 إذ يختصمون أن يوحى إلى كمال
 إنما أنا نذير مبين إذ قال ربك
 للملائكة اني خالق بشر من
 طين فإذا سويته ونفخت فيه
 من روحي فقعوا له ساجدين
 فسجد الملائكة كلهم أجمعون
 إلا إبليس استكبر وكان من
 الكافرين قال يا إبليس ما منعك
 أن تسجد لما خلقت بيدي

بصفى أجمال والجلال والقهر واللفظ وجميع أسماؤا المتقابلة
 المندرجة تحت صفى القهر والمحبة لتصل عندا جمعية الالهية
 فى الحضرة الواحدية بخلاف حال الملا الاعلى فان من خلق منهم
 بصفة القهر لا يقدر على اللطف والعكس استكبرت أى أعز ذلك
 التكبر والاستكاف أمكنت عاليا عليه زائدانى المرتبة فأجاب المحجوب
 بأنى عال خير منه فى الاصل لعدم اطلاعه على حقيقته المجردة
 واطلاعه على بشريته ولا شك أن الروح الحيوانى النارى الذى خلق
 منه اللعين أشرف من المادة الكثيفة البدنية ولكن الاحتجاب
 عن الجمعية الالهية واللطيفة الروحانية بعث اللعين على الآباء
 حتى تمسك بالقياس وعصى الله فى سجد الناس * والرجيم واللعين
 من بعد عن الحضرة القدسية المنزهة عن المواد الوجسية بالاعتزال
 فى الغواشى الطبيعية والاحتجاب بالكوائى الهيولانية ولهذا
 وقت اللعين يوم الدين وحدد نهايته به لان وقت البعث والجزاء
 هو زمان تجرد الروح عن البدن ومواده وحينئذ لا يبقى تسلطه
 على الانسان ويتقاد ويد عن له فى الوقت المعلوم الذى هو القيمة
 الكبرى فلا يكون ملعونا كما قال عليه السلام الا أن شيطانى أسلم
 على يدي ولا نظار لا غواء واللعن يتهميان الى ذلك الوقت لكن
 الذين أخلصهم الله لنفسه من أهل العناية عن شوب الكدورات
 النفسية وحجب البشرية والاناية وصفى فطرتهم عن خطا طلة
 النشأة لا يمكنه أغواؤهم البتة فى البداية أيضا فكيف فى النهاية
 واللعن وان ارتفع باسلامه وانقياده هناك لكن لزمه كونه
 جهنميا لما لزمته الطبيعة الهيولانية والمادة الجسمانية فلا تجرد
 أصلا وان كان قد يرتقى الى السماء العقل والافق الروحانية بالوسوة
 والالقاء ويتصل فى جنة النفس بأدم عند لا غواء ولا يزال يطرد
 عن ذلك الجناح فأخرج منها فانك رجيم وانما أقسم على الاغواء

استكبرت أم كنت من
 العالمين قال أنا خير منه
 خلقتنى من نار وخلقته من
 طين قال فأخرج منها فانك
 رجيم وإن عليك لعنتى الى
 يوم الدين قال رب فانظرنى
 الى يوم يبعثون قال فانك
 من المنظرين الى يوم الوقت
 المعلوم قال فبعزتك لأغوينهم
 أجمعين الاعدادك منهم
 امحصاين قال فاحق والحق
 أقول لا ملأان جهنم منك
 ومن تبعك منهم أجمعين

بعزته تعالى لانه مسبب عن تعززه باستار الجلال سرادقات المكياء
ومنعه عن ادراك ابليس لفناؤه بسحب الانوار واقسم الله تعالى في
مقابله بأحق الثابت الواجب الذي لا يتغير على املائه جهنم منه
ومن اتباعه لوجود ذلك التعزز وملازمة هؤلاء جهنم دائما أبدا
على حاله لا يتغير ولا يتبدل لان تجرد المجرد بالذات وتعلق المتعلق
بالطبع أمر تقتضيه الذوات ولا عيان والحقائق في الازل غير
عارض فلا يزال كذلك أبدا قل ما أسئلكم عليه من أجر ولا
غرض لي في ذلك فان أقوال الكامل المحقق بأحق مقصورة بالذات
غير معلة بالغرض وما أنا من المتكلمين أى لمتصعين الذين
ينتقلون الكمالات ويظهرون بأنفسهم وصفاتها ويدعون كمالات
الله لأنفسهم بل فئت عن نفسى وصفاتها فانه القائل بلسانى
ولتعلن نبأه بعد حين عند القيامة الصغرى أو الكبرى ظهور
تأويله حينئذ

قل ما أسئلكم عليه من أجر
وما أنا من المتكلمين ان هو لا
ذكر للعالمين ولتعلن نبأه بعد
حين

بسم الله الرحمن الرحيم
تنزيل الكتاب من الله العزيز
الحكيم انا أنزلنا اليك الكتاب
بالحق فاعبد الله مخلصا له الدين
ألا الله الدين الخالص

سورة النحل
بسم الله الرحمن الرحيم

هذا تنزيل كتاب العقل الفرقاني بظهوره عليك من غيب
الغيوب من الله وحضرة الواحدية العزيز المحجب بستر
الجلال في غيب غيبه الحكيم ذى أحكمة الكامنة هناك البارزة
في مراتب التنزيلات بالحق أى أنزلناه بظهور أحق فيك بعد كونه
فاعبد الله فخصه بالعبادة الذاتية حين تجلى لك بذاته ولييق
أحد من خلقه مخلصا له الدين عن شوب الغيرية والاشنية
أى عده بشهوته ومطالعة تجليات صفاته بعينه وتأدوة كلامه
به فيكون سيرك سيرا لله ودينك دين الله وفطرتك ذات الله ألا الله الخ
الخالص عن شوب الغيرية والافائية لالك لفنائك فيه بالكلية فلا

ذات لك ولا صفة ولا فعل ولا دين ولا لما خلاص الدين بالحقيقة فلا
 يكون لله والذين احتجوا بالكثرة عن الوحدة والتخذ والغير وليا
 بالمحبة للتقرب والتوسل به الى الله ان الله يحكم بينهم عند حشر
 معبوداتهم معهم فيما اختلفوا فيه من صفاتهم وأقوالهم وأفعالهم
 فيقرن كلاهم مع من يتولى من عابد ومعبود ويدخل المبطل النار
 مع المبطلين كما يدخل الحق الجنة مع الحقين ويجزى كلا بوصفه
 الغالب عليه وما وقف معه واحتجب به مع اختلافهم في الأوصاف
 وما وقفوا معه ان الله لا يهدي الى النجاة وعالم النور وتجليات
 الصفات والذوات من هو كاذب كفار لبعده عنه واحتجابه بظلمة
 الرذائل وصفات النفس عن النور وامتناعه عن قبوله سبحانه
 أى نزاهته عن المعاتلة والمجانسة واصطفاء الولد لكون الوحدة
 لازمة لذاته وقهره بوحدايته لغيره فالأتمثال في الوجود فيكون
 في الوجوب خلق السموات والارض بالحق بظهوره في مظاهرها
 واحتجابه بصورها مصر فالكل بقدرته وفعله ومنه الشمس
 والقمر بسلطانه وملكه فلا ذات ولا صفة ولا فعل لغيره وذلك
 دليل وحدانيته الا هو العزيز القوى الذى يقهر الكل بسطوة
 قهره الغفار الذى يستترهم بنور ذاته وصفاته فلا يبقى معه غيره أو
 العزيز المتمتع باحتجابه عن خلقه بصور مخلوقاته الغفار الذى يستر
 لمن يشاء ذنوب وجوده وصفاته فيظهر عليه ويتجلى له بصفاته وظلمة
 خلقكم من نفس واحدة هى آدم تحقيقى أى النفس الناطقة
 الكلية التى تتشعب عنها النفوس الجزئية ثم جعل منها زوجها
 النفس الحيوانية وأنزل لكم صورها فى اللوح المحفوظ
 ونزول كل ما وجد فى عالم الشهادة من عالم الغيب خلقا من بعد
 خلق يخلقكم فى أطوار مختلفة متقلبين فى ظلمات ثلاث من
 الطبيعة الجسمية والنفس النباتية والحيوانية ذالك

والذين اتخذوا من دونه أولياء
 ما نعبدهم الا ليقربونا الى الله
 زلفى ان الله يحكم بينهم فيما هم
 فيه يختلفون ان الله لا يهدي
 من هو كاذب كفار لو اراد الله
 أن يتخذ ولدا لاصطفى مما يخلق
 ما يشاء سبحانه هو الله الواحد
 القهار خلق السموات والارض
 بالحق يكون الليل على النهار
 ويكون النهار على الليل ويخبر
 الشمس والقمر كل بحرى لاجل
 سمى الا هو العزيز الغفار
 خلقكم من نفس واحدة ثم
 جعل منها زوجها وأنزل لكم
 من الانعام ثمانية أزواج يخلقكم
 فى بطون أمهاتكم خلقا من بعد
 خلق فى ظلمات ثلاث ذالك
 الله ربكم

الخالق لصومكم المكور أحي المصرف بقدرته المسخر ملكوته وسلطانه
 المنشئ للكهنة من وحدته بأسمائه وصفاته المنزل لما قضى وقدر
 بأفعاله هو الذات الموصوفة بجميع صفاته بربكم بأسمائه له الملك
 يتصرف فيه بأفعاله لا اله الا هو في الوجود فاني تصرفون عن
 عبادته الى عباد غيره مع عدمه ان تكفروا وتحتجبوا
 بصفاتكم وزواكم فان الله لا يحتاج الى ذواتكم وصفاتكم في ظهوره
 وكماله لكونها فانية في نفس الامر ليست شيئا الا به فضلا عن احتياج
 اليها وهو الظاهر بذاته لذاته وبالباطن بحقيقته المشاهد لكماله
 بعينه ولا يرضى لعباده الاحتجاب بكونه سبب هلاككم ووقوعهم
 في أسر المالك والربانية ولا يتعلق بهم الرضا ولا يقبلون نوره
 فيدخلوا الجنة وان تشكروا بروية نعمه واستعمالها في طاعته
 لتستعدوا القبول فيضه يرضى الشكر لكم تجلي الصفات لتتصفوا
 بها فتبلغوا مقام الرضا وتدخاوا الجنة فما تبعه الكفر الا عليكم
 ولا شجرة الشكر الا لكم اهدى الكافر المحجوب افضل امن هو
 قانت مطيع في مقام النفس وأوقات ظلمة صفاتها ساجدا بفناء
 الافعال والصفات قائما بالطاعة والانقياد عند ظهور النفس
 بصفاتها وافعالها يجذر عقاب لاخرة ويرجو الرحمة اذ السالك
 في مقام النفس لا يخلو عن الخوف والرجاء قل هل يستوى ائى لا
 يستويان وانما ترك الضم الى الظاهر ليبين ان المطيع في مقام
 النفس هو العالم والكافر هو الجاهل أمّا الاول فان العلم هو الذي
 يرمخ في القلب وتأصل بعروقه في النفس بحيث لا يمكن صاحبه
 مخالفته بل يسط بالهم والدم فظهر أثره في الاعضاء لا ينفك شئ منها عن
 مقتضاه وأمّا الذي في حيز العقل والتفكير بحيث يمكن زهول النفس
 عنه وعن مقتضاه فليس بعلم إنما هو أمر تصوري وتخييل غايب
 لا يثبت بل يزول سبعا لا يغاد القلب ولا يمين ولا ينفخ من حمى

له الملك لا اله الا هو فاني تصرفون
 ان تكفروا فان الله غنى عنكم
 ولا يرضى لعباده الكفرون
 تشكروا ويرضاه لكم ولا
 تزدوا زينة وزر أخرى ثم الى ربكم
 مرجعكم فينبئكم بما كنتم
 تعملون انه عليم بذات الصدور
 واذا امر الانسان ضمره عارقه
 منيبا اليه ثم اذا خوله نعمة منه
 نسي ما كان يدعوا اليه من قبل
 وجعل لله أنداد اليضاع سبيله
 قل تمتع بكفرك قليلا انك من
 أصحاب النار ائت من هوقانت
 آباء الليل ساجدا وانما يجذر
 الاخرة ويرجو رحمة ربه قل
 هل يستوى الذين يعلمون
 الذين لا يعلمون

وأما الثاني فظاهر إذ لو علم لم يحجب بالغير عن الحق انما يتذكر
ويتعظ بهذا الذكر أولوا العقول الصافية عن قشر التحيل والوهم
لتحققها بالعلم الراشح الذي يتأثر به الظاهر وأما المشوبة بالوهم فلا
تتذكر ولا تتحقق بهذا العلم ولا تعيه بل تتلجج فيه فيذهب قل
يا عباد المخصوصين في من أهل العناية الذين آمنوا الإيمان
العملى اتقوا ربكم بمجوسفاتكم للذين أحسنوا أى اتصفوا بالصفات
الالهية فبعدوه على المشاهدة في هذه الدنيا حسنة لا يكتسب
كهنها في الآخرة وهى شهود الوجه الباقي وجماله الكريم وأرض الله
أى النفس المطمئنة المخصوصة بالله لا نقياد هاله وقبولها النور
واطمئنانها اليه ذات سعة يقيها لا تنقيد بشئ ولا تلبث في ضيق
من عادة ومألوف وأمر غير الحق انما يوفى الصابرون الذين صبروا
مع الله في فناء صفاتهم وأفعالهم وسلوكهم فيه وسيهم في منازل
النفس الواسعة باليقين أجروهم من جنات الصفات بغير
حساب اذا اجر الموفى بحسب الاعمال في مقام النفس مقدّر
بالاعمال في جنة النفوس متناه لكونه من باب لا آثار محصور
في المواد وأما الذى يوفى بحسب الاخلاق والاحوال فهو غير متناه
لكونه من باب تجليات الصفات في جنة القلب وعالم القدرين ^{محط}
عن المواد مخلصا للذين عن الالتفات الى الغير والسير بالنفس
وأمرت لأن أكون مقدم المسلمين الذين أسلموا وجوههم الى الله
بالفناء فيه وسابقهم في الصف الاول سائرًا بالله فانيا عن النفس
وصفاتنا أخاف ان عصيت ربى بترك الاخلاص والنظر الى
الغير عذاب يوم عظيم من الاحتجاب والحرمان والبعد قل الله
أخص بالعبادة مخلصا له دينى عن شوب الانائية والاشينية
قل ان الخاسرين بأحققة الكاملين فى الحسران هم الواقفون
مع الغير المحجوبون عن الحق الذين خسروا أنفسهم وأهليهم

انما يتذكر أولوا الاباب قل
يا عباد الذين آمنوا اتقوا
ربكم للذين أحسنوا في هذه
الدنيا حسنة وأرض الله واسعة
انما يوفى الصابرون أجروهم بغير
حساب قل انى أمرت أن أعبد
الله مخلصا له الدين وأمرت
لأن أكون أول المسلمين قال
أخاف ان عصيت ربى عذاب
يوم عظيم قل الله أعبد مخلصا
له دينى فأعبد واما شئتم من
دونى قل ان الخاسرين الذين
خسروا أنفسهم وأهليهم يوم
القيامة

بأهل الألف وتضييع الأهل من الجواهر المقدسة التي تجانبهم
 وناسبهم في عالمها الروحاني لاحتياجهم بالطول والهبول لآفة غفيرة
 ذلك هو الخزان الحقيقي الظاهر البين لهم من فوقهم ظلل من النار
 ومن تحتهم ظلل لانغمارهم في الموارد الهيولانية واستقرارهم في
 قعر بحر الطبيعة الظلمانية فوقهم مراتب من الطبائع وتحتهم مراتب
 أخرى وهم في غمرات منها والذين اجتنبوا عبادة الغير وأنابوا
 إلى الله بالتوحيد المحض لهم البشرى باللقاء فبشر عباد
 الخصوصيين بعنايتي الذين يستمعون القول كالعزائم والرخص
 والواجب والمندوب في قول الحق والغير فيتبعون أحسنه
 كالعزائم دون الرخص والواجب دون المندوب والقول حق
 في الكل لا غير أولئك الذين هداهم الله إليه بنور الهدى
 الأصلية وأولئك هم أولو الألباب المميزون بين الأقوال بألبانهم
 المحترمة فيتلقون المعاني المحققة دون غيرها آمن حق عليه كلمة
 العذاب أي أنت مالك أمرهم فمن سبق المحكم بشقاوته فأنت
 تفقد أي لا يمكن انقاده أصلاً لكن الذين اتقوا أفعلهم مصفاهم
 وزواهم في التجريد والتفريد من أهل التوحيد لهم غرف من فوقها
 غرف أي مقامات وأحوال بعضها فوق بعض كالقول كل بفناء
 الأفعال فوفا الرضاء بفناء الصفات فوفا الفناء في الذات تجري
 من تحتها أنهار علوم المكاشفات أنزل من السماء الروح ماء العلم
 فسلكه ينابيع الحكم في أراضى النفوس بحسب استعداداتها
 ثم يخرج به زرع الأعمال والأخلاق مختلفاً أصنافه بحسب اختلاف
 القوى والأعضاء ثم يهيى فينقطع عن أصله بأنوار التجليات
 فتراه مصفراً لاضمهاله وتلاشيته بفناء أصوله القائمة هوها
 من القوى والنفوس والقلوب ثم يجعله حطاماً بذاهيه
 وانكساره ونقشاه عند ظهور صفاته تعالى واستقرارها بالتكبير

الأولئك هو الخزان البين
 لهم من فوقهم ظلل من النار
 ومن تحتهم ظلل ذلك يخوف
 الله به عباده يا عباد فاتقون
 والذين اجتنبوا الطاغوت أن
 يعبدوها وأنابوا إلى الله هم
 البشرى فبشر عباد الذين
 يستمعون القول فيتبعون
 أحسنه أولئك الذين هداهم
 الله وأولئك هم أولو الألباب
 آمن حق عليه كلمة العذاب
 أفأنت تنقد من في النار لكن
 الذين اتقوا ربهم لهم غرف
 من فوقها غرف مبنية تجري
 من تحتها الأنهار وعد الله
 لا يخلف الله الميعاد ألم تر أن
 الله أنزل من السماء ماء فسلكه
 ينابيع في الأرض ثم يخرج
 به زرعا مختلفا ألوانه ثم يهيى
 فتراه مصفراً ثم يجعله حطاماً

ان في ذلك لذكرى لأولئك
 الاباب آمن شرح الله صدره
 بالاسلام فهو على نور من ربه
 فويل للفاسية قلوبهم من ذكر
 الله اولئك في ضلال مبين الله
 نزل احسن الحديث كتابا
 متشابها ثم نشعر منه جلود
 الذين يخشون ربهم ثم تلين
 جلودهم وقلوبهم الى ذكر الله
 ذلك هدى الله يهدي به من
 يشاء ومن يضلل الله فما له من
 هاد افضن يتقى بوجهه سوء
 العذاب يوم القيامة وقيل
 للظالمين ذوقوا ما كنتم تكسبون
 كذب الذين من قبلهم فأتاهم
 العذاب من حيث لا يشعرون
 فاذا فهم الله اخرى في الحياة
 الدنيا والعذاب الآخرة اكبر
 لو كانوا يعلمون ولقد ضربنا
 للناس في هذا القرآن من كل
 مثل لعلمهم يتذكرون قرأنا
 عربيا غير ذي عوج لعلمهم
 يتقون ضرب الله مثلا رجلا
 فيه شركاء متشاكسون
 ورجلا مسلما الرجل هل يستويان
 مثلا اعد الله بل أكثرهم
 لا يعلمون

ان في ذلك لذكرى لأولئك
 شرح الله صدره للاسلام بنوره حال ابقاء بعد الفناء ونفى قلبه
 بالوجود الموهوب الحقاني فيسع صدره الحق وأخلق من غير الخيال
 بأحدهما عن الآخر في شاهدات تفصيل في عين الوحدة والتوحيد
 في عين الكثرة والاسلام هو الفناء في الله وتسليم الوجه اليه أي
 شرح صدره في البقاء للاسلام وجهه حال الفناء فهو على نور من
 ربه يرى ربه فويل للذين قست قلوبهم من قبول ذكر الله لشدة
 ميلها الى اللذات البدنية واعراضها عن الكمالات القدسية أولئك
 في ضلال مبين عن طريق الحق متشابها في الحق والصدق
 مثاني لتغزلها عليك في مقام القلب قبل الفناء وبعد فتكون مكررة
 باعتبار الحق والخلق فتارة يتلوها الحق وتارة يتلوها الخلق تقشر
 منه جلود أهل الخشية من العلماء بالله لانفعالها بالحيات النورية
 الواردة على القلب النازل أثرها الى البدن ثم تلين جلودهم وقلوبهم
 وأعضاؤهم بالانقياد والسكينة والطمأنينة الى ذكر الله ذلك
 هدى الله بالانوار اليقينية يهدي به من يشاء من أهل عنايته
 ومن يضل الله يحجب عن النور فلا يفهم كلامه ولا يرى معناه
 فماله من هاد افضن يتقى بوجهه سوء العذاب مع كونه أشرف
 الأعضاء لكون سائر جوارحه مقيدة بهيات لا يتأتى له التحرر
 بها ولا يتيسر له باغلال لا يتيسر له بها الحركة في الدفع ولا يتيسر
 كمن امن العذاب مثلا في التوحيد والشرك رجلا فيه شركاء
 متشاكسون سيؤ الاخلاق لا يتسالمون في شئ يوجهه هذا
 في حاجة ويمنعه هذا ويجذب به أحدهما الى جهة والآخر الى
 ما يقابلها فيتنازعون ويتجادبون وهذا صفة من تستولى عليه
 صفات نفسه المتجاذبة لاحتجابه بالكثرة المتخافة فهو في عين التفريق
 همه شعاع وقلبه أوزاع ورجلا مسلما الرجل لا يبعثه الا الى جهته

انك ميت وانهم ميتون ثم انكم يوم القيامة عند ربكم تختصمون فمن اظلم ممن كذب على الله وكذب بالصدق اذا جاءه اليس في جهنم مثوى للكافرين والذي جاء باصداق وصدق به اولئك هم متقون لهم ما يشاؤون عند ربهم ذلك جزاء المحسنين ليكفر الله عنهم اسوأ الذي عملوا ويجزيهم أجرهم باحسن الذي كانوا يعملون اليس الله بكاف عبده ويخوفونك بالذين من دونه ومن يضلل الله فماله من هاد ومن يهد الله فماله من مضل (١٤٦) اليس الله بعز يزدى انتقاما ولئن سألتهم من خلق السموات والارض ليقولن الله قل

وهذا مثل الموحد الذي تسالت له مشايعة السرا الى جناب ربت ليس له الا هم واحد ومقصد واحد في عين اجمعية مجموع ناعم البال خافض لعيش واحال انك ميت وانهم ميتون معناه كل شئ هالك لا وجهه اى فان في الله وهم في شهودك هالكون معدومون وفيهم ثم انكم يوم القيامة الكبرى عند ربكم تختصمون لاختلافكم في الحقيقة والطريقة لكونهم مجبوبين بالنفس وصفاتها سايرين بها طالبين لشهواتها ولذاتها وكونك دائما بالحق سايرابه طالبا لوجهه ورضاه ليكفر الله عنهم اسوأ الذي عملوا من صفات نفوسهم وهيات رذائلهم ويجزيهم أجرهم باحسن الذي كانوا يعملون من تجليات صفاته وجنات جماله فيحو ظلمات وجوداتهم بنور وجهه اليس الله بكاف عبده المتوكل عليه في توحيد الافعال وهو منبع القوى والقدر ويخوفونك بالذين من دونه لاحتياجهم بالكثرة عنه فينسبون التأثير والقدر الى ما هو ميت بالذات لاحول له ولا قوة فانت احق بان يفيض بك شرهم ومن يضلل الله فماله من هاد اذا لم يعقب لحكمه ولا راد لقضائه قل الله الشفاعة جميعا لتوقفها على ارضاء للمشفوع له بهيئته لقبولها ولان الشفيع يتمكينه منها والتمنى من فيضه الا قدس القبول والتأثير من جهة له الملك مطلقا واليه

امرا اتخذ واسن دون الله شفعاء قل اولو كانوا لا يملكون شيئا ولا يعقلون قل الله الشفاعة جميعا له ملك السموات والارض ثم اليه ترجعون واذا ذكر الله وحده اشمازت قلوب الذين لا يؤمنون بالاخرة واذا ذكر الذين من دونه اذ هم يستبشرون قل اللهم فاطر السموات والارض عالم الغيب الشهادة انت تحكم بين عبادك فيما كانوا فيه يختلفون ولو ان للذين ظلموا في الارض جميعا ومثله معه لا فتدوا به من سوء العذاب يوم القيامة وبذلك لهم من الله

ما لم يكونوا يحسبون وبذلهم سيئات ما كسبوا وحق بهم ما كانوا به يستهزئون فإذا سئلوا عن ذلك
 دعائهم ذنوبهم فاعترفوا بها ونكروا سيئاتهم لا يعلمون (١٠٠)

فدعا لها الذين من قبلهم فما
 أغنى عنهم ما كانوا يكسبون
 فأصابهم سيئات ما كسبوا
 والذين ظلموا من هؤلاء
 سيصيبهم سيئات ما كسبوا
 وما هم بمعجزين أولو يعلمون
 الله ييسر الرزق لمن يشاء
 ويقدر في ذلك آيات لقوم
 يؤمنون قل يا عبادي الذين
 أسرفوا على أنفسهم لا تقنطوا
 من رحمة الله إن الله يغفر
 الذنوب جميعاً إنه هو الغفور
 الرحيم وأنبأوا إلى ربكم وأسلموا
 له من قبل أن يأتكم العذاب
 ثم لا تنصرون واتبعوا أحسن ما
 أنزل إليكم من ربكم من قبل أن
 يأتكم عذاب بغته وأنتم لا
 تشعرون أن تقول نفساً حسنة
 على ما فرطت في جنب الله وإن
 كنت لمن الساخرين أو تقول
 لو أن الله هددني فكنت من
 المتقين أو تقول حين ترى
 العذاب لو أن لي كوة فأكون
 من المحسنين بلى قل جاءتك
 آياتي فكذبت بها واستكبرت
 وكنت من الكافرين ويوم
 القيامة ترى الذين كذبوا

رجوع رثما ما لم يكونوا يحسبون مما يشاهدون من هيآت
 ثم بهم وصورة خلافتهم التي ذهبوا عنها لا شغلهم بالشواغل
 بحسنة وخصاه الله بأشانه في كتبهم بل في الكتب الأربعة
 من نفوسهم ورحمة الدين وروح الحفوف وأمر الكتاب لا تقنطوا
 من رحمة الله فإن القنوط علامة زوال الاستعداد وسقوط
 عن الفطرة بالاحتجاب وانقطاع الوصلة من الحق وبعد الذنوب
 فيه مسكة من النور لأصل لا أدرك ثروته وأوسع السابقة
 على غضبه بالذات فرجا ووصول ذلك لأثره وإن أسرفوا
 إلى الجهة السفلية وفرط في جنب محضرة الإلهية لا اتصاله بعالم
 النور بذلك البقية وإنما اليأس لا يكون إلا مع الاحتجاب
 الكلي وأسوداد الوجه بالأعراض عن عالم العلوى والتعشيق بالظلم
 الخلق المأذون أن الله يغفر الذنوب جميعاً بشرط بقاء نور التوحيد
 في القلب وهو مستفاد من اختصاص العباد لأصنافهم إلى نفسه
 في نوبه بأعبادى وهذا قيل يغفر جميعاً للإمامة المحمدية بوحدين
 دون سائر الأئمة كما قال الإمامة نوح عليه السلام يغفر لكم من
 ذنوبكم ثمى بعضها أنه هو الغفور هيآت الرزائل من الإفراط و
 التفريط الرحيم بأفاضة الفضائل وأنبأوا إلى ربكم بالتفضل
 عن هيآت السوء وأسلموا وجوهكم بالتجرد عن ذنوب الأنظار
 والصفات من قبل انسداد باب المغفرة بوقوع العذاب
 الذي تستحقونه بالموت فلا يمكنكم إلا بالانابة والتسليم فقد ان
 الآلات وانسداد الأبواب يا حسرتي على ما فرطت بترك السعي في
 طلب الكمال والتقصير في الطاعة حين كنت في جوار الله قريباً منه
 لصفاء استعدادي وتمكني من السلوك فيه بوجود الآلات البدنية
 المعدة لي ويوم القيامة الكبرى ترى الذين كذبوا على الله من
 المحجوبين الذين يسفونهم بالخلقوات اذ يحجمونه ويجوز عليهم ما منع

عليه من الصفات لاحتياجهم بالمواد وجوههم مسودة بان تكاب
 الهيآت الظلمانية ورسوخ الرذائل النفسانية في ذواتهم ليس في
 جهنم الطبيعة الهيبولانية مثوى للكافرين الذين احتجبوا
 بصفات نفوسهم المستولية عليهم وبخى الله الذين اتقوا الرذائل
 بتجردهم عن تلك الصفات بمفازتهم وأسباب فلاحهم من هيآت
 الحسنات وصور الفضائل والحكالات لا يسمهم سوء التجردهم
 عن الهيآت المؤلمة المنافية ولا هم يحزنون بفوات كما لا تهم التي
 اقتضتها استعداداتهم له مقابلات السموات والارض هو وحده
 يملك خزائن غيوبها وأبواب خيرها وبركتها يفتح لمن يشاء باسمائه
 المحسنى اذ كل اسم من أسمائه مفتاح لخزانة من خزائن جوده لا يفتح
 بابها الا به فيفيض عليه ما فيها من فيض رحمته العامة والخاصة
 ونعمته الظاهرة والباطنة والذين كفروا بآيات الله اى حجبوا
 عن أنوار صفاته وأفعاله بظلمات طباعهم ونفوسهم أولئك هم
 الخاسرون الذين لا نصيب لهم من تلك الخزائن لأطفائهم النور
 الاصلى القابل لها وتضييعهم الاستعداد الفطرى والاسم الذى يفتح
 به مقابلاتها قل أغفیر الله تأمرونى أعبد بالجهل فأحجب عن
 فيض رحمته ونور كماله فأكون من الخاسرين بل خصص لعباده
 بالله موحدا فانيافيه عن رؤية الغير اذ كنت تعبد شيئا وكمن
 من الشاكرين به له وما قدر والله حق قدره أى ما عرفوه حق
 معرفته اذ قدره في أنفسهم وصقروه وكل ما يتصورونه فهو
 مجعول مثلهم والارض جميعا قبضته أى تحت تصرفه وقبضة قدرته
 وقهر ملكوته والسموات فى طي قهره وبمين قوته يصرفها
 كيف يشاء ويفعل بها ما يشاء يطوبها ويفنيها عن شهود الشاهد
 يوم القيامة الكبرى والفناء فى التوحيد لفناء الكل حينئذ فى شهود
 التوحيد وكل تصرف تراه يمينه وكل صفة تراها صفته ويرى عالم

وجوههم مسودة ليس في
 جهنم مثوى للمتكبرين
 وبخى الله الذين اتقوا بمفازتهم
 لا يسمهم سوء ولا هم يحزنون
 الله خالق كل شئ وهو على كل
 شئ وكيل له مقابلات السموات
 والارض والذين كفروا بآيات
 الله أولئك هم الخاسرون قل
 أغفیر الله تأمرونى أعبد أيتها
 أجاهلون ولقد وحى اليك
 والى الذين من قبلك لئن أشركت
 ليحبطن عملك ولتكونن من
 الخاسرين بل الله فاعبد وكن
 من الشاكرين وما قدر والله
 حق قدره والارض جميعا
 قبضته يوم القيامة والسموات
 مطويات بيمينه

القدره يمينه بل كل شئ عينه فلا يرى غيره بل يرى وجهه فلا
 عين ولا اثر غيره سبحانه وتعالى عما يشركون باثبات الغير بشئ
 وولدها ونفخ في الصور عند الامامة بسريان روح الحق و
 صوره في الكل وشهود ذاته بذاته وفناء الكل فيه فصعق أي
 هلك سر في السموات ومن في الارض حال الفناء في التوحيد
 وظهور طوية بالنفحة الروحانية الامن شاء الله من اهل البقاء
 بعد نفاء الذين احياءهم الله بعد الفناء بالوجود الحق فلا يموتون
 في القياس كمنة اخرى لكون حياتهم به وفنائهم عن انفسهم
 من قبل ثم نفخ فيه اخرى عند البقاء بعد الفناء والرجوع الى
 لتفصيل بعد اجماع فاذا هم قيام بالحق ينظرون بعينه واشرفت
 ارض النفس حينئذ بنور ربها واتصفت بالعدالة التي هي ظلمة
 تملس لو حدة والارض كلها في زمن المهدي عليه السلام بنور
 عدل وحق ووضع الكتاب أي عرض كتب الاعمال على اهلها
 ليقرأ كل واحد عماله في صحيفته التي هي نفسه المتفتحة فيها صور
 اعماله المنطبعة منها تلك الصور في بدنه وحي بالنبين والشهداء
 من السابقين المطاعين على احوالهم الذين قال فيهم يعرفون كلا
 بسماهم أي احضروا للشهادة عليهم لاطلاعهم على اعمالهم
 وقضى بينهم بالحق حيث وزن اعمالهم بميزان العدل وفي جزاء
 اعمالهم لا ينقص منها شئ وهو اعلم بما يفعلون ثبوت صور
 اعمالهم عنده وسيق المحببون الى جهنم بسائق العمل
 وتدلهموى النفس والميل السفلى ففتحت ابوابها لشدة شوقها
 اليهم وقبولها لهم لما بينهما من المناسبة وقال لهم خزنتها
 من مالك والنزانية أي الطبيعة الجسمانية والمال كوت الارضية
 الموكلة بالنفوس السفلية وسيق الذين اتقوا الرذائل والصفا
 النفوس الى الجنة بسائق العمل وفاتل المحبة وفتحت ابوابها

سبحانه وتعالى عما يشركون
 ونفخ في الصور فصعق من في
 السموات ومن في الارض الا
 من شاء الله ثم نفخ فيه اخرى
 فاذا هم قيام ينظرون واشرفت
 الارض بنور ربها ووضع الكتاب
 وحي بالنبين والشهداء وحي
 بينهم بالحق وهم لا يظلمون
 ووفيت كل نفس ما عملت و
 هو اعلم بما يفعلون وسيق
 الذين كفروا الى جهنم زمرا
 حتى اذا جاؤوها فتمت ابوابها

قبل مجيئهم لان أبواب الرحمة وفيض الحق مفتوحة داما والتخلف
 من جهة القبول لامن جهة الفيض بخلاف أبواب جهنم فانها
 مطبقة تتفتح لهم وبجيئهم اليها لكون المواد غير مستعدة لقبول
 النفوس الا بآثارها وقال لهم خزنتها من رضوان والارواح
 القدسية والملوك السماوية سلام عليكم أي تحييهم الصفات
 الالهية والاسماء العلية بافاضة الكمال عليهم ونبرتها من الآفة
 والنقص طبتهم عن خباثت الاوصاف النفسانية والهيئات
 الهيولانية فادخلوا جنة الفردوس الروحانية مفردين الخلود
 لنزاهة ذواتكم عن التغيرات الجسمانية وقالوا الحمد لله
 بالانصاف بكمالاته والوصول الى نعيم تجليات صفاته الذميمة
 وعنه بايصالنا الى ما وعدنا في العهد الاول وأورع فينا وأنبأنا عنه
 على السنة رسله وأورثنا جنة الصفات نتبى منها حيث نشاء
 بحسب شرفنا ومقتضى حالنا فنعم أجزا العالمين الذي علموا بها
 علموا فأورثوا جنة القلب والنفس من الانوار والآثار وترى
 ملائكة القوى الروحانية في جنة الصفات حافين من حول
 عرش القلب يسبحون بتجزدهم عن اللواحق المادية حامدين
 ربهم بالكمالات الروحانية وقضى بينهم بالحق بتسليمهم والتحاقهم
 في التوجه نحو الكمال بنور العدل والتوحيد واختصاص كل بما
 حكمه بالحق في تسيجه من غير تخصص وتنازع وقيل على لسان
 الاحدية الحمد المطلق في حضرة الواحدية للذات الالهية
 الموصوفة بجميع صفاتها رب العالمين سرهم على حسب
 استعدادات الاشياء وأحوالها أو ما نكسة النفوس و
 الارواح السماوية حافين في جنة الفردوس من حول عرش الفلك
 الاعظم يسبحون بحمد ربهم باتصاف ذواتهم المجردة بالكمالات
 الربانية وقضى بينهم بالحق باختصاص كل بما حكمه به الحق من

وقال لهم خزنتها ادبائكم
 رسل منكم يتلون عليكم آيات
 ربكم وينذرونكم نفا يومكم
 هذا قالوا بلى ولكن خفت كلمة
 العذاب على بكافرين قيل
 ادخلوا أبواب جهنم حالدين
 فيها فمشمش مشوي مستكبرين
 وسيق الذين اتفقوا بهم الى
 الجنة زمرا حتى اذا جاؤوها
 وفقت أبوابها وقال لهم
 خزنتها سلام عليكم طبتهم
 فادخلوها خالدين وقالوا الحمد
 لله الذي صدقنا وعد وأورثنا
 الارض نتبى آمن الجنة حيث
 نشاء فنعم أجزا العالمين ونرى
 الملائكة حافين من حول العرش
 يسبحون بحمد ربهم وقضى
 بينهم بالحق وقيل الحمد لله رب
 العالمين

الافعال والكمالات وقيل على لسان الكل الكمال المطلق لله رب
العالمين وان حملت القيامة على الصغرى فعناه وأرض البدن جميعا
قبضته يتصرف فيها بقدرته ويقبضها عن الحركة ويمسكها عن
الانبساط بأحياة وقت الموت وسموات الارواح وقواها مطويات
بيمينه ونفخ في الصور عند النفس الآخر فصعق من في السموات من
القوى الروحانية ومن في الارض من القوى النفسانية الطبيعية
الامن شاء الله من الحقيقة الروحانية واللطيفة الانسانية التي
لاموت ثم نفخ فيه أخرى في النشأة الثانية بنور الحياة والاعتقاد
ووضع الكتاب أى لوح النفس المنتقش فيه صور أعماله فتنتشر
بظهور تلك النفوس عليه وجرى بالنبیین والشهداء من الذين
اطلعوا على استعدادهم وأحوالهم بأن يحشرهم معهم فيجازوا على
حسب أعمالهم وقضى بينهم بالعدل وهم لا يظلمون وباقى التأويل
بجملها الى آخر السورة والله تعالى أعلم

بسم الله الرحمن الرحيم
حم تنزيل الكتاب من الله
العزيز العليم غافر الذنب

سورة المؤمنون هي غافر

بسم الله الرحمن الرحيم

هذه حم أى الحق المحجب بمحمد فهو حق بالحقيقة محمد بالخلق
أحبه فظهر بصورته فكان ظهوره به تنزيل الكتاب المحمدى من
الله أى ذاته الموصوفة قد تجمع صفاته العزيز يستور جلالة
حال كون الكتاب قرأنا العليم الظاهر بعلمه فيكون فرقانا لقوله
حم معناه فى الحقيقة لا اله الا الله محمد رسول الله أى الحق الباطن
حقيقته الظاهر بمحمد هو تنزيل الكتاب الذى هو عين الجمع الجامع
للكل المكنون بعزته فى مرادقات جلالة المنزل فى مراتب غيوبه
ومظاهر عليه فى الصورة المحمدية التى ظهر علمه بهانى مظهر العقل
الفرقانى غافر الذنب بظهور نوره وستره لظلمات النفوس

والطباع قابل التوب برجوع الحقيقة المجردة من غواشي النشأة
اليه شديد العقاب للمحجوب الواقف مع الغير بالشرك غير
الراجع اليه بالتوحيد ذي الطول أى الفضل بافضة الكمال
الزائد على نور الاستعداد الاول على حسب قبوله لا اله الا هو
اولا وآخرا وظاهرا وباطنا معا قبا ومتفضلا اليه مصير لكل
على كل الاحوال من الراجع التائب والواقف المعاقب ما الى ذاته
أوصفاته أو أفعاله كيف كان لا يخرج عن احاطته شئ فيكون خاضعا
عن ذاته موجود بوجود غير وجوده أو لم يكن بربك انه على كل
شئ شهيد ما يجادل في آيات الله الا المحجوبون عن الحق لان
غير المحجوب يقبلها بنور استعداد من غير انكار اصفاته واما المحجوب
فلظلمة جوهره وغيب باطنه لا يناسب ذاته آياته فينكرها ويجادل
فيها بالباطل ليدحض بجداله آياته فيحقق له العقاب الذين يحلون
العرش من النفوس الناطقة السماوية اللاقى أرجلهم في الارضين
السفلى يتأثرهم فيها واثمنهم صرقت من السموات العلى بتجردهم
منها وتديرهم ياها أو الارواح التى هى معشوقاتا ومن حوله
من الارواح المجردة القدسية والنفوس الكوكبية يستجوبون
بحمد ربهم ينزهونه عن اللواحق المادية بتجرد ذاتهم حامدين
له باظهار كمالاتهم المستفادة منه تعالى فكانهم يقولون بلسان الحال
يا من هذه صفاته وهباته ويؤمنون به الايمان العيانى الحقيقة
ويستغفرون للذين آمنوا بالامداد النورية والافاضات السبوحية
لناسبة ذاتهم وذاتهم فى الحقيقة الايمانية ربنا وسعت كل شئ
رحمة وعلم أى شملت رحمتك وأحاطت بكل علمك فأغفر
بنورك للذين تابوا اليك بتجرده عن الهيات الظلمانية والظلمات
الهيولانية واتبعوا سبيلك بالسلوك فيك على متابعة جميلك
فى الاعمال والمقامات والاحوال يتصلون عن ذنوب أفعالهم

وقابل التوب شديدا العقاب
ذو الطول لا اله الا هو اليه
المصير ما يجادل في آيات الله
الا الذين كفروا فلا يغررك
تقلبهم فى البلاد كذبت قلوبهم
قوم نوح والارباب من بعدهم
وهمت كل أمة برسولهم
ليأخذوه وجادلوا بالباطل
ليدحضوا به الحق فأخذتهم
فكيف كان عقاب وكذلك
حققت كلمت ربك على الذين
كفروا أنهم أصحاب النار الذين
يجلون العرش من حوله يستجوبون
بحمد ربهم ويؤمنون به و
يستغفرون للذين آمنوا ربنا
وسعت كل شئ رحمة وعلمنا
فاغفر للذين تابوا واتبعوا
سبيلك

وصفتهم وذرياتهم وفهم عنايتك عذاب جميع الطبيعة ربنا
 وأدخلهم جنات صفاتك وحظا زيدا سلك النقي وعدتهم ومن
 صلح بالتجرد عن الغواشي المادية واستعد لذلك بالتركيز والخلية
 من آثارهم المتصلين بهم للمناسبة والقرابة الروحية انك أنت
 العزيز الغالب قادر على التعذيب الحكيم الذي لا يفعل ما
 يفعل إلا بالحكمة ومن الحكمة الوفاء بالوعد وقهم السيئات
 بتوفيقك وحسن عنايتك وكلاءك ومن تق السيئات فقد
 حققت له رحمتك وذلك هو الفوز العظيم لأن المرحوم سعيد المحجوب
 يمقت نفسه حين تطهر له هياتها المظلمة وصفاتها المولمة وسواد
 وجهه الموحش وقبح منظرها المنفر بارتفاع الشواغل الحسية التي
 كانت تشغله عن ادراك ذاته فينادي لمقت الله أكبر من مقتكم
 أنفسكم اذ هو نور الأنوار وكلما كان الشيء أشد فورية وأكثر
 ضوفا فهو أبعد مناسبة من الجوهر المظلم الكدر فيكون أشد مقتا
 له ومقتة لنفسه أيضا ناشئ من النور الأصلي الاستعداد لا لطلب
 محبة النور في الأصل الاستعداد في النور بل النور لذاته محبوب
 والظلمة مبغوضة اذ تدعون إلى الإيمان فتكفرون أي كبر مقتة
 أيكم وقت احتجابكم عنه وعدم قبولكم للدعوة إلى الإيمان
 التوجيهي أو لا احتجابكم وإياكم عن الدعوة الإيمانية قالوا ربنا
 أمتنا اثنتين أي أنشأنا أمواتا متوتين وأحييتنا في الشأين
 فاعترفنا بذنوبنا عند وقوع العقاب المرتب عليها وامتناع المحيص
 عنه ذلكم العذاب السرمدة والمقت الأكبر بسبب شرككم
 واحتجابكم عن الحق بالغير فالحكم لله بعقابكم الأبدى لا للغير
 فلا سبيل إلى النجاة لعلوه وكبريائه فلا يمكن أحدا رده حكمه وعقابه
 هو الذي يريكم آيات صفاته بتجلياته وينزل لكم من السماء الرزق
 رزقا حقيقيا ما أعظمه وهو العلم الذي يحيا به القلب ويتقوى

وقهم عذاب الجميع ربنا و
 أدخلهم جنات عدن النقي
 وعدتهم ومن صلح من آياتهم
 وأزواجهم وذرياتهم انك
 أنت العزيز الحكيم وقهم
 السيئات ومن تق السيئات
 يومئذ فقد رحمته وذلك
 هو الفوز العظيم ان الذين كفروا
 ينادون لمقت الله أكبر من
 مقتكم أنفسكم اذ تدعون إلى
 الإيمان فتكفرون قالوا ربنا
 أمتنا اثنتين وأحييتنا اثنتين
 فاعترفنا بذنوبنا فهل إلى الخرج
 من سبيل ذلكم بأنه اذ ادعى
 الله وحده كفرتم وان يثرك
 به تؤمنوا فالحكم لله العلي العظيم
 هو الذي يريكم آياته وينزل
 لكم من السماء رزقا

وما يتذكر إلا من ينيب فادعوا الله مخلصين له الدين ولو كره الكافرون رفيع الدرجات ذو العرش يلقى الروح من أمره على من يشاء من عباده لينذر يوم التلاق يوم هم بارزون لا يخفى على الله منهم شيء لمن الملك اليوم لله الواحد القهار اليوم تجزى كل نفس بما كسبت لا ظلم اليوم إن الله سريع الحساب وأندزهم يوم لا رفة إذا القلوب لدى الحناجر كاظمين ما للظالمين من حميم ولا شفيع يطاع يعلم خائنة الأعين وما تخفى الصدور والله يقضى بالحق (٩٥) والذين يدعون من دونه لا يقضون بشئ إن الله هو السميع

البصير ولم يسيروا في الأرض فينظروا كيف كان عاقبة الذين كانوا من قبلهم كانوا هم أشد منهم قوة وآثارا في الأرض فأخذهم الله بذنوبهم وما كان لهم من الله من واق ذلك بأنهم كانت تأتيهم رسلهم بالبينات فكفروا فأخذهم الله أنه قوى شديد العقاب ولقد أرسلنا موسى بآياتنا وسلطان مبين إلى فرعون وهامان وقارون فقالوا ساحر كذاب فلمّا جاءهم بالحق من عندنا قالوا اقتلوا أبناء الذين آمنوا معه واستحيوا نساءهم وما كيد الكافرين إلا في ضلال وقيل فرعون ذروني اقتل موسى وليدع ربه إني أخاف أن يبدل دينكم أو أن يظهر في الأرض الفساد وقال موسى إني عدت إلى ربي وربكم من كل متكبر لا يؤمن بيوم

وما يتذكر أحواله السابقة بذلك الرزق إلا من ينيب إليه بالتجبر وقطع النظر عن الغير فأنبوا إليه لتذكر واجتنبوا عبادته وأخلص الدين عن شوب الغيرية وتجريد الفطرة عن النشأة ولو أنك المحجوبون وكرهوا رفيع الدرجات أي رفيع درجات غيوبه ومصاصد سمواته من المقامات التي يعرج فيها السالكون إليه ذو العرش أي المقام الأرفع المالك للأشياء كلها يلقى الروح أي الوحي والعلم للدين الذي تخيا به القلوب لميتة من عالم أمره على من يشاء من عباده الخاصة به أهل العناية الأزلية لينذر يوم القيمة الكبرى الذي يتلاقى فيه العبد والرب بفنائيه أو العباد في عين أجمع يوم هم بارزون عن حجاب الأنبياء أو غواشي الأبدان لا يخفى على الله منهم شيء مما استروا من أعمالهم واستخفوا بها من الناس فوهم ما أنه لا يطلع عليهم لظهورها في صحائفهم وبروزها من الكون إلى الظهور كما قال أحصاه الله ونسوه وقالوا مال هذا الكتاب لا يغاد صغيرة ولا كبيرة إلا أحصاها ولا يخفى عليه منهم شيء لبروزهم عن حجب الأوصاف إلى عين الذات لمن الملك اليوم ينادى به الحق سبحانه عند فناء الكل في عين أجمع فحجب هو وحده الله الواحد الذي لا شئ سواه القهار الذي أفنى الكل بغيره إن الله سريع الحساب لوقوعه رفعة باقتضاء سيئاتهم المكتوبة في صحائف نفوسهم تبعاتها وحسناتها ثمراتها وأندزهم يوم الآخرة أي الواقعة القريبة وهي القيامة الصغرى إذا القلوب لدى الحناجر

الحساب وقال رجل مؤمن من آل فرعون يكتم إيمانه أتقتلون رجلا أن يقول ربي الله وقد جاءكم بالبينات من ربكم وإن يك كاذباً فعليه كذبه وإن يك صادقا يصبكم بعض الذي يعدكم إن الله لا يهدي من هو مسرف كذاب يا قوم لكم الملك اليوم ظاهرين في الأرض فمن ينصرنا نحن بآس لله إن جاءنا قال فرعون ما أريكم إلا ما أرى وما أهديكم إلا سبيل الرشاد وقال الذي آمن يا قوم إني أخاف عليكم مثل يوم الأحزاب مثل دأب قوم نوح وعاد وثمود والذين من بعدهم وما الله يريد ظلما للعباد يا قوم إني أخاف

يوم التناد يوم تولون مدبرين ما لكم من الله من عاصم ومن يضلل الله فما له من هاد ولقد جاء كبريت
من قبل بالبينات فما زلتم في شك مما جاءكم به حتى اذا هلك قلتم انبياء الله من بعده رسولاً كذلك
يضل الله من هو سرف مرتاب للذين يجادلون في آيات الله بغير (١٩٠) سلطان انهم كبريتا عند الله وعند

الدين آمنوا كذلك يطبع الله
على كل قلب متكبر جبار
وقال فرعون يا هامان ابن لي
صهر اعلى ابلغ الاسباب
اسباب السموات فاطلع الى الله
موسى واني لاظنه كاذباً وكذلك
زين فرعون سوء عمله وصد
عن السبيل وما كيد فرعون
الا في تباب وقال الذي آمن
يا قوم اتبعون اهدكم سبيل
الرشاد يا قوم انما هذه احيوة
الدنيا متاع وان الآخرة هي
دار القرار من علم بيعة فلا
يجزى الامثالها ومن عمل
صالحاً من ذكر أو أنثى و
هو مؤمن فأولئك يدخلون
الجنة يترزقون فيها بغير حساب
ويا قوم مالي أدعوكم الى الجنة
وتدعونني الى النار تدعونني
لا كفر بالله وأشرك به ما ليس
لي به علم وأنا أدعوكم الى العزيز
الغفار لأجر ما تدعونني
اليه ليس له دعوة في الدنيا
ولا في الآخرة وأن مردنا الى الله
وأن السرفين هم أصحاب النار
فستذكرون ما أقول لكم
وأفوض امرى الى الله ان الله

لشدته الخوف كذلك يضلل الله من هو سرف مرتاب كقوله ان
الله لا يهدي من هو سرف كذاب أى الاضلال والخذلان كل
واحد منهما مرتب على الرذيلتين العلمية والعلمية فان الكذب و
الارتياب كلاهما من باب رذيلة القوة النطقية لعدم اليقين
والصدق والاسراف عن رذيلة القوتين الآخرين والافراط في
أعمالها والصريح الذي أمر فرعون هامان ببنائه هو قاعدة الحكمة
النظرية من القياسات الفكرية فان القوم كانوا منطقيين محبوبين
بعقولهم المشوبة بالوهم غير المنقورة بنور الهداية أراد أن يبلغ طرق
سموات الغيوب ويطلع على الحضرة الاحدية بطريق الفكر دون
السلوك في الله بالتجريد والحو والفناء واحتجابه بانائيته وعلمه قال
واني لاظنه كاذباً وكذلك أى مثل ذلك التزيين والصد زين
فرعون سوء عمله واحتجابه بصفات نفسه ورذائله وصد عن
السبيل لخطئه في نكره أى فسد علمه ونظره لشدة ميله الى الدنيا
ومحبته اياها بغلبة الهوى بخلاف حال لذي من حيث حذر الله
من الدنيا بقوله يا قوم انما هذه الحياة الدنيا متاع وان الآخرة هي دار
القرار سرعة زوال الاولى وبقاء الاخرى دائماً أدعوكم الى الجنة
أى التوحيد والتجريد لذي هو سبب نجاتكم وتدعونني الى الشرك
الموجب لدخول النار وأشرك به ما ليس لي بوجوده علم اذ لا وجود
له وأنا أدعوكم الى العزيز الغالب لذي يقهر من عصاه الغفار
الذي يستر ظلمات نفوس من أطاعه بأنواره لأجر ما الى آخره
أى وجب وحق ان ما تدعونني اليه لا دعوة له في الدار الدنيا
بنفسه واستحالة وجوده فيها النار يعرضون عليها غداً وعشيا أى
تصلى أرواحهم بنار الهيات الطبيعية واحتجاب الانوار القدسية
والحرمان عن الذات الحسية والشوق اليها مع امتناع حصولها
ويوم تقوم الساعة تحشر الاجساد أو ظهور المهدى عليه

بصير بالعباد فوقاه الله سيئات ما مكروا وحاق بآل فرعون سوء العذاب النار
يعرضون عليها غداً وعشيا ويوم تقوم الساعة أدخلوا آل فرعون

أشد العذاب واذ يتحاجون في النار فيقول الضعفاء للذين استكبروا إننا كنا لكم تباعض أنتم مغنون
عنا نصيبا من النار قل الذين استكبروا إننا كنا لكم تباعض أنتم مغنون
جهنم ادعوا ربكم يخفف (١٩٧) عنا وما من العذاب قالوا أو لم تكن تأتكم رسلكم
بالبينات قالوا بلى قالوا فادعوا

ومادعاء الكافرين إلا في ضلال
إن أنصركم سنلأ والذين آمنوا في
أحيوة الدنيا ويوم يقوم الأشهاد
يوم لا ينفع الظالمين معذرتهم
ولهم اللعنة ولهم سوء الدار
ولقد آتينا موسى الهدى
وأورثنا بني إسرائيل الكتاب
هدى وذكرى لأولى الألباب
فأصبرن وعد الله حق واستغفر
لذنبك وسبح بحمد ربك بالغيب
والأبكار أن الذين يجادلون
آيات الله بغير سلطان آتاهم
في صا، ورمهم الأكبر ما هم
ببلاغيه فاستعذ بالله أنه هو
السميع البصير لخلق السموات
والأرض أكبر من خلق الناس
ولكن أكثر الناس لا يعلمون
وما يستوى الأعمى والبصير
والذين آمنوا وعملوا الصالحات
ولا الهى قليلا ما تذكرون
إن الساعة آتية لا ريب فيها
ولكن أكثر الناس لا يؤمنون
وقال ربكم ادعوني أستجب
لكم إن الذين يستكبرون عن
عبادتي سيدخلون جهنم
داخرين الله الذي جعل لكم

السلام قبل لهم ادخلوا أشد العذاب لانقلاب هياتهم وصورهم
وتراكم الظلمات وتكاثف الحجب وضيق العيس وضك المضج على
الأول وقهر المهدى عليه السلام أياهم وتعذيبه لهم كعزهم به
وبعدهم عنه ومعرفته أياهم بسببهم على الثاني أن أنصركم سنلأ
والذين آمنوا بالتأييد للمكوث والنور القدسي في الدارين فاصبر
إن وعد الله حق أى احبس النفس عن الظهور في مقابلة أذا هم
واعلم أنك ستغلب حال البقاء والتكبير أنا غالبون واستغفر ذنب
حالك بالتصل عن أفعالك وسبح بالتعزيد بحمد ربك موصوفا
بكماله دائما أى مادمت في حال الفناء لا تأمن التثوين بظهور النفس
وصفاتها واجب عليك الصبر والاستغفار والتعزيد عن الأوصاف
التي تظهر بها النفس والتحقيق بالله وصفاته فاد حصل لك مقام
الاستقامة والتكبير حال البقاء بعد الفناء فذلك وقت الغلبة و
ظهور النفس والوفاء بالوعد وقال ربكم ادعوني أستجب لكم هذا دعا
الحال لأن الدعاء باللسان مع عدم العلم بأن المدعوية خير له أم لا دعا
المجبوبين وقال الله تعالى ومادعاء الكافرين إلا في ضلال أى ضياع
وأما الدعاء الذى لا يتخلف عنه الاستجابة فهو دعاء الحال بأن يهتج
العبد استعداده لقبول ما يطلبه ولا يتخلف الاستجابة عن هذا الدعاء
كمن طلب المغفرة فتاب إلى الله وأتاب بالزهد والطاعة ومن طلب
الوصول فاختار الفناء ولهذا قال الله تعالى أن الذين يستكبرون
عن عبادتي أى لا يدعونى بالتضرع والخضوع والاستسكانة بل
تظهر أنفسهم بصفة التكبر والعلو سيدخلون جهنم داخرين
لدا عائم بلسان الحال مع القهر والاذلال اذ صفة الاستكبار ومنازع
الله في كبريائه تستدعى ذلك ذلكم الله ربكم أى ذلكم المستحيل
بأفعاله وصفاته الله الموصوف بجميع الصفات ربكم بأسمائه المختصة
بكل واحدة من أحوالكم خالق كل شئ بالاحتجاب به لا اله الا هو

الليل لتسكنوا فيه والنهار مبصر إن الله لذو فضل على الناس ولكن أكثر الناس لا يشكرون
ذلكم الله ربكم خالق كل شئ لا اله الا هو

فَأَن تَوَفُّوهُنَّ كَذَلِكَ يُؤْفَكُ الَّذِينَ كَانَ فِي آيَاتِ اللَّهِ يُحْذَرُونَ اللَّهُ الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ الْأَرْضَ قَرَارًا وَالسَّمَاءَ
بِنَاءً وَصَوَّرَكُمْ فَأَحْسَنَ صُورَكُمْ وَرَزَقَكُمْ مِنَ الطَّيِّبَاتِ ذَٰلِكُمْ اللَّهُ رَبُّكُمُ تَبَارَكَ اللَّهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ هُوَ الْحَيُّ لَا إِلَهَ
إِلَّا هُوَ فَادْعُوهُ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ قَالَ لَوْ أَنِّي فُتِّيتُ أَنْ أَعْبُدَ الَّذِينَ يَدْعُونَ مِنْ دُونِ
اللَّهِ لِمَ جَاءَ فِي الْبَيِّنَاتِ مِنْ رَبِّي وَأَمَرْتُ أَنْ أَسْلُمَ لِرَبِّ الْعَالَمِينَ هُوَ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ تُرَابٍ ثُمَّ مِنْ نَفْثَةٍ
ثُمَّ مِنْ عِلْقَةٍ ثُمَّ يُعْزِجُكُمْ طِفْلًا ثُمَّ لِتَبْلُغُوا أَشَدَّكُمْ ثُمَّ لَتَكُونُوا أَسْيُوفًا وَمِنْكُمْ مَنْ يَتُوفَّى مِنْ قَبْلِ أَنْ تَبْلُغُوا
أَحْلَامَ سَنَى وَلِلَّهِ الْعَالَمُ تَعْقِلُونَ هُوَ الَّذِي يُحْيِي وَيُمِيتُ فَآذِ اقْضُ (٩٨) أَمْ أَرَأَيْتُمْ إِنْ كُنْ فِيكُمْ

أمرنا إلى الذين يجادلون في آيات
الله أن يصفون الذين كذبوا
بالحجاب وبما أرسلنا به رسلاً
فسوف يعلمون إذا غلغلا
في أعناقهم والسلاسل يسحبون
في الحميم ثم في النار يجرعون
ثم قيل لهم أين أنتم كنتم
تتركون من دون الله قالوا
ضلوا عتابل لم نكن
ندعو من قبل شيئاً كذلك يضل
الله الكافرين ذلكم بما كنتم
تفرضون في الأمراض بغير
الحق وبما كنتم تفرحون
ادخلوا أبواب جهنم خالدين
فيها فبئس مشوى المتكبرين
فاصبران وعد الله حق فامنا
نرينك بعض الذي
نعدهم أو متوفينك فإلينا

في الوجود يخلق شيئا ويظهر بصفة فأتى توف كون عن
 طاعته الى اثبات الغير وطاعته * مثل ذلك الضرب الذي
 ضربتم به لاحتجاجكم بالكثرة يؤمنك الجاحدون بايات الله حين لم يعرفوها
 اذ ينسبها الى الغير الذين كذبوا بالكتاب لبعده مناسبتهم له واحتجاجهم
 بظلمتهم عن النور فسوف يعلمون وبالأمرهم اذ أغلال قيود
 الطبائع المختلفة في أعناقهم وسلاسل الحوادث الغير المتناهية
 ممنوعين بها عن الحركة الى مقاصد هم يسبحون في حميم الجهل
 والهوى ثم يسبحون في نار الاشواق الى المشتريات والذات
 الحسية مع فقد ها ووجدان آلام الهيات المؤذية بدلها فاقدين
 لما احتجوا بها ووقفوا مع ما من صور الكثرة التي عبدوها
 قائلين لم تكن ندعو من قبل شيئا لاطلاعهم على أن ما عبدوه وضو
 أعمارهم في عبادته ليس بشئ فضلا عن أغناؤه عنهم شيئا ذا كرم
 العذاب بسبب فرحكم بالباطل الزائل الفاني في الرحمة السفلية
 بالنفس ونشاطكم به لمناسبة نفوسكم الكدرة الظلمانية البعيدة
 عن الحق له أدخلوا أبواب جهنم خالدين فيها ليسوخ زائلكم
 واستحكم حجابكم فبئس مثوى المتكبرين الظاهرين برذيلة الكبر

يُرجعون ولقد أرسلنا رسلا من قبلك منهم من قصصنا عليك ومنهم من نقتصص عليك وما كنا
كان لرسول أن يأتي بأية إلا باذن الله فإذا جاء أمر الله قضى بالحق وخسر هناك المبطلون الله الذي جعل
لكم الانعام لتركبوا منها ومنها ما تكونون ولكم فيها منافع ولتبلغوا عليها حاجة في صدوركم وعليها وعلى
الفلك تحملون ويرىكم آياته فأتى آيات الله تنكرون أفلم يسيروا في الارض فينظروا كيف كان عاقبة
الذين من قبلهم كانوا اكثر منهم وأشد قوة وآثارا في الارض فما أغنى عنهم ما كانوا يكسبون

فلما جاءتهم رسالهم بالبينات فرحوا بما عندهم من العلم أى المجنون
بالقول المشوبة بالوهم ومعقولهم الخالى عن نور الهداية والوحى
اذ جاءتهم الرسل بالعلوم الحقيقية التوحيدية والمعارف
الحقانية الكشفية فرحوا بعلومهم وجوابها عن قبول
هدايتهم واستهزؤا برسالهم لاستصغارهم بما جاؤا به فى جنب
علومهم فخاق بهم جزاء استهزاءهم وهلكوا عن آخرهم والله اعلم

سورة الرحمن السجدة
بسم الله الرحمن الرحيم

حَمْدُ ظهور الحق بالصورة الحمادية تنزيل كتاب الكل لجامع
لجميع الحقائق من الذات الاحدية الموصوفة بالرحمة الرحمانية العائنة
للكل بانافضة الوجود والكمال عليه والرحمة الخاصة بالاولياء
المحمديين المستعدين لقبول الكمال الخاص العرفانى والتوحيد
الذائق وهو كتاب العقل الفرقانى الذى فصلت آياته بالتنزيل بعد
ما اجملت قبل فى عين اجمع حال كونه قرآنا أى فصلت بحسب
ظهور الصفات وحدوث الاستعدادات فى حال كونه جامعا للكل
عربيا لوجود نشأته فى العرب لقوم يعلمون حقائق آياته لقرب
استعداداتهم منه وصفاء فطرهم بشير للقابدين المستعدين للكمال
المستبصرين بنوره بالمقاء نذيرا للمعجوبين بظلمات نفوسهم من
العقاب فأعرض أكثرهم لاحتجابهم بالاغيار وبقائهم فى ظلمات
الاستتار فهم لا يسمعون كلام الحق لو قرع القلب كما قالوا قلوبنا
فى أكنة ما تدعوننا اليه وفى آذاننا وقر لان غشاوات الطبيعة و
حجب صفات النفوس أعمت أبصار قلوبهم وأصمت آذانها وجعلتها
فى أغطية وأكنة وجبت بينهم وبينه قل إنما أنا بشر مثلكم أى فى
من جنسكم وأنا سبكم فى البشرية والمماثلة النوعية لتوجهه

فلما جاءتهم رسالهم بالبينات
فرحوا بما عندهم من العلم و
خاق بهم ما كانوا به يستهزؤن
فلما رأوا بأسنا قالوا آمنا بالله
وحدده وكفرا بما كانوا يشركين
فلم يركب ينفعهم إيمانهم لما رأوا
بأسنا سنت الله التى قد دخلت
فى عبادته وخسر هنالك الكافرون
بسم الله الرحمن الرحيم
حَمْدُ تنزيل من الرحمن الرحيم
كتاب فصلت آياته قرآنا عربيا
لقوم يعلمون بشير ونذيرا
فأعرض أكثرهم فهم لا يسمعون
وقالوا قلوبنا فى أكنة ما
تدعوننا اليه وفى آذاننا وقر
ومن بيننا وبينك حجاب فاعل
إننا عاملون قل إنما أنا بشر
مثلكم يوحى الى

للارض والخلطة وأباينكم بالوحى المنبه على التوحيد المبين لطريق
السلوك فأتصلوا بى بالمناسبة النوعية ومجانسة البشرية
بنور التوحيد والوحى المفيد لبيان الدين وتسلكوا سبيل الحق الذى
عرفنيه بقوله أما الحكم له واحد لا شريك له فى الوجود
فاستقيموا بالثبات على الايمان والسكينة والايقان فى التوجه
اليه من غير انحراف الى الباطل والطرق المتفرقة ولا زرع بالالتفات
الى الغير والميل الى النفس واستغفروه بالتصل عن الهيات
المادية والتجرد عن الصفات البشرية ليستر بنور صفاته ذ
صفاتكم وويل للمتحجبين بالغير الذين لا يرون أنفسهم بحسب
صفاتها يرفع حجاب الغيرية فتتحقق بالوحدة وهم بالآخرة هم
كافرون لسترهم النور الفطرى المقتضى الشوق الى عالم القدس
ومعدن الحياة الابدية بظلمات الحس وهبات الطبيعة
قل بانكم لتكفرون بالذى خلق الارض فى يومين أى حادثين كما
ذكر أن اليوم معبر به عن الحادث لنسبته اليه فى قوله
اليومية لتشابهها فى الظهور والخفاء وهما الصورة والمادة وبذلك فيها
أى أكثر خيرها وقدر فيها معايشها وازاقها فى أربعة أيام
هى الكيفيات الأربع والعناصر الأربعة التى خلق منها المركبات بالترتيب
والتعديل سواء مستوية بالامتزاج والاعتدال للطاليزن
والمعاش أى قدرها لهم ثم استوى الى السماء أى قصد الى
ايجادها وثم للنفوت بين الخلقين فى الاحكام وعمل
فى انجهم والجوهر لا للتراخي فى الزمان اذ لازما
أى جوهر لطيف بخلاف الجواهر الكثيفة الثقيلة الارضية
لها ولا ارض اثتيا طوعا أو كرها أى تعلق أمره واداته
بإيجادهما فوجدت فى الحال معا كالمأموه المطيع اذا أمره بطيعة
الأمر المطاع لم يلبث فى امثاله وهو من باب التمثيل اذ لا قول

أما الحكم له واحد فاستقيموا
اليه واستغفروه وويل
للمشركين الذين لا يؤتون الزكاة
وهم بالآخرة هم كافرون أن
الذين آمنوا وعملوا الصالحات
لهم أجر غير ممنون قل أنكم
لتكفرون بالذى خلق الارض
فى يومين ويحفلون له اندادا
ذلك رب العالمين وجعل فيها
رواسى من فوقها وبارك فيها
وقدر فيها أقواتها فى أربعة
أيام سواء ثلثين ثم استوى
الى السماء وهى دخان فقال لها
وللارض اثتيا طوعا أو كرها
قالتا أتيننا طائعين

ففضاهن سبع سموات في يومين أى المادّة والصورة كالارض و
 أوحى في كل سما أمرها أى أشار إليها بما أراد من حركاتها و
 تأثيرات ملكوتها وتديراتها وخواص كوكبها وكل ما يتعلق بها وزينا
 السماء الدنيا أى السطح الذى يليها من ذلك القمر بصايج الشهب
 وحفظناها حفظا من أن تنفرك بصعود البخارات إليها ووصول القوى
 الطبيعية الشيطانية الى ملائكتها ذلك تقدير العزيز
 الغالب على أمره كيف يشاء العليم الذى أنقذ صنعه بعلمه أو
 أنكم لتكفرون وتحتجبون بالغواشى البدنية عن الذى خلق
 أرض البدن وجعلها حجاب وجهه في يومين أى شهرين أو حادّين
 مادّة وصورة وتجعلون له انداد أبو قوفكم مع الغير ونسبكم التائيد
 الى ما لا وجود له ولا أثر ذلك الخالق هو الذى يرب العالمين بأسمائه
 وجعل فيها رواسى لأعضاء من فوقها وأرواسى للطابع الموجبة
 للميل السفلى من القوى العنصرية والصورة المادية التى تقتضى
 شباتها على حالها وبارك فيها تهيئة الآلات والأسباب والمزاجات
 والقوى التى تتم بها لمقتته وأفعاله وقدر فيها اقواتها بتدبير الغاية
 وأعوانها وتقدير مجارى الغذاء وأمور التغذية وأسبابها ومواردها
 فى تمّة أربعة أشهر أى جميع ذلك فى أربعة أشهر سواء متساوية
 أو فى مواد العناصر الأربعة ثم استوى أى بعد ذلك قصد قصدا
 مستويا من غير أن يلوى الى شىء آخر الى سماء الروح وتوحيدها وهى دكان
 أى مادّة لطيفة من بخارية الاخلاط ولطافتها مرتفعة من القلب قد
 جاء فى الحديث أن خلق أحدكم يجمع فى بطن أمه أربعين يوما نطفة
 ثم يكون علقة مثل ذلك ثم يكون مضغة مثل ذلك ثم يبعث الله اليه
 ملكا بأربع كلمات فيكتب علمه وأجله ورزقه وشقى أم سعيد ثم ينفخ
 فيه الروح ويعضده حديث آخر فى أن نفخ الروح فى الجنين يكون
 بعد أربعة أشهر من وقت الحمل فقال لها وأرض البدن

ففضاهن سبع سموات في يومين
 وأوحى في كل سما أمرها
 وزينا السماء الدنيا بصايج
 وحفظا ذلك تقدير العزيز
 العليم

فان اعرضوا فنقل انذر انكم صاعقة مثل صاعقة عاد وثمود اذ جاءتهم الرسل من بين ايديهم وخلفهم
الا تقبلوا الا الله قالوا لو شاء ربنا لاذل ملائكة قاتنا (٢٠ ٢١) بما ارسلتم به كافرون فاما عاد

فاستكبروا في الارض بغير
الحق وقالوا من اشد منا قوة
اولم يروا ان الله الذي خلقهم
هو اشد منهم قوة وكانوا يأتنا
يخمدون فارسلنا عليهم ريحا
صرصراني ايام نحسات لنذيقهم
عذاب اخرى في الحياة الدنيا
ولعذاب الآخرة اخزى وهم
لا ينصرون واما ثمود فهديناهم
فاستجبوا لعصى على الهدي
فاخذتهم صاعقة العذاب
الهُون بما كانوا يكسبون
ونحنينا الذين آمنوا وكانوا يتقون
ويوم يحشر أعداء الله الى النار
فهم يوزعون حتى اذا ما جاؤهم
شهد عليهم معهم وأبصارهم
وجلودهم بما كانوا يعملون
وقالوا الجلودهم لم شهدتم علينا
قالوا انطقنا الله الذي أنطق
كل شيء وهو خلقكم اول مرة
واي ترجعون وما كنتم تستترون
أن يشهد عليكم سمكم ولا
أبصاركم ولا جلودكم ولا
ظننتم أن الله لا يعلم كثيرا مما
تعملون وذلكم ظنكم الذي
ظننتم بربكم أرداكم فأصبحتم
من الخاسرين فان يصبروا فالنار

اشياى فخلقت ارادته بتكوينها وصيورتها شيئا واحدا وخلقها
جديدا فتكونا على ما اراد من الصورة وهذا معنى خلق الارض
قبل السماء غير مدحوة وروحها بعده فان المادة البدنية تلو
تخلقت بدنا قبل انصال الروح وانتفاخه فيها لكن الاعضاء لم تنبسط
ولم يفتق بعضها من بعض الا بعده فقضاهن سبع سموات في الغيوب
السبعة المذكورة من القوى والنفس والقلب والسر والروح و
أخفاء وأحق الذي أدرج هويته في هوية الشخص الموجود وتنزل
بإيجاده في هذه المراتب واحتجب بها وان جعلت السبعة من
المخلوقات حتى تخرج الهوية من جملتها فاحداها وهي الرابعة بين
القلب والسر والعقل وهي السماء الدنيا باعتبار دورتها من القلب
الذي به الانسان انساني يومين في شهرين آخرين فتتم مدة الحمل
سنة أشهر ومدة خلق الانسان ولهذا اذا ولد بعد تمام الستة على امر
الشهر السابع عاش مستويا للخلق او في طورين مجردة وغير مجردة
أوحاد ثين روح وجسد والله أعلم وأوحى في كل سماء من الطبقات
المذكورة أمورها وأشأنها المخصوص بها من الاعمال والادراكات
والكاشفات والمشاهدات والمواصلات والمناعيات والتحليلات
وزينا السماء الدنيا الى العقل بمصاييح الحجج والبراهين وحفظها من
استراق شياطين الوهم والخيال كلام الملا الاعلى من الروحانيات
بالترقي الى الافق العقلي واستفادة الصور القياسية لترتيب
وتخيلايتهاها حتى اذا ما جاؤها شهد عليهم سمهم وأبصارهم
وجلودهم أي غيرت صور أعضائهم وصور أشكالها
الاعمال التي ارتكبوها وبدلت جلودهم وأبصارهم فتطوّل
الحال وتدل بالأشكال على ما كانوا يعملون ولطفت بهذا اللسان
قالت أنطقنا الله الذي أنطق كل شيء اذ لا يخلو
ولكن الغافلين لا يفهمون وقضاهم قرناء

مشوى لهم وان يستعبتوا فما هم من المعتبين وقضاهم قرناء

وأقرنا من شياطين الانس والجن من الوهم والتخيل لتباعدهم من الملائكة
 الاطلى ومخالفتهم بالذات للنفوس القدسية والانوار الملكوتية
 بانغماسهم في المواد الهيولانية واحتجابهم بالصفات النفسانية
 وانجذابهم الى الاهواء البدنية والشهوات الطبيعية فتاسبوا
 النفوس الارضية الخبيثة والكدر المظلمة وخالفوا الجواهر القدسية
 والذوات المجردة فجعلت الشياطين اقرانهم وحجبوا عن نور الملكوت
 فزيناوهم ما بين ايديهم ما يحضرهم من اللذات البهيمية والسبعية
 الشهوات الطبيعية وما خلفهم من الامال والاماني التي لا
 يدركونها وحقق عليهم القول في القضاء الالهي بالشقاء الابدى
 كاشين في اسم قد دخلت من قبلهم من المكذبين بالانبياء والمجبوبين
 عن الحق من الباطنيين والظاهرين انهم كانوا خاسرين لخسرانهم
 نور الاستعداد الاصلى ورجح الكمال الكسبي ووقعهم في الهلاك
 الابدى والعذاب السرمدى ربنا ارننا الذين أضلانا أى حق
 المجبوبون واغتاطوا على من أضلهم من الفريقين عند وقوع
 العذاب وتمنوا أن يكونوا في أشد من عذابهم وأسفل من درجاتهم
 لما لقوا من الهوان والام النيران وعذاب الحرمان والخسران بسببهم
 وأرادوا أن يشفوا صدورهم برويتهم في أسوأ احوالهم وأنزل
 مراتبهم كما ترى من وقع في البلية بسبب رفيق أشار اليه بما أوقعه
 فيها فخر عليه ويتغيظ ويكاد أن يقع فيه مع غيبته ويتحرق ان الذين
 قالوا ربنا الله أى وحدوه بنفى غيره وعرفوه بالايقان حق معرفته ثم
 استقاموا اليه بالسلوك في طريقه والثبات على صراطه مخلصين
 لاعمالهم عاملين لوجهه غير ملتفتين بها الى غيره تنزل عليهم الملائكة
 للمناسبة الحقيقية بينهم في التوحيد الحقيقي والايمان اليقيني
 والعمل الثابت على منهاج الحق والاستقامة في الطريقة البعير
 ناكثين في عزيمة ولا مخرفين عن وجهه ولا زائغين في عمل كما

فزيواهم ما بين ايديهم وما
 خلفهم وحقق عليهم القول في
 اسم قد دخلت من قبلهم من الجن
 ولا انس انهم كانوا خاسرين
 وقال الذين كفروا لا تتموا هذا
 القرآن والخوافيه لعالمكم
 تغلبون فلندينهم الذين كفروا
 عن اباشد يداو لجنهم أسوأ
 اندي كانوا يعملون ذلك جزاء
 أعداء الله النار لهم فيها دار
 الخلد جزاء بما كانوا آياتنا
 ينحدرون وقال الذين كفروا
 ربنا ارننا الذين أضلانا من
 الجن ولا انس نجعلهما تحت
 أقدامنا ليكونا من الاسفلين
 ان الذين قالوا ربنا الله ثم
 استقاموا تنزل عليهم الملائكة

نابت نفوس المجبوبين من اهل الرد ثلثا شيئا طين بالجواهر المظلمة
والاعمال الحبيثة قد نزلت عليهم الاتخافوا من العقاب لتتوزلوا
بالانوار وتجزدها عن غواشي الهيات ولا تخزنوا بفواتكم لانكم
التي اقتضاها استعدادكم وابشروا بجنة الصفات التي كنتم
توعدون حال الامان بالغيب فوالله ما بالقاء فيه ثم

به بالبقاء بعد القضاء عند التمكين تنزل عليهم الملائكة للتعظيم
عند الرجوع الى التفصيل اذ في حال القضاء لا وجود للملائكة ولا
لغيرهم الاتخافوا من التلوين ولا تخزنوا على الاستغراق في التوحيد
فان اهل الوحدة اذ ادوا الى التفصيل ورؤية الكثرة غلب عليهم
الحزن والوجد في اول الوهلة لفوات الشهود الذاتي في عين الجمع
والاحتجاب بالتفصيل حتى يتمكنوا في التحقق بالحق حال البقاء و
انتراح الصدر بنور الحق فلا يجمع بهم الكثرة عن الوحدة ولا الوحدة
عن الكثرة شاهدين في تفاصيل الصفات غير الذات بالذات
كما قال تعالى لنبيه عليه السلام في هذه الحال المشرح للث
صدرك ووضعنا عنك وزرك الذي انقض ظهرك وابشروا بجنة
الذات الشاملة لجميع مراتب الجنان التي كنتم توعدونها في مقام
تجليات الصفات نحن اولياؤكم واحباؤكم في الدارين للناسبة
الوصفية والجنسية الاصلية بيننا وبينكم كما ان الشياطين اولياء
المجبوبين لما بينهم من الجنسية والمشاركة في الظلمة والكدورة
ولكم فيها ما تشتهى أنفسكم من المشاهدات والتجليات والروح واليها
والنعيم المقيم أي اذا بلغت الكمال الذي هو مقتضى استعدادكم فلا
شوق لكم الى ما غاب عنكم بل كل ما تشتهون وتقتنون فهو
مع الاشتهاء والتمنى حاضر لكم في الجنان الثلاث نزلا معكم
من غفور ستر لكم بنوره ذنوب آثاركم وأفعالكم وصفلكم
وذواتكم رحيم رحيم تجليات أفعاله وصفاته وذاته وابه

الاتخافوا ولا تخزنوا وابشروا
بالجنة التي كنتم توعدون
نحن اولياؤكم في الحياة الدنيا
وفي الآخرة ولكم فيها ما تشتهى
أنفسكم ولكم فيها ما تدعون
نزلا من غفور رحيم

بها ياها ومن أحسن قولاً أى حالاً ذكر ما يستعمل القول بعينه
الفعل والحال ومنه قالوا ربنا الله أى جعلوا دينهم التوحيد ومنه
الحديث هلك المكثرون إلا من قال هكذا وهكذا أى أعطى مزية
إلى الله وعمل صالحاً وقال اننى من المسلمين أى ممن أسلم وجهه إلى الله
فى التوحيد وعمل بالاستقامة والتكين ودعا الخلق إلى الحق للتكميل
فقدم الدعوة إلى الحق والتكميل لكونه أشرف المراتب ولا يستلزامه
الكمال العلمى والعملى والامساكت بالدعوة وإن صحت ما كانت له
الله أى ذاته الموصوفة بجميع الصفات فإن العالم الغير العامل
إن دعا كانت دعوته إلى العليم والعامل الغير العالم إلى الغفور الرحيم
والعالم العامل العارف الكامل صحت دعوته إلى الله ولا تستوى
أحسنه ولا السيئة تكون الأولى من مقام القلب بخبر صاحبها إلى
الجنة ومصاحبة الملائكة والثانية من مقام النفس بخبر صاحبها إلى
النار ومقارنة الشياطين ادفع بالحق هى أحسن إذا أمكنك دفع
السيئة من عدوك بالحسنة التى هى أحسن فلا تدفعها بالحسنة
التي دونها فكيف بالسيئة فإن السيئة لا تدفع بالسيئة بل تزيد وتعلو
ارتفاع النار بالحطب فإن قابلتها بمنها كنت منوطاً إلى مقام النفس
متبعاً للشيطان سالكاً طريق النار ملقياً لصاحبك فى الأوزار عالا
له ولنفسك من جملة الأضرار متسبباً لزيادة الشر مع ضاعن الخير
وإن دفعتها بالحسنة سكنت شرارته وأزلت عداوته وثبتت فى مقام
القلب على الخير وهديت إلى الجنة وطردت الشيطان وأرضيت
الرحمن وانخرطت فى سلك الملكوت ومحوت ذنبت صاحبك بالنكاح
وإن دفعتها بالحق هى أحسن ناسبت الحضرة الرحيمية بالرحموت وصرت
بأنصافك بصفاته تعالى من أهل الجبروت وأفضت من ذلك فيض
الرحمة على صاحبك فصار كأنه ولّى حميم ولا مرقا لالنبي عليه
السلام لو جاز أن يظهر البارى لظهر بصورة الحلم ولا يلقى هذه الخصلة

ومن أحسن قولاً ممن دعا إلى
الله وعمل صالحاً وقال اننى من
المسلمين ولا تستوى أحسنه
ولا السيئة ادفع بالحق هى أحسن
فاذا الذى بينك وبينه عداوة
كأنه ولّى حميم وما يلقاها

الا الذين صبروا وما يلقيها الا
 ذو حظ عظيم واما يزعجك من
 الشيطان فزغ فاستعد بالله انه
 هو السميع العليم ومن آياته
 الليل والنهار والشمس والقمر
 لا تسعد والشمس ولا للقمر
 واجحد والله الذي خلقهم ان
 كنتم اياه تعبدون فان
 استكبروا فالذين عند ربك
 يسمعون له بالليل والنهار وهم
 لا يسأمون ومن آياته ان يرى
 الارض خاشعة اذا انزلنا عليها
 الماء اهتزت وربت ان ادى
 امياها صعبى الموتى نه على كل
 شئ فدير ان الذين يلحدون
 فى آياتنا لا يخفون علينا ائمن
 يلقى فى النار خيرا من يأتى امنا
 يوم القيمة اعمالوا ما شئتم انه بما
 تعملون بصير ان الذين كفروا
 بالذکر لما جاءهم وانه لكاب
 عزيز

الشريفة والفضيلة العظيمة الا الذين صبروا مع الله فلم يتغيروا بزلزلة
 الاعداء لرؤيتهم منه تعالى وتوكلهم عليه واتصافهم بحمده وطاعتهم
 لاسره وما يلقيها الا ذو حظ عظيم من الله بالخلق باخلاقه واما
 يزعجك من الشيطان فزغ يفسدك فاحس بالمقابلة بالسيئة و
 داعية بالانتقام وهيجان من غضبك فاستعد بالله بالرجوع الى جلاله
 والنجى الى حضرة من شره ووسوسته وزغ بالبراءة عن افعالك
 وصفاتك والفناء فيه عن حولك وقوتك انه هو السميع له اجس
 ببالك من احاديث نفسك واقوالك العليم نياتك وماطن من
 احوالك ومن آياته ليل ظلمة النفس بظهور صفاتها الساترة للنور
 لتقعوى السيئات وتستعد وبقبول الوسوس والشرطانية ومنها
 نور الروح بأشراق أشعتها من القلب الى النفس فباشروا الحسنات
 وتندفعوا السيئات بها وتمنعوا عن قبول الوسوس وتعرضوا
 لمنجات وشمس الروح وقمر القلب لا لتجد والشمس بالفناء
 فيه والوقوف معه ولا احتجاب به عن الحق ولا للقم بالوقوف
 لفصائل والكلمات والتبوا الى جنة الصفات واجحد والله الذي
 خلفهم بالفناء فى الذات ان كنتم موحدون مخلصين العبد
 به دون غيره لامشركين ولا محجوبين فان استكبروا عن
 بظهور الانانية والطغيان والاستعلاء بصفات النفس والعدوان
 فالذين عند ربك من السابقين الفانين فيه يسمعون له بالخير
 والتنزيه عن حجب ذواتهم وصفاتهم دائما ليل الاستتار فى مقام
 التفصيل ونهار التجلي فى مقام الجمع لا يسأمون لكونهم قائمين بالله
 ذاكرين بالمحبة الذاتية ان الذين يلحدون فى آياتنا
 وينغون فيها من طريق الحق الى الباطل فينسبوننا الى غير
 احتجابهم عنه ويتلون بها أنفسهم فيفهمون
 لا يخفون علينا ون خفيانا عنهم وانه لكاب عزيز

لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه تنزيل من حكيم حميد ما يقال لك لا ما قد قيل للرسل من قبلك
ان ربك لذو مغفرة وذو عقاب أليم ولوجعلناه قرآنا انجميا لقالم الولا فصلت آياته أعجبي وعري
قل هو للذين آمنوا هدى وشفاء والذين لا يؤمنون في آذانهم وقر وهو عليهم عى وللك
ينادون من مكان بعيد ولقد

آتيناهم موسى الكتاب فاختلاف
فيه ولولا كلمة سبقت من ربك
لفضى بينهم وانهم لفي شك منه
مريب من عمل صالحا لنفسه
ومن أساء فعليها وما ربك بظالم
للعبيد اليه يرد علم الساعة وما
يخرج من ثرات من أكما مها وما
تحمّل من أنثى ولا تضع الا
بعلمه ويوم يناديهم أين
شركائى قالوا آذناك ما من
شاهد وصل عنهم ما كانوا
يدعون من قبل وظنوا ما لهم
من محيص لا يسأم الانسان
من دعاء الخيروان مسه الشر
فيؤس قنوط ولئن أذقناه رحمة
منا من بعد ضراء مسته ليقولن
هذا الى وما أظن الساعة قائمة
ولئن رجعت الى ربي ان له
عنده للحسنى فلننبئن الذين
كفروا بما عملوا ولن يقنهم من
عذاب غليظ واذا أنعمنا على
الانسان أعرض ونأى بجانبه
واذا مسه الشر فذلا
دعاه عريض قل أرأيتم
ان كان من عند الله
ثم كفرتم به من أضل

عن أن يمسّه ويفهمه النفوس الخبيثة المحجوبة بتعبيره ويطالع عليه
البطالة قبطله لبعده عن مبالغ عقولهم وما اعتقدوه من بطلان
اذ لا يأتية الباطل من جهة الجهات لا من جهة الحق فيبطله ما هو
أبلغ منه وأشد أحكاما في كونه محقا وصدقا ولا من جهة الخلق
فيبطلونه بالأحاد في تأويله وبغيره وبه بالتحريف لكونه ثابتا في الوجود
محفوظا من جهة الحق كما قال انما نحن نزلنا الذكر واناله لحافظون
قل هو للذين آمنوا هدى وشفاء أى هو للمؤمنين بالغيب هداية
تهديهم الى الحق وتبصرهم بالمعرفة وشفاء يزيل امراض قلوبهم من الزلل
كالفاق والشك أى تبصرهم بطريق النظر والعمل فتعلمهم وتزكّيهم
والذين لا يؤمنون من المحجوبين لا يسمعونه ولا يفهمونه بل يشبه
عليهم ويلتبس الاستيلاء الغفلة عليهم وسد العشاوات الطبيعية
والهيات البدنية طرق اسماع قلوبهم وابصارها فلا ينفذ فيها ولا
يتنبهوا بها ولا يتيقظوا كالذى ينادى من كان بعيد لبعدهم
عن منبع النور الذى يدرك به الحق ويرى وانما هم في ظلمات
الجهول سريهم آياتنا في الآفاق وفي أنفسهم أى نوفقهم للنظر في
نضاريفنا للممككات وأحوالها حتى يتبين لهم بطريق الاستدلال
واليقين البرهانى أنه الحق أو لم يكن ربك للذين شاهدوه من
أهل العيان أنه على كل شئ شهيد حاضر مطلع أى لم يكف شهوده
على مظاهر الاشياء في معرفته وكونه الحق الثابت دون غيره حتى يحتاج
الى الاستدلال بأفعاله أو التوسل بتجليات صفاته وهذا هو حال
الجبوب المكاشف بال جذب قبل السؤل ولا ولا حال المحب السالك
الجاهد لطلب الوصول الا انهم في مرية من لقاء ربهم لاحتجابهم
بالكون عن المكون والخلق عن الخالق الا انه بكل شئ محيط
لا يخرج عن احاطته شئ ولا لم يوجد اذ حقيقة كل شئ عين علمه
تعالى ووجوده به وعلمه عين ذاته وذاته عين وجوده فلا يخرج شئ عن

من هو في شقاق بعيد سريهم آياتنا في الآفاق وفي أنفسهم حتى يتبين لهم أنه الحق أو لم يكف
ربك أنه على كل شئ شهيد الا انهم في مرية من لقاء ربهم الا انه بكل شئ محيط

احاطته اذ لا وجود لغيره ولا عين ولا ذات كل شئ هالك لاجهه كما
قال كل من عليها فان ويمشي وجه ربك ذو الجلال والاكرام

سورة حم مجسد بسم الله الرحمن الرحيم

حمصق أى الحق ظهر تحمل ظهور علمه بسلامة قلبه فالحق محمد
طاهر اواباطنا والعلم سلامه قلبه عن النقص والآفة أى كماله وبره
عن الحجاب اذ تجرد القلب ظهور العلم كذلك مثل ذلك الظهور
على مظهره وظهور علمه على قلبك يوحى اليك والى الذين من
من الانبياء الله الموصوف بجميع صفاته العزيز الممتنع بمرادقات
جلاله وستور صفاته الحكيم الذى يظهر كماله بحسبه لاستعداده
ويهدى بالوسايل والمظاهر جميع العباد على وفق قبول الاستعداد
له ما فى السموات وما فى الارض كلها مظاهر صفاته وصوم ملكه
ومحال أفعاله وهو العلى عن التقيد بصورها والتعين
بأعيانها العظيم الذى تضاءلت وتصغرت فى سلطانه و
نلاشت وتفتانت فى عظمته تكاد السموات يتقطرن من فوقهن
لتأثرهن من تجليات عظمته ويتلاشين من علوقه وه
والملائكة من العقول المجردة والنفوس المدبرة يسبحون ذاته
بجودهم واثم حامدين له بكمالات صفاتهم ويستغفرون
لمن فى الارض بانافضة الانوار على أعيانهم وجوداتهم بعد استفاضته
اياها من الحضرة الاحدية الا ان الله هو الغفور بستر ظلمات
ذوات الكل من الملائكة والناس بنور ذاته الرحيم بانافضة
الكلمات بتجليات صفاته على وجوداتهم لا غيره ولو شاء
أمة واحدة كلمهم على الفطرة موحدين بقاء على القدمرة ولكن بنى
أموه على الحكمة فجعل بعضهم موحدين عاقلين وبعضه مشركين

بسم الله الرحمن الرحيم
حم عسق كذا نوحى اليك
والى الذين من قبلك الله العزيز
الحكيم له ما فى السموات وما فى
الارض وهو العلى العظيم
تكاد السموات يتقطرن من
فوقهن والملائكة يسبحون
بحمد ربهم ويستغفرون لمن
فى الارض الا ان الله هو الغفور
الرحيم والذين اتخذوا من دونه
اولياء الله حفيظ عليهم وما أنت
عليهم بوكيل وكذلك اوحينا
اليك قرآنا عربيا تنذرا لمن
القرى ومن حولها وتنذير
الجمع لا ريب فيه فريق فى الجنة
وفريق فى السعير ولو شاء الله
لجحدهم أمة واحدة ولكن
يدخل من يشاء فى رحمته
والظالمون ما لهم من ولى ولا
نصير

أم اتخذ واسم دونه أولياء قاله
 هو الولي وهو يحيى المولى وهو
 على كل شئ قدير وما أحلفتم
 فيه من شئ فحكمه إلى الله
 ذلکم الله ربی علیہ توکلت
 وإليه أُنِيب فاطر السموات
 والأرض جعل لكم من
 أنفسكم أزواجاً ومن الأنعام
 أزواجاً لينزلوكم فيه ليس كمثل
 شئ وهو السميع البصير له
 مقاليد السموات والأرض
 يبسط الرزق لمن يشاء ويقدر
 انه بكل شئ عليم شرع لكم من
 الدين ما وصى به نوحاً والذي
 أوحينا إليك وما وصينا به
 إبراهيم وموسى وعيسى أن
 أقيموا الدين ولا تتفرقوا فيه
 كبر على المشركين ما تدعوهم
 إليه الله يجتبي إليه من يشاء
 ويهدي إليه من ينيب وما
 تفرقوا إلا من بعد ما جاءهم
 العلم بغيا بينهم ولولا كلمة سبقت
 من ربك إلى أجل مسمى لقضى
 بينهم وات الذين أورتوا الكتاب
 من بعدهم لفى شك منه
 من يب

ظالمين كما قال ولا يزالون مختلفين للتميز المراتب وتحقق السعادة
 والشقاوة وتمتلى الدنيا والآخرة والجنة والنار ويحصل لكل أهل
 ويستقبل الظلم ويحدث النظام أم اتخذ واسم دونه أولياء لا
 ولاية لهم في الحقيقة إذ لا تدرة ولا قوة ولا وجود فأنه هو الولي
 دون غيره لتولية كل شئ وسلطان موحيه وهو الحي القيوم فكيف
 تستقيم ولاية غيره عليه توكلت بفناء الأفعال فلا أبا بل فما لكم
 بفعل وإليه أُنِيب بفناء صفاتي فلا أظهر بصفة من صفاتي في مقلد
 صفات نفوسكم ليس كمثل شئ أى كل الأشياء فانية فيه هالكة
 فلا شئ يماثل في الشبيهة والوجود وهو السميع الذى يسمع به
 كل من يسمع البصير الذى يصر به كل من يصر جمعاً وتفصيلاً
 يفنى الكل بذاته ويبدلهم بصفاته بيده مفاتيح الرزاق وخزائن
 الملك والملكوت يبسط ويقدر بمقتضى علمه على من يشاء من خلقه
 بحسب مصالحهم فى الغنى والفقر شرع لكم من الدين المطلق الذى هو
 جميع الأديان قائمه واجتماعهم عليه وعدم تفرقهم فيه وهو أصل
 الدين أى التوحيد والعدل وعلم المعاد المعبر عنه بالآيات بالله
 واليوه الآخر دون فروع الشرائع التى اختلفوا فيها بحسب المصلح
 كأوضاع الطاعات والعبادات والمعاملات كما قال تعالى لكل
 جعلنا منكم شرعة ومنهاجا فالدين القيم هو المتعلق بما لا يتغير من
 العلوم والأعمال والشرعية هى المتعلقة بما يتغير من القواعد و
 الأوضاع كبر على المشركين المحبوبين عن الحق بالغير ما تدعوهم
 إليه من التوحيد لكونهم أهل المقت ومظاهر الغضب والقهر ليسوا
 من المحبوبين الذين اجتباهم الله بحض عنانيته وعجز مشيئته ومن
 المحبين الذين وفقهم الله للإجابة إليه بالسلوك والاجتهاد والسير فيه
 بالشوق والافتقار فهذا هم إليه بنو روجه وجمال ذاته فحذب
 المحبوبين إليه قبل السلوك والرياضة سابقة للاجتماع وخص

المحبين بعد التوفيق بالسلوك فيه والرياضة بالأصطفاء وطرد
 المحبوبين عن بابيه وأبعدهم عن جنابه بسابقة كلمة القضاء عليهم
 بالشقاء فلذلك التفرق في الدين فادع إلى التوحيد واستقم
 في التحقق بالله والتعبد حق العبودية وأنت على التمكن ولا تظهر
 نفسك بصفة عند انكارهم واستمالتهم إياك في موافقتهم
 ولا تتبع أهواءهم المتفرقة بالتلون فيضلوك عن التوحيد
 وقل أنت بما أنزل الله من كتاب أي اطلعت على كالات جميع
 الأنبياء وجمعت في علومهم ومقاماتهم وصفاتهم وأخلاقيهم فكل
 توحيدى وصرت جيبيا لكمال محبتي ومرتخت في نفسي فمت
 عدالتى وهذا معنى قوله وأسرت لأعدل بينكم الله ربنا وربكم هو
 التثبيت في مقام التوحيد والتحقيق لنا أعمالنا ولكم أعمالكم
 صورة الاستقامة والتكين في العدالة لأحجة بيننا وبينكم كمال
 المحبة والصفاء لاقتضاء مقام التوحيد النظر إليهم بالسواء الله يحج
 بيننا في القيامة الكبرى والفناء واليه المصير في العاقبة للجزاء
 والذين يحتاجون في الله لاحتجابهم بنفوسهم من بعد ما استجب
 له بالاستسلام والانقياد لدينه وقبول التوحيد بالامة
 الفطرة حجتهم راحنة لكونها ناشئة من عند أنفسهم لأصل
 لها عند الله وعليهم غضب لاستحقاقهم لذلك بظهور غضبهم
 ولهم عذاب شديد لحرماتهم الله الذى أنزل الكتاب بالحق
 أى العلم التوحيد بالمحبة التى اقتضت استحقاقه لذلك
 فكان حقاله والميزان أى العدل واذا حصل العلم والتوحيد
 في الروح والمحبة في القلب والعدل في النفس قربا لفناء في الله
 ووقوع القيامة الكبرى الله لطيف بعباده يلطف بهم في تدبير
 إيصال كما لا تتم إليهم وتهيئة أسبابها وتوفيقهم للأعمال المقربة
 لهم إليها يرزق من يشاء العلم الوافر بحسب عنايته به وفيه

فلذلك فادع واستقم كما أمرت
 ولا تتبع أهواءهم وقل أنت بما
 أنزل الله من كتاب وأمرت
 لأعدل بينكم الله ربنا وربكم لنا
 أعمالنا ولكم أعمالكم لأحجة بيننا
 وبينكم الله يجمع بيننا وبين
 المصير والذين يحتاجون في الله
 من بعد ما استجب له حجتهم
 راحنة عند ربهم وعليهم
 غضب ولهم عذاب شديد
 الله الذى أنزل الكتاب
 بالحق والميزان وما يدريك لعل
 الساعة قريب يستعجل بها
 الذين لا يؤمنون بها والذين
 آمنوا مشتغولون منها ويعلمون
 أنها الحق إلا أن الذين يمارون
 في الساعة لن يضلوا لبعيد
 الله لطيف بعباده يرزق من
 يشاء وهو القوى العزيز

استعداده له وهو القوي القاهر العزيز الغالب يمنع من
 إنشاء بمقتضى مدله وحكمته ولكل أحد نصيب من اللطف والقهر
 لا يخلو أحد منهما وإنما تفاوت الأنصبة بحسب الاستعدادات
 والأسباب والأعمال والأحوال من كان يريد حرث الآخرة بقوة
 إرادته وشدة طلبه لزيادة نصيب اللطف ونوجهه وإقباله إلى الحق
 لجائزة القرب نزله في نصيبه فنصلح حال آخرته ودينه والآخرة
 تحت الآخرة وظلها ومثاليها وصورته تتبعها ومن كان يريد حرث
 الدنيا وأقبل بهواه إلى جهة السفلى وتعلق همه بزيادة نصيب
 القهر وبعد عن الحق فوهمته منها ما هو نصيبه وما قسم له وقدر
 لا من يدعيه وماله في الآخرة من نصيب لأعراضه عنها وعقد
 همه بالدارون ووقوفه معه وجعله حجابا بالاشرف وأدباره عز النصيب
 الأول فلا يتهيأ لقبوله ولا يستعد لحصوله إذ الأصل لا يتبع الفرع
 قل لا أسئلكم عليه أجر إلا المودة في القربى استثناء منقطع
 وفي القربى متعلق بمقد رأى المودة الكاشنة في القربى ومعناه نفى
 الأجر أصلا لأن ثمرة مودة أهل قرابته عائدة إليهم لكونها سبب
 نجاتهم إذ المودة تقتضي المناسبة الروحانية المستلزمة لاجتماعهم
 في الحشر كما قال عليه الصلاة والسلام المرء يحشر مع من أحب فلا يصلح
 أن تكون أحواله ولا يمكن من تكدرت روحه وبعادت عنهم مرتبة
 محبتهم بالحقيقة ولا يمكن من تنويرت روحه وعرف الله وأحبه من
 أهل التوحيد أن لا يحبهم لكونهم أهل بيت النبوة ومعادن الولاية
 والفتوة محبوبيين في العناية الأولى سريوين للمحل الأعلى فلا يحبهم
 إلا من يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله ولو لم يكونوا محبوبيين
 من الله في البداية لما أحبهم رسول الله إذ محبته عين محبته تعالى
 في صورة التفصيل بعد كونه في عين الجمع وهم الأربعة المذكورون
 في الحديث الآتي بعد لا ترى أن له أولاد آخرين وذوى قرابات

من كان يريد حرث الآخرة نزد
 له في حرثه ومن كان يريد حرث
 الدنيا فوهمته منها وماله في الآخرة
 من نصيب لهم شركاء سرعوا
 لهم من الدين ما لم يأذن به الله
 ولو لا كلمة الفصل لقضيتهم
 وإن الظالمين لهم عذاب أليم
 ترى الظالمين مشفقين مما كسبوا
 وهو واقع بهم والذين آمنوا
 وعملوا الصالحات في روضات
 الجنات لهم ما يشاؤون عند
 ربهم ذلك هو الفضل الكبير
 ذلك الذي يبيشر الله عباده
 الذين آمنوا وعملوا الصالحات
 قل لا أسئلكم عليه أجرا إلا
 المودة في القربى

في مراتبهم كثيرين لم يذكرهم ولم يحرض الامة على محبتهم تحريضهم
 على محبة هؤلاء وخص هؤلاء بالذكر روى انها لما نزلت قيل
 يا رسول الله من قرابتك هؤلاء الذين وجبت عليا مودتهم قال علي وفاطمة
 والحسن والحسين واباؤهما ثم لما كانت القرابة تقتضي المناسبة
 المراجعية المقتضية للجحسية الروحانية كان اولادهم السالكون
 لسبيلهم التابعون لهدى في حكمهم ولهذا حرص على الاحسان
 اليهم وخبثتهم مطلقا ونهى عن ظلمهم وايدائهم ووعد على الاكفان
 عن الثاني قال النبي صلى الله عليه وسلم وعلى الله حرم الجنة
 على من ظلم اهل بيته واذا انى في عترتي ومن اصطنع ضيعا الى احد
 من ولد عبد المطلب لم يحازه عليها فانا نجازيه عليها اذا لقيني يوم
 القيمة وقال عليه السلام من مات على حب آل محمد مات مغفورا له الا
 ومن مات على حب آل محمد مات تائبا الا ومن مات على حب آل محمد
 مات مؤمنا الا ومن مات على حب آل محمد مات شهيدا مستكبرا الا
 الا ومن مات على حب آل محمد بشره ملك الموت بالجنة ثم منكر
 وكبير الا ومن مات على حب محمد وآل محمد يزف الى الجنة كما تزف
 العروس الى بيت زوجها الا ومن مات على حب آل محمد فتح له في
 قبره بابان الى الجنة الا ومن مات على حب آل محمد جعل الله قبره مزارا
 ملائكة الرحمة الا ومن مات على حب آل محمد مات على السنة
 والجماعة الا ومن مات على بغض آل محمد جاء يوم القيمة مكتوبا
 بين عينيه آيس من رحمة الله الا ومن مات على بغض آل محمد مات
 كافرا الا ومن مات على بغض آل محمد لم يريم رائحة الجنة ومن
 يقترب حسنة بمحبة آل الرسول نزله فيها حسنا بمتابعة لهم
 في طوبقتهم لان تلك المحبة لا تكون الا لصفاء الاستطالة و
 بقاء الفطرة وذلك يوجب التوفيق لحسن المتابعة وقبول الهداية
 الى مقام المشاهدة فيصير صاحبها من اهل الولاية ويحشر معهم

ومن يقترب حسنة نزله
 فيها حسنا

ان الله غفور شكور أم يقولون انتزى على الله كذا فان يشاء الله يختم على قلبك ويمح الله الباطل ويحق الحق بكلماته انه عليم بذات الصدور وهو الذي يقبل التوبة عن عباده ويعفو عاتبتهم ويعلم ما تعملون ويستجيب الذين آمنوا وعملوا الصالحات ويزيدهم من فضله والكافرين لهم عذاب شديد ولو بسط الله الرزق لعباده لبغوا في الارض ولكن ينزل بقدر ما يشاء انه بعباده خبير بصير وهو الذي ينزل الغيث من بعد ما قنطوا وينشر رحمته وهو الولي الحميد ومن آياته خلق السموات والارض وما بينهما من دابة وهو على جميعهم اذياء قدير وما اصابكم من مصيبة فبما كسبت ايديكم ويعفو عن كثير وما أنتم بمعجزين (١٢٠) في الارض وما لكم من دون الله من ولي ولا نصير ومنها آياته

الجوار في البحر كما لا علام ان يشاء يمسح الريح فيظللن رواكد على ظهره ان في ذلك لآيات لكل صبار شكور أو يوبقهن بما كسبن أو يعف عن كثير ويعلم الذين يجادلون في آياتنا ما لهم من محيص فما أوتيتهم من شيء فمتاع الحياة الدنيا وما عند الله خير مما يبق للذين آمنوا وعلى ربهم يتوكلون والذين يحبسون كماثر الاشتم والفواحش واذا ما غضبوا هم يغفرون والذين استجابوا لربهم وأقاموا الصلاة اذ اذاعهم الى التوحيد بتجلي نور الوحدة وأقاموا صلاة المشاهدة ولم يحببوا بآرائهم وعقولهم بل أمرهم شورى بينهم لعلهم ان الله مع كل احد شأنا واوليه نظرا وفيه سر ليس غيره ذلك الشأن والنظر والسر ومما رزقناهم ينفقون بالتمكيل والذين اذا اصابهم البغي هم ينتصرون بالعدالة احترازا عن الذلة والانظلام لكونهم عسا واصح فاجره على الله انه

في القيامة ان الله غفور بتغويه ظلمة صفات من أحب أهله شكور لسعي من ناسبهم فيجهم بتضعيف جزاء حسناته وافاضة كما لا آياته بتجليات صفاته ليوافقهم فان يشاء الله يختم على قلبك أي لا يفتري على الله الا من هو محتوم القلب مثلهم ويح الله الباطل كلام مبتدأ أي ومن عادة الله أن يحو الباطل ويحق الحق بكلماته وقضائه ان كان افتراء محمداً وشيت نقضه وان كان الافتراء ما يقولون فكذلك وما عند الله خير مما يبق لكونه أشرف وأدوم للذين آمنوا الايمان اليقيني ولا يتوكلون الا على ربهم بفناء الافعال أي للذين علمهم اليقين وعلمهم التوكل بالانسلاخ عن أفعالهم والذين يحبسون كماثر الاشتم التي هي وجوداتهم وهو شخص صفات نفوسهم التي تظهر بأفعالها في مقام المحو واذا ما غضبوا في تلويحاتهم هم يغفرون أي لا خصاء بالمغفرة دون غيرهم والذين استجابوا لربهم بلسان الفطرة الصافية اذ اذاعهم الى التوحيد بتجلي نور الوحدة وأقاموا صلاة المشاهدة ولم يحببوا بآرائهم وعقولهم بل أمرهم شورى بينهم لعلهم ان الله مع كل احد شأنا واوليه نظرا وفيه سر ليس غيره ذلك الشأن والنظر والسر ومما رزقناهم ينفقون بالتمكيل والذين اذا اصابهم البغي هم ينتصرون بالعدالة احترازا عن الذلة والانظلام لكونهم

لا يحب الظالمين ولمن انتصر بعد ظلمه فأولئك ما عليهم من سبيل انما السبيل على الذين يظلمون الناس ويعفون في الارض بغير الحق أولئك لهم عذاب أليم ولمن صبر وغفر ان ذلك لمن عزم الامور ومن يضلل الله فما له من ولي من بعده وتري الظالمين لما راوا العذاب يقولون هل لنا من شيء من سبيل وتراهم يعرضون عليها خاشعين من الذل ينظرون من طرف خفي وقال الذين آمنوا ان الخاسرين الذين خسروا أنفسهم وأهليهم يوم القيمة الا ان الظالمين في عذاب عقيم وما كان لهم من اولياء ينصرونهم من دون الله ومن يضلل الله فما له من سبيل استجيبوا لربكم من قبل ان يأتي يوم لا مرد له من الله ما لكم من ملجأ يومئذ

وما لكم من نكير فان اعرضوا
فما أرسلناك عليهم حفيظا ان
عليك الا البلاغ وانا اذا ارتقنا
الانسان منا رحمة فخرج بها و
ان نصبهم سيئة بما قدمت
أيديهم فان الانسان كفور
لله ملك السموات والارض يخلق
ما يشاء يهب لمن يشاء اناثا و
يهب لمن يشاء الذكور او يزوجهم
ذكرا وانا واناثا ويجعل من
يشاء عقيما انه عليم قدير وما
كان لبشر ان يكلمه الله الا وحيا
من وراء حجاب او يرسل رسولا
فيوحى باذنه ما يشاء انه على
حكيم وكذلك اوحينا اليك بما
من أمرنا ما كنت تدري
ما الكتاب ولا الايمان ولكن
جعلناه نورا نهدي به من
نشاء من عبادنا وانك لمن هادي
الى صراط مستقيم صراط الله
الذي له ما في السموات وما
في الارض

في مقام الاستقامة قائمين بالحق والعدل الذي ظلة في نفوسهم
وما كان لبشر ان يكلمه الله الا وحيا اى الا بثلاثة اوجه اما
بوصوله الى مقام الوحدة والفناء فيه ثم التحقق بوجوده في مقام
البقاء فيوحى اليه بلا واسطة كما قال الله تعالى ثم دنا فتدلى فكان
قاب قوسين او أدنى فأوحى الى عبده ما أوحى اوصن وراء حجاب
بكونه في حجاب لقلب ومقام تجليات الصفات فيكلمه على سبيل
المناجاة والمكالمة والمكاشفة والمحادثة دون الرؤية لاحتماله
بحجاب الصفات كما كان حال موسى عليه السلام او يرسل رسولا
من الملائكة فيوحى اليه على سبيل الالتقاء والنفث في الروح
والالهام أو الهتاف أو المنام كما قال عليه السلام ان روح القدس
نفث في روحي ان نفسا لن تموت حتى تستكمل رزقها انه على من
أن يواجه ويخاطب بل يفنى ويتلاشى من بواجهه لعلوه من كن
يبقى معه غيره ويحتمل شئ حضوره حكيم يدبر بالحكمة وجوه
التكليم ليظهر علمه في تفاصيل المظاهر ويكمل به عبادته ويهتدوا اليه
ويعرفوه * ومثل ذلك الايحاء على الطرق الثلاثة اوحينا اليك
روحا تخيا به القلوب المينة من عالم أمرنا المنزه عن الزمان
المقدس عن المكان ما كنت تدري ما الكتاب اى العقل الفرقاني
الذي هو كمالك الخاص بك ولا الايمان اى الخفى الذي حصل لك
عند البقاء بعد الفناء حال كونك مجبوا بخواشي نشأتك حال
وصولك لفنائك وتلاشي وجودك ولكن جعلناه نورا عند
استقامتك نهدي به من نشاء من عبادنا المخصوصين بالعناية
الارضية اما المحبوبين واما المحبين وانك أيها الحبيب تهتدي
بنا من نشاء الى صراط مستقيم لا يبلغ كنهها ولا يدرك
صراط الله المخصوص به اى طريق التوحيد الى الذاتى الشامل
للتوحيد الصفاتى والافعالى المسمى توحيد الملك اعنى

الأحدية مع جسد الصفات الظاهرة والباطنة بما لكية سموات
الأرواح وأرض الجسم المطلق ألا إلى الله تصير الأمور بالفناء
فيه فينادى بذاته لمن الملك اليوم ويوجب هو نفسه بقوله لله
الواحد القهار والله تعالى أعلم

سورة الزخرف بسم الله الرحمن الرحيم

أقسم بأول الوجود وهو الحق وآخره وهو محمد وما أجل قسمًا بما هو
أصل الكل وكلامه ولهذا كانت الشهادة بهما أساسًا لسلام وعمل
الآيمان والجمع بينهما هو المذهب الحق والملة القويمة فان أحدية
الوجود والتأثير هو الجبر وثبات التفصيل في الوجود والتأثير هو
القدر والجمع بينهما بقول لا اله الا الله محمد رسول الله هو الصراط
المستقيم والدين المتين أو بما يناسب الكتاب وهو اللوح والقلم
لقوله تعالى ن والقلم وما يسطرون وقد يكفي عن الكلمة بآخرها
كما يكفي عنها باقها فعلى الوجه الأول يمكن أن يقول الكتاب بنفس
محمد لكونه مبین الحق جمعاً وتفصيلاً وكونه منزلاً عن الله قرآناً
أنى جامعاً لجميع تفاصيل الوجود حاصراً للصفات الإلهية والمرتبة
الوجودية والكمالية عرياً عما تم تعقلون ما مخاطبكم به وأنه
في أمر الكتاب أى أصل الوجود في الرتبة الأولى وأول نقطة
الوجود الاضافي المتميز بالتعين الأول عن الوجود المطلق التالى
للهوية المحضة المشار اليه بقوله لدينا العلى رفيع القدر بحيث
لارفعه قراءها حكيم ذو الحكمة اذ به ظهرت صور الاشياء
وحقائقها أعيانها وصفاتها وترتيب الموجودات ونظامها على ما
هى عليه وأما على الوجه الثانى فلا يستقيم هذا التأويل بل هو القرآن
المبين للنوحيد والتفصيل الدال عليها المقسم به اجلاً وأنه في أمر

ألا إلى الله تصير الأمور
بسم الله الرحمن الرحيم
حمر والكتاب المبين أتجعلناه
قرآناً عربياً لعلكم تعقلون
وانه في أمر الكتاب لا يبالى
حكيم

أفضرب عنكم الذكر صفحاً ان كنتم فوما مسرين وكم أرسلنا (٢١٦) من نبي في الاقولين وما

الكاب أي الروح الاعظم الشتمل على كل العلوم بل كل الاشياء
لدينا قريبا منا أقرب من سائر العلوم أحاصلة في مراتب التنزلات
فان العلم اللدني هو الذي انتقش في الروح الذي هو أول الارواح
قبل تنزله في المراتب وكون القرآن ذا الحكمة كونه مشتملا على
الحكمة النظرية المفيدة للاعتقادات أحقة من التوحيد النبوي
وبيان أحوال المعاد وأمثالها فالحكمة العلمية من بيان احكام
أفعال المكلفين كالشرع كيفية السلوك في المراتب واحوال
المكاسب وانواعها أفضرب عنكم الذكر أي أهملكم ونصرف
لذكر عنكم لا سر فكروا ما كانت الحاجة الى الذكر لا سراف اذ لو
كانوا على السيرة العادلة والطريقة الوسطى لما احتجوا الى
التذكير بل التذكير يجب عند الافراط والتفريط ولهذا
بعث الانبياء في زمان الفتنة قال الله تعالى كان للناس أمة واحدة
فبعث الله النبيين وجعلوا له من عباده جزأ أي عترفوا بأنه مخلق
السموات والارض وسيدهم او فاضلهم وقد جسموه وجزؤوا بآثار
الولد له الذي هو بعض من الوالد مماثل له في النوع انكم
ظاهرين جسمانيين لا يتجاوزون عن رتبة الحس والخيال ولا
يتجاوزون عن ملابس الجسمانيات فيدركون الحقائق الجوهرية
والذوات المقدسة فضلا عن ذوات الله تعالى فكل ما تصوروه
تخيّلوا كان شبا جسمانيا ولهذا كذبوا الانبياء في اثبات الآخرة والبعث
والنشور وكل ما يتعلق بالمعاد اذ لا يتعدى ادراكهم الحياة الدنيا
وعقولهم المحجوبة عن نور الهداية أمور المعاش فلا مناسبة أصلا
بين ذواتهم وذوات الانبياء الا في ظاهر البشرية فالأحاجة الى
ما وراءها ولما سمعوا من أسلافهم قول لا واثم من الحكماء في اثبات
النفوس الملية وتأنيثهم ياها ما باعتبار اللفظ واما باعتبار تأثيرها
وافعالها عن الارواح المقدسة العقلية بمع وصفهم ياها بالقرب

ياهم من نبي الا كانوا با
يستهنون فأهلكا اثنا منهم
بطشاً ومعنى مثل الأولين ولما
سألهم من خلق السموات والارض
ليقولن خلقهن العزيز العليم الذي
جعل لكم الارض مهداً وجعل لكم فيها
سبلالاً بعدكم فتدرون
والذي نزل من السماء ماء بقدر
فأنثرنا به بلدة ميتة كذلك
تخرجون والذي خلق الارواح
كلها وجعل لكم من الفلك
والانعام ما تركبون
لتستروا على ظهوره ثم يذكر
نعمه ربكم اذ استوتتم عليه
وتقولوا سبحان الذي يخرجننا
هذا وما كنا له مقرين وما كنا
ربنا لنقلبون وجعلوا له من
عباده جزأ ان الانسان لكفور
مبين امر اخذ مما يخلق يثبات
وأصفاكم بالنعين وذات
أحد هم بما ضرب للرحمن مثلا
ظل وجهه مسوداً وهو كظيم
أو من ينشأ في الحلية وهو في
الخصام غير مبين وجعلوا
اللائكة الذين هم عباد
الرحمن انا انما أشهد واخلقهم
سنكتب شهادتهم ويسئلون

وقالوا لوشاء الرحمن ما عبدناهم بذلك من علم انهم الا يخشون امرأتيناهم كما بان قبله فهم به
 مستمسكون بل قالوا اتانا وجدنا (٢١٧) آباءنا على أمة وانا على آثارهم مختدون وكذلك ما أرسلنا
 من قبلك في قرية من نذير الأهل

من قبلك في قرية من نذير الأهل
 مترفوها اتانا وجدنا آباءنا على
 أمة وانا على آثارهم مقتدون
 قال أولو جئتكم بأهدى منها
 وجدتم عليه آباءكم قالوا انابنا
 أرسلتم به كافرون فانتقمنا
 منهم فانظر كيف كان عاقبة
 المكذبين واذ قال ابراهيم
 لأبيه وقومه انني براء مما تعبدون
 الا الذي فطرني فانه سبيدي
 وجعلكم كلمة باقية في عقبه
 لعلهم يرجعون بل تمتعت
 هو لا وآباءهم حتى جاءهم
 الحق ورسول مبين ولما
 جاءهم الحق قالوا هذا سحر
 وانا به كافرون وقالوا لولا
 نزل هذا القرآن على رجل من
 القريين عظيم أهم يقيمون
 رحمت ربك نحن قتلنا بينهم
 معيشتهم في الحياة الدنيا
 ورفعنا بعضهم فوق بعض
 درجات ليتخذ بعضهم
 بعضا سخريا ورحمت ربك
 خير مما يجمعون ولولا
 أن يكون الناس أمة واحدة
 لجعلنا لمن يكفر بالرحمن
 ليوثهم سفقا من فضة

من الحضرة الالهية قوهما أوثقها في الحقيقة التي هي بارز الذكوة
 في أحوال مع اختصاصها بالله فجعلوا هبات وقلمما يعتقدها
 العاى الاصور النبوية الطيفة في غاية الحسن وقالوا لوشاء الرحمن
 ما عبدناهم لمتامعوا من الانبياء تعليق الاشياء بمشيئة الله تعالى
 افترضوه وجعلوه ذريعة في الانكار وقالوا ذلك لاعن علم وابقان
 بل على سبيل العناد والافحام ولهذا رددهم الله تعالى بقوله ما لهم
 بذلك من علم اذ لو علموا ذلك لكانوا موحدين لا ينسبون التأثير
 الا الى الله فلا يسمعون الاعباد منه دون غيره اذ لا يرون حينئذ غيره
 فنعوا لاضرا انهم الا يخشون لتكذيبهم أنفسهم في هذا القول
 بالفعل حين عظموهم وخافوهم وخوفوا انبياءهم من بطشهم كما
 قال قوم هود ان نقول الا اعتراك بعض آهتنا بسوء ولما خوفوا
 ابراهيم عليه السلام كيدهم اجاب بقوله ولا أخاف ما تشركون
 به الا ان يشاء ربى شيئا الى قوله وكيف أخاف ما أشركتم وقالوا لولا
 نزل هذا القرآن الى آخره لما لم يكونوا أهل معنى ولا حظ لهم من
 الصورة لم يتصوروا في رسول الله صلى الله عليه وسلم شيئا يعظمونه
 اذ لا مال له ولا حشمة ولا جاء عندهم وعظم في أعينهم الوليد بن
 المغيرة واضربه كما بي مسعود الثقفي وغيره لمكان حشمتهم
 وما لهم وخدمهم فاستخفوا رسول الله صلى الله عليه وسلم وقالوا
 لا يناسب حاله اصطفاء الله اياه وكرامته عنده ولو كان هذا القرآن
 من عند الله لاختر له رجلا عظيما كالوليد وأبى مسعود فأنزل عليه
 لتناسب حاله عظمة الله فزدهم الله لانهم ليسوا بقاتلى رحمة الدين
 والهداية الحق لاحظ لهم منها ولا معرفة لهم بها بل ليسوا بقاتلى ما هم
 يعرفونه ويتصرفون فيه من المعيشة والحطام الدنيوي الذي
 يتهاكون على كسبه ولا يقصدون الا اياه فكيف بما لم ينموا عرفه
 ولم يعرفوا حاله ومن يعيش عن ذكر الرحمن نقيض له شيطانا قريئ

ومعارج عليها يظهرون وليوتهم أبوا يا وسر عليها يتكئون وزخرفا وان كل ذلك لمامتاع
 الحياة الدنيا والآخرة عند ربك للمتقين ومن يعيش عن ذكر الرحمن نقيض له شيطانا فهو له قرين

وانهم ليصدونهم عن السبيل ويحسبون أنهم محمدون حتى اذا جاءنا قال يا ليت بيني وبينك بعد
المشرقين فبئس لقيرن ولن ينفعكم اليوم اذ ظلمتم انكم في العذاب مشتركون انا انتم لستم تصحون
او تهدي الى الحى ومن كان فى ضلال مبين فاما نذره بن بك فانا منهم منتقمون او نريك الذى وعدنا
فانا عليهم مقتدرون فاستمسك بالذى اوحى اليك انك على (٢١٦) صراط مستقيم وانه لذكر

لك ولقومك وسوف تسألون
واسئل من ارسلنا من قبلك
من رسلنا اجعلنا من دون
الرحمن الهة يعبدون ولقد
ارسلنا موسى باياتنا الى فرعون
وملكه فقال انى رسول رب
العالمين فلما جاءهم باياتنا اذا
هم منها يضحكون وما من بهم
من آية الا الهى اكرهون
اخذها واخذناهم بالعذاب
لعلهم يرجعون وقولوا يا ايها
الساخر ادع لنا ربك بما عهد
عندك اننا لمهتدون فلما
كشفنا عنهم العذاب
اذا هم ينكثون ونادى فرعون
فى قومه قال يا قوم اليس لى
ملك مصر وهذه الانهار تجري
من تحتى افلا تبصرون ام انا
خير من هذا الذى هوم بين
ولا يكاد يبين فلو لا اتقى عليه
اسمى من ذهب اوجاء
معه الملائكة متقنين فاستخف
قومه فاطاعوه انهم كانوا
قوما فاسقين فلنا اسفونا
انتقمنا منهم فاغرقناهم

يعش بضم الشين وفتحها والفرق ان عشا يستعمل اذا نظر فظهر
العشى لعارض او متعمدا من غير آفة فى بصره وعشى اذا ايف بصره
فعلى الاول معناه ومن كان له استعداد صاف وفطرة سليمة لا يدرك
ذكر الرحمن أى القرآن النازل من عنده وفهم معناه وعلم كونه حقا
فتعالمى عنه لغرض دينوى وبغى وحسد أو لم يفهمه ولم يعلم حقيقة
لاحتجابه بالغواشى الطبيعية واشتغاله بالذات الحسية عنه
اولا غتراره بدينه وما هو عليه من اعتقاده ومذهبه الباطنى
شيطانا جنيا فيغويه بالتسويل والترزين لما انهمك فيه من اللذات
وحرص عليه من الزخارف أو بالشبه والا باطيل المغوية لما
عليه بهواه من دينه أو انسيا يغويه ويشاركه فى أمره ويجانبه
فى طريقه ويبعده عن الحق وعلى الثانى معناه ومروا ١٠
فى الاصل وشقى فى الازل يعمى القلب عن ادراك حقائق الذك
وقصر عن فهم معناه نفى له شيطانا من نفسه أو من
يقارنه فى ضلاله وغوايته وانهم ليصدونهم وانه
يصدون قراء هم عن طريق الوحدة وسبيل الحق ويحسبون
الهداية فيما هم عليه حتى اذا جاءنا أى حضر عقابنا اللازم
لاعتقاده واعماله والعذاب المستحق لمذهبه ودينه
البعدي بينه وبين شيطانه الذى أضله عن الحق وزين له ما وقع
بسببه فى العذاب واستوحش من قرينه واستندمه لعدو الوصلة
الطبيعية أو انقطاع الاسباب بينهما بفساد الآلات البدنية ولكن
ينفعكم التمسى وقت حلول العذاب استحقاق العقاب ذهبت و
ظلمكم فى الدنيا وتبين عاقبته وكشف عن حاله لانكم مشتة
لاشراككم فى سببه أو ولن ينفعكم كونكم مشتركة ١٠

اجمعين فجعلناهم سلفا ومثالا لآخرين ولما ضرب ابن مريم مثالا اذا قومك منه يصدون
وقولوا الهتنا خير ام هو ما ضربوه لك الاجد لابل هم قوم خصمون ان هو الا عبد انعمنا
مثلا لبنى اسرائيل ولو نشاء لجعلنا منكم ملائكة فى الارض يخلفون

من شدته وإيلامه وأنه لعلم الساعة أي أن عيسى عليه السلام ما
 يعلم به القيامة الكبرى وذلك أن نزوله من أشراف الساعة قيل
 في الحديث ينزل على شبيه من الأرض المقدسة اسمها أئيق وبيده
 حربة يقتل بها الدجال وكسر الصليب ويهدم البيع والكنائس
 ويدخل بيت المقدس والناس في صلاة الصبح فيأخرا إماما فيقتله
 عيسى عليه السلام ويصلى خطبته على دين محمد صلى الله عليه وسلم
 فالشبهة المسماة أئيق إشارة إلى مظهره الذي يجسد فيه والأرض
 المقدسة إلى المادة الطاهرة التي يتكون منها جسده والحربة إشارة
 إلى صورة القدرة والشوكة التي تظهر فيها وقتل الدجال بها إشارة إلى
 غلبته على المتغلب المضل الذي يخرج هو في زمانه وكسر الصليب
 وهدم البيع والكنائس إشارة إلى رفعه للاديان المختلفة و
 دخوله بيت المقدس إشارة إلى وصوله إلى مقام الولاية الذاتية
 في الحضرة الإلهية الذي هو مقام القطب وكون الناس في صلاة
 الصبح إشارة إلى اتفاق المحمدين على الاستقامة في التوحيد عند
 طلوع صبح يوم القيامة الكبرى بظهور نور شمس الوحدة وتأخر
 الإمام إشارة إلى شعور القائل بالدين المحمدي في وقته بتقدمه
 على الكل في الرتبة لكان قطبيته وتقديمه عيسى عليه السلام إياه
 واقتداؤه به على الشريعة المحمدية إشارة إلى متابعتها للملة
 المصطفوية وعدم تغييره للشرائع وإن كان يعلمهم لتوحيد العباد
 ويعرفهم أحوال القيامة الكبرى وطلوع الوجه الساقى هذا إذا
 كان المهدي عيسى بن مريم على ما روي في الحديث لا مهدي
 إلا عيسى بن مريم وإن كان المهدي غيره يدخل بيت المقدس
 وصوله إلى محل المشاهدة دون مقام القطب والامم الذي يتأخر هو
 المهدي وإنما يتأخر مع كونه قطب الوقت مراعاة لأدب صاحب الولاية مع
 صاحب النبوة وتقديمه عيسى عليه السلام إياه لعله يتقدمه بنفس

وأنه لعلم الساعة فلا تترن
 بها

الامر لمكان قطبته وصاؤه تدخلفه على الشريعة المحمدية اقتلوه به
تحقيقا للاستفاضة منه مظاهرا وباطنا والله أعلم وانما قال واتبعون
هذا صراط مستقيم لان الطريقة المحمدية هي صراط الله لكونه باقيا
به بعد العناء فدينه دين الله وصراطه صراط الله واتباعه اتباع الله
فلا فرق بين قوله واتبعوني وقوله واتبعوا رسولي ولهذا كان
متابعته تورث محبة الله اذ طريقه هي طريق الوحدة الحقيقية التي
لا استقامة الا لها وطها لم يسع عيسى الا اتباعه عند الوصول الى
الوحدة وارتفاع الاشينية بوجوب المحبة الحقيقية هل ينظرون الا
الساعة ان تاتيهم اى ظهور المهدى دفعة وهم غافلون عنه الاخلاء
يومئذ بعضهم لبعض عدوا الا المتقين الخلة اما ان تكون خيرية او لا
واخيرية اما ان تكون في الله او الله والغير الخيرية اما ان يكون سببها
الذمة النفسانية او النفع العنقى والقسم الاول هو المحبة الروحية
الذاتية المستندة الى تناسب الارواح في الازل لقربها من الحضرة
الاحدية وذاويها في الحضرة الواحدية التي قال فيها فما تعارف
منها اختلف فهم اذ ابرزوا في هذه النشأة واشتاقوا الى اوطالهم
في القرب وتوجهوا الى الحق وتجردوا عن ملابس الحس ومواد
الرجس فلما الاقوا تعارفوا واذا تعارفوا تحابوا التجانسهم الاصل
وتماثلهم الى ضعى وتوافقهم في الوجهة والطريقة وتساوهم في السيرة
والغريزة وتجردهم عن الاعراض الفاسدة والاعراض الذاتية
التي هي سبب لعداوة وانتفع كل منهم بالآخر في سلوكه وعرفاه
وتذكره لاوطانه والتدبلقائه وتصفى بصفائه وتعاونوا في امور الدنيا
والآخرة في الخلة التامة الحقيقية التي لا تزول ابدا كحبة الاولياء
والانبياء والاصفياء والشهداء والقسم الثاني هو المحبة القلبية
المستندة الى تناسب الارصاف والاخلاق والسير الفاضلة ونشأته
الاعتقادات والاعمال الصالحة كحبة الصالحاء والابرار فيها بينهم ومحبة

واتبعون هذا صراط مستقيم
ولا يصدنكم الشيطان انه
لكم عدو مبين ولما جاء
عيسى بالبينات قال قد جئكم
بالحكمة ولا يذركم بعض الذي
تختلفون فيه فالتقوا الله وأطيعوا
ان الله هو ربكم واعبدوه
هذا صراط مستقيم فاختلف
الاجزاب من بينهم فويل للذين
ظلموا من عذاب يومئذ هل
ينظرون الا الساعة ان تاتيهم
بغته وهم لا يشعرون الاخلاء
يومئذ بعضهم لبعض عدوا
المتقين يا عباد لا خوف عليكم
اليوم ولا انتم تحزنون الذين
آمنوا بآياتنا وكانوا مسلمين
ادخلوا الجنة انتم وازواجكم
تخبرون يطاف عليهم بصحاف
من ذهب واكواب وفيها ما
تشتهيه الانفس وتلد الاعين
وانتم فيها خالدون

العرفاء والأولياء أي هم ومجبة الأنبياء العامة ثمهم والقسم الثالث
 هو المحبة النفسانية المستندة إلى الذات محسبة أو لا غرض
 الجزئية كحبة الأزواج لجزء الشهوة ومحبة الفجار والفساق المتعاونين
 في الكتاب شهوات واجتلاب الأموال والقسم الرابع هو المحبة
 العقلية المستندة إلى تهويل أسباب المعاش وتيسير المصالح
 الدنيوية كحبة التجار والصناع ومحبة المحسن إليه للمحسن وكل ما
 استند إلى غرض فإن وسبب زائل زال بزواله وانقلب عند فقده
 عدلوه لتوقع كل من المتحايين ما عند من صاحبه من اللذة المعهودة
 والنفع المألوف مع عدمه وامتناعه لزوال سببه ولما كان الغالب
 على أهل العالم أحد القسمين الآخرين أطلق الكلام وقال لأخاء
 يومئذ بعضهم لبعض عدة إلا المتقين لا تقطع أسباب لوصلة بينهم
 وانقضاء الآلات البدنية عنهم وامتناع حصول اللذة الحسية والنفع
 الجسماني وانقلا بها محسرات وآلام واضررا وخسرانا قد زالت اللذات
 والشهوات وبقيت العقوبات والتبعات فكل يحق صاحبه
 ويبغضه لأنه يرى ما به من العذاب منه وبسببه ثم استثنى
 المتقين المتناولين للقسمين الباقيين لقلتهم كما قال قليل ما هم وقليل
 من عبادي الشكور ولعمري أن القسم الأول أعز من الكبريت
 الأحمر وهم الكاملون في التقوى البالغون إلى نهايتها الفائزون
 بجميع مراتبها اجتنبوا أولا المعاصي ثم الفضول ثم الأفعال ثم
 الصفات ثم الذوات فلما بقيت منهم بقايا حتى يتنافسوا فيها ويضنوا
 بها عن حبهم فيفسد محبتهم بل ما بقي منهم إلا نفس أحب وأما
 الفريق الثاني فاقصروا على الرتبة الأولى وقنعوا بظاهر التقوى
 فرضوا من الآخرة بما أوثقا من النعيم وتسلوا عن الدنيا وما فيها
 بالفضل الجسيم فبقى محبتهم فيما بينهم لبقاء أسبابها وهي الصفات
 المتماثلة والهيئات المتشابهة في ابتغاء مرضات الله وطلب

ثوابه واجتناب سخط الله وعقابه فهم العباد المرتضون
القسمين لا شتر لكم في طلب الرضا لذالك نسبهم الى نفسه بقوله
يا عباد لا خوف على الفريقين لانهم من العقاب ولا هم يحزنون
على فوات لذات الدنيا لكونهم على لذتها وألحج وأحسن حالا
وأجمل وان تفاوت حالهم في المذلة والسوء والروح والجور
لا يتناهى وشتان بين محمد ومحمد * والجنة التي أمر بآدم

هي جنة النفس لا شتران لفريقين فيها دون جنتي انصاف الله
المخصوصتين بالسابقين بدليل قوله بعده وتلك الجنة التي أمر
بما كنتم تعملون وانما الجنة التي هي ثواب الاعمال جنة النفس لقوله
وفيها ما تشبهه الانفس وتلك الاعين ونادوا يا مالك سخط الله
مالكا لا حصاصه بمن ملك الدنيا وآثرها لقوله تعالى فامسك لطف
وآثر حيوة الدنيا فان عجم هي الماوى كما سمي خازن الجنة رضوانا
لاختصاصه بمن رضى الله عنهم ورضوا عنه وقيل الرضا بالقضاء باب
الله الاعظم وهو الطبيعة الجسمانية الموكلة بأجساد العالم والحيوة
الظلمانية أو النفس الحيوانية الكلية الموكلة بالتأثير في الاجساد
الحيوانية المستعلية على النفوس لئلا تطفئ المحبوسة

الحسية والمطالب السفلية وانما لا يتعذب بالنار لكونه من
تلك النار فهي له جنة والجهنميون نار لتأني جواهرهم وجوهرها
وتباينها واختصاص نلهم بها لك دون الله تعالى لا احتج بهم
عن الله بالكلية وبعدهم لما لك بالنية والامنية وما

الا توحى اليه وطيب المراد منه ودعوتهم بقوله ليقض علينا
ربك اشارة الى معنى روال بضية الاستعداد بالكلية وامانة
الغريزة الفطرية لتأنيادوا بالحيات المؤذية والنيار المروية
تغط الحواس وعدم الاحساس لشدة التألم بالعذاب الجسماني و
قال لكم ما كنون اشارة الى الكثرة المقدرة بحسب رسخ الهيات

وتلك الجنة التي أو رثتموها بما
كنتم تعملون لكم فيها فاكهة كثيرة
منها ما كنون ان الجرمين في
عذاب جهنم خالدون لا يفتر
عنهم وهم فيه ملبسون وما
ظلمناهم ولكن كانوا هم الظالمين
ونادوا يا مالك ليقض علينا
ربك قال انكم ما كنون
لقد جئناكم بالحق والكن
أكثركم للحق كارهون أم
أبرموا أمرا فانا مبرمون أم
يحسبون أنا لا نسمع سرهم
ونجوتهم

وارثكم الذنوب والآثام **ان** انت الاستعدادات باقية و
 الاعتقادات صحيحة أو الخلود فيها أن لم تكن فإن المكث أعم من
 المتناهي وغيره وكذا الجرم أعم من الشقي الأصلي وغيره وعلى هذا
 حمل الخلود في قوله ان الجرمين في عذاب جهنم خالدون على المكث
 الطويل الأعم من المتناهي وغيره فإنه قد يستعمل في العرف بمعناه
 كثيرا مجازا وإنما جعلنا الجرم شاملا للقسمين المذكورين من
 الاشقياء لمقابلته للمتقى الشامل للقسمين المذكورين من السعداء
 وان خصصناه بالشقي المرد والمطرو وفي الازل كان المكث في قوله
 انكم ما كنون عبارة عن الابد بلى ورسلا نديهم يكتبون كل ما يخطو
 فينا بالبال من الاشياء ينتقش في النفوس الفلكية كما ينتقش
 في الانسانية لانصاتها بها وانتقاشها كما هي ما في القوى الخيالية
 ان كانت جزئية واما في القوى الحافظة ان كانت كلية وكلاهما يظهر
 على النفس عند ذهابها عن أحس ورجوعها الى راتها وما كانت
 تنسها تنعكس اليها من النفوس الفلكية عند انفارقة فتذكرها
 دفعة وذلك معنى قوله أحصاه الله ونسوه فالرسل يكتبون هم
 النفوس الفلكية المناسبة لكل واحد واحد من الأشخاص البشرية
 بحسب الوضع المقارن لاقبال النفس بالبدن قل ان كان للرحمن ولد فأنما
 أول العابدين أي لذلك الولد وهو اما أن يدل على نفى الولد
 عن الله بالبرهان واما أن يدل على نفى لشركه عن الرسول بالمفهوم
 أما دلالة على الاول فلما دل قوله سبحانه رب السموات الى قوله عما
 يصفون على نفى التالي وهو عبادة الولد أي أوحده وأنزهه
 تعالى عما يصفونه من كونه مماثلة لشيء كونه ربا خالقا لأجسام كلها فلا
 يكون من جنسها فيفيد استقاء الولد على الطريق البرهاني وأما دلالة
 على الثاني فاذا جعل قوله سبحانه رب السموات الى آخره من كلام
 الله تعالى لا من كلام الرسول أي نزه رب السموات عما يصفونه فيكون

بلى ورسلا نديهم يكتبون قل
 ان كان للرحمن ولد فأنما أول
 العابدين سبحانه رب السموات
 والارض رب العرش عما يصفون
 فذرههم يخوضوا ويلعبوا
 حتى يلاقوا يومهم الذي يوعدون
 وهو الذي في السماء له وفي
 الارض الله وهو الحكيم العليم
 وتبارك الذي له ملك السموات
 والارض وما بينهما وعند
 علم الساعة واليه ترجعون
 ولا يملك الذين يدعون من
 دونه الشفاعة ^١ من شهد
 بالحق وهم يعلمون ولئن سألتهم
 من خلقهم ليقولن الله فأنشأ
 يؤفكون وقيله يا رب ان
 هؤلاء قوم لا يؤمنون فاصفح
 عنهم وقل سلام فسوف يعلمون

نفيا للمقدم ويكون تعليق عبادة الرسول من باب التعليق بالمحال
والمعلق بالشروط عند عدمه فحوى بدلالة المضموم أبلغ عند علم
البيان من دلالة المنطوق كما قال في استبعاد الرؤية فإن استقر
مكانه فسوف ترائي والله تعالى أعلم

سورة حم السجدة

أنا أنزلناه في ليلة مباركة الليلة المباركة هي ليلة
الله عليه وسلم لكونها حادثة مظلة سائرة لنور شمس الرب
بالمباركة لظهور الرحمة والبركة من الهداية والعدالة في العالمين
وازداد رتبته وكماله بها كما سماها ليلة القدر لأن قدر
السلام معرفته بنفسه وكماله إنما يظهر بها ألا ترى أن معراجهم
كان بجسده إذ لو لم يكن جسده لم يكن ترقيه في المراتب إلى
وازال الكتب فيها إشارة إلى انزال العقل القرآني الجامع للحقائق
كلها والفرق في المفصل لمراتب الوجود المبين لتفاصيل الصفات
وأحكام تجلياتها المميز لمعاني الأسماء وأحكام الأفعال فيلوهو
قوله فيها يفرق كل أمر حكيم أو إلى انزال الروح المحمدية الذي
الكتاب المبين حقيقة في صورتها أو القرآن أنا كما سئذرين لها
العالم بوجوده أمر من عندنا خص الأمر بالحكمى بكونه من عندنا
لأن كل أمر يتنهي على حكمة وصواب كما ينبغي من الشرائع والأحكام
الفقهية إنما يكون من عنده مخصوصا به مطلقا لما في نفس الامة
والا كان أمر مبني على الهوى والتشهى أنا كما سئذرين
رحمة من ربك تامة كاملة على العالمين بانزاله لاستقامة أمور
الدينية والدنيوية وصلاح معاشهم ومعادهم وظهور الخير
والبركة والرشاد فيهم بسببه أو مرسلين إياك لرحمة

بسم الله الرحمن الرحيم
حم والكتاب المبين أنا أنزلناه
في ليلة مباركة أنا كما سئذرين
فيها يفرق كل أمر حكيم
أمر من عندنا أنا كما مرسلين
رحمة من ربك

انه هو الميع لا قوا لهم المختلفة في الامور الدينية الصادرة
 عن اهل انهم العليم بعقائدهم الباطلة وادانهم الفاسدة وامورهم
 الخيلة ومعاشهم الغير المنتظمة فلذلك رحمهم بارسال الرسول
 الهادي الى الحق في امر الدين الناظم لمصالحهم في امر الدنيا
 المرشد الى لصواب فيما يتوضيح الصراط المستقيم وتحقيق التوحيد
 بالبرهان وتقنين الشرائع وسنن الاحكام لضبط النظام
 فارقتب يوم تأتي السماء بدخان مبين أى وقت ظهور آيات
 القيامة الصغرى أو الكبرى فان الدخان من أشرطها فاعلم أن
 الدخان هو من الاجزاء الارضية اللطيفة المتصاعدة عن مركزها
 لتلطفها بالحرارة فان فمرنا القيامة بالصغرى فالدخان هو السكرة
 والغشية والاشباحية العارضة لسماء الروح عند الزرع بسبب
 هيئة التعلق البدني والفترة المرتبة على وجهها من مباشرت الامور
 السفلية والميل الى اللذات الحسية ولهذا قال عليه السلام في وصف
 اما المؤمن فيصبيه كهيئة الزكمة واما الكافر فهو كالسكران
 يخرج من مخزونه وأذنيه ودره فان المؤمن لقلة تعلقه بالامور
 البدنية وضعف تلك الهيئة الاستفادة من مباشرة الامور السفلية
 يقتل نفعه منها ويسهل زواله وخصوصا اذا اكتسب ملكة
 الاتصال بعالم الانوار واما الكافر لشدة تعلقه وقوة محبته
 للجسمانيات وكونه الى سفليات تغشاه تلك الهيئة فتغير وتشمه
 حتى عمت مشاعره الظاهرة والباطنة ومخارجه العلوية والسفلية
 فلا يمتدى الى طريق لا الى العالم العلوى ولا الى العالم السفلى هذا
 عذاب اليم ولما كان الغالب عليه الفنى والتدبر فيقضى ما كان فيه
 من الحياة والصحة ويتندم على ما كان عليه من الفسوق والعصا
 والفجور والطغيان قال بلسان الحال ربنا اكشف عنا العذاب فانا
 مؤمنون أو بلسان المقال على ما ترى عليه حال بعض من وقع

انه هو الميع العليم رب
 السموات والارض وما بينهما
 ان كنتم موقنين لا اله الا هو
 يحيى ويميت ربكم ورب آبائكم
 الاولين بل هم في شك يلعبون
 فارقتب يوم تأتي السماء بدخان
 مبين يغشى الناس هذا عذاب
 اليم ربنا اكشف عنا العذاب
 انا مؤمنون

في النزاع من العصاة من التوبة وموعدة الرجوع الى الطاعة اُتي
 لهم المذكري اى لا تعاؤ ولا يمان بجزء ان كشاف العذاب
 وقد جاءهم ما هو ابلغ منه من الرسول المبين طريق الحق بالمعجزة
 والبرهان وردعاهم الى سبيله بالطرق الثلاثة من ^{الاستعداد} ^{الاجتناب} ^{الاستعداد}
 الحسنه والمجادلة بالتي هي احسن ثم أعرضوا ونسبوه الى الجنون
 والتعليم المتنافيين لفرط احتجابهم وعنادهم انا كاشفوا العذاب
 قليلا بتعطيل الحواس والادراكات انكم عائدون اليه يوم
 ينطش البطشة الكبرى اى وقت تمام الفراغ الى ادراك العذاب
 المؤلم بتلك الهياآت وتحقيق الخلود انا منتقمون معذبون ^{الاستعداد}
 او بالرد الى الصحة واهياة البدنية انكم عائدون الى الكفر بسوخته
 فيكم يوم ينطش البطشة الكبرى بزوال الاستعداد وانطفاء
 نور الفطرة بالرين الحاصل من ارتكاب الذنوب والاحتجاب الكلي
 الموجب للعذاب الابدى كما قال كلاب ران على قلوبهم ما كانوا
 يكسبون كلا انهم عن ربهم يومئذ محبوبون نستقم منهم بالحقيقة
 بالحرمان الكلي والحجاب الابدى والعذاب السرمدى وان فرنا
 القياسه بالكبرى فالدخان هو حجاب الانية الذى يغشى الناس
 عند ظهور نور الوحدة بطغيان النفس لا انتحال صفات الربوبية و
 غلبة سكرة يوم الجمع المورثة للاباحة اذ هو من بقية النفس الارضية
 اللطيفة بنور الوحدة المرتقية الى محل الشهود التى تأتى بها سماء
 الروح لتأثيره فيها بالتنوير اذ لم تحترق بالكليته بنار العشق ^{الاستعداد}
 وتلطفت وتصدت فاما المؤمن بالايمان الحقيقي الموحدا لتأثير
 الاستعداد المحب الغالب المحبة فيصيبه كهيئة الزكوة ^{الاستعداد}
 قال فيها ابوزيد قدس الله روحه سبحانه ما أعظم شأنى والحسين
 منصور رحمه الله انا الحق ثم يرتفع عنه سر يعاين المريد العناية الالهية
 وقوة الاستعداد الفطرية وشدة المحبة الحقيقية فينتبه ^{الاستعداد}

اُتي لهم المذكري وقد جاءهم
 رسول مبين ثم تولوا عنه
 وذلوا معلم مجنون انا كاشفوا
 العذاب قليلا انكم عائدون
 يوم ينطش البطشة الكبرى انا
 منتقمون

به غاية التعذب ويشتاق الى الانطماس في عين الجمع غاية الشوق
فيقول هذا عذاب أليم ويطلب الفناء الصوف كما قال الحلاج قدس
الله روحه

بينى وبينك افي يبارعنى * فارفع بفضلك افي من البين
ويدعو بلسان التضرع والافتقار ربنا اكشف عنا العذاب انا
مؤمنون بالايمان العيني عند كشف الحجاب الا في افي لهم الذكوى
من اين لهم ذكر الذات والايمان العيني في مقام حجاب الانانية وقد
جاءهم رسول مبين اى رسول العقل المبين لوجوداتهم وصفاتهم
اى انما اُحببوا بحجاب الانية لظهور العقل واشتاتة لوجوداتهم فكيف
ذكرهم للذات تعجب من تذكرهم مع كونهم عقلاء ثم بين كونهم عساقا
مشتاقين بقوله ثم تولوا عنه لقوة المحبة وفطرط العشق وقالوا
معلم اى من عند الله بافاضة العلم عليه مجنون مستور الادراك
محبوب عن نور الذات كما قال جبريل عليه السلام لودنوت أنملة
لا حترقت انا كما شفوا العذاب اى عذاب الحجاب والحرمات
لا عراضهم بقوة العشق عن الرسول قليلا بطولع نور الوجه الباطن
واشراق سماته واحراقها ما انتهى اليه بصره من خلقه انكم
عائدون بالتلوين الى الحجاب بعد تجلى نور الذات ببقية الاثافي
وقت التمكن يوم ينطش البطشة الكبرى اى وقت الفناء
الكل والانطماس الحقيقي بحيث لا عين ولا اثرنا منتقمون اى
نتقم بالفتن الاحدى والافناء الكل من وجوداتهم وبقاياهم
فيطهرون عن الشرك اخفى بالوجود الاحدى ما الكافر اى المحجوب
عن نور الذات الممنون بحجب الصفات المحرمة عن الصن عن عين
الجمع بتوهم الكمال فيبقى في مقام الانانية ويتفرع عن وراء حجاب
الانية كما قال اللعين انا ربكم الاعلى ما علمت لكم من آله غيري فيطلع
عن عنقه ربة الشريعة ويسير يسيرة الا باحة ويتجسر على

المخالفات ويتزندق بارتكاب المعاصي وتركه الطاعات فيكون من
 شرار الناس الذين قل فيهم شر الناس من قامت القيامة عليه وهو
 حق فهو في عدم التمييز والرجوع الى التفصيل والانمساك في الدوام
 الطبيعية والتعمق في اجاهلية كالسكران غلب الهوى على عقله
 وحاطبه الحجاب من جميع جهاته وظهر اثر الغي من مشاعره
 هانا عذاب اليم لكنه لا يشعر به شدة انما كره في تفرغ عنه وقوة
 شبكته في تشيطه كما دعه الموجد القائم بأحق الهدى الى
 نور الذات بالفناء المطلق المنصور من عند الله بالوجود الوهوب
 المتحقق وبه على ما به من الاحتجاب ابي واستكبر وطمع و
 تجبر لاستغنائه بنفسه وثباته في غيه حتى اوقع في الارتباب
 وتفتن بالحجاب عند رتاج الباب بتعين التآب وتيقن العقاب قال
 ربنا اكشف عنا العذاب انا مؤمنون كما قال فرعون حين أدركه الفرق
 آمنت أنه لا اله الا الذي آمنت به بنوا اسرائيل اني لهم الذكرى أي
 الانتباه والايان الحقيقي وقد عاند والحق وأعرضوا عن القائم
 بالحق فلعنوا وطردوا انا كاشفوا العذاب بكشف الحجاب قليلا ريثما
 تحققوا ما هم فيه من الوقوف مع النفس وتبينوا التفريط في جنب
 الحق أنكم عائدون لفريطم كن الهوى من أنفسكم وشر
 قلوبكم بحجة نفوسكم واستبداء صفاتها عليكم وقوة الشيطنة
 فيكم يوم ينطش البشة الكبرى بالقهر الحقيقي والاذلال الكل
 والطرد والابعاد تنتقم منهم مكان شرهم وعبادتهم لانفسهم
 وعبادتهم علينا بالظهور في مقابلتنا ومناعتهم رداء الكبرياء منا
 كما قلنا العظمة اتردي والكبرياء ردائي فمن نازعني واحدا منها
 قذفته في النار واسحاكية قوم فرعون فاشتيت تطبيقها على
 حالك فافهم منها ولقد فتنا قبلهم قوم فرعون النفس الامارة من
 قبط القوى الحيوانية وجاءهم رسول كريم هو موسى لقلب

ولقد فتنا قبلهم قوم فرعون
 وجاءهم رسول كريم

ان أدوالى عباد الله اتى لكم (٢٢٩) رسول أمين وأن لا تعلوا على الله اتى اتيكم سلطان مبين

وانى عدت برى وبكم أن

ترجمون وان لم تؤمنوا لى

فاعتزلون فدا عار به ان هؤلاء

قوم مجرمون فأسر بعبادى

ليلا انكم متبعون واترك البحر

ر هو انهم جند مغرقون كم

تركوا من جنات وعيون وذريع

ومقام كريم ونعمة كانوا فيها

فأكهين كذلك وأورشناها قوما

آخرين فما بكت عليهم السماء

والارض وما كانوا منظرين ولقد

نجينا بنى اسرائيل من العذاب

المهين من فرعون انه كان عاليا

من المسرفين ولقد اخترناهم

على علم على العالمين وآتيناهم

من الايات ما فيه بلاء مبين

ان هؤلاء ليقولون ان هى الا

موتنا الاولى وما نحن بمنشرين

فانقوا باآئنا ان كنتم صادقين

أهم خير أم قوم تبع والتدين

من قبلهم أهلكناهم انهم

كانوا مجرمين وما خلقنا السما

والارض وما بينهما لاعبين

ما خلقناهما الا بالحق ولكن

أكثرهم لا يعلمون ان يوم

الفصل ميقاتهم أجمعين

يوم لا يغنى مولى عن مول

الثريف الجزر ان أدوالى عباد الله المخصوصين به من القوى
الروحانية المأسورين فى قيود طاعتكم المستضعفين باقتيالاتكم
المتعبدين لقضاء حوائجكم وتحصيل مراداتكم من اللذات
الحسية والشهوات البدنية انى لكم رسول أمين بحصول
علم اليقين المأمون من تغيره وأن لا تعلوا على الله بعصيان وترك
ما أدعوكم اليه واستحساركم انى اتيكم بحجة واضحة من
الحج العقلية وانى عدت برى ورتبكم أن ترجمون باحجار الهيولى
السفلية والاهواء النفسية والدواعى الطبيعية فتجعلون في حيث
لا حراك فى طلب الكمالات الروحانية والانوار الرحمانية وتهلكون فى
وان لم تؤمنوا لى بطاعتي ومشايعتي فى التوجه الى ربي وطلب
كالى والتور بأنوارى فاعتزلون بعدم ممانعتي وترك محاجرتي
ومعاوقتي فى سيرى وسلوكى فدعا ربه بلسان التضرع والافتقار
ان هؤلاء قوم مجرمون فى اكتساب المطالب اجر صبية والذات
الحسية منهم مكنون فيها لا يرفعون منها رأسا فأسرأى فقال الله
أسر بعبادى الروحانيين من القوى العقلية والفكرية والحديثة
والقدسية وصفاتك المخلصة الى حضرة القدس وراء بحر الهيولى
ليلا وقت نغاس لقوى الحسية وتعطل القوى البدنية انكم
متبعون بمطالبتهم اياكم بكمالات الحس ومجادبتهم لكم عن
جناب القدس واترك بحر الهيولى والمواد الجسمانية ساكنة على
قرارها ساجية عن أمواجه غير مزاحمة اياكم باضطراب احوالها
واخفاف مزاجها ومتسعة طرقها منفرجة لنفوذ تلك القوى
وسريانها وتصرفها فيها انهم جند مغرقون هالكون بتموج البحر
وطمسه اياهم عند خراب البدن ان شجرت الزقوم طعام الاشيم
شجرة الزقوم هى النفس المستعلية على القلب فى تعبث الشهوة
وتعود اللذات سميت زقوما لئلا يذمها اللذة اذ الزقم والقرم عند

شيئا ولا هم ينصرون الا من رحم الله انه هو العزيز الرحيم ان شجرت الزقوم طعام الاشيم

كل نريد والتمز وكونه لذيتا نبت تبعه اللذة اليه واشتق لها
اسم سفة ولا يطعم نهب ويستمد من قواها وشهواتها الا المنفس في
الاسم المنهك في الهوى كالمهل الحمر دى لزيت ثقلها وترسبها
ومرعة نفوذها في المسامير لطافتها وحرارتها اللازمة لطلبها ما يهوى
والغناس لذات في ميلها الى الجحمة السفلية وايدائها القلب
بشدة الداعية ولهج الحرس وهب نار الشوق مع الحرمان تغلب في
البطون تضطرب وتقلق في لبواطن من شدة حر القلب في الطلب
فتقلق القلوب وتخرقها نار الهوى ومنافاة ظلمتها النوريتها وتبرى
فيها بالاذى لاستيلاء هيئتها عليها ولطف هواها الذي هو روح
النفس ورسوخ محبتها فيها وهذا قيل ذواق السلاطين محروقة
الشفنين كغلى الحميم السارى بجره في المسامير للطافت
وقوله في البطون كقوله نار الله الموقدة التي تطلع على الافئدة ذوق
انك انت العزيز الكريم اشارة الى انعكاس احوالها لا متكاسر فطرتها
فان اللذة والعزة اجمالية والكرامة انفسانية موجبة للالام
والطوان والذلة الروحانية ان هذا ما كنتم به تمزرون
حسابكم انحصار الذات والالام في الحسية واحتجابكم بها عن
العقيدة ان المتقين الكاملين في التقوى باجتباب البقايا
في جنات عالية من الجنان الثلاث وعيون من علوم الاحوال
والمعارف وغيرها من المنافع الحقيقية يلبسون من سندس
لطائف الاحوال والمواهب لا تضاهيهم بها كالحبة والمعرفة والفناء
والبقاء واستبرق فضائل الاخلاق كالصبر والقناعة والحلم و
السخاوة متقابلين على رتب متساوية في الصف الاول من
صفوف الارواح لا حجاب بينهم لتجرد ذاتهم وبروزهم الى الله
عن صفاتهم كذلك وزوجناهم بحور عين اى قرانهم بما فيه قوة
أعينهم واستئناس قلوبهم لوصولهم بحبوتهم وحصولهم على كمال

كالمهل ينلى في البطون كغلى
الحميم خذوه فاعتلوه الى
سواء الحميم ثم صوبوا فوق رؤسهم
من عذاب الحميم ذوق انك
انت العزيز الكريم ان هذا
ما كنتم به تمزرون ان المتقين
في مقام أمين في جنات وعيون
يلبسون من سندس واستبرق
متقابلين كذلك وزوجناهم
بحور عين

مرادهم يدعون فيها بكل فاحشة أى كل ما يتلذذ به من لذته
 الجنان الثلاث آمنين من فناء وأحرمان عن تلك النعماء
 لا يذوقون فيها الموت إلا الموتة الأولى أى الطبيعة الجسمانية
 لا الفناء من الأفعال والصفات والذات فإن كل فناء منها وإن كان
 موتاً أراد بالكنه حياة أصفى وألذ وأشهى وأجمل مما قبلها وكل منها
 فى جنة ووقاهم عذاب أحجيم أى حجيم الحرمان بوجود البقية
 فضلاً عن أخذ لان فى حجيم الطبيعة فضلاً عن ربك موهبة محضة
 وعطاء صراف من ربك بالوجود أعقانى عند ثلاثى الآلات
 النفسانية ذلك هو الفوز العظيم والله أعلم

سورة حم الحاشية
 بسم الله الرحمن الرحيم

حم جواب القسم محذوف لدلالة تنزيل الكتاب عليه أى قسم
 بحقيقة الهوية أى الوجود المطلق الذى هو اصل لكل وعين الجمع
 وبجمل أى الوجود الإضافى الذى هو كمال الكل وصورة التفصيل
 لأنزلن الكتاب المبين لهما أو يجعل حم مبتدأ أو تنزيل الكتاب
 خبره على تقدير حذف مضاف أى ظهور حقيقة الحق المفصلة
 تنزيل الكتاب أى إرسال الوجود الحمدي أو أنزال القرآن المبين الكاشف
 عن معنى الجمع والتفصيل فى غير موضع كما جمع فى قوله شهد الله
 أنه لا اله الا هو ثم فصل بقوله والملائكة وأولو العلم من الله من غير
 الجمع العزيز الحكيم فى صورة تفاصيل القهر والطف للذين هما
 أمثال الاسماء ومنشؤها الكثرة فى الصفات اذ لصفة الاوهى من باب
 القهر والطف ان فى السموات والارض أى فى الكل آيات
 للمؤمنين بذاته لان الكل مظهر وجوده الذى هو عين ذاته وفى
 خلقكم الى آخره آيات لقوم يوقنون بصفاته لانكم جميع

يدعون فيها بكل فاحشة آمنين
 لا يذوقون فيها الموت إلا الموتة
 الأولى ووقاهم عذاب أحجيم
 فضلاً عن ربك ذلك هو الفوز
 العظيم فأنما يعرنا بلسانك
 لعالمهم يتذكرون فارتقب
 انهم مرتقبون
 بسم الله الرحمن الرحيم
 حم تنزيل الكتاب من الله
 العزيز الحكيم ان فى السموات
 والارض لايات للمؤمنين و
 فى خلقكم وما يبت من دابة
 آيات لقوم يوقنون

الحيوان من صفاته من كونه حياً عالمياً قادراً
 سمياً بصيرلاً كونه في هذه الصفات شهادون بصفاته وفي
 الليل والنهار إلى آخره آيات لقوم يعقلون أفعاله ذات هذه
 التصرفات أفعاله ونما فرق بين الفواصل الثلاث بالامتنان والإيقان
 والعقل لأن شهود الذات ووضح وان خفي لغاية وضوحه والوجود
 أظهر والمصدقون به أكثر لكونه من الضروريات ومشاهدة
 الصفات أدق والطف من الفهمين بما فيه فمبرعها بالإيقان فكل
 مؤمن مؤمن بوجوده ولا ينعكس وقد يوجد الإيقان بدون الإيمان
 بالذات لدعوى المؤمن بالوجود مؤمن بالصفات عن شهود الذات
 لا حجابها بالكثرة عن لوحده وأما الأفعال فعرفتها استدلالاً بالعقل
 إذ العرف في الأشياء لا بد له من تغيير مغير عند العقل لاستحالة التأثير
 بدون التأثير عفاً ولأول فصرى روحى والثاني على قلبه
 ذوق وثالث عقلى فالعجب الباقى على الفطرة يؤمن أولاً
 بالذات ثم يؤمن بالصفات ثم يعقل الأفعال وأما المحب
 عن الفطرة بالنسبة وما دة فهو في مقام النفس يعقل أولاً أفعاله ثم
 يؤمن بصفاته حتى هي سباده أفعاله ثم يؤمن بذاته ولهذا
 حبيب الله صلى الله عليه وسلم لم يعرف الله قال عرفته لأشياء بالله
 تلك أى آيات سموات الارواح وأرض الجسم المطلق أى الكل
 وآيات الأحياء من الموجودات وآيات سائر الحوادث من الكائنات
 آيات الله أى آيات ذاته وصفاته وأفعاله فبأى حديث بعد الله
 وآيات صفاته وأفعاله يؤمنون إذ لا موجود بعدها الحديث بلا
 معنى واسم باسمى كما قال ان هى الاسماء سميتوها أى بلا سميات
 ويل كل فانه منقسم فى اقل الموجود المزخرف الباطل
 الموهوم وراهم شره بسببه الأفعال لذلك الوجود يجمع آيات الله
 من كل موجود قائم بلسان الحال والقال تتلى عليه على

واختلاف الليل والنهار وما
 أنزل الله من السماء من رزق
 فأحيى به الأرض بعد موتها
 ونصريف الرياح آيات لقوم
 يعقلون تلك آيات الله تلوها
 عليك بالحق فبأى حديث
 بعد الله وآياته يؤمنون ويل
 لكل أفاك أثيم يجمع آيات الله
 تتلى عليه

ثم يصبر مستكبرا كأنه يسمعها فبصره عذاب ألم واداعلم من أماناتنا شيئا نخدعها هو أمانة لهم عذاب مهين من ورائهم جهنم ولا عيب (٢٣٣) عنهم ما كسوا شيئا ولا ما اتحدوا من دون الله أولياء ولهم عذاب عظيم هذا هو عذاب الذين

كفروا بأمانات ربهم لهم عذاب من رحرا ألم الله الذي يخزلكم البحر لجرحا لفلان فيه بأمره وليدخو من فصله ولعلكم تسكرون وتخزلكم ما في السموات وما في الأرض جميعا منه أن في ذلك لآيات لقوم يعفرون فل للذين آمنوا يغفروا للذين لا يرجون أيام الله ليجزى قوما بما كانوا يكسبون من عمل صالحا فلنفسه ومن أساء فعليها ثم إلى ربكم ترجعون ولقد اتينا بنينا سراييل الكتاب والحكمة والنبوة ووزقناهم من الطيبات وفضلناهم على العالمين واتيناهم بينات من الأمر فما اختلفوا إلا من بعد ما جاءهم العلم بغيا بينهم ثم إن ربك يقضى بينهم يوم القيمة فيما كانوا فيه يختلفون ثم جعلناك على شريعة من الأمر فاتبعها ولا تتبع أهواء الذين لا يعلمون إنهم لن يغفوا عنك من الله شيئا وإن الظالمين بعضهم أولياء بعض والله ولي المتقين هذا بصائر للناس

لسان كل شيء لا على لسان النبي وحده ثم يصبر مستكبرا في نسبتها إلى الغير لاحتجاب وجوده واستكباره وأما عيبه لعرضه تعرضه أو لغرته وغفلته كان لم يجمعها لعدم تأثره بها فستره عذاب الحجاب المؤلم والحرم الموقر وإذا علم من أماناتنا شيئا نخدعها هو أمانة لهم عذاب مهين من ورائهم جهنم ولا عيب (٢٣٣) عنهم ما كسوا شيئا ولا ما اتحدوا من دون الله أولياء ولهم عذاب عظيم هذا هو عذاب الذين كفروا بأمانات ربهم لهم عذاب من رحرا ألم الله الذي يخزلكم البحر لجرحا لفلان فيه بأمره وليدخو من فصله ولعلكم تسكرون وتخزلكم ما في السموات وما في الأرض جميعا منه أن في ذلك لآيات لقوم يعفرون فل للذين آمنوا يغفروا للذين لا يرجون أيام الله ليجزى قوما بما كانوا يكسبون من عمل صالحا فلنفسه ومن أساء فعليها ثم إلى ربكم ترجعون ولقد اتينا بنينا سراييل الكتاب والحكمة والنبوة ووزقناهم من الطيبات وفضلناهم على العالمين واتيناهم بينات من الأمر فما اختلفوا إلا من بعد ما جاءهم العلم بغيا بينهم ثم إن ربك يقضى بينهم يوم القيمة فيما كانوا فيه يختلفون ثم جعلناك على شريعة من أمر الحق هي طريقة التوحيد فاتبعها بأسلوبها على بينة وبصيرة ولا تنتعجها لآل أهل التقليد الذين لا يعلمون علم التوحيد إنهم لن يغفوا عنك من الله شيئا أي لن يدفعوا عنك صراياضا لهم لعدم تأثيرهم ولا جهالة رجاءنا أو فضل عدم قواهم وقدرهم وعلمهم إذ لا حول ولا قوة إلا بالله ولا وحشة بحضورهم إذ لا مناسبة تنبك ومنهم من فسأشربهم بل لا أنس لك إلا بالحق وهم لا شيء محص في سهودك فلا موالاة بديك ومنهم بوجه وانما موالاة الطالبين ليس الامع الطالبين لما بينهم من الجنسية والمناسبة في الاحتجاب والله ولي المتقين أي منولى أمور من اتقى أماله بالتوكل عليه في سهود توحيد الأفعال أو ناصر من اتقى صفاته في مقام الرضا بمساهمة تحليات الصفات أو حبيب من اتقى دأبه في شهود توحيد الذات إذ الولي يستعمل بالمعاني لثلاثة لغة هذا أي هذا البيان بصائر أي بينات لقلوب الذين طالعوا بهجة الصفات يطالعون بكل بصيرة تجلي طلعة صفته وهذا لارواحهم

رحمة لقوم وقنون محاسب
 ان اجترحوا السيئات ان يحلمهم
 من انما وعملوا الصالحات
 محياهم ومماتهم سواء ما
 تكون وحاول الله السموات و
 ارض باحق ولجزي كل نفس
 بما كسبت وهم لا يظلمون اذيت
 من اتخذ الهه هوبه واضله الله
 على علم وختم على سمعه وقلبه
 وجعل على بصره غشاوة فمن
 يهديه من بعد الله افلا تذكرون
 زاولوا ما هي الاحياتنا الدنيا
 نموت ونحيا وما يهلكنا الا الدهر
 وما لهم بذلك من علم ان هم الا
 يظنون واذا نزلنا عليهم اياتنا
 بينات ما كان حجتهم الا ان
 قالوا ائتنا باياتنا ان كنتم
 صادقين قل الله يحييكم ثم
 يميتكم ثم يجعلكم الى يوم القيمة
 لا ريب فيه ولكن اكثر الناس
 لا يعلمون والله ملك السموات
 والارض ويوم تقوم الساعة
 يومئذ ينخر المبطلون
 وتري

الى محل شهود الذات ورحمة لنفوسهم من عذاب حجاب الافعال
 لقوم وقنون هذه البيانات افرئت من اتخذ الهه هواه الاله البقوي
 ولما اطلعوا الهوى فقد عبدوه وجعلوه الهما اذ كل ما يعبد الانسان
 بحبته وطاعته فهو الهه ولو كان حجرا واضله الله عالم بحاله
 من روال استعداده وانقلاب وجهه الى الجهة السفلية اومع كون
 ذلك العائد للهوى عالم بعلم ما يجب عليه فعله في الدين على تقدير
 ان يكون على علم حاله من الضمير المفعول في اضله الله لامن الفاعل
 وجبت ان يكون الاضلال لمخالفة علمه بالعمل وتخلف القدم عن
 النظر لتشرب قلبه بحبة النفس غلبة الهوى كحال بلعائين باعورا
 واضرابه كما قال عليه السلام كمن عالم ضل ومعه علمه لا ينفعه
 او على علم منه غير نافع لكونه من باب الفضول لا تعلق له بالشكوك
 وختم على سمعه وقلبه بالطرد عن باب الهدى والابعاد عن محل
 سماع كلام الحق وضمه لكان الزين وغلظ الحجاب وجعل على بصره
 غشاوة عن رؤية جماله وشهود لقائه فمن يهديه من بعد الله انما
 موجود سواء يقوم بهدايته افلا تذكرون ايها الموحدون
 الاحياتنا الدنيا اي الحسية نموت بالموت البدني الطبيعي
 ونحيا الحياة الجسمانية الحسية لاموت ولا حياة غيرهما
 ولا ينسبون ذلك الا الى الدهر لا احتجاجهم عن المؤثر القابض
 للارواح والقبض للحياة على الابدان قل الله يحييكم ثم
 لا الدهر ثم يجعلكم اليه بالحياة الثانية عند البعث او الله
 يحييكم لا الدهر بالحياة الابدية القلبية بعد الحياة النفسانية ثم
 يميتكم بالفناء فيه ثم يجعلكم اليه بالبقاء بعد الفناء والوجود للوهوب
 لتكونوا به معه والله ملك السموات والارض لا مالك غيره في
 اليهود ويوم تقوم القيامة الكبرى يخسر الذين يثبتون
 اذ كل ما سواه باطل ومن اثبت واحتجب به عنه مبطل

يا موحد كل أمة جاثية لأحراكها أذهى بنفسها ميتة غير ذرة
كما قال انك ميتة ونهم ميثون أو تراها ميتة في الموقف الا واثقت
البعث قبل تجزئ على جالها في النساء الأولى عند الاجتنان وفيه
ستر كل أمة تدعى في كتابها أي اللوح الذي ثبت فيه أعمالها
وتجسدت صورها ونقشت فيه على هيئة جسدية فان كتابه
الاعمال شأن يكون في أربعة ألواح أحدها اللوح السفلي الذي يدعى اليه
كل أمة ويعطى بهمين من كان سعيدا وسما من كان شقيفا والثلاثة
الأخرى سماوية علوية أشير إليها فيم قبل واما قلنا هذا الكتاب
هو لوح الشغلوان الكلام ههنا في جزاء الاعمال نقوه ليوم تجزون ما
كنتم تعملون وقوله انك لنستلخ ما كنتم تعملون ولنا سخن هم
منكوت ثم دوبة ولأرضية جميعا فاما الذين آمنوا بالآيات العجيب
التقليدي واليقيني فعلى وعملوا ماضيه صالحهم في نفع د
الجسماني من أبواب البر فيدخلهم بهم في رحمة ثواب الاعمال في الجنة
الافعال وأما الذين كفروا احتجوا عن الحق بالكفر الاصل
ولانهم اس في الهيئات الجرمانية مظلمة بالأجر مبدل
قوله اليوم ننتكم كما نسيت لقاء يومكم هذا أي نترككم في
العذاب كما تركتم العمل للقاء في يومكم هذا لعدم عزافكم أو نجلكم
كالشي المنسي المتروك بالخذلان في العذاب كما نسيت لقاء يومكم
هذا بنسيان العهد الذي فنته نجر تكامل المطلق نحاصل
للكل يبلوغ الاشياء في غاياتها وحصولها على أجل ما يمكن من
كالآتها رب السموات مكمل لأرواح ومدبرها ورب الأرض
مدبر الأجساد وما لكم ما ومصرفها رب العالمين موجه
العالمين الى كمالهم بر بوبقته اياهم وله الكبرياء أي الاستعلاء
ونهاية الترفع والكبر على كل شيء وغاية العلو والعلو باستغناء عنه
واقتراره اليه فكل يحده باظهار كماله وجميع صفاته بلسان حاله

كل أمة جاثية كل له تدعى
في كتابها اليوم تجزون ما
كنتم تعملون هذا كتابه
عابكم بما كنتم تعملون
كنتم تعملون فاما الذين آمنوا
وعملوا الصالحات فله خيرا
ربهم في رحمة ذلت هم لغوا
المبين وأما الذين كفروا فأنذركم
بأنني متلى ما كنتم تعملون
وكنتم فوما مجرمين وراهم
لقد وعدتكم خوارق ما كنتم
فيها فأنتم ما ندرى ما ستأخذ
من فضل الاخذ وما نحن بمسيقين
وبدلهم مستات ما عملوا و
حاق بهم ما كانوا به يستهزئون
وقبل اليوم ننتكم كما نسيت
لقاء يومكم هذا وما كنتم تنكروا
وما لكم من ناصرين ذكركم بأنكم
تخذتم ربات الله هزوا وغرتكم
أحيوة الدنيا فاليوم لا يخرجون
منها ولا هم يستعتبون فقله
الحمد رب السموات ورب
الأرض رب العالمين وله
الكبرياء في السموات والأرض

هو العزيز الحكيم **بسم الله الرحمن الرحيم** حم تنزيل الكتاب من الله العزيز الحكيم ما خلقنا السموات والارض وما بينهما الا بالحق وأجل مسمى والذين كفروا عتلا (٢٣٦) أنذروا معرضون قل أن أنبئكم

ماتدعون من دون الله أروني ماذا خلقوا من الارض ام لهم شرك في السموات ائني بكتاب من قبل هذا أو اثاره من علم ان كنتم صادقين ومن أضل ممن يدعو من دون الله من لا يستجيب له الى يوم القيمة وهم عن دعائهم غافلون واذا احشَرَ الناس كانوا لهم أعداء و كانوا يعبدونهم كافرين واذا تتلى عليهم آياتنا بينات قال الذين كفروا الحق لآجاء هم هذا سحر مبين أم يقولون افتراه قل ان افتريته فلا تملكون لي من الله شيئا هو أعلم بما تفيضون فيه كفى به شهيدا بيني وبينكم وهو الغفور الرحيم قل ما كنت بدعاً من الرسل وما أدري ما يفعل بي ولا بكم ان أتبع الا ما يوحى الي وما أنا الا نذير مبين قل أن أنبئكم ان كان من عند الله وكفر بربه وشهد شاهد من بني اسرائيل على مثله فامن واستكبرتم ان الله لا يهدي القوم الظالمين وقال الذين كفروا للذين آمنوا لو كان خيرا ما سبقونا اليه واذا لم يهتدوا به فسيقولون

وبكبره بتغيره وامكانه وانخرطه في سلك المخلوقات المحتاجة اليه الفانية بالذات القاصرة عن سائر الكمالات غير ما اختصره وهو العزيز القوي القاهر لكل شئ بتأثيره فيه واجباره على ما هو عليه الحكيم المرتب لاستعداد كل شئ بلطف تدبيره الهي لقبوله لما اراد منه من صفاته بدقيق صنعتة وخفي حكمة

سورة الاحقاف

بسم الله الرحمن الرحيم

ما خلقنا السموات والارض وما بينهما الا بالحق اى بالوجود المطلق الثابت الاحدي الصمدي الذي يتقومه كل شئ وبالعدل الذي هو ظل الوحدة المنتظم به كل كثره كما قال بالعدل قامت السموات والارض و بتقدير أجل مسمى أى كمال معين ينتهي به كمال الوجود وهو القيامة الكبرى يظهور المهدى وبروز الواحد القهار بالوجود الاحدي الذي يفنى عنده كل شئ كما كان في الازل والذين كفروا بالاحتجاب عن الحق عما أنذروا من أمر هذه القيامة معرضون قل أن أنبئكم ماتدعون من دون الله نسمنوه وتثبتون له وجودا وتأثيرا أى شئ كان أروني ماتا تأثيره في شئ أرضي بالاستقلال أو شئ سماوي بالشركة ائني على ذلك بدليل نقل من كتاب سابق أو عقلي من علم متقن ان كنتم صادقين ومن أضل ممن يدعو من دون الله شيئا أى شئ كان كدعاء الموال للساد مثلاً الا لا يستجيب له أحدا الا الله واذا احشَرَ الناس كانوا لهم أعداء لأن عبادة أهل الدنيا لسادتهم وخدمتهم اياهم لا تكون الا لغرض نفساني وكذا استعباد الموال لمحمد مهم فاذا ارتفعت الاغراض وزالت العلل والاسباب كانوا لهم أعداء وانكروا عبادتهم يقولون ما خدمتمونا ولكن خدمتم أنفسكم كما قيل

هذا افك قديم ومن قبله كتاب موسى اما ورحمة وهذا كتاب مصدق لسانعبيالينذ الذين ظلموا وانبئهم للحسنين

في تفسير قوله الاخلاء يومئذ بعضهم لبعض عدو ان الذين قالوا
 ربنا الله أي تجردوا عن العلائق ورفضوا العوائق وانقطعوا الى الله
 عن كل ما سواه ورجعوا البصر عن طغواه فصدقوا قالوا ربنا الله اذ
 لو بقيت منهم بقايا ولم يأمنوا التلوينات في عرصه الفناء لم يقولوا
 صادقين ربنا الله ثم استقاموا بالتحقق به في العمل والتحفظ به
 في مراعاة اداب الحضرة عن الزلل والخطل بحيث لم ينبض منهم عرف لم
 يتحرك منهم شعرة الا بالله والله فلا خوف عليهم اذ لا حجاب ولا عقاب
 ولا هم يحزنون اذ لا مرغوب الا وهو حاصل لهم فلم يفت منهم شئ
 ولا يفوت كما قيل ان في الله عزاء لكل مصيبة ودركا عن كل مافات
اولئك اصحاب الجنة المطلقة الشاملة للجنة كلهم خالدين
 فيها جزء بما كانوا يعملون في حال السلوك حق الوصول حتى اذا
 بلغ أشده وبلغ أربعين سنة لما كانت النفس منقوعة بتدبير البدن
 لتوقف استكمالها عليه مشغولة عن كمالها به في أول النشأة لتفتح
 بصيرتها ولم يصف ادراكها ولم يتبين رشدها الا وقت بلوغ التكليف
 كما قال في اليتامى حتى اذا بلغوا النكاح فان انفسهم منهم رشدا
 فادفعوا اليهم أموالهم وذلك هو الاشد الصوري الاثنان الطبيعة
 من وقت الطفولة الى هذا الحد لا تنفرغ الى تحصيل مادة النوع عن
 ايرادها ما يزيد في الاقطار من الغذاء زائد على بدل المتخلل من البدن
 لضعف الاعضاء وشدة الاحتياج الى النمو والتصلب فالنفس حينئذ
 منغصة في البدن مستعملة للطبيعة في ذلك العمل ذاهلة عن
 كمالها الى هذا الاجل فلما قربت الآلات من حد كمالها ووصلت
 الى ما يصلح لاستعمالها في تصرفاتها وانقص الاحتياج الى ما يزيد
 في أقطارها تنفرغت الطبيعة الى ذخيرة مادة النوع من الشخص
 لاستغنائها بكمال الشخص عن مادته تنفرغت النفس الى تحصيل
 كمالها فانفتحت بصيرة عقلها وظهرت أنوار فطرتها واستعدادها

ان الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا
 فلا خوف عليهم ولا هم يحزنون
 أولئك أصحاب الجنة خالدين
 فيها جزاء بما كانوا يعملون
 ووصينا الانسان بوالديه
 حسنا احملته أمه كرها ووضعته
 كرها وحمله وفصاله ثلاثون
 شهرا حتى اذا بلغ أشده وبلغ أربعين

سنة

وتنبتت عن نومها في مهدها وتيقظت عن سنة غفلتها وتفظنت
 لقدس جوهرها وطلبت مركزها وغايتها لأميرين صلاحية الآلات
 للاستعمال في الاستكمال فواغها عن تخصيص البدن بالآلات
 لقلّة الاشغال لكنهما ما دامت سنّ النور باقية وزيادة الآلات في القوة
 والشدة ممكنة ما توجهت بالكلية إلى الجمجمة العلوية وما تجردت
 لتحصيل الكمالات العقلية والمطالب القدسية للاشتغال لئلا
 وإن قل ذلك إلى المنتهى لثلاثين من السنين كما تبين في علم الطب فلما
 جاوزها وأخذت في سنّ الوقوف أقبلت إلى عالمها وأشرق أنوار
 فطرتها فاشتدت في طلب كمالاتها لوقوع الفراغ لها إليها فأخذت
 الإيتام الحقيقية الذي هو روح القدس أن الشرح شديدا في دفع
 أموالها التي هي الحقائق والمعارف والعلوم والحكم إليها لبلوغها
 بكاح الغواني من المفارقات القدسية والنورانيات الجبروتية
 وذلك وقت سيرها في صفات الله إلى ذات الله حتى الفناء التام
 بالاستغراق في عين الجمع لا مكان السير في أفعاله من وقت الأشد
 الصوري إلى أشد هذا الأشد المعنوي الذي نهايته الأربعون
 تقريبا ولهذا قيل للصوفي بعد الأربعين أبدا ذمير -
 والسير في الأفعال بالتركيب لقبول تلك الأموال والتصرف فيها
 بأمر روح القدس منه الرشد فلم يدفع إليه وإذا تم سيره في الله عند
 ذلك الأشد بالفناء فيه كان وقت البقاء بعد الفناء وأما
 في العمل وأشار إليها بقوله رب أوزعني ولهذا لم يبعث نبي قط إلا
 بعد الأربعين سوى عيسى ويحيى ومع ذلك وقفا في بعض السموات
 ولما كانت النعم أوابد يجب تقييدها بالشكر استوزع الشكر على
 نعمة الكمال الحاصل المسبوق بالنعم الغير المتناهية لحافظتها
 لئلا يحجب برؤية الفناء فيترك الطاعة بترها كماله واتكالا على
 كماله فإن أفة مقام الفناء ورؤية الفناء والمبتلى يافعه

قال رب أوزعني أن أشكر نعمتك
 التي أنعمت عليّ وعلى والدي

ويجوز نعمة التمكين ولهذا قال عليه السلام أفلا أكون عبدا شكورا
 فطلب محافظة نعمة الهداية والكمال عليه بايقافه على لطاعات الحق
 هي شكر نعمته الحق أنعم بها عليه وعلى والديه اللذين هما السبب
 القريب لوجوده اذ لو لم يكن فيهما خير وخلق حسن وسر صالح لم يظهر
 عليه ذلك الكمال لانه سرهما ولهذا وجب الاحسان والدعاء بالوآلدة
 ولهما وأن اعمل صالحا بتمكين المستعدين فان الواجب على الكل
 اذ لا محافظة كماله ثم تكميل المستكملين اذ العمل انما هو
 من الامور النسبية فربما كان صالحا بالنسبة الى أحد شيئا
 بالنسبة الى غيره كما قال حسنة الارادسيات المقربين ولهذا
 قال وأصلح في ذريتي أي ولادي الحقيقية سواء كانوا اصلية
 أولا لان عمله الصالح الذي هو التكميل وتربية المريدين
 لا ينفج الا بعد نهي استعدادهم والصلاح في أعمالهم وأحوالهم
 وذلك من فضله الاقدس ولو لم يكن هذا الصلاح والقبول التام
 الذي لا يكون الا من عند الله لكان للصالح والتكميل الارشاد
 أن كما قال انك لا تهدي من أحببت وهما أي محافظة الكمال بالشكر
 بالقيام بحق الملهم بالطاعات والتكميل بالارشاد ملاك العمل
 في الاستقامة ووظيفة المتحقق بالوجود الحقاني في مقام البقاء
 اني ثبت اليك من ذنب عوية الغناء وهذه التوبة هي التي تاب بها
 موسى عليه السلام عند الافاقة كما قال تعالى فلت أفاق قال سبحانه
 ثبت اليك واني من المسلمين النقادين المستسلمين في مسلك
 العباد لكان الاستقامة أولئك الموصوفون بتلك التوبة والاستقامة
 هم الذين نتقبل عنهم أحسن ما عملوا بظهور آثار ربهم وحسن
 هدايتهم في مريدهم لان التكميل أحسن أعمالهم لا ترى أن كل
 من لم يثبت على طريق التابعة ولم يتشدد في حفظ النسبة من الكل
 لم يكن له اتباع ولم يرق منه كامل لمخلله في الاستقامة وانكاله على حاله

وأن اعمل صالحا ترضاه وأصلح
 لي ذريتي اني ثبت اليك
 واني من المسلمين أولئك الذين
 نتقبل عنهم أحسن ما عملوا

ونتجاوز عن سيئاتهم في أصحاب
الجنة وعد الصدق الذي كانوا
يوعدون والذي قال لوالديه
أف لكما اتعدنا أن أخرج وقد
خلت القرون من قبلي وهما
يستغيثان الله ويكاثرون
إن وعد الله حق فيقول له يا
الأساطير الأولين أولئك الذين
حق عليهم القول في أمم قد خات
من قبلهم من الجن والانس
إنهم كانوا خاسرين ولكل مرتبة
سما عملوا وليوفيهم أعمالهم
لا يظلمون ويوم يعرض الذين
كفروا على النار أذهبتم طيبتكم
في حياتكم الدنيا واستمتعتم
بها

من الكرامة وذلك علامة عدم قبول عمله الصالح وهو لاء لما قاموا
بشكر نعمة الكمال قبل عملهم ونتجاوز عن سيئاتهم التي هي بقايا
صفاتهم وزوااتهم بالمحو الكلي والطمس الحقيقي في مقام التمكن
فلا يقعون في ذنب رؤية الغناء ولا تلون ظهور الانية والالائية
في أصحاب الجنة المطلقة وعد الصدق الذي كانوا يوعدون حيث
قال الحقنابهم ذرياتهم وما التناهم من علمهم من شئ ولكل درجات
لما ذكر السابقين وعقهم بذكر من يقابلهم من المطرودين الذين
حق عليهم القول وبين أن الفريق الاول في عداد السعداء والفريق
الثاني من جملة الاشقياء تناول الكلام الاصناف السبعة المذكورة
في أول الكتاب للتصريح بذكر الصنفين الذين هما الاصناف الاثني
والكفر والتعرض بذكر الخمسة الباقية فقال ولكل درجات
سما عملوا أي ولكل صنف من أصناف الناس درجات من جنس
أعمالهم من أعلى عليين إلى أسفل سافلين وغلبت الدرجات على
بل لكل أحد من كل صنف رتبة ومقام وموقع قدم من إحدى
الجنان أو طبقات النيران أذهبتم طيبتكم أي
أنكر عليهم اذهاب جميع المحظوظ في لذات الدنيا لأن لكل أحد
بحسب استعدادة الاول كما لا ونقصا يقابله وبحسب وقت تكمينه
في هذا العالم سعادة عاجلة وشفاعة تقابلها فله بحسب كل واحدة
من النشأتين طيبات. وحظوظ تناسب كلاهما فله من أقبل بوجهه
على طيبات الدنيا وحظوظها والاستمتاع بها وأعرض بقلبه عن
طيبات الاخرى ولذا انها حرم الثانية أصلا لانها
الظلمانية واحتجابه عن المطالب النورانية كما قال تعالى فمنهم من
يقول ربنا اتنا في الدنيا وماله في الآخرة من خلاق وذلك معنى قوله
أذهبتم طيبتكم في حياتكم الدنيا لأن حظوظ الآخرة التي تقتضيها
هويته ذهبت في هذه فكان ما زاد في النهار نقص

فاليوم تجزون عذاب الهون (٢٢١) بما كنتم تستكبرون في الارض بغير الحق وبما كنتم تفسقون

واذكروا اعداء الذين كفروا

بالاحقاد وقد خلت النذر

من بين يديه ومن خلفه ألا

تعبدوا الا الله اني انا عليه

عذاب يوم عظيم قالوا اجئتنا

لنا فكن لعن الهتنا فاننا بما

نعدنا ان كنت من الصادقين

قال نعم العلم عند الله وابلغكم

ما ارسلت به ولكني اذنكم قوما

يجهلون فلما رآوه عارضا

مستقبلا وديتهم قالوا اهذه

عارض مطر فابل هو ما

استعملتم به ربح فيها عذاب

اليم تدرك كل شئ بأمر ربها

فأصبحوا لا يرى الا مساكنهم

كذلك نجزي لقوم المجرمين

ولقد مكناهم فيما ان مكناكم

فيه وجعلنا الهم سمنعا و

ابصارا وأفئدة فما أغنى عنهم

سمعهم ولا ابصارهم ولا أفئدتهم

من شئ اذ كانوا يحدون الزيات

الله وحاكم بهم ما كانوا به

يتهمزون ولقد اهلكنا

ما حولكم من القرى وصرفنا

الايات عنهم يرجعون فلو لا

نصرهم الذين اتخذوا من دون

الله قربانا الهة بل ضلوا عنا

أقبل بوجهه الى الأخرى وتزهره عن هذه بالزهد والتقوى ورغب
في المعارف الحقيقية والحقائق الالهية والذات العلوية والانوار
القدسية التي هي الطيبات بالحقيقة فقد أوفى منها حظه وبقي
من حظوظه العاجلة على قياس الاول بل وفر منها نصيبه كما قال من
كان يريد حث الأخرى نزل في حثه ومن كان يريد حث الدنيا نؤته
منها وما له في الأخرى من نصيب وذلك لان الاستغراق في عالم
القدس والتوجه الى جناب الحق يورث النسيان وقدرة تؤثر بها
في عالم المحس فكيفذا اتصلت بمنع القوى والقدر أما ترى ان عالم
الملوك مؤثر في عالم الملك متصرف فيه قاهر له باذن الله تعالى
وتخديره والانما لك في عالم المحس بمقدرة الفطرة وبطغي نور القلب
فلا تبقى له قدرة ولا قوة وتأثير في شئ وكيف وقد تأثرت عما يشانه
التأثر المحض وتخرجت لما يشانه التسخر الصوف والانعزال المطابق
ولهذا قيل الدنيا كالظل تتبع من أعرض عنها وتغوت من أقبل اليها
قال أمير المؤمنين رضي الله عنه من أقبل اليها فاتته ومن أعرض
عنها آتته فاليوم تجزون عذاب الهون أي الذلة والصغار لما كنتم
بالطبع للجهمة السفلية ووجهكم بالعشق الى الطالب الدنية
فانتم اخترتم الدناءة والانقهار بالتجبر والاستكبار وذلك معنى
قوله بما كنتم تستكبرون أي في مقام النفس باستيلاء القوة
الغضبية القسرية استكبار في الارض بغير الحق اذ لو تجردوا
عن الهيات الغضبية والشهوية وترفعوا عن الصفات النفسية و
نضوا لبيب الانية والانانية لاستكبروا بالحق في السماء والارض
ولكان تكبرهم كبرياء الله كما قال الصادق عليه السلام لمن قال له
نبئت كل فضيلة وكال الا انك متكبر لا والله بل انخلعت عن كبري
فخلعت على كبرياء الله أو ما هذا معناه فهذا هو التكبر بالحق وبما كنتم
تفسنون باستيلاء القوة الشهوانية التي خاصيتها الفساد والفساد

وذلك اذكم وما كانوا يفترون

واذ صرفنا اليك نفوس الجحش الجحش نفوس رضىة تجسدت في ابدان
لطفة مركبة من لطائف العناصر سماها حكماء الفرس الصورة
ولكونها ارضية متجسدة في ابدان عنصرية وشاركها الانس
في ذلك سميا تغلين وكما أمكن الناس التهدي بالقرآن الكريم
وحكاياتهم من المحققين وغيرهم أكثر من أن يمكن ردا.

من أن يقبل التأويل وان شئت التطبيق فاسمع واذا صرفنا اليك
نفرا من جن القوى الروحانية من العقل والفكر

حال القراءة في الصلاة أي أمكنهم تحريك واتباعهم شرك بالاقبال
بهم اليك وصرهم عن جانب النفس والطبيعة بتطويعهم بآياتك

لك حتى يجتمع همك ولا يتوزع قلبك ولا ينشوش بالآيات بحركات
ووقت حضورك عند طلوع فجر يوم القدس يستمعون

الوارد اليك من العالم القدسي فلما حضره أي حضره
الغرائب الجامع للكمالات عند ظهور النور الفرقاني عليك

قالوا أنصتوا أي سكنوا وسكت بعضهم بعضا عن كلامهم الخاص
بهم مثل الاحاديث النفسانية والتصورات والهواجس والوساوس

والخواطر والحركات الفكرية والانتقالات التخيلية والقول
ههنا حال كما ذكر غير مرة اذ لو لم يسكنوا وينصتوا مستمعين

لما فيض عليهم من الواردات القدسية لم يبق من الواردات
بل لم يكن ينلفى الغيب ولا ورود المعنى القدسي ولا تلاوة الكلمة

الالهية كما ينبغي ولهذا قال ان ناشئة الليل هي أشد وطأ وأقوم ميلا
ولأمر ما كان مبدأ الوحي منامات صادقة وذلك كون هذه القوى

سائكة متعطلة عند النوم حتى قوى على عزلها عن
في اليقظة فلما قضى أي لو ارد المنوي والنازل القدسي

الكشفي ولو الى قومهم القوى النفسانية والطبيعية
الطغيان والعدوان على القلب بالتأثير فيهم بالملكات

واذ صرفنا اليك نفرا من
الجحش يستمعون القرآن فلما
حضره قالوا أنصتوا فلما قضى
ولو الى قومهم مندعين

وافاضات الهيئات النورية المستفادة من المعنى القدسي النازل
 ويمنعونهم الاستيلاء على القلب بالتصغير والارتياض قانوا يا قومنا
 اناسمنا كتابا أنزل من بعد موسى أي ما تأثرنا بمثل هذا التأثر
 النوري في الوجود المحمدي الا في زمن موسى ومن بعده الى هذا
 الزمان ما تلقينا هذا المعنى لان عيسى عليه السلام ما تم معراجة
 وما بلغ حاله حال النبيين المذكورين موسى ومحمد في الانخراط في ملك
 القدس في حياته ومشايعة جميع قواه لستم وما كل فناءه ليتحقق
 جميع قواه بالوجود المحمدي ولذلك بقي في السماء الرابعة واحتجب
 فيها بخلافها وسيتم الملة المحمدية بعد النزول لتمام حاله مصداقا
 لما بين يديه لكونه مطابقا له في الهداية الى التوحيد والاستقامة
 كما أشير اليه بقوله يهدي الى الحق والى طريق مستقيم يا قومنا
 أجيبوا داعي الله بمطواعة القلب في التوجه الى الله والتأديب اياه
 والاستسلام لاحكامه والانقياد لادامره ونواهييه في طاعته
 والسوايه بالتور بوجهه والانخراط في سلك عبادته يغفر لكم
 من ذنوبكم الهيئات الزدائل والميل الى الجهات السفلية بمناجاة
 الهوى وحب الصفات البفسانية دون التعلقات البدنية و
 الشواغل الطبيعية لا تمنع تجريد هاعن المادة ولهذا المعقود من
 التبعية ويجرمكم من عذاب أليم بسبب النزوع والانجذاب
 الى اللذات والشهوات مع الحرمان لفقدان الآلات وما قال بعض
 المفسرين ان الجن لا ثواب لهم وانما اسلامهم يدفع عقابهم في تفسير
 الآية ان ثبت اشارة الى هذه القوى البدنية لاحطاطها بالعبادة
 الكلية العقلية والهيئات النورية والذات القدسية كالتقديس
 ومطاوعتها للتريدفع الامها الحسنية والنزوعية والله أعلم

سُورَةُ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

قالوا يا قومنا اناسمنا كتابا
 أنزل من بعد موسى مصداقا
 لما بين يديه يهدي الى الحق
 الى طريق مستقيم يا قومنا
 أجيبوا داعي الله وامنوا به يغفر
 لكم من ذنوبكم ويجرمكم من عذاب
 أليم ومن لا يجب داعي الله فليس
 بمعجز في الارض وليس له من دونه
 أولياء أولئك في ضلال مبين
 أولم يروا ان الله الذي خلق
 السموات والارض لم يعجز خلق
 بقادر على ان يحيى الموتى بلى انه
 على كل شئ قدير ويوم يعرض
 الذين كفروا على النار اليس هذا
 بالحق قالوا بلى وربنا قال فذوقوا
 العذاب بما كنتم تكفرون
 فاصبر كما صبر أولو العزم من
 الرسل ولا تستعجل لهم كأنهم
 يوم يرون ما يوعدون لم
 يلبثوا الا ساعة من نهار
 بلاغ فهل يهلك الا القوم
 الفاسقون

بسم الله الرحمن الرحيم الذين كفروا وصعدوا لمن سبيل الله أضل أعمالهم والذين آمنوا وعملوا الصالحات وأمنوا بما نزل على محمد وهو الحق من ربهم كفروا عنهم سيئاتهم وأصلح بالهم ذلك بأن الذين كفروا اتبعوا الباطل وأن الذين آمنوا اتبعوا الحق من ربهم كذلك يضرب الله للناس أمثالهم فإذا القيم الذين كفروا فاضرب الرقاب حتى إذا اختمت موهنته والوثاق فاماماً متابعاً دامت (٢٢٢) فداء حق تضاع الحر بأولها

بسم الله الرحمن الرحيم

نضيق الذين كفروا على القوى النفسانية المانعة عن السلوك في سبيل الله والذين آمنوا على الروحانية المعاونة إلى آخر طاهر بما سبق فلا نكرر مثل الجنة أي صفة الجنة ١٠٠٠
الجنان كلها التي وعد المتقون من الاصناف الخمسة المذكورة غير مرة فيها أنهار من ماء غير آسن أي أصناف من العلوم والمعارف الحقيقية التي تخياها القلوب تروى بها الغرائز كالتحيا بالماء الأرض تروى بالأحياء غير آسن غير متغير وشوائب الوهيات والنشيكات واختلاف الاعتقادات الفاسدة والعادات وهي للمتقين المحبين من الصفات النفسانية الواصلة إلى المقام وأنهار من لبن لم يتغير طعمه أي من علوم نافعة متعلقة بالأصناف والأخلاق مخصوصة بالناقصين المستعدين الصالحين للرياسة والسلوك في منازل النفس قبل الوصول إلى مقام القلب لا نقول ١٠٠
العلوم الشرائع والحكمة العملية التي هي بمثابة اللبن الخصوص بالأطفال الناقصين لم يتغير طعمه بتوب الأهواء والبدع واختلافات أهل المذاهب وتعصبات أهل الملل والنحل وأنهار من خمر أي أصناف من محبة الصفات والذات لذة أي لذينة للشاربين الكاملين البالغين إلى مقام مشاهدة حسن تجليات الصفات وشهود جمال الذات العاشقين المشتاقين إلى الجمال المطلق في مقام الروح والاستغراق في عين الجمع من المتقين عن صفات وذواتهم وأنهار من عسل أي حلالات الواردات القدر والبوارق النورية والذات الوجدانية في الأحوال والمقامات للساكنين الواجدين للأذواق والمريدن المتوجهين ١١١
الوصول إلى مقام المحبة من الذين اتقوا الفضول ١٢١

ذلك ولو يشاء الله لانتصر منهم ولكن ليبالوا بعضكم ببعض الذين قتلوا في سبيل الله فلن يضل أعمالهم سيئاتهم ويصلح بهم الله ويدخلهم الجنة عزها لهم يا أيها الذين آمنوا ان تصروا الله ينصركم ويثبت أقدامكم والذين كفروا فتعسا لهم وأضل أعمالهم ذلك بأنهم كرهوا ما أنزل الله فأحبط أعمالهم فلم يسروا في الأرض فينظروا كيف كان عاقبة الذين من قبلهم دمر الله عليهم وللكافرين أمثالها ذلك بأن الله مولى الذين آمنوا وأن الكافرين لا مولى لهم أن الله يدخل الذين آمنوا وعملوا الصالحات جنات تجري من تحتها الأنهار والذين كفروا يمتعون وياكلون كيات كل الانعام والنار مثوى لهم و كاي من قرية هي أشد قوة من قريتك التي أخرجتك أهلكتها فلا ناصر لهم أمن كان على بينة من ربه كنز زين له سوء عمله واتبعوا أهواءهم مثل الجنة التي وعد المتقون فيها أنهار من ماء غير آسن وأنهار من لبن لم يتغير طعمه وأنهار من خمر لذة للشاربين وأنهار من عسل مصفى

ولهم فيها من كل الثمرات ومغفرة من ربهم كن هو خالذي النار وسفوا ما حياها فقطع أمعاء هرو منهم
من يستمع اليك حتى اذا خرجوا (٢٠٥) من عندك قالوا للذين اوتوا العلم ماذا قال آنف اولئك الذين

طبع الله على قلوبهم واتبعوا
اهواءهم والذين اهتدوا زادهم
هدى واتاهم تقوهم فهل
ينظرون الا الساعة ان يأتهم
بغثة فقد جاء اشراطها فاني
لهم اذا جاءهم ذكراهم فاعلم انه
لا اله الا الله واستغفر لذنبك
وللمؤمنين والمؤمنات والله
يعلم متقلبكم ومثوبكم ويقول
الذين امنوا لولا نزلت سورة
فاذا نزلت سورة محكمة وذكر
فيها القتال آيت الذين في
قلوبهم مرض ينظرون اليك
نظر المغشي عليه من الموت
فاولي لهم طاعة وقول معروف
فاذا عزم الامر فلو صدقوا الله
لكان خيرا لهم فهل عسيتم ان
توليتم ان تفسدوا في الارض
وتقطعوا ارحامكم اولئك الذين
لعنهم الله فاصمهم واعصم
ابصارهم فلا يتبدون القرآن
أم على قلوب أفعالها ان الذين
ارتدوا على ادبارهم من بعد ما
تبين لهم الهدى الشيطان سول
لهم وأمل لهم ذلك بالهمهم
قالوا الذين كرهوا ما نزل الله
سنطيعكم في بعض الأمر
والله يعلم اسرارهم

أكثر من الشاربين الخمر وليس كل من ذاق خلوة العسل ذاق لذة
الخمر دون العكس ولهم فيها من كل الثمرات أي أنواع اللذات
من تجليات الافعال والصفات والذات بأسرها كما قال الشاعر
وكل لذينة قد نلت منه * سوى ملذوذ وحبي بالعدا
لان شهود العذب وتجلى صفة الفهم له لذة خاصة بمن ذاتها يفرها
من يعرفها وينكرها من ينكرها ومغفرة من ربهم بسق هيئات
المعاصي تكفير سيئات الرذائل لاحباب الالبان ثم يستتر الافعال
أيضا لاحباب المياه ثم بجو الصفات لاحباب العسل وبعض أصحاب
الخمر ثم بطمس ذنوب الاحوال والمقامات وافتاء البقيات واخفاء
ظهورها بالانوار والتجليات لاهل الفواكه والثمرات ثم يافتاء الذات
بالاستغراق في جمع الاحدية والاستهلاك في عين الهوية لشراب الخمر
الضرفة وكلهم اصناف المتقين كن هو خالذي كن هو في مقابلتهم
في دركات جحيم الطبيعة وشرب جحيم الهوى فاعلم انه لا اله الا الله
أي حصل علم اليقين في التوحيد ثم اسلك طريقه اذا الاستغفار
الذي هو صورة السلوك مسبوق بالايمان العلمي دون الظني لان
من لم يرزق ثبات الايمان لم يمكنه السلوك والثبات لا يكون الا
باليقين اذا الاعتقاد التقليدي يمكن تغييره وكل حاجز نب سواء كان
بالحيثيات البدنية أو الصفات النفسانية أو القلبية أو الانية كالحقيل
* وجودك ذنب لا يقاس به ذنب * فالامر بالعلم ههنا هو البحث على
شهود الوحدة والاستغفار لذنبه هو التخريض على التنصل عن ذات
ظهور البقية والانانية وللمؤمنين بتكميلهم وارشادهم وهدوهم
الى الحق وهدايتهم الى سلوك طريق التوحيد وهذا وأمثاله مما يليك
على ان أكثر سلوكه في الله انما كان بعد البعثة والنبوة والله يعلم
متقلبكم انتقالاتكم في السلوك من رتبة الى رتبة وحال الى حال
ومثوكم ومقامكم الذي نتم فيه فيفيض عليكم الانوار وينزل

الامداد على حسبها فكيف اذا توفتهم الملائكة توفى الملائكة
 مخصوص بالقاطنين في مقام النفس المخربين في سلك الملكوت
 الارضية أي ما حيلتهم أو كيف يعملون اذا توفتهم الملائكة الارضية
 بقضائهم واحصوا على الضفة المؤلفة المؤدية من جهةهم بالحجب عن
 الاوار القدسية من وجوههم والمنع عما يميلون اليه من اللذات
 الحسية من أديارهم اذ وجه النفس هو الجهة التي تلي القلب الضو
 فيه هو الايلا من جهةه بالحجب عن أنواره وما فيه قرعة العين من
 تجليات الصفات والدر هو الجهة التي تلي البدن والضرب فيه
 هو التعذيب من جهةه بالحجب عن الجهة السفلية واللذات الحسية
 التي تجذب اليها بالميل الطبيعي والهوى والحجب عنها بأخذ الالا
 الموصلة اليها منهم ذلك أي ذلك الضرب الايلا من
 باب سبب أنهم اتبعوا ما أسخط الله من الانهماك في المع
 واشتهوات البدنية البعدة عن جنباه فاستحقوا الضرب
 وكرهوا رضوانه الذي هو الانسلاخ عن صفاتهم اللا
 والتقوى الى جنباه الموجب لمقام الرضا والقرب فاستحقوا الضرب
 في الوجوه أم حسب الذين في قلوبهم مرض لما كانت سراية هيات النفس
 الى البدن أسرع من تعدي هيات البدن الى النفس لكونها من
 التي من شأنها التأثير وكون البدن من عالم الملك الذي
 الانفعال لم يمكن إخفاء الاحوال النفسانية كما ترى من
 الغضب والمساءة والستر على وجوه أصحابها لكن الجهل الذي هو
 من أصعب أمراض القلوب يغتر صاحبه ويعمي
 قلبه من الغل والحق والحسد يخفيه والله يظهر
 وجهه في فلتات لسانه كما قال النبي عليه السلام ما
 أحد شيئا الا وأظهره الله في فلتات لسانه و
 معنى قوله فلعرفتهم بسيماهم ولعرفتهم في كمن القول

فكيف اذا توفتهم الملائكة
 يضررون وجوههم وأديارهم
 ذلك بأنهم اتبعوا ما أسخط الله
 وكرهوا رضوانه فأحبط أعمالهم
 أم حسب الذين في قلوبهم مرض
 أن لن يخرج الله أضغانهم ولو
 نشاء لأرينا لهم فلعرفتهم
 بسيماهم ولتعرفنهم في كمن القول
 والله يعلم أعمالكم

ولنبلوكم حتى يعلم الجاهل منكم والصابرين ولنبلوا أخباركم إن الذين كفروا وعدوا عن

(٢٣٤)

سبيل الله وشأنوا الرسول

من بعد ما تبين لهم الهدى لن يخزوا الله شيئا وسيجزي
أعمالهم يا أيها الذين آمنوا
أطيعوا الله وأطيعوا الرسول
ولا تبطلوا أعمالكم إن الذين
كفروا وعدوا عن سبيل الله
ثم ماتوا وهم كفار فلن يغفر

الله لهم فلا تهنوا وتدعوا
إلى السلم وإنتم الأعلون والله
معكم ولن يتركم أعمالكم إن شاء

الحياة الدنيا لعلمهم وإن
قوموا وتقفوا يؤثركم أجوركم
ولا يستلکم أموالکم ازیسلکمها
یفحکم یخجلوا ویخرج أضعانکم
ها أنتم هؤلاء تدعون لتنفقوا
فی سبیل الله فمنکم من یجمل
ومن یجمل فاما یجمل عن نفسه
والله الغنی أنتم الفقراء وإن
تولوا یشدیل فوما غیرکم ثم
لا یكونوا أمثالکم

بسم الله الرحمن الرحیم
انفتحنا لك فتحا مبينا يغفر
لك الله ما تقدم من ذنبك
وما تأخر ويتم نعمته عليك
یهدیک صراطا مستقیما
وینصرت الله نصرا عزیزا

لوبيات أحد على معصية أوطاعه في مطهرة والاء سبعين يا با مغلق
لاصح الناس ينعولون به الظهور بها في سماء وحركاته وسكناته
ونسهاذه ملكاته بها ولنبلوكم حتى يعلم علم الله تعالى قيمان سابق
على معلومياته أجمالا في روح القضاء وقصلا في لوح القدر وتابع
اياها في المظاهر التفصيلية من النفوس البشرية والنفوس السماوية
الجزئية بمعنى فلم حتى يظهر لنا التفصيل في المظاهر
الملكوية والانسية التي ثبت بها الخلق والله أعلم

سورة الفتح بسم الله الرحمن الرحيم

انفتحنا لك فتحا مبينا فتوح رسول الله صلى الله عليه وسلم رايه
أولها الفتح القريب المشار اليه بقوله فجعل من دون ذلك فتحا قريبا
وهو فتح باب القلب بالترقي عن مقام النفس وذلك بالكاشفات
العيبة والانوار البقية فشاركه في ذلك أكثر المؤمنين كما
أشار اليه بقوله وأخرى نجونها نصر من الله وفتح قريب فأنزل
السكينه عليهم وأقامهم فتحا قريبا ويلزمه البشارة بالأنوار الملكوية
والجليات الصفاتية كما قال وبشر المؤمنين ومصصول المعارف
اليقينية وكتوف الحقائق القدسية المشار اليها بقوله و
مغانم كثيرة تأخذونها وقيامها الفتح المبين بظهور أنوار الرقي وترق القلب
إلى مقامه وحينئذ تترقى النفس إلى مقام القلب فتستتر صفاتها
اللازمة اياها السابقة على فتح القلب من الهيئات المظلمة بالانوار
القلبية وتنتفي بالكلية وذلك معنى قوله ایغفر لك الله ما تقدم من
ذنبك وكذا الحادثة المتأخرة عنه من الهيئات النورانية المكتسبة
بالنور بالانوار القلبية التي تظهرها في تلوينات وتخفج الحارهي
الذنوب المشار اليها بقوله وما تأخر ولا تنتفي هذه بالفتح القريب وإن

ينتفخ الاولى به لأن مقام القلب لا يتم ولا يكمل الا بعد الترفي الى
مقام الروح واستيلاء أنواره على القلب فيظهر تلوين ١١ -
وينتفي تلوين النفس الذي كان في مقام القلب الكلية وتنقطة
مادته ويحصل في هذا الفتح مغايرة للشاهدات الروحانية.

السرية وثالثها الفتح المطلق المسار اليه بقوله اذا جله نضو الله والفتح
وهو فتح باب الوحدة بالفناء المطلق والاستغراق في عين الجمع بالشهادة
الذاتي وظهور النور الاحدي فهذا الفتح المذكور ههنا هو

يترتب عليه أمور أربعة الغضرة المذكورة وتمام النعمة
الصفائية والمجاهدات الجمالية والجلالية بكما ١٠ -
كما ذكر والهداية الى طريق الوحدة الذاتية بالسلوك في ١١ -
وانخراق جميعها النورية وانكشاف غيومها الرقيقة حتى الوصول الى
فناء الانية والنصرة العريضة بالوجود الموهوب والتأييد
الموروث بعد الفناء هو الذي أنزل السكينة السكينة
يسكن به الى شاهده ويطمئن وهو من مبادي عين اليقين.

اليقين كأنه وجدان يقيني معه لذة وسرور ليزدادوا ايمانا
ذوقا عينيا مع ايمانهم العلى والله جنود السموات من الانوار
القدسية والامداد الروحانية والارض من الصفات النفسانية
والملكوت الارضية كالقوى البشرية وغيرها يغلب بعضها على بعض
بمقتضى مشيئته كما يغلب الملكوت السماوية الروح
النفسية في قلوبهم بانزال السكينة وغلب الار

في قلوب أعدائهم فوقعوا في الشك والريبة وكان الله عليما
بسرائرهم ومقنضيات استعداداتهم وصفات فطرة الفطر
الاول وكدرة نفوس الفريق الثاني حكما بما يفعل
على مقتضى الحكمة والصواب ليدخل المؤمنين والمؤمنات
السكينة جنات الصفات الجارية من تحتها

هو الذي أنزل السكينة في
قلوب المؤمنين ليزدادوا ايمانا
مع ايمانهم والله جنود السموات
والارض وكان الله عليما حكما
ليدخل المؤمنين والمؤمنات
جنات تجري من تحتها الانهار

التوكل والرضا والمعرفة ومثالها من علوم الاحوال والمقاسات و
الحقائق والمعارف ويكثر عنهم سيئاتهم من صفات النفوس وكان
ذلك عند الله فوزا بنيل درجات المقربين عظيم بالنسبة الى الجنات
الافعال ويعذب المنافقين والمنافقات المبطلين لاستعداداتهم
المكدرين لصفائها باضالهم وملكاتهم والمشركون والمشركات المبرودين
المطرودين عن جناب الحق من الاشقياء الذين لا يمكنهم
موافقة المؤمنين ظاهر الما بينهم من التضاد الحقيقي والتباغض
الذاتي الاصلى بحسب الفطرة الظاهرين بالله ظن السوء
لمكان الشك والارتياب وظلمة نفوسهم بالاحتجاب
عليهم دائرة السوء بالتعذيب في الدنيا بأنواع الوقائع كالقتل
والامانة والاذلال وغضب الله عليهم بالقهر والحجب ولعنهم
بالطرد والابعاد في الآخرة وأعد لهم أنواع العذاب والله
جنود السموات كوزها ليفيد تغليب الجنود الارضية على
السموية في المنافقين والمشركين بعكس ما فعل بالمؤمنين بدل
عليما بقوله عزيز ليفيد معنى القهر والقمع لان العلم من باب اللطف
والعزة من باب القهر ان الذين يبايعونك هذه المبايعة هي نتيجة
العهد السابق المأخوذ ميثاقا على العباد في بدء الفطرة وانما كانت
مبايعته مبايعة الله لان النبي قد يفنى عن وجوده ويحق الله
في ذاته وصفاته وأفعاله فكل ما صدر عنه ونسب اليه فقد صدر
عن الله ونسب اليه فبايعته مبايعة الله تعالى وانما قلنا انها
نتيجة ميثاق الفطرة اذ لو لم تكن جنسية ومناسبة أصلية بينهم
وبينه لما وجدت هذه البيعة لانقضاء اللفة والحجة المقتضية لها
بانقضاء الجنسية فهو لئلا سلامة فطرتهم وبقاها على صفائها الاصلية
يد الله الظاهرة في مظهر رسوله الذي هو اسمه الاعظم فوق أيديهم
أي قدرته البازرة في يد الرسول فوق قدرتهم البارزة

خالدين فيها يكفر عنهم سيئاتهم
وكان ذلك عند الله فوزا عظيما
ويعذب المنافقين والمنافقات
والمشركين والمشركات الظالمين
بالله ظن السوء عليهم دائرة
السوء وغضب الله عليهم و
لعنهم وأعد لهم جهنم وسألت
مصيرا والله جنود السموات و
الارض كان الله عزيزا حكيما
انما أرسلناك شاهدا ومبشرا
ونذيرا تؤمنوا بالله ورسوله
وتعزروه وتوقروه وتسبحوه
بكرة وأصيلا ان الذين يبايعون
انما يبايعون الله يد الله فوق
أيديهم

فمن يك فانما ينكت على نفسه ومن أوفى بما عاهد عليه الله فسيؤتيه أجرا عظيما سيقول الخالفون
الاعراب ستغلتنا أموالنا وأهلونا فاستغفر لنا يقولون بالسنتم ما ليس في قلوبهم قل فزيلا لكم من
الله شيئا إن أراد بكم ضرا أو أراد بكم نفعا بل كان الله بما تعملون خبيرا (٣٥)

والمؤمنون إلى آلهتهم أبدا و
زين ذلك في قلوبكم ووطنتم
طق السوء وكنتم قوما بورا و
من لم يؤمن بالله ورسوله فانا
أعدنا للكافرين سعيرا والله
ملك السموات والأرض يغفر
لمن يشاء ويعذب من يشاء و
كان الله غفورا رحيماسيقول
المخلفون اذا انطلقتم إلى الغنائم
لتأخذوها ذرونا نتبعكم يريدون
أن يبدلوا كلام الله قل لن يتبعونا
كذلك قال الله من قبل فسيقولون
بل تحسدوننا بل كانوا لا
يفقهون الا قليلا قل للمخلفين
من الاعراب ستندعون إلى
قوم أولى بأس شديد فقاتلو
أو يسلمون فان تطيعوا يؤتكم
الله أجرا حسنا وان تنولوا كما
قولتم من قبل يعدنكم عذابا
أليما ليس على الاعرج حرج ولا على
الاعرج حرج ولا على البصير حرج
ومن يطع الله ورسوله يدخله
جنت تجري من تحتها الأنهار
ومن يتول يعدن عذابا أليما
لقد رضي الله عن المؤمنين اذا
يبايعونك تحت الشجرة فعلموا
في قلوبهم فأنزل السكينة عليهم

في صور أيديهم فيضربهم عند النكت وينفعهم عند الوفاء فمن نكث
العهد بتكدير صفاء فطرته واحتجاب بهيات نشأته وتغليب ظلمة
صفات نفسه على نور قلبه الموجب لمخالفة العهد فانما
ينكت على نفسه أي يعوذ ضرركه عليه دون غيره لسقوطه
عن الفطرة الاصلية واحتجابه بالظلمات البدنية وحولته
عن اللذات الروحية وتعذبه بالآلام النفسانية وهذا هو
النفاق الحقيقي ومن أوفى بالمحافظة على نور فطرته فسيؤتيه
أجرا عظيما بأنوار تجليات الصفات ولذات المشاهدات ولهذا
سميت هذه البيعة ببيعة الرضوان اذ الرضا هو فناء الارادة في
ارادته تعالى وهو كالزلاء الصفات وتحقيق هذا الثواب لا اطلاع الله تعالى
على صفاء فطرته قال لقد رضي الله عن المؤمنين اذ يبايعون

الشجرة فعلم ما في قلوبهم من الصدق والعزيمة على الوفاء بالعهد
وحفظ النور المذكور فأنزل السكينة عليهم بتلاؤ نور الجلي
الصفاتي الذي هو نور كمال على نور ذاتي فصل لهم اليقين
وأثابهم الفتح المذكور فحصلوا على مقام الرضا ورضوانه
بما أعطاهم من الثواب ولولم يسبق رضا الله عنهم لما رضوا ومغنا
كثيرة من علوم الصفات والاسماء يأخذونها وكان الله عزيزا
حيث كانت قدرته فوق قدرتهم حكما حيث خبا في صورة هذا
القهر الجلي معنى هذا اللطف الخفي اذ ظاهر قوله يدا الله فوق أيديهم
قهر وعيد حصل منه معنى قوله لقد رضي الله عن المؤمنين الذي
هو لطف محض وعدكم الله مغفرة كثيرة تأخذونها
توحيد الذات فعجل لكم هذه وكف أيدي ناس صفاتكم عنكم
ولتكون آية دالة شاهدة للمؤمنين على توحيد الذات
ويهديكم سلوك صراطه بعد العلم به وأخرى من علومه
تعالى التي هي عين داته بعد فناكم فيه وتحقيقكم به

وأثابهم فتحا قريبا ومغفرة كثيرة يأخذونها وكان الله عزيزا حكما وعدكم الله مغفرة كثيرة تأخذونها فاعجل
لكم هذه وكف أيدي الناس عنكم ولتكون آية للمؤمنين ويهديكم صراطا مستقيما وأخرى

لم تقدر وعليها قد أحاط الله بها وكان الله على كل شيء قديرًا ولو قالوا قلنا الذين كفروا لو لو الادبار ثم لا يجدوا
ولينا ولا نصير لسنة الله التي قد دخلت من قبل ولن تجد لسنة الله تبديلا وهو الذي كف أيديهم عنكم وأيديكم
عنهم ببطن مكة من بعد أن أظفركم عليهم وكان الله بما تعملون بصيرا هم الذين كفروا وصدوا عن المسجد
الحرام والهدى معكوفان (٢٥١) يبلغ محله ولولا رجال مؤمنون وفلساء مؤمنات لم تعلموا

أن تطوفهم فتصيبكم منهم معرفة
بغير علم ليدخل الله في رحمته من
يشاء لو تزييلوا لعذبنا الذين
كفروا ومنهم عداء أليما فجعل
الذين كفروا في قلوبهم الحمية
حمية الجاهلية فانزل الله
سكينته على رسوله وعلى
المؤمنين والزهم كلمة النفوس
وكافوا الحق بها وأهلها كالألله
بكل شيء عليمًا لقد صدق الله
رسوله الرؤيا بالحق لتدخلن
المسجد الحرام إن شاء الله آمين
محلقتين رؤسكم ومقتصرين
لأنخافون فعملوا لم تعلقوا الجمل
من دون ذلك فثاقوبيا هو
الذي أرسل رسوله بالهدى
ودين أعق ليظهره على الذين
كفروا وكفى بالله شهيدًا محمداً
رسول الله والذين معه أشداء
على الكفار رحماء بينهم تراهم
ركعا سجداً يبتغون فضلاً من
الله ورضواناً سيماهم في وجوههم
من أثر السجود ذلك مثلهم في
التورية ومثلهم في الانجيل
كوزع أخرج شطاه فازرعه فاستغاث
فاستوى على سوفة يعجب الزراع
ليغيظ بهم الكفار وعد الله الذين

حال لبقاء بعد الفناء لم تقدر وعليها. اذ لا تكون الا له قد
أحاط الله بها دون من سواه وكان الله على كل شيء من معلوماته
قديراً والله أعلم

سورة الحجرات

بسم الله الرحمن الرحيم

يا أيها الذين آمنوا لا تقدرُوا بين يدي الله ورسوله طلباً لجمع
بين أدب الظاهر والباطن من أهل الخضور ونهض عن التقديم
الطلقة في الحضرة الالهية والحضرة النبوية المتناولة للتقدم في
الاقوال والافعال وحديث النفس والظهور بالصفات والذات
والحضرة كل اسم من أسماء الله تعالى أدب يجب مراعاته على من تجلّى
الله له به ولكل مقام وحال أدب يجب على صاحبه محافظته
فالتقدمة بين يدي الله في مقام الفناء هي لظهور بالانامية
في حضرة الذات وفي مقام الخوار بصفة تقابل لصفة التي
تشاهد تجليها في حضرة الاسماء كالظهور بإرادته في مقام الرضا
ومشاهدة الارادة في حضرة تجلّي اسم المريد والظهور بعلمه
بالاعتراض في مقام التسليم بحضرة العليم وبالتجلّد في مقام العجز
ومشاهدة القادر وتحدّث النفس في مقام المراقبة وشهود التكلم
وبالفعل في مقام التوكل والانسلاخ عن الافعال في حضرة
الفعال وهذه كلها اخلال بادب الباطن مع الله تعالى أما الاخلا
بأدب الظاهر معه فكترك العزائم الى الرخص والاقدام على الفضول
المباحة من الاقوال والافعال وأمثالهما وأما التقديم في الكلام
بين يدي الرسول باخلال أدب الظاهر فهو كالقديم عليه في الكلام
والمشي برفع الصوت والنداء من وراء الحجرات والجلوس معه واللبث

أنسوا وعملوا الصالحات منهم مغفرة وأجر عظيم بسم الله الرحمن الرحيم يا أيها الذين آمنوا لا تقدرُوا
بين يدي الله ورسوله

واتقوا الله ان الله سميع عليم
 يا ايها الذين امنوا لا ترفعوا
 اصواتكم فوق صوت النبي ولا
 تجهروا له بالقول كجهر بعضكم
 لبعض ان تحبط اعمالكم وانتم
 لا تعلمون ان الذين يغضون
 اصواتهم عند رسول الله اولئك
 الذين امتحن الله قلوبهم للتقوى
 لهم مغفرة وأجر عظيم ان الذين
 ينادونك من وراء الحجرات
 اكثرهم لا يعقلون ولو انهم صبروا
 حتى تخرج اليهم لكان خيرا لهم
 والله غفور رحيم يا ايها الذين
 امنوا ان جاءكم فاسق بنبأ
 فتبينوا ان تصيدوا قوما بجهالة
 فتصبحوا على ما فعلتم نادمين
 واعلموا ان فيكم رسول الله
 لو طيعكم في كثير من الامر
 لعنتم ولكن الله حبب اليك
 الايمان وزينه في قلوبكم وكره
 اليكم الكفر والفسوق والعصيان
 اولئك

عنده للاستئذان بأحد يث والدخول عليه والانصراف عنه بغير
 الاستئذان وأمثاله وأما اخلال أدب الباطن معه فكا لطمع
 في أن يطيعه الرسول في أمر وظن السوء في حقه وأمثال ذلك وأما
 اخالفات التي تتعلق بالأمر والنهي والاقدام على الشيء قبل
 معرفة حكم الله تعالى وحكم الرسول فيه فهي سوء أدب أهل
 الغيبة لا حضور الذي نحن فيه واتقوا الله في هذه التقدمات
 كلها فان من اتقى الله حق تقاته لا يصد ر عنه أمثال هذه التقدمات
 في المواقع المذكورة ان الله سميع للتقدمات القولية في باب
 أدب الظاهر ولا حديث النفس في باب أدب الباطن عليهم
بالفعليات والوصفيات وبظهور البقيات واعلموا ان فيكم رسول
الله الآية لما كان تمتي المؤمن طاعة الرسول اياه معربا عن ظهور
 نفسه بصفاته محتجبا عن فضل الرسول وكماله وذلك لا يكون الا
 لضعف الايمان وكدورة القلب بهوى النفس استيلاء النفس على
 القلب بالميل الى الشهوات والذات لغلبة الهوى عليها وأورد لفظة
 ولكن بين قوله لو يطيعكم وبين قوله الله حبب اليكم الايمان لصفاء
 الروح وبقاء الفطرة على النور الاصلى وزينه في قلوبكم بأشراق
 أنوار الروح على القلب وتنويرها اياه واستعدادها للالهامات
 الملكية المفيدة للاستسلام والانقياد لاحكامه ودره اليكم
 أي لاحتجاب عن الدين والفسوق أي الميل الى اتباع الشهوات
 بالهوى ومتابعة الشيطان بالعصيان لتنور النفس بنور القلب
 وانقيادها له واستفادتها ملكة العصمة بالاستسلام لأمره و
 العصمة هيئة تورية في النفس تمنع معها الاقدام على المعاصي كذلك
 لقوة الروح واستيلائه على القلب والنفس بنوره الفطري كما أن
 ذلك في الدين تمنوا طاعة الرسول اياههم لقوة النفس
 على القلب وجبها اياه عن نور الروح أولئك الموصوفون

بحبة الايمان وتزينه في قلوبهم وكرهتهم المعاصي هم الراشدون
 الثابتون على الصراط المستقيم دون من مخالفهم فضلا من الله
 بعنايته بهم في لازل المقضية للهداية الروحانية الاستعداد
 المستتبع لهذه الكمالات في الابد ونعمة بتوفيقه اياهم للعمل
 بمقتضى تلك الهداية الاصلية واعانته بافاضة الكمالات المستتبع
 لاستعداداتهم حتى اكتسبوا ملكة العصمة الموجبة لكرهه
 المعصية والله عليم بأحوال استعداداتهم حكيم يفيض عليها
 ما يليق بها ويناسبها بحكمته وان طائفتان من المؤمنين الى
 الغر الاقتتال لا يكون الا لليل الى الدنيا والزكون الى الهوى
 والانجذاب الى الجهة السفلية والتوجه الى المطالب الجزئية
 والاصلاح انما يكون من لوازم العدالة في النفس التي هي ظلت
 المحبة التي هي ظل الوحدة فلذلك أمر المؤمنون الموحدون
 بالاصلاح بينهما على تقدير بغيهما والقتال مع الباغية على
 تقدير بغى أحداهما حتى ترجع لكون الباغية مضادة للخوداضة
 له كما خرج عما رضى الله عنه مع كبره وشيخوخته في قتال أصحاب معاوية
 ليعلم بذلك أنهم الفئة الباغية وقيد الاصلاح في القسم الثاني
 وهو أن الباغية أحداهما بالعدل لأن بغى الطرفين يوغر الصدور
 ويهيج النفوس على الظلم فنهاهم عن ذلك اذا الاصلاح انما يكون
 فضيلة معتبرة اذا لم يكن بالنفس بل بالقلب على مقتضى العدالة
 المحضة لازالة الجور لا لغرض اخر كالحمية والحمية ورعاية الصلحة
 الدنيوية وغير ذلك ولذلك قال ان الله يحب المقسطين أي المحبة
 الالهية انما ترتب على العدالة فالاصلاح اذا لم يكن عن عدالة
 لم يكن عن محبة واذا لم يكن عن محبة فلا يجهم الله لوجوب اقتضاء
 محبة الله اياهم محبتهم له واقضاء محبتهم له العدالة ومحبة المؤمنين
 فلو أجهم لأجوه كما قال يجهم ويحبونه ولو أجوه لأجوا المؤمنين

هم الراشدون فضلا من الله
 ونعمة والله عليهم حكيم وان طائفتان
 من المؤمنين اقتتلوا فأصلحوا
 بينهما فان بغت احدهما على
 الأخرى فقاتلوا التي تبغي حجة
 تقى الى أمر الله فان فاءت
 فأصلحوا بينهما بالعدل وأقسطوا
 ان الله يحب المقسطين انما
 المؤمنون اخوة

ولزموا العدالة ثم بين أن الإيمان الذي أقل مرتبة التوحيد والعمل
 يقتضى الاخوة الحقيقية بين المؤمنين للنسبة الأصلية والقرابة
 الفطرية القوية على القرابة الصورية والنسبة الولادية بما لا
 يقاس لاقتضائه المحبة القلبية اللازمة للاتصال الروحاني
 في عين جميع الوحدة لا المحبة النفسانية السببية عن تناسب في
 المحبة فلا أقل من الإصلاح الذي هو من لوازم العدالة واحدى
 خصاها اذ لو لم يعد واعن الفطرة ولم يتكدر وابعواش للنشأة
 لم يتقائلوا ولم يتخالفوا فوجب على أهل الصفاء بمقتضى الوحدانية
 الرأفة والشفقة اللازمة للاخوة الحقيقية الإصلاح بينهما واعادتهما
 الى الصفاء واتقوا الله في تكدر الفطرة والبعد عن النور
 بمقتضيات النشأة والرضا بالفسدة وترك الإصلاح
 الدال على الاحتجاب عن الوحدة لعلمكم ترجمون بافاضة نور
 المناسب لصفاء الاستعداد والمناهى المذكورة بعدها الى
 ان اكرمكم عند الله اتقاكم كلها من باب الظلم المقابل
 للإيمان التوحيدي قوله ان اكرمكم عند الله اتقاكم معناه
 لا كرامة بالنسب لتساوى الكل في البشرية المنتسبة الى ذكر
 وأنثى ولا امتياز بالشعوب والقبائل انما يكون لأجل التعارض
 بالانتساب لا للتفاضل منه من الرذائل والكرامة لا تكون
 بالاجتناب عن الرذائل الذي هو أصل التقوى ثم كلما كانت
 التقوى أزيد رتبة كان صاحبها اكرم عند الله وأجل قدرا فالمتقى
 عن المناهى الشرعية القهى لذنوب في عرف ظاهر الشرع اكرم
 من الفاجر وعن الرذائل الخلقية كالجهل والبخل والشر
 والجبن اكرم من المتجنب عن المعاصي الموصوف بها وعن نسبة
 التأثير والفعل الى الغير بالتوكل ومشاهدة أفعال الحق اكرم من
 الفاضل المتدرب بالفضائل الخلقية المعتد بتأثيرها

فأصلحو بين تعويكم واتقوا الله
 لعلمكم ترجمون بأيتها الديار
 لا يضر قوم من قوم عسى أن يكونوا
 خيرا منهم ولا نساء من نساء عسى
 أن يكن خيرا منهن ولا تملزوا
 أنفسكم ولا تنابزوا بالألقاب
 بئس الاسم الفسوق بعد الإيمان
 ومن لم يتب فأولئك هم الظالمون
 يا أيها الذين آمنوا اجتنبوا كثيرا
 من الظن أن بعض الظن اثم ولا
 تجسسوا ولا يغتب بعضكم بعضا
 أيحب أحدكم أن يأكل لحم أخيه
 ميتا فكرهتموه واتقوا الله أن
 الله توأب رحيم يا أيها الناس
 انا خلقناكم من ذكر وأنثى و
 جعلناكم شعوبا وقبائل لتعارفوا
 ان اكرمكم عند الله اتقاكم

ان الله علم خبير قالت الاعراب امتا قل لم تؤمنوا ولكن قولوا اسلمنا ولما يدخل الايمان في قلوبكم وان
 تطيعوا الله ورسوله لا يلتكم من أعمالكم شيئا ان الله غفور رحيم انما المؤمنون الذين امنوا بالله
 ورسوله لم يربوا وجاهدوا بأموالهم وأنفسهم في سبيل الله أولئك هم الصادقون قل تعلمون
 الله بدينكم والله يعلم ما في السموات وما في الارض والله بكل شئ عليم يمنون عليك

(٢٥٥)

ان اسلموا قل لا تمنوا على
 اسلامكم بل الله بمن عليكم
 هدى لكم ولايمان ان كنتم
 صادقين ان الله يعلم غيب
 السموات والارض والله بصير
 بما تعملون

بسم الله الرحمن الرحيم
 ق والقرآن المجيد بل عجبوا ان
 جاءهم منذر منهم فقال
 الكافرون هذا شئ عجب انما
 متنا وكنا ترابا فارجع بعباد
 قد علمنا ما تنقص الارض منهم
 وعندنا كتاب حفيظ بل كذبوا
 بالحق لما جاءهم فهم في أمر
 مرجح أقلم ينظروا الى السماء
 فوقهم كيف بيننا وبينناها
 وما لها من فروج والارض
 مددناها وألقينا فيها روابيها
 وأبدننا فيها من كل زوج هيج
 تبصرة وذكري لكل عبد منيب
 ونزلنا من السماء ماء مباركا
 فأنبتنا به جنات وحب آخذ
 والنخل باسقات لها طلع نضيد
 رزقا للعباد وأحيينا به بلدة
 ميتا كذلك الخروج كذبت
 قبلهم قوم نوح وأصحاب
 الرس وثمود وعاد وفرعون

برؤية أفعال الخلق عن تجليات أفعال الحق وعن الحجب الصفانية
 بالانصلاح عنها في مقام الرضا وبمحو الصفات أكرم من المتوكل في مقام
 توحيد الأفعال المحجوب بالصفات عن تجليات صفات الحق و
 عن وجوده الخصوص أي انيته التي هي أصل الذنوب بالفناء
 أكرم الجميع ان الله عليهم بمراتب تفوقهم خبير بتفاضلهم انما
 المؤمنون الى اخره ما فرق بين الايمان والاسلام وبين ان الايمان
 باطني قلبي والاسلام ظاهري بدني أشار الى الايمان المعتبر الحقيقي
 وهو اليقين الثابت في القلب المستقر الذي لا يتأب معه كالدن
 يكون على سبيل الخطرات فالمؤمنون هم الموقنون الذين غلبت
 ملكة اليقين قلوبهم على نفوسهم ونورتها بأنوارها فتأصلت
 فيها ملكة القلوب حتى تأثرت بها الجوارح فلم يمكنها الا الجري
 بحكمها والتسخر لحيثتها وذلك معنى قوله وجاهدوا بأموالهم و
 أنفسهم في سبيل الله بعد نفى الارتياح عنهم لان بذل المال
 والنفس في طريق الحق هو مقتضى اليقين الراسخ وأثره في الظاهر
 أولئك هم الصادقون في الايمان لظهور أثر الصدق على جوارحه
 وتصديق أفعالهم أقوالهم بخلاف المدعين المذكورين

سورة التين

ق استارة الى القلب محمدني ند هو العرش لا اله الا هو المحيط بالكل
 كما أن ص اسارة الى صورته على ما مر عليه ابن عباس في قوله
 ص جبل بمكة كان عليه عرش الرحمن حين لا ايل ولا نهار و
 لكونه عرش الرحمن قال قلب المؤمن عرش الله وقال لا يسعني أرضي
 ولا سمائي ويسعني قلب عبدي المؤمن قيل ق جبل محيط
 بالعالم وراءه العنقاء لاحاطته بالكل وكونه حجاب الرب لا يعرف من قبل

واخوان لوط وأصحاب الايكة وقوم تبع كل كذب الرسل فحق وعيد

الى مقام القلب وانما يطلع عليه من طلع هذا الجبل أقسم به وبالقر
المجيد أي لعقل القراني الكامل فيه الذي هو الاستعداد الأول
الجامع لتفاصيل الوجود كله فاذا برز وصار الى لفعل كان عقلا
فوقانيا ولا يخفى مجده وشرفه بهذا المعنى أو القرآن المجيد التازل
عليه الذي هو بعينه الفرقان البارز الذي شرفنا اليه جميعا في
القسم لتناسبهما وجواب القسم محذوف كما في ص غيرهما من النور
هو أنه نحن أو أنه معجز مدلول عليه بقوله بل عجبوا الى آخره بقوله
أفصينا بالخلق الأول أي أما اهتدينا الى بديع الحقائق وإيجاد
الاشياء الأولية كالارواح والسموات وأمتاها بل اعترفوا بذلك
انما هي شبهة والتباس من خلق حادث يتجدد كل وقت ليس عليه
الشيطان حتى قالوا وما يهلكنا الا الدهر ونسبوا التأثير الى الزمان
واحجبوا عن معنى قوله كل يوم فيها شأن ولوعرفوا الله حجة
كان اعترافهم بايجاده للخلق الأول عن علم وبقين لشاهدوا
في كل ان فلم ينكروا البعث وكافوا عبادا متخلصين ليس
سلطان ونحن أقرب اليه من جبل الوريد تمثيل للقرب المعنوي
بالصورة الحسية المشاهدة وانما كان أقرب مع عدم المسافة بين
الجزء المتصل به وبينه لان اتصال الجزء بالشئ يشهد بالبينونة
والانثنية الرافعة للاتحاد الحقيقي ومعينه وقربه
ليس كذلك فان هويته وحقيقته المندرجة في هويته و
ليست غيره بل أن وجوده المخصوص المعين انما هو بعين حقيقته
هي لوجود من حيث هو وجود ولولا له كان علما صافيا لا شيئا محضا
فجبل غاية القرب الصوري أي لا اتصال بالجزئية
أشد منه في الاجسام مع كونه سبب حياة الشخص هذا ثم منه لبقا
نميين أقربينه لينتفي القرب عنى الاتصال المقارنة كما قال أمير
عليه السلام هو مع كل شئ لا بمقارنة اذ الشئ به ذلك الشئ

أفصينا بالخلق الأول بل هم في
لبس من خلق جديد لقد خلقنا
الانسان ونعلم ما توسوس
به نفسه ونحن أقرب اليه من
جبل الوريد

شيا حتى يقارنه اذ يتلقى المتلقيان أى يعلم حديث نفسه الله
 يوسف به نفسه وقت تلقى المتلقين مع كونه أقرب اليه منهما وانما
 تلقيهما لنجاة عليه واثبات الاقوال والاعمال فى الصانف النورية للجزاء
 والمتلقى لقاعد عن اليمين هو القوة العاقلة العملية المنتقشة
 بصور الاعمال الخيرية المرتزمة بالاقوال الحسنة الصائبة وانما
 قد عدن يمينه لان اليمين هى الجهة القوية الشريفة المباركة وهى
 جهة النفس التى تلى الحق والمتلقى لقاعد عن الشمال هو القوة المثيلة التى
 تنتقش بصور الاعمال البشرية البهيمية والسبعية والاراء الشيطانية
 الوهمية والاقوال الكذبية الفاسدة وانما قد عدن الشمال لان
 الشمال هى الجهة الضعيفة الخسيسة المشؤمة وهى التى تلى
 البدن ولان الفطرة الانسانية خيرة بالذات لكونها من عالم الانوار
 مقتضية بذاتها وغريزتها الخيرات والشرور انما هى امور عرضت لها
 من جهة البدن والاثمة وهيئاته يستولى صاحب اليمين على صاحب
 الشمال فكما صدرت منه حسنة كتبها له فى الحان ان صدرت
 منه سيئة منع صاحب الشمال عن كتابتها فى الحان انتظار التسبيح أى
 التنزيه عن الغواشى البدنية والهيئات الطبيعية بالرجوع الى
 مقره الاصلى وسنخه الحقيقية وحاله الغريزي لينحى أثر ذلك الامر
 العارضى بالنور الاصلى والاستغفار أى لتنور بالانوار الروحية
 والتوجه الى الحضرة الالهية لينحى أثر تلك الظلمة العرضية بالنور
 الوارث كما قال عليه الصلاة والسلام كتاب الحسانات على يمين الرجل
 وكتاب السيئات على يساره وكتاب الحسانات أمين على كاتب
 السيئات فاذا عمل حسنة كتبها ملك اليمين عشر او اذا عمل سيئة قال
 صاحب اليمين لصاحب اليسار دعه سبع ساعات لعله يسبح او
 يستغفر وجاءت سكرة الموت أى شدته المحيرة الشاغلة للحواس
 المذهلة للعقل بالحق بحقيقة الامر الذى غفل عنه من أحوال الآخرة

اذ يتلقى المتلقيان عن اليمين
 وعن الشمال بعيدا يلفظ
 من قول لا ليدىه رقيب عتيد
 وجلوت سكرة الموت بالحق

والثواب العقاب أي أضررت السكرة التي منعت المحتضر عن الادراك
 خارجية أموره الباطنة وأظهرت عليه ذلك ما كنت أيها
 المحتضر منه تخيد أي تميل إلى الامور الظاهرة وتذهل عنها
 ونفخ في الصور للامياء أي أحيى كل منهم في صورة تناسبه في
 الآخرة ذلك النفخ وقت تحقق الوعيد بشهود ما قدم من الاعمال
 وما أخر وجاءت كل نفس معها سائق من علمه وشهيد من عمله
 لأن كل أحد يجذب إلى محل نظره وما اختاره بعلمه والميل الذي
 يسوقه إلى ذلك الشيء انما نشأ من شعوره بذلك الشيء وحكمه بما فيه
 له سواء كان أمرا سفليا جسيما يبعثه عليه هواه وأغواه عليه هم
 وقواه أو أمرا علويا روحانيا يبعثه عليه عقله ومحبته الروحانية
 وحرصه عليه قلبه وفطرته الاصلية فالعلم الغالب عليه سائقه
 معلومه وشاهده بالميل الغالب عليه والمحبة الراسخ فيه والعمل
 المكتوب في صحيفته يشهد عليه بظهوره على صور أعضائه وجوارحه
 وينطق عليه كتابه بالحق وجوارحه بهيئات أعضائه المتشكلة
 بأعماله لقد كنت في غفلة من هذا لاحتجابك بالحواس المحسوسات
 وذهولك عنه لاشتغالك بالظاهر عن الباطن فكشفنا عنك
 بالموت غطاءك المادي الجسماني الذي احتجبت به فصر لك
 اليوم حديد أي دراك لما ذهلت عنه ولم تصدق
 قوى تعالينه وقال قرينه من شيطان الوهم الذي غره بالظواهر
 وجبه عن البواطن هذا ما الذي مهيا للجهنم أي ظهر تخير الو
 ياه في التوجه إلى الجهة السفلية وانه ملكه واستعبده في طلب
 اللذات البدنية حتى هياها للجهنم في فعر الطبيعة القيا في جهنم
 الخطاب للسائق والشهيد اللذين يوبقانه ويلقيانه ويهلكانه في
 أسفل غياهب مهواة الهوي الجسمانية وغيابة جت الطبيعة الظلمانية
 في نيران الحرمان أو ما لك والمراد بتثنية الفاعل تكرار الفعل كما

ذلك ما كنت منه تخيد و
 نفخ في الصور ذلك يوم الوعيد
 وجاءت كل نفس معها سائق
 وشهيد لقد كنت في غفلة
 من هذا فكشفنا عنك غطاءك
 فصر لك اليوم حديد وقال قرينه
 هذا ما الذي عتيد القيا في
 جهنم كل كفار عنيد مناع للخير
 معتد مريب الذي جعل مع الله
 الها آخر القيا في العند الشديد

لاستيلائه عليهم في الابعاد واللقاء الى الجهة السفلية ويقوي
الاول أنه عدد الذائل الموبقة التي أوجبت استحقاقهم لعذاب جهنم
ووقوعهم في نيران الجحيم وبين انهما من باب العلم والعمل والكفر
ومنع الخير كلاهما من افراط القوة البهيمية الشهوانية لانهما كهما
في لذاتها واستعمالها نعم الله تعالى في غيرهما واضعها من المعاصي
والاحتجاب عن المنعم بهما ومن حقها أن تذكره وتبعث على شكره و
شدة حرصها ومكالبتهما عليها الفراط ولوعها بهما فتنعها عن مستحقها
وذكرها على بناء المبالغة ليدل على رسوخ الرذيلتين فيه وظلمتهما
عليه وتعمقه فيهما الموجب للسقوط عن رتبة الفطرة في قعر بئر
الطبيعة والعنود والاعتداء كلاهما من افراط القوة الغضبية
واستيلائها الفراط الشيطنة والخروج عن حد العدالة والاربعة
من باب فساد العمل والريب والشرك كلاهما من نقصان القوة
النطقية وسقوطها عن الفطرة بتفريطها في جنب الله وقصورها
عن حد القوة العاقلة وذلك من باب فساد العلم قال قرينه ربنا
ما أطغيته نذرة المقاولات كلها معنوية مثلت على سبيل التخييل
والتصوير لاستحكام العنفي في القالب عند ارتسائ مثاله في الخيال
فادعاء الكافر الاطغاء على الشيطان وانكار الشيطان اياه عبادة
عن التبارع والتجاذب الواقع بين قوتيهِ الوهيمية والعقلية بل بين
كل اثنتين متضادتين من قواه كالغضبية والشهوية مثلا ولهذا قال
لا تختصموا ولما كان الامر ان في وجوده هما العقلية والوهيمية كالأصل
التخاصم بينهما وكذا يقع التخاصم بين كل متحاورين متخاضين
في أمر لتوقع نفع أو لذة يتوافقان مادام مطلوبهما حاصل
فاذا حرم أو وقع اجسعيهما في خسران وعذاب تدارأى ونسب كل
منهما التسبب في ذلك الى الآخر لا حجابهما عن التوحيد ونبي
كل منهما عن ذنبه لمحبة نفسه ولذلك قال حارثة رضي الله عنه للنبي

قال قرينه ربنا ما أطغيته
ولكن كان في ضلال بعيد قال
لا تختصموا لدي وقد قدمت
اليكم بالوعيد

قوله يتعاودون هكذا في النسخ
وليجز الحديث ٥١

عليه السلام ورأيت أهل النار يتعاودون وصوب عليه السلام
وقول الشيطان ما أظفيتها ولكن كان في ضلال بعيد كقوله إن الله
وعدا الحق ودعدنكم فخلقتكم وما كان لي عليكم من سلطان إلا أن
دعوتكم فاستجبتم لي فلا تلوموني ولوموا أنفسكم لأنه لو لم يكن في ضلال
عن طريق التوحيد بعيد عن الفطرة الأصلية بالتوجه إلى الجهة
السفلية والتغشي بالغوشي لمظلمة الطبيعية لم يقبل رسول
الشيطان وقبل الهام الملك فالذنب انما يكون عليه بالآلة
عن نور الفطرة واكتساب جنسية مع الشيطان في الظلمة والنهي
عن الاختصاص ليس المراد به انتهاء وهما بل عدم فائدتها والاستماع اليه
كانه قالا اختصاص مسموع عندي وقد ثبت وصح تقديم
أمكن انتفاعكم به لسلامة الآلات وبقاء الاستعداد
به ولم ترفعوا ذلك رأسا حتى ترسخت الهيئات المظلمة في نفوسكم
ورأيت على قلوبكم وتحقق الحجاب حق القول بالعذاب ف ما يبذل
القول لدي حينئذ لوجوب العذاب حال وقوعه وما أ١٠
حيث وهبت الاستعداد وأنبت على الكمال المناسب له
إلى طريق اكتسابه بل أنتم الظالمون أنفسكم واكتساب ما ينال
وأصاعة الاستعداد بوضع النور في الظلمة واستبدال ما
يبقى يوم نقول جهنم هل أمثلت أي يوم يتكثر أهل النار حتى
تستبعد الزيادة عليهم ولا تنقص سعتها بهم ولا يسكن قلبها
وفي الحديث لا تزال جهنم يلقى فيها وتقول هل من مزيد حتى
رب العزة فيها قدمه فتقول قط قط بعزتك وكومت أي لا يزال
الخلق يميلون إلى الطبيعة بالشهوة والحرص الطبيعة
حالتها جاذبة لما يناسبها قابلة لصورها الملائمة لها ملقية
قبلت إلى أسفل الدركات إلى ما لا يتناهى حتى يصل إليها أثر نور الكمال
الوارد على القلب فتتأثر به وتنتهي عن فعلها وعبر عن

ما يبذل القول لدي وما أنا
بظلام للبعيد يوم نقول جهنم
هل أمثلت ونقول هل
من مزيد *

الألهي من القلب على النفس يقدم رب العزة القوي على قهرها ومنعها
 عن فعلها واجبارها على موافقة القلب فتقول قطي قطي و
 أنلفت الجنة أي جنة الصفات للذين اتقوا صفات النفس بليل
 قوله من خشى الرحمن بالغيب لأن الخشية تختص بتجلى العظمة ولقوله
 غير بعيد أي مكانا غير بعيد لكون جنة الصفات أقرب من جنة
 الذات في الرتبة دون الظهور إذا الذات أقرب في الظهور لأن في
 عالم الأنوار كل ما كان أبعد في العلو والمرتبة من الشيء كان أقرب
 إليه في الظهور لشدة نوريته ولقوله هذا ما تودون لكل أواب
 أي رجاء إلى الله بفناء الصفات حفيظ أي محافظ على صفاء
 فطرته ونوره الأصلي كي لا يتكدر بظلمة النفس من انصف
 بالخشية وصارت الخشية مقامه عند تجلى الحق في صفة
 الرحمة الرحمانية اذهى أعظم صفاته لدالاتها على إفاضة جميع
 الخيرات والكمالات الظاهرة على الكل وهي جلائل النعم
 وعظائمها بالغيب أي في حالة كونه غائبا عن شهود الذات
 إذ المحتجب بتجلى الصفات غائب عن جمال الذات وجلو بقلب
 منيب إلى الله عن ذنوب صفات النفس في معارج صفات الحق
 دون الساكن في مقام الخشية الذي لا يقصد التوقي أدخلوها بسلامة
 عن عيوب صفات النفس امنين عن تلويها لهم ما يشاؤون فيها
 من نعم التجليات الصفاتية وأنوارها بحسب الإرادة ولدينا مزيد
 من نور تجلى الذات الذي لا يخطر على قلوبهم وهم أهلكتنا قبل هؤلاء
 المتقين بالافناء والاحراق بسجات تجلى الذات من قرنهم أشد
 منهم بطشا أي ولياء أقوى منهم في صفات نفوسهم لأن الاستعداد
 كلما كان أقوى كانت صفات النفس في البداية أقوى فقبوا
 في البلاد أي مفاوز الصفات ومقاماتها هل من محيص عن
 الفناء بالاحتجاب ببعضها والتواري بها عند اشتراق أنوار سجات الوجه

وأنلفت الجنة للمتقين غير بعيد
 هذا ما تودون لكل أواب
 حفيظ من خشى الرحمن بالغيب
 وجاء بقلب منيب أدخلوها
 بسلام ذلك يوم الخلود لهم
 ما يشاؤون فيها ولدينا مزيد
 كم أهلكتنا قبلهم من قرنهم
 أشد منهم بطشا فنقبوا
 في البلاد هل من محيص

الباقى وكيف المحيى ولا تبقى صفة هناك فضلا عن تواريه بها ان الله
 ذليل لبعض المذكور لتذكير لمن كان له قلب كامل بالغ في التزقي
 الى حد كماله أو ألقى السمع في مقام النفس الى القلب لفهم العاني
 والمكاشفات للزقي وهو حاضر بقلبه متوجه اليه مفيض نور
 متزق الى مقامه ولقد خلقنا السموات والارض وما بينهما
 في ستة أيام أي ست جهات انفسنا السموات والارض

وان أولنا السموات بالارواح والارض بالجسم في صور المكنات الست
 من البحري والملكوت والملك التي هي مجموع الجواهر والاضافيا
 والكميات والكيفيات التي هي مجموع الاعراض فهذه الستة
 تحصر الخواصات بأسرها والسنة الآلاف المذكورة

الخفاء على ما ذكر في الاعراف فاصبر على ما يقولون بالنظر اليه
 بالفناء وعدم تأثير أحوالهم بالانسلاخ عن الاضال حسب
 عن الظهور بأفعالها ان لم تجسمها عن الظهور بصفاتها
 بمجد ربك بالتجريد عن صفات النفس حامدا للربك بالانصاف
 بصفاته وبراك كالاته المكتوبة فيك في مقام القلب قبل طلوع
 شمس الروح ومقام المشاهدة وقبل غروبها بالليل
 ومن الليل أي في بعض اوقات ظلمة التلوين فتزهره

الخلوقيين بالتجرد عن الصفة الظاهرة بالتلوين وادبار السجود
 وفي أعقاب كل مناء فإن عقيب فناء الافعال يجب الاحترار
 النفس عقيب الفناء عن الصفات يجب التنزه

وعقيب فناء الذات يجب التقديس عن ظهور الانائية
 بناد الله بنفسه من أقرب الاماكن اليك كما نادى موسى
 شجرة نفسه يوم يسمع أملا القيامة الكبرى صيحة

بالحق من الحق ذلك يوم الخروج من وجوداتهم
 ونميت أي شأنا الاحياء والامانة نحي أكل بالنفس

ان في ذلك لذكرى لمن كان له
 قلب وألقى السمع وهو شهيد
 ولقد خلقنا السموات والارض
 وما بينهما في ستة أيام وما
 مستنا من انبوب فاصبر على ما يقولون
 وسبح بحمد ربك قبل طلوع
 الشمس وقبل الغروب من الليل
 فجه وادبار السجود واستمع
 يوم يناد المناد من مكان
 قريب يوم يسمعون الصيحة
 بالحق ذلك يوم الخروج اننا
 نحن نحي ونميت

نحى بالقلب ثم نيت عنه ثم نحى بالروح ثم نيت عنه بالغلو والينا
 المصير بالبقاء بعد الفناء بل في كل فناء اذ لا غير يصيرون اليه يوم
 تشقق أرض البدن عنهم سراعا الى ما يجانسهم من الخلق ذلك
 حشر علينا سير نحشرهم مع من يتولونه بالمحبة بانجذابهم اليه
 دفعة بلا كلفة من امد نحن أعلم بما يقولون لاحاطة علينا بهم
 وتقدمه عليهم وعلى اقوالهم وما أنت عليهم بجبار تجبرهم على
 خلاف ما اقتضى استعدادهم وحالهم التي هم عليها انما أنت مذكر
 فاصبر ثم هو ذلك متى احبس النفس عن الظهور بالتولين وذكر
 بالقرآن بما نزل عليك من العقل الجامع بجميع المراتب من يتأثر
 بالذكى كيرف بنجاف وعيد لكونه قابلا للوعظ بحال انساك في
 الاستعداد قريبا من دون الرد ودين الذين لا يتأثرون به والله
 تعالى أعلم

والينا المصير يوم تشقق الارض
 عنهم سراعا ذلك حشر علينا
 يسير نحن أعلم بما يقولون وما
 أنت عليهم بجبار فذكر بالقرآن
 من يخاف وعيد

بسم الله الرحمن الرحيم
 والذاريات ذروا فالحاملات
 وقرا فالجاريات يسرا فالملتقات
 أمرا

سورة الذاريات
 بسم الله الرحمن الرحيم

والذاريات ذروا أي النفحات الالهية والنساء القدسية التي
 تذر و اغبار الهيئات الظلمانية وترايا لصفات النفسانية ذروا
 فالحاملات أي الواردات النورانية التي تحمل أوفار الحقائق البقيةنية
 والعلوم الكشفية الحقيقية التي لها ثقل في الميزان لبقائهم دون
 التي تخف من الامور الغانية الى قلوب أهل العرفان والنفوس القابلة
 المستعدة الحاملة لتلك الحقائق والمعاني فالجاريات يسرا أي
 النفوس التي تجري في ميادين المعاملات ومنازل القربات بواسطة
 تلك النفحات والواردات يسرا بلا كلفة كما للمحر ومين عن ذلك
 أو القلوب التي تجري في أبحر الصفات بتلك النفحات يسرا فالملتقات
 أمرا أي الملائكة المقربين من أهل الجبروت والملوكوت التي

لكل واحدة قسط من السعادة والرزق
 انما توقعون من حال القيامة الكبرى وحصول الكمال
 لصادق وان الذين أيجزاء الذي هو الفيض الوارد بحسب السعي
 في السلوك والعمل المعد للقبول أو الحرمان والتعذيب
 والتأذي بالهيات المؤذية المظلمة بسبب ان تكون الى الطبيعة
 لواقع كما قال والذين جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا وقال كلا بل
 دان على قلوبهم ما كانوا يكسبون كلا انهم عن ربهم يوء
 ثم انهم لصالوا المحجم أقسم بالمعدات والقوابل و
 مقتضى اجتماعها واجب الوقوع والتماء أي الروح ذات
 الطرائق من الصفات فان من كل صفة طريقا الى سماء الله
 من يسلكها وكل مقام وحال بابا اليها انكم لفي قول مختلف
 حديث النفس وشجونه المتنوعة المانعة عن اتحاد الروح
 في السلوك أو الاعتقادات الفاسدة والمذاهب ال
 عن الكمال من أنواع الجهل المركب يؤفك عنه أ
 القول المختلف الذي هو حديث النفس أو الاعتقاد
 أفك أي المحجوب المحكوم عليه في القضاء السابق بسوء الخاتمة
 دون غيره أو يصرف عما توقعون من الكمال من صرف بالشقاوة
 الازلية في علم الله قتل الخراصون أي لعن الكذابون بالاقو
 المختلفة الذين هم في عمرة أي جهل بغيرهم غافلون عن
 والجزاء يستلون أيان يوم الدين لبعدهم عن ذلك
 لذلك وتجهلهم منه لكان الاحتجاب أي من وقوع هذا الامر
 يومهم أي يقع يومهم بعدون على نار الحرمان
 بفساد الابدان والوقوع في الهلاك والخسران مقولا لهم
 فتنتكم أي عذابكم الذي كنتم به تستعجلون بالان
 اللذات البدنية واستثثار الحظوظ العاجلة والكمالات

انما توقعون لصادق وان الذين
 لواقع والسماء ذات احبك
 انكم لفي قول مختلف يؤفك عنه
 من أفك قتل الخراصون الذين
 هم في عمرة ساهون يستلون
 أيان يوم الدين يومهم على النار
 يفتنون ذو قوافنتكم هذا
 الذي كنتم به تستعجلون

ان المتقين شجاعت رجبوت احاديث ما انهم يرون ما انهم كانوا مثل ذلك بحسنين كانوا قليلا من انهم ما
 بهجوعون وبالا سحرهم يستغفرون وفي اموالهم خيل السائل والمحروم وفي الارض ايات للموقنين وفي انفسكم
 افلا تبصرون وفي السماء رزقكم ومسكنكم فعدون خورث السماء والارض انه الحق مثل ما انكم تظنون هل
 انك حديث ضيفنا براهيم

المكرمين اذ دخلوا عليه فخلوا
 سلاما قال سلام قوم منكرون
 فوالغ الى اهلها فجاء يعلى يمين نفقته
 اليهم قال لا تاكلون فاجس منهم
 خيفة قالوا لا تخف وبستره
 بغلام عليم فاقبلت امرأته في
 حرة فصكت وجهها وقالت
 عجوز عقيم قالوا كذلك قال
 ربك انه هو الحكيم العليم
 قال فما خطبكم ايها المرسلون
 قالوا انا ارسلنا الى قوم مجرمين
 لئلا نرسل عليهم حجارة من طين
 مسومة عند ربك للمسرفين
 فآخرجنا من كان فيهما من المؤمنين
 فوجدنا فيها غير بيت من المسلمين
 وتركنا فيها اية للذين ينفقون
 العذاب الاليم وفي موسى اذ
 ارسلناه الى فرعون بسطان
 مبين فقول بركنه وقال ساحر
 أو مجنون فاخذناه وجنوده
 فنبداهم في اليم وهو مليم وفي
 عاد اذ ارسلنا عليهم الريح
 العقيم ما تذر من شيء أتت
 عليه الا جعلته كالرميم وفي
 ثمود اذ قيل لهم تمتعوا حتى حين

ان المتقين الذين تجردوا عن هيئات الطبيعة وصفات النفس في
 جنات الصفات وعلومها اخذين أي قابلين ما انهم ربه من
 أنوار تجليات الصفات راضين بها انهم كانوا قبل ذلك أي قبل
 الوصول الى مقام تجليات الصفات محسنين بشهود الافعال
 في مقام العبادات والمعاملات كما قال عليه السلام الاحسان ان
 تعبد الله كأنك تراه كانوا قليلا من ليل الاحتجاب في مقام النفس
 ما يغفلون عن السلوك وبالا سحر أي أوقات طلوع أنوار التجليات
 وانقشاع ظلمة صفات النفس هم يستغفرون يطلبون النور
 بالأنوار وتستتر صفات النفس وهيئات السوء بها ونحوها وفي
 أموالهم أي علومهم الحقيقية والناضة حق للسائل أي المستعد
 الطالب والمحروم القاصر الاستعداد أو المحجوب عن نور فطرته
 بالغواشئ البدنية والرسوم العادية بافاضة العلوم الحقيقية و
 المعارف اليقينية على الاذل والعلوم النافعة البالغة على الزبانية
 والمجاهدة على الثاني وفي الارض أي ظاهر البدن ايات من ظواهر
 الاسماء والصفات الالهية للموقنين الذين يشاهدون صفات
 الله في مظاهرها وفي انفسكم من أنوار تجلياتها افلا تبصرون في
 سماء الروح رزقكم المعنوي من العلوم كما في سماء العالم رزقكم الصوري
 وما تودون من الأنوار وأحوال القيامة الكبرى انه الحق أي
 ما ذكر من ايات الارض والافس وجوه الرزق وما وعد في السماء
 حق مثل نطقكم فانه صفة من صفات المتكلم الحقيقي ظهر
 على لسانكم وفي أرض بلدكم وتجلي بها المتكلم الحقيقي على قلوبكم
 ان حضرة وشهدتم ونزل بها الرزق المعنوي الذي يندرج في صورة
 الالفاظ من سماء وروحه عليكم ان كان نطقا حقيقيا لا صوتا
 كأصوات الحيوانات فانه لا يستحي نطقا الاجازا وحصل به كالكم وأشرف

فعدوا عن أمرهم فأخذتهم الساعة وهم ينظرون فما استطاعوا من قيام وما كانوا منتصرين
 وقوم نوح من قبل انهم كانوا اوفوا فاسقين والسماء بنيناها بأيد وانا لموسعون والارض
 فرشناها فنعم الماهدون ومن كل شيء خلقنا زوجين لعلكم تذكرون

نوره عليكم لنهتدوا به الى احوال الآخرة وأما حديث ضيف إبراهيم
 ومانزلوا به فقد مرت بتحقيقه في سورة هود ففروا الى الله^١
 اليه واستضيئوا بنوره واستمدوا من فيضه في محاربة النفس
 الشيطان وتحاصوا اليه من عدوانها وطغيانها ولا تلتفتوا الى
 غيره ولا تثبتوا الماسواه وجودا وتأثيرا فيستولي عليكم الشيطان
 ويقول عليكم طاعته وعبادته ولا تجعلوا معه بهوى النفس
 معبدا كالنفس ما تهواه فتشركوا وتحتجبوا به عنه فهلكوا وما
 خلقت جن النفوس وانس الابدان أو الثقلين المشهورين الا ليظهر
 عليهم صفاتي وكما لا في فيعرفوني ثم يعبدوني اذا العباد بقدر المعرفة
 ومن لم يعرف لم يعبد كما قال العارف المحقق عليه السلام لا تعبدوا
 ما رآه أي لم أخلقكم ليحتجبوا بوجوهاتهم وصفاتهم عنى فاجعلوا
 أنفسهم الهة معبودة غيري أو يحجبوا بخلقهم ما تهوي^٢
 فيجعلوه الهة غيري ويعبدوه ما أريد منهم من رزق أي خلقهم
 بان احتجبت بهم بداتي وصفاتي ليظهروا فيخلقوا^٣
 بي ويستروا بفناء الافعال والصفات ولا ينسبوا الي^٤
 والتأثير الى أنفسهم لظهورها بالافعال والصفات وانها
 وصفاتي لها بالكذب الطغيان أن الله هو الرزاق ذو^٥
 أي انه الموصو به بجميع الصفات هي مصدر الافعال اللطيفة كالرزق
 والقهرية كالتأثير في الاستياء دون غيره فان للذين ظلموا بنسبه
 الفعل والتأثير الى الغير من مخلوقاته سواء كان ذلك الغير
 أو غيرهم نصيبا وافر من عذاب الله مثل نصيب نظرائهم من
 المجريين بالصفات فلا يستعجلون في الاستمتاع^٦
 للذين كفروا أي جبروا عن الحق في أي مرتبة كانت بأ^٧
 من يومهم الذي يوعدون في القيامة الصغرى والله

فروا الى الله اني لكم منه نذير
 مبين ولا تجعلوا مع الله الهة
 أخرى لكم منه نذير مبين كذلك
 ما أتى الذين من قبلهم من رسول
 الا قالوا ساحر أو مجنون أو اوصوا
 به بل هم قوم طاغون فتول عنهم
 فما أنت معلوم وذکر فان الذكري
 تنفع المؤمنين وما خلقت
 الجن والانس الا ليعبدون ما
 أريد منهم من رزق وما أريد أن
 يطعمون ان الله هو الرزاق ذو القوة
 المتين فان للذين ظلموا ذنوبا
 مثل ذنوب أصحابهم فلا يستعجلون
 فويل للذين كفروا من يومهم
 الذي يوعدون

سورة الطور
بسم الله الرحمن الرحيم

والطور هو الجبل الذي كلم عليه موسى وهو الدماغ الانساني
الذي هو مظهر العقل والنطق اُقسم به لشرفه وكرامته ولكون الفلك
الاظم الذي هو محدّد الجهات بالنسبة الى العالم بمثابة الدماغ
بالنسبة الى الانسان يمكن أن يكون اشارة اليه واُقسم به لشرفه وكونه
مظهر الامر الالهي ومحل القضاء الازلي والكتاب المسطور هو صورة
الكل على ما هو عليه من النظام للعلوم المنتقش في لوح القضاء الذي
هو الروح الاعظم المشار اليه ههنا بالرق المنشور وتنكبرهما
للتعظيم والبيت المعور هو قلب العالم أي لنفس الناطقة
الكليّة وهو لوح القدر وعمرانه كثرة أطافه الملكوت به والسقف
المرفوع هو السماء الدنيا التي تنزل الصور والاحكام من لوح
القدر الذي هو اللوح المحفوظ اليه ثم تظهر في عالم الشهادة
بحلولها في المواد وهو لوح المحو والاثبات بمثابة محل الخيال
في الانسان والبحر المسجور هو الهيولى المملوءة بالصورة التي تظهر
عليها جميع ما أثبت في الاواح المذكورة ان عذابك لواقع يظهر
القيامة الصغرى وعلى التأويل الاول وهو تأويل الطور بالدماغ يكون
الكتاب المسطور اشارة الى المعلومات المركوزة في لروح الانسان
المسمّاة بالعقل القراني والروح هو الرق المنشور ونشوره ظهوره
وانبثاقه في البدن والبيت المعور هو القلب الانساني والسقف
المرفوع هو صعد الخيال المنتقش بالصورة الجزئية والبحر المسجور
هو مادة البدن المملوءة بالصورة والله أعلم يوم تمور السماء
مورا أي تضطرب الروح ونجى وتذهب عند السكرات ومفارقة
البدن وتسير الجبال أي تذهب العظام وترمو وتصير هباء منبثا فويل

بسم الله الرحمن الرحيم
والطور وكتاب مسطور في
رق منشور والبيت المعور
والسقف المرفوع والبحر المسجور
ان عذاب ربك لواقع ماله من
داحض يوم تمور السماء مورا و
تسير الجبال سيرا فويل

يومئذ للكذابين الذين احتجوا بالذنب عن الآخرة فكذبوا بالجزاء
الذين يخوضون في باطل الذات الحسبية والاعتقادات الفاسدة
والاقوال المزخرفة ويتعمقون في اللعب الذي هو الحياة الدنيا و
زينتها السريعة الزوال يوم يدعون أي يخرجون ويسحبون بالعنف
الى نار الحرمان والالام في قعر بئر الطبيعة الفاسقة المخصوصة في
سلاسل التعلقات وأغلال الهيات الجرمانية ان المتقين الذين
اتقوا الرذائل وصفات النفوس في جنات من جنات الصفات و
لذة وذوق وتنعم فيها فاكهين متلذذين بما أدركوا من
أنوار التجليات ومعارف الوجدانيات والكشفيات ووقا
حجيم الطبيعيات والاحتجاب بالبهيميات والسبعيات من الهيات
كلوا من أذواق الحكم والعلوم الحقيقية التي هي قوت القلوب
واشربوا من مياه العلوم النافعة وخور العشق
وشربوا هنيئاً سائغاً غير ذي غصة بما كنتم تعملون بسبب
أعمالكم في الزهد والعبادة والمجاهدة والرياضة متكئين على سر
أي مراتب مقامات مصفوفة مرتبة كالسليم والتوكل والرضا
أو متقابلة تتساوى في مقاماتهم كقوله اخوانا على سر متقابلين و
زوجناهم مجورعين أي قرناهم بما في درجاتهم من الرضا
المجردة من الروحانيات التي لا حسن وراء حسنهما وأمدد
من الواردات اللذيذة والمواجيد الذوقية والاشراقات البهيمية
وحم من العلوم المتقوية للقلوب الحكم المحيية لها مما يشتهون
أي يشتهون اليه بمقتضى استعداداتهم وأحوالهم ينشأ
يتعاطون ويتعاضدون في مباحثاتهم ومحاوراتهم ومذاكرتهم
كأسا خمر الذين امن المعارف والعشقيات والذوق
لا لغوفها بسقط الحديث والهذيان والكلام بما لا ط
ولا تأثيم ولا قول يأثر به صاحبه وينسب الى الأثر كما

يومئذ للكذابين الذين هم
في خوض يلعبون يوم يدعون
الى نار جهنم دعاهم النار التي
كنتم بها تكذبون أمضوا هذا
أمر أنتم لا تبصرون اصلوها
فاصبروا أو لا تصبروا وسواء
عليكم انما تجزؤون ما كنتم
تعملون ان المتقين في جنات
ونعيم فاكهين بما آتاهم ربهم
وقاهم ربهم عذاب الجحيم كلوا
واشربوا هنيئاً بما كنتم تعملون
متكئين على سر مصفوفة
وزوجناهم مجورعين والذين
امنوا واتبعتهم ذريتهم بايمان
الحقنا بهم ذريتهم وما ألتناهم
من عملهم من شيء كل امرئ بما
كسب رهين وأمددناهم
بفأكهة ونحرم ما يشتهون
يتنازعون فيها كأسا لا لغو
فيها ولا تأثيم

ويطوف عليهم غلمان لهم كأنهم لؤلؤ مكنون وأقبل بعضهم على بعض يتساءلون قالوا اننا كنا قبل في أهلنا مشفقين فمن الله علينا (٢١٩)

فما أنت بنعمة ربك بكاهن ولا
مجنون أم يقولون شاعر نترقب
به ريب المنون قل تر تبصوا
فاني معكم من المتربصين أم
تأمرهم أحلامهم بهذا أم هم قوم
طاغون أم يقولون نقوله بكل
يؤمنون فليأتوا بحديث مثله
إن كانوا صادقين أم خلقوا من
غير شيء أم هم الخالقون أم خلقوا
السموات والأرض بل لا يوقنون
أم عندهم خزائن ربك أم هم
المصيطنون أم لهم سلم
يستمعون فيه فليأت مستمعهم
بسلطان مبين أم له البنات
ولكم البنون أم تسألهم أجرا
فهم من مغرم مثقلون أم عندهم
الغيب فهم يكتنون أم يريدون
كيداً فالذين كفروا هم المكيدون
أم لهم آل غير الله سبحانه الله
عما يشركون وإن يروا كسفاً من
السماء ساقطاً يقولوا سحاب
مركوم فذرهم حتى يلاقوا يومهم
الذي فيه يصعقون يوم
لا يغني عنهم كيدهم شيئاً ولا هم
ينصرون وإن للذين ظلموا
عذاباً دون ذلك ولكن أكثرهم
لا يعلمون واصبر لحكم ربك

والفواحش والشتم والأكاذيب ويطوف عليهم غلمان لهم من الملكوت
الروحانية أي تخدعهم الروحانيات أو أهل الارادة وصفاء الاستعداد
من الاحداث الطالبين كأنهم لفرط صفائهم ونوريتهم لؤلؤ مكنون
محفوظ من تغيزات هوى النفس غبار الطباع مخزون من ملامسة
ذوى العقائد الرديئة والعادات المذمومة وأقبل بعضهم
على بعض يتساءلون عن بداياتهم وأحوال رياضاتهم في عالم النفس
ومأوى الحس الذي هو الدنيا قالوا اننا كنا قبل أي قبل الوصول
الى فضاء القلب وروح الروح في الآخرة في أهلنا من القوى
البدنية وصفات النفس مشفقين وجليلين من ذكر الله فلقين
من العقاب فمن الله علينا بتجليات الصفات ونعم المكاشفات
ووقانا عذاب سموم هوى النفس جميع الطبيعة اننا كنا من قبل
هذا المقام ندعوه نذكروه ونعبده أنه هو البرّ المحسن بمن عباه
بافاضة العلم والتحقيق الرحيم لمن عبده وخافه بلهلاية والتوفيق
واصبى بمنع النفس عن الظهور بالاعتراض على الحكم فانك بأعيننا
فاننا نراك ونزقك فاحترز عن ذنب ظهور النفس بحضورنا وسنج
نزه الله بالتجرد عن ملابس صفات النفس حامداً الربك باظهار
كالاتك التي هي صفاته حين تقوم في القيامة الوسطى عن نؤ
غفلة مقام النفس بالرجوع الى الفطرة ومن الليل ومن بعض
أوقات الظلمة عند التلويح بظهور صفة من صفاتها فسجّه
بالتجرد عنها والتنوير بنور الروح وادبار نجوم الصفات غيبتها
بظهور نور شمس الذات وطلوع فجر بداية المشاهدة والله تعالى أعلم

سورة النجم
بسم الله الرحمن الرحيم

والنجم اذا هوى أقسم بالنفس المحمديّة اذا فئيت وغربت عن محل

فانك بأعيننا وسبح بحمد ربك حين تقوم ومن الليل فسجّه وادبار النجوم بسم الله الرحمن الرحيم والنجم اذا هوى

الظهور وسقطت عن درجة الاعتبار في الظهور والحضور ماضل
صاحبكم بالوقوف مع النفس والانحراف عن المقصد لا قصي الميل
لها وما غوى بالاحتجاب بالصفات والوقوف معها في مقام القلب
وما ينطق عن الهوى بظهور صفة النفس في التلويح ١

وحجى يوحى اليه من وقت وصوله الى أفق القلب الذي هو سماء
الروح الى انتهائه الى الأفق الاعلى الذي هو نهاية مقام الروح للبين
عليه روح القدس الذي هو شديد القوى قاهر لما تمته من
المراتب وثر فيها تأثيرا قويا ذو مرة ذومانة وأحكام في علمه لا يمكن
تغيره ونسيانه فاستوى فاستقام على صورته الذاتية والنبوي
بالافق الاعلى لانه حين كون النبي بالافق المبين لا ينزل على صورته
لاستحالة تشكّل الروح الجرد في مقام القلب لا بصورة تناسل
المتتملة في مقامه ولهذا كان يمثل بصورة دحية الكلبي وكان
أحسن الناس صورة وأجملهم الى رسول الله صلى الله عليه وسلم اذ لو
لم يمثل بصورة يمكن انطباعها في الصدر لم يفهم القلب كلامه ولم
صورته وأما صورته الحقيقية التي جبل عليها فلم تظهر

المرتبة عند عوجه الى الحضرة الاحدية ووصوله بمقام
وعند نزوله عنها ورجوعه الى المقام الاول عند صدره

ثم رانا رسول الله صلى الله عليه وسلم الى الله وترقى عن مقام
بالفناء في الوحدة والترقى عن مقام الروح وفي هذا المقام قال
عليه السلام لو دونت أعماله لا تحترق اذ واء مقامه ليس الا
الفناء في الذات والاحترق بالسجرات فتدلى ايها

الانسية بالرجوع من الحق الى الخلق حال البقاء بعد الفناء

الوهاب المحقق فكان قاب قوسين أي

دائرة الوجود الشاملة لكل المنقسمة بخط

الحق والخلق والاعتبار هو الخط الوهم القاسم للدائرة

ماضل صاحبكم وما غوى وما
ينطق عن الهوى ان هو الا
يوحى عليه شديد القوى
ذو مرة فاستوى وهو بالافق
الاعلى ثم دنا فتدلى فكان
قاب قوسين

فباعتبار البداية والتداني يكون الخلق هو القوس الاول الحاجب
 للمهوية في أعيان المخلوقات وصورها والحق هو النصف الاخير الذي
 يقرب منه شيئا فشيئا ويخفى ويغنى فيه وباعتبار النهاية والتكتم
 فالحق هو القوس الاول الثابت على حاله اذ لا يأبد او الخلق هو القوس
 الاخير الذي يحدث بعد الفناء بالوجود الجديد الذي وهب له
 أو أدنى من مقدار القوسين بارتفاع الاثنينية الفاصلة
 الموهمة لاتصال احد القوسين بالآخر وتحقق الوحدة الحقيقية في عين الكثرة
 بحيث تضمحل الكثرة فيها وتبقى الدائرة غير منقسمة بالحقيقة احادية
 الذات والصفات فأوحى الى عبده في مقام الوحدة بلا واسطة
 جبريل عليه السلام ما أوحى من الاسرار الهطية التي لا يجوز
 كشفها لصاحب النبوة ما كذب القواد ما رأى في مقام
 الجمع والقواد هو القلب المتري الى مقام الروح في شهود المشاهد
 للذات مع جميع الصفات الموجود بالوجود الحقيقي وهذا الجمع
 هو جمع الوجود لاجمع الوحدة الذي لا قواد فيه ولا عبد لفناء الكل
 فيها المستحيل صلا لا هم عين جمع الذات وأما هذا الجمع فيسمى
 الوجه الباقي أي الذات الموجودة مع جميع الصفات أفتتادونه
 أفتخا صمونه على شيء لا تقمونه ولا يمكنكم معرفته وتصوره فكيف
 يمكنكم اقامة الحجة عليه وإنما الخاصة حيث يمكن تصورا لا مختلف
 فيه ثم الاحتجاج عليه بالنفي والاثبات فحيث لا تصور فلا خاصة
 حقيقة ولقد راه أي جبريل في صورته الحقيقية نزلة أخرى
 عند الرجوع عن الحق والنزول الى مقام الروح عند سدرة المنتهى قيل
 هي شجرة في السماء السابعة ينتهي اليها علم الملائكة ولا يعلم أحد ما
 دراءها وهي نهاية مراتب الجنة وأوى اليها أرواح الشهداء فهي الروح
 الأعظم الذي لا تعين وراءها ولا مرتبة ولا شيء فوقها الا الهوية
 المحضة فلم يزل عند هذا وقت الرجوع عن الفناء المحض الى البقاء

أو أدنى فأوحى الى عبده ما أوحى
 ما كذب القواد ما رأى أفتتادونه
 على ما يرى ولقد راه نزلة أخرى
 عند سدرة المنتهى عندها
 جنة المأوى

اغ البصر وما طغى لقد رأى من آيات ربه الكبرى فرايتهم اللات والعزى ومنته
بالانق تلك اذا سمع ضبري ان (٢٧٢) هي الأسماء ستميتها انتم وبالكم

هو لا نفق
حاءهم من ربهم اهدى ثم للانسان
ما عني فله الأخرة والاولى بهم
من ملك في السموات لا تغني شفا
شيئا الا من بعد ان يأذن الله لمن
شاء ويرضى ان الذين لا يؤمنون
سالاخرة ليستون الملائكة
تسمية الانق مالهم به من علم
ان يتبعون الا الظن وان الظن
لا يغني عن الحق شيئا فأعرض
عن من قولى عن ذكرنا ولم يردنا
الحياة الدنيا ذلك مبلغهم
من العلم ان ربك هو أعلم عن
صل عن سبيله وهو أعلم بمن اهتدى
وقد ما في السموات وما في الارض لم يجرى
الذي راسا واما علموا ويجزى الذين
أحسنوا بالحسن الذين
يحبون كبائر الآثام والفواحش
الا اللهم ان ربك واسع
المغفرة هو أعلم بكم اذا انشاكم
من الارض واذا انتم اجنة في
بطون أمهاتكم فلا تتركوا
أنفسكم هو أعلم عن اتق

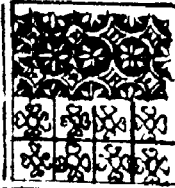
ورأى عندها جبريل عليه السلام على صورته التي جبل عليها
عندها جنة المأوى التي يأوي اليها أرواح المقربين
التدرة من جلال الله وعظمته ما يغشى لا
وسلم كان يراها عند تحققه بالوجود الحقاني بعين الله فرأى
متجليا في صورتها فقد غشى التدرة من التجلي الالهي ما
وأناها فراها بعين الفناء لم يحجب بها وبصورتها لا
وحقيقته عن الحق ولهذا قال ماذا غ البصر بالا
ورؤيته وما طغى بالنظر الى نفسه واحتجابه بالانامية
من آيات ربه الكبرى أى الصفة الرحمانية الذي يندرج
الصفات بتجليه تعالى فيها بل حضرة الاسم الأعظم
مع جميع الصفات المعبر عنه بلفظة الله في عين جميع
لم يحجب عن الذات بالصفات ولا بالصفات عن الذات
في السموات الى اخر الآية الشفاعة من الملائكة
والامداد على المستشفع عند استفاضة بالتوسل
هو الوسيلة والواسطة لنسبة بينهما واتصال فعلى
شفاعتهم في حق النفوس البشرية لا تكون الا اذا كانت
في الاصل قابلة لفيض الملكوت ثم تزكو اعن
والغواشي الطبيعية بالتوجه الى جناب القدس بقود
الحس ومواد الرجز فتستفيض من نورها وتستمد
وتتصل بها وتخدر في سلكها فتتقرب الى الله
فالاستعداد القابل الاصل هو الاذن في
هو الزكوة والصفاء الحاصل بالسعي والاجتهاد فاذا
الشفاعة وان لم يكن الاستعداد في الاصل او كما
بالعلائق والغواشي لم يتبر على صفائها فلم يكن اذن ولا
شفاعة فقول لا تغني شفاعتهم شيئا منه

وعدم تغافلها لاستخالة ذلك في عالم الملكوت فهو كقوله ولا تزل
 الضب بها بنجر وإبراهيم الذي وفي حق الله عليه بتسليم الوجود
 اليه حال الفناء في التوحيد بالقيام بأمر العبودية وتبليغ الرسالة
 والنبوة في مقام الاستقامة أو أتم الكلمات القوابلة لله بها وهي
 ما ذكر من الصفات وقرئ وفي مخففا أي بهذه المأخوذ من حيث الله عليه
 في أول الفطرة بان ثبت عليه حتى بلغ مقام التوحيد المشار اليه به
 وجهت وجهي للذي فطر السموات والارض ألا تنزواذرة وزر آخر
 لان العقاب يترتب على هيئات مظلمة رسخت في النفس بتكرار
 الافاعيل والاقاويل السيئة التي هي الذنوب وكذلك الثواب بما
 يترتب على تضادها من هيئات الفضائل كما قال تعالى وأن ليس
 للانسان الاماسعى بخلاف الخطوط العاجلة المقسومة للمقدرة
 وان كانت تلك أيضا مستندة الى قضاء من الله وقد ركن المعبر
 هو السبب القريب الموجب لكل منهما الشأ الاخرى تقع على أمور
 ثلاثة الأول إعادة الارواح الى الاجساد للحساب والجزاء المرتب
 على أعمال الخير والشرا المصير الى النار أو جنة الافعال والثاني
 هو العود الى الفطرة الاولى والرجوع الى مقام القلب والثالث
 هو العود الى الوجود الموهوب الحقاني بعد الفناء الزايم والاول
 لا بد لكل احد منه سواء كانت الاجساد نورانية أو ظلمانية دون
 الباقيين أنفت الألفة ان حملت على انقياس الصغرى فصرها
 ظاهرا والكاشفة اما المبينة لوقتها أو الدافعة وان حملت
 على الكبرى فصرها من وجهين أحدهما القرب المعنوي لانها أقرب
 شئ الى كل أحد لكونه في عين الوحدة وان كان هو بعيد عنها
 لغفلته وعدم شعوره بها والثاني أن وجود محمد وبعثه عليه السلام
 مقدمة دور الظهور وأحد شرائطه ولهذا قال بعثت أنا
 والساعة كهاتين وجع بين السبابة والوسطى وتظهر بوجود

أفرايت الذي تولي وأعطي قابلا
 وأكذى أعنده علم الغيب فهو
 يرى ام لم ينبا بما في صحفه
 وإبراهيم الذي وفي الاتز
 وازرة وزر أخرى أن ليس
 للانسان الاماسعى اسبعيه
 سوف يرى ثم يجزاه الجزاء
 الا وفي وأن الى ربك المنتهى
 وأنه هو أضحك وأبكى وأنه
 هو أمات وأحيى وأنه خلق
 الزوجين الذكر و
 الانثى من نطفة اذا تم وأن
 عليه النشأة الاخرى وأنه هو
 أغنى وأقنى وأنه هو رزقنا
 وأنه أهللك عادا ولاول
 فما أبقي قوم نوح من قبلهم
 كانوا هم أظلم وأطغى المرفقة
 أهوى فغشها ما غشى نبأني
 الا ربك تتدارى هذا نذير
 من النذر لا وفي أنفت الألفة

المهدي عليه السلام ليس لها من دون الله كاشفة
لا تمنع وبود غمره وعلمه عندها فاجد والله بالفناء واعبدوا
بابقاء بعده والله أعلم

سورة القمر بسم الله الرحمن الرحيم



اقتربت الساعة وانتق القمر انما ان استقلت رايه فوب
القيامة الكبرى لان القر اشارة الى القلب لكونه ذا وجهين
وجه مظلم يلي النفس اخر منور يلي الروح ولا استفادته النور من
الروح كاستفادة القمر النور من الشمس انفلاقه بتأثير نور الروح
فيه وظهور شمس من مغربها أي بروزها من حجاب القلب بعد
كونها فيه علامة قرب الفناء في الوحدة لكونه مقام المشا
ئرية الى الشهود الذاتي وان حملت على دور الظهور الذي هو زمان
المهدي المبعوث في دنهم فانشق القمر انفلاقه عن
عليه السلام نصوره في دور الغر وان حملت على الصغرى
لا استفادته نور الشعور والحياة من شمس الروح و
ويقويه قوله يوم يدع الداع أي يظهر مقتضى الموت ويدعوهم
الى سبي منكر فطبع تكرهه النفوس خشعا ابصارهم
من الذلة والعجز والمسكنة والحرمان يخرجون
الابدان كأنهم حراد منتشر شبهها باجراد لكثرة النفوس
المفارقة وذلتها وضعفها وحرصها وتمالكها على حضرة الذات
الحسية والشهوات الطبيعية وميلها الى الجهة السفلية
كما شبهها بالفراش لتمالكها الى نور الحياة وعلى الاول يوم يدع
داعي الروح والقلب النفوس الى شئ منكر عندها من تولد
الحظوظ العاجلة والذات البدنية والحسية

ليس لها من دون الله كاشفة
أفمن هذا الحديث تعجبون
وتضحكون ولا تنبكون وأنتم
سامدون فاسجدوا لله و
اعبدوا

بسم الله الرحمن الرحيم
اقتربت الساعة وانتق القمر
وان يروا آية يعرضوا ويقولوا
سحر مستمر وكذبوا واتبعوا
أهواءهم وكل أمر مستقر لقد
جاءهم من الانباء ما فيه مزج
حكمة بالغة فما تغن الند
مقول عنهم يوم يدع الداع الى
شئ منكر خشعا ابصارهم
يخرجون من الاجداث كأنهم جراد
منتشر

بالرياضة ومشايعة الترفل لتوجه الى جناب الحق خشعا ابصارهم
 ذليلة منكسرة لقهر الداعي لها واستيلائه عليها يخرجون من أبحاث
 الأبدان بالتجرد والاختلاع عنها كأنهم جراد لضعفها وطيرانها
 في شعاع نور شمس الروح مهطعين الى الداع على
 كلا التأويلين لانقيادها طوعا وكرها يقول الكافرون أي
 المحجوبون عن الدين أو الحق هذا يوم عسر لنزوعهم الى اللذات
 والشهوات الحسنية وشوقهم اليها وضواوتهم بها فاما غير المحجوب
 فأيم شق عليه الموت الطبيعي والارادي جميعا ففتحنا أبواب
 سماء العقل بعلم منصب الى العالم السفلي بقوة أي نكسنا عقولهم
 بالميل الى الدنيا والاستغفال بتدابير الامور الجزئية وترتيب اللذات
 الحسنية والانهمالك في أمر المعاش فصرف علمها فيه ووقوفها معها
 واحتجابها بها عن الامور الاخرية المؤدي الى هلاكهم فهو كقوله
 واذا أردنا أن نهلك قرية أمرنا مترفيها ففسقوا فيها فنجنا أيضا
 النفس عيونا علوما جزئية حسية متعلقة بكسب الحطام وجمعه
 والتلذذ به والترقة فيه كان نفوسهم كلها ذلك التدبير لشدة
 انجذابها اليها وحرصها فيها فالتقى العلمان في طلب الدنيا وجذبها على
 أمر قد قدره الله تعالى وهو اهلاكم بسبب التورط في الشهوات
 بالجهل وحملنا نوحا على شريعة ذات أعمال وعلوم ترتبط بها الاعمال
 أو احكام ومعاقده تستند اليها الاحكام تجري بأعيننا أي تنفذ
 على حفظ منا في حجة جهلهم الغالب الغارياهم فلا يغلبها جهلهم
 فيبطلها جزاء لنوح عليه السلام الذي كان نعمة مكفورة من
 قومه بأن لم يعرفوه فيطيعوه ويعظموه فينجوا به بل أنكر وه
 فعصوه فهلكوا بسببه ولقد تركناها أي أثار تلك الشريعة
 والدعوة الى يومنا هذا آية بيّنة لمن يعتبر بها فهل من متعظ
 فان طريق الحق واحد والانبياء كلهم متوافقون في أصول الشرائع

مهطعين الى الداع يقول الكافرون
 هذا يوم عسر كنبت قبلهم قوم
 نوح فكذبوا عبدنا وقالوا مجنون
 وازدجر فدعا ربهم أني مغلوب
 فانصر ففتحنا أبواب السماء
 بماء منهمر ونجّنا الارض عيونا
 فالتقى الماء على أمر قد قدر و
 حملناه على ذات ألواح ودسر
 تجرى بأعيننا جزاء لمن كان كفر
 ولقد تركناها آية فهل من متذكر
 فكيف كان عذابي ونذر ولقد
 يثّرنا القرآن للذّكر فهل من متذكر
 كذبت عاد

فكيف كان عذابي ونذرتنا أرسلنا عليهم رجاصراً في يوم نحس مسفرين نزع الناس كأنهم أعجاز مقل
منقر فكيف كان عذابي ونذر ولقد يترنوا القرن للذكر فهل من مدرك كذبت ثمود بالنذر فكانوا
أبشامنا واحد نتبعه آثا ذنهم ضلال وسعاً ألقى الذكر عليه من بيننا بل هو كذاب أشرس يعطون
غدا من الكذاب الأشر فامرسلوا الشاة فتنه لهم فارتقبهم واصطبرون وبئسهم أن الماء فسمه بينهم

كل شرب محتضر فنادوا جهنم
فتعاطى فعقر فكيف كان
عذابي ونذر آثا أرسلنا عليهم
صيحة واحدة فكانوا كهشيم
المخبط ولقد يترنوا القرآن
للذكر فهل من مدرك كذبت
قوم لوط بالنذر آثا أرسلنا
عليهم حاصبا إلا آل لوط
نجيناهم بحجر نعمة من عندنا
كذلك الجزى من شكر ولقد
أنذرهم بطشتنا فتماروا
بالنذر ولقد راودوه عن
ضيقه فطمسنا أعينهم فمदو عذاب
ونذرهم فقد جهم بكرة عذاب مستقر
فذوقوا عذابي ونذر ولقد يترنوا القرآن
للذكر فهل من مدرك ولقد جاء العون
النذر كذبوا بآياتنا كلها فآخذناهم
أخذ عزيز مقتدر أكفارك
خير من أولئك أم لكم براءة
في الزبر أم يقولون نحن جميع
منتصرين هم زمر أجمع ويولون
الدبر بل الساعة موعدهم
والساعة أدهى وأمر
ان الجرمين في ضلال
وسع يوم يصحبون
في النار على وجوههم
ذوقوا مس

فكيف كان عذابي لقومه باهلا كهم في ورطة الجهل حرمان الحياه
الحقيقية والنلذة السرمدية وانذاوي على لسان نوح - ١ -
وجه اخر وهو تأويل فسخ السماء بانزال الرحمة والوحي على نوح أي
فصا أبواب السماء روح نوح بعلم كل منصب بقوة شامل لجميع
الجزئيات وفجرنا أرض نفسه عيون أي علوما جزئية كان نفسه
كلها علوم فالتقى لعلمان بانضمامها فسادت قياسا - ١ -
بنى عليها شريعته المؤسسة على العمليات والنظريات فجلنا
عليها بالعمل بها والاستقامة فيها فجا فيها وبقي قومه في ورطة
الجهل فصرقوا في تيار بحر الهوى واموال الجهالات وهلكوا
انما رسلوا ذاقه نفسه ابتلاء لهم ليعلموا المستعد
من الجاهل المنكر الشقي فارتقبهم لتنظر نجاه الاول وهلاك
الثاني واصطبر على دعوتهم وبئسهم أن ماء العلم
لها علم الروح الفاضل عليها ولهم علم النفس أي لها
المحسوسات كل شرب محتضر هي تحضر شر بها بالتوجه
وقبل العلوم الحقيقية والناضة منها وهم محضرون
بالاوى الى سبع الخيال والوهم وتلقى الوهميات والخيالات
منه بل الساعة موعدهم أي انقيامة الضغري وو
الابدي بزوال الاستعداد وقلبا لوجوه الى أسفل وهو شديد
أمر من عذاب القتل والهزيمة أن الجرمين الذين
الهيئات المظلمة الرديئة الجسمانية في ضلال عن ط
لعي قلوبهم بظلمة صفات نفوسهم وسع أي جنون وول
لاحتجاب عقولهم عن نور الحق بشوائب الوهم وجر
يوم يصحبون في النار على وجوههم بحسرها في صد
الى الارض وتخبرها في قعر الملكوت الارضية
في أنواع العذاب ويعذبها بتيران الحوام

سفر وما أمرنا الا كلمة واحدة أي تعلق المشيئة الازلية
 الموجبة لوجود كل شئ في زمان معين على وجه معلوم ثابت في حق
 القدرة المسمى في الشرع كن فيجب وجوده في ذلك الزمان على ذلك
 الوجه دفعة فلزبر أي الواح النفوس ان المتقين على الاطلاق
 في جنات من مراتب الجنان الثلاث عالية رفيعة ونهر على
 مرتبة بحسب مراتب الجنان المذكورة في مقعد صدق أي خير
 وأي خبر هو مقام الوحدة عند مليك في حضرة الاسماء حال
 البقاء بعد الفناء ومقام الصريح بين الذات والصفات كاشين
 بالذات في مقعد صدق وبالصفات عند مليك مدبر مملكة
 الوجود على حسب الحكمة ومقتضى العناية على أحسن وجه وأتم
 نظام مقتدر يقدر على تصرف جميع ما في ملكه على حكم
 مشيئته وتخصيره على مقتضى إرادته لا يمتنع عليه شئ

سفرنا كل شئ خلقناه بقدر
 وما أمرنا الا واحدة كلمح بالبصر
 ولقد أهلكنا أشيا عكم فهل
 من مذكرو كل شئ فعلوه في
 الزبر وكل صغير وكبير مستطر
 ان المتقين في جنات ونهر
 في مقعد صدق عند مليك
 مقتدر

بسم الله الرحمن الرحيم
 الرحمن علم القرآن خلق الإنسان

سورة الرحمن بسم الله الرحمن الرحيم

الرحمن اسم خاص من أسماء الله تعالى باعتبار افاضة أصول
 النعم كلها من الاعيان وكما لانها الاولى بحسب البداية واما
 أورد ههنا العموم وصفيته الشاملة للاوصاف التي تحت معناه
 في المبدئية ليسند اليه الأصول المختلفة الواردة بعده علم القرآن
 أي الاستعداد الكامل للانسان المسمى بالعقل القراني الجامع
 للاشياء كلها احقائقها وأوصافها وأحكامها الى غير ذلك مما يمكن
 وجوده ويتنوع بابداعه في الفطرة الانسانية وركزه فيها ولان ظهوره
 وبروزه الى الفعل بتفصيل ما جمع فيه وصيرورته فرقا انما تكون
 بحسب النهاية ما ذكر الفرقان كما ذكره في قوله ببارك الذي نزل
 الفرقان لانه من باب الرحمة الرحيمية لا الرحمانية خلق الانسان

أي لما أبدع فطرته وأودع العقل القرآني فيها أبرزه في هذه النشأة
 بخلق في هذه الصورة العجيبة عليه البيان أي لنطق المميز
 أي عن جميع ما سواه من المخلوقات ليخبر به عما في باطنه من العقل
 القرآني الشمس والقمر أي الروح والقلب يجريان فيه ويسيران
 بحساب أي قدر معلوم من منازلهما ومراتبهما مضبوط لا يجوز
 أحدهما قدره ومرتبته التي عينت له فلكل منهما كما - ١ -
 محدوددة القدر معلومة الغاية تنتهي إليها والنجم أي النفس
 الحيوانية النورانية بالشعور المحتسب في ليل الجسم والشجر
 النفس النبائية المنمية له يجردان بتوجههما ١١
 ووضع جهتهما عليهما بالميل والاقبال الكل نحوها التز
 وانماؤها وتكبلها والسماء أي سماء العقل رفعها
 شمس الروح وتمر القلب ووضع أي خفض ميزان
 النفس البدن فان العدالة هيئة نفسانية لولاها
 الفضيلة الانسانية ومنه الاعتدال في البدن ١١
 وجد ولم يبق ولما استقام امر الدين والدنيا با ١١
 والبدن به بحيث لولا لفسد أمر عوالاته ومحافظته قبل تعدله
 الاصول بتمامها الشدة العناية به وفرط الاهة ١
 بينه وبين قوله والارض وضعها للانام قوله لا تظفر
 بالافراط عن حد الفضيلة والاعتدال فيلزم الجور الموجب
 للفساد وأقيموا الوزن بالقسط بالاستقامة فالطريقة في
 ملازمة حد الفضيلة ونقطة الاعتدال في جميع الامور
 ولا تخسر الميزان بالتفريط عن حد الفضيلة قال بعض الحكماء
 العدل ميزان الله تعالى وضعه للخلق ونصبه للحق وال
 أي أرض لبدن وضعها لهذه المخلوقات المذكورة
 أي ما تفيد الذات الحسنة من اداء كات الحواس

عليه البيان الشمس والقمر
 بحسبان والنجم والشجر يجردان
 والسماء رفعها ووضع الميزان
 ألا تظفروا في الميزان وأقيموا
 الوزن بالقسط ولا تخسروا
 الميزان والارض وضعها للانام
 فيها فاكهة

والخل أي القوى المثرة للذات الخيالية والوهمية الباسقة
 من أرض الجسد في هوى النفس ذات الاكامر أي غلفا للواقع
 المادية والمحبة أي القوة الغازية التي منها الذوق والاكل
 والشرب ذو العصف أي الشعب والاوراق الكثيرة بالنسبة
 على أرض البدن من الجاذبة والماسكة والهاضمة والدافعة والغير
 والمصورة الملازمة للبدن المقتضية خواصها وأفعالها وما تعدها
 وتميتها وتصلحها لحفظ لقوة والاعناء مما يصير دلالا متجمل ويزيد
 في الاقطار والزيجان أي المولدة الموجبة لذة الوقاع التي هي
 أطيب للذات الجسمانية وأسلاف البدن بتوليد مادة النوع نباتي
 الاء ربكما تكذب أن هذه النعم المعدودة أيها الظاهريون
 والباطنيون من الثقلين أبا النعم الظاهرة أم الباطنة خلق
 الانسان أي ظاهره وجسده الذي يؤنس أي يبصر من صلصال
 من أكثف جواهر العناصر المختلطة الذي تغلب عليه الأرضية
 واليبس كالنخار اصل الذي يناسب جواهر العظم الذي هو أستا
 البدن ودعامته وخلق الجان أي باطنه وروحه الحيواني
 الذي هو مستور عن احسن هو أبوالجن أي أصل القوى حيوانية
 التي أقواها وأشرفها الوهم أي الشيطان المستحي بليس الذي هو من
 ذريته من مارج من لهب لطيف صاف من نار أي من اطفئ
 جواهر العناصر المختلطة الذي يغلب عليه الجوهر الناري
 والحز والمارج هو اللهب الذي فيه اضطراب هذه الروح دائمة
 الاضطراب والحرك رب المشرقين ورب المغربين أي مشرق
 الظاهر والباطن ومغربيهما باسراق نور الوجود المطلق على ماهية
 الاجساد الظاهرة وغروبه فيها باحتجابه بماهياتها وتعيينها به فله
 في ربوبيته لكل موجود شروق بايجاده بنور الوجود وظهوره به
 وغروب باختفائه فيه وتسنره به يريه بهما مرج البحرين بحر

والخل ذات الاكامر والمحبة
 ذو العصف والريجان نباتي
 الاء ربكما تكذب أن خلق الانسان
 من صلصال كالنخار وخلق
 الجان من مارج من نار فبأي
 الاء ربكما تكذب أن رب المشرقين
 ورب المغربين فبأي الاء
 ربكما تكذب أن مرج البحرين
 يلتقيان

الهيولي الجسمانية الذي هو الملح الاجاج وبحر الروح المجرد الذي هو العذب الفرات يلتقيان في الوجود الانساني بينهما برزخ هو النفس الحيوانية التي ليست في صفاء الارواح المجردة ولطافتها ولا في كدورة الاجساد الهيولانية وكثافتها لا يبغيان لا يتجاوز حدّهما حدّه فيغلب على الآخر بما صيّته فلا الروح يجرد البدن ويمزج به ويجعله من جنسه ولا البدن يحد الروح ويجعله مائتاً سبحان خالق الخلق لقادر على ما يشاء يخرج منهما بتركيبهما والتقاءهما لؤلؤ العلوم الكلية ومرجان العلوم الجزئية أي لؤلؤ الحقائق والمعارف ومرجان العلوم النافعة كالاخلاق والشرائع وله احوار أي أوضاع الشريعة ومقامات الطريقة التي يركبها السالكون السائرون الى الله في حجة هذا البحر المريح . . . ن و يعبرون الى المقصد وتشبهها بالاعلام اشارة الى شهر معروفة كاستمى شعائر الله ومعامل الدين المنشآت أي الموضعان شرع وشرعها الاشواق والارادات التي تجري عند ارتفاعها وتلقاها بالعالم العلوي بقوة رياح النفحات الالهية سفينة الشريعة والطريقة يراكبها الى مقصد الكمال الحقيقي الذي هو الفناء فاقه ولهذا قال عقيبه كل من عليها فان أي كل من على ا . واصل الى الحق بالفناء فيه أو كل من على أرض الجسد من الاعيان المفصلة كالروح والعقل والقلب والنفس ومنازلها ومقاماتها ومراتبها فان عند الوصول الى المقصود ويبقى وجه ربك الباقي بعد فناء الخلق أي ذاته مع جميع صفاته أي العظمة والعلو بالاحتجاب بالحجب النورانية والظلمانية والظهور بصفة القهر والسلطنة والاکرام بالة تجليات الصفات وعند ظهور الذات بصفة اللطف والرحمة السموات من أهل الملكوت والبروت ومن في الارض

بينهما برزخ لا يبغيان فبأي الاء ربكما تكذبان يخرج منهما اللؤلؤ والمرجان فبأي الاء ربكما تكذبان وله الجوار المنشآت في البحر كالأعلام فبأي الاء ربكما تكذبان كل من عليها فان ويبقى وجه ربك ذو الجلال والاکرام فبأي الاء ربكما تكذبان يسأله من في السموات والارض كل يوم هو في شأن فبأي الاء ربكما تكذبان

والانس والمراد يسأله كل شئ فغالب لعقلاء وأنت بلفظ من أي كل شئ
يسأله بلسان الاستعداد والافتقار دائماً كل يوم هو في سنان بافاضة
ما يناسب كل استعداد ويستحقه فله كل وقت في كل خلق سنان
بافاضة ما يستحقه ويستأهله باستعداده فمن استعد بالتصفية و
التركية للكمالات الخيرية والافوار يفيضها عليه مع حصول الاستعداد
ومن استعد بتكدير جوهر نفسه بالهيات المظلمة والوزائل بلون العقائد
الفاسدة والخباثات للشور والمكاره وأنواع الالام والمصائب والعذاب
والوبال يفيضها عليه مع حصول الاستعداد وهذا معنى قوله
سنفرغ لكم آية التقلان لأنه تهديد وزجر عن الامور التي هي باحق
العقاب وسميا ثقلين لكونهما سفليين ماثلين الى ارض الجسم
يامعشر الجن والانس اي الباطنيين والظاهرين ان استطعتم ان
تفقدوا من أقطار السموات والارض بالتجرد عن الهيات
الجسمانية والتعلقات البدنية فانفدوا لتخطفوا في سلك
النفوس الملكية والارواح الجبروتية وتصلوا الى الحضرة الالهية
لا تنفذون الا بسلطان بحجة بيته هي التوحيد والتجريد التفريد
بالعلم والعمل والفناء في الله يرسل عليكم شواظ من نار أي
يمنعكم عن النفوذ من أقطارهما والترقي من أطوارهما الهب صاف
عن مما رجة الدخان أي سلطان الوهم وأحكامه ومدركاته
بارسالة الوهيات الى حيز العقل والقلب ومما فخته اياها
عن الترقى دائماً ونحاس دخان أي هيئة ظلمانية ترسلها النفس
الجوانية بليل الى الهوى والشهوات فالشواظ مانع من جهة العلم
والنحاس من جهة العمل فلا تنصرون فلا تمتنعان عنهما وتعلمان
عليهما فتنفذان الا بتوفيق الله وسلطان التوحيد فاذا انشقت
السماء أي السماء الدنيا وهي لنفس الجوانية وانشقاقها انفلاقها
عن الروح عند زهوقه اذ الروح الانساني نسبت الى النفس الجوانية

سنفرغ لكم آية التقلان فبأي
الاء ربكما تكذبان يامعشر
الجن والانس استطعتم ان تفقدوا
من أقطار السموات والارض
فانفذوا ولا تنفذون الا بسلطان
فبأي الاء ربكما تكذبان يرسل
عليكم كما شواظ من نار و
نحاس فلا تنصرون فبأي الاء
ربكما تكذبان فاذا انشقت
السماء

كنسبته الى البدن فكانت حياة البدن بالنفس فحياتها بالروح فتشوق
 عنه عند هوقه بمفارقة البدن فكانت وردة أي حمراء لان لونها
 متوسط بين لون الروح المجرد وبين لون البدن ولون الروح أبيض
 بنوريته وادركه اللذات ولون البدن أسود لظلمته وعدم شعوره
 باللذات والمتوسط بين الأبيض والأسود هو الأحمر وإنما وصفها في
 سورة البقرة بالصفرة وهم هنا بالحمرة لان هناك وقت الحبوّة و
 الصفاء وغلبة النورية عليها وطراوة الاستعداد وههنا وقت الماء
 والتكدّر وغلبة الظلمة عليها وزوال الاستعداد كالدهان كدهن
 الزيت في لونه ولطافته وذوبانه ليصير منها إلى الفناء والزوال
 فيومئذ لا يستل عن ذنبه أنس من لظاهرين ولا جان من
 الباطنين لا يجد أب كل إلى مقرّه ومركزه وموطنه الذي يقتضيه حاله
 وما هو الغالب عليه باستعداده الأصلي أو العارضي الراسخ الغالب
 وأما الوقف والسؤال المشار إليه في قوله وقفوهم أنهم مسئولون
 ونظارته ففي موطن آخر من اليوم الطويل الذي كان مقداره خمسين
 ألف سنة وهو في حال عدم غلبة إحدى الجهتين واستيلاء أحد الطرفين
 ففي زمان غلبة النور الأصلي وبقاء الاستعداد الفطري وأصول
 الكمال والترقي في الصفات وفي وقت استيلاء الهيئات الظلمانية
 وترسخ الغواشيء الجسمانية وزوال الاستعداد الأصلي بحصول الزمان
 لا يستلون وفي وقت عدم رسوخ تلك الهيئات إلى حدّ الوين وبقائها
 في القلب مانعة هاجرة أياها عن الرجوع إلى مقرّها بوقفون ويستلون
 حتى يعاد بواجب سياتهم على قدر رسوخها وقد يكون هذا الموضع
 قبل الموضع الأول في ذلك اليوم على الأمر الأكثر كما ذكر وقد يكون
 بعده وذلك عند ضبط الأعمال وغلبة الأمر العارضي استيلاءه
 على الذاتي إلى حدّ أبطال الاستعداد بالكلية فيدفعه الاستعداد
 الأصلي قليلا قليلا ويتجلى بصور التعذبات والبليات شيئا

فكانت وردة كالدهان فبأي
 الأعربكم تكذب أن فيومئذ
 لا يستل عن ذنبه أنس ولا
 جان فبأي الأعربكم تكذب أن

فشيأحق يتساوى الامران كسبرد الماء المستقر حين بلونه الى كونه فاترا
 فهذا الشخص مطرود في أول الامر عند قرب الاستعداد الى الزوال
 ثم قد يوقف ويستأى عند قرب رجوع الاستعداد الى الحالة الاولى
 وامكان انصالة بالملكوت وأما الاشقياء المردودون والمخلدون
 في لعذاب والسعداء المقربون الذين يدخلون الجنة بغير حساب
 فلا يستألون قط ولا يوقفون للسؤال فقوله وقفوه لهم مسئولون
 ونظائره مخصوص ببعض المعدبين وهم الاشقياء الذين عاقبتهم
 النجاة من العذاب يعرف المجرمون الذين غلبت عليهم الهيئات
 الجحمانية بالكتساب للزائل ورسوخها بسيماهم أى بعلامات
 تلك الهيئات الظاهرة الغالبة عليهم فيؤخذ بها النواصي فيعذبون
 من فوق ويحبسون ويحبسون مقيدين أسراء من جهة رذيلة الجهل
 المركب ورسوخ الاعتقادات الفاسدة والاقلام أى يعذبون من
 أسفل ويجزّون ويحبسون على وجوههم ويردّون الى قعر جهنم كما
 قيل يهوى أحدهم فيها سبعين خريفاً الرسوخ الهيئات البدنية
 والزوائد العملية من افراط المحرص والشمر والبخل والطمع
 وارتكاب الفواحش والأتام من قبيل الشهوة والغضب هذه
 جهنم تعربئ أسفل سافلين من الطبيعة الجحمانية يطوفون
 بينها وبين حيم قد انتهت حرة واحراقه من الجهل المركب لهذا
 قيل يصب من فوق رؤسهم الحميم لان العذاب المستحق من جهة
 العمل هو نار جهنم من تحت والمستحق من جهة العلم هو الحميم
 من فوق ولما خاف مقام ربه أي خاف قيامه على نفسه بكونه
 رقيباً حافظاً مهيناً عليه كما قال أفن هو قائم على كل نفس بما كسبت
 خاف ربه كما يقال خدمت حضرة فلان أى نفسه جنتان احدهما
 جنة النفس الثانية جنة القلب لان الخوف من صفات النفس
 ومنازلها عند تنويرها بنور القلب ذواتاً أفنان لتفنن شعبها

يعرف المجرمون بسيماهم فيؤخذ
 بالنواصي الاقدام فبأى الاء
 ربكما تكذبان هذه جهنم التي
 يكذب بها المجرمون يطوفون
 بينها وبين حيم ان فبأى الاء
 ربكما تكذبان ولن خاف مقام ربه
 جنتان فبأى الاء ربكما تكذبان
 ذواتاً أفنان فبأى الاء ربكما
 تكذبان

من القوى والصفات المورقة للأعمال والأخلاق المثمرة للعلوم والأخلاق
 فان الافنان هي الغصينات التي تشعبت عن فروع الشجر عليها
 الاوراق والثمار فيهما عينان من الادراكات الجزئية والكلية
 تجريان اليهما من جنة الروح تبدتان فيهما ثمرات المدركات وتجليان
 الصفات فيهما من كل فاكهة من مدركاتها اللذيذة فذجان أي
 صنفان صنف جزئي معروف مألوف وصنف كلي غريب لان كل ما
 يدركه القلب من المعاني الكلية فله صورة جزئية في النفس بالعكس
 متكئين على فرش هي مراتب كالاتها ومقاماتها بطائنها
 من استبرق أي جهتها التي تلي السفلى أعنى النفس من هيئات الأعمال
 الصالحة من فضائل الاخلاق ومكارم الصفات ومحاسن الملكات
 وظواهرها التي تلي الروح من سندس تجليات الانوار ولطائف
 المواهب والاحوال الحاصلة من مكاشفات العلوم والمعارف كما
 هو في سورة الدخان وجنا الجنتين ثمراتها ومدركاتها دان
 قريب كلما شاء احيث كانوا على أي وضع كانوا قياما أو قعودا
 او على جنوبهم ادركوها واجتنبوها ونبت في الحال مكانها أخرى
 من جنسها كما ذكر في صفها فيهن قاصرات الطرف مما يتصلون
 بهما من النفوس المملوكية التي في مراتبها وما تحتها سماوية كانت أو
 أرضية مزكاة صافية مطهرة لا يجاوز نظرها مراتبهم ولا تطلب كمالا
 وراء كما لانهم لكون استعداداتها مساوية لاستعدادهم وانقص
 منها ولا جاوزت جناتهم وارتفعت عن درجاتهم فلم تكن قاصرات الطرف
 ولم تقنع بوصالهم ولذا من معاشراتهم ومباشراتهم لم يطمئن من امر
 قبلهم من النفوس البشرية لاختصاصها بهم في النشأة ولتقلد
 ذواتها وامتناع اتصال النفوس المنغسة في الابدان بها ولا جاز
 من القوى الوهمية والنفوس الارضية المحجوبة بالحيثات السفلية
 كأنهن الباقوت والمرجان شبهت اللواتي في جنة النفس من المحور

فيهما عينان تجريان فبأي الاء
 ربكما تكذبان فيهما من كل فاكهة
 زوجان فبأي الاء ربكما تكذبان
 متكئين على فرش بطائنها من
 استبرق وجنا الجنتين دان
 فبأي الاء ربكما تكذبان فيهن
 قاصرات الطرف لم يطمثهن إنس
 قبلهم ولا جان فبأي الاء ربكما
 تكذبان كأنهن الياقوت والمرجان
 فبأي الاء ربكما تكذبان

بالياقوت تكون الياقوت مع حسنه وصفائه ورونقه وبهائه ذالكون
 أحمرينا سبلون النفس واللواتي في جنة القلب بالمرجان لخاية
 بياضه ونوريته وقيل صغار الذر أصغر وأبيض من كبارها هل
 جزاء الاحسان في العمل وهو العباداة مع الحضور الا الاحسان
 في الثواب يحصل الكمال والوصول الى الجنتين المذكورتين
 ومن دونهما أي وراءهما من مكان قريب منهما كما تقول ونك الأسد
 لا من دونهما بالنسبة الى أصحابهما فيكون بمعنى قدامهما بل بمعنى
 بعدها أو من غيرهما كقوله انكم وما تعبدون من دون الله جنتان
 للمقربين السابقين جنة الروح وجنة الذات في عين الجمع عند الشهود
 الذات بعد المشاهدة في مقام الروح مدهامتان أي في غاية
 البهجة والحسن والنضارة فيهما عيانان نضاختان أي علم وقبول الذات
 وتوحيد الصفات أعنى علم الغناء وعلم المشاهدة فانهما ينبعان فيهما
 بل العلمان المذكوران الجاريان في الجنتين المذكورتين منبعهما من هاتين
 الجنتين ينبعان منهما ويخرجان الى تينك فيهما فاكهة وأتى فاكهة
 فاكهة لا يعلم كنهها ولا يعرف قدرها من أنواع المشاهدات والأنوار
 والتجليات والسجات ونخل أي مافيه طعام ونفكه وهو مشاهد
 الأنوار وتجليات الجمال والجلال في مقام الروح وجنته مع بقاء نوى
 الانية المتقوة منها المتلذذة بها ورمان أي مافيه تفكه ودوله
 في مقام الجمع وجنة الذات أي الشهود الذات بالفناء المحض الذي لا
 أنية فيه فتطم بل اللذة الصرفة ودواء مرض ظهور البقية
 بالتلوين فان في الرمان صورة الجمع مكنونة في قشر الصورة
 الانسانية فيهن خيرات حسان أي أنوار محضه وسجات صفة
 لا مشائبة للشئ الا مكان فيها حسان من تجليات الجمال والجلال عاسن
 الصفات حور مقصودات في الخيام أي مخدرات في حضرات
 الاسماء بل حضرة الوحدة والاحدية لا تبرز منها بالانكشاف لمن

هل جزاء الاحسان الا الاحسان
 فبأي الاعربكما تكذبان ومن
 دونهما جنتان فبأي الاعربكما
 تكذبان مدهامتان فبأي
 الاعربكما تكذبان فيهما عيانان
 نضاختان فبأي الاعربكما
 تكذبان فيهما فاكهة ونخل ورمان
 فبأي الاعربكما تكذبان فيهن
 خيرات حسان فبأي الاعربكما
 تكذبان حور مقصودات في
 الخيام فبأي الاعربكما تكذبان
 لم يطمثهن انس قبلهم ولا حبات
 فبأي الاعربكما تكذبان

دونها وليس وراءها حد ومرتبة ترتقي إليها وتنظر إلى ما فوقها فهي مقصورة فيها متكئين على رفوف خضر الرفوف نوع من الثياب عريض لطيف في غاية اللطافة والمراد نور الذات الذي هو في غاية البهجة واللطافة أو نور الصفات حال البقاء بعد الفناء والاستناد إلى صمدية الوجود لتطلق والتحقيق به وعبرتي حسان العبقرى في اللغة نوب غريب منسوب إلى عبقر ترعرع العرب أنه بلد الجن أي الوجود الموهوب الحقاني الغريب الموصوف بصفاته المتجلية في غاية الحسن الذي هو منسوب إلى عالم الغيب بل غيب الغيب الذي لا يعلم أحد أين هو تبارك أي تعالى وتعاظم اسم ربك أي الاسم الأعظم الذي به تزييد وترتقي مرتبة السالكين من البداية إلى النهاية حتى الوصول إليه والفوز به ذي الجلال والاکرام أي الجلال في صورة الجمال والجمال في صورة الجلال للذات لا يجب أحدهما عن الآخر عند البقاء بعد الفناء للسمويين المحبين السابغين إلى غاية الدرجات بخلاف الجلال والاکرام المذكورين قبل فانهما هالك يجب أحدهما عن الآخر لعدم تحقق الثاني بالوجود الحقاني الرجوع إلى تفاصيل الصفات وشهودها في عين الجمع

متكئين على رفوف خضر وعبرتي حسان في أي الأعراب كما تكدبان تبارك اسم ربك ذي الجلال والاکرام

بسم الله الرحمن الرحيم اذا وقعت الواقعة ليس لوقعتها كاذبة خافضة رافعة اذا رجت الارض رقاً وبست الجبال بساً

سُورَةُ الْقَافَّةِ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

اذا وقعت الواقعة أي القيامة الصغرى ليس لوقعتها نفس تكذب على الله أن البعث وأحوال الآخرة لا تكون لأن كل نفس تشهد أحوالها من السعادة والشقاوة خافضة رافعة تحفض الأسقياء إلى الدركات وترفع السعداء إلى الدرجات اذا رجت أي حركت وزلزلت أرض البدن بمفارقة الروح تحريكاً يخرج به جميع ما فيها وينهدم معه جميع أعضائه وبست أي فشتت جبل

العظام بصيروريتها رما ورفاتا أو سيقنت وأذهبت حتى صارت
هباء منبثا وكنتم أزواجا ثلاثة السعداء الذين هم الأبرار والصلحاء
من الناس والاشقياء الذين هم الأشرار والمفسدون من الناس
وإنما سمي الأولون أصحاب اليمين لكونهم أهل اليمن والبركة أو لكونهم
متوجهين إلى أفضل الجهتين وأقواها التي هي الجهة العليا و
عالم القدس سمي الآخرون أصحاب المشأمة لكونهم أهل
الشؤم والنخوسة أو لكونهم متوجهين إلى أرذل الجهتين في أضعفها
التي هي الجهة السفلى وعالم الحس والسابقون الموحدون
الذين سبقوا الفريقين وجاوزوا العالمين بالفناء في الله
السابقون أي الذين لا يمكن مدحهم والزيادة على أوصافهم أولئك
المقربون حال التحقق بالوجود المحقق بعد الفناء في جنات النعيم
من جميع مراتب الجنان ثلثة أي جماعة كثيرة من الأولين أي
المحبوبين الذين هم أهل الصف الأول من صفوف الأرواح أهل القبة
الأولى في الأزل وقليل من الآخرين أي المحبين الذين تتأخر مرتبتهم
عن مرتبة المحبوبين أهل الصف الثاني وصفوا بالقليل لأن الحب
قلما يدركه شاء والمحبوب يبلغ غايته في الكمال بل أكثرهم في جنات
الصفات واقفين في درجات السعداء والمحبوبون كلهم في جنات الذات
بالعين أقصى الغايات ولهذا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
الثنتان جميعا من أمتي أي ليس الأولون من أمة المتقدمين والآخرون
من أمة عليه السلام بل العكس أولى وثلثة من أوائل هذه الأمة
الذين شاهدوا النبي وأدركوا أطراف الوحي في زمانه وقاربوا
زمانه وشاهدوا من صحبه من التابعين والآخرون هم الذين طال
عليهم الأمد فقت قلوبهم فأخروا الدعوة وقرب زمان خروجهم منها
عليه السلام لا الذين هم في زمانه فان السابقين في زمانه أكثر
لكونهم أصحاب القيامة الكبرى وأهل الكشف والظهور

فكانت هباء منبثا وكنتم
أزواجا ثلاثة فأصحاب اليمين
ما أصحاب اليمين وأصحاب
المشأمة ما أصحاب المشأمة
والسابقون السابقون أولئك
المقربون في جنات النعيم ثلثة
من الأولين وقليل من الآخرين

على سر موضوعه أى متواصلة متراففة من الوجودات الموهوبة
 التحقانية المخصوصة بكل أحد منهم كقوله عليه السلام على منابر
 نوراً وعلى مراتب الصفات متكئين عليها متظاهرين فيها لكونها
 من مقاماتهم متقابلين متساوين فى الرتب لا حجاب بينهم أصلاً
 فى عين الوحدة لتحققهم بالذات وتختبرهم فى الظهور بأي صفة من
 الصفات سواء انجمهم المحبة الذاتية لا يحبون بالصفات
 عن الذات ولا بالذات عن الصفات يطوف عليهم ولدان مخلدون
 نخدعهم قواهم الروحانية الدائمة بدولة ذواتهم أو بالأحداث
 المستعذرون من أهل الإرادة المتصلون بهم بفرط الإرادة كما قال
 بايمان الحفباء ذرياتهم أو الملوك السماوية بأكواب أباريق
 من خور الإرادة والعرفوة والمحبة والعشق والذوق ومياه الحكم
 والعلوم لا يصدعون عنها أى كلها لذة لا ألم معها ولا خمار
 لكوههم وأصليين واجدين لذة برد اليقين شاربين الشرب الكافور
 فان محبة الوصول خالصة عن ألم الشوق ونحو الفقدان
 ولا ينزفون لا يذهب تميزهم وعقلهم بالسكر ولا يطفحون لكونهم
 أهل الصحو غير محجوبين بالذات عن الصفات فيلحظهم السكر ويغلب
 عليهم الحال وفاكهة من مواجيدهم وكشفياتهم الذوقية
 بما يتخبرون يأخذون خير لأنهم واجدون جميعها فيختارون أصفها
 وأبهاها وأشرفها وأسنها ولحم طير مما يشتهون من
 لطائف الحكم ودقائق المعاني المقوية لهم وحور عين من تحليات
 الصفات وبجردات الجبروت وما فى مراتبهم من الأرواح المجردة
 كأمثال اللؤلؤ الرطب فى صفائها ونوريتها المكنون
 فى الأصداف والمخزون لكونها فى بطنان الغيب وخزائنه مستورة
 عن الأغيار من أهل الظاهر جزاء بما كانوا يعملون فى حال
 الاستقامة من الأعمال الالهية المقصودة لذاتها المقاديرة لجزائها

على سر موضوعه متكئين
 عليها متقابلين يطوف عليهم
 ولدان مخلدون بأكواب أباريق
 وكأس من معين لا يصدعون
 عنها ولا ينزفون وفاكهة مما
 يتخبرون ولحم طير مما يشتهون
 وحور عين كأمثال اللؤلؤ
 المكنون جزاء بما كانوا يعملون

أو بما كانوا يعملون في حال السلوك من أعمال التزكية والتصفية
 لا يسمعون فيها الغوا هذا بنا وكلاما غير مفيد لمعنى لكونهم أهل
 التحقيق متأذين بين يدي الله بأداب الروحانيين ولا تأثيما من
 الفواحش التي تؤثر بها صاحبها كالغيبة والكذب وأمثالهما إلا
 قبيلا سلاما سلاما أي قولاهو سلام في نفسه منزّه عن النقائص
 مبرا عن الفضول والزوائد وقولا يفيد سلامة السامع من العيوب
 والنقائص يوجب سروره وكرامته ويبين كماله وبهجة لكون
 كلامهم كله معارف وحقائق ونجايا ولطائف على اختلاف دهمجي
 الاعراب وأصحاب اليمين ما أصحاب اليمين أي هم شرفاء عظماء
 كرماء يتعجب من أوصافهم في السعادة في سدر منحضود أي في
 جنة النفس المنحضودة عن شوك تضاد القوى الطبايع وتنازع
 الأهواء والدواعي لتجودها عن هيئات صفاتها بنور الروح والقلب
 أو موقرة بثمار الحسنات والهيئات الصالحات على اختلاف
 التفسيرين وطلح منضود أي في جنة القلب لأن الطلح شجرة المني
 وثمرتها حلوة دسمة لذينة لأنوى لها كدركات القلب معانيه
 المجردة عن المواد والهيئات الجرمية بخلاف السدر التي هي سجرة النبق
 الكثيرة النوى كدركات النفس الجزئية المقرونة بالواهرق المادية
 والهيئات الجرمية منضود نضد ثمره من أسفله إلى أعلاه لا ساق بارزة
 لها لكثرة تكون مدركاته غير متناهية الكثرة وظل ممدود من
 نور الروح المروح وماء مسكوب أي علم يرشح عليهم ويسكب من
 عالم الروح وإنما سكب سكباً ولم يجز جريانا لقلة علوم الشعراء
 بالنسبة إلى أعمالهم إذ تقل علومهم الروحانية من الواجبات المعارف
 والتوحيديات والدقائق وان كثرت علومهم النافعة وفاكهة
 كثيرة من المدركات الجزئية والكلية اللذينة كالحسوسات
 والمخيلات والهوامات والمعاني الكلية القلبية لا مقطوعة

لا يسمعون فيها الغوا ولا تأثيما
 الأقبلا سلاما سلاما وأصحاب
 اليمين ما أصحاب اليمين في سدر
 منضود وطلح منضود وظل
 ممدود وماء مسكوب وفاكهة
 كثيرة لا مقطوعة

انهم كانوا قبل ذلك مترفين وكانوا يسيرون على الحنث العظيم وكانوا يقولون اننا امتنا وكنا ترابا
وعظاما انشأ لمبعوثون اواباونا

(٢٩١)

الاولون قل ان الاولين و
الاخرين ليجتمعون الى ميقات
يوم معلوم ثم انكم ايها الضالون
المكذوبون لا تكونون من شجر من
زقوم فوالذين منها البطون فشاربون
عليه من الحميم فشاربون شرب
الهميم هذا نزلهم يوم الدين نحن
خلقناكم فلو لا تصدقون
أفرأيتم ما تمنون انتم تخلقونه
أم نحن الخالقون نحن قد رنا
بينكم الموت وما نحن بمسقين
على أن نبذل أمثالكم وننشئكم
فيما لا تعلمون ولقد علمتم
لذاتة الاول فلو لا تذكرون
أفرأيتم ما تخرجون انتم تزرعونه
أم نحن الزارعون لو نشاء جعلناه
حطاما فظلمتم تفكهون انا
لمعرومون بل نحن محرومون
أفرأيتم الماء الذي تشربون
أم انتم أنزلتموه من المزن أم
نحن المنزلون لو نشاء جعلناه
أجاجا فلو لا تشكرون أفرأيتم
النار التي تودون انتم أنشأتم
شجرتها أم نحن المنشئون

بايصال التعب واللهب والكرب اثم كانوا قبل ذلك مترفين منهمكين
في اللذات والشهوات منغسين في الامور الطبيعية والفواشي
البدنية فبدلك اكتبوا هذه الهيئات الموبقة والتبعات المهلكة
وكانوا يصرون على الحنث العظيم من الاقاويل الباطلة والعقائد
الفاصلة التي استحقوا بها العذاب المخلد والعقاب المؤبد وكانوا
يقولون أي من جملة عقائدكم انكار البعث الضالون المكذوبون
أي الجاهلون المصدرون على جهلهم وانكار ما يخاف عفاة
الباطلة من الحق لا يكونون شجر من زقوم أي من نفس المتعبدة
للذات والشهوات منغسة فيها منجذبة الى السفليات من
الطبيعات لتعودكم بها وبفوائدها فوالذين منها ومن ثمراتها
الوبية البشعة المحرقة التي هي الهيئات المنافية للكمال الموجبة
للويل البطون لشدة حرصكم ونهمكم وضراوتكم بها شرهمكم
وسقمكم فشاربون عليه من الحميم من الوهيات الباطلة
والشبهات الكاذبة التي هي من باب الجهل المورط في المهالك
والمعاطب السبيغ لتلك الاعمال الشيطانية والاعمال البهيمية
الظلمانية فشاربون شرب الهميم أي التي بها اليهام من ذليل
وهوداء لاري معه لشدة شغفكم وكلبيكم بها نحن خلقناكم باظهاركم
بوجودنا وظهورنا في صوركم فلو لا تصدقون أفرأيتم ما تمنون انتم
تخلقونه بالماضة الصورة الانسانية عليه أم نحن الخالقون
أفرأيتم ما تخرجون انتم تزرعونه بانزال الصور النوعية عليه
أم نحن الزارعون أفرأيتم ماء العالم الذي تشرّبونه بتعطر استعلاكم
أأنتم أنزلتموه من مزن العقل الهيلواني أم نحن المنزلون لو نشاء
جعلناه أجاجا بصرفه في تدابير المعاش وترتيب الحياة الدنيا فلو لا
تشكرون أفرأيتم نار المعاني القدسية التي تورون بقدر زناد
الفكر أأنتم أنشأتم شجرتها أي القوة الفكرية أم نحن المنشئون

نحن جعلناها تذكرة تذكر العهد الاثني في العالم القدسي
ومتاعاً للذين لازاد لهم في السلوك من العلم والعمل فلا أقسم بمواقع
النجوم أي أوقات اتصال النفس المحمدية المقدسة بروح القدس
وهي أوقات وقوع نجوم القرآن ابيه فيا لها أوقاتا شريفة واتصالات
نورية أو مساقط النجوم وهي أوقات غيبته عن الحواس وأقول
حواسه في مغرب الجسد عند تعطيلها بالغماس ستره في الغيب
والخراط في سلك القدس بل غيبته في الحق واستغراقه في الوحدة
وانه لقسم لو يعلمون عظيم وأنى يعلمون وأين هم وعلم ذلك انه
لقرآن كريم أي علم مجموع له كرم وشرف قديم وقدر رفيع في كتاب
مكنون هو قلبه المكنون في الغيب عن الحواس ماعدل المقربين
من الملائكة المأمنين لان العقل القرائي مودع فيه كما قال عيسى
عليه السلام لا تقوا العلم في السماء من ينزل به ولا في تخوم الارض
من يصعد به ولا من وراء البحار من يعبر ويأتي به بل العلم مجول
في قلوبكم نادى بواين يدي الله بالاداب الروحانيين يظهر عليكم
أو الروح الأول الذي هو محل القضاء وماوى الروح المحمدي بل
هو هو لا يمسه الا المطهرون من الارواح المجردة المطهرون عن
دنس الطبايع ولوث تعلق المواد تنزل من رب العالمين لان علمه
ظهر على المظهر المحمدي فهو منزل منه على مدرجته منجها أفهلا الحديث
انتم مدهنون متهاونون ولا تبالون به ولا تصدقون في القيام بحقه
وفهم معناه كمن يلين جانبه ويدهن في الامر بها ولا يهابها ولا يهابها ولا يهابها
رزقكم أنكم تكذبون أي قوتكم القلبي رزقكم الحقيقي تكذبه
لاحتجابكم بعلمكم وانكاركم ما ليس من جنسه كانكار رجل جاهل
ما يخالف اعتقاده كان علمه نفس تكذبه أو رزقكم الصوري
أي لمدامتكم على التكذيب كأنكم تجعلون التكذيب غذاءكم كما
تقول المواظب على الكذب الكذب غذاءه فلو لا اذ ابغضت الخلق

نحن جعلناها تذكرة ومتاعاً
للقوم فسبح باسم ربك العظيم
فلا أقسم بمواقع النجوم وأنه
لقسم لو تعلمون عظيم انه لقول
كريم في كتاب مكنون لا يمشيه
الا المطهرون تنزيل من رب
العالمين أفهلا الحديث أنتم
مدهنون وتجعلون رزقكم
أنكم تكذبون فلو لا اذ ابغضت
الخلق وأنتم حينئذ تنظرون
ولحن أقرب اليه منكم ولكن
لا تبصرون فلو لا ان كنتم
غير مدنيين ترجعونها

أي فلو لا ترجعون الروح عند بلوغها الحلقوم ان كنتم صادقين
في أنكم غير مسوسين مربوبين مقهورين يعني أنكم مجرورون ساجدون
تحت قهر الربوبية والالام كنكم دفع ما تذكرون أشد الكراهية
وهو الموت فأما ان كان من المقربين من جملة الاصناف الثلاثة
فله روح الوصول الى جنة الذات وريحان جنة الصفات وتجلياتها
البهيجة المبهجة وجنة نعيم الافعال ونذاتها وأما ان كان من
السعداء والابرار فله السرور والجور بلقاء أصحاب اليمين وتجتيم
اياه بسلامة الفطرة والنجاة من العذاب والبراءة عن نقائص
صفات النفوس في جنة الصفات وأما ان كان من الاشقياء
والمعاندين للسابقين المنكرين كما لا تهم المحققين بالجهل المركب
فلهم عذاب هيئات الاعتقادات الفاسدة وظلمات الجهالات
الموحشة من فوق المشار اليه بقوله فنزل من حميم وعذاب لهيئات
البدنية وتبعات سيئاتهم العملية من تحت المشار اليه بقوله وقصبة
جحيم ان هذا المذكور من أحوال الفرق الثلاث وعواقبهم لهو
حقيقة الامر وجلية الحال من معاينة أهل القيامة الكبرى لمحققين
بالحق في يقينهم وعيانهم والله تعالى أعلم

ان كنتم صادقين فأما ان كان
من المقربين فروح وريحان و
جنة نعيم وأما ان كان من أصحاب
اليمين فسلام لك من أصحاب
اليمين وأما ان كان من المنكرين
الضالين فنزل من حميم و
تصلبة جحيم ان هذا لهو
حق اليقين فستج باسم ربك
العظيم

بسم الله الرحمن الرحيم
سبح لله ما في السموات والارض
وهو العزيز الحكيم له ملك
السموات والارض يحيى و
يميت وهو على كل شئ قدير
هو الاول والاخر

سورة الحديد
بسم الله الرحمن الرحيم

سبح لله ما في السموات والارض أظهر كل موجود تنزيهه عن
الامكان وقبول الفناء بوجوده الاضافي وثباته وهو العزيز القوي
الذي يقهرها ويغيرها الحكيم الذي يرتب كما لا تها وعن العجز
مجدوته وتغيره وعن جميع النقائص باظهار كماله كل موجود
ونظامها على ترتيب حكى هو الاول الذي يبتدئ منه الوجود
الاضافي باعتبار اظهاره والاخر الذي ينتهي اليه باعتبار مكانه

وانتهاء احتياجه اليه فكل شيء به يوجد وفيه يغنى فهو أوله وآخره
 في حالة واحدة باعتبارين والظاهر في مظاهرها لا كون بصفاته
 وأفعاله والباطن باحتياجه بما هيأته وبذاته وهو بكل شيء عليم
 لأن عين ماهيته صورة من صور معلوماته اذ صور الاشياء كلها
 في اللوح المحفوظ وهو يعلم اللوح مع تلك الصور بعين ماهية اللوح
 منفس بتلك الصور فعلمه بها عين علمه بذاته خلق السموات والارض
 في ستة أيام من الايام الالهية أي الالات الستة التي هي من
 زمان ادم الى زمان محمد عليهم السلام جميع مدة دور الخفاء أي
 احتجب بها فظهر الخلق ودونه اذ الخلق احتجاب الحق بالاشياء وهذا
 الزمان زمان الاحتجاب كما ذكر في الاعراف ثم استوى على عرش
 القلب المحمدي بالظهور في جميع الصفات غير محجبة بعضها ببعض ولا
 الذات بالصفات ولا الصفات بالذات بل استوت كلها في الظهور
 في اليوم السابع أو في صور المراتب است من الجواهر والاعراض المذكورة
 في قوله ثم استوى على عرش الروح الاعظم بالتأثير في جميع الاشياء
 في الصورة الرحمانية بالسوية والظهور باسم الرحمن يعلم ما يلج
 في أرض العالم الجسماني من الصور النوعية لانها صور معلومة
 وما يخرج منها من الادواح التي تفارقها والصور التي تزايلها عند
 الفناء والفساد وهي التي تنزل من السماء وتخرج فيها أو ما ينزل من
 سماء الروح من العلوم والانوار الفائضة على القلب ما يعرج فيها
 من الكليات المنتزعة من الجزئيات المحسوسة وهيئات الاعمال
 الزكية وهو معكم أيما كنتم لوجود كرمه وظهوره في مظاهر كرم
 والله بما تعملون بصير لسبق علمه به وكونه منقوشا في أربعة ألواح
 في عالم ملكوته بحضرة يوحنا ليل الغفلة في نهار الحضور ويوحنا
 نهار الحضور في ليل الغفلة ويستزج بالجمال والجلال ويحج الجبال بالجمال
 وهو عليم بما أودع الصدور من أسرارها ودقائق الغفلة والحضور

والظاهر الباطن وهو بكل شيء
 عليم هو الذي خلق السموات
 والارض في ستة أيام ثم
 استوى على العرش يعلم ما
 يلج في الارض وما يخرج منها
 وما ينزل من السماء وما يعرج
 فيها وهو معكم أيما كنتم
 والله بما تعملون بصير له
 ملك السموات والارض و
 الى الله ترجع الامور يوحنا الليل
 في النهار ويوحنا النهار في الليل
 وهو عليم بذات الصدور

وحكمتها ولطائف التستر والتجلي وفائدتهما لا يعلمها الا هو آمنوا بالله
 الايمان اليقيني بتوحيد الافعال ورسوله أى لا تحتجبوا بأفعال
 الحق فى ايمانكم بتوحيد الافعال عن أفعال الخلق فتتقوا فى مجبر حرمنا
 الاجر بل شاهدوا أفعال الحق بالايمان به جمعاً فى مظاهر
 التفاصيل بحكم الشرع ليحصل لكم التوكل ويسهل عليكم الانفاق
 من مال الله الذي هو فى أيديكم وجعلكم مستخلفين فيه بتمكينكم
 واقداركم على التصرف فيه بحكم الشرع اذا لاموال كلها لله ولتخصاص
 نسبة التصرف انما هو بحكمه فى شريعته قال الذين آمنوا سئكم
 بشهود الافعال وأنفقوا عن مقام التوكل لهم أجر كبير
 فى جنة الافعال وما لكم لا تؤمنون بالله وقد اعتضد السببان
 الداخلى والخارجى الموجب اجتماعهما للايمان ايجاباً ذاتياً أمّا الخارجى
 فدعوة الرسول الذي هو السبب الفاعلى وأما الداخلى فأخذ
 الميثاق الاذلى وهو الاستعداد الفطرى الذي هو السبب القابل
 وقوة الاستدلال ان كنتم مؤمنين بالقوة أى بقوى نور الفطرة
 والايمان الاذلى فيكم هو الذي ينزل على عبدة آيات بينات من
 بيان تجليات الافعال والصفات وبذلك يخرجكم من ظلمات
 صفات النفس والهيات البدنية المستفادة من احسن لتور القلب
 ومن ظلمات صفات القلب الى نور الروح ومن ظلمات وجودكم
 وانباتكم الى نور الدين وهى الظلمات المشار اليها بقوله ظلمات
 ثلاث بعضها فوق بعض وان الله بكم لرؤف رحيم يدفع أفة النقصان
 عنكم بهبة الاستعداد وتوفيق الهداية الى ربه بجميع الرسول
 وتعليمه اياكم رحيم بافاضة الكمالات مع حصول القبول بنزكية
 النفوس وتصفية الاستعدادات لا يستوي منكم من أنفق من قبل
 الفتح وقاتل أي بذلوا أموالهم وأنفسهم قبل الفتح مطلقاً الذي
 كان لرسول الله صلى الله عليه وسلم بالمعراج التام والوصول الى حضرة

آمنوا بالله ورسوله وأنفقوا مما
 جعلكم مستخلفين فيه فالذين
 آمنوا منكم وأنفقوا لهم أجر كبير
 وما لكم لا تؤمنون بالله والرسول
 يدعوكم لتؤمنوا بربكم وقد
 أخذ ميثاقكم ان كنتم مؤمنين
 هو الذي ينزل على عبده
 آيات بينات ليخرجكم من الظلمات
 الى النور وان الله بكم لرؤف
 رحيم وما لكم لا تنفقوا فى
 سبيل الله والله ميراث
 السموات والارض لا يستوي
 منكم من أنفق من قبل الفتح
 وقاتل

الوحدة أولئك أعظم درجة من الذين أنفقوا من بعد لقوة
استعدادهم وشدة أوار باطنهم الاصلية عفره والقوه بشام الروح
وظهرت عليهم كالاتهم من غير واسطة تأثيره فيهم وهم الذين غلبت
عليهم القوة القدسية التي يكاد نيتها يضيئ ولوله تمسسه نار وأما
الذين أنفقوا من بعد فلضعف استعداداتهم وقلة نوريتها احتاجوا
الى قوة تأثيره فيهم واخراج كالاتهم الى الفعل وكلا وعد الله المثوبة
الحسنى حصول اليقين وظهور انكمال كيف كان مع تفاوت الدرجات
بما لا تحصى اذا الآخرون هم الذين حازوا انكمال الخلق في مقام النفس
الذين أقروا الله اموالهم رغبة في الاضعاوف من الثواب كرامة الاجر
والآخرون هم السابقون الذين تجردوا عنها البتعاء مرضاة الله تنبيها
من أنفسهم في طريق الحق فهم المؤمنون الذين يسعى نورهم بين أيديهم
لكونهم على الصراط المستقيم متوجهين الى وجه الله
بتوحيد الذات والمتأخرون هم الذين يسعى نورهم بايمانهم
لكونهم أصحاب اليمين من المؤمنين والمؤمنات الكائنين في
مقام انقلب واليقين بشركم اليوم خطاب لكلا الفريقين مع
تغليب السابقين لذكر الجنة الثلاث ووصف الفوز بالعظم اذ
عظم الفوز انما هو للفرقة الثالثة ثمة فوز من دولهم من أصحاب الجنة فيوصف
بالكبير الكريم يوم يقول المنافقون والمنافقات أي المستعدون
الاقوياء الاستعداد والضعفاء المحجوبون بصفات النفوس هيئات
الأبدان المنغمسون في ظلمات الطبائع وغسق الآثام الذين قد بقي
فيهم مسكة من نور الفطرة ولم تنظف بالكلية يشتاقون به الى نور
الكمال الحاصل لفريق المؤمنين ويلتسونه ويطلبونه في حشرات
وزفوات عند بروزهم عن حجاب البدن بالموت وظهور الحرمان
محبوسين واقفين في حضيض النقصان متلهمين عند تبين
الحسرات والمؤمنون يبرون كائبروا لطفك يلتفتون اليهم انظرونا نقبس

أولئك أعظم درجة من الذين
أنفقوا من بعد وفاتلوا وكلا
وعدا الله الحسنى الله بما تعملون
خير من ذا الذي يقرض الله
قرضا حسنا فيضاعفه له وله
أجر كريم يوم ترى المؤمنين و
المؤمنات يسعى نورهم بين
أيديهم وبأيمانهم بشركم ابروم
جنات تجري من تحتها الانهار
خالدين فيها ذلك هو الفوز
العظيم يوم يقول المنافقون
والمنافقات للذين آمنوا
انظرونا نقبس

من نوركم بجنسية الاستعداد وظاهر الاسلام قيل ارجعوا
 ودعاكم الى الدنيا ومحل الكسب فان النور انما يكتسب بالالات
 البدنية والقوى الجسمانية من الحواس الظاهرة والباطنة بالأعمال
 الحسنة والعلوم الحقة فضرب بينهم بسور هو البرزخ الهيولي
 الذي يحبون به على حسب اقتضاء هيئاتهم الظلمانية له باب هو
 القلب اذ لا يطلع من عالم القدس على عالم الرجب الا من طريق
 القلب باطنه وهو عالم القدس فيه الرحمة أي النور والروح
 والريحان وجنة النعيم من المراتب المذكورة وظاهر الذي يلي
 النفس هو عالم الرجب ومقر تلك النفوس المظلمة من الاشقياء
 من قبله أي من جهته العذاب الذي يستحقونه بحسب هيئتهم
 وتنوعها وهذا الباب لا يفتح له من جهة ظاهرة الذي الى الاشقياء
 بل هو مسدود ومغلق لا يفتح أبدا وأما من جهة باطنه فكلما شاء
 أهل الجنة من السابقين انفتح لهم فاطلوا على أهل النار وقد بلغهم
 ويدخلون عليهم فينطفئ لهم النار من نورهم بل يحرق نورهم النار
 بالنسبة اليهم دون الجهنيمين فتقول بهم جزيا مؤمن فان نورك
 أطفا أهيي ألم نكن معكم في الفطرة الاولى وعين جمع الصفات قالوا
 بلى ولكنكم فتنتم أنفسكم ابتليتموها بالذات الحسنية والشهوات
 البدنية والصفات البهيمية والسبعية وترتبتم باستيلاء
 التثيلات من الأموال والأمانى الغالبة بدواعي الحسد الطمع وارتبتم
 باستيلاء الوهيات على المعقولات وغلبة الأوهام على العقول
 وغرتكم الأمانى بدواعي الوهم ومقتضى التخيّل حتى جاء أمر الله
 من الموت وحصول العقاب اعلوا أن الله يحيى الارض بعد موتها
 تمثيل لتأثير الذكر في القلوب وأحيائها ان المصدقين المصلّات
 من المؤمنين بالغيب في مقام النفس لقوله ولهم أجر كريم والذين
 آمنوا بالله ورسوله من أهل الايقان في مقام القلب لقوله لهم أجرهم

ورسوله

أولئك هم الصديقون والشهداء عند ربهم لهم أجرهم (٢٩٨) ونورهم والذين كفروا وكذبوا

بآياتنا أولئك أصحاب
الحميم اعلوا انما الحياة الدنيا
لعب ولهو وزينة وتفاخر
بينكم وتكاثر في الاموال و
الاولاد كمثل غيث أعجب الكفار
بنائه ثم يهيج فتراه مصفرا
ثم يكون حطاما وفي الآخرة
عذاب شديد ومغفرة
من الله ورضوان وما الحياة
الدنيا الا متاع الغرور
سابقوا الى مغفرة من ربكم
وجنة عرضها كعرض السماء
والارض أعدت للذين آمنوا
بالله ورسوله ذلك فضل الله
يؤتيه من يشاء والله ذو
الفضل العظيم ما أصاب
من مصيبة في الارض ولا
في أنفسكم الا في كتاب من قبل
أن نبرأها ان ذلك على الله
يسير لكيلا تأسوا على ما
فاتكم ولا تفرحوا بما آتاكم
والله لا يحب كل مختال فخور
الذين ينجلون ويأمرون
الناس بالخل ومن
يتول

أى من جنة النفس نورهم من جنة القلب بتجلي الصفات أولئك
هم الصديقون بقوة اليقين والشهداء أهل الحضور والقبول
والذين حجوا عن الذات والصفات في مقابلتهم أي ليسوا من أهل
الايان بالغيب ولا من أهل الايقان أولئك أصحاب بحيم
الطبيعة سابقوا الى مغفرة من ربكم لما حقر الحياة الحسية النفسية
الفانية وصورها في صورة الخضراء السريعة الانقضاء دعاهم الى
الحياة العقلية القلبية الباقية فقال سابقوا الى مغفرة من ربكم أي
تسترفضات النفس بنور القلب وجنة عرضها العالم الجسماني
باسرع لاحاطة القلب به وبصوره أو نفرهم عن الحياة البشرية و
دعاهم الى الحياة الالهية أي سابقوا الى مغفرة تسترذون انكم
وجوداتكم التي هي أصل الذنب العظيم بنور ذاته وجنة عرضها
سموات الارواح وأرض الاجساد بأسرها أي الوجود المطلق كله
الدشامل للوجودات الاضافية بأجمعها أعدت للذين آمنوا بالله
ورسوله الايمان العلمي اليقيني على الاول والايمان العيني والحقي
على الثاني ما أصاب من مصيبة من الحوادث الخارجية و
البدنية والنفسانية الا في كتاب هو القلب الكلي المسمى بالروح
المحفوظ لتعلموا علما يقينا أنه ليس من لكسبكم وحفظكم وحذركم
وحراستكم فيما اتاكم مدخل وتأثير ولا يعجزكم واهالككم وغفلتكم
وقلة حيلتكم وعدم احترازكم واحتفاظكم فيما فاتكم مدخل
فلا تحزنوا على فوات خير ونزول شر ولا تفرحوا بوصول خير وزوال
شر اذ كلهما مقدرة ان الله لا يحب كل مختال أي متبختر مرتبقة
الفرح بما آتاه فخور به لعدم يقينه وبعده عن الحق بحب الدنيا
وانجذابه الى الجمة السفلية بمنافاته المحضرة الالهية واحتجابه
بالظلمات عن النور الذين ينجلون لشدة محبة المال ويأمرون
الناس بالخل لاستيلاء الرذيلة عليهم ومن يتول أي يعرض

عز الله بالتوجه الى العالم السفلي الجوهري الفاسق الظلاني فان الله
 هو الغني عنه لاستغنائه بذاته الحميد لاستقلاله بكماله
 أي بخزله ويمهله لقد أرسلنا رسلنا بالبينات بالمعروف والنهي
 وأنزلنا معهم الكتاب أي الكتاب والميزان أي العدل لانه الله
 وأنزلنا الحديد أي السيف لانه مآذته وهي الامور التي بهيمة الكمال
 النوعي ينضبط النظام الكلي المؤدى الى صلاح العاشر المعاد اذ الكمال
 المعنوي المبدأ الاول هو العلم والحكمة والاصل المعول عليه
 في العمل والاستقامة في طريق الكمال هو العدل ثم لا ينضبط النظام
 ولا يتشبه صلاح الكل الا بالسيف والقلم اللذان يتم بهما أمر الشياطين
 فالاربعة هي اركان كمال النوع وصلاح الجمهور ويجوز أن تكون
 البينات اشارة الى المعارف والحقائق النظرية والكتاب اشارة
 الى الشريعة والحكم العملية والميزان الى العمل بالعدل والتسوية
 والحديد الى القهر ورفع ضرور البرية وقيل البينات العلوم
 الحقيقية والثلاثة الباقية هي النواميس الثلاثة المشهورة
 المذكورة في الكتب الحكمية أي الشرع والدينار المعدل للاشياء
 في المعاوضات والملك وايا ما كان فهي الامور المتضمنة للكمال
 الشخصي النوعي في الدارين اذ لا يحصل كمال الشخص الا بالعلم
 والعمل ولا كمال النوع الا بالسيف والقلم أما الاول فظاهر أما
 الثاني فلان الانسان مدني بالطبع يحتاج الى التعامل والتعاون كما
 معيشته الا بالاجتماع والنفوس متأخيرة احرار بالطبع قادة للشرع
 وأما شريعة عبيد بالطبع ابية للشرع فالاولى يكفيها في السلوك طريق
 الكمال والعمل بالعدالة اللطف وسياسة الشرع والثانية لا بد لها
 من القهر وسياسة الملك يا أيها الذين آمنوا الايمان اليغني
 اتقوا الله بالتجرد عن صفاتكم والتزهد عن ذواتكم وأمنوا برسوله
 بالاستقامة في أعمالكم وأحوالكم على طريق المتابعة

فان الله هو الغني الحميد
 لقد أرسلنا رسلنا بالبينات
 وأنزلنا معهم الكتاب والميزان
 ليقوم الناس بالقسط وأنزلنا
 الحديد فيه بأس شديد و
 منافع للناس ليعلم الله من
 ينصره ورسوله بالغيب
 ان الله قوي عزيز ولقد أرسلنا
 نوحا وابراهيم وجعلنا في ذرية
 النبوذة والكتاب منهم مهتد
 وكثير منهم فاسقون ثم قمنا على
 آثارهم برسولنا وقمنا بعيسى
 مريم وإني انزلنا الانجيل وجعلنا
 في قلوبنا لذين اتبعوه رأفة و
 رحمة ورهبانية ابتدعوها
 ما كتبنا عليها الا ابتغاء
 رضوان الله فامروها حق
 رعايتها فإني الذين آمنوا
 منهم أجرهم وكثير منهم
 فاسقون يا أيها الذين
 آمنوا اتقوا الله وأمنوا
 برسوله

يؤنكم كنفلين من رحمته ويجعل لكم نوراً تمشون به ويعفركم والله غفور رحيم لا يعلم أهل الكتاب إلا
يعفرون على شيء من فضل الله وأن الفضل بيد الله يؤتيه من يشاء والله ذو الفضل العظيم
بسم الله الرحمن الرحيم قد سمع الله قول القوم يجادلون في روجها وتشكي إلى الله والله
يسمع تخاوركم أن الله سميع بصير للذين يظاهرون منكم من نسائهم (٣٠) ما هن أمهاتهم أن أمهاتهم

يؤنكم كنفلين من رحمته في جنة النفس ويجعل لكم نوراً من أنوار
الروح وتجليات الصفات في مقام القلب تمشون به تسيرون به
في الصفات ويعفركم ذنوب ذواتكم والله غفور بأفناء
البقيات رحيم بهمة الوجودات الحفانية بعد فناء الانيات
لا يعلم أهل الكتاب أي المحبون بالرب عن الحق أو بطريق
الضلالة ودين الباطل عن الصراط المستقيم ودين الحق الاقنود
على شيء من فضل الله لأنه موهوب لا يمكن اكتسابه وأن
الفضل بيد الله أي في تصرفه وتحت ملكه وقدرته يؤتيه
من يشاء موهبة لا كسباً منه والله ذو الفضل العظيم
الذي به الكمال والله تعالى

سورة الرحمن الرحيم

يوم يبعثهم الله باقامتهم عن مراقدة الأبدان فينبئهم بما عملوا
لانتقاص صور أعمالهم في الواح نفوسهم أحصاه الله بأشابه
في الكتب الأربعة المذكورة ونسوه لذهولهم عنه
بالذات الحسية وانما هم في الشواغل البدنية والله على كل شيء
شهيد حاضر معه وقيب ما يكون من تجوي ثلاثة الأهورا بهم
لا بالعدد والمقارنة بل بامتيازهم عنه بتعييناتهم واحتجابهم عنه
بما هيأهم وأنبيائهم وافتراقهم منه بالامكان اللازم لها هيأتهم
وهوياتهم وتحققهم بوجوبه اللازم لذاته واتصاله بهم بهويته
المندرجة في هوياتهم وظهوره في مظاهرهم ونسوه
وجوداتهم الشخصية واقامته باعين وجوده وإيجابهم بوجوبه
فهذه الاعتبارات هورابع معهم ولو اعتبر الحقيقة لك
ولهذا قيل لولا الاعتبار لارتفعت الحكمة وقال أمير المؤمنين

الألأى ولدنهم ولهم يقولون
منكر من القول وزور وأن الله
لعفو غفور والذين بظاهرين
من نسائهم ثم يعودون لما قالوا
فتمح برقة من قبل أن يمشوا
ذلكم توغطون به والله بما
تعملون خبير فمن لم يجد نصيباً
شهرين متتابعين من قبل أن
يتماشوا من لم يستطع فاطعام
ستين مسكيناً ذلك لتؤمنوا
بالله ورسوله وتلك حدود
الله وللكافرين عذاب أليم
أن الذين يجادلون الله ورسوله
كتبوا كما كتبت الذين من قبلهم
وقد أنزلنا آيات بينات للكاثرين
عذاب مهين يوم يبعثهم الله
جميعاً فينبئهم بما عملوا أحصاه
الله ونسوه والله على كل شيء
شهيد لم تر أن الله يعلم ما في
السموات وما في الأرض ما يكون
من تجوي ثلاثة الأهورا
رابعهم ولا خمسة إلا
هو سادسهم ولا أدنى
من ذلك ولا أكثر إلا
هو معهم أيما كانوا
ثم ينبئهم بما عملوا
يوم القيامة أن الله
بكل شيء عليم

عليه السلام العلم نقطة كثرها الجاهلون المرتالي الذين نهوا عن النبوي
النبوي ائمة هؤلاء الناج اتصال واتحاد بين اثنين في أمر تختص
بهما لا يشاد كما فيه ثالث وللنفوس عند الاجتماع والاتصال
تعاقد وتظاهر بتقوى ويتأيد بعضها البعض فيما هو سبب الاجتماع
لخاصية الهيئة الاجتماعية التي لا توجد في الافراد فاذا كانت شيرة
يتناجون في الشر يزداد فيهم الشر ويقوى فيهم العنفي الذي يتناجون
به بالاتصال والاجتماع ولهذا ورد بعد النبي ويتناجون بالاثم
الذي هو رذيلة القوى البهيمية والعدوان الذي هو رذيلة
القوى الغضبية ومعصيت الرسول التي هي رذيلة القوة
النطقية بالجهل وغلبة الشيطنة التي ترى كيف نهى المؤمنين بعد
هذه الآية عن التناجي بهذه الرذائل المذكورة وأمرهم بالتناجي
بالخيرات ليتقوا بالهيئة الاجتماعية ويزدادوا فيها قتال و
تناجوا بالبر أي الفضائل التي هي ضد تلك الرذائل من الصالحات
والحسنات المخصوصة بكل واحدة من القوى الثلاث والتقوى
أي الاجتناب عن أجناس الرذائل المذكورة واتقوا الله في صفات
نفوسكم الذي اليه تحشرون بالقرب منه عند التجرد منها
ففسحوا ففسح الله لكم أي فسحوا من ضيق التنافس في الجاه
والنخوة فانه من الهيئات النفسانية واستيلاء القوة السبعية وركو
النفس في ظلمة الانية واحتجابها عن الانوار القلبية والروحية
فتزدها عنها يفسح الله لكم بالتجريد عن الهيئات البدنية والامداد
بالانوار فتشرح صدوركم وتنفس ويتسع مكانكم في فضاء عالم
القدس يرفع الله الذين امنوا منكم الايمان اليقيني والذين
أتوا العلم أي علم افات النفس دقائق الهوى وعلم التنزه
منها بالتجريد درجات من الصفات القلبية والمراتب الملكوتية
والجبروتية في عالم الانوار والله بما تعملون خبير فيجازيكم

ألم تر إلى الذين نهوا عن النبوي
ثم يعودون لما نهوا عنه و
يتناجون بالاثم والعدوان و
معصيت الرسول واذا جازك
حيثك بما لم يحثك به الله ويقو
في أنفسهم لولا يعذب الله بما
نقول حسبهم جهنم يصلونها
فبئس المصير يا أيها الذين امنوا
اذ اتناجيتهم فلا تتناجوا بالاثم
والعدوان ومعصيت الرسول
وتناجوا بالبر والتقوى اتقوا الله
الذي اليه تحشرون انما النبوي
من الشيطان ليحزن الذين امنوا
وليس بضارهم شيئا الا
بإذن الله وعلى الله فليتوكل
المؤمنون يا أيها الذين امنوا
اذا قيل لكم ففسحوا في المجالس
ففسحوا ففسح الله لكم واذا
قيل اسئروا فاسئروا ويرفع الله
الذين امنوا منكم والذين
أتوا العلم درجات والله
بما تعملون خبير

وبعاقبكم بتلك الهيئات اذا اناجيتم الرسول فقد موابين يدي
 بخونكم صدقة لان الاتصال بالرسول في أمر خاص لا يكون الا
 لقرب روحاني أو مناسبة قلبية او جنسية نفسانية وأياما
 كان وجبت الصدقة أما الاول والثاني فيجب فيهما تقديم الانسلاخ
 عن الافعال والصفات والتجرد عن الحاجات من الاسباب والاموال
 وقطع العلاقات المسمي بالترك ثم محو الآثار والهيئات الباقية
 منها في النفس المسمي بالتجريد عندهم ثم قطع النظر عن أفعاله
 وصفاته والترقي الى مقام الروح في الاول والى مقام القلب في
 الثاني حتى يصفو له مقام التناسخ الروحي مع النبي في الاسرار
 الالهية والمساواة القلبية في الامور والكشفية ولهذا قال ابن عمر
 رضي الله عنه ما كان لعل عليه السلام ثلاث لو كانت لي واحدة منهم
 كانت أحب الي من حمر النعم تزويجه فاطمة وأعطائه الراية يوم خيبر
 وآية النجوى وأما الثالث فيجب فيه تقديم الخيرات ببذل الاموال
 شكر تلك النعمة حتى تبقى وتزيد فان لم تجددوا في الاولين للتحلف
 عن المقامين بالوقوف مع النفس في الثالث لشح النفس والفقر
 فان الله غفور للصفات النفسانية بانوار صفاته رحيم بافانته
 أنوار التجليات والمشاهدات والمعارف والمكاشفات الموجبة
 لوجدان تلك الصدقة في الاولين أو غفور لذيلة الشح وكربة
 الفقر رحيم بالتوفيق لاكتساب الفضيلة وتيسيرها واعطاء المال
 في الثالث وكذا الاشفاق والتوبة انما يكونان لما ذكرتم أمر بما
 يزيل التحلف المذكور وذيلة الشح وشدة الفقر اذ بصلاة الحضور
 والمراقبة في مقام القلب يحصل الاول وبزكاة الترك والتجريد
 يحصل الثاني وبطاعة الله ورسوله في الاعمال الخيرية يحصل الثالث
 لان الخير عادة وبركة الطاعة ينتفي الفقر لحصول الاستغناء بالله قال
 الله تعالى من أصلح أمر آخرته أصلح الله أمره نبياء المراد الى الذين

يا أيها الذين امنوا اذا اناجيتم
 الرسول فقد موابين يدي
 بخونكم صدقة ذلك خير لكم
 وأطهر فان لم تجدوا فان الله
 غفور رحيم أشفقتم أن
 تقد موابين يدي بخونكم
 صدقات فاذا لم تفعلوا وثاب
 الله عليكم فاقبوا الصلوة
 وآتوا الزكاة وأطيعوا الله
 ورسوله والله خير بما
 تعملون ألم تر الى الذين

تولوا فوما غضب الله عليهم ما هم منكم ولا منهم لان الموالاة لا تكون
 سندبدا انهم ساء ما كانوا يعملون اتخذوا ثيما منهم جنة قصدا وعن سبيل الله فاهم عذاب مهين
 عنهم أموالهم ولا أولادهم من الله (٣٠٣) شيئا أولئك أصحاب النار هم فيها خالدون يوم يبعثهم الله
 جميعا فيجلفون له كما يجلفون

تولوا فوما غضب الله عليهم ما هم منكم ولا منهم لان الموالاة لا تكون
 ثابتة حقيقة الامع الحسنية والناسبة فان كانت وجب ازالها ولا
 وجب الاحتراز من سرابيتها بالصبة والموالاة وانما تمك الموالاة
 مع عدمها اذا كانت بسبب خارجي من نفع أولاد زالت بزواله والا
 لما أمكنت ولهذا نفى الموالاة الحقيقية بينهم بنفي وجبها فقال
 ما هم منكم انما هي محض النفاق استحوذ عليهم الشيطان أي
 الوهم فأنساهم ذكر الله بنسبيل اللذات الحسية والشهوات البدنية
 لهم وتزين الدنيا وبرجها في أعينهم لا تجد قوما يؤمنون بالله واليوم
 الآخر الايمان البقي يوادون من حاد الله ورسوله ولو كانوا آباءهم
 الى اخره لان المحبة أمر روحاني فاذا أيقنوا وعرفوا الحق وأهله
 غلبت قلوبهم وأرواحهم نفوسهم وأشباحهم فسحقوا المحبة الروحية
 والمناسبة الحقيقية بينهم وبين الحق وأهله المحبة الطبيعية
 المستندة الى القرابة واتصال المحبة لان الاتصال الروحاني أشد
 وأقوى والذو وأصفى من الطبيعي كتب في قلوبهم الايمان بالكشف
 واليقين المذكور لهذا لاول الكاشف عنه وأيدهم بروح منه
 لاتصالهم بعالم القدس وبسور تجلي لذات ويدخلهم جنات
 من الجنان الثلاث تجري من تحتها أنهار علوم التوحيد
 والتشريع رضى الله عنهم بمحوصفاتهم بصفاته بنور التجلي
 ورضوا عنه بالاتصال بصفاته أولئك حزب الله السابقون
 الذين لا يلتفتون الى غيره ولا يثبتونه هم المفلحون الفائزون
 بالكمال المطلق

سورة الحشر	
بسم الله الرحمن الرحيم	بسم الله الرحمن الرحيم
وقذف في قلوبهم الرعب	

لكم ويحسبون أنهم على شيء ألا
 انهم هم الكاذبون استحوذ عليهم
 الشيطان فأنساهم ذكر الله
 أولئك حزب الشيطان ألا ان
 حزب الشيطان هم الحاسرون
 الذين يجادون الله ورسوله
 أولئك في لأذلين كتب الله
 لأغلبن أنا ورسلي ان الله قوي
 عزيز لا تجد قوما يؤمنون بالله
 واليوم الآخر يوادون من حاد
 الله ورسوله ولو كانوا آباءهم
 أو أبناءهم أو إخوانهم أو عشيرتهم
 أولئك كتب في قلوبهم الايمانا
 وأيدهم بروح منه ويدخلهم
 جنات تجري من تحتها الأنهار
 خالدين فيها رضى الله عنهم
 ورضوا عنه أولئك حزب الله
 ألا ان حزب الله هم المفلحون
 بسم الله الرحمن الرحيم
 سبج لله ما في السموات وما في
 الارض هو العزيز الحكيم هو الذي
 أخرج الذين كفروا من أهل الكتاب
 من ديارهم لا أوليا لهم ما ظنهم
 أن يخرجوا وظنوا أنهم مانعتهم
 حصونهم من الله فأنزلهم الله من

سميت لم يجدوا وقد في قلوبهم الرعب يخرجون بيوتهم بأيديهم وأيدي المؤمنين فاعبروا يا أولي الابصار
 ولولا أن كتب الله عليهم لجلادهم في الدنيا ولهم في الآخرة عذاب النار ذاك بأنهم شاقوا الله ورسوله
 ومن يشاق الله فان

نه شديد لعقاب ما قطعته
من ليله أو تركته هاقئة
على صوتها فبادن الله وليجزي
عاسفين وما أفاء الله على
رسوله منهم فإوذه فجزة عليه من
حب ولا ركب ولكن الله يسلم
رسله على من يشاء والله على كل
شيء قدير ما أفاء الله على رسوله
من أهل القرى ذلته وللرسول
بذي لقرب واليتامى المساكين
وبن سبيل كي لا يكون دولة
بين الأغنياء منكم وما أفاءكم
الرسول فخذوه وما نهاكم عنه
فنتهوا واتقوا الله أن الله شديد
العقاب ينفق الله المهاجرين الذين
أخرجوا من ديارهم وأموالهم
يبتغون فضلا من الله ورضوانا
وينصرون الله ورسوله أولئك
هم الصادقون والذين تبوءوا
الدار والائمان من قبلهم يحبون

استحقاقهم لذلك ومخالفة الحبيب ومناقضة ومضادته ووجود
الاشتراك في قلوبهم وكونهم على غير بصيرة من أمرهم وبينه من ذبهم
ذو كانوا أهل يقين ما وقع الرعب في قلوبهم وعرفوا رسول الله بنور
اليقين وأمنوا به فلم يخافوه وما اتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم
عنه فانتهوا لأنه محتقباته فكذلك ما أمر به فهو أمر الله وما نهى عنه
منه الله لقوله وما ينطق عن الهوى إن هو إلا وحى يوحى للفقراء
للمهاجرين أي التاركين المجردين المهاجرين عن مقام النفس الذين
أخرجوا أي أخرجهم الله إذ لو حرجوا بنفوسهم لاحتجوا بها و
برؤية الترك والتجريد فوقوا في مقام النفس مع حجاب العجب
الذي هو أستاذ من الذنب من ديارهم وأموالهم من مواطنهم
وما أوفاتهم أي صفات نفوسهم ومعلوماتهم يبتغون فضلا
من الله من العلوم والفضائل الخلقية ورضوانا من الأحوال و
المواهب السنية من أنوار تجليات الصفات وينصرون الله و
رسوله ببذل النفوس باقية اليقين أولئك هم الصادقون فالإيمان
اليقيني تصديق أعمالهم ودعواهم أعلامه وجدان اليقين ظهور أثره
على الجوارح بحيث لا يتمكن حركاتها الأعلى مقتضى شاهدهم من العلم
والدين تبوءوا الدار والائمان أي المقتل الأصلي الذي هو الفطرة
الأولى والعهد الأول الذي هو محل الايمان وموطنه ولهذا قرنه به
فإن النفس موطن الغربة من قبلهم أي من قبل هجرة المهاجرين
من دار الغربة التي هي النفس إليها لأن هذه الدار هي الدار الأصلية
المتقدمة على ديارهم ولهذا قال عليه السلام حب الوطن من الايمان
فهم الذين لم يسقطوا عن الفطرة ولم يحجبوا بحجاب النفس في النشأة
وبقوا على صفاتها بخلاف الأولين الذين تكدرت أو تغيرت واثم رجعوا
إلى الصفاء بالسير والسلوك يحبون من هاجر إليهم لوجود
الجنسية في الصفاء وتحقق المناسبة الأصلية والقراءة الحقيقية

بالوفاء وتذكر العهد السابق بالموافقة في الدين والاخاء ولا يجدون
 في صدورهم حاجة مما أوتى المهاجرون من الحظوظ لسلامة
 قلوبهم عن آفات النفوس طهارتها عن دواعي المحرص تنزهها عن
 محبة الحظوظ وتيقنها بالانقسام ويثرون على أنفسهم لتجردهم وتوجههم
 الى جناب القدس ترضعهم عن مواد الجس كون الفضيلة لهم أمرا ذاتيا
 باقتضاء الفطرة وفراط محبة الاخوان بالحقيقة والاعوان في
 الطريقة ولو كان بهم خصاصة فتقدمهم أصحابهم على
 أنفسهم لمكان الفتوة وكمال المروءة ولقوة التوحيد والاحترار
 عن حظ النفس وخوف الرجوع الى المطالب الجزئية بعد وجدان الله
 من المطالب الكلية ومن يوق شح نفسه بعصمة الله وكلايته فان
 النفس مأوى كل شر ووصف دني وموطن كل جسد خلق دني والشح
 من غرائزها العجونة في طينتها الملازمة لها الجهة السفلية ومجبتها
 الحظوظ الجزئية فلا ينتفى منها الا عند انتفائها ولكن المعصوم
 من تلك الآفات والشور ومن عصمه الله فاولئك هم المفلحون
 بالكالات القلبية والذين جاء من بعد الذين هاجروا الى الفطرة
 أي أخذوا في السلوك وقطع منازل النفس متضرعين قائلين بلسان
 الاقتدار ربنا اغفر لنا هيئات الرذائل صفات النفوس بأنوار
 القلوب ولاخواننا الذين سبقونا بالايمان ذنوب التلوينات
 بظهور تلك الصفات والضلالة بعد الهدى ولا تجعل في
 قلوبنا غلا بالاحتجاب بالهيئات السبعية والشيطانية ورسوخها
 في قلوبنا ربنا انك غفور تستر تلك الهيئات بأنوار الصفات حيم
 بافاضة الكالات واداعة التجليات لانتم أشد رهبة في صدورهم
 من الله لاحتجابهم بالخلق عن الحق بسبب جملهم بالله وعدم معرفتهم
 له اذ لو عرفوه لعلموا أن لا مؤثر غيره وشعروا بعظمته وقدرته فتم
 عظم الخلق ولا أثرهم وقد رهم عندهم كما قال أمير المؤمنين عليه السلام

ولا يجدون في صدورهم حاجة
 مما أوتوا ويثرون على أنفسهم
 ولو كان بهم خصاصة ومن يوق
 شح نفسه فأولئك هم المفلحون
 والذين جاء من بعدهم يقولون
 ربنا اغفر لنا ولاخواننا الذين
 سبقونا بالايمان ولا تجعل
 في قلوبنا غلا للذين آمنوا
 ربنا انك رؤوف رحيم ألم تر
 الى الذين نافقوا يقولون للاخوان
 الذين كفروا من أهل الكتاب ان
 أخرجهم لتخرجهم معهم ولا يطمع
 فيكم أحد أبدا وان قوتلتم
 لننصرنكم والله يشهد انهم
 كاذبون لمن أخرجهوا لا يخرجون
 معهم وان قوتلوا لا ينصرون
 ولئن نصرهم ليبولين لأديار
 ثم لا ينصرون لانتم أشد
 رهبة في صدورهم من الله
 ذلك بأنهم قوم لا يفقهون
 لا يقاتلونكم جميعا الا في قري
 محصنة او من وراء جد ر

عظم الخالق عندك يصغر المخلوق في عينك بأسمهم بينهم شديد
 لكونهم غير مهوورين هناك بغير الله ولا واقعا ظاهرا للرسول
 وهيبته وعكس في تأييده وتؤثر نفسه بالاتصال بعالم القدس
 عليهم تحسبهم جميعا لا تقاومهم في الظاهر وقلوبهم شتى لا تنفاه
 الجمعية الحقيقية بنور التوحيد عنها وتجاذب ولعبها تنفخ تعلقاتها
 بالأمور السفلية وتفرقها عن الحق بالباطل لاحتياجها بالكثرة عن
 الوحدة ذلك بالهمم قوم لا يعقلون فيختارون طريق التوحيد العلي
 ويتخون عن السبل المتفرقة الوهمية فان طريق العقل واحد وطريق
 شيطان الوهم متفرقة وكشنت القلوب يوهن العزائم ويضعف القوى
 كمثل الشيطان أي مثل إخوانهم المنافقين في اغوائهم كمثل
 الشيطان أي الوهم الانساني اذ زين للانسان حال كونه على الفطرة
 المذات المحسّية والشهوات البدنية وحرضه على مخالفة العقل
 بالهوى والاحتجاب بالطبيعة ليقع في الردي فلما احتجب بها عن الحق
 وانغرس في ظلمة النفس تزيّن أمره بادراك المعاني دونة والتفكير بالجناب
 الحق بالتزقي الى الأفق العقلي والاطلاع على بعض الصفات الالهية
 واستشعار الخوف بادراك آثار العظمة والقدرة وأنوار الربوبية
 فكان عاقبتهم ما أنهما في النار لكونهما جسمانيين ملازمين
 للطبيعة ونيرانها المتفجئة والامها المتنوعة وذلك جزاء
 الظلمين الذين وضعوا العبادة غير موضعها فعبدوا صنم الهوى
 وطاغوت البدن والتحدوا الهتهم أهواءهم يا أيها الذين آمنوا
 الايمان الغيبي لتقليدي اتقوا الله في اجتناب المعاصي والسيئات
 والذرائع واكتساب الحسنات والطاعات والفضائل وانتظر
 نفس ما قدمت لغد لما بعد الموت من الصالحات واتقوا الله في
 الاحتجاب بالأعراض والأغراض وتوسط الحق للشيئيات ان الله
 خير بأعمالكم ونياتكم فيجازيكم بحسبها كما قال عليه السلام

بأسمهم بينهم شديد تحسبهم
 جميعا وقلوبهم شتى ذلك
 بأنهم قوم لا يعقلون كمثل ذلك
 من قبلهم قريبا ذاقوا وبال
 أمرهم ولهم عذاب أليم كمثل
 الشيطان اذ قال للانسان
 اكفر فلما كفر قال اني بريء منك
 اني أخاف الله رب العالمين
 فكان عاقبتهم ما أنهما في النار
 خالدين فيها وذلك جزاء الظالمين
 يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله
 ولتنظر نفس ما قدمت لغد
 واتقوا الله ان الله خبير بما تعملون

لكل امرئ ما نوى أو آمنوا الايمان الحقيقي اتقوا الله في الاحجاب عنه بأفعالكم وصفاتكم ولتتظرنفسنا قدمت لخدم من محقرات الاعمال والصفات فانها يجب حاجزة ووسائل مردودة مذمومة واتقوا الله في البقيات والتلويينات فان الله خير بما تعملون بنفوسكم وما تعملون به لا بنفوسكم ولا تكونوا كالذين نسوا الله بالاحتجاب بالشهوات الجسمانية والاشتغال بالذات النفسانية فأنساهم أنفسهم حق حسبوها البدن وتركيبه ومزاجه فذهلوا عن الجوهرية القدسية والفطرية التورية أولئك هم الفاسقون الذين خرجوا عن الدين القيم الذي هو فطرة الله التي فطر الناس عليها و خانوا وغدروا وجاسوا وبنذو لعهد الله وراء ظهورهم فغضبوا لا يستوي الناسون الغادرون الذين هم أصحاب النار والمؤمنون المحققون المتقون الموفون بعهدهم الذين هم أصحاب الجنة أصحاب الجنة هم الفائزون والخاسرون لفرط غفلتهم وذهاب تمييزهم كأنهم لا يفرقون بين الجنة والنار والاعمال بمقتضى تمييزهم على جبل أي قلوبهم أقسم من الحجر في عدم التأثر والقبول اذ الكلام الالهي بلغ من التأثير ما لا امكان للزيادة وراءه حتى لو فرض انزاله على جبل لتأثر منه بالخشوع والانصداع هو الله الذي لا اله الا هو لما كان الاسلام مبنيا على الجمع والتفصيل كتر تكرارهما في المتاني أي لا اله الا اله في الوجود الا هو فجمع ثم فصل بقوله عالم الغيب الشهادة والعلم مبدأ التفصيل اذ عالميته هي تميز الحقائق ولعيان الماهيات في عين الجمع أي صور الماهيات في عالم الغيب عن عالميته ووجوداتها في عالم الشهادة هي عينها ظهرت في مظاهر محسوسة لا بمعنى الانتقال بل بمعنى الظهور والبطون كظهور الصورة المعلومة على القرطاس بالكتابة فكل ما ظهر فمن علمه السابق ظهر الرحمن بافاضة وجود الماهيات وصورها النوعية على المظاهر باعتبار البداية الرحيم بافاضة

ولا تكونوا كالذين نسوا الله فأنساهم أنفسهم أولئك هم الفاسقون لا يستوي أصحاب النار و أصحاب الجنة أصحاب الجنة هم الفائزون لو أنزلنا هذا القرآن على جبل لرأيته خاشعا متصدعا من خشية الله وذلك الامثال نضربها للناس لعلهم يتفكرون هو الله الذي لا اله الا هو عالم الغيب الشهادة هو الرحمن الرحيم هو الله الذي لا اله الا هو

كما ذتهافي انهائه ثم كثر التوحيد الذاتي باعتبار ان جمع لينبه على أن
هذه الكثرة المعنوية باعتبار تفاصيل الصفات لا تنافي في وحدته الذاتية
كالاضافيات والتسليبات المعدودة بعد المثلث أي لغنى المطلق
الذي يحتاج اليه كل شيء من دبر الكل في ترتيب النظام الحكمي الذي
لا يمكن كون أتم وأكمل منه التقدوس المجرد عن المادّة وشوائب الممكن
في جميع صفاته فلا يكون شئ من صفاته بالقوة وفي وقت دون وقت
السلام أي المبرأ عن النقائص كالعجز المؤمن لاهل اليقين
بانزال السكينة المهيمن الحافظ لمن أمنه على حالة الامن من كل
مخوف العزيز القوي الذي يغلب لا يغلب الجبار الذي
يجبر كل أحد على ما اراد المتكبر المتعالى عن أن يصل اليه غيره
ويقارنه في الوجود سبحانه الله عما يشركون بأشياء الغير الخالق
المقدر للمظاهر على حسب ما اراد ظهوره من أسمائه وصفاته البارئ
الفصل المميز بعضها عن بعض بالهيئات المتميزة في عين ذاته
المصور صورة تفاصيل مظاهر صفاته له هذه الاسماء الحسنى
الظاهرة في صور المخلوقات المصورة الباطنة في صور المبدعات
الغيبية ليسبح ذاته على لسان أسمائه وصفاته والله اعلم

الملك القدوس السلام المؤمن
المهيمن العزيز الجبار المتكبر
الحسي يسبح له ما في السموات
والارض هو العزيز الحكيم
بسم الله الرحمن الرحيم
يا أيها الذين آمنوا لا تتخذوا
عدوي وعدوكم أولياء تلقون
اليهم بالموودة وقد كفروا بما
جاءكم من الحق يخرجون الرسول
وأياكم أن تؤمنوا بالله تكلم
كنتم خرجتم جهاداً في سبيلي
وابتغاء مرضاتي تشركون اليهم
بالموودة وأنا أعلم بما أخفيتم
وما أعلنتم

سُورَةُ الْمُتَحَنِّنَاتِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

عدوّ الله هو الذي خالف عهده وأعرض بقلبه عن جنابه
فبالضرورة يكون مشركاً بحبّة الغير وعدوّ الكل موحد ينفى
الغير لكون كل منهما في عدوة حينئذ ولهذا قال عدوئى عدوكم
وأشار الى كون الموالات بينهما عرضياً لا ذاتياً بقوله تلقون اليهم
بالموودة ثم بين امتناع كونه ذاتياً ببيان المنافاة الذاتية بينهما
علم للناسبة والجنسية من جميع الوجوه بقوله وقد كفروا الى اخوه ثم

أشار إلى أن وقوعها لا يكون إلا عند الجنسية وحدوث الميل إلى
 الشرك فان وقعت فلا بد منها بقوله ومن يفعله منكم فقد صل
 سواء السبيل أي طريق الوحدة ثم أشار إلى أن العرضية لا يجوز
 أن يختارها أهل التحقيق لأن السبب لموجب لها أمور فانية لا يبق
 نفعها إلا في الدنيا والعاقل يجب أن يختار الأمور الباقية دون
 الفانية بقوله لن تنفعكم أرحامكم ولا أولادكم أي لا نفع لمن اختر
 موالاة العدو الحقيقي لأجله لأن القيامة الصغرى مفترقة بينكم
 تفريقاً أبدياً لعدم الاتصال الحقيقي الباقي بعد الموت بينكم وهذا
 معنى قوله يوم القيامة يفصل بينكم أي يفصل الله بينكم وبين
 أرحامكم وأولادكم كما قال يوم يفر المرء من أخيه وأمه وأبيه وصاحبته
 وبنيه ثم علمهم طريق التوحيد بالتأسي بالموحد الحقيقي السابق إبراهيم
 النبي عليه السلام وأصحابه لاستغفر لك أي لا طلب لك الغفران
 بمحوصاتك وسيئات أعمالك بالنور الإلهي وما أملك إلا الطلب
 وأما وجود ذلك فامر متعلق بمشيئة الله وعنايته كما قال ذلك لا يهتك
 من أحببت ولكن الله يهدي من يشاء ربنا عليك توكلنا
 بالخروج عن أفعالنا بشهود أفعالك وإليك أنبنا بمحوصاتنا
 بمطالعة صفاتك وإليك المصير بفناء ذاتنا ووجوداتنا في
 ذاتك وهو التوحيد التام ربنا لا تجعلنا فتنة للذين كفروا أي لا
 نخافهم ولا نرى لهم تأثيراً ولا وجوداً ولكننا نعوذ بعفوك من عقابك حتى
 تعاقبنا بهم ولا تبلينا بأيديهم بسبب ما فرط منا من السيئات والظهور
 بالصفات واغفر لنا ذنوب تفرطت بنا بالعفول بالعقوبة أنك أنت
 العزيز القوي على عقابنا بهم وعلى فضهم عنا وفتحهم وقهرهم الحكيم
 لا يفعل أحداً لأمين ولا يختاره إلا بمقتضى الحكمة ثم كرر وجوب
 التأسي بإبراهيم وأصحابه وأثبتته لن كان في بداية التوحيد فمقتضى
 الرجاء وتوقع الكمال عسى الله أن يجعل بينكم وبين الذين عاديتهم

ومن يفعله منكم فقد ضل
 سواء السبيل ان يتفقوكم
 يكونوا لكم أعداء ويبسطوا اليكم
 أيديهم والسنتمهم بالسوء
 وودوا الوتكفرون لن تنفعكم
 أرحامكم ولا أولادكم يوم
 القيامة يفصل بينكم والله بما
 تعملون بصير قد كانت لكم
 أسوة حسنة في إبراهيم
 الذين معه اذ قالوا لقومهم
 انا برأء منكم وما تعبدون
 من دون الله كافرين بما
 بدأ بينا وبينكم العداوة و
 البغضاء أبداً حتى تؤمنوا
 بالله وحده الا قول إبراهيم
 لأبيه لا تستغفرن لك وما
 أملك لك من الله من شيء بنا
 عليك توكلنا وإليك أنبنا و
 اليك المصير بنا لا تجعلنا
 فتنة للذين كفروا واغفر لنا
 ربنا أنك أنت العزيز الحكيم
 لقد كان لكم فيهم أسوة
 حسنة لن كان يرجوا الله
 واليوم الآخر ومن يتول
 فان الله هو الغني الحميد
 عسى الله أن يجعل بينكم
 وبين الذين عاديتهم

منهم مودة والله فدبروا لله غمور رحيم لا ينهاكم الله عن الذين لم يقاتلوكم في الدين ولم يخرجوكم من دياركم أن تبرّوهم وتقسطوا إليهم إن الله يحب المقسطين إنما ينهاكم الله عن الذين قاتلوكم في الدين وأخرجوكم من دياركم وظالمين في ما كنتم عملون أولئك هم الظالمون يا أيها الذين آمنوا إذا جاءكم المؤمنات مهاجرات فامتحنوهن الله أعلم (١٣)

فلا يرجعوهن إلى الكفار لاهل حلنهم ولا هم يحلون لهن و
نوههم ما أنفقوا ودينناح عليكم
أن سكنوهن إذا اتيمتوهن أجور
ولا عسكو بعصم الكوافر وسئلوا
ما أنفقتم وليستلوا ما أنفقوا
ذلكم حكم الله يحكم بينكم والله
عليم حكيم وإن فاتكم شيء من
أزواجكم إلى الكفار فعاقبتهم
فالوا الذين ذهبوا فاجهم
مثل ما أنفقوا واتقوا الله الذي
انتم به مؤمنون يا أيها النبي
إذا جاءك المؤمنات ببايعتك
على أن لا يشركن بالله شيئا
ولا يسرقن ولا يزني ولا يقتلن
أولا دهن ولا يأتين ببهتان
يفترينه بين أيديهن أو خلفن
ولا يعصينك في معروف
فبايعهن واستغفر لهن الله
إن الله غفور رحيم يا أيها الذين
آمنا لا تتولوا قوما غضا لله
عليهم قد يسوا من الآخرة كما
يس الكفار من أصحاب القبور
بسم الله الرحمن الرحيم
سبح لله ما في السموات وما
في الأرض هو العزيز الحكيم
يا أيها الذين آمنوا لم تقولون

منهم مرتدة برفع موجب العداوة الذي هو الكفر إذا احتجاب ليس
أمر فطر يا بل لايمان بمقتضى الفطرة الأصلية والحقاب وانما حدث
الكفر عند الاحتجاب بالنشأة والانغمار في الغواشي الطبيعية والله
قادر على رفعها وإذا ارتفعت ظهرت المودة الحقيقية بنور الوحدة
الذاتية ومقتضى الأخوة الإيمانية والله غفور يستر تلك
الهيئات المظلمة بالحاجة بنور صفاته رحيم يجرم أهل النقصان
فيجبره بافضة كالاته إن الله يحب المقسطين لان العدالة هي
ظل المحبة والمحبة ظل الوحدة فما ظهرت العدالة في مظهر لا وقد تعلقت
محبة الله به أولا اذ لا ظلم غير الذات والله تعالى أعلم

سُورَةُ الصَّفِّ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

يا أيها الذين آمنوا لم تقولون ما لا تفعلون من لوازم الإيمان الحقيقية
الصدق وثبات العزيمة اذ خلوص الفطرة عن شوائب للنشأة يقضيها
وقوله لم تقولون ما لا تفعلون يحتمل الكذب وخلف الوعد من ادعى
الإيمان وجب عليه الاجتناب عن ما يحكم الإيمان والا فلا حقيقة لا يمانه
ولهذا قال كبر مقتا عند الله أن تقولوا ما لا تفعلون لأن الكذب
ينافي المروءة التي هي من مبادئ الإيمان فضلا عن كماله اذا الإيمان
الأصلي هو الرجوع إلى الفطرة الأولى والدين القيم وهي تستلزم اجتناب
الفضائل لجميع أنواعها التي أقل درجاتها العفة المقتضية
للمروءة والكاذب لامروءة له فلا إيمان له حقيقة وانما قلنا لامروءة
له لأن النطق هو الاخبار المفيد للغير المعنى المدلول عليه باللفظ
والإنسان خاصته التي تميزه عن غيره هي النطق فاذا لم يطق
الاخبار لم تحصل فائدة النطق فخرج صاحبه عن الإنسانية وقد
أفاد ما لم يطق من اعتقاد وقوع غير الواقع فدخل في حد الشيطنة

فاستحق الموت الكبير عند الله باضاعة استعداده واكتساب
 ما ينافيه من أضلاده وكذا الخلف لانه قريب من الكذب ولأن
 صدق العزم وثباته من لوازم الشجاعة التي هي إحدى الفضائل اللازمة
 لسلامة الفطرة وأول درجاتها فاذا انتفت انتفى الايمان الاصل
 بانتفاء ملزومه فثبت الموت من الله ان الله يحب الذين يقاتلون
 في سبيله صفا لان بذل النفس في سبيل الله لا يكون الا عند
 خلوص النفس في محبة الله اذ المرء انما يحب كل ما يحب من دون الله
 لنفسه فأصل الشرك ومحبة الانداد محبة النفس فاذا سمح بالنفس
 كان غير محب لنفسه واذا لم يحب نفسه فبالضرورة لم يحب شيئا
 من الدنيا واذا كان بذله للنفس في الله وفي سبيله لا للنفس
 كما قال ترك الدنيا للدنيا كانت محبة الله في قلبه راحة على محبة كل شيء كان
 من الذين قال فيهم والذين امنوا أشد حبا لله واذا كانوا كذلك يلزم
 محبة الله ايهاهم لقوله يحبهم ويحبونه وبالحقيقة لا تكون محبة الله
 الا منه فلما راغوا عن مقتضى علمهم لفرط الهوى وحب الدنيا
 اذ اغى الله قلوبهم عن طريق الهدى وجههم عن نور الكمال لانها لم
 على الجهة السفلية وميلهم عن مقتضى الفطرة الاصلية والله
 لا يهدي القوم الفاسقين الخارجين عن مقتضى الفطرة التي
 هي لدين القيم الى نور الكمال لزوال الاستعداد وعدم القابل ومن
 أظلم من افترى على الله الكذب اذ وضع نوره في الظلمة وصرف
 بضاعة البقاء أي الاستعداد الفطري في متاع الفناء مع وجوب
 الداعي لخارجي لذي هو النبي الى الاسلام الذي هو مقتضى
 ذلك النور الاصل والله لا يهدي الموصوفين بهذه الصفة
 الى النور الكمال أي نور ذاته وسجات وجهه لما ذكر في الفاسقين
 يا أيها الذين امنوا الايمان التقليدي لان التجارة النجسة من العذاب
 الالم التي دعاهم اليها انما تكون للمحتجبين عن نور الله بصفات

ان الله يحب الذين يقاتلون في
 سبيله صفا كما فهم بينا من صحت
 واذا قال موسى لقومه يا قوم
 لم تؤذوني وقد تعلمون اني
 رسول الله اليكم فلما راغوا
 اذ اغى الله قلوبهم والله لا يهدي
 القوم الفاسقين واذا قال
 عيسى ابن مريم يا بني اسرائيل
 اني رسول الله اليكم مصدقا
 لما بين يدي من التوراة ومبشرا
 برسول يأتي من بعدي اسمه
 أحمد فلما جاءهم بالبينات قالوا
 هذا سحر مبين ومن أظلم من
 افترى على الله الكذب وهو
 يدعى الى الاسلام والله لا
 يهدي القوم الظالمين يريد
 ليطفئوا نور الله بافواههم
 والله متم نوره ولو كره الكافرون
 هو الذي أرسل رسوله بالهدى
 ودين الحق ليظهره على الدين
 كله ولو كره المشركون يا أيها
 الذين امنوا هل أدلكم على تجارة
 تنجيكم من عذاب أليم

العوس وهياتها تؤمنون بالله ورسوله تحقيقاً وبقياً استدلالاً
 و بعد صحة الاستدلال وقوة اليقين تجاهدون في سبيل الله
 بأموالكم وأنفسكم لأن يبدل المال والنفس في سبيل الله لا يكون إلا
 عن يقين ذلكم خير لكم لأنهما استصبران إلى الفناء فإذا بعتموها
 بالباقيات من اللذات المستعلية عليهما كان خيراً لكم إن كنتم
 تعملون علماً يقينياً يغفر لكم ذنوب سيئات أعمالكم وهيات
 نفوسكم المظلمة ويدخلكم جنات من جنات النفوس لأنهم كانوا
 تاجرين بأذنين الأنفس والاموال للأعواض عاملين بقوله إن الله
 اشترى من المؤمنين أنفسهم وأموالهم بأن لهم الجنة فيجري من
 تحتها أنهار علوم التوكل وتوحيد الأفعال وعلوم الشرائع والأفلا
 وصاكن طيبة ك مقام التوكل وسائر منازل النفوس مقاماتها
 ذلك الفوز العظيم بالنسبة إلى من يسير له هذه المقامات فذلك
 الجنة لا العظيم المطلق وأخرى تحبونها وتجارة أخرى أربح
 منها وأجل محبوبية إليكم هي نصر من الله بالتأييد الملكوتي
 والكشف النوري وفتح قريب بالوصول إلى مقام القلب مطالعة
 تجليات الصفات و حصول مقام الرضا وانما قال تحبونها لأن
 المحبة الحقيقية لا تكون إلا بعد الوصول إلى مقام القلب باسمها
 تجارة لاستبدالهم صفات الله تعالى مكان صفاتهم الحواريون هم
 الذين خلصوا عن ظلة النفوس سواد الهيئات الطبيعية بالوصول
 إلى مقام القلب وتنوروا بنور الفطرة الأصلية فابيضت وجوههم
 الحقيقية بالنصفية من أنصاري إلى الله أي من معي متوجهها
 إلى نصره الله بالسلوك في صفاته قال الحواريون الصافون نحن
 أنصار الله نصره باظهار كمال صفاته في مظاهرنا فسلوكنا في صفاته
 وأظهر أنوارها حتى بلغوا الكمال القلبي التكميل بالتأثير فأمنت
 طائفة بهم وبناتير صحبتهم لقبول استعداداتهم وكفرت طائفة

تؤمنون بالله ورسوله و
 تجاهدون في سبيل الله
 بأموالكم وأنفسكم ذلكم خير
 لكم إن كنتم تعملون يغفر لكم
 ذنوبكم ويدخلكم جنات تجري
 من تحتها الأنهار ومساكن
 طيبة في جنات عدن ذلك
 الفوز العظيم وأخرى تحبونها
 نصر من الله وفتح قريب وبشر
 المؤمنين يا أيها الذين آمنوا
 كونوا أنصاراً لله كما قال عيسى
 مريم للحواريين من أنصاري
 إلى الله قال الحواريون نحن أنصار
 الله فأمنت طائفة من بني
 إسرائيل وكفرت طائفة

فأيدنا الذين آمنوا على عدوهم (٣١٣) فأصبحوا ظاهرين بسم الله الرحمن الرحيم يسبح الله ما في

السموات وما في الأرض الملك

القدوس العزيز الحكيم هو

الذي بعث في الأميين

رسولا منهم يتلوا عليهم

آياته ويذكهم ويعلمهم الكتاب

والحكمة وإن كانوا من قبل

لفي ضلال مبين وآخرين

منهم لما يلحقوا بهم وهو العزيز

الحكيم ذلك فضل الله يؤتيه

من يشاء والله ذو الفضل

العظيم مثل الذين حملوا التوراة

ثم لم يحملوها كمثل الحمار

يحمل أسفاراً بلئس مثل

القوم الذين كذبوا بآيات الله

والله لا يهدي القوم الظالمين

قل يا أيها الذين هادوا إن

زعمتم أنكم أولياء الله من دون

الناس فتمنوا الموت إن كنتم

صادقين ولا يتمنونه أبداً بما

قدمت أيديهم والله عليم

بالظالمين قل إن الموت الذي

تفرون منه فإنه ملاقيكم ثم

تردون إلى عالم الغيب الشهادة

فينبئكم عما كنتم تعملون يا أيها

الذين آمنوا إذا نودي للصلاة

من يوم الجمعة فاسعوا إلى

ذكر الله وذروا البيع

لاحتجابهم بصفاتهم فأيدنا الذين آمنوا على عدوهم بالتأييد
النوري فأصبحوا ظاهرين غالبين عليهم بالحجج النيرة والبراهين
الواضحة والله تعالى أعلم

سُورَةُ الْجُمُعَةِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

إذا نودي للصلاة من يوم الجمعة كل وضع لا تطلع العقول
البشرية على سببه فهو من طور وراء العقل المشوب بالوهل لا متناع
وقوع التخصيص من غير تخصص كوضع حروف التهجي وأيام الأسابيع
بل وضع اللغات كلها فان في كل بقعة من بقاع الأرض لغة لا شك
أن أول التكلم بها أمر توقيفي اقتضاه استعداد خاص باجتماع
أمور سفلية وعلوية لا يمكننا ضبطها ولو قلنا بالاصطلاح لكان
لا يخلو أيضاً من سبب يوجب الاصطلاح على ذلك الوضع المخصوص
فأيام الأسبوع وضعت بازاء الأيام الإلهية التي هي مدة الدنيا وقد
اشتهر فيما بين الناس في جميع الأعصار أن مدة الدنيا سبعة الاف سنة
على عدد الكواكب السبعة فكل ألف سنة يوم من أيام الله لقوله وإن
يوم عند ربك كالسنة مما تعدون وتقيد مدة الدنيا بالسبعة
هو أن جميع مدة دور الخفاء المطلق ستة الاف سنة وبيت عظماء
في الساب مع ظهور محمد عليه السلام كما قال بعثت أنا والساعة
كما تين وجمع بين السبابة والوسطى ويراد إلى تمام سبعة الاف سنة
من لدن آدم عليه السلام أول الأنبياء إلى زمان المهدي عليه السلام
وينقضي الخفاء بالظهور التام لقيام الساعة ووقوع القيامة الكبرى
وعند ذلك يظهر فناء الخلق والبعث والنشور والحساب فيتميز أهل
النار وأهل الجنة ويبرى عرش الله بارزاً كما حكى حارثة

بخلق الله عنه عن شهوده وهى فى الآخرة فالسنة منها هى التى خلق فيها
 السموات والارض لان الخلق حجاب الحق فعنى خلق لتتفى بهما فاطرها
 وبطن واليوم السابع هو يوم الجمع وزمان الاستواء على العرش
 بالظهور فى جميع الصفات وابتداء يوم القيمة الذى طلع فجره
 ببعثة نبينا محمد صلى الله عليه وسلم وعلى الله فالحمد تون اهل
 الجمعة ومحمد صاحبها وخاتم النبيين وانما سمي يوم الجمع لانه وقت
 الظهور فى صورة الاسم الاعظم لجميع الصفات ووقت استوائه
 فى الظهور بجميعها بحيث لا يختلف بالظهور والخفاء ولهذا السبب
 نذبت الصلاة يوم الجمعة وقت الاستواء وكرهت فى سائر الايام
 ويسمى هذا الظهور عين الجمع لاجتماع الكل فيه ولهذا المعنى سميت
 الجمعة جمعة وانفق اهل الملل كلها من اليهود وغيرهم ان الله فرغ
 من خلق السموات والارض فى اليوم السابع الا ان اليهود قالوا انما ثبت
 وابتداء الخلق من الاحد وعلى ما اولنا يكون هو يوم الجمعة وكون
 الاحد ابتداء الخلق مؤول بان احدى الذات منشأ الكثرة وان
 جعلنا الاحد اول الايام ووقت ابتداء الخلق كان جميع دور النبوة
 دور انخفاء وفى السادس ابتداء الظهور وازداد فى الخواص حتى
 ينتهى الى تمام الظهور وارتفاع الخفاء فى آخره عند خروج الهمة
 ويم الظهور فى السابع الذى هو السبت ولما كان هذا اليوم
 أى يوم الجمعة موضوعا بازاء هذا المعنى ندب الناس فيه الى
 الفراغ من الاشغال الدنيوية التى هى حجب كلها والحضور والاجتماع
 فى الصلاة وأوجب السعى الى ذكر الله فيه وترك البيع لى تظاهر
 النفوس بهيئة الاجتماع فى صلاة الحضور المعد للوصول الى
 حضرة الجمع عسى أن يتذكروا أحدهم بالفراغ عن الاشغال الدنيوية
 القرد عن الحجب الخلقية وبالسعى الى ذكر الله السلوك فى طريقه
 والصلاة مع الاجتماع الوصول الى حضرة الجمع فيعلم

ذلكم خير لكم ان كنتم تعلمون سر ذلك وحقيقته فاذا قضيت
الصلوة فانتشروا الامر بالانتشار في الارض وابتغوا الفضل
بعد انقضاء الصلاة اشارة الى الرجوع الى التفصيل بعد الفناء
في الجمع بالصلوة الحقيقية فان الوقوف مع الجمع حجاب الحق
عن الخلق وبالذات عن الصفات فالانتشار هو التقلب في الصفات
حال البقاء بعد الفناء بالوجود المحقق في السير بالله في الخلق وابتغوا
فضل الله هو طلب حظوظ تجليات الاسماء والصفات والرجوع
الى مقام ارض النفس توفية حظوظها بالحق واذكروا الله كثيرا
أى أحضروا الوحدة الجمعية الذاتية في صورة الكثرة الصفاتية
بحيث لم تحتجبوا بالكثرة عن الوحدة فضلوها بعد الهداية ولا فوا
طريق الاستقامة في توفية حقوق الحق والخلق معا مراعاة الجمع
والتفصيل جميعا لعلكم تفعلون بالفلاح الاعظم الذي هو حكمة
وضع الجمعية واذاروا التجارة اولهوا الى اخره أي أين هم وهذا
المعنى وانى لهم هذه المعاملة لقد بعدوا فذهلوا واحتجبوا فلهوا
قل ما عند الله خير أى ان لم ترتبوا فطرتكم بهمتكم الى هذا المعنى
فاعملوا للاهواض لباقية عند الله فانها خير من الامور الفانية
التي عندكم وفوضوا أمر الرزق اليه بالتوكل فان الله هو خير الرازقين
والله تعالى أعلم

ذلكم خير لكم ان كنتم تعلمون
فاذا قضيت الصلوة فانتشروا
في الارض وابتغوا من فضل الله
واذكروا الله كثيرا لعلكم
تفعلون واذاروا التجارة أو
لهوا لنفوس البها وتركوا
ثما قل ما عند الله خير من
اللهو ومن التجارة والله خير
الرازقين

بسم الله الرحمن الرحيم
اذا جاءك المنافقون قالوا
نشهد انك لرسول الله والله
يعلم انك لرسوله والله يشهد
ان المنافقين لكاذبون اتخذوا
أيمانهم جنة فصدوا عن سبيل الله
انهم ساء ما كانوا يعملون

سُورَةُ الْمُنَافِقُونَ
بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

المنافقون هم المتذبذبون الذين يجذبهم الاستعداد الاصلى
الى نور الايمان والاستعداد العارضى الذي حدث برسخ الهيئات
الطبيعية والعادات الرديئة الى الكفر وانما هم كاذبون وشهادة

الرسالة لان الحقيقة معنى الرسالة فلا يعلمها الا الله والراسخون
 في العلم الذين يعرفون الله ويعرفون بمعرفته رسول الله فان معرفة
 الرسول لا يمكن الا بعد معرفة الله وبقدار العلم بالله يعرف الرسول
 فلا يعلمه حقيقة الا من اسلم عن علمه وصار عالما بعلم الله وهم
 محببون عن الله بحببتهم وصفاتهم وقد اطفئوا نور استعداداتهم
 بالغوا شيئا لبدنية والهيئات الظلمانية فاني يعرفون رسول الله حتى
 يشهدوا برسالة ذلك سبب أنهم آمنوا بالله بحسب بقية
 نور الفطرة والاستعداد ثم كفروا أي سترُوا ذلك النور بمحجرات
 وصفات نفوسهم فطبع على قلوبهم برسوخ تلك الهيئات وحصول
 الرين من المكسوبات فمحجوا عن ربهم بالكلية فهم لا يفقهون معنى
 الرسالة ولا علم التوحيد والدين واذا رأيتهم تعجبك أجسامهم
 لأن التناسب في أشكالهم وحسن مناظرهم وروائهم وكما صباهم
 ووسامتهم دل على استعدادهم من جهة الفراسة وتم نبور فطرهم
 ولهذا سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم لقولهم واستمع الى كلامهم
 فان الصباحة وحسن المنظر لا يكون الا من صفاء الفطرة في الاصل
 ولما رأى غلبة الرين على قلوبهم وانطفأ نور استعدادهم و
 ابطال الهيئات البدنية العارضية خواصهم الاصلية ايس منهم
 وتعجب من حالهم بقوله أني يؤفكون أي يصرفون عن النور الى المظلمة وعن
 الحق الى الباطل وروي عن بعض الحكماء أنه رأى غلاما حسنا
 وجهه فاستنطقه لظنه ذكاهه وفطنته فما وجد عنده معنى فقال
 ما أحسن هذا البيت لو كان فيه ساكن وهذا معنى قوله كأنهم
 خشب مسندة أي أجرام خالية عن الارواح لا تنفع فيها ولا أثر
 كالأخشاب المسندة الى الجدران عند الجفاف وزوال الروح
 النامية عنها فهم في زوال استعداد الحياة الحقيقية والروح
 الانساني بمثابةها يحسبون كل صيحة عليهم هم العدو لان الشجاعة

ذلك بأنهم آمنوا وكفروا فطبع
 على قلوبهم فهم لا يفقهون
 واذا رأيتهم تعجبك أجسامهم
 وان نفوسهم تستمع لقولهم كأنهم
 خشب مسندة يحسبون كل
 صيحة عليهم هم العدو فاحذرهم
 قاتلهم الله أني يؤفكون واذا
 قيل لهم تعالوا يستغفر لكم
 رسول الله

تكون من اليقين واليقين من نور الفطرة وصفاء القلب وهم
منغسون في ظلمات صفات النفوس محجبون بالذات والشهوات
أهل الشك والارتياب فلذلك غلبهم الجبن والخوف فاحذرهم
فقد بطل استعدادهم فلا يهتدون بنورك ولا تثر فيهم صحبتك
لو وارؤسهم لضاروتهم بالامور الظلمانية واعتيادهم بالكلمات
البهيمة والسبعية فلا يالفون النور ولا يشتاقون اليه ولا الى الكمال
الانسانية لمسخ الصورة الدائية ودأيتهم يصدون يعرضون
لايجادهم الى الجهة السفلية والخاوية لدنيوية فلا ميل في طباعهم
الى الجهة العلوية والمعاني الاخروية وهم مستكبرون لغلبة
الشيطنة واستيلاء القوة الوهمية واحتياجهم بالانانية وقصور الخيرية
لن يغفر الله لهم لرسوخ الهيئات الظلمانية فيهم وزوال قبول استعداد
لهداية لفسقهم وخروجهم عن دين الفطرة القيم يقولون لا تنفقوا على
من عند رسول الله حتى ينفقوا لاحتياجهم بأفعالهم عن رؤية فعل
الله وبما في أيديهم عما في خراش الله فيتوهون الانفاق منهم لجهلهم وكذا
توهوا العزة والقدرة لانفسهم لاحتياجهم بصفاتهم عن صفات
الله فقاوا ليخرجن الاعز منها الاذل ولم يشعروا أن العز
والقوة والقدرة كلها أنوار ذات الله تعالى وصفاته اللامنة
لذاته فيقدر القرب منه والفناء فيه والخوف صفاته تظهر على الظاهر
الانسية ولا أقرب اليه من رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم المؤمنين
الحقيقيين المؤمنين فلا أعز منه عليه السلام من جميع الخلق ثم الذين
يلونه من المؤمنين ولكن المنافقين لا يعلمون لمكان احتياجهم
وشدة ارتياهم ولقد قبض من نفس من تكلم بهذا الكلام من أوجه
وحبسه ولم يدع يدخل المدينة حتى أتربان الغرة لله ورسوله
وللمؤمنين ذوي أن القاتل لذلك هو عبد الله بن أبي فلما رجع الى
المدينة سل ابنه السيف ومنع أباه من الدخول فلم يزل جيسا في

لو وارؤسهم ورأيتهم يصدون
وهم مستكبرون سواء عليهم
أستغفرت لهم أم لم تستغفر
لهم لن يغفر الله لهم أن الله لا
يهدي القوم الفاسقين
هم الذين يقولون لا تنفقوا
على من عند رسول الله حتى
ينفقوا والله خراش السموات
والارض ولكن المنافقين
لا يفقهون يقولون لن رجنا
الى المدينة ليخرجن الاعز منها
الاذل والله العزة ورسوله و
للمؤمنين ولكن المنافقين لا
يعلمون يا أيها الذين آمنوا

لأنهم أموالكم ولا أولادكم
عن ذكر الله ومن يفعل ذلك
فأولئك هم الخاسرون وأنفقوا
مما رزقناكم من قبل أن يأتي
أحدكم الموت فيقول رب لولا
أخرتني إلى أجل قريب فأصدق
وآمن من الصالحين ولن يؤخر الله
نفسا إذا جاء أجلها والله خبير
بما تعملون

بسم الله الرحمن الرحيم
يسبح الله ما في السموات وما
في الأرض له الملك وله الحمد
وهو على كل شيء قدير هو الذي
خلقكم فمنكم كافر ومنكم مؤمن
والله بما تعملون بصير خلق
السموات والأرض بالحق و
صوركم فأحسن صوركم وأليه
المصير يعلم ما في السموات و
الأرض ويعلم ما تنسرون وما
تعلمون والله عليم بذات
الصدور ألم يأتكم نبؤا الله
كفروا من قبل فذاقوا وبال
أمرهم ولهم عذاباليم ذلك
بأنه كانت آياتهم رسلاهم بالبينات
فقالوا أبشر يهود وناسا

حتى أذن له رسول الله صلى الله عليه وسلم وشهد هو بعزة الله ورسوله
والمؤمنين لأنهم أموالكم ولا أولادكم عن ذكر الله أن صدقتم في
الآيمان فإن قضية الآيمان غلبة حب الله على محبة كل شيء فلا تكن
محبة لهم ومحبة الدنيا من شدة التعلق بهم وبالأموال غالبية في قلوبكم
على محبة الله فتحتجبوا بهم عنه فتصيروا إلى النار فتخسروا نور
الاستعداد الفطري باضاعته فيما بغى سريعا وتجزروا عن الأموال
بانفاقها وقت الصحة والاحتياج اليها ليكون فضيلة في أنفسكم وهيئة
نورية لها فإن الانفاق إنما ينفع إذا كان عن ملكة السخاء وهيئة
التجرد في النفس فاما عند حضور الموت فالمال للوارث لاله فلا ينفعه
انفاقه وليس له الا التمسك والتندم وتمنى التأخير في الأجل بالجهل فانه
لو كان صادقا في دعوى الآيمان وموقنا بالآخرة لتيقن أن الموت ضروري
وأنه مقدر في وقت معين قدوره الله فيه بحكمته فلا يمكن تأخيره
والله خبير بأعمالكم ونيتكم فلا ينفع الانفاق في ذلك الوقت
ولا تمتنى التأخير في الأجل ووعد التصديق والصلاح لعلمه بأنه ليس
عن ملكة السخاء ولا عن التجرد والزكاء بل من غاية النجل وحب المال
كأنه يحسب أنه يذهب به معه وبأن ذلك التمنى والوعد محض الكذب
ومحبة العاجلة لوجود الهيئة المنافية للتصدق والصلاح في النفس
والميل إلى الدنيا كما قال الله تعالى ولورثوا العاد والمأهوا عنه
وانهم لكاذبون والله أعلم

سُورَةُ التَّغَابُنِ

بسم الله الرحمن الرحيم

فقالوا أبشر يهود وناسا لما محبوبا بصفات نفوسهم عن النور
الذي هو به يفضل عليهم بما لا يقاس لم يجدوا منه الا البشرية انكروا
هدايته فان كل عارف لا يعرف معرفته الا بالمعنى الذي فيه فلا يوجد

النور الكمال لا بالنور الفضي ولا يعرف الكمال الا الكمال لهذا
 قيل لا يعرف الله غير الله وكل طالب وجد مطلوبه بوجه ما لا
 أمكن به التوجه نحوه وكذا اكل مصدق بشئ فاته واجد للمعنى
 المصدق به بما في نفسه من ذلك المعنى فلما لم يكن فيهم شئ من
 النور الفطرى أصلا لم يعرفوا منه الكمال فانكروه ولم يعرفوا من الحق
 شيئا فيحدث فيهم طلب فيحتاجوا الى الهداية فانكروا الهداية فكفروا
 مطلقا أى جبروا عن الحق والدين والرسول وأعرضوا بالتوجه الى
 ما وجدوا من المحسوسات عن العقول وقد استغنى الله بكلامه
 لانه واجد كماله مشاهد لذاته عرفوا أو لم يعرفوا والله غنى بذاته
 عن ايمانهم لا يتوقف كماله على معرفتهم له حميد
 كامل في نفسه بكالاته الظاهرة في مظاهر ذرات الوجود خصوصا
 على أوليائه وان لم يظهر عليهم أي ان لم يبصروه وان لم يحمدوه
 بتلك الكالات لاحتياجهم عنها فهو حميد عن كل موجود بكلامه
 المخصوص به ذلك يوم التغابن أى ليس التغابن في الامور
 الدنيوية فانها امور فانية سريعة الزوال ضرورة الفناء لا يبقى
 شئ منها لاحد فان فات شئ من ذلك أو فاته أحد ولو كان حياته
 فانما فات أو أفيت ما لزم فواته ضرورة فلا ضير ولا حيف حقيقة
 وانما الغيب والتغابن في فاته شئ لو لم يفته لبقى دائما وانتفع به
 صاحبه سرمد وهو النور الكمال والاستعدادي فتظهر الحسرة
 والتغابن هناك في اضاعة الربح ورأس المال في تجارة الفوز والنجاة كما
 قال فاربحت تجارتهم وما كانوا مهتدين فمن أضاع استعدادهم وفور
 فطرته كان مغبونا مطلقا كن أخذ نوره وبقي في الظلمة ومن بقى نور
 فطرته ولم يكتسب الكمال اللائق به الذي يقتضيه استعدادهم أو
 اكتسب منه شيئا ولم يبلغ غايته كانوا مغبوناً بالنسبة الى الكمال التام
 فكانا ظفروا ذلك الكمال بمقامه ومرامه وبقي هذا المقير في نقصانه ومن

كفروا أو قتلوا واستغنى الله
 والله غنى حميد زعم الذين
 كفروا أن لن يبعثوا قل بل وربي
 لتبعثن ثم لتنبؤن بما عملتم
 وذلك على الله يسير فآمنوا
 بالله ورسوله والنور الذي
 أنزلنا والله بما تعملون خبير
 يوم يجمعكم ليوم الجمع ذلك
 يوم التغابن ومن يؤمن

يؤمن بالله بحسب نور استعداده ويعمل صالحا بمقتضى إيمانه فإن العمل
 التام يكون بقدر النظر يكفر عنه سيئاته التي اتقى الله فيها بعمله
 ويدخله جنات على حسب درجات أعماله فإن من تقليدا واجتنب
 المعاصي وعمل بالطاعات يكفر عنه سيئات ذنوبه ويدخله جنات النفس
 على حسب درجات عمله ونقوه وأن آمن بتحقيقا واجتنب صفاته و
 عمل بالسلوك في صفات الله ومرصاته يكفر عنه سيئات صفات
 نفسه ويدخله جنات القلب على قدر مراتبه في الأعمال المتعلما
 وأن آمن إيمانا غينيا وعمل بالمشاهدة واتقى الله في وجوده يدخله
 جنات الروح بتكفير سيئات وجود قلبه وصفاته وأن آمن إيمانا
 حقيقيا واتقى في أنبيائه ورؤيته فزائه يكفر عنه سيئات بقيته و
 تلويته بظهور انانيته ويدخله جنات الذات والذين كفروا اجبوا
 في مقابلة المؤمنين ومرتباتهم أولئك أصحاب نار الطبقة التي تجبوا
 بهما معدن بين ما أصاب من مصيبة من هذه الصائب الحجابة
 وغيرها الإباذن الله أي بتقديره ومشيئته على مقتضى حكمته
 ومن يؤمن بالله أحدا لا يمانات المذكورة يهد قلبه إلى العمل
 بمقتضى إيمانه حتى يجد كل مطلوبه الذي آمن به ويصل إلى محل نظره
 والله بكل شيء عليم فيعلم مراتب إيمانكم وسراثر قلوبكم وأحوال
 أعمالكم وأفانها وخلوصها من الآفات وأطيعوا الله وأطيعوا
 الرسول على حسب معرفتكم بالله وبالرسول فإن أكثر الخلف
 من الكمال والوقوع في الخسران والنقصان إنما يقع من التقصير
 في العمل وغور القدم لا من عدم النظر إن من أذواكم وأولادكم
 أي بعضكم لا احتجابكم بهم ووقوفكم معهم بالمحبة وشدة لعلاقة
 فتشركونهم بالله في المحبة بالتساوي في المحبتين وتعبدونهم من
 دون الله بآثارهم عليه فاحذروهم أي احفظوا أنفسكم عن
 محبتهم وشدة التعلق بهم والاحتجاب وعاقبهم عند التماسهم ذلك

بالله ويعمل صالحا يكفر عنه
 سيئاته ويدخله جنات تجري
 من تحتها الأنهار خالدين فيها
 أبدا ذلك الفوز العظيم والذي
 كفروا وكذبوا بآياتنا أولئك
 أصحاب النار خالدين فيها أولئك
 المصير ما أصاب من مصيبة
 إلا باذن الله ومن يؤمن بالله
 يهد قلبه والله بكل شيء عليم
 وأطيعوا الله وأطيعوا الرسول
 فإن توليتم فانما على رسولنا
 البلاغ المبين الله لا اله الا
 هو وعلى الله فليتوكل المؤمنون
 يا أيها الذين آمنوا إن من أذواكم
 وأولادكم عدوا لكم فاحذروهم

وان تعموا ونصفوا وتغفروا
فان الله غفور رحيم انما اموالكم
وأولادكم منه والله عند
أجر عظيم فانقوا الله ما استطعتم
واسمعوا وأطيعوا وأنفقوا خيرا
لانفسكم ومن يوق شح نفسه
فأولئك هم المفلحون ان تقضوا
الله قرضا حسنا يضاعفه لكم
ويغفر لكم والله شكور حليم عالم
الغيب الشهادة العزيز الحكيم

بسم الله الرحمن الرحيم

يا أيها النبي اذا طلقتم النساء
فصلقوهن بعدهن وأحصوا
العدة وانقوا الله ربكم لا تخرجوهن
من بيوتهن ولا يخرجن إلا أن
يأتين بفاحشة مبينة وتلك
حدود الله ومن يتعد حدود الله
فقد ظلم نفسه لا تدري لعل الله
يحدث بعد ذلك أمرا فاذا بلغن
أجلهن فأمسكنهن بمعروف
أر فارقوهن بمعروف و
أشهدوا ذوى عدل منكم و
أقيموا الشهادة لله ذلكم يوعظ
به من كان يؤمن بالله واليوم
الآخر ومن يثق بالله يجعل له

أي أثار حقوقهم على حقوق الله في كل شئ من المحبة وغيرها وان
تعموا بالمدايات ونصفوا عن جرائمهم بالحلم وتغفروا جناياتهم
بالرحمة فلا ذنب ولا حرج انما الذنب في الاحتجاب بهم وإفراط المحبة
وشدة التعلق لا في مراعاة العدالة والفضيلة ومعاشرتهم بحسن
الخلق فانه مندوب بل انصاف بصفات الله فان الله غفور رحيم
فعليكم التخلق بأخلاقه انما اموالكم وأولادكم فتنة ابتلاء و
امتحان من الله ماياكم والله عده أجر عظيم لمن صبر في مقام الابتلاء
وداعى حق الله فيه وتدارك ما قصر مما يجب له عليه فأساء الخلق و
خالف أمر الله بما أسكن من المال وجمع ومنع حق الله فارتكب رذيلة
الخل والعصيان وما أفرط في محبتهم ومراعاتهم فأضاع حق الله
واحجب بهم وكذا في محبة المال فوضع في المقت والخسران وما
أسرف فيه وأنفق في المعاصي فكفر بنعمة الله وتعد عن القيام
بشكرها وان أصاب مالا ولدا موافقا لشكروا ما بطر من شدة الفرج
وما استغنى فطغى ان فاته شئ من ذلك صبر ما جزع من شدة الحزن
فهلك وغوى فانقوا الله في هذه المخالفات والآفات في مواضع
البليات ما استطعتم بحسب مقامكم وسعكم على قدر ما لكم
ومرتبتكم واسمعوا وأطيعوا أي أقموا هذه الأوامر واعملوا بها
وأنفقوا اموالكم التي ابناكم الله بها في مرضيه واتوا خيرا
لكم أي اقصدوا في الاموال والاولاد ما هو خير لكم ومن يوت
بعصمة الله هذه الرذيلة المجونة في طينة النفس فأولئك هم
المفلحون الفائزون بمقام القلب وثواب الفضيلة

سُورَةُ الطَّلَاقِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

ومن يثق بالله بحسب مقتضى مقامه ولجنته نجاهه يجعل له

مخرجا من ضيق المقام والمكاسب السعة روح الحال والمواهب فمن
يتقيه في معاصيه يجعل له مخرجا من مضايق الهيئات المظلمة و
عقوبات نيران الطبيعة ويرزقه ثواب جنة النفس وأوار الفضائل
من عالم الغيب من حيث لا يحتسب لعدم وقوفه منها ومن يتقيه
في أفعال نفسه يجعل له مخرجا إلى مقام التوكل ويرزقه تجليات
الأفعال من حيث لا يحتسب ومن يتقيه في صفات نفسه يجعل له
مخرجا إلى مقام الرضا ويرزقه روح اليقين وثمرات تجليات الصفات
الالهية في جنة القلب من حيث لا يحتسب لعدم شعوره بها ويتقيه
في وجوده والتزده عنه يجعل له مخرجا من ضيق انانيته إلى فصحة
الوجود المطلق ويرزقه الوجود الوهوب من حيث لا يحتسب لا ينظر
ببالة ومن يتوكل على الله بقطع النظر عن الوسائل والانقطاع اليه
من الوسائط فهو حسبته كما فيه يوصل اليه ما قدر
له ويسوق اليه ما قسم لأجله من أنصبة الدنيا والآخرة
إن الله بالغ أمره أي يبلغ ما أراد من أمره لا مانع له ولا عائق
فمن يتقن ذلك ما خاف أحدا ولا رجاء فوض أمره اليه ونجا
قد جعل الله لكل شيء قدرا أي عين لكل أمر حد معين ووقتا
معينا في الأزل لا يزيد بسعي ساع ولا ينقص بمنع مانع وتقصير
مقصر ولا يتأخر عن وقته ولا يتقدم عليه والمتيقن لهذا الشاهد له
متوكل بالحقيقة ومن يتق الله في مراعاته وقته والاجتناب عن ذنب
حاله يجعل له من أمر سلوكه يسرا أي متى راعى آداب مقامه
 واجتنب ذنوب حاله في المواطن تيسر له الترقى منه إلى أعلى ذلك
اليسر المرتب على التقوى في كل مرتبة أمر الله وشانه المخصوص
به وهو التوفيق على حسب الاستعداد والفيض بقدر القبول أنزله
اليكم ثم كرر للمبالغة تفصيلا ما أجمل فقال ومن يتق الله يكفر عنه
سيئاته أي موانعه وهيئات نفسه الحاجة عن الفيض المانعة

مخرجا ويرزقه من حيث لا يحتسب
ومن يتوكل على الله فهو حسبه
إن الله بالغ أمره قد جعل الله لكل
شيء قدرا واللائي يثمن من
المحيض من شئاءكم إن ارتبتم
فعدت من ثلاثة أشهر والآلئ
لم يحضن وأولات الاحمال
أجلهن أن يضعن حملهن ومن
يتق الله يجعل له من أمره يسرا
ذلك أمر الله أنزله اليكم ومن
يتق الله يكفر عنه سيئاته

ويعظم له أجر أسكنوه من حيث (٢٢٢) سكنتم من وجدكم ولا تضاروهن لتضيقوا عليهن وإن كن

أولات حمل فأنفقوا عليهن حتى يوضعن حملهن إن أضعن
لكم فأتوهن أجورهن وأتمروا
بينكم بمعروف وإن تعاسن
فسترضع له أخرى لينفق
ذو سعة من سعته ومن قبله
عليه رزقه فلينفق بما
آتاه الله لا يكلف الله نفسا
إلما أتاها سيجعل الله بعد
عسر يسرا وكان من قرية
عتت عن أمر ربها ورسله
فحاسبناها حسا بشديدا
وعذبناها عذابا نكرا فأنزلت
وبال أمرها وكان عاقبة
أمرها خسرأ أعد الله لهم
عذابا شديدا فأتقوا الله يا
أولى الألباب الذين آمنوا قد
أنزل الله إليكم ذكرا سويا
يتلوا عليكم آيات الله مبينا
ليخرج الذين آمنوا وعملوا
الصالحات من الظلمات إلى
النور ومن يؤمن بالله ويعمل
صالحا يدخله جنات تجري
من تحتها الأنهار خالدين
فيها أبدا قد أحسن الله له
رزقا الله الذي خلق سبع
سموات ومن الأرض مثلهن

للمزيد ويعظم له أجرا بأفاضة ما يناسب حاله بحسب القبول
والاستعداد الجديد من الكمال فاتقوا الله يا أولى الألباب أي
اعتبروا بحال الأمم الماضية من المنكرين للعائدين وما نزل بهم من
العذاب والوبال فاتقوا الله في أوامره ونواهيه إن خلصت عقولكم
من شوب الوهم فإن اللب هو العقل الخالص من شوائب الوهم
وذلك يخلص القلب من شوائب صفات النفس الرجوع إلى
الفطرة وإدخاله العقل من الوهم والقلب من النفس كان الإيمان
يقينيا فلذلك وصفهم بالذين آمنوا أي الإيمان التحقيق قد
أنزل الله إليكم ذكرا أي فرقنا مشتملا على ذكر الذات والصفات
والأسماء والأفعال والمعاد رسولا أي روح القدس الذي
أنزله به فأبدل منه بدل الاشتغال لأن أنزال الذكر هو أنزاله
بالاتصال بالروح النبوي والبقاء المعاني في القلب يتلوا عليكم
آيات الله أي يجعل عليكم صفاته ويكشفكم توحيدها مبينات
متجليات أو مجليات لأنوار الذات يخرج الذين آمنوا الإيمان
اليقيني من ظلمات صفات القلب إلى نور الروح ومقام المشاهدة
ومن يؤمن بالله الإيمان العيني بالمشاهدة ويعمل صالحا
بالسير في الله بالله يدخله جنات من مشاهدات تجليات صفاته
ومطالعات أنوارها تجري من تحتها أنهار علوم توحيد الأفعال
والصفات والذات قد أحسن الله له رزقا من تلك العلوم الله
الذي خلق سبع سموات ومن الأرض مثلهن إن أخذنا السموات
بمعناها الظاهر فالأرض السبعة هي طبقات العناصر المشهورة
فإنها قوالب بالنسبة إلى المؤثرات فهي أرضها التي تنزل عليها منها
الصور الكائنة وهي النار الصرفة والطبقة الممتزجة من النار
والهواء المسماة كرة الأثير التي تولد فيها الشهب وذوات الأذناب
والذئاب وغيرها وطبقة الزمهرير وطبقة النسيم وطبقة الصيد

يَسْمَعُ الْأَمْرَ مِنْهُمْ لَعَنُوا ثُمَّ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ وَتُت (٣٢٨) اللَّهُ قَدْحَاطٌ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ

وبعد المنحوية للنسيم الشاملة لطبقة الطينية التي هي السادسة
وصبغة الارض الصرفة عند المركز وان حملناها على مراتب الغيوب
السبعة المذكورة من غيب القوي والنفس والعقل والشر والروح
والخفاء وغيب الغيوب أي عين جمع الذات فالارضون هي الا
السبعة المشهورة يتنزل أمر الله بالايجاد والتكوين وترتيب
النظام والنعكيل بينهم والله تعالى اعلم

سورة الاحقاف

قُلْ أَنْفُسَكُمْ وَأَهْلِيكُمْ نَارًا أَهْلًا بِالحَقِيقَةِ هُوَ الَّذِي بَيْنَهُ وَبَيْنَ
الرَّجُلِ تَعَلُّقٌ رُوحَانِيٌّ وَاتِّصَالٌ عَشَقِيٌّ سَوَاءٌ أَتَّصَلَ بِهِ أَوْ لَا أَتَّصِلُ بِهِ أَوْ لَا
أَوْ لَا وَكُلٌّ مَا تَعَلَّقَ بِهِ تَعَلَّقَ عَشَقِيًّا بِالضَّرُورَةِ يَكُونُ مَعَهُ فِي الدُّنْيَا
وَالْآخِرَةِ فَوْجٌ عَلَيْهِ وَقَائِتُهُ وَحَفْظُهُ مِنَ النَّارِ كَوَفَايَةِ نَفْسِهِ فَانْه
زَكَ نَفْسُهُ عَنِ الْهَيْئَاتِ الظَّلَامِيَّةِ وَفِيهِ مِيلٌ وَحُبٌّ لِبَعْضِ النُّفُوسِ
الْمُنْعَمَةِ فِيهَا لَمْ يَزْكُهَا بِالْحَقِيقَةِ لِأَنَّهُ بِتِلْكَ الْمَحَبَّةِ تَجَذَّبَ إِلَيْهَا
فَيَكُونُ مَعَهَا هَاهُوَ مَحْجُوبًا بِهَا سَوَاءٌ هِيَ فَوَاهَا الطَّبِيعِيَّةُ الدَّخْلَةُ
فِي تَرْكِيبِهِ أَوْ نَفُوسٌ إِنْسَانِيَّةٌ مُنْتَكِسَةٌ فِي عَالَمِ الطَّبِيعَةِ خَارِجَةٌ عَنْ ذَاتِهِ
وَلِهَذَا يَجِبُ عَلَى الصَّادِقِ مَحَبَّةُ الْأَصْفِيَاءِ وَالْأَوْلِيَاءِ لِيُحْشِرَ
فَإِنَّ الْمَرْءَ يُحْشَرُ مَعَ مَنْ أَحَبَّ نَارًا أَوْ قُودَهَا النَّاسُ وَالْحِجَارَةُ أَوْ
نَارٌ مُخْصِصَةٌ مِنْ بَيْنِ النَّارِ بِأَنَّ لَا تَتَّقَدُّ إِلَّا بِالنَّاسِ وَالْحِجَارَةِ
لَكُونِهَا نَارًا أَوْ حَانِيَّةً مِنْ صِفَاتِ قَهْرِ اللَّهِ تَعَالَى مُسْتَوِيَّةٌ عَلَى النُّفُوسِ
الْمُرْتَبِطَةِ بِالْأُمُورِ السُّفْلِيَّةِ الْمُقْتَرَنَةِ بِالْأَجْرَامِ الْجَاسِيَةِ الْأَرْضِيَّةِ
الْمَحَبَّةِ الرُّوحَانِيَّةِ فَلَمَّا قُرِنَتْ تِلْكَ النُّفُوسُ أَنْفُسُهَا بِهَا حُبًّا وَ
حُضْرَتْ مَعَهَا فِي الْهَارِيَّةِ عَلَيْهَا أَيْ يَلِي أَمْرَهَا مَلَائِكَةُ غَلَاظِ
أَعْزَاءِ جَانِيَّةِ غَلَاظِ الْأَجْرَامِ وَهِيَ الْقُوى السَّمَلَوِيَّةُ وَالْمَلَكُوتُ

بِسْمِ اللَّهِ رَحْمَنُ رَحِيمٍ
يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ لِمَ تُحَرِّمُ مَا أَحَلَّ
لَكَ يَتَّبِعُكَ مَرْضَاتُ
أَزْوَاجِكَ وَنَحْوُ غُفُورٍ رَحِيمٍ
مَرْضَاتُ اللَّهِ لَكُمْ تَحْلَةً أَمَّا أَنْتُمْ
وَاللَّهُ مَوْلَاكُمْ وَهُوَ الْعَلِيمُ
الْحَكِيمُ وَدَأْسُ النَّبِيِّ إِلَى
بَعْضِ أَزْوَاجِهِ حَدَّثَنَا قُلُوبُنَا
بِهِ وَأُظْهِرَ اللَّهُ عَلَيْهِ عَرَفَ
بَعْضُهُ وَأَعْرَضَ عَنْ بَعْضِهَا
نَبَاهَا بِهِ قَالَتْ مِنْ أَنْبَاءِ هَذَا
قَالَ نَبَأُ الْعَلِيمِ الْخَبِيرِ
تَوَقَّأَ إِلَى اللَّهِ فَقَدْ صَغَتْ
قُلُوبُكُمْ وَإِنْ تَظَاهَرْ عَلَيْهِ فَا
اللَّهُ هُوَ مَوْلَاهُ وَجَبْرِيٌّ صَالِحٌ
الْمُؤْمِنِينَ وَالْمَلَائِكَةَ تَعُدُّ
ذَلِكَ ظَهِيرُ عَشَقِهِ بِهِ أَنْ
طَلَفَكَ أَنْ يَبْدُلَهُ أَزْوَاجًا
خَيْرًا مِنْكُمْ مُسْلِمَاتٍ مُؤْمِنَاتٍ
قَائِمَاتٍ تَائِبَاتٍ عَابِدَاتٍ
سَائِحَاتٍ نِيَّاتٍ وَأَبْكَارًا
نَايِمَاتٍ الَّذِينَ آمَنُوا أَنْفُسَهُمْ
وَأَهْلِيكُمْ نَارًا أَوْ قُودَهَا النَّاسُ
وَالْحِجَارَةُ عَلَيْهِمْ مَلَائِكَةُ غَلَاظِ

الفعالة في الامور الارضية التي هي روحانيات الكواكب السبعة
والنجوم الانعسر المنار اليها بالزمانية السبعة عشر غير مالك
الذي هو الطبيعة الحسانية المؤكدة بالعالم السفلي وجميع القوى
واملكوت الموحدة في اجسام التي لو تجردت هذه النفوس الانسانية
بروت من مراتبها واصلت بعالم المجرات وصارت مؤثرة في
هذه القوى المكونية ولكلها لما انعمت في الامور البدنية
وقرنت أنفسها بالاجرام الهيولانية المعبر عنها بالجمرة صارت
متأثرة منها محبوسة في اسرها معذبة بأيدىها شتداد أي أقوياء لا يلين
ولا رقة ولا رحمة فهم لانهم محبسون على القهر لا لذلة لهم لافيه لا يصح
الله ما أمرهم بشهرهم وانفبارهم لامرهم وطاعتهم واذا عانهم له
لأنهم وان كانوا قهارين مؤثرين بالنسبة الى ما تحتهم من اجرام
هذا العالم وقواها فانهم مقهورون متأثرون بالنسبة الى قوة الله
ولو لم يكن انقيادهم للامر الا الهى طبعها لما كان لهم تأثير في هذا
العالم ويفعلون ما يؤمرون لدوام تأثيرهم وعدم تناهي قواهم
وقد هم لا تعتذروا اليوم ذليس بعد خراب البدن ورسوخ
الهبات الاجزاء على الاعمال لامتناع الاستكمال يا أيها
الذين امنوا توبوا الى الله بالرجوع اليه في كل حال من أحوالكم
فان مراتب التوبة كمراتب التقوى فكأن أول مراتب التقوى
هو الاجتناب عن المنهيات السريعة وآخرها الاتقاء عن الانائم
والبقيّة فكذلك التوبة أولها الرجوع عن المعاصي آخرها
الرجوع عن ذنب الوجود الذي هو من أمتهات الكبار عند أهل
التحقيق توبة نصوحا أي توبة ترفع الخروق وترقى الفتور
وتصلح الفاسد وتسد الخلل فان خلل كل مقام وفساده ونقصانه
لا ينسد ولا ينصلح ولا ينجر الا عند التوبة عنه بالترقي الى ما هو فوقه
فاذا تاب عنه بالترقي وبرز عن حجاب رؤية ذلك المقام انجبر بنفسه

شداد لا يصون الله ما أمرهم
ويفعلون ما يؤمرون يا أيها
الذين كفروا لا تعتذروا اليوم
انما تجزون ما كنتم تعملون
يا أيها الذين امنوا توبوا الى الله توبة
نصوحا

وتم وهو من النصيح بمعنى الحياطة أو توبة خالصة عن شوب الميل إلى
المقام الذي تاب عنه والنظر إليه بعدم الالتفات وقطع النظر عنه
من النصوح بمعنى الخلوص عني ربكم أن يكفر عنكم سيئاتكم من ذنوب
المقام الذي تبتم اليه عنه وجبه وإفاته والنظر إليه أو الاعتداد
به والميل إليه ورؤيته أو التلويح الذي يحدث بعد التزقي عنه
كالتلويح بظهور النفس في مقام القلب و**بظهور القلب في مقام الروح**
وبظهور الأفاعية في مقام الوحدة ويدخلكم جنات مترتبة
على مراتب التوبة يوم لا يخزي الله النبي والذين آمنوا معه بظهور
الحجاب في مقام القرب نورهم يسعى بين أيديهم أي الذي لهم
بحسب النظر والكمال العلمي وبأيمنهم أي الذي لهم
بحسب العمل وكما له إذا نور العلم من منبع الوحدة والعمل
من جانب القلب الذي هو بين النفس أو نور السابقين منهم
يسعى بين أيديهم ونور الأبرار منهم يسعى بأيمنهم يقولون ربنا
أتمم لنا نورنا أي يعوذون به ويلوذون إلى جنبه من ظهور البقية
فإنها ظلمة في شهورهم فيطلبون إدامة النور بالبقاء المحض وأدم
عليها هذا الكمال بوجودك ودوام إشراق سجات وجهك يقولون
ذلك عن فرط الاشتياق مع الشهود كقوله

ويبكي أن دنا خوف الفراق * أو يقول بعضهم وهم الذين لم يصلوا
إلى الشهود الذاتي وأغفر لنا ظهور البقايا بعد الفناء أو وجود
الاثبات قبله جاهدا للكفار والمنافقين للمضادة الحقيقية
بينك وبينهم وأغلاظ عليهم لقوتك بالله منبع القوى القدر ومعدن
القهر والعزة عسى أن تنكسر صلابتهم وتلين شكيتهم وعريكتهم
فتنقهر نفوسهم وتذل وتخضع فتتفعل عن النور القهري وتمتدح
فتكون صورة القهر عين اللطف ومأواهم جهنم وبئس المصير
مادام همهم أي ماداموا على صفتهم أو دائما أبد الزوال استعدا

عسى ربكم أن يكفر عنكم سيئاتكم
ويدخلكم جنات تجري من تحتها
الأنهار يوم لا يخزي الله النبي
والذين آمنوا معه نورهم
يسعى بين أيديهم وبأيمنهم
يقولون ربنا أتمم لنا نورنا
وأغفر لنا أنك على كل شيء
قدير يا أيها النبي جاهدا الكفار
والمنافقين وأغلاظ عليهم و
مأواهم جهنم وبئس المصير

أوعده به ثم بين ان الوصل الطبيعية والاتصالات الصورية غير
معتبرة في الامور الاخرية بل المحبة الحقيقية والاتصالات الروحية
هي المؤثرة فحسب والصورية التي يحسب التهمة الطبيعية والخلطة
والعاشرة لا يبقى لها أثر فيما بعد الموت ولا تكون الا في الدنيا بالقياسين
المذكورين وأن المعتبر في استحقاق الكرامة عند الله هو العمل الصالح
والاعتقاد الحق كاحصان مره وتصدقها بكلمات ربها وطاعتها
المعذرة اياها القبول بفخ روح الله فيها وقد يلوح بينهما أن النفس
الخائنة التي لا تفي بطاعة الروح والقلب ولا بحسن معاشرتهما
ولا تطيعهما بامثال أو امرهما ونواهيهما ولا تحفظ اسرارهما
وتبيع مخالفتها وتسير بسير الاباحة باستراق كلمة التوحيد و
الطغيان بانتحال الكمال داخله في نار الحرمان وحميم الهجران
مع المحبوبين ولا تغني هداية الروح أو القلب عنها شيئا من الاعناء
في باب العذاب وان أغنت عنها في باب الخلود وان القلب المقهور
تحت استيلاء النفس الامارة الفرعونية الطالب للخلاص بالانجاء
الى الحق الذي قويت قوة محبة الله لصفاته وضعفت قوة قهره
لنفس والشيطان لعجزه وضعفه لا يبقى في العذاب مخلدا ويخلص
الى النجاة ويبقى في النعيم سهما وان تعذب بمجاورتها حينئذ تألم
بأفعالها برهة وان النفس المتزينة بفضيلة العفة المشار اليها
باحصان الفرج هي القابلة لفيض روح القدس الحاملة بعيسى
القلب المتنورة بنور الروح المصدقة بكلمات الرب من العقائد
الحكمية والشرائع الالهية الطبيعة لله مطلقا علما وعلا سرا
وجها المخروطة في سلك التوحيد جمعا وتفصيلا باطنا وظاهرا
والله تعالى أعلم

ضرب الله مثلا للذين كفروا
امرات نوح وامرات لوط كانتا
تحت عبيد من عبادنا صالحين
فخانتاهما فلم يغنيا عنهما
من الله شيئا وقيل ادخلا النار
مع الداخلين وضرب الله
مثلا للذين امنوا امرات
فرعون اذ قالت رب ابن لي
عندك بيتا في الجنة ونجني
من فرعون وعمله ونجني من
القوم الظالمين ومريم ابنت
عمران التي احصنت فرجها فنحننا
فيه من روحنا وصدقت
بكلمات ربها وكنته وكانت
من القانتين

سُورَةُ الْمُلْكِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

تبارك الذي بيده الملك الملك عالم الاجسام كما أن الملكوت
عالم النفوس ولذلك وصف ذاته باعتبار تصرفه عالم الملك
بحسب مشيئته بالتبارك الذي هو غاية العظمة ونهاية الازدياد في
العلو والبركة وباعتبار تخديره عالم الملكوت بمقتضى ارادته
بالسبح الذي هو التنزيه كقوله فسبحان الذي بيده ملكوت
كل شيء كلا بما يناسبه لان العظمة والازدياد والبركة تناسب الاجسام
والتنزه يناسب المجردات عن المادة فعنى تبارك تعالى تعاظم
الذي يتصرف في عالم الملك بيد قدرته لا يتصرف فيه غيره فبيده
كل ما وجد من الاجسام لا بيد غيره يصرفها كما يشاء وهو القادر على
كل ما عدم من الممكنات يوجد لها على ما يشاء فان قرينة القدرة
تخص الشيء بالممكن اذ تعلل القدرة به فيقال انه مقدوره لانه يمكن
الذي خلق الموت والحياة الموت والحياة من باب العدم والمملكة فان
الحياة هي الاحساس والحركة الارادية ولو اضطرارية كالنفس و
سوت عدم ذلك عما من شأنه أن يكون له وعدم المملكة ليس عدمها محضا
بل فيه شائبة الوجود والعدم يعتبر فيه المحل القابل للامر والوجود
فلذلك صح تعلق الخلق به كتعلقه بالحياة وجعل الغرض من خلقها
بلاء الانسان في حسن العمل وقبحه أي العلم التابع للمعلوم الذي
يترتب عليه الجزاء وهو العلم الذي يظهر على المظاهر الانسانية
بعد وقوع المعلوم فانه ليس لا علم الله الكامن في الغيب لظاهر ظهور
المعلوم لان الحياة هي التي يتمكن بها على الاعمال والموت هو الداعي
الى حسن العمل الباعث عليه وبه يظهر آثار الاعمال كما أن الحياة
يظهر بها أصولها وبهما تتفاضل النفوس في الدرجات
وتتفاوت في الهلاك والنجاة وقد تم الموت على الحياة لان الموت

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
تبارك الذي بيده الملك وهو
على كل شيء قدير الذي خلق
الموت والحياة ليبولكم أيكم
أحسن عملا

في عالم الملك ذاتي والحياة عرضية وهو العزيز الغالب الذي يقهر
 من أساء العمل الغفور الذي يستر بنور صفاته من أحسن الذي
 خلق سبع سموات طباقا نهاية كمال عالم الملك في خلق السموات
 لا ترى أحكم خلقا وأحسن نظاما وطباقا منها وأضاف خلقها إلى الرحمن
 لأنها من أصول النعم الظاهرة ومبادئ سائر النعم الدنيوية وسلب
 التفاوت عنها البساطتها واستدارتها ومطابقة بعضها بعضا وحسن
 انتظامها وتناسبها ونفي الفطور لامتناع خرقها والتشابه وانما قال
 ثم ارجع البصر كرتين لان تكرار النظر وتحوال الفكر مما يفيد
 تحقيق الحقائق وإذا كان ذلك فيها عند طلب الخروق والشقوق
 لا يفيد إلا الحسوء والحسور وتحقيق الامتناع وما أتعب من طلب وجود
 الممتنع ولقد زيننا السماء الدنيا من السموات المعنوية أي
 العقل الانساني بمصابيح الحجج البينات وجعلناها رجوما
 للشياطين الوهم والخيال واعتدنا لهم عذاب سعيير الاختجاب
 في قعر الطبيعة والهوي في هاوية العالم الجسماني والبرزخ الغشا
 الظلماني أو السماء المحسوسة التي هي قرب اليان من السماء العقلية
 بمصابيح الكواكب وجعلناها بحيث ترجم بها النفوس البعيدة عن
 عالم النور وظلمة جواهرها بملازمة الغواشي الجسمانية المخالفة
 بجواهرها الخبيثة عن الجواهر المقدسة التي غلبت عليها ظلمة
 الكون وشدة الزين وتكدرت بمباشرة الشهوات الطبيعية وتلقوا
 بالواث التعلقات الجسمانية وامتزجت بها فترسخت فيها الهيئات
 المظلمة وتغيرت عن طباعها فتأثرت بتأثيرات الاجرام العلوية
 كلما اشتاقت بسخها الى عالمها رجمتها روحانيات الكواكب وطردتها
 الى حجم العالم السفلي والزمنها مجاورة الهيكل المناسبة لهيئاتها
 وملازمة البرازخ المشاكلة لطباعها والقتها في عذاب تضاد
 الطباع وسعيير استيلاء طباع تلك الغواشي وللذين حجوا عن بمرامتهم

وهو العزيز الغفور الذي
 خلق سبع سموات طباقا ما كان
 في خلق الرحمن من تفاوت فارجع
 البصر هل ترى من فطور ثم
 ارجع البصر كرتين ينقلب
 اليك البصر خاسئا وهو حسير
 ولقد زيننا السماء الدنيا
 بمصابيح وجعلناها رجوما
 للشياطين وأعتدنا لهم
 عذاب السعير وللذين كفروا
 ربهم

حوار الشبابين الذين هم في غاية البعد والمنافاة وقوة الشر وغيرهم من
الضعفاء المحجوبين الذين ليسوا في غاية الشرارة عذاب جهنم أي
العالم السفلي الغاسق المضاد بطبعه لعالم النور وبئس المصير
ذلك المهوي المظلم المهيمن المحرق إذا القوا فيها سمعوا لاهلها
الاصوات المنكرة المنافية لاصوات الاناس والروحانيين اولانفسهم
فانهم يصطرخون فيها باصوات الحيوانات القبيحة المنظر المنكرة
الصوت وهي نفور تعلو عليهم وتستولى وتعلوا تكاد تميز من الغيظ
أي تفارق اجزائها من شدة غلبة التضاد عليها وشدة مضادتها
لجواهر النفوس لعمرى أن شدة منافرة الطباع بعضها بعضا تستلزم شدة
العداوة والبغض المقتضية لشدة الغيظ والحقد فذلك المهولة لشدة
منافاتها بالطبع لعالم النور والجوهر المحرود وأصل فطرة النفس شدة
غيظها عليها وتحرقها بنار غضبها أعاذنا الله من ذلك * والخزنة هم
النفوس الارضية والسماوية الموكلة بعالم الطبيعة السفلية و
سؤالهم اعتراضهم ومنعهم اياها عن النفوذ من الحجيم بحجة تكذيب
الرسول ومنافاة عقائدها لما جاءت به ومعاندتها اياهم وعدم معرفتها
بالله وكلامه وصممها عن الحق وانتفاء سماعها وعدم عقلها عن الله
معارفه وآياته ودلائل توحيده وبيئاته فاهم لوسمعوا وعقلوا العرفوا
الحق وأطاعوا فنجوا وخلصوا الى عالم النور وجوار الحق فما كانوا في أصحاب
الشعير ان الذين يخشون ربهم بتصوير عظته غائبين عن شهود
الصفات في مقام النفس بتصدق الاعتقاد لهم مغفرة من صفات
النفس وأجركبير من أنوار القلب جنة الصفات أو الذين
يخشون ربهم بمطالعة صفات العظمة في مقام القلب غائبين
عن الشهود الذاتي لهم مغفرة من صفات القلب أجركبير من أنوار
الروح وجنة الذات انه عليهم بذات الصدور تكون تلك السرائر
عين علمه فكيف لا يعلم ضمائرهما من خلقها وسواها وجعلها مرآتي

عذاب جهنم وبئس المصير ان القوا
فيها سمعوا لها شهيقا وهي
نفور تكاد تميز من الغيظ كلما
القي فيها فوج سألهم خزنتها
ألم يأتكم نذير قالوا بلى قد
جاءنا نذير فكذبنا وقلنا ما
نزل الله من شيء ان أنتم الا في
ضلال كبير وقالوا لو كنا نسمع
أو نعقل ما كنا في أصحاب السعير
فاعترفوا بذبذبهم فحقا لأصحاب
الشعير ان الذين يخشون ربهم
بالغيب لهم مغفرة وأجركبير
وأستروا قولكم أو اجهروا به انه
عليهم بذات الصدور ان يعلم
من خلق

اسراره وهو اللطيف الباطن علمه فيها النافذ في غيوبها الخبير
 بما ظهر من أحوالها أي المحيط بواطن ما خلق وظواهره بل هو هو
 بالحقيقة باطنا وظاهرا لا فرق الا بالوجوب والامكان والاطلاق
 والتقييد احتجاب الهوية بالهذية والحقيقة بالشخصية هو
الذي جعل لكم أرض للنفس ذلولا فامشوا باقدام الفطرة في أعالي
 صفاتها وأعر أطرافها واجهاتها وأقهر وهامد لذة وكلوا من رزق
 الذي ينال من جهتها أي العلم المأخوذ من الحسن هو الأكل من تحت
 الأرض لمشار إليه بقوله لاكلوا من فوقهم ومن تحت أرجلهم
 واليه النشور بالعروج الى مقام الولاية وحضرت الجمع أم منتم
 الذي قهر سلطانه سماء الروح وبهر نوره شمس العقل بالتأثير والتثنية
 أن يحسف بكم أرض النفس بأن يحركها ويقلبها عليكم فتقهركم
 وتستولي عليكم فتذهب بنورك وتهلككم وتجعلكم أسفل
 سافلين فاذا هي تضطرب عالية طياشة لافترارها ولا طائنة
 بالسكينة لما في طبعها من الظيش والاضطراب أم أمنتم ذلك العال
 القهار أن يرسل عليكم حاصب صفات النفس لذاتها وشهواتها
 المستعلية برمح الهوى على القلب في جألاماني والأمال فيهلككم
 هلاك المكذبين الذين تحركت نفوسهم بقهر من الله فاحتجوا
 بظلماتها عن نور هداية الرسل تحسفوا ومسحوا وكان من حالهم
 ما يتعجب منه وعانوا ما أئذروا به من المنكر الفظيع أولم يروا
 الى طير المعارف والحقائق والاشراقات النورية والمعاني
 القدسية فوقهم في سماء الروح صاقات أنفسهم مترتبة
 متناسقة فيها ويقبض عن النزول الى القلب ما يسكنه إلا الركن
 المسوي للاستعداد المهيئ لقبولها الودع اياها فيها المرتب لها
 بسعة رحمته الواسعة الشاملة لكل ما خلق وقدر المعطية كل شيء
 خلقه وما يرسله من الرحيم الغنيض لكل ما قدر من الكم المحب

وهو اللطيف الخبير هو الذي
 جعل لكم الأرض ذلولا فامشوا
 في منابها وكلوا من رزقه و
 اليه النشور أم منتم من في
 السماء أن يحسف بكم الأرض
 فاذا هي تمور أم أمنتم من في
 السماء أن يرسل عليكم
 حاصبا فتعلمون كيف نذير
 ولقد كذب الذين من قبلهم
 فكيف كان نكير أولم يروا الى
 الطير فوقهم صاقات و
 يقبض ما يسكنه إلا الركن

انه بكل شئ بصير آمن هذا الذي
هو جندكم ينصركم من دون
الرحمن ان الكافرون الا في غرور
آمن هذا الذي يرزقكم ان
أمسك رزقه بل تجوا في عتو
ونفور آمن يمشي مكباً على
وجهه أهذى آمن يمشي سوياً
على صراط مستقيم قل هو الذي
أنشأكم وجعل لكم السمع الابصار
والافئدة قلباً لا ما تشكرون
قل هو الذي ذرأكم في الأرض
واليه تحشرون ويقولون من
هذا الوعد ان كنتم صادقين
قل انما العلم عند الله وانما
أنا نذير مبين فلما رآوه زلفة
سبيئت وجوه الذين كفروا
وقبل هذا الذي كنتم به تدعون
قل أرأيتم ان أهلكم الله ومن
معى ورجبنا فمن يجير الكافرين
من عذاب يوم قل هو الرحمن
به وعليه توكلنا فاستعلموا
من هو في ضلال مبين قل
أرأيتم ان أصبح ماؤكم غوراً
فمن يأتيكم بماء معين

الاستعداد المظهر لكل ما دبر في الغيب من المعاني والصفات انه بكل
شئ بصير في مكن غيبه فيعطيه ما يليق به ويسويه بحسب شئته
ويودع فيه ما يريد به بمقتضى حكمته ثم يهديه اليه بتوفيقه آمن
هذا الذي هو جندكم أي من يشار اليه من يستعان به من الاغيار
حتى الجوارح والآلات والقوى وكل ما ينسب اليه التأثير والمعونة
من الوسائط فيقال هو جندكم ينصركم من دون الرحمن فيرسل
ما أمسك من النعم الباطنة والظاهرة أو يمسك ما أرسل من النعم
المعنوية والصورية أو يحصل لكم ما منع ولم يقدر لكم أو يمنع
ما أصابكم به وقد رعليكم ان المحبون الذين ستر وانور فطرتهم
الا في غرور بالوسائط آمن يشار اليه منها فيقال هذا الذي
يرزقكم ان أمسك الرحمن رزقه المعنوي والصوري بل تجوا في
عتو أي عناد وطمع ان لمضادتهم الحق بالباطل الذي أقاموا عليه
ومنافاتهم النور بظلمة نفوسهم ونفور أي شراد بعد طبعهم ونحوها
عنه آمن يمشي مكباً على وجهه متنكساً بالتوجه الى الجهة السفلية
ومحبته لئلا ذا الحسية والجنابة الى الامور الطبيعية أهذى آمن
يمشي سوياً منتصباً على صراط التوحيد الموصوف بالاستقامة
السامية التي لا يبلغ كنهها ولا يقدر قدرها ولا فرق بين الفرحين
الضالين والمهتدين الموحدين أشار الى توحيد الافعال بقوله قل
هو الذي أنشأكم وذكر من أفعاله الابداء والاعادة وبين ان المحبون
مع اعترافهم بالابداء منكرون للاعادة فلا جرم يسوا وجوههم برؤية
ما ينكرونه ويعلموها الكابة ويأتيهم من العذاب لا ليم ما لا يدخل
تحت الوصف ولا يجيرهم منه ما احتجوا به من الحق ونسبوا
التأثير اليه لعجزه وانتفاء قدرته ولا الرحمن لانهم لم يتكلموا عليه
برؤية جميع الافعال منه ونفى التأثير عن الغير فلم يؤمنوا به الايمان الحقيقي
ولذلك عرض كفهم وشرهم بقوله هو الرحمن أمثابه وعليه توكلنا أي

ثم نتوكل على غيره لانا شاهدنا الحضرة الرحمانية التي تصدر عنها
الاشياء كلها فمنعنا ذلك الايمان الحقيقي نسبة الفعل الى الغير هو
بحمد نادونكم والله اعلم

سورة القلم

بسم الله الرحمن الرحيم

ن هو النفس الكلية والقلم هو العقل الكلي الاول من باب
الكناية بالاكتفاء من الكلمة بأول حروفها والثاني من باب التشبيه
اذ تنتقش في النفس صور الموجودات بتأثير العقل كما تنتقش الصور
في اللوح بالقلم وما يسطرون من صور الاشياء وما هياتها و
أحوالها المقدرة على ما يقع عليها وفاعل ما يسطرون الكتب من العقول
المتوسطة والارواح المقدسة وان كان الكاتب في الحقيقة هو الله
تعالى لكن لما كان في حضرة الاسماء نسيلها مجازاً أقسم بهما وبما بصد
عنهما من مبادئ الوجود وصور التقدير الالهى ومبدأ أمره ومخزن
غيبه لشرفهما وكونهما مشتملين على كل الوجود في أول مرتبة
التأثير والتأثر ومناسبةهما للقسم عليه ما أنت بنعمة ربك
بمجنون أي ما أنت بمستور العقل مختل الادراك في حالة كونك
منعاً عليك بنعمة الاطلاع على هذا السطور بهما فانه لا عقل من
أطلع على سر القدر وأحاط بحقائق الاشياء في نفس الأمر وانك
لأجراً من أنوار المشاهدات والمكاشفات من هذين العالمين غير
مقطوع لكونه سرمد يا غير مادي فلا يتناهي وهم ماديون محجوبون عنه
متضادون اياك في الحال والوجهة فلهذا ينسبونك الى المجنون
لا انحصار عقولهم وأفكارهم في المساءات وانك لعل خلق عظيم
لكونك متخلفاً باخلاق الله متأيّداً بالآيات القدسية فلا تأنث
بمفترياتهم ولا تتأذي بمؤذياتهم اذ بالله نصير لا بنفسك كما قالوا

بسم الله الرحمن الرحيم
ن والقلم وما يسطرون
ما أنت بنعمة ربك بمجنون
وان لك لأجراً غير ممنون
انك لعل خلق عظيم

فستبصر ويُبصرون بأنكم المفقون أن ربك هو أعلم من ضل عن سبيله وهو أعلم بالمهتدين فلا تطع المكذبين
ودوا الوتد هن فيدهنون ولا تطع كل حلاف مهين هم أزمناء بنمى مناع الخير معتد أثم عتل بعد ذلك نيم
أن كان ذامال وبينين اذا اتلى عليه اياتنا قال أساطير الاولين سنسميه على الخراطم انا بلونا فاهم كابلونا
٣٣

أصحاب الجنة اذا قموا اليصبرا

الا بالله فستبصر ويُبصرون عند كشف الغطاء بالموت يكمل الجنون
بالحقيقة أنت الذي كوشفت بأسرار القدر وأوتيت بمجامع الكلم
أم هم الذين ججوا عما في أنفسهم من آيات الله والعبر وفتنوا بعبادة
الصنم ان ربك هو أعلم من جن في الحقيقة ذل عن سبيله
واحجب عن الدين وعن عقل فاهتدى اليه أي لا يعلم أحد كنه
جنونه وضلالهم الا الله لكوبه في الغاية وكذا كنه اهتدائه
واهتداء من اهتدى به ذلك فلا توافقهم في الظاهر كما لا توافقهم
في الباطن فان موافقة الظاهر اثر موافقة الباطن وكذا الخالفة
والا كان نفاقا سريع الزوال ومصانعة وشيكة الانقضاء وأثمهم
فلا نمانا كهم في الرذائل وتعمقهم في التلويح والاختلاف للشعب
أهوائهم وتفرق أمانيتهم وميول قواهم وجهات نفوسهم يصانعون
ويضمون تلك الرذيلة الى رذائلهم طمعا في مدا هنتك معهم
ومصانعتك اياهم فلا يفتنك كثرة أموال من كان أغناهم وكثرة
قومه وتبعه فتطيعه وتضاعف مع كثرة رذائله ودم على توافق الظاهر
والباطن مستغنيا بالله مستظهرا به مصاد فالمن صدقت مصافيا
لمن وافقت مصاحبا لصعاليك المؤمنين الزاهدين في الدنيا سمنه
على الخراطوم أي غير وجهه في القيامة الصغرى وتجعل الاله حرسه
مشاكلا لهيئة نفسه كخراطوم الفيل مثلا ونبدل أعرأعضائه بما فيه
علامة غاية الذل لحسة نفسه المخدبة الى ما في جهة السفلى الجاذبة
لمواد الرهس يوم يكشف عن ساق أحي اذكر يوم يشتد الامر وتقامت
بحيث لا يمكن وصفها بمفارقة المألوفات البدنية والملاذ الحسية و
ظهور الاهوال الالام النفسية بالهيات الموحشة والصور المؤذية
ويدعون على لسان الملكوت الجنسية الاصلية والناسبة العظيمة
الى سجود الازعان والانقياد لقبول الانوار الالهية والاشراقات
السبوحية فلا يستطعون الانقياد والاذعان لقبولها الزوال

مصبحين ولا يستنون ظفان
عليها طائف من ربك هم نائمون
فأصبحت كالصخرة ففسادوا
مصبحين أن اغدوا على حرثكم
ان كنتم صارمين فانطلقوا
وهم يتقنون أن لا يدخلتها
اليوم عليكم مسكين وغدوا
على حرث قادرين فلما راوها
قالوا انا لضالون بل نحن مجرمون
قال أولسبهم ألم أقل لكم لولا
ستيجون قالوا سبحان ربنا
انا كنا ظالمين فأقبل بعضهم
على بعض يتلادمون قالوا يا بلييا
انا كنا طاغين عرض ربنا أن نبدلنا
خيرامننا انا الى ربنا راعبون
كذلك العذاب والعذاب الاخرة
أكبر لو كانوا يعلمون ان للتعين
عند ربهم جنات النعيم أفجعل
المسلمين كالمجرمين مالم يكف
تخمون أم لكم كتاب فيه تدرون
ان لكم فيه لما تخيرون أم لكم
أيمان علينا بالغة الى يوم القيامة
ان لكم لما تخمكون سلمهم أيهم
بذلك زعيم أم لهم شركاء
فليأتوا بشركائهم ان كانوا
صادقين يوم يكشف

استعدادهم الاصل بالهيئات المظلمة واحتياجهم بالخواشي الجسمانية
 والملابس الهيولانية خاشعة ابصارهم ذليلة مخيرة لذاتها بقوتها
 النورية وعدم قدرتها على النظر الى عالم النور وبعد ها عن ادراك
 شعاع مفيد للسرور ترهقهم ذلته الركون الى السفليات الزكود
 الى حساسة الانفعاليات وملازمة الطبيعيات وقد كانوا يدعون
 عند بقاء الاستعداد ووجود الالات الى سجود الانقياد بتهيئة
 الاستعداد لقبول الامداد من عالم الانوار وهم سالون الاستعداد
 متمكنون على احرار السعادة في المعاد فاصبر بحكم ربك بسعادة
 من سعد وسقاوة من شفيح نجاة من نجى وهلاك من هلك و
 هداية من اهتدى وضلال من ضل ولا تكن كصاحب
 الخوت في استيلاء صفات النفس عليه وغلبة الطيش و
 الغضب الاحجاب عن حكم الرب حتى رد عن جناب القدس الى فقر
 الطبع فالتقمه حوت الطبيعة السفلية في مقام النفس وابتلى
 بالاجتنان في بطن حوت الزم اذا نادى ربه لفقره واهلاكهم
 لفقر الغضب عن مقام النفس باذن الحق وهو ممتلئ غيظا لولا
 ان تداركه نعمة كاملة من ربه بالهداية الى الكمال بقاء سلامة
 الاستعداد وعدم رسوخ الهيئة الغضبية والتوبة عن فرطات النفس
 والتنصل عن صفاتها لنبد بالعرء اى بظاهرها المحسن وطرد
 من جناب القدس بالكلية وترك في واد النفس وهو من موم
 موصوف بالزائل مستحق للاذلال والخذلان مجرب عن الحق مبتلى
 بالحرمان ولكنه اجتباه ربه برحمته لمكان سلامة فطرته
 وبقاء نوره الاصلى سقربه اليه وجعه الى ذاته بالقاء كلمة
 التوحيد اليه وايصاله الى مقام الجمع وجمع
 من الصالحين لمقام النبوة بالاستقامة حال البقاء
 بعد الفناء في عين الجمع والله تعالى اعلم

خاشعة ابصارهم ترهقهم
 ذلته وقد كانوا يدعون الى
 السجود وهم سالون فذري
 ومن يكذب بهذا الحديث
 سنستدبرهم حيث لا يعلمون امل
 لهم ان يدي متين ام تسلم احر
 وهم من مغرم مثقلون ام عند
 الغيب هم يكتبون فاصبر بحكم
 ربك ولا تكن كصاحب الخوت
 ادنادى وهو مكظوم لولا ان
 تداركه نعمة من ربه لنبد بالعرء
 وهو من موم فاجتباه ربه فعمله
 من الصالحين وان يكاد الذين
 كفرا ليزلقونك بأبصارهم
 لما سمعوا الذكرو يقولون انه
 لحنين وما هو الا ذكر للعالمين

سُورَةُ الطَّاعِيَةِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحاقة هي الساعة الواجبة الوقوع التي لا ريب فيها أن أريد بها
القيامة الصغرى أو التي تحقق فيها الامور أي تعرف وتحقق أن أريد
بها الكبرى والمعنى أن الساعة ما هي ما أعلمك أي شيء هي أي
لا يعرف شدتها وهولها وما يظهر فيها من الأحوال على المعنى الأول
أو لا يعرف حقيقتها وارتفاع شأنها وإثارة برهانها وما يبدو فيها
أحد إلا الله وكلتا القيامتين تفرع الناس تملكم وتفنيهم وتساؤلهم
بالشدّة والقهر وأما تكذيبهم بالأول فلا قبل لهم من الدنيا وترك
العمل لها وغفلتهم وغرورهم بالحياة الحسّية وأما بالثانية فلعدهم
وقوفهم عليها وانكارهم لها واحتجابهم عنها وقد يطابق مثل الكذبين
بمثل المفرطين أي المقصرين والغالين بأن يقال فأمّا ثمود
وهم أهل الماء القليل أي أهل العلم الظاهر المحجوبون عن العلوم
الحقيقية فأهلكوا بالطاغية أي الحالة الكاشفة عن الباطن
وعالم التجرد التي تغطي على علومهم ففنيها وهي خراب البدن وأما
عاد الغالون المجاوزون حد الشرائع بالتزندق والاباحة في التوحيد
فأهلكوا بريج هو النفس الباردة بمجود الطبيعة وعدم حرارة
الشوق والعشق العاتية أي الشديدة الغالبة عليهم الذاهبة بهم
في أودية الهلاك سخرها الله عليهم في مراتب الغيوب السبعة
التي هي لياليهم لاحتجابهم عنها والصفات الثمانية الظاهرة لهم كالأيام
وهي الوجود والحياة والعلم والقدرة والآرادة والسمع والبصر
والتكلم أي على ما ظهر منهم وما بطن تقطعهم وتساؤلهم ففني
القوم فيها صرعى موتى لأحياة حقيقية لهم لأنهم قاثمون بالنفس
لا بالله كما قال كأنهم خشب مستند كأنهم أعجاز نخل أي أقيواء

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
الحاقة ما الحاقة وما أدراك
ما الحاقة كذبت ثمود وعاد
بالقارعة فأمّا ثمود فأهلكوا
بالطاغية وأما عاد فأهلكوا
بريح صرصر عاتية سخرها
عليهم سبع ليال وثمانية
أيام حسوما ففني القوم فيها
صرعى كأنهم أعجاز نخل خاوية

بحسب الصورة لا معنى فيهم ولا حياة ساقطون عن درجة الاعتبال
والوجود الحقيقي اذ لا يقومون بالله فهل ترى لهم من باقية أي
بقاء أو نفس باقية لأنهم فانون من أسرهم وجاء غرغون النفس الامارة
ومن قبله من قواها وأعوانها والمؤتفكات من القوى
الروحانية المنقلبة عن طباعها بالميل إلى الظاهر والانقلاب عن
المعقول إلى المحسوس بالخطئة بأخضلة التي هي خطأ وهي
المجازرة عن البواطن إلى الظواهر فعصور رسول ربهم أي لعقل
الهادي إلى الحق فأخذهم بالغرق في بحر الهيولى رجفة اضطراباً
مزاج البدن وخرابه أخذه ذائدة في الشدة انا لما طغى ماء
طوفان الهيولى حملناكم في جارية الشريعة المركبة من الكمال
العلمي العملي لجعلها لكم تذكرة لعالم القدس وحضرة
الحق التي هي مقركم الاصل ومأواكم الحقيقي وتعيها أذن
واعية أي تحفظها أذن حافظتها لما سمعت من الله في بدء الفطرة
باقية على حالها الفطرية غير ناسية لعهد وتوحيده ومأودعها
من اسرار بهيعة اللغو في هذه النشأة وحفظ الباطل من الشيطان
والاعراض عن جناب الرحمن ولهذا لما نزلت قال النبي صلى الله عليه
وسلم لعلي عليه السلام سألت الله أن يجعلها أذنك يا علي اذ هو الحافظ
لتلك الاسرار كما قال ولدت على الفطرة وسبقت إلى الايمان
والهجرة فاذا نفخ في الصور هي النفخة الاولى التي للامامة
في القيامة الشغري اذ يمنع حملها على الكبرى قوله فأما من أوتي
كتاباً بهيمينه وما بعد من التفصيل لهذا النفخ عبارة عن تأثير
الروح القدس بتوسط الروح الاسرافيل الذي هو موكل بالحياة
في الصورة الانسانية عند الموت لازهاق الروح فيقبضه الروح
العزائلي وهو تأثير في آن واحد فذلك وصفها بالوحدة وحملت
أرض لبدن وجبال الاعضاء فذكرت اذنة واحدة وجعلت أجزاء

فهل ترى من باقية وجاء فرعون
ومن قبله والمؤتفكات بالخطئة
فعصور رسول بهم فأخذهم
أخذة رابية انا لما طغى الماء
حملناكم في جارية لجعلها
لكم تذكرة وتعيها أذن واعية
فاذا نفخ في الصور نفخة واحدة
وحملت الأرض والجبال فدكتا
دكة واحدة في يومئذ وقعت
الواقعة

عنصرية متفرقة وانشتت سماء النفس الحيوانية وانقشعت لذهن
 الروح بانفلاقها عنه فهي يومئذ واهية لا تقدر على الفعل ولا
 تقوى على التحريك والادراك حالة نوت والملك أي القوى التي
 تمكها وتؤي إليها وتعتمد عليها في الادراك وتجتمع مدركاتها
 عندها وتندرك بواسطتها أو تظهر بها مدركاتها على أرجائها
 أي جوانبها من الروح والقلب والعقل والجسم فانفترقت عنها و
 تشعبت إلى جهاتها الناشئة منها أولاً ويحمل عرش ربك
 أي القلب الانساني فوقهم يومئذ ثمانية منهم هي الانوار
 القاهرة وأرباب الاصنام العنصرية من الصور النوعية تحمله
 بالاجتماع من الطرفين العلوي والسفلي الفاعل والحامل عند
 البعث والنشور من كل طرف أربعة ولهذا قال النبي صلى الله عليه
 وسلم هم اليوم أربعة فاذا كان يوم القيامة أيدهم الله بأربعة آخرين
 فيكونون ثمانية ولكون تلك الاملاك مختلفة الحقائق بحسب
 اختلاف اصنافها العنصرية قال بعضهم أنها مختلفة الصور
 ولكونها مستولية مستعلية على تلك الاجرام شبيهة بالاعمال
 قيل هم على صور الاعمال تشبيها لاجرامها باجبال تكونها شاملة لتلك
 الاجرام بالغة إلى أقصاها حيث ما بلغت قال بعضهم ثمانية أملاك
 أرجلهم في تجوم الأرض السابعة والعرش فوق رؤسهم وهم مطروقون
 مسبحون والله أعلم بحقائق الأمور يومئذ تعرضون على الله بما
 في أنفسكم من هيئات الاعمال وصور الافعال لا تنفى منكم خافية
 فأما من أوتي كتابه أي اللوح البديني الذي فيه صور أعماله
 بيمينه أي جانبه الاقوى الالهى الذى هو العقل فيخرج به
 ويجب الاطلاع على أحواله من الهيئات الحسنة وأثار السعادة
 وهو معنى قوله هاؤم اقروا كتابه انى ظننت انى تيقنت انى
 ملاؤ حسابيه لايمانى بالبعث والنشور والحساب انجزاء فهو

وانشتت السماء في يومئذ
 واهية والملك على أرجائها
 ويحمل عرش ربك فوقهم يومئذ
 ثمانية يومئذ تعرضون لا تخفى
 منكم خافية فأما من أوتي كتابه
 بيمينه فيقول هاؤم اقروا
 كتابه انى ظننت انى ملاؤ
 حسابيه فهو

في عيشة راضية في جنة عالية (٣٥) فتوفها دانية كلوا واشربوا هنيئاً مما أسلفتم في الأيام الخالية

وأما من أوتي كتابه بشماله

فيقول يا ليتني تم أوت كتابه

ولم أدر ما حساب به باليتهاكا

القاضية ما أغو عني ماليه

هلك عني سلطانيه خذوه

فغلوه ثم الحبحم صلوه ثم في

سلسلة ذرعهما سبعون

ذراعاً فاسلكوه أنه كان لا

يؤمن بالله العظيم ولا يحض

على طعام المسكين فليس له

اليوم ههنا حميم ولا طعام

الأمين غسلين لا يأكله إلا

الخاطئون فلا أقسم بما تبصرون

وما لا تبصرون أنه لقول رسول

كريم وما هو بقول شاعر

قليل ما تؤمنون ولا بقول

كاهن قليل ما تذكرن تنزيل

من رب العالمين ولو تقول

علينا بعض الأقاويل لأخذنا

منه باليمين ثم لقطعنا منه

الوتين فما منكم من أحد عنه

حاجزين وأنه لتذكروا

للتقين وأنا لنعلم أن

منكم مكد بين وأنت

محسرة على الكافرين

وأنه الحق اليقين

في عيشة راضية أي حيات حقيقية أبدية سرمدية فجنة من

جنان القلب والروح عالية قطفها من مدركات القلب والروح

من المعان والمحقائق دانية كلما شاؤا نالوها وأما من أوتي

كتاباً بشماله أي جانبه الاضعف النفس الحيواني فيحتس

ويتندم ويتوحش من تلك الصور والهيات السجدة والقبائح التي

نسيها وأحساها الله ويتنقمرنها ويتمنى الموت عندها ويتيقن أن

الذي صرف عمره فيه وأكب بوجهه عليه من المال السلطنة والجأ

ما كان ينفعه بل يضره وهو معنى قوله يا ليتني لم أوت كتابه الذي

أخره وينادي على لسان العزة والقهر ليلكوت الموكل بعالم الكون

والفساد من النفوس السماوية والارضية أن خذوه فغلوه

أي قيدوه بما يناسب هيئات نفسه من الصور واجسوه في سجين

الطبيعة بما يمنع الحركات على فوق الارادة من الاجرام ثم حجب حرمها

ونيران الآلام صلوه ثم في سلسلة الحوادث الغير المتناهية

فاسلكوه ليتعذب بأنواع التعذيبات والسبعون في العرف

عبارة عن الكثرة الغير المحصورة لا العدد المتعين انه كان لا يؤمن

بالله أي كل ذلك بسبب كفره واحتجابه عن الله وعظمته وشدة حجة

المال فليس له اليوم ههنا حميم لاستحاشه عن نفسه فكيف لا يستش

غيره عنه وهو متنفذ عن كل أحد حتى عن نفسه ولا طعام الا من

غسلات أهل النار وصددهم وقد شاهدناهم يأكلونها عاباناً

فلا أقسم بالظاهر والباطن من العالم الجسماني والروحاني والوجود

كله ظاهر أو باطن وأنه الحق اليقين أي محض اليقين وهو

الكلام الوارد من عين الجمع اذ لو نشأ من مقام القلب لكان علم

اليقين ولو نشأ من مقام الروح لكان عين اليقين فلما صدق من مقام

الوحدة كان حق اليقين أي يقيناً حقيقاً صريحاً لا شوب له بالباطل الذي هو

غيره نسب القول وكلاً الى الرسول ثم الى التحول في التوحيد الذاتي ثم

فمن فسبح باسم ربك العظيم أي نزه الله وجرده عن شوب الغير
بدانك الذي هو اسمه الأعظم الحاوي للاسماء كلها بأن لا يظهر
في شهودك تلوين من النفس أو القلب فتحجب برؤية الانثنية
أو الاناثية ولا كنت مشبهها لاسمها والله تعالى أعلم

سورة المعارج

بسم الله الرحمن الرحيم

ذى المعارج أي المصاعد وهي مراتب الزقي من مقام الطبايع إلى
مقام المعادن بالاعتدال ثم إلى مقام النبات ثم إلى الحيوان ثم إلى
الإنسان في مدارج الانتقالات المترتبة بعضها فوق بعض ثم في
منازل السلوك كالانتباه واليقظة والتوبة والانابة إلى آخر ما أشار
إليه أهل السلوك من منازل النفس من أهل الغلب ثم في مراتب المقناء
في الأفعال والصفات إلى لفناء في الذات مما لا يحصى كثرة فإن له
تعالى بأزاء كل صفة مصعدا بعد المصاعد المتقدمة على مقام الغناء
في الصفات تعرج الملائكة من القوى الأرضية والسمائية
في وجود الإنسان والروح الانساني إلى حضرتها الذاتية الجامعة
في القيامة الكبرى في يوم كان مقداره خمسين ألف سنة أي
في الأدوار المتطاولة والدهور المتتالية من الازل إلى الأبد المقدار
المعين ألا ترى إلى قوله في مثل هذا المقام في عروج الامر ثم يعرج إليه
في يوم كان مقداره ألف سنة مما تعدون فاصبر صبرا جميلا فإن
العذاب يقع في هذه المدة المتطاولة يوم يروونه لاحتجاجهم عنه
بعيدا ونراه قريبا حاضرا واقعا يتوهمه المحبون متأخرا إلى
زمان منتظر لغيبته عنهم ونحن نراه حاضرا يوم تكون سماء
النفس الحيوانية متدانية متفانية كالمهل على ما مر في قوله
وددة كالدهان وتكون جبال الاعضاء هباء منبثا على اختلاف ألوانها

فسبح باسم ربك العظيم
بسم الله الرحمن الرحيم
سأل سائل بعذاب واقع
للكافرن ليس له دافع من الله
ذو المعارج تعرج الملائكة
والروح إليه في يوم كان مقداره
خمسين ألف سنة فاصبر صبرا
جميلا أنهم يروونه بعيدا ونراه
قريبا يوم تكون السماء
كالهبل وتكون الجبال

كالمعن ولا يسلم جميعها لشدة الامر وتغاثم نخضب وتتأغل
 كل أحد بما ابتلي به من هيات نفسه وأهوال ما وقع فيه مع تراثهم
 كلا ردع عن تمضي الافئدة والانجاء فانه بهيئة اجرامه استحق
 عذابه وبمناسبة نفسه للمحيم انجز اليها ألا ترى الى قوله تدعو من
 أدبر وتولي فان لظى نار الطبيعة السفلية ما استدعت الا المدة
 عن انحق المعرض عن جناب القدس وعالم النور المقبل بوجهه الى
 معدن الظلمة المؤثر بحبته الجواهر الفاسفة السفلية الظلمة
 فانجذب بطبعه الى مواد النيران الطبيعية واستدعته وحثته
 الى نفسها الجنسية فاحترق بنارها الروحانية السنولية على
 الأفتدة فكيف يمكن الانجاء منها وقد طلبها بدارعى الطبع ودعاها
 بلسان الاستعداد ان الانسان خلق هلوفا أى النفس بطبعها
 معدن الشر وماوى لرجس لكونها من عالم الظلمات فمن مال اليها
 بقلبه واسنولى عليه مقتضى جبلته وخلقه ناسبا لاسور
 السفلية وانصف لوزائل التي أردوها البين والنجل المشار اليها بقوله
 اذا مسته الشر عزوا اذا مسته الخير منوعا لمحبته البدن وما يلائمه
 وتسببه لشهواته ولذاته وانما كانت أردأ الجند بهما القلب الى أسفل
 مراتب اليهود قال النبي عليه الصلاة والسلام شتر ما في الرجل شخ
 هالع وجبن غالع الا المصلين أى الانسان بمقتضى خلقته و
 طبيعة نفسه معدن الرذائل الا الذين جاهدوا في الله حق جهاده
 وتجردوا عن ملاكب النفس تنزهوا عن صفاتها من الواصلين الذين
 هم أهل الشهود الذاتي الذين هم على صلواتهم دائمون فان المشاهد
 صلاة الروح غابوا في دمار مشاهدتهم عن النفس صفاتها وعن كل
 ما سوى شهودهم والمجردين الذين تجردوا عن أموالهم الصورية
 والمعنوية من العلوم النافعة والحقيقية وفرقوها على المستحق
 المستعد الطالب على القاصر المنقوشوا غل عن الطلب والذين

كالمعن ولا يسلم جميعها
 يصبرونهم يؤذ الجرم لو يفتك
 من عذاب يومئذ بنيه و
 صاحبته وأخيه وفضيلته
 التي تؤويه ومن في الارض جميعا
 ثم ينجيها كلا انها لظى نراة
 للشوى تدعو من أدبر وتولي
 وجع فأوعى ان الانسان خلق
 هلوفا اذا مسته الشر عزوا
 اذا مسته الخير منوعا الا المصلين
 الذين هم على صلواتهم دائمون
 والذين في أموالهم حق معلوم
 للسائل والمحروم والذين
 يصدقون

يوم الدين والذين هم من عذاب ربهم مشفقون ان عذاب ربهم (٣٨٢) غير ما همون والذين هم لغروجهم

حافظون لآمل أزواجهم وما
ملكنا بهم ففهم غير متوبين
من يتعدوا ذلك فؤدتهم
العادون والذين هم لا ما ناتهم
وعهدهم راعون والذين هم يتهاداتهم
قائمون والذين هم على صلواتهم يحفظون
أولئك في جنات مكرمون فما للذين
كفروا قبلك مهطعين عن الثمين
وعن الشمال عزين أي طمع كل
امرئ منهم أن يدخل جنة
نعيم كلاً فاخلعناهم مما
يعلمون فلا أقسم برب المسارق
والمغارب أن لا نقادرون
على أن نبذل خيراً منهم وما
نحن بمسبوقين فذرهم
يخوضوا ويلعبوا حتى يلاقوا
يومهم الذي يوعدون
يوم يخرجون من الأعداء
سراعا كأنهم إلى نصب
يؤفضون غاشعة أبصارهم
ترهقهم ذلة ذلك اليوم
الذي كانوا يوعدون

يصدقون من أهل اليقين البرهاني الاعتقاد الإيماني بأحوال الآخرة
ولمعاودهم أرباب القلوب المتوسطون والذين هم من عذاب
ربهم مشفقون أي أهل الخوف من المبتدئين في مقام النفس
السائرة عنه بنور القلب لا الواقفين معه أو المشفقين من
عذاب الحرمان والحجاب في مقام القلب من السالكين أو في مقام
المشاهدة من السالوين فإنه لا يؤمن إلا بتجارب بقية كماله
ان عذاب ربهم غير ما همون والذين هم لغروجهم حافظون من أهل العفة
وربب لفتوة والذين هم لا ما ناتهم التي استودعوها بحسب الفطرة
من المعارف العقلية وعمدهم الذي هو أخذ الله ميثاقه منهم
في الأزل راعون أي الذين سلت فطرتهم ولم يدنسوها
بالغواشي الطبيعية والأهواء النفسانية والذين هم يشهدا أنهم
قائمون أي يعملون بمقتضى شاهدتهم من العلم بكل ما شهدوه
فامواجهم وصلواتهم عن حكم شاهدتهم لا غير والذين هم على صلواتهم
أي صلاة القلب وهي المراقبة يحافظون أو صلاة النفس على
الظاهر أولئك في جنات مكرمون على اختلاف طبقاتهم والفرقة
الأولى في جنات من الجنان الثلاث والمتوسطون من أرباب القلوب
في جنات من جنتين منها والباقيون في جنات النفوس دون الباقين
فلا أقسم برب المسارق والمغارب من الموجودات التي أوجدها
بشروق نوره عليها وغروبه فيها بتعيينه بها أو أعدمها بشروق
نورها منها أو أوجدها بغروبه فيها أن لا نقادرون على أن نطلع نورنا منهم
فهل لكم من أجل غاربا في آخرين خيرا منهم فوجدتهم يوم
يخرجون من أجدات الأبدان سراعا إلى مقام ما يناسب
هئاتهم من الصور والله تعالى أعلم

سُورَةُ تَوْحِيدٍ عَلَى الرَّسُولِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

أَنْ أَعْبُدَ وَاللَّهُ بِالْمُجَاهِدَةِ وَالرِّيَاضَةِ فِي سَبِيلِهِ وَاتَّقُوهُ بِالْجُرْ
عَمَّا سِوَاهُ حَتَّى صِفَاتِكُمْ وَذَوَاتِكُمْ وَأَطِيعُونَ بِالْإِسْتِقَامَةِ يَغْفِرُ
لَكُمْ ذُنُوبَ أَثَارِ أَعْمَالِكُمْ وَصِفَاتِكُمْ وَذَوَاتِكُمْ وَيُؤَخِّرُكُمْ إِلَى أَجَلٍ مَعِينٍ
لَا أَجَلَ بَعْدَهُ وَهُوَ الْفَنَاءُ فِي التَّوْحِيدِ أَنَّ أَجَلَ اللَّهِ الَّذِي هُوَ
تَوْفِيْقُهُ إِيَّاكُمْ بِذَاتِهِ إِذَا جَاءَ لَا يُؤَخَّرُ بِوُجُودِ غَيْرِهِ بَلْ يَفِيضُ كُنْ عِنْدَهُ
لَوْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ قَالَ رَبِّ انِّي دَعَوْتُ قَوْمِي فِي مَقَامِ الْجَمْعِ بَيْنِ
الظُّلْمَةِ وَالنُّورِ إِلَى التَّوْحِيدِ فَلَمْ يَزِدْهُمْ دُعَائِي إِلَّا فِرَارًا لَأَهْمُ كَانُوا
بِدُنْيَا بَيْنِ ظَاهِرِينَ لَا يَرُونَ النُّورَ إِلَّا لِلضُّوءِ الْجَسْمَانِيِّ لَا الْوُجُودِ إِلَّا
لِلْجَوَاهِرِ الْجَسْمَانِيَةِ الْغَاسِقَةِ فَيَنْفِرُونَ عَنِ اثْبَاتِ نُورِ مَجْدِ أَنْوَارِهِمْ
بِالنِّسْبَةِ إِلَيْهِ ظُلُمَاتٍ وَإِنِّي كُلَّمَا دَعَوْتُهُمْ لِتَغْفِرْ لَهُمْ وَتُسْتَهْرِكُمْ بِنُورِهِ
تَصَامَوْا عَنْهُ لِعَدَمِ فَهْمِهِمْ وَقُصُورِ اسْتِعْدَادِهِمْ أَوْ زَوَالِهِ وَاسْتَغْشَوْا
ثِيَابَهُمْ وَتَسْتَرَوْا بِأَيْدِيهِمْ وَالتَّخَفُّوا بِهَا لِشِدَّةِ مِيلِهِمْ إِلَيْهَا وَتَعَلَّقُوا
بِهَا وَاحْتَجَبُوا بِهَا وَأَصْرُوا عَلَى ذَلِكَ وَلَمْ يَعِزُّوا بِالْجُرْدِ وَاسْتَكْبَرُوا
لِاسْتِيلَاءِ صِفَاتِ نَفْسِهِمْ وَاسْتَعْلَاءِ غَضَبِهِمْ ثُمَّ إِنِّي دَعَوْتُهُمْ
جَهَارًا نَزَلْتُ عَنْ مَقَامِ التَّوْحِيدِ وَدَعَوْتُهُمْ إِلَى مَقَامِ الْعَقْلِ عَالَمِ
النُّورِ ثُمَّ إِنِّي أَعْلَنْتُ لَهُمْ بِالْمَعْقُولَاتِ الظَّاهِرَةِ وَأَسْرَرْتُ لَهُمْ فِي
مَقَامِ الْقَلْبِ بِالْأَسْرَارِ الْبَاطِنَةِ لِيَتَوَصَّلُوا إِلَيْهَا بِالْمَعْقُولَاتِ فَقُلْتُ
اسْتَغْفِرُوا رَبَّكُمْ أَيُّ أَطْلَبُوا أَنْ يَسْتَرْكَبَكُمْ بِنُورِهِ فَتَتَوَرَّقُوا قُلُوبَكُمْ وَ
تَكَشَّفُوا بِحَقَائِقِ الْإِلَهِيَّةِ وَالْأَسْرَارِ الْغَيْبِيَّةِ يَرْسِلُ سَمَاءَ الرُّوحِ
عَلَيْكُمْ مَدَدَارًا بِأَمْطَارِ الْمَوَاهِبِ الْإِحْوَالِ وَيَمُدُّكُمْ بِأَمْوَالِ الْكَافِ
وَالْمَقَامَاتِ وَبَيْنِ التَّأْيِيدَاتِ الْقُدْسِيَّةِ مِنْ عَالَمِ الْمَلَكُوتِ وَيَجْعَلُ
لَكُمْ جَنَّاتٍ الصِّفَاتِ فِي مَقَامِ الْقَلْبِ أَنْهَارَ الْعُلُومِ مَالِكُمْ لَا تَرْجُونَ
لَهُ وَقَارًا أَيُّ تَعْظِيمًا يُوقِرُكُمْ بِالترقي فِي الدَّرَجَاتِ إِلَى عَالَمِ الْأَنْوَارِ وَتَخْلُقُكُمْ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
إِنَّا أَرَسْنَا نُوحًا إِلَى قَوْمِهِ أَنْ
أَنْذَرْتُ قَوْمَكَ مِنْ قَبْلِ أَنْ يَأْتِيَهُمْ
عَذَابُ أَلِيمٍ قَالَ يَا نُوحُ مَا لِي لَكَ
بِأَنْ يَرْمِيَنِي أَنْ أَعْبُدَ وَاللَّهُ
وَاتَّقُوهُ وَأَطِيعُوا يَغْفِرُ لَكُمْ
مِنْ ذُنُوبِكُمْ وَيُؤَخِّرُكُمْ إِلَى أَجَلٍ
مُسَمًّى إِنَّ أَجَلَ اللَّهِ إِذَا جَاءَ لَا
يُؤَخَّرُ لَوْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ قَالَ رَبِّ
انِّي دَعَوْتُ قَوْمِي لَيْلًا وَنَهَارًا
فَلَمْ يَزِدْهُمْ دُعَائِي إِلَّا فِرَارًا وَإِنِّي
كُلَّمَا دَعَوْتُهُمْ لِتَغْفِرْ لَهُمْ جَعَلُوا
أَصَابِعَهُمْ فِي آذَانِهِمْ وَاسْتَغْشَوْا
ثِيَابَهُمْ وَأَصْرُوا وَاسْتَكْبَرُوا
اسْتَكْبَارًا ثُمَّ إِنِّي أَعْلَنْتُ لَهُمْ
أَسْرَرَتِ لَهُمْ أَسْرَارًا فَقُلْتُ
اسْتَغْفِرُوا رَبَّكُمْ إِنَّهُ كَانَ غَفْلًا
يَرْسِلُ السَّمَاءَ عَلَيْكُمْ مَدَدَارًا
وَيَمُدُّكُمْ بِأَمْوَالٍ بَيْنَ يَدَيْكُمْ
لَكُمْ جَنَّاتٌ وَيَجْعَلُ لَكُمْ أَنْهَارًا
مَا لَكُمْ لَا تَرْجُونَ لِلَّهِ وَقَارًا
وَقَدْ خَلَقَكُمْ

أطواراً كل طور أشرف مما قبله وكان حالكم فيه أحسن وشرّكم أزيد
 بما تقدّمكم فبألكم لا تقيسون الغيب على الشهادة والعقول
 على المحسوس والمستقبل على الماضي فترتقون إلى سماء الروح بسلم
 الشريعة والعلم والعمل كما ارتقيتم بسلم الطبيعة والحكمة و
 تعددة في أطوار الخلقة ألم تروا كيف خلق الله سبع سموات طباقاً
 من مراتب الغيوب السبعة المذكورة ذات طباق بعضها فوق بعض
 وجعل من القلب فيهن نوراً ذاتاً نوره على نور النفس ونجوم
 القوى وجعل شمس الروح سراجاً باهر نوره والله أنبتكم
 من أرض البدن نباتاً ثم يعيدكم فيها بميلكم إليها وتلبسكم
 بشهواتها ولذاتها وبهيئات نفوسكم الجسمانية وغواشيتكم
 الهيولانية ويخرجكم بالبعث منه في مقام القلب عند
 الموت الإرادي والله جعل لكم تلك الأرض بساطاً لتسلكوا
 منها سبل الحواس فجاجاً خروفاً واسعة أو من جهتها سبل سماء
 الروح إلى التوحيد كما قال أمير المؤمنين عليه السلام سلوني
 عن طرق السماء فاني أعلم بها من طرق الأرض أراد الطرق الموصلة
 إلى الكمال من المقامات والأحوال كالزهد والعبادة والتوكل والرضا
 وأمثال ذلك ولهذا كان معراج النبي صلى الله عليه وسلم بالبدن
 واتباعه من لم يزد له ماله وولده الأخصار من رؤسائهم للتبوء
 أهل المال والجاه المحبوبين عن الحق الهالكين الذين خسروا نور
 استعدادهم بالاحتجاب بهما وبالاولاد والاتباع أو المحبوبين
 بأموال العلوم الحاصلة بالعقل الشيطاني المشوب بالوهم
 ونتائج فكرهم المقتضية لمحبة البدن والمال لا تذرن الله
 أي معبوداتكم التي عكفتم بها وكم عليهما من وُد البدن الذي
 عبدتموه بشهواتكم وأحببتموه وسواع النفس ويعوث الأهل
 ويعوق المال ونسرا الحوص مما خطيئاتهم أي من أجل

أطوار ألم تروا كيف خلق الله
 سبع سموات طباقاً وجعل
 القمر فيهن نورا وجعل الشمس
 سراجاً والله أنبتكم من الأرض
 نباتاً ثم يعيدكم فيها ويخرجكم
 أخرجاً والله جعل لكم الأرض
 بساطاً لتسلكوا منها سبلاً
 فجاجاً قال نوح رب ارفع عصوتي
 واتبعوا من لم يزد ماله وولده
 الأخصار ومكروا ومكروا كباراً
 قالوا لا تذرن اللهتم ولا تذرن ودا
 ولا سواعاً ولا يعوث ويعوق ونسرا
 وقد أصلو كثيراً ولا تزد
 الظالمين الأضلالاً ممّا
 خطيئاتهم

أعمالهم الخائفة للصواب أغرقوا في بحر الهيولي فادخلوا نار
الطبيعة أنك أن تدرهم يضلوا عبادك ولا يلدوا إلا فاجرا كفارا
مل عن دعوة قومه وخبروا استولى عليه الغضب عاربه لتدبر قومه
وقهرهم وحكم بظاهر الحال أن المحجوب الذي غلب عليه الكفر لا يلد
الأمثلة فإن النطفة التي تنشاء من النفس الخبيثة المحجوبة وتربي
بهيئتها المظلمة لا تقبل الانفسا مثلها كالبدن الذي لا يندب إلا من
صنفه وسنخه وغفل أن الولد يترأيه أي حاله الغالبة على الظن
فربما كان الكافر باقى الاستعداد صا في الفطرة نقى الأصل بحسب
الاستعداد الفطري وقد استولى على ظاهره العادة ودين أبائه و
قومه الذين نشأ هو بينهم فلان يدينهم بظاهره وقد سلم باطنه فيلد
المؤمن على حاله النورية كولد أبي إبراهيم ياء فلا جرم تولد من
تلك الهيئة الغضبية الظلمانية التي غلبت على باطنه وحيث في
تلك الحالة عما قال مادة ابنه كنعان فكان عقوبة لذنبه رثا غفر
أي استرني بنورك بالفناء في التوحيد ولروحي نفسي للذين هم أبوا
القلب ولم يدخل بيتي أي مقامى في حضرة القدس مؤمنا بالتوحيد
العلمى ولا زواج الذين آمنوا بي أي ونفوسهم قبلهم إلى مقام
الفناء في التوحيد ولا تزدد الظالمين الذين نقصوا حظهم بالاحتجاب
بظلمة نفوسهم عن عالم النور الاعتبارا هلاكا بالفرق في بحر الهيولي
وشدة الاحتجاب والله تعالى أعلم

أغرقوا فادخلوا نارا فلم يجدوا
لهم من دون الله أنصارا وقال
نوح رب لا تذر على الأرض من
الكافرين ديارا أنك إن تذرهم
يضلوا عبادك ولا يلدوا إلا
فاجرا كفارا رب اغفر لي ولوالدي
ولمن دخل بيتي مؤمنا وللمؤمنين
والمؤمنات ولا تزد الظالمين
الاعتبارا

بسم الله الرحمن الرحيم
قل أوحى إلي أنى استمع نفر
من الجن

سورة الجن

بسم الله الرحمن الرحيم

قد مر أن في الوجود نفوسا أرضية قوية لا في غاظ النفوس السبعة
والبهيمة وكثافتها وقلة ادراكها ولا على هيئات النفوس الانسانية
واستعداداتها ليلزم تعلقها بالاجرام الكثيفة الغالبة عليها الأرضية

ولما في صفاء النفوس المجردة ولطافتها بالتصل بالعالم العلوي
وتجرد أو تتعلق ببعض الاجرام السماوية متعلقة باجرام عنصرية
لطيفة غلبت عليها الهوائية أو النارية أو الدخانية على اختلاف أحوالها
سماها بعض الحكماء الصور المعلقة ولها علوم وادراكات من جنس
علومنا وادراكاتنا ولما كانت قريبة بالطبع إلى الملكوت السماوية
أمكنها أن تتلقى من عالمها بعض الغيب فلا تستبعد أن ترتقى إلى
أفق السماء فتسترق السمع من كلام الملائكة أي للنفوس المجردة ولما
كانت أرضية ضعيفة بالنسبة إلى القوى السماوية تأثرت بتأثير تلك
القوى فخرجت بتأثيرها عن بلوغ شأوها وادراك مداها من العلوم
ولا تذكر أن تشتعل أجرامها الدخانية بأشعة الكواكب فتحترق وتهلك
أو تنزجر من الارتقاء إلى لافق السماوي فتسفل فانها أمور ليست
بخارجة عن الامكان وقد أخبر عنها أهل الكشف العيان الصادقون
من الانبياء والأولياء خصوصاً أكملهم نبينا محمد صلى الله
عليه وسلم وان شئت التطبيق فاعلم أن القلب إذا استعمل في تلقي
الوحي وكلام الغيب استمع إليه القوى النفسانية من التخييل والوهم
والفكر والعاقلة النظرية والعملية وجميع المديكات الباطنة
التي هي من الوجود الانساني ولما لم يكن الكلام إلا لهي الوارد على
القلب بواسطة روح القدس من جنس الكلام المصنوع المتلفظ
بلفظ الفكر والتخييل والمستنتج من القياسات العقلية والمقتضات
الوهمية والتخيلية قالوا انا سمعنا قرانا عجبا يهدي إلى الرشاد
أي الصواب وذلك هو تأثيرها بنور الروح وانتعاشها بمعاني الوحي
وتنويرها بنوره وتأثيرها في سائر القوى من الغضبية والشهوية
وجميع القوى البدنية فامنا به تنويرها بنوره واهتدينا إلى جناب
القدس ولن نشرك بربنا أحداً أي لن نمثله بمثال من جنس مذكراتنا
فنشبهه بغيره بل نشابع السرى في التوجه إلى جناب الوحدة ولن ننزوي إلى

فقالوا انا سمعنا قرانا عجبا
يهدي إلى الرشاد فامنا به لن
نشرك بربنا أحداً

عالم الكثرة لتعبد الشهوات بهوى النفس وتحصيل مطالبها من عالم
 الرّجس فتعبد غيره وأنه تعالى عظمة ربنا من أن تصوّره مدركة
 فتكيفه فيدخل تحت جنس فيتخذ صاحبة من صنف تحته أو ولدا
 من نوع يماثله وأنه كان يقول سفيها الذي هو الوهم على الله شططا
 بأن كان يتوهمه في جهة ويجعله من جنس الموجودات المحفوفة باللوّاق
 المادية فيماثل المخلوقات صنفا أو نوعا وأناظننا أن لن تقول ان
 الحواس الظاهرة ولا جن القوى الباطنة على الله كذبا فيما أدركوا منه
 فتوهمنا أن البصر يدرك شكله ولونه والاذن تسمع صوته والوهم
 والخيال يتوهمه ويتخيّله حقا مطابقا لما هو عليه قبل الاهتداء
 والتنوير فعلمنا من طريق الوحي ان ليست في شئ من ادراكه بل هو
 يدركها ويدرك ما تدركه ولا تدركه وأنه كان رجال من الانس
 يعوذون أي تستند القوى الظاهرة الى القوى الباطنة وتتقوى
 بها فزادوهم غشيان المحارم واثيان المناهي بالدواعي الوهمية
 والنوازع الشهوية والغضبية والخواطر النفسانية وأنهم ظنوا
 كما ظننتم قبل التنوير بنور الهدى أن لن يبعث الله عليهم العقل
 المنور بنور الشرع فيهدبهم ويذكهم ويؤدّبهم بالأداب الحسنة فيأتون
 ما يشتهون بمقتضى طباعهم ويعملون على حسب غرائزهم وأهوائهم
 ويتركون سدي بلاد رياضة ويحملون هملا بلا مجاهدة وأنا
 لسنّا أي طلبنا سماء العقل لنستفيد من مدرّكاته ما نتوصل
 به الى لذاتنا ونسترق من مدرّكاته ما يعين في تحصيل ما ربنا كما
 قبل التأديب بالشرائع فوجدنا هاهنا ملئت حرسا شديدا معاني حاضرة
 عن بلوغنا مقاصدنا وحكامنا عن مشتهياتنا قوية وشهبا
 وأنوارا قدسية واشراقات نورية تمنعنا من ادراك المعاني التي صفت عن
 شوب الوهم والوصول الى طور العقل المنور بنور القدس فإن العقل
 قبل الهداية كان مشوبا بالوهم قريبا من أفق الخيال والفكر

وأنه تعالى جد ربنا ما اتخذ
 صاحبة ولا ولدا وأنه كان
 يقول سفيها على الله شططا
 وأناظننا أن لن تقول الانس والجن
 على الله كذبا وأنه كان رجال من
 الانس يعوذون رجالا من الجن فزادوهم
 دهقا وأهمّ ظنوا كما ظننتم أن لن
 يبعث الله أحدا وأنا لسنّا
 السماء فوجدنا هاهنا ملئت حرسا
 شديدا وشهبا

معصور على تحصيل النعاس من سبب النفس قواها فلما تنور بنور القدس
بعد عن منازل القوى ومبالغ عليها وادراكها وهذا معنى قوله وانا
كنا نعد منها مقاعد للسمع فمن يستمع الان يجده شهابا رصدا
أي نوراً مذكورياً ووجه عقلياً تطردنا عن الافق العقلي وتحفظ
العقل عن أن يميل إلى النفس فتحمل بنا وتنزل إلى ما ارتقينا إليه من
المقاعد فنكتسب منه الآراء القياسية المؤدية إلى موافقات البدن
وأمان النفس وانا لا ندري أشرأري أشرأري
من القوى تبقى في المجاهدة والريضة ممنوعة من لذاتها مجبوبة عن
مشتهياتها وما تهواها أم أراد بهم ربهم بالاحكام الشرعية وللتسا
الدينية والاوامر التكليفية رشد استقامة وصواباً وما يوجب
صلاحها فان مقصد الشرع وكمال النفس أمر وراء مبالغ ادراك
هذه القوى وانا منا الصالحون كالقوى المدبرة لنظام المعاش
وصلاح البدن ومنادون ذلك من المفسدات كالوهم والغضب
والشهوة العاملة بمقتضى هوى النفس المتوسطات كالقوى
النباتية الطبيعية كما ذوي مذاهب مختلفة لكل طريقة
ووجهة مما عينه الله ووكله به وانا ظننا أي تيقنا أن الله غالب
علينا لن نجزه كائنين في أرض البدن ولا هاربين إلى سماء الروح ليجز كل
أحد منا عن فعل الآخر فكيف عن فعل مبد القوى والقدر الهلبي
أي القرآن تنورنا به وصدقناه بامثالنا أو امره ونواهيته كما لا
عليه السلام لكل أحد شيطان الا أن شيطاني أسلم على يدي
فلا يخاف بحسب حق من حقوقه وكما لانه التي أمكنت له وحطوطه
أيضاً فان النفس ان اطاعت وتنورت قواها بحيث لا تراحم
تعلو القلب لم تمنع من الحطوط بل وفرت عليها لتتقوى بها هي
وقواها على الطاعة وتنشط على الافعال الا
كتميع نفسه عليه السلام بنكاح تسعة سنوة وغيره من القناعات وكما

وانا كنا نعد منها مقاعد للسمع
فمن يستمع الان يجده شهاباً
رصداً وانا لا ندري أشرأري
بن في الأرض أم أراد بهم ربهم
وأنامنا الصالحون ومنادون
ذلك كنا طرائق قد دأبنا ظننا
أن لن نعجز الله في الأرض ولن نعجزه
هرباً وانا لما سمعنا الهدى أمناه
فمن يؤمن بربه فلا يخاف بخس ولا
رهقاً

رهن ذلة وقهر بالرياضة أو نجس كمال ودهق رذيلة من الرذائل وبحقوق
 هيئة معذبة موجبة للخصوء والطرد منا المسلمون المذعنون لظلمة
 القلب وأمر الرب بالطبع كالعاقلة ومنا القاسطون انجاثرون عن
 طريق الصواب كالوهم فمن نفادوا ذنبا فأولئك قصدوا الضوا
 والاستقامة وأما الانجاثرون فكانوا خطباء جهنم الطبيعة خمائير
 وأن لو استقاموا من جملة الموحى لامن كلام الجن أي واستقام الجن
 كلهم على طريقة التوجه الى الحق والسلوك في متابعة الشرائع السائرة
 الى التوحيد لاسقيناهم ماء غدا أي لوزقناهم على اجماع كما ذكرني
 انباء ادم للملائكة لنفتنهم فيه لنختبرهم هل يشكرون بالعمل
 به وصرفه فيما ينبغي من مرضى الله أم لا كما قال وبلوناهم بالحسنات
 ومن يعرض عن ذكر ربه فيضل نعمته أو يصر فيها فيما لا ينبغي من الأعمال
 وينسى حق نعمته يسلكه عبدا باصعدا بالرياضة الصعبة وتحريما
 عن الحظ حتى يتوب ويستقيم أو بالهيئة المنافية المؤلمة ليتعذب
 عبدا بشديد اشاقا غالبا عليه وأن المساجد أي مقام كمال كل
 قوة وهويته اذعانها وانقيادها للقلب الذي هو سجودها
 أو كمال كل شئ حتى القلب والزوج لله أي حق الله على ذلك
 الشئ بل صفة الله الظاهرة على مظهر ذلك الشئ فلا تدعو مع الله
 أحدا بتخصيل اغراض لنفس من عبادة الهوى وطلب اللذات و
 الشهوات بمقتضى طباعكم فتشركوا بالله وعبادته وأنه لما قام
 عبدا لله أي القلب المتوجه الى الحق لخاسع المطيع يدعو به بأنبال
 اليه وطلب النور من جنابه ويعظمه ويعجده كادوا يكونون
 عليه لبدا يزدحجون عليه بالاستيلاء ويجبون به بالظهور والغلبة
 قل انما ادعوا ربى أوحده ولا التفت الى ما سواه فأكون مشركا قل
 ان لا أملك لكم ضرا ولا رشدا أي غيا وهدى انما الغواية والهداية
 من الله ان سلط علىكم تهتدا وانبوري والابقيتم في الضلال ليس

وأنامنا المسلمون ومنا القاسطون
 فمن أسلم فأولئك تحروا رشدا
 وأما القاسطون فكانوا لجهنم
 حطبا وأن لو استقاموا على
 الطريقة لاسقيناهم ماء
 غدا قل لنفتنهم فيه ومن يعرض
 عن ذكر ربه يسلكه عن ابا
 صعدا وأن المساجد لله فلا
 تدعو مع الله أحدا وأنه لما قام
 عبدا لله يدعو كادوا يكونون
 عليه لبدا قل انما ادعوا ربى
 ولا أشرك به أحدا قل لا
 أملك لكم ضرا ولا رشدا قل

في فوقي أن أقصركم على الهداية قلاني لن يجيرني اعتراض مؤكداً لنفي
 الاستطاعة والقدرة عليهم أي لن يجيرني أيضاً من الله أحد
 إن أرادني الله بضراً أو غواية فيسلطكم أو غيركم علي ولن أجد
 من دونه ملتحداً ملجأً وملاذاً أو مهرباً ومحيصاً إن أهلكني
 أو عذبني على أيديكم أو غيركم وإذا أملك النفع والضر والهداية
 والغواية لنفسى فكيف أملك لكم شيئاً منها إلا بلغنا أي أن أبلغكم
 بلغاصاً داراً من الله وأبلغكم رسالاته من معاني الحجج أحكام الحق
 أي لا أملك إلا التبليغ والرسالات فهو استثناء من معمول أملك قوله وإن
 بعض الله ورسوله منكم فلم يقبل نوره ولم يسمع ما يبلغه رسول
 العقل فإن له نار الطبيعة المحرقة باستيلائها عليه أبداً حتى
 رأوا أي يكونون عليه لبد استولون عليه بالأرزحام حتى إذا رأوا
 ما يوعدون في الرسالات من وقوع القيامة الضغري بالموت أو
 الوسطى بظهور نور الفطرة واستيلاء القلب عليها أو الكبرى بظهور
 نور الوحدة فسيظهر ضعفهم وقلة عددهم وخمود نارهم وانطفائهم
 وكلالة حدهم وشوكتهم بأحدى الأحوال الثلاث ولا ينصر بعضهم
 بعضاً لأنقهارهم وعجزهم وفنائهم فيعلمون أنهم أضعف ناصراً من
 القلب وأقل عدداً وإن كادوا أن يقهره بالكثرة واستقلوه
 بالنسبة إلى عددهم فإن الواحد المؤيد من عند الله أقوى وأكثر وقد
 سبقت كلمتنا العبادنا المرسلين أنهم لهم المنصورون أن ينصركم الله
 فلا غالب لكم قل أن أدري أقرب ما توعدون في القيامة الضغري
 من الفناء والدخول في نار الطبيعة عند البعث لعدم الوقوف على
 قدر الله أوفى الآخرين من الموت الإرادي والفناء الحقيقي لعدم
 الوقوف على قوة الاستعداد وضعفه فيقع عاجلاً أم آجلاً
 واجلاً هو عالم الغيب وحده فلا يطلع على غيبه أحد إلا من
 ارتضى من رسول أي أعاد في الفطرة الأولى وذكاه وصفاه من

قلاني لن يجيرني من الله
 أحد ولن أجد من
 دونه ملتحداً
 إلا بلغاصاً من الله ورسالاته وإن
 يصير الله ورسوله فإن له نار
 جهنم خالدين فيها أبداً حتى
 إذا رأوا ما يوعدون فسيعلو
 من أضعف ناصراً وأقل عدداً
 قل أن أدري أقرب ما توعدون
 أم يجعل له ربي أمداً عالم
 الغيب فلا يظهر على غيبه
 أحد إلا من ارتضى من رسول

رسول القوة القدسيّة فانه يسلك من بين يديه أي من جانبه
الالهى ومن خلفه وجهته البدنية رسدا حفظة أمان من جهة الله
التي اليها وجهه فروح القدس والانوار الملكوتية والزبانية وأمان
جهة البدن فالملكات الفاضلة والهيئات النورية الحاصلة من هيكل
الطاعات والعبادات يحفظونه من تجنيط الجنّ وخلط كلامهم من
الوساوس والاهوام والخيالات بمعارفها اليقينية ومعانيها
القدسيّة والواردات الغيبية والكشف الحقيقية ليعلم أن قد
أبلغوا ليظهر علمه تعالى في مظاهر الرسل بما كان مكنونا في استعدادهم
فيكملا ويكملوا بما أمكنهم حمله من رسالاته وابلغوه وأحاط
بما لديهم من العقل الفرقاني والمعاني المكونة في فطرته ثم أزال
فاظهرها وأصلى كل شئ أي ضبط كل شئ بالعقل الفرقاني وبرز
الكمال التام جملة وتفصيلا كليًا وجزئيًا أو ضبط عدد كل شئ مطلقا
في القضاء والقدر كليًا وجزئيًا والله تعالى أعلم

فانه يسلك من بين يديه ومن
خلفه رسدا ليعلم أن قد
أبلغوا رسالات ربهم وأحاط
بما لديهم وأصلى كل شئ
عددا

بسم الله الرحمن الرحيم
يا أيها المرمل قم الليل قليلا
نصفه أو انقص منه قليلا
أورد عليه

سورة المرمل بسم الله الرحمن الرحيم

يا أيها المرمل أي المتلف في غواشي البدن وملابسه قم
من نوم الغفلة سائر في سبيل الله سالكا مسالك بيداء النفس
ومراحل مغارة القلب الى الله ليل مقام النفس استيلاء الطبع القليل
بحكم الضرورة للاستراحة والاكل والشرب ومصالح البدن ومهمات
التكليم يمكن التعيش بدونها وذلك هو نصفه أي نصف كونه في مقام
الطبيعة من الزمان بأسره ليكون الربع من الدورة التامة التي هي أربع
وعشرون ساعة للاستراحة والربع لضروريات البدن أو انقص
منه قليلا ان كنت من الأقوياء حتى يبقى الثلث فيكون
السدس للاستراحة والسدس لضروريات المعاش أورد عليه

قليلا ان كنت من الضعفاء حتى يصير الى الثلثين فيكون
 الثلث للاستراحة والثلث للضروريات والثلث للاشتغال
 بالله والسير في حريقه ورتل القرآن أي فصل ما في
 فطرتك من المعاني وأحضان مجموعة وفي استعدادك مكنونة
 باظهارها وابرارها بانتزكية والتصفية انا سنلقى عليك
 بتأييدك بروح القدس وافاضة نوره عليك حق يخرج ما فيك
 بالقوة الى الفعل من المعاني والحكم قولا ثقيلا ذا وزن واعتبار ان
 ناشئة الليل أي النفس النبعثة من مقام الطبيعة ومقيل الغفلة
 هي أشد موافقة للقلب وأحوب قولا صادر من العلم لامن التحيل
 والظن والوهم ان لك في بهار مقام القلب زمان طلوع شمس الروح
 سجا أي سير وتصرفا وتقلب في الصفات الالهية ومقامات
 الطريقة طويلا بلا أمد ونهاية واذكر اسم بك الذي هونت
 أي أعز نفسك واذكرها ولا تنساها فينساك الله واجتهد بتحصيل
 كما لها بعد معرفة حقيقتها وتبتل وانقطع الى الله بالاعراض عما
 سواه انقطاعا تاما معتداه رب المشرق والمغرب أي الذي ظهر
 عليك نوره فطلع من أفق وجودك بايجادك والمغرب الذي اختفى
 بوجودك وغرب نوره فيك واحتجب بك لا اله في الوجود الا هو
 أي لا شيء في الوجود يعبد غيره هو الأول والآخر والظاهر والباطن
 فأنخذله وكبلا أي اسلخ عن فعلك وتدبيرك برؤية جميع الانبياء
 منه فيكون أمرك موكولا اليه يدبر أمرك ويفعل بك ما يشاء
 فكنت متوكلا واصبر على ما يقولون واحبس نفسك عن الطيش
 والاضطراب والحركة في طلب الرزق والاهتمام به على ما توسوس
 اليك قوى نفسك وتلقى اليك من خواطر الوهم ودواعي الشهوة وفولخ
 الهوى فتبعثك وتتعبك في حوائجك واهجوم بالاعراض عنهم
 هجرا مبني على العلم الشرعي والعقلي لا على الهوى والرغونة

ورتل القرآن ترتيلا انا
 سنلقى عليك قولا ثقيلا ان
 ناشئة الليل هي أشد وطأ
 وأقوم قيلا ان لك في النهار
 سجا طويلا واذكر اسم ربك
 وتبتل اليه تبتلا لرب المشرق
 والمغرب لا اله الا هو فاتخذ
 وكبلا واصبر على ما يقولون الهجروا
 هجرا جميلا وذري وانكذبن

أولى النعمة ومهلهم قليلا ان (٥٥) لدينا نكالا وحجيب وضعنا ذنوبهم وعذرناهم بوجه رحيم

الارض بحبال ومانت بحبال

كنيا مهيلانا رسنا نيك

رسولا شاهدا علينا كما أرسلنا

الى فرعون رسولا تعصى فرعون

الرسول فاخذناه اخذ وببلا

فكيف نتقون ان كفرتم يوما

يجعل الولدان شيبا السماء

منفطر به كان وعده مفعولا

ان هذه تذكرة فمن شاء اتخذ

الى دبه سبيلا ان ربك يعلم

أنت تقوم أدنى من ثلثي الليل

ونصفه وثلثه وطائفة

من الذين معك والله يقدر

الليل والنهار علم أن لن

تحصوه فتاب عليكم فاقرءوا

ما تيسر من القرآن علم أن

سيكون منكم مرضى ولانزول

يضر بكم في الارض يلبغون

من فضل الله واشكرون بما أنزلوا

في سبيل الله فاقروا ما تيسر منه

واقبوا الصلوة واتوا الزكوة و

أفرضوا الله قرضا حسنا وما

تعدوا مالا أنفسكم من خير تجدوه

عند الله هو خير وأعظم أجرا

واستغفروا الله ان الله غفور

رحيم

بسم الله الرحمن الرحيم

يا أيها المدثر قم فأنذر ربك فكبّر

وذري واياهم فانهم المكذبون بمقام التوكل وتكلم لي بحوائجك
لا حجابهم بما أنعت عليهم من نعمة الادراك والصور والقدرة
والارادة عنى فلا يشعرون الا بقواهم وقدرهم ولا يصدقون قولي و
مهلم قليلا ريثما أسلب عنهم القوة والقدرة بتجلى الصفات
فيظهر عجزهم ان لدينا قيود اشريعية وتكليف مائعة لهم عن افعالها
وحجبا من حرار التعب في الطلب وطعاما ذا غصة من
مخالفات طباعهم وحقوقهم بدل حظوظهم وعذابا اليما من أنواع
الرياضة والجاهدة يوم ترجف أرض النفس باستيلاء اشراق
أنوار التجليات في القلب فتقشعر وتضطرب وجبال هيأتها
وصفاتها فتندك وكانت الجبال كشيء مهيل فتسحق وتذهب*
أوريثما يهيج أعصير انحراف المزاج وغلبة بعض الكيفيات بعضها
أن لدينا انكالا من الهيئات المنكوة والصور المعذبة المؤدية وحجبا
من نيران الطبيعة وطعاما ذا غصة مما لا تستلذ من أنواع العسلان
والزقوم والضريع وعذابا اليما بتلك النيران والصور يوم ترجف
أرض البدن بزهور الروح وسكرات الموت وجبال الاعضاء تنتفتت
وتصير كشيء مهيل والله أعلم

سُورَةُ الْمَدِّثِرِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

يا أيها المدثر أي الملبس بدثار البدن المحجب بصورته قم
عن ما دكنت اليه وتلبست به من أشغال الطبيعة وابتنه عرقلة
الغفلة فأنذر نفسك وقواك وجميع من عداك عذاب يوم عظيم
ودبت فكبر أي ان كنت تكبر شيئا وتعظم قدره فخصص ربك
بالتعظيم والتكبير لا يعظم في عينك غيره ويصغر في قلبك كل ما سوا

بسم الله الرحمن الرحيم

يا أيها المدثر قم فأنذر ربك فكبّر

عشاهة كبريته وثبات قهره أي صهرت قهره فقبل ظهوره
 بأصله عن مدخر لأحلاق وقدر الأفعال ومذموم عادات ورجح
 نهيم على مؤذي أن تعذب فوهجر أي جرد بأصله عن اللوح الملائكة
 والهيئات الجسمانية تعاسفه ونعوشى لظلماته ليهولانية
 ولا تمن تستكثر ولا تقطى المال عند تجردك عنه مستغزرا طالبا
 للأعواص والنوب التكريهه ما ذلك حجاب بالنعمة عن المنعم
 وقصوره بل خالصا لوجه الله فعمل ما تفعل صابرا على الفضيلة
 به لا تتقخر وهذا معنى قوله ولربك فاصبر أولا تقطع ما أعطيت
 في الزهد والطاعة والترك والتجريد مستكثرا رايها كثر انجذب
 بروية فضيلتك وتبتلى بالعجب فيكون ذنب روية الفضيلة أعظم
 من ذنب الرذيلة كما قال عليه السلام لو لم تذنبوا لخشيت عليكم أن تد
 من الذنب العجب العجب بل اصبر على الفضيلة خالصا لوجه ربك
 لا لغرض آخر هارب عن الرذيلة بالطبع لا فضيلة لها أصلا فلا
 تبتهج بروية زينتها بالفضيلة بل بفضل الله عليك فتتذل وتضع
 لا تتعزز وتستكثر فاذا انقضى الناقور أي نزع الروح عن الجسد
 فننقر الهيئات الروحانية ومحاسن الصور والملاذ والأدراكا عنه
 ويؤثر بالتفريق والتبديد في ذلك المنقور وذلك عبارة عن
 النفخة الأولى للإمامة أو ينقر في البدن البعوث فتنتقش فيها
 الهيئات المكتسبة المردية الموجبة للعذاب والحسنة النقية
 الموجبة للثواب فيكون عبارة عن النفخة الثانية التي للأحياء وهو
 الأظهر فلا يخفى عمر ذلك اليوم على المحجوبين على أحد وان خفي سره على
 غيرهم لا على المحققين من أهل الكشف والعيان سأسليه سقر
 بدل من قوله سأسله صعودا والصعود عقبه شاقة المصعد عن النبي
 صلى الله عليه وسلم جبل من نار يصعد فيه سبعين خريفا ثم يهوي فيه
 كذلك بدأ وهو الله أعلم إشارة إلى طور النفس الذي هو أعظم أطوارها

وبابك مطهر والجزء فاهجر
 ولا تمن تستكثر ورتبك
 فاصبر فاد انقضى ساقور فذلك
 يومئذ يوم عسير على لكافرين
 غير يسير ذري ومن خلقت
 وحيدا وجعلت له ملائكة
 وبنين شهودا ومهدت له
 تمهيدا ثم يطمع أن أزيد كلاله
 كان لا ياتنا عنيد سأسله
 صعودا أنه فكم وقد رقت
 كيف قدر ثم قتل كيف قدر
 ثم بطر ثم علس ويسر ثم أدبر
 واستكبر فقال ان هذا الا
 سحر يؤثر ان هذا الا قول
 البشر سأسليه سقر وما
 أدرك ما سقر لا تبقى ولا
 نذر

أي أفقها الذي يمل الفطرة الانسانية يصعد اليه سنين متطاولة
في صور التعذيب وبرازخ الاحتجاب يهلك ويحترق فيها كما قال
عليه السلام يكلف أن يصعد عقبة في النار كل وضع يده عليها ذابت
فاذا رضعها عادت واذا وضع رجله ذابت فاذا رضعها عادت ويهوى فيه
الى أسفل سافلين كذلك ينتقل دركة دركة في برازخ متنوعة أبدا
فذلك الصعود هو سقر الطبيعة من أعلى طبقاتها الى أسفلها
سأصليه أياها لا تبقى فيها شيئا الا أهلكته وأفنته واذا هلك لم يذره
ها لكا حق يعاد فأهلكته مرة أخرى هكذا دائما لواحة للبشر
مغيرة لظواهر الاجساد الى لون سواد خطاياهم وهيئات سيئاتهم
وذلك من خاصية تلك النار كما تغير النار الجسمانية الالوان و
الهيئات عليها تسعة عشر هي الملكوت الارضية التي تلازم
المادة من روحانيات الكواكب السبعة والبروج الاثني عشر الملكوت
بتدبير العالم السفلي المؤثرة فيه تقعهم بسياط التأثير وتردّهم
في مهاوئها وما جعلنا أصحاب النار الا ملائكة لتعلمهم وتقمهم
فان عالم الملك في قهر عالم الملكوت وتضييره وما جعلنا عدتهم الا
لابتلاء المحجوبين وتعذيبهم وزيادة احتجابهم وارتياهم ليستيقن
الذين أوثوا كتاب العقل الفرقاني ويزداد الذين امنوا الايمان
اليقين والعلوّ ايمانا بالكشف والعيان فلا يرتابوا كما ارتاب
الجاهلون بالجهل البسيط المحجوبون أو ليستيقن الذين أوثوا
الكتاب من المقلّدين ويزداد المحققون تحقيقهم ولا يرتابوا كما
ارتاب الجاهلون الذين لا اعتقاد لهم بتحقيق ولا تقليدا وليقول
الذين في قلوبهم مرض نفاق وشك من الجاهلين بالجهل البسيط
والكافرون المحجوبون باعتقاد اتمام الفاسدة من الجاهلين بالجهل
المركّب ماذا اراد الله بهذا مثلا أي شيئا عجيبا كالثلث المستغرب
المعجب منه أي ما ذكرنا عدتهم وما جعلناها كذلك الا ليكون سببا

لواحة للبشر عليها تسعة عشر
وما جعلنا أصحاب النار الا
ملائكة وما جعلنا عدتهم الا
فتنة للذين كفروا ليستيقن
الذين أوثوا الكتاب ويزداد
الذين امنوا ايمانا ولا يرتاب
الذين أوثوا الكتاب والمؤمنون
وليقول الذين في قلوبهم مرض
الكافرون ماذا اراد الله بهذا
مثلا

اظهر ضلال الضالين وهداية المهتدين كسائر الاسباب الموجبة
 لضلالات ضل وهداية من اهتدى مثل ذلك المذكور يضل الله
 من يشاء من اهل شقاوة الاصلية ويهدي من يشاء من اهل
 السعادة الاصلية وما يعلم جنود ربك عدد هيا وكيفية
 وحقيقتها الا هو لا حاطة علمه بالماهيات وأحوالها وما هي أي
 وما سفر متصل بقوله سأل عليه سفر من تقية أوصافه وقوله واجلنا
 الى قوله الا هو اعراض ببيان حال الزبانية الا تذكرة للبشر كلا
 انكار أن يكون تذكر الهم مطلقا فان أكثرهم غير مستعدين مطبوع
 على قلوبهم يحكمون بشقاوتهم فلا يتعظون به ثم أقسم بالقرآن بالقلب
 المستعد الصافي لقابل للانذار المتعظ به المنتفع بتذكره تعظيما
 له وبليغ ظلمة النفس اذا دبر أي ذهب بانقشاع ظلمتها عن
 القلب بانشقاق نور الروح عليه وتلاؤل طوابعه وبصبح طلوع ذلك
 النور اذا اسفر زالت الظلمة بكليتها وتوزر القلب انها أي سفر
 الطبيعة لاحدى الذواهي الكبر العظيمة اوحدية منها فردة
 لا نظير لها من جملة ما اقولك أنه أحد الرجال انها لاحدى النساء
 فردا منها من مذكرة للبشر وانذارا أي فردا في الانذار لهم لا كلهم بل
 للمستعدين القابلين الذين ان شاءوا تقدموا باكتساب الفضائل
 والخيرات والكلمات الى مقام القلب والروح وان شاءوا تأخروا بالليل
 الى البدن وشهوة ولداته فوقوا فيها كل نفس بمسكوها
 رهين عند الله لانك انما الاستيلاء هيئات أعمالها وانما أفعالها
 عليها ولزمتها اياها وعدم انفكاكها عنها الا أصحاب اليمين من المشركين
 الذين تجيروا عن الهيئات الجسدانية وخلصوا الى مقام الفطرة ففكوا
 رقابهم عن رهنهم في جنات من جنات الصفات والانفعال يسأل
 بعضهم بعضا عن حال المجرمين لاطلاعهم عليها وما أوجب تعذيبهم
 وبقاؤهم في سقر الطبيعة فأجاب المسؤولون باناسأ لنا هم عن حالهم

كذلك يضل الله من يشاء ويهدي
 من يشاء وما يعلم جنود ربك
 الا هو وما هي الا ذكرى للبشر
 كلا والقر والليل اذا دبر
 والصبح اذا أسفرا انما الاحدى
 الكبر تذكر للبشر لمن شاء
 منكم ان يتقدم أو يتأخر كل
 نفس بما كسبت رهينة الا
 أصحاب اليمين في جنات
 يتساءلون عن المجرمين

بقولنا مسلككم في سقرنا لسان الحال أو النصارى كما كنا
 موصوفين بهذه الرذائل من اختيار الراحة البدنية ومحبه المال
 وترك العبادات البدنية والحاجبة والرياضات ونحوض في لباطل
 والهزء والهديان والتكذيب بالجزاء ونكار لمعاد حتى ذائل
القوي الثلاث الموجبة للاغتراف في نار الطبيعة الهيولانية حتى أننا
 اليقين أي لموت فرأينا به ما كنا ننكره عيانا فما تنفعهم شفاع
 شافع من بقي أو ملك لو قدر على سبيل فرض الحال لأنهم غرقا بلين
 لها فلا اذن في الشفاعة لذلك فلا شفاعة فلا تنفع فان الشفاعة هناك
 افاضة النور وامداد الفيض ولا يمكن الا عند قبول المحل بالصفه
 ثم بين امتناع قبولهم لذلك وانتفاعهم بالشفاعة بما عرضهم التذكرة
 وبلادة قلوبهم كقلوب المحرومين وتمنيا تهم الباطلة لعنادهم وكما بهم
 وعدم خوفهم من الآخرة لعدم اعتقادهم وكل ذلك بمشيئة الله
 وقدره والله تعالى أعلم

سُورَةُ الْقِيَامَةِ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

جمع بين القيامة والنفس اللوامة في القسم ههنا تعظيما شأنهما
 وتناسبا بينهما اذ النفس اللوامة هي المصدقة بهما المقررة بوقوعها
 لهيئة لاسبابها لانها تلوم نفسها أبدا في التقصير والتقصا من
 الخيرات وان أحسنت لحوصها على الزيادة في الخير واعمال السبر
 تيقنا بالجزاء فكيف بها ان أخطأت وفطرت وبددت منها بادرة
 غفلة ونسيانا وحذف جواب القسم لدلالة قوله يَحْسِبُ الْإِنْسَانُ
أَنْ يُجْمَعَ عَظَامُهُ عَلَيْهِ وهو لتبعين والمراد بالقيامة ههنا الصعود
 لهذه الدلالة بعينها بلى أي بلى يجمعها قادرين على تنويه
 بنانه التي هي أطراف خلقته وتماها بان نعد لها مكانا وقيل في

مسلككم في سفرنا فإيا ربك من
 المصلين ولهذا نظم المسكين
 وكنا نحوض مع الخاضعين وكنا
 نكذب بيوم الدين حتى أننا
 اليقين فما تنفعهم شفاع
 الشافعين فما لهم عن التذكرة
 معرضين كأنهم حرمستغرة
 فرت من قسورة بل يريد كل امرئ
 منهم أن يؤثي صحفا منشرة
 كلاً لا يخافون الآخرة كلاً
 انه تذكرة فمن شاء ذكره وما
 يذكرون الا أن يشاء الله هو
 أهل التقوى وأهل المغفرة

بسم الله الرحمن الرحيم

لا أقسم بيوم القيامة ولا أقسم
 بالنفس اللوامة أي بحسب
 الانسان أن يجمع عظامه بلى
 قادرين على أن نسوي بنانه

بعض الغاسير الظاهرة على أن نضمتها فبجعلها مساواة شيئا واحدا
 كحافر الحميم وخف البعير بل يريد الإنسان ليدوم على الثبور بالليل
 إلى اللذات البدنية والشهوات البهيمية غار ذرا رأسه فيها فيما بين يديه
 من الزمان الحاضر والمستقبل فيغفل عن القيامة لقصور نظره عنها
 وكونه مقصورا على اللذات العاجلة وفرطتها لکه عليها واحتجابه بها
 عن الأجلة سائلا عنها متعنتا مستبعدا أياها بقوله إيان يوم القيمة
 فاذا برق البصر أي تخير ودهش شاخصا من فرغ الموت وخسف
 قمر القلب لذهاب نور العقل عنه وجمع شمس الزوج وقمر القلب
 بأن جعل شيئا واحدا طالعا عن مغرب البدن لا يعتبر له ربتان كما كان
 حال الحياة بل اتحد روحا واحدا يقول الإنسان يومئذ أين المفر أي
 يطلب مهربا وبمحضا كلاً ردع له عن طلب المفر لا وزر لا ملجأ إلى
 ربك يومئذ خاصة مستقر من نار أوجنة مفوض إليه لا إلى غيره ولا
 إلى اختياره أو إليه خاصة استقراره ورجوعه كقوله ان إلى ربك المرجع
 ينبأ الإنسان يومئذ بما قدم من عمله الذي يوجب نجاته وثوابه من
 الخيرات والصلوات وآخر فقرط وقصوفه ولم يعمل بل لا ذنبا
 على نفسه بصيرة حجة بيّنة يشهد بعمله لبقاء هيئات أعماله
 المكتوبة عليه في نفسه ورسوخها في ذاته وصيرورة صفاته صو
 أعضائه فلا حاجة إلى ان ينبأ من خارج ولو ألقى معاذيره أي أرخى
 ستوره فاخفى بهل عند ارتكاب تلك الاعمال أو ووالقى أعذاره
 مجادلا عن نفسه بكل معذرة لا تحرك به لسانك أي الإنسان عجز
 بالطبع كما قال خلق الإنسان من عجل فلذلك اختار العاجلة واحتجب
 بها عن الأجلة ألا ترى أنك مع وفور سكينتك وكمال وقارك بالله تعجل
 عند لقاء الوحى إليك فتظهر نفسك لتستلقفه وهو ذنبا لك
 وحجاب وجودك وهو معنى قوله بل تجنون العاجلة وتندون الآخرة
 فلا تفعل ولا تحرك لسانك به فظهور نفسك واضطرابها عجلة به ولكن

بل يريد الإنسان ليفجر أمامه
 يسأل أيان يوم القيمة فاذا برق
 البصر وخسف القمر وجمع الشمس
 والقمر يقول الإنسان يومئذ أين
 المفر كلا لا وزر إلى ربك يومئذ
 المستقر ينبأ الإنسان يومئذ
 بما قدم وأخبر الإنسان علم نفسه
 بصيرة ولو ألقى معاذيره لا تحرك
 به لسانك لتعجل به

ان علينا جمعه وقرآنه فاذا
 قرأناه فاتبع قرآنه ثم ان علينا
 بيانه كلاً بل يحبون العاجلة و
 تذرون الآخرة وجوه يومئذ
 فاضرة الى ربها ناظرة ووجوه
 يومئذ باسرة تظن ان يفعل
 بها فاقرة كلاً اذا بلغت التراقي
 وقيل من راق وظن أنه الغرانيق
 والتفت الساق والساق الى الربك
 يومئذ الساق فلا صدق ولا
 صلى ولكن كذب تولي ثم ذهب
 أهله يمتطي أولي لك فأولى ثم
 أولى لك فأولى أي حسب الانسان
 ان يترك سدى ألم يك نطفة
 من مئى يمى ثم كان علقة مخلوق
 فسوى فجعل منه الزوجين
 الذكر والانثى اليس ذلك
 بغادر على أن يحيى الموتى
 بسم الله الرحمن الرحيم
 هل أتى على الانسان حين من الدهر لم يكن فيه شيئاً
 انما خلقنا الانسان من نطفة
 أمشاج نبتليه فجعلناه
 سميعاً بصيراً

قواك هادية ونفسك غائبة عن مورد الوحى قلبك سالما عن صفاتها
 خالصة في التوجه اماناً عن حركة النفس ان علينا جمعه وقرآنه ان
 علينا جمعه فيك وقرآنه أى ليك جمعه في مقام الوحدة وقرأتك اياه
 بنا فاني اعز ذاتك وفي عين الجمع حيث لم يكن لك وجود ولا بقية ولا
 عين ولا أثر فاذا قرأناه أوجدناه حال فذاك فينا فاتبع قرآنه
 بالرجوع الى مقام البقاء بعد الفناء وظهور القلب النفس في ثم
 عند كونك في مقام التفصيل ان علينا بيانه واظهار معانيه في حيز
 قلبك ونفسك مفصلة مشروحة كلاً رذعه عن العجلة بل يحبون
 العاجلة سواء حالك وحالهم بحكم البشرية ومقتضى الطبيعة والنفس
 الطائشة وجوه يومئذ فاضرة للنور بنور القدس والانصال
 بعالم النور والسرور والنعيم الدائم مبتهجة بزينة معارفها و
 هيئاتها متبهجة ببهجة ذواتها مغرطة في سلك الملكوت والجبروت
 الى ربها ناظرة أى الى حضرت الذات خاضعة متوجهة متوقعة للترجمة
 التامة في مقام أنوار الصفات أو فاضرة بنوره الى وجهه خاصة ناظرة
 مشاهدة آياه لا تلتفت الى ما سواه شاهدة لجمال ذاته وسبحان وجهه
 أو مطالعة لحسن صفاته لا تشتغل بغيره بأسرة كالحة لجهامة
 هيئاتها وظلمة ما بها من الحميم والنيران وسماجة ما تراه مما هناك
 من الالهوال وأنواع العذاب والخسران تظن أن يفعل بها داهية
 تفصل فقار الظهر لشدتها وسوء حالها ووبالها وشتان ما بين
 المرتبتين والله سبحانه وتعالى أعلم

سُورَةُ الْاِنْسَانِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

هل أتى أى قد أتى على الانسان حين من الدهر لم يكن فيه شيئاً
 مذكوراً أى على وجه التقدير والتقريب أى كان شيئاً في علم الله

بل في نفس الأمر لقدم روحه ولكنه لم يذكر فيما بين الناس لكونه
 في عالم الغيب وعدم شعور من في عالم الشهادة به اذ هديناه سبيل
 الحق بأدلة العقل والسمع في حالتي كونه شاكر مهتديا مستعملا
 نعم المشاعر والآلات والوسائط فيما ينبغي أن يستعمل من الطاعات
 متوصلا بها إلى المنعم أو كفورا محجبيا بالنعم عن المنعم مستعملا
 نه في غير ما يجب أن يستعمل من المعاصي انا أعدنا للكافرين العقبين
 بالنعم سلاسل الميول والمحبات إلى المشتبهات الجسمانية الموجهة
 لتقتديهم بها وأحرمان عن المقاصد الحقيقية في النيران وأغلال
 الصور والهيات المانعة عن الحركة في طلب الراد وسعير التعذب
 في قعر الطبيعة وقهر الحق أن الأبرار أي السعداء الذين برزوا
 عن حجاب الأتار والافعال واحتجبوا بحجب الصفات غير واقفين
 معها بل متوجهين إلى عين الذات مع البقاء في عالم الصفات
 وهم المتوسطون في السلوك يشربون من كأس محبة حسن
 الصفات لا صرفا بل كان في شراهم مزيج من لذة محبة الذات وهي
 العين الكافورية المفيدة للذة برد البقين وبياض النورية وتفريج
 القلب المحترق بمجاردة الشوق وتقويته فان للكافور خاصية التبريد
 والتفريج والبياض والكافور عين يشرب بها صرفة عباد الله
 الذين هم خاصته من أهل الوحدة الذاتية المخصوص محبتهم بعين
 الذات دون الصفات لا يفرقون بين القهر واللفظ والرفق والغف
 والبلاء والشد والرخاء بل تستقر محبتهم مع الأضداد وتستمر لأنهم
 في النعماء والستراء والرحمة والرحمة كما قال أحدهم
 هوأى له فرض تعطف أم جفا * ومشرية عذب تكذرا أم صفا
 وكنت إلى المحبوب أمري كله * فان شاء احياني ان شاء أتلغا
 وأما الأبرار فلما كانوا يحبون المنعم والآطية والرحيم لم يتبق محبتهم
 عند تجلي قهرا وانبلي المنتقم بحسب ما لا لذة لهم بل يكونون ذلك

انا هديناه السبيل لما شاكرا
 واما كفورا انا أعدنا للكافرين
 سلاسل وأغلالا وسعير
 الأتار يشربون من كأس كان
 مزاجها كافورا عينا يشرب بها
 عباد الله

يفجرونها تفجيرا لانهم منابها الاثنيينة شمة ولا غيرة والا لم يكن
 كافر الظلمة حجاب الانائية والاثنيينة وسواده يوفون بالندد اى الاراد
 يوفون بالعهد الذي كان بينهم وبين الله صبيحة يوم الازل بأنهم اذا وجدوا
 التمكن بالالات والاسباب ابرزوا ما في مكان استعداداتهم وغيوب
 فصرتهم من الحقائق والمعارف والعلوم والفضائل وأخرجوها
 الى الفعل بالتركية والتصفية ويخافون يوم تجلى صفة القهر
 والتخط والانتقام لكونهم وصفين يوما كان شره فاشيا
 منتشرا بالغا أقصى المبالغ باستيلاء الهيئات المظلمة والحجب
 الساترة للنور من صفات النفس على القلب وهو نهاية مبالغ
 الشق ويطعمون الطعام على حبه اى يفجرون عن المنافع
 المالية ويذكرون أنفسهم عن الرذائل خصوصا عن الشر لكون
 محبة المال اكفرا فالحجب فيتصفون بفضيلة الابتاء ويطعمون
 الطعام في حالة احتياجهم اليه لستحالة الجوع من يصفه ويؤثرون
 به غيرهم على أنفسهم كما هو المشهور من قصة علي وأهل بيته عليهم
 الصلاة والسلام في شأن نزول الآية من الايثار بالقصور على
 المستحقين الثلاثة والصبر على الجوع والصوم ثلاثة أيام أو
 يزكون أنفسهم عن رذيلة الجهل فطعمون الطعام الروحاني من الحكمة
 والشرائع مع كونه محبوبا في نفسه على حب الله المسكين الدائم
 السكون الى تراب البدن واليتيم المنقطع عن تربية أبيه
 الحقيقي الذي هو روح القدس والاسير المحبوس في اسر
 الطبيعة وقبور صفات النفس انما نطعمكم لوجه الله اى
 قائلين في أنفسهم ذلك ناوين بالاطعام رضا الله فان الابرار
 يقصدون بالخيرات راضى الله لا التواب لكونهم بارزين عن حجاب
 الانعزال الى الصفات أولذات الله ومحبتها اذ الوجه عبارة عن الذات
 مع الصفات لكونهم سالكين سائرين في بيداء الصفات المقصد

يفجرونها تفجيرا يوفون بالندد
 ويخافون يوما كان شره مستورا
 ويطعمون الطعام على حبه مسكينا
 ويتيما وأسيرا انما نطعمكم
 لوجه الله

ذات غير واقفين معها لا يزيد منكم جزاء مكافأة ولا شكورا
 وثناء لعدم احتجابنا بالاعراض والاعواض انا نخاف من ربنا يوم
 تجلى الخطيئة والغضب وظهوره في صفة نعوس والفهر
 فوقهم الله تعالى ذلك اليوم بتجليه في صورة الرضا والمطهر
 لغاهم نظرة الرضوان وسرور النعيم الدائم وجزاهم بصبرهم
 عن اللذات النفسانية والتزيينات الشيطانية في جنات الافعال
 مع انوار الصفات جنة الذات وحرير ملابس الصفات الالهية للثواب
 اللطيفة متكئين في تلك الجنة على ارائك الاسماء التي هي
 الذات مع الصفات بحسب مقاماتهم ومراتبهم ودرجاتهم منها
 لا يرون فيها شمس حارة والشوق اليها مع الحرمان ولا زمهرير
 برودة الوقوف مع الاكوان فان الوقوف مع الكون برد قاسر
 وثقل عاصر ودانية عليهم ظلال الصفات قريبة منهم سارة
 اياهم لا تصافهم بها وكونهم في روحها وذلك لهم فطونها من
 ثمار علوم توحيد الذات وتوحيد الصفات والاحوال والمواهب
 تذليلا تاما كلما شاؤوا جنوها ونلذذوا وتغكها وبها ويطاف
 عليهم بانية من فضة هي مظاهر حسن الصفات من محاسن الصور
 وكونها من فضة نورية تها وبياضها وزينتها وبهاؤها واكواب
 من صورا وصفاء المجردات اللطيفة والجواهر المقدسة لكونها بلا
 عرى المتعلق بالمواد فلا يمكن قبضها بالعري من غير الاتصال بها وانها
 ولكونها من عالم الغيب لم تكن مكشوفة الرأس كالاولاني كانت
 قوارير نصفاء ونلاء لنور الذات من ورائها وكما قال في تشبيه
 القلب بالزجاجة الزجاجية كأنها كوكب دري في صفاء
 الزجاجية وضياء الكوكب فكذلك ههنا قال قوارير من فضة
 أي هي في صفاء الزجاجية وشغيفها وبياض الفضة وبريقها فدها
 تقديرا أي على حسب استعدادها تهم ومبالغتهم على قدر

لا يزيد منكم جزاء ولا شكورا
 نخاف من ربنا يوم ما عبوسا
 فطيرا فوقهم الله تعالى ذلك
 اليوم ولقاهم نظرة وسرورا
 وجزاهم بصبرا واجنة وحريرا
 متكئين فيها على الأرائك لا
 يرون فيها شمس ولا زمهريرا
 ودانية عليهم ظلالها وذلك
 فطونها لتذليلا ويطاف عليهم
 بانية من فضة واكواب كانت
 قوارير قوارير من فضة قدوها
 تقديرا

أشواقهم واداداتهم كما قدر وافي أنفسهم وجدوها كما قيل لا تغيض
ولا تفيض ويسقون فيها كأسا كان مزاجها زنجبيل لذة الاشتياق
فانهم لا شوق لهم ليكون شرابهم الزنجبيل الصوف الذي هو غاية
حرارة الطلب لوصولهم ولكن لهم الاشتياق للسیر في الصفات
وامتناع وصولهم على جميعها فلا تصفو محبتهم من لذة
حرارة الطلب كما صفة لذة محبة المستغرقين في عين جميع الذات
فكان شرابهم العين الكافورية الصرفة عينا بدل من زنجبيل
أي هو عين في الجنة تكون حرارة الشوق عين المحبة الناشئة من منبع
الوحدة مع الهجران تنمى سلسبيلها لسلاستها في الحق و
ذوقها فان العشاق المحجورين الطالبين السالكين سبيل الموصل
في ذوق وسكر من حرارة عشقهم لا يقاس به ذوق ويطوف عليهم
ولدان مخلدون من فيوض الاسماء الالهية المتجلية عليهم في عالم
القدس هي الانوار الملوكوتية والبحروتية المنكشفة عليهم في
حضرات الصفات وجنائها ولو كانت جناهم من جنات الافعال لطا
عليهم المحور مكان الولدان لان الاسماء مؤثرة في الافعال الصفات
مصادرها ومبادئ الانوار والهيئات وكونهم مخلدين بقاءهم على
الجود أبدا اذ ارايتهم حسبتهم لؤلؤا امثورا لنوريتهم وصفائهم
وبساطه جواهرهم عاليهم ثياب سندس خضر أي تغلوههم ملابس
سندس الاحوال والمواهب اللطيفة من انوار الصفات البهيجة
والخضرة عبارة عن البهجة والنضرة واستبرق الاخلاق الالهية
وحلوا أساور من فضة أي زينوا بزينة المعاني المعقولة المنورة
بنور الوجدان وسقمهم ربه شرابا طهورا من لذة محبة الذات
والعشق الحقيقي الصوفي عن كدر الغيرية واثنينية الصفا
الطاهر عن دنس ظهور الانائية والبقية ان هذا المذكور من
الجنة والاواني والولدان والشراب كان لكم جزاء لقيامكم بحق

ويسقون فيها كأسا كان
مزاجها زنجبيل عينا فيها
تنمى سلسبيلها ويطوف
عليهم ولدان مخلدون اذ ا
رايتهم حسبتهم لؤلؤا امثورا
واذ ارايت ثم رايت نعيمها
ملكا كبير اعاليهم ثياب
سندس خضر واستبرق
حلوا أساور من فضة وسقا
رهم شرابا طهورا ان هذا
كان لكم جزاء

تجليات الصفات وكان سعيكم من الأعمال القلبية في مقامها
 كالخشية والهيبة عند تجلي العظمة والخضوع والانسراح عند تجلي
 صفة الرحمة والاخلاص في طلب تجلي الوحدة وأمثال ذلك
 مشكورا بهذا الجزاء انما نحن نزلنا عليك القرآن بذاتنا دون
 من عدنا فاصبر لحكم التجلي الاحدي الذاتي في مقام الفناء مع
 بلاء ظهور الانائية والبقية فان الرب في مقام نزول الصفات هو
 الذات وحدها ولا تقطع منهم اثما محتجبا بالصفات والاحوال
 او بدانه عن الذات وبصفات نفسه وهيئاتها عن الصفات او كفو
 محتجبا بالافعال والآثار واقفا معها بأفعالها ومكسوباته عن الافعال
 فتعجب بمواقفهم واذكر اسم ربك أي ذاتك الذي هو الاسم
 الاعظم من اسمائه بالقيام بحقوقه واظهار كمالاته بكرة وأصيلا
 في المبدأ والمنتهاى بالصفات الفطرية من وقت طلوع النور الالهي
 بايجادها في الازل وايداع كمالاته فيها وغروبه بتعيينها واختياره
 بها واظهارها مع كمالها ومن الليل وخصص مقام النفس أو
 القلب حال البقاء بعد الفناء والرجوع الى الخلق للتشريع بسجود
 الفناء والعبادة المحقانية فان الدعوة لا تمكن الا بحجاب القلب بجود
 النفس فاسجد له سجود الفناء برؤية بقاء نفسك بالحق و
 فناء البشرية بالكلية فتكون موجودا به لا بها ونزهه عن المعية
 والالتئيمية والانائية وظهور البقية ليلا طويلا بقاء دائما أبدا
 مادامت في ذلك المقام ان هؤلاء أي المحتجبين بالآثار والآفان
 أو الصفات يحبون العاجلة ويذرون الناقصين يذرون وراءهم يوم التجلي الذاتي أي القيامة الكبرى
 الشاق العتير الذي لا يحتمله أحد نحن خلقناهم بتعيين
 استعدادهم وشدنا أسرهم قوتناهم بالمشاق لانك الاتصال
 الحقيقي واداستنا بدلنا أمثالهم بأنفسنا بأفعالنا ونحو

وكان سعيكم مشكورا انما نحن
 نزلنا عليك القرآن تنزيلا
 فاصبر لحكم ربك ولا تقطع منهم
 اثما أو كفورا واذكر اسم ربك
 بكرة وأصيلا ومن الليل فاسجد
 له وسجد له ليلا طويلا ان هؤلاء
 يحبون العاجلة ويذرون
 وراءهم يوم ما تقبلنا نحن
 خلقناهم وشدنا أسرهم
 واداستنا بدلنا أمثالهم
 تبديلا

صفاتهم بصفاتنا ونفني ذواتهم بدواتنا فيكونوا ببدالاتنا هذه
تذكير لسبوت ضيق السيرة في فرشاء اتخذ سبيلات وما
تساؤن الا بمشيئتي بان أريدهم فيريدوني فتكون انذهم مسبوقة
بارادتي بل عين ارادتي الظاهرة في مظاهرهم ان الله كان عليما
بما أودع فيهم من العلوم حكيمًا بكيفية ايداعها وبراها فيهم
بإظهار كمالهم يدخل من يشاء في رحمته بافاضة ذلك الكمال
المودع فيه عليه واظهاره والظالمين الباخسين حقهم
الناقصين حظه منها بالاحتجاب عنها أو الواضعين نور فطرهم الذي
هو النور الالهي الأصلي الحاصل من اسمه المبدئي في غير موضعه من
محبة الانداد والاحتجاب بالانوار وعبادة الاغيار أعد لهم عند ابا
بالوقوف على الرب لوقوفهم مع الغير ثم على النار لوقوفهم مع الانار
مؤلمًا ايلامًا شديدًا

سورة الرسلا بسم الله الرحمن الرحيم

والرسلات أقسم سبحانه بأنوار القهر واللفظ الموجبة
للكمال والوقوف على أحوال القيامة فقال والرسلات أي الانوار
القاهرة التي أرسلت الى النفوس الانسانية عرفا أي متتالية
متتابعة بولده ولوائح ولوامع وطوالع من قولهم جاؤا عرفا ثم تشتت
وتقوى كالزجاج العاصفة فتعصف بالصفات النفسانية و
القوى البدنية والرومانية بتجليات صفات العظوت والبحرور
فتقهرها وتذريها وان فسر العرف بالذي هو ضد النكر فعناه والرسلا
للاحسان فان هذا القهر في ضمنه لطف خفي كما قال سبقت حتى
غضبي وقال أمير المؤمنين عليه السلام واتسعت رحمته لا ولياؤه
في شدة نقمته والناشرات والانوار التي تنشر وتجي ما أهلكته

ان هذه تذكرة فمن شاء اتخذ
الى ربه سبيلا وما تساؤن
الا أن يشاء الله ان الله كان
عليما حكيمًا يدخل من يشاء
في رحمته والظالمين أعد
لهم عند ابا اليما

بسم الله الرحمن الرحيم
والرسلات عرفا فالعاصفات
عصفا والناشرات نشرًا
فالغارات غرقا

وأنته لعاصفات من تجليات صفات المحبة والرحمة فتفترق بينها
 باقاة كل في مقامها ليمتيز بعضها من بعض تفصل بين الحق و
 الباطل من أفعالها فتلقى الذكر أي العلم والحكمة لأن العلم يستدعي
 دعاء وجوده يظاهرا فلا يمكن فيضانه في حال الغناء بالتجلي القهري
 ولا قبله والا لكان فكرا مستنبطا بالعقل المشوب بالوهم فكانت
 شبطنة وشبها تختلط أيها الحق بالباطل عذرا أو نذرا كلاهما بدل
 من ذكر أي عذرا للمستغفرين المتصلين ومحو السيئاتهم وهيات
 نفوسهم وصفاتهم وأنذار المنغسين في ملابس الطبيعة والبدن
 المحجوبين بنواشيمها ولذاتها وشهواتها عن الحق ومفعول لهما أي لحي
 سيئات الأقلين وذنوب صفاتهم وأفعالهم وأنذار الآخرين أو حال أي
 فيلقين ذكرا عذرات ومنذرات انما توقعدون من أحوال القيامة
 الصغرى والكبرى لواقع فاذا النجوم أي الحواس طمست و
 محيت بالموث واذ السماء أي الروح الحيوانية فرجت وشقت
 وانفلقت من الروح الانسانية واذ الجبال أي الاعضاء نفت
 أي فنيت وأذريت واذ الرسل أي ملائكة الثواب والعقاب
 أقت عينت وبلغت ميقاتها الذي عين لها اما لا يصل
 البشري والروح والراحة واما لا يصل العذاب والكرب والذلة
 لأي يوم أجلت أي ليوم عظيم أخرت عن معاملة الثواب والعقاب
 في وقت الاعمال أو رسل البشر وهم الانبياء عينت وبلغت ميقاتها
 الذي عين لهم للفرق بين المطيع والعاصي والسعيد والشقي
 فان الرسل يعرفون كلا بسيماهم ليوم الفصل بين السعداء والاشقياء
 وان فسرت القيامة بالكبرى فاذا النجوم القوي النفسانية محيت
 بالعاصفات واذ اسماء العقل فرجت وشقت بتأثير نور الروح
 فيها واذ اجبال صفات النفس نفت بالتجليات الوصفية في القيامة
 الوسطى بل جبال النفس والقلب والعقل والروح وكل ما عليها

فان لقيات ذكرا عذرا أو نذرا
 انما توقعدون لواقع فاذا النجوم
 طمست واذ السماء فرجت
 واذ الجبال نفت واذ
 الرسل أقت لأي يوم أجلت
 ليوم الفصل وما أدراك
 ما يوم الفصل

بالتخلّي الذاتي وإذا الرسل الناشرات بالاحياء في حال البقاء بعد
 الفناء عيشت لوقت القرن بعد الجمع وهو حال البقاء اي وقت التجمع
 من الجمع الى التفصيل المسمى يوم الفصل آخرت من وقت الجمع الذي هو
 الفناء الى ذلك الوقت ويل يومئذ للمكذبين بلعدى لقيامتين
 المحجوبين عن الجزاء وقوله ويل يومئذ للمكذبين وما بعده يدل على
 أن المراد بما نودون هو القيامة الصغرى انطلقوا الى ظل ذي ثلاث
 شعب أي ظل شجرة الزقوم وهي النفس الخبيثة الملعونة الاشعث
 اذا احتجبت بصفاتها وانقطعت عن نور الوحدة بظلمة ذاتها فقيت
 راسخة في أرض البدن نابتة ناشئة في نار الطبيعة متشعبة الى
 شعب النفوس الثلاث البهيمية والسبعية والشيطانية وهي القوة
 المملوكية المغلوبة بالوهم العاملة بمقتضى هوى النفس لا ظليل
 كظل شجرة طوبى أي حالها في افادة الروح والراحة بخلاف حال تلك
 وهي النفس الطيبة المنورة بنور الوحدة الوحدانية في أفعالها
 الصادرة عن العقل الغير المتشعبة الى الشعب المختلفة المتضادة
 ولا يغنى من لهب نار الهوى وتعب طلب ما لا يبقى انها ترمى بشر
 الدواعي العظيمة والتمنيات الباطلة كالجمال النارية مع الحرمان
 عن الممنيات هذا يوم لا ينطقون لفقدان آلات النطق وعدم
 الاذن فيه بالتحتم على الافواه فلا يعتدرون لانهم لا يتمكنون من
 الاعتذار وذلك اليوم يوم طويل لانهاية لطوله والمواقف فيه
 مختلفة ففي بعض المواقف لا ينطقون وفي بعضها يمكنهم النطق
 هذا يوم الفصل جمعناكم بالحشر العام في عين جمع الوجود مع الاولين
 ثم فرقنا بين السعداء منكم والاشقياء أو فصلنا بينكم بتمييزكم
 من السعداء وجمعناكم مع الاولين من الاشقياء المتوفين قبلكم في النار
 فان كان لكم كيد فكيدون تعجز لهم وبيان لغهوريتهم وعدم
 حيلتهم في رفع العذاب ان المتقين المتزكين عرض صفات النفوس

ويل يومئذ للمكذبين ألم هنالك
 الاولين ثم فتبعهم الآخرين
 كذلك نفعل بالجرمين ويل
 يومئذ للمكذبين ألم نخلقكم
 من ماء مهين فجعلناه في قرار
 مكين الى قدر معلوم فقد رنا
 فنعم القادرون ويل يومئذ
 للمكذبين ألم نجعل الارض
 كفاتا أحياء وأمواتا وجعلنا
 فيها رواسي ستاخات وأسقينها
 ماء فراثا ويل يومئذ للمكذبن
 انطلقوا الى ما كنتم به تكذبون
 انطلقوا الى ظل ذي ثلاث
 شعب لا ظليل ولا يغنى من
 اللهب انها ترمى بشر كالقصر
 كأنه جمالة صفر ويل يومئذ
 للمكذبين هذا يوم لا ينطقون
 ولا يؤذن لهم فيعتدرون
 ويل يومئذ للمكذبين هذا
 يوم الفصل جمعناكم والاولين
 فان كان لكم كيد فكيدون
 ويل يومئذ للمكذبين ان المتقين

في ظلال وعيون من كرم
 يستهون كرو و سر و هيت
 بما كتمت عملون ناكذك عري
 تحسبن ويل يومئذ للمكذبن
 كرو و تنعوا قذلا لكم يومئذ
 ويل يومئذ للمكذبن و ذا
 قيل لهم ركعوا لربكم ويل
 يومئذ المكذبن فبأى حديث
 بعده يؤمنون

بسم الله الرحمن الرحيم

عم ينساءون عن النبأ العظيم
 الذي هم فيه مختلفون كلا
 سيعلمون ثم كلا سيعلمون
 ألم نجعل الأرض مهادا والجبال
 أودادا وخلفناكم أزواجا
 جعلنا نؤمكم سبائا وجعلنا
 الليل لباسا وجعلنا النهار
 معاشا وبنينا فوقكم سبعا
 سددا وجعلنا سراجا وهاجا
 وانزلنا من المعصرات ماء
 ثجاجا لنخرج به حبا ونباتا
 وجنانا ألقافا ان يوم
 الفصل كان ميقاتا يوم
 ينفتح في الصور فتأتون
 أفواجا

وهيات الاعمال لتجودن عنها في ظلال من الصفات الالهية
 يعيون من العموم والمعارف والحكم والحقائق المستفادة من
 تجلياتها وفوائدها من لذات المحطات والمدرجات ما يشتهون
 على حسب ردهم عقولا لهم كلوا واسربوا أي كلوا من تلك
 غواكذ وشربوا من تلك العيون كلا هنيئا وشربا هنيئا ساغيا
 رافيا بما كتمت يعملون من الاعمال الزكية والرباضات القلبية
 والقلبية انا كذلك نجزي المحسنين الذين يعبدون الله في
 مقام مشاهدة الصفات والذات من ورائها القول بالاحسان ان يعبد الله
 كأنك تراه واذ قيل لهم اركعوا انخفضوا واخشعوا بالانكسار
 وتواضعوا للقبول لفيض برك الخير والاستكبار لا يقبلون ولا
 ينفادون وذلك اجرامهم الموجب لهلاكهم

سورة النسا

بسم الله الرحمن الرحيم

النبأ العظيم هو القيامة الكبرى ولذلك قيل في أمير المؤمنين
 على عليه السلام هو نبأ العظيم وفلك فوح أي أجمع والتفصيل
 باعتبار الحقيقة والشريعة لكونه جامعاً لهما ان يوم الفصل
 أي يوم يفصل بين الناس يفرق السعداء من الأشقياء وبين كل
 طائفة من الفريقين باعتبار تفاوت الهيئات والصور والاخلاق
 والاعمال وتناسبها كان عند الله وفي علمه وحكمه ميقاتا هذا
 معينا ووقتا موقتا ينتهي الخلق اليه يوم ينفتح في الصور باتصال
 الارواح بالاجساد ورجوعها بها الى الحياة فتأتون أفواجا فرقا
 مختلفة كل فرقة مع امامهم على حسب تباين عقائدهم وأعمالهم وتوافقتهم
 وعن معاذ رضي الله عنه أنه سأل عنه رسول الله صلى الله عليه وسلم
 فقال يا معاذ سألت عن أمر عظيم من الامور ثم أرسل عنيده وقال يحشر

عشرة أصناف من أمتي بعضهم على صورة القردة وبعضهم على صورة
 الخنازير وبعضهم منكسون أرجلهم فوق وجوههم يسحبون عليها
 وبعضهم غميا وبعضهم ضما بكم وبعضهم يعضغون السننهم فهي
 مدلاة على صدورهم يسيل القيح من أفواههم يتقذروهم أهل الجمع
 وبعضهم مقطوعة أيديهم وأرجلهم وبعضهم مصلبون على جذوع
 من نادر وبعضهم أشد نتنًا من الجحيف وبعضهم ملبسون جبابا
 ساذجة من قطران لازقة يجلودهم فأما الذين على صورة القردة
 فالقلات من الناس وأما الذين على صورة الخنازير فأهل السحت
 وأما المنكسون على وجوههم فأكلة الزبا وأما العمي فالذين يجورون
 في الحكم وأما الصم والبكم فالمعجبون بأعمالهم وأما الذين يعضغون
 السننهم فالعلماء والقصاص الذين خالف قولهم أعمالهم وأما الذين
 قطعت أيديهم وأرجلهم فهم الذين يؤذون الجيران وأما المصلبون
 على جذوع من نادر فالسعاة بالناس إلى السلطان وأما الذين هم أشد
 نتنًا من الجحيف فالذين يتبعون الشهوات واللذات ومنعوا حق الله
 في أموالهم وأما الذين يلبسون الجباب فأهل الكبر والفخر والخيلاء
 صدق رسول الله صلى الله عليه وسلم وفتحت سماء الروح عند
 العود إلى البدن بأبواب الحواس لظاهرة والباطنة فكانت أبوابا
 أي ذات أبواب كثيرة هو طرق الشعور كأن كل باب لكتفها وسير
 جبال العجب السائرة لهيئاتهم وصفاتهم عن الأعين الحاضرة عن ظهورها
 من الأبدان والأعضاء العارضة دون تلك الهيئات التي ظهرت
 في المحشر فكانت سرايا كقوله فكانت هباء منبثا أي صارت شيئا
 كلاً شيء في انبثائها وتفرق أجزائها إن جهنم الطبيعية كانت
 مرصداً حذاير صدفه كل أحد يرصد هم عندها الملائكة أما
 الشعداء فلجأ وزتهم ومترهم عليها لقوله تعالى وإن منكم لادرها
 كان على ربك حتما مقضيا ثم نجي الذين اتقوا وعن الصادق عليه

وفتحت السماء فكانت أبوابا
 وسيرت الجبال فكانت سرابا
 إن جهنم كانت مرصدا

السلام أنه سئل عن الآية فقيل أنتم أيضا واردوها فقال جزئها وهي
 خامدة وأما الاشتغال فلو كونها ما بهم كقوله للطاغين ما بآ وكقوله
 ونذر الظالمين فيها جثيا لابتين فيها أحقابا أرضنة متطاوله متتابعة
 اما غير متناهية ان كانت الاعتقادات باطلة فاسدة أو متناهية بحسب
 رسوخ الهيئات ان كانت الاعمال سيئة مع عدم الاعتقاد أو مع
 الاعتقاد الصحيح لا يذوقون فيها بردا روحا وراحة من اثر اليقين
 ولا شرابا من ذوق المحبة ولذتها الا حيمما من اثر الجهل المركب
 وغشاقا من ظلمة هيئات فجة اجواهر الفاسقة والميل اليها جزاء
 موافقا لارتكبه من الاعمال وقدموه من العقائد والاخلاق
 انهم كانوا الا يرجون حسابا أي ذلك العذاب لانهم كانوا موصوفين
 بهذه الرذائل من عدم توقع المكافات والتكذيب بالآيات والصفات
 أي فساد العمل والعلم فلم يعملوا صالحا رجاء الجزاء ولم يعلموا علما
 فبصدقوا بالآيات وكل شيء من صور أعمالهم وهيئات عقائدهم
 ضبطناه ضبطا بالكتابة عليهم في صحائف نفوسهم وصحائف النفوس
 السماوية فنذروا فلن يزيدكم العذاب أي بسببها فذوقوا عذابا
 يوازيها لا يزيد عليه فانها بعينها معذبة لكم دون ما عذابها والعن
 فنذروا عذابها فاننا لن نزيدكم عليها شيئا الا التعذيب بها الذي
 ذهلمتم عنه ان المتقين المقابلين للطاغين المتعدين في أفعالهم
 حد العدالة تمنعهم الشرع والعقل وهم المتزكون عن الرذائل وهيئات
 السوء من الافعال مفازا فوزا ونجاة من النار التي هي ما بالطاغين
 حلاق من جنان الاخلاق وأعنانا من ثمرات الافعال وهيئاتها
 وكواعب من صور آثار الاسماء في حجة الافعال أترابا متساوية
 في الرتب وكأسا من لذة محبة الآثار مترعة ممزوجة بالترجييل
 والكافور لان أهل حجة الآثار والافعال لا مطمح لهم الى ما وراءها
 فهم محبسون بالآثار عن المؤثر وبالعطاء عن المعطي عطاء حسابا

للتاغين ما بالابتين فيها
 أحقابا لا يذوقون فيها بردا
 ولا شرابا الا حيمما وغشاقا
 جزاء وفاقا انهم كانوا الا يرجون
 حسابا وكذبوا بالآيات كذبا
 وكل شئ احصيناه كتابا
 فنذروا فلن يزيدكم العذاب
 ان للمتقين مفازا حداثي و
 أعنانا وكواعب أترابا وكأسا
 ذهبا لا يسمعون فيها لغوا
 ولا لكان ابا جزاء من رب اعطاء
 حسابا

كافيا يكفيهم بحسب مهمهم ومطامح أبنصارهم لأنهم لقصور
استعدداً لهم لا يشتاقون إلى ما وراء ذلك فلا شئ الذلهم بحسب
أذواقهم بما هم فيه رب السموات والأرض وما بينهما الرحمن أي
ربهم المعطى أي أنهم ذلك العطاء هو الرحمن لأن عطاياهم من النعم
الظاهرة الجليلة دون الباطنة الدقيقة فشرهم من اسم الرحمن دون
غيره لا يملكون منه خطاباً لأنهم لم يصلوا إلى مقام الصفات فلا
ظلمهم من الكماله يوم يقوم الروح الانسان وملائكة القوى في
مراتبهم صافين أي مرتبة كل في مقامه كقوله وما منا إلا له مقام
معلوم لا يتكلمون إلا من أذن له الرحمن يشركه بأن هيأ له استعداد
الكاملة في الأزل ووفقه لإخراج ذلك الاستعداد إلى الفعل بالتركية
وقال صواباً فلاحقاً لا باطلاً أنا أنذرناكم عذاباً هو عذاب الهيئات
الفاسقة من الأعمال الفاسدة دون ما هو أبعد منه من عذاب المقهر
والسخط وهو ما قد مت أيديهم والله تعالى أعلم

رب السموات والأرض وما بينهما
الرحمن لا يملكون منه خطاباً
يقوم الروح والملائكة صفاً لا
يتكلمون إلا من أذن له الرحمن
قال صواباً ذلك اليوم الحق فرب
أنحذ إلى ربه ما بآنا أنذرناكم
عذاباً قريباً يوم ينظر المرء ما
يديه ويقول الكافر يا ليتني كنت
تراياً

سورة النازعات

بسم الله الرحمن الرحيم

اقسم بالنفوس المشتاقة التي غلب عليها النزوع إلى جناب الحق
غريقة في بحر الشوق والمحبة والتي تنشط من مقر النفس وأسر
الطبيعة أي تخرج من قيود صفاتها وعلائق البدن كقولهم ثور
ناشط إذا خرج من بلد إلى بلد أو من فولهم نشط من عقاله والتي
تسبح في بحار الصفات فتسبق إلى عين الذات ومقام الفناء في الوحدة
فتدبر بالرجوع إلى الكثرة أمر الدعوة إلى الحق والهداية وأمر النظام في
مقام التفصيل بعد الجمع وبالكواكب السيارة التي تنزع من
المشرق إلى المغرب مفترقة في سيرها إلى أقصى المغرب وتخرج من
برج إلى برج وتسبح في أفلاكها فيسبق بعضها بعضاً في السير وتدبر

بسم الله الرحمن الرحيم
والنازعات غرقاً والناسطات
نشطاً والسابحات سبحاً
فالسابقات سبقاً فالمدبرات
أمراً

أما العالم فيما ينط بها وبسيرها أو بالملائكة من النفوس الفلكية
 التي تنزع الارواح البشرية من الاجساد اغراقا في النزاع من أقاصي الابدان
 أمامله واضفاره والتي تخرجها من الابدان من قولهم نشط الدلو
 من البئر اذا أخرجها والتي تسبح في جريها فيما أمرت به فتسبق
 اليه فتدبر الأمور به على الوجه الذي أمر به والمقسم عليه منه
 كما ذكر غير مرة أي لتبعث ويدك عليه قوله يوم ترجف الراجفة
 أي تقع الواقعة التي ترجف لها أرض الجسد وجبال الاعضاء وهي
 النفخة الاولى أدوقت زهوف الروح تتبعها الراحدة أي النفخة الثانية
 وهي الاحياء بالبعث قلوب يومئذ أي وقت وقوع الرجفة في حال
 النزاع واجفة مضطربة أبصارها خاشعة ذليلة يقولون
 المحبون المنكرون البعث على سبيل الانكار أشنالمردودون في
 الطريقة الاولى من الحياة بعد صيرورتها عظاما بالية فخن اذا
 خاسرون ان صح ذلك فانما هي أي الراحدة التي هي الرجفة الى
 الحياة بالبعث زجرة أي صيحة واحدة هي تأثير الروح الاسرا في
 في تعلق هذه الروح المفارقة بالمادة القابلة لها دفعة فتحيأ وذلك يوم
 القيامة الضغرى فاذا هم أي فاجأ الحصول بالساهرة وقت هذه
 النفخة أي النفخ والكون بالساهرة في ان واحد والساهرة أرض
 بيضاء مستوية أي عالم الروح الانساني المفارق الغير الكامل
 فانها أرض بالنسبة الى سماء عالم القدس الذي هو ماوى الكمل
 سميت بالساهرة لنوريتها وبساطتها أو الروح الحيواني لاتصال
 الارواح الانسية الناقصة بها عند البعث فتلبسها باضرة النجاسة
 الى المادة ويمكن أن يكون اشارة الى المحل الذي تتصل به الروح عند
 البعث لبياضه واستواء أجزائه اذا نادى ربه بالواد المقدس
 الوادى المقدس هو عالم الروح المجرد لتقدسه عن التعلق بالمواد واسمه
 طوى لانطواء الموجودات كلها من الاجسام والنفوس تحت وفي طيه

يوم ترجف الراجفة تتبعها الراحدة
 قلوب يومئذ ولجفة أبصارها
 خاشعة يقولون أشنالمردودون
 في الحفرة أئذ اكنا عظاما مخرة
 قالوا تلك اذا كرة خاسرة فانما
 هي زجرة واحدة فاذا هم بالساهرة
 هل أشك حديث موسى اخ نادى
 ربه بالواد المقدس طوى

وقهره وهو عالم الصفات ومقام المكالمة من تجلّيها بها فلذلك ناداه بهذا
الوادي ونهاية هذا العالم هو الاطلاق الاعلى الذي رأى رسول الله صلى
الله عليه وسلم عنده جبريل على صورته طغى أي ظهر بأنايته
وذلك أن فرعون كان ذات نفس قوية حكيمًا عالمًا سلك وادى الأفعال
وقطع بوادى الصفات واحتجب بأنايته وانتحل صفات الربوبية
ونسبها إلى نفسه وذلك تفرغته وجبروته وطغيانه فكان ممن قال
فيه صلى الله عليه وسلم شر الناس من قامت القيامة عليه وهو
حيّ لقيامه بنفسه وهو أها في مقام توحيد الصفات وذلك من
أقوى الحجب هل لك إلى أن تزكّي بالفناء عن أنايتك وأهلك
إلى الوحدة الذاتية بالمعرفة الحقيقية فتخشى وتلين أنايتك
فتقضى فأرله الآية الكبرى أي الهوية الحقيقية بالتوحيد العليّ
والهداية الحقانية فلم يرها القوة حجابها ورسوخ توهمه فكذب في
أن وراء ما بلغ من المقام رتبة وعصى أمره لتفرغته وعتوه ثم أدبر
عن مقام توحيد الصفات الذي هو فيه لذنبه له وتوجه إلى مقام
النفس الكلية لعناده واستيلاء نفسه وشدة ظهورها بالدعوى
يسعى في دفع موسى بالمكائد الشيطانية والحيل النفسانية فردعن
جناب القدس مطرودا وازداد حجابها فتظاهرها بقوله أنا ربكم الأعلى
أو نازع الحق لشدة ظهور أنايته رداء الكبرياء فقهر وقذف في النار
ملعونًا كما قال تعالى العظمة اذاري والكبرياء ردائي فمن نازعني
واحدا منهما قد فته في النار ويروى قصته وذلك القبر هو معنى
قوله فأخذ الله نكال الآخرة والأولى أن في ذلك لعبرة لمن يخشى
فيخشع وتلين نفسه وتنكسر فلا تظهر فاذا جاءت الظلمة الكبرى
أي تجلّى نور الوحدة الذاتية الذي يطم على كل شيء فيطسه ويمحوه
يوم يتذكر الإنسان سعيه في الأطوار من مبدأ فطرته إلى فناءه
وسلوكه في المقامات والدرجات حتى وصل إلى ما وصل فيسكركه

أذهب إلى فرعون أنه طغى فقل
هل لك إلى أن تزكّي وأهديك
إلى ربك فتخشى فأراه الآية
الكبرى فكذب وعصى ثم أدبر
يسعى فحشر فلدى فقال أن
ربكم الأعلى فأخذ الله نكال
الآخرة والأولى أن في ذلك لعبرة
من يخشى أنتم أشد خلقا أم
السماء بناها رفعت سمكها فذوقها
وأغطس ليلها وأخرج ضحكها
والأرض بعد ذلك دحها أخرج
منها ماءها ومرعها والجبال
أرسلها متاعا لكم ولانعامكم
فاذا جاءت الظلمة الكبرى يوم
يتذكر الإنسان ما سعى

وبرزت الحليم أي نار الطبيعة الأثرية لمن يرى ممن أبصر بنور
الله وبرز من الحجاب لله دون العي المحجوبين الذين يحترقون بناره
ولا يرونه يومئذ يصير الناس في شهوده قسمين فأما من طغى
أي تعدي طور الفطرة الإنسانية وجاوز حد العدالة والشرعية إلى
الزينة البهيمية أو الشهوية وأفرط في تعديه وأثر الكيفية الحسية
على الحقيقة بحجة الذات السفلية فإن الحليم مأونه ومرجه
وأما من خاف مقام ربه بالترقي إلى مقام القلب مشاهدة قوميته
تعالى على نفسه ونهى النفس مخوف عقابه أو قهره عن هواها
فإن الجنة مأونه على حسب درجاته إلى ربك منتهاها أي في أي شيء
أنت من علمها وذكرها إنما إلى ربك ينتهي علمها فإن من عرف القيامة
هو الذي انمحي علمه ألا يعلمه تعالى ثم فليت ذاته في أنه فكيف يعلمها
ولا علم له ولا ذات من أين أنت غلب من علمها بل لا يعلمها إلا الله وحده
إنما أنت منذر من يخشها لا يمانه بها تغليد لم يلبثوا إلا خشية
أوضحها أي وقت غروب نور الحق في الأجساد أو وقت طلوعه من مغربه
أي وقت رؤية القيامة بالفناء في الوحدة نيقنوا أن لم يكن لهم
وجود قط الا توها باللبث في عالم الأجسام والاحتجاب بالحس وفي
عالم الأرواح والاحتجاب بالعقل وهما المراد بقول من قال خطوتين
وقد وصلت أي ذاخرت هذين الكونين فقد وصلت والله أعلم

وبرزت الحليم من يرى فأما من
ضغى وأثر الكيفية الدنيافان
الحليم هي المأوى وأما من جاف
مقام ربه ونهى النفس عن الهوى
فإن الجنة هي المأوى يبطلونك
عن الساعة أتان مرسلها فيم
أنت من ذكرها إلى بلد منتهاها
إنما أنت منذر من يخشها
كأنهم يوم يرونها لم يلبثوا
الاعتسنة أو ضحكها

بسم الله الرحمن الرحيم
عيسى وتولى

سورة عبس

بسم الله الرحمن الرحيم

عيسى وتولى كان صلى الله عليه وسلم في حجر ترابية ربه لكونه جيبا
فكلما ظهرت نفسه بصفة حجبته عنه نور الحق حتى تحرك بنفسه
لا بالله عوتب وأدب كما قال أدبني ربي فأحسن تأديبي إلى أن تخلق

باخلاقه تعالى فان الخلق بأخلاقه كان بعد الوصول والعناء والنتحقق
 به حال المقاء وهو الاستغامة وقت الممكن واستغاء النولين فلما
 نظر بظاهرا الحال الى لكراء وعظم في عينه عن الاعناء واعرض
 عن الغفبر اعتناء باليوم ونقوى الاسلام بهم أن امنوا واخترقا
 للغفبر وبما نه به بأن متلك لا ينبغي أن ينظر الى ظاهرا الحال
 مساعل عن المسعد الطالب الضعيف بالغنى القوي بل يجب أن
 يكون نظرك مقصورا على الاستعداد وقبول الايمان فتعتبر ذلك
 دون غيره ولا تختب بالظاهر عن الباطن عسى أن يكون الفقير المتلهي
 عنه عملا بالتزكية والتخلية بالفاحد الكمال فيصير مهديا هاديا
 لغيره والغنى المتصدى له لم يؤمن لعدم استعداده أو لاستكباره
 عناده وما عليك بأس فامتناعه عن الاسلام كلا ردع له عن ذلك ولأننا
 روي أنه ما نعبس بعد نزول هذه الآية في وجهه فعدو ولا تصدى لغنى
 في صحف مكتومة عند الله هي ألواح النفوس السماوية التي نزل القرآن
 اليها أو لاسن اللوح المحفوظ كما ذكر مرفوعة العدر والمكان مطهرة
 عن دنس الطبايع وتغزها بها بأيدي سفرة أي كتبة
 هي العقول المقدسة المؤثرة في تلك الألواح كرام لسرفها
 وقربها من الله بررة أقتيل لنعتسها عن الموائد وزاهة حوها
 عن التعلفات ثم لما بين أن القرآن تذكرة للتدكرين محب من كهران
 الانسان واحتجابه حتى يحتاج الى التذكير وعدم النعم الطاهرة التي
 يكرها الاستدلال على المنعم بالحسن من مبادي خلقته وأحواله
 في نفسه وما هو خارج عنه لئلا يكر حيايته الاله وقرأته مع
 اجتماع الدليلين أي النظر في هذه الاحوال الموجب لعرفه التوحيد
 النعم والقيام بشكره وسماع الوعظ والتذكير بنزول القرآن لما
 يقض في الزمان المتطاوول ما أمر الله به من شكر نعمته باسماعها
 فإخراج كماله الى الفعل والتوصل بها الى النعم بل احتجب بها

أن جاءه الاعي وما بدر ملك لعه
 يزك أو يذكر فتغفه الذكرى
 أمان استغنى فأنت له تصد
 وما عليك ألا يزك وأمان
 جاءك يسعي وهو يحشني فأنت
 عنه تلهي كلا انها تذكرة
 فمن شاء ذكره في صحف مكتومة
 مرفوعة مطهرة بأيدي سفرة
 كرام بررة قتل الانسان ما
 اكفره من أي شيء خلقه من نظفة
 خلقه فقدرة ثم السبيل بيرة ثم
 أمانة فأقبرة ثم اذا شاء انشده كلا
 لما يقض أمره فيلنظر الانسان الى
 طعامه أنا صبينا الماء
 صبا ثم شققنا الارض سقنا
 فانبتنا فيها حبا وعنبا و
 قضيا وزيتونا ونخللا وحلقا
 غلبا

وبنفسه عنه فاذا جاءت الصاخة أى النخلة الاولى الى المذهب
للعقل والحواس يوم يهتم كل أحد بأمر نفسه لا يتفرغ الى غيره
لشدّة مابه واشتغاله بما يظهر عليه من أحوال نفسه انقسم الناس
قبيلين السعداء المسفرة وجوههم المضيئة المهللة بنورية ذواتهم
وصفائها المستبشرة بما القوام هيئات أعمالهم ونعيم جناتهم
والاشقياء المسودة وجوههم بسواد كفرهم وظلمة ذواتهم المغيرة
بغبار هيئات فجورهم وققام آثار أعمالهم أولئك هم الكفرة
الفجرة أي اجتماع كفرهم وفجورهم هو السبب في اجتماع السواد
والغبرة على وجوههم

سُورَةُ التَّكْوِيْنِ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

اذا الشمس كورت أي اذا كورت شمس الروح بعلى ضوءها الذي
هو الحياة وقبضها عن البدن وازالها واذا انكدرت نجوم الحواس
بن هاب نورها واذا سيّرت جبال الاعضاء بتفتيتها وجعلها
هباء واذا عطّلت عشار الارجل المتفع بها في السير عن الاستعمال في
الشيء ترك الانتفاع بها أو الاموال للنفيسة المتفع بها فان العشار
أنفس أموال العرب اذا حشرت وحوش لقوى الحيوانية بأن هلك
وأفريت من قولهم حشرتهم السنة اذا بالغت في اهلاكهم أو
حشرت بالاحياء عند البعث واذا سحرت أي ملئت بحار العناصر
بان فجر بعضها الى بعض اتصال كل جزء باصله فصار مجرا واحدا واذا
زوّجت النفوس بأن تحشر كل نفس الى ما يجانسها ونشاكله من
صنف فصنفت أصنافا من السعداء والاشقياء كل مع قرنائهم واذا
سئلت مؤودة النفس الناطقة التي أثقلتها واثرة النفس الحيوانية
فوقر البدن وأهلكها بأيّ ذنب قتلت أي طلب ظهار الذنوب

وفأكهة وأبامتا الكرم ولا نعامكم
فاذا جاءت الصاخة يوم يفتر
المؤمن من أخيه وأمه وأبيه
وصاحبتة وبنيه لكل امرئ
منهم يومئذ شأن يغنيه وجوه
يومئذ مسفرة ضاحكة مستبشرة
ووجوه يومئذ عليها غبرة
ترهقها قفرة أولئك هم الكفرة
الفجرة

بسم الله الرحمن الرحيم

اذا الشمس كورت واذا النجوم
انكدرت واذا الجبال سيّرت
واذا العشار عطّلت واذا
الوحوش حشرت واذا البحار
سحرت واذا النفوس زوّجت
واذا المؤودة سئلت بأيّ
ذنب قتلت

به استولت النفس الحيوانية على الناطقة من الغضب والشهوة
 أو غيرها فامنعتهما عن خواصها وأفعالها وأهلكتهما فأظهر فكى عن طلب
 إظهاره بالسؤال ولهذا قال عليه السلام الوائدة والموودة والنار
 لأن النفس الناطقة في العذاب مقارنة للنفس الحيوانية وفي الحديث
 ستر الخليل لهذا موضع ذكره وإذا الصمغ نثرت أى محتات القوى
 والنفوس التي فيها هيئات الأعمال تطوى عند الموت وتكوير شمل الخرج
 وتنتشر عند البعث والعود إلى البدن وإذا السماء أى الزوج
 الحيوانية أو العقل كشطت أزيلت وازهبت وإذا المحم
 أى نار آثار الغضب والقهر في جهنم الطبيعة سقرت أو قدت
 للمجنيين وإذا الجنة أى نعيم آثار الرضا واللفظ أزلت
 فربت للمتقين علمت كل نفس ما أحضرت ووضعت عليه بعد
 شياها وذهولها عنه فلا أقسم بالخنس أى الرواجع من الكواكب
 السيارة الكائن التي تدخل في روجها كالوحوش في كناسها
 أو النفوس الزاوج إلى الأبدان الجارية الداخلة مواضعها
 والليل أى ليل ظلمة الجسد الميت إذا عسعس أى أدبر
 بابتداء ذهاب ظلمته بنور الحياة عند تعلق الروح به وطلوع نور
 شمس عليه والصبح أى ثور طلوع تلك الشمس إذا تنفس
 وانتشر في البدن بأفاده الحياة أنه لقول رسول كريم أى روح القدس
 النافث في روع الإنسان ولقد راه بالأفق المبين أي نهاية طور
 القلب الذي يلي الروح وهو مكان القاء النافث القدسي وما هو
 على الغيب بضنين أي ما هو بميتهم على ما يخبر به من الغيب لا متناع
 استيلاء شيطان الوهم وحن الخيال عليه فيخاط كلامه ويمتزج
 المعنى القدسي بالوهمي الخيالي لأن عقله ماستر بل صفي عن شؤ
 الوهم وما هو من القاء شيطان الوهم المرجوم بنور الروح فيكون
 كله وهما الما ذكر فأين تذهبون أي بعد هذا الكلام من القاء

وإذا الصمغ نثرت وإذا السماء
 كشطت وإذا المحم سقرت
 وإذا الجنة أزلت علمت نفس
 ما أحضرت فلا أقسم بالخنس
 الجوار الكنس والليل إذا عسعس
 والصبح إذا تنفس أنه لقول رسول
 كريم ذي قوة عند ذي العرش
 مكين مطاع ثم أمين وما
 صاحبكم بمجنون ولقد راه
 بالأفق المبين وما هو على
 الغيب بضنين وما هو بقول
 شيطان رجيم فأين تذهبون
 إن هو إلا ذكر للعالمين

لوهو ومزجه وصاحبه من الجنة بما لا ينفي على أحد من سلك هذه
 الطرق ونسبه إلى أحد الامور الثلاثة فقد بعد عن الصواب بما لا
 يضبط ولا تقرب إليه بوجه كمن سلك طريقا بعد عن سمت مقصده
 فيقال أين تذهب لمن شاء منكم من جملة العالمين الاستقامة
 في طريق السلوك والصراط المستقيم هو الطريق الذي عليه الحق
 لقوله ان بني على صراط مستقيم فإي شاء أحد سلوكها الامسية لله
 فان طريقه لا يسلك الا بإرادته والله تعالى أعلم

من شاء منكم أن يستقيم وما
 لنا أن ألا أن يشاء الله رب
 العالمين

بسم الله الرحمن الرحيم

إذا السماء انفطرت وإذا الكواكب
 انتثرت وإذا البحار فجرت وإذا
 القبور بعثرت علمت نفس
 ما فذمت وأخرت يا أيها الانسا
 ما عزبت بك الكريم الذي
 خلقت فسوكت فعد لك
 في أي صورة ما شاء ركبك
 كلا بل تكذبون بالدين وات
 عليكم محافضين كما ما كاتين
 يعلمون ما تفعلون أن الكأبراد
 لغني نعيم وان الفجار لغني محجم
 يصلونها يوم الدين وما هم
 عنها بغائبين وما أدرى ما
 يوم الدين ثم ما أدرى ما يوم
 الدين يوم لا تملك نفس لنفس
 شيئا والأمر يومئذ لله

سورة الانفطار

بسم الله الرحمن الرحيم

إذا السماء انفطرت أي إذا انفطرت سماء الروح الحيوانية بانفطارها
 عن الروح الانساني وزوالها وإذا الكواكب أي الحواس انتثرت
 بالثوت وذهبت وإذا البحار أي الاجسام العنصرية فجرت
 بعضها في بعض بزوال البرازخ الحاضرة عن ذهاب كل إلى أصله
 وهي الارواح الحيوانية مسانعة عن خراب البدن ورجوع
 أجزائه إلى أصلها وإذا القبور أي الأبدان بعثرت بحيث
 وأخرج ما فيها من الأرواح والقوى ما عرك انكار للغرور بكمه
 أي ان كان كونه كريما يسوغ الغرور ويسهله لكن له من النعم الكثيرة
 والمن العظيمة والقدرة الكاملة ما يمنع من ذلك أكثر من تجويز
 الكرم إياه والكرام الكاتبون هم النفوس السماوية والقوى
 الفلكية المنتقشة بما يصدر عنهم من الافعال أي الارتدعوا عن
 الغرور بالكرم بل انما عصيانهم للتكذيب بالجزاء أصلا الذي هو
 أعظم من الغرور وان الكرام الأشراف التي كرمت عن الكون و
 الفساد يحفظون أفعالكم ويكتبونها عليكم فضلا عن الملكين
 الوكيلين بكم كما قال عن اليمين وعن الشمال قعيد فكيف تجترئون

على المعاصي وقد نكتب عليكم في السماء والأرض والله تعالى أعلم

سورة المطففين

بسم الله الرحمن الرحيم

بسم الله الرحمن الرحيم
 ويل للمطففين الذين إذا اكتالوا
 على الناس يستوفون وإذا كالوهم
 أو وزنوهم يخسرون ألا بظن
 أولئك أنهم مبعوثون ليوم
 عظيم يوم يقوم الناس لرب
 العالمين كلا إن كتاب الفجار
 لفي سجين وما أدرك ما
 سجين كتاب مرقوم ويل يومئذ
 للمكذبين الذين يكذبون
 يوم الدين

ويل للمطففين الباخسين حقوق الناس في الكيل والوزن
 يمكن أن يحمل بعد الظاهر على التطفيف في الميزان الحقيقي الذي
 هو العدل والوزونات به هي الأخلاق والأعمال والمطففون هم الذين
 إذا اعتبروا كمالات أنفسهم متفضلين على الناس يستوفون
 يستكثرونها ويزيدون على حقوقهم في اظهار الفضائل العلنية
 والعملية أكثر مما لهم عجا وتكبيرا وإذا اعتبروا كمالات الناس
 بالنسبة الى كمالاتهم أخسروها واستحققروها ولم يراعوا العدالة
 في الحالين لرغوة أنفسهم ومحنة التفضل على الناس كقوله يجبون
 أن يحدوا بما لم يفعلوا ألا يظن أولئك الموصوفون بهذه الرذيلة
 التي هي أفحش أنواع الظلم أي ليس في ظنهم أنهم مبعوثون
 فيظهر ما في أنفسهم من الفضائل والرذائل أو يحاسب عليه ويرتفع
 فضله عن العلم ليوم عظيم لا يقدر أحده فيه أن يظهر ما ليس فيه
 ولا أن يكتم ما فيه لا انقلاب باطنه ظاهره وصفته صورته
 فيستحيي يذوق وبال رذيلته يوم يقوم الناس عن مآقدها بينهم
 لرب العالمين بارزين له لا يخفى عليه منهم شيء كلار دع عن هذه
 الرذيلة أن كتاب الفجار أي ما كتب من أعمال المرتكبين للرذائل
 الذين فجروا وأخرجهم عن حد العدالة المتفق عليها الشرع وعقل
 لفي سجين في مرتبة من الوجود مسجون أهلها في حبوس
 ضيقة مظلمة يزحفون على بصونهم كالسلاحف وأحيات والعقارب
 الذلاء أخساء في أسفل مراتب الصبيحة ودركاها وهوديون أعمال
 أهل الشر ولذلك فسر بقوله كتاب مرقوم أي ذلك المحل المكتوب

فيه أعمالهم كتاب مرقوم برقوم هيئات رذائلهم وشروطهم وما
يكذب به الأكل معتد بجاوز طور الفطرة الإنسانية بتجاوزه
حد العدالة إلى الإفراط والتفريط في أفعاله أنهم محجبون بذنوب
هيئات صفاته كلا بدع عن هاتين الرذيلتين بل إن على قلوبهم
مكافؤا يكسبون أي صار صدا عليها بالرسوخ فيها وكدر جوهها
وغيرها عن طباعها والزين حد من تراكم الذنوب على الذنوب رسوخه
تحقق عنده الحجاب وانغلاق باب المغفرة نعوذ بالله منه ولذلك
قال كلا أي ارتدعو عن الزين انهم عن ربهم يومئذ لمحجوبون
لامتناع قبول قلوبهم للنور وامتناع عودها إلى الصفاء الأول
الفطري كائنا الكبريتي مثلا اذ لورؤق أو صعد لما بصر إلى
الطبيعة المائتة المبردة لاستحالة جوهها بخلاف الماء الساخن
الذي استحالت كفيته دون طبيعته ولهذا استحقوا الخلود في
العذاب وجعلهم عليه بقوله ثم انهم اصابوا الحميم* ان كتاب الابرار
لنفى عليتين أي ما كتب من صور اعمال السعداء وهيئات نفوسهم
النورانية وملكاتهم الفاضلة في عليين وهو مقابل للسميين
في علوه وارتفاع درجته وكونه ديوان أعمال أهل الخير كما قال كتاب
مرقوم أي على شريف رقم بصور أعمالهم من جرم سماوي وغنصري
انسان يشهد المقربون أي يحضر ذلك المحل أهل الله الخاصة
من أهل التوحيد لذاتي ان الابرار السعداء الاتقياء عن دون
صفات النفوس لنفي نعيم من جنات الصفات والأفعال على
الأرائك التي هي مقاماتهم من الاسماء الالهية في مجال عالم القدا
الخفي عن أعين الانس ينظرون إلى جميع مراتب الوجود
ويشاهدون أهل الجنة والنار وما هم فيه من النعيم
والعذاب لا تحجب جمالهم عنه شيئا وتحجب أغيارهم عنهم
تعرف في وجوههم نضرة النعيم بهجته ونوريته وأثار سروره

وما يكذب به الأكل معتد أنهم
اذ انتلى عليه آياتنا قال الأساطير
الأولين كلا بل إن على قلوبهم
مكافؤا يكسبون كلا انهم عن
ربهم يومئذ لمحجوبون ثم انهم
اصابوا الحميم ثم يقال هذا
الذي كنتم به تكذبون كلا
ان كتاب الابرار لنفي عليين وما
أدرك ما عليون كتاب مرقوم
يشهد المقربون ان الابرار لنفي
نعيم على الأرائك ينظرون
تعرف في وجوههم نضرة النعيم

يسقون من رحيق خمر صرف من المحبة الروحانية الغير المزوجة
 بحب النفس للجواهر الجسمانية مخوم بختم الشرع لئلا تخرج
 به النجاسات الشيطانية من المحبات الوهية المحرمة والشهوات
 النفسانية المهيئة ختامه مسك هو حكم الشرع بالمباحات
 الطيبة للنفس الموقوية للقلوب وفي ذلك أي في شرب رحيق
 المحبة الروحانية الصرفة المقيدة بقيد الشريعة وئذ تنها
 الصافية فليتنافس المتنافسون فانه أعز من الكبرياء شجر
 ومزاجه من تسنيم أي مزاج خمر الابرار من تسنيم العشق الحقيقي
 الصوف وهو محبة الذات المعبر عنها بالكافور باعتبار الخاصية
 حال الجمع عبر عنها بالتسنيم باعتبار المرتبة حال التفصيل فانه في
 أعلى تب الوجود ويجري كما قيل في غير أحدود لتجوده عن المحل
 والتعين بصورة وصفة أي لهم مع محبة الصفات في مقامها
 عبدة الذات الصرفة بل مزوجة بشراهم لشاهدتهم الذات من
 وراء حجب الصفات عينا يشرب بها المقربون أي للتسنيم عين
 يشرب بها المقربون صوفة وهم الكاملون الواصلون إلى توحيد الذات
 من أهل التمكين القائمين بالله في مقام التفصيل بالاستقامة
 ففرق بين أهل الاستقامة في مقام التفصيل وأهل الاستغراق
 في مقام الجمع باختلاف اسمهم واسم شراهم مع اتجا حقيقتهم و
 حقيقة شراهم بأن سماهم مقربين للشعار بالفرق مع القرب وسمي
 شراهم التسنيم للشعار بعلو الرتبة بالنسبة إلى سائر الرتب وسمي
 أهل الاستغراق بعباد الله للشعار بالمهورية مع الاختصاص بكونه
 بالفناء وسمي شراهم بالكافور للشعار بالوحدة الصرفة والبياض
 الخالص بالنسبة وفرق

سورة الانشقاق

يسقون من رحيق مخمور ختمه
 مسك وفي ذلك فليتنافس
 المتنافسون ومزاجه من تسنيم
 عينا يشرب بها المقربون
 ان الذين أجروا كانوا من
 الذين آمنوا يصحكون وإذا
 مروا بهم يتغامزون وإذا انقلبوا
 إلى أهلهم انقلبوا فكهين و
 إذا أروهم قالوا ان هؤلاء ضالون
 وما أرسلوا عليهم حافظين
 فاليوم الذين آمنوا من الكفار
 يضطكون على الأرائك ينظرون
 هل ثوب الكفار ما كانوا
 يفعلون

بسم الله الرحمن الرحيم

إذا السماء انشقت كقوله انفطرت وأذنت لربها أي انقادت
 لأمره بانفراجها عن الروح الانساني انقياد السامع للطبع لأمره الطاع
 وحقت أي حق لها ووجب أن تنقاد لأمر القادر المطلق ولا تمتنع
 وهي حقيقة بذلك وإذا أرض البدن مدت وبسطت بنزع
 لروح عنها وألقت ما فيها من الروح والقوى وتخلت تكلفت
 في الخلوع عن كل ما فيها من الآثار والاعراض كالحياة والمزاج والتركيب
 والتمسك كل بتبعيته خلوعها عن الروح انك كادح إلى ربك ساع
 مجتهد في الذهاب إليه بالموت أي تسير مع أنفاسك سريرا كما
 قيل أنفاسك خطاك إلى أجلك أو مجتهد مجد في العمل خيرا أو شرا
 ذاهبا إلى ربك فملاقيه ضرورة والضمير أمّا للرب وأمّا للكبح
 فأما من أوتى كتابه يمينه بأن جعل من أصحاب اليمين في الصورة
 الانسانية اخذ كتاب نفسه أو بدنه يمين عقله فأرثا ما فيه من
 معاني العقل القراني فسوف يحاسب حسابا يسيرا بان تمحي
 سيئاته ويعفى عنه ويثاب بحسناته دفعة واحدة لبقاء نظره على
 صفاتها ونوريتها الاصلية وينقلب إلى أهله ممن يجانسه
 ويقارنه من أصحاب اليمين مسرورا فرحا بصحبته ومرافقته
 وبما أوتى من حظوظه وأما من أوتى كتابه وراء ظهره أي جهته التي
 الظلمة من الروح الحيوانية والجسد فان وجه الانسان جهته التي
 إلى الحق وخلفه جهته التي إلى البدن الظلاني بأن رد إلى الظلمات
 في صور الحيوانات فسوف يدعوا ثورا لكونه في ورطة هلاك
 الروح وعذاب البدن ويصلي سعيرا أي سعيرا نار الآثار في مهاوي
 الطبيعة انه كان في أهله مسرورا أي ذلك لانه كان بطرا في أهله
 بالنعم محتجا بها عن المنع ظانا أنه لن يرجع إلى ربه أو إلى الحياة بالبعث

بسم الله الرحمن الرحيم
 إذا السماء انشقت وأذنت لربها
 وحقت وإذا الأرض مدت و
 ألقت ما فيها وتخلت وأذنت
 لربها وحقت يا أيها الانسان
 انك كادح إلى ربك كدحا
 فملاقيه فأما من أوتى كتابه
 يمينه فسوف يحاسب حسابا
 يسيرا وينقلب إلى أهله
 مسرورا وأما من أوتى كتابه
 وراء ظهره فسوف يدعوا ثورا
 ويصلي سعيرا انه كان في أهله
 مسرورا انه ظن أن لن يحور

لاعتقاده أنه يحيا ويموت ولا يهلكه الا الدهر بل ييوت ان ربه
كان به بصير فيجازيه على حسب حاله فلا أقسم بالشفق أي
النورية الباقية من الفطرة الانسانية بعد غروبها واحتجابها
في أفق البدن الممزوجة بظلمة النفس عظمها بالاقسام بها لا مكان
كسب الكمال والترقي في الدرجات بها والليل أي وليل ظلمة
البدن وما جمعه من القوى والآلات والاستعدادات التي
يمكن بها اكتساب العلوم والفضائل والترقي في المقامات ونبل
المواهب الكمالات والقر أي قر القلب لصافي عن خسوف النفس
اذا اتسق أي اجتمع وتم نوره وصار كاملا لتركيب طبقاته طبق
أي مراتب مجاوزة عن مراتب وطبقات وأطوار مرتبة بالموت وما
بعده من موطن البعث والنشور فالهم لا يؤمنون بها واذا
قروى عليهم القرآن بتذكير هذه الاطوار والمرتبات لا ينضغون ولا
ينقادون بل المجحونون عن الحق مجحونون بالضرورة عن الدين
والله أعلم بما يوعون في وعاء انفسهم وبواطنهم من الاعتقادات
الفاصلة والهيئات الفاسقة فبشرهم بعذاب اليم من نيران
الاثار وحرمان الانوار مؤلم غاية الالام لكن الذين امنوا بالايمن
العلمية تصفية قلوبهم عن كدر صفات النفس وتركيتها وعملوا
الصالحات باكتساب الفضائل لهم أجر ثواب الاثار والصفات
في جنة النفس القلب غير مقطوع لبراءته عن الكون والفساد
وتجرده عن المواد والله سبحانه وتعالى أعلم

بل ان ربه كان به بصيرا فلا
أقسم بالشفق والليل وما
وسق والقمر اذا اتسق لتركيب
طبقاته طبق فمالهم لا يؤمنون
واذا قروى عليهم القرآن لا يسجدون
بل الذين كفروا يكذبون والله أعلم
بما يوعون فبشرهم بعذاب اليم
الا الذين امنوا وعملوا الصالحات
لهم أجر غير ممنون
بسم الله الرحمن الرحيم
والسما ذات البروج واليوم
الموعود

سورة البروج
بسم الله الرحمن الرحيم

والسما ذات البروج أي الروح الانسانية ذات المقامات في الترقى
والدرجات واليوم الموعود أي القيامة الكبرى التي هي آخر

درجاته من كشف التوحيد الذاتي وشاهد أي الذي شهد
 اليهود الذاتي في عين الجمع ومشهود أي الذات الاحدية
 ومعنى التنكير التعظيم أي شاهد لا يعرفه أحد ولا يقدر قدوه
 إلا الله لفنائه فيه وانتفاء عينه وأثره فكيف يعرف ومشهود
 لا يعلمه أحد الا هو ولم يري انه عين الشاهد لا فرق الا بالاعتبار
 وجواب القسم محذوف مدلول عليه بقوله قتل أي لنجبن أو
 لنلعن قتل أصحاب الاخذود أي لمن البدنيون المحجوبون بصفات
 النفس في شقوق أرض البدن وأوهارها النار ذات الوقود
 بدل الاشتغال من الاخذود لما لزمتها آياها وهي الطبيعة الأثرية
 المحرقة أربابها بالشهوات والاماني اذ هم عليها أي على تلك
 النار تعود عاكفون ملازمون لا يبرحون فيتنفسوا في فضل القضا
 ويندقوا روح النفحات الالهية وهم على ما يفعلون بالمؤمنين
 الموحدين أهل الكشف والعيان من الأزدراء والاستحقار
 والاستهزاء والاستنكار شهود يشهد بعضهم على بعض بذلك
 وما نقوامهم أي وما أنكروا منهم إلا الايمان بالله العزيز
 الغالب على أعدائه بالقهر والانتقام والحج والحرمان الحميد للهم
 على أوليائه بالهداية والايقان الذي له ملك السموات والأرض
 يحببهماعن الاشقياء ويتجلى فيهما على الأولياء والله
 على كل شيء شهيد حاضر يظهر ويتجلى على أوليائه على كل نذرة
 فلهذا امن من امن وأنكر من أنكر أن المحجوبين الذين فتنوا
 المؤمنين والمؤمنات من قلوب أهل اليهود ونفوسهم بالانكار
 والاحتقار ثم لم يتوبوا أي بقوا في الحجاب ولم يستبصروا
 فبرجعوا فلهم عذاب جهنم أي من تأثير نار الطبيعة السفلية
 ولهم عذاب حريق القهر من نار الصفات فوق نار الآثار وذلك
 لشوقهم عند خراب البدن الى أنوار الصفات في عالم القدس

وشاهد ومشهود قتل أصحاب
 الأخذود النار ذات الوقود
 اذ هم عليها فعود وهم على ما
 يفعلون بالمؤمنين شهود وما
 نقوامهم الآن يؤمنوا بالله
 العزيز الحميد الذي له ملك
 السموات والأرض والله على
 كل شيء شهيد ان الذين فتنوا
 المؤمنين والمؤمنات ثم لم
 يتوبوا فلهم عذاب جهنم ولهم
 عذاب الحريق

وروايتهم وطودهم بقهر الحق فعذبوا بالنارين جميعا ان الذين امنوا
 الايمان العيني الحق وعملوا الصالحات في مقام الاستقامة من
 الافعال الالهية المنتضية لتكميل الخلق وضبط النظام لهم
 جنات من الجنان الثلاث تجري من تحتها أنهار علوم توحيد الافعال
 والصفات والذات وأحكام تجلياتها ذلك الفوز الكبير التام الذي
 لا فوز أكبر منه ان بطش ربك بالقهر الحقيقي والافناء لشديد
 لا يبقى بقية ولا أثر أنه هو يبدئ البطش ويعيد أي يكرره
 يبدئ أولا بافناء الافعال ثم يعيد بافناء الصفات ثم بالذات وهو
 الغفور يسترد ذنوب وجنات المحبين وبقياءهم بنوره الودود
 المحبوبين بأصالحهم الى جنابه وتنعيمهم وأكرامهم بكلماته من غير رخصة
 ذو العرش أي المستوي على عرش قلوب اجنائه من العرفاء المجيد
 ذو العظمة المتجلى بصفات الكمال من الجمال والجلال فقال لما
 يريد على مظاهرهم لاستقامتهم فيختارون اختياره في أفعالهم أو
 يحب من يريد بجلاله كالمنكرين ويتجلى لمن يريد بجماله كالعارفين
 هل أتت حديث المحبين أم بالانائية كفرعون ومن يدين بدينه
 أو بالأقار والاغيار كتمود ومن يتصل بهم بل الذين كفروا جبروا مطلقا
 في أي مقام كان وبأي شيء كان في تكذيب لاهل الحق لو فوهمهم
 مع حالهم والله من ورائهم فوق حالهم وجوابهم محيط يسع
 كل شيء وهم حصره وفي شاهدهم وما شاهدوا احاطته فلذلك
 أنكروا بل هو أي هذين العلم قرآن جامع لكل العلوم مجيد
 لعظمته واحاطته في لوح هو القلب الحمدي محفوظ عن
 التبديل والتغيير والقاء الشياطين بالتفصيل والترتيب وهذا اذ
 اليوم الموعود على القيامة الكبرى فاما اذا أول بالصغرى فنحنها
 الروح ذات الابدان فان الابدان للارواح كالابراج أو الخواص فانها
 تخرج منها كالحمام من البرج وشاهد لعله وما عمل وجواب

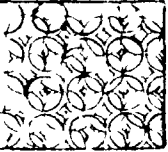
ان الذين امنوا وعملوا الصالحات
 لهم جنات تجري من تحتها الانهار
 ذلك الفوز الكبير ان بطش
 ربك لشديد انه هو يبدئ
 ويعيد وهو الغفور الودود
 ذو العرش المجيد فعال لما يريد
 هل أتت حديث الجنود فرعون
 وتمد بل الذين كفروا في تكذيب
 والله من ورائهم محيط بل هو
 قرآن مجيد في لوح محفوظ

لنفسهم ليهلكن البسيتون قتل أصحاب الاخذ وادى أهلك القوى
 النفسانية الملازمة لاخذ واد البدن ذهم عليها فكفون وهم على
 ما يفعلون بمؤمنى القوى الروحانية من الاستيلاء عليهم وحبهم
 عن مقاصدهم الشريفة وكالاتهم النفيسة واستعبادهم في هواهم
 وشهواتهم شهود بالسنة أهوالهم وما أنكر هذه القوى المحجوبة عن
 الكمالات المعنوية من الروحانيين الا الايمان بالله المجرد عن الاين
 والجمية الغالب على المحجوبين بانقهر حميد المنعم على المهتدين بالهداية
 المحجب بظواهر ملك السموات والارض اشهد الظاهر على كل شئ
 ان هؤلاء الفاتنين بالاستيلاء والاستخدام يؤمنون بالعقول ومؤمنات
 النفوس ثم لم يرجعوا بالرياضة واكتساب الملكات الفاضلة و
 لا يقادروا فلم عذب جهنم الاثار والطبيعة وعذاب حريق الشوق
 الى المألوفات مع الحرمان عنها ان الدين هو الايمان العلى من الروحانيين
 وعملوا الصالحات من الفضائل والاخلاق الحميدة لهم من تلك
 من جنات الافعال والصفات وهى جنات النفوس والقلوب
 ذلك الفوز أى النجاة من النار والوصول الى المقصود الكبير والنسبة
 الى الحالة الاولى ان بطش ربك أى أخذه للمحجوبين بالاهلاك و
 التعذيب الشديد فانه هو يبدئهم ويهلكهم ثم يعيدهم للعذاب
 وهو الغفور للتائبين المؤمنين من الروحانيين يستلهم ذنوبهم تلك
 الشوء بنور الرحمة الوردود لهم بالمحبة الازلية فيكلمهم بافاضة الكرامة
 والفضائل ذو العرش المستولى على القلب المجيد المنور بنوره جميع
 القوى فعال لما يريد المتجلى بالافعال على مظاهر ملك القلب فصيح
 مقام التوكل بالفناء فى توحيد الافعال والله تعالى أعلم

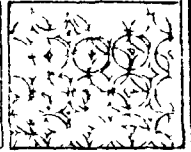
بسم الله الرحمن الرحيم

سورة الطارق
 بسم الله الرحمن الرحيم

والسما والطارق أي والروح الانساني والعقل الذي يظهر في ظلمة
النفس هو النجم الذي يثقب ظلمتها وينفذ فيها فيبصر بنوره و
يهتدي به كما قال وبالنجم هم يهتدون ان كل نفس لنا عليها حافظ مهيم
رقيب يحفظها وهو الله تعالى ان أريد بالنفس الجملة وان أريد بها
النفس المصطلح عليها من القوة الحيوانية فحافظها الروح الانساني
له أي الله على جيع الانسان في النشأة الثانية لقادر كما قدر
على ابدائه في النشأة الاولى يوم تبلى السموات تظهر وتعرف خفيات
الضمائر بالمفارقة عن الأبدان وجعل الباطن ظاهرا فماله من قوة
في نفسه يمتنع بها على قدرته ولا ناصر يمنع ويصره على الاشياء
والسما ذات الروح أي والروح ذات الرجوع في النشأة الثانية و
الارض أي والبدن ذات الصدع بالانشقاق عن الروح وقت نهوض
أو الشق وقت اتصاله به أنه أي القرآن لقول فصل فارق بين
الحق والباطل بين أي عقل فرقاني ظهر بعد ما كان قرانيا وما هو
بأخفى بالكلام الذي ليس له أصل في الفطرة ولا معنى في القلب
والله القادر والله أعلم



سورة الاعلى بسم الله الرحمن الرحيم



سبح اسم ربك الأعلى اسمه الاعلى الاعظم هو الذات مع جميع
الصفات أي بزه ذاتك بالتحرد عما سوى الحق وقطع النظر عن الغير
ليظهر عليها الكمالات الحقةانية بأسرها وهو تسميته الخاصة في مقام
الفناء لان استعداد التام القابل لجميع الصفات الالهية لم يكن
الا له فذا انه هو الاسم الاعلى عند بلوغ كماله ولكل شئ تسبيح خاص
يسبح به اسما خاصا من أسماء ربه الذي خلق انشا ظاهره فسوى
أي عدل بنيتك على وجه قبلت بمزاجه الخاص الروح الاتم المستعد

والسما والطارق وما أدرك
ما الطارق النجم الثاقبان كل
نفس لها عليها حافظ فلينظر
الانسان مم خلق خلق من ماء
دافق يخرج من بين الصلب
والترائب انه على رجبه افاذ
يوم تبلى السموات فماله من قوة
ولا ناصر والسما ذات الروح
والارض ذات الصدع انه لقول
فصل وما هو بأخفى
كيد أو أكيد كيد فهل لكافرين
أهلهم دريد

بسم الله الرحمن الرحيم

سبح اسم ربك الأعلى الذي
خلق فسوى

جميع الكمالات والذي قدر فيك الكمال النوعي لثام فهدى
 في برازه واظهاره واخراجه في الفعل بالتزكية والتصفية والله
 اخرج المرعى في زينة الحياة الدنيا ومناضها وماكلها ومشاربها
 وبتمرعى بنفس الحيوانية ومرعى بها ثم القوى فجعله غشاء أحوى
 أي سريع الفناء وشيك الزوال كالهشيم والحطام البالي المسود فلا
 تلتفت اليه ولا تشغل به فيمنعك عن تسبيحك الخاص من
 تنزيه ذاتك وتجريد هافتحجب به عنك كالك المقدر فيك ولا تعد
 عينك عنه اليه فانه الغاني وذلك هو الباقي ابد الازال سنقرئك
 بجعلك قارئاً في كتاب استعدادك الذي هو العقل القرائي من القرآن
 الجامع للحقائق فتذكره ولا تنساه ابداً الا ماشاء الله ان ينسيت
 وينهلك عنها فيدخر للمقام المحمود اذا بعثت فيه انه يعلم الجهر
 أي ما ظهر فيك من الكمال وما يخفى بعد بالقوة وينسرك
 ليسري أي وفقك للطريقة اليسرى أي الشريعة
 التي هي أيسر الطرق الى الله وهو عطف على سنقرئك أي بكمالك
 بالكمال العلوي العمل التام وفوق التام الذي هو التكميل وهي الحكمة
 الباهرة والقدرة الكاملة فذكر ان نفع الذكرى أي كل الخلق
 بالدعوة ان كانوا قائلين مستعدين لقبول التذكرة فتفهم بعين
 ان التذكير وان كان عاماً لا ينفع الخلق كلهم بل هو مشروط بشرط
 الاستعداد فمن استعد قبل انتفع به ومن لا فلا أجل في قوله ان
 نفع الذكرى ثم فصل بقوله سيدك من يخشى أي يتذكر ويتعظ
 ينتفع به من كان لين القلب سليم الفطرة مستعداً لقبوله يتأثر
 وصفاته ويتجنبها الاشقى أي يتحاشاه المحبوب عن الرب
 الاستعداد الثاني للقلب الذي هو أشقى من المستعد الذي ذال
 استعداده واحتجب بظلمة صفات نفسه الذي يصلي النار
 التي هي نار الحجاب عن الرب بالشرك والوقوف مع الغير وفاراً

والذي قدر فهدى والذي
 اخرج المرعى فجعله غشاء أحوى
 سنقرئك فلا تنسى الا ما
 شاء الله انه يعلم الجهر وما
 يخفى ويسرك ليسري وذكر
 ان نفع الذكرى سيدك
 من يخشى ويتجنبها الاشقى
 الذي يصلي النار الكبرى

في مقام الصفات ونار الغضب والتخطي مقام الانعزال ونار جهنم
 الآثار في المواقف الأربعة من موقف الملك والملوك والجبروت
 وضرة اللاهوت أبد الأبدين فما أكبر ناره وأما النار فلا يصلي
 الأبنار الأناور فلا يموت فيها لا متناع انعدامه ولا يحیی بالحقیقة
 لهلاكه الروحاني أي يتعذب دائماً سمرها في حالة يمتنى عنها
 الموت وكلما احترق وهلك أعيد إلى الحياة وعذب فلا يكون ميتاً
 مطلقاً ولا ميتاً مطلقاً قد أفلح من تزكى أي فاز وظفر من ظهر عن
 صفات نفسه وظلمات بدنه بعد حصول استعدادة وذكر اسم
 ربّه أي الاسم الخاص الذي يربه به بافاضة كماله الذي يسأل ربّه
 بلسان استعدادة كالعليم للجاهل الهادي للضال الغفار للذنب
 وهو في الحقيقة عين ذاته التي غفل هو عنها بحجاب الآثار والهيئات
 وصفات النفس سائر الظلمات كما قال نسوا الله فأنساهم أنفسهم
 وذكره تعرفه وطلب كماله الخصوص به بالتأييد الرباني والتوفيق
 الإلهي فصل في بعد معبوده الذي هو الحق المتجلي له في صورة ذلك
 الاسم الخاص الذي يعرف ربّه به بعد رؤيته بكمال المقتر له بل
 تؤثر في الحياة الدنيا أي تغفلون وتحتجبون عن كماله لا اسم سائر
 الرب بالحياة الحسّية وطبيعتها وضرارفها لعدم التزكية وتؤثر في
 بالمحبة على الحياة الحقيقية الدائمة الروحانية وهي أصل وجوده
 أن هذا المعنى من انتفاع المستعد بالتذكير وعدم انتفاع العبد به
 الاستعداد وتعد به بالنار الكبرى وفلاح أهل التزكية والتحلية من
 المستعدين وهلاك المؤثرين للحياة الحسّية منهم لفی الصحف القديمة
 المنزهة عن التبديل التغيير المحفوظة عند الله من الألواح النورية
 المجردة التي أطلع عليها النبيان المذكوران ونزل عليهما الخبر على
 مظاهرها والسلام والله أعلم

سورة الغاشية

ثم لا يموت فيها ولا يحيى
 من تزكى وذكر اسم ربّه فصل في
 بل تؤثر في الحياة الدنيا و
 الآخرة خير وأبقى أن هذا في
 الصحف الأولى صحف إبراهيم
 وموسى

بسم الله الرحمن الرحيم

العاشية الداهية التي تغشي الناس تشبهاً لها أي القيامة الكبرى
 التي تغشي الدواب وتغنيها بنور التجلي الذاتي فينكشف الناس يوم
 فغشيت على من غشيت منقسمين أشقياء وسعداء والضغري
 التي تغشوا بعمل بشدة الشكرات وتلبس المغشى أهواها فيكون
 الناس يومئذ غشيتهم إما أشقياء وإما سعداء وجوه يومئذ أي
 دواب مسعدة أي ذليلة خائفة عاملة ناصبة تعمل أثاراً عمالاً
 صعمة تعقب فيها كالصوي في ركبات التار والارتقاء في عقباتها لجل
 شاق أصور وأهوائ المتعبة المثقلة من أثار أفعالها أو عاملة من
 استعمار زوانية ياهها في أعمال شاقة فادحة من جنس أفعالها التي
 ضريت بها في الدنيا واتعابها فيها من غير منفعة لهم منها إلا التعب
 والعذاب فصل في نارا من ييران أثار الطبيعة حامية مؤذية
 مؤلمة بحسب ما تروا في الدنيا من الأعمال تسقى من عين أنية
 من الجهل المركب الذي هو مشرهم والاعتقاد الفاسد المؤذي ليس
 لهم طعام إلا من ضريع الشبه والعلوم الغير المتفهم بها المؤذية
 كالمغالطات والمخلافات والمفسدة وما يجري مجراها لا يمن
 أي لا يقوى النفس ولا يغني عن جوع ولا يسكن داعية النفس
 ونهم أعرض على تعلمها والمباحثة عنها ويمكن أن يحشر بعض الأنف
 على صور طعامهم الشبرق اليابس كالزقوم لبعضهم والغسلين
 لبعضهم وجوه يومئذ ناعمة تظهر عليها نضرة النعيم من اللطافة
 والنورية ليجردهم لسعها وجدها في طريق البر واكتساب
 الفضائل والتسير في الله راضية شاكرة لا تندم ولا تتحسر ولا تجرد
 عما فعلت كالأولى في جنة من جنات الصفات وحضرة القدس
 عالية ريعه المدد من مآل الكفاية لا تسمع فيها لاغية لأن كلامهم
 الحكمة والمعروفة والتسبيح والتحميد فيها عين جارية من عيونها

بسم الله الرحمن الرحيم
 هذا أشك مديث العاشية
 وجوه يومئذ خاشعة عاملة
 ناصبة تصل في أراحامية شقي
 من عين أنية ليس لهم طعام إلا
 من ضريع لا يسكن ولا يغني
 من جوع وجوه يومئذ ناعمة
 لسعها راضية في جنة عالية
 لا تسمع فيها لاغية فيها عين
 جارية

علوم المعارف والدون والكتف والوجدان والتوجيه، وبها
 مرفوعة من مراتب الاسماء الالهية التي بلغوها بالانصاف بصفاته
 رفعت قدرها عن مراتب الجسمانية واكواب من اوساف ذوات
 المجردة ومحاسنها التي هي طرور حور المحبة موضوعة لنباتها
 على حالها في محالها ونمارق من مقاماتهم ومقاعدهم في
 مراتب الصفات فان لكل صفة من ابتداء تجليها وطولها ونواها
 وكونها حالا الى كمال الانصاف بها وكونها ملكا ومقاما مواضع اقدام
 ومقاعد فاذا استوفى السالك حظه منها بحسب استعداده
 وبلغ غاية مبلغه حتى تم سيره فيها وصارت ملكا له كان مقامه
 منها غمرة علم تلك الاريكة التي هي موضع ذلك الوصف مع الذات
 مصفوفة مرتبة ودرجات من مقامات تجليات الافعال التي تحت
 مقامات الصفات كالتركب تحت الرضا مبثوثة مبسطة تحتهم
 أفلا ينظرون الى الاثار الظاهرة بالحس فيعتبرون ويعتبرون عنها
 الى تجلي الوصل الى تجلي الصفات فذكر عسى أن يكون فيهم مستعد
 يتذكر ويشعظ فيترقى في السلم المخلعة الى جناب الحق لا من عرض
 واحجب بهذه الآثار عن المؤثر فيعد به الله العذاب الاكبر وهو
 النار الكبرى المشار اليها في سورة الاعلى المعدة للحجب المطلق في جميع
 مراتب الوجود وقوله انما انت مذكر لست عليهم بمسيطر اعترض
 اي ما اليك الا التذكير لا الغلبة والقهر كقوله انك لا تهدي
 من احببت وما انت عليهم بمجتار ان الينا اياهم شمر ان
 علينا حسابهم أي خاصة الينا اياهم لا الى غيرنا فاننا نحاسبهم
 ونعذبهم بالعذاب الاكبر فان القهر والغلبة لنا لا لك

فيها سر مرفوعة واكواب
 موضوعة ونمارق مصفوفة
 ودرجات مبثوثة أفلا ينظرون
 الى الابل كيف خلقت والى
 السماء كيف رفعت الى الجبال
 كيف نصبت والى الارض كيف
 سطحت فذكر انما انت مذكر
 لست عليهم بمسيطر لا من
 تولى وكفر فيعد به الله العذاب
 الاكبر ان الينا اياهم ثم ان علينا
 حسابهم

سُورَةُ الْفَجْرِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

أقسم بابتداء ظهور نور الروح على مادة البدن عند أول إثارة
وليا عشر ومحال الحواس لعشرة الظاهرة والباطنة التي
تتبع عند تعلقه به لكونها أسباب تحصيل الكمال لانتها
والشفعة أي الروح والبدن عند اجتماعهما وتتمام وجود الإنسان
الذي يمكن به الوصول والوتر أي الروح المجرد إذا فارق
ليس أي ظلمة البدن إذا ذهب وذلت تنحدر الروح فيكون لا قتله
بالمبتدأ ونسبته وبالقيامة تكبري وأثارها أي العجرا
مبتداء طلوع نور حق وتأثيره في ليلة النفس ليا عشر من الحواس
الراكدة إلهادئة المظلمة المتعطلة عن أشغالها عند تجلي النور والظلمة
والشفعة الذي هو الشاهد المشهود قبل تجلي الفناء التام حال
المشاهدة في مقام الصفات والوتر أي الذات الاحدية عند الفناء
التام وارتفاع الاثنينية والليل أي ظلمة الانائية إذا ذهبته هلك
بزوال البقية أو بالقيامة الضمري أي فجر ابتداء ظهور نور
الطاعة من مغربها وليا عشر أي الحواس المتكثرة المظلمة عند
الموت والشفعة أي الروح والبدن والوتر أي الروح للفارق إذا تجرد
والليل إذا يسر والبدن إذا انقشع ظلامه عن الروح وزال

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
والفجر وشارة حسنة وسورة نور
والليل أي ضمري في ذلك قسم
لذي حجر متري في فعل بك
بعباد رم ذات العباد التي تخلق
منها في ليلاد ونور الذين
جاءوا الصخر باواد وفرعون ذي
الاولاد مدين صغرى في البراد
فأكثر وفيها الفساد فصب
عنه سم ريت سوط عذاب أن
رتك نبا الرصد

هل في ذلك قسم لذي حجر استغفار في معنى الانكار أي
يهتدي أي لا قسم بهذه الأشياء ووجه تعظيمها بابا
وحكمة انتظامها في قسم واحد وتناسبها فان عقول
المشوبة بالوهم لا تهتدي إلى ذلك وجواب القسم
لدلالة قوله ألم تركيف فعل بك بعباد إلى قوله لب
أو في معنى التقرير أي نما يهتدي إلى ذلك اولوا الالباب
المجردة عن شوب الوهم وجواب لقسه ليشان العقلاء المعبرون

بمال المحبوبين دونهم فأنما الانسان اذا ما ابتلاه ربه أيما الانسان يجب
أن يكون في مقام الشكر أو الصبر بحكم الايمان لقوله الايمان نصفان
نصف صبر ونصف شكر لأن الله تعالى لا يخلو من أن يبتليه إما
بالنعم والرخاء فعليه أن يشكره باستعمال نعمته فيما ينبغي من اكرام
اليتم والطعام المسكين وسائر مرضيه ولا يكفر نعمته بالبطر ولا افتخار
فيقول ان الله أكرمني لاستحقاقى وكرامتى عنده ويترفه في الاكل
ويحجب بحبة المال ويمنع المستحقين أو بالفقر وضيق الرزق فيجب
عليه أن يصبر ولا يجزع ولا يقول ان الله أهاننى فربما كان ذلك
أكراما له بان لا يشغله بالنعمة عن المنعم ويجعل ذلك وسيلة في
التوجه الى الحق والسلوك في طريقه لعدم التعلق كما أن الاول ربما كان
استدراجا منه اذ ادكت الارض أي البدين بالموت دكا دكا
متفتتا وجاء ربك أي ظهر في صورة القهر لمن برز عن حجاب البدين
بالمفارقة والملك صفا صفا أي ظهر تأثير الملائكة من النفوس
السماوية والارضية الترتبة في مراتبهم في تعذيبه بعد مكان
محتجب عنهم بثناغل البدن وحي يومئذ يحجمهم أي برزت نار
الطبيعة وأحضرت للعذاب يومئذ تذكر الانسان خلاف
ما اعتقده في الدنيا وصار هيبة في نفسه من مقتضيات فطرته
فان ظهور الباري بصفة القهر والملائكة بصفة التعذيب لا يكون
الا لمن اعتقد خلاف ما ظهر عليه مما هو في نفس الامر كالمذكور والتكبر
وان له فائدة الذكرى ومنفعته فان الاعتقاد الزاسخ يمنع نفع
هذا التذكير يأتيها النفس المطمئنة القنعت عليها السكينة
وتنورت بنور اليقين فاطمأنت الى الله من الاضطراب ارجع الى
ربك في حال الرضا أي اذا تاملت كمال الصفات فلا تنكث اليه
وارجع الى الذات في حال الرضا الذي هو كمال مقام الصفات الرضا عن
الله لا يكون الا بعد رضا الله عنها كما قال ضلي الله عنهم ورضوا عنه

فأنما الانسان اذا ما ابتلاه ربه
فأكرمه ونعمه فيقول ربني أكرم
وأما اذا ما ابتلاه فقد ر عليه
ردقه فيقول ربني أهانني كلابا
تكرمون اليتم ولا تحاضون
على طعام المسكين وتأكلون
الزناك أكلنا وتجنون المال
حتبا حبا كلابا اذا دكت الارض
دكا دكا وجاء ربك الملك صفا
صفا وحي يومئذ يحجمهم
يومئذ تذكر الانسان وأنت
له الذكرى يقول يا ليتني قتلت
لحياتي فيومئذ لا عذاب
عذابه أحد ولا يوثق وثاقه
أحد يا أيها النفس المطمئنة
ارجع الى ربك راضية مرضية

فادخل في عبادي في مرة عبادي الخصوصيين بي من أهل التوحيد
الذاني وادخل جنق الخصوصية بي أي جنة الذات وقوى
في عبادي وقوى في جسد عبادي أي حالة البعث والنشور ورد
الأرواح إلى الأجساد والله أعلم

سورة بسم الله

اقسم بالبلد المحرم الذي هو البلد القدسي التالذ به رسول الله صلى الله
عليه وسلم وهو الاق الاعلى والوادي المقدس وأنت حل مطلق
بهذا البلد تفعل به ما تشاء غير مقيد بقيد صفات
والدوما ولد أي روح القدس الذي هو الأب الحقيقي للنفس
الانسانية كقول عيسى عليه السلام اني ذاهب إلى أبي وأبيكم
السمائي وقوله تشبهوا بآبائكم السماوي ونفسك التي ولد لها هو أي
روح القدس ونفسك الناطقة لقد خلقنا الانسان في مكبة
ومشفقة من نفسه وهواه أو مرض باطن وفساد قلب وغلف حجاب
اذ الكبد في اللغة غلف الكبد الذي هو مبدأ القوة الطبيعية
وفساده وحجاب القلب وفساده من هذه القوة فاستعير غلف الكبد
لغلف حجاب القلب ومرض الجاهل يحجب لغلف حجاب ومرض قلبه
لاستجاب بالضيعة أن لن يقدر عليه أحد يقول هلك ما لا لبس
كثير أي في المكارم للافتخار والمباهاة كقول العرب خسرت عليه
كذا اذا أنفق عليه يتفضل على الناس بالتبذير والاسراف ويحسبه
فضيلة لا حجاب به عن الفضيلة وجهله ولهذا قال أنجب أن لم
أحد أي أنجب أن لم يطلع الله تعالى على باطنه ونيتته
هاله في السمرة وأزلام المباهاة لا على ما ينبغي
وذيلة على ذليلة فكيف تكون فضيلة لم تجعل له عينين

فادخل في عبادي ادخل جنق
بسم الله الرحمن الرحيم
لا أقسم بهذا البلد وأنت حل
بهذا البلد والدوما ولد
خلقنا الانسان في كبد يحجب
أن لن يقدر عليه أحد يقول
أهلك ما لا لبس أنجب
أن لم يرزه أحد لم يجعل له
عينين ولسانا وشفتين

بالآلات البدنية التي يمكن بها اكتساب الكمال لبصر ما يعتبر به
ويسأل عما لا يعلم ويتكلم فيه وهديناه إلى طريق الخير والشر
فلا اقترع العقبة أي عقبة النفس هو أها الحاجة لتقليد الرياضة
والمجاهدة وأي عقبة كودهي لا يدرى كنه مشقتها فك رقبة
أي لعقبة التي يجب اقتحامها تخليص رقبة القلب لاسير في قيده
النفس فكها من أسرها بالتجريد عن الميول الطبيعية بالكلية فان لم
يكن الفك بالكلية بالرياضية وامانة القوى قهر النفس فتكلف
الفضائل والتزام سلوك طريقها واكتسابها حتى يصير الطبع طباعا
وهو معنى قوله أو اطعام في يوم ذي مسغبة إلى قوله وتواصوا
بالرحمة فان الاطعام خصوصا وقت شدة الاحتياج للمستحق الذي
هو موضع في موضعه من باب فضيلة العفة بل أفضل أنواعها للآلئ
من فضيلة الحكمة وأشرف أنواعها وأجلها وهو الايمان العلمي باليقين
والصبر على الشدائد من أعظم أنواع الشجاعة وآخره عن الايمان
لا متنازع حصول فضيلة الشجاعة بدون اليقين والرحمة أي لتراحم
والتعاطف من أفضل أنواع العدالة فانظر كيف عدد أجناس
الفضائل الأربع التي يحصل بها كمال النفس بدأ بالعفة التي هي أول
الفضائل وعبر عنها بعظم أنواعها وأخص خصاها الذي هو الشجاء
ثم أورد الايمان الذي هو الاصل والاساس فجاء بلفظة ثم تبعه
مرتبة عن الأولى في الارتفاع والعلو وعبر عن الحكمة به لكونه
أمر سائر مراتبها وانواعها ثم رتب عليه الصبر لا متنازع بدون
اليقين وآخر العدالة التي هي نهايتها واستغنى بذكر الرحمة
التي هي صفة الرحمن عن سائر أنواعها كما استغنى بذكر الصبر عن سائر أنواع
الشجاعة أولئك أصحاب الميمنة أي الموصوفون بهذه الفضائل
هم الشهداء أصحاب اليمن وسكان عالم القدس والذين كفروا بآياتنا
أي جموعا عن هذه الصفات التي هي آيات الله الحقيقية التي تعرف

وهديناه النجدين فلا اقترع
العقبة وما أدركك من العقبة
فك رقبة أو اطعام في يوم
ذي مسغبة يتيما ذامقوبة أو
مسكينا ذامتريه ثم كان من
الذين آمنوا وتواصوا بالصبر
وتواصوا بالرحمة أولئك أصحاب
اليمنة والذين كفروا بآياتنا

بماذاته هم أصحاب الثور وسكان عالم الجس عليهم
الطبيعة الانثارية مطبقة عليهم ابوابها محبوسين فيها ممنوعين
عن الروح والمراتب ابد الابدين والله اعلم

سورة

الرحمن الرحيم

والشمس ^١ سم بتنفس الروح وضوئها المتشرف للبدن
النفس والقمر أي قمر القلب اذا نال الروح في لتوربها واقباله
نحوها واستضاءته بنورها ولم يتبع النفس فيخسف بظلمتها
النهار ونهار استيلاء نور الروح وقبام سلطانها واستو
اذاجلها وبرزها في غاية الظهور كالنهار عند الاستوا
الشمس والليل اذ ايفسها أي ليل ظلمة النفس استمرت الروح
وجود القلب الذي هو محل المعرفة وعرش الرحمن لا يكون الا بامتزاج نور
الروح وظلمة النفس كانه موجود مركب منهما متولد من اجتماعهما واولا
ظلمة النفس تستبين المعاني في القلب فلم تضبط كما في جز
صفائها ونوريها وان كانت الثلاثة حقيقة وا
بحسب اختلاف مراتبها والسماء أي الروح الحيوانية
سما هذا الوجود والقادر الذي بناها والارض
الذي طحها ونفس أي القوة الحيوانية المنطبعة
الروح الحيوانية المسماة باصطلاح اهل الشرع والتصور
مطلقا أو الجملة أو النفس الناطقة والحكيم الذي سويها
بين جهتي الربوبية والسفالة لاني ظلمة الجسم وكثافته
ولطافته كما قال لاشرفية ولا غربية على الاول وعلا
وتركيبها على الثاني وأعدّها لقبول الكمال وو
على الثالث فلطمها فجورها ونقوها أي فمهما اياها واه

هم أصحاب الشامة عليهم نار
مؤصدة

بسم الله الرحمن الرحيم
والشمس وضحاها والقمر اذا
تلىها والنها اذا جلتها والليل
اذا يغشها والسماء وما بينهما
والارض وما طحها ونفس وما
سواها فالهمها فجورها و
نقوها

بهما بالالقاء الملكي التمكن من معرفتهما وحسن التقوى ووجه
النجوى بالعقل الهبولى قد أفلح بالوصول الى الكمال وبلوغ
القطرة الاولى من زكاتها وطمعها وقد خاب من دسها و
أنفها في تراب البدن عن نور الحق ورحمته وجواب القسم بخذوف أي
ليهلك المحجوبون المكثرون للنبط طغيا بهم كما أهلكتم شمود
لكنكم انتم بنبطهم بطغيا بهم لعدم قول ذلك الا لهما وبقائهم على فجور
واحتجاب العقل استيلاء ظلمة النفس وقدم تأويل الناقاة
وسقيها والله تعالى أعلم

سورة التكميل بسم الله الرحمن الرحيم

أقسم بلبيل ظلمة النفس اذا ستر نور الروح وبنهار نور الروح اذا انجلي
فظهر من اجتماعهما وجود القلب الذي هو عرش الرحمن فان القلب
يظهر اجتماع هذين له وجه الى الروح يسمى الفؤاد يتلقى به المعاني
والحقائق ووجه الى النفس يسمى الصدر يحفظ به السرائر
ويتمثل فيه العاني والقادر العظيم القدرة الحكيم الباهر الحكمة
الذي خلق الذكر الذي هو الروح والانثى التي هي النفس في قلب
القلب ان سعيكم لشئى اشياء مختلفة لا يجذب بعضهم الى جانب
الروح والتوجه الى الخير لغلبة النورية وميل بعضهم الى جانب
النفس والانهماك في الشر لغلبة الظلمة وتفصيل ذلك في قوله
فأما من أعطى واتقى أي ثل التزك والتجريد فرفض ما يشغله عن الحق
تركه بالسهولة واتقى عن هيات النفس فجزدها عن الميل الى ما رخص
والالتفات نحوه وصدق بالفضيلة الحسنى التي هي رتبة
الكمال بالايمان العلماني لولم يتيقن بوجود كمال كامل لم يمكنه التزك
فسيطره ليسرى أي فسيئته ونوفته للطريقة اليسرى التي هي

قد أفلح من زكاتها وقد خاب من
دسها كذبت غود بطغواها
اذ انبعث أشقها فقال لهم
رسول الله ناقة الله وسقياها
فكذبوه فعقروها فدمدم
عليهم ربهم بذنهم فسواها
ولا يخاف عقبتها
بسم الله الرحمن الرحيم
واللبيل اذا يغشى النهار اذا
تجلى وما خلق الذكر والانثى
ان سعيكم لشئى فأما من أعطى
واتقى صدق بالحسنى فسيطره
ليسرى

السلوك في الله لقطع علائقه وقرّة يقينه وأمان بخل واستغنى
 أثر محبة المال وجهه ومنعه واستغنى به عن كسب الفضيلة للاحتجاب
 به عن الحق وكذب بالحسنى بوجود مرتبة الكمال الفضيلة لاستغناؤه
 بالحياة الدنيا واحتجابه بها عن عالم النور والآخرة فسببته للعسر
 فسببته بالخذلان للطريقة العسري التي هي الاخطا طعن رتبة
 الفطرة الى قعر الطبيعة ودركات أسفل سافلين مأوى الحشرات
 والديدان والحيلولة بينه وبين شهواته بأحرمان وما يغني عنه
 ماله الذي تعب في تحصيله وأفنى عمره في حفظه اذا تدرى اذا
 وقع في قعر بئس جهنم وعق الهاوية وهلاك ان علينا الهدى
 بالارشاد اليانور العقل والحسن الجمع بين الادلة العقلية والسمعية
 والتمكين على الاستدلال والاستبصار وان لنا الآخرة والاولى أي
 نعطيها من توجه اليها فلا نحرم التارك المجرد عن ثواب الدنيا مع ثواب
 الآخرة فان من اثر الاشرف يكون الاخر تحت قدمه بالضرورة كقوله
 لاكلوا من فوقكم ومن تحت أرجلكم فانذرتكم نارا تلتظي أي نارا
 عظيمة ببلغ لظاهها جميع مراتب الوجود وهي النار الكبرى الشاملة للحجاب
 والقهر والخط والتعذيب بالآثار ولهذا قال لا يصلاها الا الاشقى
 العديم الاستعداد الحبيب الجوهري المشرق بالله في المواقف الاربعة
 الذي كذب بالله لشركه وتولى وأعرض عن الدين لعناده و
 سيجبها الاتقى أي يتحاماها ويبعد عنها في جميع مراتبها الذي
 اتقى ما عدا الله من ذاته وصفاته وأفعاله وكل شئ من الاغيار
 والآثار بالاستغراق في عين الجمع وهو الاتقى المطلق الذي
 لم يقف مع غير الله فيوقف على الله ويعذب ببعض النيران وأما
 التقى فقد لا يجنب جميع مراتبها كما للمجرد من الهيئات الافعال النوافع
 مع الصفات فانه وان كان مغفورا ذنوبه فقد جرم عن روح الذات
 ولذة المقرين في حجاب وجوده الذي يؤتي ماله يترك الذي يعطي

وأمان بخل واستغنى وكذب
 بالحسنى فسببته للعسر
 وما يغني عنه ماله اذا تدرى ان
 علينا الهدي وان لنا الآخرة
 والاولى فانذرتكم نارا تلتظي
 يصلاها الا الاشقى الذي
 وتولى وسيجبها الاتقى الذي
 يؤتي ماله يترك

في حالة كونه متطهر عن لوث محبة الانداد وتعلق الاغنياء والالتفات
الى ما سوى الله والاشتغال به خربا نفسه عن الشكر الخفى وما
لا يدعده من نعمة تجزى أي لا يؤتيه للمكافاة والمعاوضة الا ابتغاء
وجه ربه باجتنا ب ما عداه ولكونه على أعلى مراتب لتقوى وصف
الوجه الذي هو الذات الموجودة مع جميع الصفات بالا على ان الله
تعالى بحسب كل اسم له وجه يتجلى به لمن يدعو بلسان حاله
بذلك الاسم ويعبده باستعداداته والوجه الاعلى هو الذي له بحسبه
الاعلى الشامل لجميع الاسماء وان جعلته وصفا لربه فالرب هو ذلك
الاسم ولسوف يرضى بالوصول اليه في عين الجمع والشهود الذاتي
ثم مشاهدة ذلك الوجه في مقام التفصيل حال البقاء بعد الفناء
لاستدعاء الرضا وجوده مع الوصف والله تعالى أعلم

وما الا بعدد من نعمة تجزى
الا ابتغاء وجه ربه الاعلى
ولسوف يرضى
بسم الله الرحمن الرحيم
والضحى والنيل اذا سبجى ما
ودعك ربك وما قلنى

سورة الضحى بسم الله الرحمن الرحيم

أقسم بالنور والظلمة الضروفة القارة على حالها الذين هما أصل الوجود
الانسانى وجماع الكونين على أن ربك ما تركت ترك مودع في عالم النور
وحضرة القدوس مع بقاء المحبة والشوق في مقام الصفات محبوبا
عن الذات فان المودع لا بد له من محبة وشوق وما قلنى أى
وما قال فى عالم الظلمة الوقوف مع الكون بلا محبة وشوق في مقام
النفس محبوبا عند الرب وصفاته وأفعاله ترك قال مبغض ذلك أن
المحبيب الذي يسبق كشفه اجتهدا اذ اكشف بالتوحيد الذاتي
ورفع غطاؤه ليعشق رذ الى الحجاب وسد طريقه الحضرة تجلى
الذات ليستند شوقه ويلطف سره وتذوب انانيته بنار الشوق ثم
فتح طريقه ورفع حجاب بالكلية وكشف بالحق المصروف ليكون ذوقه
أتم وكشفه أكمل كان صلى الله عليه وسلم في هذا الاجتباب بعد الحجب اليرى

بنفسه فاذا انقادت طاقته رفع الحجاب ونزل وللآخرة أي الحالة
 الآخرة التي هي لتجريد الاحتجاب واشتداد الشوق خيراك
 من الحالة الاولى لامنك في الحالة الثانية عن التلويح بوجوه
 البقية وظهور الانائية وسوف يعطيك ربك الوجود
 الحقاني لهداية الخلق والدعوة الى الحق بعد هذا الفناء الضرف
 فترضى به حيث ما رضيت بالوجود البشري والرضا لا يكون الا
 حال الوجود أم يحبك بيتما منفرد المحجوب باصفات النفس عن نورها
 الحقيقي الذي هو روح القدس منقطعاً عنه ضائعا فاوى أي
 فأوالت الى جنبه ورباك في حجر بديته وناديه وكفالك بأب ليملك
 ويزيك ووجدك ضالاً عن التوحيد الذي عندك كونك في عالم
 أبك محتجبا بالصفات عن الذات فهداك بنفسه الى عين الذات
 ووجدك عائلاً فقير عديماً فانيافيه بالفقر الذي هو سواد الوجه في
 الدارين الذي هو الفناء المحض بعد الفقر الذي هو نحره أي فناء
 الصفات كما قال الفقر فخرى فأغناك بما أعطاك من الوجود الموهوب
 الموصوف بصفات الكمال الحقاني المتخلو بالاخلاق الربانية فاذا تم كالك
 فتخلق بأخلاق وافعل بعبادي ما فعلت بك لتكون عبدا شكورا أي
 قائما يشكر نعمتي فأما اليتيم أي المنفرد بالنكسر القلب المنقطع عن نور
 القدس المحجوب بحجاب النفس فلا تقهر وألطف به بالمدارة و
 الرقود الى نفسك بالنعوة بالحكمة والموعظة الحسنة كما لويتك
 وأما السائل أي المستعد المحجوب الضال عن طريق مقصده الطالب
 إياه فلا تنهر ولا تمنعه عن السؤال واهدك كما هديتك وأما
 بنعمة ربك من العلم والحكمة انفاض عليك في مقام البقاء فحدث
 بتعليم الناس اغناهم بالخير الحقيقي كل أغنييتك والله تعالى أعلم

وللآخرة خير لك من الاولى و
 سوف يعطيك ربك فخره
 أم يحبك بيتما فاوى ووجدك
 ضالاً فهداك ووجدك عائلاً
 فأغنى فأما اليتيم فلا تقهر
 وأما السائل فلا تنهر وأما
 بنعمة ربك فحدث

سورة الأكراس

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

ألم تشرح لك صدرك استفهام بمعنى إنكار انتفاء الشرح ليفيد
ثبوته أي شرحنا لك صدرك وذلك لأن الموحد في مقام الفناء محجوب
بالحق عن الخلق لفنائته وضييق الفاني عن كل شيء اذ العدم لا يقبل
الوجود كما كان قبل الفناء محبوبا بالخلق عن حق اضيق وعائه
الوجودي وامتناع قبول وجود الخلق الذاتي الا الهى فاذا رد الى
الخلق بالوجود الحقاني الموهوب ورجع الى التفصيل وسع صدره
الحق والخلق لكونه وجودا حقيقيا وذلك ان شرح الصدر أي شرحناه
بنور الدعوة والقيام بحقائق الانبياء والوزر الذي يحل ظهوره على
النفيس هو صوت الكسر أي يكسره بثقله هو وزر النبوة والقيام
باعتبارها لانه في مقام الشهود لم يجد للخلق وجودا فضلا عن الفعل
ولم يفرق بين فعل وفعل لشهوده لافعاله تعالى فكيف يثبت غيرا
وشرأ ويا مرويه في هولاء لا يرى الا الحق وحده فاذا رد الى مقام النبوة
عن مقام الولاية وحجب بحجاب القلب ثقل ذلك عليه وكاد ان يقصم
ظهره لاحتماله عن الشهود الذاتي حينئذ فوهب التمكن
في مقام البقاء حتى لم يحتجب بالكثرة عن الوحدة وشاهد الجمع في
عين التفصيل ولم يغيب عن شهوده بالدعوة وذلك هو شرح الصدر
وهو بعينه وضع الوزر المذكور ورفع الذكر لأن الفاني في الجمع لا
يكون شيئا فضلا عن أن يكون مذكورا ولو بقي في عين الجمع لما صعد
رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد قولنا لا اله الا الله لفنائته ولما
تم الاسلام لصحته بهما فان مع العسر أي الاحتجاب الاول بالخلق
عن الحق يسرا وأي يسر هو كشف الذات ومقام الولاية ان مع
العسر أي الاحتجاب الثاني بالحق عن الخلق يسرا وأي يسر
هو شرح الصدر بالوجود الموهوب الحقاني ومقام النبوة فاذا

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
ألم تشرح لك صدرك ووضعنا
عنتك وزرك الذي نقض
ظهورك ورفعنا لك ذكرك فان مع
العسر يسرا مع العسر يسرا
فاذا

فرغمت عن السير بالله وفي الله وعن الله فانصب في طريق
الاستقامة والسير الى الله واجتهد في دعوة الخلق فارغب
اليه خاصة في الدعوة اليه أي لا ترغب الا الى ذاته دون ثواب عرض
اخر لتكون دعوتك وهدايتك به اليه والاما كنت قائما به
مستقيما اليه به بل زائعا عنه قائما بالنفس والله تعالى أعلم

سورة التين

بسم الله الرحمن الرحيم

فرغمت فانصب الى ربك فارغب
بسم الله الرحمن الرحيم
والتين والزيتون وطور سينين
وهذا البلد الامين لقد
خلقنا الانسان في احسن
تقويم

والتين أي المعاني الكلية المنزعة من الجزئيات التي هي مدرك
القلب شبهها بالتين لكونها غير مادية معقولة صرفة مطابقة
لجزئياتها مقوية للنفس لذينة كالتين الذي لا نوي له بل هو لب
كله مشتمل على حبات كالجزئيات التي هي في ضمن الكليات مضمن
للبدن فيه غذائية وتفكه والزيتون أي المعاني الجزئية النورية
مدركات النفس شبهها بالزيتون لكونها مادية معدة للنفس كمدركات
الكليات كالزيتون الذي له نوى وهو دابع لآلات الغذاء شبه
وطور سينين أي الدماغ الذي هو معدن الحس والتخيل الرفع
من أرض البدن كالجبل وهذا البلد الامين أي القلب المحافظ
مانيه من المعاني الكلية أو الما مون فساد وفساؤه لتجرد
عن اختلاف الاشتقاق من الامانة أو الامن أقسم بما يحصل به كمال
الانسان ووجوده من المعاني الكلية والجزئية والقلب و
النفس أي المدركين ومدركاتهما تعظيما للانسان وإظهار الشرف
وتكريما على أنه خالق الانسان في احسن تقويم أي تعديل
من جمع الظلمة والنور فيه واجمع بين الاضداد والوافقة بينها
وجعله واسطة بين العالمين جامعاً لهما وشوية خلقه وخلقه

ونحسين صورته ومعناه في عدد مزاج واكمل نوع وانضل مخلوت
 فوردناه لأحجابه بالطلعة عن النور والوقوف مع رذائل الاخلاق و
 الاعراض عن الفضائل أسفل من سفلى خلقا ورتبة من أهل الدركان
 وأفجع من قبح صورة وتركيبها وأشوهة خلقه وشكلا ومنظرا
 وهم أصحاب النار في سبعين الطبيعة الأالذين امنوا بتغليب نور
 القلب على ظلمة النفس الكلي على الجزئي وكسبوا الفضائل والخيرات
 أي حصلوا الكمال العلمي والعملي فانهم في درجات عالية من عالم
 القدس فلهم أجر من ثواب جنات القلوب النفوس غير ممنون
 لاتصال مدده من عالم القدس وبرأته عن الكون والفساد
 أبدية وجوده فاما يجعلك كاذبا بسبب الجزاء أيها الانسان بأن
 تكذب به فتكون كاذبا بعد وقوفك على هذا الخلق المحيى الجاسع لمرات
 الوجود أسفلها وأعلىها الحاصل لكالات الكونين أشرفهما و
 أخسهما أليس الله بأحكم الحاكمين فيحكم عليه بالوقوف في أي
 مرتبة من المراتب شاء في أعلاها فيثيبه أو أسفلها فيعاقبه

ثم رددناه أسفلا سافلين
 الا الذين امنوا وعملوا الصالحات
 فلهم أجر غير ممنون فما يكذبك
 بعد بالدين أليس الله بأحكم
 الحاكمين
 بسم الله الرحمن الرحيم
 اقرأ باسم ربك الذي خلق

سُورَةُ الْعَلَقِ
بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

اقرأ باسم ربك: نزلت في أول رتبة رده عليه السلام عن الجمع
 الى التفصيل لهذا قيل هي أول سورة نزلت من القرآن ومعنى
 الباء في باسم الاستعانة كما في قوله كتبت بالقلم لأنه اذا رجع الى
 الخلق عن الحق كان موجودا بالوجود الحقيقي بعد الفناء عن وجود
 موصوفا بصفاته فكان اسما من أسمائه لأن الاسم هو الذات
 مع الصفة أي اقرأ بالوجود الذاتي الذي هو اسمه الاعظم فهو
 الأمر باعتبار الجمع ولما مور باعتبار التفصيل ولهذا وصف المرتبة
 بالذي خلق أي اجنب بصورة الخلق يعني ظهرت بصورتك ففهم في

صورة خالق ورجع عن حقيقة الخلقية ركن خدفاً باحق ولا ردة
 الى الخلقية في صورة الجمعية للانسانه وأمره بالاحتجاب بها الممكن
 الوحي والتزويل والنبوة خص بالخلق بعد بعثه بالانسان فقال
 خلق الانسان من علق اقرا وربك الاكرم أي ابا لغ الى النهاية في
 الكرم الذي لا يمكن فوق غايته كرم وجوده بذاته وصفاته وهب لك
 ذاته وصفاته فهو اكرم من أن يدعك فانيا في عين الجمع فلا يعوض
 وجودك بنفسك شيئا ولو أبقاك على حال الفناء لم يظهر له صفة
 فضلا عن الكرم ومن تضيئة أكرمته أنه الذي أثرت بأشرف صفاته
 الذي هو العلم وما اذخر عنك شيئا من كماله ولهذا وصفه الاكرم
 بالذي علم بالقلم أي القلم الاعلى الذي هو الروح الاول الاعظم أي
 علم بسببه واسطته ثم لما كان في أول حال البقاء ولم يصل الى التمكين
 اراد أن يمكنه ويحفظه عن التلويح بظهور انانيته وانحال صفة الله
 فقال علم الانسان ما لم يعلم أي لم يكن له علم فعله بعلمه وهب له صفة
 عالميته لتلازم ذاتة موصوفة بصفة الكمال فيطغى بظهور الانانية
 ولهذا ردعه عن مقام الطغيان بقوله كلاً أن الانسان ليطغى أن رآه
 استغنى أي بسبب رتبته نفسه مستغنيا بكماله ان الى ذلك
 الرجعى بالغناء الذاتي فلا ذات لك ولا صفة فارادع عليه السلام
 متأذبا بأدب حاله وقال لست بقارئ أي ما أنا بقارئ انما القارئ
 أنت أرايت الذي أي المحجوب الجاهل المستغنى بحاله وماله
 وقومه عن الحق ينهى عبداً أي عبداً عن صلاة الخوض والعبادة
 في مقام الاستقامة بطغيانه ان كان على الهدى أو أمر
 بالتقوى في شركه ودعوته الى الشرك فرضا وتقديراً كما زعموا
 ان كذب بالحق لكفره وأعرض عن الدين المستقيم لعباده وطغيانه
 كما هو في نفس الكافر لم يعلم بأن الله يراه في الحالتين فيجازيه
 كلار دعه عن النهي عن الصلاة واشبات للقسم الثاني من الشرطية

حق الانسان من علق اقرا وربك
 الاكرم الذي علم بالقلم علم الانسان
 ما لم يعلم كلاً أن الانسان
 ليطغى أن رآه استغنى ان
 الى ربك الرجعى أرايت الذي
 ينهى عبداً اذا صلى أرايت ان
 كان على الهدى وأمر بالتقوى
 أرايت ان كذب وتولى ألم يعلم
 بأن الله يرى كلاً

بني تقسم الاول باوعيد عليه لئن لم يمتنه عنه ومن ذنبه قال كذا
والخطا اليه على بلع وجهه واكدته وبيان انتخابه بهومته ونكته
على فوته لم يعفلة عن فخره عن خطه بتسليطه لئلا يكون لئلا
والارضية الفعالة في عالم الصبغة عليه التي لا يملك احد معاها
كلا لا تطعه أي لا توافقه ودم على ما أنت عليه من مخالفته
بملزمة التوحيد واسجد سجود الفناء في صلاة الحضور
واقتراب اليه بالفناء في الافعال ثم في الصفات ثم في الذات
أي دم على جملة فناءك التام في مقام الاستقامة والعودة حتى
تكون في حالة البقاء به فاني اعنك ولا يظهر فيك تلويح بوجود بقية
من احدى الثلاث ولهذا قرأ عليه السلام في هذه السجدة أعوذ
بعفوك من عقابك أي بفعلك من فعلك وأعوذ بك منك أي بذاتك
من سخطك أي بصفة لك من صفة لك وأعوذ بك منك أي بذاتك
من ذاتك وهو معنى اقترابه بالسجود وفي الحديث أقرب ما يكون
العبد الى ربه اذا سجد والله تعالى أعلم

لئن لم تنته لنسفعا باسافية
ناصية كاذبة خاطئة بلباع
ناديه سندع الزبانية كلالا
نطعه واسجد واقتراب
بسم الله الرحمن الرحيم
انا أنزلناه في ليلة القدر وما
أدرناك ما ليلة القدر ليلة
القدر خير من ألف شهر

سورة القدر بسم الله الرحمن الرحيم

انا أنزلناه في ليلة القدر ليلة القدر هي البنية المحمدية حال
احتجابه عليه السلام في مقام القلب بعد الشهود الذاتي لأن
الانزال لا يمكن الا في هذه البنية في هذه الحالة والقدر هو خطر عليه
السلام وشره فلا يظهر قدره ولا يعرفه هو الا فيها ثم عظمها بقوله وما
أدرناك ما ليلة القدر أي أي شيء عرفك كنه قدرها وشرها
خير من ألف شهر قدر أن اليوم يعبر به عن الحادث كقوله وذكرهم
بأيام الله فكل كائن يوم واذنني على هذه الاستعارة كان كل نوع
شهر الاشتماله على الايام والليالي الى اشتمال النوع على الاشخاص وكل جنس

سنة لاشتمالها على الشهور استمال الجنس على الانواع والالف هو
العدد النام الذي لا كثرة فوقه الا بالتكرار والاضافة يكون به من
الكل أي هذا الشخص حد خير من كل الانواع فبين وجه تفضيله
وسبب خيريته فقال تنزل الملائكة والروح فيها باذن ربهم أي
القوة الروحانية والنفسانية بل الملكوت السماوية والارضية
والروح من كل أمر أي من جهة كل أمر هو معرفة جميع الاشياء
ووجوداتها وذواتها وصفاتها وخواصها وأحكامها وأحوالها
وتدبيرها وتسخيرها سلام هي سلامة عن جميع النقائص
والعيوب حتى وقت طلوع فجر الشمس الطالعة من مغربها
وقرب الموت فيمنع ذلك أن تكون سلامة أي سائلة أو سلام في نفسها
لكثرة السلام عليها من الله والملائكة والناس أجمعين

تنزل الملائكة والروح فيها باذن
ربهم من كل أمر سلام هي حتى
مطامع الفجر

بسم الله الرحمن الرحيم
لم يكن الدين كفرة ومن أهل
الكتاب والمشركون منافقين
حتى تأتيهم البينة

سُورَةُ الْبَيِّنَاتِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

لم يكن الذين كفروا أي حجبوا أئمة عن الدين وطريق الوصول
إلى الحق كاهل الكتاب وأئمة الحق أيضا كالمشركون منافقين
عما هم فيه من الضلالة حتى تأتيهم البينة أي الحجج الواضحة
الموصلة إلى المطلوب وذلك أن الفرق المختلفة المحجبة بأهولهم
وضلالا لهم من اليهود والنصارى والمشركون كانوا يتخاصمون
يتعاندون ويدعي كل حزب حقيقة ما عليه ويدعو صاحبه إليه
وينسب دينه إلى الباطل ثم يتفقون على أن لا تنفعهم الحجج
حتى يخرج النبي الموعود في الكتابين المأمورين باتباعه فيما اقتبعه
ونتفق على الحق على كلمة واحدة كما عليه الآن بعينه حال هؤلاء
المتعصبين من أهل المذاهب المتفرقة وانتظارهم خروج المهدي
في آخر الزمان ووعدهم على اتباعه متفقين على كلمة واحدة

ولا أحسب حالهم إلا مثال حال أولئك إذا خرج أعادنا الله من ذلك
 فكسب الله قولهم وبين أنهم ما تفرقوا تفرقا قويا وما اشتد
 اختلافهم وتعاذهم إلا من بعد ما جاءتهم البينة بخروجه
 لأن كل فرقة بل كل شخص فوهم أنه يوافق هواه ويصوب رأيه
 لا احتجابه بدينه فلما ظهر خلاف ذلك ازداد كفره وعناده واستند
 شكيمته وضعيفته رسول بدل عن البينة أي الحجّة القائمة
 الواضحة رسول من الله يتلو صحفا من الواح العقول والنفوس
 السماوية لا اتصاله بها بتجرده مطهرة من دنس الطبايع وكدر
 العناصر ودنس المواد وتحريف العباد فيها كتب قيمة أي مكتوبات
 ثابتة أبدية مستقيمة ناطقة بالحق والعدل لا تتغير ولا تبدل
 أبداهي أصول الدين القيم وما أمروا أي أهل الكتابين
 المحجوبون بأهوائهم عن الدين بما أمروا فيها إلا لأن يخصصوا
 العبادة بالله مخلصين له الدين عن شوب الباطل والاتفات
 إلى الغير خفاء عن كل طريق غير موصل إليه وعن كل ما سواه
 ويتوصلوا إليه بالعبادات البدنية والمالية أي ما أمروا بما أمروا
 إلا لا التزام بأصول ثلاثة التوحيد على الإخلاص وقطع النظر عن
 الغير في الطاعة والأعراض عما سواه والقيام بالعبادات البدنية
 من الأعمال المزكية كالصلاة التي هي العمدة في بابها كقوله عليه
 السلام الصلاة عماد الدين والقيام بحقائق الزهد والترك والتجريد
 كالزكاة التي هي أساسها وذلك بعينه دين الكتب القيمة التي تلاها
 هذا الرسول فالله الحقيقية الحقيقية واحدة من لدن آدم إلى يسا
 هذا وهي ملازمة التوحيد وسلوك طريق العدالة الشاملة
 للأصليين الآخرين فلو لم يحتجوا بأهوائهم ولم يحرفوا كتبهم
 ويتعصبوا بظهور نفوسهم السبعية ولم يقفوا مع شهواتهم ولم
 يحتجوا بتوهماتهم ونصوراتهم بظواهر أوضاعهم وعاداتهم

رسول من الله يتلو صحفا
 مطهرة فيها كتب قيمة وما
 تفرق الذين أوتوا الكتاب
 إلا من بعد ما جاءتهم البينة
 وما أمروا إلا ليعبدوا الله
 مخلصين له الدين خفلاء
 يقيموا الصلوة ويؤتوا الزكاة
 وذلك دين القيمة أن الذين
 كفروا من أهل الكتاب المشركين في
 نار جهنم خالدين فيها أولئك
 هم شر البرية أن الذين آمنوا
 وعملوا الصالحات

وأمانهم ومراعاة ما في كتبهم كان دينهم هذا الدين
بعينه فالأصل أن المحجوبين من أي الفرق كانوا هم شر البرية في دار
جهنم إلا أنار تعريض الطبيعة والموحدين بالتوحيد العلمي العاملين
على قانون العدالة في اكتساب الفضائل هم خير البرية في
جنات الخلد بحسب درجاتهم من جنات الأفعال والصفات و
أعلى درجاتهم مقام كمال الصفات الذي هو الرضا ذلك لمن خشي
ربه أي ذلك المقام مخصوص بمن علمته الخشية الربانية عند
تجليه بصفة العظمة لانه إذا تجلى الرب على القلب بصفة العظمة
استولت الخشية على العبد وذلك ليس هو الخوف المنافي لمقام
الرضا بل هو حكم التجلي أثره في النفس كما أثبت القدر المشترك
للمحجوبين من الناردون النار الكبرى التي بلا شقين أثبت القدر المشترك
للموحدين من أجنحة دون الجنة العليا التي للعارفين الاتقين
ولهذا كان أعلى درجاتها الرضا والسلام

أولئك هم خير البرية جزاؤهم
عند ربهم جنات عدن تجري
من تحتها الأنهار خالدين فيها
أبد أَرْضَى اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا
عَنْ ذَلِكَ لَمْ يَحْزَنْ رَبُّهُ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

إذا زلزلت الأرض زلزالها
وأخرجت الأرض ثفالها وقال
الإنسان ما لها يومئذ تحدث
أخبارها بأن ربك أوحى لها
يومئذ يصدر الناس

سورة الزلزلة بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

إذا زلزلت أرض البلد عند نزع الروح الإنسان باضطراب الروح
أحيوانه والقوى زلزالها الذي استوجبت في تلك الحالة
المؤذنة بخرابها وانتقاض بنيانها وأخرجت الأرض ثفالها
أي متاعها التي هي بهارات قدر من القوى والأرواح وهبات
الأعمال والاعتقادات الراسخة في القلب جمع ثقل هو متاع البيت
وقال الإنسان ما لها أي ما لها زلزلت واضطربت ما عليها ما
داؤها الاخراف المزاج أم لغلبة الاخلاط يومئذ تحدث أخبارها
بلسان حالها بأن ربك أشار إليها وأمرها بالاضطراب والخراب الخراج
الافتقار عند زهوق الروح وتحقق الموت يومئذ يصدر الناس

عن مراقدهم وخارج أبدانهم إلى موافقتهم ومواطن حسابهم و
جزائهم أشتاتا متفرقين سعداء وأشقياء لبروا أفعالهم أي
جزاء بما أثبت في صحائف نفوسهم من صورها وهياتها فمن
يعمل من السعداء مثقال ذرة خيرaire ومن يعمل من الأشقياء
مثقال ذرة شريره والمخصص لعموم من في فن يعمل في الموضعين
قوله أشتاتا لان خيرات الأشقياء محبطة بالكفر والاحتجاب و
شروط السعداء معقوفة بالايان والتوبة وغلبة الخيرات وسلامة
الفطرة

سُورَةُ الْعَاكِتِ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

والعاديات أي النفوس المجهدة السائرة في سبيل الله التي تقدر
من شدة سيرها ورياضتها وجدتها في سعيها كالخيل العادية
تتنفس الصعداء من برحاء الشوق فالوريات قلعا فتورى نارابقلج
النتائج والاشتغال بنور العقل الفعاع بقبح زناد النظر وتركيب
المعلومات بالفكر فالغيرات صباحا أي التي تغير ما يتعلق بها
بما في ظواهرها وخارجها من الماليات وما في بواطنها وداخلها من
هيئات صفات النفوس آثار الأفعال وميول الشهوات والذات ووسائل
الوهم والخيال بنور صبح التجلي الإلهي وأثر الطوائع ومبادي الوصول
تركها وتجريدا فأثرت به بنور ذلك التجلي وصبح يوم القيامة الكبري
ونفع تراب البدن بانهاكه وتلطيفه وتخييفه بالرياضة ومنع
الحظوظ لشدة التوجه إلى الحق والاقبال إليه بالعشق انزعاج
القوى في مشايعة القلب والروح عن جانب البدن واشتغالها
عنه بتلقي الأنوار كما يقال أثار عنه الغبار أي فنا وأهلكه وجعله كالغبار
في التلاشي فوسطن به أي بذل الصبح ونوره جمع عين الذات

أشتاتا لبروا أفعالهم فمن يعمل
مثقال ذرة خيرaire ومن يعمل
مثقال ذرة شريره

بسم الله الرحمن الرحيم
والعاديات صباحا فالوريات
قدحاً فالغيرات صباحا فأثرت
به نقعا فوسطن به جمعا

فاستغرقن فيه أي لطفن كثافة تراب البدن حتى يصير كالنقع
 في اللطافة فوسطن بذاتك النقع جمع الذات فان الوصول انما يكون
 بالابدان كعراجة عليه السلام فانه كان بالبدن أي العالمات لعاملات
 التاركان المجردات بنور التجلي المنهكات للابدان بالرياضة فالواصلان
 ان الانسان لربه لكفود أقسم بحرمة الشاكرين لانعمه الواصلين
 اليه بتوصلها على ان الانسان لكفور لربه باحتجابه بنعمه عنه
 ووقوفه معها وعدم استعماله لها فيما ينبغي لتوصلها اليه وانه
 على ذلك لشهيد لعلمه باحتجابه وشهادة عقله ونور فطرته
 انه لا يقوم بحقوق نعم الله ويقصر في جنب الله بكفرانه وانه كالحجير
 شديد أي وانه كالحب المال لقوي أو لاجل حب المال بخيل فلذلك
 يحتجب به غار زار أسعى تحصيله وحفظه وجعه ومنعه مشغولا
 به عن الحق معرضا عن حيا به او انه كالحجر الموصل الى الحق منقبض
 غير هش منبسط أفلا يعلم أي أبعاد هذا الاحتجاب مخالفة العقل
 يعلم بنور فطرته وقوة عقله اذا بعثر أي بعث ما في قبور ابدانهم
 من النفوس والارواح وحصل ما في صدورهم أي أظهر ما في
 قلوبهم من هيئات أعمالهم وصفاتهم واسرارهم ونياتهم المكتومة فيها
 ان ربه بهم يومئذ خبير عالم بأسرارهم وضمائرهم وأعمالهم و
 ظواهرهم فيجازيهم على حسبها

ان الانسان لربه لكفود وانه
 على ذلك لشهيد وانه كحب
 الخير لشديد أفلا يعلم اذا
 بعث ما في قبور وحصل ما في
 الصدور ان ربه بهم يومئذ
 خبير

بسم الله الرحمن الرحيم
 القارعة ما القارعة وما
 أدرك ما القارعة يوم يكون
 الناس كالفراس

سورة القارعة

بسم الله الرحمن الرحيم

القارعة الذاهية التي تفرع الناس تهلكتهم وهي اما القيامة
 الكبرى أو الصغرى فان كانت الكبرى فعناها الحالة التي تغني
 المقروع من تجلي الذات الاحدية وأنشاء البشرية بالكلية وهي
 حالة لا يعرف كنهها ولا يقدر قدرها نقرهم يوم يكون الناس كالفراس

أي يكونون في ذلك الشهود في الذلة وتفترق الوجهة كالفرش
المنتشر وأحقر أذل لأنه لا قدر ولا وقع لهم في عين الموحد كقوله
لن يكمل إيمان المرء حتى يكون الناس عنده كالاباء أو كالفرش المبثوث
إذا احترق وانبت بالتأثر لنظره اليهم بعين الفناء وتكون الجبال
أي الأكوام ومراتب الوجود على اختلاف أصنافها وأنواعها
كالعفن المنفوش لصيرورتها هباء منبثا وانتقاعها وتلاشيها
بالتجلى وإن كان المراد بالناس المقروعين من أهل الكبرى فمعناها
كالفرش المبثوث المحترق بنور التجلى المتلاشي لا غير وتكون الجبال
أي ذواتهم وصفاتهم مع اختلاف مراتبها وألوانها كالعفن المنفوش
في التلاشي إلا أن قوله فأما من ثقلت موازينه وأما من خفت
موازينه لا يساعده الانتفاء التفصيل هناك وأعلم أن ميزان الحق
بخلاف ميزان الخلق إذ صعود الموزونات وارتفاعها فيه هو الثقل
وهبوطها وانحطاطها هو الخفة لأن ميزانه تعالى هو العدل والموزون
الثقيلة أي المعتبرة الراجحة عند الله التي لها قدر ووزن عنده هي
الباقيات الصالحات ولا ثقل أرحح من البقرة الأبدية والخفيفة التي
لا وزن لها ولا قدر ولا اعتبار عند الله هي الفانيات الفاسدات
من اللذات الحسية والشهوات ولا خفة أخف من الفناء الصرون
فأما من ثقلت موازينه بان كانت من العلوم الحقيقية والفضائل
النفسانية والكلمات القلبية والروحانية فهو في عيشة ذات
رضا أي حياة حقيقية في جنان الصفات فوق جنان الأفعال
وأما من خفت موازينه بان كانت من الأعمال السيئة والوزائل
النفسانية فأتمه هاوية أي مأواه قريث رجهم الطبيعة الجشعة
التي تهوي فيها أهلها وما أدركت حقيقتها ولكنه حالها أنها
نار آتارية حامية بالغة إلى نهاية الاحراق ويكون معنى آتاه هاوية
أنه هالك وما أدراك ما التاهية التي يهلك بها نار حامية وإن كانوا من أهل

المبثوث وتكون الجبال كالعفن
المنفوش فأما من ثقلت موازينه
فهو في عيشة راضية وأما من
خفت موازينه فأتمه هاوية
وما أدركت ما هية نار حامية

الصُّغرى فمعناها الحالة التي تفرغ الناس بسندتها هي الموت يوم
يكون الناس بفراقهم عن الأبدان وانعماهم من مراقدها وقصدهم
الى ضوء عالم النور وزلتهم وخسوعهم وتفرق مفارصهم وتختبرهم
بحسب تفرق عقائدهم ومواقفهم كما الفرائض المستوت وتكون جبال
الأعضاء في اختلاف ألوانها وأصنافها وتفرق أجزائها وتفنتها
وصيورها بهاء كالمهر من المنفوش والباقي بحاله كما ذكر والله أعلم

سُورَةُ الشُّكَاثِ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الهكم لتكاثر أُمى شغلتمكم اللذات الحسية والخيالية الفانية
من نعيم الحياة الدنيا التي حجبتم بها وحبستمكم كما لكم فيها وأنهبتم
طيباتكم من نور الاستعداد وصفاء الفطرة والعقل المعقولات
فيها عن اللذات العقلية والكمالات المعنوية الباقية من نعيم الآخرة
وذهب بكم للمفاخرة والمباهاة بهذه الامور الفانية من كثرة الاموال
والاولاد وشرف الاء والاجداد كل مذهب حق ما اكتفيتم
بالوجودات منها واركتبتم المفاخرة بالمعدومات الشالفة من
العظام البالية لشدة الحجاب وغلبة لذة الخيال سلطنة شيطان
الوهم أوحى متم وأفنيتم عمركم فيها وماتت بكم طول عمركم على ما هو سبب نجاتكم
كلا ردع عن الاشتغال بها وتنبيه على وخامة عاقبتها سوف
تعلون عند خراب الأبدان وكشف غطاء الاكوان حين لا ينفعكم
العلم لانعدام الاسباب والآلات التي يمكن بها الاستكمال بانوث
وخامة عاقبة الاشتغال بهذه الحشنيات والوهيمات السريعة
الزوال العظيمة الوبال لبقاء تبعاتها وتعد بكم بهيئاتها واستيلاء
نار اثارها ثم كلا سوف تعلون تكرر للوعيد كلا لو تعلمون

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
أَلْهَكُمُ التَّكَاثُرُ حَتَّى دَرْتُمُ الْمَقَابِرَ
كَلَّا سَوْفَ تَعْلَمُونَ كَلَّا سَوْفَ تَعْلَمُونَ
كَلَّا لَوْ تَعْلَمُونَ

علم اليقين أي لو ذقتم الذات الحقيقية من العلوم اليقينية
والادراكات النورية المستعليه على هذه الحسيات والخياليات
الفانية لكان ما لا يدخل تحت الوصف من النديم والتحت على فوات
العمر العزيز فيها والذهول عنها بها لترون المحيم أي والله ترون
بسبب احتجابكم بهذه المحسوسات نار حيم الطبيعة الانارية ثم
لتدونها عيانا بقيديا بالذوق والوجدان فوق العلم ثم لتسئلن
يومئذ عن النعيم أي شئ هو الدينوي ولذاته الفانية الذي هذه
عاقبة وما له وتبعه أم الاخروي الباقي أند على حاله الذي كنتم
تنكرونه وبحوز أن يكون قوله لترون المحيم ساد استد جواب لولأن
القسم والشرط اذا اجتمعوا اتحدوا بهما معنى وخص بالقسم لفظا
ساد استد جواب الشرط كقوله وان أطعمتموهم انكم لشركون أي
وان الله لو علمتم علم اليقين ووصلتم الى مرتبته لرأيتم نار حيم الطبيعة
المنصوصة بالمجويين بهذه الرذائل من الانغماس في الشهوات و
الذات الوهمية والخيالية والكمالات الحسية والبدنية التي
غلبتم رؤسكم فيها ونها لكم عليها فانهيتهم عنها الانهاء البالغ ثم ما
وقفتكم على مرتبة العلم اليقيني لوجد انكم ذوقه ومعرفتم لذته و
بقاؤه وحسنه وشرفه وبهائه وبقاء تبعه ما أنتم الان فيه وفناءه
وقبحه وخسسته ووباله فترقيتم الى رتبة العيان والمشاركة
فعايينتم الحقائق على ما هي عليه من الافوار القدسية والصفات الالهية
فشاهدتم بنور العيان حقيقة المحيم ووبال هذه الذات وما لها من
الام الهيئات وعلاب النيران وأحرمان ثم لتسئلن يومئذ عن النعيم
أي شئ هو هذا الذي أنتم الان فيه من النعيم الاخروي أم ذاك
النعيم الدينوي أو لو تعلمون العلم اليقيني ايها المجويون بهذه
الزخارف والخرافات لترون المحيم من شدة الشوق واستيلاء نار
العشق ثم لترون بذلك الشوق الى رتبة عين اليقين والمشاركة

علم اليقين لترون المحيم ثم
لترونها عين اليقين ثم
لتسئلن يومئذ عن النعيم

نزول حقيقة نار العشق عياناً ثم لتستلن بعده هذا الدوق عن النعيم
الذي هو حق اليقين ما هو أي ثم لتجد ذوق الوصول وأثر مرتبة
حق اليقين فيمكنكم الاخبار عنها والله تعالى أعلم

سورة العصر

بسم الله الرحمن الرحيم

أقسم بالعصر أي بامتداد بقاء الزمان وما فيه وما يحدث معه
بمبدعه وعلته الذي هو الدهر الناس يضيفون تغيرات الأمور
والأحوال إليه فيجعلونه مؤثراً فيه كقولهم وما يهلكنا إلا الدهر
والمؤثر بالحقيقة هو الله تعالى كما قال عليه السلام لا نسبوا الدهر
فإن الله هو الدهر تعظيماً له لظهوره تعالى بصفاته وأفعاله فيظهره
على أن المحجوب به عنه في خسر وهو الإنسان لخسارته برأس ماله الذي
هو نور الفطرة والهداية الأصلية من الاستعداد الانساني باختیار
الحياة الدنيا والذات الفانية والاحتجاب بهما بالدهر واضاعة
الباقى في الفانى الآ الذين آمنوا بالله الايمان العلمى اليقيني معروفاً أن
لا مؤثر إلا الله وبرزوا عن حجاب الدهر وعملوا الصلوات الباقيات
من الفضائل والخيرات أى كتسبوا من مجاوز زيادة النور الكمالى على
النور الاستعدادى الذي هو رأس ما لهم وتواصوا بالحق أي
الثابت الدائم الباقي على حاله أبداً من التوحيد والعدل أي التوحيد
الذاتى والوصفى والفعل فأنه الحق الثابت فحسب وتواصوا بالصبر
معه وعليه عن كل ما سواه بالتمكين والاستقامة فإن الوصول إلى
الحق سهل وأما البقاء عليه والصبر معه بالاستقامة في اليهودية فأتعز
من الكبريت الأحمر والغراب الأبيض فالغوى أن نوع الإنسان في
خسر إلا الكاملين في العلم والعمل المكملين بهما ويجوز أن
يؤخذ العصر بمعنى المصداق من عصر يعصر أي وعصر الله الإنسان

بسم الله الرحمن الرحيم
والعصر أن الإنسان لغنى
الآ الذين آمنوا وعملوا الصالحات
وتواصوا بالحق وتواصوا بالصبر

بالبلاء والمجاهدة والرياضة حتى تصفوا نقاوته ان الانسان الباقي
مع الثفل الواقف مع حجاب البشرية في خسر الا الذين اتصفوا بالعلم
والعمل وقوا صواب الحق الثابت الذي هو الاعتقاد اليقيني للالزام
للتصفوة الباقية بعد ذهاب الثفل وتواصوا بالصبر على العسر
والانصرار بالبلاء والرياضة ولهذا قال عليه السلام البلاء موكل
بالانبياء ثم الاولياء ثم الامثال فالامثال قال البلاء سوط من سيات
الله ليوقبه عبادته اليه

سورة الكهف بسم الله الرحمن الرحيم

ويل لكل هزة لزعة أي لذي تعود بالرزيلةتين ضوي بهما فان
هذه الصيغة للعادة والهز أي لكسر من اعراض الناس للنزاي
الظعن فيهم رذيلتان مركبتان من الجهل والغضب والكبر
لأنهما يتضمنان الايداء وطلب الترفع على الناس صاحبهما يريد
أن يتفضل على الناس لا يحذف نفسه فضيلة يترفع بها فينسب
العيب الرذيلة اليهم ليظهر فضله عليهم ولا يشعرون ذلك عيب الرذيلة
وأن عدم الرذيلة ليس بفضيلة فهو مخدوع من نفسه وشيطانه
موصوف برذيلتي القوة النطقية والغضببية ثم أبدل منه الوصف
برذيلة القوة الشهوانية بقوله الذي جمع ما لا وعدده وفي علاه
اشارة ايضا الى الجهل لان الذي جعل المال عدة للتوابع لا يعلم أن نفس
ذلك المال يجر اليه التوابع لا قضاء حكمة الله تفرقه بالناجيات
فكيف يدفعها وكذا في قوله يحسب أن ماله أخله أي لا يشعر
أن مقتنيات المخلة لصاحبها هي العلوم والفضائل النفسانية
الباقية لا العروض والنخائر الجسمانية الفانية ولكنه مخدوع
بطول الأمل مغرور بشيطان الوهم غرغرة الاجل والحاصل أن الجهل

بسم الله الرحمن الرحيم
ويل لكل هزة لزعة والذي
جمع ما لا وعدده يحسب أن
ماله أخله

الذي هو ذيلة القوة الملكية أصل جميع الرذائل ومستأثر بها فلا يجوز
 بسحق صاحبها المعنور فيها العذاب الابدی المستولى على القلب
 البطل لجوهره كالاردع عن حساب وقوع المنع لينبذت أي
 ليستقطن عن مرتبة فطرته الى رتبة الطبيعة الغالبة وهي الحطمة
 التي عادت بها كسر كل ما وقع في رتبها باستيلاء قوتها عليه وهي
 النار الروحانية المنافية لجوهر القلب المؤهلة له ايلاما لا يوصف
 كنهه المستعلية عليه النافذة في أشرف جهه وباطنه وأعلامه الذ
 هو الفؤاد المتصل بالروح انهما عليهم مؤصدة أي مطبقة مغلقة
 الابواب لاحجاب القلب في محالها بالمواد الجسمانية واستحكامها
 المظلمة والواحق الهولاءية والصور الهميمية والسبعية و
 الشيطانية فيه وامتناع تخلصه منها الى عالم القدس في عهد
 ممددة من محيط فلک القمر الى المركز وهي الطبائع العنصرية التي
 صادر موطاها بالتعلق وسلاسل الميل والمحبة والله أعلم

كلا لينبذت في الحطمة وما
 أدراك ما الحطمة نار الله للوقت
 التي تطلع على الافئدة انما
 عليهم مؤصدة في عهد ممددة
 بسم الله الرحمن الرحيم
 ألمتركيف فعل ربك بأصحاب
 الفيل ألم يجعل كيدهم في
 تضليل

سورة الفيل

بسم الله الرحمن الرحيم

ألمتركيف فعل ربك بأصحاب الفيل قصة أصحاب الفيل مشهورة
 وواقعتهم كانت قريبة من عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم وهي
 إحدى آيات قدرة الله وأثر من سخطه على من اجترأ عليه بهتك حرمه
 والهام الطيور والوحوش أقرب من الهام الانسان لكون نفوسهم ساجدة
 وتأثير الاحجار بخاصية أودعها الله تعالى فيها ليس بمستنكر
 ومن أطلع على عالم القدرة وكشف له حجاب الحكمة عرف لمبة أمثال
 هذه وقد وقع في زماننا من استيلاء الفار على مدينة ابود
 وأفساد زروعهم ورجوعهم الى البرية الى شط جيحون وأخذ كل
 واحدة منها خشبة من الايكة التي على شط نهرها وركبها عليها

وعبورها بها من النهر وهي لا تقبل التأويل كأحوال القيامة و
 أمثالها وأما التطبيق فاعلم أن أبرهة النفس الجشية لما قصد
 تخريب كعبة القلب الذي هو بيت الله بالحقيقة والاستيلاء عليها
 وأراد أن يصرف حجاج القوي الروحانية إلى قلس الطبيعة الجمانية
 التي بناها وأراد تعظيمها فخرأف فيها قرشي العاقلة العملية بانقاء
 فضلة الغذاء العقل فيهما من صور التأديب المخصوص بالأمور
 الطبيعية كالعادة الجميلة والآداب المحمودة أوقع فيها شرا من نار
 الشوق التي أودعها غير قريش القوي الروحانية فأحرقها بالرياضة
 فساق جنوده وعبى جيوشه من جنس القوي النفسانية وصفاتها
 الظلمانية بالطبع كالغضب والشهوة وأمثال ذلك وقدم فيل
 شيطان الوهم الذي لا يهزم عن جنود العقل يعارضه في الحرب
 والشيطان أكثر ما يتشكل يكون بصورة الفيل كما راه معاذ في زمن
 رسول الله صلى الله عليه وسلم ولهذا قال عليه السلام أن
 الشيطان ليضع خرطومه على قلب ابن آدم فاذا ذكر الله خنس جعل الله
 كبدهم في تضبيع وأرسل عليهم طيور الافكار والاذكار بيضاء
 منورة بنور الروح أبابيل أي خرابجاعات كصور القياسات و
 كثرة الازكار ترميهم بحجارة من سجيل أي رياضة مما سجل فخص
 بكل واحد منهم كتب على كل واحد منها اسم الرمي بها بقلم
 الشرع والعقل وعين أن هذه الرياضة مزجرة للقوة الفلانية
 مهلكة لها كالانقهار والتخثر للغضب الصوم للشهوة والضعف
 للتكبر والدلة للجبر وأمثال ذلك فجعلهم هلكى هامة لأحراقها
 كصف مأكول أي كقوى نباتية امتدت وذهبت قوتها وخاصيتها
 ووقفت عن فعلها الضعفها بالرياضة والله أعلم

وأرسل عليهم طيرا أبابيل
 ترميهم بحجارة من سجيل
 فجعلهم كصف مأكول

سورة قريش

بسم الله الرحمن الرحيم

لا يلاف قريش
ومسائلها في كساب الفضائل واتحادها في التوجه نحو الكمال
في الرحلتين رحلة الشتاء وبعدها شمس لروح عن سمت رؤسهم
والأولى إلى غور البدن وترتيب مصالح المعاش وإصلاح أحوال
بدن والقيام بضرورياته وعمارته ورحلة صيف قرب تلك الشمس
سمت رؤسهم وورق إلى اتحاد عالم القدس والتلقى روح اليقين
فليعبده رب هذا البيت بالتوحيد وتخصيص عبادة به والتوجه
نحوه بعدمعرفته الذي ضمهم أطعمه معالي البقية والمعادن
تحقيقية وتحقق لاهية من جوع داعية الاستعداد وتفاض
لفطرة في سه جهل البسيط وضمهم من خوف استيلاء
جسنة القوى شغانية ونحطهم بآههم ومنعهم عن الانقياد
والسعي في تخريب الديار والأسرع الاختيار والاستئصال بالذلة
والهوان والله الموفق السور نان كانت في صحف أبي سورة واحدة
وبعض كبار الصحابة قراها في ثمانية المغرب معا والتلا

بسم الله الرحمن الرحيم
لا يلاف قريش
الشتاء و صيف فليعبدا
رب هذا البيت الذي ضمهم
من جوع وامهم من خوف
بسم الله الرحمن الرحيم
أرأيت الذي يكذب بالدين
فذلك الذي يدع نبيه ولا
يخص على طعام مسكين فويل
للمصلين

سورة الماعون

بسم الله الرحمن الرحيم

أرأيت الذي يكذب بالدين أي هل عرفت الجاهل المحجوب عن
الجزء من هوان معرفته فذلك هو المرتكب جميع صنائع الذنوب
اسمك فيها لأن الجاهل والاحتجاب الذي هو رذيلة القوة
المنطقية أصل جميعها الذي يدع اليتيم يؤذي الضعيف و
يدفعه بعنف وخشونة لاستيلاء النفس السبعية وأوطأها
ولا يخص أهلها على طعام المسكين ويمنع المعروف عن السفق لاستيلاء
النفس البهيمية وصحة المال واستحكام رذيلة النحل في نفسه فويل

لهم أي الموصوفين بهذه الصفات الذين ان صلوا اغفلوا عن صلاتهم
 لاحتجابهم عن حقيقة تاجها لهم وعدم حضورهم والمصلين من باب
 وضع الظاهر موضع الضمير للتسجيل عليهم بأن أشرف أفعالهم وصور
 حسناتهم سيئات وذنوب لعدم ما هي به معتبرة من الحضور و
 الاخلاص أو رد على صيغة الجمع لأن المراد بالذي يكذب هو الجنس
 الذين هم يرآؤن لاحتجابهم بخلق عن الحق ويمنعون الماعون
 الذي يعان به الخلق ويصرف في معونتهم من الاموال والامتنعة
 وكل ما ينتفع به لكون الحجاب حاكما عليهم بالاستئثار بالمنافع
 وحرمانهم عن النظر التوحيد واحتجابهم بالمطالب الجزئية
 عن الكلية وعدم اعتقادهم بالجزء فلا محبة لهم للحق للترك
 الى عالم التضاد والهبوط الى طبيعة الكون والفساد والاحتجاب
 عن حقيقة الاتحاد والعدالة في أنفسهم للاتصاف بالزنازل
 والبعد عن الفضائل والافول ولا رجاء لغفلتهم عن الكمال الجهل
 بالمعاد فلا يعاينون أحدا فلن يفهموا أبدًا والله أعلم

سورة الكوثر

بسم الله الرحمن الرحيم

انا اعطيناك الكوثر أي معرفة الكثرة بالوحدة وعلم التوحيد
 التفصيلي شهود الوحدة في عين الكثرة بجلى الواحد الكثير والكثير
 الواحد وهو نهر في الجنة من شرب منه لم يظأ أبدا فصل الربك
 أي اذا شاهدت الواحد في عين الكثرة فصل بالاستقامة الصلاة
 التامة بشهود الروح وحضور القلب انقياد النفس طاعة البدن
 بالقلب في هياكل العبادات فانها الصلاة الكاملة الوافية
 بحقوق الجمع والتفصيل والنحر بدنة انا عينك لثلاث تظهر في شهودك
 بالتلوين ونسلبك مقام التمكين وكن مع الحق بالفناء اصرف

الذين هم عن صلاتهم ساهون
 الذين هم يرآؤن ويمنعون
 الماعون

بسم الله الرحمن الرحيم
 انا اعطيناك الكوثر فصل
 لربك والنحر

باقيا ببقائه أبد افلا تكون أبتر في وصولك وحالك اتصال أمتك
الذين هم ذريتك بك أن مبغضك الذي على خلاف حالك
المقطع عن الحق هو الأبر لا أنت فانك الباقي ببقائه الدائم للتصل
بك ذريتك الحقيقية من أهل الإيمان أبد الأبد المذكور فيهم وهو
الداهرين وهو الفاني بالحقيقة الهالك الذي لا يوجد ولا يذكر ولا
ينسب اليه ولد حقيقة والله أعلم

سورة الكافرون بسم الله الرحمن الرحيم

قل يا أيها الكافرون الذين ستر وأنور استعدادهم الأصلي فظنة
صفات النفوس وأثار الطبيعة فمجبوا عن الحق بالغير لا أعبد
أبد أو أنا شاهد للحق بالشهود الذاتي ما تعبدون من الألهة
المجعولة بهواكم المصورة بخيالكم والمثلة المينة بعقولكم كما كان
حجابكم ولا أنتم عابدون أبدأ وأنتم أنتم أي على حالكم وما أنتم عليه
من احتجابكم ما أعبد لا امتناع معرفة الحق من الذين طبع على
قلوبهم بالرين ولا أنا قط عابد في الزمان الماضي قبل الكمال
والوصول التام بحسب الاستعداد الأول والفطرة الأولى
أي الذات المجردة وحدها ما عبدتم فيه بحسب استعداداتكم
الأولية قبل الاحتجاب والرين لكمال استعدادي في الازل
وتوجهة إلى الحق في الفطرة ونقصان استعداداتكم أذلا ولا
أنتم عابدون بحسب ذلك الاستعداد ما أعبد أي لا يمكنكم
عبادة معبودي بحسب الفطرة لنقصها الذاتي والحاصل أن
عبادتي معبودكم وعبادتكم معبودي على الحال التي نحن فيها من
الاستعداد الثاني الذي هو كمال واحتجابكم كلاهما حال في الحال
والاستقبال وكذا قبل هذا الاستعداد حال الاستعداد الأولى

أن شأنك هو الأبر

بسم الله الرحمن الرحيم

قل يا أيها الكافرون لا أعبد
ما تعبدون ولا أنتم عابدون
ما أعبد ولا أنا عابد ما عبد
ولا أنتم عابدون ما أعبد

أيضا بحسب الذوات والاعيان أنفسها كان غير ممكن في الأزل لو فور
استعدادي وقصور استعدادكم ومعناه سلب الامكان
الاستقبال والوصفي الذاتي والأزلي ليفيد ضرورة السلب الكلية
لكم دينكم من عبادة معبوداتكم ولي دين من عبادة معبودي
أي لما لم يمكن الوفاق بيننا ترككم ودينكم فانركوني وديني
والله أعلم

سورة النصر

بسم الله الرحمن الرحيم

إذا جاء نصر الله أي المدد الملوكوت والتأييد القدسي بتجليات
الاسماء والصفات والفتح المطلق الذي لا فتح وراءه وهو فتح
باب الحضرة الاحدية والكشف الذاتي بعد الفتح المبين في مقام
الروح بالمشاهدة ورأيت الناس يدخلون في دين الله أي التوحيد
والسلوك على الصراط المستقيم بتأثير نورك فيهم عند فراغك من تكمل
نفسك أفواجا مجتمعين كأنهم نفس واحدة تستفيض
من فيض ذاتك قائمة مقام نفسك وهم المستعدون الذين
كانت بين نفسه عليه السلام وأنفسهم علاقة مناسبة ورابطة
جنسية توجب اتصالهم به بقبول فيضه فستج أي نزه ذاتك من
الاحتجاب بمقام القلب الذي هو معدن النبوة بقطع علاقة البدن
والترقى الى مقام حق اليقين الذي هو معدن الولاية بمجد ربك
أي حامدا له باظهار كالاته وأوصافه التامة عند التجريد بالحد
الفعل واستغفره وأطلب ستره ذاتك بذاته كما كان حال الفناء
قبل الرجوع الى الخلق أبدا أنه كان توابا قابلا للرجوع من رجوع اليه بأفناء
بنوره ولما كمل الدين واستقرت دعوته الق كانت بعثته لاجلها

لكم دينكم ولي دين

بسم الله الرحمن الرحيم

إذا جاء نصر الله والفتح ورأيت
الناس يدخلون في دين الله
أفواجا فسبح بحمد ربك واستغفر
أنه كان توابا

أمره بالرجوع إلى مقام حق اليقين الذي لا يستمر إلا بعد الموت
ولذلك لما أنزلت فقرأها رسول الله صلى الله عليه وسلم استشر
الأصحاب وبكى بن عباس فقار صلى الله تعالى عليه وسلم ما يبكيك
قال نيت نيك نفسك فقال عليه السلام لقد أوتيت هذا الغلام علما
كثيرا وروى أنها لما أنزلت خطب رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقال ان عبد أخيره الله بين الدنيا وبين نجاته فاختار لقاء الله فلم
أبوجر رضي الله عنه فقال فديناك بانفسنا وأموالنا وأبائنا
وأولادنا وعنه أنه دعا فاطمة عليها السلام فقال يا بنتاه نعت
إلى نفسي فبكت فقال لا تبكي فانك أول أهلي لحوقا في فضحت
وتتمى هذه سورة التوديع وروى أنه عاش بعدها سنتين وتوفيت
في حجة الوداع

بسم الله الرحمن الرحيم
بنت يدا أبي لهب وتب ما
أنهى عنه ماله وما كسب
سيعلى نار ذات لهب امرأة
خاتمة الخطب في جدها
حمل من مسد

سورة التبت

بسم الله الرحمن الرحيم

بنت يدا أبي لهب وتب أي هلك ما هو سبب عمله الخبيث الذي
استحق به أن جهنمى الملام لنار الهلاك وهلك ذاته الخبيثة لاستحقاقها
بحسب استعدادها أي استحق النار بداته وبوصفه نار على نار
ولذلك ذكره بكنيته الدالة على لزومه آياها ما أغنى عنه ماله
وما كسب أي مانعه ماله الأصلي من العلم الاستعدادي
الفطري ولا مكسوبة لعدم مطابقة اعتقاده لما في نفس الأمر
وكلاهما متعاونان في تعذيبه وما يجدي له أحدهما سيعلى
ناراً عظيمة لاحتجابه بالشرك ذات لهب زائد على أصله لخبث
أعماله وهياتها فيصل بالاعتقاد الفاسد والعمل السيئ وهو و
امراته متقارنين فيها خاتمة الخطب أي التي تحمل أوزار ثامها
وهيات أعمالها الخبيثة التي هي قود نار جهنم وحطبها في جدها حمل

قوي مما سداى قتل فتلا قونيا من سلاسل النار ليجتبهما الزنا ثل
والفواحش فربطت هياثها وأثامها بذلك الحبل الذي عنقها تعنيا
لها بما يجازيها من خطاياها والله أعلم

سورة الاخلاص بسم الله الرحمن الرحيم

قل هو الله أحد قل أمر من عين الجمع وارد على مظهر التفصيل
هو عبارة عن الحقيقة الاحدية الصرفة أي الذات من حيث هي
بلا اعتبار صفة لا يعرفها لا هو الله بدل منه وهو اسم الذات
مع جميع الصفات دل بالابدال على أن صفاته تعالى ليست بزائدة
على ذاته بل هي عين الذات لا فرق الا بالاعتبار العقلي ولهذا سميت
سورة الاخلاص لان الاخلاص تحييص الحقيقة الاحدية عن شائبة
الكثرة كما قال أمير المؤمنين عليه السلام كال اخلاص له نفى
الصفات عنه لشهادة كل صفة أنها غير الموصوف وشهادة كل
موصوف أنه غير الصفة وإياه عنى من قال صفاته تعالى لا هو ولا
غيره أي لا هو باعتبار العقل لا غيره بحسب الحقيقة وأخذ خبر المبتدا
والفرق بين الاحد والواحد ان الاحد هو الذات وحدها بلا اعتبار
كثرة فيها أي الحقيقة المحضة التي هي منبع العين الكافوري بل
العين الكافوري نفسه وهو الوجود من حيث هو وجود بلا قيد
عوم وخصوص شرط عرض ولا عرض والواحد هو الذات مع
اعتبار كثرة الصفات وهي حضرة الاسماءية لكون الاسم هو الذات
مع الصفة فعبّر عن الحقيقة المحضة الغير المعلومة لاله به وبأد
عنها الذات مع جميع الصفات دل على أنها عين الذات وحدها
في الحقيقة وأخبر عنها بالاحدية ليدل على أن الكثرة لا اعتبار به
ليست بشيء في الحقيقة وما أبطل أحديته وما أثرت في وحدته بل المحضة

بسم الله الرحمن الرحيم
قل هو الله أحد

الواحدية هي عينها الحضرة الاحدية بحسب حقيقة كونه
القطرات في البحر مثلاً الله الصمد أي الذات في الحضرة الواحدية
بحسب اعتبار الاسماء هو السند المطلق لكل الاشياء لا فقار كل
ممكن اليه وكونه به فهو الغنى المطلق المحتاج اليه كل شيء كما قال والله
الغنى وأنتم الفقراء ولما كان كل ما سواه موجود بوجوده ليس شيء
في نفسه لأن الامكان للارادة لا الهية لا يقتضي لوجود فلا يحسنه
ولا يمانه شيء في الوجود لم يلد اذ معلولاته ليست موجودة معه بل
فهي به هي بنفسها ليست شيئا ولم يولد لصمدية المطلقة فلا يمكن
محتاجا في الوجود ان شيء وما كانت هويته الاحدية غير قابلة للذكر
والانقضاء ولم يكن مقارنة الوحدة الذاتية لغيرها اذ ما علو الوجود
المطلق ليس الا العدم المحض فلا يكافئه أحد ولم يكن له كفوا أحد
اذ لا يكافي العدم الضرف لوجود المحض ولهذا سميت سورة
الاساس اذ اساس الذين على التوحيد بل اساس الوجود وعن
أنس عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال أسست السموات
السبع والارضون السبع على قل هو الله أحد هو معنى صمدية

الله الصمد يلد ولم يولد ولم يكن
له كفوا أحد
بسم الله الرحمن الرحيم
قل أعوذ برب الفلق من شر

سورة الفلق بسم الله الرحمن الرحيم

قل أعوذ برب الفلق أي التجئ الى الاسم الهادي والوذه
بالاتصاف به والاتصال بروح القدس في الحضرة الاسماوية
لأن الفلق هو نور الصبح المقدم على طلوع الشمس أي برب نور صبح
تجلى الصفات الذي هو مقدمة طلوع نور الذات ورب نور صبح
الصفات هو الاسم الهادي وكذا معنى كل مستعبد بربه من شر
شيء فإنه يستعين بالاسم الخصوص بذلك الشيء كاستعاذة المريض
مثلاً بربه فإنه يستعين بالشافي كاستعاذة الجاهل من جهل بالعلم من شر

ما خلق أي من شر الاحتجاب بالخلق وتأثيرهم فيه فان من اتصل
بعالم القدس في حضرة الاسماء واتصف بصفاته تعالى أثر في كل
مخلوق ولم يتأثر من أحد لأنهم في عالم الآثار ومقام الأفعال وقد
ارتقى هو عن مقام الافعال الى مباديها من الصفات ومن شر غاسق
اذا وقب أي من شر الاحتجاب بالبدن المظلم اذا دخل ظلامه كل
شيء واستولى وأثر بتغيرات أحواله وانحراف مزاجه في القلب لحة
القلب له وميله اليه وانجذابه نحوه ومن شر النقائات أي القوى
النفسانية من الوهم والتخيل والغضب والشهوة ونحوها التي تنفث
في عقد عنائم السالكين بايهاها بالدواعي الشيطانية وحلها ونكثها
بالوساوس والهواجس ومن شر حاسد اذا حسد أي النفس اذا
حسدت تنور القلب فانحلت صفاته ومعارفه باستراق الشئع وضعت
وظهرت عليه وجبته وذلك هو التلوين في مقام القلب يجوز
أن يكون الغاسق هو النفس المستولية الحاجبة بظلمة صفاتها للقلب
والحاسد هو القلب اذا ظهر في مقام الشهود فان تلوين مقام الشهود
بوجود القلب كما أن تلوين مقام القلب بوجود النفس وتخصيص
هذه الثلاثة بالاستعانة منها بعد الاستعانة من المخلوقات
عموما انما كان لان أكثر الاحتجاب منها دون ماعداها من المخلوقات
عموما لاتصالها به وتعلقه بها والله تعالى أعلم

ما خلق ومن شر غاسق اذا
وقب من شر النقائات في العقد
ومن شر حاسد اذا حسد
بسم الله الرحمن الرحيم
قل أعوذ برب الناس

سورة الناس

بسم الله الرحمن الرحيم

قل أعوذ برب الناس رب الناس هو الذات مع جميع الصفات
لان الانسان هو الكون الجامع الخاص بجميع مراتب الوجود فرب
الذي أوجده وأفاض عليه كماله هو الذات باعتبار جميع الاسماء
بحسب البداية المعبر عنه بالله ولهذا قال تعالى ما منعك أن تسجد لما

خلقت بيدى بالتقابلين من الصفات كاللطف والقهر والجمال والجلال
 الشاملين بحجيمها تعوذ بوجهه بعد ما تعوذ بصفاته ولهذا تأخرت هذه
 السورة عن المعوذة الاولى اذ فيها تعوذ في مقام الصفات باسمه
 الهادي فهذه الى ذاته * ثم بين رب الناس بملك الناس على أنه
 عطف بيان لان الملك هو الذي يملك رقابهم وأمورهم بل اعتبار حال خالقهم
 من قوله لمن الملك اليوم لله الواحد القهار فالملك بالحقيقة هو الواحد
 القهار الذي قهر كل شيء بظهوره * ثم عطف عليه * اله الناس لبيان
 حال بقائهم بعد الفناء لان الاله هو المعبود المطلق وذلك هو الذات
 مع جميع الصفات بلبتبار النهاية استعاذ بجناحه المطلق ضمنى فيه ظهور
 كونه ملكا ثم رده الى الوجود لمقام العبودية فكان معبودا اذ ائتمام استعاذته
 به * من شر الوسواس لان الوسوسة تقتضى محلا ووجودا كما قال
 الذي يوسوس في صدور الناس ولا وجود في حال الفناء فلا صدق
 ولا وسواس ولا وسوس بل ان ظهر هناك تلويح بوجود الانانية
 فضل أعوذ بك منك فلما صار معبودا بوجود العابد ظهر الشيطان
 بظهور العابد كما كان أولا موجودا بوجوده والوسواس اسم للوسوسة
 سمي به الوسوس لدوام وسوسته كان نفسه وسواس وانما استعاذ
 منه بالاله دون بعض اسمائه كما في السورة الاولى لان الشيطان
 هو الذي يقابل الرحمن ويستولي على الصورة الجمعية الانسانية
 ويظهر في صور جميع الاسماء ويمثل بها الا بالله فلم تكف الاستعادة
 منه بالهادي والعليم والقدير وغير ذلك فلهذا لما تعوذ من الاحتجاب
 والضلالة تعوذ برب الفلق وههنا تعوذ برب الناس من هذا فيهم معنى
 قوله عليه السلام من رأى فقد رأى فان الشيطان لا يمثل في الخناس
 أي الرجاء لأنه لا يوسوس لامع الغفلة وكما تنبه العبد وذكر الله
 خنس فالخنوس عادة له كالوسواس عن سعيد بن جبير اذا ذكر
 الانسان به خنس الشيطان وولى اذا غفل وسوس اليه قوله من الجنة والناس

ملك الناس اله الناس من شر
 الوسواس الخناس الذي
 يوسوس في صدور الناس
 من الجنة والناس

المديته الكريمة الحاج قاضي محمد ابراهيم بن الحاج
 قاضي نور محمد أعاده الله واخوانه من شرك كل جاسد اذا حسد
 فحمد الله خرج من قالب الطبع كأنه كتبه المصنف بيده وكيف لا
 قد بالغ في تصحيحه وتعمق النظر في تدقيقه من يستغنى عن وصفنا
 هو علامة عصره وفهامة دهره الجناح المستطاب سيد حافظ
 وقاري سراج الحق خلف المرحوم مولانا نور الحق قدس سيرة ونور الله
 ضريحه وكذلك بذل السعي والجهد فيه العاصي كثير المعاصي
 خادم الطلاب نور محمد بن عبد الصمد
 وجناح عبد الملك غفر الله ذنوبهما ودين
 صفحاته بقلم الصنعة وحبر الصحة الكاتب اقا جان صانه الله
 الملك المنان وكان الفراغ عن شغل الطبع في أواخر ربيع الأول
 سنة ١٢٩٠ فالتفت من الناظرين الكرام العفو
 بالاحسان عن الخطأ والنسيان والدعاء لطبعه ومصححيه
 بحسن الخاتمة بالامان بجرمة القران وبنبي الخرا زمان
 صلى الله عليه وآله وصحبه الى انتهاء الزمان

تاريخ طبعة من أسرار كرامه خرافا

٣٣	ل	تتم التفسير بالله الصمد	ل	لاح من افواره كل البلد
٢	أ	انما هو مظهر السر الخفي	أ	اندفع به الشكوك الخفية
٤٤	خ	وانجلي به صدور الينا الكبر	خ	خص للناس الكرام الصالحين
٢٠	ي	يتر الله لنا عملا به	ي	يغفر الله لنا ذنبا به
٣١	ل	لله دَر القول في توصيفه	ل	انتظام النظم في تعريفه
٣٢	ر	ان عام الطبع فانظر في الحروف	ر	رأى آباء فعمموا عطف